

AS 31
11

| صفحه | موضوع | صفحه | موضوع |
|------|--|------|--|
| ٤٢ | بيان النبي باب الجنة ووجه تسميتها بجنة | ٥٢ | خطبة الكتاب |
| ٤٣ | اجال البهائم وعدم اعتبار وضع ابن الجوزي | ٥٣ | مقدمة مشتملة على ثلاثة فصول وقاعدة الفصل |
| ٥٥ | ورفع الحاكم وآخر من يحشر من هذه الامة | ٥٥ | الاول في فضل اهل الحديث |
| ٤٤ | آخر كلام ابراهيم حين التقى النار ومعنى ابراهيم | ٥٤ | كون بعض الفساق عارفاً بشيئا من الحديث |
| ٤٥ | الطيرة وآخر قرية خرابا وآخر من يحشر | ٥٥ | لا يضر |
| ٤٦ | آخر من يدخل الجنة ومقامات الانبياء في السماء | ٥٥ | الفصل الثاني في بيان اول من دون الحديث |
| ٥٥ | ومعاني اسمائهم واخراج هذه الامة اولا | ٥٥ | والسنن وتلاه وجمعه |
| ٤٨ | افة الجمال والعبادة والعلم والحلم والحديث | ٥٧ | الفصل الثالث في بيان مصطلحات الحديث |
| ٥٥ | والنسب والجود | ٥٥ | وانواعه وكيفية تحمله وادائه ونقله بما يلزم |
| ٤٧ | افة العلم والظرف والشجاعة والسماحة | ٥٥ | للخائض في هذا الشرح |
| ٤٩ | ارباو معناه وتحريم اللعنة على من لم يعرف خاتمة | ١٧ | ذكر من له اسماء مختلفة والفرقات والكنى |
| ٤٩ | اتفق الحكماء على ان آفة العمل الملل | ٥٥ | والالقباب والانساب والمبهمات من الرواة |
| ٥٥ | كيفية اكل النبي وفضل اهل القرآن ومعنى آل | ٢٠ | تسرايط الراوي للحديث |
| ٥٥ | القرآن وآل محمد بحث الايمان وتعريفه والنهي | ٢٢ | بيان انواع تحمل الحديث وشرايط الاجازة |
| ٥٥ | عن الدباو والتقير والحتم والمرفق ووجهيته ونهي | ٢٣ | الرجل لا يصير محدثا كاملا الا بعد ان يكتب |
| ٥٢ | مشاورة النساء في امر التزويج ورضاء البكر | ٥٥ | اربعا بعد اربع مع اربع ومعنى هذه الرباعيات |
| ٥٥ | وحب الانصار وبغضهم | ٢٤ | فضل الاشتغال بالعلم وتحقيق معرفة |
| ٥٣ | آية النفاق وآية العز | ٥٥ | الاحاديث النبوية من اهم انواع العلوم |
| ٥٥ | علامه ما بيننا وبين المنافقين زمزم | ٢٥ | بحث البسملة ووجه حذف متعلق الباء |
| ٥٥ | حرمة الاتيان الى النساء في غير محل الخرج | ٢٦ | بحث الحمد |
| ٥٦ | جور النظر الى المرأة التي يريد تكاحها وكيفية | ٢٧ | علامه انشراح الصدر والصدر حصن القلب |
| ٥٥ | وارادة النبي الكتابة في آخر عمره فرائد الريت | ٥٥ | الفرق بين النبي والرسول ووجه تسمية النبي |
| ٥٨ | الحج هل هو كفارة لحق الله ولحق الخلق ام لا | ٢٨ | بحث الصلوة |
| ٥٥ | ومبايعة النساء والقول فيها | ٢٩ | بحث معنى السلام والسيد ومحمد والصحب |
| ٥٩ | لا يقبل عمل اهل بدعة وقيام الساعة في الجمعة | ٣٠ | مناقب المؤلف ومعنى الحديث ووجه تسميته |
| ٦١ | التغيب في الاذان والترهيب عن الامامة | ٣٢ | الحروف امة من الاعم وترتيب هذا الكتاب على |
| ٦١ | فضل الحار واسمي | ٣٢ | حروف الهجاء وبيان قواعدها |
| ٦٢ | فوائد الجالب ومكارم المحسنة في الفرس | ٣٣ | رموزات المخرجين ومناقبهم ورحمهم الله |
| ٦٤ | كون الاصحاب واصحاب الصفوة امام المشاهدة | ٤٤ | حرف الالف |

| | | | |
|----|---|-----|---|
| ٦٦ | المهدي ومناقبة تفصيلا | ٩٠ | منافع القتم ومعنى الشرك والشهوة الخفية |
| ٦٧ | مجالسة الامراء والقصص ومراقبة المعلم لليتيم | ٩١ | الغيبة والتقوى وسبب دخول الجنة والنار |
| ٦٨ | آداب الوعاظ وابطع الحلال الطلاق | ٩٢ | بيان السابقين الى ظل الله وما تمام النعمة |
| ٦٩ | بيان ابطع العباد تفصيلا وتبديل الشكل | ٩٣ | وجوب ذكر الفاجر بما فيه ومعنى الحبش |
| ٧٠ | مطلب شفقة الضعفاء وشفاعتهم | ٩٤ | كثرة لكبة ودم من اخذ فوق ما يكفيه |
| ٧١ | فرق البكاء الرحاني من البكاء الشيطاني | ٩٥ | احاديث الاتقاء والحسنة تحو السيئة |
| ٧٢ | مبحث منافع ابلاغ حاجة الغير | ٩٧ | معنى البهائم ووجه تسميتها بها |
| ٧٣ | فوائد الجوع ومراتب الشبع | ٩٨ | مبحث البر ووصية الله الاباء بالاباء قبل |
| ٧٤ | الحج بكفر حق الحق وحق الخلق حتى الكبار | | صية و الاولاد بالاباء |
| ٧٥ | مفاصل ابن ادم ووجه تسمية المسجد مسجدا | ٩٩ | ترعا الارملة واليتيم وحرمة الظلم ومعانيه |
| ٧٦ | وجه النهي عن طلب سر الله ولا يكشف | | واقسامه والفرق بين البخل والشح |
| | قبل دخول الجنة | ١٠١ | الحرام سبب لخراب الباء والتكذيب |
| ٧٧ | حديث خلفاء الاربعة ومناقب اهل اليمن | | على ازسول وتفسير القرآن بالرأي |
| ٧٨ | مبحث فضائل رمضان | ١٠٢ | النظر رسول البلايا وسهام النايا |
| ٧٩ | مبحث معنى جبريل والحي والطايعون | ١٠٣ | الدنيا حرم من هاروت وماروت ومعناها |
| ٨٠ | جواز الرقية وشرائطه ولتراب المواطن تأثير | ١٠٥ | من خالف امر الله لا يقتدى به كائنا ما كان |
| | وللعزائم آثار عجيبة | ١٠٦ | فراصة المؤمن والاتقاء من دعوة المظلوم |
| ٨١ | رفع الاسوات بالتلبية وقوة النبي في الجماع | ١٠٨ | الصف وعدم القراءة في الصلوة والركوع |
| ٨٢ | فتنة الامة بعد النبي وصاحب الفتنة وسبه | | والسجود |
| ٨٣ | حكمة كون المؤمن غنيا وفقيرا وصحيا وسقيا | ١٠٩ | ليس في قبور الانبياء ما هو محقق ارقبرنيينا |
| | ولعن الخرو من باع الحنبل | | وعقوبة من قرأ القرآن ولم يعمل به |
| ٨٤ | منافع قراءة آية الكرسي عند النوم ومعنى | ١١٠ | اكل مال اليتيم والربا وتغاوة المحبة بحسب |
| | العفريت | | تغاوة المعرفة ومعنى الحراء ومن عليها وقطع |
| ٨٥ | نعيم اهل الجنة ليس عن الاحتياج اليه | | الزعم وجار السوء |
| ٨٦ | اتباع العلماء وتعميرهم على آحاد المؤمنين | ١١١ | اجتماع الامة بجهة وعدم اجتماعهم على ضلالة |
| ٨٧ | الدعاء عند مسح رأس اليتيم وفوائده ودعاء | ١١٢ | عدم جواز اكل طعام الفاسق والمبتدع |
| | جامع للخيرات | ١١٣ | الاجتماع على الطعام وعلى القراءة ركعة |
| ٨٨ | معنى الخليل والنبي وفوائد ديل الايض | ١١٤ | مطاب الكبار السبع ومعنى السهر |
| ٨٩ | منافع اتخاذ الحمام المقاصيص وتعريف الجن | ١١٥ | الخزائن متاع كل سر وآفات الكبر ومجاس العشرة |
| | والاسنان وشفاعة لعنراء ومن حاله | ١١٦ | آداب من ذم فيما يحب عليه الحد |

- ١١٧ الاجتناب عن الشبهات وقرأة القرآن بالتفكر
 ١١٩ الاستعانة على الطاعة واجابة الدعوة
 ١٢٠ العسلوة في وقتها والبر والجهاد والاطعام
 وصلة الارحام والامر بالمعرف والنهي عن المنكر
 ١٢١ احب الاسماء والجهاد والبلاد والطعام والكلام
 ١٢٢ نهى تسمية الغلام يسار و رباح و تجميع وافلح
 ١٢٣ مراتب الاتقياء وخوامهم وتعريفهم
 ١٢٤ فساد آل الغرباء ومنافع الخوع وذم الشيع
 ١٢٥ فضل حسن الخلق والسجاء ومضرة النمام
 ١٢٦ محبة الله والرسول واهل بيته والعرب والفقراء
 ١٢٧ ست من الانبياء من العرب وحب المساكين
 والفرق بين المسكين والفقير
 ١٢٨ بحث محبة المعروف واهله
 ١٢٩ منافع الحمامة ووفنها واهل الجنة والنار
 ١٣٠ رد المداحين وافسامها ومدح جبل احد
 ١٣١ سبب تسمية الاحد باحد وفضل الصدقة
 ١٣٢ شهوة الخفية وصف الوجه وذم لبس الصوف
 ١٣٣ مطلب الفتن السبعة والسفياني
 ١٣٤ فضل قراءة القرآن بالحرن وما يقال من رأى
 الطيرة
 ١٣٥ حسن الهدى ومحدثات الامور و حسن
 الظن بالله ووثوقه به
 ١٣٦ بيان كون الميت معذبا بكاء اهله واحواله
 وكيفية القبر والكفن وحفظ العورة
 ١٣٧ بحث حرمة الاصحاب والتابعين وحفظهم
 ١٣٨ بحث كيفية المقين المحتضر وتبشيره بالجنة
 ١٣٩ سكرات الموت عقوبة والغفلة بعد المعرفة
 ١٤٠ تكذيب القدر والعلم الحمود والمذموم وامارة
 السفهاء وسفك الدماء
 ١٤١ مطلب من امير قرآن وكثرة الشرط وقطع
 الارب واهلها والحي وكيفيةها

- ١٤٢ مطلب اختتان ووقته وهو سنة ابراهيم
 وبيان مسكن الجن وفائدة الخضاب بالحنا
 ١٤٣ مطلب اخذ الميثاق من نينا ورؤيا له
 ١٤٤ اخراج المشركين ويهود حجاز ونجران من
 جزيرة العرب
 ١٤٥ مطلب الحامرين والخشية وذم كبر البطن
 والثوم والكسل وضعف اليقين
 ١٤٦ بحث فوائد اختتان النساء وفضل الاخلاص
 ١٤٧ وفي التورية ما اريد به وجهي فقليله كثير
 واداب الاكل وخلع النعل ضد الطعام
 ١٤٨ القدريه مجوس هذه الامة وتميز الانسان
 عن جملة البهائم
 ١٤٩ مطالب الفرق بين الكبر والعجب ورعاية حقوق
 العبد و فضل اداء الفرائض واجتناب
 الحرام والرضا بالصحة
 ١٥٠ منافع اداء الزكاة المفروضة والفطر وكيفية
 ادائه
 ١٥١ بحث القبر وكيفية سؤاله وعذابه وما سبب
 العذاب والاختلاف في السؤال والمراد
 بالاقعاد الايقاظ باعادة الروح
 ١٥١ فوائد الصبر على السهموم وبيان اهل الجنة ودفع
 الحدود عن المسلمين والخطا في العفو خير من
 الخطا في العقوبة
 ١٥٣ دفع الحسد بالشبهة ووجه تسمية العقوبة بالحد
 عدم جواز تعطيل الحدود
 ١٥٤ بحث الدعاء وحقيقته وشرايطه ودعوة
 الاخوان بالاسماء بالااقاب
 ١٥٥ اليقين لا يزول بالشك وكرامة دفن المساكين قرب
 قبر الكافر والمبتدع وعكسه واذى الميت
 بجوار السوء
 ١٥٦ ما يدفن من الانسان الوقاية من السم

| | |
|---|-----|
| والادهان بالالبان وبيان انواع اللبن | |
| مطلب الحج والعمرة بفتيان الفقر والذنوب | ١٥٧ |
| ومنافع الشفقة لليتيم | |
| مبحث منزلة ادنى اهل الجنة | ١٥٨ |
| كيفية اداء محق المجلس بالذكور واداء العزيم | ١٥٩ |
| في العمل وقبول الرخصة وترك عيوب الناس | |
| اخذ الهدية من غير سؤال واراثة اثر نعمة الله | ١٦٠ |
| آداب المواخاة وفوائده واول ما يطعم العبد | ١٦١ |
| ومطلب المعروف عند حسان الوجوه | |
| مطلب آداب القاضي ففضل الابتلاء | ١٦٢ |
| فضل الحياء وسبب نزعه من العبد ومبحث | ١٦٣ |
| يقض العلماء وآفة بغضهم | |
| دعاء النوم وآدابه وآداب اتيان المجلس | ١٦٤ |
| آداب اتيان الرجل اهله ووضوء الجماع | ١٦٥ |
| مطلب اللواطة والسحاق وآداب الخلاء | ١٦٦ |
| فضل زيارة المريض وفائدة تعظيم كريم القوم | ١٦٨ |
| مطلب آداب الشروع في الصلوة واشترك | ١٧٠ |
| الجلسا في الهدية | |
| آداب تلقين المختصر والميت وشفاعة العلماء | ١٧١ |
| آداب السفر وشرائطه وفضل الابتلاء | ١٧٣ |
| وتخفيف الحاذ | |
| محبة الله لعبده وعلامته وعلامة بقضه له | ١٧٤ |
| مطلب آداب المواخاة والمحبة | ١٧٦ |
| مطلب ترك الريب وكيفية طريق العام | ١٧٨ |
| فضل الاذان وكيفية ودعاء النوم | ١٧٩ |
| مبحث الادهان والتطيب وفائدهما | ١٨٠ |
| فضائل المؤذن والامام والصفوف | ١٨١ |
| مطلب ارادة الله لعبده مخيا وعلامته | ١٨٦ |
| مبحث كون النفس معدن الشهوات | ١٨٤ |
| ارادة الله لعبده سرا وذلة وعلامة | ١٨٦ |
| الرفق والمنف | |

| | |
|--|-----|
| ارادة الله الخلق من النطفة وكيفية | ١٨٧ |
| مبحث كيفية الهوى ونزوله | ١٨٨ |
| عزيمه ارادة الله بادل البيت شيرا | ١٨٩ |
| مبحث سلامة شدة الوسى ولينه وكون الجوع | ١٩٠ |
| دافع الامذاب | |
| سبب الرصد وعلامة ارادة الله بالامير خيرا | ١٩١ |
| السماحة والحيانة وعلامة ارادة الله بقوم خيرا | ١٩٢ |
| او شرا او قطلا او عاهة وبين الضيف | ١٩٣ |
| مبحث آفة الزنا و ارادة الخير بالامير | ١٩٤ |
| علامة انقاذ القضاء سلب العقول | ١٩٥ |
| اذا اجتمع اقامة الصلوة والخلاء وآداب السفر | ١٩٦ |
| والنهي عن كراه الارض وبيعها | |
| منافع درس الادهم ومعناه وتدبر طاقبة الامر | ١٩٧ |
| مطلب كيفية ارسال الكلب المعلم | ١٩٨ |
| آداب دخول بيت الغير وكيفية الاستئذان | ١٩٩ |
| اتيان المرأة الى المسجد وكيفية الاستنجاء بالجوار | ٢٠٠ |
| بيان سبب الهلاك ودم نخضب السلطان | ٢٠١ |
| واللواطة والسحاق | ٢٠٠ |
| كيفية زيارة الاخوان في الجنة واشتياقهم | ٢٠٢ |
| وصلوة جنازة الصبي | |
| فضل قيام الليل ودعاءه وكيفية واسراع الملك | ٢٠٣ |
| والشيطان عند اليقظة والدعاء فيها | |
| الاشارة الى المسلم بالسلاح وقتله | ٢٠٦ |
| مبحث حسن الاسلام وضعف الحسنة والمكان | ٢٠٥ |
| الاكبر في الجنة | |
| ابراد شدة الحرقى الظهر وشدة كلب | ٢٠٧ |
| الجوع ونخاذ المرقعة | |
| فضائل المريض واجره | ٢٠٩ |
| اشترى الجديد وآداب البيع والدعاء على | ٢٠٨ |
| المريض وكيفية | |
| اطعام المريض ما تشتهي وحالة الرمح | ٢١٠ |

الى الرجل ودعاء الكرب

- ٢١١ الدعاء عند المصيبة وفائدته وبحث المكاتب
٢١٢ اغاث اللسان والدعاء في الصباح وكيفية بحث
ابليس جنوده
٢١٣ دعاء الصباح والمساء وارسال السلام بين
الاخوان
٢١٤ وجوب الصيام على الغلام وقتل المؤمن
خيابة ودعاء النوم
٢١٥ كيفية استعمال او انى الكفار عند الضرورة
٢١٦ دعاء الاغاثة رد الضياع ولدفع الوحشة
واحكام العتق
٢١٧ شم الريحان والهرولة في المشى وكيفية اغتسال
المرأة والرجل
٢١٨ مطلب الدعاء عند اشتراء الجارية او الخادم
او الدابة وتقض الوضوء بمس الفرج عند
الشافعي والحنبلي
٢١٩ فضل الافطار بالتمر وتعلم الصبي التهلل
وامرهم بالصلوة
٢٢٠ من اقتراب الساعة الاقلاص واقبال ازيات
وكذب ازيوا
٢٢١ من علامة الساعة لبس الطيالة ورؤى بالمسلم
٢٢٢ مطلب الكسلان عن الاغتسال والحكم فيه
٢٢٣ عدم قبول الهدية من المقرض وفضل الحشية
والبكاء والجوع
٢٢٤ مطلب الثبات في القبر بالقول الثابت ومنافع
الهمجرة عن الفواحش
٢٢٥ مطلب كراهة صلوة السنة في الصف وفي
حضره الطعام
٢٢٦ وقت فتح ابواب السماء ودعاء الخور على المصلي
الذي لا يدعو
٢٢٧ اذا اقيمت الصلوة تلا صلوة الاكثرية

والمسيح والجن واداب الاحمال والبحور

- ٢٢٨ مطلب الحرب واداب
٢٢٩ دعاء اول الطعام واخره واداب الاكل
٢٣٠ محبت اكل الصائم وشربه ما شرب
٢٣١ فوائد للصائفة وكيفية ما يجب كون القاتل
والمقتول في النار
٢٣٢ فضل السلام والصائفة والاختلاف في
وجوب الغسل عند غيبوبة الحشفة
٢٣٣ اقبال الفتة من المغرب والمشرق واباحة
النظر الى امرأة للتكاح وفضل اماطة الاذى
عن لجة اخيه
٢٣٤ تحقيق الامام الصلوة وتطويله
٢٣٥ دعاء الامام لنفسه خاصة خيانة والتأمين
٢٣٦ بركة خلفاء الاربعة والجهاد وقت العزائم
واداب لبس النعل والبداية باليمين في كل ما فيه
تكرم اوزينة
٢٣٧ آداب الجلوس في المجلس عند القوم
٢٣٨ مطلب تعديل الاركان والطينان وانزال
العذاب عموما في الدنيا
٢٣٩ الدعاء بعد صلوة الصبح والمغرب واتفاق
الرجل اهله صدقة
٢٤٠ مطلب اتفاق المثة من بيت زوجها وطلب
الضالة من رجال الغيب
٢٤١ انتهى عن المشى بنعل واحد واخراج احد
الكمين وتكاح الوليان المثة والبيع
٢٤٢ مطلب العفو عن الناس واجره وبرائة الشرك
ونصرة الضيف ودعاء الفراش
٢٤٣ امن المرأة المهاجرة عن حاجة زوجها وكراهة
مس الذكر باليمين والتنفس في الاناء عند الشرب
٢٤٤ محبت اداب الحرب وسوق الجيش الى العدو
واعظم الجيوش

٢٤٨ فيها من اهل الورع والضعف وسبب عدم
كسب فرس على والتدائن تحت العرش للموحدين
بالعفو فيما بينهم كما عاقبهم الله
٢٤٩ بحث فضائل التمسيد ووقته ونداء الله فيها
٢٥٠ فضل الشيخ الفاني ووقت امر الصبي بالصلوة
٢٥١ اذا بلغ الماقلتين لم يحمل الخبث والاختلاق فيه
٢٥٢ ذم البناء المرتفع والمنهى عنه ومقداره
٢٥٣ فوائد التوبة والتأني وضم العجلة
٢٥٤ بحث ترك الجهاد وآداب اتباع الجنادة
والتأوب والتجشئ والعطس
٢٥٥ مطلب دعاء الخوف وهو عظيم
٢٥٦ ترك دعاء الوالدين وقائدة التزوج وما يقال
للمتزوج
٢٥٧ قائدة التزوج للدين والجمال والاقامة عند زوجة
جديدة
٢٥٨ فضل تعلم العلم والدعاء بعد التشهد ومعنى
المسبح وآداب التغوط
٢٥٩ موت الاخيار من قرب الساعة وآداب القاضي
٢٦٠ فضل الوضوء وآدابه ودعاء الصلوة للمصلي
٢٦٣ باحسن الوضوء مطلب تحية المسجد
٢٦٤ آداب دخول المسجد وعبادة المريض والجمعة
٢٦٥ فضائل رمضان وربط الشياطين وشهادة
طالب العلم
٢٦٦ امتناع النكاح عن اهله سبب للفتنة واكرام الزائر
وآداب الجماع والكسل فيه وحكمه وآداب
الدرك الى الجماعة
٢٦٩ آداب الجماع الموجب لوجوب الغسل
والاختلاف فيه
٢٧٠ مدح قاضي العادل وذم الجائر وآداب التلقين
للمختصر
٢٧١ آداب المرأة في الصلوة وآداب المجالسة

في مجلس العلم
٢٧٢ احوال الخلائق يوم القيمة وفداء الكافر بالمؤمن
٢٧٣ الملح عن الوالدين والملح بمال حرام وحج
الصبي والاعرابي
٢٧٤ اظهار سر الغير والتحقيق في البيان في التصحيفة
٢٧٥ تنبيهات النبي اذا حدث بحديثه والعمل به
٢٧٦ ملازمة الجهاد لمن لم يكن له عيال والاجر
من الحد والظن والنظير
٢٧٧ احوال المختصر وما يقول من حضر حته
٢٧٨ مطلب ما يقال للمريض في عيادته وفضل
اجتهاد الحاكم وترك الخالف حلقه على معصية
٢٧٩ علاج الحمى ونزول الملائكة عند ختم القرآن
٢٨٠ فضل الخروج لحاجة الاهل والخروج من دار
الشرك واحكامه
٢٨١ وداع من يريد السفر وفضل الحاج وفضل من
يجهز الميت
٢٨٣ دعاء الخلاء والسفر واذا استعان العبد بالله
باسمه المبارك يهديه ويرشده
٢٨٣ قتل الخوارج وعبادة الرجل رحمة وخروج
الرايات السود وآداب خروج المرتبة الى المسجد
٢٨٤ اللعن وصاوة اركعتين لمن يريد السفر
٢٨٥ بحث اكرام الخبر وخرص الخل
٢٨٦ بحث تخصيص العلم للطائفة دون آخر
لم يستفع به وآداب من اراد خطبة النساء
٢٨٧ حبس المؤمنين بقنطرة لقص المظالم وفضل
دخول البيت بالبسملة
٢٧٧ طلب رضوان الله وجهته والحق الزكية الى
اهله في الجنة
٢٧٩ فضل التمسك في المسجد لا ينظر الى الجماعة والدعاء
في الدخول والخروج
٢٩٠ النهي عن الصلوة وهن الكلام عند الخطبة

وآداب اكل طعام اخيه اذا اطعمه وانكاره اذا
كان الصوم نفلا

٢٩١ الجماعة والاختلاف في وجوبها ومصافحة
المريض وسؤال الدعاء منه

٢٩٢ فضل النيف واحوال المؤمن اذا دخل القبر
وفضل رمضان

٢٩٣ رب المنزل امير على من دخله وذم دخول
السائل بغير اذن والعزم في المسئلة عند الدعاء

٢٩٤ التأمين على دعاء نفسه والدعاء بظهر الغيب
وفضل احابة المراءة لزوجهها وذم آباؤها وسب

ارجل على ترك الجماع اضعف

٢٩٥ مطالب الدعاء بيطن الكف

٢٩٦ مطالب الدعاء لليهود والاصارى واحابة دعوة
ابولجى والطعام

٢٩٨ عدم قتل القملة في المسجد والامساك من الا
صحاب والنجوم والقدر

٢٩٧ مطلب آداب دخول الخلاء والخلوس فيها

٢٩٩ الرؤيا وانواعه وتفسيره واذا رأى ما يكره

٣٠١ الدعاء بالبركة عند اعجابه نفسه او ماله والدعاء
بندرة رؤية المبلى

٣٠٢ القيام بندرة رؤية الجنائز والنظر الى من هو
اسفل منه بندرة رؤية من فضل عليه

٣٠٣ مطلب الاختلاف في العهد واحواله

٣٠٤ الخوف من الظالم ومخاطبة العالم السلطان

٣٠٥ نعيم العاصي في الدنيا استدراج وبيان علامة
الامين والخائن

٣٠٦ علامة حال الحسنه والذمية وحكم رؤية المذنب

٣٠٨ الجمال في حد الارض واهل الزنغ والبيع

في المسجد منهي والانشاد

٣٠٧ الجلوس في المسجد علامة الايمان وكراهة رفع

نهي الصوت بالعلم فيه

٣٠٩ باب الحكمة والزهد وذم مكان الظالم وبيان
اللجنة على من سب الاصحاب

٣١٠ ذم المداحين والصبر على تغير المنكر عند عدم
القدرة واطفاء الحريق بالنكيب

٣١١ مدح الفقيه والريض وذم من يكبر رؤسهم
من النساء وعلامة القحط

٣١٢ انشاد العهد للعبات في المسكن

٣١٣ ذم سفر الوجوه وعلامة اهل الحكمة والشاب
الحسن وشرا الشيوخ

٣١٤ نحل خروج خليفة الله المهدي والحكمة في
اضافته الى الله

٣١٥ رؤيه هلال رمضان وعدم رؤيته في الغيم

٣١٦ مطلب الرجوع من السفر هدية ومنهيات
الخلوس في الصلوة

٣١٧ فضل الصلوة صقيب النوم وحكم الرقاق وغلبة

التي في الصلوة وغط الاناء وحق الابواب

واطفاء السراج وآداب ركوب الدابة

٣١٩ عقوبة اللواطه والسحاق وتعديل الاركان
والطمانيئة

٣٢٠ جرة العقبة وحكم اكل ما اصاب بالمعراض
من الصيد

٣٢١ كيفية خروج الايمان عند الزنا

٣٢٢ فضل وقت الاوابين واقامة حد زانية الامة
والاصرار

٣٢٣ عدم نظر عورة العبد والامة اذا تزوجهما

وفصيحة سورة اذا زلت

٣٢٤ ما يقال عند اجابة الدعاء وعند الابطال

مطلب استحقاق اذمانة في القوم والمسافرة

في الحصب والسنة

٣٢٥ قول الهدية من غير مسئلة

٣٢٥ السجود مع الأعضاء السبعة

٣٢٦ علامة الايمان وبيع المملوك والسارق

٣٢٧ مهت اخذ ما سقط من القنينة ومسح اليدين بالتدليل

بعد الاكل

٣٢٨ قتل المصر على شرب الخمر والنهي عن سل

السلاح الى المسلم واسلام اهل الكتاب

٣٢٩ علامة كون العبد من المحسنين والفرار من

الطاغون وعدمه

٣٣٠ عدم اسابة الصاعقة على الذاكرين ودعائها

٣٣١ اجابة الدعاء عند سباح الديك والتعوذ في

خيق الحمار

٣٣٢ عدم تغير الطبيعة وعلامة صحة الحديث

٣٣٣ مطلب علامة قرب الساعة

٣٣٤ مطلب خواص اسم محمد وتوقير المسمى به والشبهة

في الصلوة

٣٣٥ بيان سبب وجع الكبد واداب الشرب والخلاء

٣٣٦ مطلب حكم شرب الكلب في الاثاء وقتل المصر

على شرب الخمر

٣٣٧ الشك في الصلوة بالزيادة والنقص وذبح الموت

٣٣٨ تبديل محل الفرض في الصلوة واتخاذ السترة فيها

٣٣٩ مطلب القيام للجنائز مطلقا واداب اتخاذ السترة

في الصلوة

٣٤٠ اقتداء المتفل في فرض الامام والتخفيف في الجمعة

٣٤١ قطع الصلوة الكلب الاسود والحمار

٣٤٢ لبس الثياب المزينة في الصلوة وتشير النساء

٣٤٣ آداب التبرق في الصلوة والنهي عن بسط

الذراعين وسؤال الوسيلة

٣٤٤ الدعاء للجارية مخلصا وتشويش قراءة الامام بسؤ

طهر المصلي خلقه والنهي عن الاسبال في الصلوة

٣٤٥ النهي عن النوم بعد صلوة الصبح وفصل التهليل

عقب الصلوات

٣٤٦ صوم ايام البيض وسواك الصائم ضد الاشياء

٣٤٧ آداب صوم الضيف ناقة والنهي عن ضرب

الوجه وتقبيله

٣٤٨ ضرر ترك الجهاد واسناد الامر الى غير اهله

وعلامة قيام الساعة

٣٤٩ اخذ كثرة المرق من اللحم وفوائده وحكم

السبك الطافي

٣٥٠ كراهية الصلوة بعد طلوع الفجر غير الفجر

حتى تطلع الشمس قدر رخ ومشروعية

الصلوة على النبي عقدتين الاذن

٣٥١ آداب سؤال الحاجة والنهي عن ظلم اهل الزمة

٣٥٢ حكم زوج آخر والنهي عن سؤال الظن والحسد

والطير والتطيف

٣٥٣ علامة هلاك الامة وقتل من سب الشيخين

والحسنين كفر

٣٥٤ ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وسبب

نزول العذاب باهل الارض وفيهم قوم صالحون

٣٥٥ قطع الرحم والتباغض بالقلوب علامة

لاستحقاق لعنة الله والصبر واليكبر والعبي

٣٥٦ مطلب سب الزناة وقلة المطر وظهور العدو

وعوم العذاب

٣٥٧ وجوب اطهار العلم عند ظهور البدع وشتم

الاصحاب والكتيم يومئذ كتم القرآن العظيم

٣٥٨ مطلب عزرة الاسلام وذلة

٣٥٩ مطلب ما يقول العاطس ومجيبه وفائدهما

٣٦٠ علامة اسقاط هبة الاسلام وذهاب بركة

الوحي وسلب الايمان

٣٦٢ تسلية المصاب والخسة نحو السنية السر بالسر

٣٦٣ التوبة عن السنية السر بالسر والمكث في محل

المعصية منهى والنهي عن الخلق والقص

الامتطير

٣٦٤ معلومية الهلال لاى يوم بحكم

٣٦٥ مطلب علاج الغضب ومنعه

٣٦٦ فتح فارس والروم والدعاء بعد التشهد

٣٦٧ الحكم اذا نسي في الصلوة والنهي عن اتيان

النساء من الدبر وعلامة ذهاب البركة من

الاسلام ووقت الحذر

٣٦٨ حد المسبوق في الصلوة وفصل قول مرحبا

وعلمة توبة الكاذبين ونقصه

٣٦٩ مطلب فضائل التسييم والهيل

٣٧٠ قول المؤمن لآخيه انت عدو الدين وفصل

الأمين والدعاء بحجز الله الملع

٣٧١ قول ارحل لآخيه يا كافر ومن قال هلك الناس

٣٧٢ وصل الاستغفار واجابة الرب ان يقول يارب

ومعص الرب ان يقول اللهم فني يا سيدي

٣٧٣ محبت الشهادة واستثناؤه وحد القذف لمن

يقول للرجل يايمودي

٣٧٤ حكم قول المرأة لروحها حالة المرض وهبتك

مهري وكفران المرأة على زوجها

٣٧٥ فوائد السواك ومن قام من المجلس ثم رجع

٣٧٦ النهي عن غص السين في الصلوة وعن جلوس

من قام لك حاسة ومواجهه الرحلة على

٣٧٧ سكون الاطراف في الصلوة ومعنى اقبال الله

بوجهه للمسلمى ودعاء النوم

٣٧٨ وصل السلام بعد القيام من المجلس ومحنة

ال تلاوة وخطا القارى

٣٧٩ اتيان العالم باب السلطان والاختلاف في قراءة

البسملة ابتداء القامحه وهل هو من السورة

٢٨٠ اخراج النعلين في الطعام ودعاء الافطار

وتقصير العمل بسبب الابتلاء بالهم والغم

٣٨١ محبت كيفية لا تدرى باى ارض توت وفائدة

النوافل في البت وسرعة الرجوع من الحج

٣٨٢ نهى سؤال الثعنت والامر بالانصات وقت

الخطبة حرام ومعنى اللغو وحال المسبوق

واللاحق عند حدث الامام آخر التشهد

٣٨٣ ثواب القاضي المجتهد وفوائد التسييم والتعبد

والهيل

٣٨٤ قيام الليل مع رفع الصوت وتسوية الصفوف

٣٨٥ مطلب نظر المكاتب الى سيدتها حتى يقضى

وسعادة اهل العلم واهل البلاء

٣٨٦ مطلب كيفية عذاب الوالى واجرا العفو

٣٨٧ افلاس المرائين والسمعين يوم القيمة والسؤال

عن الجاه فيها

٣٨٨ فداء المؤمن بالكافرو ذم المرائى وفضل مداد

العلماء دلى دم الشهداء

٣٨٩ توفير فاطمة يوم القيمة وكرامة اهل العفو

٣٩٠ حق الجار وفضل هذالامة ومن يحفظ سمعه

وبصره عن المزامير

٣٩١ نسيان المنافقين القرآن والنهي عن المكث

بين الظل والشمس

٣٩٢ الوضوء من اكل لبن الابل ولزوم الغنى آخر الزمان

٣٩٣ تأخير الحق الى اجل ووقت خروج الشياطين

الذين حبسهم سليمان وجدالهم في القرآن

٣٩٤ النهي عن دخول الحمام في آخر الزمان و

النهي عن الدخول على الاثين اذا تكلم اسرا

واداب المكالمه اسرا

٣٩٥ محبت اداب الاتفاق والنداء لابناء الستين

خاصة ويعرف الكافر بعمله

٣٩٦ فصل امير العادل وعقوبة من له امرتان

٣٩٧ بيان دم الخيض وغيره وسبب ابتلاء المؤمن

٣٩٨ سلام المخلوقات فيما بينهم بالجمعة لان الساعة فيها

واذا تاجبا اثنان في علم فلا يجلس اليهما ثالث

٣٩٩ انواع المغفرة في الحج وتفسير قوله وشاهد ومشهود

٤٠٠ مغفرة المسلمين والحاج في عشية حرفة

٤٠٠ آداب الصائم واجرا المريض كالصحيح

٤٠١ عليكم بدين الجوائز وفضائل ليلة البرات

٤٠٢ فضل غسل يوم الجمعة والصلوات يوم الخميس

٤٠٣ آداب مسح رأس اليتيم واستحقاق الامامة

وكونه عم امام الانبياء وصاحب الشفاعة العامة

٤٠٤ حكم الجراحة في سبيل الله وفضل التكبير وتعيين

البسملة في المراسلة

٤٠٥ فوائد السند والاجازة والحزن وسقى العطشان

٤٠٦ الايمان وآداب اتيان المجلس ودعاء لباس الجديد

٤٠٧ بحث فوائد لعق القصعة ووجوب اظهار

العلم عند لعن السلف

٤٠٨ بيان وقت طلب الدعاء والاستغفار من الحاج

٤٠٩ اضطراب الكفار عن السلام وكيفية لبس

المحرم السر او يل والحفين

٤١٠ بحث عدم انقطاع عمل المؤمن من ثلث

٤١١ قول الملكة للميت ما قدمت وقول الناس

له ما اخرت وعرض مقامه عليه غدوا وعشيا

٤١٢ انواع البدع وصهدنامه وتلقين الميت وفضلها

٤١٣ موت الولد بسبب النعمة وشهادة الجيران للميت

سبب المغفرة

٤١٤ عجلة دفن الميت وسببه والقراءة عند قبره

ورفاقة العمل في القبر

٤١٥ بشارة الارض بموت المؤمن واستعاذته

وظلمته بموت الكافر ومغفرة من حمل جنازة

المؤمن وتابعه والمصلى عليه

٤١٦ مقام المراقبة والمشااهدة وموت حلة القرآن

ومسئلة اذا ماتت المرأة وليس معها امرءة غيرها

٤١٨ فضلي زمان خلفاء الاربعة ومدح اهل اليمن ورد

السلام سنة كفاية

٤١٩ غضب الرب بمدح الفاسق وفائدة وجود

السلطان في الارض

٤٢٠ آداب دخول المسجد والسوق مع السلام

والسرعة من ارض المعصية

٤٢١ فضل حلقة الذكر والعلم والساجد وتحيته

٤٢٢ مغفرة المريض في السفر والمروءة على قبر اهل

الجاهلية وعذاب القبر

٤٢٣ مذهب تسليط التمرار على الجبار وفضل

التسجد ووقته والقيام للبخانة مسلما او كافرا

٤٢٤ فضل السلام وعدم السلام وعدم رده على

اهل اللعب بالنرد

٤٢٥ فضل الاعتناق ومعنى الثقب والثقاف

٤٢٥ فرار الشيطان من صوت المؤذن واخذ حق

الضيف ان منعوا وابتداء ارجحة من الامام

٤٢٧ ذكر الفائدة في الصلوة والنظر الى الارض

٤٢٨ في الدنيا وفوائد نظرا والادلاء وحكم الناس

في الصلوة والمسجد

٤٢٩ فضل ابتلاع اليراق في المسجد وهلاك كسرى

٤٣٠ وقصر واذا هلك اهل الشام فلا خير في الامة

والتدبر في عاقبة الامر والدعاء لكل وجع والم

٤٣١ مطلب النصيحة وطعن الاصبع سكين الشيطان

وبداء الميت عند وضعه على السرير

٤٣٢ مطلب آداب الاكل وعدم رد الطيب والحلوا

٤٣٣ فائدة قراءة الاخلاص والفاتحة عند النوم

والدعاء عند وضع الميت في القبر والوفاء بالعهد

وعدمه عند العذر

٤٣٤ حكم وقوع الذباب في الشراب ودعاء الورطة

٤٣٥ بحث الملاحم ودفع الشدائد بالتكبير ووقوع

الفارة في السمن

٤٣٦ نصرة الرجل وبركة ولد الانثى وحرمة الذكور

٤٣٧ الدعاء عند دخول البيت وحكم طهارة الاناء

اذا شرب فيه الكلب

٤٣٨ احسان الكفن وكيفية ذبح العقبة

٤٣٩ ذكر الخلق وفضائله واثابة الذاكر باللسان
 ٤٤٠ فضل ذكر الموت في الصلوة وفيها وفضل
 صوم عاشوراء
 ٤٤١ بيان عظمة ملك من ملائكة العرش وتسبحه
 ٤٤٢ دعاء الشفاء بحرب وقائدة النظر الى امرئة والمرء
 الى رجل عند ارادة الخطية
 ٤٤٣ بحث سعادة من اتى بالشهادة موقنا
 ٤٤٤ الهى عن الزيم قبل هضم الطعام بالذكر
 وخصائص چهار يار وغيرهم من الصحابة
 ٤٤٥ بيان الخسف والمسح على رأس مائة سنة
 ٤٤٦ مطلب فضل السلوات الخمس وتمثيل اطاعة
 العبد لسيده باطاعة الرب
 ٤٤٧ قضاء الدين عن الوالدين واربي الرباشتم
 الاغراض وبيان علامة التفاق ومعناه
 ٤٤٩ مطلب الخصال الحميدة والسعادة
 ٤٥٠ بيان خصلة الجاهلية وصون الله على اربع
 ٤٥١ دعوات اربع لا ترد والعصمة من الشيطان
 ٤٥٢ بيان من اعطى خير الدنيا والاخرة
 ٤٥٣ مطلب الحياء والتعطر والتكاح والسواك
 ٤٥٣ علامة سعادة المرء واربع لا يشبع عن اربع
 ٤٥٤ اربع لا تياب عن اربع واربع آيات من كنز
 تحت العرش واربع لا يدخلون الجنة
 ٤٥٥ اربع من سعادة المرء في الدنيا واربع من شقاوته
 وحكم البول قائما
 ٤٥٦ سبب التقوية على الصيام وخصال من آل قارون
 ٤٥٧ فضائل ليلة القدر والبرات والجمعة اربع يغفر الله
 ذنوبهم كلها واربع مبيعات واربع ماحيات
 ومعنى المبيعات
 ٤٥٨ مطلب كنز الجنة وعيوب الاضحية
 ٤٥٩ ليس بين الاربعة لعان والبشارة على اربع
 خصال نور الله الاصطفا

٤٦٠ اربع اشياء في الدار بركة وبلاد الاربعة من باب
 الجنة وفضل جنة
 ٤٦١ خصال الاربعين ودعاء اربعين رجلا الميت
 مغفرة وفضل المرسجة
 ٤٦٢ الرفق على الدواب ومحل الارواح بعد الموت
 ٤٦٣ مطلب فضائل لاحول الخ
 ٤٦٤ الاستمانة على قيام الليل وعلى الصيام واقوى
 الاعمال ودرجة ادنى اهل الجنة
 ٤٦٥ الجامة وكيفية وشكاية جهنم عن شدة حرارته
 ٤٦٦ اشتراء ارقيق والزنج قليل الرزق واشد البلاء
 على الانبياء وبيان ابتلاء الاكابر من السلف
 ٤٦٧ صاحب التصاوير والامام الجائر في العذاب
 ٤٦٨ ذم من يرى فيه خيرا ولا خير فيه وشدة الحسرة
 على من لم يطلب العلم وعلى من لم ينفعه علمه
 ٤٦٩ بحث القوى والحليم وايصال الماء على ظاهر
 العين في الوضوء
 ٤٧٠ اشرف الايمان والاسلام والهجرة والجهاد
 والهدومد من الجزر كعابدوش
 ٤٧١ فضائل شهداء بدر واحد والصبر على الحمى
 واصحاب البدع كلاب اهل النار
 ٤٧٢ ارويا الصاقة واصدق الطيرة ودعائها
 ٤٧٣ بيان من اصحاب الجنة والنار واصدق الرؤيا
 ٤٧٤ بيان اصل كل داء واتخاذ صنعة المعروف
 ٤٧٥ بيان وقت امر الصبي بالصلوة ووقت تزويجه
 واطياب الكلام وافشاء السلام ومعناها
 ٤٧٦ فوائد اطعام التمر للنفساء واطفال المؤمنين
 يكفلهم ابراهيم وسارة ومقامات الارواح
 ٤٧٧ طلب الحاجة من ذوى الرحمة والمعيشة بين
 الرجاء وفوائد طلب العافية للغير
 ٤٧٨ عدم طلب الحاجة من القاسية قلوبهم
 ٤٧٩ اهل المعروف وبيان وقت طلب العلم

٤٧٩ مطلب طلب الخلق مع العلم و بيان جبارة العلماء
 ٤٨٠ بيان اكثر اهل الجنة والنار و حقيقة العبودية
 والذكر عند كل شيء
 ٤٨١ فضل الحسنة وفائدة عتق الرقبة و بحث الاعتكاف
 ٤٨٢ العدالة بين الاولاد و علامات الساعة
 ٤٨٣ اظهار انواع القرآن و غرائب و حدوده و اعطاء
 السائل والاجير حقه و اكثر اسرار القرآن
 في القصص والاعخبار
 ٤٨٤ تجميل اعطاء اجر الاجير و تعزير امر الله
 ٤٨٥ كرامة تليها على سائر الانبياء و خصائصهم
 و امته على سائر الامم
 ٤٨٦ الكوثر و معناه و بيان من يدخل الجنة بغير
 حساب و بيان عدد هم
 ٤٨٧ من اعظم الناس هما و حقا و درجة و فضيلة
 الذاكرين والعقوص الخادم
 ٤٨٨ اعفاء النبي و كيفية تقديم امر الآخرة على
 الدنيا و نهى الاعتماد على الشفاعة بترك العمل
 ٤٨٩ مطلب دعاء عظيم لا مثله
 ٤٩٠ علاج الجنون والجذام والبرص ولدغة العنكب
 والنفس والعين
 ٤٩١ فضل غسل يوم الجمعة و اعتبار الجنس غنمية قبل
 خمس والدعاء عند الرقة
 ٤٩٢ اجابة دعوة المبلى و اغدا لما لا تكن خامسا
 والمراد بالجنس و اداب الجهاد والغزو
 ٤٩٣ كيفية غسل الجنائز والنظافة وفائده وكيفية
 قص الشارب
 ٤٩٤ فائده غلق الباب و تخمير الاناء و اطفاء
 السراج عند النوم
 ٤٩٥ فوائد اقتراح الصبي و تلقينهم عند الموت بالتهيل
 و اضر الفرقة من يقبس الدين برأيه
 ٤٩٦ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر و دفع الاذى و انواعه

وفائدة السلام والاطعام والاختوة
 ٤٩٧ بيان افضل الاسلام والصلوة والصدقة
 والاعمال وافضل الايمان
 ٤٩٩ افضل البقاع و سبق مسجد كسبك ايمان
 ٥٠٠ مطلب افضل انواع الجهاد
 ٥٠١ افضل الفضائل ومعناه وافضل الدعاء و وقته
 ٥٠٢ فضل سؤال العافية و بيان افضل الصدقة
 ٥٠٣ محبت افضل الشهداء و خصائصهم
 ٥٠٤ محبت فضل امام عادل و هل العلم افضل لم العمل
 ٥٠٥ فائده ذكر الموت والتفكير وافضل العبادة اجرا
 وافضل العلم العلم بالله
 ٥٠٦ افضل القرآن سورة البقرة و فرار الشيطان منه
 والية الصادقة
 ٥٠٧ افضل الموت القتل في سبيل الله ثم مرابطات حاجا
 او معتمرا و بيان افضل الهجرة وافضل الجهاد
 ٥٠٨ افضل نساء اهل الجنة و فضل التفكير والمعتبر
 ٥٠٩ مطلب الزجر عن طلب الامارة وفوائد اقامة
 الحدود وقبول الحق
 ٥١٠ الاقتداء باني بكر وعمر و فضلهما والهدى بسيرة
 عمار والتمسك بعبد ابن ام عبد الرمان
 ٥١١ اقتراب الساعة والفعل عنها ومعنى الاقتراب وقتل
 الوزع وسببه
 ٥١٢ قتل الحية وسببه وفوائده وشهادة من قتله حية
 وقتل اللوطي والواقع على البهيمة وعلى ذات محرم
 ٥١٣ بيان مراتب ختم القرآن والنهي عن الختم دون
 ثلاثة ايام
 ٥١٤ قراءة قل يا ايها الكافرون عند النوم برائة من
 الشرك
 ٥١٥ القراءة بالحزن ومع النشاط والترك مع التفرقة
 ٥١٦ القراءة بلحون العرب والنهي عن لحون اهل
 الفسق و اهل الكتاب

٥١٧ الترائة بالبكاء او بالتبكي والنهي عن التثني والغلول فيه

٥١٨ قرأت سبعة وخوائص يس وسلام الرسول عليه وفضائل اهل الجراد واهل العلم

٥٢٠ فضائل المسجدة ومعنى قرية الله والتمجيد والذكر فيه

٥٢١ حسن الخلق وفوائد اجتماع الخوف والرجاء وذم افتراقهما في احد

٥٢٢ ذم الشيع وحده وخطا قاضي المجتهد واجره

٥٢٣ النهي عن الدخول على الاغنياء وفوائد الاكتمال بالانحد

٥٢٤ الموت بسبب العين واكثر منافق الامة ذرائعها

٥٢٥ فضل التقوى وحسن الخلق وذم الاجوفان وهلاك الجراد وتناول القرآن بالباطل

٥٢٦ مبحث تسبيح ومعنى الروح وفضل الذكر الكثير والامر به

٥٢٧ مطلب كثرة التلاوة وفضل لاحول الخ

٥٢٨ الصلوة على النبي يوم الجمعة والباقيات الصالحات

٥٢٩ فضائل ذكر الموت وامر عليه السلام بالصلوة على موسى وسبيه

٥٣٠ بيان كذب الصنائع وتوقيد العلماء وحجة القرآن

٥٣١ تعظيم القرآن وآداب محو من الكاغذ وتعظيم الخبر وفضائله

٥٣٢ تعظيم الاصحاب الى القرن الثالث وظهور الكذب وتوقيد العلماء وفضله

٥٣٣ اسباب الدخول الى الجنة وابن البقرة ووصية النبي لعمر

٥٣٤ فضل ثياب الايض والاكتمال بالانحد وغسل آدم وحده

٥٣٥ دعاء مبارك وسبب امان الامة من الاختلاف ودعاء البحر والبسملة اذا نسيه في اول الطعام

٥٣٦ بيان ازواج النبي في الجنة والدعاء بجزالة الله وعقوبة من رفع رأسه قبل الامام

٥٣٧ دعاء امان من لدغة العقرب ومن سائر الموديات

٥٣٨ سورة التكاثر تسدل القاية واول علامة الساعة واول طعام اهل الجنة وسبب مشابهة الولد الى ابيه وامه

٥٣٩ مطلب آداب غسل الرجل والمرأة وبمحت اما بعد وكل شرط باطل

٥٤٠ عمل التصاوير وعدم دخول الملائكة على بيت فيه كلب او صورة والنهي من اكل آنية اهل الكتاب والصيد

٥٤١ مبحث احوال اهل النار

٥٤٢ طبقات الامة من جهة السن

٥٤٣ كون هذه الامة مباركة ومقفورة في الآخرة

٥٤٤ بيان اصناف الامة في الحساب والمرجة والعصاة لها

٥٤٥ الحجامة والقسط البحري واوصاف امرى القيس

٥٤٦ كيفية مسح رأس اليتيم وفضل القناعة

٥٤٧ بيان اوقات نزول الصحف والكتب وانزال القرآن على سبعة احرف

٥٤٨ المراتب في القرآن ونزوله على عشرة اوجه

٥٤٩ نزول القرآن في ثلاثة امكنة ووجوب نصرة الاخ

٥٥١ وصية الرسول للفرقة ومدح قريش

٥٥٢ فوائد النظر الى الاسفل والتعلم من اربابه ومعنى الارباب ولا يرغب في زيادة العلم مع نقص ورع

٥٥٣ فرار الشيطان من عمر وصواب الكتاب

٥٥٤ تطهير الفم وتزويج الاولاد والنهي عن مسكر

٥٥٥ مطلب قضاء الله وكيفية انفاذه

٥٥٦ عقوبة نزع الحيا ومحبة الله لاهل البيت

٥٥٧ فضل الابتلاء وقيم المسجد وذم قيم حمام وبيان احوال تركة الانبياء

٥٥٨ ان الله يحب ان يرى أثر نعمته ويعتصم على امة

٥٥٩ مطلب سمع الرب ناسية الخليفة والاختلاف في معنى الخلافة

٥٦٠ صرف البلاء بسبب عمار المساجد وخواص الديك

٥٦١ فضل المعطاء وحسن الخلق وفضل الشام

واليمن وفضائل العرب وقريش وبنو هانم

٥٦٣ ابن المربض واجره وحجبة الامة عن ثلاث واثاره ثلاث

٥٦٤ معنى الاصحاب والاصهار والانصار واللغة على من سبهم

٦٦٦ نزاع العقول عند امضا امر وفضل العمامة وكيفية عمامة جبريل والملائكة

٥٦٧ فضل مداراة الناس والنهي عن التداوى بالحرام

٥٦٨ نزول اربعة من السماء بركة وخصائص نحر

٥٦٩ عفو الوسوسة والطواطر وما استكره عليه

٥٧٠ مبحث فضل يوم عرفة والاصحاب

٥٧١ باب التوبة لا يغلق ومعنى الجمال وبغض البؤس والتباؤس

٥٧٢ معنى الكبر والسفه والمراي والبر

٥٧٣ رفع اليدين في الدعاء وسببه ومنشاء الهداية والضلالة

٥٧٤ كيفية خلق اللوح والقلم ومبحث الرحمة وانقسامه

٥٧٦ بيان الف الف امة ومعنى الامة واول هذه الامم هلاك الجراد

٥٧٧ خلق الله اربعة واردها اربعة وبيان مسكنها وفضل ريح الجنوب

٥٧٨ مطلب ذم الدنيا واقسام الرياح واسمائها

٥٧٩ مبحث كيفية تخمير طينة ادم والسعيد والشقي

٥٨٠ ازال المال وحرص بني ادم والتوبة من الحرص

٥٨١ اجر الغازي وقسم الحياء والنهي عن اللغو عند القرآن ورفع الصوت في الدعاء

٥٨٢ انقصر والنهي عن قيل وقال ومساء وكثرة

السؤال واضاعة المال

٥٨٣ ودالبات وعقوق الوالدين ومبحث الدواء وكيفية

٥٨٤ عدم الشفاء في الحرام وتفصيل كيفية خلق الاشياء

٥٨٥ بيان ما خلق الله بيده واوساف الموارين

٥٨٦ دفع المنكر من الاسراء وبغض ارب لد السائل

٥٨٧ الشكر على الاكل والشرب والبلاء منحة وحجاية الله للمؤمن

٥٨٨ سبب فرضية تزكوة والموارث وخواص المرأة الصالحة والصف

٥٨٩ فضل ليلة البرات واسمائها والصدقة وسبب زيادة الحسنات

٥٩٠ اجر ملاعبة الرجل مع الزوجة والامتحان بالرزق

٥٩١ مدح من يشيب في الاسلام بدخل الجنة بالسهم الواحد صانعه ومعيته وراميه وفوائد الصدقة

وسبب ابتلاء المؤمن

٥٩٢ خواص المسلم الصالح في القوم وسبب منادع العبد بالذنب

٥٩٣ فضاحة المرائي ونظر الرب الى العبد كل يوم بعدد ايام السنة

٥٩٤ انسات الله واستماعه القرآن من اهله والله مع القاضي ما لم يجز

٥٩٥ التوروعون الله على الدين وبيان عدد من دخل الجنة بغير حساب

٥٩٦ فضل الصفوف والصف المقدم والمؤذن

٥٩٧ مطلب فضائل معلم الناس الخير

٥٩٨ فضائل العمامة يوم الجمعة والقاحش والمتفحش من علامات الساعة

٥٩٩ تسبيح الملائكة لغضب الله والرضى بسبب الولدان ولا يعذب العامة بعمل الخاصة

٦٠٠ لا يعذب غير الكافر وقض العلم بقبض العلماء

٦٠١ اعطاء الضعيف حقه ولا يقبل العمل الا ما كان

خالصا

٦٠٢ لا يقبل اعمال اهل البدع وخروجه من الاسلام

٦٠٣ مبحث بحجاب الله النور ولو كشفها لاحرق

سبعات وجع

٦٠٤ نظرا لله الى القلوب والاعمال وعفو المزاج

٦٠٥ النهي عن الخضب بالسواد وتخفيف عذاب

الكافر السهي والقول فيه

٦٠٦ كرامة شاب العابد ومنقلد السيف في سبيل الله

٦٠٧ بيان مقدار من يدخل النار من بني آدم

٦٠٨ بغض الرب لا لكل والغافل وتارك السنة وموذي

الجيران والفرحين

٦٠٩ فضل الرفق والغازي والصابر على اذى الجار

والمصلي رهبة وذم البخل والتاجر الخلاف

٦١٠ الفصل في كل نهي والعطاس والتأوب والصمت

عند ثلاث واجب

٦١١ مبحث الرفق وتخفيف القيامة للمؤمن

٦١٢ مغفرة القوم بلا فرق احد وفضل لية البرات

٦١٣ عذاب الموحدين بقدر نقصان ايمانهم واعطاء الدنيا

يعمل الاخرة

٦١٤ غضب الرب من مدح الفاسق ومن لا يسأل عنه

وبحجاب المغفرة

٦١٥ فضل الصدقة والمتحابين والمستغفرين بالاسحار

٦١٦ معاملة الرب عند ظن العبد وادنى اهل النار عذابا

٦١٧ كرامة الصائم وفضل الشرب بيمين مالم يحن احدهما

٦١٨ التفرغ للعبادة والاطاعة عز الدارين

٦١٩ احوال المتحابين وفوائد الجمي والمرضى ونداء الله

٦٢٠ اجر عائد السقيم ووصية الله بالامهات والاباء

٦٢١ فضل اكل الخل وامر الاحق وبيان الابدال

٦٢٢ بيان خاق الابل والارض لتعج من المرائي

٦٢٣ استغفار الارض للمصلي بالسرة وابل

٦٢٣ نداء الارض لابن ادم كل يوم

٦٢٤ مقدار الارض وطبقاتها وبيان خلقها وعظيمة

الحيات والمقارب

٦٢٥ مبحث عرض الاعمال ووقته وعدم مغفرة

المتباضين والنظافة

٦٢٦ صوم الاميين والخميس والاختتان والانبياء

لا يتركون في القبور بعد اربعين يوما

٦٢٧ مطلب الايمان بخلق ويحدد والبر والصلة وترك

الامر بالمعروف

٦٢٨ التجاروف وائد التوبة والبلاد والخوف من الله

٦٢٩ الجملة في الرأس ومنافعه والحي ودوائه

٦٣٠ فضل الحياء والعفاف والسكوت وذم الشح

والفحش والبذى

٦٣١ مبحث وجع الحاصرة والخبائث

٦٣٢ مبحث خضر والياس تفصيلا

٦٣٣ سوء الخلق وخروج الدجال وجنوده

٦٣٦ مطلب الدنيا ملعونة وما فيها الا ذكر الله

٦٣٧ منافع الدعاء ومبحث التصبحة وان الدين يسر

٦٣٩ قصاص الدين من صاحبه الامن تدين في ثلاث

خلال والذكر في سبيل الله والنكاح للعفة نجاة

٦٤٠ مبحث رؤيا تقع على ما يعبر

٦٤١ يعمل الرجل للجنة وهو من اهل النار والعكس

والرجل يحرم الرزق بالذنب

٦٤٢ الدعاء والبر والختم بالسعادة والشقاوة واوصاف

نمار الجنة

٦٤٣ ثواب نظر الرجل امرأته واقبال الله للمصلي

وفضل الجماعة

٦٤٤ كرامة اهل العليين واوصاف اهل الجنة والنار

٦٤٦ اجر الاعمال بقدر العقل وكيفية كون الرجل عاتلا

٦٤٧ حسن الخلق واوصاف اهل الجنة والحرور

٦٤٨ ان الرجل ليبلغ الدرجه في الجنة باستغفار الولده

٦٤٩ السقوط الى النار يادنى كلمة واذا رضى بسن رجل
فهو كنه

٦٥٠ فضل ابتلاء المؤمن والرحم والرفق والحرق

٦٥١ اوصاف الركن والمقام وعلامات قيام الساعة

٦٥٢ مطلب السعيد وشفاعة السقط

٦٥٣ مبحث السلام وفضائله

٦٥٤ لعن الشيخ الزاني وفضل من يملك نفسه

٦٥٥ سبب كسوف الشمس والقمر والدعاء فيها

٦٥٦ الشمس تطلع مع مقارنة الشيطان ووقت كراهة

الصلوة وسببه وبيان مقدار ايام الشهر

٦٥٧ يدخل الشيطان الى السوق مع اول داخل ويخرج

مع آخر خارج

٦٥٨ فوائد اكل ما سقط من الطعام والهي عن لبس

الحجرة

٦٦٠ وسوسة الشيطان ويجرى كيد به مجرى الدم

٦٦١ فرار الشيطان عن عمر ومجادلته مع الله واوصاف

الشيطان وغوائله وفراره من الاذان والذكر

٦٦٦ مبحث عمق جهنم

٦٦٧ بيان الصبر المحمود وفوائد الصدق وذي الكذب

٦٦٨ مبحث الصدقة واربابها وفضائلها

٦٧٠ الطاعون وفضاحة القيمة اشد من النار

٦٦١ مبحث اللعن والكلام الفاحش

٦٧٢ حزن العبد من الذنب كفارة له والصلوة كفارة

٦٧٣ صيام ثلثة ايام من كل شهر واربع ركعات

الضحى زكوة الجسد وكرامة المصلى

٦٧٤ السعادة والشقاوة في حالة الموت ومعنى الحقب

٦٧٥ الاثابة على الثقة غير البناء وذيهم الدنيا

وكرامة المريض

٦٧٦ فوائد الدعاء واجابة دعوة المظلوم والالنفات

في الصلوة

٦٧٧ مضره الكذب وسبب عدم اجابة دعوة المؤمن

٦٧٨ احوال العرصات والغادر وعلاج الغضب ومشاها

٦٧٩ لزوم الفاقة والفني ومجيئ الفتنة ومعناه

٦٨٠ الفحش وحسن الخلق والفتنة واحوال القاضي

٦٨١ القبر ومعناه ونزول القرآن على سبعة اوجه

٦٨٢ مبحث بيان القلب وفضل الجماعة

٦٨٣ مبحث احوال الكافر يوم القيمة

٦٨٤ بيان سبب اجابة دعوة الكافر وعدم اجابة

دعوة المؤمن ومبحث الكذب

٦٨٥ نسب يوسف واوطى عليه السلام

٦٨٦ الحشر على الوجه وحقبة مانع الركاة بالحبة

٦٨٧ الدواء وطواف الملكة للداكرين وحرمة نجس الماء

٦٨٨ سعادة المؤذنين والمليين واجرا ما طه الاذى

٦٨٩ مبحث احوال القبر ودليل عذاب القبر

٦٩٠ بيان صورة العمل عند الخروج من القبر

٦٩١ فصل المرض واحوال المحابين وكرامتهم

٦٩٢ مطلب المرأة السؤواهل السعادة من النساء

٦٩٥ فضل الم رابط وكيفية السؤال من الناس لثلاث

٦٩٦ المستشير والمستشار واحوال المستهزين يوم القيمة

٦٩٧ نزول المعونة بقدر المؤنة والصبر على قدر البلاء

٦٩٨ كرامة المقسطين واحوال المكثرين ما لا يوم القيمة

٦٩٩ كيفية كتابة الملائكة لمن جاء في الجمعة

واستغفارهم للمصلى

٧٠٠ مطلب تعظيم الملائكة لطالب العلم

٧٠١ احوال الملائكة ومعاملتهم على هذه الامة

٧٠٢ مطلب معنى المائدة والجرس والحنب

٧٠٣ كيفية وحى الشياطين الى الكهان ومبحث التماثيل

والتصاوير

٧٠٤ الاتفاق على الخيل وعذاب يكا الاهل واحواله

٧٠٥ كيفية بعث الميت ومرتب الناس على قدر

رواجهم الى الجمعات

٧٠٦ مطلب الخبز بعد يا جوج مأجوج

سب الاصحاب والندور

٧٠٧ فضائل غض البصر والنظر سهام ابليس
٧٠٨ كيفية استقرار النطفة في الرحم وتصويره
٥٠٠ وسعادته واجله

٧٠٩ الهدى الصالح وبحث الهوام من الجن
٧١٠ الوضوء على من نام مضطجعا واليد العليا
٧١١ الرياء والعداوة بالاولياء ومخالفة اليهود باصباغ
اللحية

٧١٢ بيان ابر البر وسبب دخول الابدال الى الجنة فتم
٧١٣ الوزع في نار غرود وسؤال ابراهيم عليه السلام
٧١٤ بيان تشبه ابايس بالله ويقتسر به للاضلال
٧١٥ سؤال ابليس من الله بيتا ومجلسا وغير ذلك
٧١٦ مكيداء ر ورجه وكيفية الخلاص منه
٨١٧ ح . ا . ال يمن ل ابراهيم عليه السلام
١١١ ح . ا . سنين رسيادتهم وموضع شهادتهم
٧١٩ ح . ا . سيف ويان شيخ الحديث وعدل اليقظة
١٢٠ ارام اليتيم وتعجيل الصلوة وفضل سمائك

الاهم الخ

٧٢١ بغض الرب لمن يقول لنا صرح له انصح نفسك
وفصل ابايس الايض
١٢٢ ح . ا . الخلق وسوته وسبب عدم التبرق نحو
الاباء واليمين في الصلوة
٧٢٣ عرض الميت مقدمه وما جات ارب في الصلوة

واللهي عن جهر البعض بالقراءة على البعض
في الصلوة بالقرآن

٧٢٤ لعب الشيطان بارجل في المعبد ووسوسته
٧٢٥ فضل الاسترجاع عند انقطاع الشسع
وحسن الخلق
٧٢٦ اخذ الاجرة على تعليم كتاب الله وبيان احق
الشروط واحق الحق

٧٢٧ بيان خوف نبينا عم من تسع خصال
٧٢٨ دى اري اؤيان ادنى اهل الجنة منزلة واعلاها
٧٢٩ بحث فضل ادنى مشقة المجاهدين
٧٣٢ بحث بيان محل ارواح المؤمنين بعد الموت
٧٣٣ فضل اطعام الاخوان ودم السرقة من الصلوة
٧٣٤ ح . ا . ح الايمان بالغيب وعقوبة من عذب الناس
وعنى العتو

٧٣٥ عقوبة عالم لم يفعه علمه
٧٣٦ فضل الجوع والحرى وبيان اطيب الكسب
والاولاد من الكسب
٧٣٧ اجرا لصلوة وعقوبة البغى والدين والطلاق
٧٣٨ بحث عرض الاعمال ووقته وعرضه على
الاقارب وفرحهم
٧٣٩ فضل خفيف الحاذومعناه
٨٤٠ الادب على الرسول وفضل الجهاد وفضل
الهدية تعليم الشرع والاحكام

في بيان الخطاء والصواب من الجلد الاول من شرح رادوز الاحاديث

| خطا | صواب | خطا | صواب |
|-------|-------|-------|-------|
| ٧ ٦ | ٧ ٦ | ١٧ ١٤ | ١٧ ١٤ |
| ٨ ٦ | ٨ ٦ | ٢٦ ٢ | ٢٦ ٢ |
| ١ ١٤ | ١ ١٤ | ١ ٢١ | ١ ٢١ |
| ٢ ١٤ | ٢ ١٤ | ١٠ ٢٦ | ١٠ ٢٦ |
| ١٤ ١٤ | ١٤ ١٤ | ١٧ ٢٧ | ١٧ ٢٧ |
| ١٤ ١٤ | ١٤ ١٤ | ١٨ ٢٨ | ١٨ ٢٨ |

| | | | | |
|--|-------|----------------------|-------|---------------------|
| بشر يعنه | ٢١ ٢٨ | بشر يعنه | ١٤ ٥٩ | ستره الله في الدنيا |
| يجمعها | ٢٦ ٢٨ | لا ينفه | ٢٧ ٥٩ | لانه |
| الفرد | ٢٧ ٢٨ | الآبق | ٢ ٦٠ | الابق |
| لاسم | ٨ ٢٩ | من المهدي | ٢٢ ٦٦ | من المهدي |
| وما | ١٦ ٢٩ | حقيقته | ١٦ ٦٨ | حقيقته |
| (واستخرت الله) | ٩ ٣١ | يقويه | ١٠ ٧١ | يقويه |
| هذا | ٢٥ ٣٢ | يخبرهم | ٨ ٧٢ | يخبرهم |
| قرية | ٢٦ ٣٢ | (لخوماطية) خالصة | ١٣ ٧٣ | (لخوماطية خالصة) |
| تمة | ١ ٣٣ | منورة باقية (مخشورة) | ١٤ ٧٣ | منورة باقية مخشورة |
| بحوي داو | ٣ ٣٣ | خبرا | ٢١ ٧٤ | خبرا |
| بغيرها | ٥ ٣٣ | فاحفظه | ١ ٧٥ | حفظه |
| نحو الفا | ١٩ ٣٣ | بكنيته | ١٧ ٧٦ | بكنية |
| داود | ١٤ ٣٤ | اذا القاب | ١٧ ٧٧ | اذا القاب |
| الحديث | ١٨ ٣٤ | (من حرم يرها) | ١٣ ٧٨ | من حرم يرها |
| الرجال | ٥ ٣٨ | فم (اصل) | ١ ٨٢ | فم اصل |
| العرو | ٣ ٤٠ | فيقدا را | ١٤ ٨٢ | فيقلوا |
| من الانتقضاء | ١٨ ٤٣ | اضية | ٦ ٨٣ | اضية |
| وازواجهم | ٢٦ ٤٣ | يا محمد | ١٣ ٨٣ | يا محمد |
| ما أدرك | ١٧ ٤٤ | هذا الخبر | ٢١ ٨٣ | هذا الخبر |
| (خط) | ٩ ٤٥ | ثم المحمل | ٢٣ ٨٣ | ثم المحمل |
| (وان مردودية في تفسيره) (وابن مردودية في تفسيره) | ٩ ٤٥ | ولا تطهير | ١٩ ٨٥ | ولا تطهير |
| (والطيوري) | ١٠ ٤٥ | طول د | ٩ ٨٧ | طول اقامته |
| يؤخذ | ١٨ ٤٥ | اذكر له بر | ٢٣ ٩٣ | اذكر والفاجر |
| ميتين | ٢ ٤٦ | والاحساس | ٥ ٩٥ | والاحسان |
| بحيث | ٢٢ ٤٦ | هذه | ٧ ٩٥ | وهذه |
| لؤمنين | ٢٤ ٤٩ | صغيرة كذا | ٢١ ٩٥ | صغيرة كما |
| نار يخه | ٣٢ ٥٠ | (الحنة) | ٢١ ٩٥ | الحنة |
| الثيب | ٢١ ٥٢ | بالكسر | ٢١ ٩٦ | بالكسر |
| عاهدوا الله | ٢٧ ٥٢ | احذروا | ١٢ ٩٨ | احذر |
| في الخبر | ٢٥ ٥٤ | وانواع | ٢٥ ٩٩ | وانواع |
| الاحول | ١١ ٥٥ | اجرائه | ١ ١٠١ | جرائه |
| نحو | ٢٤ ٥٥ | | | |

| | | | | | | | |
|-----|----|-----------------------|----------------------|-----|----|-------------------|---------------------|
| ١٠٢ | ٢ | عرض زائل او | عرض او | ١٢٥ | ٨ | (ويؤلفون) | ويؤلفون |
| ١٠٤ | ٢٢ | ما يطف به | ما يطف | ١٢٥ | ١٨ | على الآخر | على الآخر |
| ١٠٥ | ٦ | يقيم | يقيم | ١٢٨ | ١٨ | (معها) | معها |
| ١٠٥ | ١٤ | وكل من تعب | من تعب | ١٢٨ | ٢٧ | في الواطنة | في الواطنة |
| ١٠٦ | ١٣ | السراير | السراير | ١٣١ | ٢٣ | ابن عبد السلام | ابن السلام |
| ١٠٦ | ٥ | ولو يؤاخذهم الله | ولو يؤاخذهم | ١٣٢ | ٠٧ | لخفية | لخفية |
| ١٠٧ | ١١ | والشر | والشر | ١٣٢ | ٢١ | سواد | اسواد |
| ١٠٧ | ١٣ | اثقوا | اثقوا | ١٣٣ | ٢٠ | في آخر | آخر |
| ١٠٧ | ٢٦ | (فسيجي) | فسيجي | ١٣٣ | ٢٤ | الجبهة | الجبهة |
| ١٠٨ | ٢ | (ذلك مائة) | ذلك مائة | ١٣٤ | ١٦ | لا ما يفعله | لا ما يفعله |
| ١٠٨ | ٨ | ذلك | ذلك | ١٣٤ | ٢٧ | (الابك) | الابك |
| ١٠٨ | ٢١ | (والذي نفسي بيده) | فوالذي نفسي بيده | ١٣٥ | ٠١ | الابخلق الله | الابخلق الله |
| ١٠٩ | ٨ | يدعو الله | يدعو الله | ١٣٥ | ٠٣ | طريقته | طريقته |
| ١٠٩ | ١٩ | (على قوم) | على قوم | ١٣٥ | ٢٠ | بالله | بالله |
| ١٠٩ | ٢١ | المرض | المرض | ١٣٧ | ٢٦ | (ثم الذين يلونهم) | ثم الذين يلونهم |
| ١١٠ | ١ | كالقبة | كالقبة | ١٣٨ | ٠١ | (ثم يفسدوا الكذب) | ثم يفسدوا الكذب |
| ١١٠ | ٣ | كله نستخدم | كله نستخدم | ١٣٨ | ٢ | يتوقعه | يتوقعه |
| ١١٠ | ١٠ | (راحماني) | واحماني | ١٣٨ | ١١ | منهم | منهم |
| ١١٠ | ١٦ | ارحمي | رحمة | ١٣٨ | ٢٣ | (فان الخليم الى) | فان الخليم الى قوله |
| ١١٠ | ١٩ | ني | ني | ١٣٩ | ٠٦ | (منه على حياله) | قوله المصراع |
| ١١٠ | ٢٦ | الوحى | الوحى | ١٣٩ | ١٤ | (وانه لمن اهلها) | منه (على حياله) |
| ١١٢ | ٣ | بالجماعة | بالجماعة | ١٣٩ | ٥ | عن سمرة بن | وانه لمن اهلها |
| ١١٤ | ٢٥ | الكبائر السبع | الكبائر السبع | ١٣٩ | ٥ | عن سمرة بن | عن سمرة بن |
| ١١٧ | ١ | (وفدكم) | وفدكم | ١٣٩ | ١٨ | (ضلالة الاهواء) | عن سمرة بن |
| ١١٧ | ١٣ | (مل ذلك) | من فعل ذلك | ١٣٩ | ٢١ | اختضبوا | جندب |
| ١٢٠ | ١٢ | لان الصبر | لان النصير | ١٣٩ | ١٩ | صرف الميثاق | جندب |
| ١٢٢ | ١٨ | لا توجد في القرآن ولا | لا توجد ولا | ١٣٩ | ١٢ | ومهاجرة | جندب |
| ١٢٣ | ١٠ | آخر | آخر | ١٣٩ | ٢٦ | بالعبادة | جندب |
| ١٢٤ | ٥ | اي اسلمون | اي المسلمين المتسكين | ١٣٩ | ١٤ | تستد | جندب |
| ١٢٤ | ٢٧ | (اخلاقا) | اخلاقا | ١٣٩ | ٢٢ | بامانة | جندب |
| ١٢٤ | ٢٧ | (اخلاقا) | اخلاقا | ١٣٩ | ١٩ | ذراعا | جندب |

| صفحة | سطر | صواب | خطا | صفحة | سطر | صواب | خطا |
|------|-----|-----------------|-------------|------|-----|----------------------|-----------------|
| ١٥٣ | ٨ | الخبر | الخبر | ١٦٧ | ٢٣ | المرأة والمرأة فمهما | المرأة فمهما |
| ١٥٣ | ١١ | ادرؤا | ادرأو | | | زائتان | زائتان |
| ١٥٣ | ١٤ | واقبلوا | واقبلوا | ١٦٧ | ٢٤ | لحوق | لحوق |
| ١٥٤ | ٢٥ | (باسمائهم) | باسمائهم | ١٦٨ | ١٣ | الذهبي | الذهني |
| ١٥٤ | ٢٧ | انفسكم | نفسكم | ١٦٨ | ٢٦ | المريض | المرض |
| ١٥٥ | ٤ | سعداوسعيدا | سعداوسعيدا | ١٦٩ | ١ | (بطعامه) | بطعامه |
| ١٥٥ | ٦ | اللفظ | اللفظ | ١٦٩ | ٥ | كفايته مكافاة له | كفاية مكافاة له |
| ١٥٥ | ٢٢ | عباده | عباد | | | على كفايته | على كفاية |
| ١٥٥ | ٢٦ | (بجارالسوء) | بجارالسوء | ١٧١ | ٢٧ | اوقضا حاجته | اوقضا |
| ١٥٦ | ٤ | الخبر | الخبر | ١٧٢ | ٢ | فان اقربهما | اقربهما |
| ١٥٧ | ٢ | (الفقر) | الفقر | ١٧٤ | ٢ | لذهب | لذات |
| ١٥٧ | ٣ | اي يحسوان الذوب | بمعنى انه | ١٧٤ | ١٢ | باللقاء | بالقاء |
| ١٥٧ | ٥ | فقال | فقال | ١٧٥ | ٣ | نارة يكون | قارة يكون |
| ١٥٨ | ٢٤ | والا انتق | وانتق | ١٧٥ | ٤ | علامة فعلامة | علامة |
| ١٥٩ | ١ | الولد | الود | ١٧٥ | ٢٢ | فدسقط | تدسقط |
| ١٦٠ | ٧ | وهومقيد | وهومقيدا | ١٧٧ | ١٠ | الذكاء | الذكاء |
| ١٦٠ | ٢١ | نقاسة | نقاسة | ١٧٨ | ٢٦ | ادرار | ادرار |
| ١٦٢ | ١٢ | قيدا حترأزي | قيدا اعتراض | ١٨٠ | ١٤ | قال الحكيم | قال الحكيم |
| ١٦٢ | ١٥ | لانها مانعة | لانها مانع | ١٨١ | ١٨ | الشيطان وفي | الشيطان وفي |
| ١٦٤ | ١٥ | اي مريمها | اي مريمها | ١٨٢ | ٢٢ | كراة | كراة |
| ١٦٤ | ١٩ | الحقيقية | وصاحبها | ١٨٣ | ١٠ | خيرا | خ |
| ١٦٥ | ٤ | الايتار | الحقيقة | ١٨٣ | ٢٤ | اعظم اللطف به | اعظم به |
| ١٦٥ | ١٤ | لذكرها | الايزار | ١٨٤ | ٩ | ومعروفه | ومعارفه |
| ١٦٥ | ١٧ | اي القائمين | لذكره | ١٨٤ | ٢٥ | (الحكيم) | الحكيم |
| ١٦٥ | ٢٤ | اي ينصرف | اي القائمون | ١٨٦ | ١١ | (والماء والطين) | والماء والطين |
| ١٦٦ | ٢ | السلام عند | اي يصير | ١٨٦ | ١٣ | فلا يعمرها | فلا يعمره |
| ١٦٦ | ١٦ | فليغظ | السلام عند | ١٨٦ | ١٧ | قد شدد | قد سد |
| ١٦٦ | ١٥ | (فليستتر عليه) | فليغظ | ١٨٦ | ٢٠ | بعيد | بعيد |
| ١٦٦ | ٢٦ | لصبت | (فليستتر) | ١٨٨ | ١٦ | او المعنى | والمعنى |
| | | | بعين | ١٨٨ | ٢١ | الحورث | الحورث |

| | | | | | | | |
|-----|-------------------------------------|----------------------------------|-----|----|--------------------------|-----------------|-----------------|
| ١٨٩ | ٦ اى كلم | اى كلم | ٢١٠ | ٨٦ | ياكله | ١ | ياكل |
| ١٨٩ | ٢٣ يتوصل | يتوصل | ٢١٠ | ١١ | بفض | بعض | بعض |
| ١٩٠ | ٢٧ اذا لا يطبق | اذا لا يطبق | ٢١٠ | ١٦ | فكان | فكانه | فكانه |
| ١٩٠ | ١٢ رعيه | رعيه | ٢١٠ | ١٦ | حفرة | حفرة | حفرة |
| ١٩١ | ١٣ على الوصف | على وصف | ٢١٠ | ١٧ | حفرة | حفرة | حفرة |
| ١٩١ | ١٤ (ان نسي ذكره) | ان نسي ذكره | ٢١٠ | ٢٦ | الرجل | الرجل | الرجل |
| ١٩١ | ١٨ جعل له | جعله له | ٢١٠ | ٢٧ | استلذاذا | استلذاذا | استلذاذا |
| ١٩٢ | ٢٣ ومن جهاته | ومن جهاته | ٢١١ | ١ | الجلالية والجمالية | الجلالية | الجلالية |
| ١٩٢ | ٢٤ فاذا اراد | فاذا ارد | ٢١٢ | ٧ | اى ضلنا واضلنا | اى ان ضلنا ضلنا | اى ان ضلنا ضلنا |
| ١٩٣ | ٤ اذا استعملت | استعملت | ٢١٥ | ٢١ | احد | حد | حد |
| ١٩٤ | ١٠ صرفت | صدفت | ٢١٥ | ٢١ | وهو | او هو | او هو |
| ١٩٤ | ٢٢ اى للملك (مصحح ناصيته) | للملك مسيح | ٢١٥ | ٢٢ | اى ليس فيها انيس يونس به | يونس به | يونس به |
| | بيده | ناصيته بيده | ٢١٥ | ٢٦ | اولجن | والجن | والجن |
| ١٩٦ | ١٨ ولا يودعهم | ولا يودعهم | ٢١٦ | ١٥ | للملوك | للملوك | للملوك |
| ١٩٧ | ١٣ (وسلم) | وتسلم | ٢١٦ | ١٦ | للملوك | للملوك | للملوك |
| ١٩٩ | ٢ لوشارك | لوشاركه | ٢١٦ | ١٦ | المال والعبد لولاه | المال لولاه | المال لولاه |
| ٢٠٢ | ٢١ (فققرنا) ذنوبنا | فققرنا ذنوبنا | ٢١٧ | ٦ | احد لا حدكم | احدكم | احدكم |
| ٢٠٣ | ٥ اولم ساب | ولم يسلب | ٢١٧ | ١٠ | في خبر | خبر | خبر |
| ٢٠٣ | ٢٧ اذا لا يخاف | اذا لا يخاف | ٢١٩ | ١ | يسكتون | يسكتون | يسكتون |
| ٢٠٤ | ١ مشرفي عشر | عشر في عشر | ٢١٩ | ٢٠ | الا عجمي | الاعمى | الاعمى |
| ٢٠٤ | ٢ بمره | بمره | ٢١٩ | ٢٣ | احياه به | احياه | احياه |
| ٢٠٤ | ٨ ادخالهما | ادخالها | ٢٢٠ | ٠٦ | عمر | عمر | عمر |
| ٢٠٤ | ١٠ الحمد لله | الحمد لله | ٢٢٠ | ٠٦ | صار | صار | صار |
| ٢٠٤ | ٢١ وسرورا | اوسرورا | ٢٢١ | ٠٦ | (وكثرت الفاحشة) | وكثرت الفاحشة | وكثرت الفاحشة |
| ٢٠٥ | ١٥ الله فيها | الله فيها | ٢٢١ | ٠٧ | وكثرت النساء | وكثرت النساء | وكثرت النساء |
| ٢٠٥ | ١٨ ولا يعلم | ولا يعلمك | ٢٢١ | ١٥ | السلطان | السلطان | السلطان |
| ٢٠٥ | ٢٢ لا تنجزا | اولا تنجزا | ٢٢٢ | ٠٢ | واربعين جزا | واربعين | واربعين |
| ٢٠٦ | ٣ له ما قدم | ما قدم | ٢٢٢ | ٠٤ | ياثى الملك | ياثى | ياثى |
| ٢٠٧ | ٣ ظل | ظل | ٢٢٢ | ٠٧ | وليفعل | وليفعل | وليفعل |
| ٢٠٧ | ٥ من فارسية | فارسية | ٢٢٢ | ١٠ | يدل | بدل | بدل |
| ٢٠٧ | ١٤ لا يشوبه | لا تشوبه | ٢٢٢ | ١١ | فهو يدل | فهو يدل | فهو يدل |
| ٢٠٧ | ٢٧ الطب | الطلب | ٢٢٢ | ١٠ | (ولا يركها) | فلا يركها | فلا يركها |
| ٢٠٨ | ١٢ الفراهة والفراهة والفراة والفراة | الفراهة والفراهة والفراة والفراة | ٢٢٣ | ١٠ | (ولا يركها) | فلا يركها | فلا يركها |

| | | | | | | |
|--------|------------------------------|-------------------|-----|----|-------------------------|------------------|
| ٢٦ ٤٦٨ | وجسمانية واشرف | وجسمانية والشرف | ٥٧٦ | ٢٤ | الترمذى ع | الترمذى |
| ٥٧٦ | المصالح الروحانية العلم الذى | المصالح الجسمانية | ٥٧٦ | ٢٥ | الى اليمين واكبوا رابعا | الى اليمين رابعا |
| ٥٧٨ | هو غدا الروح كالفداء للبدن | تظان | ٥٧٨ | ٢٥ | تظان | تظان |
| ٥٨٢ | واشرف المصالح الجسمانية | اي لم يررض | ٥٨٢ | ٢٦ | اي لم يررض | اي لم يررض |
| ٤٦٩ | ٠٤ اوقات | اوقاف | ٥٨٥ | ٠٧ | روحه المضاف | روحه المضاف |
| ٤٦٩ | ٠٩ صنيعة | متبعة | ٥٩٠ | ٢١ | ان الله يتلى | ن الله يتلى |
| ٤٦٩ | ٠٩ وان فعله فعل | وان فعل | ٥٩٠ | ٢٥ | اذا استافى | اذا استافى |
| ٤٦٩ | ١٧ بالعرف | بالعروف | ٥٩٠ | ٢٧ | وهو السبعون | وهو السبعون |
| ٤٧٩ | ٠٤ خفية | خفية | ٥٩٢ | ١٦ | لا التحديد | لا التحديد |
| ٤٨١ | ٢٧ كجبتين | كجبتين | ٥٩٢ | ٢٦ | بالدب | بالدب |
| ٤٨٦ | ٢٧ حزننا ونحنا | حزنا | ٥٩٢ | ٢٧ | استكبارا | استكبارا |
| ٤٩٢ | ٢٢ قابل | ما قبل | ٥٩٣ | ١٢ | لو تركها لتعته | لو تركها لتعته |
| ٤٩٧ | ٠٩ بان لا تعرض | بان لا تعرض | ٥٩٥ | ٠٨ | محدوف | محدوف |
| ٥٠٠ | ٢٤ ان جهاد | جهاد | ٦٢٩ | ١٣ | وهكذا الى اخر | وهكذا الى اخر |
| ٥١٨ | ١٣ فير يذنى | فير يذنى | ٦٣٩ | ١٥ | ببصر | فبصر نسجه |
| ٥١٩ | ١٠ وتضمينه | وتضمينه | ٦٤٣ | ٢ | اترتب | يترب |
| ٥٢٣ | ٢٧ بفعل | يفعل | ٦٤٥ | ٦ | بجمع | بجمع |
| ٥٢٥ | ٢٤ خسا | خسة | ٦٥٣ | ١٣ | عليهم | عليكم |
| ٥٢٨ | هو الموت او البعث والقيامة | هو او البعث | ٦٥٤ | ٥ | يردون | يرون |
| ٥٤٤ | وقد سمي الموت قية الاسما | لانها | ٦٥٦ | ٨ | دفع من يتوهم | دفع توهمهم |
| ٥٤٤ | ٠٣ مع كل الف | مع كل | ٦٦٧ | ١٠ | لكل ذى رزية | لكل رزية فصاراه |
| ٥٤٤ | ١٤ لا اله | لا اله | ٦٦٧ | ١١ | افطعاما | افطعاما |
| ٥٤٨ | ١٢ حمك | مك | ٦٦٧ | ٢٠ | والزح | والزح |
| ٥٥٣ | ١٩ يا عمر | عمر | ٧١٤ | ٢ | والهمم | والهمم |
| ٥٥٥ | ٢٧ المستصر | المتصر | ٧٢٣ | ٢٢ | وهو لا خلاص | وهو لا خلاص |
| ٥٥٨ | ١٤ ما يسط | ما يسط | ٧٢٤ | ٦ | له اضطر | له صرط |
| ٥٦٠ | ٢٦ كما مر محته | كما مر محته | ٧٤٠ | ١٦ | هو ان افضل | هو ان افضل |
| ٥٦٨ | ٠٦ هذا العالم | هذا العالم | ٧٤٠ | ١٦ | هو ان افضل | هو ان افضل |
| ٥٧٠ | ١٩ وشفت | وشفت | ٧٤٠ | ١٦ | هو ان افضل | هو ان افضل |
| ٥٧٢ | ٠٥ في حق كل احد | في حق احد | ٧٤٠ | ١٦ | هو ان افضل | هو ان افضل |
| ٥٧٢ | ١٩ اذا خرج | اذا خرج | ٧٤٠ | ١٦ | هو ان افضل | هو ان افضل |

هذا

شرح راموز الاحاديث

المسمى بأوامع العقول : المسمى

بجمع قواعد العربية : والقانون الحكيم : والادب

المسماة بالحكام الدينية والنويدة : والاسول والعروسة : من الاحلاق
والشمائل الشريفة : والعقائد الدماء الى هي مذهب المردة الماجية : للعالم
الكامل والمحقق العالم : صاحب آيات الموعود في فنون سني : السبح
الحاج احمد دساء الدس الكهنة : من الخا : دار الحسنى افندي زاده
مستغنى : قدس الله تعالى امرارهم وحشرهم تحت لواء المظلي : نفعنا الله
اعلم وامدنا : حازمته من حيت الجمع والرتاب على سائرها : كذلك
هذا الشرح مستغنى عن سائرها : لا حول وبقوة : بالله عليه توكلت واليه انيب

كتاب لامرار الحقيقة جامع : رفيع لاستار الطريقة رافع

لداروثة رها : في درلفظه : سيون لراص الفهم منافع

لباس حروف كالطلام وتحتها : ضياء من العلم الالهى ساطع

لساني كليل في ما المحاسن : وقدره اعلى واجل ونافع

قد توافق الاعتداء في طبع هذا الشرح الشريف دعوى الملك اللطيف

في يوم الاربعاء : وهو العشر السادس : من ايام السالف : من السدس

الثالث : من المصنف الاول : من المير الاول : من العشر

العشر من المائة : المائة عشر : بعد هجره

من له السقعة والكور

رب يسر ولا تعسر

رب عم بالحير

يوسف

سوى

م



لوامع العقول

هــ هــ شرح راموز الاحاديث المسمى باوامع العقول هــ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الانسان هو النسخة الصغرى * فطوبى فيه ما تضمنه العالم الاعظم
الذى هو الجامعة الكبرى * وشرف من شاء من نوعه في القديم والحديث بالهداية الى
خدمة رسول رب الاعلى * واوقد له من مشكاة السنة لاقتباس انوارها مصباحا وضاحا *
ومنحه من مقاليد الاثر مفتاحا فتاحا * والصلوة والسلام على افضل العالمين منصبا *
وانفسهم نفسا وموادا وحسبا * المبعوث بشيرا ونذيرا * وداعيا الى الله وسراجا منيرا *
حتى اشرق الوجود برسالة ضياء وابتهاجا * ورأيت الناس يدخلون في دين الله
افواجا * ثم على من التزم العمل بهديه العظيم المقدار * من المهاجرين والانصار *
والتابعين الى يوم القرار * الذين تناقلوا الخير والاخبار * ونوروا مناهج الاقطار بانوار
المآثر والآثار * صلوة وسلاما دائما ثمين ما ظهرت بوارغ شمس الاخبار * ساطعة من آفاق
عبارات من اوتى جوامع الكلم والاختصار (و بعد) فهذا ما اشتدت اليه حاجة المتفهم *
بل وكل مدقق و معلم * من شرح راموز الاحاديث ينشر جواهره ويبرز ضمائر *
ويفصح عن لغاته ويكشف القناع عن اشاراته * ويميط عن وجوه خرائده اللثام *
ويسفر عن جمال حور المقصورات في الخيام * ويبين ما فيه من سحر الكلام * ويدل
على ما حواه من درر مجمعه على احسن نظام * ويخدمه بفوائد تقر بها العين وفرائد يقول

قوله نضر الله
بتشديد الضاد
الحجمة وتخفف
والنضرة الحسن
وارونق والمعنى
خصه الله تعالى
بالهجرة والسروا
لانه سعى في نضر
رة العلم وتجديد
السنة فجازاه في
دعائه بما يناسب
حاله في المعاملة
وايضاً فان من
حفظ ما سمعه
واداه كما سمعه
من غير تغيير كانه
جعل المعنى
غضاً طرياً
وخص الفقه
بالذكر دون العلم
ايذا نابن الحامل
غير عار عن العلم
ذلفقه علم
بقائق العلوم
المستنبطة من
الاقيسة ولو قال
غير عالم لزم جهله

البحر الداخر من ابن اخذه من ابن * ومحقيقات تتراح بها شبه الضالين * وندقيقات
تتراح بها نفوس النصفين * ومحرق نيرانها افئدة الحاسدين * لا يعقلها الا العالمون *
ولا ينجدها الا الظالمون * ولا يعقر منها اكل مريض الفؤاد * من يهدي الله فهو المهتدي
ومن يضل فانه من هاد * وبعد ذلك فلم اجهد الا في الاختصار والنجافي عن منهج الاكثار *
فالولفات تتفاضل بزهر وازهر والثمر لا بالهدر * وباللمح لا بالكبر * وبمجموع اللطائف
لا بتكثير الصحائف * وشخامة الاسرار لا بشخامة الاسفار * ثم اني بكون الله لم ادخل
بتصنيفه في زمرة الناسخين * ولم اسكن بتأليفه في سوق سوق الذئب والسمين *
بل ايت بحمد الله بشوارد فوئد باشرت اقتناصها * وغرائب عجائب استخرجت من
قاموس الفكر وعباب الصريحة عفاها الله عن استحقاق بعض اذكاره الحسان لم تزد
على المطالبة بالبرهان مشيراً الى ما يستند الكلام اليه من العقول والنقول ونقل من الى
ذلك المقرر في القبول وسميته بلوامع العقول ويناسب ان يرسم باروض النفي والبدر
المنير في شرح راموز الاحاديث فان علم السنة النبوية بعد الكتاب العزيز اعظم العلم
قدر اوارقاها شرفاً وفخراً اذ عليه مبني قواعد احكام الشريعة وبه تظهر تفاصيل
مجلات الآيات القرآنية وان كتاب الراموز قد ظهر من كنوز مطالعها العالية ابراز
البلاغة * وحاز قصب السبق في ميدان العوالم البراعة * واتى من صحيح الحديث
وفقهها واطاها * بما لم يسبق اليه اذهان ذوي الفصاحة (فهذه) مقدمة شتملة على
وسائل المقاصد جامعة للفصول والقواعد والفصل الاول في فضيلة اهل الحديث
وشرفهم فقد روى عن ابن مسعود انه قال قال رسول الله نضر الله امرأ سمع
مقالتي فحفظها ووعاها واداهها قرب حامل فقه الى من هو افقه منه رراه الشافعي
والبيهقي (٢) وكذا رواه ابو داود والترمذي بإسناد نضر الله امرأ سمع مناشياً فبلغه كما
سمعه قرب مبلغ اوعى من سامع وعن ابن عباس انه قال اللهم ارحم خلفائي فلما
يارسول الله ومن خلفاء قال الذين يرون احاديثي ويعلمونها للناس رواه طس ولا ريب ان
اداء السنن الى المسلمين نصيحة لهم من وصائف الانبياء فمن دام ذلك كان خاتمة لمن لم يبلغ
عنه وكما لا يلين بالانبياء عم ان يملوا اعاديهم ولا يمحواهم كذلك لا يحسن للمحدث
وناقل السنن ان يمحوا صدقته ويمنعها عدوه فعلى العالم بالسنة ان يجعل اكبرهم نشر
الحديث فقد امر النبي صلعم بالتساخ عنه حيث قال بلغوا عني ولو آية الحديث رواه
خ قال انظروني اي بلغوا عني احاديثي ولو كانت قبيله وقل البضاوي دل ولو آية

ولم يقل ولو حديثا لأن الأمر بتبليغ الحديث يفهم منه بطريق الأولوية فإن الآيات مع انتشارها وكثرة حملتها تكفل الله تع بحفظها وصونها عن الضياع والتحريف وقال مالك بلغني أن العلماء يسألون يوم القيمة عن تبليغ العلم كما تسأل الأنبياء هم وقال الثوري لا أعلم علما أفضل من علم الحديث لمن أراد به وجه الله نفع الناس يحتاجون إليه حتى في طعامهم وشرابهم فهو أفضل من التطوع بالصلوة والصيام لأنه فرض كفاية وفي حديث أسامة بن زيد مرفوعا يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين رواه من الصحابة كثير وفيه مخصص السنة جملة السنة بهذه المنقبة العلية وتَعْظِيم لهذه الأمة وبيان جلالة قدر المحدثين وعلوم مرتبتهم في العالمين لأنهم يحكمون مشارق الشريعة ومتون الروايات من تحريف الغالين بنقل النصوص المحكمة رد التشابه إليها وقال النووي في أول تهذيبه هذا أخبار منه صلح بصناعة هذا العلم وحفظه وعدالة ناقله وإن الله تع يوفقه في كل عصر خلفا من العدول يحملونه وينفون عنه التحريف فلا يضيع وهذا تصريح بعدالة حامله في كل عصر وهكذا وقع لله الحمد وهو من اعلام النبوة ولا يضر كون بعض الفساق يعرف شيئا من علم الحديث فإن الحديث فأنما هو أخبار بان العدول يحملونه لأن خبرهم لا يعرف شيئا منه على أنه يقال ما يعرفه الفساق من العلم ليس بعلم حقيقة لعدم علمهم ولعمري أن هذا الشأن من أقوى أركان الدين وأوثق عرى اليقين لا يرغب في نشره الا صادق تقى ولا يزهده الا كل منافق شقي قال ابن القطان ليس في الدنيا مبتدع الا وهو يغيص اهل الحديث وقال الحاكم لولا كثرة طائفة المحدثين على حفظ الاسانيد لدرس منار الاسلام ولتمكن اهل الالحاد والمبتدعة من وضع الاحاديث وقلب الاسانيد وعن عبد الله بن عمرو ابن العاص ان رسول الله صلعم قال العلم ثلاثة آية محكمة اوسنة قائمة او فريضة عادلة وما سوى ذلك فهو فضل رواه ده قال في شرح المشكاة والتمري في العلم للعهد وهو ما علم من الشارع وهو العلم النافع في الدين وحينئذ العلم مطلق فينبغي تقييده بما يفهم منه المقصود فيقال علم الشريعة معرفة ثلاثة اشياء والتقسيم حاصر وبيانه ان قوله آية محكمة يشتمل على معرفة كتاب الله تعالى وما يتوقف عليه معرفته لان المحكمة هي التي احكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمال والاستنباه فكانت ام الكتاب فتحمل المستنبات عليها وترد اليها ولا ينم ذلك الا للماهر الحاذق في علم التفسير والتأويل الحاوي لمقدمات يقتصر اليها من الاصلين واقسام العربية وقوله سنة قائمة معنى قيامها ثباتها

وقوله رب وضعت للتقليل فاستعيرت في الحديث وقوله لي من هو افقه منه صفة لدخول رب استغنى بها عن جوابها اي رب حامل فقه اذاه الى من هو افقه منه لا يفقه ما يفقه المحمول اليه

ودوامها بالمحافظة عليها من قامت السوق اذا نفقت لانها اذا حوفظ عليها كانت كالشي النافع الذي تتوجه اليه الرغبات ويتنافس فيه المخلصون بالطلبات ودوامها اما ان يكون بحفظ اسانيدھا من معرفة اسماء الرجال والجرح والتعديل ومعرفة الاقسام من الصحيح والحسن والضعيف المتشعب منه انواع كثيرة وما يتصل بها من التتمات مما يسمى علم الاصطلاح مما يأتي في الفصل الثالث واما ان يكون بحفظ متونها من التغير والتبديل بالاتقان وتفهم معانيها واستنباط العلوم منها وكلها من جوامع كلمة التي اختص بها الاسماء هذه الكلمة الفاذة الجامعة مع قصر معتنها وقرب طرفها علوم الاولين والآخرين وقونه او فريضة عادلة اي مستقيمة مستنبطة من الكتاب والسته والاجماع وقوله وما سوى ذلك فضل اي لامدخل له في اصل علوم الدين بل ربما يستعاض منه حيناً كقوله اعوذ بك من علم لا ينفع ومن شرف اهل الحديث ما روى عن ابن مسعود ان اولي الناس بيوم القيمة اكثرهم على صلوة قال ابن حبان في صحيحه في هذا بيان صحيح على ان اولي الناس برسول الله صلعم في القيمة اصحاب الحديث اذ ليس من هذه الامة قوم اكثر صلوة عليه منها وقال غيره المخصوص بهذا الحديث نقلة الاخبار الذين يكتبون الاحاديث ويذنبون عنها الكذب آناء الليل واطراف النهار وقال الخطيب في كتابه شرف اصحاب الحديث هذه منقبة شريفة يختص بها رواة الآثار ونقلاتها لانه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلوة على النبي عم اكثر ما يعرف لهذه العصابة نسجنا وذكر او قال ابو اليمين بن عساكر ابن اهل الحديث اكثرهم الله تع هذه البشرية فقد اتم الله نعمه عليهم بهذه الفضيلة الكبرى فانهم اولي بنبيهم واقربهم وسيله يوم القيمة الى رسول الله صلعم فانهم يخلدون ذكره في دروسهم ويجدون الصلوة والنسليم عليه في معظم الاوقات في مجالس مذاكراتهم وتحديثهم ودروسهم فهم الفرقة الناجية ﴿ الفصل الثاني ﴾ في بحث اول من دون الحديث والسنن ومن تلاه في ذلك سالكا احسن السنن اعلم انه لم يزل الحديث النبوي غرض طرى والدين محكم الاساس قوى اشرف العلوم واجلها لدى الصحابة والتابعين واتباعهم خلفا بعد سلف لا يشرف بينهم احد بعد حفظ التنزيل الا بقدر ما يحفظ منه ولا يعظم في النفوس الا ما سمع من الحديث عنه فتوفرت الرغبات فيه وانقطعت الهمم على نعله حتى رحلوا المراحل ذوات العدد واغتنوا الاموال والعدد وقطعوا الفياق في طلبه وجابوا الديار شرقا وغربا بسببه وكان اعتمدهم اولا على الحفظ والضبط في القلوب والحواس طر غير ملتفتين الى ما يكتونه

وذلك لسرعة حفظهم وسيلان اذهانهم فلما انتشر الاسلام واتسعت الامصار وتفرقت الصحابة في الافطار وكثرت الفتوحات ومات معظم الصحابة وتفرق اصحابهم واتباءهم وقل الضبط واتسع الخرق وكاد الباطل ان يلبس بالحق احتاج العلماء الى تدوين الحديث وتقييده بالكتابة فارسوا الدفاتر وسائر والمخابر واجابوا في نظم قلائد افكارهم وانفقوا في تحصيله اعمارهم واستغرقوا تقييده ايامهم ونهارهم فبرزوا تصانيف كثرت صنوفها ودونوا دواوين ظهرت شغوفها فاتخذها العالمون قدوة فجزاهم الله سعهم وكان اول امر من تدوين الحديث جمعه بالكتابة عمر بن عبد العزيز خوفا من انداسة كما في الموطاء رواية محمد بن الحسن اخبرنا يحيى بن سعيد ان عمر بن عبد العزيز كتب الى ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان انظر ما كان من حديث رسول الله صلعم او سنته فاكتبه فاني خفت دروس العلم وذهاب العلماء واخرج ابو نعيم عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى اهل الآفاق انظروا الى حديث رسول الله صلعم فاجمعوه وعلقه البخاري في صحيحه فيستفاد منه كما قال الحافظ ابن حجر ابتداء تدوين الحديث النبوي وقال الهروي في ذم الكلام لم يكن الصحابة ولا التابعين يكتبون الاحاديث انما كانوا يؤدونها حفظا ويأخذونها لفظا الا كتاب الصدقات والنسي اليسير الذي يقف عليه الباحث بعد الاستقصاء حتى خيف عليه الدروس واسرع في العلماء الموت امر عمر بن عبد العزيز بابا بكر بن محمد كنب اليه ان انظر ما كان من سنة او حديث فاكتبه وقال في مقدمة الفتح واول من جمع في ذلك اربع بن صبيح وسعيد بن ابي صروية وغيرهما وكانوا يصنفون كل باب على حدة الى ان انتهى الامر الى كبار الطبقة الثالثة وصنف الامام مالك بن انس الموطأ بالمدينة وعبد الملك بن جريح بمكة وعبد الرحمن الاوزاعي بالشام وسفيان الثوري بالكوفة وحجاج بن سلمة بن دينار بالبصرة ثم تلاهم كثير من الأئمة في التصنيف كل على حسب ما سخر له وانتهى اليه علمه فمنهم من رتب على المساند كالامام احمد بن حنبل واسحق بن راهويه وابي بكر بن ابي شيبة واحمد بن منيع وابي خزيمة والحسن بن سفيان وابي بكر البرار وغيرهم ومنهم من رتب على العلل بان يجمع في كل من طريقة واختلاف ازواه فيه بحيث يتضح ارسال ما يكون مصلا او وقف ما يكون مرفوعا او غير ذلك ومنهم من رتب على الابواب الفقهية وغيرها ونوعه انواعا وجمع ما ورد في كل نوع وفي كل حكم انبأنا رتبا في باب فباب بحيث يميز ما يدخل في الصوم عما يتعلق بالصلوة واهل هذه الطريقة منهم تقديبا لصحيح كالشيخين وغيرهما ومن لم يتقيد بذلك كباقي

مطلب اول
من دون

ثاني الراتب

ثالث المراتب

الكتب الستة وكان اول من صنف في الصحيح محمد بن اسماعيل البخاري ومنهم المقتصر على الاحاديث المتضمنة للترغيب والترهيب ومنهم من حذف الاسناد واقتصر على المتن فقط كالبعقوي في مصابيح والاولوي في مشكاة ومنهم من رتب على حروف الهجاء كالسيوطي في جامعيه والمناوي والسبلي وبالجملة فقد كثرت في هذا الشأن التصانيف وانتشرت في انواعه وفنونه التأليف واتسعت المناثر في ارواية والدراية في المشارق والغارب **الفصل الثالث** في مصطلح الحديث ولطيفة جامعة لفرأد فوائده عند اهله وتقسيم انواعه وكيفية تحمله وادائه ونقله مما لا بد للخاص في هذا الشرح منه لما علم ان لكل اهل فن اصطلاحا يجب استحضاره عند الخوض فيه واول من صنف في ذلك القاضي ابو محمد الزاهد هرمزي في كتابه المحدث الفاصل والحاكم ابو عبد الله النيسابوري ثم ابو نعيم الاصبهاني ثم الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في كتابه الكفاية في قوانين الرواية وكتاب الجامع لاداب الشيخ والسامع ثم القاضي عياض في الالماع والحافظ القطب ابو بكر بن احمد القسطلاني في المنهج المبهم عند الاستماع لمن رغب في علوم الحديث على الاطلاع وابو جعفر المياجي في جزء سماه ما لا يسع المحدث جملة ثم الحافظ ابو عمر وابن الصلاح فعكف الناس عليه وساروا بسيره فنهج الناظم له والمختصر والمستدرک عليه والمقتصر والمعارض له والمختصر فجزاهم الله تع خيرا فاعلم انهم قسموا السنن المضافة له صلح قولاه وفعلا وتقريرا وكذا وصفا وخلقا ككونه ليس بالطويل ولا بالقصير واياها كان كاستشهاد حجة وقيل ابي جهم الى متواتر ومشهور وصحيح وحسن وصالح وضعف وضعيف ومسنود ومرفوع وموقوف وموصول ومرسل ومقطوع ومنقطع ومعضل ومعنعن ومؤنن ومعلق ومدلس ومدرج وعال ونازل ومسلسل وغريب وعز وزوال وفرد وشاذ ومنكر ومضطرب وموضوع ومقلوب ومركب ومنقلب ومدبج ومصحف وناسخ ومنسوخ ومختلف **في** التواتر الذي روي به عدد نحيل العادة نواطهم على الكذب من ابتدائه الى انتهائه وينضاف لذلك ان يصح خبرهم افاده العلم لسماعه كحديث من كذب على متعمدا فنقل النووي انه جاء من ماثين من الصحابة (٧) (والمشهور) وهو اول اقسام الآحاد ماله طرق محصوره باكثر من اثنين كحديث انما الاعمال بالنية لكنه انما طرأت له الشجرة من عند يحيى بن سعيد واول اسناده فردوهو ملحق بالتواتر عندهم الا انه يفيد العلم النظري (والصحيح ما اتصل سنده بعدول ضابطين بلا شذوذ بان لا يكون الثقة خالف

(٧) ومسنوده وقوع

العلم بلا شبهة ولا

يشترط فيه عدد

معين مثل خمسة

او اثني عشر

او عشرين او اربعين

او سبعين فاشتراط

الخمس مذهب

القاضي الباقلاني

وهو يقول ينبغي

ان يحصل التواتر

بما فوق الاربعة

لان الترتيب واجبة

في شهود الزنا لعدم

حصول اليقين

بشهادتهم ويوجد

هو في خمسة واما

اثني عشر فقال

سيد بعدد النقباء

المبعوث من بني

اسرائيل على

ما قال الله تعالى

وبعثنا منهم اثني

عشر نقيبا وبعضهم

تبلغ احكام دين

ومسى وتشهيرها

وتواترها فعلم ان

التواتر يحصل بهذا
العدد واشتراط
العشرين بقوله
نعاني وان يكن منكم
عشرون صابرون
يغلبوا مائتين وهو
بعيد واشتراط
الاربعين بقوله تع
يا ايها النبي حسبك
الله ومن اتبعك
من المؤمنين روى
ان المؤمنين كانوا
اربعين والنبي
مأثور بنشر
الاحكام وتشهير
الاسلام واشتراط
السبعين لقوله تعالى
واختار موسى
قومه سبعين رجلا
لميقا تناسا كما في
سليكوته وفي
العقائد (والخبر
الصادق) على
نوعين احدهما
الخبر المتواتر وهو
الخبر الثابت على
السنة قوم لا يتصور

ارجح منه حفظا او عددا مخالفة لا يمكن الجمع ولا علة خفية قاذحة تجمع عليها
اي اسناده ضعيف لانه مقطوع به في نفس الامر لجواز خطأ الضابط الثقة و نسيانه
نعم يقطع به اذا تواتر فان لم يتصل بان حذف من اول سنده او جميعه لا وسطه
فعلق وهو في صحيح البخاري يكون مرفوعا وموقوفا والمختار لا يجزم في سند
بانه اصح الاسانيد مطلقا غير مقيد بصحابي تلك الترجمة لعسر الاطلاع اذ يتوقف
على وجود درجات القبول في كل فرد فرد من رواة السند المحكوم له فان قيد بصاحبها
مثلا ساغ فيقال اصح اسانيد اهل البيت جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي رضي اه
اذ كان الراوي عن جعفر ثقة واصح اسانيد الصديق رضي اسماعيل بن ابي خالد
عن قيس بن حازم عن ابي بكر واصح اسانيد عمر رضي الزهري عن سالم عن ابيه
عن جده واصح اسانيد ابي هريرة الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
واصح اسانيد ابن عمر مالك عن نافع عن ابن عمر واصح اسانيد عابشة عبيد الله بن
عمر عن القاسم عن عابشة ويحكم بتصحيح نحو جزء نص على صحته من يعتمد عليه من
الحفاظ النقاد ولم ينص على صحته معتمد فالظاهر جواز تصحيحه لمن تمكنت معرفته وقوى
ادراكه كما ذهب اليه ابن القطان والمنذرى والديمياطى والسبكي وغيرهم خلافا لابن
الصلاح حيث منع لضعف اهل هذه الازمان (والحسن) ما عرف مخرجه من كونه حجازيا
شاميا عراقيا مكيا كوفيا كان يكون الحديث عن راو قد اشهر برواية اهل بلده
كقتادة في البصريين فان حديث البصريين اذا جاء عن قتادة ونحوه كان مخرجه
معروفا بخلافه عن غيره والمراد به الاتصال فالنقطع والمرسل والمعضل لغية بعض
رجالها لا يعلم مخرج الحديث منها لا يسوغ الحكم بمخرجه فالمعتبر الاتصال ولولم نعرف
المخرج اذ كل معروف المخرج منصل ولا عكس وشهرة رجاله بالعدالة والضبط المنحط
عن الصحيح واوقيل هذا حسن الاسناد او صحيحه فهو دون قولهم حديث حسن صحيح
او حديث حسن لانه قد يصح او يحسن الاسناد لاتصاله وثقة رواته وضبطهم دون
المتن لشذوذ او علة وما قيل فيه حسن صحيح اي صح باسناد وحسن بآخر (والصالح)
دون الحسن قال ابو داود وما كان في كتاب السنن من حديث فيه وهن شديد فقد
يدته وما لم اذكر فيه شيئا فهو صالح وبعضها اصح من بعض قال ابن حجر لفظ صالح في كلامه
اعم من ان يكون للاحتجاج او للاعتبار فإرتقى الى الصحة ثم الى الحسن فهو بالغنى الاول
وما عدا هما فهو بالغنى الثاني وما قصر عن ذلك فهو الذي فيه وهن شديد

(والضعف) مالم يجمع على ضعفه بل في متنه او سنده تضعيف لبعضهم وتقوية لبعض
الآخر وهو اعلى من الضعف وفي البخاري منه (والضعيف) ما قصر عن درجة الحسن
وتفاوت درجاته في الضعف بحسب بعده من شروط الصحة (والمسند) ما اتصل
سنده من رواته الى منتهاء رفعا ووقفا (والمرفوع) ما اضيف الى النبي صلى الله
عليه وسلم من قول او فعل او تقرير متصل كان او منقطعا ويدخل فيه المرسل ويشمل
الضعيف (والموقوف) ما قصر على الصحابي قولا او فعلا ولو منقطعا وهل يسمى اثر او منه
قول الصحابي كمنافعل مالم يصفه الى النبي صلى الله عليه وسلم فان اضاف اليه كقول
جابر كمنافعل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فن قيل المرفوع وان كان
لفظه موقوفا لان غرض الراوي بيان الشرع وقيل لا يكون مرفوعا وقول الصحابي
من السنة كذا او امرنا او كنا نؤمر او نهينا او ابح فحكمه الرفع ايضا كقول الصحابي
انا اشبهكم صلوة به صلى الله عليه وسلم كتفسير تعلق بسبب النزول وحديث المغيرة
كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرعون بابا بالاظاير صوب ابن الصلاح
رفعه وقال الحاكم موقوف وقول التابعي فن دونه يرفعه او مرفوعا او يبلغ به او يرويه
او يثبه بفتح اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه او يسنده او ياتره مرفوع بلا خلاف
والحامل على ذلك الشك في الصيغة التي سمع بها هي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لوالهي او نحو ذلك كسمعت او حدثني وهو مما لا يرى الابدال او طلبا للتخفيف واشارا
للاختصار او للشك في ثبوت او ورعا حيث علم ان المروي بالمعنى فيه خلاف وفي بعض
الاحاديث قول الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم يرفعه وهو في حكم قوله عن الله
تعالى ولو قال تابعي كمنافعل فليس بمرفوع ولا بموقوف ان لم يصفه زمن الصحابة
بل مقطوع فان اضاف له زمنهم احتمل الوقف لان الظاهر اطلاعهم عليه ونقر برهم واحتمل
عدمه لان تقرير الصحابي قد لا ينسب اليه بخلاف تقريره صلى الله عليه وسلم واذا اتى شيء
عن صحابي موقوفا عليه مما لا مجال للاجتهاد فيه كقول ابن مسعود من اتى ساحرا او عرافا
فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم فحكمه الرفع تحسينا للظن بالصحابة قاله
الحاكم (والموصول) ويسمى المتصل ما اتصل سنده رفعا ووقفا لما اتصل للتابعي نعم
يسوغ ان يقال متصل الى سعيد بن المسيب او الى الزهري مثلا (والمرسل) ما رفعه تابعي
مطلقا او تابعي كبير الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ضعيف عند الشافعي والجمهور
واحتج به ابو حنيفة ومالك واجم في المشهور عنه فان اعتضد بمجيشه من وجه آخر مسندا

نواظهم ونواقضهم
على الكذب
ويوجب علمهم خبر
رياء الثاني خبر
الرسول المؤيد
بالعجزة ويوجب
علما استدلاليا فخير
المؤثر شروط
احدها ان يكون
المخبرون بحيث
يمنع صدور الكذب
عنهم والثاني ان
يكون المخبرون
عالمين بما اخبروا
علما مسندا الى
الحسن لا الى غيره
كدليل فانه لو
اخبار اهل خوارزم
مثلا بحدوث العالم
لا يحصل لنا العلم
بخبرهم بل يحصل
لنا ذلك العلم
بالاستدلال والثالث
ان يكون المخبر به
ممكنا مشاهدا
ولو بالتجربة
والحسن ولو اخبر
العالم من المستحيل
عقلا او من العقول
الغير المشاهد لا يفيد
يقينا الا خبر الرسول
في العقول وقوله

او مر سلا آخر اخذ مرسله العلم عن غير رجال المرسل الاول احتج به ومن ثمة احتج الشافعي بمراسيل سعيد بن المسيب لانها وجدت مسانيد من وجوه آخر قال النووي انما اختلف اصحابنا المتقدمون في معنى قول ارسال سعيد بن المسيب عندنا حسن على قولين احدهما انه حجة عنده بخلاف غيره من المراسيل لانها وجدت مسندة ثانياً لهما انها ليست بحجة عنده بل كغيرها وانما رجع الشافعي بمرسله والترجيح بالمرسل جائز قال الخطيب والصواب الثاني واما الاول فليس بشئ لان مراسيل سعيد عالم يوجد بحال من وجه يصح واما مرسل الصحابي كابن عباس وغيره من صغار الصحابة عنه صلى الله عليه وسلم عالم يسموه منه فهو حجة واذا تعارض الوصل والارسال بان تختلف الثقة في حديث فيرويه بعضهم متصلاً وآخر مرسل كحديث لانكاح ابولي رواه اسرائيل وجماعة عن ابي اسحاق السبيعي عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الثوري وشعبة عن ابي اسحاق عن ابي بردة عن النبي صلى الله عليه وسلم فقل الحكم للمسند اذا كان عدلاً ضابطاً قال الخطيب هو الصحيح وسئل عنه البخاري فحكم لمن وصل وقال ان زيادة من الثقة مقبولة هذامع ان المرسل شعبة وسفيان و در جتهما من الحفظ والاثقان معلومة وقيل الحكم للاكثر وقيل للا حفظ واذا قلنا به وكان مرسل الاحفظ فلا يقدح في عدالة الواصل واهليته على الصحيح واذا تعارض الرفع والوقف بان يرفع ثقة حديثاً وقفه غيره فالحكم للواقف لانه مثبت وغيره ساكت ولو كان نافياً فالمثبت مقدم وتقبل زيادة الثقة مطلقاً على الصحيح سواء كانت من شخص واحد بان رواه مرة ناقصاً ومرة اخرى وفيه تلك الزيادة او كانت من غير من رواه ناقصاً وقيل بل مردودة مطلقاً وقيل مردودة منه مقبولة من غيره وقال الاصوليون ان اتحاد المجلس ولم يحتمل عفته عن تلك الزيادة غالباً ردت وان احتمل قبلت عند الجمهور وان جهل تعدد المجلس فاولى بالقبول من صورة اتحاد وان تعددت يقيناً قبلت اتفاقاً (والمقطوع) ما جاء عن تابعي من قوله او فعله موثقاً عليه و ليس بحجة (والمقطع) ما سقط من رواه واحد قبل الصحابي وكذا من مكانين واكثر بحيث لا يزيد كل ما سقط على راو واحد (والمعضل) ما سقط من رواه قبل الصحابي اثنان فاكثر مع التوالى كقول مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعدم التقيد باثنين قال ابن الصلاح ان قول المصنفين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل المعضل ومنه ايضاً لفظ النبي والصحابي معا ووقف المتن على التابعي كقول الاعمش عن الشعبي يقال للرجل يوم القيامة عملت

كذا فيقول ما علمته فتنتطق بجوارحه (والمعنعن) الذي قيل فيه فلان عن فلان من غير لفظ صريح بالسماع أو الحديث أو الأخبار أتى عن رواة مسميين معروفين موصول عند الجمهور بشرط ثبوت لقاء المعنعنين بعضهم بعضا وأوحدة وعدم التدليس من المعنعن لكن في شرطية ثبوت اللقاء بينهما وكذا طول الصحبة ومعرفة الرواية للمنعن عن المعنعن عنه خلف صرح باشتراط اللقاء على بن المديني وعليه البخاري وجعله شرطاً في أصل الصحة وعزاه النووي للمحققين وهو مقتضى كلام الشافعي ولم يشترطه مسلم بل أنكر اشتراطه في مقدمة صحيحه وادعى أنه قول مخترع لم يسبق قائله إليه (والمؤنن) قول أراوى حدثنا فلان أن فلانا قال وهو كعن في اللقاء والمجاسة والسماع مع السلامة من التدليس (والمعلق) ما حذف من أول أسناده لا وسطه مأخوذ من تعليق الجدار لقطع اتصاله (والمداس) بفتح اللام المشددة ثلاثة أحدها اسم شيخه ويرتقى إلى شيخ شيخه ومن فوقه فيستند عنه ذلك بلفظ لا يقتضي الاتصال بل بلفظ موهم له فلا يقول أخبرنا وما في معناها بل يقول عن فلان أو قال فلان أو أن فلانا موهما بذلك أنه سمعه ممن رواه عنه وإنما يكون تدليسا إذا كان المدلس قد عاصر الذي روى عنه وألقيه ولم يسمع منه أو سمع منه ولم يسمع ذلك الذي دلسه عنه فلا يقبل ممن عرف بذلك إلا ما صرح فيه بالاتصال كسمعت وفي الصحيحين من حديث أهل القسم المصرح فيه بالسماع كثير كالأعمش والثوري وقتادة وما فيهما من حديثهم بالمعنعن ونحوها محمول على ثبوت السماع عند المخرج من وجه آخر ولو لم نطلع تحسينا للظن بصاحبي الصحيح ونأنيها تدليس التسوية بأن يسقط ضعيفانين شيخيهما الثقتين فيستوى الأسناد كله ثقة وهو شر التدليس وكان بقية بن الوليد أفعل الناس له وثالثها تدليس الشيوخ بأن يسما شيخه الذي سمع منه بغير اسمه المعروف أو ينسبه أو يصفه بما لم يشتهر به تعمية كيلا يعرف وهو جائز لقصد تيقظ الطالب واختباره ليبحث عن الرواة (والمدرج) كلام يذكر عقب الحديث متصلا توهم أنه منه أو يكون عنده متنان باسنادين فيرويهما بأحدهما كرواية سعيد بن أبي مريم لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تنافسوا ودرج ابن أبي مريم ولا تنافوا من متن آخر أو يسمع حديثا من جماعة مختلفين في أسناده أو تهته فيرويه عنهم على الاتفاق أو يسوق الأسناد فيعرض له عارض فيقول كلاما من قبل نفسه فيظن بعض من سمعه أن ذلك الكلام من متن الحديث

فيرويه عنه كذلك ويكون في المتن تارة في اوله كحديث ابي هريرة اسبغوا الوضوء فان ابا القاسم صلى الله عليه وسلم قال ويل للاعقاب من النار فاسبغوا من قول ابي هريرة والباقي مرفوع ويكون ايضا في انشاءه وفي آخره وهو الاكثر كحديث ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم علمه التشهد في الصلوة فقال التحيات الخ ادرج فيه ابو خيثمة زهير بن معاوية احد رواته عن الحسن بن الحر هنا كلاما لابن مسعود وهو فاذا قلت هذا فقد قضيت صلاتك ان تقوم فقم وان شئت ان تقعد فاقعد (والعالى) خمسة المطلق وهو القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدد قليل بالنسبة الى سند آخر يرد بذلك الحديث بعينه بعدد كثير او بالنسبة لمطلق الاسانيد والقرب من امام من أئمة الحديث ذى صفة عالية كال حفظ والضبط كمالك والشافعي والقرب بالنسبة لرواية الشيخين واصحاب السنن والعلو بتقديم وفاة الراوى سواء كان سماعه مع متأخر الوفاة في آن واحد او قبله والعلو بتقديم السماع من تقدم سماعه من شيخ اعلى عن سماع من الشيخ نفسه بعده (والنازل) كالعالى بالنسبة الى ضد الاقسام العالية (والمسلسل) ماورد بحالة واحدة في الزواة او الرواية واصحابها قراءة سورة الصف (والغريب) ما انفرد راو بروايته او برواية زيادة فيه عن يجمع حديثه كالزهرى احد الحفاظ في المتن او السند وينقسم الى غريب صحيح كالافراد المخرجة في الصحيحين والى غريب ضعيف وهو الغالب على الغرائب والى غريب حسن وفي جامع الترمذى منه كثير (والعزيز) ما انفرد بروايته اثنان او ثلاثة دون سائر رواة الحفاظ المروى عنه (وانعزل) ولا يقال المعلول خبر ظاهره السلامة لجمعه شروط الصحة لكن فيه علة خفية فيها غموض للنقاد اطباء الحاذقين بعلماء عند جمع طرق الحديث والفحص عنها كمخالفة راوى ذلك لغيره ممن هو حافظ واضبط واكثر عددا وتفرده وعدم لتابعة عليه مع قرآن تنبه عني وهمه في وصل مرسل او رفعه وقوف او ادراج حديث في حديث او لفظة او جملة ليست من الحديث ادرجها فيه او وهم بابدال اضعيف بئقة وبقع في الاسناد والمتن فالاول يعلى بن عبيد عن النورى عن عمرو بن دينار البيعان بالخيار صرح النقاد بان يعلى غلط انما هو عبد الله بن دينار لا عمرو بن دينار وشذ بذلك عن سائر اصحاب النورى وسبب الاشتباه اتفاقهما في اسم الاب وفي غير واحد من الشيوخ وتشار بهما في الوفاة واما علة المتن فكحديث م من جهة الاوزاعي انه كتب اليه يخبر عن انس انه حدثه

انه قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون
 بالحمد لله رب العالمين لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في اول قراءة ولا في آخرها فقد
 اعل الشافعي وغيره هذه الزيادة التي فيها عدم البسملة بان سبعة او ثمانية خالفوا في
 ذلك واتفقوا على الاستفتاح بالحمد لله ولم يذكر وابل بسملة والمعنى انهم يبدؤن
 بقراءة ام القرآن قبل ما يقرء بعدها ولا يعنى انهم يتركون البسملة وح فكان
 بعض رواته فهم من الاستفتاح نفي البسملة فصرح بما فهمه وهو مخطئ في ذلك
 ويتأيد بما صح عن انس انه سئل اكان النبي صلى الله عليه وسلم يستفتح بالحمد لله رب
 العالمين او ببسم الله الرحمن الرحيم فقال للسائل انك لتسألني عن شيء ما حفظه وما سألتني
 عنه احد قبلك على ان قتادة ولدائه وكان به لم يعرف وهذا اهم في التعليل وهذا من
 انمض انواع علوم الحديث وادقها ولا يقوم به الا ذو فهم ثاقب وحفظ واسع ومعرفة
 تامة بمراتب الرواة وملكة قوية بالاسانيد والمتون وقد تقصر عبارة المعلن عن اقامة
 الحججة على دعواه كالصيرفي في نقد الدينار والدرهم (والفرد) يكون مطلقا بان يفرد
 الراوى الواحد عن كل واحد من الثقات وغيرهم ويكون بالنسبة الى صفة خاصة وهو
 انواع ما قيد بثقة كقول القائل في حديث قرأته صلى الله عليه وسلم في الاصحى
 والفطر بقاف واقتربت لم يروه ثقة الا ضمرة ابن سعد فقد انفرد به عن عبيد الله بن عبد الله
 عن ابي واقد الليثي صحابه او ببلده عن مككة والبصرة والكوفة كقول القائل في حديث
 ابي سعيد الخدري عن ابي داود في كتابيه السنن والتفرد عن ابي الوليد الطيالسي
 عن همام عن قتادة عن ابي نضرة عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقرأ
 بفاتحة الكتاب وما تيسر هذا الحديث غير اهل البصرة قال الخاتم تفردوا بذكر الامر
 فيه من اول الاسناد الخ ولم يشركهم في لفظه سواهم وكذا قال في حديث عبد الله بن
 زيد في وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ان قوله ومسح رأسه بماء غير فضل يده سنة
 غريبة تفرد بها اهل مصر لم يشركهم احد ولا يقتضي شيء من ذلك ضعفه الا ان
 يراد تفرد واحد من اهل البصرة فيكون من الفرد المطلق والثالث ما قيد براو مخصوص
 حيث لم يروه عن فلان الا فلان كقول ابي الفضل بن طاهر عقب الحديث
 المروى في السنن الاربعة من طريق سفيان بن عيينة عن وائل بن داود عن
 ولده بكر بن وائل عن الزهري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اولم على
 صفة بسويق وتم لم يروه عن بكر الا وائل ولم يروه عن وائل ابن عيينة فهو

غريب وكذا قال الترمذي انه حسن غريب قال وقدرناه غير واحد عن ابن عتيبة عن
 الزهري يعني بدون وائل قال وكان ابن عتيبة رباطا لهما والحكم بالتفرد يكون بعد تتبع
 طرق الحديث الذي يظن انه فرد هل شارك راويه آخرام لا فان وجد بعد كونه فردا ان راويا
 آخر ممن يصلح ان يخرج حديثه للاعتبار والا استشهاد به وافقه فان كان التوافق
 باللفظ سمي متابعا وان كان بالمعنى سمي شاهدا وان لم يوجد من وجه بلفظه او بمعناه فانه
 يتحقق فيه التفرد المطلق حينئذ ومظنته معرفة الطرق التي يحصل بها المنايعات
 والشواهد وتنتفي بها الفردية الكتب المصنفة في الاطراف وقد مثل ابن حبان
 لكيفية الاعتبار بان يرمى حماد بن سلمة حديثا لم يتابع عليه عن ابوب عن ابن سيرين
 عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فينظر هل روى ذلك ثقة غير ابوب
 عن ابن سيرين فان وجد به علم ان للحديث اصلا يرجع اليه وان لم يوجد ذلك فتحة
 غير ان ابن سيرين رواه عن ابي هريرة والا فصحا بي غير ابي هريرة رواه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم فاي ذلك وجد علم به ان للحديث اصلا يرجع اليه والا وكما انه لا انحصار للمتابعات
 في الثقة كذلك الشواهد قد خل فيها رواية من لا يتبع بحديثه وحده بل يكون معدودا
 في الضعفاء وفي البخاري ومسلم جماعة من الضعفاء ذكراهم في المتابعة والشواهد وليس
 كل ضعيف يصلح لذلك وكذا قال الدارقطني فلان يعتبر به وفلان لا يعتبر وقال النووي
 في شرح مسلم وانما يدخلون الضعفاء لكون التابع لاعتماد عليه وانما لاعتماد
 على من قبله وقيل لا انحصاره في هذا بل قد يكون كل من المتابع والمتابع الاعتماد
 عليه فباجتماعهما تحصل القوة ومثال المتابع والشاهد مارواه الشافعي في الام
 عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهر
 تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم
 فاكلوا العدة ثلاثين في جميع الموطأت عن مالك بهذا السند بلفظ فان غم عليكم فاقدروا له
 و اشار البيهقي الى ان الشافعي تفرد بهذا اللفظ عن مالك فنظرنا فاذا البخاري روى
 الحديث في صحيحه فقال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي حدثنا مالك به بلفظ الشافعي
 سواء فهذا متابعة تامة في غاية الصحة لرواية الشافعي ودل هذا على ان مالكا رواه عن
 عبد الله بن دينار باللفظين معا وقد توبع فيه عبد الله بن دينار من وجهين
 ابن عمر احدهما اخرجه مسلم من طريق ابي اسامة عن عبيد الله بن عمر عن نافع فذكر
 الحديث وفي اخره فان غم عليكم فاقدروا ثلاثين والثاني اخرجه ابن

في صحيحه من طريق عاصم بن محمد بن زيد عن أبيه عن جده ابن عمر بلفظ فان
 غم عليكم فكم لو ا ثلاثين فهذه متبعة لكنها ناقصة وله شاهد ان احدهما من حديث
 ابى هريرة رواه البخارى عن آدم عن شعبة عن محمد بن زيد عن ابى هريرة بلفظ فان
 غم عليكم فاكلوا عدة شعبان ثلاثين وثانيهما من حديث ابن عباس اخرج النسائي
 من رواية عمرو بن دينار عن محمد بن حنين عن ابن عباس بلفظ حدثنا ابن
 دينار عن محمد بن حنين عن ابن عباس بلفظ حدثنا ابن دينار عن ابن
 عمر يسوا وانما اطلت الكلام في هذه لكثرة ما في البخارى منه
 (واشاذ) ما خالف الراوى الثقة فيه جماعة الثقات بزيادة او نقص فيظن انه وهم
 فيه قال ابن الصلاح التفصيل ما خالف فيه المنفرد ومن هو احفظ فشاذا مردود وان
 لم يخالف بل روى شيئا لم يروه غيره وهو عدل ضابط ^{فصح} او غير ضابط ولا يبعد عن
 درجة الضابط فحسن وان بعد فيشاذ منكر ويكون الشذوذ في السند كرواية الترمذى
 والنسائي وابن ماجه من طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عوسجة عن ابن عباس
 ان رجلا توفى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدع وارثا الا مولى
 هو اعتقه الحديث فان حماد بن زيد رواه عن عمرو مر سلا بدون ابن عباس لكن تابع
 ابن عينية على وصله ابن جريح وغيره ويكون في المتن كزيادة يوم عرفة في حديث
 ايام النشريق ايام اكل وشرب فان الحديث جميع طرقة بدونها وانما جاء بها موسى بن
 علي بالتصغير بن رباح عن ابيه عن عتبة بن عامر كما اشار اليه ابن عبد البر انه
 قد صحح حديث موسى هذا ابنا خزيمه وابن حبان والحاكم وقال على شرطه مسلم
 وقال الزمذى حسن صحيح وكان ذلك لانها زيادة ثقة غير منافية لامكان حملها على
 حاضرى عرفة (والمنكر) الذى لا يعرف منه من غير جهة راويه فلا متابع له
 ولا شاهد قاله البرنجي و الصواب التفصيل الذى ذكره ابن الصلاح في الشاذ
 فثال ما انفرد به ثقة يحمل تفردة حديث مالك عن الزهرى عن علي بن حسين عن
 عمر بن عثمان عن اسامة بن زيد رفعه لا يرث المسلم الكافر فان مالك خالف في تسمية
 راويه عمر غيره حيث عنده عمرو ووقف مسلم وغيره على مالك بالوهم فيه ومثال ما انفرد به
 ثقة لا يحمل تفردة حديث ابى ذكير يحيى بن محمد بن قيس عن هشام بن عروة عن
 ابيه عن عائشة مرفوعا كلوا البلح بالتمر الحديث تفردة ابو ذكير وهو شيخ صالح اخرج له
 مسلم في صحيحه غير انه لم يبلغ مبلغ من يحمل تفردة وقد ضعفه ابن معين وابن حبان

قال ابن عدي احاديثه مستقيمة سوى اربعة عد منها هذا (والمضطرب) ما روى على اوجه مختلفة تدافعة على التساوي في الاختلاف من راو واحد بان رواه مرة على وجه واخرى على آخر يخالف له اورواه اكثر بان يضطرب فيه راويان فاكثر ويكون في سند روايته ثقة كحديث شيتني هود واخواتها فانه اختلف فيه على ابي اسحق فقل عنه عن عكرمة عن ابي بكر ومنهم من زاد بينهما ابن عباس وقيل عنه عن ابي جحيفة عن ابي بكر وقيل عنه عن البراء عن ابي بكر وقيل عنه عن ابي ميسرة عن ابي بكر وقيل عنه عن مسروق عن عائشة عن ابي بكر وقيل عنه عن علقمة عن ابي بكر وقيل عنه عن عامر بن سعد عن ابيه عن ابي بكر وقيل عنه عن مصعب بن سعد عن ابيه عن ابي بكر وقيل عنه عن ابي الاحوص عن ابن مسعود وقد يكون الاضطراب في المتن وقل ان يوجد مثال سالم له كحديث نفي البسمة حيث زال الاضطراب عنه بحمل نفي القراءة على نفي السماع ونفي السماع على نفي الجهر كما قرر في موضعه من المطولات ثم ان الاضطراب سواء كان في السند او في المتن موجب للمصعب لا شعاره بعدم ضبط الراوي (والموضوع) هو الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسمى المخلوق الموضوع وتحرم روايته مع العلم به الامينا والعمل به مطلقا وسببه تسيان او افتراء او تحوُّلها ويعرف باقرار واضعه او قرينته في الراوي والمروى فقد وضعت احاديث يشهد بوضعها كأكة الفاظها ومعانيها وروينا عن اربع بن خيثم التابعي الجليل انه قال ان للحديث ضوء وكسوة النهار يعرف وظلمة كظلمة الليل تنكر (والمقلوب) كحديث منه مشهور برأو كسالم ابدل بواحد من الرواة نظيره في الطبقة كنافع ليرغب فيه لغرابته او قلب سند لمتن بقصد امتحان حفظ المحدث كقلب اهل بغداد على البخاري مائة امتحانا فردها على وجوهها كما سيأتي (والمركب) كابدال نحو سالم بنافع كما مر او الذي ركب اسناده لمتن آخر ومنه لاسناد متن آخر (والمنقنب) الذي ينقلب بعض لفظه على الراوي في تغيير معناه كحديث البخاري ان رجلا لله قريب من الحسين عن صالح بن كيسان عن الاعرج عن ابي هريرة رفعه اختصمت الجنة والنار الى ربهما الحديث وفيه انه ينشئ للنار خلقا صوابه كما رواه في موضع آخر من طريق عبد الرزاق عن همام عن ابي هريرة بلفظ فاما الجنة فينشئ الله لها خلقا فسبق لفظ الراوي من الجنة الى النار وصار منقلبا ولذا جزم ابن القيم بانه غلط وما الى البلقيني حيث انكر هذه الرواية واحتج بقوله ولا يظلم ربك احدا

(والمديح) بالوحدة والجيم رواية القرينين المتقاربين في السن والاسناد أحدهما عن الآخر رواية كل من أبي هريرة وعائشة عن الآخر وكرواية التابعي عن تابعي مثله كازهرى وعمر بن عبد العزيز وكذا من دونهما (والمصحف) الذى تغير بنقطه الحروف وحركاتها وسكناتها كحديث رمى أبى يوم الاحزاب على أكحله صحفه غندر فقال أبى بالاضافة وانما هو أبى بن كعب وأبو جابر اشتد قبل ذلك فى أحد (والناسخ والمنسوخ) ويعرف الناسخ بتنصيص الشارع عليه كحديث بريدة كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها وبجزم الصحابي بالتأخر كقول جابر فى السنن كان آخر الأمرين من النبي صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار أو بالتاريخ فان لم يعرف فان أمكن ترجيح أحدهما بوجه من وجوه الترجيح ستناو اسناد الكثرة الرواة وصفاتهم تعين المصير اليه والأفصح بينهما فان لم يكن يوقف عن العمل بأحدهما (والمختلف) ان يوجد حديثان متضادان فى المعنى بحسب الظاهر فيجمع بما ينبنى التضاد كحديث لاعدوى ولاطيرة مع حديث فرمن المجدوم وقد جمع بينهما بان هذه الامراض لا تعدى بطبعها ولكن جعل الله تع مخاظة المريض ^{للصحيح} سبباً لاعدائه وقد يختلف (ومن الأنواع) رواية الآباء عن الآباء وهو كرواية الأكا بر عن الأصاغر ورواية الآباء عن الآباء ويدخل فيه رواية الابن عن ابيه عن جده وأكثر ما انتهت الآباء فيه الى اربعة عشر آباء والسابق واللاحق وهو من اشترك فى الزوايا عنه راويان متقدم ومتأخر ببيان وقت وفاتيهما تبانيا شديداً فحصل بينهما امد بعيد وان كان المتأخر غير معدود من معاصري الاول ومن طبقته (ومن) امثلة ذلك ان البخارى حدث عن تليذه أبى العباس السراج بأشباه فى التاريخ وغيره ومات سنة ست وخمسين ومائتين وآخر من حدث عن السراج بالسماع أبو الحسين الخفاف ومات ثلاث وتسعين وثلثمائة ومنه ان الحافظ السلفى سمع منه أبو على البرداني أحد مشايخه حديثاً رواه ومات على رأس الخمسمائة ثم كان آخر أصحابه بالسماع سبطه أبو القاسم عبدازحن بن بكى وكانت وفاته سنة خمسين وستمائة (ومن) فوائده تقريره حلاوة الاسناد فى القلوب والاخوة والاخوات (ومن) امثلة الاثنين هشام وعروا بن العاصي وزيد ويزيد ابنا ثابت (ومن) الثلاثة سهل وعباد وعثمان بنو حنيف بالتصغير (ومن) الاربعة سهيل وعبد الله الذى يقال له عباد ومحمد وصالح بنو ابى صالح ذكوان السمان وفى الصحابة عائشة واسماء وعبدازحن ومحمد بنو ابى بكر رضى واربعة ولد فى بطن وكانوا علماء وهم محمد وعمر واسماعيل ومن لم

يسم بنو ابى اسماعيل السلى (ومن) الخمسة الرواة سفيان وآدم وعمران ومحمد
 وابراهيم بنوا عيينة (ومن) الستة محمد وانس ويحيى ومعبد وحفصة وكريمة اولاد
 سيرين وكلهم من التابعين من لم يرو عنه الا واحد كرواية الحسن البصرى عن عمرو بن
 تغلب فى البخارى فان عمرا لم يرو عنه غير الحسن قاله مسلم والحاكم (من) له اسماء مختلفة
 ونعوت متعددة وفائدته الامن من جعل الواحد اثنين وتوثيق الضعيف وتضعيف
 الثقة والاطلاع على صنيع المرسلين (ومن) امثله محمد بن السائب الكلبي المفسر هو
 ابوالضر الذي روى عنه ابن اسحاق وهو حماد بن السائب الذي روى عنه ابواسامة
 وابوسعيد الذي يروى عنه عطية العوفى ومهناثه الخدرى وهو ابو هشام الذي
 روى عنه القاسم بن الوليد (والمفردات) من الاسماء فن الصحابة سندر بفتح السين
 والبدال المهملتين بينهما نون ساكنة آخره راء وكلمة بالبدال المهملة وفتحات ابن الخنبل
 بمهملة مفتوحة بعدها نون ساكنة فوحدة فلام وواحدة بموحدة مكسورة فمهملة ابن
 معبد (ومن) غير الصحابة تدوم بفوقية مفتوحة وodal مهملة ابن صبح او بالتصغير
 الحميرى وسعير بالمهملتين مصغرا ابن الخمس بكسر الحاء المعجمة وسكون الميم بعدها
 (والمفردات) من الالقاب سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومن) غير
 الصحابة مندل بن على العنزى واسمه فيما قيل عمرو ومشدانة بضم او له وبعد الميم شين معجمة
 وهى وهاء المسك ومن الكنى ابوالعبيد بضم المهملة وفتح الباء تصغير عبد وابو
 العشرء بضم المهملة وفتح الشين المعجمة الدارمى (ومن) الانساب اللبى بفتح
 اللام والموحده وكسر القاف على بن سلمة (والكنى) تسعة اقسام كنية لصاحب
 كنية اخرى غيرها ولا اسم له غيرها ابوبكر بن عبدالرحمان بن الحارث احد الفقهاء
 السبعة كنيته ابو عبدالرحمن او تكون الكنية اسمه ولا كنية كاني بلال الاشعري
 بن شريك او تكون الكنية لقبه واسم وكنية غيرها كابي تراب لعلى بن ابى طالب
 ابى الحسن وابى الزناد لعبدالله بن ذكوان ابى عبدالرحمن او تكون له كنية اخرى
 غيرها او اكثر من غير سبب لذلك (فن) امثلة ذلك ذوالكنتين عبدالملك بن
 عبدالعزى ان جرح يكنى اباخاك وابالوايد (ومن) الثلاثة منصور الفراوى يكنى
 ابابكر وابالفتح وابالقاسم وكان يقال له ذوالكنى او تكون كنيته لاختلاف فيها وفى اسمه
 اختلاف كابي نصره الغفارى قيل فى اسمه جميل بفتح الميم وقيل بالحاء المهملة
 المضمومة وفتح الميم وهو الاصح او يكون مختلفا فى كنيته دون اسمه كابي بن كعب قيل

في كنيته ابو المنذر وقيل ابو الطفل او يكون في كل من اسمه وكنيته خلف كسفية
 مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لقب وقيل في اسمه صالح وقيل غير وقيل
 مهران وكنيته قيل ابو عبد الرحمن وقيل ابو البخترى او اتفق عليهما معا كابى عبد الله مالك
 بن انس او يكون بكنيته اشهر منه باسمه كابى ادريس الخولاني اسمه عا ثد الله
 وفائدة هذا النوع البيان فر ما ذكر الراوى مرة بكنيته ومرة باسمه فيتوهم التعدد مع كونهما
 واحدا (واللقاب) نوع مهم فتأتى في سباق الاسانيد مجردة عن الاسماء فيظن
 انها اسماء فيجعل ما ذكر باسمه في موضع وبلقبه في موضع آخر شخصين والذي
 في البخارى منه الاحول عامر بن سليمان * الارزاق اسحق بن يوسف * الاعرج
 عبد الرحمن بن هرمز * الاعش سليمان بن مهران * الاغر ابو عبد الله سلمان *
 الباقر محمد بن علي بن حسين ابو جعفر * البحر عبد الله بن عباس * البطين مسام بن عمران
 * بن دار محمد بن بشار البهي عبد الله بن بشار * الحذاء خالد بن مهران * ختن المقرئ
 بكر بن خلف * دحيم عبد الرحمن بن ابراهيم * ذوالبطين اسامة بن زيد * ذواليدى
 الخرباق * الرشك يزيد الضبي * سعدان الخمي * سعيد بن يحيى بن صالح * سلوة
 سلمان بن صالح المروزي * سنيد مصغرا اسمه الحسين * شاذان الاسود بن عامر * عارم
 محمد بن الفضل السدوسي * عبدان عبد الله بن عثمان * عبدة بن سليمان اسمه عبد الرحمن
 * عبيد بن اسماعيل هو عبيد الله * عومر ابو الدرداء اسمه عامر * غندر محمد بن جعفر
 * فليح بن سليمان قيل اسمه عبد الملك * قتيبة بن سعيد قيل اسمه يحيى * كاتب
 المغيرة اسمه وراد * الماجشون ابو سلمة * مسددا اسمه عبد الملك * النبيل ابو عاصم الضحاك ابن
 مخلد * ابو الزناد لقب وكنيته ابو عبد الرحمن * ذات النطاقين اسماء بنت ابي بكر
 الصديق (والانساب) معروفة مشهورة فكثير اما يكون نسبة لقبيلة او بطن او جد
 او بلد او صناعة او مذهب او غير ذلك مما كثره مجهول عند العامة معلوم عند الخاصة *
 فر بما يقع في كثير منه الصحيح و بكثرة الغلط والتخريف والذي في البخارى
 منها * الاشجعي عبيد الله بن عبد الرحمن * الاوبسى عبد العزيز بن عبد الله *
 الانصارى شيخ البخارى محمد بن عبد الله بن المنى * البدرى ابو مسعود عتبة
 بن عمرو * البراء ابو العالية نسب الى برى السهام * النبى سليمان * الثقفى عبد الوهاب
 بن محمد بن المجيد * الزبيدى محمد بن الوليد * الزبيرى ابو احمد محمد بن عبد الله الاسدى
 الزهدى محمد بن مسلم بن عبد الله بن عبد الله بن سهاب * انسبى عمرو بن عبد الله

ابواسحق * السعيد عمرو بن يحيى بن سعيد * الشعبي عامر بن شراحيل * الشيباني
 ابواسحق سليمان بن ابي سليمان * الصنابحي عبدالرحمان بن عسيمة * العدني عبدالله
 بن الوليد * العقدي عبدالملك بن عمرو ابوعامر * العمري عبيدالله بن عمر بن حفص
 * الفروي اسحاق بن محمد الفريابي محمد بن يوسف * الفزاري ابواسحاق ابراهيم بن
 محمد الدمشقي * القمي هو يعقوب بن عبدالله له وضع واحد في الطب * الجهر نعيم بن
 عبدالله * المحاربي عبدالله بن محمد * المسعودي اسمه عبدالله بن عبدالله * المعري ابوسفيان
 محمد بن حميد * المقبري ابوسعيد كيسان وابنه سعيد * المقدمي محمد بن ابي بكر * المقرئ
 ابوعبدالرحمان عبدالله بن يزيد * الملاي ابونعيم الفضل بن دكين (ومن الرواة)
 من نسب الى غير ابيه * كيعل ابن منية نسب الى جدته واسم ابيه امية * وعاذوه عوذ
 وعوذبو عمراء هي امهم وابوهم الحارث بن رفاعه * وعبدالله بن بخينة هي امه وابوه
 مالك * وعبدالله بن ابي بن سلول هي ام ابي (ومنهم) من نسب الى زوج امه *
 كالمقداد بن الاسود * وقد ينسب ازراوى الى نسبة يكون الصواب خلاف ظاهرها
 كابن مسعود عقبة بن عمرو البدرى اذ انه لم ينسب لشهوده بدرافى قول الجمهور وان عدده
 البخارى فحين شهد بل كان ساكنها وكسليمان بن طرخان التيمي ليس من تيم بل
 نزل بها (واما المبهمات) في الحديث وتكون في الاسناد والمتن من ارجال والنساء
 ويتوصل لمعرفة طريق الحديث غالباً مثاله في السند ابراهيم بن ابي عيالة عن رجل
 عن واثلة فالرجل هو الغريق بفتح الغين وفي المتن حديث ابي سعيد الخدري في ناس
 من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مروا يحيى ولم يضيفوهم فلدغ سبدهم فرقاه رجل
 منهم الرافى هو ابوسعيد ازراوى وما في البخارى منه (المؤتلف والمختلف) وهومات متفق
 صورته خطأ وتختلف صفته لفظاً وهو مما يقبح جملة باهل الحديث ومنه في البخارى
 الاحنف بالحاء المهملة والنون وبالحاء المعجمة والمثناة التحتية مكر بن حفص بن الاحنف له
 ذكر في الحديث الطويل في قصة الحديبية * وبشار بالوحدة والمعجمة المشددة والدينار
 شيخ البخارى والجماعة وبقية من فيه بهذه الصورة بالتحية والسين المهملة المخففة
 وبتقديم السين وتثقيب التحتية ابوالمنهال سيار بن سلامة التابعى الى غير ذلك مما لا تطيل
 بسرده لاسيما مع الاستغناء بذكره في هذا (فاعلم) ان شروط ازراوى للتدليس ان يكون
 مكلفاً عدلاً متقناً ويعرف اتقانه بموافقة الثقة لا تنصرف مخالفته النادرة ويقبل الجرح
 ان بان سببه للاختلاف فيما يوجب الجرح بخلاف التعديل فلا يشترطه ورواية العدل

عن سماه الاتكون تعديلا وقيل ان كانت عاداته ان لا يروى الا عن عدل كالشيخين فتعديل
والافلا ولا يقبل مجهول العدالة وكذا مجهول العين الذي لم تعرفه العلماء وترفع الجهالة
عنه رواية اثنين مشهورين بالعلم والحجاية كلهم عدول وقيل المستور قوم ورجحه ابن
الصلاح ولا يقبل حديث مبهم ما لم يسم اذ شرط قبول الخبر عدالة ناقله ومن ابهم اسمه
لا تعرف عينه فكيف تعرف عدالة ولا يقبل من به بدعة كفر او يدعوا الى بدعة والاقبل
لاحتجاج البخاري وغيره بكثير من المبشدين غير الدعاء ويقبل التائب وينبغي ان يعرف
من اختلط من الثقة في آخر عمره لفساد عقله وحرفه لتمييز من سمع منه قبل ذلك فيقبل
حديثه او بعده فيرد ومن روى عنه منهم في الصحيحين محمول على السلامة وقد اعرضوا
عن اعتبار هذه الشروط في زماننا لبقاء سلسلة الاسناد فيعتبر البلوغ والعقل والستر
والاقتان ونحوه ولا لفاظ التعديل مراتب اعلاها نقة او متقن او ضابط او جهة ثانيها خبر
صدوق مأمون لا بأس به وهو لا يكتب حديثهم ثالثها شيخ وهذا يكتب حديثه للاعتبار
رابعها صالح فيكتب وينظر فيه ولا لفاظ التبريح مراتب ايضا ادناها نين الحديث
يكتب وينظر اعتبارا ثانيها ليس بقوى وليس بذلك ثالثها مقارب الحديث اي رديه رابعها
متروك الحديث وكتاب ووضع وواه وواه بمره موحدة مكسورة فم مفتوحة وراه مشددة
اي قولا واحدا لا تردد فيه وهو لا ساقطون لا يكتب عنهم وفي رواية من اخذ على
الحديث يعني اجرة تردد في المتساهل في سماعه واسماعه كن لا يبالي بالنوم فيه او يحدث
لا من صحيح او كثير السهو في روايته ان حدث من غير اصل او اكثر الشواذ والمناكير في
حديثه ومن غلط في حديثه نين له واصر عناد او نحوه سقطت روايته وبسحب الاعتناء
بضبط الحديث وتحقيقه تقطا وشكلا وادنا حامن غير مشق ولا تعليق بحيث يؤمن
معه اللبس او انما يشك المشكل ولا يستغل بتقييد الواضح وصوب شكل الكل
للمبتدي وغير المعرب ورأى مشايخنا الاقتصار في ضبط البخاري على رواية واحدة لا كما يفعله
من ينسخ البخاري من نسخة الحافظ شرف الدين اليونيني لما يقع في ذلك الفاحش بسبب
عدم التميز ويتأكد ضبط اللبس من الاسماء لانه نقل محض لا مدخل للافهام
فيه كبريد بضم الموحدة فانه يشتبه ويريد بالتحية فضبط ذلك اولى لانه ليس قباه
ولا بعده شيء يدل عليه ولا مدخل للقياس فيه وليقابل ما يكتبه باصل شيخه او باصل اصل شيخه
المقابل به اصل شيخه او فرع مقابل باصل السماع وليعن بالتحقيق بان يكتب صحيح على كلام
صح رواية ومعنى لكونه عرضة للشك او الخلاف وكذا بالتضبيب وسمى بان بعد خطا

اوله كراس الصاد ولا يلصقه بالمدود عليه على ثابت نقلا فاسد معنى اول لفظا وضعيف
او ناقص ومن الناقص موضع الارسال واذا كان للحديث اسنادان فاكثر كتب عند
الانتقال من اسناد الى اسناد حينئذ مفردة مبهمة اشارة الى التحويل من احدهما الى الآخر واذا
قرأ اسناد شيخه المحدث اول الشروع وانتهى عطف عليه بقوله في اول الذي يليه
وبه قال حدثنا ليكون كأنه اسنده الى صاحبه في كل حديث (وانواع) التحمل اعلاها
السماع من لفظ الشيخ سواء قرأ بنفسه او قرأ غيره على الشيخ وهو يسمع ويقول فيه عند
الاداء اخبرنا والا حوط الافصاح فان قرأ بنفسه قال قرأت على فلان والاقال قرئ على
فلان وانا سمع (ثم) الاجازة المقرونة بالمناولة بان يدفع اليه الشيخ اصل سماعه او فرعا مقابلا
عليه ويقول هذا سمعني او روايتي عن فلان فاروه عنى واجزت لك روايته (ثم الاجازة) وهي
انواع اعلاها المعين كاجزت فلانا الفلاني جميع فهرستي ونحوه او اجزته بجميع مسموعاتي
او مروياتي واجزت للمسلمين او لمن ادرك حياتي او لاهل الاقليم الفلاني ويقول المحدث
بها انبأنا وانبأني (ثم) المكاتب بان يكتب مسموعه او مقروءه جميعها وبعضه لغائب
او حاضر بخطه او باذنه مقرونا ذلك بالاجازة اولا (ثم) الاعلام بان يقول له هذا
الكتاب رويتاه وسمعتاه مقتصرا على ذلك من غير اذن وهذه جوزها كثير من الفقهاء
والاسنولين منهم ابن جريج وابن الصباغ (ثم) الوصية بان يوصي الراوى عند موته
او سفره لشخص بكتاب يرويه فحوزه محمد بن سيرين وعلمه عياض بانه نوع من الاذن
والصحيح عدم الجواز الا ان كان له من الموصى اجازة فتكون روايته بها لا بالوصية
(ثم) الوجادة بان يقف على كتاب بخط يعرفه لشخص عاصره او لافيه احاديث يرويها
ذلك الشخص ولم يسمهم اذ لا الواجد ولا له منه اجازة فيقول وجدت او قرأت بخط فلان
كذا ثم تسوق الاسناد والمثنى (فشرط صحة) الاجازة ان يكون من عالم بالمجاز والمجاز له
من اهل العلم المجاز به صناعة وعن عبد البر الصحيح ان الاجازة لا تقبل الا لماهر بالصناعة
حاذق فيها يعرف كيف يتناولها وما لا بشكل اسناده لكونه معروفا معينا وان لم يكن
كذلك لم يؤمن ان يحدث المجاز عن الشيخ بما لبس من حديثه او نقص من اسناد ارجل
وارجلين وقال ابن سيد الناس اذل مراتب المجيز ان يكون عالما بمعنى الاجازة العلم
الاجمالي من انه روى شيئا وان معنى اجازته لذلك الغير في رواية ذلك الشيء عنه
بطريق الاجازة المعهودة لا العلم التفصيلي بما روى وبما يتعلق باحكام الاجازة وهذا
العلم الاجمالي حاصل فيما رويناه من عوام الزواة فان انحط راو في الفهم عن هذه

الدرجة ولا خال احداً يخط عن ادراك هذا اذا عرف به فلا احسبه اهلاً لان يحمل عنه باجازه ولا سماع قال وهذا الذي اشرت اليه من اتوسع في الاجازة هو طريق الجمهور وما عداه من التشديد فهو مناف لما جوزت الاجازة له من بقاء السلسلة نعم لا يشترط التأهل حين التحمل ولم يقل احد بالاداء بدون شرط الرواية وعليه يحمل قولهم اجزت له رواية كذا بشرطه (ومنه) ثبوت المروى من حديث المجيز وقال ابو مروان الطبري انها لا تحتاج لغير مقابلة نسخة باصول الشيخ وقال عياض تصح بعد روايات الشيخ ومسموعاته وتحققها وصحة مطابقة كتب الراوى لها والاعتماد على الاصول المصححة وكتب بعضهم لمن علم منه الأهل اجزت له الرواية عني وهو لما علم من اتقانه وضبطه غنى عن تقييد ذلك بشرط انتهى وليصلح النية في التحديث بحيث يكون مخلصاً لا يريد بذلك غرضاً دينياً بعيداً عن حب الرياسة ورعوناتها وليقرأ الحديث بصوت حسن فصيح مرتل ولا يسرده مرء بالثلاث يلبس او يمنع السامع من ادراك بعضه وقد تسامح بعض الناس في ذلك وصار يعجل استعجالاً لا يمنع السامع من ادراك حروف كثيرة بل كلمات والله تعالى بمنه وكرمه يهدينا سبيل الرشاد (اعلم) ان الرجل لا يصير محدثاً كاملاً في حديثه الا بعد * ان يكتب * اربعاً بعد مع اربع * كاربع مثل اربع * في اربع عند اربع * باربع على اربع * عن اربع لاربع * وكل هذه الارباعيات لا تتم الا باربع مع اربع * فاذا تمت له كلها هان عليه اربع وابتلى باربع * فاذا صبر على ذلك اكرمه الله تعالى في الدنيا باربع * واثابه الله في الآخرة باربع وفسر محمد بن اسماعيل البخاري هذه الارباعيات فقال الاربع يحتاج الى كتبها هي اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وشرائعه * والصحابة رضی الله عنهم ومقاديرهم * والتابعين واحوالهم * وسائر العلماء وتوارخهم * مع اسماء رجالهم * وكناهم * وامكنتهم * وازمنتهم * كالتحميد مع الخطب * والدعاء مع التوسل * والبسملة مع السورة * والتكبير مع الصلوات * مثل المسندات * والمرسلات * والموقوفات * والمقطوعات * في صغره * وفي ادراكه * وفي شبابه * وفي كهولته * عند فراغه * وعند شغله * وعند فقره * وعند غناؤه * بالجيال والبحار * والبلدان * والبراري * على الاجار * والاحزاف * والجلود * والاكناف * الى الوقت الذي يمكنه تعلقه الى الاوراق عن هو فوفه * وعن هو مثله * وعن هو دونه * وعن كتاب ابيه يتيقن انه بخط ابيه دون غيره * لوجه الله تعالى طلباً لمرضاته والعمل بما وافق كتاب الله

تعالى منها * ونشرها بين طالبها ومحبيها * والأليف في أحياء ذكره بعده * ثم
لا تتم له هذه الأشياء الأربعة * هي من كسب العبد * أعني معرفة الكتابة * واللغة *
والصرف * والنحو * مع أربع هي من أعطاه الله تعالى * أعني القدرة * والصحة *
والحرص * والحفظ * فإذا تمت له هذه الأشياء كلها هان عليه أربع * الأهل *
والمال * والولد * والوطن * وأبلى أربع بشماعة * الأعداء * وملامة الأصدقاء *
وطعن الجبناء وحسد العلماء * فإذا صبر على هذه المحن * أكرمه الله تعالى في الدنيا
بأربع * بعز القناعه * وبهية النفس * وبلذة العلم * وبجياة الأبد * وإثابة في الآخرة
بأربع * بالشفاعة لمن أراد من أخوانه * وبطل العرش يوم لا ظل إلا ظله *
وبسقى من أراد من حوض نبيه عليه السلام وبمجاورة النبيين في أدنى عليين في الجنة
(ثم اعلم) فإن الاشتغال بالعلم من أفضل القرب واجل الطاعات وأهم أنواع
الخير وآكد العبادات وأولى ما انفقت فيه نفائس الأوقات * ونسرف في إدراكه
والتمكن فيه أصحاب الأنفس الزكيات * وبأدر إلى الاهتمام به المسارعون إلى الخيرات *
وسابق إلى التحلي به مسبقوا المكرمات * ومن أهم أنواع العلوم تحقيق معرفة
الأحاديث النبوية * نعني معرفة متونها صحيحها وحسنها وضعيفها مسندها ومرسلها
ومنقطعها ومعضلها ومقلوبها ومشهورها وغريبها وعزيزها ومتواترها وآحادها
وافرادها معروفة وشاذها ومنكرها ومعللها وموضوعها ومدرجها وناسخها
ومدسوخها وأعمها وخاصها ومجملها ومبينها ومختلفها وغير ذلك كما مر من أنواعها
المعروفة ومعرفة علم الأسانيد أعني معرفة حال رجالها وصفاتهم المعتبرة وضبط أسمائهم
وانسابهم ووالدهم ووفياتهم وغير ذلك من الصفات ومعرفة التدليس والمذلسين
وطرق الاعتبار والمتابعات ومعرفة حكم اختلاف الرواة في الأسانيد والمتون والوصل
والإرسال والوقف والرفع والقطع والاقطاع وزيادة الثقات ومعرفة الصحابة والتابعين
وأنبا عهم واتباع أتباعهم وعن بعدهم رضي الله عنهم وغير ما ذكرته من علومهم المشهورات *
ودليل ما ذكرناه أن سرعة إمتني على الكتاب العزيز والسنن المرويات * وعلى السنن مدار
أكثر الفقهيات فإن أكثر الآيات الفروعية مجملات * وبيانها في السنن المحكمات
وقد اتفق العلماء على أن من شرط المجتهد من القاضي والمفتي أن يكون عالما بالأحاديث
الحكميات * فثبت بما ذكر أن الاشتغال بالحديث من أجل العلوم الراجحات *
وأفضل أنواع الخير وآكد القربات * وقد جاء في فضل أحياء السنن المهمات * أحاديث

كثيرة معروفات مشهورات ❖ فينبغي الاعتناء بعلم الحديث والتحريض عليه لما ذكرنا من الدلالات ❖ ولكونه ايضا من النصيحة لله تعالى وكتابه ورسوله وللأئمة والمسلمين وذلك هو الدين كما صح عن سيد السادات ❖ ولقد احسن القائل من جمع ادوات الحديث استنار قلبه واستخرج كنوزه الخفيات ❖ وذلك لكثرة فوائده البارزات فانه جدير بذلك كلام افصح الخلق ومن اعطى جوامع الكلمات ❖ قال المصنف (بسم الله) اى بكل اسم للذات الاقدس لا يغيره ملتبسا للتبرك او لف فالباء للملايسة كما قال الزمخشري وهو احسن وافصح من جعلها للاستعانة الذى اقضى صنيع القاضي ترجحه لان الملايسة اقطع في التعظيم وادخل في التأديب بخلاف جعل اسم الله آلة غير مقصودة لذاتها ولانها ادل منها على ملايسة جميع اجزاء الفعل ولان التبرك باسمه ظاهر لكل احد ونأويل الالية بان المراد ان الفعل لا يتم شرعا ما لم يصدر باسمه لا يدرك الابدقة نظر ولان ابتداء المشركين كان باسماء آلهتهم للتبرك لها ولان كون اسم الله آلة للفعل ليس الا باعتبار انه يتوسل اليه ببركته فعاد للتبرك ذكره الشريف وحذف متعلق الباء لئلا يقع في الابتداء غير اسم الله تعالى وهو لا بد منه في اظهار المبدئية ليشاكل اللفظ المعنى ومن ثم التزم حذفه في كلام الحكيم تقديرا ما لا بد منه لاطهارها كتقديم الباء ولفظ اسم فلا نفوت البدؤ بذكر الله اذ المطلوب المبدئية على وجه يدل عليها وعلى الاختصاص والياء وسيلة لذلك والابتداء لا يتعين باسم خاص من اسمائه بل يحصل باى لفظ دل على اسمه فاستبان ان الابتداء بالاسم حقيقة والياء وسيلة لذكره وان التبرك يحصل بجميع اسمائه ثم اعقب اسم الذات اسمين لصفة المبالغة في ارجحة رمز الى سبقها وغلبتها على الاضداد وعدم انقطاعها فقال (الرحمن الرحيم) اى الموصوف كمال الاحسان بجميع النعم اصولها وفروعها عظامتها ودقايقها او بارادة ذلك فرجعها صفة فعل او ذات قال في البحر وهو قرب الى الحقيقة اذ الارادة مقدمة على الفعل واصلها واحد لكونهما من ارجحة وارجحان عربى ونفور العرب منه لتوهم التعدد واتم مبالغة من ارحيم كما وكيف لان فعلا لمن وجد منه الفعل وفعلا لمن كثر منه وحق الابلغ التأخير قضاء حتى الترقى لكنه قدم لمناسبة اسم الذات في اختصاصه به اذا لم يطلق على غيره مطلقا الا ان الله اسم هو قسم من العلم والرحمان وصف اريد به الثناء فاجرى مجرى الاعلام وليس بعلم حقيقة ومجيبه غير تابع للعلم بخلاف موصوفه ووصفه تعالى بارحة التي هي العطف من اطلاق السبب على المسبب

وهو الانعام والاحسان اذ الملك اذا عطف رق فاحسن فاطلاقه مجاز مرسل
او استعارة تمثيلية بل حاول بعض المحققين جعله حقيقة شرعية او عرفية لكثرة الاطلاق
بدون قرينة او قصد تشبيه وتعقيب بالرحيم من قبيل التسميم (الحمد لله) اى الوصف
بالجميل مملوك او مستحق لله فلا فرد منه لغيره بالحقيقة ولم يكتف بالتسمية لما مروى لان
المقام مقام تعظيم فاللائق به التصريح بالحمد وقصره عليه ولا نها وان
تضمنت جهة التحميد لكن من اقتصر عليها لا يسمى عرفا ومن ثم وقع التدافع
ظاهر اين حديثى الابتداء واحتيج الى التوفيق بان البداء اما حقيقة وهى
ذكر الشئ اولا على الاطلاق او اضافة وهى ذكره اولا بالاضافة الى شئ
دون شئ وهذه صادقة بذكر الحمد قبل المقصود بالذات وخص الحقيقى بالبسملة لكونها ذات
الذات والحمد ذكر الوصف فوجب تقديمها بقدر ما يندفع به ضرورة امتناع الجمع فى المبداء ثم
الحمد النعت بالجميل على الجميل اى الفعل الحسن الصادر من المحمود باختياره حقيقة
او حكما على وجه يشعر بتوجيهه الى المنعوت للتعظيم ظاهر او باطنا بان يقصده الثناء
والتعظيم على وجه التعميم ولا بد لتحقيق ماهيته فى الوجود من امور خمسة مجرود
به ومحمود عليه وحامد ومحمود وما يدل على اتصاف المحمود بصفة (الذى اوجد آدم)
اى انشا بقدرته العجيبة وخلق البديعة فتبارك الله احسن الخالقين وبسبه خص به
ولقواه عليه السلام ان الله تعالى لم يخلق بيده الاثلاثا وقال لساثر الاشياء كن فكان خلق
الله القلم وادم والفردوس بيده الحديث (والكواكب اللوامع) والكواكب بفتح الكافين
النجم وجعه كواكب ويقال الكوكب المنير كوكب درى لزيادة نوره وكوكب ازوضة نورها
وكوكب النى معظمه واللمع واللمعان الاضاءة يقال لمع البرق اذا اضاء (وابداع السموات) اى
اخترعها من غير مثال سبق (والسحاب الهوامع) اى السائلة والهموع بالفتح السائل
وبالضم السيلان يقال قد همت عينه اذا دمعت وكذا اطل اذا سقط على الشجر ثم همع
اى سال ويقال سحاب هامع اى ماطر (واقام الشريعة واربابها) ان الاقامة عبارة
عن تسوية اركانها وحفظها من ان يقع خلل فى فرائضها وسننها وادابها من اقام العود
اذا قومته او عبارة عن التجرى لادائها وان لا يكون فى مؤديها فتور من قولهم قام الامر
وقامت الحرب على ساقها وفى ضده قعد عن الامر فيرجع فى حقه تعالى الاعتناء بشانها
(كالنجوم الطوالع) والتشبيه فى الظهور والبدور يقال طلعت الشمس والكواكب
طلوعا اذا خرجت وظهرت وطلع علينا فلان اذا هجم وطلعت على القوم اتيتهم وطلعت

الجبل اى علوته وطالع بكنهه وطالع الشئ اى اطلع عليه (واحى القلوب) كما احى الارض بالمطر والانهار الجارية (والصدور المجامع) وهو عطف التفسير لانه مجمع الاخلاق الحميدة والذميمة فيشرح الله لمن يشاء روى ان الصحابة قالوا يا رسول الله اينشرح الصدر قال نعم قالوا وما علامة ذلك قال التجافي من الدار الغرور والانابة الى دار الخلود والاعداد للموت قبل نزوله وتحقيق القول فيه ان صدق الايمان بالله ووعدده ووعدده يوجب للانسان الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة والاستعداد للموت وقال محمد بن علي الترمذي القلب محل العقل والمعرفة وهو الذي يقصده الشيطان فهو ينجي الى الصدر الذي هو حصن القلب فاذا اوجد مسلكا اغار فيه وبث فيه الهموم والغموم والحرص فيضيق القلب حينئذ ولا يجد للطاعة لذة ولا للاسلام حلاوة واذا طرد بسوط الشرع منع وحصل الامن ويزول الضيق وينشرح الصدر ويتيسر القيام باداء العبودية (وارسل رسوله) الى كافة الثقليين والملائكة والى الاولين خاصة وعليه الحلبي والبيهقي بل حكى الامام الرازي والنسفي عليه الاجماع لكن اقتصر محققون منهم السبكي للتعميم بآية فيكون للعالمين نذيرا وخبرا رسلت الى الخلق كافة ونازعوا فيما حكى بان البيهقي نقله عن الحلبي وتبرأ منه والحلبي وان كان سنيا لكن وافق المعترز لفق تفضيل الملك على البشر فظا هر حاله بناؤه عليه وبان الاعتماد على تفسيرهما حكاية اجماع افراد الحكاية لا ينهض حجة عند أئمة النقل لان مدار نقل الاجماع انما تنلق من كلام حفاظ الامة واصحاب المذاهب المتبوعة ومن يلحق بهم في سعة دائرة الاطلاع والحفظ والاتقان واشتهر عند علماء النقل النبي والرسول وطال فيما بينهما من النسب الكلام والمحققون كما قاله ابن الهمام كالزحشرى والعنصر والتفتازاني والشريف الجرجاني على تراد فهمافانه لا فارق الا الكتاب قال الزحشرى الرسول من جمع الى المعجزة الكتاب المنزل عليه والنبي غير الرسول من لم ينزل عليه كتاب وانما امر ان يدعو الى شريعة من قبله انتهى وقال في المقاصد النبي انسان بعثه الله لتبليغ ما وحي اليه قال وكذا الرسول قال الكمال ابن ابي شريف هذا عن اختبار القول بتراد فهمافا وفي شرح العقائد بعد ما ذكرانه لا يقتصر على عدد في نسمة الانبياء مانصه وكلهم كانوا مبلغين عن الله لان هذا معنى النبوة وارسالة انتهى قال الكمال هذا مبني على ان النبي والرسول بمعنى واحد وقال الرازي لا معنى للنبوة وارسالة الا ان يشهد على الله انه شرع هذا الحكم وفي المواقف وشرحه النبي من قال الله ارسلتك الى قوم لك

او الى الناس جعوا وبلغهم عنى او نحوه ولا يشترط فى الارسال وفى شرح الديباج
الرسول نبى معه كتاب والنبي غير الرسول من اى نبى لا كتاب معه بل امر بمتابعة
شرع من قبله كبوشع وقال حسن ارمى تبع الشرف الكشاف فى تفسير الرسول
واعترضه بانه لا يوافق المنقول فى عدد الرسل والكتب اذ الكتب مائة واربعة والرسل
اكثـر من ثلثمائة مدفوع بان مراده بمن معه كتاب ان يكون مأمورا بالدعوة
الى شريعة كتاب سواء انزل على نفسه او على نبى آخر والا فرب ان الرسول
من انزل عليه كتاب او امر بحكم لم يكن قبله وان لم ينزل عليه كتاب والنبي
اعم لما فى ذلك من التقصير عما اورد على الاول من انه يلزم عليه ان يكون من بعث
بدون كتاب ولا بمتابعة من قبله خارجا عن النبي والرسول مع الله لان بينه لا وجود
لمثله وقال السبكي فى شرح الفقه الاكبر ان رسول من بعث بشرع مجدد والنبي بعده و
من بعث لتقريب شرع سابق كانبيا بنى اسرائيل الذين بين موسى وعيسى ومن ثم شبه
النبي صل الله عليه وسلم علماء امتهم (بالهدى والكلم الجوامع) بفتح فكسر جمع كلمة
او كلم بفتح فسكون وهو التأثير المدرك باحد الحاسنين السمع والبصر سمي به اللفظ لانه
يورثه فى النفس فرحا وانديسا طان كان طيبا او هما وانقباضا ان لم يكن كذا وآثر الكلام
على الكلمات لانها جمع قلة والوضع موضع الكثير لا التقليل وعلى الكلام لانه اسم
جنس يقع على القليل والكثير والمراد بالكلم الجوامع ما العاطفة قايلة ومعانيه كثيرة
او القرآن سمي به لاجزائه واحتواء لفظه البسير على المعنى العزيز واشتماله على ما فيه
الكتب السماوية وجمعه لما فيها من العلام السنية (وايدى بالحجج والبراهين) جمع حجة
وبرهان وتأيدته نصره كما قال نع وينصرك الله نصرا عزيزا وهو فتح مكة او فتح
الروم وغيرها او صلح الحديبية او فتح الاسلام بالحجة والبرهان والسيف والسنان
كما فى الرازى (السواطع) والسطوع الظهور وحجته وبرهانه ساطعة الى يوم
القيمة فى جميع نواحي الارض (ونسرف بشريعة) التى شرع الله له (واحد) المسامع
اى آذان الموقنين والمؤمنين وهو جمع مسمع على وزن منبر وهو الاذن يقال ملاء مسامع
الناس اى آذانهم وفى كلها رامة الاستهلال (والصلوة) وهى من الله ارجحة ومن
الملائكة الاستغفار ومنا الدعاء وقال المحقق الدوانى من زعم انها تنابذة المعنى بالمتقدمة
نظرا الى ان الاخير ينحجم عنها طلب ارجحة فانها لم توضع للقدر المشترك بل تارة لهذا
المفرد وتارة لذلك وابن اعرف منا بوضع اللفظ ووضعه ذلك امكن ارجاعه الى معنى

واحد مشترك بين الامور الثلاثة كالامداد بالرحمة فلم يكن مشتركا لفظيا بل معنويا وكذا
جميع الالفاظ المشتركة يمكن جمع معانيها المتعددة في امر واحد ويبقى المشترك رأسا وهو
باطل قطعاً ثم تعلق لفظ على بهما لتضمن معنى الزول وقد احسن من عبر عن معناه
باسنترال ارجحة الى هنا كلامه (والسلام) وهو التسليم من الافات المنافية لغاية الكمال
وجمع بينهما الكراهة افراد احدهما عند بعض اى لفظا لا خطأ او مطلقا والجملة لانشاء
طلب ارجحة والسلام (على سيدنا محمد) والسيد من له السيادة والفضل واليه يرجع
في كل امر ومحمد عطف بيان لصفة اتصروا بهم بان العلم ينعت ولا ينعت به وما ذكره
الكشاف في ذلكم الله ربكم انه يجوز اتقاع اسم الله صفة للاسم الاشارة او عطف
بيان وربكم خيرا انما صح على تأويله بالمعرف باللام والافتحون نعت اسم الاشارة
بما ليس بمعرف باللام وما ليس بموصول مجمع على بطلانه ولا يدل لان البدلية وان
جوزت في ذكر رحمة ربك عبده ذكرى لكن القصد الاصلى هنا ايضاح الصفة السابقة
وتقدير السنة نبع والبدلية تستدعي العكس وهو اسم مفعول من الحميد وهو المبالغة
في الحمد يقال حمدت فلانا احمده اذا ثبت على جميل خصاله ويقال فلان محمود فاذا بلغت
النهاية وتكاملت فيه المحاسن فهو محمود ذكر بعض المحققين انه انما هو من صيغ
المبالغة باعتبار ما قيل فيه من معنى الكثرة بخصوصه لا من جهة الصفة اذ لا يلزم
من زيد مفضل على عمرو المبالغة في تفضيله عليه اذ معناه له جهة تفضل عليه
(وما) يفرض من كونه للتكثير لا يلزم منه المبالغة لانها لا تتجاوز حد الكثرة
ولحصرهم صيغ المبالغة في عدد مخصوص وكونه اجل من حمد وافضل من
حمد لا يسئلزم وضع الاسم للمبالغة لان ذلك ثابت له لذاته وان لم يسم به للمناسبة
قائمة به مع ما سبق من دلالة البناء عرفا على بنوع النهاية في ذلك الوصف (منبع
نور المنابع) بفتحهما لانه مظهر سر الوجود الجزئي والكلى انسان عين الوجود العلوى
والسفلى روح جسد الكونين وعين حياة الدارين (وعلى اله وصحبه) اسم جمع كثر او جمع
صاحب بمعنى الصحابي وهو لغة من صحب غيره ما يطلق عليه اسم الصحبة واصطلاحا
من لقي النبي يقظة بعد النبوة وقبل وفاته مسلما وان لم يره لعارض كهمي اولم يره النبي
ولو بلا مكلالة ولا مجالسة لكونه مارا ولو لغير جهته ولولم يشعر كل بالآخر او تباعد
او كان احدهما يشاهق والاخر يوهدة او يتر احوال بينهما مانع مرور كنهر
او سترقيق لا يمنع الرؤية او ماء صاف كذلك ان عده العرف لقاء في الكل على

الأقرب من تردد فيه وكذا التلاقيان أمين أو كان غير النبي مجنوناً محكوماً بإسلامه على ما بعث وقيل الأزمن أفاقته وذلك الشرق منزلة فيظهر أن نوره في قلب ملاقيه وعلى جوارحه بمجرد اللقاء فشمّل التعريف غير المميز وهو ما جرى عليه طائفة منهم البرماوى لكن اختيار اشتراط التمييز وعلى عدمه دخل من حنكته صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن الخارث أو مسيح وجهه كعبد الله بن ثعلبة أو رآه في مهبه كحمدا بن بكر واختلاف في الجن كوفد نصيين واستشكال ابن الأثير بأنه لا تعبد لنا بالرواية منهم رده ابن حجر والانبيا الذين اجتمعوا ليلة الأسراء وغيرها وبه جزم البعض لكن جزم البلقيني بخروج النبي والملك ككل من رأته تلك الليلة عن لم يبرز لعالم الدنيا فتبعه الكمال المقدسي موجهاً بان المراد الاجتماع المتعارف لا ما وقع خارقاً للعادة وإيده بعض المحققين بان المتبادر عرفاً من لفظ اجتماع أولى ومن هذا البيان انكشف ضعف جزم الذهبي باستثناء عيسى وادخاله في التعريف وما احتج به من اختصاصه عن بقية الانبياء برفعه حيا ونزوله الأرض وحكمه بشربه لا ينهض له حجة عند الشامل وعدم الاعتداد بالرؤية الواقعة خرقاً للعادة بقيدانه رأى بدنه الشريف بقطة كرامة بوصف وقوعه غير صحابي وثبات ابن عبد البر للصحة بان اسلم في حياته ولم يره شاذ ودخل من رآه بعد البعثة وان آمن بانه سيده كما في شرح العباب وغيره ومن لقيه مؤمناً بغيره من اهل الكتاب كما صرح به ابن حجر في الاصابة تبعاً لما نقله ابن الأثير وقال البخاري من صحب النبي صلعم أو رآه من المسلمين فهو من اصحابه (ما نهلت المنافع) بفتح الميم جمع منفعة والهيل المطر يقال نهلت السماء صببت وانهل المطر انهل لاسال بشدة (والمدايع) جمع مدمع بالفتح موضع دمع واطراف العين (وبعد فيقول الفقير الضعيف احمد ضياء الدين) كه شخاوى مذهب الحنفى طريقة النقشبندى مشرب الساذلى (قد اردت ان اكتب الاحاديث) قال في الكشف هي تكون اسم جمع للحديث ومنه احاديث الرسول وتكون جمعاً للاحدوثة التي هي مثل الاضحوكة والعجوبة وهي ما يتحدث به الناس تلها والمراد هنا الاول وقال سميت احاديث لانه يتحدث بها عن الله ورسوله فيقال قال الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم كذا انتهى قال الكرماني والمراد بالحديث في عرف الشرع ما يضاف اليه صلى الله عليه وسلم وكأنه لوحظ فيه مقابلة القرآن لانه قديم وهذا حديث انتهى وفي شرح الالفية الحديث ويرادفه الخبر على الصحيح ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم قيل اولى صحابي اولى من دونه قولاً او فعلاً او تقرراً او صفة

ويعبر عن هذا العلم الحديث رواية ويحدها علم يشمل على نقل ذلك وموضعه ذات النبي صلى الله عليه وسلم من حيث كونه نبيا وقيامه الفوز بسعادة الدارين كما في الرسائل في اول المتن واما علم الحديث عند الاطلاق كما في الالفية فهو علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبول والردا تهى والمراد هنا ما يضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ولا مجال لارادة غيره الوجيز (لاحبائي بعد الطلب منى على الاختصار) اى اقتصرت فيه على الاحاديث القصيرة الوجيزة فلم يتجاوز الى ايراد الاحاديث الطويلة (والاقتخاب) اى الانتزاع والاختيار والتخييص من معادن الاثر وهو تهذيب الشيء وتصفيته مما يمازجه في خلقه مما هو دونه ويقال لخصت القول اى اختصرت فيه واختصرت منه ما يحتاج اليه واخذت من كل نوع واحد واستخرجت الله تعالى اشار فيه الى ان الاستخارة امر مسنون في كل امر المؤمنين كما ياتي في احاديث (وشرعت في جمع (٦) احاديث من المعتبرة) اى خاصا على الاحاديث العزيزة البليغة الوجيزة المعدودة من جوامع الكلم والمعتبرة بين الأئمة (٣) (محدوفة الاسانيد) ولذا قد جمع هذا المختصر بحمد الله ما لم يجمعه مجلدات كثيرة (وظاهرة الاحكام والمآل) حتى لا يحتاج الى التأويل والكلفة والمآل (ومشتملة على قواعد عظيمة من قواعد الدين) التي ينها في الرسائل في اول المتن من المناحيث المشتركة من آليات والاحاديث (ليسهل حفظها) على الطالبين (وبعم نفعها) على القاصدين (ويشمل بركاتهما) على الكاملين (فجاء بحمد الله تعالى جمعا حسنا) لانه لخصته وهذبه من معادن الاثر وبرزته وبالغت في تحريراته وتخرج فتركت القشر واخذت اللباب وتجنبنا الاخبار التي حكم عليها النقاد بالوضع او ما قار به مما اشتدت تكراره وقويت اذنية فيه وحفظته عما تفرد به وضاع وكذاب وان لم يثبت عنه خصوص الوضع نعتي انه جمها بذات الاثر ووضع الحديث على النبي صلى الله عليه وسلم او الكذب فلورحل المرء لسماعه من الف فرسخ فهو حسن جذر (وذكرت في اخر كل واحد من الاحاديث) النبوية المصطفوية (مخرجه) بكسر الراء من خرج العمل تخرى مجافا خترجه قال الزمخشري ومن المجاز خرج فلان في العلم والصناعة خروجا اذا تع وخرجه فلان فتخرج وهو خريجة او من اخترجه بمعنى استخرجه وخرج الغلام لوجة ترك بعضه غير مكتوب واذا كتبت الكتاب فتركت مواضع الفصول والابواب فهو كتاب مخرج وخرج الكتاب جعله ضروريا بمختلفة وفلان خراج ولاج للمتصرف الى هنا كلامه قالوا الاخراج والاستخراج الاستنباط (من الأئمة اصحاب الاحاديث) اى ارباب الاحاديث

٦ وذلك غالبي
اواد عاني والا
فكثيرا ما وقع
انه لم يصرف الى
الاهتمام فسقط
فيما التزم فيه
الصون عنه في
هذا المقام كما
ستراه في مواضعه
موضعا لكن
العصمة لغير
الانبياء متعذرة
والغفلة على
البشر شاملة
سلا

٣ باسمها على ما
اطلع عليه
المصنف لا با
اعتبار ما في
نفس الامر لتعذر
الاحاطة بها و
افاضتها على
ما جمعه جامع
الكبير لو تم
لاختر منه المعية
قبل كلامه وفي

والمصنفين والراشخين في فن الحديث يعني اجتهدت في نهذيب عز والاحاديث الى
مخرجها من أمة الفن من الجوامع والسنن والمسانيد فلا عزو الى شيء منها الا بعد
التبني والتفتيش عن حاله وحال مخرجه ولا اكتفى بعزوه الى من ليس من اهله وان جل
كعظماء المفسرين (ورواته) جمع راو (من الصحابة من واحد الى تسعة) او اكثر
كاحاديث المتواترة منها حديث من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار اخرجته
ثمانون مخرجا عن اربعين راويا (واشرت بانواعه من صحته وحسنه وقوته وضعفه)
كما مر تيمنا للفائدة وارشادا للطلابين وتبصيرا للصارين (ورتبته) اي الكتاب من الترتيب
قال الشريف هو جعل الاشياء بحيث يطلق عليها اسم الواحد ويكون لبعضها نسبة
الى بعض بالتقدم والتأخر في الرتبة العقلية فهو اخص من الألف اذ هو ضم الاشياء
مؤتلفة كما مر سواء كانت مرتبة الوضع ام لا (على حروف الهجاء) وتسمى حروف
المعجم اي حروف الخط المعظم كمسجد الجامع وهي الحروف المقطعة التي يختص
اكثرها بالنقط سميت معجمة لانها اعجمية لا بيان لها اولانها اعجمت عن الناظر
فيها معناها ذكره ابن عربي وقال غيره المعجم اسم مفعول صفة لمخدوف اي حروف
الخط الذي وقع عليه الاعجام وهو النقط او مصدر سمي كالاعجام وعليها فاطلاق
حروف المعجم على الكل من قبيل التغليب والحرف يذكر ويؤنث واصله
طرف الشيء الذي لا يؤخذ منفردا وطرف القول الذي لا يفهم وحده واهق ما سمي حروفا
اذا نظر الى صورها ووقوعها آخرا آخرا من الكلام ولم يفهم لها دلالة فنضاف الى
مثلها جزوا من كلمة مفهومة فتسمى عند ذلك حروفا وعند النطق بها هكذا الف لام
ميم يقال فيها اسماء وان كانت غير معلومة الدلالة كحروف ابنت فانها كلها اسماء
على ما فهمه الخليل وانما تسمى حروفا عند ما تكون اجزاء كلمة محركة للابتداء
او مسكنة للوقف (ا) والانهاء (مراعي) اي ملا حظا في الترتيب (اول كلمة
من الحديث) يعني محافظا على الابتداء بالحروف الاول والثاني من كل كلمة اولي
من الحديث واتباعهما بالحروف الثالث منها وهكذا فيما بعده على سياق الحروف
كما لو اشترك حديثان في الحرف الاول واختلفا في الثاني من الكلمة نحو ابا وانا فيوضع
على هذه الترتيب فان اشتركا في حرفين روعي الثالث وهكذا وان اشتركا في كلمتين روعي
كذلك كقوله آخر مرة وآخر من يحشر وكذا ان اشتركا في كلمات كقوله من رأي
في المنام فسيراني وقوله من رأي في المنام فقد رأي فاما يخالف الترتيب قليلا في حرف

تاريخ كرعن
احد صح من
الحديث سبع مائة
الف حديث
وكثير وقال
ابوزريعة كان
احد يحفظ الف
الف حديث
لوقال حفظ
البخاري مائة
الف حديث
صحيح ومائتي
الف حديث غير
صحيح وقال
مسلم منصف
الصحيح من
ثلثمائة الف الى
غير ذلك ثم عهد

ا قال ابن عربي
الحروف امة من
الامم مخاطبون
يكلفون وفيهم
رسل من
جنسهم قال ولا
يعرف هذا الا
اهل الكشف

عهد

احيانا لنكتة لكون الحديث شاهدا لما قبله او فيه تمته له او مرتبطة ونحو ذلك من المقاصد الصناعية المقتضية ثم انه شرع في بيان رموز ما اصطلح عليها فقال (ورمزت) اي اشترت على من خرج الحديث من اهل الاثر والرمز الاشارة بنحو او حاجب او رأس قال في الكشف واصله التحرك ومنه الرموز للجرو في الأساس رمز اليه وكلمه رمز ابشفتيه وحاجبيه ويقال جارية غمازة بيدها همزة بغينها لمآزة بغينها رمآزة بحاجبها ودخلت عليهم فترامزوا وتغامزوا وانتهى وقيل الرمز تطف في الافهام باشارة تحرك طرف كيد ولحظ والغمز شدة منه وقال الراغب يعبر عن كل كلام كاشرة بالرمز كما عبر عن السعاية بالغمز ثم توسع فاستعمل في الاشارة بالحروف التي اصطلح عليها في العزو الى المخرجين (البخاري خ) وهو ابو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي زين هذه الامة افتخار الأئمة صاحب اصح الكتب بعد القرآن صاحب ذيل الفضل على ممر الزمان الذي قال فيه امام الأئمة ابن خزيمة ما تحت اديم السماء اعلم بالحديث منه وقال بعضهم انه من آيات يمشى على وجه الارض وقال الذهبي كان من افراد العالم مع الدين والورع والتأله ومع ذلك غلب عليه الفض من اهل السنة فقال في كتاب الضعفاء ما سلم من الكلام لاجل مسألة اللفظ تركه لاجلها الراوي ان هذه عبارة واستغفر الله نسئل الله العافية ولهذا قال التاج السبكي شيخنا الذهبي عنده على اهل السنة تحمل مفرط واذا وقع بأسعري لا يبق ولا ينز فلا يجوز الاعتماد عليه في ذم اشعري ولا تشكر حنبلي تفقه البخاري على الحميدي وغيره من اصحاب الشافعي وكتب احمد وزها الف عالم وكتب عنه المحدثون وفي وجهه مشعرة وكان يحضر في مجلسه زها عشرين الفا وسمع منه الصحيح نحو تسعين الف قال انه الف الصحيح من زها ستمائة الف حديث وانه ما وضع فيه حديثا الا اغتسل وصلى ركعتين والغسل بماء زمزم والصلوة خلف المقام وصنفه في ستة عشر سنة وروى عنه مسلم خارج الصحيح وكان يقول له دعني اقبل رحيلك يا طيب الحديث يا استاذ الاستاذين يا سيد المحدثين ولدي بعد صلوة الجمعة ثالث عشر شوال سنة اربع وتسعين ومائة ومات عند صلوة العشاء ليلة عيد الفطر سنة ستة وخمسين ومائتين وما احسن قول الكمال واد البخاري في صدق ومات في نور ومناقبه سائرة مفردة بالتأليف منها ان كتابه لم يقرأ في كرب الا فرج ولا ركب به في مركب فغرق وانما رمز اليه المؤلف بحرف من حروف بلده دون اسمه لان نسبته الى بلده اشهر من اسمه وكنيته ورمز اليه بالخاء دون غيرها من حروف بلده لانها اشهر حروفه وليس في حروف بقية

الاسماء خاء (ولمسلم) وهو ابو الحسين بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري صاحب الصحيح المشهور له بالترجيح صنفه من ثلثمائة الف حديث كافي تاريخ ابن حساكر عنه اخذ عن احمد وخلق وعنه خلق روى له الترمذي حديثا واحدا وهو احداثة الحفاظ ولد سنة اربع ومائتين وتوفي عشبة يوم الاحد لست بقين من رجب سنة احدى وسنين ومائتين وذكر الحاكم ان سبب موته انه ذكر له حديث فلم يعرفه فاوقد السراج وقال لمن بالدار لا يدخل احد منكم فقالوا اهديت لنا سلة تمر وقدموها فكان يطلب الحديث وياخذ ثمرة ثمرة فاصبح وقد فنى التمر ووجد الحديث فأت ورحل رحمه الله الى العراق والحجاز وشام ومصر واخذ الحديث عن يحيى بن يحيى النيسابوري وانما روى المؤلف بالميم لان اسمه اشهر من نسبه وكنيته عكس البحارى والميم اول حروف اسمه ورمز بهما بعض قى الصحيحين المشهورين كنار على علم واتفقت الامة على انهما اصح الكتب وقول الشافعي الاصح الموطاء كان قبل ظهورهما والجمهور ان ما في البحارى دون التعاليق والتراجم واقوال الصحب والتابعين اصح مما في مسلم وعكسه لطيل في رده وجميع ما اسند في الصحيحين يحكم بحكته قطعا او طنا على الخلاف المعروف سوى مائتين وعشرة احاديث انتقدوها عليهم الدار فطنى واجا بواعنها (ولا بنى داود د) هو سليمان بن الاشعث السجستاني الشافعي اخذ عن احمد وخلق وعنه الترمذي ومن لا يحصى ولد سنة اثنين ومائتين ومات سنة خمس وسبعين ومائتين قالوا ابن له الحديث كما ابن لداود الحديد وقال بعض الاعلام سننه ام الاحكام ولما صنفه صار لاهل الحديث كالمصحف قال كتبت خمسمائة الف حديث انتخبت منها السنن الاربعه الاف وثمانمائة ذكرت الصحيح وما يشبهه وما يقاربه وما فيه وهن شديد بينته قال الذهبي قدوفي فانه بين الضعيف الظاهر وسكت عن المحتمل فما سكت عنه لا يكون محسنا عنده ولا بد كما ادعاه ابن الصلاح وغيره بل قد يكون فيه ضعف انتهى وهذا قد سبقه اليه ابن مندة حيث كان يخرج عن كل من لم يجمع على تركه ويخرج الاسناد اذا لم يجد في الباب غيره لانه عنده اقوى من رأى الرجال قال ابن عبد الهادي هذارى على من يقول ان ماسكت ابو داود عليه ينجح به ومحكوم عليه بانه حسن عنده قال والذى يظهر ان ماسكت عنه وليس في الصحيحين ينقسم الى صحيح صحيح به مبرد وموسط بينهما فافى سننه ستة اقسام او ثمانية صحيح لذاته صحيح لغيره حسن لذاته حسن لغيره بلا وهن فيهما مابه وهن غير شديد وهذا قسمان ماله حار وما لا جاي له وما قبلهما قسمان ما بين وهنه وما لم يسنه

ورمز له المؤلف بالدال لان كنيته اشهر من اسمه ونسبه والدال اشهر حروف كنيته
وابعدها عن الاشتباه ببقية العلام انتهى (وللترمذى ت) بكسر الفوقية والميم
وبضمها او بفتح فكسر كلاهما مع اعجام الدال نسبت له لبلد قديمة بطرف جيحون وهو
الامام ابو الحسن محمد بن عيسى بن سورة من اوعية العلم وكبار الاعلام ولد ايمه سنة
تسع ومائتين ومات سنة تسع وسبعين ومائتين وقول الخليل بعد الثمانين ردوه
وصنيع السيوطي والدبلي وابن حجر جامع الترمذى بين ابى داود والنسائي في اربعة لكن
قال الذهبي ان خط رتبة جامع الترمذى عن سنن ابى داود والنسائي لا خراج حديث
المصلوب والكلي وامثالهما وقال في الميزان في ترجمه يحيى بن يمان لا تعتبر تحسين
الترمذى فعند مخالفة غالباً صغاف ورمز له المؤلف بالتاء لان شهرته بسببه لبلده
اكثر منه باسمه وكنيته (وللنسائي ن) هو الامام احمد بن نجيب الحاراسي الشافعي
ولد سنة اربع وخمسة عشر ومائتين ورحل واجتهد واتقن الى ان تفرد فقهها
وحديثاً وحفظاً واتقانا قال ابن نجاشي له شرط في ارجال اسد من السرخين وقال الباج
السبكي عن ابيه والذهبي النسائي احفظ من مسلم صاحب الصحيح وقال ابو جعفر بن
ازبير لابي داود في استيعاب الاحاديث الاحكام ما ليس لغيره وللترمذى
في فنون الصناعة الحديثية ما لم يشترك فيه غير وقد سلك النسائي انحص تلك
المسالك واجملها وكان سبها منبسطاً في المأكل كير الجماع والنساء مع كثرة التعبد
دخل دمشق قد كر فضائل على قتيل له ففضائل معاوية فقال ما كفى ان يذهب رأساً
برأس حتى يذكره فصالح ايضاً فدفع في خصمه حتى سرف على الموت
فاخرج فأت بالرملة او فلسطين سنة ثلاث وثلثمائة وحمل للقدس او مكة فدفن بين
الصفاء والمروة ورمز المؤلف له بالنون لان نسبته اشهر من اسمه وكنيته (ولان حاجة
ه) وهو الحافظ الكبير محمد بن يزيد اربعي مولا هم القرويني وماجة لقب لابي يزيد
كان من اكابر الحفاظ جهم على توثيقه لما عرض على ابي زرعة قال اظن ان هذا ان
وقع بايدي الناس تعطيل الجوامع او اكثرها وادسنة اثنين ومائتين ومات سنة ثلاث
وسبعين ومائتين قال الرني كلما انفرد به ابن ماجة عن خمسة ضعيف واعترض
هم حمل تارة على الاحكام وطورا على ارجال ورمز له بالهاء لان شهرته ملقب
ايه اكرمه باسمه وبلده وهذه الدن الاربعة فيها الصحيح والحسن والضعيف
فليس كلها فيها حسن ولهذا عاوا على محي السنة البغوي به اصباح الى

الصحيح والحسان جانحا ان الحسن ما رواه اصحاب السنن والصحيح مافي الصحيحين او
 احدهما ومن رد عليه ابن الصلاح فقال هذا اصلاح لا يعرف وليس الحسن
 عند اهل الحديث عبارة بما في السنن واما قول الصباغ اتفق اهل المشرق والمغرب
 على صحة الكتب الخمسة فخطاء صريح بل اتفقوا على ان مافي السنن الضعيف
 والمنكر نعم هي اهل رتبة من جميع المانيد (ولاحد بن حنبل حم) اي في مسنده
 بفتح النون يقال لكتاب جمع فيه ما مسنده الصحابة اي روه والاسناد كمسند الشهاب
 ومسند الفردوس اي اسناد حد يثما ولم يكتف في الرمز اليه بحرف واحد كما فعل
 باولئك لئلا يتصحف بعلامة البخاري والاحمد هو ابن محمد بن حنبل الناصر للسنة الصاير
 على المحنة الذي قال فيه الشافعي ما يبغداد افتمه منه ولا زهد وقال امام الحرمين غسل
 وجه السنة من خبار البدعة وكشف الغمة عن عقيدة الامة ولد ببغداد سنة اربع
 وستين ومائة وروى عن الشافعي وابن مهدي وخلق وعنه الشيخان وغيرهما
 ومات سنة احدى واربعين ومائتين وارتجت الدنيا لموته قال ابن المدي مسنده
 وهو نحو ثلاثين اواربعين اصل من اصول الاسلام وقال ابن الصلاح مسند احمد ونحوه
 من المسانيد كابي يعلى والبرار والدارمي وابن راهوية وعبد بن حميد لا يتحقق بالاصول
 الخمسة وما الشبهها اي كسنن ابن ماجة في الاحتجاج بها والركون اليها فقال الزين العرافي
 وجود الضعيف في مسند احمد محقق بل فيه احاديث موضوعة جمعتها في جزء انتهى ورده
 تلميذه ابن حجر في تعجيل المنفعة بانه ليس فيه حديث لا اصل له الا اربعة منها خبر ابن
 عوف انه يدخل الجنة زحفا قال ابن حجر في تجريد زوائد البراهن واذا كان الحديث في مسند
 احمد لا يعزى لغيره من المسانيد (وزيادات ابنه عبد الله عم) وهو عبد الله بن الامام احمد
 ويقال في زوائده اي زوائد مسند ابيه جمع عشرة آلاف حديث وازيد روى عن
 ابيه وابن معين وخلق وعنه السائي والطبراني وغيرهما وعن علماء كثير قال الخطيب
 ثقة ثبت ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين ومات سنة تسعين ومائتين (ولعبدار زاق عب)
 في كتاب الجامع وهو عبدار زاق بن همام ابن نافع ابو بكر احد الاعلام روى عن
 ابن جريج وعمر وعنه احمد واسحاق مات عن خمس وثمانين ببغداد احدى عشر
 ومائتين وكان ينسب من التاسعة وهو قبيلة الحميري حافظ مصنف شهير عفي في آخر
 عمره (ولابي داود الطيالسي ط) وهو بفتح الطاء المهملة ومثناة تحتية وكسر اللام نسبة
 الى الطيالسه وهي جمع الطيلسان بفتح الطاء واللام وهو معروف يلبس عند ايام الشتاء

وفي معجم الصغير
يقال فيه نحو
عشرين ألف
حديث ومما
يستغرب وقفت
على تذكرة
المقرئين بخطه
فوجدته ذكر
في ترجمة الحافظ
بن جبرانه كان
سريع الكتابة
سريع القراءة
يبحث قرأ معجم
الصغير للطبراني
في مجلس واحد
مدرس دمشق
وقد عاب ابن
الفضل جمعه
الاحاديث على
الافراد مع ما فيه
من النكارة
السديدة
والموضوعات
وفي بعضها
القدح في كثير
من قدماء
الصحابة وغيرهم
وهذا الامر
لا يختص به

وهو الذي يجعل على العمائم كذا قاله السمعاني واسمه سليمان بن داود بن الجارود
واصله من فارس وسكن بالبصرة ثقة حافظ غلط في احاديث (ولسعيد بن منصور ص)
في سننه هو ابو عثمان الخراساني ويقال الطالقاني الثقة اللبيب صاحب السنن روى
عن مالك والليث وعنه احمد وابوداود وغيرهم مات بمكة سنة سبع وعشرين ومائتين وهو
في عشر التسعين قال السيوطي في شرط التقريب ومن بمطمان العضل والمنقطع والمرسل
سنن سعيد بن منصور والسنن جمع سنة قال العراقي والتعريبها اولى من التعبير بالحدث لانه
لا يختص عندهم وصفه بالرفوع بل يشمل الموقوف بخلاف السنة قال الزين زكريا
وبما قاله عرف ان بينهما عموما مطلقا قال والحديث الضعيف لا يسمى سنة هكذا جزم
به في شرح الالفية (ولا بن ابي شيبة ش) وهو الثابت العديم النظير عبد الله بن محمد بن ابي
شيبه العباسي الكوفي صاحب السنة والاحكام والتفسير وغيرهما سمع عن ابن المبارك
وابن عيينة وتلك الطبقة وروى عنه الشيخان وابوداود وابن ماجة وخلق قال الفلاس
ما رأيت احفظ منه مات سنة خمس وثلاثين ومائتين (ولا بن يعلى ع) وهو الحافظ الثابت
محدث الجزيرة احمد بن علي بن المنى التميمي سمع عن ابن معين وطبقة وعنه ابن حبان
والاسما عيلي وغيرهما هو اهل الصدق والامانة والحلم وثقة ابن حبان والحاكم
ولد سنة عشر ومائتين ومات سنة سبع وثلثمائة (والطبراني في الكبير طب) اي في معجمه
الكبير المصنف في اسماء الصحابة قيل اورد فيه ستين الف حديث وهو الامام سليمان
الخمسي او القاسم احد الحفاظ الخوالين الكثيرين صاحب التصانيف الكثيرة اخذ عن
اكثر من الف شيخ منهم ابو زرعة وطبقة وعنه ابو نعيم وغيره وقال الذهبي ثقة صدوق
واسع الحفظ بصير بالعلل والرجال والابواب كثير التصانيف اليه المنتهى في كثرة
الحديث وعلومه تكلم ابن مردويه في اخيه بارهم انه فيه وليس به بل هو حافظ ثبت
مات باصبهان سنة ستين وثلثمائة عن مائة سنة وعشرة اشهر (وفي الوسط طس)
اي في الاوسط الذي الفه في غريب شيوخه يقال ضمنه ثلاثين الف حديث
وفي تاريخ ابن عساكر ان الطبراني كان يقول هذا الكتاب روي (وللدارقطني قط)
نسبة الى الدار والقطن ركب الاسمان وجعلوا واحدا ونسب اليه كما به عليه في الصباح
(فان في السنن اطلقت) العزوا اليه عاريا عن التقييد (والا) اي بان كان في غيرها من
تصانيفه كالعلل (بينته) اي عينت الكتاب الذي هو فيه وهو جند العلل الحافظ
الجيل علي بن عمر البغدادي الشافعي امام زمانه وسد اهل عصره تفقه بالاصطخري

وروى عن البغوى وابن صاعة والمحابلى وعنه القاصى ابو الطيب والمرقانى
والصايونى وغيرهم قيل للحاكم هل رأيت مثله قال ما رأى مثل نفسه فكيف ناواه مصنفات
يطول سردها قال ابو الطيب هو امير المؤمنين فى الحديث ومن أمل سنته عرف قدر
علمه بمذاهب العلماء والخطيب هو امام دهره ورمع وقته بجميع الاعتقاد عارف بمذاهب
العقائد واسع الاطلاع لكن رأيت فى كلام الذهبى ما سيرا الى انه كان تساهل فى احوال
فاته قال مرة الدارقطنى مجمع الحشرات وقال فى اخرى لما نقل فى حديث اعلاه الدار
قطنى انه لا يقبل تصديقه حتى بين سببه ما نصه هذا يدل على هوى ابن الجوزى وقلة علمه
بالدارقطنى فانه لا يصف الامس لا طب فيه انتهى وادسنة ست وثلاثمائة ومات سنة خمس
وثمانين عن نحو ثمانين وصلى عليه ابو حامد ودفن بقبر معروف الكرخى
(ولانى نعم فى الحلية حل) احمد بن عبد الله بن اسحاق الاصفهاني الصوفي الفقيه الشافعي
الحافظ المكثر اخذ عن الطبراني وغيره وعنه الخطيب وغيره وهو اخص نلاميذه وعجب
عدم ذكره فى تاريخ مع كونه دخلها قال الذهبى صدوق تكلم فيه ولا حجة لكنه عقوبة من الله
لكلامه فى ابن مندة هوى وكلام ابن مندة فيه فظيع لكن اقول وكلام الاقران بعضهم
بعضا لا يعباة وما علمت عصرا سلم اهله من ذلك سوى الانبياء مات باصبيهان سنة
ثلاثين واربع مائة عن اربع وتسعين سنة هذا كلام الذهبى وكتاب حلية الاولياء
وطبقات الاصفياء قالوا الماء نفق بيع فى حياته باربع مائة دينار واشتهرت بركته وعلت
فى الخافقين درخته وناهيك بقول الامام ابى عثمان الصائونى فمات له عنه فى الضوء
وغیره كل بيت فيه حلية الاولياء لابی نعم لا بدخاه الشيطان (وللهيق ق) نسبة
الى بهق قرية محتمة بسواحي ساور وهو الامام الجليل الحافظ الكبير احداثة الشافعية
المشهور بالفصاحة والبراعة سمع من الحاكم وغيره وبلغت تصانيفه نحو الالف قال
السبكي ولم يتفق ذلك قال الذهبى ودأرتة فى الحديث ليست كبيرة بل بوركلة فى مروياته
وحسن تصرفه فيها لحدقه وخبرته بالابواب وارجال واعتنى بجمع نصوص الشافعي
وجمع احاديثها قال امام الحرمين ما من شافعي الا وللشافعي بي عنقه منة
الا للهيق فله عليه منة وسنة الكبرى الذى قال السبكي لم يصنف احدهم له تهديبا
وترغيبا وجودة (فان كان فى السنن اطلق) النسبة اليه (والا يئته) اسم كتابه
صريحيا (وله فى شعب الايمان هب) بكسر الهمزة كتاب نفيس عزيز القوائد
فى ستة اسفار كبار وندسنة اربع وثمانين وثلاثمائة ومات سنة ثمان وخمسين

الطبراني فلا
معنى لافراده
باللوم بل أكثر
المحدثين فى
الاعصار
الماضية اذا
ساقوا الحديث
باسناده اعتقدوا
انهم يروا من
عهدته انتهى

٨ وافى اسلمة
الكتب جامع
التفيس في
المروع للشيخ
الامام بهاء الدين
عبدالله بن
عبدالرحمان
المعروف بابن
عقيل المصري
الشافعي
المتوفى في سنة
تسع وستين

واربع مائة بنيسابور وحمل البيهقي فدفن بها (وللعقيلي في الضعفاء مصق) اى فى كتاب
الذى صنّفه فى بيان حال الحديث الضعفاء جمع ضعيف والضعف بفتح الضاد فى لغة
تميم وضمها فى لغة قرش خلاف القوة والضعف والعقيل بضم العين المهملة وفتح
القاف مصغرا ابن خالد بن عقيل بفتح العين الاىلى بفتح الهمزة واللام وسكون التحتية
ابو خالد القرسى الاموى مولا هم نقة سكن المدينة ثم الشام ثم مصر من السادسة كما فى
التهديب المتوفى فى سنة احدى واربعين ومائة (٨) كما فى القسطلانى وفى القاموس
العقيل على وزن الزير اسم قرية فى قضاء حوران واسم من اسماء الرجال واسم ابى
قبيلة فحينئذ يكون نسبة اليها واصل العقيلي على وزن السيمى حصرم الكرم يقال فى
الكرم عقيلي اى الحصرم ويقال لشتره حصرمى وفى اسامى الكتب وللجامع الصغير
منظومات منها نظم الشيخ الامام شمس الدين محمد بن احمد العقيلي البخارى المتوفى
فى سنة سبع وخمسين وستمائة وهذا صحيح (ولان عدى فى الكامل عد) اى فى كتابه
المسمى بالكامل الفه فى معرفة الضعفاء وهو اصل من الاصول المعول عليها المرجوع
طابق اسمه معناه ووافق لفظه نحوه من عينه اجمع النجعون وبشهادته حكم
المحكمون والى ما يقوله رجع المتقدمون والمتأخرون وهو الحافظ عبد الله بن عدى بن
القطان ابو احمد الجرحانى احدا لائمة الحفاظ الاعيان واحدا لجها بذة الدين طافوا البلاد
وهجروا الوساد واصلوا السهاد وقطعوا المعتاد طالين للعلم لا يعتري همهم قصورهم
ويبنى عن مهم عظام الامور وقواطع روى عن الجنى وعيرد وعنه ابو حامد الاسفرائنى
واوسعيد المالىنى قال السهمى حافظ متقن لم يكن فى زمانه مثله وقال ابن عساكر كان
مصنفاتة على لحن فيه اثنتان سنة خمس وستين وثلاثمائة عن ثمان وثمانين سنة (وللخطب
خط) وهو الحافظ احمد بن على بن ثابت ابو بكر البغدادى الفقيه الشافعى احدا لالاعلام
الحفاظ وممهدة الحديث له اكثر من خمسين مؤلفا ولد سنة اثنى وتسعين وثلاثمائة وسمع
خلايق لا تحصى واخذ عن المحاملى وابى الطيب قال السمعانى كان هيا وقورا فقه حجة
حسن الخط كثير الصطاحم به الحفاظ وكاتب له ثروه ظاهرة وصدقات طائلة
مات سنة ثلاث وستين واربع مائة ببغداد وحمل جنازته صاحب المهذب ودفن بحاى
الحافى وكان شرب ماء زمزم لذلك وان يحدث بتاريخه بجامع بغداد وان يلى بجامع
المنصور فاستحب له وكان سرير القرأه حيا قرأ البخارى على كرمة المروزية فى خمسة
ايام وسمع على اسماعيل الضرر البخارى فى ثلاثة مجالس وله نظم ومنه * الشمس

نشبهه والبدر يحكيه * والدري يحك والمرجان من فيه * ومن سرى وطلام الالي معتكر *
فوجهه عن ضياء البدر يغنيه * (فان كان) اى الحدث الذى اعزوه اليه (فى
تاريخه) اى تاريخ بغداد المشهور وفيه وصف المحدثين (اطلاق) الغرواليه (والا)
بان كان فى غيره من تأليفه المشهورة المنتشرة (بنته) بان اعين الكتاب الذى هو فيه قال
الخصرمى وغيره وانهم اى ان تاريخ الخطيب من المصنفات الى سادت القامها بخلاف
مضمونها سماه تاريخ بغداد وهو تاريخ العالم كالافانى للاصفهاني سماه الافانى وفيه
كل شئ (ولا بن عساكر فى تاريخه) وهو حافظ السام ابو القاسم على بن حسين بن
هبة الله الدمشقي الشامي صاحب تاريخ دمشق وغيره ولد سنة تسع و سبعين واربعمائة
ورحل الى بغداد وغيرهما وسمع من نحو الف وثلثمائة شيخ وثمانين امرأه روى عنه من
لا يحصى واثني عليه الائمة بما يطول ذكره مات سنة احدى وسبعين وخمس مائة (ثم ان
اطلقت العز والى ابن جرير) وهو محمد الطبري المجتهد المطلق احد الائمة فى الدنيا علما
ودينا واحتهادا (فهو فى تهذيب الآثار) وهو كتابه عديم المثل (وان فى تفسيره اوفى
تاريخه بنته) وله تصانيف كامر (ولا بن حبان حب) بكسر الحاء وتسديد الباء الموحدة
وهو محمد بن حبان ابو حاتم التميمي الفقيه الشافعي البستي احد الحفاظ روى عن التسائي
وانى يعلى وابن خزيمة وخلق وعنه الحاكم وغيره وطبق كتبنا نفيسة منها تاريخ الثقات
وتاريخ الصنف ولى قضاء سمرقند وكان أسافى الحديث عالما بالغة والكلام والطب
والفلسفة والنجوم ومن عمه امتهن ونسب للزندقة وامر قتله ثم اخرج لسمرقند مات
بسبب سنة اربع وخمسين وثلثمائة وهو فى عشر الثمانين وكتابه الصحيح المسمى بالتقاسم
والانواع المقدم عندهم على مستدرك الحاكم قال الحازمي ابن حبان امكن فى الحديث
من الحاكم والحاكم اسد تهاولا منه فان غاية ابن حبان ان يسمى الحسن صحيحا انتهى
وما اقتضاه التقرب كاصله مما يخالف ذلك رواه العراقى بان ابن حبان شرط تخرج
مارآه ثقة غير مدلس سمع من شيخه وسمع منه الاخذ عنه دخلا عن ارتسال واتقطاع
وفى بالترامه ولم يوف الحاكم قال وصحيح ابن خزيمة اعلا رتبة من صحيح ابن حبان
ثم الحاكم قال ابن حجر وذكر ابن حبان فى صحيحه انه اعلم بربه ليحفظ اذ لو ربه ترتيبا
سهلا لا تسكل من يكون عنده على سهولة الكشف فلا يحفظه واذا تواعد طريق الكشف
كان ادعى لحفظه ليكون على ذكر من جميعه (وللحاكم فى المستدرك) هو محمد بن عبد الله
بن حمدويه الصفي الشافعي الامام الرحال الموف بان البسم احد الاعلام قال ابو حاتم

وغيره قام الاجماع على ثقته و نسب الى التشيع وقال الذهبي ثقة ثبت اسكنه تشيع
ويحط على معاوية والله يحب المنصف ما الرجل برافضي كما زعمه ابن طاهر فاما صدقه
في نفسه و معرفته هذا الشأن فجمع عليه انتهى وقال السبكي انفق العلماء على انه من
اعظم الأئمة الذين حفظ الله بهم الدين ولد سنة احدى وعشرين وثلثمائة واكثر ارحله
والسماح حتى سمع من نيسابور من نحو الف شيخ ومن غيرها أكثر ولا يتعجب من ذلك
قال ابن التجار ذكر ان الحافظ اباسعيد السمعاني له سبعة آلاف شيخ واستمل على ابن حبان
وتفقه على ابن ابي هريرة وغيره روى عنه الأئمة الدارقطني والقفال الشاشي وهما من
شيوخه والبيهقي اكرمه وبكثته تفقه وتخرج والاستاد ابو القاسم القشيري رحل
الناس اليه من الافاق وحدوا عنه في حياته وافرد الحافظ المدني ترجمته بالآليف وذكر
انه دخل الحمام واعتسل وخرج فقال اه وقبض وهو مستور لم يلبس القميص (والفضيا
المقدمي في المختارة) في الحديث (ض) وهو الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد لمقدمي
الحنبلي المتوفى سنة ثلاث واربعين وستمائة التزم فيه الصحة ^{وصح} فيه احاديث لم يسبق
الى تصحيحها احد قال ابن كثير وهذا الكتاب لم يتم وكان بعض الحفاظ من مشايخ ايرججه على
مستدرك الحاكم كذا في الشاذ الفياح وكتابه الاحاديث المختارة مما ليس في الصحيحين (وللدارمي
در) في سننه وهو الامام الحافظ عبد الله بن عباد رحمان السمرقندي الدارمي المتوفى سنة
خمس وخمسين وثلثمائة وهو في عشر الثمانين كما في الفيض وكتابه المسند المشهور له بالترجيح
المستحق لان يسمى بالصحيح قال حافظ ابن حجر مسند الدارمي ليس دون السنن في الرتبة
بل اوضح الى الخمسة اكان اولى من ابن ماجة فانه امثل منه بكثير (ولان خزيمة خز) وهو الامام
الماهر عالم زمانه ابي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة النيسابوري المتوفى سنة احدى وعشرين
وثلثمائة وهو المجتهد والمطلق البحر العجاج المنعوت امام الأئمة قال الزين العراقي صحيح
ابن خزيمة اعلى رتبة من صحيح ابن حبان ثم الحاكم كما في الفيض وله كتاب التوحيد عديم
المثل اوله الحمد لله العلي العظيم وما اشتهر ابن خزيمة بهذا امامان كبيران متصيران حنفي
وشافعي فالحنفي محمد بن خزيمة مات سنة اربع عشرة وثلثمائة بالشاش والشافعي محمد بن
خرزيمة مات في ذي القعدة سنة احدى عشرة وثلثمائة ادرك اصحاب الشافعي عليهم
(ولاصفهاني صف) وهو قوام الدين ابي القاسم اسماعيل بن محمد الطلمحي التميمي
المتوفى سنة سبع وخمسين واربع مائة على طريقه المحدثين بالتحديث والاسناد (ولان
عبد البر) في سننه وهو الحافظ الماهر الكامل جمال الدين ابو عمر يوسف بن عبد الله المشهور

وفي التهذيب
القشيري معجمة
مصغرا ابن عمرو
مستور من السادسة
منه

ه يعني اسوق فيه
لفظ النبي بنصه
واطوق كل خاتم
منه بقصه واتبع
متن الحديث مذكر
من خرجه من
الأئمة أصحاب
الكتب المعتمدة
ومن رواه من الصحابة

من واحد الى
عشرة او اكثر الى
اربعين سالكا
طريقة من يعرف
منها صحة الحديث
وخسنه وضعفه
مرتباً ترتيب اللغة
على حروف المعجمة
مراعياً اول الكلمة
فابعده كما مر وفيه
الوف احادث
هي مقابلة من الف
الف حديث بل
ازيد ويكنى عن
الف محلدات منه

باب عبد البر القرطبي المتوفى سنة ثلاث وستين واربع مائة قال للفقهاء ابو عمرو يوسف بن
عبد الله بن محمد بن عبد البر النخعي كذا في اول كتاب الاستيعاب لابن عبد البر وله كتاب
الاجوبة الموعبة (وللقشيري قش) وهو الشيخ الامام العالم العارف بالله دكن الاسلام ابو
القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري المتوفى سنة ستين واربع مائة وهو مریداني على
الديقاق وهو مریداني على الفارمدى وله تصانيف لطيفة منها رسالة الفشيرية والتفسير
ولطائف الاشارة ومن كلامه التوحيد سقوط الرسم عند ظهور الاسم فناء الاعيار عند طلوع
الانوار تلاشي الخلاف عند ظهور الحقائق وقد روية الاعيار عند وجد قدر بقا الحبار جل ذكره
ورسالة التي كتبتها الى جماعة الصوفية ببلدان الاسلام (٤) في سنة سبع وثلاثين واربع مائة
(والبغوي) وهو الامام الحافظ الكبير يحيى السنة ناصر الحديث اني محمد الحسن بن مسعود
البغوي الاصل البغدادي ان من احد من منع المتوفى في ستة عشرة وخمس مائة في ليلة الفطر
وهو نسبة الى قصة بنى ونفسور وسند رتبه على احدى ومائة باب على طريقة بن مرو وهرارة
(والطحاوي طح) بفتح الطاء والحاء المهملة وبعد الف وواو نسبة الى طحاقرية بصعيد
مصر وهو احمد بن محمد بن سلامة الطحاوي الشافعي الفقيه وسنه المأورة عظيمة اخذ
عن ابي اراهيم اسماعيل بن يحيى المزني الفقيه عن الامام ابي عبد الله محمد بن ادريس
الشافعي (وجعلتها على قسمين الاول قول النبي بنصه) اي اسوق فيه لفظ النبي صيله
السلام بنصه وعبارته التي طلعت من مشكاة النور بعينه (ه) والثاني مشتمل على قول ودعل
اوسيب (كاسباب الاحاديث وسبب الورد والحادثة) (او مراجعة) الى الى اولى
الصحابة (او محو ذلك مرتباً على مسانيد الصحابة) كما مر ان كل خبر اضيف الى النبي اولى
صحابة اولى من دونه قولاً او فعلاً او تقريراً او صفة يعبر عن هذا العلم الحديث رواية

حرف الالف

(آني باب الجنة يوم القيمة) مالمه ضار عاي اجي بعد الانصراف من الحشر الى اعظم
النافذ وهو باب الرحمة والتوبة وتعبيره بالاسان دون المحي اشاراً الى ان محبته بصفة
من خلعة ارجان فجاء على مهل وامان من غير تعب في الايمان واهل الجنة كلهم
ركبان ويقال ابواب الجنة وابواب جهنم للاسباب التي يتوصل بها اليها والجنة من الجن
وهو الستر سميت لما فيها من الانحار المظلال والسماتين والقصور والفراوات وهي مسجلة
على حنان كبيرة بمراتب استحقاق العاملين (فاستفتح) اي اطلب افراجه وازالته علفه

(يعني)

يعني بالقرع لا بالصوت والبقاء للسبب والتعقيب (فيقول الخازن) اي الحافظ فلكل باب خازن واعظم الخزنة الرصوان (من انت) اجاب بالاستفهام واكده بالخطاب تلذذ بمناجاته والافانوب الجنة شفاقة (فاقول محمد) وهو مختص بذاته اطلاقا وان كان المسمى به كثيرا ولم يقل انا للتواضع والمحو والتبدي من الدعاوى الوحودية والامن رقي الى مقام البقاء والتمكين لا يضره (فيقول بك امرت) مبنى للمفعول اي بسببك (ان لا افتح) وفي رواية م لا افتح (لاحد) من الخلائق (قبلك) لا بسبب آخر او قبل غيرك من الانبياء وفي رواية لا اقوم بعدك لان قيامه اليه خاصة اظهرها لمرتبته ومن يتب ولا يقوم في خدمته احد غيره بل خزنة الجنة يقومون واعترض عليه بقوله تع جنات عدن مفتحة واجيب انها مهيأة من بعد او مفتحة كناية عن السرور والفرح او مفتحة ابواب المنازل لا المحيطة بالكل وهذا الخبر تضمن انواع الاسرار (حم م) اي اخرجته احمد بن حنبل ومسلم في كتاب الايمان (عن انس) بن مالك (آجال) الهائم وهو جمع اجل وهو الوقت الموقت المذروب لانقضاء المهلة فلكل حي اجل فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون والبهائم جمع هيمة وهي مالها قوائم اربع ويطلق هنا على الحشرات والدواب والمؤذيات اتساعا ولذا قال (كلها من القمل والبراغيث والخراد والحيل والبهائم والدواب كلها والبقر) تخصيص بعد التعميم (وغير ذلك) من كل الحشرات والطيورات والمؤذيات والحيوانات كلها (آجالها في التسبيح) اي في ادائها التسبيح (فاذا انقضى تسبيحها) اي تم ونفذ (قبض الله ارواحها) عند عام تسبيحها (وليس الى ملك الموت من ذلك) اي من الانقضاء والتقديم والتأخير (شيء) اي نصيب ومدخل بل مسلط على قبض الارواح من كل حي فقط عند تمام آجالها (علق وابوالشيخ في) كتاب (العظيمة عن انس وقال ابن الجوزي انه موضوع) بعدما رواه العقيلي في مراتب الصحة وقال المحدثون لا اعتبار بوضع ابن الجوزي ورفع الحاكم (آخر من يحشر) مبنى للمفعول اي يموت قال عكرمة في قوله تعالى اد الوحوش حشرت حشرها موتها او المراد آخر من يساق الى المدينة كما في رواية مسلم وقال القاضي الحشر السوق من جهات مختلفة الى مكان واحد واصلا الجمع وصم المتفرق وقال الرمحشري الحشر سوق الداس الى المحشر وقال الحرالي بكرة وقال اراغب اخراج الجماعة عن مفرهم وزعاجهم (من هذه الامة) اي الامة المباركة المحمدية (رحلان من مريش) اي اقرباءه صلى الله عليه وسلم او من قبيله العتقة كالمرتبة قبيله من مضر وفي

رواية رجل من جبهة وفي اخرى انهما ينزلان بجبل ورقان وفي رواية لك آخر من
يحشر احيان من مزيته يردان المدينة ينعتان بغنمهما فيجدا بها وحوشا حتى بلغا ثنية
الوداع خرا على وجوههما (ش عن قيس بن ابي حازم مرفوع) اي هذا حدث مرفوع
(او عن وكيع) هذا صحابي مشهور له رواية كثيرة (آخر ما تكلم به ابراهيم) اسم اعجمي
معرب اصله ابراهيم كما روى عن سيويه لكن في القاموس ابراهيم و ابراهيم و ابراهيم
مثلة الهاء و ابراهيم بفتح الهاء بلا الف اسم اعجمي قال ابن كمال وعليه لا يكون ابراهيم
معربا وفي شرح المختصر اجماع اهل العربية على منع صرف ابراهيم (حين التي) مبنى
للمفعول اي القاء ثم رود (في النار) التي اعد هاله ليحترقه وكان عمره ستة عشر سنة فاللقاء
الطرح والنار جوهر لطيف مضي حار من نار ينور اذا انفرد لان فيها حركة واضطرابا
والنور ضوؤها وضو كل نير والاضاءة الانارة (حسبي الله) مبتدأ وخبر اي كافيني وكافلني
هو الله من حسب الشئ كفاء (ونعم الوكيل) نعم كلمة مبالغة تجمع المدح اي نعم الموكول
اليه في كل الامور لان الخليل لعلو منصبه وسمو مقامه وشموخ همته لم يشخص امله لشي
سوى ربه ولم يرض باسعاف احد غيره بل قصر نظره عليه واعرض عن الاسباب والتحفظ
فقال عليه بحالي يكفي عن سؤالي (خطاكر عن ابن مسعود البدرى) وقال خطا حديث غريب
اي به حافظ ورواه عنه ايضا الدبلي (خطا عن ابي هريرة والمحفوظ) عند المحدثين (عن
ابن عباس) هو ترجمان القرآن كانه ينظر الغيب من وراء ستر رقيق ولم يرو عن احد
من الصحابة في الفتوى اكثر منه (آخر ما أدرك الناس) من النوس وهو التحرك لان البعض
يأنس بعضها قال ابن كمال والادراك احاطة شئ بكماله والناس بانرفع في جميع
الطرق ويجوز نصبه اي مما بلغ الناس (من كلام النبوة الاولى) اي مما اتفق عليه
الانبياء لانه حائى زمن النبوة الاولى وهى عهد آدم عليه السلام واستمرالى شرعنا
او آخر ما وجد واما مورا به في زمن النبوة الاولى الى ان ادركنا في شرعنا لم يسخ بعد بل
ما من نبى الا وقد حث عليه وفيه انه من نتائج الوحي (اذالم نستمح) ايها الناس عثاة
فوقية (فاصنع ما شئت) امر بمعنى الخبر اي اذالم تخش من العار عملت ما شئت لم يردك
عن موافقة المحرمات رادع وبكافيك الله على فعلك وبجازيك على عدم مبالاةك بما حرمه
عليك وهذا توجيه شديد فان من لم يعظم ربه ليس من الايمان في شئ او هو تهديد من قيل
اعلموا ما شئتم اي اصنع ما شئت وسوف ترى عييه وقد ابنت نزوم الحياء (كر عن ابن
مسعود البدرى) الانصارى ورواه عنه ق آخر ما بقي من النبوة الاولى (آخر اربعاء)

بالمذكور كسر الموحدة على المشهور وبنى اسد بفتح الباء والضم لغة قبيلة وسمى به لانه رابع الايام
 في الشهر لفظ رواية خط من السهر وسمى به لشهرته وظهوره (يوم نحس) بالاضافة على
 الاجود اى بلاء وشوم (مستمر) مطرد شومه اودائم الشوم او مستحكمه وروى بالرفع
 والتنوين فيهما ومستمر صفة ليوم او محس او عطف بيان او بدل وليس نحس على جهة
 الطيرة فكيف يريد ذلك والايام كلها لله وقد جاء في تفصيل بعض الايام اخبار كثيرة
 وهو من القول الذي يحبه واما الطيرة فبكرهما وليست من الدين بل من فعل الجاهلية
 كقول المجمين والكهان يوم الاربعاء يوم عطارده وهو محس مع النحوس وسعد مع السعود
 ويجوز ذكره على طريق التحويق والتحذير اى اعدوا ذلك اليوم لما نزل فيه من العذاب
 (وكيع في الغرر) اى القاضي ابو بكر محمد في كتاب الغرر من الاخبار خط في ترجمته وان مردويه
 في تفسيره) المسند من عدة طرق عن ابن عباس وعائشة وعلى وانس وغيرهم والطبوري
 موقوفا (عن ابن عباس لاه) اى ضعيف وروى طب يوم الاربعاء يوم نحس مستمر (آخر
 قرية) بفتح القاف وكسرهما من الفرى وهو الجمع سمي به لاجتماع الناس فيها (من قرى
 الاسلام خرابا المدينة) النبوية علمها بالغلبة فلا يستعمل معرقا الا فيها والنكرة اسم لكل
 مدينة من مدن بالمسكان اقام به او من دان اطاع اذ يطاع السلطان فيها والخراب ذهاب
 العمارة والعمارة احياء المحل وسفله بما وضع له وفي الكشف التحريب والخراب الافساد
 بالنقض والهدم وفيه ان بلاده لا تزال عامرة الى وقت الساعة وانت تعلم انه لا دلالة
 في هذا الخبر عليه اذ لا عرض فيه لكون ديار الكفر تخرب قبل خراب ديار الاسلام نعم
 يؤخذ ذلك منه بضم الخبر الآتى (ت حسن غريب عن ابى هريرة) ذكره في جامعه
 (آخر من يحشر) اى يموت سبق معناه (راعيان) ثنية راع والرعى حفظ الحيوان اما
 لغدائه الحافظ لحياته او بذب العدو عنه فسمى كل سايس لنفسه او لغيره (راعيان من مزية)
 بالتصغير وفي روايه رجل من مزية (يريد ان المدينة) يقصد ان المدينة الكاملة التي
 يستحق ان يها لها مدينة على الاطلاق كالبيت للكعبة ولها نحو ما ته اسم (ينعقان)
 بفتح الباء وسكون النون وكسر المهملة النعق التصويت (بغنمها) يزجرانها باصواتها
 و سوقانها يطلبان الكلاء وفيه اشاره الى طول املهما وان ما وقع من اشراط الساعة
 لم يسغلهما عن المعاش ويحتمل يقصد ان للاقامة بها (فيجدانها) اى الغنم والفاء للتعقيب
 (وحوشا) بضم اوله بان قلب ذواتها او بان تتوحش فتتفر من صاحبها والضمير للمدينة
 والواو مفتوحة روايات اى يجدان المدينة خاليه ليس فيها احد (حتى اذا بلغا دية الوداع)

٤ وهذا ظاهر ان لا يكون هذا الادراك الساعة وفيه رد للبعض قال انه وقع في بعض الفتن حين خلت المدينة وذلك في وقعت الحدة حين وجه يزيد ومسلم بن عقبة في جيش الى المدينة فقتل من فيها من بقاي المهاجرين والانصار وخيار التابعين الف وسبعمائة ومن الاخلاط عشر آلاف و جالت الحلي في الحرم وبالت ورأيت بين القبر والمذبر وبقت نمار المدينة للعوافي

مهد

اي انتهى اليها ونهى الوداع بمنك وفتح الواو عتبة عند حرم المهينة سمي به لان المودعين يمشون مع المسافرين الى هنا وهو اسم قديم جاهلي (خرا على وجوههما) متبين اي اخذتهم الصعقة حين النسخة الاولى (٤) (ك) في الفتن (عن ابي هريرة) وقال علي شرطهما واقراء الذهبى حسن (آخر من يدخل الجنة) اي من الموحدين لان الكفار يخلدون لا يخرجون من النار ابدا ولم يصب من قال من امة محمد اذا الموحدون الذين يعذبون ثم يدخلونها لا ينحسرون في امة محمد وفي عدة اخبار ان هذا الامة يخفف عن عصاتها ويخرجون قبل عصاة غيرها (رجل من جهينة) بجيم ثم هاء بالتصغير اسم قبيلة سمي به ارجل مجازا (يقال له جهينة) اي يدعى له (فيقول اهل الجنة) اي يقول بعضهم بعضا والمراد باهلها سكانها من البشر والملائكة والحوار وغيرهم (عند جهينة) وروى بالقاء جفينة (الخبر اليقين) اي الجازم البات المطابق للواقع (سلوه هل بقي من الخلائق) اي المؤمن المكلف (احدي عذب) بني للمفعول فيسئلونه منه (فيقول لا) اي لا بقي احدي عذب وهذا الحديث لا يعارض حديث مسلم آخر من يدخل الجنة رجل يمشي على الصراط فهو يمشي مرة ويكب مرة وتدفعه النار مرة فاذا جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذي نجاني منك اخذيت لا مكان الجمع بان جهينة آخر من يدخل الجنة من دخل النار ثم اخرج وهذا ممن ينوف فيمر على الصراط ولم يدخل النار اصلا (قط في غرائب مالك خط في رواية مالك) وهما اسمان للكاتبين (عن ابن عمر و) عبدالله بن عمرو (وقال قتادة) ضعيف ورواه العقيلي عن انس (آدم) ابو البشر من اديم الارض اي طاهرها سمي به لخلقه منه او من الادة وهي السمرة ولا يشكل براءة جماله وان حسن يوسف ثلث حسنه لان سمرة بين البياض والحمة ولسانه سرياني (في السماء الدنيا) اي القريبة بروحه وزعم انه بجسمه والسماء جنس يطلق على الواحد والمتعدد وكل الاجسام العلوية (تعرض عليه اعمال امته) وفي رواية ذريته وهو جمع عمل وهو فعل بني آدم على علم اوزعم وامته اي جميع اولاده ونسله ولا مانع من عرض المعاني لانها في عالم الملكوت متشكلة باسكال تخصها بحيث ترى وتنطق فلا ضروره لتاويل الاعمال بحكمها ومعنى العرض انه يراهم بمواضعهم لكنه يرى السعيد من الجانب الايمن وغيرهم من الايسر فالتفديد للنظر لا للتمنظور فلا يلزم من رؤيته لارواح الكفار وهو في السماء ان يفتح لهم ابوابها بل ان تنزع من اجسادها وتصعد ثم تعود للابدان (ويوسف في السماء الثانية) اسم عربي وقيل عبراني قال ابن الكمال ومن اللطائف الاتفاقية ان الاسف لغة الحزن والاسيف انعيد وقد انفي

اجتماعهما في يوسف (وابنا الخالة يحيى) اسم اعجمي على الاظهر او كزبي سمي بصفة
الدوام مع انه قتل اشعارا بوفاء حقيقة الروحانية الحياتية حيث قتل شهيدا (وعيسى
في السماء الثالثة) اسم معرب غير مشتق وزعم انه من العيس وهو بياض يخالطه طفرة
ويقال ابنا خالة لابن اعم وابنا عم لابن خال وفيه بحث (وادريس في السماء الرابعة) اسم
اعجمي غير مشتق وزعم انه سمي به لكثرة دراسته ومنع صرفه واسمه خنوخ واخنوخ
(وهارون في السماء الخامسة) اسم عبراني اخي موسى (وموسى في السماء السادسة)
منع صرفه للعلمية والعجمة وموب بالعبري ماء وسي نجر سمي به لانه وجد بين ماء وشجر لما
التقطه فرعون فهو اسم اقتضاه حاله (وابراهيم في السماء السابعة) زاد في رواية ظهره
الى بيت المعمور وذكر في رواية انه عليه السلام رأهم كذلك في السماء وفي اخرى انه لقيهم
فيها كذلك وخص هؤلاء بالذكر واللقاء لما ذكره من رأى نبيا في النوم فان روياه بما يشبه
حال النبي المرئي من شدة اورخاء او غيرهما فاول ما لقي آدم الذي اخرجته عدوه ابليس
من الجنة وذلك شبيه باول حال نبينا حين اخرجته عدوه من الحرم وجواره وقيل على
هذا حالهم (ابن مردويه) في تفسيره (عن ابى سعيد) سعد بن مالك بن سنان واسمه خدرة
الانصاري بضم الحاء (آفة العلم النسيان) اي عاهة العلم ان يهمله العالم حتى يذهب عن
ذهنه ومن عاهة العارف لا تخل قلبك من المذاكرة فيعود عقيما ولا تعف طبعك عن
المناظرة فيعود سقيما واعظمه النسيان عن غفلة (واضاعته) اي اهماله او اتلافه واهلاكه
(ان تحدث به غير اهله) ممن لا يفهم ولا يعمل به فتحدثك له به اهمال له واهلاك لعدم
معرفته بما حدث به او لعدم الانتفاع وكذا من هو متغافل اولاه او مستخف به (ش
والعسكري وابن عبد البر في) كتاب (العلم عن الاعمش مرفوعا) ابى محمد سليمان
بن مهران الاعمش الكوفي الكاهلي نايبي نقة (آفة الظرف الصلف) اي عاهة راعة اللسان
وذكاء الجنان التيه والتكبر على الاقران والتمدح بما ليس في الانسان اذا لاف بالمدح العاهة او
عرض يفسد ما يصيبه او نقص او خلل للحق الشئ فيفسده والكل مقارب والظرف كعلس
الكيس والبراعة والذكاء (وآفة السجاعة البغي) اي وعاهة شدة القلب عند البأس تجاوز الحد
وطلب الانسان ما ليس له والسجاعة قوة القلب والاستهانة بالحرب فهي فضيلة بين الثور والجنين
ويفرع عنها علو الهمة والصبر والنجدة والبيخي طلب البطايل بالظلم والافساد (وآفة
السماحة المن) بفتح السين وخفة الميم اي وعاهة الجود والكرم تعيد النعمة على المنعم عليه
والسماحة الجود والاتساع فيه والمن الانعام او زين الفعل واظهار المعروف وهو منا

مذموم ومن الله محمود لان اعطائه تعالى امانة واعطائه تع حقيقة فيه شرف وهداية للشكر
(وآفة الجمال الخلاء) اى وعاهة حسن الصور والمعاني العجب والتكبر ومن ثمه كره
تكاثر ذات الجمال البار على ما ينشأ عنه من شدة التيه والاذلال والعجب والتحكم في المقال
(وآفة العبادة الفترة) بفتح وسكون اى وعاهة الطاعة التواني والتكاسل بعد كمال النشاط
والاجتهاد فالعبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل بالاقدام فمن وفق الف العبادة
ونزومها فليحذر من فترة الاخلال بها (وآفة الحديث الكذب) اى ما يتحدث به قيل
كل كلام يبلغ الانسان يقال له حديث والكذب الاخبار عن الشئ بخلاف ما هو عليه
فمن ادخل في حديثه الكذب اعرض عن الحق وعطل عن النفع وهو حرام قطعي
(وآفة العلم الديان) سبق آنفا (وآفة الحلم السفه) بالتحريك اى وعاهة الاناة والثبوت
وعدم العجلة الخفة والطيش والحلم ملكة في الانسان توجب الصبر على الاذى
يورثها نور العقل والسفه خفة في البدن اوفى المعاني يقتضيها نقصان العقل (وآفة
الحسب) بفتح المهملة (الفخر) بفتح وسكون اى وعاهة الشرف بالآباء ادعاء العظم
والتمدح بالخصال قيل لبعض الحكماء ما الذى لا يحسن وان كان حقا قال مدح الرجل
نفسه قال الكشاف الحسب ما يعمده مأثره وما تراباته (وآفة الجود السرف) بالتحريك اى وعاهة
السخا التبذير والانفاق في غير طاعة وتجاوز المقاصد الشرعية والجود اعطاء ما ينبغي
لمن ينبغي وهو اعم من الصدقة والسرف صرف الشئ فيما ينبغي زائدا على ما ينبغي
والتبذير صرف الشئ فيما لا ينبغي (وآفة الدين الهوى) اى وعاهة الدين والشرعية
المعصية ومخالفة الشرع ومطابقة النفس (ابن لال) في مكارم الاخلاق (والقضاي)
ورواه (هب وضعفه) جعله ضعيفا (عن علي) الذى قال فيه صلى الله عليه وسلم من كنت
مولا فعلى مولا ورواه طب بتقديم وتأخير (آفة) اهل (الدين) اوالدين نفسه لان شوم
كل منهم يعود على الشريعة بالوهن (ثلاثة) من ارجال احدهم (فقيه) اى عالم (فاجر)
اى مائل عن الحق هاتك ستر الديانة والفجور الانبعاث في لمعاصي وفي المغرب الفجر الشق
ومنه الفجور والفسوق والعصيان لان الفاجر تنفتح له طريق المعصية وفي غيره
اصل الفجر الشق ومنه فجرنا خلا لهما نهران فالفجور شق ستر الديانة (وامام) اى سلطان
سمى به لانه يتقدم على غيره والمراد هنا حاكم (جائر) اى ظالم (ومجتهد جاهل)
اى عابد مجتهد في العبادة جاهل باحكام الدين والمراد هنا عدم العلم بالواجب عليه
من الشرايع الظاهرة وانت كير للتحقير وخص هؤلاء به لعظم الضرر بهم اذ بهم تزل الاقدام

٤ وقد ذكر الحكماء
آفات فقالوا آفة
العمل المثلل وآفة
العلم رؤية النفس
وآفة العقل الخدر
وآفة المعارف الظهور
من صيروار دهن
الحق وآفة المحبة
الشهوة وآفة التواضع
الذلة وآفة الصبر
الاشكوى وآفة
التسليم التفرط
في جنب الله وآفة
الفني الطمع وآفة
العزيز البطر وآفة
البطالة فقدان
الدنيا والآخرة
وآفة الكشف التكلم
به وآفة الصحبة
للمنازعة وآفة الجهل
الجدل وآفة الطالب
التبذل دون الاقدام
على المكاره وآفة
الفتح التفات للعمل
وآفة فقر الكشف
وآفة السهالة الوهم

٤ (الدليل عن) عبد الله (ابن عباس) ورواه عنه ابو نعيم وسعفه الذهبي (آكل)
بلاسم فاعل وزعم انه مصدر (الربا) اي مثاوله باى وجه كان وعبرته
بالاكل مجازا وقال الزمخشري من المجاز فلان اكل غنى وشربها واكل
مالى وشربه واكلت اطفلى الحجارة واربا بكسر اراء والتصر والفه بدل
من واو وكتب بهما وموكله طعمه قال الخطيب سوى بينهما في الوعيد
لاشتراكهما في الفعل وبما عليه فضروره الموكل لا يبيح له ان يوكله لامكان
ازالتها بوجه من المعاملة او المباحة وان يعذر فعله من الحيلة المعروف وحق نظهر انه لا كراهة
عند الفائل بانها تنزهه كالشافعية ولا حرمه عند غيرهم لان الضرور يبيح المحصورات
(وكتابه) اي الذي يكتب اويقه بين المراسين (وشاهداه) الاذان يحملان الشهادة
عليها وان لا يؤدى كما قاله بعض سراح مسام وفي معناه من حضر وادروا مساوى بينهم
في الامن لان العقد لم يتم الا بالحموى (اذا علموا ذلك) اي علم كل منهم انه ربوى وان
الربا حرام وهذا السرط معتبر فيمن بعده ولا وانما لم يؤخر لاشهرار ذمه واطباق المثلل على
تحريمه (والواشمة) الوشم بغرز الجاد بنحو ابرة وتدر تحوينة لتخضرا ويذرق وتأنيسه على
ارادة النسبة فيسمل ارجل وخص الاثنى من اعلى الغلب (والوشومة) المفعولة بها ذلك
(للحسن) اي لاجل الحسن ولو خلد له قبل ولا مفهوم له لان الوشم فيج سرعاص لقا
لانه تغيير خلق الله وتجب ازالته حيث لم يخف يبيح تم (ولاوى الصدقة) تكسر الواو
المماطل بدفع الزكوة بعد الممكن وحضور المستحق او الذي لا يدفعها الا باكره يقال
اوى به ماله ورجل الوى عسر على خصمه (ولم ترد) حال كونه (اعراسا) بالفخ وباء
الدسيسة (بعد الهجرة) اي والعائد الى البادية ليقيم مع الاعراب بعد ما هاجر مسلما
والراد انه هاجر حتى وقع سهمه في الفى ونزله الجهاد خلع ذلك من عنقه فرجع
بعد هجرته اعرايا كما كان فكان كالمرد لوجوب اقامة مع النبي صلى الله عليه وسلم لنصرته
(ملعونون) مطرو دون لارتكاب هذا الفعل الشنيع واصل اللعن من الله ابعاد العبد
من رحمة بسخطه ومن لا دعى الدعاء عليه بالسخط واثمن بهذا الوصف جائز
حق على عصاة المؤمنين كما هنا لكن ليس في حقهم الطرد عن رحمة الله بالكلية بل
الاهابة والحذلان ولدا اتفق العلماء على تحريم اللعنة على من لا يعرف خاتمة مسلما كان
او كافرا (على لسان محمد) اي لعنا واردا على لسانه لما روى اليه او بقوله (يوم القيمة)
اي قول في المرقف ان الله امرنا بابعاد من اتصف بهذه الكبر ومات عليها عن مواطن

الابرار ودرجات الاخيار ثم يدرك العفو (ن) في البر والسن وكذا احمد (هب عن)
عبدالرحمان (ابن مسعود) صحيح ورواه ابو يعلى وطب ضعيفا (آكل) بالدو ضم الكاف
قل حقيقة الاكل تناول المطعم وقيل داء الضمام بعد مضغه (كما يأكل العبد) اى فى القعود
وهيئة التناول والرضى عا حضر نواضع الله وادبائه فلا تمكن عند جلوسه ولا انبى
ولا انبسط فيه فالمراد بالعبد هنا الانسان الدال لربه وفى روايه ع عن عائشة واجلس
كما يجلس العبد فى حالة الاكل وغيرها لا كما يجلس الملك فان الخلق باخلاق العبيد
اشرف الاوصاف البشرية (٤) (فوالدى) قسم لدات الله تعالى (نفسى بيده) اى ذات
محمد وتصرفى فى قدرته تع وتحت تصرفه (لو كانت الدنيا بزن عند الله) من وزن
يزن اى تعدل (جناح بعوضة) هى من الخسرات مشهورة وهذا لغاية التهمة
او للتحقير (ماسى منها) اى من نعم الدنيا (كافرا) مفعول سقى اى غير الاسلام
(كاسا) اى ملا الاناء كبيرا او صغيرا والتثنية للتفليل (هذا عن عمرو) بن
مرة (مرسل) وهو حديث حذف سنده من اخره (آل القرآن) اى حفظه
العاملون به (آل الله) اى اولياؤه وضيفوا الى القرآن لشدته اعتنائهم وضيفوا
الى الله تسريها قال ابن اعرابي آل القرآن هم الذين يقرؤن حروفه من عرب او عجم
ويعلمون معانيه وليس الخصوصية من حيث القرآن بل من حيث العلم بمعانيه وان اضاف
الى حفظه والعلم بمعانيه والعمل به فمراد على نور (خطي) كتاب (رواه) الامام (مالك) بن
انس (عن انس) بن مالك قال الخطيب وان يزعم مجهول وفى الميزان وضمه لاد (آل محمد كل
تقى) من قرابته كما بينه الحليمى اتيام الادلة على ان الله من حرمت عليهم الصدقة او المراد
بالنسبة لمقام الدعاء فالاضافة للاختصاص اى مختصون باختصاص اهل الرجل به
وعليه فبدخل اهل البيت دخولا اوليا وقيل المختصون به من حيث العلم وهو ضربان
مختص بالعلم النافع المتقن المحكم فبما قال لهم آل النبى عليه السلام وامته ومختص بالعلم
على التقليد فيقال لهم امه محمد ولا يقال آله وكل آل مة ولا عكس (طس عفى لى ارشده فى
وضعه عن انس) وكذا رواه ابن لال والبيهقى وقال سئل النبى عليه السلام من آل
محمد قال فدكره (امركم باربع) بالمدويه مخففة مكسورة هكذا فى الرواية فمن سدد لم
بصب وان صح معناه اى امر لكم وارضى لكم اربع خصال (وانهاكم باربع) اى احرم
عليكم اربعا والامر طلب لفعل من الدون وبه سمي الامر الذى واحد الامور السمية
للمفعول به بالمصدر والنهى طلب نوا الفعل من الدون استعلاء (امركم بالايمان) بدل

وآفة الدنيا الطلب
وآفة الاخرة
الاعراض وآفة
الكرامات الميل اليها
وآفة العدل الانتقام
وآفة التعبد الوسوسة
وآفة الاطلاق الخروج
عن المراسم وآفة
الجود روية الكمال
م

٤ وقد شاركنا لى
فى ذلك الشريف
بعض الانبياء
واختصاصه انما هو
بالعبد المطلق فانه
لم يسم غيره الا بالعبد
المقيد باسمه واذكر
عبدنا داود وعبدنا
ايوب فكما
العبودية لم تهيب
لاحد سواه وكما لها
فى الحرية عكاسوى
الله بالكلية والمقصود
من الحديث الاعتباط
ارق والعبادة من العتق
اورد على منهج
التربية لاهته وفيه
تفصيل مثله

او خبر مبتدأ محذوف وكرره لاهتمام شان الايمان (بالله وحده) منفردا لا يشترى الاشتراك
 في ذاته وصفاته واسمائه (اندرون) الهمزة الاستفهام لمجرد طلب الخبر اي اندركون
 اجماله او تمام ماهيته (ما الايمان بالله) وما هذا كالمهمزة كرهه لا أكيد والتفخيم (شهادة
 ان لا اله الا الله) بالرفع خبر مبتدأ محذوف (وان محمداً رسول الله) عطف على التهليل
 وهذان سبب واحد وشرط اصلي في الايمان اي الايمان مجموع هذه الاربع الاول هذان
 السهادتان او هو هذه المجموعة المتدرجة في الاربع فتح السهادة بدل من الاربع (واقام
 الصلوة) بالرفع عطف على السهادة اي اداء الاركان الخمسة والافعال المعلومة
 (وايتاء الزكوة) بالرفع عطف على احدهما اي اداء اربع عسرا لثمن مال النامية بسروطه
 بعد تمام الحول (وسيام رمضان) بالرفع عطف على القربب او البعد اي اداء شهر صوم
 رمضان عند دخوله (وان تؤدوا لله خمس ما غنمكم) هذان من ثمة الزكوة وانما امرهم باداء
 الخمس لانهم كانوا اهل جهاد وغنائم وفي بعض روايات الصحيح وسهاده بواو
 وفي بعضها وصوم رمضان فعلي هذا يكون وان تؤدوا معطوفاً على اربع فعلي الروايات
 كلها يكون الايمان والاسلام واحداً قال القاصي انما يذكر الحج لان وفاده عبد القيس
 كانت عام الفتح مفروض فيه لانه فرض سنة سبع بعد الهجرة على الاشرع وعلى قول
 من قال انه فرض سنة خمس منها يكون عدم ذكر الحج من غزاه الراوي (واهاكم عن الدباء)
 بالمد والقصر واحداً دابة بنسب الدباء (والحنتم) واحداً حنتم بالفتح وهي جرة خضراء
 (والنقير) فعيل وهو اصل النحلة يفر في تخد منه اوعية الخمر وفي الاكثر قدم البقير على الحنتم
 (والمزفت) بتدب الدباء وهو المقير بنسب الدباء المساء وعاء يطلى بالقيز وهو ازفت
 وانما هي عن الاتباد في هذه الوعية لانه اعلى طه يجعل ماها حاراً فيغلب الاسكار
 من غير شعور (احفظوهن واخبرواهن من ورائكم) من اقر بائكم او من قبائكم
 او اتي والخطاب لوفد عبد القيس وهي قبيلة ارسلو اجماعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
 لتعلموا منه ويرجعوا اليهم فقال الوفد مرتنا رسول الله ما نعمل به وندعوا له من ورائنا
 (طخم دت ن حب عن ابن عباس) وهو من اصح الحديث قريب من التواتر
 (آمركم بلاث) من الحصل (واهاكم عن ثلاث) يعني ارضي لكم بثلاث اذا رضى
 بالشئ يستلزم الامر به والامر بالشئ يستلزم الرضى به وكذا الكلام في الكراهية
 (آمركم ان تعبدوا الله) حتى عبادته (ولا تشركوا به) سبأ في عبادته فهذه واحدة
 خلافاً لقول التروى انه ثلث والامام (ن نعصموا بحبل الله) اي لقرآن رسدك في خير

القرآن حل الله الدين والحديث يفسر بعضه بعضا فمن فسر به عهد الله واباع كتابه كانه
عقل عن ذلك وادعى صمام به انفسك بآياته والمحافظة على العمل بها (جميعا) اى محققين
ولذا قال (ولا تفرقوا) بنائش وفي آخره تحلف احدي الناس اى لا تخلفوا في ذلك الاعتصام
كما اخلف اهل الكتاب او نهي على ان يكون الخبر من قبله بمعنى الامر اى اعتصموا ولا تفرقوا
وكذا الكلام في ولا تشركوا (و) الثالث (تسموا وتطبعوا) عطف انفسير (من
ولاه الله امركم) اى من جعله الله والى اموركم وهو الامام ونوابه والمراد هنا ترك مخالفتهم
والدعاء لهم والدعاء لاجلهم وعاونتهم على الحق والتلطف في اعلامهم بما عفلوا عنه
من الحق وحلف ولم يؤكدهم هنا ولا تخالفوا ساره الى ان يخافهم جازا اذا امروا بمعصية (٦)
(وانهاكم من قيل وقال) مصدران ارد بهما المقاوله واخوض في اخبار الناس او ما مضى
(وكبره السؤال) عن الاخبار وفيل من الاقوال (واذاعه المال) صرفه في غير
وجه الشرعى (حب حل وابن جرير عن ابي هريرة) وفي حديث حم ان الله يرضى لكم
ثلاثا ويكره لكم ثلاثا (أمروا) امر من الافعال (النساء) اى بالغات (في انفسهن)
جمع نفس من النفاسة ونفس الشيء ذاته وحقيقته ويقال للروح لان نفس الحى به
والقلب لانه محل الروح او متعلقه ولادم لان به قواها والله لئلا حجتها له وللرأى
فلان يؤمر نفسه كذا في اللغات والمراد هنا الاول يعنى ساور وهن في تزويجهن لانه
ادعى الالاعه واطب للنفس (فان اليب) فيعمل من ناب اذا رجع اعادتها الى التزويج
غالبا اولان الخطاب بنا وبونها وراسلونها ويقال للرجل والمرأه بيب (عرب) توضيح
وتبين (عن نفسها) من اعربت عنه وعمرته بالتقيل بنته واوضحته وقال الكشاف
اعرب عن حاجته تكلم واحتج لها (والبكر) اى واذن العذراء في المصباح البكر خلاف
اليب رجلا كان او امرأه قال القاضى وتركيب البكر للاوله ومنه البكره والباكره
(رخصها صمتها) اى سكوتها والاصل وصمتها كذا في نفسها اسماء بالاذن سر عام جعل
اذنا مجازا ثم قدم ارضى معنى للمبالغة والمعنى هو كاف في الاذن وهذا كقوله ذكأت الجين
ذكأت امه فاذا اثيب يشترط بقطعها والبكر يكفى سكوتها لما قام بها من شدة الحياء
(طب وكر) وكذا الحاكم (عن العرس) بالضم والسكون بن عميرة الكندي يفتح العين
مات في قصة ابن زبير هذا حديث حسن وقال الهيمى رجاله ثقات (آله الايمان)
وفي رواية طس ايات الايمان وهى مينة ليكون المراد الجاس (حب الانصار) اى علامة
كالالايمان ونفس ايمانه حب وبنى الاوس واخرج لحسن وفأثم عما عاهدوا الله عليه

٦ قيل لهرون ارشيد
يا ابا محمد لن تهلك
امع مع التناصح ولن
تهلك ملك مع الاستشارة
ولن يهلك قلب
مع التسلم

(٦ قوله علامات

المنافق ثلاث الاول الخ
وكان القيس جمع
المبتدأ الذي هو آية
ليطابق الخبر الذي
هو ثلاث وقال الحافظ
ابن حجر الافراد على
ارادة الجنس اوان
العلامة انما تحصل
باجتماع الثلاث قال
والاول ايق وتعبه
العيني فقال كيف
يراد الجنس والتأنيها
تمنع ذلك لان التاء
فيها كالتاء في تمرة
فالآية والآية كالتمرة
واتمرو وقال وقوله
انما يحصل باجتماع
الثلاث يشعر بانه اذا
وجد فيه واحد
من الثلاث لا يطلق
عليه المنافق وليس
كذلك بل يطلق
عليه اسم المنافق
غير انه اذا وجد فيه
الثلاث يكون منافقا
كاملا (واجيب بانه
مفرد مضاف فيعم
كانه قال آياته ثلاث

من اوائيه ونصره على اعدائه من الضعف والعسرة وحسن جواره ورسوخ صداقهم
وخلوص مودتهم ولا يلزم منه ترجيحهم على المهاجرين الذين فارقوا او طأنهم واهلهم
وحرمو اموالهم حبالة وزومارضاء (وآية النفاق) بالمعنى الخاص (بغض الانصار)
صرح به مع فهمه من قبله لاقتضاء لمقام التأكيد وهو فمين ظاهره الايمان وباطنه الكفر
وخمس الانصار بها لما امتازوا من الفضائل السابقة (سمخ من عن انس) هذا من اصح
الحديث (آية المنافق) اي علامته (ثلاث) من الخصال اخبر عن آية ثلاث باعتبار الجنس
اي لكل واحد منها آية اولان مجموع الثلاث هو الآية قال ابن حجر الاول يؤيد رواية ابي
عوانة علامات المنافق ثلاث الاولى (اذا حدث كذب) اي اخبر بخلاف الواقع (و) الثانية
(اذا وعد) اي احدا بخبر او بشي في المستقبل (اخلف) اي جعل الوعد خلافا بان لا يفي
به لكن لو كان عازما على الوفاء فعرض مانع فلا شيء عليه (و) الثالثة (اذا اتى خان)
مبنى للمفعول اي جعل امينا وفي رواية تشديد التاء بقلب الهمزة واوا وابدال الواو تاء
والادغام والمعنى خان في امامه اي يصرف فيها على خلاف الشرع وتقص ما وضمن
عليه ولم يؤده كما هو وصح عطف الوعد على ما قبله لان اخلاف الوعد فيكون بالفعل
وهو غير الكذب او جعل الوعد حقيقته اخرى خارجة عن الحديث على وجه الادعاء
زياده كما في عطف جبريل على الملائكة بادعاءه نوع آخر زياده سرفه (٧) (سمخ من عن
ابي هريرة ابن الجار عن ابن مسعود) وزاد مسلم في عقب ثلاث وان صام وصلى وزعم
انه مسلم وان عمل اعمال المسلمين في صوم وصلوة وغيرهما من العبادات (آية النفاق) اي القوة
والسدة والصلابة ومنه فعززنا ثباتا والافه ومنه اذا قبل له اتق الله اخذته العرة والغلبة والمنعة
ومنه بل الدين كفروا في عرة وسقاي والمراد هنا من العلامة الدالة على قوة ايمان الانسان
وشدته في دين الله ملازمته لتلاوه هذه الابية مع الاذعان ندلولها وقيل المراد ان هذه
الآية تسمى اية العز لتضمن اية ولم يكن له ولي من السلالة (وقل الحمد لله الذي) اسم مهم
مدلوله ذات موصوف بوصف يعقبه وهي الصلة الملازمة (لم يتخذ ولدا) اي لم يسم
احد له ولدا واما التولد فمما لا يتصوره عقل ومعنى الحمد لله لعدم الولد احمده حيث يرى له
من الاولاد فيكون منافعه كلها للعباد (ولم يكن له سربل) اي مشارك (في الملك) اي
الالوهية وهذا كارد على اليهود والمشركيين (ولم يكن له ولي) اي ناصر يواليه (من الدل)
اي المداة ليدفعها خصمته ومعاونته فلا يتغنى نصره احدلان من احتاج نصره غيره
فقد ذل وهو الغالب فوق عباده وهدارد للسارى والمجوس القائلين لولا اولاد الله لدل

لاشتمالها على
المخالفة في القول
والفعل والنية التي
هي اصول الديانات
فتب عليه فساد
القول بالكذب
وفساد الفعل بالخيانة
وفساد النية بالخلف
فلا تبحر عليه هذه
الخصال قد يوجد
في المسلم والاجماع
على نفي تفاقه الذي
يصيره في الدرك
الاسفل لان اللام
ان كانت للجنس
فهو على النبوة
اي صاحبه يبيح به
او على التوحيد
وان كان للعهد
لا كلام لانه من انبي
زمن النبي عليه
السلام والتفصيل
في المناوي

٨ قال عثمان جاءه
رجل الى ابن عباس
قال من اين جئت
قال من مكة قال
مات من زعم

(وكبره بكيرا) اي عظمه من كل ما يليق به عظيما تاما او اعرف وصفه بانه اكبر من
ان يكون له وادوا شريك او ولي من الدل (سم طيب عن معاذ) بن انس اجمعي صدي
سكن في مصر ورواه احمد حسن (آيه) بالتونين (بيننا وبين المنافقين) بفا علة افا علة
عليهم اسم الفاق مبا علة في التهديد على ترك حضور الجماعة (شود) صلوة (لعشاء) بكسر
العين اول الظلام (و) صلوة (الصبح) بالضم اول النهار ثم وجه بقوله (لا يستطيعونهما) اي
فان نحن نستطيع فعلهما بنسائط ونسائط فلا كلفة علينا الى حضور المسجد لانهما جماعة
اما ثقلتان عليهم فلا يستطيعون نخفة ونسائط كما في حديث خم انه لصلوة على
المنافقين صلوة امشاء والصبح لان وقتها استراحة وانه يوم صيفا وشدة برد شتاء
واما انفسكون لايمانهم فتطامس له هذه المسقات لئلا الدرجات لا نفوسهم مرضات
بامانهم (ضرب) وكذا الحاكم (عن ابي محمد) سعد بن المسيب مرسل (اسناده صحيح وهو
رئيس التابعين وعلمهم وفقهم) (آية ما بيننا) وفي رواه الحاكم باسقاط ما وتونين آية
اي علامة التميز بينها المؤمنين (وبين المنافقين) الذين آمنوا بفواهم ولم يؤمن
قلوبهم والمنافق اصله من يظهر ما يبطن خلافا له لكنه علب على من يظهر الاسلام ويبطن
الكفر (انهم لا يعلمون) اي لا يكفرون (من) شرب دنا (زعم) عمد جنوبهم
وضلوعهم كراهه له بعدما علموا نذب السارع شربه والا كسار منه فارغبة منه عنوان
العرائم وكال السوق فان الطامع تميل الى مهل الاحبة ومواطن الوده وزعم
منهل اني عليه السلام واهل بيته ومحل تميز ارجحات ورض البركات والمتملى منها
قد افام سوار المحبة وحسن العهد فلما جعل النصلع آية الفرق في مظاهره افضى
لم شرب منها مع تمكنه يكون منه وان صدق قلبه هذا غير مراد بل خرج مخرج التعجب
فيه واخرجوا القبر عن الدهاء فيه (خ في نار نخه) طيب في عن ابن عباس) من حاتم
اسماعيل بن زكريا عن عثمان بن اذود (٨) (ات المعروف) اي فعله بالناس فهو خطاب
عام لجميع الامة بحيث لا يختص به احد دون احد وقس عليه نظاره (واجانب المنكر)
وفي نسخة المنكره اي لا تفره قال الناصي المعروف ما عرفه السريع والعقل بالحسن والمنكر
ما انكره احدهم لقبه قال اراغب الايبان يقال للمجني بالدات وبالامر والتدبير
وفي الحبة وفي السر وفي الاعيان ولا عراض ومنه انه كان وعده مأنا (واطر) اي
أمل يا نسان (ما يعجب اذك) اي الذي يسرك سماعه وبه عظم في قلبك وقعه من اعجب
نكدا اذا السره فان قيل وما فائدة ذكر الاذن والنفس هي المعجبة قلنا لما كان الاستحسان

مقتربا بالسمع اسند اليه لان اسناد الفعل الى الجارحة التي يعمل بها بلغ (ان يقول لك
 القوم) اي فيك وعبر عنه بذلك نظر الى انه اذا بلغه فكانه خوطب به وهذا بيان لما او بدل منه
 (اذا ابقت من عندهم) اي فارقتهم او فارقتك يعني انظر الى ما يسرك عنك وفيك
 من ثناء حسن وفعل جميل ذكروك به حال عيبك (فاته) اي افعله والزمه (وانظر الذي
 تكره ان يقول لك القوم اذقت من عندهم) من وقف ذمهم كظلم وفسح وسوء خلق
 (وجنبه) اي ابركه لبعجه ونبه ذلك على ما ستلزمه من كف الاذى والمكروه عن الناس
 وفي حديث البيهقي ان موسى سأل ربه جانا عامن الخير وقل اصحب الناس مما يحب ان
 تصحب به (خفي الادب وان سهد) واهو القاسم (البغوى) (٩) هب عن عبد الله بن اوس
 بافتح والسكون ورمانسب لجدده وهو التيمى قال قلت يا رسول الله ما امرنى به
 اعلم قال فذكره (ابث حرك) اي محل الحرب من حليلك وهو قبلها اي
 هولاك منزلة ارض تزرع قل الكساف سبهن بالمحارث لما لم يلى في ارحاهن
 من النطفه التي منها النسل وقوله تعالى فاقوا حرككم اي ايتوهن كما اتون
 اراضيكم التي تريدون حرها (اتى شئ) اي كيف ومتى وحيث شئت من اي جهة
 شئت عم جميع الكففات الموصلة اليه ايماء الى تحريم مجاوزة ما سوى محل البذر
 لما فيه من العيب فوسع الامر اراحة لعله في اتان محل المنهى وهذا من الكنايات
 اللطيفة قال الطيبي ايجاهم ان باتوهن من اي جهة ساوا ولدا عرف مبراني نفيدة
 الاحوال والذكرة والازمنة وما ذكر من ان الدر حرام هو ما تنفر عليه الحال
 وعليه الاجماع (٤) وهذا عام مخصوص بغير حال حيض وصوم واحرام (واطعمها)
 مراى لزوجة المعالومة من مرجع الضمير المعبر عنه بخرت (اذا طعمت) تاء الخطاب من اللان
 (واكسها) وصل الهمة وصم السس وكسرها (اذا كست) باء الخطاب من الافتعال
 قال القاضي بقاء لانيث ففهم اعط والكسوة بالكسر الباس والضم لغة قال اخر الى
 الكسوة ريش آدمى الذي ستر ما يبغي ستره من ذكر واني (٨) (ولا تقبح)
 من التقبيح (الوجه) اي لا تقل فيه انه قبيح وقال القاصي عبر الوجه عن الدات للنهي
 عن الاقوال والافعال القبيحة في الوجه وغيره من ذاتها وصفاتها فتشمل تحولن وسم (٢)
 وهجر وعبرها (ولا تضرب) ضربا مبرحا مطلقا ولا غير مبرح لغير نشوز وفيه تهديد
 من المصاره (بانهم اد عن) اي عبد الملك (مبرين حكم عن ابيه عن جده) معاوية
 الصحابي من اهل البصرة اسناده صحيح قال قلنا يا رسول الله نسأؤنا ما أنى ما نذر قال

قال شربت منها كما
 ما بغي قال وكيف قال
 اذا اردت ان تشرب
 منها فاستقبل البيت
 واذكر اسم الله واشرب
 وتنفس ثلاثا وتضع
 منها فاذا فرغت
 فاحمد الله فان رسول
 الله قال فذكره سهد

٩ البغوى صاحب
 المصاييح نسبة الى قصه
 بين مرو وهرا يقال
 لها بغي وبغشور سهد

٤ وذهب سرفمة من
 السلف الى حله
 تمسك بان هدا وما شاء
 ورد على سبب وهو
 في الطبراني عن ابن
 عمران رجلا اعصابه
 امرأة في دبرها فانكر
 ذلك الناس فانزل الله
 نساكم حرث لكم
 سهد

٨ وعبر باذا صحت
 اشارة الى انه يبداء
 بنفسه الخبير
 سهد

سورة ربه ورب
نفقة الزوجة وسوتها
وهو اجماع والواجب
في النفقة عند الشافعي
مطلق على المومنين
ومد ونصف على
المتوسط ومد على
المعسر حسب اسليمان
غالب قوت بلدها
مع الادم البلد وفي
الكسوة قيص
وسروال وازار
وخمار ويزاد في
النساء جبة او كبر
بحسب الحاجة

فذكره (اثبت فلانا) بكسر التاء خطاب للراوى (فانظر الى فتاتهم) بالفتح المرأة الشابة
القوية والضمير راجع الى فلانا باعتبار القبلة والنظر قبل التزوج والخطبة حديث
المغيرة عند الترمذي انه خطب امرأه فقال عليه السلام انظر اليها فانه اخرى ان يؤدم
بينكما اى تدوم بينكما المودة والالفة وان يكون بعد العزم وقبل الخطبة حديث ابى داود
اذا النى امرؤ وخطبة امرأ فلا بأس ان ينظر اليها وانما يصبر ذلك قبل الخطبة لانه لو كان
بعده لم يعرض عنها فيؤذيها وفيه ابن سلام استحباب انظر من يرحور جاء ظاهرا انه
يجاب الى خطبته دون غيره واكمل ان ينظر الى الاخر وان لم ياذن له اكتفاء باذن السارع
سواء خشي فتنة ام لا والنظور غم العورة المقررة في الصلوة فبنظر الرجل من الحرة الوجه
والكفين لان الوجه يدل على الجمال والكفين على خصب البدن وينظر الامة ما عدا ما بين
السرة والركبة وهما ينظرانه منه كما في القسطلاني (فانه امت) اى اقوى واقرب (للود)
بالضم المحبة والمودة (بينكما فان رضى بها) اى الفتات (انكحتك) اى زوجتك ان رضى
سكا حها (طبع من المغيرة) والنوى انما حرم نظر ذلك مع انه لبس عورة لحرف الفتنة
وهى غير معتبرهنا (انتى) امر من التلاى والنون للوقاية والياء للمتكلم (بدواة) بالفتح
وعاء المداد (وكتف) بانفتح شئ يكسب عليه (اكتب لكم كتابا) اى اكتب لمنافعكم مكتوب
(لاتضلوا بعده ابدا) من ضل بضل من باب الثانى ويحمل من الافعال اى لاتضلون بانفسهم
ولا تضلون غيرهم الى يوم القيمة فتنازعوا وما ينبغي عندنى تنازع وقالوا وما شاننا هجر استفهمو
قال عليه السلام دعونى قالدى انا فيه خير قاله لمرض موته (ثم قال بأبى الله) اى منع الله
(والمؤمنون الا) يرصى (اناكر) قال النووى يحمل كل من طلبه الكتاب ويركه مما وحى
اليه فيكون المانى ناسحا للاول او كل منهما بالاجتهاد وقيل المراد بك تامة عليه السلام امره
بالكتابة لانه كان ابا وما يكتبه يحمل ان يكون مصرح من يستحق الخلافه على الترتيب وان
يكون بها المهمات الاحكام لئلا يقع فيها نزاع روى ان عمر حين سمع هذا الحديث قال غلب
على رسول الله اوجع وعذكم القرآن حسنا كتاب الله فاخلف من كان حاضرا وكلامه
للخفيف على ابى عليه السلام كما فى ابن ملاء (لعن عبد ارجم بن ابى بكر) وفى روايه
خم ائبوني بكتاب اكتب لكم كتابا لاتضلوا بعده ابدا (اما والصلوة) مهنة لقوله تعالى
وعباد ارجم ن الدين يمسون على الارض هو ما اى ولا يهرولوا وان ختم قوت
التكبير فانكم فى حكم المصلين المخاطبين بالخصوع والخسوع فالعصه من الصلوة حاصل
لكم والتهى للكراهة واما قوله تع فاسعوا الى ذكر الله فليس المراد به الاسراع بل الذهاب

أوامرهم والقصد من نبيه به فقد ل (وعليكم السكينة) أي ائتمروا بالسكينة في جميع أموركم سيما في
الوقوف إلى رب العزة فائتمروا الوقار في الهيئة بنقض البصر وخفض الصوت وعدم
الالتفات (فصلوا ما أدر كنتم) مع الإمام من الصلوة (واقصوا ما سبقكم) أي
ادوا ما فاتكم وقد حصلت لكم فضيلة الجماعة بالجرء المدرك وإن قل (دعن أبي هريرة)
وفي الستة وحسب إذا أقيمت الصلوة فلا تأتوها وأنتم تسعون وأنوها وأنتم
تمشون وعليكم السكينة فما أدر كنتم فصلوه وما فاتكم فائتمروا (أئتمروا المساجد) حال
كؤدكم (حسرا) مهملات بوزن سكر جمع حاسر أي كاسف يعني بغير عناية قال
أراغب والحسر كسف البدن مما عليه وقال الكشاف حسر عمامته كسف وحسر
كمه عن ذراعين وكل شيء كسف فهو حسر وامرأة حسنة المحاسر ورجل حاسر
مكشوف الرأس (ومقنعين) بضم أوله سائر رؤسكم بالعصابة أي العمامة يعني
أئتمروا كفافا يمكن بخوف لا سود فقط أو بتعم وتقنع ولا يخلعوا عن الجمعة التي هي
فرض عين وعن الجماعة التي هي فرض كفاية والتعم عند الامكان أفضل ولذا قال
(فإن ذلك) أي التمتع (من سبى المسائب) أي علا متهم كما أن التاج سبى الملوك
فقد ضاه كون فقد العمامة غير عذر في ترك الجماعة فمن يلحق به ما لو خرج بدون عمامة
لا يلحق به (عدو ابن عساكر عن علي) وفي نسخة أو مقنعين لكن ضعيف (أئتمروا)
أرشادا وندبا أي كلوا الخبز (بازيت) المتصغر من الزيتون والباء للالتصاق
أو الاستعانة أو المصاحبة والادام بالكسر والادم بالضم والسكون ما يؤتم به قال
الكوفي آدم الطعام أصلاحه وجعله موافقا للطعام وقال المطرزي مدار التركيب
على الموافقة والملازمة وهو يعيم المايح وغيره (وادهنوا به) أفعال من الدهن أي
أطلوا به بدكم بشر أو سعرا (فانه يخرج) أي ينفض ويظهر (من شجرة) المراد
به بعض شجرة ثمره (مباركة) لكثرة ما فيها من القوى الفاتية أولانها لا تكاد يثبت
الأنف سرف المقاع التي يورل فيها ويلزم من بركتها بركة ما يخرج منها والبركة
نبوت أمير المؤمنين ولما كان أمير المؤمنين مصدر من حيث لا يحس ولا يدرك لكل
ما يسهل كان هو كذلك فيه زيادة الأسراف مع قلة الدخا وهذا مخصوص بالحجاز
قال ابن القيم الدهن في البلاد الحارة كالْحِجَاز ومحوه من أسباب صحة البدن وحفظه
وأصلاحه وأما في البلاد الباردة فصار وكثره الدهن بأرأس فيه خطر بالبصر وانفع
الدهان الزيت والسمن والسرج (عبد بن حميد عن كعب بن قطيفي الأفراد عن عمر)

ورواه حم عن زيد بن اسلم عن عمر مرسل عندخ وقال الدهي على شرطهما (انقوا العمل)
 به سال امر الله واجتنب نهيه حيث اراك الناس لم لا فان الله مطلع عليك واتقوا الله
 ان الله كان عليكم رقيبا وخطاب لكل من يتوجه اليه الامر في الخ وهذا من
 جوامع الكلم فان التقوى وان قل لفظها كلمة جامعة فحقه تقدر بان يطاع
 ولا يعصى ويدكر ولا ينسى وبسكر ولا يسكر ومن ثمه سئل خير الدارين اذهبي مجنب
 كل منهي وفعل كل مأمور فقد عفر لكم ماضي من الصغار والكبار واتعات
 الحديث خ من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه اي انه يخرج بلا ذنب
 كما خرج بالولادة قال ابن حجر ومن اقوى السواهد وقال الطبري انه محمول بالنسبة
 الى المظالم على من تاب وعجز عن وفائها وقال الترمذي هو مخصوص بالمعاصي المتعلقة
 بحقوق الله خاصة دون العباد ولا تسقط الحقوق انفسها فمن كان عليه صلوة
 او كفارة او نحوها من حقوق الله لا تسقط عنه لانها حقوق لا تدوب انما الدنوب
 تأخيرها فنفس التأخير يسقط ما لم يأتها نفسا فلما أخرها بعده جدد اثم آخر فالج
 البرور يسقط اثم المخالفة لا الحقوق كافي القسط لاني (هـ) هب عن انس وابن عساكر
 عن الطرماح قال سمعت الحسين (ان رسول الله) يقول كذا مع النبي صلى الله عليه وسلم
 في الطواف فاصابنا السماء (اي المطر) قال (صلى الله عليه وسلم) (فذكره) الراوي
 (ابن ذر) بكسر الهمزة من الاذن بالكسر امة الاعلام وشرا فاك الحشر واطلاو
 التصرف في سي ان كان منوعا سرعا (بنساء) اللاتي يخاف عليهن ولا منهن
 فتنة او ريبه ان يصلين كافي رواية ط ٢ (باللؤلؤ الى المسجد) لانه للجنس والامر لا بد
 اذ لو كان للوجوب مخاطب لهن كافي نحو اذن الصلوة وانتهى معنى الاسيذان ولما قال
 في روايه اخرى وجوهن خير لهن قال ابن جرير اذا شرع الاذن انها فيما سدد
 شهودها كجماعة ففما هو عرض كاداء شهادة وتعلم ديني اوسنه مؤكدا كسهود
 جنازة احد او يها اولي (حم م ت د ح ب عن ابن عمر) حديث حسن (انكم)
 المباينة في ارجال ناخذ اليد كالمصافحة واما في النساء فاختلاف فيه فقالوا لما فرغ
 يوم فتح مكة من سعة الرجال اخذ في بيعة النساء على الصفاء وعمر اسفل منه سابع
 النساء بامر عليه السلام وسابعهن عنه وكان صلى الله عليه وسلم سابعهن ويبيده
 ويديهن يوب وقيل كان يسرط عليهن اليمة وعمر مصافحنه قاله السكبي وقيل
 بالكلام وقيل دعا نقدح من ماء فمس يده فمس ثم غمس ايديهن وماس يد رسول الله

هو ابو داود يفتح
 الطاء ومنه تحية
 وكسر اللام نسبة
 الى الطي لسة التي
 تجعل على العمام
 واسمه سليمان بن
 داود بن الجارود
 من فارس وسكن
 بالبصرة ثقة حافظ
 م

يذا مراة قط (على ان لا تستركوا بالله شأ) ولو قليلا في ذاته وصفاته (ولا تسرقوا)
يتضمن النهي عن الحياة في الاموال والنقصان من العبادة فانه يقال اسرق من السارق
من سرق من صلواته (ولا تزنا) يحتمل حقيقة الزنا او دواعيه على ما قال صلى الله عليه
وسلم البدان تزنيان والعيتان تزنيان وارجلان تزنيان والفرج يصدق ذلك او يكذبه
(ولا تقبلوا اولادكم) وأد البات الذي فعله اهل الجاهلية هم هو عام في كل نوع من قتل الولد
وغيره (ولا تأوباة ان تفتريه بين ايديكم وارجلكم) وذلك ان الولد اذا تولد وضعته
امه سمطين يديها ورجليها وادس المعنى النهي عن اننا لان الرنا تقدم (ولا تعصوني
في معروف) اي كل امر وافى طاعة الله وقيل في امر ر وتقوى وقيل في كل امر فنه
رشد اي ولا تعصوني في جمع امري وقيل في معروف مما تأمر به كالروح وتزيق
التياب وجرالسعر ومفه وشق الحب ونخش الوجه ونحوها من امر
الجاهلية (فن وفي منكم) اي نب على عهد (فاجر على الله) اي فانه يعطى ثوابه
لا بد في دار الآخرة (ومن اصاب من ذلك سياً) اي فعل خلاف ما شرع شياً (فأخذ)
مبى للمفعول من الموأخذة (في الدنيا فهو له كفارة وطهور) من عقوبته وذنوبه
(ومن ستره الله في الدنيا) بان لا يطلع الناس ولا يؤخذ (فذلك) معوض (الى الله
ان شاء عبده) من العديب (وان شاء عمره) في الآخرة فضلا ولطفاً (ثم ختمت د
عن عبادة) تخفيف الباء وصم اوله (اي لله) اي لم رد قال الكشاف في قوله تع ويا بي
الله الا ان يتم نوره اجرى اي مجرى لم يرد وقال الراغب الاباء شدة الامتناع (ان يرزق
عبده المؤمن) اي المتي المتوكل على ربه كما يؤذن به اضافته اليه وهو من انقطع
الى الله ومحض التحاثة اليه ولم يلتفت للاسباب وتوقا بالنسب سيجي من انقطع
الى الله كماه الله الحديث وهد لحوص عباده فيكون رزقهم في الدنيا كالحالهم في الجنة
(الامن حيث لا يحتسب) اي من جهة لا تخطر بباله ولا يحتلج باماله ومن يتق الله
يجعل له مخرجا وخيرا اذا جا من حيث لا يحتسب كان اسر والسرا اذا جاء من حيث
لا يحتسب كان انم والتهوى تصبر رزقه من غير محتسبه فسقوط المحبة عن قلبه يعلم
انه متق (هب عن على وفي رواية الديلمي عن ابي هريره) لكنه قال (الامن حيث
لا يعلم) وفيه عمن راشد مجهول (اي الله ان يقبل) من باب الرابع اي لا يرصى
ان يقبل قبولاً حسناً او اصلاً (عل صاحب دعة) بالكسر والسكون اي حادثة
مدومة قبيحة وهو الاهواء والصلاة بمعنى لا يبه على ما علمه مادام لم يسأبها (حتى يدع)

اي ترك (بدعته) بان يسوب ه رجع الى اعتقاد ما عليه اهل الحق ونفى القبول قديؤذن بانتفاء العجبة كما في خبر لا يقبل الله صلوه احدكم اذا احدث حتى تنوءا وصلوه الابن والاشرة وسارب المحمر ووديؤذن تنقصان السواب كما في خبر من صلى في ثوب قيمته عشرة دراهيم فيه درهم حرام لم تقبل الله صلوه مادام عليه وغير الاداه الخار جية (ه ابن ابي عاصم) في كتاب محاسن السنه (وابونصر) السجري (وابن الجار عن ابن عباس) وكذا الدلمي واسطيب وحدث ه لا يقبل الله لصاحب بدعا صلوه ولا صوما ولا صدقة ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدا لا يخرج من الدين كما تخرج الشعرة من العجس ع ابي الله ان يجعل للبلاء ع بالكسر ويجوز الفتح والبلوى بالقصر والبلواء بالندكاهة الالم والسقم سمي به لانه يبلى الجسم (سلطانا) سلامة وسدة ضنك (على بدن عبده) الاساقفة للدير يقف المؤمن اي على الدوام فلا ينافي وقوعه احيانا لمطهره وتحيض ذنوبه فلا يعارضه خبر اذا احب الله عبدا ابتلاه او اراد المؤمن الكمال لدليل خبر اسد الناس بلاء الانبياء ثم الامل او يقال المؤمن اذا ابتلاه فانه محمول عنه بحسب طاعته واخلاصه ووجود حقايق الايمان في قلبه حتى يحمل عنه من البلاء ما لو جعل سيئا مناعا على غيره عجز عن حمله او سدت محبته لربه يدفع سلطان البلاء عنه حتى يسير البلاء لداعيره ع سقوط (الدلمي عن انس) وفيه الاسم بن ابراهيم (اسغو) اي اطلبوا (الساعة) حقه جرة من ازمان مخصوص و اطلق على جزء من اثني عشر من النهار وعلى جزء ما عير منه من الزمان (الى رجي) من ارجاء (في الجمعة) وفيه وهل الساعة باقيه اوفعت واذا دلنا باقيه وهو الصحيح فهل هي في جمعة واحدة او في كل جمعة والجمهور على وجودها في كل جمعة وقد روى ان ابا بكر في ايام دهركم لهنجات الافتعروضوا له . ويوم الجمعة من جملة تلك الايام فيلزم ان يكون العبد في جمع هاهه مراقبا باحصار القلب ولازمة الذكر والدعاء والتزوع عن وساوس الدنيا وهي (ما بين صلاه العصر الى غيوبة الشمس) ووقع في تعيينها احاديث كثيرة ارجحها رواه مخرمة عن ابي رده مرفوعا ع ما بين ان يجلس الامام على المنبر الى ان تقضى الصلوة وقال عبد الله بن سلام هي آخر ساعة في يوم الجمعة وقال ابو هريرة كيف يكون آخر ساعه في يوم الجمعة وقد قال عليه السلام لا يصاد فيها عبد مسلم وهو يصلي فيها قتال عبد الله بن سلام الم نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا ينتظر الصلوه فهو في الصلوه الخ (وهو قدر هذا يقول وضه) اي و اشار بده

الشريفة وقلوبها وهي ساعة لطيفة وخفية (طب عن انس) صحيح وفيه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة في ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل
 الله تعالى شيئا الا أعطاه اياه (اسد روا الاذان) اي سابقوا اني الساذين لا يصلوه وسارعوا اليها
 ندبا والبدار المسارعة (ولاسد روا الامامة) اي لاسيفوا اليها ولا راحوا عليهم لان المؤذن
 امين والامام صميم لان الدعاء بالغفره والامام بالارصاد والغفره على ومن معه ذهب
 الى وصى الى فضيلة عليهم وانما يؤذن النبي وخلعائه اسعاه بسان الاء ولذا قال عمر ولا
 ايلالة لا ذنب لان المؤذن يحتاج الى افعه الاوفاب فلو اذن امامه لا يشغال بسن الالة وهذا
 واشباهه خطاب له صاحب الحاصرين وحكمه عام في الالة لان حكمه اسارع على الواحد
 حكم على الجماعة الا لدليل (س عن يحيى ابن ابي كبر) اي منصور لمانى احدا لعلام من
 العلم لعباد (مرسلا) نهج السب وكسر ارسل عن انس وعيه وله شواهد (اسفوا)
 اي اطلبوا الحدود جهاد قال اربع الاسماء مختص بالجهاد في الطلب وتبيل افعال
 تكلف البغي وهو اسد الطلب (الرفعه عند الله) اي الشرف وعلو المنزلة في دار
 كرامته قال لارعب افظ وضع للقرب ساعمل تارة في المسكان وتارة في الاعتقاد وتارة في الزلفي
 والمنزلة نحو احباء عند ربهم يرزقون (قيل) قال بعض الصحابة (وما هي يا رسول الله) اي
 وهما المحصلان (قال نعم) يضم الامم بوزن تكلف (عن جهم) اي سفه (عليك) اي يصبط
 نفسك عند هيجان الغضب من سفهه وقبل الحلم ضبط النفس والطبع عند هيجان الغضب
 (ويعطى من حرمك) اي يمنعك ما هو لك او معروفه ورفه لان مقام الاحسان الى المسمى
 ومقامه اسأته بالصله من كمال الايمان الموحد للرفعه وفه من الفوائد والمصالح ما يبدو
 عنه نطاق الحصر فاذا ابلغ العبد ذروه هتين الحالتين فقد فاز بالقدر المعلى وحل
 في مقام الرفعة عند النولي وقد اتفق المال والحل على ان الحلم والسماح روعا العبد وان كان
 وضععا وانما اصل السعادة وما سواهما فرع عنها (عد عن) اي عباد رحمان (ابن عمر)
 وفيه الوزاع من نافع متروك (اسد و بالكار) عند غسل اليد قبل الطعام او اذ في كل امور
 (فان البركة مع الكار) المحر بين الامور المحافظين على كبر الا جور فحاسوهم اتقوا برأهم
 وسعدوا بهم والمراد بهم من له منصب العلم وان صغر منه فيجب اجلاهم حفظا لحرمه
 ما منحهم الحق تعالى وقال الشهاب هذا حديث على طلب البركة في الامور والنجاح في الحاجات
 بمراجعه الاكار لما خصوا به من سقن وحوود وتحر به الامور وعناية لمعبود قال تعالى
 وقال كبرهم وكان في يد رسول الله سواك فاراد ان بعضه بعض من حضر فقال جبريل

عليه السلام كبر كبر فاعطاء الاكبر فيكون الكبير في العلم او الدين فيقدم على من هو اسن منه (الحكيم) الترمذي (عن ابن عباس) ورواه حب حل ك بلفظ البركة مع اكابر كم (ابردوا) بفتح الهمزة امر (بالظهر) وفي رواية خ بمسواة الظهر بان تؤخروها تدبا عن اول وقتها الى ان يصير للحيطان ظل يمشى فيه قاصدا الجماعة من محل بعيد بشرط عدم ظل يمشى فيه وان لا يجاوز به نصف الوقت وان يكون بقطر حار كما اشار اليه (فان شدة الحر) اي قوته واضطرابه (من فبح جهنم) بفتح الفاء وسكون المثناة اي هيجانها وغليانها وانتشار لهبها فاعلم ان من ابتدائية او تبعيضية او جنسية بناء على ما قيل انها تشبيه لاحقيقة وحكمته دفع المشقة لسلب الخسوع او كماله كما في من حضره طعام ويدفعه الخبث فلا اختيار بالتعجيل عام او مطلقة والابراد خاص (شرح حمخه عن ابى سعيد) الخدرى (ش حم ط ك) وقال صحيح (ض وابن قانع عن صفوان) بن مخزومة (٢) (وثان عن ثمان) اي واخرج ثمان مخرج من ائمة الحديث عن ثمان راو من الصحابة حديث وتواتروا بضعه عشر صحابيا (ابردوا) امر ندبا (بالطعام) اي اخروا اكله الى ان يبرد فتناولوه بارد اقبال ابردا اذا دخل في البرد وباءه للنعدية او زائدة ثم علا فقال (فانه اعظم للبركة) وفي رواية اخرى فان الحار لا بركة فيه وفي اخر غير ذى بركة اي الطعام او طاقا فيفيد الامر في الشرب وفي الطهارة فالمراد ان ثبوت الخير فيكون استعمال الحار خال عن البركة ومخالف للسنة بل ان غلب على ظنه ضرر حرم (حم ط ب حب ك ق عن اسماء بنت ابى بكر) بفتح الهمزة والمدبنة صديق الاكبر واخت عايشة وام ابن الزبير عمرت مائة سنة وعاشت بعد سلب ابنها عشر ليال (ابشر) بفتح الهمزة وكسر الشين المعجمة اي اخبرك يا محمد بما يسرك واخبر الى امة ك بما يسرهم قاله جبريل (فان الله تعالى يقول هي) اي الحمى وهي حرارة بين الجلد واللحم والعظام انواعها متكررة (نارى اسلطانها) من التسليط اي ارسلها الى ابدانهم وتؤثر باذننى وتصرفنى وقدرنى وارادنى لتكون كفارة لذنوبهم وطهارة لابدانهم ولذا قال (على عبدى المؤمن) الاضافة للتشريف وفيه اشارة الى ايمان العبد المسلط هي عليه (فى الدنيا لتكون) اي الحمى (حظه) اي حظ المؤمن ونصيبه بدلا (من النار) اي جهنم (يوم القيمة) واما فى الدنيا ففيه ضرر ومنافع (حم ك حل ه هناد وابن السني وابن عساكر عن ابى هريرة) قال (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) (عادر جلابه حمى قال) صلى الله عليه وسلم هذا الحديث (فذكره) ارأوى سيجى فى اتانى جبريل بالحمى بحث عظيم (ابشر) (فان الجالب) اي الذى يجلب المتاع يبيع ويشترى من جنس الرزق اي ما يسوق الى

٢ بفتح الميم وسكون
المعجمة والراء الزهري
مقدم

الحيوان من خدأ او بطلقا (الى سوقنا اي بلدنا) ايها المؤمنون (كالمجاهد) اي الجهاد بالكفار
شبهه به لان بالمجاهد فتح البلاد ودفع الاعداء وبالجباب احياء البلاد ودفع الهلاك (في سبيل الله)
اي لاعلاء كلمة الله وقلع الكفر وابقاء الذكر واحياء الدين والمثل والتحل في حصول
مجرد الاجر (والمحتكر) اي المحتبس الطعام الذي تعم الحاجة اليه للفلاء والازدياد (في سوقنا
كالمحد) اي الخارج (في كتاب الله) اي القرآن في مطلق حصول الوزر وان اختلفت
المقادير وتفاوت الثواب والعقاب (كعن اليسع) بفتح الياء ابن المغيرة المخرومي المكي التابعي
مرسل قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل في السوق يبيع طعاما بسعر هوار خص
من سعر السوق قال تبع في سوقنا بارخص قال نعم قال صبرا واحتسبا باقال نعم فذكره
(ابشروا) اي اخبركم بما يسركم فاخبروا بعضكم بعضا كذلك (فوالله) قسم لذات الله
(لانا من كثرة الشيء) اللام جواب قسم ومن ابتداء اي كثرة هجوم الدنيا ومتاعها
(اخوف) اسم تفضيل (عليكم من قلته) لان تفرغ القلب شرط لتترلات ازجمات
والغيث ومالم يفرغ المحل لم يسادفها الغيث محلا يترل فيه ولما فرغ السيد محلا واصلحه
لرأى العجايب وفضل الله نعم لا يردده الامانع الذي في قلبه من دنس الدنيا وشغله ودغلها
واذا كان قليلا يمكن فراغه واقباله على ربه وهو سعادة الدارين (والله لا يزال هذا
الامر فيكم) اي الاسلام والجهاد لانهما الى يوم القيمة ثابتان مخلدان (حتى تفتح لكم
ارض فارس) والفرس اسم جمع لاهل فارس. معرب فارس وهو لارس بن ناسور بن
سام بن نوح وهي بلاد كثيرة بناها المزمور وبلاد المشهور والشيراز والاصفهان (والروم)
وهو ما عدا ارض الحجاز وفارس (وارض حير) بكسر الحاء موضع قريب بين (حتى
تكونوا) ايها المؤمنون (اجنادا) جمع جنود (ثلاثة) يريد الجنود الكلية المجتمعة
والافجنود الاسلام نشرف في المغرب والمشرق والاقطار كلها (جندا بالشام) بدل
من الكل سمي به لكونه عن شمال الكعبة والاتقان على انه لم يفتح شيء من الشام
في زمن النبي عليه السلام فقول مسلم تفتح الشام ثم اليمن ثم العراق مؤول بان الثانية لترتيب
الاخبار (وجند بالعراق) بلاد مشهورة تسمى بغداد كوفه بصرى وما ولاها (وجندا
باليمن) سمي به لانه عن يمين الكعبة او السمس (وحتى يعطى) مبنى للمفعول
(الرجل المائة) بالتعريف على خلاف القاعدة دينار في تسخطها سبب تسخطها قلة
الدينار وبالنسبة الى كثرة الاموال والاثمان بعده قليلا وهذا معجزة ظاهرة من النبي
عليه السلام لاخبار فتح هذه الاقاليم وان الناس يتحولون اليها باهليهم ويفارقون

المدينة (الحسن بن سفيان حل عن عبد الله بن حوالة) وفي حديث مالك تفتح اليمين
 فيأبى قوم يسرون فيحجمون باهلهم الحديث اى يسوقون دوابهم الى المدينة
 (ابشروا) بالجمع (يا معشر المسلمين) اى جماعة المؤمنين المتقدمين المصلين (ابشروا)
 كرره لاعتناء شأن الصلوة والاسطرار لها (هذا ريكه) اشاره الى هو العبدية
 المقرره الحق في القلوب وفيه ايما الى ان الصحاح كلها بعمام ادشاهدة واني اعط
 دل على الحسن والمثاهده (ورفع عليكم باناس ابواب السماء) انا معنوا بالنزلات ارجحات
 او حقيقيا (يا هاهى نكم الملاكة) اى يظهر لهم فسلكم ويعرفهم انكم من اهل
 الخطوة نديه واصل الماهات المفاخره والاسماء منه سنها فيقول عاد كريقول
 (انظروا الى عمادى قد وصواكم بصلوة) اى ادوا ورصه ودها (وهم يصرون اخرى)
 اى فى مصلاهم كما فى حديث ح ان الملاكة صلى على احدكم مادام فى صلاة ما لم يحاب
 اخ وهل البقعه التي صلى فيها من المسجد حتى لو انتقل الى بقعه اخرى فى المسجد لم تكن له
 هدا البواب والمراد جميع المسجد الذى صلى فيه يحمل كلاهما والى اظهر (رحم طاب
 حل عن ابن عمرو) الانصارى وقيل ولا عبد لم طلب (ابشروا يا اصحاب الصفة) اذ ضم الصاد
 وشديد الماء وهم اهل صفة مسجد عليه السلام وهم من الصحابة سبعون على ما ذكره
 ابو نعيم وشاهرهم ابو ذر الغفارى وعمار بن ياسر وطلحان الفارسى وصهيب ودلال واني
 هريره وخباب بن الارت وحديقه النخعي وابو سعيد اعدري وحيرهم وفهم بل واصبر
 نفسك مع الدين يدورهم (من نبي من ائمة) اى من بعدى الى يوم القيمة (على النعب
 الذى) اى الصفة والهيئة والسيره (اسم عليه راضيا عما هو فيه) من السيرة وحال التسفيه
 او الصبر بالعسر واليسر (فانه من رفعتاى يوم القيمة) وفيه انهم الكمال صبرهم وشكرهم
 وقهر انفسهم بالوادرجات المفرين (الخطيب والدبلى وابو عبد الله رحا السلى فى سنن
 الصوفيه عن اس عباس) وله سواهد (ابشروا الاس) الهمة الاسفهام المقررى
 (تسجدون) يسعون (ان لا اله الا الله وانى رسول الله) فان مقاراة الوجدانية بسمادة
 ارسول من اعظم التوحيد على مقاصى كانه واما قال (فان هذا القرآن سبب طروره
 بيد الله) من جهة الانزال والتوفيق (وطروره بايديكم) من جهة الاعمال والعمل (فمسكواه)
 اى واعتصموا بحبل الله جمعا واعلم انه عليه السلام لنا امرنا بالتوحيد الذى به عصم الامة
 من كل السكوك والمهلكات امرنا بالتمسك بالاعتصام عما هو كالأصل لجميع الخيرات
 والضاعات وهو اعتصام بحبل الله فكل من عصى فى طريق دفين يخاف ان تراق رجلاه

فاذا تمسك بحبل مشدود الطرفين بجانب ذلك الطريق بقا من من الخوف ولا تشك ان طريق
 الحق دقيق قد ازلوا الكثير من الخلق منه فمن اعتصم بدلائل الله و بيناه فانه يا من
 من ذلك (فانكم ان يصلوا اولي تها كوا) قطع لانه لما كان النازل في البئر اعتصم بحبل خرج
 ونحز من السقوط فيها وكان كتاب الله وعهده ودينه وطاعته وواقعته لجماعة المسلمين
 حرزا لصاحبه للخروج من النفس ونجاة من السقوط في قعر جهنم جعل ذلك حبل الله
 تعالى وامر بالاعتصام به (سحب بلب عن اي سريح الحراعي) وله سواهد (اسروا)
 امر (و اسروا) اي اخبركم بما يسركم اخبروا (من ورائكم) بالصح وفي رواه بكسر
 الميم يعني اخبروا من قد امكنهم من سيوجد في السنة ل او يقدم عليكم في الا تى ك اقرروه
 والمناسب اخبروا من لسموه او اخبروا من سواكم فان وراء تاتى معنى خائفا ونداما واكثر
 ما يكون في المواقف من الالام والايالى ومعنى سوى كقول الله تعالى في انش ورائك اي سواه
 (ايه) اي بانه (من سهران) اي انا (لا اله الا الله) من الوجود (الاله) اي الواجب
 الوجود اداته (مادنا) نعم على الحال (سها) ان ما يهاده اي يهله في اياهه بان يصدق
 قلبه لسانه (دخل الجنة) ان مات على ذلك واوبه دخل الجنة الى الجنة ولا بد فالت
 فاسق صاحب المس ان ساء عده وان ساء عى عنه يخرج من ارضه وروى في بحر الحياه
 ثم يعود امر عظيم من الجمال والارم يدخل الجنة ويعطى ما عده يسابق اعماله وما قدمه
 من العمل الصالح وان شاء عى عنه ابداء فاسح وارضى عنه خصمائه ثم يدخل الجنة مع الناجين
 وقول الخوارج مركب الكبييه كافر ومول المعزله محاد في النار لا يجوز الاموه عنه
 كما لا يجوز العذاب للمطعم من افترأهم على الله وفيه حفظ المصاره (رحم طاب ن ا موسى)
 الاتعمرى قال اتات النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى نفر من نوم في ال اسروا الخ
 فخرجنا من عندهنا سر الناس فاسد بلاء معروف جمع الى النبي في ايدى الامم هل نارسول لنا
 اذن يتكاواه فسك (و صح ن سر سلا) اي صحح السائل ان الحديث كما مر سلا
 (اسروا) به طع الهمزة (مر ص ما ل ا ل ا ح ر ن) رمى جمع وله بالضم
 الفتر اي اخبركم باجماعه قراءاتهم ر ن ا ت ا ر ك ن ا ن ا م و ا م ر ر ن ا
 (بالور التم يوم) اي تام س س م و ي تى ي ن س م و ي م ر ن ا ر د
 الاحتياح الى المور (مدخلون الجنة) ل ا س ا ل ا ر ا ر ن ا ل ا ف ر
 الاخره وهو كما عهدهم ت م ر ن و ا ت ا ر و ر ا ك
 مرهون س م ر س ر ا ر ح ر ا ر ن ا ر ر ن ا ر ر ن ا

مرفوعا فمراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيمة الى الجنة باربعين خريفا قال
القرطبي اختلاف هذه يدل على ان الفقراء مختلفون الحال وكذا الاغنياء واتوفيق بينهما ان
سباق المقرء من المهاجرين يسبقون سباق الاغنياء منهم باربعين خريفا وغير سباق
الاغنياء بخمسمائة سنة (حمدق في الدلائل ع ص من اى سعيد) الحدرى وله شواهد
(بشرى) ايها المؤمنون (بالمهدى) المراد المهدى المنتظر الا ترى فلا تافى اخبار المهدى
لامهدي الاعيسى بن مريم لان المراد لامهدي على الحقيقة سواء الاعيسى لوضعه الجرية
واهلا كما لام المحالفة للثنا اولامهدي معصوما اهو (رجل من قريش من عترتي)
سبحي المهدى من عترتي ولد فاطمة وفي رواية احمد لولم يسبق من الدنيا الا يوم لطول الله
ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجل من اهل بيتي واطى اسمه اسمي واسم امه اسم الى الخ
(يخرج في اختلاف من الناس وزلة) اي اختلاف اراء وكثرة التنافس وكثرة
الزلة والبلايا قيل يولد بجزيرة العرب وقيل في فارس وقيل يخرج من المغرب واول من يبايه
ادال الشام واهل مكة بين الركن والمقام ولا يخرج حتى يخرّب جور وكرمان وروم
ويونان ولا يظهر حتى تعهر الخوارج والاشرا وتفصيله في شرح الغرائب (فيملا
الارض قسطا وعدلا) القسط بكسر الهمزة في الجور والعدل وليس المراد هنا الا العدل
فالجمع الا طناب وعطف البشير (كما ملئت طنا و حورا) مبنى للمفعول وفسر الجور بالظالم
والظلم وضع اشيء في غير محله ويسمى عطف الرديف (ويرضى عنه ساكن السماء)
اي الملائكة او كل الارواح (وساكن الارض) اي الانس والجن او كل ذي روح (ويقبض
المال صحاحا) كان في معناه نوع خفاء واستفسروا (وقالوا وما هذا قال بالسوية)
يفتح السين وتشد يد الياء اي بالعدالة والحكمة قال قسمت المال بينهما بالسوية اي على سواء
(ويملا قلوب امة محمد غنى) اعدائه وبركته ونزل السماء مطره ورحمته ويظهر الارض
خراشه وبركاه (ووسعهم) اي كان واسعا يحيط بهم (عدله حتى) انه المهدى
(يا مرمتا يا فينادى من له حاجة الى) من وصول او شرط وجوبه (نأته فإيا تيه احد) مانا في
(الرجل واحد يا تيه فسأله) من المهدى (فيقول) المهدى (ايت السادن) اصله خادم الكعبة
وهنا صاحب خريفة وجمعه سدة (حتى يعطيك) اي ما يريد (فيأتيه فيقول) السادن
(انارسل المهدى) المراد به معنى الاموى ارسلني (اليك لتعطيني ما لا فيقول) السادن
(احث) الحوا اعطاء القليل يقل حوت له اذا اعطيته شيئا يسيرا والحيوة والحيه بكسر
الحاء فيهما ملاما الكفين وجمعه حيات (فيحى) اي يأخذ (ولا يستطيع ان يحمله) لكرته

(فياق) بالحجة أي بعنده (حتى يكون قد ما يستطيع أن يحمله فيخرج به) أي بالمال من عند السادن (فيندم) أي فيورث الندامة (فيقول) السائل لا أنصافه (إن كنت أخشع أمة محمدت نسباً) أي ذاماً وقلباً وقالوا (كلهم دعي) مبني للمفعول أي كل الناس تدعي (إلى هذا المال فتركه) أي المال (غيري) ما عداه فيرد السائل المنصف المال (عليه) أي السادن والمهدي فيقول أنا لا تقبل (شيء أعطيتناه) مبني للمفعول (فيلبث) أي يمكث ويمكث (في ذلك) أي في الأرض وخلافته (سنا وسبعاً أو ثمانياً وتسعين سنين) وفي رواية أخرى يمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وحوه من خالفه وأدبارهم سبعة مائين الثلاثين إلى الأربعين قال البستامي يموت في يوم يصلي عليه المسلمون سليم عز نزل على القلوب ملوحاً شروقاً والغروب شيخاً فإن يعرفه أهل العرفان طهر الحق خمس عشرة سنة وعناية أشهر وعناية أيام فالإمام المهدي أبو الحق والدجال أبو الباطل والمهدي أبو الأخبار والدجال أبو الأسرار والمهدي سيف أدريس والدجال سيف نليس والمهدي حبيب العشاق والدجال حبيب الفساق والمهدي معين الكتاب والدجال معين الخراب والمهدي لباسه أحضر والدجال لباسه أصفر (ولآخر في الحياة بعده) 'ظهوره' لا شراراً والسرف في المهدي لما كان ترك الحسن رضي الله عنه الخلافة الله سفة على الأمة جعل الله القائم بالخلافة الكبري من ولد بدله عند شدة الحاجة وهذه سنة الله أنه يعطي لمن ترك لأجله أفضل مما تركه (رحمته) (رحم والباوردي عن أبي سعيد) الخدرى وله شواهد (أبعد الخلق) أي المحلوق (من الله) أي من كرامته ومزيد رحمته من البعد وهو انقطاع الوصلة من حس أو معنى (رجلان) صنفان من الأدمي (رجل يجالس الأمراء) أي يأتي السلطان أو نائبه (فما) أي الذي أو أي شيء (قالوا من جور) أي ظلم يارب لما صدقهم عليه) أي على جور ولا يهين فانه إنما يقرب السلطان باسمه إلى قلبه وتحسين قبح فعله وموافق هواه وإن أخبر عما به نجابة استقله وأبعده فخالط السلطان لا يسلم من التفاق والمداهة والخوض في النناء والاطراء في المدح وفيه هلاك قال الثوري أحذر للياذ بالأمراء وأياك أن تخدع ويتأ لك ردك مظلة وتدفع عن مظلوم فإن هذه خدعة بليس اتخذها الفقهاء سلماً (وهو لم الصبيان لا يواسي منهم) لمواساة من باب المفاعلة المدار والتلطف ويقال المساركة في النعمة أي لا يحفظ ولا يهتم (ولا يراقب الله في التيم) وقال تعالى في المكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم أي يدفعه بعنف وحاصل الأمر في دفع اليتيم 'ور الأول دفعه عن حقه وماله بظلم والثاني تركه المواساة معه وإن لم يكن المواساة واحدة وقد يترك المرء البواقي لاسيما إذا استند إلى النفاق وعدم الدين ولما

في قيل في الحديث ورد
سد باب الفساد من
الزنادقة احتالا
على الطعن في الدين
فان القاص يروي منكر
وهرائب ليبلها وجوه
الناس اليه وسان
العامه القعود عند
من كان حديثه
غريب وبذلك عرف
ان القص ما هو
مذموم وما شتم
محمود واما ما هو
محذور واما ما هو
محمود وهو التذكير
بالا لله واياته وفعاله
مع العمل فيقضة
وسعادة الدارين
قال الغزالي اخرج على
رضي الله عنه القصاص
من مسجد البصرة الا
الحسن لكونه سمعه يتكلم
قال بالتذكير والتأنيبه
وعلى عيوب النفس
وافات الاعمال وخواطر
التيطان والاله الله
ونعمائه وتقصير
العبد في شكره ملام

يزجره وبضربه ويستحق به او يدعو الاجانب ويدع البائس مع انه قال عليه السلام ما من
مائدة اعظم من مائدة عليها يتيم او يدعوه رياء ثم لا يطعمه واما يدعوه استخداما او قمرا
او استطالة وفيه وعيد عظيم كافي تفسيرا لكبير (كر عن ابي امامة) وله شواهد (ابعد الناس
من الله) اي من اطفه وكرمه وقر به (يوم القيمة القاص) بالتشديد اي الذي يأتي بالقص
من قص اثره اتبعه لان الذي يقص الكلام يتبع منه شيئا فشيئا وتيل القاص يتبع اثر
الوقائع والاخبار منها شيئا بعد شيئا على ترتيبها (الذي يخالف الى غير ما امر به) بنا امر
للفاعل اي يخالف قوله فعلة ويعدل الى غير ما امر به الناس من التقوى والاستقامة
ويمكن بناؤه للمفعول اي الذي يخالف ما امر الله به من مطابقة فعله لقوله وذلك لجرأته
على الله بتكذيب فعله اقوله كني اسرا بل لما قصوا اهلكوا اي تكلموا على القول وتركوا
العمل فاهلكوا والمراد هنا بهلم الناس العلم ولا يعمل به ومن خص الوعظ فقد وهم ومن
هو كذلك لا ينتفع بعلمه ولا بوعظه امرؤ الناس بالبر ونسون انفسكم كبره قتا عند الله
ان تقولوا ما لا تفعلون واوحى الله الى عيسى عليه السلام حفظ نفسك فان اتخطت فخط
الناس والافاستحي مني (٤) (الدليلي عن ابي هريرة) قبل ضيف (ابنض) افعل
تفضيل بمعنى المفعول من البغض وهو ساذ (الحلال) اي النبي اجبا في الفعل (الى الله
الطلاق) من حيث انه يؤدي الى قطع الوصلة وحل قبال الصلة المؤدى لقلة الناسل
الذي به نكز الامة لامن حيث حقيقة في نفسه فانه لباس بشرام ولا يكره اصاله وانما يكره
او يحرم لغرض وفدهم ان النبي عليه السلام بفعله وهو لا يفعل المكروه وقال الطيبي
وفيه ان بغض بعض الحلال مشروع وهو عند الله بمفروض كراهة ان يرض في البيت
بلا خدر والصلوة في مغمصوب (دهك عذطب ق عن ابن عمر) رجع ابو حاتم وقط كونه
مرسلا بدون ابن عمر (ابغض الرجال) المخاصمين وكذا الحنفي وانما نساء وانما نساء الرجال
لان اللد فيهم اغلب ولان غيرهم تبع لهم (الى الله الاله الخصم) بوزن افعل شديد
الخصومة بالباطل الاخذ في كل لد اي في كل شيء من الجدل والخصم بالفصح وكسر
الصاد الماهر الحر بص عليها او المتماذي في الخصام بالباطل فيقطع جداله (سمخ مت
ن عن عائشة) صحيح (ابغض العباد) بكسر العين والتخفيف جمع عباد ويشتمل بضم
العين والتشديد جمع عابد ويشتمل في اول لما في اسم التثنية من التأويل (الى الله من
كان ثوباه) بالتعبد بالاباء اي ازره ورداه خيرا من عمله يعني من تزييا بزي الابرار وعنه
كعمل التجار وفسره به كذا فقل او تكون نابه نياب الانبا اي كنياسهم الدانة على

التسك والترهد (وعمله عمل الجارين) أي العمل في النطش بالخلائق وبشافة نعمه
 الخالق وعدم الخلق بالله وبأنبيائه والخيار المنكر المنرد العاق وقال القاضي من جبره
 وهو من يجبر الناس على ما يريد وقال الكشف هو الذي يفعل ما يريد من ضرب وقتل
 يظلم لا ينظر في العواقب ولا يدفع بالتى هي أحسن وقيل المعظم الذي لا يتواضع لأمر الله
 تعالى وذلك لأن أحب الخلق إلى الله الأنبياء والصديقون فابعض الخلق إلى من تشبه
 بهم وليس منهم من تشبه بأهل الصدق والاخلاص وهو مرأى كمن تشبه بالأنبياء
 كذا وهم يحسبون أنهم يحسنون (الدلي عن عائشة عن عائشة قال) العقيلي أنه (منكر)
 وفيه ما فيه (البعض الناس إلى الله) قال القاضي المراد بالناس جميع عصاة الأمة وإن الكافر
 البعض من هؤلاء المعدودين وقول الطيبي أراد بالناس المسلمين بدليل قوله وميتع في الاسلام
 (ثلاثة) أحدهم انسان (ملحد) من الاتحاد مائل عن الاستقامة (في الحرم) بأن هتك
 حرمة بفعل محرم فيه فالاحاد الميل عن الصواب ويمكن ان يكون من اللحد وهو
 الحفرة المائلة عن الوسط ومنه ومن يرد فيه بالحد نذقه قال الراغب الحد بلسانه إلى
 كذا مال ومنه الذين يلحدون والحد مال عن الحق والاتحاد ضربان الحد إلى الشرك
 بالله والحد إلى الشرك بالاسباب فالاول يناق الايمان ويطله والثاني برهن علاجه
 ولا يطله ومن خصائص الحرم يعاقب بالعزم بالحرام وإن لم يفعله (وميتع في الاسلام)
 اسم فاعل من الابتغاء أي طالب في الاسلام أي في دينه وشرعه (سنة الجاهلية)
 أي أحياء طريقة أهل زمن الفترة سمي به لكثرة الجهالة فيه كقتل البنات والطيرة
 والكهانة والنياحة والميسر والنيزوز ومنع القود عن مستحقه وطلبه الحق ممن ليس
 عليه كاصاله وفرعه (ومطلب) مفعول من الطلب اصله متطلب فابدلت التاء وادغمت
 أي المتكلف للطلب المبالغ فيه (دم امرء) مثلث الرأى أي اراقه دم رجل وخص بالذكر
 لشرفه واصله وعليه دوران الاحكام فاحتش والانشئ مثله في احكامهم (بغير حق) وقيد به
 زيادة للبيان فخرج به نحو حربي ومرته وقاطع طريق وبغى لهريق دمه يضم
 اوله وهاء مفتوحة وقد تسكن أي يقتله بمثل ذبح او ضرب عنق فيسيل دمه يعني يزهرق
 روحه بأي طريق كان وخص الطلب لانه اغلب طريق وانما كان هؤلاء ابغض
 المؤمنين لانهم جمعوا بين الذنب وما يزيد به قبحا في الاتحاد وكونه في الحرم واحداث
 البدعة في الاسلام وكونها من امر الجاهلية وقتل نفس لا غرض (خق عن ابن عباس)
 وكذا طب ولم يخرجهم مسلم (ابغض ارجال إلى الله تع) قد عرفت تخصيص ارجال

ووجهه فاختنى والانى مثله (البليغ الدي) اى المظهر للتفصح تبها على الغير وتفاصحا واستعلاء ووسيلة الى الاقتدار على تصغير عظيم وتعتظيم حقير او يقصد تعجيز غيره او تزوين الباطل فى صورة او عكسه او اجلال الحكام له ووجاهته وقبول شفاعته فلا يافى كون الجال فى اللسان ولان المروة فى البيان ولا يافى قص الانسان علمه البيان ولذا يفسره اى الذى (يتخلل بلسانه تمخلل البقرة) اى جماعة البقر (بلسانها) اى الذى يشدق بلسانه كما تشدق البقرة ووجه التشبه ادارة لسانه حول اسنانه وفيه حال التكلم كما تفعل البقرة حال الاكل وخص البقر من بين البهائم لان سائرهما تأخذ النبات باسنانها والبقر لا تحتشر الالبسانها اوفى عدم التميز بين اربط والشوك والخلو والمر فى رعيها وكذلك كلامه بالهجر والفحش وتناول المحس وادعوا الله بلسان اداة (ابونصر السجزي فى الابانة عن ابن عمرو) اى ابن العاص ورواه ت دحم بلفظ ان الله تع يفيض البليغ من الرجال الذى يتخلل بلسانه تمخلل البقرة وفى اخرى ليعض **﴿ ابغض خليفة الله ﴾** اى مخلوق الله من الانس والجن (الى الله يوم القيمة الكذابون) وهم السقارون وفسر بانهم يشركون فى اخر الزمان تحيتهم اذا التقوا التلاعن واليه يميل كلام اهل الافة ويحتمل معناه من يدعى الكذب فى حاله ونسبه او يتبع الكذب فى مقاله (والمستكبرون) اى متكبرون متعظمون (والدين يكتزون) اى يسترون ويخفون (البغضاء) وهو ثابت ابغض (لاخواهم) فى الدين (فى صدورهم) اى فى قلوبهم مجازا اى يضمرون البغض والحقد فى قلوبهم ولا يظهرون حقيقة حالهم (فاذا القوهم) اى لا قوا اخوانهم (تخلقوا لهم) فعل ماض من باب تكلم اى تسكفوا باخلقوا الكذب واظهروا من خلقهم خلاف ما فى بطونهم وهم حال النفاق (والدين اذا دعوا) مبنى للمفعل اى يدعون بدعوه الحق (الى الله والى رسوله) اى الى امرهما وطاعتهما (كانوا بطاء) بكسر الباء الواحدة والمد اى بطيئا وتأحرا كانهم ساقون الى الموت (واذا دعوا الى الشيطان وامره) من الله والمعاصى وكل افعال اسر (كانوا سراعا) بثلاث السين اى سرعا وتقدما كانهم بشروا (الخرائطى عن الوضين بن عطاء) الخراعى الرمشى قال الذهبى نقة مات سنة تسع واربعين ومائة ورواه ابو السبح يافظ ثلاثة ابغض خليفة الله اليه يوم القيمة السقارون وهم الكذابون والحياءون وهم المسكبرون الخ **﴿ ابغونى ﴾** بكسر الهمزة اى اطلبوا الى طابا حنتا وفى روايه بالقطع من ارباعى اى اعينونى على الطالب قال ابن حجر والاول اليق بالقياس وقال ارد كشى

وأهل الإسلام (والصف الأول) أي من المسجد الحرم وفيه أنه ليس لأهل مكة والمجاورين بها أن يتركوا الطواف النفل والصلوة خلف القام وفي الصف الأول حيث كان وفي الحجر أو يلقوا منها وليس لهم أن يتأخروا أخريات المسجد الآن ويلحق بهم أهل المدينة والمجاورين بها من أن يتركوا الصلوة في الصف الأول وفي الروضة في أيام الموسم أو يلقوا منها فليس هذا إلا أن يكون قبل الفتح وذلك قوله تع اذ يبعثونك تحت الشجرة وهي شجرة من أشجار العصاة وذهبت بعد سنين وكان الذين يبعثونك لا ينفروا القار يعمائة أو خمسمائة وسببه بعث عليه السلام عثمان بن عفان إلى أبي سفيان وأشرف قريش بحرهم أنه لم يأت للحرب وإنما جاء زار البيت ومعظم الحرمه فخرج حتى أتى أبي سفيان وعظما قريش فبأنهم ما رسل به فقالوا ان شئت ان تطوف بالبيت فقط فقل ما كنت لأفعل حتى يطوف به صلى الله عليه وسلم واختبسه قريش عندها وتكرمه وصرخ رجل في عسكر عليه السلام قد قتل عثمان فاعظم المؤمنون فدعا عليه السلام إلى البعة (من عشرينين) متعلق أن يخلوا أي عشر الأول (من ذي الحجة إلى يوم الصدر) يوم العيد (الدبلي عن انس) وله شواهد (ابلقوا) أي اوصلوا قال القاضي البسوغ الوصول إلى الشيء ويقال للدعوة منه على الاتساع ومنه فبلغن اجلهن (حاجة من لا يستطيع) أي لا يطيق (إبلاغ حاجته) بنفسه إلى والي ذي سلطان وهذا امر ظاهره الوجوب والترغيب فيه بالوعد بالثواب فلا يصرف للنسب قاله كثير ولا شك في الوجوب في زمنه عليه السلام لان عدم ضجره وكثرة ضربه محقق وإنما بعد فشرطه سلامة العاقبة والحاجة إلى الشيء الفقرا إليه محبة وقال الكشاف ما يحتاج إليه وطلب (فن ابلغ سلطانا) أي انسانا ذا قوة واقتدار على انفاذ ما يبلغه ولو غير ملك او اميرا ونائبهما (حاجة من لا يستطيع ابلاغها) دينية او دنيوية (ثبت الله) دعاء او خبر (قديمه) اقربهما وقواهما (على الصراط) أي الجسر المضروب (٤) على متن جنهم (يوم القيمة) لانهما حركهما في ابلاغ حاجة العاجز جوزي بمثلها وهي ثباتهما عليه يوم تزل الاقدام (طب عن أبي الدرداء) وكذا أبو الشيخ وعزه في عن علي (ابلقهم) أي اوصل إلى الناس خطاب للراوي ويحتمل الضمير يرجع إلى قبيلة مخصوصة (عني اربع خصال مخبرة) باحكام الشرعية الاولى (لا يصح شرطان في بيع) ولا شروط ليست في كتاب الله وما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وان كان مائة شرط فقضاء الله احق وشرط الله اوثق كبيع العبد بشرط أن يعتق المشتري

(٤) واصل الصراط الطريق الخطر السلوك وهو كالطريق في التذكري والتأنيث وفرق في المعنى ان الطريق كلما يطرقة طارق معتادا أولا والسبيل في الطريق ما اعتيد سلوكه والصراط من السبيل مالا عوجاج فهو اخص الثلاثة والمراد به هنا ما ينصب على ظهر جهنم يوم الجزاء وتحفه خطا ليفسوكلايب تجرى احوال الناس معها يوم القرار على حسب مجراهم مع حقايقها ابتداء في هذه الدار ملام

او يكون ولائه له او قولك بغير هذا الثوب بعشرة على ان يؤدها نقدا او بعشرين على ان
يؤدها بعد سنة والثانية (لا يبيع سلف) يعني القرض كقولك بعت هذا الثوب بعشرة
نقدا على ان يسلفني مائة درهم في صاع ايعه منك الى سنة والثالثة (لا يبيع مالم يملك)
كالصيد ولا يبيع مالم يملك عندك كالأبق والرابعة (لا يبيع مالم يضمن) كمثل ان يشتري
ذاذرو ولم يقبضها فليس له ان يسترد منافعتها التي كانت بعد البيع قبل القبض كما في
المصباح (ق عن ابن عمرو) بن العاص وله شواهد كثيرة ورواه م عن عمرو بن
شعب كافي المصباح بلفظ لا يحل ملف وبيع ولا شرطان الحديث (ابلوا) من البلى
وهو الخو والانداس (اجسادكم) جمع جسد وهو هيكل الانسان وبدنه (بالجوع)
وهو ضد الشبع (والعطش) وهو ضد الريان اي يحوا ابدانكم بسبب قلة الاكل
والشرب او بالصوم فان بعض الناس يذهب بالجوع يوم القيمة وفي الحديث ان اكثر
الناس شيعة في الدنيا اطولهم جوعا يوم القيمة (وافتموا حومكم) اي ضعفوها بقلة الاكل
والشرب وبكثرة المجاهدة واذيوا شحومكم جمع شحم وهو سمن الباطن واللحم اي
قللوا سمن حومكم وبطونكم بالرياضة (تسبدلوا) اي بدلوا (لحوماطية خالصة)
منورة باقية محشورة بالسك والكافور في الجنة) اي مزجة بمثلثة بانواع روائح الجنة فمن صبر
بالجوع والعطش يشغل قلبه بالآخرة وشدة الخوف وكثرة الفكر والاشفاق على
نفسه وعلى غيره وقهر شهوته وفائدة الجوع العاجلة ازفعة في الدارين ولا يعارضه خير
انهم اكلوا عند ابني الهميم حتى شبعوا لان النبي عنه الشبع للمثقل للمعدة المبطل صاحبه
(٤) (الديلمي عن انس لاه) اي ضعيف (ابن آدم) خطاب عمومي (عندك ما يكميك)
اي مسد حاجتك (وانت تطلب ما يطغيك) اي يحمالك على الظلم ومجاوزة الحدود
الشرعية ومنه ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى فاذا كان عندك ما يكميك حالا فاشكر
نعمه ربك ولا تطلب زيادة تطغيك (ابن ادم لا يقلل تقنع) اي ترضى لفقر نفسك
انني الزيادة والقناعة ارضى بما قسم وتطلق على الاكتفاء بقدر الضرورة (ولا بكثير
تشبع) وفي رواية من كثير وفيه من انواع البديع المستحسنة والبلاء للمصاحبة فيها ثم لما
نهى حاله وذهم خصاله حث على الزهادة وبين له ان الكفاف مع الصحة والامن يحصل
للغرض وزيادة فقال (ابن آدم اذا اصيحت) ادخلت في الصباح (معافى) من العافية
مفاعلة اي سالما من الاسقام والاثام ومن قصر على الاول فقد قصر والعافية السلامة
ودفع البلاء والمكروه (في جسدك) بدتك قال الراغب الجسد كالجسم لكنه اخص فلا

(٤) تنبيه ذكرنا
ان مراتب الشبع
سبعة الاول ما تقوم
به الحياة والثاني ان
يزيد حتى يصوم
ويصلي من قيام
وهذان واجبان
والثالث ان يزيد
حتى يقدر على اداء
الزواجر والرابع ان
يزيد حتى يقدر على
الكسب وهذان
مندوبان والخامس
ان يملأ الثلث وهذا
جائز والسادس ان
يزيد عليه وبه
يثقل البدن ويكثر
النوم وهذا مكروه
والسابع ان يزيد
حتى يتضرر وهي
البطنة المنهى عنها
وهذا احرام

يقال الجسد لغير الانسان او الجسد له لون والجسم ماله لون كالماء والهواء (آمناء)
 بالمد وكسر الميم (في سربك) بكسر وسكون اى نفسك او بفتح وسكون اى مذهبك
 ومسلكك او بفتحين اى يبتك (عندك قوت يومك) اى ما تقوم بكفايتك في يومك
 والبتك وخص اوم لانه يستبعمها اولان اللال غير محل للاقتيات والقوت ما يقوم
 به اليدين (فعلى الدنيا العفا) كالسماوز ما اى الهلاك والانداس وذهاب الامر والمعنى
 اذا كنت كذلك جمع لك ما تحتاج به من الدنيا فرغ منك ما عداه واشغل بما يقربك
 الى الله (عند حل هب خطرك وابن النجار عن ابن عمر) وفي بعض استاده ضعف
 ابن اخي) والابن من البناء لانه مبنى ابه ولدا ينسب المصنوع لصانعه فيقال
 ابن حرب وبنات ذكر واخي الياء للمكلم اى يا ابن اخي والخطاب للراوى وتغييره
 بعمه اخ اشارة الى مقام نصابة باقرايه في كل ما يحب ان يفضل به كنصرة ومشورة
 ومودة رافضا مسرة ومعدونة واكرام (ان هذا يوم من بالفتح) ملك فيه سمعه اى لا يسمع
 اللغات والالهى (وبصره) اى لا يبصر الا الشهوات والمنهيات (ولسانه) اى يحفظه
 من الحش والكذبات (غفره يبنى) اى قال ارأوى بقصد صلى الله عليه وسلم بايوم
 (يوم عرفة) رذ يقتضى كمال انقراض وعموم التكفير لانه تعالى يباهى الملائكة باهل
 عرفة ولا يباهى الا بمطهر والملائكة مطهرون وقد تطهروا من كل ذنب لهذا فينتج
 ان الحش يكفر حتى الحق وحق الخلق حتى الكبار والتبعات ولا جرح على الله في فضله
 ولا حق بالحقيقة لغيره وفيه افضلية عرفة حتى على النحر وهو ما علمه الاكبر ولو قل انت طالق
 في افضل الايام لم تطلق الا يومه قال الله صلى الله عليه وسلم الموقف عرفة لغة ابراهيم عليه
 السلام فلما ابصره عرفه اولان حبر بل كان بدور في السادر فلما رأى قال قد عرفت اولان
 آدم وحوى عليهما السلام لتماثيه فتعارفا اولان الناس يتعارفون به (حم) وابن سعد
 عن عبد الله بن عباس (ورواه حم) كط عن ابن عمر وان الله تعالى يباهى ملائكته
 عشية عرفة باهل عرفة يقول انظروا الى عبادى شعنا (٢) غير اوفى حديث من حفظ
 لسانه الخ (ابن آدم) خطاب لجميع اولاد آدم ويميز بادلة الايمان (اصمى الى ركعتين)
 اى كن لى ضامنا بان دى وقته ستة النجرا وفرضه او كلاهما كما في رواية حم ت قال الله
 تعالى يا ابن آدم صل اربع ركعت الخ قال ابن عيسى هذه الاربعة عندي هي الفجر وسنتاه
 وبه رد تلميذه ابن التير على من استدل به على سنة الضمى وقبل يربدها الضمى كما ورد
 رفرعاما من عبد صلى الضمى ثم لا يتركها الا صرحت الى الله تعالى وتالت يا رب ان فلانا حفظني

٢ والثمة الوسخ
 في بدن او شعر غيرا
 من غير استحداد
 ولا تطلق قدر كبرهم
 القبر في الطريق

حفظه وان تركها قالت بارب ان ولانا ضيعني فخصمه (من اول الهاراكفك) بقطع الرحمة
اي اكون لك كافيا برحمتي ومغفرتي او مطلقا (آخره) بشيران كان الاجمال ابتداءه بخير
سمل الخير والبركة وارحة في آخره (طب عن ابن عمر) وفي رواية حل قال الله تعالى يا ابن
آدم اذكرني بعد الفجر وبعد العصر ساعة اكفك ما بينهما وله شواهد (ان آدم) اي
لا ين ادم او يا ابن ادم لك (ستون وثلاثمائة مفصل) بالفتح وكسر الصاد اي اعصاء وعظام
(على كل واحد منها في كل يوم صدقة) قالوا ومن يطيق ذلك قال (فالكلمة الطيبة)
اي الخالصة او المعروفة في الشرع (يتكلم بها الرجل) لآخيه (صدقة وعون الرجل
خاء على شيء صدقة) وهو اعظم منفعة لادم وله قل عليه السلام والله على عون
عبده مادام العبد على عون اخيه (والشربة مرة) من الشرب (من الماء يسهلها صدقة
واماطة الاذى) اي ازاله الخناصة والبراق ونحوهما (عن الطريق صدقة) وفي كل منها
ثواب ودرجات ركارات وصدقة وزكوة للابدان (طب عن ابن عباس) ورواه حماد
بلفظ في الانسان سبعين وثلاثمائة مفصل فعليه ان يتصدق عن كل منها صدقة الحديث
(ابنوا المساجد) التي هي بيوت الله قال ان اراغب المسجد الموضع العبد للصلاة وقيل لما
كان المسجد سرق افعال الصلاة لقرب من ربه اشتق منه اسم المكان فقبل مسجد
ولم يقل مرق ثم اعرف خصه بالمكان المهيأ للصلوات الخمس فخرج صلى العيد ومدرسة
ورباط فلا يعطى حكمه لاعدادها غير ذلك (واخرجوا اسماء منها) بضم القاف الكناسة
قال لكساف نقول بيت مقبوم وفقيه بالمقمة اي المكتبة منها (فن بنى لله) اي لاجله
وابتغاء لوجهه (بيتا) مكانا يصلي فيه وتقييد البعض بالجماعة غير معتبر (بنى الله له
بيتا في الجنة) سعة كسعة المسجد مرات فاكثر كما يفيد التنوين الدال على التعظيم من حاء
بالحسنة فله عشر امثالها واسناد البناء الى الله مجاز قال العراقي ولا بد لحصول هذا
النواب من اسم الباء فلا يكفي جعل الارض مسجدا مدونه ولا بنحو تحوطة بطن او تراب
ولا يتوقف حصوله على بناءه بنفسه بل امره كاف (قيل) مبنى للمفعول ولما كان قل
ذلك عليه السلام قالوا (يا رسول الله وهذه المساجد التي تاني) مبنى للمفعول (في الطريق
قال نعم واخراج التمام منها بهور الحور العين) اي نساء الجنة يعني له بكل مره من كنسوا
حورا فيه ومن كبر كبره ومن قلال قلال له والحور جمع حورا اي البياض والعين جمع عينا
وهي الجلاله في حسن زوسه فينا كد بناؤ. وعماره واصلاحه وكساسته وتنظيفه
وتحريم تقديره حتى يطاهر ويسن - وء في الدور (طب ض وان البحار عن ابن

قرصافه) بكسر القاف اسمه جندره بن خنيسه (مهدا) اي بالقدرة والتمرة للاستعظام
 (امرتم) مبني للمفعول اي امركم الله اورسوله او الشرع (و-ا-ا) كرهه للأكمد (عندتم)
 قصدكم الله اورسوله او بالشرع (اعاهاك الدين من قبلكم ناسا هدا) فاعل اهلك
 او نائب فاعله على قول اي البحث في القدر (صرىوا كتاب الله بهضه بعض) اي تار عوايه
 وتركوا بعضه ببعضه كما في المصالح عن اني هـ روهال شرح علينا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نحن نتنازع في القدر فغضب حتى اخرجهم فقال آمهـ الامر هم ام مهدا ارسا اليكم هلك
 من كان قبلكم حين تار عواي هدا الامر عزب عاكم عره سايكم ان لا تار عوايه (امرتم
 الله بامر فاتبعوه ونهاكم عن شي فانتهاوا) ولا تار عواي القدر لانه سر الله فليعلم على بعضه
 الاخواص عباده وطلب سر الله نهى عنه لما فيه من سوء الادب والعبد ما ورى قبول ما امر به
 التسرع ولو كشف له سره او عاقبه امره عامه لما يصح الا بكليف كما لا يصح عند كشف الغطا
 يوم القيمة فالسعادة فصل الله والسماء وعدله وقال الكرمانى سر الله يكسف للعلاق اد حلوا
 الجنة ولا يكسف لهم قبل دخولها كرقط والسبرازى فى الاغاب عن انس) قال انس (ان
 السبي عليه السلام سمع قوما) من اخذاه (يتراجعون فى القدر قال وكره) ولد سواهد (ابوبكر)
 عبد الله امر الصديقين فصل من طلعت عليه الشمس بعد ان باءوا فاما من اهل السنة واراها
 للشيعة وعى على رض انه خير الناس واسلم باؤه وامه وحمدته ثم لم يسجد لصنم قط
 ولا تمرت حمرا ابدا وحديث انه سربها بين شجر عها وقعد يسوح على قتل بدره رلب
 آية التحريم باطل ولهدا كاتب عايسه يدعو على من باء الله وتقول والله ما داله ومن عه
 قال الاسعري لم يرل بعين ارضه او نمد كره نكيا لان استباره بها كره (و-ا-ا) الفاروق ذو المقام
 الثابت المعتوق الذى اعرا الله به دعوه الصادق المصدوق وفرق به بين العدل والظلم والبر
 والايمان والكفر والطلب والعدل واظهرت الدعوه بين السرق والترب (سدا كقول اهل
 الحقة) يعنى به عند الموت فلهذا فى الحقة كمل ادعوه من دخل الاربعين وحطه الساب واهل
 الحقة فى سب ثلاثين ولائنا فاعتبر ما كان علمه عند فراق الدنيا ودخول الآخرة واعتصم
 عليه ادلو اعتبر ما عند موت لما قال كقول ارسىوخ لا سها ما سيجب لا كمالين والاولى ان المراد
 بالكهل هنا الخليم العاقل الرئيس (من الاولين والآخرين) اي الناس اجمعين وهذا
 اطناب اتى به لقصد العموم الا ما خرجه قوله (الاما خلا) وفي روايه الا (الناس والمرسلين)
 وفي روايه يعلى لا تحب ما يكو احمارى لى سر لان ذلك علم الله فلهذا اد اخرجها
 هو اعظم (ستمه ت عن على) ح- عن اني ح- د- وا- هـ وهب وعان عن اربع) اي عان

مخرج عن اربع راوي صحيح (ابو بكر الصديق) سمي الله مع له صديقا لكثرة صدقه
 وفاته تصدقه (وزير) والوزارة بالكسر المعاونة واعطاء القوة والوزير بالكسر
 حمل ثقل السلطان وبالفتح ما بالاس ومعين وناصر كله موجود له (وخطيفتي على امتي
 من عدي) يعني بالتحالفه الكبرى والامارة العظمى على المؤمنين قطعا (وعر ينطق
 على لسان) اي يتكلم على مرادى وسري وعلى الحق والعدل (وعلى ابن عمي)
 اشار الى منزل قرنه وكال قرانه واخي في الدين والمحبة والعهود (وحامل رايتي) اي على
 ولواني اشار الى كمال شخصيته ومهنته (وعثمان مني واتامن عثمان) اشار الى كمال الاتصال
 اي هو حصل لي وانا متصل به وهو كبحضي في المحبة ولشعنه او هو عندي بمكان خليل
 (حب طيب عد والخليل عن حاركر عن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده لاه) ضعيف
 (قاله ابن الجوري) لكن هذه سواهد غير انماكم اي حاءكم كما في روايه ما بها الصحابة (اهل اليمن
 اسم لما عن من الكعبة اي طائفة بهم وهم وعدده واعلمه ببولهم) ارق افنده (اليها
 واسرعها قبول للحق واستجابة لاداعي (والا فلوبا) اعطى بها واسقها والقلب قوة
 المدركة او العمل عند القلب لا بالداغ عند المسكين (الامان مان) اي يمي فالالف فيه
 مرض من راء السمية (والحكمة مانيه) محصيه او مشدده وحكام المبردان الثاني فادرة
 ولما كان قلوبهم مهادن الامان ويا مع الحكمة وكان هدا منهي همهم بسب الامان
 والحكمة الى نفوسهم كسبه لشيء الى مقرة لانهم احابوا الى الاسلام ولا حرب للين
 تلوهم تحلاف اهل المشرق فهو وصفاءهم بسلامة الفطرة اذ القلب العاني لا يقبل
 ساء وان كرت دلائله (والامر) اي الافتخار والخيلاء باصنم وفتح الياء (في اصحاب
 الادل) انهم يكبرون في ذهابهم (والسكنه) اي السكون او المسكنه (والوقار) اي
 الطمأنينة والاطوار الماداة (في اهل السم) لاهم مظلومون (خ م عن ابن هريره)
 صحيح (اتاكم شهر ربه صا) خطاب لاصحابه اصالة والامة تبعاسهم بركة اي زياده
 في الاجر والدرجات او زياده وعوفي انواعا يروى لاول (فيه خير يغنيكم الله) بضم الياء
 وسكون العين ومخفف اسس او تح الياء وسكون النون وبالالف وقيل بغسكم من الغسية
 اي بلبسكم الله ومخضكم (و منزل رحمه) اي رحمه الموم وركه السمول (ومحط فيه
 اسطابا) من حصاد ما في غيره. دروب العباد (وبستيب فيه لدا) لانه محل الاجابة
 في كل ساء وفيه رل اعراب ولوربه و ربور والاحيل (مظر الله مافسكم)
 اي رعبكم (و اهل بكم) اي بغير بصدكم (ولائكمه) اي جمع ملائكته

في ارض والسماء (فادوا الله) اي فادوا حق رمضان (من انفسكم) اي
 بدائكم (خيرا) اي كونه خيرا او ادوا حقه من اجتهادكم وسعيكم ذاخير (فان اشقى)
 اي البعيد (من حرم فيه رحمة الله) عز وجل لان من دخل رمضان فلم يغفر فموشقى
 (٦) (طب وابن الجارص عمارة) بن الصامت (اناكم) حاكم شهر رمضان (مصدر
 رمض) اذا احترق فاضيف اليه لشهر فجعل علما ففوله عليه السلام من صام رمضان
 فعلى حذث المصاف لان الالتباس (منه ببارك) اي فيه ازدياد انواع الخير (فرض الله
 عليكم صيامه) اي كسب الله صومه حتما عليكم (نفتح فيه ابواب السماء) وفي رواية
 ابواب الجنة اي ابواب اسبابها مجاز عن كثرة الطاعة ووجوه البركة وهو كناية عن
 نزول ارحمة وعموم المغفرة فان الباب اذا فتح مخرج مافيه متواليا وبقية وان مات
 من المؤمنين في رمضان يكون من اهل ارحمة ويأتي روحه فوق السماء (وتغلق فيه
 ابواب السجيم) تأمل ما سبق (وتزل فيه مردة الشياطين) اي تسد وتربط بالقنود
 والغلول والمراد قهرها بكسر الشهوة النفسية بالجوع او حقيقته فلا ينافي وقوع الشرور
 فيه لانها تغلق عن الصائم بشروطه وعن كل صائم حقيقة والشر من جهة النفس
 (وفيه لاله هي خير من الف شهر) لعظم الغفرة فيه اي ايلة القدر من حرم خيرها
 بالافقة والمصيان وسوم الاحلاق (فقد حرم) اي ممنوعا بكل خير (حرم حب
 عن ابي هريرة) ورواه حم هب بلفظ رمضان شهر مبارك تفتح فيه ابواب الجنة
 تغلق فيه ابواب السعير وتصفد فيه السداين وينادي مناد كل اله ياغي الخير هلم
 ويا باغي الشر اقص (اي هلك او هو لا فث وهو ما لقيه الله الى نبي الهاما
 كسيدا مساهمة عين القين) من عند ربي (اي برسالة بامرء والطيب زيادة العندية
 ايذانا) كيد الة حية (تخيرني) ام آني عن الله وعبدا رب المصير بالتربية والاحسان
 والامتنان وتدخ الشئ الى كماله لانه انب بالقام (بين ان يدخل) بضم اوله يعني الله
 (نصف اتي الجنة) اي اذمة الاجاه (وبين السقاعة) اي سقاعتي فيهم يوم القيمة
 (واخترت السقاعة) لهمومها اذها د خلم او بعد دخول النار كل من مات مؤمنا
 كمال (وهي) اي والحن انها كانه او حاصلة ويحتمل ان الواو لا تسم اي والله حاصلة
 (لمن مات) من هذه الامة وادع اصراره على جميع الكبار لكنه (لا يشرك بالله شيا)
 ويشهد اني رسوله ولم يذكر اكتماء باحد الجزئين عن الاخر اللهم بان لا بد من الانيان
 له صلى الله عليه وسلم والرا به المؤمن بكل ما يحب الامان به لكرامة النبي عليه السلام

ه نسبة الى اشجع
قبيلة مشهورة صحابي
كانت معه رواية
اشجع يوم الفتح نزل
فحص وتبقى الى خلافة
عبد الملك مدام

على ربه وافصاله ووفور شفقتة على امته (هنادت طب حجب عن عوف بن مالك)
الاشعبي ه (حم عن ابي موسى) الاشعري (حم عن معاذ) بن جبل (امانى جبريل)
بالكسر كفعيل وفيه دشرون وجها وهو سرياني معناه عباد رحمان او عباد الله
(بالحمى) باؤ للنعدية وهي حرارة بين الجلد واللحم وانواعها كثيرة (والطعون)
مع لهاب واسوداد مع مادة سمة من و خز الجن قال الكشاف هو من الطعن لانهم
يسمون الضوا عن رماح الجن (فامسكت) اي حبست (الحمى بالدية) النبوية
لأنها لا تقتل غالباً بل قد تنفع وهذا كان اولاً لما رأى ما اصاب من اصحابه حين هاجروا
من البلا والسقم دعا الله فنقلها الى البحر حتى صارت لا يمر بها طائر الا حم وسقط
لكن بقيت منه بقاء لا كفارة (وارسلت الطاعون الى السام) على وزن رأس مع الهمزة
وتخفيفها مذكر ويؤث اقليم معروف عن شمال القبة وخص السام به لانه كان بها
في قصة الجبارة مع موسى ولانها اخصت الارض اخصت بظنه اشروا الطير فجعل بها
زجرا عن المهبات وسعي الامورات وادالم يزل ساطعها به (فانطاعون شهاده) اخروية
(دمتي) الاحابه (ورحمة لهم) اي مغفرة لدنوسهم ورفع لدراحتهم بشرط ثاني (ورجس)
وفي رواية رجرا اي عذاب نساء من غصب وارجس ارعد والصوت الشديد (على
الكافرين) وفي رواية الكافر والمراد حبس وهذا كما اتفقوا عليه وادالم يراع تمام المقابلة
بقوله ونقمة لهم قال ابن حجر هذا يدل على انه انتارها على الطاعون واترها بالمدينة
ثم دعا الله فنقلها الى البحر ولا يعارضه الدعاء برفع الوباء عنها لندرة وقوعه فيها بخلاف
الطاعون لم ينقل قط انه دخل انتهى وحسن الحجة به لانها كانت مساكن اليهود
واستشكل نقل الحمى اليها مع جعلها بقاءا للحج واجب بانها عالم من قود الشرع
انه لا امر بما فيه ضرر وجب ذلك على انها اسقلت انها اولامدة مقدم اليهود بها م
زالت بزوالهم من الجازا وبقاء حين التوقيت بها (حم طب حاكروا) وان سعدو لحاكم
والبغوي والباوردي عن ابي عسيب) بمهملين كعظم ونقال عذاب بالصاد مولى
النبي عليه السلام صحبة وسماع ورواية واسم احمد ورواها ثقت صحيح واثاني جبريل
وفي رواية عرض لي الظاهر (فبشرني) اي احبرني بما سرتني باقول (ومن مات من
امتك لا يسرك بالله سيئا) في ذته وودته وسهده لك رسوا اكتفى بحد الجرئين لامر
(دخل الجنة) واسلم يتب ولم يعف عنه (فعلى) وزنى وان سرق قال وان زنى وان
سرق) اي يدخل الجنة وان زنى وان سرق فله استهلام بقدر و... الاستفهام

ما تقرر عنده قبل ذلك من الايات في وعد الكبار بالمار فلما سمع منه دخول من لا يسرك
استفسر فقال جبريل نعم يدخلها وان فعل اوارتكب كل كبيره وكل فحور ولا بد من
دخولها اما ابتداء ان عبي عند او بعد دخول الدار والاخبار الدالة على انه لا يبق
في الدار موحدا وان بالكبار لا سلب الايمان ولا محبط الطاعة كيره (خم عن ابي ذر)
صحح عظم (واتاني جبريل فقال) يا محمد اشتكيت (بسم التائي مردب) قلت نعم قال
شفقة واستعفاء ومتبركا (بسم الله ارقيك) نفخ الصمير وارقيه الحويذبان ان اوكل ما فيه
التجاء الى الله وفيه جواز ارقيه لكن بمسروط ان تكون بكلام الله او باسمائه وصفاته
وباللسان العربي او بما يعرف معناه من غيره وان يعتقد ان ارقيه مؤثره به في الله
بتقدير الله وسئل عن السامعي عنها فقال لا بأس ان يرقى بكلام الله وما يعرف من ذكر الله
وفي الموطأ ان ابا بكر قال لا يهوده الله كات برف عايشه ارقيه كات برب الله وروى ابن وهب
عن مالك كراهيه ارقيه بالحديد والملح وعقد الحط والدي يكتب سلاما ان وقال لم يكن
ذلك من امر الناس القديم (من كل شيء يؤذيك في بدنك وروحك من وجم والموادغ
حية او فرحه او جرح او سحر او اصابه عين واداء ال) (من سر كل نفس) صحح وسكون اي
كل ما في نفسه سر او كل نفس دأمر ويمكن ان يكون يعسر اي كل ما في نفسه
بأثير باذن الله ولسانه سم (وعين حاسد) وافرد من دله للاهتمام ولان اصابه
العين شديد وان كان من حاسد كونه اسد (بسم الله ارويئك والله يسفك) صحح
اوله وكسر الفاء اي اتبرك باسمه تعالى وهو دبطك السأ من كل اذى وكر وسرور
وقد وضع عليه السلام باصبعه في ربي على الم وفرحه وبعسا بعد وضعه في التراب
وقال العاصي قد شهدت المباحث الطسه على ان اريق له مدخل في الصبح وبعديل
المراج والزاب الموطن تأير في حفظ المراح الاصل والرفي والعرائم امار عجيبه تحبر العقول
الوصل الى كنهها كما في المسطواني (س حم م ت ه عن ابي سعيد وعبد بن حمد حب
ك طب عن عباد بن الصامت) وله شواهد في البخاري (واتاني جبريل وهو يلبس سم)
اي يظهر الشارة والسرور (فصل م) اصله من ما استهفهم حدث الله وادغم البون
في الميم (تضحك قال من رحم) اي قرانه (معتمد بالرس) وارجع الى رسل وتقصع
من المعاني وقد كرر تلها بالعرش استماره لتعلق الماتجي اذل الملك وانه الى عظم
شاسها قال العلائي ولا استحقاقه في تجسدها ثوب تطر وتال والمعنى مسكه بالعرش
واخذه تقوائمه من فوائمه (لما دعوى من قطعهما اي امرصهما من عذابه من الرحه والصله

سيأتي في الرحمة (قلب كم بينهما قال خمسة آباء) والمراد بآباءهم القراية من الابوين وان بعدت
ولدا استقيم عليه السلام وقال كم بين العاطع والمقطوع (ابو نعيم وابو موسى الأشعري
حبيب بن الصحاك وضعف) وله شواهد (انا اني جبريل فقال لي) تبليغاً بمراد الله (ان الله
يأمر بك) الامر للندب هنا (ان تأمر اصحابك) والاضافة للتشريف والاكرام والمراد
هنا من صحبه واتبعه سواء كان له طول ملازمة وخدمة او رفاقة ام لاحتي من لم يره
الامر به (ان) اي بان (يرفعوا اصواتهم بالتلبية) اظهار الشعائر الاحرام وتعليم الجاهل
ما هو نسك في ذلك المقام قال ابن العربي وذلك اتهم كانوا يوقرون النبي ويمثلون
ما مروا به من خفض الصوت في التكبير والسبح فاستثنى لهم التلبية فرفعوا اصواتهم
بها حتى سمع بين الجبلين (فاهم من شعار الحج) اي اعلامه وعلاماته واعماله الواحدة
شعيرة او شعاره بالكسر والمشاعر مواضع النسك وكما انها من شعار الحج اهـ من شعار العمرة
واقصر عليه لانه قاله عند احرامه بحجة الوداع واخذ ابو حنيفة بظاهر هذا الخبر ان الحج
لا ينعقد دون بلبية ورد الشافعية بان الامر للندب (جمعه ع هـ حبك ض ط ب وعبد بن
حميد وابن خزيمة عن زيد بن خالد) الجهنى وله شواهد (انا اني جبريل نقدر) بالكسر وسكون
البدال (يقال له الكفيت) بالكسر الاء السغير يطسح فيه وهما بالتصغير والقدر مؤنة
وتعغيرها قد ير بلاها على عبر فياس (فاكلت منه اكلة) اي بمافيه وفي رواية هـ بها والاصح
ضمير الاول لها راجع الى القدر والاني منه بالتدكير راجع الى الكفيت وكان فيه طعام
الجنة لما رواه حل قيل يا رسول الله هل اويدت من طعام الجنة بشيء قال نعم انا اني جبريل
مهرسيه فاكثرها فزادت قوتي قوة اربعين رجلا في النكاح (فاعطيت قوة) اي قدرة
(اربعين) والقوة من اعلا صفات الكمال وقال تعالى في صفه جبريل ذي قوة (رجلا)
وفي رواه حذف الميز وفي رواية اخرى من اهل الجنة (في الجماع) وزاد ابو نعيم
من اهل الجنة يعطى قوة مائة فاربعون في مائة اربعة آلاف فان قلب هل للتمدح بكثرة الجماع
للنبي صلى الله عليه وسلم من فائدة ديدية او دنيوية عقلية لا يشار كه فيها غير الاميا قال نعم بل
هي معجزة من اعظم معجزاته اذ قد تواتر انه عليه السلام قليل الامل والاكل وكان اذا نهش
لم يتغد والعقل يقتضي بان كره الجماع من كره الامل وكره الغداء فكثرة الجماع لا تجمع مع
فلسفها عقلا ولا طبوا لاعرفا الاعلى وجهه خارق العادة حل عن صفوان (٢) عن ابي هريرة
وله شواهد (انا اني جبريل آفا) اي قريبا (فقال انا الله وانا اليه راجعون) كلمة راجع وسلم
بها الى الله وفائدة عظم (قلت اجل) بفتح حـ في انجاب تصديق للمخبر (انا الله وانا اليه

٢ والحديث مرسل
وصفوان ابن سليم
الزهري التابعي
هو الامام بمن استثنى
بذكره لم يصح جنيبه
الارض اربعين سنة
مؤ

(راجعون فم اصله) من ما (ذك) اى استرجاعك (يا جبريل فقال ان امتك مفتنة بعدك) اى امتك الاجابة تقع فى الفتنة (بقليل من الدهر) اى الزمن القليل يقعون فى الفتنة والهوى ثم يتدارك لهم هداية المولى ولذا قال (غير كثير) اى من الزمان (قلت فتنة كفر) اى موجبة للكفر (او فتنة ضلالة) موجبة للفسق والطغيان (قال) جبريل مخبر الانبي ليكون على التدبير والنصح (كل ذلك سيكون) اى كل من الكفر المضمر للايمان والضلالة المضرة الاعمال سيفع (قلت ومن) بكسر الميم (اين ذلك) اى من اى سبب او من اى محل يحى ما ذكر (وانا تارك فيهم كتاب الله) وهو الهادى الرشيد المانع من كل الفساد والنقم (قال بكتاب الله يضلون) اى يقعون فى الضلالة بسبب علمهم به او يضلون غيره باهوائهم كاهل الاهواء ومن يشبه بالكفرة ومن اتبع المتشابه به ومن جار باحكامه ولذا قال (واول ذلك من قبل) اى من طرف (قرأهم) اى علمهم وفى الحديث اكثر منافق امتى قرأها سيأتى بحث (وامرائهم) اى واول الفساد من طرف العلماء والامراء وذلك وانما كان فيمن فى قلبه زرع ارض قلوبهم يملون بكتاب الله عن الحق يصل به كيرا ويهدى به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين (يجمع الامراء الناس حقوقهم) من بيت المال او من الصدقات لانها حق طائفة نعمانية ومطلقا من اموال الناس كالعاشرو والمكس (ولا يعطونها ذقما) يرد محذوف النون الا ان يكون غلطا وذلك لجور الامراء ومنع حقهم وعدم صبرهم وقع هذه كثير فى الامة وجاء سؤال هنا وهل ينصر العلماء ويدفع ظلم الامراء اجاب فقال (ويتبع القرأهواء الامراء) واين البصرة للاضعفاء والاهواء المذاهب التى تدعوا اليها الشهوة دون الحجة ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله (فيمدون فى الخي) شديد الباء الاغواء اى يكون فساق العلماء مددا لهم فى الاغواء والاضلال (ثم لا يقصرون) اى لا يكفون عن الاضلال كقوله مع واخوانهم يمدونهم فى الخي ثم لا يقصرون (قلت يا جبريل فبم) استفهام (سلام من سلام منهم) اى من ظلم الامراء وغى العلماء (قال بالكف) اى المنع عن جوارهم او اعانتهم والصبر عن اذائهم او اتباعهم (ان اعطوا الذى لهم) اى ان اعطى الامرأ حقهم (اخذوه) اى الحى (وان منعوه) اى الحق (تركوه) حتى سلموا من القتال والفتن (الحكيم) الترمذى (عن عمرو) بن العاص (لاه) اى ضعف فى اسناده (وانا نى جبريل فقال يا محمد) مرح باسمه تلذ ذا بذكره وتبما واشعارا بكونه محمودا فى الملا الاعلى (ربك) قدم على فعله لمقام التربية الخاصة (يقرأ عليك السلام) اى يرسل السلام او يعامل معاملة الرحمة

(ويقول لك) تبين وتعلم وتدر لك امتك (ان من عبادي من لا يصلح ايمانه) اي لا يجعله مستقيا شيئا (الا) يصلحه (بالغنى) او من الثلاني اي لا يزال عن ايمانه الفساد والنقم والمكر والآفات الاسبب الغنى لان ضيق صدره وضعف يقينه وقع في السؤا الظن على ربه عند فقره فكفر ولذا قال (ولو افقرته لكفر) وهذا بلا عظيم في بعض الناس (وان من عبادي) والاضافة للتخصيص بالعباد للمؤمن (من لا يصلح ايمانه الا بالفقر) تذكر التركيب والمعنى (ولو اغنيته لكفر) لان صبره وتسليمه وصفا قلبه عند فقده ولو وجد زال حاله وطغى فكفر وفي رواية (وان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا بالسقم) بفتحين ضد الصحة او الهرم (ولو اصححته لكفر) لان الصحة تقوى بنائه فغلبت شهوته فهو كافر (وان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا بالصحة) بكسر واو العافية اعم منه (ولو اسقمته) كله يضم التاء متكلم (لكفر) جواب لولان العلة في بعض السخص يمنع النوافل بل الفرائض فيظل فكفر والمراد بالكفر كفران النعمة او حقيق ان صحر واستخف او قاسى قلبه واستمر وعرد والماسية قلوبهم حطب جهنم (خط عن عمر) وله شواهد ^١ اتاني جبريل فقال يا محمد خص به دون رسول الله او النبي لما امر (ان الله لعن الخمر) وهى ام الفواحش التي تجمع كل خيث وشربها من اكبر الكبار ميانى في الخمر (وعاصرها) اي عاملها (ومعتصرها) صانعها قال في الصحاح اعتصرت عصيرا اتخذته منه وقيل العاصر قديكون عصيره لغيره والمعتصر من يعصر نفسه نحو كال واكل وقصد واقتصد (وشاربها) من استعمالها (وحاملها) اي من ينقلها الى غيره (والحمولة اليه) اي من ينقلها الغير اليه (وبائعها) اي من يبيع الى غيره (ومبتاعها) اي من يشتري من الآخر (وساقها) اي من يعين في المجلس على شربها (ومسقيها) اي صاحبها او من قبل اعانتها من الآخر وفي رواية أخرى كل عنها اي ولعن الله متناولها بى وجهه كان قال الطيبي من باع العنب فاخذ ثمنه فهو باع الحق بالامن وقال ابن العربي قد لعن عليه السلام في هذا الخبر عشرة ولم ينزله ولم يرتبه احد من الرواة وذلك من جهة تصوير الوجود ومن جهة كثرة الالام اما من جهة الوجود فالعصر ثم العاصر ثم البائع ثم آكل الثمن ثم المشتري ثم الحامل ثم المحول اليه ثم المشتراة له ثم الساقى ثم الشارب واما من جهة كثرة الالام فالشارب ثم الآكل ثم البائع ثم الساقى وجميعهم متفاوتون في الدرك في الالام وقد يجمع الكل في محص وفيه انه يحرم بيع المسكر قال الركري وجهه انه يدل على الهى عن السبب الى الحرام كبيع الغلام للماسق والحشب لعامل المرمار (طب لكه ب ض عن ابن عباس) وله شواهد ^٢ اتاني جبريل

فقال (قولا تبشيرا) ان الله عز وجل (سبق معناه) يأمر لك ان تدعو بهؤلاء الكلمات (اي بهذه القضية الثالث المذكورة بعده) فانه (اي الله) (يعطيك) (اي عند دعائك ولو مرة لان دعاء الانبياء مستجابة) (احدين) (اي موجب احدها وهذا بيان ادنى رتبته والا والله اعطى كلها الى نبيه او بالنسبة الى امته) (اللهم اني استلك تعجيل عافيتك) (اي في الدنيا بحفظك عن الاسقام ومعاونتك على الخيرات وفي الآخرة بترك الحساب وعفوك عن العقاب) (وصبرا) وهو حبس النفس (على بليتك) (اي امتحانك بالمشقة والابتلاء والعبودية قال الله انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وروى عن النبي عليه السلام من صبر على المعصية فله ثمانمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة فله ثمانمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض ومن صبر على المصيبة فله ثمانمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين العرش والكرسي كذا في الاحياء (وخروجها من الدنيا) (اي استلك اذا خرجت ونقأت منها كان خروجي) (الى رحمتك) (اي احسانك واظفك في قبري وما بعده حتى تخلص من الفزع وكل الندامة كل منها تعليم للامة) (حب لك عن طائفة) وله شواهد (واتاني جبريل فقال ان صفرتا من الجن) وهو من الرجال الخبيث المنكر الذي يعفراقرانه من الشياطين الخبيث المارد وله قوة عظيمة كقوله تعالى قال عفريت من الجن انا ابك به قيل ان تقوم من مقامك اي عرش بلقيس (يكيدك) بفتح الياء اي يحيل ويتدارك من انواع الحيلة (فاذا اويت) (اي انايت) (الى فراشك) للنوم واخذت مضجعتك (فاقرأ آية الكرسي) واذا قرأتها يزال حافظ من الله يحفظه ولا يقربه الشيطان ودفريت حتى يصبح كما في البخاري وسيأتي بحث (ابن ابي الدنيا في مكاييد الشيطان عن الحسن مرسل) وله شواهد (واتاني ملك) (اي بوحى مما امر بتبليغه وقد جاءه بالوحى جبريل وغيره لكن جبريل اكثر) (لم ينزل الى الارض) من النزول وهو الهواء من علو الى اسفل (قبلها قط) (اي اصلا وفيه صريح انه غير جبريل) (برسالة) (اي بئى) مرسل به (من ربي) وفي رواية من الله يقال حملته رسالة اذا ارسلته للمرسل اليه بكلام وراسله بكذا او بياهما مكاتبات ومراسلات وتراسلوا وارسلته برسالة وارسلت اليه اذا فعل ذكره الكشف والمراد هنا الوحى (فوضع رجله فوق السماء الدنيا) (والرجل بكسر اراء العضو المخصوص باكثر الحيوان ويفهم منه انه اتاه في صورة الانسان والوضع القرار) (ورجله الاخرى نابتة في الارض) قال ازغب الارض الجريم المقابل للسماء ويعبر بها عن اسفل الشيء كما يعبر بالسماء عن اعلاه

(لم يرفعها) تأكيد وتحقيق لما قبله ودفع لتوهم ارادة التجوز لبعده عن الافهام واستعظامه بين الانام والمراد به بيان عظم خطوته المستلزم لعظم جثته والملائكة عند اهل السنة اجسام لطيفة قادرة على الشكل بأشكال مختلفة وعند الحكماء جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة وهم قسمان قسم شأنهم الاستغراق في معرفة الحق والتزهد عن الشغل بغيره وقسم يريد الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم (طس) وابو الشيخ في العظمة عن ابي هريرة (حسن مرفوع وفيه رواية اخرى) (انؤمن) خطاب لليهودى او ابن السلام او غيره (بشجرة المسك) اى فى الجنة وهو شجر اطيب طيب (وتجدها فى كتابكم) بخطاب جمع يشير به الى اهل الكتاب فان احوال الجنة والنار نابتة فى كتب الماضية (فان البول) اى ماء يتبول به الادمى (والجنابة) اى سببها وهو ماء يخرج من صلب الانسان بدفق وشهوة يكون به جنبا وعند الانصباب الى الارحام يكون هو (عرق) بفحش (بسبل) من السيلان (من ذوائبهم) جمع ذأبة وهى شعر الرأس (الى اقدامهم) جمع قدم بفحش اى رجل (المسك) اى رايحته كرايحته فى الزكا واللطافة (يمنى) اى رسول الله (اهل الجنة) والمراد ان العرق الذى يترشح منهم ريحه كالمسك وهو قائم مقام الغوط والبول وكذا حاصل الجماع من غيرهم لما كانت اغذية الجنة فى غاية اللطافة والاعتدال لا ثقل ولا عجم لها لم تكن لها فضلة يستقدر بل يسطتاب وبنلذذ فعبر عنهما بالمسك الذى هو اطيب طيب الدنيا وهذه الصفات ليس مرة قالوا نعيم اهل الجنة ولباسهم وطعامهم ليس عن دفع الميعترهم فليس اكلمهم عن جوع ولا شربهم عن ظمأ ولا تطهيرهم عن تن واما لذات متواليه ونعم متتابعة وحكمته انه تعالى نعمهم فى الجنة بنوع ما كانوا يتمتعون به فى الدنيا وادوم وزاد عليه ما لم يعلم هو (طب عن زيد بن ارقم) قال جاء رجل من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تزعمون اهل الجنة يأكلون ويشربون قال نعم قال ان الذى يأكل ويشرب يكون له الحاجة والجنة مطهرة فذكره وفى حديث جهم دعن جابر ان اهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولكن طعامهم ذلك جشا ورشح كرشح المسك لهمون التسبيح والتمجيد كما يلبسهمون النفس (اتبعوا) بتقديم الباء امر من الاتباع (العلماء) اى العاملين يعنى اهندوا بهديهم واقندوا بقولهم وفعلهم وفى نسخ ابتغوا بالغبين المعجمة وهو تصحيف من التساخ (فانهم سرج الدنيا) بضمتين جمع سراج اى استضاء بهم من طلحات الجبل كد يجلى ظلام الليل

بالسراج المنير ويهتدى به فيه فن اقتدى بهم اهتدى بنورهم قال الكشف من المبحر
 سراج الله وجهه حسنه وبهجه ووجه مسرج والشمس سراج النهار والهدى سراج
 المؤمنين ومحمد سراج الوهاب انتهى وشبه العالم بالسراج لانه يقتبس منه الانوار بسهولة
 وكذا العالم (ومصباح الاخرة) جمع مصباح وهو السراج فقارة التعبير مع اتحاد المعنى للتفان
 وقد يدعى ان المصباح اعظم فان من السراج ما ضعف ضوءه اذا قل سليطه ودقت قتياله
 ومن كلامهم ثلاثة لا تضیی رسول بطیئ وسراج لا یضی ومأدة ينتظر لها من
 یحیی وهذا على طريق المجاز وانما كانوا كالمصابيح في الاخرة لان الناس محتاجون الى
 العلم في الموقف للشفاعة بل وبعد الدخول كما یحیی ویقال ان ذات العالم تكسى نوراً یضیی
 كالمصباح حقيقة الا ترى ان هذه الامة تدعى غرام مجلین من آثار الوضوء فالعالم یثیر
 على احاد المؤمنين بان نصیر جنته كلها فضیة وأشار بالترغيب في اتباع العلماء الى
 الترهيب من مصادقة الجهلاء وفيه شرف العلم وتقدم اهله في الدارين وانه من افخر
 النعم وبه الكمال وبه السعادة وبه ايمان الكامل وبه عرفان الدائم وبه مناصب العظمی
 (الدیلى عن انس) وفيه قاسم بن ابراهيم ضعيف (اتحب يا جیر) بصیغة التصغير ابن
 مطعم بكسر العين من كبار الصحابة والهمزة في اتحب استفهام وفيه معنى الشرط اى ان
 احببت (اذا خرجت سفراً) طویل اوقصیر تطیل به الغیبة فلتودع اخوانك اولا فان الله
 جاعل له في دعائهم بالسلامة والظفر البركة وثاناً ان تريد (ان تكون من امثال اصحابك)
 اى اعدلهم والامثل بالفتح العادل وجمعه امائل یقال امائل القوم خمارهم (هیئة) اى
 شمائل اطوارا وشجاعه (واكثرهم زادا) اى رزقا (اقرأ هذه السورة الخمس) فان لكل
 منها خواص كیة مؤثرة باذن الله (قل يا ايها الكافرون) بدل من الخمس او خبره بتبدأ
 محذوف اى اولها وكذا ما بعده وفي هذه السورة نبي الشرك عن القارى (واذا جاء
 نصر الله والفتح) وفيها نصرة على الاعداء (وقل هو الله احد) وفيها توحيد المولى وفي
 الحديث من قراء قل هو الله احد الف مرة فقد اشترى نفسه من الله (وقل اعوذ برب الفلق
 وقل اعوذ برب الناس) وفيها دفع البلاء وفي الحديث من قراء بعد صلوة الجمعة قل
 هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاده الله غز وجل
 بهامن السؤالی الجمعة الاخرى (واقم) اى وابدأ وقرأ في اول (كل سورة) من هذه
 الخمس (بسم الله الرحمن الرحيم) وفيه دفع كل البلاء وجلب كل النعم (واختتم بسم الله
 الرحمن الرحيم) ومعنى الحتم للتبرك فقط وزادة القوة وهذا السبلة ليست جزء كل

سورة ولا فاتحة عندا لحنفية الاسورة النملة (عرض واو الشيخ عن جبير بن مطعم عن
 ابيه) وله شواهد (واثب) مضارع من الافعال اي ان احييت ايها الرجل الذي
 شكيت الينا قسوة قلبك (ان يلين قلبك) يترطب ويتسهل قال الكشاف من المجاز
 رجل لين الجانب ولان لقوله والان لهم فيمارة من الله لنت لهم وهولين الاعطاف
 والاكتاف (وتذكر حاجتك) اي تظفر بمطلوبك فقال الرجل يلى يا رسول الله قال
 (ارحم اليتيم) الذي مات ابوه وانفرد عنه واليتيم الانفراد ومنه الدرة اليتيم للمتفرد في
 صفاتها وذلك بان تعطف عليه وتحشو حنوا يقتضي التفضل عليه والاحسان اليه
 كناية عن مزيد الشفقة والتلطف به ولما لم تكن الكناية منافية لارادة الحقيقة لا مكان
 الجمع بهما كما تقول فلان طويل النجاد وتريد طول اقامته مع ول علاقة سيفه قال (وامسح
 رأسه) تلطفا وابنا ساى بالدهن اصلا حال شعره آو بالبدور واهتمت بلفظ من مسح
 رأس يديم لم يمسحه الله كان له بكل شعرة تمر عليها يده حسنة والاطلاق شامل لا يتام
 الكفار ولم ارم من خصها بالمسلم وفي الحديث ان اليتيم يمسح رأسه من اعلاه الى مقدمه
 وغيره بعكسه ويقال عند مسح جبر الله يتمك وجعلك خلفا من ابيك (واطعمه من
 طعامك) اي ما تملكه من الطعام ولا تؤثر نفسك بنفسك الطعام وتطعمه بدونه بل اطعمه
 ما تأكل (يلين قلبك) بارفع على الاستيناف وبالجزم جوابا للامر (وتذكر حاجتك)
 اي فانك ان احسنت اليه وفعلت ما ذكر يحصل لين القلب والظفر بالبغيه وفيه حث على
 احسان اليتيم ومعاملته بمريد الرعاية والتعظيم واكرامه الله تعالى خالصا قال الطيبي وهو
 عام في كل يقيم سواء كان عنده اولا فيلزمه وهو كافله اما اذا كان عنده له ان يريه تربية ابيه
 ولا يقتصر على الشفقة عليه والتلطف به ويؤد به احسن تأديب ويعلم احسن تعليم
 ويراعى عبطته في ماله وتزويجه وسائر اموره (طب عن ابي الدرداء) قال اني رجل النبي
 صلى الله عليه وسلم وشكى اليه قسوة قلبه فذكره (واثبون) جمع مصارع مخاطب من احب
 (ايها الناس) خطاب للمؤمنين في عصره اصاله والى يوم القيمة تبعا (ان تجتهدوا في الدعاء)
 اي تستكثروا وتبلغوا فيه (قولوا اللهم اعنا على شكرك) اي على شكر نعمتك الظاهرية
 والباطنية والدينية والاخرية التي لا يمكن احصاؤها (وذكرك) اي تلاوة كتابك وغيره
 من اذكار ومطالعة درس وقد ورد من شغله ذكرى عن مسئلتى اعطيته افصل ما تؤتي
 السائلين وقال عليه السلام خير العمل ان تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله قال
 التلميذ لاني عثمان الاتياني في بعض الاحيان يجري بالذك لسانى وقلبي غالب فقال اشكر الله

ان يستعمل جارية منك في خير (وحسن عبادتك) من الاتيام بشرائها واطهارها وارتكابها وواجباتها
وسننها وادائها وخضوعها وخشوعها وحصول الاخلاص واستغراق التوجه التام
الحاصل بها (كحل عن ابي هريرة) ويقرأ في در كل صلوة كما في فيض الارحم ﴿اتخذ الله ابراهيم
خليلا﴾ اي اصطفاه وخصه بكرامه الخليل عند خيلته من ترديد الرسل بارجحة بذهاب عنه
واجابة دعوته واطهار الخوارق عليه وعلى آله والنصر على اعدائه وغير ذلك من المواهب
والخليل المخال وهو الذي يخالفك اي يوافقك في خلافك اي بسايرك في طريقك ويسد خملك
كما سد خملك او يدخلك خلال منزله ذكره الكشاف وقال القاصي سمي خيلا من الخلطة بالفتح
الخصلة فانه وافقه في خصاله والحاجة لا تقطعه الى ربه وقصر حاجته عليه او من الخلطة بالضم
وهي الخلط فان الحب تخلل شغاف قلبه بحيث لم يدع به خلا لا الاملا له لما خاله من اسرار
الهيبة ومكنون الغيوب والمعرفة لاصطفائه عن ان يطرق نظره الى غيره (وموسى) بن
عمران (نجيا) اي خصه بالتجوى اي الخطاب سرا والتجوى المناجى الواحد وهو الذي
يخاطب الانسان ويحدثه سرا وهو من قوله تعالى وقربناه نجيا والتجوى النصارى
(واتخذني حيبا) فويل بمعنى مفعول ومقتضى السياق انه اعلا درجة مما في الانبياء
(ثم قال وعزني وجلالي) اي قوتي وغلبي وعظمتي وهييتي والجلال عظيم القدره
وخص بالله فلا يطلق على غيره (لاوثرن) بلام القسم وضم الهمزة وسد يد النون اي
لافضلن (حبيبي على خليلي) ابراهيم (ونجى) موسى وفيه انه افضل الرسل واكملهم
وجامع اهم (كرهب عن ابي هريرة) وكذا اخرج الحكيم والديلي وضعفه البيهقي
(اتخذوا الديك) بكسر الدال ذكر الدجاج وجعه دوك وديكه كعنب وعنه وله اسماء
وكى كنيه كما في حيوة الحيوان (الابيض) اي ليس فيه لون غيره اي اقتنوه في بيوتكم
فان له خواص كثيرة ومن خواصه طرد الشيطان والسحر ولذا قال (فان دار فيها
ديك ابيض لا يقربها شيطان) فيعال من شطن اي بعد لبعد عن الحق او فعلا من
من شاط اي بطل او احترق عصبا (ولا ساحر) ساحر بمعنى لا يؤثر في اهلها ساحر
(ولا الدويرات) بالتصغير جمع دار (حولها) اي المحلات حول تلك الدار والدار اسم
جامع للبناء والعرص وقال اربع الدار المتروكة اعتبارا بدورانها التي لها الخائط
(طس عن انس) وقال الهيثمي فيه محمد بن محسن ﴿اتخذوا﴾ ندبا وارشادا (الحمام)
يقع على الدكور والاني ودخول الهاء لافاده الوحده لا للتأنيث قال ابن العماد ويقع
على الذكر يالف البيوت واليام والقمارى وساق حر والفاخته والقطاء والورشان

والعصفور والفج والحجل والدراخ (المقصصة) اسم مفعول من التفعيل وفي رواية المقاصيص جمع مقصوصة اي مقطوعة ربش الاجنحة لثلاث تطير يقال قصصت الشعر اي قطعته وقصصته بالتشديد مبالغة (في بيوتكم) بضم الباء وتكسر اي لما كن مسكنكم وفيه فائدة عظيمة (عد عن انس) وله شواهد وبحث لا تأخذوا هذه الحمام المقاصيص (جمع مقصوصة) اي مساكنكم (فانها تلهي) من لها يلهي اي تشغله (الجن عن صبيانكم) اي عبهم واذاهم عن اطفالكم وقيل والاحمر في ذلك مزيد خصوصية ووجهه ان الجن تحب من الالوان الحمرة كما ورد في خبر واذا كان الحمام باللون المحبوب كانوا اكثر اقبالا على اللهوبه والاشغال به عن العبث بالاطفال قال في القاموس ومجاورتها امان من الخدرح والفالج والسكتة والجود والثبات ومن فوائده اتخاذه يطرد الوحشة وعن معاذ ان عليا شكى الى النبي عليه السلام الوحشة فامر ان يتخذ زوج حمام ويذكر الله تعالى عند غيرها فانه يجر الى اللعب به بالتطير او المسابقة وذلك مكروه بل ترد شهادته بآدمته والجن اجسام لطيفة هوائية بتشكيل اشكال مختلفة ويظهر احوال عجبية والسيطان اجسام نارية فانها القاء النار في الفساد والفواية (خط والدنلى والشيرازى) (٢) عن ابن عباس (قال ابن جرير في محمد بن زياد لاه ورواه عدمن حديث عثمان بن مطر عن ثابت عن انس (وقال ابن الجوزى موضوع) وقال البخارى في الادب ان عثمان يامر بقتل الكلاب وذبح الحمار فلا دلالة فيه على وضع هذا الحديث ولا عدمه كما وهم وقالوا الاعتبار بوضع ابن الجوزى ولا رفع الحاكم (اتخذوا عند الفقراء) جمع فقير فاعل بمعنى فاعل يقال فقير يفتقر اذا اقل ماله وغلب استعماله في الصوفية واهل الساول (ابادى) اي اصنعوا معهم معروفا واليد كما تطلق على الجارحة تطلق على النعمة والاحسان والقوة والسيطان قال الكشاف من الجواز لفلان عندي يد وايديت عنده ويديت اي انعمت (فان لهم دولة يوم القيمة) اي انقلا با من السدة الى الرخاء ومن العسر الى اليسر فلو عرف الغنى ما للفقير عند الله لا تأخذ صاحبة وترك الاغنياء قال ابو عثمان المغربي من آرى حبه الاغنياء على مجالسة الفقراء ابتلاه الله بموت القلب قال الكشاف الدولة بالفتح والضم ما يدول للانسان اي يدور من الجد وحكى عن الثورى ان الفقراء في مجلسه كانوا امراء وقيل تمام الحديث فاذا كان يوم القيمة نادى منادسيروا الى الفقراء فاعتذروا لهم كما بعد واحد كم الى اخيه في الدنيا ورأى بعض العارفين عيا كرم الله وجهه في النوم

٢ اي ابوبكر احمد بن
عبدان القلب
بالباس الابيض
منسوب الى شيراز
هودار الملك منهم

٤ فائدة حكي
في التوحيد انه ورد
في الآثار ان الخليل
عليه السلام كان له
اربعة الاف كلب
في غنمه في عنق كل
كلب طوق من الذهب
الاحمر زنته الف
مقال ف قيل له في ذلك
فقال انها فعلت
ذلك لان الدنيا
جيفة وطلابها كلاب
فدفعها لطلابها

فقال ما احسن الاعمال قال عطف الاغنياء على الفقراء واحسن منه تيه الفقراء
على الاغنياء ثقة بالله تع (حل عن الحسن بن علي) قال العراقي سنده ضعيف (اتخذي)
يام هاني (غنما) بفهمين الشاء لا واحد لهما من لفظها وانما الواحد شاة اسم
مؤنث للجنس يقع على الذكور والانثى (فانها تروح) تذهب (بخير) ببركة وتغدو بخير
تجي ببركة كما في حديث طب عن ام هاني اتخذوا الغنم فانها بركة اي خير ونماء لسرعة
تاجها وكثرة لانها تنج في العام مرتين وتضع الواحد والاثنين ويؤكل منها ماشاء الله
ويمتلي منها وجه الارض والسباع تلد ستا وسبعاء ولا يرى منها الا الواحد في الاطراف
ومن غمه ورد ما من نبي الا ورعى الغنم وزاد البخاري قالوا وانت يا رسول الله قال وانا
رعيتها لاهل مكة على قراريط اي كل شاة بدينار و قيل موضع بقرب مكة وقد كان
التفاخر بالغنم بين اهل اللسان معروفا من قديم الزمان وفي فتاوى السيوطي عن
مقتضى المذاهب الاربع من غير براعي الغنم فقال كان صلعم برعى قبل النبوة انه يعذر
(٤) (حم عن ام هاني) بنون مكسورة هندية ابى طاب اخت على لها صحبة ورواية
اسلمت يوم الفصح (وروى الرافي عن عائشة اتخذوا الغنم فانها بركة) كما سبق عن
ام هاني مثله ورواه طباق بلفظ اتخذي غنما فان فيها بركة (اتخوف على امتي) اي امتي
الاجابة (الشرك) اي بالله كما في رواية آخر في ذاته وصفاته خفيا وجليا وهما المراد الخفي
(والشهوة الخفية) اي الاخلاق الباطنة والارادة الملمدة الخفية الباطلة (قيل يا رسول الله
اتشرك امتك من بعدك) اي زمنك الى يوم القيمة (قال نعم) اي بلى تشرك (اما)
بالتخفيف (انهم لا تعبدون شمس) كعبدة الشمس (ولا قرا) كعبدة الكواكب (ولا حجرا)
كالمجوس (ولا وثنا) كالمشرك (ولكن يراؤن الناس باعمالهم) اي يراؤن ويظهرون
اعمالا لغير الله رياء وسمعة وهذا الشرك الخفي والافات الجلي (والشهوة الخفية)
استحسن النصب وجعل الواو بمعنى مع اي الرياء مع الشهوة الخفية للمعاصي فكانه يراي
الناس بترك المعاصي والشهوة في قلبه محياة وقيل الرياء ما ظهر من العمل
والشهوة الخفية حب اطلاق على العمل وسئل الحسن عن الرياء اهو شرك قال
نعم اما تقرأ فن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا وقال الجنيد الذي يملك هواه مالك والذي يملكه هواه مملوك (ان يصح
احدهم صائما) نفلا او وجبا (فتعرض له شهوة من شهواته) اي آتى وتصادف حظ
نفسه (فترك صومه) لهوى نفسه وميله لحظوظها وهذا احد المعاني المذكورة وحينئذ

الشهوة الخفية مبتدأ وان يصبح خبره (حم طيب ك حل هب عن شداد) بن اوس قال
ابن زياد ضعيف وبتقدير صحته فابطال صومه لاجل شهوته مكر وه بخلافه لامر
مشروع من زائر وعارض (والتخوف على امتي اثنتين) اي امرين خطر من مخوفين احدهما
ان امتي (يا بعون الارياق) بالفتح جمع ريف وهو محل كثير الزراعة والرعاة ويقال راف
البدوى راف اذا اتاه وبابه علم وفي نسخة الاريان جمع رين وهو سواد القلب
ومنه قوله تعالى بل ران على قلوبهم اي غلب على قلوبهم المعاصي حتى صار صدها على
قلوبهم (والشهوات) جمع شهوة وهو تروع النفس الى محبوب لا تمالك عنه وقال
الكشاف طلب النفس اللذنة (ويتركون الصلوة) المفروضة او مطلقا او تعليم مسائلها
(والقرآن) اي قراته او تعليمه (يتعلمه المنافقون) اي من ابطن الكفر واطهر الايمان
(يجادلون به اهل العلم) اي يناظرون ويقابلون بالقرآن الحجة لطلب المغالبة بالباطل
ربما يؤول الى الوقوع في محذور كالذين في قلوبهم زيغ وربما غلب تزخرفه وتوجيهه
العقائد الزائفة على بعض المعقول القاصرة (طب عن عقبة) بالضم ابن عامر
﴿اتدرون﴾ الهمزة استفهام (ما الغيبة) بالكسر يعني اتدرون جواب هذا السؤال
قالوا الله ورسوله اعلم قال (ذكر ك اخاك بما يكره) يعني الغيبة ان تصف اخاك
حال كونه غائبا بوصف يكره اذا سمعه (قل اخرايت ان كان في اخي ما اقول) يعني قال
بعضهم اخبرني يا رسول الله ان كان اخي موصوفا بما وصفته هل يكون غيبة (قال ان
كان فيه ما تقول فقد اغتبته) اي الغيبة هو (وان لم يكن فيه) اي ما تقول (فقد بهته) بفتح
الهاء قال الجوهرى يقال بهته اذا قال عليه مالم يفعله ويقال بهت الرجل بكسر
الهاء وضمها اذا تحير قالوا الغيبة مباحة في مواضع منها ان يغتاب المظلوم الظالم لمن
قدر على انصاره بان يقول ظلمي كذا كذا ومنها ان يقول لمن قدر على تغيير المنكر
فلان يفعل كذا فازجره ومنها جرح المجروحين من الرواة صوتا للشرعية ومنها الاخبار
بالعيب عند المشاورة في مواصلة انسان او بيع المبيع اذا لم يعرفه المشتري ومنها
ذكر الفاسق بما يجاهر به من الفسق ومنها ان يكون مشتهرا بذلك فيكون كاللقب
كالاعى والاعرج (سهم دت عن ابى هريرة) وله شواهد ﴿اتدرون ما اكثرما﴾ الاول
استفهام والثاني موصوف (يدخل) من الادخال (الناس الجنة) مفعوله الثاني (تقوى
الله) اصله وقوى من الوقاية اي ما يتقى به مما يخاف فتقوى العبد لله ان يجعل بينه
وبين ما يخشاه من غضبه وقاية تقيه منه وهو الحذر فيما تعلم كما في حديث واتق الله فيما تعلم

(وحسن الخلق) اى الاخلاق الحمودة فى الشرع (اندرون) امزة وفى نسخة بسقوطه
 (ما اكثر ما يدخل الناس النار الا جوفان) تشبة الاجوف من الجوف هو ما كان باطنه خاليا
 (الفم والفرج) اى البطن او اللسان والفرج يطلق القبل فى الذكور والنساء يعنى
 بان يصير الواحد كالبهيمة قد عكف همه على بطنه وفرجه لا يخطر بباله حقا ولا باطلا
 ولا يفكر عافيته عاجلا ولا آجلا وخصهما به لانهما مرجع جميع الشهوات (ابو الشيخ
 فى الثواب والخرائطى عن ابى هريرة) وله شواهد (اندرون من) بالفتح (السابقون
 الى ظل الله) اى الى ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله (عز وجل) له العزة والغلبة والجلالة
 والملك الدائم وقيل ومن هم يارسول الله (قال الذين اذا اعطوا الحق قبلوه) من غير
 مطل ولا تسويف لغيرة دينهم وكال انصافهم (واذا سئلوه) مبنى للمفعول اى سئل
 الذين (بذلوه) اى الحق (وحكموا للناس بحكمهم لانفسهم) لصدقهم هذه صفة
 اهل القناعة وهى الحياة الطيبة التى ذكرها الله بقوله فانهيته حياة طيبة ثم ذكر جزاؤه
 بقوله ولنجزينهم اجرهم بما الله استغنوا حتى قنعوا بما اعطوا والله اتقادوا والقوا ابديهم
 حتى بذلوه اذا سئلوه والى الله اقبلوا حتى صيرهم امناه وحكامه فى ارضه يحكمون
 للناس بحكمهم لانفسهم فان النفس مبالاة وصاحبها لا يألوها نصحا فن كمال عدله يحكم
 للناس بمثله (حل حم عن عائشة) ورواه بلغظ طوبى للسابقين الى ظل الله الذين اذا
 اعطوا الحق قبلوه والذين يحكمون للناس بحكمهم لانفسهم (اندرى لم مسيت)
 من باب الثانى (بك) خطاب للراوى او غيره (هذه المشية لتكثر عدد الخطى)
 بالضم جمع الخطوة وهى موضع القدمين واذا فتحت يكون للمرة وكثرتها اعم من ان
 يكون ببعد الدار او بكثرة التكرار الى المساجد ولذا قال (فى طلب الصلوة) اى اداء
 الصلوة او ملازمتها بجماعة او منفردا لانه يمنع عن اتباع الشهوات فيكون جهادا
 اكبر كما اشار باسم الاشارة الى تعظيمه بالبعد وهذا محمول على الخفايا وارتفاع به الدرجات
 (طبطبه عن زيد بن ثابت) وله شواهد (اندرى ما نعام النعمة) اى ما كمال نعمة الله
 واتمه وغايته فى حقنا على حسب اعمالنا قالوا الله ورسوله اعلم قال (تمام النعمة دخول
 الجنة والنجاة من النار) اى الفوز من النار وذلك هو الغاية المطلوبة لذاتها فان النعم
 تنقسم الى ما هو غاية مطلوب لذاتها والى ما هو وسيلة له اما الغاية فهى سعادة الآخرة
 فيرجع حاصلها الى امور اربعة بقاء لا فناء معه وسرور لا غم فيه وعلم لا جهل معه
 وغناء لا فقر معه وهى النعمة الحقيقية وسئل بعض العارفين ما نعام النعمة قال ان تضع

رجلا في الصراط ورجلا في الجنة (طب عن معاذ) قال مرسول الله برجل يقول
 اللهم اني استلث تمام النعمة فذكره (ترضون ان تكونوا) ايها الامة (ربع اهل الجنة)
 بضم الباء وسكونها وفي الصحاح كل اسم على ثلاثة احرف اوله مضموم واوسطه
 ساكن يجوز فيه ضم وسطه مثل عسر وعسر وحلم وحلم قال الراوي قلنا نعم قال
 (ترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة) قال الراوي قلنا نعم قال (ترضون ان تكونوا
 شطر اهل الجنة) قال الراوي قلنا نعم وهذه الخطابات غير مختص بالحاضرين
 بل ارادهم ومن بعدهم من المسلمين والشطر النصف فان قلت لم يبين من اول
 الامر كونهم نصف اهل الجنة قلت لان في الترقى من الربع الى الثلث ومن الثلث الى النصف
 تكرير التبشير وحلا اياهم على تجديد الشكر وتكثيره ثم انه عليه السلام ترقى في حديث
 آخر من النصف الى الثلثين وقال ان اهل الجنة مائة وعشرون صفا وهذه الامة
 منها ثمانون وانما هذا تفصل من الله لهذه الامة حيث زاد عددهم فاخبر به النبي عليه السلام
 فكانهم استبعدوا كونهم نصف اهل الجنة لسماعهم من النبي ثم ان من كل الف من اهل
 المحشر يختار واحد للجنة فاذا زال استبعادهم فقال (ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة اي مؤمنة
 ما انتم في) اهل (النرك الا كالشجرة) بالفتح (البيضاء) تأنيث ابيض (في جلد الثور
 الاسود) شك من الراوي او جعل التريد من النبي فقال (او كالشجرة السوداء) تأنيث اسود
 صفة مشبهة (في جلد الثور الاحمر) فلا يستبعد دخول كلهم الجنة (هـ) سميت حسن
 صحيح عن ابن مسعود (وله شواهد) (ترعون عن ذكر الفاجر) اي اتخافون عن ذكر
 الذي يفجر الحدود اي يخرقها ويتعدها معلنا غير مبال ولا تستر وذا يكون من المؤمنين
 والكافر لكن ورد هنا في المؤمن بدليل سبب وروده انه عليه السلام لما حدث على ستر المسلم
 وتوعد على هتكه تورعوا عن ذكره لحرمة التوحيد فين لهم ان الستر انما هو لاهل الستر
 فمن زمه هذا الاسم لغلبة الفجور عليه وقلة مبالاته فلا حرمة له فلا يكتسب امره بل يجب
 ذكره ويكون الكف عنه خيانة لا ترى (متى يعرفه الناس) بفتح الميم والتخفيف اي
 وقت يعرفه الناس ان لم تعرفوهم به (اذكروا لفاجر) اي الفاسق (بما فيه) من الفجور
 وهتك ستر الديانة فذكره بذلك من النصيحة الواجبة لئلا يغتر به المؤمن فيقتدى به
 في فعلته او يضل به بدعته او يؤذيه بخدعته (يحذره الناس) اي لكي يحذره الى ان
 مشروعية ذكره بذلك مشروطة بقصد الاحتساب واردة النصيحة دفعا للاغترار فمن
 ذكر احدا من هذا الصنف نشفيا لغيظه وانتقاما لنفسه او احتقارا وازدراء ونحو ذلك

الجيل صنف من قوم
وقيل الامة وقيل
جانب الجبل وقيل
كل قوم يختصون
بلغة جيل بكسر
همزة

من حظوظ النفسانية فهو انهم (طب حق علق خط واربعة) اى واخرج اربعة مخرج
معهم (عن بهز بن حكيم) بالفتح وسكون الهاء (عن ابيه عن جده وقال البعض) اى
امام احمد منكرو وقال ابن عدى لا (اتركوا) بضم الهمزة امر من الترك لا من التركة (الحبشة)
بالتحريك جيل (٨) من السودان معروف ومفردة ايضا الحبش وجمعه حبشان والحبش بالضم
والسكون اسم جنس ولهذا صغر على حبش قال ابن حجر ويقال انهم ولد حبش بن حام بن نوح
وهم مجاورون لاهل اليمن يقطع بينهم البحر وقد غلبوا على اليمن قبل الاسلام وملكوها وغزا
ابرهة من ملوكهم الكعبة ومعه الفيل (ما تركوكم) اى مدة دوام تركهم لكم لما يخاف من شرهم
كما يشير قوله (فانه لا يستخرج) لا يستنط والاستنباط الاستخراج (كنز الكعبة) اى المال
المدفون فيها حين يهدمها حجرا حجرا ويلقى حجارتها فى البحر كما جاء فى خبر آخر والكعبة
اسم للبيت الحرام سمي به لتكعبه وهو تريعه وكل بناء مرتفع كعبة وقيل لاستدارتها
وعلوها وقيل لكونها على صورة الكعب (الاذوالسويقين من الحبشة) ثنية سويقة
مصغرا قال الطيبي وسر التفسير الاشارة الى ان مثل الكعبة المعظمة يهتك حرمتها مثل
هذا الحقيق الدميم الحلقة ويحتمل ان ازجل اسمه ذلك اوانه وصف له اى رجل من الحبشة
دقيق الساقين رقيقهما جدا والحبشة وان كان شأنهم دقة السوق لكن هذا يتميز
بمزيد من ذلك ولا يعارضه قوله تعالى حرما آمنا لان معناه آمنا الى قرب القيامة فان هذا
التخريب يكون فى زمن عيسى على ما قيل فيأتى اليه كلام وقال الحلبي بل بعدموته وبعد
رفع القرآن ورجحه بعض الاعيان وجمع يحتمل الاول على انه يهدم بعضها فى زمن عيسى
فيبعث اليه فيهرب ثم بعدموته ورفع القرآن يعود ويكمل هدمه اشارة الى رفع معالم من اصلها
(ذلك عن عمرو) بن العاص صحيح وفيه زهير بن محمد (حم عن رجل من الحبشة)
اضمر لعدم شهرته (اتركوا الدنيا لاهلها) اى صيروها من قبيل المتروك المطروح الذى
لا يلتفت الى اخطاره بالبال ولا تذهب النفس اليه لخسته والمراد بالدنيا الدينار والدرهم
او المطعم والمشرب والملبس والتوسع فى ذلك على اخذ ما فوق الكفاية وقيل ودنيا كل
انسان بحسب حاله وذكر الغزالي ان عيسى عليه السلام مر برجل تأم ملتف بعبادة فقال
يا تأم قم فاذا ذكر الله تعالى قال ما تريد منى فقد تركت الدنيا لاهلها قال قم اذن يا حييى ثم
(فاه) اى الشأن (من اخذ من الدنيا) وفى رواية الجامع منها اى مقدارا (فوق ما) اى القدر
الذى (يكفيه) اى زائدا على الذى يحتاج به لنفسه ولمؤنه من نحو ما كل ومشرب
وملبس وخادم ومركب وآنية ومزارع وتليق به وبهم (اخذ من ختفه) اى اخذ من اسباب

٤ وكونها بعدها

اولى اذ الافعال
تصدر عن القلوب
وتثأر بها فاذا فعل
سيئة فقد تمكن
من القلب اختيارها
فاذا اتبعها حسنة
نشأت عن اختيار
فيحذف ذلك وظاهر
قوله تمحواتها تزال
حقيقة من الصحيفة
وقيل عبر به عن ترك
المواخذة ثم ذلك
يخص من عموم
السيئة المتعلقة
بأدنى فلا تمحوها الا
الاستحلال مع بيان
جهه الظلامة ان
امكن ولم يترتب
عليه مفسدة والا
فالرجو كفاية
الاستغفار والدعاء
م

هلاكه والحنف الهلاك قال الكشاف قالوا المرأ يسى ويطوف وماقته الخوف قبل
هو مصدر بمعنى الحنف وهو القضاء وفي الصحاح الحنف الموت يقال مات حنف انفه اذا
مات بغير قتل ولا ضرب وفي النهاية هو ان يموت على فراسه كأنه سقط فأت وخص
الانف لانه اراد ان روحه تخرج من انفه بتتابع نفسه (وهو لا يشعر) والحال انه لا يدري
ولا يحس بذلك ولا يتوقعه لانه ادى غلبته والشعور والاحسان والمشاعر حواس الانسان
ومنه الشعاع وما شعرت به ما فطنت له وما علمته (الدبلى عن انس) حسن لغيره لان له
شواهد (ارون) مضارع ومخاطب من رأى والهزمة للاستفهام اى ما تعتقدون (وهذه) اى
هذه المرأة المريدة ارضاع ولدها رحمة بولدها قاله حين رأى امرأة من السبي تسعى
اذ وجدت صببا فى السبي اخذته فالزقته ببطنها فارضعته فقال عليه السلام ارون هذه
المرأة طارحه ولدها فى النار قلنا لا والله فقال الله ارحم بعباده من هذه المرأة بولدها كما
فى المشارق عن عمر (والدى نفسى) اى ذات محمد (بيده) اى بقدرته وتصرفه (لله
ارحم) الام للابتداء (بالمؤمنين من هذه) اى من رحمة هذه المرأة (بولدها) لانها ارحمت
بولدها فقط مع ضعفها والله تعالى ارحم بجميع المخلوقات علوى وسفلى مع كمال قدرته
وعظمته (عبد بن حميد عن ابن ابي اوفى) وله شواهد (اتق الله) بامثال امره وتجنب نهيه
(حيثما كنت) وحدتك اوفى جميع مجلسك فان كاهل بنى اوفى وفجور فعليك بخاصة نفسك او المراد
فى اى زمان او مكان كنت فيه رأى الناس ام لا فان الله مطلع عليك واتقوا الله ان الله كان
عليكم رقيبا والخطاب لكل من توجه اليه الامر فيعم كل امور وافراده الضمير باعتبار كل
فرد وما زائدة وهذا من جوامع الكلم فان التقوى وان قل لفظها لكنه كلمة جامعة فحقه
تقدس بان بطاع فلا يعصى ويذكر ولا ينسى وشكر ولا يكفر بقدر الامكان ومن ثم
شمل خير الدارين (واسع) بفتح الهزمة وسكون التاء وكسر الباء (السيئة) الصادرة
منك صغيرة كما اقتضاه ظاهر الخبر فالحسنات ترفع السيئات بالتخفيف الحسنة صلوة
او صدقة او استغفار او سبحة او غيرها (تمحوها) اى السيئة فى صحيفة الكائين وذلك
لان المرض يعالج بضده كالبياض يزال بضده وعكسه ان الحسنات يذهبن السيئات يعنى فلا
يعجزك اذا فطرت منك سيئة ان تتبعها حسنة كصلوة قال ابن العربي والحسنة تمحو السيئة سواء
كانت قبلها او بعدها (٤) (وخالف الناس مخلق حسن) بالتحريك اى كلف معاشرتهم بالمحاملة
من نحو طلاقة وحلم وشفقة وخفص جاب وعدم طن السوءهم وتودد الى كل كبير وصغير
وتلاطف فى سياستهم مع تبين طبائعهم (حمك حبضت حسن والدارمى عن ابي ذر

طب كره عن انس ومعاذ صحيح) وقال الذهبي حسن (اتق الله) اختلف في التقوى وحقيقتها
 نزيه القلب عن الادناس وطهارة البدن من الاتام وان شئت قلت الحذر من موافقة
 المخالفات وعبر بالاسم الاعظم ليكون ازجر (واذا كنت في مجلس وقت عنه) وفي نسخة
 عنهم راجع اهل المجلس (فسمعتهم يقولون ما يعجبك) من الحسن والاطف والكرم والمروءة
 واتواع الاحسان (فأته) امر من اتى يأتي فاتبعه لانه تكون حينئذ محسنا والله يحب المحسنين
 (واذا سمعتهم يقولون) وضمير الجمع في اربع محل راجع ايضا الى اهل المجلس (ما تكره)
 من القبح والشين واللوم انواع سوء الاحوال (فلانأته) اي فلا تقربه لانه ان تقربه تكن ظالما
 لنفسك والله لا يحب الظالمين (حم ططب حل هب عن ضرغامة بن عليبة بن حرمة عن ابيه عن
 جده) وله شواهد (اتق الله) خف عقابه واصبر عن المعاصي وعلى الطاعات (واقم الصلوة)
 التي هي حضرة المراقبة وافضل اعمال البدن بالمحافظة عليها بشر وطها وعدم ارتكاب
 منهياتها فانها اول ما يحاسب العبد به وعلم الايمان وعماد الدين وعموده (وأت) بالمد
 من الايتاء (الزكوة) اي اد زكوة اموالك فانه تطهرك وتزكك ولذا ينبغي اخراجها
 من اطيب المال فالله طيب لا يقبل الا طيبا قال ابن عطاء الله ومن خصائص الانبياء لا تجب
 عليهم الزكوة لانهم طهرة ومبرؤون من الدنس لعصمتهم ولانهم لا يشاهدون لهم ملكا مع الله
 (وحج البيت) الكعبة اي اد حجة الاسلام في اول سنة مع جميع شروطه حتى تكون اكمال
 الناس (واعتمر) اي افعل بعمل العمرة وأت بجميع مناسكه لانه من شعار الله (وبر)
 بالفتح امر من برير (والديك) وان علا اي اطعمهما من غير انم في كل امور مباح او واجب
 (وصل رحمك) بكسر الصاد امر من وصل يصل صلة وهي العطية اي فلا تقطعها
 مما يجب وجمعه ارحام عام في كل رحم محرما وارثا وضد هما على الاصح والمراد بالاحسان
 اليهم قولاً وفعلاً وكف الاذى عنهم (واقر) بكسر الراء واسقاط الياء للجزم من قرى يقرى
 قرى بالمكسر وقراء بالمد اي احسن (ضيفك) اي مسافرك يقال قرى الضيف اي
 احسن اليه (وأمر بالعروف وانه عن المنكر) سيأتي من امر بمعروف (وزل) بالضم
 امر من زال يزول اي اذهب او من زال يزال بمعنى صار (مع الحق حيث زال) اي اي مكان
 كان الحق كن معه (طب عن مخول السلي) وله شواهد (اتق المحارم) اي احذر الوقوع
 في جميع ما حرم الله عليك (تكن اعبد الناس) اي من اعبدهم لما انه يلزم من ترك المحارم
 فعل الفرائض فبانتفاء المحارم تبقى الصحيفة نقية من التبعات فالقليل من التطوع مع ذلك
 ينو ويعظم بركته فيصير ذلك التقى من اكابر العباد فاسكب العبرات حتى تكون بصيرا

لكل راجب فتقوم به وعارفا بكل محرم حتى تجنبه (وارضى بما قسم الله لك) اى واقع
بما اعطاك وجعله حظك من الرزق (تكن اغنى الناس) فان قنع استغنا وليس الغنى
بكثرة العروض ولكن الغناغنى النفس والقناعة عز الله وضدها فقر لغير الله ومن لم
يقنع لم يشبع ابدا (واحسن الى جارك) بالقول والفعل والجار المجاور لك من منزلتك
(تكن مؤمنا) كامل الايمان فاذا لم تقدر على الاحسان اليه فكف عن اذاه وان
كان موزيالك فاصبر حتى يجعل الله فرجالك (واحب للناس ما تحب لنفسك) من
انواع الخير (تكن مسلما) كامل الاسلام بان تحب لهم حصول ما تحبه لنفسك من جهة
لا يزاحمك فيها فان انتفت المحبة في حقد او عد او حسد انتفى كمال الايمان عنه وغاير
لفظي الايمان والاسلام (ولا تكثر الضحك) بفتح دكسر وهو كيفية يحصل منها
انبساط في القلب مما يعجب الانسان من السرور ويظهر ذلك في الوجه والاكثر
منه مضر بالقلب منبهى عنه سرعا وهو من السفهاء والارارل وبورن الامراض
النفسية (فان كثرة الضحك تيمت القلب) اى تصيره مغمورا في الظلمات بمنزلة
الميت الذى لا ينفع نفسه (سمع هبت غريب عن ابى هريرة) قال عليه السلام
من يأخذ عني هذه الكلمات فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن قلت انا فاخذ بيدي
فعد حسبا اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم اى الحالة التى بها الاجتماع رضى المصباح
الصلح التوفيق يقال اصلحت بين القوم رفقت وقال الراغب الصلاح ضد الفساد
والصلح مختص بازالة النفاق (بين الناس فان الله تعالى يصلح بين المسلمين) وفي رواية
المؤمنين اى اصلحوا فان الله يحب الصلح ولذا يصلح بينهم يوم القيمة اى بوفق بينهم
بان يلهمهم المضاوم العفو عن ظالمه ويعوضه عن ذلك باحسن الجراء وعن انس
مرفوعا اذا كان يوم القيمة نادى مناد يا اهل النوحيد ان الله قد عفى عنكم فليعف
بعضكم عن بعض وعلى الله اثواب (ل) وكذا ابو يعلى (عن انس) وقال ك صحيح
اتقوا الله المستجمع لصفات العظمة وجع هنا ولما مر على نهج التغايب (في هذه
البهائم) اى فى شان ركوب ما يركب منها واكل ما يؤكل منها ونحو ذلك روى جمع
بهيمة سميت به لاستبهاها عن الكلام اذ لانها بهيمة عن التميز ارا لابتهاام امرها علينا قال
الكشاف البهيمة بهيمة فى كل ذات اربع وقال الراغب البهيمة ما لا نطق له من الاستبهاام
لكن خص فى التعارف بما عدا السباع قيل المراد هنا الابل فقط بسبب الاتى
(المعجمة) بضم الميم وفتح الجيم وقيل بكسرها فانها لا تطبق عن نفصح عن حالها

كاسياتى كاه
في ادماء اقترض
الله

وتتضرع عن صاحبها عن جوعها ودناشها وضررها واصل الاعجم الذي لا يفصح بالعربية ولا يجيد التكلم بها عجميا او عربيا يسمى به ليجم لسانه وليس كلامه والمراد الرفق بها فاركوها حال كونها (صالحة) ارشاد للركوب عليها يعني تعهدوها بالعرف لنها لما تريد منها فان اردتم ركوبها زهي صالحة للركوب قوية على المشي بالراكب فاركوها والا فلا تعملوها مالا تطيقه (وكلوها صالحة) اي وان اردتم تنحروها وتأكلوها فكلوها حال كونها سمينة صالحة للأكل وخمس الركوب والأكل لانهما من اعظم المقاصد وفيه وجوب الدوام وان الحاكم يجبر المالك عليه عند الجمهور فيلزم المالك كفاية دابته المحترمة وان تعطلت ارغن او زمانة اكلا ونسرا فان امتنع الزم به من ماله او يبيعها او اجارتها او ذبح المأكولة (حم دحب وابن خزيمة عن سهل بن الحنظلة) اويس صحابي والحنظلة امه وبها اشهر شهيد احدا فهو روع زاهد قال مر عليه السلام بغير قد خلق طهره ببطنه فذكره حديث صحيح (انقوالله) اي احذر الظلم والميل باطلا (واعدلوا بين اولادكم) في امورهم بان سواهم في العطية (خم عن النعمان وطب عنه) اي ورزى الطبراني بمثله مع زائد عن النعمان وهو (انقوالله واعدلوا بين اولادكم كما تحبون ان يبروكم) بفتح الياء والموحدة اي تحسنوا طاعتكم يقل بررت زائد ابره برا وبرورا احسنت طاعته ورفقته وتحررت محابه وتوقيت مكارهه وذلك كما للاباء على الابناء حق فلا بناء على الاباء حق كما قال تعالى ووصينا الانسان بوالديه احسانا وقال قوا انفسكم وامايكم نارا فوصية الله للاباء بابنائهم سابقة على وصية الازداد بابائهم وفيه النسوية بين الاولاد في العطية وغيرها من انواع البرحتى في القبلة ولو فعل خلاف ذلك يحرم عند البعض والجمهور لا يحرم فقد فضل ابو بكر عابسة بخذاذ عشرين وسقادون جميع اولاده وعمر عاصما بشي اعطاه ربيعة بن حنبل بن عوف زائد ام كلثوم قال القاضي وقد ورد ذلك ولم ينكر عليهم فيكون اجماعا (تقوالله في الصلوة) اي اديتوا وانقوا بشروطها واركانها ولما ذكر صلة الخلق بالخلق وكان اهتمام الناس بمن يهون من اعظم دعائم الدين كما يشير اليه خبر كفي بانرا انما ان يضع من يمين او يعول اتباعها به اشارة الى ان التباين بذلك راجب على المالك وجوب الصلوة فقال وما لك ايمانكم اي من كل حي ادمي وخيوان محترم زينا رزية خذ عن ام سلمة واما رواية المتن هكذا (تقوالله في الصلوة) اي اجعلوا بينكم وبين غضبه وقاية بالمواظبة عليها رجاء

لرضا ربكم وخوفا من نقض العهد الذي عهد الله اليكم انتم (اتقوا الله في الصلوة)
كرره ثلاثا تأكيذا واهتماما لانها علم الايمان وعماد الدين وطهرة القلوب من ادناس
الذنوب واستفتاح باب الغيوب ومحل المناجاة ومعدن المصباح وتنسج فيها ميا دين الاسرار
وتشرق فيها شوارق الانوار (اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم) فعاملوهم بالرعاية
وتجاوزوا عما يصدر منهم من الجناية اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم كذا في رواية الجامع
الصغير كرهه مرتين وفي المتن مرة (اتقوا الله في الضعيفين) قيل من هما يا رسول الله
(قال المرأة الارملة) اي المحتاجة المسكينة التي لا منفق لها سميت ارملة لما لها من
الارمال وهو الفقر وذهاب ازاد (والصبي اليتيم) اي الصغير الذي لا اب له شرعا
ذكر اوانثى حث على هذين لان ما تضره النفس من التكبر تظهره فيهم لكونهم تحت
قهرها فتري الانسان يعمل الفكرة في وجوه العظمة عليهم ويتفكر في كيفية زجرهم
وكيفية قهرهم وانفسهم (هب عن انس) قال كنا عند رسول الله صل الله عليه وسلم
حين حضرته الوفاة فقال لنا اتقوا الخ حسن وقال الذهبي مجهول ﴿ اتقوا الظلم ﴾
الذي هو مجاوزة الحد والاعتداء على الخلق قال الراغب هو لغة وضع الشيء بغير موضعه
المختص به بنقص او زيادة او عدول عن وقته او مكانه ويقال مجاوزة الحق الذي
يجرى مجرى نقطة الدائرة لان الشرايع تطابقت على قبحه وانفقت المثل على رعاية
حفظ الانفس والانساب والاعراض والعقول والاموال فالظلم يقع في هذه او
في بعضهم واعظمه الشرك ان الشرك لظلم محظوم وهو المراد بالظلم في اكثر الآيات
ويدخل فيه ظلم لنفسه بارتكاب المعاصي وظلم لغيره وافح انواعه ظلم من ليس
له ناصر الا الله (فان الظلم) في الدنيا (ظلمات) على اصحابه بمعنى انه يورث ظلمة
في القلوب فاذا ظلم القلب ناه وتحير فذهب الهداية والبصيرة فخرّب القلب فصار
صاحبه في ظلمة (يوم القيمة) فالظلمة معنوية لما كان مفضيا صاحبه الى الصلال الذي
هو ضد الهداية كان جديرا بالتشبيه بالظلمة كاشبه الهداية بالنور وقيل حسية
فيكون ظلمات عليه فلا يهتدى في القيامه بسيرة غيره من المؤمنين تسمى نوره بنور يديه
واختلاف انواع الظلم سبب لانواع السداد في النعمة من الوقوف والعرصات
والحساب والمرير على الصراط . انواع العقاب في النار (وانقوا انفسكم) الذي
هو بخل مع حرمس او منع الواجب او البخل بما في يد الغير وقال الكشاف بالضم والكسر
اللوم وان نكون نفسه حريصة والبخل اعلم منه وقال الطبري البخل مضاعف المنع

والشح المنع مع ظلم وعطفه على الظلم اشعار بان الشح اعظم انواعه لانه من نتائج حب الدنيا ولذا قال (فان الشح اهلك من كان قبلكم من الامم وجاهلهم على ان سفكوا دماهم) اي اسالوها بالقوة القضائية (واستحلوا محارمهم) اي استباحوا نساءهم واموالهم من الله من اموالهم وغيرها وهذا استيناف فان اتملال المحارم جامع لجميع انواع الظلم وعطفه على سفك الدماء عطف عام على خاص والسفك والسفح والسكب والشرا انواع من الصب (حم م خ في الادب وعبد بن حميد وابو عوانة عن جابر بن عبد الله) قال الديلمي في الباب جندل وغيره ﴿ اتقوا المظالم ﴾ جمع مظلمة وهي تباعة وحقوق العباد من جهة الاعراض والاموال والانفس من الكافر والمؤمن على كل حال (ما استطعتم) اي غاية وسعكم لان الحقوق كثيرة من الغيبة والبهتان والافتراء والاذى والحيلة والكيد في امر من اموره (فان الرجل يجي يوم القيمة) اي المواقف والعرضات والسؤال والميزان (بحسنات يرى) بالفتح اي يعتقد (انها ستجيه) ستخلصه لكثرتها ولكن كثرة غفلتها من ذنوبها من جهة حقوق العباد (فايزال عند ذلك يقول) القائل المنادي اوملك المأمور للحساب (ان لفلان قبلك) بكسر القاف طرفك وجانبك (مظلمة) بفتح الميم وكسر اللام من عرضه اوني من الاشياء كالاموال والجراحات والضروب والشم والاذى وغيرها (فيقال انحوا من حسناته) بان اعطوا ثواب حسناته الى صاحب الحق فبقى بلا ثواب فكانه محي حسناته (فابقى له حسنة) وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه كما في خ (ومثل ذلك كمثل سفر) جمع سافر اي من خرج الى سفر (نزلوا بفلاة من الارض) اي بارض خال لبس فيه سكاك ولا قريبا (ليس معهم حطب فنفرق القوم) لطلب الحطب (فاحتطبوا بالنار) اي فاجمعوا الحطب للاحتراق يقال حطب حطب واحتطب اذا قطع الحطب وجمعه بابه ضرب (وانضجوا ما ارادوا) اي احرقوا او طبخوا ما ارادوا من الطعام النضج بالفتح والضم الطبخ والاحراق ومنه قوله تعالى كما نضجت اي احرقت (فكذلك الذنوب) يعني نحو حسناته التي جمع في كل مكان وزمان في ساعة في القيمة لاصلاح القضاء وحقوق العباد كما نحو الحطب الذي جمعه القوم في كل مكان في ساعه لاصلاح الطعام فكذلك الذنوب التي جمعها في كل مكان وزمان نحو في ساعة بان تحمل على خصمائه (الحرائطي في مساوى الاخلاق) اسم كتابه (عن ابن مسعود) عبد الله بن مسعود الانصاري ﴿ اتقوا الجحيم ﴾ قيل هو

ما تضام وما تحجر ونشتد جزاءه بالماء والتراب وقال الراغب هو الجوهر الصلب وجمعه اججار
 وحجارة (الحرام) اي الذي لا يحل لكم اخذه واستعماله والحرام يسمى معصية وذنباً
 ومحظوراً (في البنيان فانه اساس الخراب) اي قاعدته وشانه والمراد خراب الدين
 او الدنيا بقلّة البركة وشوّم البيت المبني به او اساس خراب البناء نفسه بان
 يسرع اليه الخراب في زمن قريب ولولم يبن به لم يخرّب سريعاً بل يطول بقاءه
 لينتفع بقلته من بعدائه قال الكشاف مكتوب في الانجيل الحجر الواحد في الحائط من
 الحرام عربون الخراب قال وهب بن منبه وجدت في كتب الانبياء من استغنى بمال
 الفقراء جعلت عاقبته الفقر واي دار بنيت بمال الضعفاء جعلت عاقبتها الخراب وعن
 علي رضي الله عنه ان الله عز وجل بقاءاً نسي المتيمات فاذا كسب الرجل المال من حرام
 سلط الله عليه الماء والطين ثم لا يمتعه به وقيل المراد بالبنيان كل امراسه من دينه
 ودنياه اذا كان امداً وانفاقه من حرام اغن اسس بنيانه على تقوى من الله
 ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفاعر هار (هب خطا عن ابن عمر)
 قيل لاه لكن له طرق وشواهد ﴿ اتقوا الحديث عني ﴾ اي لا تحدثوا (الاما
 علم) اي تعلمونه وتيقنونه صحة نسبه الى وقال الطيبي يجوز ان يراد بالحديث
 الاسم فالمضاف محذوف اي احذروا من الحديث عني والحديث عرفاً ما روى من
 قول النبي عليه السلام او الصحابي او التابعين او فعلهم او تقريرهم وقد يخص بما يرفع
 الى النبي عليه السلام من قول او فعل او تقرير كذا في التلويح (فن كذب على
 متعمداً) حال من الضمير المستتر الراجع الى من (فلا يثبتوا مقعده من النار) اي فليخذله محلاً
 لينزل فيه فهو امر بمعنى الخبر قال الرافي اودع اي بواه ذلك فالتبوا اتخذ المنزل
 والمقعد محل القعود واجابه بلفظ الامر جواباً للشرط ليكون المبلغ في وجوب والزم له
 والكذب عليه من الكبار المؤبقة لاضراره بالدين وافساد اهل الايمان والكاذبون
 عليه كثيرون وقد اختلف طرق كذبهم كما في المبسوط قيل وعمومه يشتمل الكذب في
 غير الدين (ومن قال في القرآن برأيه) اي من سرع في التفسير برأيه من غير ان يكون
 له خبرة بلغة العرب ووجه استعمالها في حقيقة ومجاز ومجمل ومفصل وعام وخاص
 وغير ذلك من علوم القرار دينبوا مقعده من النار المعدة في الآخرة لانه وان طابق
 المراد بالآية فقد ارتكب امر افظيعاً وافتحم هو لا شنيعاً حيث قدم على كلام الله بغير اذن
 الشارع (حمّ عن ابن عباس) حسن لذاته ﴿ اتقوا الدنيا ﴾ اي احذروا الاغترار بما

فيها فانها وشك الزوال ومظنة الترحال فلا تقرىوا الاسباب المؤدية للانهماك فيها
او الزيادة على الحاجة فانها عرض احوال حائل كم قلت كم فضحت والدنيا عنداهل
الطريق عبارة عما شغل عن الله (واتقوا النساء) اى احذروا الاقتتان بهن وصونوا
انفسكم من التطلع اليهن والتقرب منهن بالحرام (فان ابليس) من بلس تبحر او من البلس
من لا خير عنده او عنده ابلاس وسر والمهلس الساكت حزنا قال ابن العاد ولا بليس
اثنان وثلاثون اسما واولاده ثلاثة عشر اسما لكل منهم اسم يخصه (طلاع) مبالغة
طالع من رجل طلاع لاشيا مجرب للامور كاب لها بعلوها ويظهرها ويهجم عليها
بشدة (رصاد) مبالغة رصد رقاب كما يرصد القطاع القابلة فيثنون عليها والرصد
الاستعداد للترقب ان ربك لبالمرصاد اى مراقب اعمالك لا يخفاه (حصاد) مبالغة
حصد اى قاطع اعمالك من اصولها (وما) نافية (هو بشىء) الباء زائدة والتكثير
للتعميم لانه سياق النفي (من فخوخه) جمع فخ بالفتح وشدة الخاء آلة الصيد قال
الكشاف من المجاز وثب فلان من فخ ابليس اذا تاب (باوثق) اى احكم (لصيده
في الاتقياء) اى من له الوقاية والحذر (من فخوخه في النساء) بيان للاوثق اى ما بشق
به في صيده الاتقياء بشىء من آلات الصيد وثوقه بالنساء اما كرونهن من فخوخه فلانه
جعلهن مصيدة بزيتهن في قلوب الرجال ويغريهم بهن فيورطهم في الزنا كصائد ينصب
شبكة ليصطاد بها ويغري الصيد عليها ليقع في حبائلها قال ابو حنيفة النظر رسول
البلايا وسهام المنايا وقيل من غلب هواه عقله افتضح ومن غض بصره استراح
(الديلى عن معاذ) وفيه هشام بن عمار صدوق قال الذهبي فيه سعيد ابن سنان
لاه **اتقوا الله** اى خافوا عقابه واصبروا عن المعاصي وعلى الطاعات (وصلوا
خمسكم) اى صلواتكم الجنس المعلوم فرضيتها من الدين بالضرورة
اضافها اليهم لانها لم تجمع لغيرهم ورد ان الصبح لآدم والظهر لداود والعصر
لسليمان والمغرب ليعقوب والعشاء لبونس (وصوموا شهركم) رمضان والاضافة
للاختصاص كما عليه العامة ولكن قيل تعقب في حديث ابى حاتم صيام رمضان
كتبه الله على الامم قبلكم واحتج الاولون بان النبي عليه السلام كان يصوم عاشوراء
قبل ان ي فرض رمضان ولو كان رمضان مشروعا قبلنا لصامه والصوم اذلال
النفس لله ذامسا كها عاتق اثاره الى نهرا على وجه مخصوص وفرغ بالمدينة (وادوا
زكوة اموالكم) قيل الزكاة كسر انقة الغنى بما يؤخذ في اضافتها اظهار الكون المشتغلين

بالدين اثرا عند الله من الاغنياء ولكون المال شقيق النفس ولذا اصعب اتقاؤه على النفس (واطيعوا اذا امركم) اى من ولى امركم في غيركم قال الطيبي وعدل عن قوله اميركم ليكون ابلغ واشمل كفاي قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم قال فى القواطع الطاعة من الطوع والانقياد ومعناها تلقى الامر بالقبول (تدخلوا) بالجزم (جنة ربكم) الذى رباكم فى نعمه وصانكم من بأسه ونقمه ويربى الصدقات حتى يصير الحقير عظيما كفاي خبر ان الله يقبل الصدقات فيريها كما يربى احدكم فلو وه من هذا السر يعبر بالرب هتادون غيره والمراد بالادخال مزيد رفع الدرجات او التجاوز عن السببثات والا فمجرد الايمان كاف لمطلق دخولها (هبت حسن صحيح) وكذاق (عن ابي امامة) بن عجلان اخرا الحجابة موتا بالشام (ورواه الخلعى فى فوائده فقال جروايت ربكم) كما سبق معناه رواية زائدة فيه (وادوا زكوتكم طيبة) اى منبسطة منسرحة (بها انفسكم) يقال طابت نفسه تطيب انبساط اى انتقوا مما تحبونه منسرحة صدوركم : اتقوا الدنيا اى احذروها فانها اعدى عدوكم تطالبكم بحظوظها لنصدكم عن طاعة ربكم بطلب شهوتها وتشغلكم عن خدمة مولاكم بخدمة ذاتها (فوالذى نفسى بيده) اى بقدرته وارادته وبيده وهو كناية عن تمكنه تعالى منها تصرفا وتقلبا (انها لا سحر) بلام التأكيد اى اعظم سحرا (من) سحر (هاروت وماروت) قال القاضى كالكشاف لمكان انزلا لتعليم السحر ابتلاء من الله تعالى وتغييرا بينه وبين المعجزة وقيل رجلا ن سمي ملكين باعتبار صلاحهما ومنع صرفهما للعلية والعجمة (الحكيم عن عبد الله بن بسر) بالضم (المازنى) نزل جس سخاى مشهور عاش اربعا وتسعين سنة (اتقوا الملاعن الثلاثة) قالوا وماهى بارسول الله قال ان يقعد احدكم لقضاً حاجته وبقضيها فى ظل يستظل ارفى طريق ارفى تقع ماء هذا رواية حم وما فى المن ماسيد كرم الملاعن جمع لينة مواضع اللين الفعلة التى يلعن عليها وذلك لان من فلما استم ولعن فى رواية الثلاثة (البراز فى الموارد) بكسر الباء على افصح كناية عن الفائط وبسحقها الفصاء الراسع كذا فى المجموع وكذا البارزة فى الحرب كناية عنه وقيل بالكسر نقل البناء والبرز المغيوط والمراد بالموارد مناهل الماء او الامكنة نأتىها الناس كالأندية ورجح الاول بموافقته لحديث السابق وهى فى طريق اوفى تقع ما (وتارعه الطريق) اسماء اوجدها وسطه ارضه ارضه ارضه منه وكاهها بتقاربة مشتقة من التمرح ودو الضرب بالتقدم والخلف من نسبة المفعول

بالفاعل أى مقرعته (والظل) الذى مجتمع فيه الناس لمباح ومثله كل موضع اتخذوه لمصالحهم ومعاشهم المباحة واستدل به على أنه لا يجوز قضاء الحاجة فى الموضع التى يردوها الناس للاستقاء منها لا يذأ الناس بتقديرهم وبه صرح قدامة الخبلى وبعض الشافعية والالكية والخفية لكن أقصر جمهورهم على عدة من الآداب وحلوا الحديث على الكراه (ده طبك عن معاذ بن جبل) حسن وقيل منقطع عند أبى داود وقال العراقى ارتقى درجة الحسن بوجود السواهد وهذا مؤخر فى المتن (اتقوا اللعين) وفى رواية اللعين قال النووى وهما روايتين صحيحين أى الأمرين الجالين اللعين أى الشتم والطرده والباعثين على من قبيلة تسمية الحاملة فاعلا قالوا وما اللعينان قال (الذى يتخلى) فيه ضمير تقديره يتخلى أى الذى يتخلى ولا يطابق السؤال الجواب بدون ذلك (فى طريق الناس) يعنى طريق المسلمين المسلك قیده بذلك فى رواية فخرج طريق الكفار الذى لا يسلكه غيرهم والطريق المهجور الذى لا يسلك الا نادرا الآن من فعلهما بلعن ويسب فلما كانا سببا للعين اسند الفعل اليهما وقيل لآعن بمعنى ملعون سر كنتم أى مكتوم (اوفى) زاوية (ظلهم) أى والتالى يتغوط فى ظلهم الذى اتخذوه مقبلا فاذا اوجده احد قال لعن الله من فعله فيكره ذلك تنزهها وقبل تحريما واختاره النووى لابتداء الناس وابطال منفعتهم بل قال الذهبى انه كبيرة والبول كالفأط لان النخلى التفرد بقضاء الحاجة غائطا او بولا (حم دم عن أبى هريرة وفى حديث) ورواه عنه ابن حبان بلفظ (وافئسهم) بدل اوفى ظلهم (اتقوا النار) أى اجعلوا بينكم وبينها وقاية وحجابا من الصدقة (ولو) كان الاتقاء بالصدق بشئ قليل جدا مثل (ينق تمر) بكسر الشين أى جانبها او نصفها فانه يفقد فقد سد الرق سيمال لطفل فلا يحتقر المتصدق وخص به لان التمر غالب قوت الحجاز والاتقاء عن النار كناية عن محو الذنوب ان الحسنات بذهبن السيئات (فان لم تجدوا) ما تصدقوا به حتى التفاحة لفقده حسيا او سرعا (فبكلمة) أى فاتقوا النار بكلمة (طية) نطيب قلب السائل مما يتلطف فى القول والفعل فان ذلك سبب للنجاة من النار (م حب وابن زنجويه عن عدى بن حاتم) قال ذكر رسول الله صل الله عليه وسلم النار فعوذ منها واشاخ بوجهه فلا نائم ذكره (اتقوا) أى احذروا واجتنبوا ولا تقربوا (ابواب السلطان) يعنى باب السلطان الذى باب من الابواب (وحواشيها) أى اطرافها وهو كناية عن مجلس السلطان ونوابه وقرنائه فانه يحبط العمل والمنزلة عند الله ويورث المذلة فى الدنيا والعقاب والحقارة فى الآخرة

وانما كان ذلك لان من لازمها لم يسلم من النفاق ولم يصب من دنياهم شيئا الا اصابوا من دينه اشد منه وهذه فتنة عظيمة وقسوه قلبية ولذا قال (فان اقرب الناس منها) اى الى ابوابه (ابعدهم من الله) لمداهنته وضعف دينه وجهه الجاه وهو ذريعة الشيطان وشبكة ابليس سيما للعلماء ومن له بهجة مقبولة وكلام عذب وتقاصح وتشدق ولا يزال الشيطان ان يلقى اليه فى دخولك لهم ووعظهم ما يزجرهم عن الظلم وبقبحهم الشرع ثم اذا دخل يلبث ان يدهن ويطرى وينافق فبهلك وبهلك ولذلك قال (ومنى أثر) ماض من الابشار اى اختار (سلطانا على الله) اى على شغل الله وفكره وذكره وخدمته (جعل الله الفتنة فى قلبه ظاهرة باطنة) اى حكما وحقيقة لانه فاسق ظاهرا وباطنا (واذهب عنه الورع) وهو اعلى مراتب التقوى لانه هو فاسق وليس له الفتوى وكيف الورع والتقوى (وتركه حيران) اى متحيرا وشاكا فى كثير من دينه واعماله (الحسن بن سفيان والديلمى عن ابن عمر) وفى حديث طب اياكم وابواب السلطان فانه قد اصبح صعبا خبوطا وفى رواية خبوطا [﴿] اتقوا اذى المجاهد فى سبيل الله [﴾] اى احذروا اذى من جاهد الكفار والاعدى قولا وفعلًا المجاهد المجاهدة مفاعلة من الجهد قمتا وصما وهو الا بلاغ فى الطاقة والمشقة من اتعب نفسه فى دات الله تعالى خالصا مخلصا فهو فى سبيل الله لكنه اذا اطلق صرفا لا يقع الاعلى جهاد الكفار (فان الله يغضب لهم) لاذاتهم واسكسار بالهم ودعائهم على من ظلمهم (كما يغضب للرسول) لان للمجاهد كمال ورفعه وعرة ونسرف وفضل على الناس كما قال تعالى فضل الله المجاهدين على القاعدى بدرجة (ويستجيب لهم) اى يقبل دعائهم وكذا كل اعمالهم حال الجهاد (كما يستجيب لهم) اى للرسول مع عظيم شانهم (قط والديلمى عن على وله) شواهد [﴿] اتقوا زلة العالم [﴾] اى سقطته وهفوته وفعله الخطية جهرا اذ بزلته بزل ناس كثير لاقتدائهم به فيترتب عليها من المفساد ما لا تحصى وقد يراقبه للاخذ عنه من لا يراه وبقصدى به من لا يعلمه فاحذروا متابعتة عليها والافتداء به ولكن ذلك اجملوه على احسن المحامل واستغوا له عذرا ما وجدتم لذلك سبيلا وعلم من ذلك لا عذر لنا فى قولنا ان اكلنا الحرام فالعالم الفلانى يأكله مثلا وقال الغزالى فهذا جهل وكيف يعتذر بالافتداء بمن لا يجوز الافتداء به فان خالف امر الله تعالى لا يقتدى به كائنا ما كان ولو دخل غيرك النار وانت تقدر ان تدخلها فلا عذر لك فى مقارنته والمزلة المكان الرلق وقيل الذنب بغير قصد

تشبيها بزلة الرجل (وانتظروا قبئنه) بالفتح اى رجوعه وتوبته عما لا يسه من الرال
وانما قال ذلك لان العلم بحمله على التوبة قال الغزالى احذر من الاختار بعلماء السوء
فان سرهم اعظم من شر الشيطان ان الشياطين بواسطتهم يتصدون الى انتزاع
الدين من قلوب المؤمنين ولهم هذا لما سئل رسول الله من اسرار الخلق قال اللهم اغفر حتى
كرر واعليه فيقال هم علماء السوء وقال ابن عباس ويل للعالم من الاتباع بزل زله فيرجع
عنها ويحملها الناس فيذهبون في الافاق وقبل زلة العالم كان كسار السفينه تفرق
ويغرق معها خلق كثير وقيل لعيسى عليه السلام من اشد الناس فتنة قال زلة عالم
(عدى والعسكرى فى الامثال عن عمر وبن عوف المزنى) الصحابي بمذلة الميم
﴿ اتقوا فراسة المؤمن ﴾ بكسر الفاء وقيل بالفتح وفى المصباح الفتح لغة وجزم به
بعض المحقق فقال بالفتح واما الكسر فالفروسية والمراد بالمؤمن الكامل الايمان
اى احذر وامن اضمرنى من الكبار القلية او اصرار على معصية او تعدى حداث
الحدود الشرعية فانه ينظر بنور ايمانه الذى ميره الله به على عوام المؤمنين مطلع
على ما فى الضمائر شاهد لما فى السرار فتفصخوا عنده فنشهد عليكم خدا واهل
العرفان هم شهداء الله فى ارضه وربما ساء ما رأى فغار على حق الحق فيمفتكم الله
لمقت وليه وقد وجد من ذلك كثير والمتفرس النظر المثبت فى نظره يعرف حقيقة
سمة الشئ وفى رواية ابن الاثير اتقوا قرابة المؤمن بعنى فراسته والفراسة الاطلاع
على ما فى الضمير وقيل مكاشفة اليقين ومعاينة الغيب وقيل سواطع انوار تلغ فى القلب
يدرك بها المعانى (فانه ينظر بنور الله) عز وجل اى يبصر بعينى قلبه المشرق
بنور الله وباستنارة القلب الفراسة لانه بصير بمنزلة المراآت التى تظهر فيها
المعلومات وقال البعض من غرض بصره عن المحارم وكف نفسه عن الشهوة وعمر
باطنه بالمراقبة وتغوط اكل الحلال لم يخط فراسته وقال ابن عطاء الله واطلاع
بعض الاوليا على بعض الغيوب جائز وواقع لشهادته له انه ينظر بنور الله لا بوجود
نفسه (خ فى تاريخه ت غريب حل وابن السنى فى الطب حل عن ابى سعيد طب خط
والحكيم وسمويه عن ابن عمر) وقال الذهبي لاه ﴿ اتقوا دعوة المظلوم ﴾
اى اتقوا واجتنبوا دعوة من تظلمونه وذلك مستلزم لتجنب جميع انواع الظلم على
ابلق وجه لانه اذا اتى دعاء المظلوم لم يظلم فهو ابلغ من ان يظلم وهو نوع من انواع
البديع يسمى تعليقا فانها تحمل على الغمام اى بامر الله يرفعها حتى تجاوز الغمام اى

السمحاب الايض حتى نصل الى حضرة تعالى وقيل الغمام سى ابيض فوق السماء
السابعة فاذا سقط لا يقوم له السموات السبع بل تشقق السماء بالغمام وعلى هذا الرفع
والغمام حقيقة ولا مانع من تجسم المعاني كما مر هـ (يقول الله وعزتي وجلالي لانصرنك)
بلام القسم ونون التأكيد اى لا استخلص لك الحق ممن ظلمك (ولو بعد حين) اى
امد طويل ولو يؤأخذهم بما كسبوا العجل لهم العذاب بل لهم موعد وورد انه كان
بين قوله تعالى استجب دعوتكما وغرق فرعون اربعون سنة ووقوع العفو
عن بعض افراط الظلمة يكون مع النعوض فهو نصرته (طب ض عن خزبة)
بخاء مصفرا (ابن ثابت) بن الفاكه الخطمى المدنى من كبار الصحابة ^{من} اتقوا دعوة
المظلوم فانها ^ك اى دعوته (تصعد الى السماء) كما مر معناه (كأنها سرارة) لانه
مضطرب فى دعائه وقد قال تعالى امن يجب المضطر اذا دعاه وكما قوى الظلم
قوى تأثيره فى النفس فاشتد ضراعة المظلوم فقويت اجابته والشر ما تطأ من
النار فى الهوى شبه سرعة صعودها بكثرة طيرانها من النار (ك والدليل عن ابن
عمر) قال العاصم احتج به مسلم صحيح او حسن ^{من} اتقوا دعوة المظلوم ^ك
اى تجنبوا الظلم لئلا يدعوا عليكم المظلوم (وان كان كافرا) فان دعوته اذا
كان مظلوما مستجابة وفجورة على نفسه وفى حديث احمد عن ابي هريرة مرفوعا
دعوة المظلوم مستجابة ولو كان فاجرا لفجوره لنفسه ولا ينافى له ومادعاء الكافرين
الافى ضلال لان ذلك فى دعائهم للنجاة من نار الآخرة فلا يدل على عدم اعتباره
فى الدنيا ثم علل الالتقاء بقوله (فانه) اى الشأن وفى رواية فانها وهو عائد على
لفظ الدعوة (ليس دونه) وفى رواية دونها (حجاب) اى ليس بينها وبين القبول
مانع والحجاب هنا ليس لاقتضائه نوعا من البعد واستقرارا فى مكان والله تعالى
منزه عن ذلك واقرب لكل شئ من نفسه فهو تمثيل لمن يقصد باب سلطان
عدل جالس لدفع المظالم فانه لا يحجب (جمع ض عن انس) واتفقوا عليه الشيخان
بدون الكافر ^{من} اتق الله ^ك بالياء امر مفردة مؤنثة مخاطبة اى احذرى فى كل حالك
وقولك (يا فاطمة وادى فريضة ريك) اى ما فرض الله عليك (واعلمى عمل اهلك)
اى ما سواه الله تعالى بينه وبينك او ما وجب الله عليك من اطاعة اهلك وخدمة
زوجك (واذا اخذت مضجعا) اى واذا آويت ودخلت فراشك فسمعى
ثلاثا وثلاثين (تسليحا بالاصبع وغيره عددا عميرا) (واحدى ثلاثا وثلاثين) بحميدا

لكن يحمل القاضى
على المجاز حيث قال
استأنف بهذه الجملة
لفخامة شان دعاء
المظلوم واختصاصه
بمزيد قبوله ورفع
على الغمام وفتح
ابواب السماء له مجاز
على اتارة الاثار
العلوية وجمع
اسباب السماوية
على انتصاره
بالانتقام من الظالم
وانزال البأس عليه
م

مكملا (وكبرى اربعا وثلاثين) تكبير امرتبا وهذا على طريق التغليب لان ما زاد على ثلاث وثلاثين تسبيح وتهليل وتمجيد وليس فيه تكبير فتلك مائة وتمام المائة قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير (فهى خير لك من خادم) وفي المشارق قال على رضى الله عنه لما سمعت فاطمة حصول آما وعبيد من السبي عند رسول الله اتت اليه فسئلت منه خادما يعينها وكانت اشتكى يدها من ادارة الرمح فقال لها الا اخبرك ما هو خير لك منه اى مما سئلت (دعن على) وله شواهد ثم اتقروا في صلواتكم الخمس الموقنة بالجماعة (والامام يقرأ) اى وقراءة الامام كاف فلا تفعلوا ذلك القراءة وقراءة ما يصح به الصلوة فرض على المنفرد وعلى الامام واما على الجماعة فليس القراءة اصلا عند الحنفى خلافا للشافعى واذا قال (ليقرأ احدكم بفاتحة الكتاب في نفسه) هذا عند الشافعى لان الفاتحة ركن عنده وواجب عند الحنفى سيأتى في حديث لاصلوة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب (طس ق عن انس) وفي المصابيح بحث (اتموا الصف) اى اكلوه فلا يشرع في الصف الثانى حتى يتم الاول ولا يقف في صف يتم ما قبله فان وجد في صف ما فريجة اخترق الصف الذى يليه فافوقه اليها لتقصيرهم بتركها المقدم وهو الذى يلي الامام وان تخلله سارية او منبر (ثم الذى يليه) وهكذا وهكذا (فا كان من نقص) في الصف الاول (فليكن) اى فاجعلوه (في الصف المؤخر) فيكره شروع في صف قبل اتمام ما قبله وهذا مفوت لفضيلة الجماعة لاصل بركة الجماعة (حم دن البراز عصب حب ق ض خز بر قش عن انس) قال النووى في رياضته حسن ﴿ اتموا الركوع والسجود ﴾ اى ايتوا همتاهما من كاماين بشرائطها وستنها وادابها ووافوا الطمانينة فيهما حقها فحبب الطمانينة فيهما في الفرض وكذا في النفل عند الشافعى وذلك بان تستقر اعضاؤه في محلها فوالذى نفسى بيده اى ذاتى بقدرته وتصرفه (انى لاراكم) بلام التاكيد (من وزاء ظهري) اى خافى (اذا ركعتم واذا سجدتم وفي رواية مسلم اذا ما ركعتم واذا ما سجدتم وهذا رؤية ادراك فلا تتوقف على آلتها ولا على شعاع ومقابلة خرقا للعادة وقول الراهدى كان له عيان بين كتفيه كسم الخياط يرى بهما ولا يحجبهما شئ لم يثبت ولما كانت هذه الرؤية الادراكية خارجة عن قوانين العادية أكد بالقسم وباللام دفعا للانكار ومن زعم انه رؤية قلبية او بوحى ردهانه تعطيل للفظ الشارع بلا ضرورة فحمله على ظاهره وانه ابصار حقيقى خاص

به معجزة له اولى قال ابن حجر و ظاهره ان ذلك خاص بالصلوة و يحتمل العموم لكنه
 الاكثر بالعموم الا ترى قول المطامح وغيره انه كان يصبر من خلفه لانه كان يرى من
 كل جهة من حيث كان نور اكله وهذا من عظيم معجزاته ولهذا كان لا ظل له ان
 النور الذي افيض عليه منع من حجب الظلمة (٤) (ط حن حن حب عن انس) صحيح
 اتيت بمبنى للمفعول متكلم من ثلاثي اى مررت (على موسى) بن عمران (ليلة
 اسرى بي) مبنى للمفعول اى فى دعوة سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد
 الحرام الى المسجد الاقصى ثم الى سدة المنتهى (عند الكتيب الاحمر) اسم موضع
 قريب من القدس (وهو قائم يصلى فى قبره) وفى لفظ وهو يصلى فى قبره اى يدعو الله
 ويثني عليه و يذكره والمراد بالصلوة اللغوية وقبل الشرعية وعليه القرطبي فقال يدل
 الحديث على انه رأى رؤيا حقيقة فى اليقظة وانه حى فى قبره يصلى الصلوة
 التى يصلها فى الحياة وذلك ممكن لانه الى الآن فى الدنيا وهى دار نعيم فان قيل
 كيف يصلون بعد الموت وليس نلك حالة تكليف قلنا ذلك ليس بحكم التكليف
 بل بحكم الاكرام لهم لانهم حجب اليهم فى الدنيا الصلوة فلزموها ثم توفوا على ذلك
 فشفروا بايافء ما يحبونه فتكون عبادتهم كعبادة الملائكة لا تكليفه وقبره الشريف
 اخرج ابن عساكر عن كعب انه بد شق وذكر ابن حبان ان قبره بين مدين وبيت
 المقدس واعترضه الضياء المقدسى ثم قال اشهر ان قبره قريب من اريحا بقرب الارض
 المقدسة وقال العراقى وليس فى قبور الانبياء ما هو محقق الا قبر نينا واما قبر ابراهيم
 فظنون (ش عن انس وهو صحيح) وفى رواية حم من عنه مررت ليلة اسرى بي
 على موسى قائما يصلى فى قبره اتيت ليلة اسرى بي اى ليلة المراج على قوم
 من امتى وهذا عالم المثال ورؤية حقا يقهم (تقرض) اى تقطع يقال قرضت الشئ
 اقرضه اى اقطعه (شفاهم بمقاريض) واحده المقرض آلة القطع (من نار كلما قرضت)
 اى قطعت (وفت) وفى نسخة دقت اى تمت (فقلت يا جبريل من هؤلاء) المصيبون
 بهذه البلايا (قال) هؤلاء (خطباء من امتك) الاجابة (الذين يقولون مالا
 يفعلون) يعنى علماء امتك يأمررون الناس بالبروينسون انفسهم كما فى حديث المصاييح
 وذلك كبر عند الله مقنا (ويقرؤون كتاب الله ولا يعملون به) يعنى قراء امتك
 يقرؤون القرآن ولا يعملون بمعانيه واحكامه (هب وابن ابى داود عن انس) وله
 شواهد اتيت ليلة اسرى على قوم من امتى الاجابة (بظونهم) جمع

وكانوا يدعو بمثل
 اللهم اجعل بيني
 نورا وشمالى الى
 سبعة عشر نورا
 وهذه الانوار ابصر
 من كل جهة ولذا
 تجلب له الجهة فى
 الجدار لفقد الحجب
 وزاد لفظ الظهر
 ولم يكتف بقوله
 وراى لان وراء
 يراد به تارة خلف
 وتارة امام اى
 ما يوارى به وهو
 قدامه وقد عد
 من الاضداد
 م

باطن (كالبيوت) جمع بيت لانهم يأكلون اموال ربا فيكون كالقبة (فيها الحيات) جمع حية وهذا صورة الاعمال في الحقيقة (تري من خارج بطونهم) يعني تري الناس من اى جهة كان (فقلت من هؤلاء يجبريل قال هؤلاء آكلة الربا) وهو عبارة عن طلب الزيادة مع نهى الله عنه والمراد في الاية الذين يأكلون يعاملون به وخص الاكل لانه معظم الامر كما قال الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما وكما قال ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وانه سيأتى لمن عليه السلام آكل الربا وموكله وشاهده وكتبه فثبت ان الحرمة غير مختص بالاكل بل بعن النصرف في الربا (ه عن ابي هريرة) وله شواهد كثيرة اثبتكم على الصراط كما اى اقواكم واسرعكم على المرور عليه (اشدكم حبالا اهل بيتي) على وفاطمة وابناها وعباس المراد ون بقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت واصحابي وفي رواية الجامع ولاصحابي اى من اجتمع به مؤمنا ومات كذلك لان محبتهم انما تنشأ عن محبة متبوعهم ومن احب رسول الله احبه الله وامنه عند المخاوف وتفاوت درجات المحبة بحسب تفاوت المعرفة والايمان والمعارف بالانوار ولايمر المؤمنون على الصراط الا بانوارهم يسبح نورهم بين ايديهم وبإيمانهم قال حجة الاسلام ومرورهم عليه على قدر نورهم ومنهم من يمر كطرفه العين ومنهم من يمر كالبرق ومنهم كالسحاب ومنهم كاتقضاض الكواكب ومنهم كالفرس ودون ذلك فينتج من هذا محبة الال والاصحاب دليل على كمال الايمان والمعرفة والمراد حب لا يؤدى لمحذور او نهى عنه كالروافض (عدو الدلى عن على) ورواه ابو نعيم ووهاه ابن حبان ثابت حراء بكسر الحاء ومدالراء المهمة علم جبل بقرب مكة بحذف حرف النداء منصرف (فانما عليك بنى او صديق او شهيد) وروى بالواو واوهنا بمعنى الواو ورواية المشارق اسكن حراء فانما عليك الا بنى او صديق او شهيد والمراد جنس شهيد لان المذكور في الحديث بمد الصديق كاهم شهداء وقال الراوى وعليه النبي وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن ابى وقاص وتحرك حراء كان من المباهاة وفيه معجزة النبي حيث اخبر عن كونهم شهداء وكانوا كما قال فان قيل فدجا ان عمر ارث فكيف يكون شهداء قلنا عن من شرط عدم الارتثان يحمله ان عمر مخصوص بهذه الكرامة بشهادته الوصى او المراد الشهيد في حكم الآخر وتغلب الثواب او راد به المشهود له بالجنة (ط حم حب عن انس حم دن ع ن حسن صحيح عن سعد وسبع عن اثنين) اى

اخرج سبع مخرج عن اثنين راو و كما مرواية خ دن اثبت احد فانما عليك
 نبي وصديق وشهيدان ^{من} انقل نبي ^{من} افعل تفضيل اي اكثر ثواب وارجم
 خصلة التي غلبت كل عمل (في ميزان المؤمن خالق حسن) صفته لان الخلق الحسن
 يذهب الخطايا لان صنابع المعروف لا يكون الا من حسن الخلق والصنابع المعروف
 حسنات وهو يذهب السبئات ولان الخلق الحسن زمام من رحمة الله فمن رزقه
 الله فقد افيض عليه من خزائن الرحمة التي يعيش اهلها عيش اهل الجنان
 (ان الله يبغض الفاحش المنفحش) الفحش بالضم والفحشاء المستقبح قولاً وفعلاً وفحش
 وتفاحش اي جاوز امره وحده ويسمى الزنا فاحشة كما مر (البذي) اي غير مستحي
 في كلامه لان الخلق السيئ زمام من عذاب الله في انفس صاحبه والزمام بيد الشيطان وان
 الشيطان يحجره الى الشر والنسر يحجره الى النار (ق عن ابي الدرداء) وفي الديلمي
 الخلق الحسن لا ينزع الا من ولد حبسة او ولد زينة وفيه روايات ^{من} ان لا ينظر
 الله اليهما ^{من} نظر رحمة ولطف او نفي النظر عبارة عن غضبه عليهم كمن غضب
 على صاحبه بصرمه وبعرضه او هو تمر يض بحرمانهم من حال اكا براهل الجنة
 في اكرام الله اياهم بالنظر (يوم القيمة) قالوا يا رسول الله ومن هما قال (قاطع
 الرحم) اي الفراة بنحو اساءه او هجر (وجار السوء) اي الذي ان رأى حسنة كتمها وان
 رأى شبهة افشها كما فسر به في خبر ما قطع الرحم بقطع الاحسان فقالوا انه ليس بكبيرة
 ولا صغيرة وان ترك مع القدرة لكن الظاهر صغيرة (الديلمي عن انس) وله
 شواهد ^{من} اثنتان خير من واحد ^{من} اي هما اولى بالاتباع بالشرع وابعد عن
 الابتداع لان الذئب يأكل الشاة القاصية والشيطان كالذئب يراف ويضل
 المؤمن المنفرد (وثلاثة خير من اثنين) لما مر (واربعة خير من ثلاثة) وهكذا
 كلما زاد فهو خير (فعليكم بالجماعة) اي الزموا السواد الاعظم من اهل الاسلام (فان
 يد الله على الجماعة) اي قدرته وحفظه ونظره على اتفاق الامة واجتماعها (ولم يجمع
 الله عز وجل امة) الاجابة (الاعلى هدى) اي على حق وصواب ومن خصائصها
 ان اجتماعهم حجة وانهم لا يجتمعون على ضلال لان مرشدهم القرآن والحديث
 كما وصف تعالى بهم بانهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر لان مقتضى كونهم
 امرين عن كل معروف وناهين عن كل منكر اذ اللام للاستعراق ان لا يجتمعوا
 على باطل اذ لو اجتمعوا عليه كان امرهم على خلاف ذلك واذا كان اجتماعهم

حجة (واعلموا ان لكل شاطئ) بالجزم مضاف اليه اي البعيد من الجماعة (هوى)
من هوى يهوى اي سقوط (في النار) لضلالته وعدم اهتدائه لبعده من الجماعة
(كره عن ابي هزيرة) ورواية حم عن ابي ذر فعليكم بالجماعة فان الله لن يجمع
امتي الا على هدى وهو آخر الحديث ثم اثنان يمكنان الجنة من المؤمنين اي يقران
حيث يشاء (من حفظ ما بين لحيه) تنية لحيه اي بين لحيته وشاربه بطلق عليه نفليا
او بين ذقنين مجازا يذكر محله وهو ذقنه وارادة حاله وهو لحيته وهو الفم من الحرام
وقبح الكلام (ورجليه) وهو الفرج من زنا ولواط وسحاق ومقدماتها فمن قصر
على الزنا فقد قصر وفي رواية من حفظ لي ومعنى كون النبي محفوظا لانه طالب لهذه
المحافظة ونفعها راجع اليه لانه هو الهادي (دخل الجنة) مع السابقين الاولين
او من غير سابقة عذاب والا فلولم يحفظها دخل ايضا بعد التعذيب بل ان سوح
(الخرائطي في مكارم الاخلاق عن عائشة) ورواية حم من حفظ بين فقمة ورجليه
دخل الجنة ثم اثنوا كافوا (اخاكم) في الدين على صنيعه معكم معروفا بالضباقة
ونحوها قالوا يا رسول الله باي سئ نبيه قال (ادعوا له بالبركة) بالزيادة والنمو من
الخير الالهي (فان الرجل غالي والمراد الانسان ولواتي) اذا اكل
طعامه وسرب سراه (اي وقت اكل المضيف طعامه وسرب سراه بيا اكل
وسرب للمفعول (ثم دعي له) مبنى للمفعول (بالبركة) بالزيادة والنمو ويمكن هنا
المذكورات مبنى للفاعل (فذاك ثوابه) اي مجرد الدعاء مكافاته (منهم) من
الاضياف يعني ان عجزوا عن مكافاته بضباقة او غيرها اولم يتيسر لهم ذلك لعذر
منه او منهم بدليل الخبر من اني اليكم معروفا فكافؤوه فان لم تجدوا فادعوا له حتى
تعلموا انكم كافؤتموه او المراد ان ذلك من ثوابه او ثوابه المجل ثم كافؤوه بالمقابل وفيه نذب
الضباقة سيما للاخوان والامر بالمعروف ونعلم العلم والسؤال عما لا يتضح معناه
والدعاء لصاحب الطعام فعلى الممكن من المجازاة والمبادرة بذلك قال بعض العارفين
النفوس الزكية تنبعث لمكافاة من احسن اليها ومن اسأطعها فيعطى كل ذي حق
حقه (ذهب عن جابر حسن) قال صنع ابو الهيثم طعاما ودعى النبي وصحبه فلما
فرغوا ذكره ثم اوجب اخاك بفتح الهمزة امر من الاجابة فالفني اقبل دعوة اخاك
في الدين وان كان طعاما قليلا او ظن فسقه واما ان كان صاحب الطعام من اهل
البدعة او يظهر فسقه فلا يأكل طعامه وان كان غير معلى فسقه فبالاكل فدعواه

بالبركة كما مر ولذا قال (فانك منه) اي من اخيك (على اثنين) اي على امرين
 او طريقين (اماخير) اي اخاك على خير لا على شر او ما صنعتك من الطعام وغيره موافق
 للشرع (فاحق) اي فيكون احق (ما نهدة) اي حضرتها لان اجابة الدعوة واجب
 والاكل مع الاخوان لا يستل وفيه بركة عظيمة (واما غيره) اي واما يكون على شر
 او بدعة او منهي من المناهي (فتنها عنه) اي عن المناهي التي هي غير الخير او عن
 حال الداعي الذي هو الشر او البدعة (فتأمره بالخير) اي بتركه حاله غير الخير وتمسكه
 باسباب الخير (طب كر عن يعلى بن مرة) وله شواهد ^١ اجتمعوا على طعامكم ^٢ من
 الاجتماع ضد الافتراق خطاب لمن شكوا اليه عليه السلام انهم يأكلون فلا يشبعون
 (واذكروا اسم الله عليه) حال شروءكم في الاكل بان تقولون في اوله بسم الله
 فالاكل تمام البسمة فاكم ان فعلتم (يبارك) اي الله فهو مبني للفاعل ويمكن
 للمفعول (لكم فيه) فشبعون فالاجتماع على الطعام تكثير الايدي عليه ولومن
 اهله وخدمه مع التسمية سبب للبركة وان ترك التسمية عمدا او سهوا تداركها في اثنا
 (حمده طب حب ك هب عن وحشي) بن حرب بن عدي (عن ابيه عن جده)
 وهو قاتل حمزة عم النبي عليه السلام ثم مسيلة الكذاب وقال قتلت خيرا الناس وشر
 الناس فهذه بهذه ^٣ اجتمعوا على القرآن ^٤ لانه كلام الله وصفاته الذاتية فانه جامع
 لانواع الكمال والفضل والقواضل واحكام الالهى ونهيات الربانى فاذا اجتمع
 على قرائته او عمل من اعماله يكون بركة عظيمة ونضائل وفيوض جسيمة (ما تلتقم
 عليه) وفي رواية نخ قلوبكم اففعال من الالفة وهي الانس والاتفاق اي اجتمعوا
 ما انفقوا عليه او الف قلوبكم عليه (فاذا اختلفتم) في فهم معانيه (فقوموا) وزاد
 البخارى عنه اي تفرقوا عنه لئلا يتأدى بكم الاختلاف الى الشر وحمله القاضى على زمن
 النبي خوف نزول ما يسوء وقال في شرح المشكاة ^٥ بنى اقرؤا على نشاة منكم وخواطركم
 مجموعة فاذا حصل لكم ملالة ونفرك القلوب فاتركوه فانه اعظم من ان يقرأه
 احد من غير حضور القلب يقال قام بالامر اذا جدودام عليه وقام عنه تركه (طب حل
 عن جندب) صحيح ورواه نخ بلفظ اقرؤا القرآن ما تلتفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم
 فقوموا عنه ^٦ اجنبوا ^٧ اي ابعدوا (السبع) اي الكبار ولا ينافيه عنه في احاديث
 اكثر لانه اخبر في كل مجلس بما اوحى اليه او الهم او تسخ له باقضاء احوال السائل
 او تفاوت الاوقات او لزيادة فحشها وفضاعة فحشها اولان مفهوم العدد غير جهة اولغير

ذلك (الموبقات) بضم الميم وكسر الباء المهلكات والمراد الكبيرة اجملها وسماها
 مهلكات ثم فصل ليكون اوقع في النفس قال ابن عباس الكبائر الى السبعين اقرب
 وابن جبير الى سبعمائة اى باعتبار اصناف انواعها (الشراء) بنصبه على البذل
 ورفع على انه خبر مبتدأ محذوف وكذا ما بعده اى هى او منها الشراء (بالله) اى
 جعل احسن ريكال الله والمراد الكفر به وخصه لثبته حتى الوجود والثانية (السحر)
 وهو قلب الخواص في مدركاتها عن الوجه المعتاد لها في صحتها من سبب باطل لا يثبت
 مع ذكر الله عليه وقيل من اولة النفس الخبيثة لا قوال وافعال يترتب عليها امور خارقة
 للعادة وقال السبكي السحر والكهانة والتنجيم والسيما من واد واحد (وقتل النفس
 التي حرم الله) عمدا او شبه عمدا خطأ كما صرح به كثير فانه لا كبيرة ولا صغيرة
 (الا بالحنى) اى بفعل موجب للقتل وقدم القتل بعدهما لعظمه وما عدا ذلك يحتمل كونه
 على مرتبة واحدة لان الواو لا توجب الترتيب والظاهر ان هذا النهى وشبهه انما
 ورد على امر مخصوص فاجاب السائل على مقتضى حاله وصدور هذه الخصال منه
 او همها بها او كان في المجلس من حاله ذلك فعوض به لما انه مما اوحى اليه او عرف حاله
 معجزة (واكل الربا) اى تناوله باى وجه كان وقيل هو مجرب بسوء الخاتمة ولذا
 ذكره عقب ما هو علامة سوء خاتمتها وتردد ابن عبد السلام في تقييده بنصاب السرقة
 (واكل مال اليتيم) يعنى النمدى به وعبر بالاكل لانه اعم وجوه الانتفاع (والتولى)
 اى الادبار من وجوه الكفار (يوم الزحف) اى وقت ازدهام الطائفتين الا ان علم انه
 ان ثبت قتل بنير بكى في العدو فليس بكيرة ولا صغيرة بل يجب والزحف الجيش
 الدهم سمي به لكثرة وتقل حركته (وقذف المحصنات) بفتح الصاد المحفوظات
 من الزنا وكسرهما الحافضات فروجهن منه والمراد رميهن بزنا ولواط (المؤمنات)
 بالله ورسوله احتراز عن قذف الكافرات من الصنابير قال الراغب القذف الرمي البعد
 استعير للنسب والعيب والبهتان (الفاحشات) عن الفواحش وما قذف به وهو كناية
 من البربات لان البرى غائل عما بهت به من الزنا والقذف به كبيرة الا لصغيرة لا تحمل
 الوقاع ومملوكة وحرمة منتهكة فصحفة (خ م د) عن ابى هريرة (صحيح) اجتنبوا
 الكبائر السبع تذكر بنصبه (الشراء) اى باقضة الله هنا (وقتل النفس
 والفرار من الزحف) اى الين منه (واكل مال اليتيم) اى النمدى فيه (واكل الربا)
 كثيرا او قليلا (وقذف المحصنات) اى ائذاء في قذفهن كبيرة في غير المملوك والمنتهكة

وتوقف الاذرى ونظر الرركشى في الماوكه لخبر من فذف عبده اقيم عليه الحد يوم
القيمه والافى فذف المحصنة بخلوة بحيث لا يسمعه الا الله والحفظة فليس كبيرة موجبة
للحد لانفساء المفسدة قاله ابن عبد السلام لكن خالفه البلقيني تمسكا بظاهر الذين
يرمون المحصنات والخبر السابق وقيل يظهر قوله في الصادق لا الكاذب لجرأته على
الله رالا تقذنه زوجته اذا علم زناها او طنه مؤكدا فليس كبيرة ولا صغيرة قال ابن
عبد السلام واشد منه مالو امسك محصنة لمن يزنى بها او مسلما لمن يقتله (والتعزب
بعد الهجرة) اى من لازوجة له ومن لازوج لها وهذا كبيرة ان كان مبكرا النعمة النكاح
اولا استحقاره او لبطالته وان كان لعذر ذنبوى كسدة فقره او عيب او مريض
او اخروى كتحصيل العلم والسلوك فباح بل يجب ان كان مجدا بتعلمه (طب عن
سهل بن ابى جثمه) وله شواهد (اجنبوا الخمر) مصدر خمره اذا ستره سمي عصير العنب
ونحوه اذا استدل انه يخمّر العقل ولها اربعة مائة اسم وتذكر ويؤنث والتأنيث افصح
وهو حرام مطلقا وكذا كل مسكر عند الاكثر وان لم يسكر اقلته بل الشافعى ومالك
واحمد على رصفها بذلك فعندهم الخمر كل مسكر وخالف ابو حنيفة فالمعنى على رأى الجمهور
احذروا وابتعدوا كل مسكر اى ما من شأنه الاسكار فمثل العصر والاعتصار والبيع
والشراء والجلد والماس والنظر وغيرها (٣) (فتها مفتاح كل سر) كان مغلقا من زوال
العقل والوقوع في المنهيات وافتحام المسفجات ونزول الاسقام وحلول الآلام رفى خبر
الدلمى عن ابن عمر رفعه تزوج شيطان الى شيطانه فخطب ابليس اللعين بينهما فقال
اوصيكم بالخمر والغنا وكل مسكر فاني لم اجمع الشر الا فيهما (ذهب عن ابن عباس)
وكذا عد صحيح واقره الذهبي (اجنبوا التكبر) وهو تعظيم المرأ نفسه واحتقار
غيره والانفة من مساواته وينشأ عنه الغضب لان غيره اذا ساواه غضب والحد لما
اضمره في نفسه من انترفع على من تكبر عليه والغش لانه لا ينصح من عليه اذا قصده
كون غيره معيا منقوصا وآفات الكبر كبيرة وغوائله كثيرة وما من خلق ذمير الا
والكبر محتاج اليه مصاحب له وفلانك عنه العلماء والعباد والرهاد اذ ينجبون بكثرة
انبا عهم وربما سار الواحد واتباعه حوله واوانفرد ساء ذلك ولو لم يكن من الوعيد
للمتكبر الا نفي محبة الله له في النصوص القرآنية وخبر لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال
ذرة من كبر لكفى (فان العبد) الانسان (لا يزال يتكبر حتى يقول الله) تعالى للملائكة
(اكتبوا عبدى هذا) اى المنعدي طوره الذى نازعه في ربه ردأه ونعرض للمقت

٣ كما سبق في اتانى
جبريل فقال
يا محمد ان الله
لعن الخمر

والهلاك والاضافة للملك لا للنشريف (من الجبارين) جمع جبار وهو العاتي وكفى
بذلك اعلاما باستقباح الاستكبار كيف وهو يقضى بصاحبه الى بئس القرار من النار
وقد افلح من هدى الى نجنبه وفاز بخير الدنيا والاخرة وترك الكبر داع الى السلامة
من سر الناس فينبى عنه بترك ما يترتب عليه من انواع الاذى وضروب المهالك
والقبح (عد وابن لال ٤ عن ابى امامة) الباهلى (اجتنبوا مجالس) * اى مواضع
جلوس (العشيرة) اى الرفقاء المتعاسرون قال الكشاف هو عشيرة اى معانرك
وزوج المرأة عشيرتها اى لا تجلسون فى مجالس الجماعة الذين يجلسون للتحدث بالامور
الدنيوية لما يقع فيها من اللغو واللهو وقد يجر لاضاعة صلوة او وقت اما المقاعد للخير كذا
تعليم علم وتعليمه وقراءة قرآن وامر بمعروف ونهى عن منكر فبتأكد كذا ومهاثم اطلاق
المجالس شامل لما كان على الطريق وغيره ففكره الجلوس فى الشارع الا ان يعطيه
حقه من غض البصر ورد السلام والامر بمعروف وكف الاذى كترك الغيبة والنميمة
وسوء الظن واحتقار المار وكون الفاعل تها به المارة ويترك المرور (ض عن ابان بن
عثمان مر سلا) بالقبح منصرف لانه فعال (اجتنبوا هذه القاذورات) جمع قاذورة
وهى كل قول او فعل يستفحش ويستفحج لكن المراد هنا الفاحشه يعنى الرنا لانه لما رجم
ما عزا ذكره سميت قاذورة لان حقها ان تتقدر فيوصف بما يوصف به صاحبها
(التى نهى الله عنها) اى حرمتها (فمن لم بشئ منها) بالتشديد اى نزل به وفى الصحاح
الامام مقارنة المعصية من غير موقعة وهذا المعنى له لطف هنا يدرك بالذوق (فليستر
بستر الله) اى اختف بستر الشرع (وليتب الى الله) بالندم والاقلاع والعزم على عدم
العود (فانه) الشان (من يبد) بضم الياء وسكون الباء اى يظهر (لنا صفحته)
وصفحة كل نبي جانبه ووجهه وناحيته كنى به عن ثبوت موجب الجدة عند الحاكم
على جسده اى يظهر لنا فعله الذى حقه الاخفاء والستر (نقم) متكلم من الاقامة جزاء
من اى نحن معاصر الحكماء (عليه كتاب الله) اى الحد الذى حده الله فى كتابه والسنة
من الكتاب فيجب على المكلف اذا ارتكب ما يوجب الله حدا للستر على نفسه والنوبة
فان اقر عند حاكم اقيم عليه الحد او التعذير وعلم منه ان من وقع من المعاصى ينبغى
ان يستر فحينئذ فيمتنع التجسس عليه لا يذاته الى هتك السر (كق عن ابن عمر) قال قام
النبي عليه السلام بعد رجم الاسلى (اجعلوا ائمتكم) الذين يؤمنون بكم فى الصلوة
(خياركم) اى قدموا للامامة افضلكم بالصفات الصلوة وغيرها (فانهم) وفى رواية

٤ ومعنى لال
اخرس وهو
ابوبكر الهمداني
احمد بن علي
بن احمد بن لال
فاضل متفقه منهم

انها وفدكم بالقبح وسكون الفاء اي متقدمون المتوسطون (فيما بينكم وبين ربكم) وكما علت درجة المتوسطة كان ارجى للقبول واقرب الى افاضة الرحمة وادرار البر على المقتدين به والوفد الجماعة المختارة من القوم ليقدموهم في نفي العظماء لقضاء المهمات ودفع الملأت وذلك لان الامامة خلافة النبي اذ هو الواسطة الافخر والقائد الاعظم فكذا هو امامهم في وفادتهم في صلاتهم والامامة بعد الاقرب فالاقرب منه منزلة والامثل فالامثل واجل مراتب العباد واعلا منازلهم المعرفة بالله والحلق صنفان عارف في ذات الله وهو مقام الرسل والانبياء وواصل الاولياء وعارف به بصفات الله وهو مقام خيار المؤمنين فهم احق في التقدم بالامامة فيقدم العدل على الفاسق ندبا ثم الافقه ثم الاقرا ثم الاورع ثم الاسبق اسلاما ثم الاسن ثم النسيب (قطع وضعفه عن ابن عمر) حسن ﴿ اجعلوا بينكم وبين الحرام سترة ﴾ اي وقاية وفي رواية الجامع سترا (من الحلال) وهو واحد السنور قال الكشاف من المجاز رجل مستور وهتك الله على ستره اطلع على مساويه وفلان لا يستتر من الله بستر اي لا يتقى الله فان من فعل ذلك جعل بينه وبين الحرام سترا (كان اشد استبراء) اي طلب البراءة (لعرضه) بصونه عما شينه ويعيبه وفي المختار الاستبراء عبارة عن التبصر والتعرف احتياطا (ودينه) عن الذم النسرعى والعرض بكسر العين موضع المدح والذم من الانسان كما قاله الاعيان والمراد ان الحلال اذا خيف يقول من فعله محذور سرعى في نفسه او اهله او سلفه تعين تجنبه ليسلم من الذم والعيب والعذاب ويدخل في زمرة المتقين (ومن ارتع فيه) اي اكل ماشاء وتوسط في المطاعم والملابس كيف ما احب يقال رتعت الماشية اذا اكلت ماشاء قال الكشاف ومن المجاز رتع القوم اكلوا ماشاؤا في رغد وسعة (كان كالمرتع) بضم الميم وكسر الراء (الى جنب الحمى) اي جانبه من اطلاق المصدر على المفعول اي الحمى وهو الذي لا يقربه احد احتراما لما لكه (يوشك) بضم الياء وكسر الشين مضارع اوشك وهو من افعال المقاربة وقد يكون لدنو الخبر مثل كاد وعسى في الاستعمال ومعناه هنا يسرع او يقرب (ان يقع فيه) بفتح الاء من وقع يقع اي تأكل ماشيته منه فيعاقب والوفوع في الشيء السقوط فيه وكل سقوط شديد يعبر به فكما ان الراعى الخائف من عقوبة السلطان يبعد لاستلزام القرب الوقوع المرتب عليه العقاب فكذا حى الله اي محارمه التي خطرها لا ينبغي قرب جماها ليسلم من ورطتها ومن ثم قال تعالى تلك حدود الله فلا تعتدوها

فتبى عن المقاربة حذرا من الواقعة اذا اقرب من الشيء بورت داعية به فلا يأخذ
بمجامع القلب ويلهمه عما هو منتضى السرعة وقد حرمت اسياء كذب لا مفسده فيها
لكونها تجره اليها (وان لم يملك) من الملوك (حى) يحميه عن الناس فلا يقربه
احد خوفا من سطوته (وان حى الله فى الارض) زفى روايه فى ارسه (محارمه) اى
معاصيه كما فى اى داود بن دخل حماه بارتكاب شئ منها استحق العسوة وس ناره
يوشك ان يقع فيه فالحماط لنفسه ودينه لا تقاربه ولا يفعل ما يقرب به منه وهذا السياق من
النبي برهان عظيم على تجنب السهات (حب طب عن النعمان بن بشير) قال الهيثمى رجاله
صحيح **يؤ** اجعلوا من صلوتكم **يؤ** اى بعضها مفعول اول (فى بيوتكم) اى اجعلوا
بعض صلوتكم التى هى النفل مؤداة فى بيوتكم اذ من حتها ان يجعل لها نصيب من
الطاعات وفيه من زائدة لانه قال اجعلوا صلوتكم النفل فى بيوتكم ليعود بركتها على
البيت واهله ولنزل الرحمة ذبها والملائكة ويكر خيرها ويفر منها الشيطان فان النفل
فى البيت افضل منه فى المسجد ولو فى الحرام الا ما سن جماعة وركعى الاحرام
والطواف وسنه الجمعة النبوية وحل اراد بالصلوة الفرض اى اجعلوا به من فرائضكم
فى بيوتكم ليقضى بكم من لا يخرج اى المسجد من مرآه ومر يمس واجتهور على الاول
لحديث مسلم اذا قضى احدكم الصلوة فى مسجد فليجعل لبيته نصيبا من صلاته
(ولا تتخذوها قبورا) اى كالقبور مهيجرة من الصلوة سبب لبيوت التى لا تصلى
بالقبور التى لا يمكن المبنى التبعديهم (حمخ من عن ابن عرض ع ز الرواى (٣) عن ريد
بن خالد) الحمى صحابى مشهور مر ب من توارى **يؤ** اى بالفحين - رى انجاب
بصديق للمخبر (انا فرؤه) اى القرآن (بطن) اى فهم (واسم) بالصحابى (تقرويه
لظهر) فظهره ما ظهر تأويله وعرف معناه وبطه ما خفى تفسيره واسكل او الظهر
اللفظ والبطن المعنى او الظهر التلاوة والرواية والبطن الفهم والصدراة (قالوا
يا رسول الله ما البطن من الظهر) اى قال الصحابة مير لنا حقيقة اسأل الله عن
لانمير (قال افرؤه اذبره) متكلم من الذبر اى اتفكره (واعمل ما فيه) من جملة احكامه
طاهرا وباطنا (وتقرويه اتم) يا صحابى (هكذا واسار يده) السريه (وامرها)
يعنى بالسرعة وعدم الفكر والتفهم (محمد بن نصر عن عير ابن هابى قال قالوا يا رسول
الله انا لجد للقرآن منك ما لا جد من انفسنا اذا نحن حاولنا) اى من اللذه والتأير
واللطافة (قال فذكره) وله شواهد فى البحارى **يؤ** اجعلوا **يؤ** تقطع الهمة امر

م والرواى محمد

ابن هارون

حافظ الفقيه

الشافعى مدام

(في طلب الدنيا) اي طلب الرزق طالبا جلابا ن زرقوا وتحسنوا السعي في نصيبكم منها بلا كد ولا تعب ولا تكاليف ولا اسفاف وقال الكشاف اجل في الطلب اذا لم يحرص والدنيا من دني من النفس من منافستها من ملاذها وحاهها فلم يحرم بالكلية الطلب لموضع الحاجة بل امر بالاجال وهو ما كان جيلا في الشرع محمودا في العرف فطلب من حجة حية ما امكن ومن اجاله اعتماد الحجة التي هيأها ويسرها له وينتفع به ولا يتعدها ومنه ان لا يطلب بحر من وفلق وسره ووله حتى لا ينسى ذكره ولا يتورط في شبهة فيدخل فيمن انى الله عليه بقوله لا يلهمهم تجارة الاية ثم من وجه الامر بذلك فقال (فان الله قد تكفل بارزاقكم) مكفلا عاما بقوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها (وكل) اي كل احد من الخلق (مسرعه) كنهظم اي مهمله (عمله) الذي كان عاملا) يعنى ان الرزق المتدرله ساقى فلان من طيب الجمل (استعينوا الله) اي اطلبوا منه الاعانة والنصرة والسر (على اعمالكم) لان الله مسهل الامور (فانه يحو ماساء ويبت) اي يزيل ويكسب (وعنده ام الكتاب) اي اللوح المحفوظ او علم الازلى فان الله تعالى قسم الرزق وقدره لكل احد بحسب ارادته لا يتعذر ولا يتأخر ولا ينقص بحسب علمه الازلى وان تقع ذلك يبدل في الاوح والصحف بحسب تعليق بتسروط وادا قال اجلوا ولا اتركوا لانه وان علم ان رزوه المقدر له لكن لا يترك السعي فان من عوأن الله تعالى الاحكام بالاسباب (في كره عن ابن عمر) ورواه كطب عن ابي حميد بلفظ اجلوا في طلب الدنيا وان كلامه ليسر لما كت له منها من اجبوا الداعي اي الذي يدعوكم الى ولية وجوبا ان كانت لعرس مع شروط وندبا ان كان لغيره وهذا بناء على جواز استعمال اللفظ في الايجاب والتدب معا ولا منع منه عند السافع وحملوه غيره على المجاز قال ابن حجر وان كان عاما والمراد به خاص واما تدب اجابة غير العرس فن دليل آخر (ولا تردوا الهدى) ندبا فانها وصلة الى التحاب نعم محرم قبولها على القاضي والامراء كما في خبر آخر اي ممن له حكومة ولو متوقعة ولم يعهد منه قبل ولايته في محل ولايته وبكره لكل احد قبولها من الاراذل والاخلاط لانه كان الباع لهم عليها طلب الاسكانار وهي لغة ما تحفه وسرعا تملك ما يحمل اي بيعت غالبا بلا عوض (ولا تضربوا المساس) في غير حد او تأدب بل تلطفوا معهم بالقول والفعل وددعش النبي ما عاش وما صرب بده خادما ولا عبدا ولا امة والنفوا قرب للتقوى فضرر المسلم حرام بل كبره والدمير بالمسلم غالبي فن له

ذمة او عند معبر يحرم ضربه نعديا (حم خ في الادب طب هب والسيرازي عن ابن مسعود) قال الهيثمي رحاله صحيح سنده حسن (احب الاعمال الى الله) اي اكثرها ثوابا عند الله (الصلوة لوقتها) اللام لاستقبال الوقت او بمعنى في وفي رواية خ على وقتها وهو بمعناه وللإستعلاء على الوقت والتمكن من اداء الصلوة في اي جزء كان من اجزائه وفي رواية للحاكم في اول وقتها فيلضعيفه قال في الفتح لكن لها طرق اخرى واخذ منه ابن بطل وغيره وجهور الحنفى ان تعجل الصلوة اول وقتها افضل لاشتراطه لكون اقامتها اوله وقبل المراد التجرز اخراجها عن وقتها (ثم بالوالدين) اي الاحسان اليهما وامثال الذي لا يخالف الشرع ومن برهما برصديقهما ولو بعد موتهما والبر توسع في الخير (ثم الجهاد في سبيل الله) اي قتال الكفار لاعلاء كلمة الله واشعار دينه والجمع بين هذا وما سياتى من احب الاعمال الى الله ادومه وغيرها ان النبي عليه السلام كان يحب كلابا بحسب ما يوافق ويصلحه او بحسب الوقت والحال و آخر الجهاد مع ان فيه بذل النفس لان الصبر على اداء الصلوة على لازمة برهما امر منكر دائما بدوام الانفاس لا يصبر على مراقبة امر الله فيه الا الصديقون اولان فضل الجهاد دد بهى اذ لا تنظم العبادات والعادات الا به واهتم بما خفى (حم خ م د ن ح ب عن ابن مسعود) صحيح (احب الاعمال الى الله) التي يفعلها احدكم مع غيره (من اطعم) اي عمل الانسان اطعم محترما (مسكيا) اي مضطرا الى الاطعام (من جوع) قدمه على ما بعده لانه سبب لحفظ البنيان وحرمة المسكين (او دفع عنه مغرما) اي دينا باداء او ابراء وانظار الى ميسرة والمراد استدانه فيما يحل والرميه ولم يلزمه (او كشف عنه كريبا) اي غما او شده اي ازاله عنه والكرب الغم الذي يأخذ بالنفس (طب عن الحكم بن عمير) سليمان بن سلمة الخبائرى ضعيف لكن له شواهد (احب الاعمال ايمان بالله) لانه اس العبادات ومدار العبودية وموجب الجنة وبه حرم على النار تأييده وبه فضلت الانبياء على غيرهم وبه صحت الاعمال وبه صحت التوحيد (ثم صلة الرحم) بكسر الصاد وهي العطبة والمراد الاحسان اليهم قولا وفعلًا وكف الاذى عنهم كما مر في ابق الله وقد بظاهرت على فضله الكتاب والسنة وكفاك شاهدا على تأكد حقها وفصلها والتحذير من وطعها فرنه سبحانه اياه باسمه وقال اتقوا الله الذي تسالون به والارحام قال الكشاف دد اذن عروحل اذ قرن الارحام باسمه ان صلتهما منه يمكن كمال قال ان لا يعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا وفيه انه يحرم قطع الرحم بل هو من الكبائر كما في اتقوا الله وصلوا

ارحامكم ورواه طب وزاد فانه ليس من ثواب اسرع من صلة الرحم (نم الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر) اعلم ان مجامع الامر بالمعروف ومحصورة في قوله عليه السلام
التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله ولا معروف اسرف من تعظيمه واطهار
عبوديته واطهار الخشوع والخضوع في باب عزته والاعتراف بكونه موصوفاً بكمال الصفات
مبراة عن النقائص والافات والتعظيم لخلق الله من حيث انه مخلوق لله بمعرفة
الشرع ويدخل فيه بر الوالد وصلة الرحم وبت المعروف والنهي عن المنكر اذ ذلك
كما في الرازي (وابغض الاعمال الى الله الانسراك بالله) اي الكفر (نم قطيعة الرحم)
وكفي بآية ولا تقل لهما اف (ع عن قتادة) وله شواهد ﴿احب البلاد الى الله﴾ اي احب
اماكن البلاد ويمكن ان يراد بالبلاد المأوى فلا تقدير (مساجدها) لانها بيوت الطاعات
واساس التقوى ومحل تنزلات الرحمة قال الراغب والبلد المكان المحدود المتأثر
باجتماع فطانه وقامتهم فيه وتسمى المفازة بلدا لكونها محل الوحشيات والمقبرة بلدا
لكونها موطن الاموات (وابغض البلاد الى الله اسواقها) جمع سوق سميته لان
البضائع تساق اليها وذلك لانها موطن الغفلة والعش والحرص والقن والطمع والخيانة
والايمان الكاذبة والاعراض الفانية القاطعة عن الله تعالى قال الطيبي نسمية المساجد
والاسواق بالبلد خصوصا تلميح الى قوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه
والذي خبث لا يخرج الا نكدا وذلك لان زوار المساجد رجال لا يلهمهم تجاره ولا بيع عن
ذكر الله وفساد الاسواق شياطين الجن والانس من الغفلة والحرص والشره (حمك
عن جبير بن مطعم طب حب عن ابي هريرة) ورواهم وابن زنجويه بعينه ﴿احب الاسماء﴾
وفي روايه ان احب اسمائكم ومنه يعلم ان المراد اسماء الادميين الى الله اي احب
ما يسمى به العبد اليه عبد الله وعبد الرحمن لانه لم يقع في القرآن اضافة عبد الى اسم
من اسماء غيرهما ولا في اصول الاسماء الحسنى فكل منهما يسمى على الكل ولا فيهما لم يسم
بهما احد غيره تعالى (والحارث) كصاحب من الحرث وهو الكسب وذلك لمطابقة الاسم
لمعناه اذ كل عبد متحرك بالارادة (ع عن انس) ورواه طب بلفظ احب الاسماء
الى الله ما تعبد له واصدق الاسماء همهم وحارث ﴿احب الجهاد الى الله﴾ بالكفار
والنفس (كلمة حق) اي موافق للواقع بحسب ما يجب وبقدر ما يجب في الوقت
الذي يجب والحق يقال للثبات والواقع وضد الباطل ويجوز هنا بالاضافة وغيرها
(يقال لامام) اي سلطان (جائر) لان من جاهد العدو فقد تردد بين رجاء وخوف

وصاحب السطان اذا قال الحق وامر بالمعروف ونهى عن منكر فقد تعرف للهلاك واستيقنه فهو افضل الجهاد والمراد ان افضل انواع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا فلا حاجة لتقدير من (حم طبق عن ابي امامة) قال عرض للنبي عليه السلام رجل عند الجمرة وقد وضع رجله في الغرز فقال اي الجهاد افضل يا رسول الله فسكت ثم ذكره حسن رواه ن عن جابر بلفظ افضل واسناده صحيح (احب الطعام الى الله) عام في كل ما يقتات من بروه غيره (ما كثرت) بابه حسن (عليه الايدي) بالفتح اي ايدي الاكلين لان اجتماع الانفاس وعظم الجمع اسباب نصبها الله تعالى مقتضية لفيض الرحمة وتنزلات غيب النعمة وهذا كالحسوس عند العارف لكن العبد يجهد بغفلة والايدي جمع يد والمراد كثرة الاكل والاجتماع (ع حب طب عد طس هب ض عن جابر بن عبد الله) قال العراقي حسن وفي رواية زيد وذكر الاسم (احب الكلام الى الله) اللام بدل من مضاف اليه اي احب كلام الناس (ان يقول العبد) اي الانسان حرا كان او عبدا (سبحان الله) اي انزهه من كل سوء وعيب وآفات وسبحان علمه لا يسبح اي التنزيه البليغ لا يصرف ويتصرف كذا ذكره الكشاف وظاهره انه علم له حتى في حال الاضافة وخصص ابن الحاجب له بغيرها ورده في الكشف بانه اذا اثبتت العلمية بدليلها فالاضافة لاتنا فيها (وبحمده) الواو للحال اسبح الله ملتبسا بحمده او عاطفة اي اسبح الله والتبس بحمده ومعناه انزهه عن جميع النقائص واحمده بجميع الكمالات (ش حم مت حسن صحيح ن عن ابي ذر) ولم يخرج هذه الصيغة (احب الكلام الى الله) اي كلام البشر لان الرابعة لا توجد ولا يفضل ما ليس فيه على ما هو فيه ويحتمل ان يتناول كلام الله ايضا لانها وان لم تكن باللفظ فهي بالمعنى (اربع) وفي رواية اربعة (سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله والله اكبر) لانها جامعة بجميع معاني انواع الذكر من توحيد ونزله وصنوف اقسام الحمد والتناء ومشيده الى جميع الاسماء الحسنى (لا تضرك بابهن بدأت) ابها المتكلم في حصول الثواب على الاتيان بهن لاستفلال كل واحدة من الجمل (لا تسمين) بضم التاء وكسر الميم ونون التأكد (غلامك) خطاب للراوي اي عبدك خصه بالذكر لان اكثر التسمية للارقاء هو والا فالحر كذلك ولو لا يفسر الراوي له بالنفس كافي رواية لكان جملة على اصبي عبدا وحرا افيد لمحبيه في التنزيل رب اني يكون لي غلام (بسارا) من البسر ضد العسر (ولا رباحا) من الربح (ولا نجحا) من النجاح (ولا فلاح) من الفلاح وفي رواية اخر ولا نافعا من النفع والنهي للتنزيه لا للتحريم

بدليل خبر مسلم اراد النبي ان ينهي ان يسمى بمقل وبركة وبالفح ويسار وبنافع ثم
سكت اي اراد ان ينهي عنه نهى تحريم والا فقد صدر النهى عنه على وجه الكراهية
وانما تسمية النبي مواليه بتلك الاسماء فليبان الجواز ولا يختص الكراهية بها بل يلحق
بها ما في معناها كبارك وسرور ونعمة وخير لانه يؤدي الى ان يسمع كلاما يكرهه كما
نص عليه بقوله (فانك تقول ائمه هو) اي لا يوجد ذلك الرد في ذلك المحل (فلا يكون
فيقول لا) يعني اذا سئلت انت عن واحد مسمى باحد هذه الاسماء فقلت هل هو في مكان
كذا ولم يكن فيه فيقول في الجواب لا فبطيربه ويدخل في باب النطق المكروه وقد يكون
افلح غير افلح ومبارك غير مبارك فيكون من تزكية النفس بما ليس فيها وفي ابن ماجة
ان زينب كان اسمها برة فقيل تزكى فقلب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب فكرهه
وانما كرهه هذه الاسماء ونحوها لما مر او يكره لمعان آخر كقبح المعنى المشتق منه (شحم
حب طب عن سمرة بن جندب) وله شواهد - احب العباد الى الله عز وجل كمن الانسان
(الانقاء) بالمد جمع تقي (الاخفاء) بالمد جمع خفي اي المتقي المتجنب من الرياء والسمعة
والمراد من ان يكون اتقى يكون اكرم لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وان قيل
التقوى من الاعمال والعلم اسرف قال النبي عليه السلام لفقير اشد على الشيطان
من الف عابد نقول التقوى غمرة العلم قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء (٢)
فلا تقوى الا لعالم فالمتقي العالم انم علمه والعالم الذي لا يتقى كشجرة لا ثمرة لها وادنى
مراتب التقوى ان يجتنب العبد المناهى ويبقى بالاوامر ولا يقرب ولا يامن الا عندهما
وارتكب منها لا يامن ولا يتكل له بل يتبعه بحسنه ويظهر عليه ندامة (الذين اذا غابوا)
فقدوا (لم يفتقدوا) اي لم يعلموا ولم يطلبوا (واذا شهدوا) اي حضروا (لم يعرفوا)
لعدم الشهرة الكاذبة (اولئك ائمة الهدى) بضم الهاء اي كل واحد منها امام الهداية
لان اساس بالاتباع بهم والاقتداء لهم ينجون من المهالك وينالون الفيوضات وصحون
اعمالهم (ومصابيح العلم) جمع مصباح وهو السراج كان الناس يوقدون منه
ويقتبسون من نوره ويحتاجون اليه في الدنيا والاخرة كما مر في اتباعوا العلماء (حل عن
معاذ) وله شواهد - احب الناس الى الله - اي اسعدهم بحبة الله تعالى (واقربهم منه
مجلسا يوم القيمة) اي ادناهم وقريبهم من محل كرامته وارفعهم منزلة (امام عادل)
لامثال قول ربه ان الله بامر بالعدل والاحسان (وابغض الناس الى الله يوم القيمة)
اي ابعد الناس من الله ورحمته وكرامته (راشدهم عذابا) اي اكثرهم اوالمهم واثروهم

٢ وكافي
حديث خان
اتقاكم واعلمكم
بالله انما

نكايه وعقوبة (امام جائر) اى ظالم فى حكمه على رعيته فان الله يبغض الظلم والظالمين
وبعافهم والمراد بالامام هنا ما يشمل الامام الاعظم وتوابه (هب عن ابى سعيد)
الحدرى ورواه حم ت بلفظ ان احب الناس الى الله يوم القيمة وادناهم منه مجلسا
امام عادل وابغض الناس الى الله وابعدهم منه امام جائر ﴿احب نبي الى الله﴾ بالاضافة
الى اكرم نبي وانسرفه (الغريباء) جمع غريب اى المسلمين المتمسكين بحبل الله المتشبثين
بامر الله الذين كانوا اول الاسلام وفى آخره وانما خصهم بها لصبرهم على اذى الكفار
والجبارين كما فى حديث ان الاسلام بدا غريبا وسيعود كما بدا فطوبى للغريباء وزاد
الترمذى الذين يصلحون ما فسد الناس بعدى فى سنتى وفى خبر آخر قيل من الغريباء
قال النزاع من القبائل الذين نزعوا عن اهلهم وعترتهم قيل هم اصحاب الحديث يعنى
كون الاسلام غريبا ليس منقضة عليهم بل سبب لتقريبهم فى الاخرة قيل واذا صار
الامر الى هذا كان المؤمن فيهم كالمؤمن فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم فان النزاع
من القبيلة مهاجر مفارق من اهله ووطنه ولذا قال (الفرارون بدينهم) اى الفرار
بسبب تميم دينهم فتم الله نورهم ويحشرهم مع النبيين والشهداء والصديقين ولذا
قال (يبغضهم الله يوم القيمة مع عيسى بن مريم) خص به لانه كثير الزهد والفرار اى
يكونون رفقاء لعيسى عليه السلام والرفيق هو الذى يرتفق به فى الحضر والسفر
فان الانسان فديكون مع غيره ولا يكون رفيقا له فاما اذا كان عظيم الشفقة عظيم
الاعتناء بشانه كان رفيقا له فين عليه السلام ان عيسى عليه السلام كان رفيقا لهم
من شدة محبته لهم وسرورهم من رؤيته (٥ حل عن ابن عمر) وله شواهد ﴿احبكم﴾
الى الله افلكم طعاما بضم الطاء اى اكلا كنى به عن الصوم لان الصوم يقل اكله
وهو ندب الى افلال الاكل فلا يأتى كل الاما ينقوى به على العبادة ولا بد منه للمعاش
والحياة (واخفكم بدنا) وصيغة افعل فيه زيادة على موصوفه وواقعه هنا موقع التعليل
لما قبله فان من قل اكله خف بدنه ومن خف بدنه نشط للعبادة والعبادة تأثر فى تنوير
الباطن واسراقه وخفة البدن امر محمود والسمن مذموم قال الشافعى ما افلح سمن
قط الا محمد بن الحسن لان العاقل اما يقتم لاخرته ومعاده او دنياه ومعاشه والشعم
مع الغم لا تنعقد واذا خلا من المعنيين صار فى عداد البهائم فانه قد سخمه (ك والدليل
عن ابن عباس) قال الذهبي فيه ابوبكر بن عباس ﴿احبكم الى الله احاسنكم﴾
جمع احسن فيه زيادة على موصوفه اخلاقا جمع خلق اى مع الخلق يبذل المعروف

وكف الاذى وطلاقة الوجه والتواضع وقد تضمن هذا عظيم الحث حيث علق به حكم الاحبية اليه فحق كل مسلم ان يرغب في ذلك كمال الرغبة وفيه رمز الى انه يمكن الاكتساب والا لاختص بمن كان مطبوعا فبقوت معنى التزغيب فيه ويصيره حسرة على من لم يمكنه نعم اصله جبلى كما سيجي (٢) (الموطنون اكنافا) بصيغة اسم المفعول من التوطية وهي التمهيد والنذيل وفراش وطى لا يؤذى جنب النائم والاكناف الجانب اراد الذين جوانبهم يتمكن منها من يصاحبهم ولا يتأذى وهو من احسن البلاغة وهذه المعاني يورث الالفه والاتصال والمودة ولذا قال (الذين يالفون) بالفتح من الالفه اى يتصلون الى الغير ويؤلفون مبنى للمفعول اى ويتصل الغير اليهم بالالفه والمودة (وان ابغضكم الى الله المشاؤون) جمع مشاء مبالغة ماش من المشى (بالنهمة) اى شراركم من نقل كلام القوم الى الغير للافساد ولذا قال (المتمسون لهم العثرات) جمع العثرة وهي الذلة والخطأ والعثر بالفتح الاطلاع ومنه قوله تعالى وكذلك اعثرنا عليهم اى اطلعنا والعثر بالكسر السقوط (المفرون بين الاخوة) اى الاحبة بما يسعون بينهم من الفتن واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان فى بلدك ساعيا اى بالنهمة ولست امطرك وهو فى ارضك فقال يارب دلى عليه اخرجته قال يا موسى انى اكره النهمة (خط عن انس) ورواه بلفظ خباركم احاسنكم اخلاقا (احب الله) ماض من الافعال (عبدا) اى انسانا (سمحا) بفتح وسكون صفة مشبهة تدل على الثبوت ولذا كرر احوال البيع والشراء والقضا والتقاضى فقال (اذا باع وسمحا اذا اشترى) يطلق احدهما على الاخر مجازا (وسمحا اذا قضى وسمحا اذا اقتضى) وفضى اى ادى ما دل عليه واقتضى اى طلب ماله برفق ولين وقال الجوهرى سمح جاد والمسامحة المساهلة والاقتضاء التقاضى وهو طلب قضاء الحق قال الطيبي رتب المحبة عليه ليدل على السهولة والتسامح فى التعامل سبب لاستحقاق المحبة ولكونه اهلا للرجة وفيه فضل المسامحة فى الاقتضاء وعدم احتقار شئ من اعمال الخير فلعلها تكون سببا لمحبة الله التى هى سبب للسعادة الابدية (هب عن ابى هريرة) حسن مع ان فيه الوافدى (احب للناس) بفتح الهمزة وكسر الحاء امر من احب (ما تحب لنفسك) من الخير كما صرح به فى روايه احمد فلا حاجة لقول البعض عام مخصوص اذ المرأ يحب وطى حليلته لنفسه لا لغيره وذلك بان تفعل لهم ما تحب ان يفعلوه معك وتعا ملهم بما تحب ان يعاملوك به وتنصحهم بما تنصح به نفسك وتحكم لهم بما تحب ان يحكم لك به

٢ وعبر بصيغة
افعل وهو
ما اشتق من
فعل الموصوف
بزيادة على
غيره دفعا
لتوهم حرمان
من طبع على
ذلك بل اشعر
بان كلهم
محبوبون لكن
من تكلفه
بشهر النفس
ومجاهدتها حتى
صار احسن
احب الى الله
من اولئك منهم

وتحتمل اذاهم وتكف عن اعراضهم واذا رأيت خسة لهم اذعتها وسيئة كتمتها (طب لـ
هب خ في التاريخ عن اسد القسري عن ابيه عن جده) وهو يزيد بن اسد بفتح الهمزة
رجاله ثقات **أحبوا الله** بفتح الهمزة وكسر الهمزة حبا وجوبا (لما) اي لاجل
(ما يغذوكم به) بفتح المثناة وسكون الفن وضم الدال من الغذاء اي ما به نماء
الجسم وفوائده وهو اعم من الغذاء بالفتح اذ كل غذاء غداء ولا عكس وفي رواية يروى كـ
(من نعمه) اي احبوه لاجل انعامه عليكم بصنوف النعم وضروب الآلاء الحسية
من الطعام والشراب والملبوس والمسكن وغيرها والمعنوية من التوفيق والهداية
والايمان وافاض انوار اليقين على القلوب وغيرها من الاغذية الروحانية
(واحبوني بحب الله) اي انما تحبوني لانه سبحانه احبني فوضع محبتي فيكم
كما يصرح به خبر اذا احب الله عبدا نادى جبريل الخ والمحبة اذا كانت بشرط
النعمة كانت معلولة منافضة وكان مرجعها الى حظ المحبة لا الى المحبوب
والنعم كلها او اكثرها ملاذا النفوس ومن احب اللذة تغير عند المكروه بعدمها وفوت
حظ النفس منها (واحبوا اهل بيتي بحبي) اي انما تحبونهم لاني احببتهم بحب الله لهم وقد
يكون امر يحبهم لان محبتهم لهم تصديق لمحبتهم للنبي فل لا اسئلكم اجرا الا المودة في القربا
فعرف ان محبة العبد لله لا تحتاج لتأويل بخلاف عكسه (طب هبت ك حسن عن ابن عباس)
وصحح وافرده الذهبي وفي الجامع باللام لحب الله وكذا لحي كل صحيح **أحبوا العرب**
بالتحريك ضد العجم (لثلاث) اي لاجل خصال ثلث امتازت بها (لاني عربي)
هذا ضروري اعتقاده كونه عليه السلام من العرب (والقرآن عربي) قال تعالى بلسان
عربي مبين واعظم بهذه من منة اذ لو كان اعجميا لكان نازلا على السمع دون القلب
لانك تسمع اجراس الحروف لا تفهم معانيها وفي الحديث اشعار بانه لا يجوز فراءة القرآن بغير
اللسان العربي واجاز ابو حنيفة ذلك وقال الكشاف في كلام العرب خصوصاً في القرآن
الذي هو معجزة لفصاحته وغرابة نظمه واساليبه من لطائف المعاني والاعراض
ما لا يستقل بادائه لسان من فارسية وغيرها وما كان ابو حنيفة يحسن الفارسية فلم ذلك
منه عن تحقيق وتبصر (وكلام اهل الجنة) اي تحاورهم فيما بينهم في الجنة (عربي)
وكان آدم لا يتكلم فيها الا بها فلما اهبط الى الارض تكلم بغيره وهذه الجملة واردة في
الحث على حب العرب (عق طب هب كرك وتعب حسن ابن عباس لاه) اي ضحيف
قاله الذهبي وقال ك صحيح **أحبوا الفقراء** اي ذوي المسكنة والحاجة من المسلمين

(وجالسوهم) فان مجالستهم رحمة ورفعة في الدارين ولما خاطب الحاضرين بما ذكر
 خص بعضهم لما علمه من حاله من الغض منهم فعلم ذلك كله واجب على مسلم مكلف
 حر (واحب العرب) حبا صادقا بان يكون (من فليك) لا بمجرد اللسان (وليردك)
 من الرد اى ولينعك (عن الناس) اى عن احتقارهم وازدراؤهم وتتبع عيوبهم
 وعوراتهم (ما تعلم من نفسك) من معاييبها ونقائصها فاشتغل بتطهير نفسك عن
 عيب غيرك فان نظرت في ظاهرك وباطنك ولم تطلع فيهما على عيب ونقص في دين
 ودنيا فاعلم ان جهلك بعيوب نفسك اقبح انواع الحماقة ولا عيب اعظم من الحق
 ولو اراد الله بك خيرا لبصرك بعيوب نفسك وجهلك ثم ان كنت صادقا في ظنك
 فاشكر الله فلا تفسده بثلب الناس (ك عن ابي هريرة) وقال صحيح وافره الذهبي
 رحمه الله احبوا العرب والاحاديث على حب العرب كثير قرينا اوهاشيا اوغيرهما حتى
 فبائل العرب ماداموا مؤمنا (وبقائهم) اى تبوتهم وعدم زوالهم الى يوم القيمة (فان
 بقائهم نور في الاسلام فان فناءهم) وزوالهم وهلاكهم (ظلمة في الاسلام) اى نقمة
 فيه وهذا بمنزلة فيد الحية اى من حيث كونهم عربا وقد يعرض لهم ما يقتضى الزيادة
 على هذا الحب باعتبار ما يقوم بهم من وصف الايمان والتفاضل فيه بحسب ما يعرض
 لهم من كفر ونفاق وقد قال تعالى في شان قوم منهم الاعراب اشد كفرا فاذا وفق العبد
 لمحبتهم من حيث كون النبي وان القرآن انزل بلغتهم وان كلام الاعلى بلسانهم
 لعذوبته وفصاحته واستقامته كان ذلك واسطة فن جهة الايمان والعرب بغضهم كفر
 واذا ابغضهم من حيث كفرهم ونفاقهم كان واجبا فحين قديجب الحب وقد يوجب البغض
 ويبقى مطلق الحب من هذه الحية واعلم ان ستة من الانبياء من العرب نوح وهود
 واسماعيل وصالح وشعيب ومحمد عليه السلام وباقيهم من غيرهم كما في المناوى (ابو الشيخ
 في الثواب عن ابي هريرة) وله شواهد كما مر احبوا العرب لثلاث الخ احبوا المساكين
 واحدها مسكين اخذ من السكون كان الفقر قد سكنه وهو اشد فقرا من الفقير عند اهل
 اللغة وهو قول ابى حنيفة واحتجوا بقوله تعالى او مسكينا ذامت ربة وعند الشافعى الفقير اسوء
 حالا لان الفقير اشتقاده من فطار الظهر كان فقاره انكسر لسدة حاجته وهو
 قول ابن الانبارى واحتجوا عليه بقوله تعالى واما السفينة فكانت لمساكين جعلهم
 مساكين مع ان السفينة كانت لمساكينهم (وادنوا منهم) اى باقربوا منهم (ان تحبهم
 يحبك الله) لان محبتهم وقربهم دولة ونعمة وسعادة ولانه حب في الله وبغض في الله

افصل الاعمال (وان تدنوهم يدكم الله) اى وان تقربوهم بقر بكم الله كما امر اخذوا
 عند الفقراء ابادى (وان تكسوهم) بفتح التاء وضم السين او فتحها من باب الاول
 او الرابع (يكسكم الله) باسقاط الباء للجزم قال الله تعالى وبالوالدين احسانا وذى
 القربى واليتامى وانما اخرت درجتهم عن اليتامى لان المسكين قد يكون بحث ينتفع
 به فى الاستخدام فكان الميل الى مخالطته اكثر من الميل الى مخالطه اليتامى ولان
 المسكين ايضا يمكنه الاشتغال بتعهد نفسه ومصالح معاشه واليتيم ليس كذلك فلا
 جرم قدم الله ذكر اليتيم على المسكين (وان نطعموهم) بضم التاء من باب الافعال
 (يطعمكم الله) بضم الياء اى وان احسنوهم بحسنكم الله ومدح الله من اطعمهم فقال
 ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا (جودوا) بضم الجيم وسكون الواو
 امر من الجواد وهو السخا اى كونوا اسحياء (يجد الله) بالفتح وضم الجيم وكسر
 الدال مضارع من جاد يجود سقط الواو للجزم لانه بعد الامر اى يستخى الله (عليكم)
 لانه تعالى جواد كريم يحب الجواد (الدبلى عن سلمان) الفارسي رحمه الله احبوا المعروف
 اى الاحسان ويل المعروف ما فره السرعة وقبله العقل وواقفه كرم الطبع وقال ابن
 الاثير النصفه وحسن الصحبة مع الناس وفيل ما يعرفه كل ذى عقل ولا ينكره اهل النقل
 ثم غلب على اصطلاح الخير (واهله) اى من بذل معروفه للناس فى الدنيا لان الله
 اتاه جراء معروفه فى الآخرة كما فى رواية والمراد بذل جاهه لاهل الجرائم فسفع فيهم فسفعه
 الله فى اهل التوحيد فى الآخرة (فوالذى نفسى) اى ذات محمد (بيده) اى بقدره
 (ان البركة) اى اليمن والريادة (والعافية) اى السلامه من كل بلاء معهما لان الله
 بع خلق المعروف وخلق له اهلا فحبيه اليهم وحب اليهم فعاله ووجه اليهم طلابه
 كما وجه الماء فى الارض الجدبة لتحيى وتحيى به اهله ان اهل المعروف فى الدنيا هم
 اهل المعروف فى الآخرة كما ورد فى الحديث (ابوا النسخ بن حبان فى الواب عن ابى
 سعيد) الخدرى ورواه ك عن على بلفظ اطلبوا المعروف رجاء امتى الخ ورواه خط
 بلفظ اصنع المعروف الى من هو اهله والى غير اهله الخ (احتاطوا) اى كونوا على
 الاحتياط ايها العامة لولا اخذ الصدقات والمعاملة والعشر ونحوها اذا سرعتم فى اخذها
 (لاهل الاموال) فى السوائم وغيرها اى لا تأخذوا اعلاها ولا ادناها بل خيرا لامور
 اوسطها فتعدلو فى اموال الناس الذين هم واهلهم امانة فى ايديكم واسم محافظونهم
 واموالهم (فى الوطة) اى المودة (والمعاملة) او المحمولة وما تحمل الانتقال او ما يفرش

للذبح وما ينسج من وبره وصوفه للفراش (والنواشب) أى الناقة المسنة كما فى قوله تعالى ومن الأنعام حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم وذكر ثمان أزواج أى الصان والمعر والابل والبقر محصورة فى الذكور والاثاث والمراد بالواطئة المارة والسابلة أى سقاطة التمر وتوطئ بالافدام (وما وجب فى التمر من الحق) من العشر قال الله تعالى هو الذى انشاء جنات معروشات وغير معروشات ٤ والنخل والزرع مختلفا آكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره اذا اثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا فيه قولان السرف تجاوز ما حدك او سرف المال ما ذهب منه بغير منفعة كما فى الرازى (عدق عن جابر) وله شوهدا (احتجموا) امر ارشاد لا الرام (الخمس عشرة اول سبع عشرة اول تسع عشرة واحد عشر) من الشهر العربى قال ابن القيم هذا موافق لاجماع الاطباء ان الحجة فى نصف الشهر وما بعده من الربع الثالث من ارباع الشهر انفع من اوله وآخره لغلبة الدم الذى جعل علة للمر بها وخص الاوتار لانه تعالى وتر يحب الوتر نعم محل اختبار هذه الاوقات اذا اريدت لحفظ الصحة فان كانت لمرض فعلت وقت الحاجة انتهى وقال ابن جرير اما خص امره بحالة انتفاص الهلال من تهاهى تمامه لان ثوران كل تأر وتحرك كل علة اما تكون فى حين الاستهلال الى الكمال فاذا تناها نماؤه وتم تمامه سكن فامر بالحجامة فى الوقت الذى الاغلب فيه السلامة الا ان تدبغ الدم وتدعوا الضرورة لبعضهم فى الوقت المكروه بحيث تكون غلبة السلامة فى عدم التأخير فيفعل كما يشير اليه بقوله (لا ينبغي) مضارع من تدبغ بابه تكلف بالغين المعجمة أى لئلا يبيغ ويهيج فحذف الجر مع ان وقال ابن الاصرابى تدبغ الدم وتبوع اذا ثار والمراد هنا لا يثور ويهيج (بكم الدم) يغلبكم ويقهركم (فيقتلكم) أى فكون ثوارنه وهيجانه سببا لموتكم وهذا من كمال شفقتة على امته (برطب حل طح قش در صف عن ابن عباس) قال الهيثمى فيه ابى سليم ثقة لكنه مدلس (احتجت) وروى تحاجت بتشديد الجيم من الاحتجاج (الجنة والنار) أى تحاصم الحجة بالضم البرهان والدليل وجمعه حجج بالضم والتمحاج الخصم يحتمل ان يخلق الله فيهما تميزا فى وقت وتجاجا وقيل هو من باب التمثيل (فقالت الجنة يدخلى الصغفاء) أى الخاضعون (والمساكين) مر معناه (وقالت النار يدخلى) بضم اليا من الا خال أى يدخلى الله بفضله الجنة وبعده النار (الجبارين والمتكبرين) مر معناه فى اجنبوا التكبر (فقال الله للنار انت عذابى استقم لك) وفى

٤ العرش العنب
المعرش وغير المعروش
كلاهما الكرم فان
بعض الاعناب
يعرش وبعضهم
لا يعرش بل تبقى
على وجه الارض
منبسطة مثل القرع
والبطيخ ثم قال
ولا تنس نصيبك
من الدنيا واحسن
كما احسن الله اليك ثم

دفعه عنه وقطع
لسانه عن عرضه
بما يرضيه من
الرضخ والدافع
قديد فع خصه
يحنى التراب
على وجهه استهانة
به قال الشافعية
ويحرم مجاوزة
الحق المدح
اذا لم يمكن جملة
على المبالغة وترد به
الشهادة ان
اكثر منه وان
قصد اظهار
الصنعة بل ربما
تجاوز الحد حتى
وقع الكفر كقول
الشاعر المعزما
شئت لا ماشأت
الاقدار فاحكم
فانت الواحد
القهار

نسخة منك (من شئت) بضم الناء واني بصيغة الماضي و اشار الى علم الازلي وام
الكتاب (وقال للجنة انت رحمتي) سمي الجنة رحمة لانها مظهرها (ارحم بك) اي
يسبك (من شئت) وفي رواية من اساء (ولكل واحدة منكم ملؤها) بكسر الميم يعني
ما يملؤها وقال لجهنم هل امتلت وتقول هل من مزيد وهذا بيان لسدة حرصه الى
قوته وهو الناس والحجارة (مت حسن صحيح عن ابي هريرة عن ابن جريروا بن خزيمه
عن انس م عن ابي سعيد) الخدرى ورواه في المشارق احتجت النار والجنة الخ احتوا
التراب بضم التاء والهاء اي ارموا التراب (في وجوه المداحين) عبر بصيغة المبالغة
اشارة الى ان الكلام فيمن تكرر منه المدح حتى اتخذ صناعة وبضاعة يشكل به الناس
وجازف في الاوصاف واكثر الكذب ويريد لا تعطوهم على المدح شيئا فالحثو كناية
عن الحرمان والردوا الخجيل قال الكشاف من المجاز خنا في وجهه الرماد اذا خجله والمراد
قولوا لهم بافوا حكم التراب فسيبه الاعطاء بالحثو على سبيل الترشيع والمبالغة
في الاستهانة وبه جزم الفاضل وقيل على ظاهره فيرمى على وجوههم التراب وجرى
عليه ابن العربي وصوره ان نأخذ كفاهن ترابا وترمى به بين يديه وتقول
ما عسى ان يكون من خلق من هذا ومن انا وما قدرى تويخا بذلك نفسك ونفسي
وتعرف المادح قدرك وقدره وقال النووي مدح الانسان يكون في غيبته وفي
وجهه فالاول لا يمنع الا ان جازف المادح ودخل في الكذب فيحرم الكذب لا لكونه
مدحا بل يستحب ما لا كذب فيه ان ترتب مصلحه ولم تجاوز الى مفسدة والثاني قد
جاءت اخبار تقتضي اباخته واخبار تقتضي منعه كهذا الخبر والجمهور على انه ان كان
عند الممدوح كمال ايمان وحسن يقين ورياضة بحيث لا يفتن ولا يفترو ولا يلعب به نفسه
فلا يحرم ولا يكره وان خيف عليه شيء من ذلك كره مدحه (عد حل عن ابن عمر طب
عن المقداد غريب عد عن ابي هريرة) وفي رواية عن المقداد احتوا في افواه المداحين
التراب (احد) بضمين (جبل) وفي رواية خ بالنصفي وهو على ثلاثة اميال من
المدينة اوميلين سمي به لوحده وانقطاعه عن جبال هناك اولان اهله نصرروا النوحيد
(يحبنا ونحبه) اي نأنس بنا ونأنس به وترتاح نفوسنا لروحه وهو مسد بينا وبين
ما يؤذينا فمحبة الحى للجماد اعجاب به وسكون النفس اليه لرؤيته ومحبة الجماد للحى
هو الجليل هنا مجاز عن كونه نافعا سادا بينه وبين ما يؤذيه والمراد اهله الذين هم اهل
المدينة على احد والصواب ان المراد الحقيقة ولا ينكر محبة الجماد كما حن الجذع اليه

وسبح الحصى في يديه وسلم الحجر والشجر عليه وكلمته الذراع وامنت حوائث البيت على دماثة فهو إشارة الى حب الله اياه عليه السلام حتى اسكن حبه في الجناد وهرس محبته في الحجر مع قوة صلابته وكال فظاظته (فاذا جيثموه) اى حلتهم به او مررتهم عليه (فكلوا) ندب بقصد التبرك (من نمره) الذي لا يضر اكله (ولو من عضاهه) بكسر العين جمع عضه وفيل عضاهه وهى كل شجرة عظيمة ذات شوك وهذا ورد مورد الحث على عدم اهمال الاكل حتى لو فرض انه لا يوجد الا ما يؤكل كالعضه يمتنع منه للتبرك ولو بلا ابتلاع (طس عن انس) قال الهيثمى فيه كثير بن زيد وثقه احمد **جبل** اسم مرتجل لهذا مشتق من الاحدية وحركات حروفه الرفع وذلك يشعر بارتفاع دين الاحدية وقال السهيلي قدسمى الله به لما اراده لمساكلة اسمه لمعناه اذ اهاه وهم الانصار نصروا التوحيد والمبعوث بدين التوحيد استقر عنه حيا وميتا مكان دأب النبي عليه السلام ان يستعمل التور ويحبه في شأنه كله استشعارا للاحاديه فقد وافق اسم هذا الجبل لاغراضه ومقصده في الاسماء فتعلق الحب من النبي به اسما ومسمى (ركن من اركان الجنة) اى جانب عظيم من جوانبها اى اصله منها وسيعود اليها ويصير ركنها من اركانها او انه كان يتصل اليها في الاخرة اكراماله بمحبته لمن يحبه الله فيكون مع من احبه كما مر وخص به بين الجبال بان يكون معه في الجنة واركان الشئ جوانبه التى تقوم ماهيته قال الطيبي ولعله اراد بالجبل ارض المدينة كلها وخص الجبل لانه اول ما يبد ومن علامتها (ع طب عن سهل بن سعد) وفي الميزان انه ضعيف وقال ابو حاتم منكر وقال النسائى متروك وقال الجوزانى واه وبالغ ابن الجوزى وقال لاه وفيه كلام **حدثكم** حديثا ثلثا **اي** ثلاث خصال (افسم عليهن) بضم الهمزة من الافعال اى احلف على حقيقتهن (مانقص) بدل او خبر مبتداء محذوف (مال عبد) بالرفع فاعله (من صدقة) فانه وان نقص في الدنيا فتنفعه في الاخرة باق فسكانه مانقص وليس معناه ان المال لا ينقص حسا او على حقيقته قال ابن السلام ولان الله يخلفه ازبد منه فتصدقوا ولا تبالوا بنقص الحسى او بنقصه ابتداء (ولا ظلم عبد) مبنى للمفعول (بظلمة) اى بظلم وحقوق (فصبر عليها) وعفا عنها وذكر العبد غالبي والمراد انسان شامل لكل (الا زاده الله عز وجل بها عزا) بالشدة من العزة اى السعادة في الدنيا والاخرة (ولا فتح عبد باب مسئلة) اى ولا يفتح انسان باب السؤال يسأل الناس على نفسه ويطلب منهم ان يعطوه من مالهم ويظهر لهم الفقر والحاجة

وهو بخلاف ذلك اويلح (الاقمح له باب فقر) لم يكن له في طنه بان يسلط ما بيده ما يتلفه حتى يعود فقيرا محتاجا على حالة اسواء مما اذاع عن نفسه جزاء على فعله ولا يظلم ربك احدا (طب عن ابي كبشة الانماري) اسمه سعيد بن عمرو وعمرو بن سعيد او عامر بن سعيد صحابي نزل السام ورواه حم ت عنه بلفظ ثلاث اقسام عليهم ما نقص مال عبد الحديث ﴿ احذروا ﴾ اي اجتنبوا (الشهوة) وهي تروع النفس الى محسوس محبوب لا تتمالك عنه وفي المصباح هي اشتياق النفس الى شيء (الخفية) اي الباطنة كما مر في اتخوف قالوا يا رسول الله وما الشهوة الخفية قال (العالم يتعلم العلم يحب ان يجلس اليه) مبنى للمفعول فان ذلك يبطل عمله لتفويته الاخلاص و صحيح النية فليس شانه حفظ العلم بل في صونه عما يفسده كالرياء والعجب والسمعة والنعاطم باظهار علمه وذلك سم وخيم وسهم من سهام ابليس واخرج العلاء في اماليه عن علي سيكون اقوام يحملون العلم لا يجا وزتر اقيهم يخالف علمهم وعلمهم وسرهم علمهم يجلسون حلقا حلقا يباهي بعضهم بعضا على ان الرجل ليغضب على جليسه اذا جلس لغيره ويدعه اولئك لا تصعد اعمالهم الى الله تعالى (الدلي عن ابي هريرة) قال ابن جرير وفيه ابراهيم بن محمد متروك (احذر واصفر) بضم وسكون (الوجوه) اي الاناسي الصفرة وجوههم اي احذروا مخالطتهم واجتنبوا عسيرتهم (فانه) اي ما بهم من الصفرة (ان لم يكن) ناشئا (من علة) اي من مرض قال في المصباح العلة المرض الشاغل (اوسهر) اي لترك نوم (فانه من غل) بكسر المعجمة غش وحق (في قلوبهم) زاده ايضا حالان الغل ليس الا في القلب (للمسلمين) لان ما اخفت الصدور يظهر على صفحات الوجوه وذلك مدرك بنور الفراسة ويظهر ان المراد به قوم مخصوصون من اهل زمانه من اهل الفاق او اليهود لا مطلقا لقولهم ان اسرف الوان الابيض المشرف بحمرة او صفرة وان المشرف بصفرة هولون اهل الجنة والعرب تتدحبه في الدنيا كما في لامبة العرب وغيرها وقال العارفون تعرف الصالحون بصفرة الوجوه مع اسواد البشرة وسعة العيون وخفص الاصوات واما الكمل فلا يعرفهم الا من عرفه الله وفي اشعاره تحذير من اضممار السوء للمسلمين خوف الفصحة والعذاب في العقبي (الدلي عن ابن عباس) واخرج ابو نعيم في الطب بسند واه ﴿ احذروا الشهوتين ﴾ تنبيه ساهرة وهي ظهور الشيء في شئنه حتى يشتهر للناس والمراد هنا اشتهار الانسان بلبس الصوف بضم اوله (والحز) بالفتح وتشديد الراء الحرير او نوع منه اي احذروا لبس

ما يؤدي الى الشهرة في الطرفين اى الطرفين التحسن وهو الصوف والتحسين وهو
 الحرير وانه مذموم مكروه والمراد ما فيه حريرا اما الحرير المحض او ما اكثره حريرا فحرام
 على الرجال وهو امر بالتباعد عن طلب الشهرة في اللباس وقد امر الشرع بالتوسط بين
 الافراط والفريط حتى في العبادة وفيه رد على من تحرى لبس الصوف دائما ومنع نفسه
 من غيره وقد كان عليه السلام يلبس ما وجدته فلبس الكتان والصوف والقطن وما الهدى الى
 هدبه ولبس ما يسر من الوسط المعتدل صوفا تارة وفطنا طورا وكتانا اخرى والبرود
 اليمانية والاحمر والاخضر والحبة الملفوفة بالديباج والقباء والقميص والازار والرداء
 والسفر الاسود وارخى العذبة تارة وتركها اخرى وتقنع وتركه اخرى وعمامة بيضاء
 تارة وسودا اخرى وبهذا علم لا يعارض بن هذا وخبر عليكم بلباس الصوف لان
 التحذير للشهرة والاذن لاذلال النفس وفهرها (ابو عبد الرحمن) محمد بن الحسين
 (السلي) الصوفي (في كتاب سنن الصوفية والدلى عن عائشة وقال لاه) وفيه احمد
 بن الحسين واه (احذركم) بضم الهمزة متكلم من التحذير (سبع فتن) جمع فتنة قال
 الطيبي الفتنة كالبلاء في انهما يستعملان فيما يدفع اليه الانسان من الشدة والرخاء وهما في
 الشدة اطهر معنى واكثر استعمالا ويطلق على الحيرة والضلال والاثم والكفر والفضيحة
 والعذاب والاحراق والحنوز والمرض والعقوبة والعبرة والظلم والاذى والخسف والكسوف
 والغرق واللازل والصواعق وكثرة المطر وكثرة الثلج وشدة الريح والبرد والقيح والغلل
 ونزول الحجر والقتل والفساد وظهور الاسرار والاضلال والالتباس والفجور وكثرة
 المال والنساء والاولاد والجاه وكل ما يفتن القلب ويورث الهم ويشغل البال ويمنع عن
 سيره ويصرف عن فصدته ووصله كما مر في اتاني جبريل آتيا والمراد هنا ظهور الاسرار
 والقتل والاضلال (تكون بعدى) اى من بعد موتى (فتنة تقبل من المدينة) يحتمل فتنة
 يزيد ومسلم بن عقبة فقتل من فيها كما مر آخر من يحشر (وفتنة بمكة) اى تقبل كما في
 نسخة من مكة اذ في مكة وهي تحتمل فتنة الحبشة يخرجون كنوز الكعبة كما في اتركوا
 الحبشة (وقتنه تقبل من اليمن) يحتمل فتنة الحاشية ايضا انهم جلبوا على اليمن اولا ورجل
 من قحطان اسم قبيلة باليمن يسوق الناس بعصاه نعتي يصيرها كما عاينهم ولسخرهم كما
 يسوق الراعى الغنم لعصاه لعل ذلك الرجل هو الذي يقال له جهجاه او نار يخرج من عدن
 تسوق الناس الى المحشر وهو السام (وفتنة تقبل من السام) يحتمل فتنة الهلوكى كما في
 خبر اتركوا الترك ما تركوكم فان اول من يسلب امتي ملكهم وما خولهم الله بنو فطورا كما في

شرح القرائب (وفتنة تقبل من المشرق) يحتمل فتنة البغداد وهي اعظم الفتن فتل الف
 الف من الناس مشهور في التاريخ اوفتنة يأجوج ومأجوج او الدجال او غيرها (وفتنة تقبلا
 من المغرب) يحتمل فتنة خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بحزيرة العرب اى مكة
 والمدينة واليمامة واليمن اوفتنة الخوارج يحيئون منه ويقتلون سيدنا عثمان (وفتنة من
 بطن الشام) اى من قعره ونفسه لا من طرفه (وهي فتنة السفيناني) وهو تخرج قبل المهدي
 سنة كما يأتى في اذا سمعتم يقوم (نعيم في الفتن كـ عن ابن مسعود) وله شواهد (واحسن
 الناس قراءة ﴿ اى القارى للقرآن (الذى اذا قرأ رأيت) اى علمت (انه يخشى الله) اى
 يخافه لان القراءة حالة تقتضى مطالعة جلال ربه فعرفان صفاته ولذلك الحال آثار
 ينشأ عنها الخشية من وعد الله وزواجره وكبره وقوارع تخويفه فمن تابس بهذا الحال
 وظهر عليه هبة الجلال فهو احسن الناس قراءة كما دل عليه حاله من عدم غفلته من
 تدبر مواعظ ربه وخشية الله سبب لولوح نور اليقين في القلب والتلذذ بكلام الرب
 ومن لم يكن كذلك فالقرآن لا يجاوز خبجه ولم يؤثر قلبه (العسكري وابوسنى
 في الصحابة عن خالد بن فضالة مرسل) وفيه البجلي قال سئل رسوا الله اى الناس
 احسن صوتا بالقرآن ﴿ احسن الناس قراءة ﴿ للقرآن (من قرأ القرآن يتحزن به) اى
 يرقق به صوته لما اهمه من شان القراءة وهذا المراد بخبر الطبراني احسنوا الاصوات
 بالقرآن لا ما يفعل القراء من رعاية الالحان المخرجة للحروف عن موضعها فالقصد
 بالتحزن به التخشع عند قرأته ننشأ عن ذلك الخشية (طب وابو نصر في الابانة وحسنه
 عن ابن عباس) وقال ابن حجر فيه ابن لهيعة صدوق خلط بعد احراق كتبه ﴿ احسن
 الطيرة ﴿ هي سوء الظن والهرب من قضائه ورؤية الاسباب مؤثرة في حصول
 المكروه (القال) قال الترمذى التفأل حسن الظن بالله في وارد ورد وهو نبي يختص
 يقوم ولا يكون لكل احد كالفراسة والالهام والحكمة كما سيأتى القال مرسل
 اى ان الله يرسل بناما سيأتى على لسان القائل (ولا ترد مسلما) اى ولا ترد شأمن
 قضاء الله وقدره من مسلم لان الله تع لا اراد لقضائه ولا معقب لحكمه ولذا قال
 (فاذا رأى احدكم من الطيرة ما يكره) اى ما كره له عنده وان لم يكن في حد ذاته (فليقل اللهم
 لا يأتى) بالفتح من اتى بأتى (بالحسنات) اى لا يوفق ولا يعطى للعبد (الا انت) لا تغيرك
 (ولا يدفع السيئات الا انت) اى لا يمنع عن الاثام والمعاصي والنقم عن البشر الا انت
 بآياتك (ولا حول) عن المعصية (ولا قوة) على الطاعة الا بك اى بتوفيقك واحاطتك

اولا قوة للعبد على كل شيء حركة وسكونا ولا انصراف كذلك الا بحق الله وارادته
 ومشيته (دق عن عروة بن عامر القربشي) وله شواهد في احسن الهدى بفتح
 الهاء وسكون الدال وكذا قوله (هدى محمد) اي احسن الطرق طريقة وسمته وسيرته
 من هدى هديه سار بسيرته وجرى على طريقته ومنه خبر اهتدوا بهدى غمار وبضم الهاء
 وفتح الدال فيهما الدعاء والرشاد ومنه انك تهدي الى صراط مستقيم (ونشر الامور
 محدثاتها) جمع محدنة بالفتح وهي مالم تعرف من كتاب ولا سنة واجماع (وكل يدعة
 ضلالة) اي وكل فعل احدث على خلاف الشرع ضلالة لان الحق فيما جاء به الشرع
 فلا يرجع اليه يكون ضلالة اذ ليس بعد الحق الا الضلال وكل ضلالة في النار كما
 في رواية اخرى (ومن مات وترك مالا فلاهله) الذين يرثونه (ومن ترك ديننا) عليه
 لم يوفيه في حياته (اوضباعا) بفتح الضاد عبالا واطفالا (قال وعلى) اي فامر كفاية
 عياله الى وعلى قضاء دينه فهو لاف ونشر غير مرتب والمراد وانا ولي المسلمين جميعا
 وكان لا يصلي على مديون مات ولم يخالف وفاء زاجر للناس على الاستدانة واهمال
 الوفاء فلما فتح الله على المسلمين قال من ترك ديننا فعلى وهل كان يقضيه تكرما او وجوبا
 وجهان الاصح الثاني ثم قبل هذا من خصائصه وقيل عليه السلام ان يقضى في كل زمن
 من بيت المال (ابن سعد عن جابر) ورواه بعينه حم من حديث طول اوله اما بعد فان
 اصدق الحديث الخ (واحسنوا يا ايها الناس) خطاب لامة الاحابة كلها (رب العالمين
 الظن) اي احسنوا رجاءكم به تعالى والمراد الخ على تغلب الرجاء على الخوف ويمكن
 تفسيره بالعلم والمعنى احسنوا يقينكم وعلمكم بان مصيركم الى الحساب والى الله وان
 ما قضى الله من خير وسر فلا مرد له لا معطى لما منعه ولا راد بفضله وذلك اذا تمكن في
 مقام النوحيد ربح في مقام الايمان بالله والثوق به تعالى قريب منه ورفع حجاب به بحيث اذا
 دعاه اجاب واذا سئله استجاب كما في القاضي (فان الرب) اي رب العالمين (عند ظن عبده
 به) اي عامله على حسب ظنه به وافعل به ما يتوقعه فليحسن رجاءه اليه وهو قادر
 على ان يعمل به ما ظنه (ابن ابي الدنيا وابن الجار عن ابي هريرة) ورواه حل طس
 بلفظ ان الله تعالى يقول انا عند ظن عبدي بي ان خيرا فخير وان سرا فسر (واحسنوا
 كفن موتاكم) المراد باحسان الكفن بياضه ونظافته وصحح الترمذي والحاكم
 عن ابن عباس البسوا ثياب البياض فانها اطيب واظهر وكفنوا فيها موتاكم وفي مسلم
 اذا كفن احدكم اخاه فليحسن كفنه وقال البخوي ثوب القطن اولى ويسن في

الكفن ازار وقص ولقافة وتكره العمامة في الاصح واستحسن المأخرون للعلماء
والاشرف ولا بأس بالزيادة على الثلاثة وقال الترمذى وتكفينه صلى الله عليه وسلم
في ثلاثة اثواب بيض اصح ماورد (فانهم يباهون) اى يتفاخرون (ويتزاوون بها)
وتأنيث الضمير راجع الى الكفن باعتبار الافراد اى زار بعضهم بعضا باكفانهم
(قبورهم) ولعله في ابتداء دفنه والافبعده يلى الكفن وحال الشهداء خارق عن
العادة (الدلى عن جابر) وفي حديث حسنوا اكفان الموتى فانهم يتزاوون فيما بينهم
ويتفاخرون بحسن اكفانهم كما في الدرر احسنوا الكفن * وفي البخارى كفن
عليه السلام في ثلاثة اثواب يمانية بيض سموية من كرسف ليس فيهن قميص
ولا عمامة اى ليس موجود اصلا بل هي الثلاثة قال النووى فسر به الشافعى والجمهور
وهو اكل الكفن للذكر ويحتمل ان تكون الثلاثة الاثواب خارجة عن القميص
والعمامة فيكون ذلك خمسة وهو تفسير مالك ومثله قوله تعالى رفع السموات بغير عمد ترونها
يحتمل بلا عمد اصلا او بعمد غير مرئية لهم فيجوز الخفية والشافعية زيادة القميص والعمامة
من غير استحباب وكرهت الخنابلة (ولا تؤذوا موتاكم بعويل) اى البكاء برفع
الصوت لان البكاء على الميت حرام يعذب به الميت في القبر * (ولا بتزكية) اى ولا
بشهادة سوء في تزكيتة او سكوت عنها او غيبة وروى الترمذى اذكروا محاسن موتاكم
وكفوا عن مساوئهم (ولا بتأخير وصية) لان الوصية غير جائز (ولا بقطيعة) اى
قطيعة اصوله وفروعه او عن زيارة قبوره او عن محبة لموته كان محبة مخصوص
بالحياة (وعجلوا قضا دينه) لانه مقدم على تقسيم ماله بين الورثة ومقدم على الوصية
ولا ترتيب في الحديث فيبدأ من تركة الميت الخالية عن تعلق حق الغير بعينها كالرهن
والعبد الجانى والمأذون المديون والمبيع المحبوس والدار المستأجرة تجهيزه من غير
تقير ولا تبذير ثم قضاء ديونه التى لها مطالب من جهة العباد ثم وصية ولو مطلقا ثم
تقسم (واعدلوا عن جيران سوء) اى اميلوا وابعدوا لان بتأثير ظلمته يؤذى الميت
وجار الحسن كيف ينفع في الدنيا ينفع في الآخرة وكذلك جار سوء يضر (واذا
حضرتم) اى قبره (فاعمقوا) نصف قامة او ازيد (واوسعوا) من كل جانب شبرا او ازيد
(الدلى عن ام سلمة) وله شواهد * احفظ * بكسر الهمزة امر من باب الرابع
(عورتك) اى صنعا عن العيوب لانها خلقت من آدم عليه السلام مستورة وقد كانت
سترا عن آدم وحواء ودخلا الجنة ولم يعلما بها حتى اكلا من الشجرة فانكشفت فامرا

٢ ويحتمل ان
يؤذى به بمسئلة
العول وهو الزيادة
في السهام اذا كثرت
الفروض على
مخرج الفرائض
ليدخل التقضي
على كل منهم على
قدر فرضه

بسترها اخرج الحكيم ان اول ما خلق الله من ادم فرجه ثم قال هذه امانة قد خبأتها
عندك (الامن زوجتك) بالتاء لغة ويدونها جاء بالقرآن (اوما) اى الامة (ملك
يمينك) وحل لك وطئها بملك اليمين وعبر باليمين للغالب اذا كانوا يتصافحون بها عند
العود والخطاب وان كان لفرد لكن المراد العموم لمن حضره وغاب من جميع الامة بقربة
عموم السوال والعورة بحفظ عورتها حتى مما ملك يمينها الامن زوجها وعدل عن استر
الى احفظ ليدل على استحياء من الله ومن خلقه ويشير به الى قوله تعالى والذين هم لفروجهم
حافظون الاعلى ازواجهم اوما ملكت ايمانهم لان عدم الستري يؤدى الى الوقاحة
وهى الى الزنا (وقد سمعنا عبدت حسن عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده) معوية بن
حيدة القشيري الصحابي قال قلت يا رسول الله عورتنا مانأتى منها وما نذكر قد كره
اسناده الى بهز بن حكيم صحيح ﴿احفظونى فى اصحابى﴾ اى راعوا حرمتى وارقبونى
فيهم واقدروهم حق قدرهم وكفوا عن اعراضهم او الوقعة فيهم بلوم او تعنيف تبذلهم
نفوسهم واطراحها بين الله فى الحروب وقتالهم القريب والبعيد وبذل اموالهم وخروجهم
من ديارهم وصبرهم على البلاء والجهد الذى لا يطيقه غيرهم وليس ذلك الا عن امر
عظيم ملك البواطن وصرفها على حكم محبة الله ومحبة رسوله والاضافة للتشريف
(واصهارى) جمع صهر اى ما كان من خلطة نسبة القرابة يحدتها الزوج وقديقال
لاهل بيت الزوجين معا وقال ابن السكيت من كان من قبل الزوج احاء ومن قبل المرأة
اختان ويجمع بين الصفتين الاصهار والمتعارف من اصهاره ابا زوجاته كالعمرين وازواج
بناته كدلى وعثمان واقارب زوجاته (من حفظنى) اى راعنى (فيهم) اى باكرامه
وحسن الادب معهم (حفظ الله) دعاء وخبر (فى الدنيا والاخرة) اى منعه من كل ضير بضره
فيهما (ومن لم يحفظنى فيهم) مما ذكر (تخلى الله منه) بتشديد اللام وقع التاء اى
اعرض عنه وتركه فى غيه يتردد (ومن تخلى الله منه اوشك) اى اسرع (ان
ياخذ) اخذ عزيز مقتدر وهذا وعيد شديد وتحذير من تعجيل العقوبة له وان ذلك من
اقتطع الكبائر واشنع الجرائم (طب كرغ وابونعيم فى المعرفة عن عياض الانصارى)
له حجة قال الهيثمى وفيه ضعف وقد وثقه ﴿احفظونى فى اصحابى﴾ كما سبق معناه
(ثم الذين يلونهم) اى القرن الثانى لانهم تبعوهم باحسان وقال ابن العربى وليس هناك احد
غيرهم واما المراد ولاية امورهم فكانت هذه وصية على العموم ثم الذين يلونهم كرر
مرتين لاهتمام شانهم وشهادة حسن حالهم وكمالهم وهذه القرون الثلاث ممتازة من

جميع الامة ثم يفسدوا الكذب اى ينشر بين الناس بغير تكبير (حتى يشهد الرجل) الشاهد تبرعا (وما يشهد) اى لا يطلب منه الشهادة يجعل ذلك منصوبه لشيء يتوقعه من خطام الدنيا قال ابن العربي وجدنا وقوع ذلك فى القرن الثانى لكنه قبل ثم زاد فى الثالث ثم الرابع (ويحلف وما يستحلف) اى لا يطلب منه الحلف لجرأته على الله وهذا اشارة الى فلة التقية بمجرد الخبر لغلبة النعمة حتى يؤكده خبره باليمين وفوله يشهد وما يشهد اى يبدىها من قبل نفسه زورا (ه عن عمر) وله شواهد كما يأتى فى اوصيكم ﴿ احضروا موتاكم ﴾ سيأتى فى اذا حضرتم (ولقنوههم) من التلقين وهو كالفهم لفظا ومعنى وتعديا يقال لقنته بالكلام تلقينا اذا فهمته تفهيميا ولقنت الكلام اذا فهمته وغلام لقن سريعا الفهم اى لقنوا من قرب من الموت كذا حكى فى شرح مسلم الاجماع عليه سماء باعتبار ما يؤول اليه مجازا (لا اله الا الله) فقط لكن لا يلح الملقن عليه به لئلا يضجر ولا يقول قل لا اله الا الله بل يذكرها عنده غيرهم كوارث وعدو وحاسدوا اذا قال مرة لاتعاد عليه الا ان تكلم عليه بعدها وانما كان تلقينها مندوبا لانه وقت يشهد المحتضرفيه من العوالم ما يعهده فيخاف عليه الغفلة والشيطان وظاهره انه لا يلحق الشهادة الثانية وذلك لان القصد ذكر التوحيد وانه مسلم فلا حاجة اليها ومن ثمه وجب تلقينهما معا للكافر فان قيل من مات مؤمنا يدخل الجنة لا محالة ولا بد من دخول من لم يعف عنه النار ثم يخرج فان كان مؤمنا ماذا ينفعه كونه آخر كلامه قلنا كونه آخره قرينة ممن يعف عنه فلا يدخل النار اصلا اما التلقين بعد الموت فى القبر فقيل لغير نبي وعليه اصحاب الشافعية وقيل لا يلحق احد تمسك بان السعيد لا يحتاج اليه والشقي لا ينفعه ولانه جازانه مات كافرا ولا يجوز له دعاء واستغفار ورد الاول بان السعيد يحتاج الى تذكير والشقي ينفعه فى الجملة (وبشروهم بالجنة) بان تخبروهم لا خوف عليكم بسبب ما تستقبلونه من احوال القيامة ثم لاحزن عليكم بسبب ما فاتكم من احوال الدنيا ثم قولوا الجنة مثواكم ثم تبشرون بحصول المنافع وهو فوله تنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون فان الحليم من الرجال والنساء يتخير عند ذلك المصراع وهو الضرب والاخذ وهنا سكرات الموت ونحيبه لمعاينة الاشياء والارواح ولذا قال (وان الشيطان اقرب ما يكون من ابن ادم) لانه جاء الشيطان وقال اياك والاسلام متيهوديا او نصرانيا فهو انجا ويغوى احوالا كثيرا (عند ذلك المصراع) ويجمع جميع احواله وتعلمون الامور وتشاهدون العظماء

(والذي نفسي بيده لمعاينة ملك الموت) أي عزرائيل أو اتباعه (أشد من ألف ضربة بالسيف) لشدة وهيبة ملك الموت والمكذبون يرجعون عما يقولون وكل أحد يؤمن عند الموت لكن لم يقبل إيمان من لم يؤمن قبله فلو لا إذا بلغت الحلقوم أي النفس أو الحياة أو الروح وأنتم حينئذ تنظرون وأنهم يصرون على الحث العظيم (والذي نفسي بيده لا يخرج نفس عبد مؤمن) أي إنسان ولو صغيرا (حتى يتألم) أي يشرب الألم وشدة الموت (كل عرف) بالكسر منه (على حباله) بالكسر الجولان والمنع أي على انتقاله وتغييره (حل عن وائلة) وله شواهد سيأتي في لقنوا ﴿احضروا﴾ بضم الهمزة (الجمعة) أي خطبتها وصلواتها وجوبا على من هو من أهلها أو ند بالغيره وفي رواية الذكر بدل الجمعة (وادنوا) ندبا (من الإمام) أي تقربوا بان تكونوا في الصف الأول بحيث تسمعون الخطبة وترى الإمام (فإن الرجل ليتخلف عن الجمعة) أي فإن الرجل لا يزال يتباعده عن الإمام أو سماع الخطبة أو عن مقام المقرين أو عن مقام الأبرار (حتى أنه ليتخلف عن الجنة) أي حتى يؤخر عن الدرجات العالية في الجنة وفيه تهويل أمر المتأخرين وتسفيه رأيهم حيث وضعوا أنفسهم من أعلى الأمور إلى سفاهها والله يحب تلك ويكره هذه وأنه المتخلف لمن أهلها أي الجنة وفي رواية وإن دخلها من غير سبق تعريض بان الداخل قنع منه (حمق من عن سمرة بن جندب) ورواه كدحم بلفظ احضروا الجمعة وادنوا من الإمام فإن الرجل لا يزال يتباعده حتى يؤخر في الجنة وإن دخلها ﴿اخاف على امتي من بعدى﴾ أي بعد موتي وبين أن ذلك لا يقع في حياته وإن وجوده بين أظهرهم أمان لهم من ذلك (ثلاثا) من الختسال ضلالة الأهواء أي إهلاك أهوية نفوسهم لهم وهديراد بها خصوص البدع والتعصب للمذاهب الباطلة والضلال ضد الإرشاد وفي المصباح اضله أهلكه والأهواء جمع هوى وهو عرض نفسي ناش عن شهوة نفس من غير أمر الله راو جز القاضي فقال رأى تتبع الشهوات والجهل عام في كله (واتباع) (الشهوات) جمع شهوة وهي تروع النفس إلى محبوب كما مر في الخوف (في البطون والفروج) بأن يكون الواحد كالبهيمة فدعكف همه على بطنه وفرجه لا يخطر بباله حقا ولا باطلا ولا يفكر عاقبته عاجلا واجلا وأنشد بعضهم نجنب الشهوات واحذر أن تكون لها قتيلا - رب شهوت ساعة أورثت حزنا طويلا وخصمها لأنهما مرجع جميع الشهوات سيأتي في الخوف (والغفلة بعد المعرفة) أي إهمال الطاعة بعد معرفة وجوبها أو ندبها هذا في حق الأعوام أما في حق الخواص فالالتفات إلى غير الله حتى بمجرد الدعوى

او العجب والركون الى ما ظهر من مبادئ اللطف وذلك هو المكر الذي خفي علاجه
 ولا يقدر على التحرز منه الا ذو القدم الراسخ قال الغزالي انما كانت الغفلة من اعظم
 المصائب لان كل نفس من العمر جوهرة نفيسة لا خلف لها ولا بدل منها لصلاحتها
 لان توصل الى سعادة الابد وتبعد من شقاوة الابد فاذا اضيفت في الغفلة فقد خسر
 خسرانا مينا (الحكيم وابن مندة وابن قانع عن افصح مولى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) ورواه غ و ابو نعيم عنه **﴿** اخاف على امتي من بعدى **﴾** وفي رواية بعدى
 باسقاط من (ثلاثا حيف الائمة) اي جور الامام الاعظم ونوابه قال الراغب الحيف
 الميل في الحكم والجنوح الى احد الجانبين (وايماننا بالنجوم) اي تصديقا باعتقاد ان لها
 تأثيرا في العالم وذكره ليفيد الشيوخ فيدل على التحرير من التصديق بآي سى كان ذلك
 جزئيا او كليا مما كان من احد قسمي علم النجوم وهو علم التأثير لا التيسر فانه لا يضر
 (وتكذيب بالقدر) باسناد افعال الابد الى قدرتهم قال الغزالي العلم لا يذم بعينه وانما
 يذم في حق العباد لاسباب ككونه مضرا بصاحبه او غيره غالبا كعلم النجوم فانه لذاته اذ
 هو قسمان حسابي وهو علم تيسر الكواكب محبوب وقد نطق القرآن والشمس والقمر
 بحسبان واحكامي وحاصله يرجع الى الاستدلال على الحوادث بالاسباب وذلك يضاهي
 استدلال الطبيب بالنبض على ما يحدث من المرض وهو لجاري سنة الله في خلقه لكنه
 ذمه الشرع لاضراره باكثر الخلق فانه اذا لقي البهم ان هذه الاثار تحدث عقب قران
 الكواكب او مناظرها او صعودها او هبوطها او غير ذلك وقع في نفوسهم انها هي المؤثرة
 وانها آلهة لكونها جواهر شريفة سماوية يعظم وقعها في القلوب فيبقى ملتقيا اليها
 ومداخير والشر منها وينحى ذكر الله اذا الضعف يقتصر نظره على الوسائط والعالم
 الراسخ مطلع على ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامر الله وان افعالها وتأثيرها
 باقدارها وتمكينه لا بقدرها فلا يتزلزل ولا يصطرب بحال وان منها عجائب الاحوال
 (ابن عبد البر والرافعي عن ابي حنيفة) الثنفي عمرو بن حبيب او عبد الله وله طرق
 متعددة **﴿** اخاف عليكم ستا **﴾** اي ست خصال من القبائح (امارة السفهاء) اي خفاف
 العقول واذا سخط الله بقوم سلط عليهم شرار الامراء وهذا تحذير من امارة السفهاء
 ومن فعلهم وما يترتب عليه من الظلم والكذب وما يؤدي الى طيشهم وخفتهم من
 سفك الدماء والفساد في الارض ولذا قال (وسفك الدم ويبع الحكمة) اي حكم الشرعي
 وقضى بين الناس خلاف ما انزل الله ومال عن الحق بالرشوة ولا تشترى آيات الله

ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون (وقطبة الرحم)
 مر معناه في انق الله (ونشوا) النشوة بالفتح السكر والمعاودة يقال نشى من الشراب
 من باب الرابع اذا سكر ونشى بالشئ اذا عاوده مرة بعد اخرى (يتخذون القرآن من امين)
 وهي آلة اللعب اى يرجعون ويترددون بالقرآن ويتفاوتون ضروب الحركات
 في الصوت كترجيع اهل الغنا والرهبانية كما يأتى في اقرأ القرآن بلحون العرب (وكثرة
 الشرط) وهو الزام الشئ والتزامه ليست في كتاب الله وحكمه الذى يتعبد به عباده
 من كتاب اوسنة او اجماع كما يأتى فى اما بعد ويحتمل المراد به التعليق بطلاق زوجته
 واما الشرطة بالضم فهو كل امر فى البلاد واعوان الظلمة (طب عن عوف بن مالك)
 وله شواهد بلفظ سيخرج قوم فى آخر الزمان ﴿ احفوا ﴾ قال النووى بقطع الهمزة
 ووصلها من احفاء وحفاء استأصله (السوارب) كفى المشارق اى اجعلوها حفاف
 الشفة اى حولها وحفاف الشئ حوله ومنه ترى الملائكة حافين من حول العرش
 وقال الفاضى من الاحفاء واصله الاستقصا فى اخذ الشارب والمراد بالقوافى قص ما طال
 منها حتى تين الشفة بيانا ظاهرا ندبا او وجوبا اما حلقه بالكلية فكروه على الاصح
 وصرح مالك بانه بدعة وقال يوجع فاعله ضربا واخذ الحنفية والحنابلة بظاهر الخبر
 فسوا حلقه وقيل باطل (واعفوا) بقطع الهمزة (اللحي) بضم اللام وكسرها جمع لحية اى
 اتركوها بحالها لتكثر وتغرز لان فى ذلك جمال للوجه وزينة للرجل ومخالفة لزي المجوس ولذا
 قال (ولا تشبهوا باليهود) فى زيهم الذى عكس ذلك بحذف احدى التائين للتخفيف اكديه
 وشار الى العلة فى خبر ابن حبان المجوس بدل اليهود وفى اخر المشركين وفى اخرى
 كسرى قال العراقى المشهور انه فعل المجوس فكره الاخذ من اللحية واختلف السلف
 فيما طال فتيل لابس ان يقبض عليها ويقص ما تحت القبضة فعله ابن عمر ثم جمع
 من التابعين وكرهه الحسن وفتادة والاصح الاخذ ما لم ينفعه ويخرج عن السميت
 مطلقا والكلام فى غير لحية المرأة والخنثى فاما هى فيندب ازالها وكذا الشارب
 والعنفقة لها قال العراقى وفى قص الشارب امر دينى وهو مخالف لدين المجوس
 ودينوى وهو تحسين الهيئة والتنظيف مما يعلق به من الدهن وغيره (طم عن انس) قيل
 صحيح وقيل ضعيف ﴿ اختن ﴾ بضم الخاء وصل وناء مفتوحة (ابراهيم عليه السلام)
 اى الخليل عليه السلام يعنى قطع قلفة ذكر نفسه والختان اسم لفعل الختان وقيل مصدر
 ويسمى به محل الختن ومنه اذا لقي الختانان وجب الغسل (وهو ابن عشرين ومائة

(سنة) وفي رواية ثمانين سنة وجمع بانه عاش مأتى سنة ثمانين غير مختون وعشرين ومائة مختون وعشرين ومائة مختون ورده ابن القيم بانه قال اخذن وهو ابن مائة وعشرين واما قوله (ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة) قيل فحديث معلول لا يعارض ما في الصحيح وجمع ابن حجر وهو ابن ثمانين اى من وقت فراق قومه وهاجر من العراق الى الشام وقوله وهو ابن مائة وعشرين اى من مولده وفي رواية بالقدوم بالفتح آلة التجار يبنى الفأس وروى بالنشيد في الدال وهو في الشام وقيل ليس المراد الالة بل المكان الذي وقع فيه ^٣ (ميسرة بن علي كروالرافعي عن ابي هريرة) وفي لفظ في ابن عساكر اختن ابراهيم خليل الرحمان بعد ان مرت عليه ثمانون سنة واختن بالفأس اختصم الخصام الجدال والحرب يقال خاصمه جادله مخاصمة وخصاما واختصم القوم وتخاصموا بمعناه والاسم الخصومة (عندى) اى حضوري (الجن المسامون والجن المشركون) سيأتي الجن ثلاث اصناف وذلك ان العالم ازواحى اذا تشكل وظهر في صورة حبة يقيده البصر بحيث لا يقدر ان يخرج من تلك مادام البصرنا ظراليه بالخاصية من الانسان (وسألوني ان اسكنهم فاسكنت المسلمين الجلس) بالفتح اى الارض المعمور والجلس المحكم والجسيم والغليظ (واسكنت المشركين الغور) بالفتح اى الارض الخراب والخيالة والغور الحفر والغروب والنهاية (طب عن بلال بن الحرن) سيأتي بحث فيه اختضبوا بالحناء بالكسر وتشديد النون والمدادى غير والون شعرهم ندبا (فانه يزيد في جمالكم) لانه زكى الرائحة والطيبة يسكن الفرع بخاصته (وشبابكم ونكاحكم) اى جماعكم لانه يشد الاعضاء والاعصاب وفيه قبض وترطيب ولونه نارى محبوب مهيج مقول للمحبة فان قيل كيف يزيد في الشاب مع انه سنة محدود ومحسوب قلت المراد زيادته في هبة الشية بان يصير الكهل مثلا بهية الشباب اذا دام عليه لما يكسوه من النظارة والانراق والقوة وخضب المرأة يدها ورجلها مندوب ومما ورد ما رواه الخطيب اختضبوا فان الله وملائكته وانبيائه ورسله وكما ذرأ وبرأ حتى الحيتان في بحارها وفي رواية طب او كارهها يصلون على صاحب الخضاب حتى يتصل خضابه وفي رواية الجامع قدم شبابكم (البرار) احمد بن عمر ابن عبد الخالق صاحب المسند (حل طمقش صف غ خزدروا بونعيم) في الطب (عن انس والدليل عن درهم) بن زياد بن درهم (عن ابيه عن جده) وفي رواية عك اختضبوا بالحناء فانه طيب الريح يسكن الروع ^٤ اخذنا لامير ^٥ يعني الامام ونوابه (الهدية) لغة ما ثمن به وعرفا

٣ وهو على وجوه
قرية في الشام
او جبل بالحجاز
بقرب المدينة
او ثنية بالسراة
او قرية بكتب او
موضع بعمان
او ثنية في جبل
في بلاد سدوس
او حصن باليمن
والاكثر على انه
وقال ابن حجر
الاصح انه عجل
قبل ان يعلم الالة
بدليل رواية
ابى يعلى فاشد
عليه وذكر ابن
القيم والدليل
ونحوه وقد يتفق
الامران فيكون
اختن بالالة وفي

ما يبعث غالباً بلا عوض (سمحت) بضم فسكون حرام يسحت البركة أي يذهبها وقال
الكشاف استنقافه من السمحت وهو الإهلاك والاستيصال وفي خبران عمرا هدى إليه
رجل فخذ جزو ثم جاءه يتحاكم مع آخر فقال بالأمير المؤمنين أفض لي قضاء هملاً كما همل
الفخذ من البعير فقال الله أكبر أكتبوا لي جميع الأفاق هدايا العمال سمحت (وقبول
القاضي الرشوة) بتليث الرأى ما يعطاه ليحق باطلا أو يطل حقا من رشا الفرخ إذا امتد
عنقه لأمه لترزقه (كفر) أن استحل والافهم وزجره وهور على حد خبر العهد الذي
بيننا وبينهم الصلوة فن تركها فقد كفر وبالجملة فاعطاء الرشوة واخذها من الكبار
وإنما كان القاضي أقطع حالا من الأمير لانه أخذ لا شيء بل للميل والقاضي أخذ لتغيير
حكم الله قال النووي ومن خصائص عليه السلام أنه قبول الهدية بخلاف غيره
من الحكماء (حم في الزهد عن علي) وله شواهد (آخر) مبنى للمفعول (الكلام
في القدر) بفتحين أي في نفيه كما مر في أخاف (لسرار هذه الأمة) وفي رواية لسرار
أمتي وأول من تكلم فيه معبد الجهني وأبوه الأسلم عند احتراق الكعبة فقال قائل هذا
من قضاء الله تعالى وقال آخر ما هو من قضائه (في آخر الزمان) أما زمان الصحابة مبرأ منه
لكونه خيراً من الزمان وهذا من معجزاته لانه أخبر عن غيب وقع قال الطيبي مذهب الجبرية
أثبت القدرة لله تعالى ونفيها عن العبد أصلاً ومذهب المعتزلة بخلافه وكلاهما في الإفراط
والتفريط على شفا جرف هار والطريق المستقيم القصد (طس ك وابن أبي الدنيا
عن أبي هريرة) قال لك على شرط البخاري (أخذ الله عز وجل مني الميثاق) أي
العهد (كما أخذ من النبيين ميثاقهم) فإن قلت يشعر هذا بأن أخذ الميثاق هو الله تعالى
والمأخوذ منهم هم النبيون فليس فيه ذكر الأمة فلم يحسن حرق الميثاق إلى الأمة قلنا
يكون إضافته إليهم إضافة الفعل إلى الفاعل وهو الموثق له ولا شك إضافة الفعل
إلى الفاعل أقوى من إضافته إلى المفعول فإن لم يكن فلا أقل من المساواة كما يقال
ميثاق الله وعهده فيكون التقدير وأخذ الله ميثاق الذي وثقه الله للأنبياء على أئمتهم
(وبشر بن عيسى بن مريم) وهو قوله تعالى ومبشرا برسول يأتي من بعد اسمه أحمد فانه
يتمحكم ويعطيكم جميع الأشياء ويعلمكم ويذكركم حتى يكون معكم إلى الأبد ويوقفكم
على البر والخطبة والدين وهو روح الحق اليقين ويؤيدكم بجميع الحق ويرشدكم إلى
صراط مستقيم فاذا جاء يفيد أهل العالم كافي الرازي (ورأيت أم رسول الله صلى الله
عليه وسلم) وهذا محتمل أن يكون من كلام الراوي وكذا بعده بقرينة الصلوة وهي

موضع قال ومن
أختن أيضاً
المسيح وقال القر
طبي وأول من أختن
أبراهيم ثم لم تزل
سنة عامة معمول
بها في ذريته وأهل
الاديان وهذا
حكم التورية
على بني إسرائيل
كلهم ولم يزل
أنبياء بني إسرائيل
يختنون حتى
عيسى عليه السلام

سيدة نسا بنى زهرة امينة بنت وهب بن عبد مناف بن كعب بن لوى (فى مناسمها) اى حين وضعتى (انه خرج بين رجلها سراج) اى نور (اضائت له) وفى رواية منه اى لذلك النور المنتقل اليها من ابيها (قصور الشام) وفى رواية ابن سعد رأت امى حين وضعتى سطع منها نور اضاء له قصور بصرى وهو بلد من اعمال دمشق وخص بذلك اشارة الى انها اول ما يفتح وقد وقع ورأى خالد بن سعيد فيل البيت نور اخرج من زمزم حتى ظهرت له تخيل يثرب فقصها على اخيه فقال انها حفيرة عبد المطلب ولم يولد ابواه غيره انه ولد بمكة بالشعب فجر الاثنين ثانى عشر ربيع الاول يوم الفيل ولم يكن يوم جمعة ولا شهر حرام دفعا لتوهم انه سرف بذلك ودفنه بالمدينة دون مكة اذ لودفن بها لقصد تبعا وهذا اول ما يولد يخرج منها كذلك وذلك اشارة بظهور نبوته ما بين المشرق والمغرب واضمحلال ظلمة الكفر والضلال وقال فى اللطائف هذا النور اشارة الى ما جاء به من الذى اهتدى اهل الارض وزال به ظلمة النك وخص به النام لانه دار مكة ومحل سلطانه ولوصفه فى الكتب السابقة محمد رسول الله مولده مكة ومهاجرة يثرب وملكه بالشام (طب وابو نعيم عن ابى حريم الغساني) ورواه ابن سعد عن ابى امامة رأت امى كانه خرج منها نور اضائت منه قصور الشام ﴿ اخرجوا المشركين ﴾ سمل بانواع المشرك غير اهل الكتاب وفيه بحث (يحيى من جريرة العرب) استدل به مالك على ان المشركين لا يمكنون من السكنى فيها حتى لو دخلها واحد منهم ومات ودفن فيها امر بنبشه وجوز ابو حنيفة سكناهم فيها ودلائلهم ما ذكره فى الفقه (واجيزوا الوفد بنحو مما كنت اجيرهم) سواء كانوا مسلمين او كفارا اى بمثل ما كنت اكرمهم بالضيافة تطييبا لقلوبهم للاسلام وترغيبا لغيرهم (خذ عن ابن عباس) ورواه فى المشارق بلفظ اوصيكم بثلاث اخرجوا المشركين الخ ﴿ اخرجوا يهود الحجاز ﴾ مكة والمدينة واليمن والجدة واليمامة (واهل نجران) موضع فى اليمن (من جريرة العرب) اى ارض العرب وهو ما بين العذيب الى اقصى الحجر فى اليمن الى حد الشام وكذا البصرة (واعلموا) اهتم بشانه بهذه الصيغة (ان سر الناس الذين اتخذوا قبور انبيائهم مساجد) سواء نشئت لما فيه من الاسمهاه او لم تنبش لما فيه من المغالاة فى التعظيم بعبادة قبورهم والسجود لها وكلاهما مذموم فحبس بجوز نبش قبور المشركين الذين لازمة لهم واتخاذ المساجد مكانها لانتفاع العلتين (جم ع حل كرض والحاكم عن ابى عبيدة بن الجراح قال اخرا ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال فذكره (ورواه) بلغنا عن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد (و) اخسر الناس
 صفقة (اي) من اشد المؤمنين خسرانا للثواب واعظمهم حسرة يوم القيمة الخسران
 انتقا من رأس المال ثم استعمل في المعينات الخارجية كالمال والجاه واكثر استعماله في التقديس
 منها كصحة وسلامة وعقل وايمان وثواب وهو المراد هنا ذكره الراغب وقال الكشاف
 ومن المجاز خسرت تجارتك وربحت ومن لم يطع الله فهو خاسر الصفقة في الاصل
 ضرب اليد على اليد في البيع والبيعة ومن المجاز وجه صفيق (رجل) وصف
 طردى والمراد مكلف (اخلق) من فولهم حجر اخلق اي املس لاسي عليه والا
 خلق الفقير واخلق الثوب لبسه حتى بلى والمراد هنا اتعب (يديه) وافقرهما بالكد
 والجد وغيرهما لان المزاولة بهما غالبا (في آماله) بالمدجم امل وهو الرجاء اي في بلوغ
 رجائه واكثر استعماله مستبعد الحصول (ولم تساعد الايام) اي لم تعاوفه الاوقات
 (على امنية) اي على حصول مطلوبة من المال والمناصب والجاه ونحوها بل
 عاكسته وغدريه فهو لا يزال ينسب بالطمع الفارع والرجاء الكاذب ويتمنى على الله
 ما لا يقتضى حكمته (فخرج من الدنيا) بالموت (بغير زاد) يوصله على معاده وينفقه
 يوم يقوم الاسهاد ويحصل بين العباد لان خير الراد في الآخرة اتقاء القبائح وهذا تلطخ
 باقذارها القبيحة الخبيث الرديح فهو مهلك لنفسه باستعماله مع الاصل وهجرة للعمل تتابعته
 على قلبه ظلمات الغفلة وعليه رين الفسوه ولم ينفعه المقدور بديل مرأته من ذلك
 الخطام القاني فلم يزل مغموما مقهورا الى فرق الموت بينه وبين آماله وكل جارية
 منه متقلقة بالدنيا فهي تجاذبه الى الدنيا ومخالب ملك الموت قد علفت بعروق قلبه
 تجذبه الى الآخرة التي لا يريدتها (و قد علم على الله تعالى بغير حجة) معذرة يعتذر بها
 وبرهان يتمسك به على تفريطه بضيعه عمره النفيس في طلب سئ خبيث واعراضه
 عن عبادة ربه (ابن التجار عن عبدالله بن عامر عن ابيه) وهو عامر بن ربيعة
 بن كعب بن مالك (اخشى ما خشي) ماضى متكلم والاول اسم تفضيل اي
 اخوف ما خفت عليهم وقال الكشاف الخسبه خوف يسوبه تعظيم واكثر ما يكون
 عن علم ما يخشى منه ولهذا خص العلماء بها فقل انما يخشى الله من عباده العلماء
 (على امي كبر البطن) يعني الانهماك في الاكل والشرب الذي يحصل منه كبرها
 ومن كانت همته ما بدخله بطنه فقيمه ما يخرج من بطنه اذ لا فرق بين ادخال
 الطعام الى البطن وبين اخراجه فهما ضروران في الجملة فا يكون قضاء الحاجة

من همتك التي تشغل بها قلبك فلا ينبغي كون تناول الطعام من همك فن زاد على
ثلاث بطنه او صرف همته ومهمته لتحصل لذذا لا طعمه فهو من الخوف عليهم (ومداومة
الوم) القوت للحنوق المطلوبة سرعا الجالب لبغض الرب وقسوة القلب (والكسل)
بالتحرك التقاء عسر عن النهوض الى معاطم الامور وتحمل المشاق والماعب في
المجاهدة في الله ولله والفتور عن القيام بالطاعات الفرضية والتفلية الذي من ثمراته
قسوة القلب وظلمة القلب وفي حديث الدبلي عن عايشة ثلاث خصال تورث قسوة القلب
حب الطعام وحب النوم وحب الراحة ومن ثمه شمر لذلك السلف حق التشهير واقبلوا
على احياء ليلهم ورفضوا له الرقاد وجاهدوا به حتى انفتح اقدامهم واصفرت
الوانهم وطهرت السيامي وجوههم (ضعف اليقين) اي استيلاء الغفلة على القلب
الممانعة من ولوح النور فيه وايمان العبد على يقينه ومن ثمه كان الانبياء اوفر حظا
في اليقين ومطالعهم امور الاخرة اكثر (قط والدبلي عن جابر) وفيه ابن القاسم لاه
﴿ اخفضي ﴾ بكسر الهمزة خطاب بالام عطية التي كانت تخفض الجوارى بالمدنية
اي تختمن (ولا تنهي) بالفتح لا تبالي في استقصاء محل الختان بالقطع بل ابق بعض
ذلك الموضع قال الكشاف واصل الهك المبالغة (في العمل فانا انضر) بالفتح والمعجمة
اسم تفصيل اوصفة مشبهة (لوجه) اي اكثر لثامه ودمه وابهج لبريقه ولمعته (واحطى
عند الزوج) من حظوة ٢ ومن في معناه من كل واطى كسيد الامة يعني احسن
لجماعها عنده واحب اليه واسمى لان المخافضة اذا استأصلت جلدة الختان ضعفت
شهوة المرأة فكرهت الجماع فقلت حظوتها عند حليتها كما انها اذا تركها بحالها فلم
تأخذ منها شيئا بقيت غلظتها فقد لا تكسني مجماع حليتها فتقع في الزنا (طبك عن
الضماك) بالتشديد (ابن قيس) بالفتح (الفهري) قال كان بالمدنية امرأة يقال ام
عطية تختم الجوارى فقال لها فذكره معروف ﴿ اخص ﴾ بالفتح وكسر اللام
(دينك) اي ايمانك عما يفسده من سهوات النفس او طاعتك بنجيب دواعي الرياء ونحوه
بان تعبده امتثالا لامره وقيامه بحق ربوبيته لا طمعا في جنته ولا خوفا من ناره ولا للسلامة
من المصائب الدنيوية (يكفك) بالجرم جواب الامر وفي نسخة يكفك بيا ولا اصل
لها في خطه (القليل من العمل) لان الروح اذا خلص من سهوات النفس واسرها
نطقت الجوارح وقامت بالعبادة من غير ان تنازعه النفس ولا القلب ولا الروح فكان
ذاك صدقا فيقل العمل وشتان بين القليل المقبول والكثير المردود وفي التورية ما اريد

٢ الخطوة بالضم
والكسر في الحاء
حرمة النساء وعمرها
ومرتبتها عند الزوج
يقال حظيت المرأة
عند زوجها ونحطى
حظوة وحظوة اي
وصارت ذات مرتبة
منزلة وبابه عام
ويقال الخطوة
النصيب

به وجهي فقليله كثير وما يريد به غير وجهي فكثيره قليل وقال بعض العارف لا يتبع في أكثر الطاعة بل في اخلاصها وقال الغزالي اقل طاعة سلمت من الريا والعجب وقارنها الاخلاص يكون لها عند الله من القيمة ما لا نهاية له وأكثر طاعة اذا اصابتها هذه الآفة لا قيمة لها الا ان يتدارك الله بلطفه (كحل ابن ابي الدنيا في الاخلاص وابن ابي حاتم كرم عن معاذ) بن جبل قال لما بعثني رسول الله الى اليمن قلت اوصني فذكره قال كصحیح ﴿ اخلصوا اعمالكم لله ﴾ فان الاخلاص هو كمال فاعم ذلك البراءة من الشرك فان لا يتخذ مع الله الها آخر لان الشرك في الالهية لا يصح معه المعاملة بالعبادة واخص منه الاخلاص بالبراءة من الشرك الحق بان لا يرى الله سريكا في شيء من اسمائه الظاهرة فان الشرك في اسمائه لا يصح معه قبول كما قال (فان الله لا يقبل) من الاعمال (الا ماخلص له) من جميع الاغيار فالاخلاص شرط لقبول كل طاعة ولكل عمل من المأمورات خصوص اسم في الاخلاص كما خلاص المفق فان الانعام من الله لا من العبد وكما خلاص المجاهد بان النصر من الله لا من العبد المجاهد وما النصر الا من عند الله وكذا اسائر الاعمال واساس ذلك طمانينة النفس برها في قوامها من غير طمانينة بشيء سواه فتطمأنت النفس بما تقدر عليه او بما تملكه من مملوك او بما تسد اليه من خير الله ردت جميع عبادتها لما اطمأنت اليه وكتب اسمها وعلى وجهه وكان عبد الرياء والمرء لا عبدره (قط عن الضحاك بن ديس الفهرى) الامير المشهور ﴿ اخلعوا ﴾ بكسر الهمزة وباللام ازلعوا (نعالكم) بالكسر جمع نعل وان كانت ظاهرة يقال خلع نعله اذا نزع وفي المفردات الخلع كالمنع الزرع الا ان فيه مهلة (عند الطعام) اي عند ارادة اكله (فاهاسنة) اي هذه الحصة التي هي الزرع طريقة وسيرة (جميلة) حسنة مرضية لما فيه من راحة القدم وحسن الهيئة والادب مع الجليس وغير ذلك والامر للارشاد بدليل خبر الديلمي عن ابن عمر مر فوعا ايها الناس انما خلعت نعلي لانه اروح لرجلي فن شاء فليخلعها ومن شاء فليصل فيها والنعل الخذا وهي وثنة وتطلق على التاسومة ولما كانت السنة تطلق على السيرة حميدة كانت اوزمية هنا انها جميلة محبوبة فالمراد بالسنة هنا اللغوى وخرج محالة الاكل حالة الشرب (كعن ابن عباس) نفخ وسكون كفلس (ابن جبر) نفخ وسكون جبر بن زيد الانصاري (ولعقب) مبنى للمفعول اي تعقبه الدهي على الحاكم بان قال به ضعيف او متروك او سنده او اسناده ضعيف او مطعون ﴿ واخوف ما اخاف ﴾ قال ابو الفداء اخوف اسم

تفصيل وما سكرة موصوفة والعايد محذوف تقديره اخوف شئ اخافه (على امتي) امة
 الاجانة (الائمة) جمع امام وهو مقتدى القوم ورؤسهم ومن يدعوهم الى قول او فعل او اعتقاد
 (المضلون) للناس يعني اذا استقصيت الاشياء المخوفة لم يوجد اخوف منه قال في المطامح كان
 صلى الله عليه وسلم حريصا على اصلاح امته راعيا في دوام خيرتها فخاف عليهم فساد
 الائمة لان بفسادهم بفساد العالم ويخرب النظام لكونهم قادة الامم وسيأتي في ان اخوف
 ما اخاف (حم حل عن عمر) وساق العلاء بسنده الى عمر ملفظ آخره قيل له ما يهدم
 الاسلام قال رلة عالم وجدال منافق بالكتاب وحكم الائمة المصلين ﴿ اخوف ما اخاف
 على امتي ﴾ اي امة الاحاة (ثلث) من الحصال (الاستسقاء بالانواء) اي طلب المطر
 من الكواكب كقول المشرك هذا عارض ممطرنا والانواء جمع نوء يقال للكواكب
 الذي سقط ما ثلا الى الغروب (وحيف السلطان) اي جوره كذا نوابه وظلمهم
 اشد من كل الناس (والتكذيب بالقدر) باسناد افعال العباد الى قدرتهم وينكرون
 التقدير وهم مجوس هذه الامة كما مر بحقه في اخاف على امتي (ان ابي العاصم في
 السعة عن حارث بن سمره) ومروى عن ابي محجر ﴿ اخوف ما اخاف ﴾ تذكر اعرابه
 (على امتي) اي الامة الاحاة (ثلاث) خبر اخوف (صلالة الانواء) اي اهلاك
 اهوية نفوسهم قال الرابع والصلال ان تقصد لاعتقاد الحق او فعل الجميل او قول
 الصدق فنظن بقصيره وسوء تصوره فيما كان باطلا له حق واعتقده او فيما كان كذبا
 انه صدق فقال او فيما هو صحيح انه جميل فعلة والجهل عام في كله (وتباع الشهوة)
 مر معناه في اخاف (في البطن والفرج) بالافراد فيهما قال الرابع انما اخاف على امته الشهوة
 لانها اقدم القوى وجودا في الانسان واشد ميلا واكثر تمكنا فانها تولد معه وتوجد فيه
 وفي الحيوان الذي هو وحده بل وفي السات الذي هو غير جنسه ثم يوجد فيه قوة الحمية ثم آخرها
 يوجد فيه قوة الفكر والنطق من التمييز ولا يصير الانسان متميزا عن جملة البهائم محتلصا
 من اسر الهوى الا بامانة الشهوة البهيمية او يقهرها او يوقعها في صاخر حرا او لا فتضره وتصرفه
 عن طريق الحق والاخره (والعجب) وهذا ثالثه يأتي معناه (الحكيم عن الفلح مولى عليه
 السلام) ورواه ع و ابو نعيم عنه كما مر في اخاف ﴿ اخوف ما اخاف على امتي ﴾ اي
 الاحاة (سبح مطاع) قال ابن الاثير هو ان يطعها صاحبه في منع الحقوق الى اوجبها الله في
 ماله عليه (وهو مسع) بان سح كل واحد ما يأمره به هواه كما مر في اخاف (واجاب كل
 ذي رأي) اي فكر او عقل (برأيه) اي تحسن كل احد نفسه على غيره وان كان فيهما

قال المرتضى وهو ملاحظته لها يعين الكمال والاستحسان مع نسيان الله فان ترفع على العير واحتقر فهو الكبر فالغري الى اما الهوى المتع فهو طلب المنزلة في قلوب الناس لتسال الجاه والخشنة وفيه هلك اكبر الناس واما العجب فهو نظرا العبد الى نفسه بعين العر والاستعظام ونظره لغيره بعين الاحقار ونمرة ان يقول اما كما قال ابليس وبيجته في المحالس التقدم والترفع وطلب الصدر وفي المحاورة والاستنكاف من ان يرد كلامه وذلك مهلك للنفس في الدنيا والاخرة سيأتي في ثلاث مهلكات (آونصر السحري عن انس) وفيه احادث ﴿ اخوك في الاسلام ﴾ وهو الباني مع اخيه من نشاء واحد على السواء ويجوز نصبه بفعل مقدر اى احفظ اخاك وفي مخصوصه بالاخ اشعار بعلة المساواة وان ذلك بد لانه وارد على منهج التلطف والتعطف ومعاملتهم بالشفقة والمناجحة والمسامحة وغير ذلك مما يقود الطبع اليه (لا تكلفه من العمل) من التكليف هو تحمل الشخص شيئا معه كلفه وقيل الامر بما شق اى لا يكلفه من العمل ما يغلبه ويعجز عنه ويقصر قدرته فيه لعظمته او صعوبته فحرم ذلك (الا ما طاق) اى ما يطيقه في بعض الاحيان فيحرم على السيد ان يكلفه فيه على الدوام ما لا يطيقه على الدوام وله تكليفه عملا ساقا في بعض الاحيان لكن عليه اعانه بنفسه او بغيره ومساعدته ومثله خادم واجير ودانة (واطعمه من طعامك) اى من جنس طعامك او من اوسط طعامك (والدسه من لباسك) كذلك (فان كرهته فبعه) وفيه الامر بالعطف على المملوك والشفقة عليه والتدكير بالنعمة والقيام بسكرها والمحافظة على الامر بالمعروف وغير ذلك (بغنى العبد طس عن انس) ورواه حم والستة عن ابي ذر بلطف اخوانكم خولكم جعلهم الله قنية تحت ايديكم فمن كان اخوه محبده فليطعمه من طعامه وليلبسه من لباسه ولا يكلفه ما يغلبه فان كلفه ما يغلبه فليعه ﴿ ادما ﴾ امر من الاداء وما موصوفة وهو دفع ما يحق دفعه وتوفيته (افترض الله) اى اوجبه (عليك) ومنه السنة يقال فرض رسول الله كذا اى سنه (نكن) جواب الامر بما سقاط عليه (من اعبد الناس) اى المقبول عبادتهم يعنى اذا ديت العبادة على اكل الاحوال من ركن وسرطوسنة خالصة سالمة من الخلل تكن من اعد الناس ممن لم يفعلها كذلك والعبادة متفاوت ربها (واجنب ما حرم الله عليك) اى لا تقر به فصلا عن ان تفعله فان من حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه (تكن من اورع الناس) اى من اعظمهم كفاحا المحرمات واكثر السهات قال النووي والورع احتساب السبهات خوفا من الله وقال اس القيم ترك ما يخاف صرره

في الآخرة والزهد ترك ما لا ينفع فيها (وارضى بما قسمه) أى قنع بما قدره (الله لك) قال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم (تكن من اغني الناس) فان من قنع بما قسم له صار القلب زاهدا فيما في يد غيره والقناعة كثر لا يفتنى قيل من باع الحرم بالقناعة ظفر بالغي والثروة ولو صدق الحريص نفسه واستنصح عقله علم ان من تمام السادة وحسن التوفيق الرضاء بالقناعة والقناعة بالقسم وقبل الرضاء بالكفاف يؤدي الى الهفاف ومن رضى بالمقدور قنع بالميسر ومن قطع رجائه بمخافات استراح بدنه والراحة كله في الرضاء (عد عن ابن مسعود هب عنه موقوفا) فصله لوقفه قال قط رفعه وهم والصواب وقفه ﴿ ادا الزكوة المفروضة ﴾ أى فريضة محكمة لا يسع تركها ويكفر جاحدها ثبت فرضيتها بالكتاب والسنة والاجماع وقال محمد لا يقبل نهادته من لم يؤد زكوته ويدل على الفور وقيل على التراخي أى يجوز تأخيره عن اول اوقات الامكان لا بحيث لو اتى به لا يعتد به فيه كما بينه الحنفى (فانها طهيرة تطهرك) باب من التفعيل أى تطهر اموالك وتزكى ابدانك وقلبك لانه في اللغة الطهارة قال الله تعالى قد افلح من تزكى وبمعنى النماء وفي الشرع عليك جرم من المدل معين من فقير مسلم غيرها سمي ولاء ولاء مع قطع المنفعة (وآت) بالمدى اعطه (صلة الرحم) أى كل ذى رحم محرما مر فى اتق الله بحثه (واعرف حق السائل) أى حق الثابت من طرف الشرع (وحق) (الجار) أى باحسانك بالقول والفعل كما مر بحثه فى اتق المحارم (والمسكين) مر معناه فى احبوا المساكين (حمك عن انس) وله شواهد ﴿ ادا وصاعا ﴾ أى اعطوا وجوب اهل الزكوة وفى رواية اخرجوا أى عن كل رأس والصاع خمسة ارطال وثلاث برطل بغداد عند الأئمة الثلاثة وثمانية عند ابى حنيفة من طعام أى من غالب قوت البلد وفى رواية بدله (من بر) وهو فى المتن (اوقم) بالفتح وسكون الميم نوع من الخططة (بين اثنين) اشار الى نوعيه (اوصاعا من تمر) وفى اطلاق الصاع تأكيد لمذهب الأئمة الثلاثة ان الواجب صاع قام من أى جنس كان خلاف ما عليه الحنفية كما بينى (اوصاعا من شعير) كيفته معلوم من الفقه (على كل حرو عبد) مطلقا ولو مدبرا او كافرا عند الحنفى (وصغير وكبير) من الادمى فى صدقة الفطر شكر الله على احسانه بالهداية الى صوم رمضان وتوفيقه الصائم لحتم صومه واستقبال فطره امثالا لامر ربه واظهارا لشكره بما خوله من اطعام عياله فلذلك جرت فمين يصوم وفمين يعوله الصائم على ما فى الفروع (حم قطط ض عن عبد الله بن ثعلبة) ورواى حلق عن ابن عباس بلفظ ادا وصاعا من طعام فى الفطر

❖ ادخل الله ❖ بصيغة الماضي دواء وخبر وعبر عنه بالماضي اشعارا بتحقيق الوقوع
(الجنة) دار الثواب وقدم الجزاء لمزيد التشريف والترغيب (رجلا) يعني انسا نادكر
اوانثى والمراد كل مؤمن (كان سهلا) حال كونه (قاضيا) اي مؤديا ما عليه (ومقتضيا)
اي طالبا ما له (باعيا ومشتريا) اي اعطاء واخذوا والقصد بالحديث الاعلام بفضل الدين
والسهولة في المعاملات من بيع وشراء وقضاء واعتضاء وغير ذلك وانه سبب لدخول
الجنة موصل للسعادة الالدية وخص المذكورات لغلبة وقوعها وكثرة المضايقة فيها
لاخراج غيرها فجميع العقود والحلول كذلك (حم ن ه هب عن عثمان) صحيح ❖ ادخل
رجل ❖ كافر او منافق او فاسق واما الصالح لا يضرب وان يسئل وقال ابن حجر
والروايات كلها ان الانسان يسئل كله وفيه رد لقول ابن عبد البر لا يسئل الكافر بل
يعذب قيل والسؤال من خصائص هذه الامة وقيل لا وقيل بالوقف وقيل المؤمن يسئل
سبعا والمنافق اربعين صباحا (قبره) ظرف ادخل اي واعرض عنه اصحابه (فاتاه ملكان)
يفتح اللام منكر ونكير وكلاهما ضد المعروف سيما لانهما لا يشبه خلقها خلق الادمي
ولا ملك وغيرهما وهما اسودان ارزقان جعلهما الله نكرة للمؤمن ليصبره ويثبته وعذا باعلى غيره
فيقعدانه حقيقة بان يوسع اللحد حتى يجلس فيه وفي رواية فتعاد روحه في جسده وظاهره
في كله نقله السيوطي عن الجمهور لكن قال ابن حجر ظاهره في النصف الاعلى وجمع بان
مقرها في النصف الاعلى ولها اتصال بباقيه وجزم به القاضي المراد بالاقعاد التبيين والابقاظ
عما هو عليه باعادة الروح فيقولان له ما كنت تقول في هذه الرجل فاما المؤمن فيقول اشهدانه
عبد الله ورسوله فيقال انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة
فيراها فيزداد فرحا ويفسح له في قبره سبعون ذارا عا وتملاأ عليه خضرا الى يوم يبعثون
واما الكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادرى (فقال له انا) بكسر
الهمزة والتشديد (ضاربوك ضربة) شديدة (فضرباه ضربة) اي ثم يضربانه
بمطراقة من حديد ضربة بين اذنيه فيصبح صيحة يسمعا من يليه خير الثقلين كله
ويضيقان عليه قبره حتى تختلف اضلاعه (امثلا قبره منها نارا) من هذه المعاملة
(فتركاه حتى افاق) اي يجيء عقله (وذهب عنه الرعب) اي الخوف (فقال لهما
على ما) اي باي شيء (ضربتماني) هذا ان كان مؤمنا فاسقا والا فالكافر كيف قال
هذا (فقالا) لذلك المؤمن الفاسق انك (صليت صلوة) في دار الدنيا (وات على
غير طهور) اصلا او غير تام الطهارة (ومرت برجل مظلوم فلم تنصره) الحال نصرته

واجب كما مر في اتقوا دعوة المظلوم (طب عن ابن عمر) ورواه حم نخمدن عن انس
 ان العبد اذا وضع في قبره الى آخره حديث طويل (وادخل نفسك) اي ذاتك (في هموم
 الدنيا) اي الف ذاتك في هم الدنيا ومنفعة ونديرة بان تسعى في نصيبتكم ولا تترك
 السعي والتدبير حتى لا تقع في سوء الظن بالله في التقدير كما مر في اجملوا في طلب
 الدنيا (واخرج منها) بالفتح امر من الاخراج وكذا الادخال (بالصبر) اي اخرج
 نفسك من هموم الدنيا بالقناعة والرضا بما قسم الله لانه من آمن بالفدرامن من الكدر
 كما مر في ادما مترض الله (وليردك) بفتح الاء من الرد امر لغائب (عن الناس ما تعلم)
 فاعلمه (من نفسك) اي من انواع السر والمكره والخسران كما مر في احب للناس
 ما تحب لنفسك (هب عن الحسن مر سلا) وله شواهد (وادخلت الحنة) اي في لنة
 المعراج (فوجدت اكثر اهلها ذرية المؤمنين) اي الموحدين وفي اطفال المشركين
 اختلاف سيأتي والاصح اهم في الاعراف فان الله قال وابغناهم ذرياتهم بايمان
 فاتبع الله الولد الوالدين في الايمان ولم يتبعه اباه في الكفر كما في الدسا فان من اسلم من
 الكفار حكم باسلام اولاده ومن ارتد لا يحكم بكفر ولده ولو كان له الف ولد لكانوا
 اتباعه في الايمان والحق كما في الرازي (والفقراء) لان اكثر اهل الحنة الفقير الصابر
 والبله (ووجدت اهل اهلها النساء) لانهن يكفرن حق الازواج وتقصاهن في الاعمال
 والامان (والاغنياء) لتكبرهم وتعظمهم على الفقراء بغناهم وصرفهم الى عي محله
 وعدم شكرهم (هناد) والاصح اخرجهم حبان بن ابي جبلة (عن جابر مر سلا) وله
 شواهد (ادرؤا) بكسر الهمزة وسكون الميملة وفتح الراء اي ادفعوا (الحدود)
 اي ايجابها بان تنظروا ويحذروا عما يمنع من ذلك جمع حد وهو لغة المنع وعرفا عقوبة
 مقسدة على ذنب (عن المسلمين) والمليين للاحكام بالتقييد غالبي اول التنبيه
 على ان الدرا عن المسلم اهم (ما استطعتم) اي مدة استطاعتكم ذلك بان وجدتم
 الى الترك سدا سرعا فلا تحذروا احدا منهم الا بامر متيقن لا يتطرق اليه المأول
 (فان وجدتم للمسلم مخرجا) عن ايجاب الحد (فخلوا سبيله) اي طريقه يعني اتركوه
 ولا تحذوه وان قوت الرية وقامت الرية تغلب على الظن كوجود رجل مع اجنية
 في فراش واحد وكلامه شامل لما بعد الاقرار قال ابن العربي من السعي في الدرا الاعراض
 عنه والتعريض له كما فعل النبي عليه السلام بما عز لعلك فبليت اعلك فاخذت وكما قال
 لمن اتهم بالسردة ما خالك سررت وقوله لا تخراك جنون هل احصنت (فان الامام) يعني

الحاكم (لان) بلام الباء كدوفي رواية ان (يخطئ في العفو) والخطاء الزلل عن الحق من غير
تعمد بل عزم الاصابه او ودا لا يخطئ (خير من ان يخطئ في العقوبة) اي خطاؤه
في العفو خير من خطائه في العقوبة واسم التفصيل غير بانه اذ لا خير في الخطا في العقوبة
واما مراده الترهيب من المأخذ مع قيام ادنى شبهة والخطاب للائمة قال الطيبي
فالامام مظهر اقيم مقام المضر على الالتفات من الخطاب الى الغيبة خناله على اظهار
الرأفة والرحمة يعني من حق امام المسلمين وقائدهم ان يرجع سبل العفو ما امكن والكلام
في غير خبث سريره مظاهر بالاذاء والفساد اما هو فلا يدرا عنه بل تتعين السعي في
اقامته بدليل الخير المارترعون عن ذكر الفاجر اذ كروا الفاجر بما فيه (شحم ت ك
وتعقب ق وضعفه عن عاينة) مرفوعا ومودعا وقال ك صحيح وقال الذهبي متروك
وفي المذهب واه ووثقه النسائي وقال الذهبي اجود ما في الباب خبر ادرؤا الحد والقتل
عن المسلمين ما استطعتم ادرؤا الحدود اي ادفعوا اقامتها وحقيقة الحد الحاجر
بين شيئين متقابلين فاطلاق هنا على الحكم لسمية بالنسي باسم جرته بدلالة التضمن
(بالشبهات) تضمن جمع شبهة الناس ونقال تسابعت الامور واشتبهت التست
لاشبهاء بعضها بعضا وشبهه عليه الامر (واقبلوا الكرام) اي خيار الناس ووجوههم
نسبا وحسبا وعلما ودا وصلاحا (عزراتهم) اي زلاتهم بان لا تعاقوهم ولا تؤاخذهم
بها يقال للعترة زلة لان العور السقوط والوله سقوط في الامم وعثر عليه اطلع عليه
وعر به عند السلطان ودح فيه (الا في حد من حدود الله) فانه لا يحوز اقاتهم فيه
اذ بلغ الامم وثبت عنده وخلي عن السهية ولم يحد الى دفعه عنه سديلا وطلب منه
اقامته فيما يوقف على الطلب وزاد قوله من حدود تفخما وتاكدا فلا مفهوم له
(عد) ابو احمد بن عدي (في جريته عن اس عباس) قال ابن مقبول حسن وذكر
ق مرفوعا وروى صدره ابو مسلم مر سلا ومسدد موقوفا ادرؤا الحدود جمع
حد قال الرابع سميت العنونة حد الكونه يمنع الفاعل من المعاودة او لكونها مقدرة
من الشارع وللارساد سمي الواب حدا وتطلق الحدود ويرادها نفس المعاصي
كهوله تعالى وبلك حدود الله وعلى فعلويه سى ممدرو منه ومن يتعد حدود الله
وكانها لما فصلت بين الحلال والحرام سميت حدودا اذ الحد الحاجر قتها ما زجر عن
فعله ومنها ما زجر عن اريادة عليه والقص منه (ولا بدني) مع ذلك (للامام)
وبناه اي لا يحوز (ان يعطل الحدود) وفي رواية الخامع تعطيل الحدود اي ترك اقامة

شيء منها بعد ثبوته على وجه لا مجال للشبهة فيه فالمراد لا تفحصوا عنها اذا لم تثبت
 عندكم وبعدها الثبوت فان كان مما شبهة فادروا بها والافاقيوها وجوبا ولا تعطلوها
 فان تعطيلها يجر الى الحرأة على اقعاع القبائح وارتكاب الفضائح والتجاهر بالمعاصي
 وخلع رتبة احكام الشرعة واخذ الكرخي من هذه الاخبار انه لا يجب العمل بخبر الواحد
 في الحدود لما انه لا يفيد العلم الا بقرينة وذلك شبهة والرم بان ذلك موجود في شهادة الواحد
 (قطع وضعفه عن علي) وضعفه ق وهو حسن بشواهد ورواه ه بلفظ اذفعوا الحدود
 عن عباد الله ما وجدتم له مدفعاً **﴿ ادعوا الله ﴾** اي المنفرد بالاعطاء والمنع والضر والنفع
 فذكره هنا انسب من ذكر الرب اي اسألوا من فضله والدعاء اسداء العبد ربه العنايه
 واستمداده اياه المعونة وحقيقته اظهار الافتقار اليه والتبرأ من الحول والقوة وهو
 سمة العبودية وشعار الدلة البشرية وبه رد على من كره الدعاء من الصوفية وقال
 الاولى السكوت والجمود والرضا تحت جريان الحكم والقضاء والجمهور على ان الدعاء
 افضل مطلقا لكن بشرط رعاية الادب والحد في الطلب والعزم في المسئلة والحزم
 بالاجابة واداقال (واتم وقنوب بالاجابة) اي جازمون بها بان تكونون على حال
 تستحقون فيه الاجابة بخلوص النية وحضور الختان وفعل الختان وفعل الطاعات
 وتجنب المحضور وتفرغ السر عما سوى الرحمان اما سمعته يقول تعالى وجاء بقلب
 منيب اي راجع اليه عما سواه مع اظهار الانكسار والاضطرار ورفض الحول والقوة
 وعليه ظن الاجابة بحيث تكون اعلى على القلب من الردلان الداعي اذالم يكن
 جازما لم يكن رجاؤه صادقا واذالم يكن كدالم يخلص الدعاء (واعلموا ان الله تعالى
 لا يستجيب) اي لا يجيب قال في النهاية المجيب الذي يقابل الدعاء والسؤال بالقبول
 والاعطاء (دعاء) بالمد (من قلب عاقل) بالاضافة ويجوز عدمها وتوحيها (لاه)
 من اللهو اي لا يعباء بسؤال سائل غافل عن الحضور مع مولاه مشغول بما اهمه من
 دنياه او حسن صوت ليري الناس او رفع او خفض او تطرب او ترجيع كالتغني وما
 ذاك الانوع لعب وخيبة حرمان (كت عريب عن ابى هريرة) قال كتم تقيم الاسناد
 وقال الذهبي متروك **﴿ ادعوا اخوانكم ﴾** اي في الدين ولو عموكا ازمه عيو با كالا عى
 والاعرج وصاحب الحرب باسمائهم اي باحسن اسمائهم (ولا مدعوهم بالالقاء)
 قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسحر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء
 من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تملن افسنكم ولا تنازوا بالالقاء فالسحريه ان لا يظن

الانسان الى اخيه بعين الاجلال ولا يلتفت اليه ويسقطه عن درجته وحينئذ لا يذكر ما فيه من المعاييب والله ذكر ما في الرجل من العيب في عيبته وهذا دون الاول والنير دون الثاني لانه هو مجرد التسمية وذلك لان اللقب الحسن اذا وضع لواحد وعلق عليه لا يكون معناه موجودا فان سمي سيدا وسعيدا وعزيزا وكريما وكذا من لقب عرا الدين وامام الدين لا يفهم منه انه كذلك وانما هو علامة وزينة وكذلك النير بالجار والذئب والكلب والنعل لم يكن كذلك وانما كان ذلك سمة ونسبه ولا يكون اللفظ مرادا اذ لم يرد به الوصف فقال لا تكبروا فاستحقروا واخوانكم وتسنفروهم بحيث لا تلتقبوا اليهم اصلا واذا نزلتم عن هذا من النعم فلا تعيوا طالين حط درجته والغص عن منزلتهم واذا تركتم النظر في معيبيهم ووصفهم بما يعيبهم فلا تسموهم بما يكرهونه (عد عن عبد الله بن جراد) وله شواهد في ادفعوا عن وضوئكم باليقين اي امنعوا كل ما جاء من الشك والتحمل (وعن صلواتكم بالتك) والظن وفيه قاعدة لكثير من الاحكام وهي استصحاب اليقين وطرح الشك الطاري والعلماء متفقون على ذلك فمن يتيقن الطهارة وشك في الحدث عمل بيقين الطهارة اوتيقن الحدث وشك في الطهارة عمل بيقين الحدث فلو تيقنهما وجهل السابق منهما كما لو يتيقن بعد طلوع الشمس حدثا وطهارة ولم يعلم السابق فاوجه اصحها اسناد الوهم لما قبل الطلوع فان كان قبله محدثا فهو الا ان متطهر لانه يتيقن ان الحدث السابق ارتفع بالطهارة اللاحقة وشك هل ارتفع ام لا والاصل بقاءه وان كان قبله مسطهر انظر ان كان ممن يعتاد تجديد الوضوء فهو الا ان محدث لان الغالب انه يضي وضوءه على الاول فيكون الحدث بعده وان لم يعتد فهو الا ان متطهر لان طهارته بعد الحدث وان لم يذكر ما قبلها توضأ للعارض واختار في المجموع لروم الوضوء بكل حال احتياطا كما في القسطلاني (الدلي عن عايشة) وله شواهد في ادفعوا ايها المسلمون (موتاكم) اي المسلمين (وسط قوم) يفتح السين وسكونها (صالحين) جمع صالح وهو القائم بحقوق الله وحقوق عباد ويتفاوت درجاته والوسط بمعنى المتوسط بين جماعة من الاموات وليس المراد هنا حقيقة المتوسط وهو جعل الشيء في الوسط بل الدفن بقرب قبر صالح او مقبرة الصالحين ولو في طرفها فيكره الدفن بقرب قبر مبتدع او فاسق او طالم فيحرم دفن مسلم في مقبرة كفار وعكسه ولذا قال (ان الميت يتأذى) يتضرر بخار السوء اي بسبب جوارحار السوء الميت وتختلف مراتب الضرر باختلاف احوال الميت من شدة تعذيب اوتن

ريح او ظلمة فليس المراد بالتأذى مدلوله اللغوي وهو يسير الضرر فحسب (كما يتأذى
الحى) الانسانى (بجار السوء) الحى وفي رواية فل يارسول الله وهل ينفع الجار الصالح
قال السخاوى وما روى ان الارض المقدسة لا تنقدس انما بقدرى المرء عمله قد لا ينفعه
قال عبد الخالق فيندب لول المبت ان يقصد به قبور الصالحين هذا دفن اهل الخير
فيدفنه معهم وينزله بازائهم ويسكنه في جوارهم تبركا وتوسلا بهم وان يجتنب به قبور
من يخاف التأذى بمجاورته والتألم بمشاهدة حاله (حل والحليلي عن ابى هريرة كـ
عن على وعن ابن مسعود) وله شواهد وفي رواية الاربعه ادفنوا القنلى في مصارعهم
وفي رواية في مضاجعهم (ادفنوا دماءكم) جمع دم اى عيوها في الارض (واسعاركم)
جمع شعر بالفتح شامل لسعر البدن كله من اللحية والشارب والرأس والعانة وغيرها
(واطفاركم) جمع ظفر اى اذا قطعوا ما طال منها غيبوه في الارض (لا تلعب بها
السحرة) جمع ساحر لانهم يعلمون السحر بكل جزء الانسان وذلك فان جسد المؤمن
ذو حرمة فما سقط منه فحرمة قائمة فدفنه كدفنه لثلا يلعب الساحر او مكره او يقع
في النار او في سئ من الافذار (الدبلى عن حابر) وفي رواية ت قصوا اطافيركم
وادفنوا قلامتكم ونقبوا راجلكم ونظفوا لياتكم من الطعام واساكوا ولا تدخلوا على
فخر ابخر (ادهنوا) امر من افتعال (بالبان) جمع لبن اى اذا اردتم استعمال الدهن
فعليكم بالبان الابل والبقر كما سيأتى عليكم بالبان البقر فانها نرم من كل الشجر وهو
شفاء من كل داء وذلك انها ترعى من المراعى الركة فيتولد لها لبنا خالصا وقال ابن
العربى لا يمتنع ان يكون البان الابل والوا الهادواء في بعض الاحوال لبعض الامراض
لبعض الاسخاص في بعض البلدان وقد قالوا ان اصل اللبن للنساء لبن الابل ثم لبن المعز
ثم البقر ثم الضأن وهو اغلظها ولا يمنع ما ذكر من التريب بقياس التجربة الطبية هذا
الحدث لانه انما اشار على الاعراب باللبن عند سقمهم لانهم فسوا عليه فواسق ابدانهم
والمعول عليه ان الالبان مختلف باختلاف الحيوان والابدان تختلف باختلاف الحيوان
والابدان والاهوية والازمنة والمراعى والافطار واما البول فاعاد لهم عليه لما فيه من الحراقة
وفيه نفع لداء البطن سيما الاستسقاء (فانه احضى لكم) مر معناه في اخفضى (عندئذكم)
لشفائه وجماله (وادهنوا بالنفسح) نوع من الازهار مشهور (فانه بارد في الصيف حار
في الشتاء) اى استعملوا دهن النفسح فان فيه نفع في الصيف والشتاء (عدوا لدبلى عن على)
وله شواهد ورواه ابو نعيم عليكم بابوال الابل البرية والبانها (اديموا) اى واطبوا واتبوا دبا

(الحج والعمرة) اى ايتوا بهما على الدوام والملازمة لوجه الله (فانهما يتفیان) اى يتحيان ويذهبان
 الفقر فى خبر ما امر حاج قط اى ما افتقر ولا احساج وتخلقه فى بعض الافراد لعارض
 وضعف نيته وسوء اخلاقه (والذنوب) بمعنى انه تعالى يكفرها بهما فيكفر الصغائر
 والكبائر واما العمرة فيظهر انها تكفر الصغائر ثم شبه ذلك تشبيه معقول بحسوس
 فقال (كما يننى الكير) بكسر الكاف وسكون الياء زق يتفخ فيه الحداد والمبنى
 من الطين كور (خبث الحديد) بفتحات اى ومنه الذى تخرجه النار فانه فى كل
 مره يخرج منه خبث فلا ينتقى الا بتتابع دخوله وتكرره وخص الحديد الذى هو اشد
 المنطبعات صلابه واكثرها خبثا اشارة الى الفقر وان اشتد والذنوب وان خبث
 وعظمت يزيلهما المداومة على التسكين ويأتى فى خبران متا بعتهما تزيد فى العمر
 والرزق فيل واحياء الكعبه فى كل عام فرض كفاية على القادرين (طس وسلم
 الرازى) وكذا فط (عن جابر) قال الهيثمى فيه عبد الملك حدينه حسن (ادن منك)
 اى اقرب امره من الدنو (الينيم) الذى مات ابوه فانفرد عنه والتم الانفراد ومنه درة
 الهيمه للمنفردة فى صفاتها وهذا كناية عن مزيد الشفقة والاحسان والتلطف به
 (وامسح رأسه) تلطفا وايتاسا اى بالدهن اصلا حال شعره او باليد ورواه حموت مرفوعا
 من مسح رأس يتيم لم يمسحه الله كان له بكل سعة تمر عليها يده حسنة (واجلسه على
 خوايك) اى على مائدتك وتطعمه ما تملك من الطعام اولا تؤثر نفسك عليه فى المائدة
 وتطعمه غيرها بل تطعمه معك مما تأكل منه (يلن قلبك) من لان يلين واسقط الياء
 لانه جواب الامر فبما رجة من الله لتلهم وهولين الا لطاف وطى الاكتاف ويجوز بالياء
 رفعا على الاستيناف (وتقدر حاجتك) اى تظفر عطلوبك وتدرك مقصودك
 فانك ان احسنت اليه وفعلت ما ذكر يحصل لك لين القلب والظفر بالبغضة وفيه حث
 على الاحسان الى اليتيم وعاملته بمزيد الرعاية والتعظيم واكرامه الله تعالى خالصا قال
 الطيبي وهو عام فى كل يتيم سواء كان عنده ام لا فيلزمه وهو كافله اما اذا كان عنده
 ان يريه تربية ابيه ولا يقتصر على الشفقة عليه والتلطف به ويؤدبه احسن تأديب
 ويعلمه احسن تعليم وبراعى خبطه فى ماله وتزويجه وفيه ان مسح رأسه سبب مخلص
 من فسوة القلب المبعدة من الرب فان ابعد القلب من الله القلب القاسى كما مر فى اتحب
 (الحرائطى عن ابى عمران مرسل) وله سوا هدهد ادنى اهل الجنة وفى رواية ان ادنى
 وهو رجل من جهيمه وصل غيره (منزلة) تمييزا و حال بتأويله بتازلا والمنزلة الدرجة

واصل الدوا القرب في المكان ثم استعير للخسة كما استعمر البعد للشرف والرفعة
 (الذي) أي الرجل الذي وعبر باسم الوصول تفخيما له (تمامون الفخادم) من الذكور
 والامات فان الخادم يتناول الغلام والجارية كما صرح به اهل اللغة وهؤلاء الخدام
 من اولاد المشركين كما يدل عليه حديث الآتي ويحتمل ان البعض منهم والبعض
 من الولدان والبعض من الحور وقضية الخبر الحصر في هذا العدد ويحتمل المراد
 المبالغة في الكثرة (واثنان وسبعون زوجة) من الحور العين كما في رواية اي غير
 اهل في الدنيا وفيل لكل واحد من اهل الجنة زوجتين من الحور اصالة وسبعين
 ارثا من اهل النار وذلك غير ازواجه من اهل الدنيا واخذ منه ان النساء اكثر اهل
 الجنة كما انهن اكثر اهل النار وفي مسلم ان اقل ساكني اهل الجنة النساء قال ابن القيم
 فهذا يدل على انه انما يكن في الجنة اكثر الحور واما نساء اهل الدنيا فاقل اهل الجنة
 (تنصب له) في روضة من رياض الجنة او على حافة نهر الكوثر كما ورد في الصحيح (قبة)
 بضم القاف وتشديد الموحدة بيت صغير مستدير (من لؤلؤ) بضم اللامين وسكون الهمزة
 بينهما (اوز برجد) بدل مهملة وله منافع منها ان سرب حكاكته نافع من الجدام (وياقوت)
 قال القاضي يريد ان القبة معمولة او مكللة بها وقال غيره اراد انها مركبة من الجواهر
 الثلاثة والياقوت خواص سريفة ان التحتم به والتعلق يمنع اصابة الطاعون على
 التحقيق وله في التفريج وتقوية القلب الجريح ومقاومة السموم ومداخلة الغموم
 والهموم ما هو مشهور معلوم وسعتها (كما بين الجاية) قرية بالشام الى صنعاء وصبة
 باليمن كثير الشجر والماشية قيل هي اول بلد نبت بعد الضوفان والمسافة بينهما اكثر
 من سهر (حم حب ع ضت عرب عن ابي سعيد) اخذ في (ادوا الى كل ذي حق) في
 خطاب للحكام (حقه) اي ما نزم منكم حكمه سرعا قيل ومن ذي الحق حتى آتينا
 حته (قال والولد للفراش) شامل للذكر والانثى والمفرد والجمع اي هو تابع للفراش
 او محكوم به للفراش اي صاحبه زوجا كان او سيدا لانهما يفترشان المرأة بلا استحقاق
 سواء كانت المفترشة حرة او امة عند الشافعي وخصه الخفية بالحرمة وقالوا ولد الامة
 لا يلحق سيدها مالم يقربه ويحل كونه تابعا اذا لم ينفعه عما سرع له كاللعان واسفي
 ومثل الزوج والسيد هنا الواطي بشبهة وليس لان في نسبة خطاء حظه منه استحقاق
 الحد كما قال (وللعاهر) اي لربي يقال عمر ابي لمرأة اذا تاه لئلا تجور بها والعهر
 بفتحين لزا (الحجر) اي حظه ذلك ولا سي في الوارد فهو كناية عن الحيلة الحرمان

فيما ادعاه من النسب لعدم اعتبار دعواه مع وجود الفراش للآخر كما سيأتي الود
 للفراش (ومن تولى غير مواله) أى اتخذ غيرهم وليا يرثه ويعقل عنه وزاد فى رواية
 بغير اذنه قال الجمهور ولا مفهوم بل ذكر تأكيد التحريم قال ابن حجر ويحتمل قوله من
 تولى شاملا للمعنى الاعم من الموالاة فان منها مطلق النصرة والاعانة والارث ويكون
 قوله بغير اذن مواله يتعلق بمفهومه بما عدا الارث قال ابن العربي التولى لغير المولى
 يكون بوجوه منها ان يكون حلقا لموم فيملح حلفهم ليعقده مع غيرهم (او ادعى
 الى غير ابيه فطليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) عم واكد لعظم الجناية وشدة
 الخبائة والكفران (لا يقبل) منه يوم القيمة (صرف ولا عدل) أى فرض ولا نقل
 والصرف بالفتح المنع والتغير والتوبة والحيلة والتوائب يقال لا يقبل منه صرف ولا
 عدل أى توبة او فرض وناقلة ولا عدالة (طب عن ابى مسعود) وله ماسياتى من تولى
 غير مواله * ادواحق المجالس * أى ما طلب منكم فيها اولها سرعا وعرفا قيل وما
 حقها قال (ذكر الله) بالافراد وفى رواه الجامع اذ كروا لله بالجمع وهو الاول (كثيرا)
 ندبا ليسهد لكم ذلك المجلس ليشغلكم ذكره عما لا يعينكم (وارشدوا) أى اهدوا ووجوب
 عينيا وقد يكون كغاية وقد يكون مندوبا (السبيل) أى الطريق للضال عنه صلا لا حسبا
 او معنويا والمرشد الهادى الى سواء الصراط (وغضوا) بضم اوله (الابصار) أى
 اخفضوا ابصاركم حذرا من الاقتان بأمره او غيرها والمراد بالمجالس اعم من الطريق
 وهذا متأكد على كل حال والعص خص الطرف أى حسه وكفه عن النظر وكل
 شئ كفته فقد غفصته (طب عن سهل بن حنيف) بضم المهملة ابن واهب الانصارى
 الاويسى البدرى قال اهل العلية يارسول الله لا بد لنا من مجالس قد ذكره رجاله ثقة
 * ادواالعرايم * جمع عريمة وهى لغة القصد لما كدومته ولم يجد له عرما وعرفا فالزم العباد
 بالزام الله وقيل الحكم الاصلى السالم عن العوارض (وابلوا الرخص) جمع رخصة
 خلاف التشديد وعرفا الحكم المتغير الى سهولة والمراد اعلموا بهذه وبهذه ولا تشدوا على
 انفسكم بالتزام العزم فان هذا الدين يسر وما شاده احد الاعل به وهذه الرخصة
 ما سهله الله على عباده كفصر وفطر لمسافر ومسح خف وفطر مريض وشيخ فان
 وحامل ومرضع وعبدك * اجمع على حله فان انعم الله على عبد نعمة حسن قبولها
 اجلالا لما صدر من كرهه (ودعوا الناس) من ودع يدع أى اتركوا الناس ولا تجشوا
 عن عيوبهم واحوالهم الباطنة (فقد كفيتموهم) أى فعلتم ذلك فقد كفاكم شرهم

من يعلم السر واخفى وفيه تحذير من مخالطة الناس وحث على تجنبهم بقدر الامكان
 (خط عن ابن عمر) وله شواهد بأني اذا اتاك الله ثم اى اذا جاءك الله (من هذا
 المال) اى من جنس المال سئ وحذف للتعميم (من غير مسألة) اى من غير طلب
 (ولا اسراف) اى غير طمع والجملة حالية اى غير طامع ولا مشرف ولا طالب ولا اسراف
 ان يقول مع نفسه يبعث فلان تكذا وجواب الشرط قوله (فخذ) امر من اخذ
 (وكله) امر من اكل واطلق الاخذ اولا وعلقه ثانيا بالا كل فحمل المطلق على المقيد
 وهو مقيدا ايضا بكونه حلالا فلو شك به فالاحتياط الرد وهو الورع نعم يجوز اخذه
 عملا بالاصل وقد رهن الشارع عليه السلام درعه عند يهودى مع علمه بقوله تعالى
 فى اليهود سمعون للكذب اكالون للسحت وكذلك اخذ منهم الجرية مع العلم بان
 اكثر اهلهم من ثمن الخبز والخمر والمعاملة الفاسدة وقبل يجب ان يقبل من السلطان
 دون غيره لحديث سمرة الا ان يسأل ذا سلطان (وتموله) اى اقبله وادخله فى ملكك
 ومالك وهو يدل على انه ليس من اموال الصدقات لان الفقر لا ينبغي ان يأخذ
 من الصدقات ما يئخذه مالا (كر عن ابى الدرداء) وفى ح عن ابن عمر يقول كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى العطاء فاقول اعصه من هو افقر اليه منى فقال
 خذ اذا جاءك من هذا المال سئ وانت غير مسرف ولا سائل فخذ ومالا فلا تتبعه
 نفسك اذا اتاك الله بـ بالمعطى (مالا) اى شئأله قيمه يباع بها وسمى مالا لانه
 يميل القلوب اولس سرعة ميله اى زواله (فليز) منى للمفعول اى فليز الناس (اثر
 نعمة الله عليك) بفقتين اى سمة افصاله وبهاء اعطائه فان من سكر النعمة
 افشاها كما فى خبر ولما كان من النعم الظاهرة ما يكون استدراجا وليس بنعمة حقة
 اردفه بما يفيد ان الكلام فى النعمة الحقيقة فقال (وكرامته) التى اكرمك بها وذلك بان
 يلبس بيابا يليق بحاله نفاسة وصفافه ونظافة لعرف المحتاجون للطلب منه مع رعاية
 المصد وتجنب الاسراف وكان احسن يلبس ثوبا باربعمائه فان قلت يعارضه حديث
 الاس احسن من السياب وحدث معدودا واخبر سئو قلب لاون النبي عليه السلام
 طبيب الدين وكان يحب كلابا يصلح حاله فن وجدته تن الى ردهه والتسم فخرا
 وكبرا يأمر بلبس احسن ومن وجهه يفتقر على نفسه وبانتهى المصنف مع كونه ذامالا
 دمره بتحسين الهيئة والملاصق فلا ينبغي لعب اب يكم نعمة له وذا ينصهر البؤس
 والفاقه (حم دن طب هب ت حسن صحيح عن ابى الاحوص ن س) اسه عوف

وابوه ملك بن ثعلبة قال اتيت رسول الله وانا قشف الهيئة قال هل لك من مال قلت نعم
فذكره ﴿ اذا آخيت ﴾ بالمد (رجلا) مثلا (فسئل عن اسمه واسم أبيه) أى ممن كان
هو كما فى خبر ومن ثم زاد هنا فى رواية وعشيرته ومنزله وذلك لأن فيه فوائد
كثيرة ذكره بقوله (فان كان غائبا) أى مسافرا او محبوسا مثلا حفظته فى اهله
وما يتعلق به (وان كان مريضا عدته) أى زرته وتعهدته (وان مات شهدته)
أى حضرت جنازته قيل وفيهما نذب الاخا فى الله ومواصلته والسبب فى ابقائه وحب
الاخوان وحفظ حق الاخ حضرا و غاب وتفقد احواله مسافرا ومريضا وعبادته ونفقد
اهله فى غيبته وبره واكرامه وشهود جنازته (هب عن ابن عمر) قال رأى النبي عليه السلام
وانا التفت فقال مالك تلتفت قلت اخيا رجلا فذكره ﴿ اذا باع ﴾ افتعال من البيع
(احدى الخادم) أى مملوكا عبدا او امة بقرينة الاشتراء ويحتمل اذا ابتاع استرى اجرة
او امسكه باجره وحيث سئل عن المملوك ايضا فاذا استرى فليحمد الله على تيسيره له (فليكن
اول سى يطعمه) من الاطعام (الحلوا) أى ما فيه حلاوة خلقه او موضوعة (فانه اطيب
لنفسه) أى الخادم مع ما فيه من التألف والتفاؤل الحسن والامر للنذب (الخرائطي
عن معاذ) وراوه ابن الجار وابن عدى بلفظ من ابيع مملوكا فليحمد الله وليكن اول
ما يطعمه الحلوى ﴿ اذا ابتغيت ﴾ خطاب عام علب فيه الحاصرون على الغائب كما فى قوله
نعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم (المعروف) النصفه والخير والرفق والاحسان قال
فى النهاية المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب اليه والاحسان للناس
وكما نذب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمفجحات وهو من الصفات الغالبة
(فاطلبوه عند حسان) وفى روايه جمال (الوجوه) أى الحسنه وجوههم حسنا حسيا
او معنويا قيل امام الحديث عند البيهقي فوالله لا يبلغ النار الا شيل ولا يبلغ الجنة سحج
ان السحج سحرة فى الحنة تسمى السحج وان السحج سحرة فى النار تسمى السحج (عدهب
عن عبدالله بن جراد) الحفاحى العقيلي قال خذ له صحبه ﴿ اذا ابلى ﴾ احدى كى
اختبر وامتحن وبه بهذه الصيغة ان الاجتناب اولى وحذر من الضرب لان طله حرام
(بالفصاء) أى الحكم (بن المسلمين) خصهم لاصالهم والافالهي يتدول القضاة
بين الدمين (فلا يقضى) مدبا (وهو عصبان) ولو كان عصبه لله خافوا الله فبكره
ذلك تنزيها لا تحراما (وليسو) وجوبا (يا هم) امر غائب من التسوية أى من الخصوم
او الخصمين المتفاضين عنده بدلالة السياق (فى النظر) اياهم او عدم انصر اليهم

معا (والجملين) بان يحل عليهما من عيبه او سمائه او مجاهده وهو الذي (والاشارة) فلا يخص
 احدهما بها دون الآخر فحرم ذلك حذرا لما يوهمة التخصيص من الدليل وقرا من كسر
 قلب الآخر ولا يدع في كون الكلام الواحد يجمع احكاما يكون بعضها مكرها وبعضها
 حراما كما ياتي وبما ياتي على القضاء حال الغضب على كراهة في كل حال بغير خلقه
 وكان عقله كشدة جوع وعطش وشبع وشبق وفرح وحزن ونعاس وحن ومولم مرص
 وحرو برد وزرع خوف ولو قضى نقد وكره وبه بالنسوية فيما ذكر على انه يلزمه
 النسوية بينهما في الدخول عليه والقيام ورد السلام والنظر والاستمتاع وطلاقة الوجه
 ونحو ذلك (ع وابوسعدي عن ام سلمة) رويها التي عليه السلام (اذ ابتي) من الابتلاء
 وهو الامتحان هنا (احدكم بالقضاء) والخطاب لجميع الامة الاجابة (بين المسلمين فلا
 رفع صوته) سيما بالانف والشدة (على احدا خصمين) او الخصوم (اكثر من الآخر)
 لا تكسار قلبه وتشويش ذهنه كما مر آتيا (ابوسعيد النقاش عن ام سلمة) ام المؤمنين
 (ع اذا ابتي الله) اي اذا مرض او اختل من الله وفي سبيله (العبد المسلم) قيد اعتراض
 لان الكافر والمنافق ليس كذلك (ببلاء في جسده) يعني اعرض من الله لبدنه بما اخرج به
 من الاعتدال الخاص به فاوجب التخلل في افعاله ويستعمل مجازا في الاعراض النفسية
 التي تمنع بكمالها كجهل وسوء عقيدة وحسد وحقد ورياء لانيها مانع من بل الفضائل
 مؤدية الى زوال الحياة الحقيقية الابدية والمراد هنا الحقيقة اذا مرض المؤمن او اختل
 وكان يعمل عملا قبل علة ومنع منه المرض ونيتة لولا المانع ادامته (قال الله عز وجل
 اكتب له) اي قال للملاك الذي الموكل بكتابة الحسنات اكتب له مادام على هذا البلاء
 (صلاح عمله) اي احسن عمله (الذي كان يعمل) من العمل الصالح فاني اعلم
 بحاله وانه لو استمر صحيحا لم يترك ما وضعه على نفسه من الطاعة وانا اقيده بالبلاء
 فلا تقصير منه قال الطيبي معنى كتابته انه يقدر له من العمل ما كان يتمل صحيحا في اللوح
 او صحيفته وهذا قاعدة ان من صبر على فعله وفعل مقدوره منه بمنزلة الفاعل فيكتب له
 ثوابه (فان شفاء) اي الله وابر (غسله) من اوساخ الذنوب (وطهره) من ادناس
 المعاصي والغادورات البشرية (وان قبضه) اي اماته واخذه (غفر له ورخه)
 بانواع العناية والمرجة (حم عن انس) ورواه نخ حم عن ابي موسى بلفظ اذا مرض
 العبد او سافر كتب الله له من الاجر مثل ما كان يعمل مقبلا صحيحا (ع اذا ابقي الله) الله
 اي اذا انحط الله واراد ان يهلك (عبدا) من عبادته (نزع منه الحياة) اي اساب

منه الحياء فلا يستحي من الله لو من الخلق أو من أحد جمعا (فإذا نزع منه الحياء لم يترك)
 أي لم يتركه (الأيضا) فعيل بمعنى فاعل أو مفعول من البغض (مبعضا) بالتشديد
 اسم مفعول أي مبعوضا بين الناس كثيرا ومعضو با عليه عندهم وحاصله يبغض الناس
 ويبغضونه (ونزع منه الأمانة) وأودع فيه الخيانة (فإذا نزع منه الأمانة نزع منه
 الرحمة) لأن من نزع منه الأمانة كان خائنا مردودا مبعودا فلا يكون محلا للرحمة بل
 يكون منسوبا إلى الخيانة بين الناس محكوما به عندهم (فإذا نزع منه الرحمة) التي هي
 رقة القلب والعطف على الخلق (نزع منه رقة الإسلام) بكسر الراء وقد تفتح
 وسكون الموحدة أصلها عروة جعل في عنق الدابة للامساك استعير للإسلام بمعنى ما شد
 به نفسه من عرى الإسلام أي حدوده وأحكامه وقال الحكيم بين به أن الحجاب الأعظم
 حجاب الحياء وتلك الحجب فروعها انتهى وبه عرف أن الحياء أشرف الخصال وأكمل
 الأحوال وأسن خلال الكمال لكن ينبغي أن يراعى منه القانون الشرعي فإن منه ما يذم
 كحياء من أمر معروف أو نهى عن منكر فانه خير لأحياء ومنه الحياء في العلم للمانع للسؤال
 ومن ثم ورد أن ديننا هذا لا يصلح لمستحي أي حياء مذموما (فإذا نزع منه رقة الإسلام
 لم تلقه الأشيطانا) أي مردودا مرجوما (مريدا) بالقح مردودا مطرودا عن
 منازل الأخيار ودرجات الأبرار (هب عن عمر) ورواه ٥ عنه بلفظ أن الله إذا أراد
 أن يهلك عبدا نزع منه الحياء الخ (إذا ابغض المسلمون) أي الموحدون من الإنساني
 (علمائهم) وهذا من أشنع علامات الساعة لأن بغض العلماء كفر وضده تكميل الإيمان
 لأن من أحب الله وأبغض لله فقد استكمل الإيمان كما سيأتي في من أحب فن عكس عكس
 إسلامه فيستحق عقوبة الأربع الآتية (واطهروا عمارة أسواقهم) جمع سوق بالضم
 وهو محل البزار والبيع والشراء وعمارته زينته لأن من تزين محل الفسق والشيطان
 وكذا الحمام يستحق العقوبة (وتناكحوا على جمع الدراهم) فتكح المرأة لأربع لمالها
 ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين قال الماوردي فإن كان عقد النكاح لأجل
 المال وكان أقوى الدواعي عليه فالمال حينئذ هو المنكوح سيأتي في تنكح المرأة (رماهم الله)
 أي أرسل على هؤلاء (بأربع خصال) من القاهرة (بالقحط من الزمان) الباء زائدة
 والقحط الجذب ضد الرخاء يقال قحط المطر أي احتبس واقحط القوم أي أصابتهم
 القحط (والجور من السلطان) أي الظلم وتجاوز الشرع من طرف السلطان وتوابعه
 (والخيانة من ولاية) جمع وإلى أصله ولاية بفتحات (الحكام) جمع حاكم بأن يبيع الحكم

ويأخذ الرشوة ويميل عن الحق كما مر (والصلاة من العدو) وهو الهجوم يعني يغلب
الاعداء ولم يقاوموا بهم (ك وتعقب والدنلى عن على) ويأتى شاهده في سيكون
(اذا ابق) بفتح الموحدة ويجوز كسرهما (العبد) يعني هرب القن من مالكه بغير
اذن شرعى والا ببق مملوك فر من مالكه قصدا (لم تقبل له صلاوه) وان لم يستحل الا باق
بمعنى انه لا يثاب عليها لكن تصح ولا تلازم بين القبول والصحة وفيل الماتى كال القبول لا اصله
كما قاله النووي الاول فصلاته غير مقبولة لاقتنائها بمعصية وصححة لوجود شروطها
واركانها كما حققه النووي (حتى يرجع الى مواليه) وفي رواية الجامع لمواليه قال العراقي
ونبه بالصلوة على غيرها وقد عظم في هذا الخبر جرم الاباء وهو جدير بذلك وذلك لان الحق
تعالى وضع من الحقوق التي على الحر كثيرا على العبد لاجل سده وجعل يده احق به
منه بنفسه في امور كثيرة فاذا عصى على سيده فهو يعصى على ربه اذ هو الحاكم عليه
بالمالك لسيده وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة
اما الواجب لعذر كلواطة به ونكليفه على دوام ما لا يطيقه فلا خير (م دوابن خزيمة
وابو عوانة والباوردي عن جرير) بن عبد الله ز اذ اى احدكم فراسه بى اى مضجعه
لنوم (فليقل اللهم رب) اى يارب (السموات) وفي رواية م زاد السبع (ورب الارض)
اى مربهما وصاحبها وخالقهما بعجيب صنعه من غير سبق مسلما (ربنا ورب كل شئ)
بالنصب فبهما كما قبله على النداء او على الوصف (انت آخذ بناصيته) وهى الشعر
الكائن في مقدم الرأس واخذها كناية عن استعلاء تام وتمكن من التصرف الكامل
ومنه قوله تعالى وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها (انت الاول) وفي رواية اللهم
اى مختص بالاولوية الحقيقية (فليس قبلك شئ) بالمعنى السابق وعلى ذلك ان قوله
انت مفيد للمصر بقرينة الخبر باللام فكأنه قبل انت مختص بالاولوية وعلى هذا
ما بعده (وانت لا آخر) اى لا سببه وفيل البقى بعد فنا خلقه من كل باصق
وصامت (فليس بعدك شئ) مقرر باوجود الحقيقى (وانت الباطن) اى بالذات
وفيل انت المحتجب عن ابصار اخلق واوهمهم فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم
(فليس دونك شئ) اى دون باطن شئ من الامور الباطنة وقيل مع نه يحتجب عن ابصار
الخالق واوهمهم فليس دونه ما يحتجبه من دراك شئ من خلقه (اعند من الفقر) اى
من لا احتياج وخلق ومن فقر لطلب لا يستغنى عنهم (وقص عند الدين) وهذه
الجملة مقدم على الاول فى الاكثر تحتل ان يراد به حقوق الله وحقوق عباده (لعن ابى

هريرة) قال جاءت فاطمة الى رسول الله سئل خادما فقال قولي اللهم الخ (واذا أتى أحدكم فراشه) أي أوى اليه وانضم به ودخل فيه (فليترع داخله أزاره) قبل أن يدخل فراشه (ثم لينفض بها) ندبا وارشادا أي أحد جانبيه الذي يلي البدن خص النفض بالآزار لانه لا يكون إلا به بل لأن العرب لا تترك الأزار فهو به أولى للملازمة للرجل فمن لا أزار له ينقص بما حضروا أمره بداخله الأزار دون خارجته لانه أبلغ وأجدي وإنما ذلك على الخبر عن فعل الفاعل لأن الموتر إذا ايتزباخذا أحد طرفي أزاره يمينه والآخر بشماله فيرد ما أمسك بشماله على بدنه وذلك داخله الأزار ويبقى الداخل معلقة بها يقع النفض فإن قبل فلم يقدر فيه بالعكس قلنا لأن تلك منع ذوى الأذاب في عقد الأزار (فانه لا يدري) وفي رواية ما (ما حدث عليه) وفي رواية آخر ما خلفه (بعده) وما مبتدأ ويدري معلق عنه لتضمنه معنى الاستفهام (ثم ليضطجع) ندبا (على جنبه الأيمن) بيان للأولوية (ثم ليقل) ندبا (باسمك ربى وضعت جنبي) أي على فراتى (وبك أرفعه) أي بك استعين على وضع جنبي ورفعته فالباء للاستعانة وقبدا استدلال جمع من المتأخرين أن معلق البسملة يقدر فعلا مؤخرًا مناسبًا لما جعلت التسمية مبدأ وفيه أشعار بأن لا يقول إن شاء الله إذ لو سرعت المشية هنالك ذكره فالإقتصار على الوارد أولى (فإن أمسكت نفسي) أي قبضت روحى في نومي (فأرحمها) وفي رواية خ فاعفها (وإن أرسلتها) أي أردت الحياة إلى وايقظني من النوم (فاحفظها) إشارة إلى آية الله يتوفى الأنفس حين موتها (بما حفظت به عبادك الصالحين) أي القائمون بحقوق الله وحقوق عباده وذكر الرحمة عند الميت والحفظ عند الأرسال لمناسبته له والباء في بما مثلها في نحو كتبت بالعلم وما موصولة وسانها ما دل عليه صلتها لانه إنما يحفظ عباده الصالحين من المعاصي وإن لا يهنوا في طاعته بتوفقه وفيه نذب يبدأ ذكر عند ابتدائه وختمه (حم عن أبي هريرة) ورواية خ م دعنه إذا أوى أحدكم إلى فراشه الخ (إذا أتى أحدكم مجلسا) أي مجلس الخطاب بين المجتسعين للتحديث (فليسلم) أي عليهم سنة مؤكدة نقل ابن عبيد الإجماع على أن ابتداء السلام سنة ورده فرض (فإن بدا) أي ظهر (له أن يجلس) معهم (فليجلس) أن ساء (فإن أراد أن يقوم) أي ينصر (فليسلم) عليهم إيصادا بمؤكدًا وإن قصر الفصل بين سلامه وقيامه وإن قام فوراً (فليست الأولى باحق) أي بأولى (من) لسلامة (الأخرى) أي كلا السليمتين حق وسنه وكما أن الأولى أخبار عن سلامتهم من سره عند الحضور فكذلك الثانية أخبار عن سلامتهم من سره عن الغيب فليست

السلامة عند الحضور أول من السلامة عند الغيب قال النوري ظاهره انه يجب على الجماعة
رد السلامة على من سلم عليهم وفارقهم وقول القاضي السلام عند المقارفة دعاء
يحب رده ولا يجب لان الحياة انما تكون عند اللقاء وروى الشافعي بان السلام سنة عند
الانصراف كما هو عند الجلوس (حب) وكذا سمعت ابن (عن ابن هريرة) قال تـ حسن
صحیح وقال في الاذكار اسانيد جيدة ﴿ اذا أتى احدكم اهله ﴾ اي اذا جامع حليته
(ثم اراد ان يعود) وفي رواية بداله (فليتوضأ بينهما) اي بين الجماعين وضوء تاما كوضوء
الصلوة يدلل رواية البيهقي وابن عدي اذا أتيت اهلك فان أردت ان تعود فتوضأ
وضوءك للصلوة ولا ينافيه قوله الا تـ فليغسل فرجه بدل فليتوضأ لان كمال السنة انما تحصل
بكمال الوضوء الشرعي فاضلها يحصل بالوضوء اللغوي وهو تنظيف الفرج بالغسل
والامر للتدب عند الاربعة وللوجوب عند الظاهرية (عب طحتم دت هـ ن وابن خزيمة
في تهذيبه عن ابي سعيد) وزاد حبك فانه انشط للعود ﴿ اذا أتى احدكم اهله واراد ان يعود
فليغسل فرجه ﴾ كما عرفت انه اكثر نشاطا واعون عليه مع فيه تخفيف الحديث لانه يرفعه
عن اعضاء الوضوء والمبيت على إحدى الطهارتين خوف ان يموت في نومه واخدمته انه يسن
للرأة ايضا قال في شرح مسلم يكره الجماع الثاني قبل الوضوء (ت في العلل ق عن
عمر وصح وقفه) وله شواهد ﴿ اذا أتى احدكم اهله ﴾ اي اراد جماع حليته (فليستتر)
اي فليغط هو واياها بثوب يسترهما نديا وخاطبه بالسرد ونها لانه يعلوها واذا استرا لا على
استرا لا سفل ولذا قال (وعلى اهله) اي من تحت تكاحه او تحت ملكه (ولا يتعريان)
اي لا يتجردان الثياب عن عورتها فيصيران متجردين عما يسترهما (تعري الحير)
تشبيه خذفت اداة وذلك خياء من الله وادبا من ملائكته وحذرا من حضور الشيطان
فان فعل ذلك كره قيل تحريما وقيل تنزيها الا ان كان ثمة من ينظر من عورته شيأ
فيحرم وجزم الشافعية بحل نظر الزوج الى جميع عورت زوجته حتى الفرج بل حتى
مالا يحل له التمتع به كحلقة دبرها وخص ضرب المثل بالمجاز زيادة في التنفير والتفريع
واستحسانا لذلك الامر الشنيع لانه ابلد الحيوان واعدمه فهما واقبحه فعلا (طب عن
ابي امامة) وله شواهد ﴿ اذا أتى احدكم اهله ﴾ اي اراد ان يجمع حليته (فليستتر)
حتى ستر الله عليك وفي حديث طب والبرار تعليل الامر بالستر بانه اذا لم يستتر استحييت
لائكته فخرجت فاذا كان بينهما ولد كان للشيطان فيه بعيب هذا الفظه قال الهيثمي
في اسناد طب مجهول وبقيته رجاله ثقات (ولا يتجردا) وفي رواية الجامع ولا يتجردان

بالنون وحينئذ خبر بمعنى انتهى أي ينزعان (تجرد العيرين) بفتح العين تثنية العيرين
 الجمار الأهلى وغلّب على الوحشى منه قيل كما يندب السريدب تغطية رأسه وخفض
 صوته كما يأتي في خبران النبي يفعله كذا (طب ن عن عبدالله بن سرجس طب ه
 عن عتبة طب ق خط عن ابن مسعود) ضعفه حم قط والذهبي وقال الهيثمي فيه
 مندل ضعيف وقد وثق وبقيّة رجاله رجال الصحيح (إذا أتى أحدكم) وفي رواية إذا أتيتكم
 (الغائط) محل قضاء الحاجة كنى به عن العذرة كراهة لاسمه فصار حقيقة عرفية
 غلبت على الحقيقة اللغوية (فلا يستقبل القبلة) أي الكعبة قال القاضي القبلة
 في الأصل الحال التي عليها الإنسان من الاستقبال فصار عرفاً للمكان المتوجه نحوه
 للصلاة وقيل في الأصل ما يجعل قبالة الوجه (ولا يولها) بخندق الباء (ظهره) أي
 لا يجعلها مقابل ظهرها ولمسلم ولا يستدبرها وزاد يول أو غائط فافاد التخصيص
 التحريم بحالة خروجه (سرقوا أو غربوا) يغير الف في أبي داود وفي بقية الستة باو
 وكلاهما صحيح والمعنى توجهوا إلى جهة الشرق أو الغرب وفيه التفات من الغيبة
 إلى الخطاب وهو لاهل المدينة ومن قبلتهم على سمتهم كالشام واليمن فمن قبلته
 إلى الشرق أو الغرب ينحرف إلى الجنوب أو الشمال وفيه دلالة على عموم النهي في
 الصحراء والبدان وهو مذهب النعمان وخصه مالك والشافعي بالصحراء للحقوق المشقة
 في البنيان بتكليف الانحراف (حم ش خم دت نه عن أبي أيوب) بالفاظ مختلفة
 وإذا أتى الرجل الرجل أي أتى أحدهما بالفاحشة واللواط إلى الآخر (فهما زانيان)
 أي في معنى الزنا فیهما وهذا من عظیم سخط الله وذلك أنه عمل يوجب العداوة بين الفاعل
 والمفعول وربما يؤدي إعدام المفعول على قتل الفاعل لأنه يفرط به عند رؤيته أو على إيجاب
 إنكائه بكل طريق يقدر عليه أما حصول هذا العمل بين الرجل و امرأته فإنه يوجب قوة اللفة
 والمودة وحصول المصالح العظيمة كما قال تعالى خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها
 وجعل بينكم مودة ورحمة وقال أنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النسأبل أنتم قوم
 مسرفون (وإذا أنت المرأة فهما زانيان) لأنه سمحوق وهو زنا كما في خبر طب
 السحاق بين النساء زنا يذنبن أي مثل الزنا في مطلق طوق الأثم وإن تفاوت المقدار
 في الأغلبية ولا حد فيه بل التعزير فقط لعدم الإيلاج فإطلاق الزنا العام على زنا
 العين والرجل واليد والفم مجاز (ق وضعفه عن أبي موسى) لا شعري وإذا أتى
 الرجل القوم أي جاء أولي العدول الصلحاء كما يدل عليه السياق فلا اعتبار بأهل

السرجس
 السرجس
 الرأ وكسر الحيم
 بعدها ميملة المرنى

التفجور والفسوق (فقالوا له) بلسان القال او الحال (مرحبا) نصب بفعل مقدر
 اى صادفت اولقيت رحبا بضم الراء سعة وهى كلمة اكرام واطهار مؤدة ومحبة وتلقى
 الاخبار بها مندوب قال العسكرى اول من قال سيف بن ذى يزن (فرحبا به يوم القيمة)
 اى فذلك ثابت له يوم القيمة او يقال له يومها ذلك (يوم بلى ربه) كناية عن
 رضى الله عنه وادخل الجنة والمراد اذا عمل عملا يستحق به ان يقال له ذلك فان الله اذا
 احب عبدا اتى حبه فى قلوب عباده وهو اشارة وبشارة بنظره اليه تعالى (واذا اتى
 الرجل القوم فقالوا له فمخذا) فتح فسكون اى تصادفت شدة وحبس غيث (فخطاه
 يوم القيمة) اصله الدعاء عليه بالجذب فاستعير لانتقطاع الخير وجذب العمل الصالح
 والمراد اذا كان انه ممن يقول فيه العدول عند قدومه عليهم فانه يقال له مثله يوم
 القيمة وهذا كناية عن كونه يلقى شدة واهوالا وكربا فى الموقف وازافة اللقا الى
 الرب فى الاول دون الثانى اشارة الى ان ربه يتلقاه بالاكرام او يريه بصنوف البر
 والانعام واما الثانى فيعرض عنه ولذا حذف له (لطب عن الضحاك) بن قيس الفهرى
 قال لك على سرى مسلم واقره الذهنى وقال الهيثمى رجال طب رجال الصحيح (اذا
 اتى الرجل اخاه يعود) اى يزوره فى مرضه قال ابن الاثير العيادة الزيارة تم اشهرت
 فى زيارة المريض حتى صار كانه مخصوص به والفاعل عائد وجمعه عواد كما يأتى فى عودوا
 المريض (مشى فى خرافة الجنة) وفى روايه الجامع خرفة بضم الخاء وفتحها ما يخترق
 اى يجتنب من الثمر اى لم يزل فى بستان يجتنى منه الثمر شبه ما يحوزه العايد من الثواب
 بما يحوزه المحترف من الثمر وويل المراد بالخرافة هنا الطريق قال ابن الجير وهو
 صحيح ايضا اذ معناه عايد ان عايد لم يزل سالك الطريق الجنة لانه من الامور التى ينوصل
 بها اليها (حتى يجلس فاذا جلس غمرته) اى احاطته (الرحمة) وسملته المغفرة فانواع
 الاجر (فان كان غدوة) اى الصبح (صلى عليه سبعون الف ملك) من ملائكة
 الارض او مطلقا (حتى يمسي) اى دخل المساء وهو ضد الصبح (وان كان ممسيا)
 ويقال المساء ضد الصباح والامساء ضد الاصباح اى وان كان وقت المساء (صلى
 عليه سبعون الف) غيره لائكة الصبح (حتى بصبح) اى دخل الصبح وفى الحديث
 عيادة المريض اعظم اجر من اتباع الجنائز وذلك لان فيها اربعة انواع من الفوائد نوع
 يرجع الى المريض ونوع يعود على العائد ونوع يعود على اهل المريض ونوع يعود على
 لخدمة فقدر (رعب عن على) وفى المتسايع شواهد (اذا اتى احدكم خادمه) بالرفع وايدكم

بالتصيب به بطعامه لياكله والخادم يطلق على القن والحر قال الكشاف وهو بغير
 تأنيث لاجرائه مجرى الاسماء غير المأخوذة من الافعال ومثلها امرأة عاشق (قد كفاه
 علاجه) اى تحمل مشقة من تحصيل الآتية ومزاولة عمله (ودخانه) بالتخفيف اى
 مقاساة نهم لهب النار حال الطبخ نص عليه مع سموله ما قبله لعظم مشقته (فليجلسه)
 ندبا لبأكل (معه) كفاية مكافاة له على كفاية حره وعلاجه وسلوكا لسبيل التواضع
 المأمور في الكتاب والسنة هذا هو الافضل (فان لم يجلسه معه) للاكل لعذر كقلة طعام
 او لكون نفسه تعاف ذلك قهرا عليه ويخشى من اكرامها محذورا او لغير ذلك لمحبة
 للاختصاص بالنفس او لكون الخادم يكره ذلك حياء منه او تأديبا لكونه امر دنيوي
 من النعمة به باجلاس معه او غير ذلك (فليناول) ندبا مؤكدا من الطعام (اكلة) يضم
 الهزمة ما بأكل به دفعة واحدة كلقمة (او اكلتين) ما يأكل كذلك بحسب حال الطعام
 والخادم ليرد ما في نفسه من شهوة الطعام وتنكسر سورة الجوع ورواية خ لقمة ولقمتين
 او اكلة او اكلتين (فاه ولى حره) اى اذهب حرا الجوع (وعلاجه) اى اذهب
 مشقته والخادم يشمل الذكر والانثى لكنه محمول اذا كان السيد رجلا على ان يكون
 الخادم امته ومحرمه وان كانت اجنبية فليس له ذلك وفي معنى الطباخ حامل الطعام
 في الاجلاس والمناولة لوجود المعنى فيه وهو تعلق نفسه به وسم ريحه وهذا كله نذب
 اما الواجب فاطعامه من غالب قوت الارقاء بذلك البلد (حم خ مده حب ت عن ابى
 هريرة) بالفاظ متقاربة ﴿ اذا اتاكم كريم قوم ﴾ اى رأيسهم المطاع فيهم المعود
 منهم باكثر العظام واكثر الاحترام فاكرموه برفع مجلسه واجزال عطيته ونحو ذلك
 بما باقى به لان الله عوده ذلك ابتلاء منه له فن استعمل معه غيره فقد استهان به وجفاه
 وافسد عليه ديه فان ذلك يورث في قلبه الغل والحقد والبغضاء والعداوة وذلك
 يجر الى سفك الدماء وفي اكرامه اتقاء نره وابقاء دينه فانه قد تعزز بدنياه ونكبر
 وتاه وعظم في نفسه فاذا احقره فقد اهلكته من حيث الدين والدينا وبه عرف انه ليس
 المراد بكريم القوم عانهم وصالحهم كما وهم البعض ومن هذا الكشف ان استثناء
 الفاسق والكافر منشاؤه غلط عما تقرر من ان الاكرام منوط بخوف محذور دني
 او دنوي او حقوق صرر للفاعل والمفعول معه فتى خيف حى من ذلك سرع اكرامه
 بل قد يجب فن قدم عليه بعض الولاة الفظيمة انسمة فافضى مجلسه وعامله عاملة الرعة
 فقد عرض نفسه وماله للبلاء فان اودى فلم يصبر فقد خسر الدنيا والاخرة (ق ه

والحكيم عن ابن عمر عن جابر طيب عن ابن عباس ع طيب ق عن جرير وتسع
 (عن سبع) أي أخرج تسع أئمة من المحدثين عن سبع رواة وفي رواية إذا أتاكم شريف
 قوم من الشرف وهو المكان العالي فسمي الشريف شريفا لارتفاع منزله على قومه
 ﴿ إذا أتت الصلوة فأتها ﴾ أمر من أتى يأتي (بوقار وسكينة) وهما بمعنى واحد نعم
 فرق بعض الأكارب بينهما بأن السكينة تأتي في الحركات والوقار تأتي في الهيئة
 وتخفيض الصوت أي الرمو السكينة والوقار في جميع أموركم سيما في الاتيان إلى الصلوة
 والوقوف عند رب العزة وعدم الالتفات وعض البصر وتخفيض الصوت والصمت
 والسكينة فعيلة من السكون بكسر السين على المشهور (فصل ما دركت) مع الإمام
 من الصلوة (واقص ما فاتك) وقد حصلت لك فضيلة الجماعة وفيه انه مندب لفاصد
 الجماعة المشي إليها بسكينته ووقار وان خاف فوت التحريم وان لا يعث في طريقه إليها
 ولا يتعاطى ما لا يليق بها لخبر مسلم ان أحدكم في صلوة مادام يعمد إلى الصلوة (طس
 عن سعد) قال ابن حجر له طرق كثيرة والفاظ متقاربة ﴿ وإذا أتى أحدكم ﴾ بالنصب
 (بهديّة) أي بعطية وهي ما هدست وأعطيت إلى مودتك والمهدي الطبق الذي يهدي
 عليه والمهداء الذي من شابه يهدي والتهادي ان يهدي بعضهم إلى بعض أي أتى
 إلى أحدكم آت بعطية وعنده قوم جلساء (فجلساء سركاؤه فيها) لانه تعالى قد اوصى
 في القرآن بالاحسان إلى الخليلس ويم صاحب في الحضر والرفيق في السفر والروجة
 وهي اعظمهما وإنما وجبت لهم حق الاكرام بمقاساتهم من الانعام لانه تعالى اقام
 لك من جهتهم مرفقا ومنفقافان لم يوجب لهم الحق لم ينكرهم والله لا يحب الكفور
 قال الحكيم الجلساء هم الدين داموا على مجالستك حتى صاروا معك كشيء واحد فليس
 كل جلساء لك جلساء بل الخليلس من ينضى اليك اسراره ويخالطك في أمورك فله حق
 وحرمة (الحكيم) أي الترهذي (عن ابن عباس) وفي رواية طيب من آتته هدية وعنده قوم
 جلوس فهم سركاؤه فيها ﴿ إذا تسع الثوب ﴾ غير المخيط وهو الرداء بقريّة قوله لا تأتي ثم صل
 بغير رداء (فتعطف به) أمر من تاب تكلف أي توسمحه به بان يخالف بين طرفيه كما في رواية ح
 (على منكبيك) فيلقى كل طرف سما على منكبيك الآخر (ثم صل) أي الفرض والنفل
 لان التعطف كذلك اصور للعودة والبلغ في الستر مع فيه من المهابة والا جلال وعدم شغل
 البال بما كالتستر عورته وقوته سنة وضع البد على اليسرى (وارضاق عن ذلك) بان
 لم تكن المخالفة بين طرفيه كذلك (فشده حقول) شديضم وتسديد امر وحقو يفتح الحاء

وبكسرهما مقعدا زارك وخاصرتك (ثم صل بغير رداء) بحافظة على السر ما أمكن والأمر كله للندب عند الثلاثة وللوجوب عند احدى فلو صلى في ثوب واحد ليس على عاتقه منه شيء لم تصح صلاته عنده حكاه الطيبي وغيره وقال الشافعية إذا الثوب الواحد للرجل التحف به وخالف بين طرفيه على كتفه والا يترز به ويجعل على عاتقه شيئا ولو جلا فيكره تركه اما المرأة فتصلي بقميص سابغ وخمار وجلباب كثيف فوق الثياب (حم والطحاوي عن جابر) صحيح ﴿ إذا أثقلت مرضاكم ﴾ أي اشتدت واحضرت من الموت فيلزم حينئذ تلقين الشهادة وفهمها بسهولة ورفق ولذا قال (فلا تملوهم) أي فلا تلحوا ولا تلقوا إلى الملل (قول لا اله الا الله ولكن لقنوههم) وانما كان تلقينها مندوبا لانه يشهد المحتضريه من مالا يعهده فيخاف عليه الغفلة كما مر في احضروا (فانه) أي الشأن (لم يختم به) أي بالقول (لنافق) ولا كافر ولا مشرك لان هذا القول انما اعطى في هذا الوقت حتم سعادته وقطع ايمانه وبالجمله ورد النص فوجب القول به للمؤمن وقيل التلقين للكافر واجب ايضا واما التلقين بعد الموت وقيل بدعة للمؤمن لا يفعل مطلقا لانه ان مات مؤمنا لم يحتج اليه بعد موته والا لم يفد لان القصد منه الندب في وقت يعرض الشيطان وذال لا يفيد بعد الموت وقالوا ثبت الجنان للسؤال فتفي الفائدة مطلقا ممنوع وما انت بمسمع من في القبور (قطاب القاسم عن ابي هريرة) ورواه حم والخمسة بلفظ لقنوا موتاكم لا اله الا الله عن ابي سعيد ﴿ اذا اتنى ﴾ من الثناء (عليك جيرانك) أي الصالحون للتركية ولواثنان فلا اثر لقول كافر وفاسق ومبتدع (انك محسن) بانك من المحسنين يعني المطيعين لله (فانت محسن) عند الله تعالى (واذا اتنى عليك جيرانك) المذكور (انك مسيء) أي حملك على غير صلاح (فانت) عند الله (مسيء) ومحصوله اذا ذكر صلحاء جيرانك بحير فانت من اهلهم واذا ذكروك بسوء فانت من اهلهم فانهم شهداء الله في الارض فاحدث في الاول شكرا وفي الثاني توبة واستغفارا فحسن الثناء وضده علامة على ما عند الله للعبد واطلاق السنة الخلق التي هي اقلام الحق بشيء عنوان ما يصير اليه في الاجل والثناء بالخير دليل على محبة الله لعبده حبه لحلقه فاطلاق الالسة بالثناء عليه وعكسه عكسه (كر عن ابن مسعود) قال يا رسول الله متى اكون محسنا ومتى اكون مسيئا فذكره قال لك على سرطهما ﴿ اذا اجتمع الداعيان ﴾ كما كثر الى وليمة ولو بغير عرس او الى غيرها كشفاة او قضا (فاجب) حيث لا عذر (اقر بها اليك بابا) من

متعلقة بالقرب في اقرب لاصلة التفضيل لان افعل التفضيل قد اضيف فلا يجمع بين الاضافة ومن المتعلقة ثم علة بقوله (اقربهما اليك بابا افر بهما اليك جوارا) وحق الجوار مرجع هذا اذا لم يسبق احدهما فان تقارنا في الدعوه (وان سبق احدهما) الى دعوتك (فاجب الذي سبق) لان اجابته وجبت او نذبت حين دعاه قبل الآخر فان استويا سابقا وقر باقربهما رجما فان استويا فاكثرهما علما ودينا فان استويا اقرع وفيه ان العبرة في الجوار بقرب الباب لا يقرب الجدار وسره انه اسرع اجابة له عند ما ينوبه في اوقات المغفلات فهو بالرعاية اقدم ولا دلالة فيه على ان النفعة للجوار بل انه احق بالاهداء (حم د ع ق عن رجل له) صحبة وامهاته عير علة لان الصحب عدول وله شاهد وفيه ان لي حارين قال ايها اهدي قال اقربهما منك بابا (اذا اجتمع العالم) بالعلم الشرعي العامل به (والعابد) اي القائم بوضائف الطاعات وصنوف العبادات لكنه لا يعلم الامارمه تعلمه عينا (على الصراط) اي عند الجسر المضروب على متن جهنم الذي يمر للنار والمؤمن للجنة (قيل للعابد) يقول بعض الملائكة او من شاء من خلقه بامر (ادخل الجنة) رحمة الله وترفع لك الدرجات فيها بعملك (ونعم) بوجه من الرفاهة وهي رعد اخصب ولبن العيش (بعبادتك) اي شواب عمالك الصالح فانه قد نفعت لكنه قاصر عليك (وقل للعالم فف ههنا) اي عند الصراط (فاسفع لمن احب) الشفاعة له من عصاة الموحدين الذين استحقوا دخول النار (فانك لا تنفع لاحد) ممن ذكر (لا شفعت) اي قبلنا شفاعتك فيه لانه لما احسن الى عباد الله بعلمه الذي افنى به نفائس اوقائه اكرمه فانالته مقام الاحسان اليهم في الآخرة فشفاعته فيهم جراء وفاقا (فقام مقام الانبياء) في كونه في الدنيا هاديا للرشاد منقذا من الضلالة وكونه في الآخرة شافعا مشفعا ومن ثم قالوا العلماء خلفاء الانبياء فاعظم بها منزله عالية غالية فاخرة في الدنيا والآخرة (ابو السبح و ليدلى عن ابن عباس) واورده الذهبي في الضعيف - (اذا اجتمع القوم في سفر) طوبل او قصير تطبل به الغية (فليجمعوا نفقاتهم) اي ندهم (عند احدهم) وحمل الواد في السفر مطلقا لازم ومأمور بقوله تعالى وتزودوا فان خيرا زاد التقوى في سفركم للحج والعمرة ما تكفون به وجوهكم عن المسئلة كانت ناس من هاهنا ينجون ملا زاد مظهرين التوكلي بميسألون الناس فنزلت فمن لتقوى الكف عن السؤال ولا يرام فان جمعوا نفقاتهم عند احدهم ليحفظ ويحمل ويسير ويصبح يكون اعظم بركة واسهل مر او افضل منعا والصف معاملة

ولذا قال (فانه اطيب لنفوسهم واحسن لآخلاقهم) فيكون هذه الاجتماع في النفقة كاجتماعهم في الصلوة والدعاء (الحكيم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) وله شواهد (واذا اجتمع ثلاثة مكلف (مسلمين في سفر) خص السفر لقضية السبب والحكم عام (فليؤمهم) ندبا والصارف عن الوجوب الاجماع (اقرؤكم) يعني اققهم وفي المناوي والافرا من الصحب كان هو الافقه فلا حجة فيه لابي حنيفة واحمد في تقديم الاقراء على الافقه (لكتاب الله) اي القرآن وهذا القيد ايد قول ابي حنيفة (وان كان اصغر) سنا وفيه حث على الجماعة حتى للمسافرين ولا يسقط طلبها بمنقة السفر وان الامامة افضل من الاذان وعليه الرافي قيل وصحة امامة الصبي وهو في حيز المنع فالظاهر من الحديث ان المراد تقديم الاقراء على الاسن (فاذا امهم) بالنسبة لاي كان احقهم بامامتهم (فهو اميرهم) اي فهو احق بالامارة المأمور بها في السفر على بقية الرفقة لان من ارتضى لامر الدين احق بالتقديم في امر الدنيا بالاولى فمحصوله ان الاقراء احق بالامارة على غيره وان كان اسن (ش عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن مر سلا) ورواه البرار بلفظ اذا سافرتم فليؤمكم الخ (واذا احب الله عبدا) اي اراد به الخير ووفقته (ابتلاه) اي اختبره وانجته فهو مرضا وهم اوضحق (ليسمع تضرعه) اي تذللته وستكانته وخصوعه ومبالغته في السؤال ليعطى بالنوال فاذا دعا قالت الملائكة صوت معروف وقال جبريل يارب اقص حاجته فيقول دعوا عبدي فاني احب ان اسمع صوته (هنا ذهب عن ابي هريرة ذهب عن ابن مسعود وكردوس) من الصحابي (واذا احب الله عبدا) اي اراد توفيقه وقدر سعاداته (اقتناه لنفسه) اي اتخذ له لذاته واشتغله لعبوديته والاقتناء في اللغة الامساك (ولم يشغله بزوجة ولا ولد) سيما بعد المأتين كافي رواية خط ع خيركم في المأتين كل خفيف الحاذ الذي لا اهل له ولا ولد اي كل خفيف الظهر من العيال او المال ولا منافاة بينه وبين خبر تناكحوا تناسلوا لان الامر بالنكاح على من يراعى بكل سرورته وهذا فيمن لم يتوفى فيه سرورته وخاف من النكاح الورط فيما يخاف فيه على ديه بسبب طلب المعيشة وبذلك حصل التوفيق بينهما (حل والدليل عن ابن مسعود) وله شواهد (واذا احب الله عبدا حياه) اي حفظه (من الدنيا) اي من متاعه وحال بينه وبين شهواتها ووقاه ان يتلوث بزهرتها لتلا بمرض قلبه بداعية محبتها وممارستها وبألفها ويكره الاخرة (كما يحمي) اي يمنع (احدكم سقيه الماء) اي سريه اذا كان يضره والماء حالة مشهورة عند الاطباء بل هو منهي عنه للصحيح ايضا الا باطل ممكن فانه يبلد الحاضر ويضعف المعدة فلذلك

امروا بالتقليل منه وجها المريض عنه والله يزوي من احبه عنها حتى لا يتدنس بها
وبقدراتها (طب لك ت حسن غريب عن ابي قتادة) بن التيمان (٢) (ت عن
ابن ليد طب عن رافع) وقال لك صحيح واقره الذهبي ﴿ اذا احب الله عبدا ﴾
اي اراد محبة له (اغلق عليه امور الدنيا) ولم يعط له شيلا وصعب عليه اسبابه
وقحه فيكون ابتلاء حسنا له ولهذا تراه يكثر ابتلاء اوليائه واصفيائه هم اعز عباده
(وقح له امور الآخرة) وسهل اسبابه وطريقه لنال بانواع الدرجات فاذا رأيت الله
يحبس عنك الدنيا ويكثر عليك الشدائد والبلوى فاعلم انك عزيز عنده وحبيب
لديه وانه يسلك بك طريق اوليائه واصفيائه فانه يراك ولا يحتاج الى غيره اما
تسمع بقوله تعالى فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا بل اعرف منه عليك فيما يحفظ
عليك من صلاحك ويكثر من اجورك وثوابك وينزلك منازل الابرار والمقربين
(الدليل عن انس) كما مر له شواهد ﴿ اذا احب الله عبدا ﴾ اي اراد سعادته (قذف)
اي القى واصل القذف الرمي بسرعة فالتعبير به ابلغ منه بالقاء (حبه في قلوب) لم يقل
قلب وان كان المفرد المضاف بعم لانه انص على كل فرد (الملائكة) فيتوجه الملاء
الاعلى بالمحبة والموالات اذ كل منهم تبع لمولاه فاذا والاوليا والوه وناهيك بهذا المقام
الجليل الذي يلحظ الملاء الاعلى صاحبه بالتبجيل وعليه محبة الملائكة على ظاهرها
المتعارف بين الخلق ولا مانع منه فلا ملجئ الى القول بان المراد به تاؤهم عليه
واستغفارهم له (واذا ابغض الله عبدا) وضع الظاهر موضع المضمرة تفخيما لشانه اي
اراد الله بعده وشقاوته (قذف بفضه في قلوب الملائكة) فيتوجه اليه الملاء الاعلى بالبغض
(ثم يقذفه) اي ثم يقذف ما ذكر من الحب والبغض (في قلوب الادميين) ومن ثمرات
الاول وضع القبول لمن احبه الله للخاص والعام فلا يكاد يجدا احدا الا ما تلا اليه مقبلا به بكنية
واذا اراد الله حبه عبدا استنارت جهاته واسرقت بنور الهداية ساحتها واطهرت عليه
اثار الاقبال وصار له سمي من الجلال والجمال فنظر اليه الخلق بعين المودة والتكريم وذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء وحكم عكسه عكس حكمه (حل عن انس) وفيه يوسف
بن عطية ﴿ اذا احب الله قوما ﴾ اي طائفة من المؤمنين (ابتلاهم) بانواع البلاء حتى
يمحصهم من الذنوب ويفرغ قلوبهم من الشغل من الدنيا غيرته منه عليهم ان يقفوا فيما
يضرهم في الآخرة وجميع ما يلبسهم من ضيق المعيشة وكدر الدنيا ونسليط اهلها ليشهد
صدقهم معه وصبرهم في المجاهدة وتبليونكم حتى تعلم المجاهدين والصابرين ونبأو

٣ بضم النون
بن زيد عامر بن
سوار بن طب
الظفرى الا
نصارى بدرى
من اكابر الصحابة
معد

اخباركم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم (من صبر فله الصبر) اي جزاء الصبر ومن جزع
 فله الجزع) اي وزره قال العارف الجليلي التلذذ بالبلاء من مقام الاولياء لكن لا يعطيه الله
 لعبدا الا بعد بذله الجهد في مرضاته فان البلاء قارة يكون لمقاولة جريمة وتارة تكفير او تارة
 رفع الدرجات ولكل منها علامة الاول عدم الصبر عند البلاء وكثرة الجرع والشكوى
 للخلق وعلامة الثاني الصبر وعدم الشكوى وخفة الطاعة على بدنه وعلامة الثالث
 الرضى والطمأنينة وخفة العمل على البدن والقلب (هب) وكذا احمد (عن محمد بن لبيد)
 ورواه غيره طب طس هب والضياء عن انس ﴿ اذا احب الله عبدا ﴾ اي رضى عنه
 واراد به خيرا وهداه ووفقه (نادى جبريل) اي اذن له في القرب من حضرته فقال له
 (اني قد احببت فلانا فاجبه) است يا جبريل وهو امر من احب وفي رواية آخر فاجبه بالفك
 فجمبه جبريل والضمير في نادى راجع الى الله يعنى اذا اراد الله اظهار محبة يعلمها ولا
 (في نادى في السماء) في اهلها فيقول ان الله يحب فلانا فاجبوه فيجبه اهل السماء (ثم تنزل له
 المحبة في اهل الارض) اي يحدث له في القلوب مودة ويزرع له فيها مهابة فيجبه القلوب
 ورضى عنه النفوس من غير تودد منه ولا تعرض للاسباب التي تكتسب بها مؤداة القلوب
 من فراسة او صداقة او اصطناع معروف وانما هو اختراع منه ابتداء اختصاصا منه
 لاوليائه بكرامة كما يقذف في قلوب اعدائه الرعب والهيبة منهم اعظاما لهم واجلالا
 لمكانهم (فذلك قول الله تعالى ان الذين امنوا) بحقيقة الايمان (وعملوا الصالحات)
 اي الاعمال الخالصات (سيمجعل لهم الرحمان ودا) اي محبة ومودة في الارض والسماء
 (واذا ابغض الله عبدا) اي اراد به سرا وابعده عن الهداية (نادى جبريل) اي دعا جبريل
 فيقول له (اني قد ابغضت فلانا) اي فابغضه فيبغضه جبريل او لا والبغض منه عدم
 الاستغفار له وعدم انشاء وعدم دعائه له ويحتمل ارادة المعنى الحقيقي وهو عدم المبل القلبي
 والنفرة منه (في نادى في السماء) ثم تنزل له البغضاء في الارض (فيبغضه اهل الارض جميعا
 فلا عمل اليه فلوهم بل يميل عنه وينظرون اليه بعين النقص والازراء تسقط محبته ومهابته
 من النفوس وادرازه من الصدور) (ت حسن صحيح عن ابي هريرة) ورواه مطلقا ان الله تعالى
 اذا احب عبدا دعا جبريل فقال اني احب فلانا فاجبه الخ اذا احب الله عبدا
 اي اعلم ملائكته فيذنون عليه ثم يقذف ذلك في قلوب اهل الارض فينبون
 (عليه سبعة اصناف) اي انواع (من اخير لم يعلمه) يعنى به بقدره التوفيق
 لفعل الخير في المستقبل وينبى به قبل صدوره منه بالفعل قل الكسف في تفسير

وليأمرن الله من ينصره وعن عثمان هذا والله ثناء قبل بلاء يريد ان الله تعالى قد اثنى
 عليهم قبل ان يحدوا من الخير ما احدثوا انتهى وقيل الصوفية الجناية لا تضرم مع العناية
 (واذا سمعت) الله (على عبد) اي اعلم ملائكته كما مر (اثنى عليه سبعة اصناف
 من الشر لم يعلمه) هذا بناء على ان الثناء من الله على عبده بسريره فيما بينه وبينه
 وبما قسم له بعد لان الخلق انما عاينوا علانيته والحق يثنى عليهم بما غاب عنهم ^{ويظهر}
 سيكون منه وانما يثنى عليه بهذا وبما سيكون لانه كما بين الرزق تفاوت في القسمة فكذا
 بين الثناء فقسمة الرزق على التدبير في الظاهر وقسمة الثناء ومقابله على تماثل العباد
 عند خالقهم في الباطن (ق عن ابي سعيد) ورواه حم حب ع بلفظ ان الله اذا رضى
 على العبد اثنى عليه الخ ^{لو} اذا احب احدكم ^{بالحبة} دينة قيل الحب احساس بوصلة
 لا يدرك كلها (اخاه) في الدين كما يرشد اليه روايته صاحبه ورواية عبدا (فليعلمه)
 من الاعلام ندبا مؤكدا (انه يحبه) اي بانه يحبه الله تعالى وذلك لانه اذا اخبره به
 فقد استمال قلبه واجتلب وده فانه اعلم انه يحبه قبل نصحته فتحصل البركة وقيل انما
 حث على الاعلام بالمحبة اذا كانت لله لا طمع في الدنيا ولا لهواء بل تستجلب
 مودته فان اظهار المحبة لاجل الدنيا علق ونقص تنبيه طاهر الحديث لا يتناول النساء
 فان لفظ احد بمعنى واحد واذا اريد المؤنث انما يقال احدى لكنه يشمل الاناث
 على التغليب وهو مجاز معروف وانما خص الرجال لوقوع الخطاب لهن غالباً فحينئذ اذا
 احببت او احبت المرأة اخرى لله ندب اعلامها (حم خ في الادب د ت حسن صحيح
 ك طب حب عن المقداد خ حب عن انس) وهو المقداد بن معدى كرب الكندي
 صحابي له وفادة وسهرة ^{لو} اذا احب احدكم اخاه في الله ^{بالحبة} اي لصفاته الجميلة لان
 شان ذوى الهم العلبة والاخلاق السية انما هو المحبة لاجل الصفات المرضية لانهم
 لاجل ما وجدوا في ذاتهم من الكمال احبوا من يشاركهم في الحلال فهم بالحقيقة
 ما احبوا غير ذواتهم وصفاتهم وقديدي سموه للمحبة الذاتية اذا عرت عن المقاصد
 الفاسدة والله يعلم المفسد من المصلح (فليعلمه) اي فلنخبره انه يحبه الله بان يقول له اني
 احبك لله اي لا غيره باحسن او غيره (فانه ابقى) اي اثبت (للالفة وانت) اي اقوى
 (للمودة) وبه يتراشد الحب ويتصاعف ويجمع الكلمة وينظم الشمل بين المسلمين وتزول
 المفاصد والصغابن (بن ابي الدنيا عن مجاهد مر سلا) ورواه حم ض عن ابي ذر بلفظ
 اذا احب احدكم صاحبه فليأته فليخبره انه يحبه الله ^{لو} اذا احبت رجلاً ^{بالحبة} لا تعرفه ولا

والاصح من
الجرى وفي حديث
ابن ابي الدنيا
عن حويرث بن
عمرو (لا تجار اخاك)
روى بالتخفيف
من الجرى
والسابقة اي
لا تطاوله ولا تغالبه
وتجرى معه في
المنافسة ايظهر
ملكك للناس رياء
وسمعة وروى
بتشديد الراء اي
لا تجتر عليه وتلق
به جريره او هو
من الجروء وان
تلويه بخفة
وتجره من محله
الى وقت آخر كما
في الفيض

يظهر منه ما تكره (فلا تماره) بضم التاء وكسر الراء من المراء مفاعلة اي لا تجادله
ولا تنازعه (ولا تجاره) من الجور او من الجزأة او من المجارة يقال جاره مجارة بتشديد
الراء اذا مر طله او جانه وهو الاصح اي لا تظلمه ولا تجاوزه (ولا تشاره) روى بالتشديد
من المشاركة وهي المضارة مفاعلة من الشراء اي لا تفعل معه سرا تحوجه الى فعل
مثله معك وروى مخففا من البيع والشراء اي لا تعامله ذكره الديلمي (ولا تسأله عنه
احدا) حيث لم يظهر منه ما تكره (فحصى) اي ربما (ان توافي له) اي تصادف
وتلاقي يقال وافيته موافاة اتيته (عدوا) او حاسدا بالرفع والنسب يجوز وكذا فعله
مبنى للفاعل او المفعول (فيخبرك بما ليس فيه) مما يذم (فيفرق ما بينك وبينه) لان
هذا شأن العدو وقد قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وهذا امر ارشاد
يقتضي الطبع السليم والدكا القويم بحسنه ولولم يسأله فاخبره انسان عنه بشئ مكروه
فينبغي ان لا يبادر مفارقه بل يثبت ويفحص فرما كان المخبر عدوا (حل عن معاذ) وفيه
معوية بن صالح قال الذهبي ثقة وقال ابو حاتم لا يحتج به (واذا احدثت ذنبا) اي اذا عملت
سيئة وعلا يسؤك (فاحدث) بقطع الهزمة وكسر الدال (عنده توبة) اي تجانسها
بحيث يكون (ان سراسرا وان علانية فعلاية) اي ان عصي سرتاب اليه
سرا باكتساب ما يزيله واذا عصاه بجواره الظاهرة تاب الى الله بها مع رعاية المعاملة
وتحقق المشاكلة هذا هو الانسب وليس المراد ان السرية لا يكفرها توبة جهرية وعكسه
كما رهم سيأتي في اذا عملت (الديلمي عن انس) له شواهد (واذا احسن احدثكم اسلامه)
بامتثال الاوامر واجتناب النواهي او باتقائه حتى تقائه (فكل حسنة يعملها تكتب له)
بصحائفه (بعشر امثالها) على وفق من جاء بالحسنة فله عشر امثالها هدا بيان الادنى
منها (الى سبعمائة ضعف) على وفق سبع سنابل في كل سنبل مائة حبة بلاضافة والضعف
يحيى بمعنى المثل قال الماوردي عن بعض العلماء التضعيف لا يتجاوز سبعمائة نظرا
لظاهر الحديث لكنه غلط لما جاء في روايته الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة
وقال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب (وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها)
هذا فصل من الله (حتى يلقي الله) من لقي يلقي اي يموت ذلك المسلم وقال بعض
حسن اسلام المرأسة مامته في الطريق بحيث لا يعصى ربه اقول لاشك في كون ذلك
حسابا لكن كون الحسنة مكتوبة بعشر امثالها غير مرتبة عليه بل المراد باحسن الاسلام
هو الاحلاس كافي سرح المسارق (حمخ من اي هريرة) وله شواهد (واذا اختلفت)

أي اشتبهت والتبست (أي لك الأشياء) من جهة الخل والحرمة أو العموم والخصوص
 (وكثرت الأحاديث) وقد اختلفت طرق كتبهم كما هو مبين في الأصول وقيل عموم الخبر
 يشمل الكذب في غير الدين ومن خصه به فعليه الدليل فمن أقبح شذبا وقدم على كلام
 الشرع بغير إذن الشارع وأخرج عن ظاهرها إلى أمور لم يسبق منها إلى الأفهام
 فهو باطل كدأب الباطنية فإن الصرف عن مقتضى ظاهرها من غير اعتصام فيه
 بالنقل عن الشارع وبغير ضرورة تدعو إليه من دليل عقلي حرام ولذا قال (فإن
 الهدى) أي الرشد والصواب (أن تدع) أي أن تترك (ما يريك) أي يوقعك في
 الشك والتولي عن الشبهات مندوب بل واجب (إلى ما لا يريك) أي إلى ما فيه
 صدق وإن كان الإنسان يظن فيه الهلاك فإن وجدت نفسك ترتاب من شيء
 فتركه فإن نفس المؤمن الكامل تطمئن إلى الصدق الذي فيه النجاة من المهالك
 وترتاب من الكذب فإن ارتباكك في شيء إمامة كونه حراما فاحذره وأطمئنتك علامة
 كونه حقا فخذ (الشيخ عرابي) سيأتي شاهد في دع ما يريك إلى ما لا يريك (إذا
 اختلفتم في أي تارعم أي ما يكون لأرض وأردتم البناء بها قال ابن جرير وأقسمتها
 ولا تشر على أحد منهم فيها (في الطريق) أي في قدر عرض الطريق التي تجعلونها بينكم
 للمرور فيها فأراد البعض جعلها أقل من سبعة أذرع وأكثر مع اجتماع الكل على طلب
 فرغ الطريق (فأجعه وأعرضه) وجوباً يعني أنه يقضي بينهم بذلك عند الترافع فليس
 المراد الإرشاد كما وهم وفي رواية الجامع فأجعلوه (سبعة) وفي رواية سبع قال النووي وهما
 صحيحتان لأن السراع يذكر ويؤنث (أذرع) بذراع البنيان المعروف وقيل بذراع اليد
 المعدل ورجحه ابن حجر وأصل السراع من الفرق إلى أطراف الأصابع على ما في المطرزي
 ثم يهتدى به لخشبه أو الحديد التي يذرع بها وتبينه أفصح وذلك لأن في السبعة كفاية لدخول
 الأجمال وذئب ومدخل في كبر الرجال ومطرح الرماد وغير ذلك ودونها لا يكفي
 (حتم مدهت حسن صحيح عن أبي هريرة عن ابن عباس) ورواه عن أبي هريرة
 وعمره أنه جمع بين (أحد) أي سراع (المؤذن في الأذان) وفي رواية الجامع في أذانه
 ضاهيه أي متاذي والمراد الأذان المشرع والمؤذن الذي يصح أذانه ويحسنه
 (وضع ثوباً في رزبه طيب وضع الرحمن (يد) على رأسه) وفي رواية الجامع فوق رأسه
 وهذه كناية عن كبره وإبراز وجهه وإحدى ربه وبركة والمدد الرباني عليه وإيصال البر
 خير منه روي - ورواه - نعمه لي خصصها للمؤذن وفصله بينها على كثير من الناس

مطلب الطريق
 سبعة أذرع

ويحتمل ان يأمر الله ملكا يوضع يده على رأسه حقيقة فاضيف الفعل الى الله لانه خالقها
على يد الملك فلا يزال كذلك اى ينعم عليه بما ذكر (حتى يفرغ من الاذان) اى يته (واته)
حاليه اى الشان (ليقره) بضم الياء والراء واللام ابتدائية (مدصوته) اى مقدار صوته
بمعنى انه لو كانت ذنوبه متجسمة ملاء ذلك الفضاء لفقرت كلها وانكر بعض اهل اللغة
بالتسديد وصوب انه مدا كما فى رواية طب وليس بمتكرر بل هما لغتان لكن مدا اشهر
(فاذا فرغ) من اذانه (قال الرب) واثره لانه المناسب لتربية الاعمال (صدق عبدي)
فيم قاله واصله اليه للتشريف (وشهدت) يا عبدي فيه الصفات (شهادة الحق) وهى
انه لا اله الا الله وكذا محمد رسول الله ونص على هذا مع دخوله فى التصديق اشاره الى
المقصود من الاذان الاثيان بالشهادة (فابشر) بما يسرك وهذا فى المحتسب ويحتمل
العموم وفضل الله واسع وفيه بيان فضل الاذان وكثرة ثوابه وندب رفع الصوت ما يمكن
بحيث لا يتأذى ولا يؤذى (كفى التاريخ وابو الشيخ والديلى عن انس) قال فيه الذهبى
(اذا اخذ احدكم اى اتى كفى خبر البراء) (مضجعه) يتفتح الجيم وكسر ها اى محل نومك
(لبرقد) الرقود النوم من الليل غالبا وكذلك النهار فيما اطن بل يظهر انه لو اراد النوم قاعدا
كان كذلك (فليقرأ) ندبا (بام الكتاب) اى الفاتحة سميت به لاشتمالها على الامانى التى
فى القرآن من الناء على الله بما هو اهله وذكر الدات والصفات والافعال والتعبد بالاحكام
والتزيب والترهيب بالوعد والوعيد وله الف خاصة ولدانى قرأته امر عظيم (وسورة) اى
سورة شاء وان كانت سور الاخلاص او قل بابها الكافرون فهو افضل لانها مضمنة للبراءة
من الشرك وهو عبادة الاوثان (فان الله يوكل به ملكا) من التوكيل اى يسلط ويولى بقارنها
ملك (يهب معه اذا هب) اى يسير معه اذا سار وجاء معه اذا جاء واصل الهب بالتشديد
الايقاظ من النوم وانتشار ريح (كر عن شداد بن اوس) وله شواهد (اذا احدث) اى
اذا ايت (مضجعت) وهو موضع الضجوع يعنى وضعت جنبك بالارض لتنام) فقل
(اعوذ) اى اعتصم (بكلمات الله) كتبه المنزلة على رسله اوصفاه وقد جأت الاستعاذة
بها فى خبر اعوذ بكرة الله وقدرته والتأيت للتعظيم (لتامة) اى الحالة عن التفض
والاختلاف (من عصبه) اى سخطه على من عصا واعراضه عنه (وعقبه) اى عقوبته
ومن سرع باده) من اهل الارض وغيرهم (ومن همزات الشباطين) اى نذغانهم ووساوسهم
واصل انهمز حث ومنه همز الفرس بالهماز لغد ووشبه حث الشباطين همز اسراراضة
الدواب على النسي وجعلها باعتبار الرب او تنوع الوسوسيس اولته - د اشصن

(وان يحضرون) يحومون حولي في شئ من اموري لانهم انما يحضرون بسوء وفي القاموس
 ان النبي صلى الله عليه وسلم فسر الهزات باللموم اي الجنون وفيه نذب التعوذ عند النوم
 وقيل ومن فوائد هذه استمادة ان المحافظة عليها لا يلدغه عقرب كما يأتي وقد اشير الى
 بعضها في القرآن وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين (فانه لا يضرك) اي لا يضرك
 شئ من الاشياء (وبالحرى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الاء الجدير واللايق (ان لا يضرك)
 شئ لبركة هذه (حم وابن السني عن وليد بن مغيرة) ورواه ابو نصر عن ابن عمرو بلفظ
 اذا اصبحت فقل بسم الله اعوذ بكلمات الله الخ ﴿ اذا ادهن احدكم ﴾ افتعال اي اراد
 ادهان شعر رأسه بالدهن (فليبدأ) ندبا وارشادا (بحاجبيه) وهما العظامان فوق العينين
 يلحمهما وشعرهما او شعرهما وحده وظاهره ان المراد هنا الشعر والبشرة قال الراغب
 الحاجب المانع عن السلطان والحاجبان في الرأس وسمياه لكونهما كالحاجين للعينين
 في الذب والمنع عنهما (فانه) اي الدهن او اذ دهان المدلول عليه بادهن (يذهب بالصداع)
 ورواية الديلمي فانه يرفع من الصداع وهو وجع الرأس وانما يذهب لانه يفتح المسام فيخرج
 البخار المنجس في الرأس (وذلك اول ما ينبت) اي يخرج (على) جسد (ابن آدم من الشعر)
 قال الحكيم حكمة البداية ان اول ما نبت على ابن ادم من الشعر شعر الحاجبين فاذا بدأ بهما
 في المنشط والدهن فقد ادى حقه لكونه بدى به في الخلقة قوله يذهب بفتح اوله اذا
 دهن الرأس الذي به صداع بالدهن فلا يذهب الدهن اي يحف حتى يذهب بالصداع
 معه ويحتمل كونه بضم اوله والباء زائدة اي يذهب الصداع (الحكيم عن قتادة) بن ذغامة
 المفسر ان حدث الفقيه ﴿ اذا اديت ﴾ بكسر التاء خطاب لام سلمة لكنه حكمه عام (زكاة
 مالك) الذي وجبت عليك فيه زكاة اي دفعته الى المستحقين او الامام او نائبه (فقد
 اذهبت عنك سره) الدينوى الذي هو تلفه ومحق البركة واليمن والاخرى الذي
 هو العذاب وفي افهامه انه اذا لم يؤد ماله فهو سر عليه فيمثل شجاعا اقرع له زيبتان
 يطوته يوم القيمة وتطؤه النعم باطلا فلها وتنصحه بقرونها الى غير ذلك من ضروب العذاب
 المفصلة في الاخبار (ابن خزيمة والسيرازي كق عن جابر) مرفوعا او موقوفا وقال ك على
 شرط مسلم واقره الذهبي وقال ابن حجر اسناده صحيح ﴿ اذا اديت الزكاة ﴾ بكسر التاء
 (فقد فضيت) بكسر التاء يشا خطاب لام سلمة وروى بفتحهما خطابا بالرجل قال يارسول الله
 رايت ان ادى الرجل زكاة ماله قال قد كره اي اديت والاداء بمعنى الفضاء وعكسه عندها
 اللغة قال تعالى فاذا قضيت مناسككم اي اديتها ولم يعبر ثانيا بادت كراهة توالي الامثال

(ما عليك) من الحق الواجب فيه ولا يطالب باخراج شيء آخر منه ولا يدخل في زمرة من
توعدهم الله بقوله يكفرون الذهب (ومن جمع ما لا حراما) أي من كسب الحرام بأن كان
بيوع المفاسد أو أصله حرام كالرشوة والمظلمة والغصب وغيرها (ثم تصدق به) لمستحقه
(١) (فيه أجر) لأنه حرام لعينه أو لغيره ولم يقبل الله تعالى دراهم فيعذرهم من حرام
فكيف كله حرام (وكان عليه أصره) أي ثقالة وائمه (لحق عن أبي هريرة) وروا
صدرة تهله عنه ﴿ إذا اذن المؤذن ﴾ أي الم شروع به والمؤذن يصح اذانه ويحسنه
كما مر في إذا أخذ (فهو عمود الله عز وجل) تشبيهه في أن العمود يحفظ السقف وبه يحفظ
البناء كلية تحته وفوقه وكذلك المؤذن إذا اذن يحفظ به البلاء من فوقه ونحته فلا يحصل
لهم بلاء من فوقهم ومن تحته ولا يسلط عليهم عدوا ويمنع الحسف والمسخر والتنفذ
بالجارة وغيرها كما في حديث أنس إذا اذن في قرية أمنها من عذابه في ذلك اليوم
(وإذا تقدم الإمام) أي إذا قام في محرابه للصلاة (فهو نور الله) تنويره بالإمام والمأموم
وتكسبهم جمالا وبهاء كما هو مناهد سيماهم في وجوههم وتشرق بهم أنوار المنارف
ومكاشفات الحقائق وقال أبو الدرداء صلوا ركعتين في ظلم الليل لظلم القبر (وإذا
استوت الصفوف) أي اعتدلت على سمت واحد وسد فرجها فان تسوية الصفوف من
تمامها وكالها (فهي أركان الله) أي منته وعزه وجنوده يقال ركن الشيء جانبه
الاقوى وهو يأوى إلى ركن شديد أي إلى عز ومنعة (فبادروا) أي سارعوا (إلى
عمود الله) حتى تحاطوا (واقبسوا) ٢ أي خذوا (من نور الله) حتى تنوروا (وكونوا
أركان الله في الأرض) حتى تعزوا (ابن النجار عن ابن عباس) وسأى بمضه الصلاة
نور المؤمن ﴿ إذا اذن المؤذن ﴾ أي حين سرع الأذان (خرج الشيطان وفي)
رواية م ادبر الشيطان (من المسجد وله حصاعص) يضم الحاء المهملة وبصادين
المهملتين شدة العدو وسرعة المشي وإنما هرب الشيطان من الأذان لما فيه من شعائر
الاسلام وقيل لئلا يسمعه فيضطرب إلى أن يشهد للمؤذن بذلك يوم القيمة كما قال عليه
السلام لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس الا يشهده يوم القيمة لكن هذا
التعليل انما استقيم اذا علم الشيطان ان كل من يسمع المؤذن يشهده يوم القيمة واربد
قوله اذا اذن اذا قصد الأذان (فاذا سكث المؤذن) أي تم (رجع) إلى المسجد
(فاذا اقام المؤذن) أي سرع الإقامة (خرج من المسجد وله ضراط) بالضم رجع
دبره صوت (فاذا سكث) أي تم (رجع) إلى المسجد (حتى يأتي المراء المسلم) ساعيا

٢ يأتي ان
الشيطان اذا سمع
ببحث

في ابطال الصلوة على المصلين فيوسوس (في صلوة فيدخل بيته) اي بين المراء (وبين نفسه) اي قلبه فيم بين المراء وبين قلبه فيشأنه ويحول بيته وبين ما يريد من اقباله على صلاته واخلاصه فيها ويقول للمصلي ادكر كذا ادكر كذا فيحسب (لا يدري ازا في صلوة) بهمة استعظام (انقص) من عدد الركعات او من اركانها (فاذا وجد ذلك) الشك والوسوسة المضمونة المدلولة من هذا الحديث (احدكم فليسجد سجدة) يعني قابن العدد على الاصل واثم ثاب بسجدة السهو (وهو جالس قبل ان يسلم ثم يسلم) وفيه دليل انه يسجد به اتيان الصلوة النبي عليه السلام (ق عن ابي هريرة) ورواه خ بلفظ اذا نودي للصلوة ادبر الشيطان وله ضراط حديث طويل (واذا اراد الله (٢) بعد خيرا عز وجل) اي كما لا عظيم وقيل المراد الجنة وقيل عموم خيري الدنيا والاخرة (استعمله قبل) قال بعض الصحابة يرسل الله (وما استعمله) وما المراد به (قال بهديه) بفتح اوله اي يده الله ويرشده (الى العمل الصالح) والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم (قبل موته) حتى يرص من حوله من اهله وجيرانه ومعارفه فيبرون ذمه ويثنون عليه خيرا فيجيز الله شهادتهم ويفض عليه رحمه وتفرغ المحل شرط لنزول الرحمة فمن لم يفرغ المحل لم يصادف الغيث محلا قابلا (ثم يقبضه على ذلك) حاصله يلهمه التوبة وملازمة العمل الصالح كما يحق ويتدنى حتى يعمل الخلق ويستقدر الدنيا ويحس الى الموت ويشتاق الى الملاء الاعلى فاذا الملائكة يردون عليه بالروح الریحون والبشرى والرسولان فينقلونه من هذه الدار النابية الى الحضرة العلية (هم عن عمرو بن الحمق) بفتح المهملة وكسر الميم ابي كاهل قال ك صحيح (واذا اذنب العبد) اي المؤمن حرا كان او عبدا ذكر اكان اوانثى (نكت) وفي رواية آخر نكت مبنى للمفعول (في قلبه نكتة) اي اثر قليل كنقطة لان القلب كالكف يقبض منه بكل ذنب اصنع ثم يطبع عليه (سوداء) في صقل كرامة وسيف واصل النكتة نقطة يابض في سواد وعكسه وفي اشعاره اعلام بان الجزاء لا يتأخر عن الذنب وانما ينبغي لوقوعه في الباطن وتأخره من معرفة ظهوره في الظاهر (فان تاب) اي فان هونزع واقلع عنه وتركه واستغفر الله وتاب اليه توبة نصوحة او صحيحة (صقل منها) وفي نسخة سقل اي رفع الله نكت الذنبة فيتمجلى قلبه بنوره كشمس خرجت عن كسوفها فجلت (وان عاد) ذلك الذنب او غيره (زادت) نكتة اخرى وهكذا (حتى تعظم) اي تعلو (في قلبه) اي تغطيه وتغمره فتسترسأره كرامة علاها الصدا فتسترسأرها

٢ والارادة تروغ
النفس وميلها
الى الشيء وهو
نقيض الكراهة
التي هي النفرة
وارادة الله ليست
بصفة زائدة على
ذاته كالأداتنا بل
هي عين حكمة
التي تخصص
وقوع الفعل على
وجه دون آخر
وحكمته على
المقتضى نظام
الاشياء على الوجه
الاصح والترتيب
الاكل وانضمامها
مع القدرة هو
الاختيار كافي
الناوي وفيه
محت

فيصير كمنخل وغربال لا يبي خيرا ولا يثبت فيه خير وهو الران الذي ذكره الله في كتابه
 كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون أي غلب واستولى على قلوبهم الصدا
 والدنس من كسبهم الذنوب (ت ه ن ك عن أبي هريرة) ورواه حبان عنه بلفظان
 العبد إذا أخطأ خطية الخ (ه) إذا أراد الله بعد عز وجل (ه) من عباده (خبرا عسله)
 بفتح العين والسين المهملين مشددا وقد يخفف أي طيب ثناء بين الناس من غسل الطعام
 يعسله إذا جعل فيه العسل ذكره الكشف (قيل) قالوا بارسول الله (وما عسله)
 أي وما معناه (قال يحبه إلى جيرانه) يعني يرضاه من حوله من أهله وجيرانه ومعارفه
 وأحبابه وأقربائه فيثنون عليه خيرا فيجيز الرب شهادتهم ويفيض عليه رحمه كما مر آنفا
 (الخرائطي عن عمرو بن الحلق) وفي رواية حم طب قيل وما عسله قال يفتح له عملا
 صالحا قبل موته ثم يقبضه عليه (ه) إذا أراد الله بعد عز (ه) أي عز وسعاده في الدارين
 (فقهه) بتسديد العاف (في الدين) أي في سرائعه (وزهده) بتسديد الهاء صيره
 زاهدا (في الدنيا) أي جعل قلبه معرضا عنها مفضضا بمحقراتها وتطهيرها عن دناسها
 (وبصره) بالتسديد جعله بصيرا (عبويه) عرفه بها وأوضحها له ليتجنبها كما مر أغل القلب
 من حقد وحسد وغل وغش وربا وسمة وكبر ومداهنة وخيانة وطول أمل وإسالتها
 قال الطيبي وهذا إشارة إلى الدرجة الثالثة يعني لما زهد في الدنيا لما حصل له علم اليقين
 وقاه الله وأورثه بصيره حتى حصل له حق اليقين وفيه دلالة على أن الزهد في الدنيا
 علامة إرادة أنواع الخير لعبدته قال الغزالي الزهد فيها أن تضع همته منها ويستقدرها
 ويستنكرها ولا يبقى في دأبه اختيار ولا إرادة والديار كانت تحبوه مظلوما للأنس
 يطيه لكن لمن وفق النوفيق الخاص وبصره آفاتنا نصير عنده كاجعة (هب
 والسلي عن انس هب عن محمد بن الكعب مر سلا) وقال العراقي ضعيف (ه) إذا
 أراد الله تعالى بعد خيرا (ه) وفي روايه بعد الخير (عجل له) بالتسديد أي أسرع له
 (حقوبة ذنبه) بنصب البلاء والمصائب عليه (في الدنيا) لما فرض منه من الذنوب
 ليخرج منها وليس عليه ديب يوم القيامة كما يعلم بمقابلته الآية ومن فعل الله ذلك
 معه جزاء ففقد أعظم به لأن من حوسب بآئمه عاجلا في الدنيا خف عنه حره وده حتى
 يكفر عنه بالشوكة يشاكها حتى يعلم يستغفر من آثامه مكفرا مؤمنا في ما يحفه في
 دنياه حتى يموت على ضهارة من دنسه وهرع من جديته كاندى به هده وبه وبه
 بالتنظيف (وإذا أراد الله بعد سر) وفي روايه بعد سر (سر) أمست عنه عهوه

ذنبه) اى امست عنه ما يستحقه بسبب ذنبه من العقوبة فى الدنيا (حتى يوافيه يوم
القيامة) ان لم يدركه العفو ولعذاب الآخرة اشد وابقى والله لم يرض فى الدنيا عقوبة
اعدائه كما لم يرض اثابة احبائه فيها والضمير فى يوافي راجع الى الله والمنصوب راجع
الى العبد قال الطيبي يجوز عكسه (كانه غير) بالفتح الجمار الوحشى ويجوز بالكسراى
معجب برأيه (طب عن عمار حم طب ك هب عن عبدالله بن مغفل) قال مرت
امرأة برجل فاحدق بصره اليها فربجدار فلمس وجهه فاتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يسيل دما فقال فعلت كذا فذكره ﴿ اذا اراد الله بمبد خيرا ﴾ اى لطفاً
وسعادة فى الدارين (جعل صنائعه) اى فعله الجميل جمع صنعة وهى العطية
والكرامة والاحسان (ومعارفه) اى حسن صحبته وموساته (فى اهل الحفاظ) بكسر
الحاء وخفة الفاء اى اهل الدين والامانة الساكرين للناس لان الصنعة لا يعتديها
الا ان تقع موقعها وفى الفردوس قال حسان بن ثابت ان الصنعة لا تكون صنعة
حتى يصاب بها طريق المصنع فقال النبي عليه السلام صدقت (واذا اراد الله بعبد سراً)
اى خذلانا وهو انا (جعل صنائعه ومعروفه فى غير اهل الحفاظ) اى جعل عطايه
وفعله الجميل فى غير اهل الدين والامانة وصرح باثانى مع فهمه من الاول خال الانسان
على انه ينبغى ان يقصد بمعروفه اهل المعروف ويتحرى ايقاعه فيهم (الدليل على
جابر) ورواه عنه ايضا ابن لال ﴿ اذا اراد الله بمبد خيراً ﴾ اى اراد بارادة الازلية (جعل
غناه) بالكسر ضد الفقر (فى نفسه) اى جعله قانعا بالكفاف لئلا يتعب فى طلب
الزيادة وليس له الا ما قدر له والنفس معدن الشهوات وهى لانقطع فهي ابداء فقيرة
لتراكم ظلمات الشهوات عليها فهي مفتونة بذلك وخلصت فتنها الى العلب فصار
مفتوناً عاصمته عن الله واعجته (وتقاء فى قلبه) بضم التاء وخفة القاف اى خوفه من ربه
فى قلبه بان يقذف فيه نور اليقين فيتخرق الحجاب ويضىء الصدر فذلك تقواه يتقى بها مساخط
الله ويتقى بها حدوده وبه يؤدى فرايض ربه كاملاً وبه يخشاه فكان وقايته (واذا اراد الله
بعبد سراً) اى بعدا وحقارة جعل فقره بين عينيه كناية عن كونه حاضراً له ابداء مشفقاً من
الوقوع فيه سرمد افهون صب عينيه على طول المدافلا يزال حريصاً فقيراً العلب على الدنيا فلا
يزال بين طمع فارغ وامل كذب حتى توفيه المنية وذلك من علامات سوء الخاتمة الحكيم والدليل
عن ابى هريرة) قال ابن حجر يظن فى هذا الاسناد ﴿ اذا اراد الله بعبد خيراً ﴾ هداية وارشاداً
(فتح) بالتحريك (له قفل قلبه) بضم القاف وسكون الفاء اى ازال عن قلبه حجب

الاشكال وبصر بصيرته مراتب الكمال حتى قابلا للفيض مستمدا للامداد الرحمان فاذا
 هبت رياح الاطاف انكشف الحجب عن اعين القلوب وقاضت الرحمة واشرق النور
 واتشرح الصدر وانكشف للقلب سرا الملكوت (وجعل فيه) اى فى قلبه (اليقين)
 اى العلم المتوالى ومشهد الغيب والايمان التصديق وانما يصدق المرأ الشئ حيث يتقرر
 عنده فيصير كالمشاهد بالقلب وهو اليقين (والصدق) اذ التصديق الدائم الجازم
 الذى ينشأ عنه دوام العمل والصدق وان شاع فى الاقوال لكن يستعمل فى بعض
 المواد فى بعض الاحوال ومن لم يبصر الخير بقلبه ويصدق به لم يتيقنه وان صدق
 بلسانه بل نحو فى عماء وحيرة (وجعل قلبه وعاء) حفظا (واعيا) اى حافظا (لما
 سلك) اى دخل (فيه) حتى يؤثر فيه الوعظ القليل والتصيحة اليسيرة والوعى الحفظ
 ووعى الحديث يعنى وعيا حفظه والله يعلم بما يوعون اى بما يضررون من النكذيب
 (وجعل قلبه سليما) من الامراض كحسد وحقد وكبر ورياء وعجب وغيرها (ولسانه
 صادقا) لتعظم حرمة وتظهر ملاحته اذ اللسان الصادق من اعظم المواهب و به
 يستقيم حال العبد فى احوال الدنيوية والاخروية قيل الصدق مطابقة ظاهر النطق
 والقلل الباطن (وخلقته مستقيمة) اى سميعته وطبيعته معتدلة متوسطة بين الافراط
 والتفريط والاستقامة كون الخط بحيث تطبق اجزاؤه المفروضة بعضها على بعض
 وفى اصطلاح اهل الحقيقة الوفاء بالعهود وملازمة الصراط المستقيم برعاية التوسط
 فى كل امر دينى ودنيوى (وجعل اذنه سميعا) صفة مبالغة اى لما يتفقه فى اخرته
 مقبلة على ما يسمعه من ذكر الله متأهلة لنص كلامه مصفية لاوامره وزواجره واحكامه
 (وحمينه) اى عين قلبه (بصيرة) فيبصر بها ما جاء به من الشارع وتنهك عن قلبه
 ستر الغيوب فشاهد الخير عيانا والزم طريق الكتاب والسنة ايقانا ولم يلبس عليه المنهاج
 الواضح فصار من المهتدين (ابو الشيخ عن ابي ذر) وفيه سعيد بن ابراهيم
 مجهول وقال ابو حاتم ثقة **﴿** اذا اراد الله بعبد خيرا **﴾** اى توفيقا وعناية (ارضاه)
 اى جعله راضيا وقائعا (بما قسم له) اى قدر له قال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم
 فان من قنع بما قسم صار غنى القلب ولذا قيل من قنع كان غنيا وان كان فقيرا
 والراحة كله فى الرضى بالمقسوم والاقتصار على حال الوقت والاعراض عما كان
 ويكون لان ذلك كدر فى الوقت وشغل بما لا ينين ولا ينين والهم كله فى الاسف
 على الامور الماضية والاهتمام بالامور الآتية من الدنيا وعماد ذلك ان العبد ان رضى

بما اعطاه الله في الوقت ولا يهتم بما بعد الوقت لا من بحقيقة الايمان ونال اليقين
 (وبارك له فيه الديلمي عن ابي هريرة) كما مر في اد ما افترض الله بحث ﴿ اذا اراد الله
 بعبد سرا ﴾ اى حقارة وهو انا (خضره) بمعجمين كحسن لفظا ومعنى (في اللبن)
 بفتح اللام وكسر الموحدة مخففة جمع لبنه بفتح وكسر (والطين حتى ينبي) اى حتى يحمله
 على البناء فيشغله ذلك عن اداء الواجبات ويزين له الحياة وينسيه المماة ولم يذكر
 من آلات البناء الا اللبن لانه معظم آلات البناء التي يحصل بها مسماه وكذا الطين
 وما عداهما نعتب خصوصا في هذا الزمان وهذا فيما لم يرد به وجه الله كبناء مسجد
 ومن بني يتا بقدر الكفاية واجتنب بمحضوره فلا يلحقه بهذا الوعيد (طس طب خط)
 (عن جابر) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقال المنذرى روى الثلاثة باسناد جيد
 ﴿ اذا اراد الله بعبد هوانا ﴾ اى ذلة واهالة وفي رواية سوء سل هوانا (انفق
 ماله) اى انفذه وافقه في البتيان اى في اجر الصانع ونحو ذلك والماء والطين اذا
 كان البناء لغير غرض سرعى وادى لترك واجب او فعل منهى عنه اوزاد على الحاجة
 وذلك هو متوعد لان لدنيا ليست بدار قوم فلا بعمره الا الاسرار ولذا قال عيسى عليه السلام
 انما هي معبرة فاعبروها ولا تعمروها فان قلت ما فائدة قوله في الماء والطين بعد قوله
 في البتيان وهلا اكتبى به قلت لظاهر انه اراد بالبيان اجراء باب الحرف كما تقرر والماء
 والطين ثمن المؤن ويكون المراد انفقته في اجر لباءه والآت وقالوا وينبى لمن مر على بناء
 من خرف مسرف ان لا ينظر اليه لان زينه للنضر والرياء والسمعة قال في الكشف قد سد العلماء في
 وجوب غص البصر عن ابنية الظلمة وعدد الفسقة في اللباس والمواكب وغير ذلك لانهم انما
 اتخذوا هذه الاشياء لعيون النظار (الحسن بن سفيان غ طس هب محمود بن بشير)
 الانصاري (عد عن انس) وكذا روى طس ﴿ اذا اراد الله بعبد خيرا ﴾ اى بركة
 ويمن (رزقه الرفق) بكسر الراء وفي رواية اخر ادخل عليهم باب الرفق وذلك بان
 يرفق بعضهم ببعض ولرفق لين الجانب واللصف والاخذ بالاسهل وحسن الصنع
 قال الكشف الرفق اللين ولصافة الفعل ومن المجاز هذا الامر رافق بك وعليك
 ورفيق دفع وقال الغزالي الرفق محمود وضده العنف والحدة والعنف نتيجة الغضب
 والفضطة والرفق واللين نتيجة حسن الخلق والسلامة فالرفق ثمرة لا يثمرها الا حسن
 الخلق ولا يحسن الخلق الا بضبط قوة الغضب وقوة الشهوة وحفظهما على حد
 الاعتدال فلذا تنهى عنه النبي وبلغ فيه (في معاسمهم) اى مكاسبهم التي يعيشون بها

جمع معيشة (واذا اراد بهم سرار زفهم الخرق) بضم اوله المعجم وسكون الراء ضد
الرفق (في معاشهم) والخرق شوم كما يجي في خبر مصر حابه فالمراد اذا اراد باحدهم
خير ارزقه ما يستعين به مدة حياته ووفقه في الامور ولينه في تصرفه مع الناس والهمه
القناعة والمدارة التي هي رأس العقل وملاك الامر واذا اراد سوء ابتلاه بضد ذلك
والاول من علامه حسن الخاتمة والثاني بضده (هب عن عايشة) وفيه الدقاق
قال الذهبي منكر وقال احمد متروك وقال ابو حاتم صدوق ﴿ اذا اراد الله عز وجل ﴾
اي باراده الازلي (ان يخلق النطفه خلقا) مخلوقا حيا يعني اذا اراد الله ان يقدر
مادة احد يجمع ماء الرجل والمرأة جميعا اربعين يوما لينجمد في الرحم ويتهيأ للخلق فيحينئذ
يصير نطفة وذلك بان اودع في الرحم قوتين فوه انساط يبسط بها عند ورود مني
الرجل عليه فيأخذ ويختلط مع منيها وقوة انقباض يقبضهما بها لئلا ينزل منه شيء
فان المنى ثقيل بصلبه وفم الرحم منكوس واودع في منى الرجل وهو الحاشن الابيض
قوة الفعل وفي منيها وهو الرقيق لاصفر قوه الانفعال فعند الامتزاج يصير منى الرجل
كالانفحة الممزجة بلبن وهذه لامتزاج اربعون يوما لحكمة خفية عن الدال فافاض
عليها صوره خلاف المنى ثم يكون علقه وهي قطعة دم غليظ جامدار بعين يوماتم يكون
مضغعة قطعه خم بقدر ما يصع اربعين يوما ثم يرسل الملك المؤكل بالمضغعة او بالرحم او بهما
ويأمره بالصرف فيه او ملك النفوس فيبعثه اليه حين يكامل بنيانه وتنسكل اعضاءه
فينفخ فيه روحا باذن الله فيحينئذ (قال ملك الارحام معرضا) اي عرضا في درك حال حكمة
الممتدة (اي رب) اي بامر رب العالمين يا جبار القلوب على فطرتها (اشقي) بهمة استفهام
وهو من استوجب النار وختم به (ام سعيد) وهو من استوجب الجنة حيث ما اقتضته
الحكمة وسبقت به الكلمة ودم النقي لانه اكثر (اذكر ام اني) فقدرة على مقضى
علمه وخلق سمعه و بصره وكسب رزقه كيف ما كان حلالا وحراما وعمله قليلا او كثيرا
ثم قال (اي رب احرام اسود) تحذف همزة الاستفهام (فبقضى الله امره) كله من تمام
خلقه وشقاوته وسعادته وجمع اعضاءه ولوانه (بمكسب بين عينيه) اي في ناصبته
(ما هو لاق) اسم فاعل من لقي اي ما يلاقيه (من خير او سر) اي كل اموره واخلاقه
وحركاته (حتى النكبة) اي المشقة (منكبا) نسقها والنكبة بالنسبة الشدة والجراحة
بالجر والميل والمرض (قط و ابن جبر عن ابن عمر) ورواه الستة بلفظ ان احدكم يجمع
خلقه في بطن امه اربعين يوما حديث طويل ﴿ اذا اراد الله ﴾ بالارادة القديمة (بعبد خيرا)

نعيما ابديا (عسله) وهو طيب ثناءه بين الناس كما مر في اذا اراد الله عز وجل وسكت
 الاصحاب وقال النبي (وهل تدرون ما عسله) اي وهل لكم دراية بمعنى عسله كأنهم
 قالوا لا وقاله النبي (يفتح له عملا صالحا) بأن يوفق له (بين يدي موته) اي قرب موته فسمى
 ما قرب منه باليدين توسعا كما سمي الشيء باسم غيره اذا جاوزه ودنا منه (حتى يرضى عنه
 جيرانه) ومن حوله ومعارفه فيتنون عليه خيرا فيجيز الرب سعادتهم فيفيض الرحمة عليه
 (حم طبرك عن عمر بن الخطاب) اي كاهل ابن الخزاعي ^{اذا اراد الله تعالى} اي بارادة هي
 صفته (ان يخلق النسيمة) بفتح النون ^{اي النفس} والنفس والانسان ويقال كل دابة فيها روح فهي
 نسيمة ^{يعني اذا اراد الله خلق بشرا كما مر بحث آتفا} (فجامع الرجل المرأة طارما) اي مني
 ارجل يعني تفرق (في كل عرق وعصب منها) اي من المرأة وما قيل ان في كل من مني الرجل
 والمرأة قوة وانفعال فلا ينافيه لجواز كون قوة الفعل في مني الرجل وقوة الانفعال في مني
 المرأة أكثر فاعتبر الغالب واذا امتزجا كان جمعه ولذا قال (فاذا كان يوم السابع جمعه الله)
 وقيل ان النطفة اذا برقت في الرحم و اراد الله ان يخلق منها نسيمة وبشر طارت في المرأة
 تحت كل ظفر وشعر ثم تكث اربعين ليلة ثم تترك دما في الرحم فلذلك جمعها (ثم احضره)
 اي صور و اقام له كلية و احضر بفتحين الاقامة والفناء والقرب (كل عرق) بالكسر
 (بينه وبين آدم) اي اطهره على صورة البشر (ثم قرء في اي صورة ماشاء ركبك)
 اي اي صورة ماشاء ان يركبك في غير صورة الانسان من انواع الحيوان والمعنى في اي صورة
 تقتضيها مشيئة وحكمته من الصور المختلفة من شبه الاب والام واقارب الاب واقارب الام
 او من الصور المختلفة بحسب الطول والتصر والحسن والقبح والدكورة والانوثة او من
 صورة المضيئين فليس من ركه على صورة الولاية لكن ركه على صورة العداوة وقيل انه
 اشارة الى صفا الارواح وطلتها وقال الحسن منهم من صورته ليستخلصه لنفسه ومنهم من صور
 ليشغله بغيره كآدم عليه السلام والشيطان (طب و ابو نعيم عن مالك بن الحويرث وله شواهد
^{اذا اراد الله تعالى} اي تعظم وتبارك اسمه) (ان يوحى بامر) (الايحاء الفاء المعنى
 الى النفس في خند كاذلها وانزل الملك ويكون ذلك في سرعة) (تكلم بالوحى)
 بكلام ازلي بلا صوت ولا حرف (فاذا تكلم بالوحى) اي اذا اطهر وبين وكتب وحيه
 في اللوح وقلب جبريل (اخذ سموات رجفة شديدة) اي اضطراب قوية (من
 خوف الله تعالى) لان غضبه غالب على المالكوت وخلق دهشة فيها او المراد اهلها
 (فاذا سمع بذلك) اي الوحي والامر او الرجفة والاضطراب (اهل السموات

صعقوا) أي غشوا عليهم والصعق بالتحريك والصعق والصعقة بالاسكان ذهاب العقل والهلاك والسقوط والصوت الشديد (وخروا سجدا) وذلك اذا استولى على ذوى العقول خوف الله فجأة سقط على الارض في معرض السجود كالغشي عليه ومتى كان الامر كذلك خروء في موضع السجود ويكون ويزيدهم خشوعا (فيكون اولهم يرفع رأسه جبريل) لانه مأمور للوحي فيكون اول انبأها للتدارك (فكلمه الله تعالى من وحيه بما اراد) أي كله لجبريل تفصيل مراده في هذا الامر (فيتبى به جبريل على الملائكة كلما مر بسماء سألها اهلهما) أي سئل عن جبريل اهل السموات استغها ما يراد الله فقالوا (ماذا قال ربنا يا جبريل) وهذا من الملائكة لحشيم ظهور الاصر والشدة من الله (فيقول جبريل قال الحق) أي الثابت المحق والصواب والعدالة (وهو العلي الكبير) أي له غاية العلو والكبرياء بحيث لا رتبة ولا كبر الا نقطة عن رتبة وكبريائه او علا عن الادراك ذاته وكبر عن التصور صفاته (فيقولون كلهم من) اهل السموات (مثل ما قال جبريل) أي ما انزل الله او ما قال حق (فيتبى به جبريل حيث امر من السماء والارض) فيخبراهلها امر الله ومراده (ق طرب وابن جرير وابو الشيخ وابن ابي حاتم عن النواس) وله عجيب منافع (اذا اراد الله باهل بيت) أي من اهل بيوت المؤمنين (خيرا) نكره لا فائدة التعميم أي اذا اراد جميع الخير والتعظيم والمقام يقتضيه (فتتهم في الدين) أي جعلهم فقهاء فيه والفقهاء لغة الفهم وعرفوا العلم بالاحكام الشرعية التي طريقها الاجتهاد وقيل معرفة النفس مالها وما عليها عملا قال الكرمانى والانسب هنا المعنى اللغوى ليشمل فهم كل علم من علوم الدين وقال الغزالي اراد فهمهم امره ونهيه بنور رباني يقذفه في قلوبهم (ووفر صغيرهم) بشدة القاف أي عظم وبجل (كبيرهم) في السن او المراد بالكبير العالم وبالصغير غيره أي ورحم صغيرهم كبيرهم كما دل عليه خبر ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا وانما لم يذكرها لانه كان يخاطب كل انسان بما يناسب حاله (ورزقهم الرفق) بالكسراى اللطف وحسن التصرف والسياسة (في معيشتهم) أي ما يتعيشون به وما يتصل به الى العيش أي الحياة وفي ذلك البركة والنمو كما في خبر الخرق شوم والرفق بمن ثم عطف عليه بنحو عن اهتماما بسانه (والقصد) بفتح وسكون (في نفقاتهم) أي الوسط المعدل بين الافراط والتفريط فيها وقال تعالى والدين اذا تفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا والقصد التوسط وطلب الارشاد ولم يجاوز الحد (وبصرهم عبوهم) أي ذوبهم أي عرفها لهم وجعلها نصب اعينهم (فيتوبوا) أي ليرجعوا

الى الله (منها) بالترك للمعاصي وعدم العزم و بالطاعة (واذا اراد بهم غير ذلك) اى اراد بهم شر او لم يذكره لاستحسان ذكره يعنى بسوء وعذاب (تركهم هملا) بالتحريك اى ضالابان لا يهتمهم فعل ذلك حتى مخلو بينهم وبين انفسهم حتى يهلكوا لغضبه عليهم واعراضه عنهم كافي قوله تعالى ولا تكلموا كالدين نسوا الله فانساهم انفسهم الاية قال ابن عطاء الله من وكل الى نفسه لم تفقه معه حسبه وان لم يكن فاعلام ومن نصرتة العناية لم تفقه طاعة وان لم يكن فاعلام (قط) فى كسب الاثراد (كر عن انس) وقال غريب **﴿** اذا اراد الله باهل الارض **﴾** اى الانسان واخبر (عذابا) اى سوء وقبه وعقوبه (ونظر الى ما بهم من الجوع و لعطش) نظرا رحمة واكرام (صرف) منع (عنهم العذاب) لان الجوع اساس السلوك الى الله وقد طابقت الاخبار والاثار على ذم السبع وقالوا شبع يحيى بن زكريا بالبله من خبر شعير فنام عن ورده فادعى الله اليه يا يحيى هل وجدت دارا خيرا من دارى وجوارا خيرا من جوارى وعزنى وجلالى لو اطلعت الى افرادوس اطلاعة لدا ب جسمك وزهقت روحك اشتياقا لوار لو اطلعت الى جهنم اطلاعة نكيت الصديد بعد الدموع وابست الحديد بعد المشوح قال الغزالي من بوب الشيطان تسبع ولومن حلال فانه يتوى السهوات وهى اسلحة الشيطان (الدليل عن بي هريرة) كما مر شاهد فى احكامكم الى الله **﴿** اذا اراد الله امر اى من الامور و لتون (فيه ابن) **﴾** لصف ورفق وسهولة (اوحى به اى الملائكة المقربين) ان القرب مفيد البعد ويسعمل فى لزمان والمكان والسبب وانخطوة والرعاية والقدرة وقد يظهر ان هذا وصف كاسف وقال مجاهد ان الملائكة سبقت ابن ادم بالابمان والطاعة ولا شك ان المسابقة فى احيراب درجه غضبه قال تعالى السابقون السابقون اولئك المقربون (بالفارسية لدربة) وهى افصح لغاب القوس وهذا يؤيد رواية لسان اهل الجنة العربية والفارسية الدرهم (وذا ارد امر فيه شدة) وصعب وعذاب وخرف (اوحاه بالعربية الجهرية) بفتح الجيم وكسر الهاء (يعنى نبينه) كافي قوله تعالى والنازعات غرقا والناشطات نشطا فان الملائكة ذى زعم ونفوس تكفار نزعو ابسدة وعنق يقال اغرق النزع فى القوس اذ بلغ غايه ندو ذى زعم وروح مؤمنين نزعو ابرق وولين والتسخط جذب برفق وولين (الدليل عن بي مامه وفته جعفر بن الزبير متروك) وفيه بحث **﴿** اذا اراد الله تعالى ان يخوف كى من تخوف (خفته) سمن للانسان وغيره اى ان يخوفه من جلاله وسخطه (ظهر الارض منه) اى من التخويف بدل عليه ان يخوف (شيا) نكره للقليل بيا قليلا جدا ذى لا يصق تضر مخلوق الى كثيره ما فارتعدت اى وقعت على المخلوق

٤ الفريضة بالصاد
المهمله اللهم بين
الجنب والكتف
وجهه نرائص
ويقال فريص
الغنى اوداجها
الواحدة فريضة
ترى قال هي عصب
الرقبة وعروقها

شدة وتهديد والرعد التهديد والحركة ويقال الصوت الذي يسمع من السحاب وارعد
الرجل اخذته الرعدة وارعدت فرائضه عند الفزع (واذا اراد ان يهلك خلقه تبتدى لها)
مبنى للمفعول اى يفعل ويخلق الله الاشياء المشددة المخوفة والبده والبداء بالقبح فيها
الحصة والنصيب والاول والابتداء كما يقال بدء كذا الى اوله وبدأت الشيء بدأ اى ابتدأت به
وبدأه اى فعله ابتداء وبدأ الله الخلق وبدأهم بمعنى وبابه قطع وذلك اذ عاج للقلوب
الغافلة وايضا ظنها وتبصرها ورجوعها عن المخالفات (طب والدبلى عن ابن عباس)
وله شواهد كما في خبران الشمس والقمر لا يتكسفان موت احد ولا حية ولكنها آيات
من آيات الله يخوف الله بهما عباده فاذا رأيت ذلك فصلوا وادعوا حتى ينكشف ما بكم
رواه خن عن ابي بكره ✽ اذا اراد الله بالامير خيرا ✽ على الرعية وهو الامام ونائبه
(جعل له وزير) من الوزير وهو الثقل تحمله عن الملك او من الوزير وهو المجا
لاعتصامه برأيه والتجاء اليه او من الموارزة وهى المعاونة (صدق) اى صالح
صادق فى نصحه ونصح رعية قال الطبري اصله وزير صادق ثم قيل وزير صادق
على وصف به ذهابا الى انه نفس الصديق ثم اضيف لمزيد الاختصاص ولم يخص
بالقول فقط بل بالقول والفعل ان نسي ذكره بالتشديد اى ان نسي شيئا
من احكام الشرع او نصر المظلوم او مصلحة الرعية ذكره مانسيه ودله على الاصلح
والانفع والارفع (وان ذكر) بالتخفيف اى الامير واحتاج لمساعدته اعانه بالرأى
او باللسان او بالبدن او بالكل (واذا اراد به غير ذلك) اى سرا ولم يذكره استجنانا
للفظه واستباحة لذكره (جعله) اى للامير (وزير سوء) بالقبح والاضافة ويجوز ضم
اذا استعمل ضد الخير وهو الشر والقبح وبالقبح الذم والفساد والسوء خصلة قبيحة
وعورة غليظة اى وزير شر وقبح وفساد (ان نسي لم يذكره وان ذكر لم يعنه) على ما فيه
الفلاح والرشد بل بمحاول ضده وذلك علامة سوء الخاتمة كما ان الاول علامة حسنها
وقالوا لا يتم امر السلطان الا بالوزير او الاعوان ولا يتفيع الوزير او الاعوان الا بالمودة
والنصيحة ولا يتفيعها الا بالرأى والعفاف واعظم الامور ضررا على الملوك خاصة
وعلى الناس عامة ان يحرموا صالح الوزير او الاعوان وان يكون وزراءهم واعوانهم
غير ذى مروءة وفى الاحياء لبس شئ اهيك للوالى من وزير او صاحب يحسن القول
ولا يحسن العمل وقال حليه الولاية وزيتهم وزراءهم فمن فسدت بطائته وزينته كان
كن عص الماء ولا يصلح منه (دق هب حب عن عائشة) استاده جيد على شرم

﴿ اذا اراد الله بقوم غناء ﴾ بالفتح والمد اى زيادة فى الخير وسعة فى الرزق يقال غما الشئ ينمو اذا كثر (رزقهم السماحة) اى السخاء (والعفاف) بالفتح والتخفيف اى الكف عن المنهى سرعا وعن السؤال عن الناس (واذا اراد بقوم افتطاعا) اى يسلبهم ويقطع ما هم فيه من خير ونعمة وبركة افتعال من القطع من قولهم اقتطع من ماله شيا اخذه يعنى اراد ان يأخذ منهم ما خولهم ومنحهم (فتح عليهم باب خيانة) اى نقص عما ائتمنوا عليه من حقوق خلقه فان الامانة تجلب الرزق والخيانة تجلب الفقر والتعبير بالفتح مجاز اذ هو لا يستعمل الا فى الخير وقال الراغب الفاق والخيانة واحد الا ان الخيانة تعال اعتبارا بالعهد والامانة والنفاق اعتبارا بالدين ثم يتداخلان فالخيانة مخالفة للحق بنقص العهد فى السر ونقيض الخيانة الامانة والاحسان يحرك نهوة الانسان لتحريك الخيانة (طب كرو الدبلى عن عبادة) وكذا الدارمى ﴿اذا اراد الله بقوم﴾ هم الذين يقومون بالامر حق القيام وهم فى عرف العرب العرب لاهل النجدة والقوة (خيرا) حيوة ابدية (اكثر فقهاهم) اى علمائهم بالاحكام الشرعية الفرعية او الاصولية (واقل جهالهم) بالتشديد وضم اوله (فاذا تكلم الفقيه) بما يوجب العلم من طاعة كامر بمعروف ونهى عن منكر (وجد اعوانا) يظاهرونه ويناصرونه جمع عون وهو الظهير (واذا تكلم الجاهل) بما يخالف الحق (قهر) بالبنا للمفعول اى خذل وغلب ورد عليه والقهر الغلبة (واذا اراد بقوم سرا) اى عقوبة وذلك (اكثر جهالهم) بحيث زاد على علمائهم وفقهاهم (واقل بقهاهم) من حيث العدد او النفوس ولرب فاذا تكلم الجاهل بغير الحق (وجد اعوانا) واذا تكلم الفقيه (بالحق) (فهر) اى وجد مقهورا وذلك من اسراط المستغفر قال الغزالي المراد الجاهل بعلوم الآخرة وان كان بعلوم الدنيا تلبس بهاريا وسمعة ونفاقا وغرضه عاجل حفظ الدنيا وهو مظهر من نفسه خلاف ذلك كالنماء والقراء السوء اولئك بغص الله فى ارضه انتهى (الدبلى عن ابن عمر ابونصر عن حبان) بن ابي حبة تابعى ثق ﴿اذا اراد الله بقوم خيرا﴾ قال يقوم ولم يقل بالناس لان هذا العالم لا يكمل نظامه الا بوجود الشرفية ومن جهة امارة السفهاء وحكم الجهلاء فلا تخلوا الارض من ذلك فاذا ارد باهل قضر مخصوص خيرا عمل بهم ما ذكره بقوله (ولى عليهم حلتهم) جمع حليم والحلم بالكسر الالة والتبث (وفضى بينهم) اى حكم (علمائهم) اى صيرهم الحكم بينهم الى العلة بان يليهم الامام البحث عن فيه الاهلية ويؤثره بالولاية على اهل الجهل والغواية (وجعل الدل فى سمحائهم) اى كرمائهم جمع سميج وهو الجيد الكريم وذلك

ليخرج احدهم الزكوة بطيب نفس و يقوم بما يقتضيه مكارم الاخلاق من مواساة ذوي
الضرورات والحاجات ويتساهل في المعاملات وذلك من علامات رضى الله عن
الناس وقد اخرج ابن عساكر عن قتادة قال عليه السلام يارب انت في السماء ونحن
في الارض فاعلامه غضبك من رضاك قال استعملت عليكم خياركم فهو علامة رضى
واذا استعملت عليكم شراركم فهو علامة سخطى عليكم (واذا اراد الله بقوم شرا الى
عليهم سفاهتهم) اى اخفهم احلاما واعظمهم طيشا وخفة وهذا اشارة الى التحذير
من امارة السفهاء ومن فعلهم وما يترتب عليه من سوء والظلم والكذب وما يؤدى
الى طيشهم وخفتهم من سفك الدماء والفساد فى الارض (وقضى بينهم جهالهم) جمع
جاهل بالاحكام الشرعية (وجعل المال فى بخلاتهم) جمع بخل اى الذين يكثرزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله ولا يقرؤن الضيف ولا يعطون فى النايبة
واصلاح ذات الين مع القدرة ونحو ذلك دلولى عليهم سفاهتهم وجعل المال فى سفاهتهم
او عكسه لم يدل على خير ولا شر فيما يظهر (الدلى عن مهران وله صحبة) قال فى
الفردوس اطنه مولى رسول الله واستاده جيد (واذا اراد الله بقوم) اى بطئفة (خيرا)
اى بركة ونماء (اهدى اليهم هدية الضيف) اى المسافر وانزاله (ينزل برزته) اى
يجي عليهم برزقه وبركته واذا اضافوا وقاموا بحقه ثم خرج من عندهم (ويرثل)
اى يذهب (وقد غفر الله لاهل المنزل) اى وقد حصل عند خروجه المغفرة لهم اكراما
منه تعالى وفيه من فخامة الضيافة وجزالة القرى ما يحمل من له ادنى عقل على المحافظة
عليها والاهتمام بشانها وناهيك بمخصلة توسع الرزق وثمر الغفران وتبعد عن النيران
والمراد هنا غفران الصغار وان الكبار لا يغفرها الا التوبة (حل ض وابو انسج
عن ابى قرصافة) مرفوعا ورواه الديلى بلفظ اذا دخل الضيف على القوم دخل
برزقه واذا خرج خرج بمغفرة ذنوبهم (واذا اراد الله عز وجل) مر مرناه (يقوم قحطا)
بالفتح اى جدبا وشدة واحتباسا (نادى مناد) اى امر ملكا ان ينادى (من السماء) اى
من جهة العلو ويحتمل انه جبريل لانه المؤكل بانزال الرحمة والعداب (يامعاه) وفى رواية
الجامع يامعاه جمع معاء بكسر الميم مدا وقصرا وقد تفتح مقصورا اى بامصارين اولئك
القوم (اتسعى) امر من الافتعال من الوسع اى تفسح حتى لا يملأك الا اكثر ما كان يملأك
ولا (ويا عين لا تشبعى) اى لا تملئ بل انظرى قنصره وشدة شبقه للاكل وازاد عدم الشبع
اليها مجازا (ويا بركة ارتقى) اى بزيادة فى الخير انتقل عنهم وارجى الى جهة العلوم من حيث

افضت فيسرى نداه في الارواح والاشياء ثم ان ماتقرر من حمل النداء على حقيقة هو المتبادر
ولامانع من الله يخلق فيما ذكر ادراكا يسمع به النداء وخص البطن والعين لانهما مناط
الجوع والشبع لكن الافصح ان المراد المجاز والمعنى اذا اراد الله ان يتلى قوما بالغلاء
والجوع لم يخلق الشبع في بطونهم ومحقق البركة من عيونهم حقونة او تطهيراً (ابن النجار
عن انس) وهو مما يصح له الدليلى لعدم وقوفه ~~في~~ اذا اراد الله بقوم عاهة ~~في~~ اي آفة دينية
او دنيوية وقيل اراده الدنيوية بعيد (نظر الى اهل المساجد) نظر راحة وموافاة واکرام
واحترام والمراد باهلها الملازمون والمترددون اليها تحوصلوة او ذكر او اعتكاف فلس
المراد باهلها من عمرها بل عمرها حياً بالعبادة (فصرف عنهم) العاهة اي عن اهل المساجد
فتكون مختصة بغيرهم هذا هو المتبادر لعود الضمير على اقرب مذكور ويؤيده خبر البيهقي
اذا عاهة من السماء نزلت صدفت عن عمار المساجد ويحتمل رجوعه للقوم وان كان ابعد
فتصرف الآفة عن عموم العوم اكراما لعمار المساجد باواع العبادات بدليل خبر لولا
شوخ ركع واطفال رضع لصب عليكم البلاء صبا (عد والدليلى عن انس) ورواه
وابونعيم ~~في~~ اذا اراد الله قرية ~~في~~ اي باهلها على حد واسئل القرية (هلاكا) نحو كثرة
قتل وطاعون وفقر ودل كما يدل عليه خبر الحاكم اذا كثر الزنا كثر القتل ووقع الطاعون
وذلك لان حد الزنا القتل فاذا لم تقم الحد فيهم سلط عليهم الحن فقتلهم وفي خبر البرار
اذا طهر الزنا في قوم طهر فيهم الفقر والمسكنة وبكر الهلاك لمزيد التهويل (اطهر فيها)
اي افشا وفي رواية الجامع فيهم (الزنا) اي التحاهر بفعله وهو بالقصر وذلك لان المعصية
اذا اخفيت لم تضر الا فاعلها واذا طهرت ضرت الخاصة والعامة وخص الزنا لانه يفسد
الانساب ونوع الانسان الذي هو اسرف المخلوق ولهذا لم يحل لشريعة قط ولما كان
الحراء من جنس العمل وكانت لذة الزنا نعم البدن جعل الله جرائمهم لعموم الهلاك وفي رواية
الربا بالموحدة (الدليلى عن ابي هريرة) وله سواد ~~في~~ اذا اراد الله ان يخلق خلقا ~~في~~ اي
رجلا مخلوقا (للخلة) للميت والولاية مسح ~~في~~ منه لفظ رواية خط يمينه وخص اصيات
لانها يعبر بها عن جملة الناس وذلك عبارة عن التاء الملهاء عليه ليطاع فهو استعاره او
تشبيه قال الكشف رادبا خلافة الملك واسباط وقصره على ذلك تحكيم فان الخلافة النبوة
تشمل الامام الاعظم ورواه وتشمل علماء فاذا راد الله نصب انسان للقيام بحماية الدين
ونشر الاحكام ونشر عدل ~~في~~ من الملاحمة ولربى والكفار والمسكر الى عليه
منها وصيرفونه مقبولا متمثلا عليه ضلوه وحلاوة وجلالة واذا فرر شيئا سلموه واذا قضى في

نعم هذا المخصوص
بما اذا لم يكثر
الجنث بدليل خبر
المذكور وقد ورد
تفسير هذا الاكرام
الالهى بغير عمار
المساجد ايضا في
حديث البيهقي
قال الله انى لا وهم
باهل الارض
عذا با فاذا نظرت
الى عمار بيوتى
والمتمحين في
المستغفرين با
سمار صرفته
عنهم وفيه تنويه
عظيم بفضل
المساجد والخلوة
بها وتحذير
من عفلها وعلقها
وتعطيلها ومن
اطلم ممن منع
مساجد الله ان
يذكر فيها اسمه ~~في~~

امر قبلوه واذا امر بمعروف ونهى عن منكر امتثلوه فمن قصر على السلطنة فقد قصر (عد
 ع) خط والدليل وابن الجار عن ابي هريرة (يأتى شاهد في ان الله اذا اراد ~~شيئاً~~ اذا اراد الله
 ان يزيغ ~~شيئاً~~ من الريغ بزاء معجمة ثم تحتية ثم غين معجمة على ما في اصول صحيحة وهو خط
 مؤلفه ومعناه يميل عن الحق في القاموس وغيره ازاعه اماله وزاع يزيغ مال يميل وفي بعض
 الكتب يوقع من الايقاع وفي البعض يوقع بالغين المعجمة بضم اوله وكسر القاف اى
 يهلكه وفي البعض يوتر وهو ان يفعل بالانسان ما يضره (عبد اعنى) بالالف في نسخ
 الطبراني وغيره في غيره (عليه الخيل) بكسر المهملة وفتح الاء المثناة اى الاحمال عليه وهو
 الخندق في تدبير الامور وتقلب الفكر فيصل المقصود والمراد صيره اعنى القلب متحيراً الفكر
 فالتس عليه الامر فلا يبتدى الى الصواب فيهلك والعنى في الاصل فقد البصر ثم استعير لعنى
 القلب كناية عن الضلال والخيرة والعلاقة (طس عن عثمان) في طريقة قال قل عير حيد
~~شيئاً~~ اذا اراد الله انفاذ ~~شيئاً~~ معجمة وكسر اوله (مصاة وقدره) اى امضاء حكمه وقصائه واراده
 الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما يزال وقدره ايجادها اياها على وجه مخصوص
 وتقدير معين في ذواتها واحوالها (سلب) خطف بسرعة على غفلة (ذوى العقول) جمع ما قل
 اى ذوى البصيرة (عقولهم) يعنى سترها وغطاها فليس المراد السلب الحقيقي بالتغطية
 حتى لا يروا نورها المنافع فيطلبونها ولا المصاير فيحتبونها وقل لم يرد بسلبها رفعها بل سلب
 نورها وجبها بحجاب القدرة مع بقاء صورتها فكم من متردد في مهلكة وهو يبصرها ومفوت
 منفعة في دينه او دنياه وهو متصرف عليها قال تعالى وتراهم يظفرون اليك وهم لا يبصرون
 (حتى ينفذ فيهم) اى يمضى في ذوى العقول (قصاء وقدره فادامضى) وفي نسخة امضى
 بالالف وهو تحريف (امر) اى الذى قدره (رد اليهم عقولهم) فادر كواقح ما فرط
 منهم (وقعت الندامة) اى الاسف والحرى ومنه علم ان لعبد لا علك لنفسه صرا ولا
 نفعا وانه لا اراد لقصائه بالنقص ولا معقب لحكمه بالرد ويفرق الاهواء ولسل واحلاف
 الملل والعلل (الدليل عن انس وعلى) وفي الدرر البهي والخطيب اخرجاه عن ابن
 عباس ~~شيئاً~~ اذا اراد الله قبض ~~شيئاً~~ بالفتح وسكون الباء (روح عبد) اى اسر (ارض)
 عير التي هو فيها وفي رواه للترمذي اذا اراد الله لعبد ان يموت بارض (جعل لها) وفي رواية
 الترمذي اليها وفي رواية فيها (حاجه) زاد الترمذي حتى يقدمها وذلك ليقيم بالبقعة قال
 الحكم اعماساق من ارض لارض ليصير اجله هنالاه خلق من تلك البقعة منهم حلفاء
 وفيها تعيدكم فاما يعاد الانسان من حيث بدأ منه وقدره النبي عليه السلام بقبر تحفر فقال

لمن فقل لحبشي فقال لا اله الا الله سيق من ارضه وسماه حتى دفن بالبقعة التي خلق منها
 وفي ضمنه اعلاما بان العبد لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا وانه لا اراد لقضائه بالنقض ولا معقب
 لحكمه بالرد (حم لطلب حلخ في الادب عن ابي غرة الهذلي) يسار بن عبد الله وابن
 عبد او ابن عمرو الهذلي له صحبة سكن البصرة وقيل مطر بن عكاس (كذهب عن عروة ك
 عن جندب) وبالجمله وهو حسن (واذا اراد احدكم ان يذهب) اي يسير ويمضي اذا الذهاب
 السير والمعنى قال الراغب ويستعمل في الاعيان والمعاني (الى الخلاء) ليول او يتفوط
 وهو بالمحل الخالي ثم نقل لمحل قضاء الحاجة (واقامت الصلوة) الفرض وكذا انقل فعل
 بجماعة اي شرع فيه او اقيم لها (فليذهب) ندبا (الى الخلاء) اي قبل الصلوة ان من خروج
 الوقت ليفرغ نفسه لانه اذا صلى قبل ذلك يشوش خشوعه واختل حضور قلبه فان خالف
 وصلى حافظا كره تنزيلها وصحت (حم دق) عن عبد الله بن الارقم (يفتح الهمة
 والقاف بن عبد يغوث الرهري من الطلقاء كتب الوحي وولى بيت المال لعمر وعثمان
 بلا اجر واسناده صحيح (واذا اراد احدكم سفرا) بالتحريك سمي به لانه يسفر عن الاخلاق
 (فليسلم) ندبا (عن اخوانه) في الدين يعني معارفه فيذهب الى اماكنهم ويودعهم
 ويطلب منهم الدعاء (فان الله) تعالى (يزيده) اي من يريد السفر (بدعوتهم) اي بسبب
 دعاء الاخوان (خيرا) فنقول كل منهما للآخر اسودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك
 ويزيد المقيم وودك في خير واذا رجع المسافر يتلقى ويسلم عليه لان المسافر انسب
 بالتوديع والتسليم احق بان يتلقى ونمى بالسلامة وفيه انه لو كان اقاربه
 او جيرانه كفارا لذهب اليهم ولا يود عنهم لعدم انتفاعه بدعائهم الذي هو المقصود
 بالوداع ومادعاء الكافرين الا في ضلال (ابن التمار عن زيد بن الارقم) ورواه طس
 عن ابي هريرة اذا اراد الله احدكم سفرا فليسلم على اخوانه فانهم يزيده بدعائهم الى دعائه
 خيرا (واذا اراد احدكم ان يعطى اخاء) في الدين (ارضا) قابلة للزراعة او الثمار (فليمنحها
 اياه) بفتح النون اي يجمعها منحة اي عطية وفي حديث خ من كانت له ارض فليزرعها
 ارضيها اخاء فان اي فبها لك ارضه وفي حديث م من كانت له ارض فليزرعها فان عجز
 عنها فليمنحها اخاء مسلم ولا يؤجرها وقد اخبر من كره اجارة الارض بجزء مما يخرج
 منها (ولا يخرجه بالث والرابع) يخرج منها وعن رافع انه قال ان النبي عليه السلام نهى
 عن كراء المزرع فذهب ابن عمر في رافع فسأل فقال نهى النبي عن كراء المزارع فقال
 ابن عمر قد علمت انك تتركى مزارعنا على عهد رسول بما على الاربعاء وبشيء من التبن

جمع ربيع وهو النهر الصغير وحاصله ابن عمر ينكر على رافع اطلاقه في النهي عن كرا الارض
 ويقول الذي نهى عنه صلى الله عليه وسلم هو الذي كانوا يدخلون فيه الشرط القاسد
 وانهم يشترطون على ما ينبت في النهر وطائفة من التبن وهو مجهول وقديسهم هذا وتصيب
 غيره آفة او بالعكس فتقع المزارعة ويبقى المزارع ارب الارض بلاسي او لا في انهم كانوا
 يكرون الارض ويشترطون لانفسهم ما ينبت على النهر ونهى عنه (طب عن ابن عباس)
 وفي البخاري شواهد ﴿ اذا اردت ﴾ بالخطاب للراوى او غيره (ان تغزو) اى ان تسير
 لقتال الكفار (فاشتر فرسا درهم اخر) بالتشديد في الراى بنى حصل فرسا اخر تغزو عليه بشراء
 او غيره وخص الشراء لانه الغالب والامر للندب ويحتمل الارشاد والاخر الذي في جبهته
 بياض فوق درهم والقول بان المراد بالاخر هنا الايض خلة فان لفظ رواية ك طب
 ادهم اخر حتى سقط لفظ ادهم من النسخ في رواية ك ذهولا والادهم الاسود (مجيلا)
 بصيغة اسم المفعول من التجييل اى قوائمه ييص بلغ بياضها ثلث الوضيف او بنصفه
 او ثلثيه ولا يبلغ الركبتين (مطلق اليد اليمنى) اى هى الخالية من البياض مع وجوده
 في بقية القوائم (فانك تقم) اى اموالهم وتسلم من العدو وغيره وتخصيصه لذلك
 ظاهر لان المتصف بذلك اجل الخيل واحسنها زيا وشكلا قال ابن القيم والتفاوت
 بهذه الصفات كان معروفا في الجاهلية فقرر النارع عليه وبين ان الجراح والبركة
 فيما بهذه الصفة كما هو عند العامة (ك طب ق عن عفة) بضم اوله وسكون
 القاف ابن عامر الجهني صحابي امير شريف قرضي شاعر ول غزو البحر
 لمعاوية قال ك على شرط م واقره الذهبي ﴿ اذا اردت ﴾ اى هممت ان تفعل
 (احرا فتدبر عاقبه) بان تتفكر وتأهل ما يصلحه ويفسده وتدقق النظر في عواقبه
 مع الاستخارة ومشاورة ذوى العقول فالمعجوم من غير نظر في العواقب مهمل موقع
 في المعاطب وذلك قبل من ترك العواقب مهمل فليسر سعيه ابدانبار (فان كان) في فعله
 (خيرا فامضه) وفي رواية رشدا اى غير منهي عنه سرعا ففعله وبادره (وان كان شرا)
 اى منها عنه سرعا (فانته) امر من انتهى انتهى اى كف عنه وعبر به دون لائمضه لانه ابلغ
 وفي رواية فوجه اى تسرع اليه من الوجاهة والسرعة وفيه مذمة المعجوم من غير تدبر قال
 الراغب والتدبر شامل الامر والفكرة كالألة للصانع التى لا يستغنى عنها ولا تكون الا
 في الامور الممكنة دون الواجبة والمتنعة فالطيب لا يخير رأيه في البرء في كيفية الوصول
 اليه (ابن المبارك) وهو عبدالله (عن عبدالله بن مسور) بكسر الهم وشح الواو ابن

عون ابن جعفر الهاشمي (مرسلا) قاله الذهبي وقال احد وغيره لاه وقال العراقي
ضعيف لكن له شواهد فيكون حسن لغيره ﴿وإذا أرسلت كلبك﴾ أي كلب الصيد
(الكلب) صفة أي موصوف بالتكليب والكلب مؤدب الجوارح ومعلمها مشتق من
الكلب لأن التأديب أكثر ما يكون في الكلاب فاشتق لفظه منه لكثرة في جسده أولان
السبع يسمى كلبا أو من الكلب الذي بمعنى الضراوة يقال هو كلب نكدا إذا كان ضاريا
عليه (وذكرت) أي اسم الله عليه وقت الإرسال (وسميت) عطف تفسير أو الأول
مطلقا وخص السابى بالسلمة (فكل) أمر من اكل (ما أمسك عليك كلبك المكلب)
أي المعلم (وان قتل) ان وصليته وهو يدل جواز اكل ما قتله الكلب بتقله من غير
جرح لكن لابد من جرح في ظاهر الراوية لتحقيق الذكوة الاصطراحي في قوله تعالى
وما علمتم من الجوارح إشارة إلى اشتراط الجرح (وان أرسلت كلبك الذي ليس
بمكلب) أي غير معلم لا من كلب ماسية اوزرع (وادركت ذكوة فكل) وفيه بيان
ان إرسال الصائد الكلب شرط في حل اكل صيده حتى لو جرح الكلب المعلم من غير
إرسال لا يحل اكله وان يكون الكلب معهما شرط أيضا وهو ان يترك الاكل ثلث مرة
وان ذكر اسم الله عليه وقت الإرسال شرط (وكل مارد) أي أمسك (عليك
سهمك) فان وقع في الماء فلا تأكل لاحتمال هلاكه بغيره فلو تحقق ان السهم اصابه
فات فلم يقع الماء الا بعد ان قتله السهم حل اكله وفي مسلم فالتك لا يدرى الماء قتله
او سهمك فدل على به اذا علم ان سهمه هو الذي قتله يحل ولذا قال (وان قتل) أي
السهم واستناد الرد والقتل إلى السهم بحار عقلي (وسم الله) أمر من سمى واسقط
ياه للجرم عطف على أمر الأول (جم مدت ه ن عن أبي بعلبة) ورواه بخانواع الفاظ
﴿وإذا أرسلت كلابك﴾ جمع كلب (المعلة) التي اذا اشلت واشتلت واذا انزجت انزجرت
وذا اخذت لم تأكل مرار (وذكرت اسم الله فكل ما أمسك عليك) الامساك ان
لا يأكل منه فان كل منه لم يؤكل اذا كان صيد كلب ونحوه فاما صيد البازي ونحوه
فاكله لا يحرمه (ور قتلن) وفيه اشعار بانها اذا استرسلت بنفسه او كانت غير معلة
لا يحل كما مر (الا ان يأكل الكلب) أي من الصيد (فان اخاف ان يكون انما امسكه
على نفسه) لان الله تعالى قال فكلوا مما أمسكن عليكم فاما اباحه بشرط ان يعلم
انه أمسك عليه فاذا كل منه كان دليلا على انه أمسك على نفسه وهل يحل وان اكل
منه لظاهر قوله فكلوا مما أمسكن عليكم والباقي بعد اكله فدامسكه علينا (وان خالطها

كلاب من غيرها) أي يشاركها كلاب لسن معها يعني لسن موصوفة بالصفات المذكورة (فلا
 تأكل) يفهم منه أنه لو شاركه معه كلب لم يسم معها أو كلب غير معلم لا يحل أكل صيده
 (فأنك لا تدري أيها قتل) فاستأنما سميت على كلبك أي فلا تأكل بسبب عدم تسميتك على
 غير كلبك (وان رميت الصيد فوجدته) أي إذا رميت بسهمك فغاب عنك فادر كته فكل
 فلو وجدته مثلاً بعد ثلاثة ولم تتحل وان وجدته يدونها وقد اتن فلا وهذا ظاهر الحديث
 واجاب عنه النووي بأن النهي عن أكله إذا اتن للتنزيه نعم إذا تحقق صرره حرم ولذا
 قال (بعد يوم أو يومين ليس به إلا ترسهمك فكل) فان وجدته اثر سهم رام آخره ومقتولا
 بغير ذلك فلا يحل أكله مع التردد ورواية ت ن عن سعيد اذا وجدت سهمك فيه ولم
 تجده اثر سبع وعلمت ان سهمك قله فكل منه قال الرافعي يؤخذ منه أنه لو جرحه ثم
 غاب ثم جاء فوجدته ميتاً لا يحل وهو ظاهر نص السافعي وان وقع في الماء فلا تأكل
 لاحتمال هلاكه بغرقه في الماء كما مر آنفاً (خم دتنه عن عدي بن حاتم) أي الطائي
 وفي الستة سواهد (إذا استأذن) فعل ما غن (أحدكم ثلاثاً) أي طلب الاذن في الدخول
 وكره ثلاث مرات بالقول أو قرع الباب قرعاً خفيفاً (فلم يؤذن له) (فيه فليرجع)
 وجواباً ان علب على طنه أنه سمعه والا فتدبا وبه يحصل الوفاق بين الكلامين ولا يلح
 في اطلاق الاذن ولا يفت على الباب متظراً لان هذا يجلب الكراهة ويقدر في
 قلوب الناس سيما اذا كانوا ذوي مروءة ومرتا ضين بالادب الحسنة قال الكشف اذا
 نهى عن ذلك لا يذاته الى الكراهة وجب الانتهاء عن كل ما يؤدي اليها من قرع الباب
 بعنف وهذا كله اذا لم يعرض امر في دار من حريق أو هجوم أو طهور منكر يجب
 انكاره والا فهو مستثنى بالدليل القاطع انتهى وقالوا يسن الجمع بين السلام والاستئذان
 بان يقدم السلام وحكمة الثلاثة كما في ابن أبي سبيه عن علي بن الاولي اعلام والثانية
 مؤامره والسالة عزيمة (مالك حم خم صاحب عن أبي موسى) أي الاشعري (وابي
 سعيد) أي الحدرى (معاط بن ض عن جندب) أي ابن عبد الله الحلبي (وإذا استأذن) (وإذا
 أي طلب الاذن) (أحدكم احاء) أي في الدس (ان يغرز ختية) أي يصنعها (في جداره)
 وغرز الختية وضعها للتركب يقال قد غررت رجلى اذا وصعتها للتركب او غيره (فلا
 يمنع) من غرزه لانه للجار على الجار حق هو عند جمع من العلماء على النسدب
 والاستحباب على طريق المواساة وحسن الحوار ولو منعه فله ذلك ورواه اخرون على
 الوجوب لحق الحار (ه د ت صحيح عن أبي هريرة) وله شواهد (وإذا استأذنت

احدكم امرأته ﴿ اي طلبت منه الاذن ويظهر ان المراد مايشمل امته ومواليه ممن هو مالاثر امرها ﴾ (الى المسجد) اي في الخروج الى الصلوة ونحوها في المسجد او في معناه وشهود عيد وعبادة المريض ليلا (فلا يمنعها) بل اذن لها ان يباحث امن الفتنة بها وعليها وذلك هو الغالب في ذلك الزمن وعكس ما بعد ذلك قال الكمال هذا الحديث خصه العلماء بامور منصوصة ومقيسة فمن الاول تخبر ايما امرأة اصابته بخورا فلا تشهد معنا العشاء وكونه ليلا في مسلم لا تمنعوا النساء من الخروج الى المساجد الا بالليل والثاني حسن الملابس ومن ارجحة الرجال والطيب فانهم يتكلفون للخروج وما لم يكن عليه في المنزل فذمن مطلقا وقالت عائشة لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم ما حدث النساء بعده لذهبن المساجد كما منعت نساء بني اسرائيل (حم من خ عن ابن عمر) صحيح ﴿ اذا استجمر احدكم ﴾ اي مسح مخرجه ودبره بالجوار لازالة النجاسة وهي الحجارة الصغيرة والاستجمار التمتع بالجوار وهي الاجار سمي به لانه يطيب الريح كما يطيبه البخور وقيل المراد به استعمال البخور للتطيب (فليوتر) من الايتار اي فليجمله وترا ثلاثا يكثر فعلى الاول المراد المسحات وعلى الثاني ان يأخذ من البخور وافله ثلاث كما قال العراقي ثلاث قطع او يأخذ منه ثلاث مرات يستعمل واحدة بعد اخرى مأخوذ من الجرار الذي يوقد وقال به مالك ثم رجع . يمكن حمل هذا المشترك على معنييه وكما ابن عمر يستجمر بالاجار وترا (فان الله تعالى وتر يحب الوتر) وعن نافع ان ابن عمر كان لا يستنجي بالماء وعن الزبير قال ما كنا نفعله وعن مالك انه انكر ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم استنجي بالماء وكذا ابن صبيب لانه مطعوم وفيه دليل على وجوب مسحات اذ من المقول ان النبي عليه السلام لم يرد الوتر الذي هو واحد لانه زيادة على الاسم فعلم انه قصده ما زاد على الواحد وادناه ثلاث (اماترى) اي هل علمت (السموات سبعا) بفعل مقدر اي كانت (والارضين سبعا) كذلك بفعل مقدر (والايام سبعا) كذلك (والطواف) اي وكذلك كانت الطواف سبعا والجوار اي وكانت الجوار سبعا وحذفت كلمة سبعا فيهما اكتفاء بالثلاث الاول (طس حبك وتعقب عن ابى هريرة ورواه صدره حم د عن جابر ﴿ اذا استحل ﴾ اي اعتقدت حلالا (هذه الامة) اي الامة الاجابة (الجمر بالنيز) تناولون الجمر بالنيز ويقولون النيز حلال (والربا بالبيع) اي تعاملون بالبيع بالربا والبيع الفاسد ويقولون هذا حلال (والسحت بالهدية) اي تناولون ما يصلون اليه من الظلمة او ما يأخذونه من الرشوة ويقولون

بأنه هدية والهدية سايفة والسحيت يضمنين واسكان الثاني تخفيفا كل مال حرام لا يجل
كسبه ولا اكله (واتجروا بالزكاة) اى اتخذوا التجارة بالزكاة بان ما يأخذ من الزكاة
باسم العشر والخراج والمكس ويبيعون بينهم بالزيادة وتناولون فيه الزكاة والصدقة
ويؤيده رواية آخر والبخس بالزكاة (فعند ذلك هلاكهم ليزدادوا انما) لان المناهي
مهلكات سيما عن اعتقاد فزاد الاثم وزاد الطغيان واستحقوا ذلك (الدليل عن
حديثه) اليماني وله شواهد كثيرة ﴿ اذا استهات امتى خسا ﴾ اى خمس خصال
(فعليهم الدمار) بالكسر اى الهلاك والدمار والدمارة الهلاك ومنه دمر الله تدميرا
اى اهلك الله (اذا ظهر فيهم التلاعن) اى لعن اخر هذه الامة الصدر الاول من
الصحابة والتابعين الذين مهدوا قواعد الدين واصلوا اعلامه واحكموا احكامه فحينئذ
المراد باللعن الطعن والذكر بالسوء وعدم الاقتداء بهم فى الاعمال والاعتقاد والمراد
لعن بعض الامة بعضا وتظاهروا باللعن كفى زمانا (والبسوا الحرير) اى لبس الرجال
الحرير الخالص او ما اكثره منه بلا ضرورة (واتخذوا القينات) اى اتخذوا الاماء
المغنيات والمعازف (وشربوا الخمر) جمعها لاختلاف انواعها اذ كل مسكر خمر
يعنى اكثر الناس من شرها والمراد تجاهاروا به (واكتفى الرجال بالرجال) باللواط
ودواعيها (والنساء بالنساء) بالسحاق ودواعيه وذلك كالزنا فى حقهن سيأتى
(هب عن طريقين عن انس) وله شواهد ﴿ اذا استشاط ﴾ من الشوط او من
الشيطة اى تلهب وتحرق غضبا يقال شاط اى هلك وشاط السمن اى نضج حتى احترقت
واشاط غيره اى اهلك (السلطان) اى الامام وكذا نوابه (تسلط الشيطان) اى
تغلب عليه فاغراه بالايقاع بمن يغضب عليه حتى يوقع به فيهلك فليحذر السلطان
من تسلط عدوه عليه فيستحضر ان غضب الله عليه اعظم من غضبه وان فضل الله
عليه اكبر وكم عصاه وخالف امره ولم يعاقبه ولم يغضب عليه وليرد غضبه ما استطاع
وتيقظ من كيد الخبيث فانه له بالمرصاد واخذ منه ان السلطان لا يعاقب من استحق
العقوبة حتى يزول ويتروى سلطان غضبه لئلا يقدم على ما ليس بجائز ولهذا شرع
حبس المجرم حتى يتطرو ويكرر النظر (حم طيب عن عروة بن محمد بن عطية السعدي
عن ابيه عن جده) حسن وقال الهيثمى رجاله ثقات ﴿ اذا استغنى النساء بالنساء ﴾
يعنى اكتفين فى قضاء شهواتهن بينهن مستغنى عن اشتغال الرجال بالسحاق ونحوه وذلك
زنا بينهن فى حقوق مطلق الاثم وان تفاوت فى الاغضية ولا حد فيه بل التعذير فقط

لعدم الايلاج والدخول (والرجال بالرجال) اى ويكتفى الرجال فى قضاء شهواتهم منهم
مستغنون عن النساء باللواطه اودواعيها واطلاق الزنا العام على زنا العين والرجل
واليد والقم مجاز فهم (فبشرهم بريح حراء) اى فاخبرهم بحدوث هبوب ريح حراء
وافردها لان المفردة للعذاب والجمع للرجة (تخرج من قبل المشرق) بكسر القاف
وفتح الباء اى من طرف المشرق ويحى على هذه الطائفة (فيمسح بعضهم) اى يقلب
الحلقة من صورة الى صورة (ويخسف ببعض) اى يقع الذهب والغور فى الارض
(ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) تمسك به الخطا بى على ان الخسف والمسح قد يكونان
فى هذه الامة كما كانا فى الامم الماضية وزعم ان مسحتها انما يكون بالقلوب لا بالصور
لادليل عليه قال ابن تيمية وانما يكون الخسف والمسح اذا استحلوا هذه المحرمات
تأويل فاسد فانهم لو استحلوها مع اعتقاد حرمتها كفر واو لم يكونوا امن امتهو
لو كانوا معترفين بحرمتها لما عوقبوا بالمسح كسائر من يفعل هذه المعاصى مع اعترا فهم
فانها معصية (الديلى عن انس) كما يأتى فى عشر خصال (اذا استقرا هل الجنة) اذا
ادخلوا اهلها واسكنوا (فى الجنة) وبعد تكميل فرارهم يخطر محبة معارفهم فى قلوبهم
(اشتاقوا الاخوان) اى معارفهم المؤمنون (بعضهم الى بعض فيسير سرير ذا) اى واحد
من المشتاقين (الى سرير ذا) اى الى واحد من الاخوان (وسرير ذا) اى واحد من الاخوان
(الى سرير ذا) اى واحد من المشتاقين (حتى يلتقيا) اى يجتمعان (فيتكى ذا) اى يعتمد واحد
على سريره (ويتكى ذا) ويعتمد واحد على سريره اى كل واحد على سريره نفسه او يتكى
واحد على غير سريره كما فى قوله تعالى على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين
(فيحدثان) اى فيسكتمان (ما كان بينهما فى دار الدنيا) من انواع احوال الانسان المباحية
(فيقول) واحد منهم (يا اخى تذكر يوم كنا) يوم منصوب مضاف الى كنا فيجئنا منى
(فى دار الدنيا فى مجلس كذا) اى فى مجلس تعاسرنا اتم على وجه الشرع فدعونا الله
ففخرنا ذنوبها فيكون كل واحد قدام اخرا فى زمان واحد سرير عام اختلاف جهاتهم
لكن الاجاب لهم فانهم ارواح ليس لهم ادبار وطهور لهم ارواح نورانية جميع جهاتهم
كما فى الرازى (حلق وابوا الشيخ والخطيب وابن عساكر عن انس مجهول برواية سعيد)
الخدرى (اذا استهل) مبنى للفاعل (الصبي) والاستهلال هو ان يوجد من الصبي ما يدل
على حيوته من رفع صوت او حركة بعد الولادة ففعل وسمى وبعده (صلى عليه) لان
الاستهلال دليل الحيوه ولهذا قال (وورث) اى يرت ويورث والمعتبر فى ذلك خروج

٢٠٢ فى المصباح من
ابى سعيد مرفوعا
فى قوله تعالى وفرش
مرفوعة قال النبى
عليه السلام ارتفاع
لكما بين السماء
والارض مسيرة
خمسائة سنة وقال
الشرح ارتفاع
الفرش كناية عن
ارتفاع الدرجات
لان رفعة الفرش
من توابع رفعة المرء
ع

الاكثر قبل الموت وان لم يستهل غسل في المختار عند الحلق وعن محمد انه لا يغسل ولا يسمى
 وادرج في خرقة كرامة لبني ادم ودفن ولا يصلى عليه الحاقاله بالجزء ولهذا لم يورث
 ولم يورث ولوسي صبي مع ابويه فأت لا يصلى عليه لانه تبع لهما فان اسلم احدهما فيصلى
 عليه لانه يصير مسلما حكما تبعا لقوله عليه السلام الولد يتبع خيرا لابيوين دينا او اسلم
 عاقلا اي ميمز اولم يسلب احدهما معه بل سبي الصبي فقط فيكون تبعا للسبي اوللدار
 فيصلى عليه (تنه ع) وكذا ع (كحبق ض عن جابر) بن عبد الله (ش عنه موقوفا
 وعن ابن عباس وفيه احاديث كثيرة) وله شواهد في المصايح ﴿اذا استيقظ الرجل﴾
 اي اتبه من نومه (من الليل) او في الليل اوليلا فن بعبضية او بمعنى في قال العراقي ويحتمل
 انها لابتداء الغاية من غير تقدير وهذا معنى التهجده عرفا فانه صلاة تطوع بعد نوم
 (وايقظ اهله) اي حليلته وزعم انه شامل للابوين والولد والاقارب لكن لا يلايم قوله
 وصليا بالف التنية في رواية (فقاما وصليا) اي الزوج والحليلة (ركعين) فاكثر وللفظ
 رواية ابي داود وابن ماجه فصليا وصى ركعتين جميعا قال الطيبي حال مؤكدة من فاعل
 فصليا على التنية لانه تزويد من الراوي (كتبا من الذاكرين) اي امر الله الملائكة
 بكتاتهما من الذاكرين (الله كثيرا) اي ذكر كثيرا (والذاكرات) اي الذين اثني
 الله عليهم في القرآن ووعدهم بالغفران اي يلحقان بهم ويبعثان يوم القيمة معهم ويعطيهما
 ما وعدوا به ومن تبعضية فتفيدان الذاكرين اصناف كثيرة وهذا تفسير الكتاب بالسنة
 فانه بيان لقوله تعالى والذاكرين الله كثيرا قال الكشاف الذاكرين الله لا يكاد يخلو
 بقلبه او بلسانه او بهما عن الذكر والقراءة قال العراقي وغيره قراءة القرآن والاشتغال
 بالعلم الشرعي من الذكر (دنه ع حبك ق ض وان جرير عن ابي هريرة واني سعيد معا)
 صحيح ﴿اذا استيقظ﴾ اي اتبه وفي رواية قام (احدكم) خطاب شفاهي في عومه خلف
 والاصح عدمه لكن العموم هنا دليل آخر (من نومه) فائدة ذكره مع ان الاستيقاظ
 لا يكون الا من نوم دفع توهم مشاركة الغشي وفيه سمول لنوم النهار قال الرافعي الكراهة
 في نوم الليل اشد لان احتمال الكراهة فيه اطهر (فلا يدخل) وفي رواية فلا يضع اي
 يدبا فلو فعل لم يجس الماء خلا فالداود والحسن البصري والبطري فعلم ان النهي
 للتنزيه (يده) مفرد مضاف فيعم كل يد ولو زائدة (في الاناء) اي الذي فيه ماء الوضوء
 او الغسل بين به ان النهي خص بالاناء المعدة للطهر وما فيها ماء قليل بخلافة نحو بركة
 وحوض اذا لا يخاف فساد ما به بغمس اليديه بفرض نجاستها لكثرة لكن عند الشافعي

مطلقا وعند الخنق ان كان عشرفي عشر (حتى يغسلها ثلاثا) فيكره ادخالها قبل استكمال الثلاث ولا نزول الكراهة بثمرة مع تيقن الطهر بهما لان الشارع اذا ضاع حكمها بغاية وعقبه وصفا مصدرا بالقاء او اللام او باحد هما كان ايماء الى ثبوت الحكم لاجله فلا يخرج عن عهده الا باستيفائها (فان احدثكم) قال ابن ابي شريف القاء فيه لبيان ما بعده حلة للحكم (لا يدري اين بانت يده) من جسده اى هل لاقت محلا طاهرا ام نجسا كبثرة او نجس او جرح او محل نجس او غيرها والتعليل به غالبي اذ لو نام نهارا او علم ان يده لم تلمس نجسا كان لنفسه في خرقه او شك في نجاستها بلا نوم نذب غسلها فقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم غسل يديه قبل ادخالها الاناء حال اليقظة (مالك والشافعي رحمهم الله) عبثت حسن صحيح حبق قطوان خزيمة عن ابي هريرة (ولم يقل خ ثلاثا) اذا استيقظ احدكم اى رجعت روحه لبدنه بعد نومه (فليقل) ندبا (الحمد لله) اى الشاء على الله (الذي رد على روعي) اى احسبى وشعورى والنوم اخو الموت قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ومن ثم قيل النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل (وعافاني) مفاعلة اى سلمني من الآفات والبلاء (في جسد) اى بدنى وظاهره انه يقوله ولو كان مريضا او مبتلى لانه مامن ملاء الا وفوقه اعظم منه (واذن لي بذكره) اى فيه بان ايقظ قلبي واجرى لساني به وفيه نذب الذكر عند الانتباه وفيه آثار كثيرة (ابن السني عن ابي هريرة) قال النووي سنده صحيح وقال ابن حجر حسن (اذا استيقظ الانسان) حرا او مملوكا ذكر او اناثى (من منامه ابتدره ملك) اى اسرعه البدار بالكسر السرعة يقال بدرت اليه اى اسرعت اليه (وشيطان) اى وابتدره شيطان لان للملك لمة وقرب للانسان وكذا للشيطان والمراد به ما يقع في القلب بالقاء الملك او بواسطة الشيطان (فيقول الملك) اولا (افتح بخير) اى ابدا بالخير بان يكون حقا وسكوبة وتفكرا وحلما وصبرا وشكرا او سرورا وغيرها (ويقول الشيطان) ثانيا (افتح بشر) بان يكون ضد المذكور فان الملك والشيطان يتعا قبان الليل والنهار للبشر فمن الناس يكون ليله اطول من نهاره وآخر بضده ومنه من يكون زمنه كله نهارا وآخر بضده ومنه من يكون جوعه اطول من شعبه وآخر بضده ومنه من يكون حزنه من الدنيا اكثر من سروره وآخر بضده وهكذا فمن وجد ذلك الالقاء فيعلم انه من الله فليحمد الله ومن وجد الشيطان فليتعوذ بالله منه ولذا قال (فان قال الحمد لله الذي احى نفسى بعد موتها) قال ابن الاثير سمي النوم موتا لانه يزول معه

العقل والحركة تمثيلا وتشبيها (٥) (الحمد لله الذي يمسك السماء) أي يمنع (أن تقع على الأرض) وهذا من تكلمة النعم لان السماء مسكن الملائكة فوجب أن يكون صلبا ووجب أن يكون ثقيلًا وما كان كذلك فلا بد له من الهوى لولا مانع يمنع منه (الحمد لله الذي يمسك التي) أي الروح الحيوان (قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى) أي الروح السلطاني المراد أنه تعالى يتوفى الأنفس عند الموت وعند النوم إلا أنه يمسك الأنفس التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى وهي النائمة إلى أجل مسمى أي إلى وقت ضربه لموتها فقوله تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها يعني أنه تعالى يتوفى الأنفس التي نامت وماتت عند منامها وقوله تعالى فيمسك التي قضى عليها الموت يعني أن النفس التي يتوفى بها عند الموت يمسكها ولا يردها إلى البدن وقوله ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى يعني أن النفس التي يتوفاها عند النوم يردها إلى البدن عند اليقظة وتبقى هذه الحالة إلى أجل مسمى وذلك الأجل هو وقت الموت (طرد الملك) أي منع وزجر (الشیطان) وفر منه (وطل يكلأوه) أي يحفظه الكلاء بالكسر الحفظ يقال كلاء الله يكلأوه أي يحفظه وحرسه (ابو الشيخ عن جابر) وله شواهد إذا سكن الله تعالى أي إذا نزل الله (أهل الجنة الجنة) وصار كل بمنزله الذي كسبه في الدنيا وفضل الله فيها (بقي في الجنة مكان أفتح) أي أفسح وأوسع سئل عن أنس بن مالك عن الجنة في الأرض أم في السماء فقال أي أرض وسما تسع الجنة قيل فإني هي قال فوق السموات السبع تحت العرش (فيسكن الله ستين وثلاثمائة عالم) من المؤمنين الأنس وغيرها من جنود الله ولا يعلمك جنود ربك إلا هو (كل عالم) من جنوده (أكبر) أي أكثر وأوفر (من الدنيا) أي من أهل الدنيا وما فيها (منذ خلقت) أي من ابتداء خلق الدنيا منتهيا (إلى يوم ينقطع) لأن الجنة أوسع من السموات والأرض قال تعالى وجنة عرضها السموات والأرض والمراد لو جعلت السموات والأرضون طبقات بحيث يكون كل واحد من تلك الطبقات سطحاً مؤلفاً من أجزاء أو لا يتجزأ ثم وصل البعض ببعض طبقاتها لكان ذلك مثل عرض الجنة وهذا غاية في السعة لا يعلمها إلا الله كما في الرازي (الدلي عن أبي سعيد) الحدرى له شواهد يأتي في أن في الجنة إذا أسلم العبد أي صار مسلماً بآياته بالشهادتين واتقياده للأحكام وفي رواية إذا أسلم الكافر وهذا الحكم يشترك فيه الرجال والنساء فدكره بلفظ العبد تغليب (فحسن إسلامه) أي قرن الإيمان بحسن العمل وقيل بأن أخلص فيه وصار باطنه كظاهره واستحضر عند عمله قرب ربه منه واطلاعه عليه

قال الله تعالى
الله يتوفى الأنفس
حين موتها أي
يسلب ما هي به
حياة حساسة
دراكة والتي لم
تمت في منامها
أي يتوفى الأنفس
التي لم تمت في
منامها أي يتوفاها
حين شاء تشبيها
للتأمين بالموتى
حيث لا يميزون
ولا يتصرفون
كما أن الموتى
كذلك قيل يتوفى
الأنفس التي لم
تمت في منامها
هي النفس التميم
لأنفس الحياة لأن
نفس الحياة إذا
زالت زال معها
النفس والنائم
تنفس ولكل
إنسان نفسان
نفس الحياة التي
تفارق عند الموت

(كتب الله) بالرفع فاعله (كل حسنة كان ازلفها) وفي رواية الجامع زلفها بالتخفيف
وقال النووي بالتشديد أي قدمها من الزلف وهو التقديم (ومحيت) مبنى للمفعول (عنه)
كل سيئة كان ازلفها) أي محي عنه كل خطيئة قدمها على إسلامه بأن يغفر الله ما تقدم
من ذنبه لأن الإسلام يجب ما قبله لكن الكلام في خطيئة متعلقة بحق الله تعالى من العقوبات
بمخلاف كفارة المال نحو كفارة طهار ويمين وقتل فانه لا يسقط كافي المناوي (ثم كان بعد
ذلك القصاص) أي بعد ما علم من المحجوج أو بعد حسن الإسلام المقاصصة والمجازاة
واتباع كل عمل بمثله والقصاص مقابلة الشيء بالشيء أي كل شيء يعلم وضع في مقابلة شيء
آخر أن خيرا فخير وان سيرا فسير وعبر بالماضي لتحقيق الوقوع وفسر القصاص بقوله
(الحسنة بعشر أمثالها) مبتداء وخبر والجملة استئنافية (إلى سبعمائة ضعف) أي منتهيا
إلى ذلك وهو نصب على الحال ويجوز كون تقديره تكتب بعشر أمثالها كما يدل له خبر
أكتبوها لعبدى عشرا وأخذ المأوردى بظاهر الغاية فزعم أن نهاية التضعيف سبعمائة
ورد بعموم قوله تعالى والله يصاعف لمن يشاء وخبر البخاري كتب الله له عشر حسنات
إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة (والسيئة بمثلها) أي فهو أخذ بها مؤاخذه
مثلها فلا تزداد عليها فضلا منه تعالى حيث جعل السيئة بمثلها (إلا أن يتجاوز الله
عنها) بقبول التوبة أو بالعفو عن الجريمة (مالك هب ن عن أبي سعيد) ورواه
ن بلفظ قريب منه ﴿إذا أشار المسلم﴾ يعني حمل كما بينه رواية من حمل علينا بالسلاح
(إلى أخيه) وفي رواية المسلم على أخيه أي في الإسلام وإن كان أجنبيا (المسلم) صفة
كاشفة (بالسلاح) تكسر السين آلة الحرب كسيف وفوس ورمح والمراد أنه حمل عليه
السلاح وقصد المحمول عليه قتل الحامل أيضا (فهما على جرف) بالحيم وضم الراء
وسكونها وبحاء المهملة وسكون الراء جاب أو طرف وسفير وطريق وأعلاه ووجه ومنه
قوله ومن الناس من يعبد الله على حرف واحد أي على وجه واحد (جهنم) النار ولها
أسماء كثيرة السعير والسقر والجهنم وغيرها أي هما قريب من السقوط فيها (فإذا قلناه) أي
أحدهما الآخر (خرا) بفتح المعجمة وسدة الراء أي سقطا وفي رواية وقعنا والحر السقوط
على وجهه أما القاتل فظاهر وأما المقتول فلقصده قتل أخيه وفيه أن من نوى
معصية وأصر أتم وإن لم يفعلها ولذا قال (جميعا فيه) لأنهما يشتركان بالنية (طن طب
عد عن أبي بكر) النقي صحيح ﴿إذا اشتد﴾ أي قوى (الحر) بالتشديد ضد
البرد (فأبردوا) من الإراد أي الدخول في البرد (بالصلوة) الباء للتعدية وقيل

والأخرى نفس
التميز التي تفارقه
أذا نام وعن ابن
عباس في ابن آدم
نفس وروح بينهما
مثل شعاع الشمس
فالنفس التي بها
العقل والتميز
والروح التي بها
النفس والحرك
فأذا نام الإنسان
قبض الله نفسه
ولم يقبض روحه
كما في باب ما يقول
أذا نام منهم

زائدة اى ادخلوا الصلوة فى البرد والمراد صلوة الظهر كما فى رواية . بالظن
وفى لفظ قوى عن الصلوة اى اخروها الى انحطاط قوة الوهج من الطهيرة
الى ان يقع للشيطان ظلال يمشى فيه قاصدا الجماعة بشروط من التنبية عليها
واشار الى بعض منها بقوله (فان شدة الحر من فيح جهنم) اى من سطوة
حرها وثوران لهبها سميت جهنم لبعدها عنها وهى عربية معربة فارسية او عبرانية
واستشكل بان فعل الصلوة مظنة وجود الرحمة ففعلها مظنة طرد العذاب فكيف
امر بتركها اجيب بان وقت ظهور الغضب لا ينجع فيه الطلب الا من اذن له واما
عن فقيه تضمن معنى التأخر اى تأخرها عنها مبردين (خم خم ص د ت ك ه ن
حب مالك والشافعى عن ابي هريرة خم خم د ت حب عن ابي ذر خم م عن ابن عمر
غ عن القاسم طب عن عمرو) وهذا الحديث متواتر اذا اشتد كلب الجوع
بالتحريك الاكل الكثير بلا شع والظاهر ان الكلب هنا مقسم للتأكيد والحكم عام
(فعليك) يا ابا هريرة (برغيف) فعيل بمعنى مفعول اذ الرغيف جمعك العجين تكلته
بيده مستديرا قال الكشاف ومن المجاز وجه مرغف غليظ (وجر) بفتح الحيم منونا
جمع جرة انا معروف (من ماء القراح) كسحاب الخالص الذى لا تشوبه شئ
(وقل) لنفسك لسان الحال او القال بان تجرد نفسك منها مخاطبها بقولك (على الدنيا
واهلها الدمار) بفتح المهملة وخفة الميم الهلاك يعنى نزلهم منزلة الهالكين فلا
انزل بهم حاجتى ولا اتواضع لهم لغنائهم لاهم فى نفس الامر لا يقدر على شئ
فليس المراد الدعاء عليهم بالهلاك بل انزالهم منزلة الموتى الهلكى فان من هلك
لا يقدر على شئ والقصد الحث على التقنع بالسير والزهد والاعراض عن سهواتها
(عذهب عن ابي هريرة) وفيه الحسين بن النضر متروك وقال الذهبي مبهم اذا
اشترى احدكم لحما فطبخه (فليكثر مرقة) مكسر الميم وقح الرائحة وقد تسكن والامر
للندب او الارشاد (فان لم يصب احدكم لحما) اى شيا منه لكثرة الاكلين (اصاب
مرقا) بلاتاء (وهو احد اللحمين) لانه ينزل منه فى المرق بالغليان قوة يحصل منها الغذاء
قال العراقى واشترى اللحم خرج مخرج الغالب فلا مضم . . . والحكم كذلك اذا اشترى
له او اهدى له او تصدق به وعير ذلك فى كل ذلك يستحب ووفه ان اللحم
المطبوخ افضل من المشوى لعموم النفع به بل قال بعضهم ان كل مشوى صرام من
جهة الطلب وفيه ايماء الى الحث على مواساة العيال والاخوان والجيران وفيه شجاعة

لنفس عن تجنب البخل وان لا يلتفت لوعده الشيطان لها بالفقر وحث على القناعة
والاكفاء بما تيسر ولو مرقا (تطبك هب عن علقمة بن عبد الله المزني
عن ابيه) وقال له صحيح ورواه في وزاد وليفرق للجيران (اذا اشتريت نعلين
حذاء بقي قدمك من الارض ويطلق على التا سوسة ويظهران يلحق به الخف
(فاستجدها) بالدال المخففة اي اتخذها جيدة كما يدل عليه خبران احدهما يجب ان
يكون ثوبه حسنا وان يكون نعله حسنا لان الجديد المقابل للقديم والاقبال استجدها
بالتشديد والرواية بخلافه (واذا اشتريت ثوبا فاستجده) كالسابق اي قيصا اوجبة
او عمامة او رداء والامر ارشادي والظاهر ان المراد باستجادة النعل او الثوب كونه صفيقا
محكم الصنعة يبقى مدة مديدة للارتفاع به عادة لا كونه من نعال المترهين وثياب
المتصلقين المبالغين في التعمق في التزين (واذا اشتريت دابة) اي اردت شراء
دابة للركوب من فرس او بعير او بقل او حمار (فاستفرها) من الفهر اي اجتهد
ان تكون ذات نشاط وخفة وسرعة يقال حمارو برزون فاره بين الفروهة والفراهة
والفهر المساط والخفة والامر ارشادي (واذا كانت عندك كريمة قوم) اي زوجة
اوسرية او كريمة من قوم كرام (فاكرمها) بان تفعلها بها ما يليق بمنصب ابائها
وعصابتها وخص المذكورات لان عليهما مدار الامور الدينية والزم الاشياء للانسان
(طس عن ابي هريرة) وله شواهد (اذا اشتريت بيعا) اي مبيعا من جنس الطعام
او غيره سلعة او غيره حيوانا او غيره (فلا تبعه حتى تقبضه) لان القبض في المبيع شرط
لئلا يكون متصرفا في ملك غيره بلاذنه فان الزيادة على المسمى في المكيل والموزون
للبايع وقيدنا بالمبيع مطلقا لان النهي عام في كل منقول عندنا في خيفة وفي العقار ايضا عند
النافعي وخص مالك واحمد بالطعام اي ما يؤكل (حم ن حبقط والباوردي والقاسم
بن اصبح ومحمد بن عبد الملك عن حكيم بن حرام) وفي رواية الستة من اتباع طعاما فلا يبيعه
حتى يستوفيه ويروي حتى يكتله (اذا اشكى احدكم) اي مرض (فليضع يده) اليمنى وضعه
خفيفا (حيث يجد له) اي حيث اشكى او على الموضع الذي يألمك ولعلك حكمة الوضع انه
كبسط اليد للسؤال (ثم ليقبل) ندبا (اعوذ) اي اعتصم قال الكشاف والعباذ واللياذ من واد
واحد (بكرة الله وقدرته) مرعاه (من سرما اجدوا حاذر) اي احتذر من وجعي
ومرصي ونبي ٤ وفي رواية تليق قبل الاستعاذة قل بسم الله طاهره لا يزيد الرحمان الرحيم
او المراد آية البسملة بكم لها ثم ارفع يده ثم اعد ذلك الوضع والتسمية والاشارة بهؤلاء

قال الطيبي في
معنى من سرما
اجدوا حاذر
تعوذ من وجع
ومكروه او مما
يتوقع حصوله
في المستقبل من
حزن وخوف
قال الحاذر
الاحترار من
مخوف

الكلمات (سبعا) وفي رواية ت ك وترا وفي اخرى التسمية ثلاثا والاستعاذة سبعا
يعني فان ذلك نزيل الالم او يخففه بشرط قوة اليقين وصدق النية ويظهر انه اذا
كان المريض محوطفل يأتي من تعوده ويقول من شر ما يجد هذا او يحاذر قال بعض
العارفين الحكمة في كون الرقي سبعا وانواع التعوذات سبعا واجتمع فيه من فردية
الازواج في وتر الباء والذال والواو وزوجية الافراد في شفع الواحد والثلاث والخمس
والسبع بحر وفها وهي الالف والجيم والهاء والراء فتثلت فيه الازواج وتربعت فيه
الافراد فكمال السبع كمال عالم الابتداء فكان مجموعا كمالا وحجابا للاحادية وفيه حكمة
بالغة (م عن عثمان بن ابي العاص) صحيح (اذا استكى المؤمن) اي اخبر عما
يناسبه من الممرض هذا اصله والمراد هنا سمي الممرض سكوى لانه يشكو عنه غالبا
وقوله المؤمن اشارة الى البالغ في الايمان الذي كملت فيه اخلاقه لانه يلقاه بحسن
صبر ورضى (اخلصه ذلك) الممرض (من الذنوب) اي الصغائر قياسا على النظائر
(كما يخلص الكير خبث الحديد) اي صفاء تأله بمرصه من ذنوبه كتصفية جلد
المنفوخ للحديد من الخبث فاستاد التصفية من الممرض مجازية عقلية فاستاد
الفعل الى الله فهو على الحقيقة وفيل هذا اذا تلقى العبد الممرض على انه طهرة وكفارة فحينئذ
ينشئ الله له الصبر فيعاجله بفضل الله ويبدل له عوض ما اخذه المرض الصحة المباركة
والخلف الاطبيب كما تحقق بالتحريك والتحرير لدوى البصائر (حب طس خ في الادب عن
عائشة) رجاله ثقات (اذا استكى العبد المؤمن) اي اخبر مرضه ولو مرضا خفيفا كحمى
يسيرة وقليل صداع على ما اقتضاه اطلاقه لكن استبعد العراقي تكفير ذلك بجميع الصغار
(قال الله لكاتبه) اي لصاحب اليمن وهو الملك المؤكل بكتابه الحسنات ولصاحب الشمال
وهو الملك المؤكل بكتابه السيئات (اكثا العبدى) الاضافه للتسريف المراد عموم المؤمنين
والمؤمنات (هذا مثل ما كان يعمل) وفي رواية احسن ما كان يعمل من العمل الصالح (في صحته
ما كان في حبسى) اي مادام مريض فاني اعلم بحاله انه لو استمر صحيحا لم يترك ما وظيفه على
نفسه من الطاعة وانا فدته بالمرض فلا تقصير منه (فان قبضته) اي امته واخذته
(قبضته الى خير) اي الى رحمة ومنة وسعادة (وان هو عافاه) اي وان هو المريض
اخلص وسلم منه (ادله) من الابدال والتبديل (بل خير من لجه) الذي نت
بالذنوب وباكل السبهات او الحرام (ودم خير من دمه) اي وايدله بدم خير من دمه
الذي حصل وتجمع بالمعاصي والغفلة (هنا د عن عصاة بن يسار مر سلا) ورواه

ابن عساكر بلفظ اذا مرض العبد بالفاظ مختلفة ﴿ اذا اشتكى العبد المسلم ﴾ مر معنا
 آتفا (قال الله تعالى) بواسطة او بغير واسطة (للذين يكتبون) اي للملائكة الذين
 يكتبون الحسنات والمعاصي وهم الكرام السكتين (اكتبوا له) في اللوح او الصحيفة
 (افضل مما كان يعمل) اي احسن ما كان يعمل من العمل الصالح (اذا كان طلقا) اي صحة
 والطلاق بالكسر حالة الوسعة والحسن والرواهة في الليل والنهار (حتى اطلقه) اي
 اخلى سبيله واخلفه والطلق الناقه التي ترسل ترعى حيث شئت واطلق الاسير خلى
 سبيله (حل عن ابن عمرو) كما مر في ابلي شواهد ﴿ اذا اشهى ﴾ اي طلب لذينة من
 الاطعمة (مريض احدكم سيئا) يأكل (فليطعمه) اي ما اشتهاه بدبا حيث لم يقطع
 بعظم ضرره به لان المريض اذا تناول لما يشتهيه عن جوع صادق طبيعي وكان فيه
 ضرر ما كان انفع مما يشتهيه وان كان نافعا في نفسه فان صدق سهوته ومحبة الطبيعة له
 تدفع ضرره وبعض الطبيعة وكرامها للنافع قد يجلب له بها ضررا وبهذا الوجه يعرف
 انه لا حاجة لقول الطبي هذا اما على الوكل به وانه تعالى هو الشافي وان المريض
 قد شارب الموت (هـ عن ابن عباس) له شواهد عاد النبي رجلا فقال ما اشهى قال
 خبز بر فقال من كان خبز بر فليعت الى اخيه ثم ذكره ﴿ اذا اسرع ﴾ اي احال
 (احدكم الرمح) بالضم آلة الحرب (الى الرجل) والمراد جملة الى الرجل بالسلاح
 القاطع وطعا (فكانه سانه) اي رأس رمح (عند تغره نحره) اي عند حضرة عنقه
 والتغرة بالضم حضرة الصدر والعنق وتلة من جمعه نحر والنحر بالفتح موضع القلادة
 جمعه نحور (فقال لا اله الا الله) استثناء من كثره متوهمة وجودها محال اذ مفهوم الا اله
 كافي (فليرفع عنه الرمح) فان كلمة التوحيد وهي العبادة الدالة على الاسلام فكل من
 تلفظ بها مع الاقرار بالرسالة فسلم منع عنه السيف والقتل (طس حل وان عساكر
 عن ابن مسعود وضعف) ورواه الستة بلفظ امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان
 لا اله الا الله واني رسول الله فاذا قابوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم
 على الله ﴿ اذا اصاب احدكم غم ﴾ اي حزن وعصه يقال منه غم فاعم وغمه اذا
 عطاء وكانه الشدة صدد (او كرب) اي هم فيل الحزن الذي يذيب الانسان
 وهو خشونة في نفس لا يحسن بها من الغم اللهم خص والبلغ من الحزن والكرب
 ابلغ من الحزن يقال كربه الغم استند عليه والغم الحزن الذي يغمر الرجال اي يصير
 بحيث ان يغمر عليه والحزن اسه منته (فليقتل) بدبا (الله الله) كرهه استلذا بذكره

واستحضار العظمت وتأكيد التوحيد فانه الاسم الجامع لجميع الصفات الجلالية والكمالية
 (ربى) اى المحسن الى بايجادى من العدم وتوفيق لتوحيده وذكره والمربى الى بجلالته نعمه
 والمالك الحقيقى لثباتى كله ثم افصح بالتوحيد وصرح بذكره المجيد فقال (لا انسرك به شيئاً)
 وفى رواية لا نسرك له اى فى كماله وجلاله وجماله وما يجب له ويستحيل عليه والمراد ان ذلك
 يفرج الهم والغم والضنك والضيق ان صدقت النية (حب عن عايشة) ورواه طس
 بلفظ لا وآء اذا اصاب احدكم هم او حزن * قد عرفت الفرق بينهما آنفاً (فليقل سبع
 مرات) زادهنا مرات للتأكيد (الله الله ربى لا اسرك به شيئاً) معناه طبق ما سبق (ن عن
 عبد العزيز عن ابيه) وله شواهد * اذا اصاب احدكم مصيبة * اى شدة ونازلة وهى وقوع
 ما لا يوافق غرض النفس من المكروه قال ابو البقاء وياؤه منقلبة عن واو لانها من صاب
 يصوب اذا نزل وجعلها مصائب على غير قياس وقياسه مصاوب (فليقل) ندبا وعند
 الصدمة الاولى (انا لله) اى معاسر الخلائق لله الملك المحيط الذى نحن واهلونا واموالنا
 عبيد ومملك له (وانا ليه) يوم انفراده بالحكم لا الى غيره (راجعون) بالبعث والنشور
 او المراد ان جميع امورنا لا يكون سى منها الا به (اللهم عندك قدم) للاختصاص اى لا عند
 غيرك فانه لا يملك النفع والضر الا انت (احتسب) اى ادخر ثواب (مصيتى) فى صحائف
 حسنتى (فاجرنى فيها) بالقصر والمد يقال آجره يؤجره اثابه وكذا آجره يأجره والامر
 منهما أجرنى بهمة قطع ممدودة وكسر الجيم كأكرمنى واجرنى كانصرنى (وابدلنى) امر
 بقطع الهمة (بها خير منها) والباء داخله على المتروك تشبيهاً للابدال بالتبديل يعنى امتنى
 بهذه المصيبة اى اجعل بدل مافات شيئاً آخر انفع منه (دت وابن السنى عن ام سلمة ت
 غريب وابن سعد عن عمر بن ابي سلمة عن امه عن ابي سلمة) وام سلمة بفتح المهملة واللام بنت
 ابي امية ام المؤمنين واسمها هند المخرومة وكانت ذات جمال بارع * اذا اصاب المكاتب *
 وهو العبد الذى يكاتب على نفسه بثمنه او غيره فاذا سعى واداه عتق ان اداه كله وان
 عجز فهو رقيق وفى الستة من كاتب عبده على مائة اوقية فادها الا عشرة اواق او قال
 عشرة دنانير ثم عجز فهو رقيق (حداوورث) من التورث مبنى للمفعول (ميراثاً) اى ارثاً
 (فانه يورث على قدر ما عتق) مبنى للمفعول اى على حساب ما عتق منه (ويقام عليه) اى الحد
 (بقدر ما عتق منه) فان المكاتب اذا قل وقديق عليه سى من الجوم يجب على قيمته المكاتب
 عند عامة اهل العلم الا ابراهيم الحنفى وقال عليه السلام يؤدى المكاتب بحصة ما ادى
 دية حر وما بقى دية عبد يعنى ما يؤدى المكاتب او الى وارثه ما وجب على الجاني (ذلك

فت عن ابن عباس) وله شواهد في المصاحح ﴿اذا اصبح ابن آدم﴾ دخل في الصباح (فان الاعضاء) جمع عضو بضم العين وكسرها وهو كل عظم وافرنجمه (كلها) بكيد لدفع توهم عدم ارادة الشمول (تكفر اللسان) اي تذلل وتخضع له من قولهم اليهودي اذا خضع مطاطيا رأسه وانحنى لتعظيم صاحبه (فتقول اتق الله فينا) اي بلسان الحال وزعم ان المراد لسان القال خود يعني خفه في حقوقنا فلا تقم منها قهالك معك (فانما نحن بك) اي نسبقيم ونعوج تبعالك (فان استقيمت) اي اعتدلت على الصراط المستقيم (اسمنا) اي اعد لنا وفي القرآن وكان بين ذلك قواما اي عدلا (وان اعوججت اعوججنا) اي ان ضللت ضللنا او ملنا عن الحق قال الغرالى المعنى فيه ان نطق اللسان ان يؤثر في اعضاء الانسان بالتوفيق والحذلان فاللسان احد اشد الاعضاء جماحا وطغيا واكثرها طلما وعدوانا ويؤيد هذا المعنى قول مالك بن دينار اذا رأيت قساوة في قلبك ووهنا في بدنك وحرمانا في رزقك فاعلم انك تكلمت فيما لا يعينك (ط ت ع هب ض و عبد بن حميد وابن السني وابن خزيمة عن ابي سعيد وقال ت اصح) قال العراقي هذا عن سعيد بن جبير مر فوعا ﴿اذا اصبح احدكم﴾ خطاب عموم (فليقل) ندبا (اللهم بك) قدمه للاختصاص والباء للاستعانة او المصاحبة او السببية او بسبب انعامك علينا بالايجاد والامداد (اصبحنا) اي دخلنا في الصباح (وبك امسنا) اي دخلنا في المساء والباء متعلق بمحذوف وهو خبر اصبح ولا بد من تقدير مضاف اي اصبحنا وامسينا ملتبس بنعمتك اي بحياتك وكلالك او تذكرك واسمك (وبك نحى وبك نموت) حكاية عن الحال الائمة اي يستمر حالنا على هذا في جميع الازمان وسائر الاحسان الى ان لقاءك (واليك) لا الى غيرك (المصير) اي المرجع في نيل الثواب مما تكتبه في حال حياتنا في دنيانا (واذا امسى فليقل اللهم بك امسينا وبك اصبحنا) اي قارب الدخول في الصباح والصباح اول النهار وهو من طلوع الفجر وقيل الشمس والمساء من الغروب وقيل الزوال وقيل الصباح من نصف الليل الاخير الى الزوال والمساء منه الى آخر نصف الليل الاول تدبر (وبك نحى وبك نموت واليك النشور) اي البعث يقال نشر الله الموتى وانشرهم اذا بعثهم وانشره الله احياء ونشر الميت اي عاش بعد الموت ومنه يوم النشور (ت عن ابي هريرة) ورواه صدره الاول ه وابن السني بلفظ اذا اصبحتم فقولوا اللهم انا ﴿اذا اصبح ابلبس﴾ وهو عدو آدم وبيه وله اسماء كثيرة نحو الشيطان وملعون وعرازيل من ابلس اذا يأس فاذا هم مبلسون (بعث جنوده فيقول من اضل مسيلا) اي من يوصله الى الضلال والفساد (البسته التاج) يحتمل ان يكون

تاجا وحلة على الحقيقة ويحتمل ان يكون تمثيلا لرتبته وخطره عنده وتقريبه منه مجلسا لان ابليس يضع عرشه وسرير ملكه على الماشم يبعث سراياه وجيوشه فادناهم منه منزلة اعظمهم فتنة (فيحيثون فيقولون) بيان لمن هو ادنى واقرب منه ومن هو ابعد منه (هذا لم ازل به) اى اثبت وادوم بالوسوسة بسؤال الظن والبخل والتجبر والمخالفة (حتى طلق امرأته) اى يقول واحد لابليس اثبت في الوسوسة والاعواء حتى افرق بين المرأ وزوجته (فيقول) ابليس جوابا له وترعيا باشده وحشا باعظمه (فيوشك ان يتزوج ويحيى هنا) اى واحد آخر (فيقول لم ازل به اليوم) اى بذلت وسعى وجهدت سعي (حتى علق والديه) اى عصي واحد من المؤمنين المكلفين لوالديه (فيقول فيوشك ان يير) اى يكون بارا لوالديه بعد عقه (ويحيى هذا فيقول لم ازل به) اى لم افرق ولا انفك بالاعواء والاهواء والطغيان (حتى اشرك) اى وصل الى الشرك ودخل في الكفر ومدالى (فيقول) له ابليس فبولا لفعلة وتحسينا لصنعه (استات) وهذاتهويل عظيم في مدحه حيث كان اعظم مقاصد اللعين لما فيه من الهلاك الابدى وعظمة الجناية السرمدى قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم (م) وزاد في رواية (ويلبسه التاج طب كعن ابي موسى) ورواه حمم ان ابليس يضع عرشه على الماشم يبعث سراياه الحديث ﴿ اذا اصمحت ﴾ است يا سلمان (فقل اللهم استرني) ورب كل شئ بالخلق والايجاد والافناء والاعدام (لا سريك لك) في ذاتك وصفاتك واسمائك (اصبحنا) اى دخلنا في الصباح وقال الكشف الاصباح بمعنى الصبوح (واصبح الملك) سالمين ملتسبين (لله لا سريك له) في ايجاده وايصاله (ثلاث مرات) ليكون وترا وتكرارا لا كيد الوتر (واذا امسيت فقل مثل ذلك) اى كما مر (فانهن تكفرن) اى يظهرن ويغفرن بهن (ما بينهن) من الذنوب والدنس الشريفة (ابن السني وابن الحار عن سلمان) مر معناه آتافي اذا اصبح ﴿ اذا اصطحب ﴾ اى تلازم وكل شئ لازم سيأفقد اصطحابه (رجلان مسلمان) ذكر الرجل غالي فاثنيان ورجل مع محرمة او حليته كذلك (فحال بينهما) اى حجر وتخلل (سحر) وهو ماله ساق صلب يقوم به والمراد هنا ما يمنع الرؤية (او حجر) بالتحريك اى صحرة (او مدر) جمع مدرة كقصبة تراب ملبدا وقطعة طين يابسة او نحو ذلك (فليسلم احدهما على الآخر) لاسما بعد ان عرفا متفرقين (ويتبادلوا) مبادل معجمة من البذل العطا اى يعطى كل لصاحبه والقياس يتبادلوا لعله اسارة الى ان الامين مبال وان الجماعة كذلك (السلام) مدبا للمبتدى ووجوب اللرد ومثل الاتين فبدا ذكر الجمع وفه

ان السلام يتكرر عليه بتكرار التلاقي ولو على قرب جدار ويندب اذا التقي اثنان ان يحرص
كل منهما على ان يكون الياى بالسلام وان يسلم الراكب على الماشى والماشى على
الواقف والصغير على الكبير والقليل على الكثير فان عكس فخلافا السنة لا مكروه
(هب عن ابى الدرداء) قيل حسن لكن له شواهد (اذا اطاق الغلام) اي اذا
وجد المراهق القدرة والطاقة يقال في طوقه اي وسعه وطوقه اي كلفه اياه والمراد
الصغير ذكر اواشى حرا او مملوكا اذا كان في وسعه ان يصوم (صيام ثلاثة ايام) من
يوم ما ويعلم من حاله وصبره ودوامه بحث يطوق صومه (متابعات فقد وجب عليه)
هذا وجوب تأديبي والاقبل البلوغ ليس عليه واجب من العبادات (صوم شهر
رمضان) وسيأتى في حديث حم ت علموا الصبي الصلوة ابن سبع واضربوها عليها
ابن عشر واخذ بظاهره بعض اهل العلم فقالوا يجب الصلوة على الصبي للامر
بضربه على تركه وبه قال احمد وامال اليه الشافعي خلافا للجمهور (ابو نعيم في
المعرفة والدستلى عن يحيى) بن عبدالرحمان (بن ليبة) الانصارى (عن ابيه عن جده) وله
شواهد (اذا اطمأن الرجل الى الرجل) اي سكن قلبه بتأمينه له وذكر الرجل غالبي
والمرأة كذلك (ثم قتله بعدما اطمأن اليه) بغير مقتضى والمراد انه امنه ثم غدره
(نصبه) مبنى للمفعول اي رفع له لتذهب النفس كل مذهب تهويلا للامر وتفخيما
للشان (يوم القيمة) خصه وان كان قد يعاقب في الدنيا لان مايسوء اذا ظهر في جمع
كثيرة كان ارجع للقلب واعظم تنكيلا (لواء غدر) بكسر اللام والمدادى علم يعرف
به في ذلك الموقف لعظيم تسهير الله على رؤس الخلائق بكشف ستره لتم فضيحه وتشيع
عقوبته وذكر في رواية اخرى ان ذلك اللواء ينصب عند استه مبالغة في غرابة نهريته
وقيح فعلته وعلى هذا اللواء حقيق وقيل هو استعارة وقال بعضهم والمشهور ان هذا
الغدر والقتل في الحروب من نقص عهد او امان (كعن عمرو بن الحمق) هاجر للنبي
بعد الحديبية سكن مصر ثم كوفه (اذا اضطجع احدكم) وفي رواية خ اذا اوى
الى فراشه نام على شقه الايمن وهنا (على جنبه الايمن) بالفتح (ثم قال اللهم انى اسلمت
نفسى) اي احقق تسليم ذاتى (اليك) لا الى غيرك (ووجهت وجهى) اي توجهت
قصدي (اليك) واحلت امرى بك (واجأت ظهري اليك) اي توكلت عليك واعتمدتك
في امرى كما يعتمد الانسان بظهره الى ما يستند (وفوضت امرى اليك) اي امورى
اوشأت الى قدرتك وحمايتك اذ لا قدرة لى على صلاحه وزاد خ هنا رغبة ورهبة

اليك يعني طمعا في ثوابك وخوفا من عقابك (لا ملجأ) بالهمزة اى لا مهرب وزاد خ
ولا ملجأ بالقصر اى لا مخلص (منك الا اليك) قال في الكواكب وهذان اللفظان
ان كانا مصدرين يتنازعان في منك وان كانا تائذين فلا اذا سم المكان لا يعمل وتقديره
ولا ملجأ منك الى الا اليك ولا ملجأ الا اليك (اومن بكتابك) اى القرآن المستانم الايمان به
الايمان بسائر السماوية وفي سروح البخارى اسم جنس شامل لكل كتاب سماوى (ورسولك)
وفي رواية خ آمنت بكتابك الذى انزلت وبنيك الذى ارسلت وفي رواية ارسلته وانزلته
(فان مات من ليته دخل الجنة) يعنى مات على الفطرة والدين القويم ودخل به الجنة قال
في شرح المشكاة قوله اسلمت نفسى اليك اسارة الى ان جوارحه منقادة لله تعالى فى اوامره
ونواهيه وقوله وجهت وجهى اليك الى ان ذاته مخصصة له تعالى بريئة من النفاق وفوضت الى
ان اموره الخارجية والداخلية مفوضة اليه لا مدبر لها غيره والجات ظهري من المكاره والشدائد
رهبة منك (ت عن طب ض عن رافع) وهو ابن خديج وله شواهد فى خ (اذا
اضطرتتم) اى احتجتم والضرب بالضم ضد النفع يقال صرفلان اى خسرو رجل ذو
ضارورة وضرورة اى ذو حاجة واضطرفلان الى كذا من الضرورة والاسم الضرر والمضرة
خلاف المنفعة (اليها) اى الاوانى التى اراد بيان حلها وحل استعمالها (فاغسلوها بالماء) اى
اغسلوا اوانى الكفار ثلاث مرات بالماء المطلق فى كل مرة تطهيرا كاملا وهذا اذا كانت
الاوانى مستعملة فى الطعام والمباح واما اذا كانت مستعملة فى البول والجز لا تطهير
الا ان تكون مطلاة او زجاجة او نحاس او فضة او نحوها (واطبخوا فيها) وشاربه الى
ان الطبخ يؤثرها لا يضر والى ان الطبخ مضر اليه (يعنى آية) بالذ وكسر
النون وخفة الياء جمع اناء بالكسر ويجمع على اوانى بالقصر (المجوس) والمراد هنا
المشرك ٤ كله (حم عن ابن عمرو) وله شواهد ٥ اذا ضل ٦ اى ضيع (احكم
شيأ) بارض فلاة او صحراء واسعة ليس فيها حد (او اراد احكم عوثا) اى مددا (او هو
بارض ليس بها انيس) يؤنس به ويدفع دهشته ويزيل وحشته (فليقل) اى
فلينادى باعلى صوته (يا عباد الله اغيثونى) اى يا رجال الغيب او يا جنود الله اعينونى
وامدونى (يا عباد الله اغيثونى يا عباد الله اغيثونى) كره ثلاثا للاهتمام لسان
الدعوة (فان لله عبادا لا يراهم) اى فان لله فى الارض حاضر من خلقه من الانس
والجن او الملك لا يرى بهم غيرهم وقيل القسيرى وقع لحفر الخلدى فص فى دجلة وعنده
دعاء مجرب للفضالة فدعاه فوجده فى ازاراى يتصفحها وهو ياجامع لناس ليوم

وفى البخارى
فى باب آية المجوس
فى الاستعمال اكلا
وشربا عن ابي
ثعلبة الحننى
قال آيت النبى
عليه السلام قفلت
يا رسول الله انا
بارض اهل الكتاب
فأكل من آيتهم
واشكلى مطابقة
الحديث للترجمة
اذ ليس فيه ذكر
ما ترجم به وهو
المجوس واجاب
عنه ابن التين
باحتمال انه كان
يرى ان المجوس
اهل الكتاب
وابن المنيرة ببناء
على ان المحذور
مهما واحد وهو
عدم توفى الخجاسة
وابن حجر بانه اشار
الى ما عند الترمذى
من طريق آخر
عن ثعلبة سئل
النبى عليه السلام

لا ريب فيه اجمع على ضالني وقال النووي جريته فوجدته نافعا لوجود الضالة عن قريب (طب عن عتبة بن غزوان) سيأتي شاهد في اذا انقلت ﴿ اذا اعطى الله احدكم من الاعطاء (خيرا) اى مالا (قليدا) وجوبا (بنفسه) بالاتفاق منه على نفسه لانه المنعم عليه به (واهل بيته) يعنى من تلازمه مؤنتهم فان ضاق قدم نفسه والخير المال او الكثير والطيب قال الراغب سمي خيرا اشارة الى ان المال الذى يحسن الاتفاق منه ما جمع من وجه محمود (جم م طب عن جابر بن سمرة) بفتح السين وضم الميم وقد تسكن مختصرا من حديث طويل ﴿ اذا اعتق الرجل امته ﴿ اى جاريته التى فى عياله وحفظه وقام بما تحتاج اليه وعلمها (ثم تزوجها بمهر) ولو عشرة درهم (جديد) ليس فيه ثمن محسوب ببيع رقبته (كان له اجران) اى اجر النكاح والتعليم واجر العتق قال المهلب فيه ان من تواضع فى منكحه وهو يقدر على نكاح اهل الشرف ربحى له جريل الثواب وعظيم العفو واعلا الدرجات (ط حل ق عن ابى موسى) الاشعري ورواه بخ بلفظ من كانت له جارية فعالمها ٢ فعلمها فاحسن اليها ثم اعتقها وتزوجها كان له اجران ﴿ اذا امتن الرجل بذكر الرجل غالي وسيدته الا ترى كذلك فى الاحكام الا ترى (العبد) كذلك ذكر العبد غالي والامة كذلك (تبعه ماله) يعنى ان كان للملوك مال يملك بالهبة والعطية والكسب فاذا اعتق سيده او سيده تبع المال للملوك بعتقه لان قبل العتق المال لمولاه فلا تصرف للعبد فى رقبته ولا كسبه الا باذن السيد (الا ان يكون شرطه المعتق) بكسر التاء اى السيد وهو اسم كان وخبره شرطه والضمير راجع الى المال يعنى اذا كان مال فى يد المعتق فماله بعد العتق لسيدته فانه حصل فى ملكه لكن اذا شرط السيد المال للعبد فى اعتاقه فهو للمعتق بفتح التاء كما فى شرح المصابيح (قط والديلمى عن ابن عمر) ورواه غ بلفظ من اعتق عبدا وله مال فمال العبد له الا ان يشترط السيد ﴿ اذا اعتقت الامة مبنى للمفعول يعنى ان تزوجت امة او مكاتبه كبيرة بالاذن فانها لا خيار للصغيرة فاذا بلغت كان لها خيار العتق لا خيار البلوغ ثم عتقت (فهى بالخيار) فى الفسخ الى اخر المجلس فان اختارت نفسها قبل دخول الزوج فلا مهر لاحد لان الفرقه من قبلها وان اختارت زوجها فالمهر لسيدها حرا كان زوجها او عبدا سواء كان النكاح رضاه او لافان كانت تحت العبد فلها الخيار اتفاقا دفعا للعار وهو كون الحرة فراشا للعبد وان كانت تحت الحرقبة خلاف الشافعى ٥ (مالم يطأها) وان

من قدور المجوس
فقال غسلا
اطهروا فيها وفى
لفظ صته قلت
انا من هذا اليهود
والنصارى
والمجوس فلا نجد
غير آيتهم الخ
وزاد خ
وبارض صيد
او كلب اصيد
بقوس واصيد
بكلى المعلم وبكلى
الذى ليس يعلم
فقال النبى صلعم
اما ذكرت انك
بارض اهل
الكتاب فلا تأكلوا
فى آيتهم الا ان
تجدوا بدا فان لم
تجدوا بدا فاعسلوها
وكلوا فيها ولا ي
ذرفا غسلوا
ركلوا والحكم
فى آية اهل
المكتاب كما فى
القسطلانى وغيره

٢ من عال يقول
اذا قام بحاجته
كافي باب فضل
من ادب جاريته

هذا بناء على مسألة
اعتبار الطلاق
فانه عندنا بالنساء
فلها الخيار منها
لزيادة الملك عليها
وعنده بالرجال
فلم يوجد علة
الفسخ وهو العار
وزيادة الملك كما
في صدر الشريعة
معه

تزوجت بلا اذن من سيدها فمقت قبل اذنه وقبل وطى مولاها فذا النكاح فان الوطى
فسخ النكاح عند ابي يوسف خلافاً للحمد (ان شئت فارقته) اي من الزوج وفيه بحث
(فان وطأها فلا خيار لها فلا تستطيع) الامة من فراقه وفيه اشكال لان الامة
شاملة لام الولد فهي اذا اعتقت قبل وطى الزوج بطل نكاحها لوجوب العدة عن المولى
(حم عن رجال من الصحابة) محله في الفقه **لو** اذا اعطى احدكم **لو** مبنى للمفعول
اي اعطى احدكم (الريحان) وهو كافي المفردات ما له رايحة طيبة وفي المصباح كل نبات مشعوم
طيب الريح لكن اذا اطلق عند العامة يراد به نبات مخصوص (فلا يرد) بضم الدال
على الافصح لان الخبر من الشارع اكدم من التهي صريحاً (فانه خرج من الجنة) اي كانه
خرج منها فهو على التشبيه فان ريحان الجنة لا يتعين ولا ينقطع ريحه ويمكن اجراؤه على
ظاهره ويدعى سلب خاصته ويحى خبرانه ليس في الدنيا سي يشبه ما في الجنة الا في الاسم
ويحتمل ان يراد ما التفت من الشجر اي انه خارج من الاسجار الملتفة فلا مؤنة في بذله
ولامنة في قبوله (ت حسن عن ابي عثمان التهمدي مرسل) يفتح النون وسكون الهاء
وبالمهمل الكوفي من كبار التابعين **لو** اذا اعطى احدكم **لو** اي عجز في الطريق السفر
وعى عى واحد يقال عى بامرء وعى اذا لم يهتد لوجهه وعى اي مرض عجز الاطباء في دوائه
وداء عى اي صعب لادوائه (فله رول) من الرباعى مبنى للفاعل والهرولة بالفتح
العدو وسرعة الخطوة (فانه يذهب) بضم اوله اي يزيل (العيا) بالفتح والقصر العجز
(الدبلى عن ابن عمر) وفيه منافع الطبية مشاهدة بالحسن **لو** اذا اعتسلت المرأة **لو**
وجوب الغسل في الذكر والاى مساو الا في حق الشعر (من حبسها تقضت
شعرها تقضاً) ندبالان عايشة قالت كنت اقامن اهل بعيرة فادركني يوم عرفة وانا
حايض فشكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دعى عمرتك وانتقضى رأسك وامتشطى
واهل بحج ففعلت فان تقضها شعرها ان كان لغسل الاحرام وهو ستة فلفصل الحيض
اولى لانه فرض وقد كان ابن عمر يقول بوجوبه وبه قال الحسن وطاوس في الحائض
دون الجنب وبه قال احمد لكن رجع جماعة من اصحابه الاستحباب فيهما واستدل
الجمهور على عدم وجوب النقض بحديث ام سلمة قالت اتى امرأة اشد ضفر رأسي
افانقضه للجناية قال عليه السلام لا رواهم وقد حملوا حديث عايشة على الاستحباب
جمعاً بين الرويتين نعم ان لم يصل الماء الا بالنقض وجب كافي القسطلاني وغيره (نقضاً)
مصدراً كدبه (وغسلت بخطمي واشنان) بكسر الخاء وسكون الضاء كلا مشهور

تستعمله طائفة النساء وكذا الاثنان يضم اوله (واذا اغتسلت من الجنابة صبت الماء على رأسها صبا وعصرته) وانما خص المرأة بالذكر لان الرجل اذا كان مضفر الشعر كالعلوية و الاثران فالعمل بوجوب النقض وايصال الماء الى اثناء الشعر واما النساء ان كانت مفتولة يكفيها اذا بلغ الماء الى اصول شعرها واما اذا كانت منقوضة يجب ايصال الماء كذلك الى اثناء الشعر كما في اللحية لعدم الحرج (ض ط ب ع ق قط في الافراد والخطيب في التخييص عن انس) وله شواهد في الفقه **لو** اذا افاد احدكم **لو** بفتح اوله اي استفاد احدكم الافادة القائدة للمال (امرأه او خادما او دابة) والمراد بامرأة المملوكة كما يؤيده حديث ابن ماجة اذا اشترى احدكم الجارية فليقل اللهم اني استأثك خيرها وخير ما جبلتها عليه الى اخره بطبقه ويحتمل سموله بملك النكاح والمراد بالخادم شامل للمملوك وبالاجرة والمراد بالدابة شامل للفرس والحمار والبغل والبقر (فليأخذ بناصيتها) واخذ النواصي كناية عن استعلاء تام وتصرف كامل كما في حديث ع لکن هنا على حقيقته فيأخذ برأسها ووضع يده بجبهتها (وليدع بالبركة) اي يقول اللهم بارك لنا (وليقل اللهم اني استأثك من خيرها) من تبعية او ابتدائية (وخير ما جبلت عليه بصيغه التأنيث اي خلقت عليه الجبل بضمين ويضم وسكون والحيلة بالكسر والخفة والحيلة بكسرتين مع التشديد المخلقة وجمعه جبلات) واعوذ بك من سرها وسر ما جبلت عليه (والتأنيث باعتبار الدابة تغلبا) وان كان بعيرا (نفتح الموحدة وقد تكسر وعبر به دون الجمل لان البعير يشمل الانثى بخلافه وقصده التعميم (فليأخذ) ندبا عند تسلمه (بذروة) بالضم والكسر (سنامه) باعلى علوه وسنام كل شيء اعلاه وقوله فليأخذ يحمل ان المراد به فليقبض على سنامه بيده والاولى كونها اليني ويحتمل ان المراد فليركبه وزاد هنا وليدع بالبركة وليقل مثل ذلك (ه ط ع ن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) ورواه د عن ابن عمر بلفظ اذا اشترى احدكم بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليتعوذ بالله من الشيطان **لو** اذا افضى احدكم **لو** اي مس (بيده الى فرجه) الافصاء لغة المس يطن الكف وبه رد قول احمد طهر الكف كبطنها ومس المرأة فرجها كس الرجل ذكره كما يدل عليه رواية من مس فرجه ومس فرج غيره افحش وبلغ في اللذة فهو اولى بالنقص هذا كله ماعليه السافعية والخالة وقالوا خبر هل هو الابضعة بفرض صمته منسوخ او محمول على المس بمايل كما هو المناسب بحال النبي عليه السلام ومنع الخنقية السخ واخذوا به مؤولين به بانه جعل مس الذكر كناية

وفي المصباح
عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده
عن النبي قال
اذا تزوج احدكم
امراة او اشترى
خادما فليقل
اللهم اني استأثك
خيرها وخير
ما جبلتها عليه
واعوذ بك من سر
ها وسر ما جبلتها
عليه واذا اشترى
بعيرا فليأخذ
بذروة سنامه
وليقل مثل ذلك
ويروى في المرأة
والخادم ثم ليأخذ
بناصيتها وليدع
بالبركة **لو**

عما يخرج منه قالوا وهو من اسرار البلاغة يسكنون عن الشيء ويرمون اليه بكسر
 ما هو من رواده فلما كان من الذكر غالباً يرادف حروف الحدوث منه ويلزمه
 عبره عنه كما عبر بالجي من الغائط لاجله (وليس بينه وبينها حجاب ولا ستر) وفي رواية
 وليس بينهما ستر ولا حجاب فليتوضأ وهذا خبر خاص ومن من ذكره فليتوضأ عام
 خص به (فقد وجب عليه الوضوء فليتوضأ) وذلك لبطلان طهارته عند الطائفتين
 او الخروج نى عند الخلق (برحب قطك عن ابى هريرة) ومما شاهدته عن مالك
 حم والاربعة من من ذكره فليتوضأ (اذا افطر احدكم) اي دخل وقت فطره من
 صومه (فليفطر) ندبا (على تمر) اي بتمر والا فضل سبع والاولى من رطب فعبوة لحبوت كان
 يفطر رطبات فان لم يكن فتمرات فان لم يكن حثا حثوات من ماء ولم ينص على الرطب
 هنا لقصور زمنه (فانه بركة) اي فان في الافطار عليه ثوابا كثيرا فالامر به تسرع وفيه
 ثبوت ارشاد لان الصوم ينقص البصر ويفرقه والتمر يجمعه ويرد الذاهب لخاصيته
 فيه ولان التمر ان وصل الى المعدة وهي خالية اغدى والا اخرج بقايا الطعام (فان
 لم يجد تمرا فليفطر على الماء) اي ماء القراح (فانه طهور) بالفتح اي مطهر ومحصل
 للمقصود مزيل للوصال المتنوع ومن ثمه من الله به على عباده بقوله تعالى وانزلنا
 من السماء ماء طهورا ومن هذا علم وجه حكمة تخصيص التمردون غيره مما في معناه
 نحو تين وزبيب وانه لا يقوم غيره مقامه عند تيسيره فرغم ان القصد ان لا يدخل جوفه
 الاحلوا لم تمسه النار في خير المنع وورد الفطر على اللبن لكن ساقط فيقدم الماء
 عليه (طح حم دت ض ن ه ط ب ص ط ه ب خ ز در عن سلمان) بن عامر الضبي صحابي سكن
 البصرة قال ت حسن صحيح (اذا افصح اولادكم) اي انطق لسانه والفصاحة
 الواضحة والبيان والخالص يقال فصح الاعى وافصح اذا تكلم بالعربية وانطلق
 لسانه وخلص لفته وفصح الاعجمى جادته لفته ورجل فصيح اي بليغ ولسان فصيح اي طلق
 ويقال لكل ناطق فصيح (فعلموهم لا اله الا الله) لانه اذا قال الصبي بها تأنس بها وافاض
 الله على قلبه نورا احياء وطهر به جسده وقوى به نباته وسلم بصيرته وعلى والديه كذلك
 قال ابن العربي ان تحافظ على ان تشتري نفسك من الله بعق رقبتك من النار بان
 تقول لا اله الا الله سبعين الف مرة فان الله يعتق رقبتك اورقة من يقولها عنه وورده
 خبر نبوي وقال العارف ابو الربيع المالقي وكان عاملا مائة وقد ذكر هذا الذكر وعليها
 صبي صغير من اهل الكشف فلما ميده الى الطعام بكى فقل ماشاك قال هذه جهنم

اراها وامى فيها فقال المالى فى نفسه اللهم قد جعلت هذه التهيلة عنق امه من النار
 فضحك الصبي فقال الحمد لله الذى خرجت امى منها فظهر صحة الحديث لى (ثم لا تبالوا)
 بضم اوله من المبالاة (حتى ماتوا) لعظمة هذه الكلمة يكفهم نورها وفيصها ومددها
 كما فى حديث هب من قال لا اله الا الله نفعت يومافى دهره قبل ذلك ما اصابه (واذا تقرؤا)
 باسقاط النون لانه بعد الامر اى اذا كانوا يحسنون القراءة (فروهم بالصلوة) سياأتى
 فى مروا (ابن السنى عن ابن عمر) وله شواهد * اذا افلس الرجل * اى سار فقيرا
 يقال افلس فلان اذا صار فقيرا واطلسه القاصى اذا حكم بافلاسه (فوجد البايع سلعته)
 اى متاعه (بعينها فهو احق بها دون الغراء) اى من غير اشتراك صواحب الديون
 وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايمان رجل افلس فادرك رجل ماله
 بعينه فهو احق به من غيره قال ابو خنيفة واصحابه والصحى وابن شبرمة لا يرجع البايع
 الى عين ماله (عبخم عن ابى هريرة) وعن ابى خلدة الرقى قال جثا ابا هريرة فى صاحب
 لنا قد افلس فقال هذا الذى مثل ما فضى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ايمان رجل مات
 او افلس فصاحب المتاع احق بماله اذا وحده بعينه * اذا اقبلت الرايات * جمع راية
 وهى علم الحش (السود) جمع اسود وهى راية قد جاءت من قبل خراسان قال ابن كثير
 ليست هى الرايات التى اقبل فيها الواسل الحراسانى فاستقلت بهادولة بنى امية بل رايات
 نأتى صحبة المهدي (فاكرموا الفرس) لان فى اكرامهم عمارة الملك واصلاح العباد
 ولذا قال (فان دولكم معهم) لانهم اتوا النصره (الخطيب والدلى عن ابن عباس
 وابو هريرة معا) كما سياأتى فى اذا رايتهم * اذا احترب الرمان * افعل من القرب وروى
 تقارب اى دت الساعة وقبص اكثر اهل العلم ودرس معالم الدبابة بالهرج والفتن
 فكلن الناس على مثل فتره محتاجون الى مدكر ومجدد (لم تذكرؤيا الرجل المسلم)
 فى منامه (تكذب) اى لا تكن الاصادقة لان المغييات تكشف حينئذ والحوارق تظهر
 وقوله لم تكذب مبالغة لم تكذب اى لم تقرب ان تكذب فصلا عن ان تكذب (واصدقهم
 رؤيا) اى المسلمون المدلول عليهم بلفظ المسلم (اصدقهم حديثا) اى قولوا وفى رواية مسلم
 اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا وذلك لان من اكثر صدقه تنور قلبه وقوى ادراكه فانتفتشت
 فيه المعانى على وجه الصحة والاستقامة وطاهره على اطلاقه وقيل يكون فى آخر الرمان
 عند ارتفاع العلم وموت الصالحاء فجعل خيرا وعرضا والاول اطهر لان غير الصادق
 فى حديثه بطريق الحلال اى رؤياه وحكايته اياها ذكره النووي (ختم عن ابى هريرة)

صحیح ﴿ اذا اقترب الرمان ﴾ ای تقارب الساعة (کثر لبس الطیالسة) من غیر استحقاق بل نفاق کالروافض والشیعة ویخرج الدجال ویبغیه سبعون الف شخص مع الطیالسة من اصفهان (وکثرت التجارت) لکثرة الطمع وعدم القناعة وکثرة الالهواء (وکثر المال) وفي نسمة وکثرت کقبله لکثرة حب الدنیا (وعظم) من العظیم (رب المال للماله) ای جعل صاحب المال معظما للماله لالدینیه لریکون الناس الیه وکثرت الفاحشة ای الزنا (وکانت اماره الصبیان) ای حدیث السن كما اذا سخط الله بقوم سلط علیهم اماره السفهاء والصیdan والساء (وکثرت النساء) ورد فی روایه الستة حتی یکون لجنین امرأة وفي روایة لاربعةین قیما واحد او ذلک لکثرة الفتن فیکثر القتل فی الرجال لاهم اهل حرب دون الدساء وقیل هو اشارة الی کثرة الفتوح فیکثر السبی (وجار السلطان) وطم بانواع الظلم (وخفف فی المکیال والمیران) ای جعل خفه فیهما وهو کناية عن النقصان بالخسران ویل للمطففین الذین هم یخسرون (ویربی الرجل جرؤا) بالكسر ولدا لکلب (خیره من ان یربی ولدا له) لشرویه وعدم برکته وعدم اطاعته (ولا یوقر کیر) ای ولا یعظم ولا یتعجب کیر علما و سنا (ولا یرحم صغیر) مبنی للمفعول فیهما ای ولا یکونون لاهل الرحمة للأطفال (وبکثر اولاد الرما) لکبره الرباء او لفساد النکاح ویؤید الاول قوله (حی ان الرجل لیغسی المرأة علی قارعة الطريق) ای لیربی المرأة ولو غیر امرأته علی وسط الطريق (ویلسون جلود الصان) یفتح المعجمة القیم (علی قلوب الذئب) بیان للمایتهم وطاهرهم وقسوة قلوبهم وهم لا یرحمون الناس (امسهم فی ذلک الرمان المداهن) یداهنون ویرون الناس علی المعاصی ویترکون والمراد تجاهر هذه الافعال وکثرتها لاصْلِها (طبک وتعقب عن ای ذر) وفيه عجایب علامة السوء ﴿ اذا اقترب الرمان ﴾ ای تقارب الساعة (لم تکد رؤیا المسلم) فی منامه (تکذب) ای اذا تقاصرت الرمان تصدق رؤیا المؤمن ومنه قیل للقصیر متقارب ویقال تقارب الابل اذا قلبت او اراد استواء اللیل والنهار عند انطباق دائرة منطقة البروج علی دائرة معدل النهار وذلک وقت اعتدال الصبیح الاربع فلا یکون فی المنام اضطراب احلام فان من موجبات التحلیط فیها علبة بعض الاختلاط علی بعض ومن عه قال المعبرون اصدق الازمان لوفوع العبارة وقت انقضاء الارهار وادراك الثمار واسواء اللیل والنهار وعند ذلک لصح الامزجة ونصح الحواس

(وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا) ولذا كان رؤيا النبي عليه السلام وحيا لانه في غاية الصدق (ورؤيا المسلم جزء من خمسة وأربعين من النبوة والرؤيا ثلاثة فالرؤيا الصالحة) وصفت بالصالح لتحققها وظهورها على وفق المرئى (بشرى من الله) أى يأتى من أم الكتاب وبشرى مصدر كنى أى فاحدى الثلاثة هى فى نفسها بشرى لا فراط مسرتها للرأى (ورؤيا تحزين من الشيطان) بأن يريه ما يحزنه (ورؤيا مما يحدث المرأتى) بأنواع أضغاث أحلام وعشق صورى (فاذا رأى احداكم ما يكره فليقم) مبنى للفاعل (وليقل) من باب الاول من التفل أى وليفت كراهة للرؤيا وتحقير الشيطان (ولا يحدث بها الناس) لانه ربما فسرها تفسيرا مكروها بظاهر صورتها (وأحب) أمر (القيد فى النوم) أى قيدك فى المنام (وأكره الغل) لان الغل كان فى العنق فهو يدل على الحمل الثقيل بخلاف القيد ولذا قال (القيد ثبات فى الدين) لان القيد فى الرجل فهو يدل منع الخروج عن الشرع (حم دت عن ابى هريرة) كما يأتى شواهد فى الرؤيا ﴿ إذا اقترب الساعة ﴾ أى اسراط الساعة اوتفس الساعة (تقارب الزمان) أى تقاصر (فتكون السنة كالشهر) وذلك من استلذاذا لعيش عند خروج المهدي فأيام السرور والرخاء ونيل المناو بسط العدل وذلك زمن يستقصر لاستلذاذه فيتقارب اطرافه ويحتمل بعدد من المهدي اوقبله على قلة بركة الزمان وعدم فأدته اوعلى ان الناس لكثرة كربهم وهمهم وحزنهم تمضى الليالى ولا يدرون عدتها (والشهر كالجمعة) أى يوم الجمعة (والجمعة الى الجمعة كاحتراق السعة فى النار) وهو بفتح السين والعين شعب النخل واوراقه وفى رواية وتكون الجمعة كالיום ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كالضربة بالنار أى ما يلهب النار به سريعا (ع عن ابى هريرة) ورواه غ مع زيادة فى آخره ﴿ إذا قحط احدكم ﴾ أى احتبس منه مبنى للمفعول يقال قحط المطر قحوطا اذا احتبس واقحط القوم أى اصابهم القحط وقحطوا قحطا على ملأ يسم فاعله (او أكسل) أى فترعن الجماع يقال كسل عن الامر أى تشاغل والاكسال ان يخالط الرجل اهله ولم ينزل (فاعما يكفيه منه الوضوء) وهذا اما منسوخ بحديث اذا التقى الختانان فقد وجب الغسل سيأتى بحث اولم تكن تمام المباشرة وغيوبة الحشفة واما فى حق الختنى فانه لا يغسل عليه بايلاجه فى قبل او دبر ولا على من جامعه الا بالانزال لان الكلام فى حشفة وسيلين محققين كما فى الدرر وفى رواية خ اذا اعجلت او قحطت وفى رواية اقحطت فعليك الوضوء وقال القسطلانى منسوخ وقد اجعت الامة الآن

على وجوب الغسل بالجماع وان لم يكن معه انزال وهو مروى عن عائشة وابي بكر
وعمر وعلى وابن مسعود وابن عباس والمهاجرين وبه قال الشافعي ومالك وابو حنيفة
واصحابهم وبعض اصحاب الظاهر والحنفي والثوري (عبد الرزاق عن رجل من
الصحابه) وهو ابن مالك الانصارى او صالح الانصارى اورافع بن خديج (و اذا
اقرض احدكم اخاه في الدين (قرضا) قال الطيبي اسم مصدر والمصدر حقيقة
هو الاقراض قال ويجوز كونه هنا بمعنى المقرض فيكون مفعولا ثانيا لا قرض والاوّل
مقرر (فاهدى) اى الاخ المقرض (اليه) اى الى المقرض (طبقا) بالتحريك ما يؤكل عليه
اوفيه ويحتمل الحقيقة ويحتمل ارادة المظروف شيئا في طبق (فلا يقبله) قال الطيبي الضمير
الفاعل في فاهدى تأثدا الى المفعول المقدروف لا يقبله راجع الى مصدر اهدى واهدى
عطف على الشرط (او حمله على دابة) وفي رواية الجامع دابته بالضمير فلا يركبها
يعنى لا ينتفع بها بركوب او اركاب او تحميل عليها (الا ان يكون جرى بينه وبينه قبل
ذلك) اى الفرض هذا محمول على الورع لان النبي عليه السلام اقترض بكرا ورد
رباعيا وقال خيركم احسنكم قضاء فيجوز بل يتدب رد الزائد والمقرض قبوله حيث لا
سرط وفيه كراهة عند الحنفى (ص هـ ق هب عن انس) حسن (و اذا اقشعر) بهمة
وصل وتشديد الراء (جلد العبد) اى اخذته قشعريرة وهى رعدة (من خشية الله) اى
خوفه قال فى الكشف اقشعر الجلد اذا انقبض قبضا شديدا وتركيبه من القشعر وهو
الاديم اليابس وضم اليه الراء ليكون رباعيا ودل على معنى زائد يقال اقشعر جلده
من الخوف وقف شعره وهو مثل فى شدة الخوف (تحانت) اى تساقط وزالت
(عنه خطايا) اى ذنوبه (كما يتحانت) بالتشديد (عن الشجرة اليابسة ورقها)
تسبيه تمثلى لانتزاع امور متوهمة فى المشبه به فوجه التنبيه الازالة الكلية على
سبيل السرعة لا الكمال والتقصان لان ازالة الذنوب على الانسان سبب كماله وازالة
الورق عن الشجر سبب نقصانه قال الترمذى والمراد به هنا عبد ممنون عليه بالتوحيد
ونفسه سرهة اتيرة بطرة سهوانية قاهرة له قادر كالمصنف فهاج خوف التوحيد
فطلبت نفسه الملجأ من الله اليه فاخذته الحشبة فارتعد (هب طب) وابو بكر (الشافعي
والحكيم) الترمذى (عن العباس) بن عبد المطلب وكذا رواه البرار واليهيقي
(و اذا اقل الرجل) ذكر الرجل غالبا والمراد الانسان (الطعم) بالضم اى جعل
ما اكله قليلا لصوم او غيره ومن زعم انه اراد الصيام فتقط لم يصب (ملى) مبنى

للمفعول والفاعل هو الله ويمكن تناؤه للفاعل أي ملاء الرجل (جوفه نورا) أي
باطنه بالنور فقلة الأكل مجودة سرعا وطبا ومن فوائده الكلام ما دار على السنة الأنام
ومن غرس الطعام فهي ثمرة السقام ومن الأمثال كل قليلا تعش طويلا ومنها
أقل طعاما تحمد متاما ومنها كل قصدا لا ينفع وصدا ومنها الطنة تذهب الفطنة وفيه ان
كثرة الطعام تملؤه طله فيكون حلالا للطعام مصيبا للأيام قيل لا تطمع بحلاوة العبادة
مع كثرة الأكل (الدليل عن أبي هريرة) وفيه لاه إذا أقعد المؤمن بضم الهمزة
في قبره أي ملكان) أي جاء إليه ملكان منكر ونكير (ثم شهد) بلفظ الماضي وفي رواية
ثم يشهد وفي روايه أي الوليد المسلم إذا سئل في القبر يشهد (ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله) ولفظ خ وان محمدا رسول الله (فذلك قوله) أي ومأل
الحديث ثابت في قوله تعالى ومفسرله (يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت) أي
الذي ثبت بالحق عندهم وهي كلمة التوحيد وبوتها وتمكنها في القلب واعتقاد حقيقتها
واطمئنان القلب بها وزاد في رواية أي الوليد في الحياة الدنيا وفي الآخرة وثبتهم
في الدنيا هم إذا اُفتتوا في دينهم وامتنحوا لم يزالوا عنها وان القوافي المنار يرتابوا
بالشهاد وثبتهم في الآخرة انهم إذا سئلوا في القبر لم يتوقفوا في الجواب وإذا سئلوا
في الحشر وعند موقف الاسهاد عن معتقد هم ودينهم لم تدهشهم أهوال القية وبالجملة
فالرأ على قدر بياته في الدنيا يكون ثباته في القبر وما بعده وكلما كان أسرع اجابة
كان أسرع مخلصا من الأهوال والمستول عنه في رواية أي الوليد في إذا سئل محذوف أي
عن ربه وعن نبيه وعن دينه (خ عن البراء) ورواه الخمسة والحديث معنع صحيح إذا قلت
الصلوة) بالخطاب أي اديت (وآيت الركوة) مر معناهما في اتق الله (وهجرت الفواحش
ما ظهر منها وما بطن) قال ابن عباس في آية ولا تقرنوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن
كانوا يكرهون الرنا علانية ويفعلون ذلك سرا فها هم عن الرنا علانية وسرا والاولى ان
لا يخص هذا اللفظ نوع معين بل يجري على عموم في جميع الفواحش طاهرها وباطنها
لان اللفظ عام والمعنى انوجب لهذا اللفظ وهو كونه فاحشه عام ايضا ومع عموم اللفظ
والمعنى يكون التخصيص على خلاف الدليل وفي قوله ما ظهر منها وما بطن دققة
وهي ان الانسان اذا احتقر عن المعصية في الظاهر ولم يحتز عنها في الباطن دل ذلك
ان احترازه عن ليس لاجل عبودية الله وطاعته ولكن لاجل الخوف من مذمه الناس
وذلك باطل لان من كان مذمة الناس عنده اعظم وقعا من عقاب الله ونحو فانه

٦ بمعنى الشح
وشد القوس
بالمهملتين على
وزن د ح ر جة
وبالضاد المعجمة
والخضرمي
مستوب الى
حضر موت
ملا

يخشى عليه من الكفر اما من ترك المعصية ظاهرا وباطنا ذلك على انه اثم تركها
تعظيما لامر الله تعالى وخوفا من عقابه ورغبة من عبوديته (فأت مهاجر) اي ليس
المهاجر حقيقة من هاجر من بلاد الكفر بل من هجر نفسه وكبرها على الطاعة وجعلها
على تجنب المهي لان النفس اشد عداوة من الكافر لقربها و ملازمتها وحرصها على منع
الخير (وان مت بالحصرمة) وهو اسم موضع اوشد القوس ٦ (حم طيب عن ابن عمر)
ورواه نخمدن بلفظ المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما بهي الله عنه
﴿ اذا اقيمت الصلوة ﴾ اي اذا سرع المؤذن في الاقامة فاقام السب مقام المديب فلا
تقوموا اي للصلوة ندبا (حتى تروني) اي تنصروني فاذا رأيتوني فقوموا وذلك لثلاث
يطول قيا مهم وقد يعرض له ما يؤخره واما خبر مسلم اقيمت الصلوة فقمنا فعدنا
الصفوف قبل ان يخرج اليها بيان للجواز اوله وراو كان قبل الهى ولا ينافي ما
اقتضاه هدا من ان الصلوة كانت تقام قبل خروجه ما في مسلم ان لا لا كان لا يقيم حتى
يخرج لانه كان يراقب خروجه فاول ما يراه يسرع في الاقامة قبل ان يراه الناس
فاذا رأوه قاموا وقت القيام للصلوة عند الشاوي الفراع من الاقامة ومالك اولها
والحنفي حتى على الصلوة واجد فدقامت (عبس طحم خ من د والدارمي ان خرمة
عن قتادة طس عن جابر) صحيح ﴿ اذا اقيمت الصلوة ﴾ اي سرعت في اقامتها بدليل
رواية ابن حبان اذا اخذ المؤذن في الاقامة (ولا صلوة) كاملة سالمة من الكراهة
(الا المكتوبة) فلا ينبغي انشاء صلوة حينئذ غيرها اي المروضة الحاصرة وقيل النفي بمعنى
الهى اي فلا تصلوا حينئذ وسئل السيوطي هل المراد الكمال او عدم الصحة فاحاط بانه
ليس المراد هذا ولا هدا بل المراد به الهى وذلك لثلاث يفتوته فصل تحرمة مع الامام
الذي هو صفوة الصلوة ما ياله من اجر العمل لا يبي من صفوة فرضه ولانه يشبه
المخالف للجماعة وهذا في عامة المكتوبة عند السافعي وفي غير العج عند الحنفي كافي
حبر فلا صلوة الا المكتوبة الاركتي العج وجملة الشاوي على الجواز قال ابن همام اشد
ما يكون كراهة يصلي سنة او غيرها عند اقامه المكتوبة مخالطا للصف كما يفعله
الجهلاء (عب م ت د ن ه عن ابى هريرة كرع اس عمر) وله شواهد ﴿ اذا اقيمت
الصلوة ﴾ اي المكتوبة (وحضر العشاء) ما فتح كسما اي ما يؤكل عند العشاء
والمراد بخصوره وسهه بين يسي الاكل او قرب ح سوره نديه واسهدت نفسه له (فاست
ندبا) (بالعشاء) ان تسع الوقت فليأكل لثمتان بكسرهما حدة الجوع على وجه لكن

الاصح باكل به. راحته وذلك لما في تركه من فوت الخشوع او كماله وارا د بالصلوة هنا المغرب
مصاعم بدلالة رواية ابن حبان اذا اقيمت الصلوة واحدكم صائم فليبدأ بالعشاء قبل صلوة المغرب
ولا تعجلوا عن عشايتكم وفي رواية خ فابدأ وابه قبل ان تصلوا المغرب لكنه يطرد في كل صلوة
نظر اللعة (خم) عن ابن عمر حم خ مت دن حب والدارمي عن انس حم خ عن عايشة
حم طب عن سلمة بن الاكوع طب عن ابن عباس طس عن ابي هريرة (وما
اشهر من خبر اذا حضر العشا والعشا فابدأ بالعشا لا اصل له بهذا اللفظ قاله
العراقي) اذا اقيمت الصلوة (اي الفرض في الوقت ٣) (واراد الرجل) والمرأة
كذلك بطريق الاولى (الحلاء) ليبول او يتغوط وهو بالمدا محل الخالي ثم نقل لمحل
قضاء الحاجة (فليبدأ بالحلاء) اي فليذهب ولبس وليمض الى الحلاء قبل الصلوة
ان امن من خروج الوقت ليفرغ نفسه لانه اذا صلى قبله يشوش خشوعه واختل
حضور قلبه فان خالف وصلى خافئا كره تنزيها وصحت (مالك والشافعي حم عب
ن ه حب ل ق ض ت صحيح خرو الدارمي عن عبدالله بن الارقم) من الطلقاء
كتب الوحي اسناده صحيح (اذا اقيمت الصلوة) مطلقا اي بلى صلوة
كانت الاقامة مشروعة وفي رواية آخر اذا نودي (قمت) بضم اوله
اي كشفت (ابواب السماء) وفيه ان للسماء خرق واجترام (و استجيب)
(الدعاء) قال الحليمي معناه ان الله تعالى يستجيب للذين يسمعون النداء للصلوة فيأتوها
ويقومونها كما امروا به اذا دعوه ويستلون لتكون اجابته اياهم الى ما سئلوه ثوابا جلا
لمسارعهم لما امروا به انتهى والدعاء ايضا عند ختمه مستجاب وكذا في دبر الصلوة لخبر
ابي داود ان رجلا قال يا رسول الله ان المؤذنين يفصلوننا فقال قل كما يقولون فاذا
انتهيت فسل تعطه (واذا انصرف المنصرف) وفي رواية ع اذا انصرفت من صلوة المغرب
قل قبل ان تكلم احدا (من الصلوة ولم يقل اللهم اجرنى) بالفتح وكسر الحيم
اي اعذني واتقذني (من النار) اي من عذابها ودخولها وفي رواية سبع مرات
مالك ان من من يومك ذلك كتب الله لك جوارا من النار (وادخلني الجنة) اي والطف
بادخالي الجنة بلا عذاب ولا عقاب (وزوجني) امر من التزويج (من الحور العين)
مر معناه في ابنوا (قالت الملائكة يا ويح) كلمة رحمة لمن وقع في هلكة لا يستحقها كما
ان ويين كلمة عذاب لمن يستحقه سياى (هذا اعجز) اي صار عاجزا من (ان يستجير
من جهنم) اي ان يستعين من عذابه (وقالت الجنة يا ويح هذا اعجز ان يسأل الجنة)

٣ وفي الفيض
وكذا الذفل
فعل جماعة
اي سارع فيها
واقمت لها
سلا

لان من سأل سبع مرات دخول الجنة قالت الجنة يارب هذا يحبني فادخلني (وقالت
 الحور العين يا ويح هذا اعجز ان يسأل الله ان يزوجه من الحور العين) وفيه ان تكثير
 الحور والازواج يكون بالدعاء وبكثرة الصلوة وبإخراج القمامة من المسجد وبكثرة
 الذكر (طب عن ابي امامة) وله شواهد (إذا أقيمت الصلوة) أي تسرعت في
 اقامتها (فلا صلوة الا المكتوبة) كما مر آنفا وفيه نهى عن افتتاح النافلة بعد الاقامة
 سواء كان سنة مؤكدة او غيرها واليه ذهب الشافعي وقال النووي الحكمة يتفرغ
 للفريضة من اولها ولا يفوته اكمالها بالاحرام مع الامم وقال ابو حنيفة واصحابه سنة
 الصبح مخصوصة عن هذا بقوله عليه السلام صلوها وان طردتمكم الخيل فعلنا بالدليلين
 فقلنا يصلي سنة الصبح اذا لم يخش عن فوات الركعة الثانية ليكون جامع بين الفضيلتين
 ويتركها حين خشي لان ثواب الجماعة اعظم والوعيد بتركها الرم كما في ابن ملك
 (قل يا رسول الله ولا ركعتي الفجر) اي ولا صلوة لركعتي سنة الفجر (قال ولا ركعتي
 الفجر) قد عرفت معناه (عدق وضعفاه عن ابي هريرة) وروا صدره من دعت عنه
 وعن ابن عمر (إذا أكتحل أحدكم) اي اراد ان يكتحل افعل من كل عينيه جعل
 فيهما الكحل (فليكتحل ندبا وترا) اي اكتحسا لا وترا في كل عين وكونه ثلاثا وليلا
 اولى وتحصيل اصل السنة بثنتين في كل عين وواحدة بينهما لورود من فعله عليه
 السلام في حديث انس (واذا استجمر) اي تجمر احدكم بنحو عود او استنجي والاول
 انسب بما قبله (فليستجمر وترا) قال بعضهم فيه نذب الا كتحال وليس كما قال
 اذ ليس مفاده الا ان الا كتحال ان وقع فالمطلوب كونه وترا فالمستفاد منه نذب
 التوربه لا اصل الا كتحال نعم ثبت نذب الا كتحال بالاعتماد بنصوص آخر قولنا وفعلا
 قال بعض سراج ابو داود ولا فرق في حصول السنة بين الا كتحال بنفسه
 او بامرء قال وينشأ عند كذا جواز التوكيل في عبادة وفيه ان قلنا ان المراد
 الاستنجاء حل الاستجمار بالاجار ووجوب الايتار بثلاث والصارف عن الوجوب
 خبر من فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج وجواز العمل بالمفهوم حتى لا يجب
 الايتار اذا استنجى بماء ووجوب تعدد المسحات لضرورة صحيح الايتار بما تقدمه
 من الشفع اذ لا قائل بتعين الايتار بمسحة واحدة انتهى وفيه ما فيه (حم عن ابي
 هريرة طب عن عقبة بن عامر) صحيح (اذا اكثبوكم) اي اقرب منكم العدو ويقال
 اكثبه اي دنا منه (فارموهم بالنبل) بالفتح شد السهام ويقال النبل السهام العربية وهي

مؤنثة لا واحد لها من لفظها وقد جعلوها على نبال وابال والنبال بالسدة صاحب النبل
 (واستيقوا) اي احفظوا (نبلكم) اي لا ترموهم على من بعد منهم ليقي نبلكم هنا
 وقيل معناه ارموهم ببعض النبل دون الكل حتى يقيم نبال (نخد عن حمزة) بن ابي
 اسيد عن ابيه (كذعنه وعن سهل بن معاذ معا) قال ان اسعد الساعدي صف المسلمون
 لقتال قريش يوم بدر فقال عليه السلام فذكره (اذا اكشبوكم) الكتب بفتحين القرب
 وبالتسكين الجمع يقال كتبت الشيء اكشبه كتابي بجمعه (فارموهم) اي اذا دنوا منكم
 وقاربوكم فربا نسيان حيث تنالهم السهام لا قربا لتحمون معهم به فعليكم ان ترموهم
 (بالنبل) بالفتح وسكون الباء قبل جمع بلة والهمزة في اكشبوكم لتعدية كشب ولذا عداها
 الى صيرهم وفي رواية ابي ذر اكشبوكم بالتاء العوفية والكسبية قطعة القطيعة العظيمة
 من الجيش والجمع كتاب واما امرهم بالرمي عند القرب لانهم اذا ارموهم على بعد قد لا يصل
 اليهم ويذهب في غير منفعة وليس المراد الدنو الذي لا يليق به الا المطاعنة بالرمح
 والمصارعة بالسيوف كما لا يخفى ولذا قال (ولا تسلوا السيوف حتى يفسيككم) اي يخالطهم
 ويتلاحم بهم ويتقرب حتى يمكن لكم وضع السيوف على اعناقهم (ق د عن مالك بن
 حمزة بن ابي اسيد) بالصغير (عن ابيه عن جده) ابو اسيد الساعدي (اذا اكل احدكم
 طعاما) اي تناول شيئا ليسغه وميل الاكل الشرب بدليل خبر الديلي اذا اكلت طعاما
 او شربت فقل بسم الله في آخره سيأتي (فليذكر) بدبا عند الحنن والسافعي ولو حائضا
 او جنباً (اسم الله) بان يقول بسم الله في ابتداء الاكل والافصل البسملة كما لها من
 اقتصر على بسم الله حصلت السنة ذكره الا ذكر قال ابن حجر ولم اقف لما دعاه من الافصالية
 على دليل انتهى لكن يدل عليه خبر كل امر ذي بال لم يبدأ فيه بسم الله الرحمان الرحيم
 وقول الغزالي يقول مع التقدمة الاولى بسم الله ويزيد في الثانية الرحمن والثالثة الرحيم
 (فان نسي) او نسي بالاولى (ان يذكر اسم الله اوله فليقل) ولو بعد الفراغ من الاكل
 ليق الشيطان ما اكله واخذ بظاهره حنابلة فاجبوها قالوا بالصحة الخبر بلا معارض
 (بسم الله على) وفي رواية في (اوله واخره) اي اكل اوله واخره بسم الله فالجار والمجرور
 حال من فاعل الفعل وفي رواية اوله واخره بدون الجار وعليه ابو البقا وقال الحنيد
 النصب فيهما والتقدير عند اوله وعند اخره ويجوز جره بتقدير في اوجبه اجرائه (ذلك
 صحيح) حسن (عن عابنة) وقال كذا ايضا صحيح واقره الذهبي (اذا اكل احدكم) اي
 اراد ان يأكل ويقتل جعله على طاهره طعاما غير لئس (طليعل) دبا (اللهم بارك لنا فيه)

من البركة وهي زيادة الخير ودوامه (واطعمنا) بقطع الهمة (خيرامنه) من طعام الجنة
 او اعم فيشمل خير الدارين ويؤيده ان النكرة في سياق الدعاء تعم وان كانت للاثبات
 (واذا شرب) اي تناول (لبناً) ولو غير حليب وعبر بالشرب لانه الغالب (فايقل) ندباً (اللهم
 بارك لنا فيه وزدنا منه) ولا يقول خیرامنه لانه ليس نبي في الاطعمة خير منه (فانه ليس سي
 يحرى) بضم اوله اي يكفي (من الطعام والشراب الا اللب) اي لا يكفي دفع العطش والجوع
 معاني واحد الا هو وان كان في الحس لكنه مركب من اصل الخلقة تركيباً طبيعياً من
 جواهر ثلاثة جيبية وسمية ومائية فالجيبية باردة رطبة مغذية للبدن والسمية معتدلة
 في الحرارة والرطوبة ملائمة للبدن الانساني الصحيح كثيرة المنافع والمائية حارة رطبة
 مطلقة للطبيعة مرطبة للبدن ولذلك لا يجزى من الطعام غيره وهو افضل من العسل
 وجمع بعض بان الافضل من جهة التغذي والري في اللبن والعسل افضل من حيث
 عموم المنافع والحلاوة وافضل من اللحم لكن يعارضه خبر افضل الطعام في الدنيا
 والاخرة اللحم (هب دعن ابن عباس) قال كنت عند ميمونة فدخل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ومعه خالد فجاءوا بظييين مشويين فتبرق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال خالد اراك تقدره قال اجل ثم اتى بلبن فذكره (واذا اكل احدكم طعاماً ملوثاً وفرغ
 من الاكل) فلا يمسح يده بالمنديل (نكسر الميم) (حتى يلعقها) بفتح اوله اي يلحسها نفسه
 (او يلعقها) بضم اوله يلحسها غيره ممن لا يقتدر ذلك كحليلته وخادمه وولده
 وتلبده لان المسح بالمنديل قبل اللعق عادة الجسارة والمراد باليد الا اصابع بدليل
 خبر مسلم كان يا كل بثلاثة اصابع فاذا فرغ لعقها فاطلق اليد على الاصابع ويحتمل
 ان المراد الكف كلها فيتناول من اكل بكل كفه او باصابعه او ببعضها واراد بالمنديل
 هنا المعد لازالة الرهومة لا للمسح بعد الغسل وطاهره كان لهم مناديل معدة لمسح
 الايدي ولا ينافيه ما في خبره لم يكن له مناديل لان ذلك كان في اول الامر قبل
 ظهور الاسلام فلما طهرت على النظافة اتخذوا لهم مناديل قال العراقي والامر
 بلعق الاصابع جملة الجمهور على التدب والارشاد وجملة الظاهرية على الوحوب
 وبالغ ان جرم في المجلي وقال فرض (فانه لا يدري في اي طعامه البركة) اي ما يحصل
 به التغذي وتقوى على الصلوة ومنه اخذ ان الكلام فيما يحل تناوله وذكر اسم الله
 عليه وقبل وتديراد بالبركة صلاحية كون الطعام بصفة صالحه الاستساية (خرج
 من بين يديه) (وكان احمر وجهه) (فاجابته) (فقال) (يا رسول الله)

مطلقا اداء اوقضاء فرضا او نفلا (ناسيا او نسيب ناسيا) سواء قليلا او كثيرا كما رجحه النوى لاطلاق الحديث وقد روى عن عمر و بن دينار ان انسا تا جاء الى ابي هريرة فقال أصبحت صائما فتسببت فطعمت فقال لا بأس قال ثم دخلت الى انسان فتسببت فطعمت ونسريت قال لا بأس الله اطعمك وسقاك قال ثم دخلت على آخر فتسببت فطعمت فقال ابو هريرة انت انسان لم تتعود الصيام وانما اقتصر عليهما دون باقي المفطرات لانهما الغالب (فانما هو رزق ساقه الله) اي يسوقه اليه ولا يدخل فيه وقال الطيبي انما للحصر اي ما اطعمه احد ولا سقا. الا الله فدل على ان النسيان من الله تعالى ومن لطفه في حق عباده تيسير اعلهم ودفع الحرج وقال الخطابي النسيان ضرورة والا فعال الضرورة غير مضافة في الحكم الى فاعلها ولا يؤخذ ولذا قال (ولا قضاء عليه) وفي رواية عن ابي هريرة من افطر في شهر رمضان ناسيا فلا قضاء عليه ولا كفارة وفي رواية خ اذا نسي فاكل وشرب فليتم صومه وهذا الحديث دليل على مالك قال ان الصوم يبطل بالنسيان ويجب القضاء فقول ابن دقيق العيدان قول مالك بوجوب القضاء هو القياس فان الصوم قد فات ركنه وهو من باب المأمورات والقاعدة تقتضي ان النسيان لا يؤثر في باب المأمورات فيه نظر فان القياس شرطه عدم مخالفة النص (قطو صححه عن ابي هريرة) وله شواهد عرفت ﴿ اذا اكل احدكم طعاما ﴾ مطبوخا او غير مطبوخ (فلا يأكل) اي فلا يناول للاكل ندبا (من اعلا الصحفة) بالفتح وسكون الحاء الاناء الصغير (ولكن ليأكل من اسفلها) اي من جوانب القصعة (فان البركة تنزل من اعلاها) اي خير الالهى والنمو تنزل من ذروتها قال الخطابي يحتمل اطلاق التهي واختصاصه بمن اكل مع غيره لان افضل الطعام واطيبه وجهه واذا قصده بالاكل استأثر به وهو ترك ادب وسوء عشرة واخذ بقضية الاكل في الاحياء فعد من اداب الاكل ان لا يأكل من ذروة القصعة واوسط الطعام مطلقا (دت ه ن عن ابن عباس) سيأتي في اذا وضعت ﴿ اذا اكل احدكم ﴾ يعني (طعاما) ملوثا او لمجا وفرع من الاكل (فليغسل يده) التي اكل بها (من وضرب) بالتحريك (اللحم) اي دسمه وريحه وزهوته فان اهمال ذلك والمبيت به يورث اللهم والوضوح كما جاء في خبر آخر وغسل اليد بعد الاكل سنة مؤكدة مطلقا وانما اراد من اللحم التأكيد (عد عن ابن عمر) قيل استاده ضعيف ﴿ اذا اكل احدكم ﴾ اي اراد ان يأكل (قليلا كل) قيل تقديم الاكل

على الشرب اجراء لحكم هذا الشرع على وفق الطباع ولانه سبب العطش (يمينه) من اليمن وهو البركة (واذا شرب فليشرب يمينه) لانه من حق النعمة القيام بشكرها ومن حق الكراهة ان يتناول باليمنى ويميز بها بين ما كان من النعمة وما من الاذى فيكره تنزيها لا تحريما عند الجمهور كما ارشد بيان وجه العلة (فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله) حقيقة اذ العقل لا يحيل والشرع لا ينكر او المراد يحمل اوليائه من الانس على ذلك ليأديه الصلحاء واخذ جمع من حنابلة ومالكية منهم ابن العربي من التعليل به حرمة اكله وشربه بها لان فاعله اما شيطان او يشبهه وايداه بما عند مسلم وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال لمن اكل عنده بشماله كل فقال لا يستطيع بينك فقال لا استطعت فما رفع يده الى فيه بعدها ولوجاز لما دعى عليه وجوابه ان مشابهته للشيطان لا تدل للحرمة بل الكراهة ودعاؤه على الرجل انما هو لكثرة الحامل له على ترك الامثا (حم م حب د عن ابن عمر عن ابي هريرة) قال الهيثمي رجال حم ثقات ﴿اذا اكل احدكم﴾ اي اراد احدكم ان يأكل (فليأكل يمينه) اي بيده اليمنى واذا شرب احدكم (وليشرب يمينه) كذلك واذا اخذ احدكم (وليأخذ يمينه) واذا اعطى (وليعط يمينه) قال العراقي هذا خرج مخرج الغالب في اكل احد يده فلو اطعمه غيره بشماله كان داخلا في النهي بدليل خبر لا تأكلوا (فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويعطى بشماله ويأخذ بشماله) فخالقوه انتم لما ذكر وهذا عند بعض الحنفى وقال العراقي في شرح الترمذى حمل اكثر الشافعية الامر بالاكل والشرب باليمين على التنب وبه جزم الغزالي والنووي لكن نص الشافعي في الرسالة وموضع من الام على الوجوب قال ابن حجر ذكر عنه الصيرافي ان الاكل من رأس الثريد والتعريس على الطريق والقران في التمر وغير ذلك مما ورد الامر بضده حرام وقال ابن عربي لما انكر الجبهة ان يكون للشيطان جسما انكره وان يكون له يدان وقد جاءت الاخبار بآيات البده والعقل لا يخيله واليمين والشمال حد الجسم من جهة العرض والفوق والتحت حداء من جهة الطول (الحسن بن سفيان وابن النجار وابن عساكر عن ابي هريرة) وكذا في المشرق ﴿اذا اكل احدكم طعاما﴾ مطبوخا او غير مطبوخ (فسقطت لقمة) اي من الاكل او من يضعه (فليط) اي فليأخذها وليزل (مارأى به منها) اي ما حصل عنده من شك مما اصابها مما يعافه وفي رواية فليط عنها الاذى (ثم ليطعمها) بفتح التحتية اي ليأكلها ندبا (ولا يدعها) اي ولا تركها

(للشيطان) جعل تركها ابقاء لها للشيطان فانه تصيب للنعمه وازدراءها وتخلق
 باخلاق المترفهين والماتع عن تناول تلك اللقمة غالبا اما هو الكبر وذلك من عمل الشيطان
 وقال ابن عربي من نفي عن الجن الاكل والشرب وقع في خياله الحاد وعدم
 رشاد بل شيطان وجميع الجن والجن بأكلون ويشربون وينكحون ويولد لهم
 ويموتون وذلك جائز عقلا وورده الشرع ومن زعم ان اكلهم شتم رواه مرد
 بقوله ولا يدعها للشيطان قال العراقي وفيه نظر ان ظاهر الحديث ان ماسقط من
 الطعام على الارض او نزل من الاناء يتناول الشيطان سواء سمى على الطعام ام لا
 قال وقد حمل الجمهور الامر باكل اللقمة الساقطة بعد اماطة الاذى عنها على الندب
 والارشاد وذهب اهل الظاهر الى وجوبه قال النووي والمراد بالاذى المتقدر من تراب
 وطين وغبار ونحوها وهذا اذا لم يقع بمحل نجس والا فان امكن تطهيرها فعمل والا اطعمها
 حيوانا ولا يدعها للشيطان (ت عن جابر) قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 اذا اكل طعاما لعق اصابعه الثلاث ثم ذكره صحيح حسن (اذا اكل) مبنى للمفعول اي
 كل واحد اكل نهارا (عند الصائم صلت عليه الملائكة) اي تستغفراه حتى يفرغ الاكل
 عنده من طعامه فان حصور الطعام يجمع شهوته الاكل فلما قمع شهوته وكف نفسه امثالا
 لامر ربه ومحافظة على ما يقربه اليه ويرصه عنه عجبت الملائكة من اذلاله لنفسه في طاعة
 ربه واستغفروا وفي الحديث سموا الصوم الفرض والنفل وقصره على الفرض
 لا دليل عليه (ابن المبارك وعبد الرزاق في المصنف عن ام عمار) بت كعب الابصارية
 صحابه ورواه عنها حماد بن عمار ان الصائم اذا اكل عنده لم تزل تصلي عليه الملائكة
 حتى يفرغ من طعامه حسن صحيح (اذا اكلتم الطعام) اي اردتم اكله (فاخلعوا
 نعالكم) جمع نعل وتصغيره نعلية اي انزعوها من ارجلكم مبتدئين باليسار ندبا كما ياتي
 في خبر وعمل الخلع المفهوم من اخلعوا بقوله (فانه اروح لاقدامكم) اي اكثر راحة لها
 وظاهر لا يطلب خلعهما للشرب ولفظ رواية الخكم اداكم بدل اقدامكم وفيه تنبيه
 على مخالفة جفاة الاعراب واهل البوادي واما بقوله اروح ان ذلك مطلوب وان كانت
 القدم في راحة (طس عك) وتعقب عن انس وقال الذهبي احسبه انه موضوع (وهذا
 شنيع منه قال الهيثمي رجال الطبراني ثقات (ورواه الديلمي) في الفردوس (وزاد في آخره
 واهما سنة جميلة) وقيل تصححه سمع (اذا اكلت) بالفتح في التاء (طعاما) مطلقة
 (او شربت) كقولك شربت الماء (شربا) هل يسم الله (اي اكل او شربا)

٨ الرفه والرفه
 الوسة والترين
 والرفاهة والرفاهية
 الوسة والفرح
 والرفهية الوسة
 العيش

على تنفيذ كما قدر صاحبه القاتل فكان كالقاتل لانه في الباطن قاتل فكل منهما ظالم حال المقاتلة متعدد ولا يلزم من كونهما في النار كونهما في رتبة واحدة فالقاتل يعذب على القتال والقتل والمقتول يعذب على القتال فقط (خ م دن عن ابي بكرة طيبه عن ابي موسى) الاشعري (واذا التقى المسلمان) اي تصادفا (فسلم احدهما على صاحبه) اي مشاركه في الدين (كان احبهما الى الله اي اكثرهما ثوابا عنده واحظاهما لديه) (احسنهما بشرا) بكسر الموحدة طلاقة وجه وفرح وتبسم وحسن اقبال (بصاحبه) لان المؤمن عليه سمة الايمان ووقاره وبهاء الاسلام وجماله فافهمهما لذلك احسنهما بشرا ولان المؤمن ظمأن للقائه به شوقا اليه فاذا رأى مؤمنا نشط لذلك روحه وتبسم قلبه بروح ما وجد من آثار مولاه فيطهر بشره فصار احب الى الله بما له من الحظ منه (فاذا تصافحا انزال الله عليهما مائة رجة للبادي) بالسلام والمصافحة (تسعون وللمصافح) بفتح الفاء (عشرة) لان الصفايح كالبيعة لان من شرط الايمان الاخوة والولاية انما المؤمنون اخوة والمؤمنات بعضهم اولياء بعض فاذا لقيه فصافحه فكأنه بايعه على هاتين الخصلتين ففي كل مرة يلقاه يجد بيعة فيجد الله له ثوابها كما يجد ثواب المصيبة بالاسترجاع وكما يجد للجهاد النعمة ثوابا على شكرها فاذا فارقته بعدم مصافحته لم يخل في اثناء ذلك من خلل فيجد عند لقائه بالسابق الى التجديد له من المائة تسعون لاهتمامه بشأن التمسك بالاخوة ومساارحته الى تجديد ما وحته على ذلك وحرصه عليه (الحكيم) في نوادره (وابو الشيخ في الثواب عن عمر) وقد رواه طب بسند حسن (واذا التقى الختانان) اي تجاوزا لتماما فقط والمراد ختان الرجل ونخاض المرأة فجمعهما بلفظ واحد تغليبا (وغابت الحشفة فقط وجب الغسل) على الفاعل والمفعول وان لم تحصل تمام الدخول ومكثته فالموجب غيبوبة الحشفة والحصر انما الماء من الماء منسوخ كما مر وذكر الختان غالي فيجب بدخول ذكر لا حشفة له في دبره وفرج بهيمة عند الشافعي حيا دما عند الحنفى ولذا قال (انزل المنى اولم ينزل) قال المناوي وعبر النبي عليه السلام باذا دون غيرها اشارة الى خلية وقوع ذلك لان اذا تدل على وقوع شرطها وان الالتقاء سبب في وجوب الغسل وان الوجوب يكون وقت الالتقاء لدلالة اذا على الزمان ولان الاصل ان لا يتأخر المسبب على السبب وانه اذا لم يوجد الالتقاء ولا في معناه بان غيب بعض الحشفة لا يجب الغسل عملا بمفهوم الشرط واذا لم يجب الغسل مع كونه اخف ما يترتب

على الايلاج فلا يجب ما هو اشد منه من الحدود وجوب المهر وغير ذلك من باب
اولى بدلالة فحوى الخطاب (طس عن شعيب عن ابيه) ورواه عن ابن عمر وبلغفط
اذا التقا الختانان فقد وجب الفسل حسن صحيح ﴿ اذا اقبلت ﴾ اى توجهت
يقال اقبله اى توجه اليه واقبل المسافر اى قدم والاقبال ضد الاد بار (فتنة
من المغرب) والمراد بالفتنة الاختلاف الواقع بين اهل الاسلام بسبب افتراءهم
على الامام ولا يكون زمانها فيها معلوما بخلاف زمان على ومعوية كافي حديث
ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم الى آخره ويحتمل فتنة القمطاني كافي احذركم
(وفتنة من المشرق) يحتمل فتنة الاختلاف ويحتمل فتنة الترك كما مر في اترك
(فالتقوا بطن الشام) فتلاقوا الى نفوس الشام لان الدجال لا يدخله ولانه محل
البركة وفي حديث حم ت عن ابن عمر ستخرج نار من حضر موت قبل يوم
القيمة تحشر الناس قالوا يا رسول الله فما تأمرنا قال عليكم بالشام (فبطن الارض
يومئذ خير من ظهرها) لكثرة الفتن والظلمة والقحط والطغيان وفساد الشرع
والعصيان (نعيم عن ابن عباس قال حبلأه) اى ضعيف ﴿ اذا القى الله ﴾
اى تجلى (فى قلب امرء منكم) ثبت فى اكثر الروايات منكم (خطبة امرأة) اى
التماس نكاحها وهو بكسر الخاء (فلا بأس ان ينظر اليها) اى لا حرج عليه
فى ذلك بل يسن وان لم تأذن هى ولاوليها اكتفاء باذن الشارع وان خاف الفتنة
بالنظر اليها على الاصح عند الشافعية وظاهر الخبر انه يكرر النظر بقدر الحاجة فلا
يتقيد بثلاث خلافا لبعضهم وازضافة الالقاء الى الله تفيد ان النذب بل الجواز مقصور
على راجى الاجابة عادة بان ينكح مثلها وبه صرح ابن عبدالسلام بخلاف نحو
كناس وحجام خطب بنت امير اوشيج الاسلام او وزير لان هذا القائم من الشيطان
لامن الرجحان بل تردد ابن عبدالسلام فيما لو احتمل ومال الى المنع لغقد السبب
المجوز وهو عليه الظن وليس المنظور على اطلاقه بل مقيد بما عدا عورة الصلوة
كما يفيد حديث آخر واما خبر ابى داود فليتنظر الى ما يدعوه الى نكاحها فثم
مطلق يرد الى هذا المقيد واقتصاره على الاذن فى النظر يفيد حرمة المس (ص
. حم ك طب حب وابونعيم عن محمد بن مسلمة) يفتح الميم واللام الخرزجى بدرى
كان كبير القدر ﴿ اذا اماط ﴾ اى ازال (احذركم الاذى ﴾ اى قدر كمخاطوبين راق
وتراب وطن وبقية شئ من قى ونحوه (عن حبة اخيه) او بدنه او ملبوسه (وعن

رأسه) اعد الجار لان رأسه مستقل وكل من البدن (فليره) امر غائب من ارى
 يرى الضمير راجع الى الاخ في الدين (اياه ثم يرم به) متسارع من رمى يرمى سقط
 الياء اى فليزله عنه ندبا فان بقاءه يشينه والظاهر ان المراد بالاذى الحسى
 والمعنوى ايضا كما اذا لورأى بعوضة ما يشينه فيريله عنه بارشاده الى غير ذلك
 لكن يبعده روايات فليره اياه الا ان يقال اراد برؤية ما يعم توقيفه عليه
 ليجتنبه وعلى الثانى اقتصر سلفنا الصوفية حيث قالوا المؤمن فى اراءة عب
 اخيه كالمرآة المجلوة الحاكية لكل ما رقى فيها من الصور وان دق فالمؤمن اذا نظر
 الى اخيه يتشف من وراء اقواله وافعاله واحواله (فان له باخذه اياه اى فان لاحد
 باخذا لاذى منه) حسنة عظيمة وثواب لطيفة (وهى عشر) على وفق قوله تعالى من جاء
 بالحسنة فله عشر امثالها (واذا اراده اياه فله حسنة وهى عشر) اى عسرا امثالها لان
 ارائته تورت حسن طه وتدفع سوء طه (واذا رمى به فله حسنة وهى عشر) لانه اعظم
 حرمة من اخذه ورائته اياه ووضعها فى يده (الدبلى عن ابن عباس) ورواه ان احكم
 مرآة اخيه فاذا رأى به اذى فلم يطمع به (واذا ام احكم الناس بان كان منصوب بالامامه
 بنصب الامام او الناس او اهل المحلة ارتقد للامامة بعينه او صار اماما ولو بغير قصد منه
 سمي اماما لان الناس يأتون بافعاله اى يقصدونها (فليخفف) صلاته ندبا وقيل وجوبه
 بان لا يخل باصل سننها ولا يستوعب الاكل وقيل بان يظطر اضعف القوم فيصلى بحسبه
 وايداه ابن دقيق العيد بان الطويل والتخفيف من الامور الاعتبارية قرب تطويل
 لقوم تخفيف لاخرين (فان فيهم) وفى رواية منهم (الصغير) اى الطفل (والكبير) سنا
 (والضعيف) خلقة بدليل تنقيه نقوله والمريض (يشق معه احتمال) لتطويل
 (وذا الحاجة) عطف عام على الخاص قال ابن حجر وهذه اسمى الاوصاف وزاد طب
 والحامل والمرضع والعار السيل وحذف المعمول ليفيد العموم فيتناول اية صلوة كانت
 ولونقلا جماعة وليس لك ان تقول مفهوم الخبر انه ان لم يكن عه من هو متصف بها
 لا تخفف لان الاحكام تناط بالغالب لا النادر فيسن التخفف وان علم عدم طرو هذه
 نعم له التطويل اذا لم يحصورين راضين (واذا صلى لنفسه) اى منفردا (فليطول ما شاء)
 فلا حرج عليه فى ذلك وان خرج الوقت على الاصح عند السفى بسرط ان يقع
 ركعة منها فى الوقت ويكره للمنفرد افراد التطويل المؤدى الى نحوها وفوت خشوع
 او لغة بغيرها (وهذا) عدم تركها (والظاهر) (هو) (من) (ع) ()

وكذا رواه دبالفاظ مختلفة **﴿** إذا أم الرجل القوم **﴾** كما أقاربه وأجانبه (فلا يختص بدعاء دونهم) أي فلا يختص عند القوم نفسه وأجانبه بالدعاء فيحرم القوم ويمنع البركة (فإن فعل) ذلك التخصيص (فقد خانهم) لينع حقهم من اشتراكهم في الدعاء (ولا يدخل يمينه) أي قدمه اليميني (في بيت عوم بغير أذنهم) أي من غير طلب الأذن أو طلب ولم يؤذن في الدخول (فإن فعل فقد خانهم) لأنه تجاوز حقهم كما مر في حديث إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع قال أبو سعيد كنت جالساً بالمدينة في مجلس الانصار فأتانا أبو موسى فزعامد عوراً فلنا ما شأنك قال إن عمر أرسل إلى أن آتبه فأتيته فسلمت ثلاثاً فلم يرد فرجعت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر هذا الحديث فقال عمر أقم عليه البيت ولا أوجعتك فقال أي ابن كعب لا يقوم معه إلا صغر الموم قال أبو سعيد قلت أنا صغرهم قال أذهب به فذهب به إلى عمر فنشهدت (ق عس أي إمامه) وله شواهد قد عرفت **﴿** وإذا أمن الإمام **﴾** بالتشديد أي أراد التأمن أي يقول آمين عقب العاشة في جهريّة (فأمنوا) أي قولوا آمين معارفين له لأن التأمين لعمارة الإمام لا لتأمينه فلا يتأخر عنه وفيه نذب التأمين للإمام خلافاً لما لك ورتع صوته إذ لولم يحجر كما علم تأمينه للمأموم وطاهر الحديث أنه إذا لم يؤمن لا يؤمن المقتدى وهو غير مراد (فانه) أي الشأن (من وافق تأمينه تأمين الملائكة) فلو أوزمنا وويل إخلاصاً وخسوعاً وويل جميعهم لأن الالداخلة على الجمع تفيد الاستغراق أو الحفظ أو الدين يتعاقبون أو من يشهد تلك الصلوة بمن هو في الأرض أو في السماء ورجحه ابن حجر ولا بعد في سماع من في السماء تأمين من في الأرض لقوة الإدراك المودعة فيهم والمراد تأمينهم قولهم عقب القراءة آمين ومعناه استحب للمصلين ما سألوه من طلب الهداية والاستعانة والحضور ونحوه وقد خفي هذا مع ظهوره على من أول التأمين بالاستغفار (عقره ما تقدم) زاد في رواية للجرجاني وما تأخر قال ابن حجر وهي شاذة (من ذبه) أي من الصغائر لا الكبار لأنه صح أن الصلوة أو الصلوة كخطبة بينهما ما اجتنب الكبار فإذا لم تكسر القروض الكبار فكيف يكفرها سنة التأمين أي نازع السبكي بأن المكفر ليس التأمين الذي هو فعل المؤمن بل وابق الملائكة وأمس صوته لى فصل الله وعلامته على سعادة الموافق قال فالحق عام خص منه تعنت الناس (خ مدت نه ومالك عن أي هريرة) كلهم في الصلوة عنه وغيره **﴿** إذا نامت **﴾** كما زاد ما لمريد التقوية والتحقيق (وابو بكر) الصديق مات (وعمر) الفاروق مات (وعثمان) ذي النورين مات (فإن

استطعت ان تموت فت (اى ان امكنت الموت فرضا فافعل فانه خير لك من الحياة لما يقع من الفتن وسفك الدماء قاله لمن قال له صلى الله عليه وسلم ان جئت فان لم اجده فالى من اتى قال ابا بكر فان لم اجده قال عمر قال فان لم اجده قال عثمان قال فان لم اجده فذكره وذلك اشارة الى ان عمر فعل القتلة كما ورد مصرحاً به وان يقتل عثمان يقع القتل ويعظم الهرج حتى يصير الموت خيراً من الحياة وهذا من معجزاته فانه اخبار عن قريب وقع (حق حل وابن عساكر عن سهل بن ابى حنيفة) بفتح المهملة وسكون المثناة عبيد الانصارى وكذا طب وابن عدى وفيه سليم بن ميمونة ﴿ اذا انتاط ﴾ بنون غنة فوقية افعل من نتاط المفاضة وهو بعدها كأنها نتطت باخرى (غزوكم) اى بعدت مواضع الغزو ومتوجهات الغزاة (وكثرت العرائم) بعين مهملة وزاء اى عزومات الامراء على الناس فى الغزو الى اقطار الناحية (واستحلت الغنائم) اى استحل الائمة ونوابهم الاستيثار بها ولم يقسموها على القائمين كما امر وا (فخير جهادكم) حينئذ (الرباط) المراقبة وهى الاقامة فى الثغور ولا حرج عليكم فى ترك الغزو قرره كله الكشف (طب وابن مندة والخطيب عن عتبة) بن النذر صحابى شامى شهد فتح مصر ﴿ اذا انتعل احدكم ﴾ اى لبس نعله (فليبدأ) ندباً (باليمنى) اى بانعال رجله اليمنى وفى رواية باليمن (واذا خلع نعله) اى نزعها وبه جاءت رواية (فليبدأ) ندباً (بالشمال) اى بمخلعها لان اللبس كرامة للبدن اذ هو وقاية من الآفات واليمنى احق بالاكرام فيبدأ بها فى اللبس ويؤخر فى النزع ليكون الاكرام لها اذوم وحفظها وصيانتها اكثر ولذا قال (لتكن اليمنى اولها) متعلق بقوله (تنعل) وهو خبر كان وذكره بتأويل العضو اذ هو مبتدأ وتعل خبره والجملة خبر كان قاله الطيبى (واخرهما تنزع) ونقل ابن التين ان قوله لتكن مدرج وقوله اولهما بالنصب خبر كان احوال وتنعل وتنزع بمناتين فوقتين وتخصيتين مذكرين باعتبار النعل والخلع قال النووى يندب البداءة باليمنى فى كل مافيه تكريم اوزية كوضوء وعسل وتيمم ولس ثوب ونعل وسراويل ودخول مسجد وسواك واكتحال وقلم طفر وقص شارب وتنف ابط وحلق رأس وسلام من صلوة واكل وسرب ومصافحة واستلام الحجر الاسود والركن اليمانى وخروج من خلاء واخذ واعطاء ونحو ذلك وباليسار فى ضده كخل نعل ونحوه واستنجاء وفعل كل مستقدر وقال الترمذى اليمنى محبوب الله ومختاره من الاشياء فاهل الجنة عن يمين العرش يوم القيمة واهل السعادة يعطون كتبهم بايمانهم وكاتب الحسنات

وكفة الحسنات عن اليمين الى غير ذلك (حم خ مت هـ حب عن ابي هريرة) صحيح **لو اذا انتهى**
احدكم **اي انتهى** به السير حتى وصل (الى المجلس) اي الى مجلس الخطاب والمسافرة
بين القوم المجتمعين للحدث فيه وهو الناي (فان وسع) مبني للمفعول اي فسخ وفي رواية
للفاعل اي فسخ (له) اخوه المسلم كما في رواية (فليجلس) فيه ولا ياتي الكرامة (والا
فلينظر) وان لم يوسع فايصر (الى اوسع مكان) يعني مكان واسع (يراه) فيه (فليجلس
فيه) ان شاؤا ولا يفرق ولا يزا حم غيره فيؤذيه ولا يجلس وسط الحلقة للتوعد عليه في الخبر الا ترى
ولا امام له وان كان اضرار له وان اذن حيا كما يقع كثيرا ولا يقيم احدا لمجلس مكانه
فانه منهي عنه ولا يستنكف ان يجلس في آخريات الناس بل يقصد كسر النفس
ومخالفة الشيطان ويسلك اوليا الرحمن فان الرضى بالدون سرف المجلس وكان
رسول الله يجلس حيث انتهى به المجلس وقد عم الا بتلا بالنافس فيه سيما العلماء
ولو علموا ان الصدر حيث حل لما كان ما كان ويندب القيام لمن دخل عليه ذو فضل
ظاهر من علم وصلاح بقصد البركة والاكرام لا الريا والا عظام ويحرم على الداخل
محبة القيام له (عطب هب عن مصعب عن ابيه) اسناده حسن وهو ابن شبة بن عثمان
لو اذا انتهى احدكم الى المجلس **بحيث يرى الجالسين ويرويه** وبسمعون كلامه
(فليسلم) عليهم ندبا مؤكدا نقل ابن عبد البر الاجماع على ان ابتداء السلام سنة
ورده فرض (فان بداله) اي طهره (ان يجلس) معهم (فليجلس) ان شاؤا (ثم اذا
قام) لينصرف (فليسلم) عليهم ايضا ندبا مؤكدا وان قصر الفصل بين سلامين او قام
فورا فعليه له فقال (فليست الاولى) اي التسليمة (باحق من) التسليمة (الاخيرة) اي كلا
التسليمتين حق وسنة وكما ان اولي اخبار عن سلامهم من سره عند الحضور فكذا
الثانية اخبار عن سلامتهم من سره عند الغيبة وليست السلامة عند الحضور اولي
من السلامة عند الغيبة قال النووي طاهر الحديث انه يجب على الجماعة رد السلام
على من سلم عليهم وفارقهم وقيل يتدب عند ردهم عند المفارقة (حم دت حب ك)
وكذا (عن ابي هريرة) قال ت حسن صحيح وفي الا ذكار اسناده جيدة قال المنذرى
وزاد فيه رزين ومن سلم على قوم حين يقوم عنهم كان سريكمهم فيما خاضوا فيه
من الخير بعده (اذا انت قمت في صلوئك) اي في صلوئك كلها خطاب لخلائين
راجع (فكبر الله) اي تكير الاحترام (ثم اقرء ما) وفي رواية بما (تيسر عليك) وفي رواية
نخ معك (من القرآن) وفي حديث ابي داود اذا قمت وتوجهت فكبر ثم اقرأ بام القرآن

وما شاء الله ان تقرأ ولا سجد وابن حبان ثم اقرأ بام القرآن ثم اقرأ بما شئت وفي حديث خ كان عليه السلام يرفع يديه حذو منكبيه قال النووي المراد ان تحاذي اطراف اصابعه اعلى اذنيه واسهاماه شحمتي اذنيه وراحتاه منكبيه ويرفعهما مع ابتدا التكبير ويكون انتهاؤه مع انتهاء كما هو الاصح عند الشافعية ووجه الالكية وقيل يرفع بلا تكبير ثم يتبدأ التكبير مع ارسال اليدين وقبل ان يرفع وقال صاحب الهداية من الخفية الاصح يرفع ثم يكبر لان الرفع صفة نفى الكبرية عن غير الله والتكبير اثبات ذلك له والنفى سابق على الاثبات كما في كلمة الشهادة ثم ان ماهنا موصولة او موصوفة ومعك متعلق بتيسر احوال من القرآن ومن تبعية ويبعد ان يتعلق باقرأ لانه لا يجب عليه ولا يستحب ان يقرأ جميع ما تيسر له من القرآن (ثم اذا كانت ركعت فائت اي فضع (يدك على ركبتيك حتى يطمئن) حتى مقدرة هنا بالي (ان كل عضو منك) واستدل به كثيرون على وجوب الطمأنينة لانه لما علمه صفة الصلوة صرح له بالطمأنينة (ثم اذا رفعت رأسك) من الركوع (فاعتدل حتى يرجع) اي يطمئن (كل عضو منك) الى مواضعه حتى تستوى قائماً (ثم اذا سجدت فاطمئن) اي سكن واستقر (حتى يعتدل كل عظم منك) ان الغاية فيه دل صدق وجوب الاعتدال (ثم اذا رفعت ذلك) اي من ذلك السجدة الدالة عليها سجدت (فائت حتى يرجع كل عظم منك الى موضعه) يعني حتى تطمئن جالساً وفيه دليل على ايجاب الاعتدال والجلوس بين السجدين والطمأنينة في الركوع والسجود وفي القسطلاني فهو حجة على ابن خيفة (ثم مثل ذلك) اي ثم افعل مثل هذه الصفتان في ركعاتك وصلواتك كلها (فاذا جلست في وسط الصلوة) اي في التحية الاولى (فاطمئن) فاسكن (فافتش) اي فابسط (فخذ اليسرى) فاجلس عليها (ثم تشهد) اي اقرأ التحيات الى آخره وسميت به لان فيه الشهادة فهو مجاز (ثم اذا قمت) من التحية الاولى افعل (مثل ذلك) من قراءة ما تيسر وهو الفاتحة او تيسر من غيرها بعد قرائتها والركوع والسجود والتعديل فيهما والجلوس والطمأنينة فيها حتى تفرغ (من صلواتك طب عن رفاعه) وله شواهد في البخاري وغيره (ثم اذا انزل الله) اي اذا ارسل الله (تقوم عذاباً) اي نقمة وعقوبة (اصاب العذاب من كان فيهم) من الصالحين والفسقاء والمؤمنين والكاثر والصغير والكبير وهلكوا او ابتلوا جميعاً (ثم بعثوا) مبني للمفعول اي بعثهم الله يوم القيمة (على اعمالهم) من الخير والشر فمن كان صالحاً يرفع له درجات ومراتب ومن كان طالحاً يضاعف له عذابه كما في ابن ملك (حمخ) صحيح وكذا رواه مسلم عنه كما مر (من ان عمر) له شواهد (اذا انصرفت)

اى اذا فرضت (من صلاة المغرب) وفي رواية اخر اذا صليت الصبح (فقل) ندباً عنها
 قبل ان يتكلم الناس (اللهم اجرنى) بكسر الجيم اى اعذنى (من النار) اى من
 عذابها او من دخولها (سبع مرات) لان فى السبع حكمة بالغة كما مر (فانك اذا فعلت)
 ذلك الاستعاذة (ثم مت) بالخطاب (فى ليلتك كتب) مبنى للمفعول (لك جوار منها) بضم
 الجيم وكسرهما وهو افصح اى اماناً من نار الاخرة (واذا صليت الصبح) اى فرضه
 من صلوته وفى رواية اذا صليت المغرب (فقل كذلك) يعنى اللهم اجرنى من النار
 سبع مرات (فانك) اذا فعلت ذلك (ثم ان مت من يومك كتب لك جواراً منها) اى
 من دخولها الا تحلة القسم ثم يحتمل ذلك مقيد باجتناّب الكبائر اخذ من نص آخر
 والجوار الانتقاذ والجار الذى يحير غيره اى يؤمنه والمستجير الذى يطلب الامان قال ابن
 حجر يؤخذ من مجموع الأدلة ان الصلاة امان تكون مما يتطوع بها او لا فالاول اختلف
 فيه هل تشاغل قبل التطوع بالذكر المأمور كما فى هذا الخبر او عكسه ذهب الجمهور
 الى الاول والخفية الى الثانى ويرجع تقديم الذكر المأثور لتقييده فى الاخبار الصحيحة بدبر
 الصلاة وزعم بعض الخبالة ان المراد بدبرها قبل السلام ورد بعدة اخبار واما التى لا يتطوع
 بعدها فيتشاغل الامام ومن معه بالذكر المأمور ولا يتعين له مكان بل ان شاؤا انصرفوا
 او مكثوا وذكروا على الثانى ان كان للامام عادة ان يعظمهم فليقبل عليهم جميعاً وان كان
 لا يزيد على الذكر المأثور فهل يقبل عليهم او ينقل فيجعل يمينه من قبل المأمومين ويساره من
 قبل القبلة ويدعو الثانى هو ما عليه اكثر الشافعية (دعن) الحارث بن (مسلم بن الحارث عن
 ابيه) التيمى وكذا ان صحيح (اذا انفق الرجل) وفى رواية بدله المسلم (على اهله) اى زوجته
 واقاربه او زوجته وهم ملحقون بالاولى لانه اذا ثبت فى الواجب فى غيره اولى
 (نفقة) حذف المقدر لارادة التعميم فشمّل القليل والكثير (وهو محتسبها) اى والحال
 انه يقصد بها الاحتساب وهو طلب الثواب من الوهاب (كانت) وفى رواية نخ غهو
 (له صدقة) اى يثاب عليها كالصدقة واطلاق الصدقة على الثواب مجاز والصارف
 عن الحقيقة الاجماع على جواز النفقة على الروجة الهاشمية التى حرمت الصدقة عليها
 اى الفرض والعلاقة بينهما ترب الثواب عليهما وافهم منه ان الغافل عن نية التقرب
 لا يكون له صدقة وكذا نفقة عن نفسه ودابته فان نوى بها وجه الله ائيب والا فلا قال ابن
 المنير وتسمية النفقة صدقة كسمية الصداق نحلة فلما كان احتياج المرأه للرجل كاحتياجه
 اليها فى اللذة والتحصيل وطلب الواد كان الاصل ان لا يلزمه لها شئ لكن خصه بالفصل

والقيام عليها ومن ثم اطلق على الصداق والتفقة صدقة وفيه بحث على الاخلاص
واحضار النية على كل عمل ظاهر او خفي (جم خ مدن حب عن ابي مسعود) واسمه
عقبة بالقاف ﴿ اذا انفقت المرأة ﴾ على عيال زوجها اوصيف او نحو ذلك (من) طعام
الذي في (بيت زوجها) اي بما فيه من طعام ونحوه وقد اذن لها بالتصرف فيه بصريح
او ما ينزل منزلة كاطراد عرف وعلم رضي حال كونها (غير مفسدة له) بان لم يتجاوز
العادة ولم تقصر ولم تبذر وقيد بالطعام لان الزوج يسمح به عادة بخلاف التقدر ونحوه
وان اضطرب العرف او شكت في رضاه حرمت وليس في الخبر تصريح بجواز الصدقة
بغير اذنه (كان لها) اي المرأة (اجرها بما) اي بسبب الذي (انفقت) غير مفسدة
(ولزوجها) عبر به لكونه الغالب والمراد الخليل ونحوه (اجره بما كسب) اي بسبب كسبه
(وللخازن مثل ذلك) اي الاجر بشرط المذكور والخازن هو الذي التفقة بيده
او الحافظ للطعام اي المسلم اذا لكافر لا ثواب له وكذا يقال في الزوجة (لا ينقص)
بقبح اوله وضم ثالثه (بعضهم من اجر) وفي رواية بدون من (بعض) فهم في اصل
الاجر سواء وان اختلفت مقداره فلو اعطى المتصدق خادمه مائة ليدفعها للفقير على باب
داره فاجر المتصدق اكثر ولو اعطاه رعيفا ليدفعه له تحمل بعيد واجر مشي الخادم
فوق قيمة الرغيف فاجر الخادم او فروان تساوي وقوله (شيئا) بالنصب مفعول ينقص
لانه يتعدى الى مفعولين الاول اجر والثاني شيئا كرادهم الله مرضا (جم عب خ مدن هـ)
عن عائشة (صحیح ﴿ اذا انفلت ﴾ اي فرت وخرجت مسرعة يقال انفلت الطائر
تخلص وانطلق (دابة احدكم) كفرسه او بعيره (بارض) بالتنوين (فلاة) اي صحراء
واسعة ليس فيها احد في القاموس الفلاة المفازة لاماء فيها او الصحراء الواسعة والمراد
هنا الاخير (فليناد) اي باعلا صوته (يا عباد الله احسوا على يا عباد الله احسوا على)
اي منعوها من الهرب (فان لله في الارض حاصرا) اي خلقا من خلقه انسيا او جنيا
او ملكا لا يغيب (استحببه عليكم) يعني الحيوان المفلت فاذا قال ذلك بنية صادقة
وتوجه تام حصل المراد بعون الجواد ونظهران المراد بالدابة ما يشمل كل حيوان كثور
او طي بل يحتمل شموله للعبد ونحوه قال النووي عقب ايراده هذا الحديث حكاه
بعض انه انفلت له دابة فقال هذا الحديث فحسبها الله عليهم حالا قال وكنت
انامرة مع جماعة فانفلتت منابمية وعجزوا عنها فقلته فوقع في الحال بغير سبب
سوى هذا وعن عباس ان الله ملائكة في الارض يسمون الحفظة يكتبون ما يقع

في الارض من ورق الشجر فاذا اصاب احدكم عريجه واحتاج الى عون بقلاية من الارض
فليقل اعينوا عباد الله وحكم الله فانه يحصل ان شاء الله (ع طب وان السني في عمل)
(يوم ولية) وهو اسم كتاب له (عن ابن مسعود) قال ابن حجر غريب ومعروف
ومرثله في اذا اضل (و اذا انقطع شع نعل احدكم او شراكه) بكسر الشين اي
سيرها الذي بين الاصابع (فلا يمش) امر لغائب ندبا (في الاخرى) التي لم تنقطع
حتى (يصلحها) اي النعل التي انقطع شمسها والشراك سبور النعل قال ابن حجر
وهذه وهذا لا مفهوم له حتى يدل على الاذن في غير هذه الصورة بل هو تصوير
خرج مخرج الغالب ويمكن كونه من مفهوم الموافق وهو التنبية بالادنى على الاعلى لانه
اذا منع من الاحتياج فمع عدمه اول فيكره تنزيها او تحريما المشي في نعل واحد او
خف او مدارس او جار موق بلا عذر ولا يحرم اجماعا على ما قاله النووي لكن توزع
بقول ابن حرم لا يخل وقد يحاج بان مراده الحل المستوي لطرفين ومثل النعل اخراج
احدى اليدين من احدى الكمين وترك الاخرى وارسال الرداء من احدى الكتفين
واعراء الاخرى منه واعاكره ذلك في النعل ونحوه لانه يؤدي الى العثار ومخالفة
الوقار ويفوت العدل بين الحوارح ويصير فاعله صالحة لمن رآه (حم خ ن عن ابى
هريرة طب عن شداد) بن اوس (و اذا انقطع شع احدكم) اي شع نعل احدكم
(فلا يمش في نعل واحدة) وفي نسخ ورواية فلا يمشى بالياء نبي بمعنى التهي وكذا ما بعده
وذلك لان احد رجله قصيرة والاخرى طويلة وقد يعير الناس في مثل هذا كثيرا فهو
نهي شفقة (حتى يصلح شسعه ولا يمش) وفي رواية ولا يمشي (في خف واحد) كذلك
في التهي (ولا يأكل بشماله) كما مر آفا (ولا يمتب) وفي رواية ولا يمتب وهو الاصح
وهو الثوب المشدود في الوسط ولذا قال (بالثوب الواحد ولا يلتحف الصماء) وهو
ان يرد الكساء من قبل يمينه على يده اليسرى وعاتقه ثم يرد ثانيا من خلفه على
يده اليمنى وعاتقه الايمن فيغطيها جميعا كما في شرح المصابيح (م د عن جابر)
ورواه ع بلفظ من انقطع (و اذا اكح الوليان) اي المرأة (فهو للاول مسما)
اي ولو تزوج المرأة وليان مساويان في المرتبة كلا خوين والعين والحالين مثلا
فالعبرة للاسبق عند المذهب لوجود العقد من ولي قريب بلا معارض وان كانا معا
بطلا لعذر الجمع وعدم الولاية وكذا لا يجوز ان كان احدهما قبل الاخر ولا يدرى
السابق ويصح كون المرأة وكيلة في النكاح كما يصح ان تكون اصلية ٢ (واذا باع

وفي القيص ايعا
امراة تزوج لها
وليان اي اذن
لها او اطلقت
او اذنت لاحدهما
وقالت زوجني
بزيد وللآخر
زوجني بهمرفهي
زوجة للاول
م

الرجل يما (مرتبا (من رجلين) ذكر الرجل غالي فكذا الاثنان حرين او مملوكين
 (فهو للاول) اي فالبيع للاول والسابق (مهما) فان وقعا معا او جهل السابق
 بطلا (حم ق من عينة ط ق عن سمرة) بن حنبل سيأتي في ايما امرأة زوجها
 وليان (اذا اوقف كعبي للمعول (العباد) اي الخلائق الذين اجتمعوا في المواقف
 اوقف الله عند حضوره للحساب (مادى مناد) اي ملك او غيره من خلق الله بامر
 (ليقم من) موصول او موصوف (احره على الله) اي توابه وجرانه مودع عند الله
 ونخص به عزة وكرامة (فليدخل الحلة قل) سؤال من اهل المحشر (من ذا الذي
 اجره على الله) قال المادى او غيره من المأمور من طرف الله (العافون عن الناس)
 والعفو والصحيح عن المسمى مندوب اليه حسن وربما وجب ولو لم يدل عليه الآية
 وليعفوا وليصفحوا اذ به لكفى الا ترى الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم فعلق
 الغفران بالعفو والصحيح وعنه صلى الله عليه وسلم من لم يقبل عذر المتصل كاذبا كان
 او صادقا فلا يرد على حوصي يوم القيمة وعنه عليه السلام افضل اخلاق المسلمين العفو وعنه
 ابضا يادى مناد يوم القيمة لأمس كان له على الله اجر فليعلم فلا يقوم الا اهل العفو
 ثم تلا فن عني واصح فاجره على الله وعنه عليه السلام لا يكون العبد ذا فضل حتى
 يصل من قطعه ويعفو عن طله ويعطى من حرمه (فقام كذا او كذا الها) اي
 من هذا الجنس الها ومن هذا النوع الها فحصل الالوف فدخلوا الجنة بغير
 حساب) بالوا بفعل الله بكرامة العفو عن الناس (ان انى الدنيا عن انس)
 وله شواهد (اذا اويت) تحضت لا راوى وقصر الهمة على الاصح قال الزين
 زكريا كغيره ان كان اوى لازما كما هذا فقصر اصفح وان كان متعديا كما في الحمد لله
 الذى آوانا فامد اصفح عكس ما وقع لعص (الى فراشك) اي الذى انضمت
 اليه ودخلت فيه لتنام كما تفسره الرواية الاخرى الواردة بهذا اللفظ وقال القاصي
 اوى الى فراشه انقب اليه ليسترج (فاقرأ) بدأ سورة (قل يا ايها الكافرون) اي
 السورة التى اولها ذلك (تم م) امر من نام ينام (على خاتمتها) اي على خاتمة
 قرأتك لها واجعلها خاتمة كلامك تم م (فانها) اي السورة المذكورة (برأته من
 السر) اي مضمنة للبراءة من الشرك وهو عبادة الاوثان لان الجملتين الاوليين
 لتنى عباده غير الله حالا والاخيرين لتنى لعباده مالا عند البعوى وعاكسه القاصي
 واطال اوحيا نى لا تشتر لال (ت حب ل هب عن قروه) ورواه حم د ب ك

هب عن نوفل بلفظ اذا اخذت مضجعتك من الليل فاقرأ الح (ادا اوتيت الى فراشك)
 اي مضجعتك (فقل) دبا (اعوذ بكلمات الله التامات) اي كتبه المنزلة على رساله
 اوصفاته الخالية عن النقايس والاختلاف (من غضبه) اي سخطه (وعفاه) اي
 عفوته (ومن سرعباده) اي من اهل الارض وغيرهم ومن همرات الشياطين اي
 نزعاتهم (واعوذ بك رب ان يحضرون) اي يحومون حولي في شيء من اموري (فانه
 لا يحضرك) اي لا يؤذيك شيء (وبالحرى) بالخاء المهملة الحدير (ان لا يقربك)
 شيء سبق معنى الحديث في ادا اخذت (ابن السبي واثو نصر محمد بن اسحاق السجيري
) عن محمد بن يحيى مرسلان ابن المغيرة شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الارق
 وحديث النفس بالليل قال فذكره وقال (اي ابن السبي في سببه) شكاه اليه من
 اهاويل في المنام) ورواه ابو نصر عن ابن عمر واد الصلجعت وتل بسم الله اعود الى آخره
 (ادا بات الصيف) اي المصاف (محرما) من الصياحة والسرى بان لم يقدموا له
 عشاء تلك الليلة (فحق على المسلمين نصرة) اي تحقق على كل مسلم علم بحاله اعانته
 على اداء حقه (حتى يأخذ واقراه) كسر اوله طعام المسافر اي يأخذون بقري
 ليلته بقدر ما يصرفه من طعام وغيره لنفسه وحيوانه وخدامه ولو كلبه ولد اقال (من صرعه
 وذرعه) اي مما حصل من انعمه ومرروعه ويقتصر على ما يسد الرق والحلل
 الحاصل من الجوع قال الطيبي واثو اد اصمير ما عسر المرل عليه والمصيف وهو واحد
 ثم هذا في المصطر او في اهل الدمة المسروص عليهم صياحة الدرة وفي الفص حمله الجمهور
 على انه كان في اول الاسلام عابها كانت واجبة ثم ارتفعت وجوب الصياحة او على
 التأكيد كما في غسل الجمعة واجب والاستقلال بالاحد على لمصصر لكنه يفرم بعده
 الحبر لا يحل مال امرأ مسلم الا عن طيب نفس (ابن عس كر عن لمقداد بن الاسود)
 وواهم ذلك لفظ ايمان رجل اسفي قريما اصبح الصدف اي آخره سيأتي (ادا ايت الى
 فراشك) اي مضجعتك للنوم (قل) دبا (بسم الله) الباء للمصاحبة والملازمة
 متلق ما بعده ونظير الاكل اكل التسمية (وصعت حتى) وفي رواية اخرى وارفعه
 اي بك استعين وصع حتى ورفعه (طم لي) امر من لضمير (قاي) من الشره وانفاق
 وسأرسوء الاخلاق (وطيب كسي) اي - - - كسي وممستي صي حلالا مباركا
 واعمر لي دي) صغاره وكباره عمد وسوء حتى كوس - - - من كله و - - - لم
 تنهد فذورات بتسري (ن - - - ن - - -) امر معناه في ادا اي - - -

الى فراشه **﴿** اذا باتت المرأة **﴾** اى دخلت في المبيت يعنى اوت الى فراشها
 ليلا للنوم حال كونها (هاجرة) اسم فاعل وهو ظاهر وفي رواية مهاجرة وليس لفظ
 المفاعلة على ظاهره بل المراد انها هى التى هجرت يعنى براد اصل الفعل وانما يتجه عليها
 النوم اذا بدت بالهجرة فعصت (فراش زوجها) بلا سبب بخلاف لو بدا بهجرها ظاهرا لم يجره
 لذلك (اعتها الملائكة) اى الحفظة او من وكل منهم بذلك او اعم ويرشد الى التعميم قوله
 فى رواية فى الذى فى السماء ان كان المراد سكانها ثم هذا مقيد بما اذا غضب الزوج عليها بخلاف
 لو تركه (حتى ترجع) الى فراشه (وفى لفظ حتى يصبح) اى تدخل فى الصباح لمخالفة
 امر ربها وخص الليل لانه المظنة لذلك الوقوع اى الاستمتاع به فان وقع نهارا كذلك
 لصتها حتى تمسى وليس الحيض عذرا اذ له حق التمتع بما فوق الا زار ذكره النووى وبه علم
 ان قول ابي حمزة الفراش كناية عن الجماع ليس فى محله وليس المراد باللعن اللعن الذى
 هو الطرد والبعد عن رحمة الله لانه لا يجوز على مسلم بل العرف وهو مطلق السب والذم
 والحرمان من الدعاء والاستغفار اذا الملائكة تستغفر لمن فى الارض وفيه ان يخطئ الزوج بوجوب
 منخط الرب واذا كان هذا فى قضاء الشهوة فكيف به فى امر دينها (سمخ م عن ابي هريرة) صحيح
﴿ واذا بال احدكم **﴾** اى سرع فى البول والمراد به مس الذكر عند الاستبراء منه ولا يصح كون بال
 بمعنى فرغ اذ يكون معناه النهى عن مس الذكر باليمنى فى الاستبراء ولا يصح اذ يصير حينئذ قوله
 واذا دخل الخلاء تكرارا فلا يحس ذكره بيمينه تكريما لليمنى فيكره مسه بها بلا حاجته
 تنزيها عند الشافعية والحنفية وتحريما عند الحنابلة والمنهى عنه المس بغير حائل فلو مس
 ذكره به لم يكره لانه لم يمس حقيقة بل الثوب والذكر كالمس بالاولى فان الذكر يحتاج
 لمسه فى الاستبراء بخلاف الذكر ويحرم مس ذكر غيره مطلقا (واذا دخل الخلاء) اى بال
 او تغوط (فلا يتمسح) اى لا يستنجي (بيمينه) بل يفعل ذلك يساره لان اليمين لما شرف
 واليسار لما خسر ودنا (واذا شرب فلا يتنفس) جملة خبرية مستقلة ان كان لنافية
 ومعطوفة ان كانت نافية لكن يلزم من كون المعطوف عليه مقيدا بقيد كان المعطوف
 مقيد به لان النفس لا تتعلق بحالة البول بل حكم مستقل وحكمة ذكره هنا ان غالب اخلاق
 المؤمن التامى بافعال النبي عليه السلام وقد كان اذا بال توضأ وثبت انه شرب فضل وضوءه
 والتنفس خاص بحالة الشرب (فى الاناء) اى داخله اى لا يخرج نفسه فيه بل يفصل القدح
 عن فيه ثم يتنفس من الفم وكل ذى رية يتنفس بالمعنى المذكور واعلم ان هذا بخطاب
 الجماعة وفى رواية ابي داود واذا شرب فلا يشرب نفسا واحدا فيكره الشرب بنفس واحد

تفريها لانه اذا استوفى شره نفسا واحدا الكلب في موارد حلقه وانقل معدته ولذنه
جاء في حديث ياتي الكلبا من العقب فاذا قطع شره في انفاس ثلاثة كان اتفع وانقب
ولامنافات بين هذا وحديث كان يتنفس ثلاثا لان المنهي التنفس في نفس الانا واما خارجه
فلا خلاف في نديه نقله العراقي (نحسم طدت نـ حب عن قتادة) الانتصاري واسمه
الحارث او النعمان او عمرو بن ربي (اذا بال احدكم) اي اراد ان يبول ويال وفرغ من بوله
(فليتر) بمشاة فوقية لا بمشلة (ذكره ثلاث نترات) والترا جذب والمد والعمر اي يجذبه
بقوة فالاستبراء بذلك ونحوه مندوب فلو تركه واستحبى عقب الانقطاع ثم توضأ صح
وضوءه وقيل واجب واطيل في الانتصار وحل على ما لو غلب ظنه حصول شيء
لولا الاستبراء (حمه ش دعب عن عيسى بن يزداد بن فساء الفارسي) ويقال ازداد وهو ابن
فساة بالفتح (ويقال هو) حديثه (مرسل) قال البخاري وابوداود لا صحبة ليزداد قال الحديث
مرسل (اذا بايعت ققل) خطاب لحيان بن منقذ (لا خلافة) مكسر الخاء المعجمة
وفتح الموحدة اي لا خدعة في هذا البيع (ثم انت بالخيار) يعني خيار الشرط وخيار
العيب او التفرير (في كل سلعة ابتعتها) اي في كل ما اشتريت من المتاع ثلاث ليال
اي ثلاث ايام مع لياليه هذا عند ابى حنيفة واما عند صاحبيه في خيار الشرط من العاقدين
فيجوز ان يبين مدة معلومة اي مدة كانت طويلة او قصيرة وان اشترى على انه لم ينقد
الثن الى ثلاثة ايام فلا بيع صح خلافا للائمة الثلاثة فان رضيت فامسك اي فاقبل
قامض وان سخطت اي وان لم ترض فاردد المتاع الى صاحبها قال احمد من قال في
بيعه لا خلافة لي كان له الرد اذا غبن كخبان والجمهور على انه لا رد له لانه لم يثبت ان
النبي عليه السلام اثبت لحيان الخيار ولفظ لا خلافة لا يدل عليه ويجوز ان يكون القائمة
في ذكره ان لا يخدع الحبان لغيره في الواقع او يكون مختصا به فلو كان ثبت له الخيار فلا
دليل على عمومه كافي ابن ملك (ت ق عن ابن عمر) قال كان رجل من الانتصار
يقال له حبان بن منقذ وكان متغير العقل لشج رأسه في الغزاة وكان يخدع كثيرا في
البيع فذكر ذلك للنبي عليه السلام فقال قد ذكره (اذا بعثت) اي ارسلت الى عدو
والخطاب لمن يصير اماما او نائبه ممن له ولاية بعث ذلك (سرية) هي طائفة من
الجيش اقصاها اربع مائة تبعث للعدو وسميت به لانه يكونون خلاصة العسكر وخيارهم
من الشيء السري اي النفيس اولانهم يتقنون سراي خفيا (فلا تنتقمهم) افتعال
من النقي والنقاوة بالضم الخيار والانتقاء الاختيار اي لا تنتف الجند القوي من

الضعيف (واقتطعهم) اى ولكن خذ قطعة اى طائفة اقتطعها من الجند فيهم الضعيف والقوى وابعثهم (فان الله ينصر القوم باضعفهم) كما فعل في قصة طالوت وما النصر الا من عند الله لا بالقوة والشجاعة وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله واما الابطال والشجعان فيغلب عليهم الزهوى والاعجاب وقصر النظر من الاسباب فان تخصص الجيش من هؤلاء خيف عليهم عدم الظفر لعدم اعتمادهم على الله تعالى ومالك النصر الزهد في القلب والورع في التناول باليد وذلك في فقراء المؤمنين اعلم وفي كل من علب عليها الورع والزهد الى النصر اقرب ولذا قيل لعل ما بال فرسك لم يكب بك قط قال ما وطيبت به زرع مسلم قط قالوا واعظم السرايا سرية فيها من اهل الورع بعدد التأين من اصحاب طالوت الدين كانوا بعدد اهل البدر وهذا من الاداب الحرية والاحكام السلطانية (الحارث) وفي الجامع الحارث بن محمد الشهير بابن ابى اسامة (عن ابن عباس) وله شواهد **﴿** اذا بعثتم الى رسولا **﴾** وفي رواية بريدة وفي اخرى رسولا ذا بشرة فالاكثر رسولا فاجعلوه حسن الوجه لان الوجه المذموم والطباع عنه نافرة وحاحات الجميل الى الاحابة اقرب وحاهه في الصدر واسع وجميل الوجه مقدر على نصر الحاجة مالا يمكن القبيح وكل معين على قصا الخوايج في الدنيا معين على الآخرة بواسطتها ولكن الجمال ايضا يدل غالبا على فصيلة النفس اذ تور النفس اذا تم اسرافه تأدى الى البدن فالمنظر والمخبر كثيرا ما يتلا زمان ولذلك عول اهل الفراسة في مكارم النفس على هيات البدن وقالوا الوجه والعين مرآة الباطن ولذا يظهر فيه اثر الغضب والسرور والكروب ومن ثمة قيل طلاقة الوجه عنوان ما في النفس (حسن الاسم) لاجل التفال فان الفال الحسن حسن وبين الاسم والمسمى علاقة ورابطة تناسبه وقلا يختلف ذلك فالالفاظ قوالب المعاني والاسماء قوالب المسميات فقمع الاسم عنوان قمح المسمى كما ان قمح الوجه عنوان قمح الباطن (الحكيم والبرار عرق طس عن ابى هريرة) حسن وقال ابن الجوزى لاه ولم يصب **﴿** ادا بعث الله الخلائق **﴾** اى المخلوقات يقال هم خليفة الله اى خلق الله وجسمها الخلائق (يوم القيمة نادى مناد) اى الملك المؤكل بالنداء (من تحت العرش) لان العرش فوق الجنة والارض الآس وكذا فى القيمة فوق الارض والجنة وفوق كل سى (ثلاثة اصوات) تحيط المحشر واهله كله (يامعشر الموحدين) اى يا جماعة المؤمنين (ان الله قد عفى عنكم) كقوله فان الله كان عفو اقديرا اى يكثر العفو عن العصاة

مطلب حسن
الوجه والعين
من حسن الباطن
و بين الاسم
والمسمى علامة

مع كمال قدرته على الانتقام فأنتم أولي بذلك (قليف بعضكم عن بعض) دل عليه
 فن عني واصح فاجره على الله بالتواضع عدة مبهمة لإيقاس أمرها في العظم والاصلاح
 بينه وبين خصمه في القيمة بالعفو والاعضاء وقال تعالى ولن صبر وغفران ذلك لمن
 عزم الامور اى الصبر على الاذى وعدم الاقتصاص والتجاوز والتفويض الى الله
 من الامور العرائم قيل ان رجلا سب رجلا في مجلس الحسن فكان ان المسبوب
 يكظم ويعرق فيمسح العرق ثم قام فتلا هذه الآية فقال الحسن علقها والله فهمها
 اذضيعها لجاهلون وفي حديث سم قال النبي عليه السلام لاني بكر ما من عبد ظلم مظلة
 فعفا عنها الا اهزاله بها نصره وقد قالوا مندوب اليه في الدنيا ثم قد ينعكس الامر في
 بعض الاحوال فيرجع ترك العفو مندوبا وذلك اذا احتيج الى كف زيادة البغي
 وقطع مادة الاذى وسقط من المرع قوله تعالى ومن يصل الله فانه من ولي من بعده
 (ان ابي الدنيا عن انس) له شواهد ياتي في اذا كان ﴿ ادا بقى ثلث الليل ﴾ بالرفع
 فاعل بقى وفي رواية الليل الاخير وفي رواية الثلث الاول واخرى النصف وجمع
 باختلاف الاحوال يعنى يكون اوقات الليل في الرمان والافاق باختلاف مقدم عند
 قوم وتأخره اخري (نزل الله الى سماء الدنيا) قيل المراد نزول الرحمة ومزيد
 لطف واجابة دعوة وقبول معذرة كما هو ديدان الملوك والسادة اذا نزلوا بقرب
 قوم ضعفاء ملهوفين لا نزول حركة وانتقال لاستحالة عليه تعالى فهو نزول معنوي
 يمكن جملة على الحسن ويكون الى افعاله لا الى ذاته وقيل المراد بنزوله رحمة وانتقاله
 من مقتضى صفة جلاله التي تقتضى الغضب و الانتقام الى مقتضى صفة الاكرام
 المقتضية للرحمة والانعام (فيقول من) استفهام (ذا الذي يدعوني) بدعاء دنيوى
 او اخروى قليلا وكثيرا (استجيب له) اى اجيب له واعطاه ماسئله (من ذا الذي
 يستغفرني اعفوا له) اى ارحم واتجاوز عن عقوبته (من ذا الذي يستكشف الضر)
 بالضم اى يطلب كشف الضرر والشدة والكرب (اكشفه من ذا الذي يسترزق
 ارزقه) اى يطلب منى مدار حياته ومعيشته فاعطيه (حتى يتفجرا لتفجير) جمع بينهما
 للتأكيد ان كانتا بمعنى والا فلان المطلوب دفع ما لا يلايم او جلب الملائم وهو اما
 دنوى اودى فاشير بالاستغفار الى الاول والسؤال الى الثانى وبالدعاء الى الثالث
 وخص آخره الليل لانه وقت التعرض لتفجرات الرحمة و زمن عبادة المخلصين ولانه
 وقت نوم وتلذذ ومعرفة اللذة صعب سيما لاهل الرفاهة فمن آثر القيام لمناجاة

والتضرع اليه فيه دل على خلوص نيته وصحة رغبته فيما عند ربه و لذا خص
 تلك الوقت بقبول الالهى والفيض الرحمانى (ابن الجار عن ابى هريرة) ورواه
 حم م يفظان الله تعالى يعمل حتى كان ثلث الليل الاخير نزل الخ (فاذا بلغ العبد كاي
 المؤمن اذا كثرت الامور الآتية انما يتأني فيه فشمّل الذكور والاناث (اربعين سنة) وهو
 احسن العمر واستكمال الشباب واستجماع القوة (امنه الله) بالمد والقصر اى جعله
 معافيا وسالما (من البلاء) جمع بلية وهو الامتحان و الابتلاء (الثلث
 الجنون والجذام والبرص) لانه عاش في الاسلام عمرة ما ليس بعده الا الادبار
 فثبت له من الحرمه ما يدفع به عنه هذه الآفات هي التي من الداء العضال (فاذا بلغ)
 وفي رواية بالواو (خمسين سنة) من السنين العربية (حفف الله عنه الحساب) اى
 حاسبه حسابا يسيرا كما في رواية اخر لان الخمسين نصف اربل العمر الذى يرتفع
 ببلوغه الحساب جملة قبل بلوغ النصف الاول يخفف حسابه وخفة الحساب في الدنيا
 ان لا ينزع منه البركة ولا يحرمه الطاعة ولا يحذله (فاذا بلغ) وفي رواية بالواو وكذا
 ما بعده كله بالواو فيه (ستين سنة رزقه الله) اى اكرمه (الانابة اليه) يعنى حب الرجوع
 اليه لكونه مظنة انتفاء العمر وهو العمر الذى فيه التذكر والتوفيق الذى قال تعالى
 فيهم اولم نعمركم ما يتذكروا فيه من تذكر (لما يحب) الى مولاه ووصاله وقربه (فاذا بلغ
 سبعين سنة احبه اهل السماء) يعنى احبه الملائكة وسكان السماء لانه تهر
 حبه فيهم كما يقال هذا عبد قد كان في عبودية مولاه خفيال يبق منه ولم يؤل عنه حتى
 شاخ في الاسلام وذهبت فيه قوته (فاذا بلغ ثمانين سنة) وهو الحرقه في العادة لان
 اكثر حصاد الامة بين الستين والسبعين وما فوقه خارق (اثبت الله له حسناته) اى كتب
 الله جميع حسناته (ومعى سيئاته) اى القى سيئاته ولم يثبت في صحفه لان تعميره في الاسلام ضعف
 الاربعين فاوجب له هذه الحرمه (فاذا بلغ تسعين سنة) وهو العيا وقد ذهب اكثر العقل
 وهو مشتهى اعمار هذه الامة غالبا (غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) لانه رضى الله
 سيئاته في الثمانين وما بقى ما كان من ذنبه وما يكون (وشفعه في اهل بيته) وفي رواية
 وفي اهله (وناداه مناد من السماء هذا اسير الله في ارضه) لانه عجز وهو في ربة الاسلام
 فهو كاسير في وثاق لا يستطيع بر ايا وهذا يخبر عن حرمة الاسلام وما يوجب الله لمن
 قطع عمره مسلما في الاكرام و مثال هذا موجود في خلقه ترى الرجل يشتري عبدا
 فاذا اتت عليه ستون سنة فيقول قد طالت صحبته هذا فترفع عنه بعض العبودية ويخفف

عنه في صيرته فاذا زالت مدة صحته وحقق هذا لا يمنعه رفقته زيد رفقاً ونعماً والحمد
لا يخلو من تخلف واساءة قولاه لطول صحته لا يمنعه رفقته ورقدته ولا يمنعه فاذا شاغ اعتقه
(ع والخطيب عن انس) ورواه ت يعينه بلفظه قال الله تع اذا بلغ الخ (و اذا بلغ
الغلام) ذكر الغلام غالي وكذا البنت وهما مستوية الاحكام في الصلوة والغسل
في صفرهما (سبع سنين) لانه سن التمييز وبه قويا على التأديب وبه قبل اسلامهما
(فأمروه بالصلوة) وجوباً والمراد بها المكتوبة وفي حديث اخر مروا ابناكم بالصلاة
(فاذا بلغ عشرة فاصروه عليها) يعني اذا بلغ اولادكم سبعة مروهم باداء الصلوة
ليعتادوها ويأتسوها فاذا بلغوا عشرة فاضربوهم على تركها قال ابن عبد السلام
هذا امر للاولياء والصبي غير مخاطب اذا الامر بالامر ليس امر ابداً لشيء وزاد سم
دك وفرقوا بينهم في المصاحح سيأتي بحث في مروا (ش عن سبرة بن معبد) ورواه سم
بلفظه مروا الاولادكم الخ (و اذا بلغ الماء قلتين) بقلال هجر كما في رواية وفي رواية اذا كان الماء
قلتين وفيه مصاف محذوف ملا قلتين او قدر قلتين وهما خمس قرب وقدرها بالوزن
خمس مائة رطل بغدادى تقريباً (لم يحمل الحث) اى التجسس يعنى يدفعه ولا يقبله
يقال فلان لا يحمل الضيم اى يدفعه عن نفسه وزعم ان المراد انه يضعف عن حمله
فيمس بوقوعه فيه يردده رواية ابي داود فانه لا يجس وفي رواية غيره لم يجسه سى
على ان الضعف انما يكون في الاجسام الا المعاني وفي الخبر من البلاعة مالا
يخفى فانه سئل عن الماء وما ينوبه من الدواب والسباع فاورد الجواب معللاً
بذكر السبب المانع من نجاسته وهو بلوغه قلتين ولو اجابه بانه طاهر او نجس حصل
الغرض لكنه عدل الى الجواب المحدود لما فيه من زيادة البيان وتقرير البرهان
ولانه لو لم يحده بذلك استوى القليل والكثير في الحكم في محل الابهام ذكره ابن الاثير
وقال القاضى والحديث بمنطوقه يدل على ان المال اذا بلغ قلتين لم يجس بملاقاة التجس
وذلك اذا لم يتغير به والا كان نجسا لخبر خلق الله الماء طهوراً لا ينجسه الا ما غلب على
طعمه اولونه اوريحه وبمفهومه على مادونه نجس بالملاقاة وان لم يتغير لانه علق عدم
التجس ببلوغه قلتين والمعلق بشرط عدم عدمه فيلزم تغير الحالين في التجس
وعدمه والمفارقة بين الصورتين حال التغير مستغنية اجماعاً فتعين ان يكون حين مالم
يتغير وذلك يناقى عدم الحديث فن قال بالمفهوم جوز تخصيص المتعلق كالشافعى
فيكون كل واحد من الحديثين مخصصاً للآخر ومن لم يجوز ذلك لم يلتفت اليه ما جرى

بالثاني على عمومته كالكاء وقال ابو حنيفة نجس الماء الراكد ما لم يكن عشرا في عشر
ولولم يتغير (حم الشافعي ش دتن حب قطك ق عن ابن عمر وفيه احاديث كثيرة)
قال ابن عمر سئل رسول الله عن الماء يكون بارض فلاة وما ينوبه وفي رواية ينتابه من
السباع والدواب فذكره حسن صحيح وقال ك على سرطهما واليهي موصول صحيح
ووافق الشافعي على العمل به الامام احمد دون الامامين (واذا بلغ بنو ابي العاصي
رجل من قبيلة ثقيف اورجل من اسارى اهل البدر اوزوج زينب بنت النبي عليه
السلام وفي المصاحح عن عائشة قالت لما بعث اهل مكة في فداء اسراهم بعثت زينب
في فداء زوجها ابي العاصي عمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت عند خديجة دخلتها بها
على ابي العاصي فلما رآها رسول الله روى لها رقة شديدة وقال ان رأيتم ان تطلقوها
اسيرها و تردوا عليها الذي لها فقالوا نعم وكان عليه السلام اخذ على ابي العاصي
ان يخلي سبيل زينب اليه (ثلاثين رجلا) يحتمل من ذريته ومن قبيلة الاقربين (اتخذوا)
اي صيروا (عباد الله خولا) بفتحين وتسكن بمعنا الملك والحشمة يقال خوله الله الشيء
اي ملكه اياه وقد يكون اسما يقع على العبد والامة (ومال الله دولا) بضم اوله وفتح
ثانيه والدولة بالضم في المال يقال صار الفى دولة بينهم يتداولوه لهذا ومرة لهذا
والجمع دولات ودول ومنه قوله تعالى دولة بين الاغنياء (وكتاب الله دعلا) بفتحين المكر
والفساد والحيلة يعني يفسدون في الارض بكتاب الله (حم ع طب ك عن ابي سعيدك
عن ابي ذر) له شواهد سيأتي بحث في اذافشا وفي رواية اذا بلغ بنوا الحكم بفتحين
يريدا اباجهل اللعين وفي رواية اخرى اذا بلغت بنوا امية اربعين رجلا وهوامية بن
خلف ابي صفوان وكان من كبار المشركين (واذا بنى الرجل) ذكر الرجل غالي
اي المؤمن المكلف اي بنى بناء وجعل ارتفاعه (سبعة وتسعة اذرع) وفي رواية طب
فوق ما يكفيه كلف يوم القيمة ان يحمل على عنقه قال حجة الاسلام من ابواب
الشیطان ووساوسه حب التزيين في البناء والثياب والاثاث فان الشيطان اذا رأى
ذلك غالبا على قلب انسان باض فيه وفرخ فلا يزال يدعو الى عماره الدار وتزيين
سقوفها وحيطاتها وتوسع ابنتها ويدعوه الى تزيين بالابواب والدواب ويسخره فيها
عمره واذا اوقفه فيها استغنى عن معاودته فان بعض ذلك يحجره لبعض فلا يزال
يدرجه من شيء حتى يساق اليه اجله فيموت في سبيل الشيطان واتباع الهوى فلذا
قال (ناداه مناد) من جهة العلو والظاهر انه من الملائكة ولذا قال (من السماء ابن

عقابه لا نجس
الماء الا بالتغير
او اكثر وهو مذ
هب ابن عباس
وابن المسيب
والحسن البصري
وعكرمة وسعيد بن
جبير وعطاء
وعبد الرحمن
بن ابي ليلى وجا
بر بن زيد ومحي
بن سعيد القطان
وعبد الرحمن
بن مهدي والا
وزعي وسفيان
الثوري وداود
ونقل عن ابي
هريرة والتمني
قال ابن المنذر
بهذا المذهب
اقول واختاره
الغزالي في الاحياء
والرويات في البحر
والحلية وطعنوا
في حديث القلتين
بانه مشترك بين
قلة الجبل وقامة
الرجل وشموله
نحو كوز وجرة
والشتر لا يصح
حدا منهم

تذهب به) أي بارتفاع البناء (يا فاسق الفاسقين) ومن ثم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصنع لبنة على لبنة وقصبة على قصبة وقيل في قوله تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً في الرياسة والتطاول في البنيان (حل عن انس لاه) وفي حديث طب من بني فوق عشرة أذرع ناداه مناد من السماء يا عدو الله إلى ابن تريد ﴿ إذا تاب العبد ﴾ أي الإنسان المكلف توبة صحيحة بأن يندم وأقلع وعزم ألا يعود ورد المظالم (أنسى الله الحفظة) هم المعقبات ذنوبه بأن يحوها من أفكاهم وصفهم وفي رواية بدله ما كان يعمل (وأنسى ذلك جوارحه) جمع جارحة قال الكشاف جوارح الإنسان عوامله من يديه ورجليه والمراد أعضائه وأجراؤه المعينة بآية يوم تشهد عليهم وبآية وقالوا الجلودهم لم شهدتم علينا (ومعاليه) جمع معلم وهو الأثر (من الأرض) أي آثاره منها يعني المواضع يعني أناسها ذنوبه فلا تشهد عليه يوم القيمة (حتى) هي وإن كانت غاية فيها معنى التعليل أي لاجل أن (يلقى الله وليس) حالة (عليه شاهد من الله) أي من قبل الله ممن جعل لهم الشهادة عليه من الحفظة والجوارح والبقاع (بذنبه) وذلك لأنه تعالى أمر بالتوبة وهو شب التوابين والمتطهرين وهم الذين رجعوا إليه وطهر وأقرب به من أرجاسهم فإذا تقربوا إليه بما يحبهم غار عليهم أن يظهر أحد على نقص أو خلل فيهم فيسل عليهم ستره الأعظم ومن شأن الأدمي إذا رأى أناساً ثم استقبله في طريق وهو يعمل التفت هكذا هكذا هل يراه أحد ثم ستره وأدخله في منزله فأنامه أشفاقاً عليه وأكراماً أن يراه أحد على تلك الحالة فما ظنك بالغفار الستار فإذا قبل توبة عبده أنسى الخلق ذنوبه وأميل عليه ستره ولن ينظر إليه بعين الإجلال لا الاحتقار لأنه عليه لباس التقوى فهو وقاية بين الخلق (ابن عساكر عن انس) والحكيم في بؤاده والأصبهاني في ترغيبه ﴿ إذا تأملت ﴾ من التأني ضد العجلة (أصبت) بالخطاب فيها وهو خطاب الراوي أو غيره (أو كدت) تصيب أو تكادت الإصابة ومن عجل لا تصيب ولذا قال (وإذا استعجلت أخطأت) أو وقعت في الخطأ (أو كدت أن تخطي) لأن العجلة شوم ومن سوء الطباع وجبة الخلق فجاء الشرع بضد الطبع وكفه وجعل التأني اليمس والبركة فإذا ترك شوم الطبع وأخذ بأمر الشرع أصاب الحق وقارب لتعرضه لرعي ربه قال القرطبي الاستعجال هو الخصلة المفوتة للمقاصد والموقعة في المعاصي ومنها تبدلات كثيرة ومن آفاته أنه مفوت للورع فإن أصل العبادة وملاكها الورع والورع أصله النظر البالغ في كل شيء ولبحث التام

عن كل شيء فان كان المكلف مستعجلا لم يقع منه توقف ونظر في الامور (ق عن ابن عباس)
وفي حديث طاب عن عقبة من تأني اصاب او كاد ومن عجل اخطا او كاد ﴿ اذ تابيعتم
بالعينة ﴾ بكسر العين وسكون المثناة يعني ان تباع سلعة بثمن معلوم لاجل ثم تشتريها منه
بابل ليبي الكبير في ذمته وهي مكروهة عند الشافعي والبيع صحيح وحرام عنه غيره تمسكا
بما سميت عينة لحصول العين اى النقديتها (واخذتم اذ تاب البقر) كناية عن الاشتغال
عن الجهاد بالحرث (ورضيت بالزرع اى تكون الزرع همتكم وسمتكم) وتركتم
الجهاد (اى غزوات اعداء الرجمان ومصارعة الهوى ومجاهدة النفس والعدوان
(سعد الله) اى ارسل الله بقمه وقوته (عليكم ذلا) بضم الذال المعجمة وكسرهما
اى ضعفا واستهانة (لا يزرعه) اى لا يزيه ويكشفه عنكم (حتى ترجعوا الى دينكم ٨) اى
الاشتغال بامور دينكم واطهر في هذا القلب البديع بمزيد الزجر والتفريع حيث جعل ذلك
بمنزلة الردة والخروج وهذا دليل قوى لمن حرم العينة ولهذا اختاره بعض الشافعية وقال
اوصانا الشافعي باتباع الحديث اذا صح بخلاف مذهبه (دعن ابن عمر) وله عند احمد
اسناد آخر امثل من هذا ﴿ اذا تمعتم الحنازة ﴾ اى مشيتم معها مشيعين لها والحنازة
اسم للميت في النعش (فلا تجلسوا) ندبا (حتى يوضع) كما في اى داود عن ابي هريرة وتبعه
النووي ورجحه البخاري بفعل الراوى وبالحمد كما رواه ابو عويبة عن سهيل وذلك الميت
كالميت فلا يجلس التابع قبله ولان المعقول من نذب السرع حضور دفنه اكراما
وفي قعودهم قبل وضعه لا يتم اما القاعد بالطريق اذا امرت به او على القبر اذا اتى
بها فقبل يقوم وقيل لا وصح عن النبي عليه السلام انه قام وامر بالقيام وصح انه قعد
فقبل القيام منسوخ والقعود اخر الامرين وقيل هما جائزان وفعله بيان للندب وتركه
للجواز قال ابن القيم وهو اولى من دعوى الفسخ ولهذا اختار المجموع من حيث
الدليل لكونه جرى في الروضة على كراهته من حيث المذهب (م ك والطحاوى
عن ابي سعيد) الحدرى ﴿ اذا تثائب ﴾ بهمة بعد الف قال الناصي وبالواو غلط
اى قمع فاه للتنفس لدفع البحار المتخني في عضلات الخلق الثاني عن نحو
امتلاء (احدكم فليضع) ندبا حال التثائب (يده) اى طهرى كف يساره كما
ذكره جمع ويجه انه الاكل وان اصل السنة يحصل بوضع اليمنى قبل لكنه يجعل باطنها
على فيه عكس اليسرى (على فيه) ستر على فعله المذموم الحالب للكسل والنوم الذى
هو من خيائل الشيطان وفي معنى اليد وضع نحو ثوب مما يرد التثائب فان لم يندفع الا

وفي حديث
آخر اذا ضن
الناس بالدينار
والدرهم فتبايعوا
بالعينة واتبعوا
اذ تاب البقر وتركوا
الجهاد في سبيل الله
ادخل الله تعالى
عليهم ذلا لا يرفعه
ضمنهم حتى راجعوا
دينهم ثم هب
طب عن ابن عمر

باليد تعينت والامر عام لكنه للمصلي أكد فالتقييد به في بعض روايات المحققين
 لذلك لاخراج غيره وانما كره وضع يده اذالم يكن حاجة ثم علل النهي بقوله (فان
 الشيطان يدخل) اي جوفه اذا قمع فاه المراد به ابليس او واحد يسمى حترف ككثير
 مؤكل بذلك او الجيش (مع الثاوب) يعني تمكن منه في تلك الحالة ويغلب عليه
 او يدخله حقيقة ليثقل عليه صلوته ليخرجه منها او يترك الشروع في غيرها بعد ما وخص
 هذه الحالة لان الفم اذا افتتح لشيء مكروه سرعا صار طريقا للشيطان والاول اقرب
 فان الشيطان يتمكن من جوف ابن ادم يجري منه مجرى الدم وورد انه واضع خطمه
 على فيه فان ذكر الله خنس وان نسي التهمة فذلك الوسواس الخناس (جمخ دحب وعبد
 بن حميد عن ابي سعيد) الخدرى ورواية مخ عن ابي هريرة اذا ثبأ احدكم فليرده ما استطاع
 فان احدكم اذا قال ها صمك منه الشيطان ورواية اذا ثبأ احدكم فليصع يده على
 فيه ولا يعوى ~~هو~~ اذا تبجشا احدكم ~~من~~ من الحشا بضم الحيم وهو الصوت مع الرجح يخرج من
 الفم عند الشبع (او عطس) بضم الطاء ومصارعه بضمها وكسرهما (فلا يرفعن)
 ندبا (بهما الصوت) ليصمك منه الشيطان ويهزأ به فيدب خفص صوته بهما ويكره
 الرفع عما فان تأذى هما احدا اشتدت بل قد يحرم ومدح العطاس في الخبر الاتي بكونه
 من الله لا يستلزم مدح رفع الصوت به والصوت هو المنضغط بين قارع ومقروع (فان
 الشيطان يحب ان يرفع بهما الصوت) فيلزم المخالفة به بقدر الامكان (هب والدبلى عن
 عبادة) بن الصامت (وسداد) بن اوس (ووائلة) بكسر المثلثة ابن الاسقع (دق
 مر اسيله عن يزيد بن مرتد مر سلا) معروف ~~هو~~ اذا تخوف ~~اي~~ اخاف (احدكم)
 مفعوله (السلطان) فاعله (فليقل) ندبا (اللهم رب السموات السبع) وزاد في رواية
 وما طلت اي ومادت السموات منه او اقلت عليه الظل او وقعت ظلمها عليه (ورب العرش
 العظيم) وهو العرش المجيد الذي ورد انه من ياقوته حمراء وفي اخرى انه زمر دخضراء
 وله اربع قوائم من ياقوته حمراء وفي رواية انه خلقه الله من نوره وجاء في عظمه انه ما يقدر
 قدره الا الذي خلقه وهو اعظم مخلوقات الله تعالى وقيل ان له ثلثمائة قاعة وستين قاعة
 وعرض كل قاعة عرض الدنيا سبعين الف مرة وبين كل قاعة ستون الف الف صحراء
 وفي كل صحراء الف عالم وكل عالم كالثقلين من الجن والانس (كنى جارا) اي مجيرا ومحافظا
 قال الله تعالى وهو يجير ولا يجار عليه (من سرفلان بن فلان) كناية عن اسم عدوه
 واسم ابي عدوه (وسر الجن والانس) قدم الجن لكثرة وكثرة سرورهم وان كان في بعض

شياطين الاتس اشد (واتباعهم) في الشر من جنسهم اوزيرهم (ان يفرط) بضم الراء
وهو يدل اشتغال من سر فلان اي من ان يغلب (على) او يقصر في حق (احد منهم)
من الاتس والجن وفي رواية اوان يطغى وهو قريب من القسط فالمعنى ان يتعدى على
يضرب او قتل او نحوها كقوله تعالى عن موسى وهارون انا نخاف ان يفرط علينا
اي يعجل علينا بالعقوبة اوان يطغى اي يزداد طغيانا فيقول ما لا ينبغي ويفعل ما لا يليق
(عز جارك) اي قوى وغلب مستجيرك اوصار عز يز ابديعا (وجل ثناؤك) اي صار
جليلا وتعظم في العوالم ثناؤك وذكرك وفي رواية وتبارك اسمك (ولا اله غيرك) اي
الالهية مقصور لك لا اله غيرك (طب عن ابن مسعود) وله شواهد (اذا ترك العبد)
اي المؤمن المكلف (الدعاء للوالدين) الاصليين (انقطع عنه الرزق) لان ترك الدعا من
كفران النعمة وهو من المعصية والانسان يحرم الرزق بالمعاصي كما ان به لهما سبب سطرزقه
قال عليه السلام من احب ان يسطله في رزقه وينسأ في اثره فليصل رحمه وقال الله تعالى فهل
عسى ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم وسيأتي حديث ان الرحم حجة
من الرحمن فقال الله من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته قال ابن ابي حمزة الوصل من الله
كناية عن عظيم احسانه وكذا القول في القطع كناية عن حرمانه (كفي تاريخه والديلي عن
انس) وله في البحارى شواهد (اذا تزوج احدكم) خطاب للامة كلها (عجم شيطانه) اي رفع
صوته (يقول) اي قائلا (ياويله) بالهاء يقال ويل كلمة عذاب ويح كلمة رجة (عصم)
اي حفظ منى بتزوجه (ابن ادم) من المؤمن (منى ثلث ديه) وفي رواية ع ايضا بما شاب
تزوج في حادثة سنة عجم شيطانه ياويله عصم منى ديه (ع عن جابر) وله شواهد (اذا تزوج
احدكم) يا ايها الامة (فليقل له) بالبناء للمفعول اي فليقل له عند العقد او الدخول
او عندهما اهله وجيرانه وصحبه ومعارفه (بارك الله لك) في زوجك او في تزويجك (وبارك
عليك) اي ادخل عليك البركة في مؤنتها ويسرها لك واعاد العامل لريادة الابتهاال
وكانت عادة العرب اذا تزوج حدهم قالوا له بالرفا والبنين فنهى عن ذلك وابدله بالدعاء
المذكور قال النووي يكره ان يقال بالرفا والبنين لهذا الحديث وسيظهر ان التسرى كالزواج
وان المرأة كالرجل لكنه اكدم لا يلزمه من المؤن قحصىص التزوج والرجل غالي وزاد في رواية
وجمع بينكما في خير (طب والحرث) وفي رواية الجامع الحارث بن ابي اسامة (وابن عساكر
عن عقيل بن ابي طالب) بضم وكسر اخوعلى وجعفر (اذا تزوج احدكم) ظاهره
المراد بكاح الحرة (او اشترى) والاشترى بذل الثمن لتحصيل عين فان كان احد

الثمنين ناضافهوا الثمن والا فاقى العوضين تصور بصورة الثمن فباذله مشتركا آخذ به بايع ولهذا
 عدت الكلمتان من الاضداد ويستعار للاعراض عما بعده محصلا به غيره هبة من المعاني
 والاعيان وقديس في فستعمل للرغبة عن الشيء طمعا (في غيره جارية او فرسا او خادما) يحتمل
 للمملوك والخادم بالاجرة (فليضع يده على ناصيتها وليدع بالبركة) سبق معنى الحديث في اذا
 افاد احدكم (عد عن عمر) له شواهد (اذا تزوج الرجل) اي نكح (المرأة لدينها) اي لاجل
 كونه دينية اي متصفة بصفة العدالة وليس المراد الصفة عن خصوص الزنا (وجالها)
 اي دقة حسنها وبراعة صورتها (كان فيها سداد) بالرفع على ان كان تامة والنصب
 على انها ناقصة (من عوز) عوز بالتحريك اي كان فيها ما يدفع الحاجة ويسد الحاجة
 ويقوم ببعض الامر والسداد بالكسر ما يسد به الفقر ويدفع به فاقة الحاجة قيل
 الفتح هنا خطأ وعوز الشيء عوزا من باب تعب عز فلم يوجد واعوزه الشيء احتاج
 اليه وقال الكشف اصابه عوز وهو الحاجة والفقر وسي معوز عزيز لا يوجد وفي تعبير
 النبي عليه السلام بهذه العبارة الى ان ذلك غير مبالغ في حمله لان في تزوج الجميلة حفظا
 سهوانيا وميلا نفسانيا وان اللايق بالكمال تمحض القصد للدين وعدم الالتفات الى
 جهة الجمال وان كان حاصله وقيل ارادته اذا تزوجها الذيك ليستعنيها ويصون نفسه
 لالرغبة في مالها وجمالها اعير عليها وكان فيها سداد من عوز المال والنكاح (الشيرازي
 عن علي الشيرازي والدبلي) وكذا القشيري (عن ابن عباس) عن علي وقال ابن
 الجوزي لاه (اذا تزوج البكر) اي اذا نكح الرجل البكر (علي الثيب اقام عندها)
 (سبعا) من الليالي وتدخل فيه الايام (واذا تزوج الثيب على البكر) وفي رواية خ
 ليست على الثيب وعلى البكر (اقام عندها) وجوبا (ثلاثا) من الليالي كذلك والمعنى
 فيه زوال الحشمة بينهما والابتلاف وزيد للبكر اياما لان حياها اكثر فتحتاج الى فضل
 امهال وصبروتان ورفق والثيب قد جربت الرجال الا انها من حيث استجبت العجبة
 اكرمت بزيادة الوصلة وهي الثلاث وقسم بعد ذلك ولا يحسب السبع ولا الثلاث
 عليهما بل يستأنف القسمة وعند الاسماعلية وابونعيم بلفظ ثم في الموضعين ولا يتخلف
 بسبب حق الرفاف عن الخروج للجماعات واسائر اعمال البر كعبادة مريضا مدة
 الثلاث او السبع الا ليلا فله التحلف وجوبا تقديما للواجب على المندوب لكن قال
 الاذري ان نصوص الشافعي ان الليل كالتنهار في استحباب الخروج اذ ذلك ويلزم الايام
 متواليات فلو فرقها لم يحسب وقضاها متواليات كما في القسطلاني (ق والخطيب

عن انس (وله شواهد) ﴿ اذا تشهد احدكم ﴾ اى قرأ التحيات لله والصلوة الى آخره
 تمت . لاشتهائها على الشهادتين (فليتعوذ) بالله (من اربع) اى اربع خصال (من
 عذاب جهنم) بدل بعض اى مايؤدى اليه (وعذاب القبر) اى من انواعه واسبابه
 (وقته الحيا) وفي رويه نشارق اعاد الحارفي الموضعين وهى بلية تعرض حال
 الحسوة (والممات) وقسمة الممات بلية تعرض بعد الموت وقيل شده سكرانه وقيل سوء
 الحاتمة اصيف الى الموت اقربها منه والامر بالاستعاذة للاستحياب لقوله عليه السلام
 لان مسعود حين علمه عليه السلام التشهد اذا قلت هذا فقد تمت صلواتك ولو كان
 الاستعاذة واجبة لما تمت صلواته بدونه (ومن سر المسيح) يفتح الميم والخاء سمي به
 لكونه احدي عيينه ممسوخة وفي رواية م فتنة المسيح (الدجال) وهذا يدل على عظمة
 فتنة وقوة بليته ويمكن ان يكون كساية عن الكفر في حال الحيا والممات ولا شك
 انها اعظم الفتى واقوى المحن فحقيقته بان يحتم الدعا به يحصل حسن الحاتمة بسببه
 ثم المسيح يطلق على الدجال وعلى عيسى بن مريم لكن ان اريد به الدجال فيده وقال
 ابوداود والمسيح مسددة في الدجال ومخففة في عيسى عليه السلام (ثم يدعو لنفسه بما
 بداله) بفتح اوله اى صهره وتبين عنده (نصر اى هريرة) وله في الحارفي والمشارق
 شواهد ﴿ اذا تعلمت بابا ﴾ اى نوحا (من العلم كان خيرا لك) اى اتفعل لك في الدارين
 (من ان تصلى الف ركعة تطوعا) اى نافلة (متقبلة) اى مقبولة عند الله لقوله عليه
 السلام فضل العالم على العابد كفصلى على ادينا كم فسيه سرف العالم على سرف
 العابد كسببة سرف النبي على الامه او على الصحابة وهم كالنجوم (واذا علمت الناس
 عمل به اولم يعمل به) اى عمل الناس بموجب قولك ونصحتك وتعليمك اولم يعملوا به (فهو
 خيرا لك من الف ركعة تصليها تطوعا متقبلة) وفي الحديث ان الله عز وجل وملائكته
 واهل السموات والارضين حتى الحلة ليصلون على معلم الناس اى يسغفرون لهم
 طالبين لتخليتهم عما لا يليق ولا ينبغي لهم من الادناس لان بركة علمهم وارسادهم وفواهم
 سبب لا ينظم حول العالم يأتى التفصيل في معلت (الدليل عن ابي ذر) وله شواهد
 ﴿ د تقوط الرجلان ﴾ ذكر الرجلين طردى وكذا الاثنان (فليتوار) سقط الياء بالحرم
 والدو ن اذ مترا غليسترا (احدهما عن صاحبه) حياء من الله وملائكته وحفظ
 عن الاكتشف الذى يؤدى الى حره وفي الحديث ان الله تعالى حى ستر يحب الحياء
 وسر عاده عمن حدكم فليستري ستر عورته بما لا يصف اللون وجوب ان كان

بحضرة من يحرم نظره الى عورته نذبا في غير ذلك (ولا يتحدثان) اي ولا يتكلمان (على طوفهما) بالفتح التغوط يقال منه طاف يطوف طوفا اذا ذهب الى البراز فهو قضاء الحاجة (فان الله يمقت عليه) اي يبغض (الخطيب عن ابي سعيد) الخدرى ورواه غ بلفظ لا يخرج الرجلان يضربان الغائط كاشفين عن عورتها يتحدثان فان الله يمقت على ذلك وكذا في الصحيحين (واذا تقارب الزمان) اي الساعة (انتق الموت) اي انتخب واخذ (خيار امتي) من الصديقين والشهداء والصالحين والذاكرين والعلماء لعاملين (كما ينتقى احدكم خيرا الرطب) اي التمر وكذا سائر الثمار (من الطبق) يعني كما يستهي الانسان خبار الثمار وكبرها من الطبق والوعاء اشتهى الموت خيار امتي من الارض في اخر الزمان فعلى هذا تسبيه واستعارته قال عليه السلام اتما لناس كالابل المائة لا تكاد تجد فيها راحة يقال لا تتبع من س من قبلكم سبر بتبر وذراعا ذراع حتى لو دخلوا حجر ضرب سقمومهم قيل رسول الله اليهود والنصارى قال من يعني س غيرهم وقال يذهب الصخون ملاون فالاون وبني جفالة كجفالة لسعير والتمر لا يبالهم الله باله والحماله والحالة الردى من كل شيء (الرامهرمزي حم حر ن هريرة) له شواهد في السيرة ثم د فاعى بيث بخطاب الراوى قال يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وامن تاص فمقت يارسول الله ترسلنى وانا حديث لسن ولا علم لى بالقصد فقال ان الله سيهد قلبك ويبب لسالك ذا تقصا ايك (رجلان ولا تقص للاول) اي خصم المسكلم (اولا حتى تسمع كلام الآخر) فانه اخرى واليق ان يتبين لك القضاء قال فاسلكت فى فضاء بعد (فسوف تدرى) اي تعلم وتحصل لك الدراية كيف تقضى لانه ربي يكون مع احصم جهة دافعه (ت حسن عن على ورواه) وى عنه يتراد اتمخص احدكم (يعنى اد رد العبد لمسلم الوضوء فغسل يديه اولا ثم نمخص (خط) بالتشديد ي سقط (ما صاب يديه) من الخطايا وكذا من الفم اى سقط من كل خضية من الفم والمراد الصغار (واذا غسل وجهه) تماما (خطما اصاب وجهه) من انواع الوزر (واذا غسل يديه) الى مرفقين (خطما اصاب يديه) من كل اثم عمل بها (واذا مسح رأسه) مع لاستيعاب (تسارت خطانا من صول لشعر) مع آخر قطر لاء (واذا غسل قدميه) بالاسباع (خطما اصاب رجليه) من كل خضية مشتها رجلاه مع آخر فصل لى جرح بقية من الارب (طس عن ي مائة) له شواهد فى المصاييح (واذا تبنى حدكم) ي ستهى حصول من مرعوب فيه تفق من لامية وتبنى ردة

تعلق بالمستقبل فان كان في خير فحبيب والا فدموم وقيل حديث النفس بما يكون وما لا يكون وهو اعم من الترتي لاختصاصه بالمكن (فليست اى يتأمل ويتدبر فى ما يتنى اى فيما يريد ان يتمناه فان كان خيرا تمناه والا كف عنه) فانه لا يدري ما يكتب له من امنيته اى ما يقدر له منها وتكون امنيته سبب حصول ما يتمناه وله تعالى ساعات لا يوافقها سؤال سائل الا وقع المطلوب على الاثر فالحذر من تمنى الحذر وفيه امر التمنى ان يحسن امنيته وكان الصديق الاكبر كثيرا ما يتأمل بقوله احذر لسانك ان تقول فتبتلى ان البلاء مؤكل بالمنطق ولما نزل الحسين بكر بلاء يسئل عن اسمها فقيل كرب بلاء فقال كرب وبلاء فجزى ماجزى (سمخ فى الادب هب عن ابي هريرة) حسن فقد قال الهيثمى رجال احذر رجال الصحيح ورواه طس اذا تمنى احدكم فليكثر فانما يسئل ربه عز وجل (واذا توضع العبد) واتم واسع وضوءه بآيات سننه واجتناب مناهيه (تحاش عنه) بالشديد (ذنوبه) اى تساقطت وزالت (كما تحاش) بالشديد وورد فى رواية اخرا بالفك فيهما (ورق هذه الشجرة) قال بعض العارفين هذه اشارة الى ان الوضوء والخشية والمرض ونحو ذلك انما يحيط صغار الذنوب التى هى من شجرة المخالفة لامر الله بمنزلة الورق من شجرة الدنيا وشجرة المخالفة شجرة خيشة اصلها الكفر وورقها صغار الذنوب ونبتها من الاجساد والفروع والاغصان منازل فقد يحصل الارتكاب حتى يأخذ من الاغصان فيذهب بكثير منها وهكذا يترقى قد تحت الاصل تبصر (هب عن سلمان) الفارسي وسبق بحث فى اذا اقشعر (واذا توضع العبد) ذكره غالبى والامة والحره كذلك او المراد الانسان فلا تغليب (فاحسن الوضوء) بالسنن واجتناب المناهى (ثم قام الى الصلوة) اى سرع اليها (فاتم ركوعها وسجودها) بان اتى باركانهما وسر وطهما واقتصر عليهما مع ان المراد اتمام جميع اركانها لان العرب كانت تأنف من الانحناء كراهة لهيئة عمل قوم لوط فارشدهم الى انه ليس من هذا القبيل (والقراءة فيها) بالترتيل والمخارج (قالت اى الصلوة حفظك الله كما حفظتى) اى حفظا مثل حفظك لى باتمام اركانها واكمال احسانى بالتأدية بحق القراءة وخشوع القلب والجوارح وهذا من باب الجزاء من جنس العمل فكما حفظ حدود الله فيها قابله بالدعاء بالحفظ واسناد القول الى الصلوة مجاز ولا مانع من كونه حقيقة لما مر للمعانى صورا عند الله لكن الاول اقرب (ثم اصعبها) مبنى للمفعول اى فترفع بها الى عليين كما فى خبر احمد فى رفع صحف الاعمال وهو كناية عن القبولة والرصى ولذا قال (الى السماء ولها ضوء) بالفتح اى ضياء (ونور وفتح لها ابواب السماء) لكونها متورة وقاما (واذا لم يحسن العبد

(الوضوء) بترك المذكور وفي رواية واذا اساء الصلوة (ولم تتم الركوع والسجود والقراءة) بان اساء بها (قالت) اى الصلوة (ضيعك الله كما ضيعتني) اى ترك حفظك حتى تهلك جزاءك على عدم وفائك بتعديل اركانى قال ابن جني الضيعة الموضع الذى يضع فيه الانسان وبنيه قال القرطبي فمن لم يحافظ عليها فقد ضيعها ومن ضيعها فهو لما سواها اضيع كما ان من حافظ عليها فقد حفظ دينه ولا دين لمن لا صلوة له (ثم اصعد بها الى السماء وعليها) ظلة شديدة معنوية (وغلقت ابواب السماء) يعنى لم تقبل بها الملكوت (ثم تلف) بالتشديد من لف يلف بمعنى طوى وفي رواية اخرى تلف اى عقب فراغه منها ويحتمل ان يكون فى القيامة (كما يلف الثوب) مبنى للمفعول فيهما (الخلق) بفتح المعجمة واللام اى البالى (ثم يضرب) مبنى للمفعول (بها وجه صاحبها) اى ذاته وذلك بان تجسم كما فى نظائره لكن الاوجه كناية عن خيته وخسرانه وابعاده وحرمانه فيكون حاله اشد من تاركها رأسا والذى يحضر الخدمة ويتهون بالحضرة اشد حالا من المعرض عن الخدمة بالكلية (عق طبع عن عبادة) بن الصامت ابن قيس الانصارى (واذا اتوضأ الرجل) فى بيته او نحوه (فاحسن الوضوء) اى راعى فروضه وسنته وادابه وتجنب منهياته (ثم خرج) زاد فى رواية عامدا يعنى محل الجماعة (لا يخرج به) وفي رواية اخرى لا ينزعه بمعنى لا يخرج به (اولا ينزهه) شك من الراوى واتهمز القيام واليقين والسد والدفع والدنو يقال نهز فلان اذا قام ونهزه دفعه وبهز الصبي البلوغ اذا دنا الله اياها اى لا يخرج به ويذهب من محلها الا قصد فعلها (لم يخط خطوة الا رفع بها درجة وخط عنه بها) اى بالخطوة (خطيئة) وفي رواية لم تزل رجلاه اليسرى تمحونه سيئة وتكتب له اليمنى حسنة يعنى تكتب له باحدى خطوتي حسنة وتمحو بالاخري سيئة حتى يدخل المسجد او محل الجماعة وفيه تكفير السيئات مع رفع الدرجات وسيه انه قد يجمع شيان احدهما رافع والاخر مكفر كل منهما باعتبار فلا اشكال ولا حاجة لتأويل كما ظن وفيه حث لروم الجماعة (ه ت حسن صحيح عن ابى هريرة) ورواه طبرك هب بطويل منه (اذا اتوضأ الرجل المسلم) ذكر الرجل غالبا اى الانسان المؤمن المكلف (خرجت خطاياها) المراد بها الصغائر وخروجها مجاز عن عقراتها لانها السيت باجسام (من سمعه) الذى يسمع بها (وبصره) الذى يبصر بها (وبديه) الذين يبطش بهما (ورجليه) الذى يمشى بهما اليها والمراد جميع بدنه وذكره هذه الاعضاء لانهم اسرف واعظم واسرع بالذنب (فان قعد قعد مفعورا له) كل جسده

هذا تأكيد لدفع وهم من يتوهم ان المراد ما يصيبه الوضوء فان قيل ما رواه مسلم من انه عليه السلام قال اذا توضأ العبد المسلم فغسل وجهه خرج من وجهه بكل خطيئة نظرا الى بعينه مع الماء فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة بطشتها يداه الى اخر الحديث يدل الى ان المغفورة ذنوب اعضاء الوضوء فلم يحمل الساكت على الناطق قلنا لا حاجة اليه لان كليهما معمولان فغفران جميع الجسد يكون عند التوضي بالتسمية وباحسان الوضوء وغفران اعضاء الوضوء يكون عند عدم التسمية والاحسان ويدل عليه ما روى انه عليه السلام قال من ذكر الله اول وضوءه طهر به جسده كله وان لم يذكر الله تعالى لم يطهره مواضع الوضوء كما في ابن ملك (حم شطب عن ابي امامة) ورواه المشرق قريب منه ﴿اذا توضأ احدكم﴾ خطاب للرجال (فاحسن وضوءه) اي اتى به تاما كاملا غير طويل ولا قصير بل متوسط بينهما ذكره القاضي (ثم خرج) من محله (عامدا الى المسجد) اي قاصدا لمحل الجماعة يقال عمد الشيء قصده (فلا يشبكن اصابعه) اي بين اصابع يديه ندبا يعني لا يدخل اصابع احدهما بين اصابع اخرى لما فيه من التشبيه بالشیطان اولدلالة على ذلك اول كونه دالا على تشبيك الاحوال قال ابن العربي وقد شاهدت من يكره رؤيته ويقول فيه نظير في تشبيك الاحوال والامور ومثل تشبيكها تصفيقها كما في حديث آخر (فانه في صلوة) اي في حكم من فيها والتشبيك من هيئات التصرفات الاختيارية والصلوة نصان من ذلك مع ان تشبيك بطلب للنوم وهو مظنة الحدث فلذلك كره تنزيها قال العراقي هل يتعد النهي عن التشبيك الى تشبيكه بيد غيره او يمتنع بيد نفسه لانه عيب محتمل ويظهر ان تشبيكه بيد غيره اذا كان للمودة والالفة لا يكره (حم دت طب ق عن كعب بن عجرة) صححه ابن خزيمة وابن حبان ﴿اذا توضأتم﴾ ايها الامة (فاشربوا اعيانكم) جمع عين (الماء من الوضوء) اي طهروا الى ما ق العين وبالفوافيه وفيه دلالة على ان الاجادة من الاسباغ وتطويل الغرة وايصال الماء الى نهاية الدرن والماء وتكرار المسح والغسل ثلثا ومراعات آدابه وسنته والدعاء المأثور من تمام الوضوء وكاله وخرج به عن ذنوبه (ولا تنفضوا ايديكم) اي لا تحركوها لينشر الماء والنزوان الى اللباس والناس والتفض الحركة والتشريق يقال تفض الثوب والشجر بابه نصر اي حركه لينقص (فانها مرواح الشيطان) اي يفرح بها كما ان صاحب المرواح يفرح به ويحب الريح به (الدليل عن ابي هريرة) وله شواهد في لفظه ﴿اذا توضأت﴾ خطاب للراوى اي شرعت في الوضوء (قابلق)

امر من الا بلاغ وهو الايصال الى كماله (في المضمضة والاشتنشاق) والمضمضة
 وضع الماء في الفم وادارته بالاصبع او بقوة الفم لكن المشهور عند الشافعية
 لا يشترط تحريكه ولا مجه واذا كان بالاصبع فاستحب باليمين لان الشمال منها ارجح الا اذا
 واذا كان في الفم درهم اداره ليصل الماء الى محله وتقديم المضمضة على الاستنشاق
 مستحق لاختلاف العضوين وقيل مستحب كتقديم اليمين قال في الفتح واتفقت الروايات
 تقديم المضمضة عليها وهما سنتان في الوضوء والغسل واوجبها مالك كافي القسطلاني (ما لم
 تكن صائما) والصائم لا يبالغ في المضمضة والاشتنشاق والارخاء في الاستنجاء (ابو بشر
 الدولابي عن عاصم بن لقيط عن ابيه) وله شواهد في المشكاة ﴿ اذا جاء احدكم ﴾ اي
 انتهى احدكم الى مجلس للتخاطب ولغيره (فوسع له اخوه) المؤمن محلا فاقبل فاجلس
 (فانما هي كرامة) اي اتساع المجلس اكرام (اكرمه الله بها) اي بالكرامة كما مر معنى
 الحديث في اذا انتهى (نفي التاريخ هب عن مصعب بن شيبة) له شواهد ﴿ اذا جاء
 احدكم المسجد ﴾ للصلوة المكتوبة والاعتكاف او للزيارة وهو متوضي (فليصل سجدة)
 اي ركعتين تحية المسجد فهو مجاز بطريق ذكر الجزء وارادة الكل (من قبل ان
 يجلس) تعظيما للبيعة فلو خالف وجلس هل يشرع له التدارك صرح جماعة بانه
 لا يشرع له التدارك ولو جلس سهوا وقصر الفصل سرع له ذلك كما حرمه في
 التحقيق ونقله في الروضة انه عليه السلام قال وهو قاعد على المنبر يوم الجمعة لسليك
 الغطائي وهو قعد قبل ان يصلي ثم فاركم ركعتين اذ مقتضاها كافي المجموع انه
 اذا تركها جهلا او سهوا سرع له فعلها وهو المختار قال في شرح المذهب فان
 صلى اكثر من ركعتين تسليمية واحدة جاز وكانت كلها تحية لاشتد لها على ركعتين
 وتحصل بفرض او نفل اخر سواء نويت معه ام لا لان انقصود وجود صلوة في
 الجلوس وقد وجدت بما ذكر ولا يضره نية التحية لانها سنة غير مقصودة بخلاف نية
 فرض وسنة مقصودة فلا تصح ولا تحصل بركعة ولا بجنازة وسجدة تلاوة وشكر على
 الصحيح ولا تسن لداخل المسجد الحرام لاشتغاله بالظواف واندراجها تحت ركعتين
 للطواف ولا اذا اشتغل الامام بالفرض لحديث الصحيحين اذا قمت الصلوة فلا صلوة
 الا المكتوبة ولا اذا شرع المؤذن في اقامة لصلوة وفرب قائمها وبالحضبة يوم الجمعة
 عند صعوده المنبر على الاصح في الروضة ولو دخل وقت كراهة كره ان يصلي لها في
 قول ابي حنيفة واصحابه ومالك والصحيح من مذهب الشافعي عدم كراهة ذلك

بعد ان شاء) اى بعد صلوة التحية (اوليذهب لحاجة) ان كانت له حاجة او الى ماشاء (دعن
 ابي قتادة) وهو الحارث بن ربيع السلمي المتوفى بالمدينة سنة اربع وخمسين (و اذا جاء احدكم
 اذا انتهى (الى المسجد) اى بابها واراد الدخول والصلوة (فليتنظر فان رأى فى نعله قدرا) اى
 نجسا واذا رأى المخاط ونحوه (فليمسحه) اى فليزله وليذهبه وليصل فيهما وفى البخارى عن
 سعيد بن يزيد الازدى قال سئلت انس بن مالك اكان النبي صلى الله عليه وسلم
 يصلى فى نعله قال نعم يعنى يصلى عليهما او بهما اذا لم يكن فيهما نجاسة والاستفهام
 على سبيل الاستفسار واختلف فيما اذا كان فيهما نجاسة فعند الشافعية لا يطهرها
 الا الماء وقال مالك وابو حنيفة ان كانت يابسة اجزء حكمها وان كانت رطبة تعين الماء
 (دعن ابي سعيد) بن يزيد الازدى (و اذا جاء الرجل) ذكر الرجل غالى (يعود
 مريضا) عيادة المريض واجب فى كل زمان بغير تقيد بوقت وفى كل مريض قال
 عليه السلام اطعموا الجايع وعودوا المريض وعند ابي داود عن زيد بن ارقم قال عادنى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان يعنى وحينئذ فاستنشاء بعضهم من العموم
 عيادة الارمد معللا بان العاند يرى ما لا يراه الارمد مطعن بانه قديتأتى مثل ذلك فى بقية
 الامراض كالمغنى عليه والمنع بحديث ق طاب مرفوعا ثلاثة ليس لهم عيادة العين
 والدمل والضرس ضعيف لانه صحيح وقفه على يحيى بن ابي كثير وجزم الغزالي فى الاحياء بان
 المريض لا يعاد الا بعد ثلاث لحديث انس كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعود مريضا
 الا بعد ثلاث تعقب بان الحديث ضعيف جدا كما فى القسطلانى (فليقل اللهم اشف
 عبدك فلانا) كناية عن الرجل وكذا المرأة والشفاء دواء جمعه اشفية وجمع الجمع اشافى
 وشفاه يشفيه برأه وطلب له الشفاء كاشفاه فالمعنى اطلب منك شفاء لعبد الذى (ينكأ لك
 عدوا) اى يقتل لرضائك واعلاء كلمتك عدوا والنكاية ايصال القتل والجرح الى
 الاعداء (او يمشى لك الى جنازة) اى يمشى لامرك مع جنازة (حم وطبك ابن عمر)
 وفى خ شواهد (و اذا جاء احدكم الجمعة) اى اذا اراد المجئ الى صلواتها (فلا يقمين)
 بنون المشدة من قام (احدا من مقعده) بفتح الميم موضع قعود (ثم يقعد فيه) اى
 فى مقعده وظاهر النهى التحريم فلا يصرف عنه الا بدليل فلا يجوز ان يقيم احدا من
 مكانه ويجلس فيه لان من سبق الى مباح فهو احق به ولا جد حديث ان الذى يتخطى
 رقاب الناس ويفرق بين اثنين بعد خروج الامام كالجار قصبه فى النار وهو بضم القاق
 اى امعاه والتفرقة صادقة بان يزحزح رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما نعم لو قام الجالس

باختياره فاجلس غيره ولا كراهة في جلوس غيره ولو بعث من يقعد له في مكان ليقوم عنه
 اذا جاء هو جائزا ايضا من غير كراهة ولو فرش له سجادة فغير تحيتها و الصلوة مكانها
 لان السبق بالاجسام لا بما يفتش ولا يجوز له الجلوس عليها بغير رضاء نعم لا يرفعها
 يدها وغيرها لئلا يدخل في صماته (الخرائطي في مكارم الاخلاق عن جابر) ورواه خ
 نهى النبي عليه السلام ان يقيم الرجل اخاه من مقعده ويجلس قال رواية ابن عمر
 قلت لتافع الجمعة قال الجمعة وغيرها بالنصب على نزع الخافض في الثلاث (واذا جاء
 شهر رمضان) اي في ابتداء هلاله (قمت) روى بالشديد والتخفيف وكذلك
 غلقت لكن التخفيف اكثر رواية والتشديد بلغ في المعنى (ابواب الجنة) قمتا (وغلقت
 ابواب النار) وفي رواية واغلقت ابواب جهنم قال القاضي المراد من قمتها حصول
 اسبابه مجازا عن كثرة الطاعات ووجوه الخيرات ومن تغلق ابواب النيران انتفاء
 ما يؤدي اليها من الكبار ويجوز ان يراد منهما حقيقتهما حتى ان من مات في رمضان
 من المؤمنين يكون من اهل الجنة فيأتيه من روحها فوق ما يأتي في غيره او هو كناية
 عن تواتر نزول الرحمة والمغفرة لان الباب اذا فتح يخرج منه ما فيه متواليا
 (وصدت) مبنى للمفعول اي قيدت وفي رواية اخرى سلسلت (الشياطين)
 والمراد قهرها بكسر الشهوة النفسانية بالجوع ويجوز ان يراد ظاهره ويكون الشياطين
 مصفودة مقيدة مشدودة موثوقة تعظيما للشهر فان قلت لو كان كذلك لما وقع من المعاصي
 والشرور في رمضان اجيب عنه بان الشياطين انما صارت مغلولة عن الصائمين الذين
 صاموا رمضان على شروطه ورعاية حقوقه والشر ليس بواقع منهم او يقال انها مغلولة
 عن كل صائم لكن للشر اسباب اخر كالنفوس الخبيثة والشياطين الانسية او يقال
 ان المقيدة هم المتمردون منهم ويؤيده ما جاء في الحديث الاخر صدت مردة الشياطين
 فيكون الشرور فيه واقعة بغيرهم لكن لا يكون كالشرور في شهر آخر (ونادى متاد)
 من الملك المؤكل به (ياطالب الخير هلم) اي انت واسرع الى الخيرات (وياطالب
 الشر اقصر) اي اترك من قبيلة فليضحكوا قليلا اي لا تضحكوا (حتى ينسلخ الشهر) اي
 يمضي الشهر من رمضان كما في ابن ملك (طب عن عتبة بن عبد) وله شواهد (واذا جاء الموت)
 وتم اجله (لطالب العلم) الشرعي العامل به قال الغزالي المراد به في هذا ونحوه علم طريق
 الآخرة والمراد بطالبه هنا ما يشمل ما يطلب فشوه ونفع عباد الله تعالى فيدخل فيه المعلم
 والمدرس والمفتي والمؤلف فليس المراد المتعلم فقط (وهو على هذه الحالة) اي حانة

طلبه له الله خالصا (مات وهو شهيد) شهادة اخروية اى فى حكم شهيد الاخرة فذلك دليل حسن الخاتمة وفيه ترغيب عظيم فى طلب العلم والدوام عليه وان طعن فى السن واشرف على الهرم ليأتيه الموت على تلك الحالة (البزار والخطيب وابن الجار عن ابي ذر وابي هريرة لاه) اى ضعفه المنذرى ﴿اذا جاءكم﴾ ايها الاولياء او ايها الامة (من) اى الاكفاء (ترضون دينه) اى شرايعه وعبوديته (وخلقه) اى اخلاقه قال عليه السلام تنكح المرأة لاربعة لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك اى المراد الحث لذات الدين يأتى معناه فى تنكح يعنى اذا جاءكم الاكفاء طالبين نكاح من لكم عليه ولاية من النساء (فانكحوه) بهمة قطع اى زوجوهن ولا تربصوا ولا تنظروهن ولا تمنعوه بل اذا خطب مولى لكم كفوا فاجيبوه ندباحتى لا تقعوا نوائب الدهر وعوائقه فاذا دعت المرأة وليها الى نكاحها من كفولزمه اجابتها اعفا قالها وكذا عكسها فان امتنع فهو عاضل فيزوجها الحاكم (الاتفعلوا تكن فتنة فى الارض وفساد عريض) وفى نسخة كبير وهو اولى لانه اقتباس من الاية قال تعالى والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الاتفعلوه تكن فتنة فى الارض وفساد كبير والمعنى ان لم تفعلوا ما امرتكم به فى هذه التفاصيل المذكورة تحصل فتنة فى الارض ومفسدة عظيمة لان المسلمين لو كانوا متفرقين لم يظهر منهم جمع عظيم فيصير ذلك سببا لحزاة الكفار عليهم واعلم ان الكلام انما يستقيم اذا حلتا الولاية على الارث وقد سبق القول فيه بل الحق ان يقال ان كفار قریش كانوا فى غاية العداوة لليهود فلما ظهرت دعوت محمد صلى الله عليه وسلم تناصروا وتعاونوا على ابدانه ومحاربته فكان المراد من الاية ذلك كما فى فخر الرازى (قت حسن عن ابي حاتم) ورواه الديلى بلفظ اذا جاءكم الاكفاء فانكحوهن ولا تربصوا بهن الحدثنان عن ابن عمر ﴿اذا جاءكم الراى﴾ اى المسلم الذى قصد زيارتكم فاكرموه (ندبا) مؤكدا بشروط طلاق وجه ولين جانب وفضاء حاجة وضيافة بما يليق بحال الزائر والمزور اقتداء بالانبياء وتخلق بالاولياء (ابن لال والخرايطى والديلى عن انس) سأتى بحث فى من اكرم وفيه بقية ويحيى بن مسلم وهما ضعيفان ﴿اذا جامع احدكم﴾ يعنى حليته زوجة كانت او امة (فاكسل) اذا اعجلك امر او عارض عوارض من الامراض والعلل المانعة من الانزال فلم تنزل والكسل عدم الانزال عند اختلاط الرجل مع زوجة (فليتوضأ) وفى رواية خ اذا اعجلك او اقحطت فعليك الوضوء اى سواء عدم الانزال بامر خارج عن ذات الشخص او من ذاته لا فرق بينهما فى ايجاب الوضوء لا الغسل لكنه منسوخ

سبق معنى الحديث في اذا افحط (وضوء للصلاة) كوضوء الصلاة (طب عن ابي
ايوب عنه) ورواه اذا اعجلت او اقحطت فلا غسل عليك وعليك الوضوء قاله لعبدان
بن مالك وهو حديث منسوخ ﴿ اذا جامع احدكم اهله ﴾ يعنى جامع امرأته او امته
(من الليل) بيان للواقع والغالب فكذا النهار (ثم اراد ان يعود) اى بجامع معها
مرة اخرى (فليتوضأ بينهما وضوء) ليغسل ذكره غسلاً فانه انشط للعود ويفهم
منه ان المستحب للمرأة ان تغسل فرجها ايضا (ش عن ابي سعيد) سبق معنى الحديث
في اذا اتى ورواه مشارق اذا اتى احدكم اهله ثم اراد ان يعود فليتوضأ ﴿ اذا جامع احدكم
اهله ﴾ اى باسر الجماعة (فلا يكثر الكلام فانه يورث الخرس) فى المتكلم او الولد
(واذا جامع احدكم) اهله اى زوجته او جاريتها (فلا ينظر) حالة الجماع (الى
الفرج) ندبا وقيل وجوبا (فانه) اى النظر اليه يعنى ادامته فيما يقهر (يورث العمى)
للبصيرة او للبصر الناظر او الولد ومن تمه لم ينظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم
قط ولا رأى من احد من نساءه وخص حالة الجماع لانه مظنة النظر واذا نهى عنه
فى تلك الحالة فى غيرها اولى ففكره النظر الى الفرج وباطنه اشد كراهة ومحلها اذا لم
يمنع من التمتع بها والا كعتدة عن شبهة وامة مرتدة ومحبوسة ووثنية ومزوجة ومكاتبه
ومشركة فيحرم نظره منهن لما بين السرة والركبة ومحل نظر الرجل الى فرجها نظرها
الى فرجه بل اولى ويقهر ان لا يركبها (الازدى والديلى وخليلى عن ابي هريرة
لاه) اى ضعيف (قاله الخليلى وابن الجوزى) وقال ابن الصلاح الشافعى جيد الاستد
مخالفا لابن الجوزى فى زعمه وتضعيفه وقال ابن حجر ذكر ابن القطان فى كتاب
احكام النظر هكذا لفظا حديثا ﴿ اذا جثم الصلاة ﴾ اى المكتوبة (ونحن مجود)
جمع ساجد اى واحال نحن ساجدون فى صلوات ويمكن ان يكون مصدرا على وزن
الدخول اى ونحن فى حال السجدة (فاسجدوا) معنا ولا تؤاخروا ولا تقفوا قائمين
لثلاث تقع المشابهة بابليس اذا امروا بالسجود لادم فسجد الملائكة كلهم الا ابليس
بقى قائما فاستحق اللعنة (ولا تعدوها شبا) معتدا من الركعات والاركان لان من
يجئ الى الصلوة وادرك بعد الركوع لم يعد ركعة اتفاقا (ومن ادرك ركعة) من
الصلوة المكتوبة تصلى بالجماعة (فقد در - لصلوة) اى حكمها وتكون اد -
وادراك الجماعة يحصل بدون الركعة ما لم يسلم (ذلك عن نى هريرة) له شواهد
﴿ اذا جئت ﴾ خطاب للراوى (الى الصلاة) ضهره نعوذ من المكتوبة والتراوىح

في غير الوتر وفي غير وقت المكروه (فوجدت الناس) والمراد بهم المصلون في المسجد
او الخارج (فصل معهم) صلوة المكتوبة (وان كنت قد صليت) صلواتك المكتوبة
(تكن لك) هذه الصلوة مع الجمعة نافلة والمتنفل بالمفترض جائز لان الفرض اقوى
اذا الحاجة في اصل الصلوة وهو موجود في الفرض وزيادة صفة الفرضية ولا يقال
ان القراءة في الاخيرين فرض في حق المتنفل وفي الفرض ليس كذلك لان القتيبي
اخذ حكم صلوة الامام بسبب الاقتداء كافي الفقه (وهذه) اي التي صلت اولاً (مكتوبة)
ويعلم منه ان من صلى صلوة ثم ادرك جماعة يصلي تلك الصلوة بهم فيها اي صلوة
كانت عند الشافعي واجد وعند ابي حنيفة في الظهر والعشاء فقط كما في المظهر
(دق عن يزيد بن عامر وفي البغوي قال جارك ان معاذ يصلي مع النبي صلى الله عليه
وسلم ثم يأتي قومه فيصلي بهم) (اذا جامع احداكم) اي اذا اراد جامع حليلته (فليستر) هو
واياها بثوب (ولا يتجرد) اي لا ينزع الثياب عن عورتها فيصيران متجردين (تجرد
الغيرين) اي الجمارين فان فعل ذلك كره الا ان كان معه من ينظر الى سىء من عورته
فيحرم وجرم الشافعية محل نظر الزوج الى جميع عورت زوجته حتى الفرج بل حتى ما لا يحل له
التمتع به كحلقة الدر وخص صرب المثل بالجمار زيادة في السفير والتفريع واستحسانا
لذلك الامر الشنيع وفي الحديث الطبراني تعليل الامر بالاسترباطه اذا لم تستر استحييت
الملائكة فخرجت فاذا كان بينهما ولد كان للشیطان فيه نصيب هذا لفظه (ابن
سعد عن ابي قلابة مرسل) وسبق معنى الحديث في اذا اتى (اذا جامع احداكم اهله)
اي حليلته (فليصدقها) بفتح المثناة وسكون المهملة وصم الدال من الصدق في الود
والنصح اي فليحما معها بشدة قوة وحسن فعل جماع ونصح ندبا (ثم اذا قضى حاجته)
منها بان انزل (قبل ان تقضى حاجتها فلا يعجلها) اي فلا يحملها على ان تعجل فلا
تقضى سهوتها بل يستمر معها (حتى تقضى حاجتها) كما يقضى وطره فلا يتعجل عنها حتى
يتبين له منها قضاء اربها فان ذلك من حسن المعاصرة والاعفاف والمعاملة والالطاف
وزاد في رواية كافي الوشاح مع الاسترومص الشفة وتحريك الثدين ويؤخذ منه ان
الرجل اذا كان سريع الانزال بحيث لا يتمكن معه من امهال زوجته حتى ينزل
يندب التداوى مما يبطي الانزال فانه وسيلة الى مندوب والوسائل حكم القاصد
وفي خبر ابي يعلى اذا خالط الرجل اهله فلا ينزول والديك وليثب على بطنها تصيب
منه مثل الذي اصاب منها ومنه اخذ ينبغي للرجل تعهد حلاله بالجماع ولا يعطلن

واختلف فيمن كف عن جماع زوجته فقال ان كان لغير ضرورة الزم به ويفرق بينهما
ونحوه عن احمد والمشهور عند الشافعي عدم وجوبه وقيل يجب مرة وعن بعض السلف
في كل اربع ليلة وعن بعضهم في كل طهر (ع وعبد الرزاق عن انس) وروى مثله عبيد عن
انس بلفظ اذا جامع احدكم اهله فليصدقها وان سبقها فلا يجعلها (اذا جاوز الختان) *
اي محل الختان (الختان) اي خفاض المرأة فيجمعها بلفظ واحد تغليا (فقد وجب
الغسل) على الفاعل والمفعول (واما الصلوة في ثوب) واحدا ان كان واسعا (فتوسع
به) اي البس مثل الاحرام (واما ما يحل من الحائض) والتمتع مخصوص بهادون
النساء (فانه يحل منها ما فوق الازار) وفي البخاري عن عائشة قالت كانت احدا نا
اذا كانت حائضا فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يباشرها امرتا ان تتر
في فورحيضتها ثم يباشرها (واستعفاف عن ذلك افصل) قالت عاينة واياكم بملك ارب به كما
يملك النبي ارب به ومعناه اضبطكم لشهونه او عصوه الذي يستمتع به فلا يحشى عليه ما يحشى
على غيره من ان يحوم حول الحمى وكان يباشر فوق الازار تشريعا لغيره ممن ليس بمعصوم
وبه استدل الجمهور على تحريم الاستمتاع بما بين سرتها وركبتها بوطي اوفيره وفي الترمذي
وحسنه انه سئل عما يحل من الحائض فقال ما وراء الازار وهو الجارى على قاعدة
المالكية في سد الرائع وذهب كثير من العلماء الى ان الممنوع هو الوطي دون غيره
واختاره النووي وقال به محمد بن الحسن من الحنفية ورجحه الطحاوي واختاره
اصبغ من المالكية لخبر مسلم اصنعوا كل شئ الا النكاح فجعلوه مخصصا
لحديث السابق من ت وجلوا ما في المن وشبهه على الاستحياء جمعا بين
الادلة وعند ابى داود باسناد قوى انه عليه السلام كان اذا اراد من الحائض القى
على فرجها ثوبا واستحسن في المجوع وجهها لثاناه ان وثق بترك الوضي اوقلة سهوة جاز
الاستمتاع والا فلا قال في التحقيق فلو وطئ عامدا عاك بالتحريم او الحيض مختارا
فقد ارتكب كبيرة فيتوب والجديد لا غرم ويندب ما اوجبه القديم وهو ديارا وضي
في قوة الدم والافتنصفه واما المباشرة فوق السرة وتحت الركبة فجائزة اتفاقا وهن محل
الاستمتاع بالسرة والركبة قال في المجوع لم ارفه تقلا والمختار الجرم بالحل ويحتمل ان
يخرج على الخلاف في كونها قال في المهمات وقد نص في لام على الحل في السرة كما
في القسطلاني (طب عن معاذ) له شواهد * اذا جلس * اي من يريد الجماع حليلته
(بين شعبها الاربع) وهي يداها ورجليها وقيل فخذهما واستاها وقيل نواحي لخرج لكن

القولين الاولين اقوى لان الجلوس فيها يكون حقيقة او اقرب اليها وفي القول الثالث لا يكون كذلك (ثم جهدها) يعني مس الختان وهو موضع القطع من فرج الذكر والاثني وسعى في ايلاجها (فقد وجب الغسل) عليهما قطعاً عند الحنفية (وان لم ينزل) بعد الايلاج وقيل وان لم يوجد الايلاج كما سبق معناه في اذا التقى الختان (ش) حم نخم عن ابي هريرة (ورواه في المشرق عنه) اذا جلس القاضي في مجلسه ﴿ اي محل حكومته في بيته او غيره (هبط عليه) اي انزل (ملكان) من جنود الله (يسددانه) يدلانه على الحق والصواب (ويوفقانه) اي بصليحانه في اقواله ويدلانه في افعاله الى الحق والاستقامة (ويرشدانه) ويبيانه ويشيرانه الى رشده وصوابه (مالم يجر) من الجور فهو الظلم لاحد الخصمين او الناس (فاذا جار عرجا) مبني للمفعول اي صعدا الى السماء (وتركاه) اي الحاكم مع ظلمه وجوره وعن انس رفعه من طلب القضاء واستعان عليه بالشفعاء وكل الى نفسه ومن اكرهه عليه اراد الله عليه مدكاً يسدده اخرجته ابن المنذر وفي معناه الاكره ان يدعى اليه فلا يرى نفسه اهلاً لذلك هيبة له وخوفاً من الوقوع في المحذور فانه يعان عليه اذا دخل فيه ويسدد في حكمه كما في القسطلاني وقال المظهرى خضر القضاة كثير وضرره عظيم لانه قل ما عدل القاضي بين الخصمين لان النفس مائلة الى ما تحبه او من له منصب ينوقع جاهه او يخاف سلطته وربما عيّل الى قبول الرشوة وهذا الدعاء العصال (ق عن ابن عباس) ومرفى اذا تقاضى بحث ﴿ اذا جلس احدكم ﴿ اي اذا كان احد منكم (عند محتضر) اي من قرب من الموت (فلا يلج) عليه اي لا يصير حتى يفتر او يأتى بل يلبس عليه (بالشهادة) فيذكر عند المحتضر لا اله الا الله بلا زادة فلا يسن زيادة محمد رسول الله لظاهر الاخبار وفي البخاري من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وحديث لقنوا موتاكم لا اله الا الله وقيل تسن زيادته لان المقصود بذلك التوحيد ورد بان هذا موحد فكيف يؤخذ من هذه العلة ما قيل انه لو كان كافراً لقن الشهادتين وامر بهما (فانه يقولها بلسانه) اي يقول المحتضر الشهادة بالقول بلسانه ان امكن وهو مسموع لمن حوله وهو اعلى الرتب (او يومي بيده) اي بالاصبع المسبحة وهو مرئي لمن حوله ويصيران حجة وفتاحاً للجنة (او بطرفه) اي عييه (او بقلبه) وهذا تأويل والاولان تحقيق ولا يعلم تأويله الا الله (الدلي عن انس لاه) اي ضعيف سيأتي بحث في اذا حضرتم ﴿ اذا جلست المرأة للشهادة في الاولى والاخيرة ولا مغبرة بينهما في المذهب الحنفي في الصلوة اي صلوة كانت فرضاً او

نفلا اداء او قضاء في السفر والحضر (وضعت فخذها على فخذها الاخرى)
 بلا نصب اليمنى وقعدت على بقعدها وفي البخاري وكان عليه السلام استقبال باطراف
 اصابع رجليه القبلة فاذا جلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى واذا
 جلس في الركعة الاخرة قدم رجله اليسرى ونصب الاخرى وقعد على مقعده وهذا هو التورك
 والاول هو الافتراش وفيه دليل للشافعي في ان جلوس التشهد الاخير مغاير للاولى وعند
 الحنفية يفتش في الكل وعند المالكية يتورك في الكل والمشهور عن احمد اختصاص
 التورك بالصلوة التي فيها تشهد ان (فاذا سجدت الصقت) اي الزقت (بطنها على
 فخذها) يعني المرأة تنخفض وتنسفل في السجود حتى الصقت بطنها فخذها للحفظ
 والستر ولذا قال (كاسترما) اي كان استرما تفعل في صلواتها (وما يكون لها) من احوالها
 في الصلوة (فان الله تعالى ينظر اليها) بنظر الرحمة واللفظ (يقول يا ملائكتي) وهم الكرام
 الكائين (اشهدكم) بضم اوله اي اجعلكم شاهدا لهذه العاجزة (اني قد غفرت لها) لسترها
 وعفتها وحياتها وصونها (عدى وضعفه عن ابن عمر) له شواهد : فاذا جلستم اي
 حضور (المعلم) بكسر اللام ويحتمل ان يكون الى بمعنى مع اي اذا جلستم مع المعلم والعلماء
 للمحبة والاستفادة (اوفى مجالس العلم) اي مجلس التعليم من القرآن او الذكر
 او الخطبة او نحو ذلك (فادنوا) منهم او من مجلسهم لتبركوا قال بعض العارفين مجالسة
 العلماء ترغب في الثواب ومجالسة الكبراء تزهدك فيما عدى فضل الباري وقيل اذا
 جالت اهل الدنيا فحاضرهم برفع الهمة عما يديهم مع تحقيرها وتعظيم الاخرة واهل الاخرة
 فحاضرهم بوعظ الكتاب والسنة وتعظيم دار البقاء وتحقير دار الفنا او الملوك فبسيرة
 اهل العدل مع حفظ الادب والعفاف والعلماء فالروايات الصحيحة والاقوال المشهورة
 مع الاتصاف وعدم الجدل المظهر حب العلو عليهم ٢ (وليجلس بعضهم خلف بعض)
 لتجتمعوا وتحصل البركة (ولا تجلسوا متفرقين كما جلس اهل الجاهلية) لئلا تفرقوا
 في قلوبكم ولا تشبهوا من يعرض مجالس العلم (ابو نعيم في اداب العلم والمتعلم والسلي
 عن ابي هريرة) يأتي بحث في جالسوا : فاذا جمع الله الاولين كاي الماضين قبل هذه الامة
 (والآخرين) من هذه الامة او كناية من جميع ذي روح من انس وجن وملاك وغيرهم
 (يوم القيمة) اي العرصات (يرفع) اي يصب (لكل غادر) الغدر عدم الوفاء ونقض
 العهد (لواء) اي علم بقدر عدونه تقضي حاله (فليل هذه) اشارة الى اللواء وهو مذكر
 فتأنيته باعتبار كونه علامة (غدرة) بالفتح (فلان بن فلان) وقد جاء في حديث

وجالس الصوفية
 فيما يشهد لاحوا
 لهم وقيم حجتهم
 على المنكر عليهم
 مع دأب الباطن
 قبل الظاهر
 والعارفين في
 شئت فان لكل
 شيء عندهم وجه
 من وجوه المعرفة
 بشرط عدم المزح
 وحفظ لاسرار

انه يكون يوم القيمة الوية الشرف والكرامة ومع النبي عليه السلام لواء الحمد (خم
ن عن ابن عمر) ليس هذا وفيه سهو ﴿اذا جمع الله الالين﴾ من الخلائق (والاخرين)
من البرايا (يوم القيمة) اى فى العرصات والمحشر قبل الدخول فى احدا لدارين (يوم
لا ريب فيه) الريب الشك مع تهمة كما قال الكشاف حقيقة قلق النفس واضطرابها
ومنه الحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك وليس قول من قال الرب الشك مطلقا يجيد بل
هو اخص من الشك وقال بعضهم فى الريب ثلاث معان احدها الشك وثانيها التهمة
وثالثها الحاجة (نادى مناد) من جنود الله (من كان اسرك) والمراد الشرك الخفى
اى رأى رياء فى عمل عمله لله احدا) وفيه حجة الرياء يحبط العمل (فيطلب ثوابه من عنده)
اى من عند هذا الاحد الذى يراه عمله (فان الله اعنى الشركاء عن الشرك)
وانزه من ان يشرك احد فى صفه من صفاته والعبودية مخصوص له ومستحق بالوهيته
(حم من طب هب و البغوى وابن سعد عن ابي سعيد بن ابي فضالة) الانصارى يفتح
الفاء ﴿اذا جمع الله الخلائق﴾ جمعا عظيما (يوم القيمة) اى فى المحشر قال تعالى وجمعناهم
جمعا و عرضناهم يومئذ للكافرين عرضا هذه الاية فى حتى يأجوج ومأجوج فذلك
يجرى مجرى عقاب الكفار لما يتدخلهم فى النعم العظيم (اذن لامة محمد صلى الله عليه
وسلم) التى سماهم وسطا (فى السجود) و طاهره هذا بعد الحساب (فيسجدون له
طويلا) اى بقوا فى السجود طويلا واسجدوا مرة (ثم يقال لهم ارفعوا رؤسكم) وهذه
السجدة ليست للتكليف بل المحبة والخيرة والتعظيم (قد جعلنا صدتكم) اى مثل عددكم
(من الكفار فداء لكم من النار) وفى حديث م اذا كان يوم القيمة دفع الله الى كل
مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار فكاكك الرهن بكسر الفاء
ما يفتك به اى يخلص يعنى لك منزل فى النار لو كنت استحقته لدخلت فيه فلما استحقه
هذا الكافر صار كالفكاك لك لانك نجوت منه وتعين الكافر فالفقه فى النار فداء لك
ولم يرد به تعذب الكتانى عما اكتسبه المسلم من الذنوب لانه خارج عن مقتضى
الحكمة قال الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى لعل تخصيص اليهود والنصارى
لاشهارهم بمصادة المسلمين (مطب عن ابي موسى) الاشعري ﴿اذا حج الرجل﴾
ذكر الرجل غالى وكذا الاثني (عن والديه) اى الاصلين المسلمين وان على (تقبل منه)
مبنى للمفعول فعل ماضى اى اثابه الله عليه (ومهما) اى واثامها عليه فيكتب له ثواب
حجة مستقلة ويكتب لهما مثله (وابشربه) يسكون الموحدة فساء مفتوحة (ارواحهما

في السماء) اي فرح به ارواحهما بيها ان ارواح المسلمين اكثرهم في السماء يقال بشرت به
 علمت وسررت به وبشر يشرب بشرا وابشارا فرح وفيه جواز الحج عن الابوين قيل
 لا يعلم من قال بظاهرة من اجراء الحج عنهما بحج واحد فيعمل على من حج عن
 ابوين حجتين عن كل واحدة حجة فتحري عنهما فضاوعنه ثوابا وعليه يحمل القبول
 اي لم يسقط ثوابه بل يكتب له ثواب حجة ويسقط عنهما فرضهما ونظيره خبر اذا
 اطعمت المرأة من بيت زوجها غير مفسدة كاللها اجرها بما انقشت وزوجها اجرها
 بما كسب وقال ابن العربي هـ الحديث ونحوه مما فيه حج الولد عن ابيه اصل متفق
 عليه خارج عن القاعدة المهمة في الشريعة انه ليس للانسان الاماسي وقفا من الله
 في استدراك ما شرط للميراث ولده ونقل جمع انه واجب للاباء على الابناء وجلة الامر
 وتفصيله ان الساذجي يقول ان المصوب الواسع يلزمه ان يحج عنه وليس في هذا
 الحديث دليل عليه اياه الحديث على راداء وصلة الاربعة باهداء الحسنات اما توجه
 الرخص على ذمته او ما هـ (انتهى) (قط عن زيد بن رقم) ان عاصي موثوق وفيه
 حال الاحقر قيل متروك (اذا حج الرجل) او اعتمر ذكر الرجل غالي فالتنقح والحل
 كذلك (عمل) اكتبه (من عزم له) اي من وجه حرام وعصب ورياء (فاما) اي احرم
 به فقال (ليل اللهم ليك) اي دواماعى طاعتك واعانة عليها مرة اخرى من الب
 بالكل امام وساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعد ولم يستعمل الاعلى لفظ التثنية
 عن معنى التكرار ولا يكون عابله الا مصمرا التلبية من ابل بمنزلة التهليل من لا اله
 الا الله قال الله راداعيه مقبلة لسمع ذك عن سمى الله واطلاه على اسرار غيبه
 في الالاع (لالتك) لا حاج لك (ولا ساعدك هـ) نسكك الذي انت فاعله
 (مردود عليك) اي غير متبلة منه ولا ثواب لك وان حكم فيه بالصحة طاهرا
 سات مستحق للامان عليه لا حرجت رافق الحرام والتضيق لا يقبل الا الطيب
 وقال القول بالنول سارة ان المسبية تكون سرية وجهية والتوبة منها تكون
 كذلك كما في خبريات السرية فعل الالب والجهرية فعل الخوارج ويصهر نه
 لوحج عن غيره عما رام به الاصل جرد مردد عليل (ليل) ركع ان مدى
 (من عمر) قال من اجه في هذه راداعيه حجت في صحة راداعيه
 لعمري كـ عسبه (هي له حجة) مسوا لهم ثواب يكتبوا والدين كما حج حال صاه
 (حتى يعمل) اي حتى يحضروا وحده (ما اذا عقل) اي لم كذلك (عليه)

حجة اخرى) يعنى فعلية ان يحج حجة اخرى وجوبا (واذا حج الاحرابي) قبل ان يسلم
ثم اسلم (فهى له حجة) مقبولة لها ثواب يكتب له (فاذا حاجى) من بلاد الكفار الى بلاد
الاسلام (فعليه اخرى) يعنى فعلية ان يحج حجة اخرى وجوبا لانه يلزمه الحج باسلامه
(كعن ابن عباس) ورواه خطاض عنه بلفظ ايمانى حج ثم بلغ الحنث فعليه ان يحج حجة
اخرى وايمانى حج ثم هاجر فعليه ان يحج حجة اخرى وايمانى حج ثم اطلق فعليه
ان يحج حجة اخرى (واذا حدث الرجل) اى الانسان قد كرر الرجل غالى (الحديث)
وفى رواية اخاله بحديث وفى اخرى اذا حدث رجل رجلا بحديث (ثم التفت) اى غاب عن
المجالس او التفت يمينا او شمالا تظهر حاله بالقرآن ان قصده ان لا يطلع على حديثه غير الذى
حدثه فهى الكلمة التى حدث بها امانة عند المحدث او دعه اياها فان حدث بها غيره فقد
خالف امر الله حيث ادى الامانة الى غيرها هلها فيكون من الظالمين فيجب عليه كتبها اذ
التفاتة بمنزلة كتمه بالتطوق قالوا هذا من جوامع الكلم لما فى هذا اللفظ الوجيز من الجمل على
اداب العشرة وحسن الصحبة وكرم السر وحفظ الود والتحذير من النيمة بين الاخوان
المؤدية للشقاء قال فى الاحياء افشاء خيانة وهو حرام اذا كان فيه اسرار وقال الماوردى اظهر
الرجل سره اقم من اطهار سر نفسه (طهم دع قضاة حسن عن جابر عن كمر عن
انس) رجاله ثقة (واذا حدثك حديثا) اى كلاما من جهة الاحكام والضروب والامثال
والفضائل وغيرها (فلا تزيدين) بالتون المشددة (على) لانه الكذب وهو من الكبار
سيأتى من كذب على (اربع) اى كلمات (هن من اطيب الكلام) اى افضل الكلام
كفى رواية اخرى (وهن من القرآن) وهن قرآن على حدة لا يضرك فى حياز الاجر
والثواب الا تيان بهن (باين بدأت) وهن (سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله والله اكبر)
اما كلام الله فهو افضل من التسبيح والتهليل المطلق والاشتغال بالمأثور فى وقت احوال
مخصوص افضل منه بالقرآن قال البغوى وهذا الحديث حجة لمن ذهب الى ان
من حلف لا يتكلم فسبح او هلل او كبر يحنث لانه كلام وذهب قوم الى خلافه
(ط عن سمرة) بن جندب ورواه بلفظ اربع افضل الكلام لا يضرك الى اخره
(واذا حدثتم الناس) طاهره العموم ويختص فى بعض الناس وبعض الاقوال
وبعض المكان (عن ربهيم) اى من القرآن او موافق الحق (فلا تحدثوهم بما يفرعهم)
اى بالكلام الذى يوصلهم الى الفرع وهو الخوف، والدهشة وهذا اذا كان الخوف
اغلب فيهم او من يبالر جاء واما ان كان الرجاء اغلب او غلب الهوى فيهم والتحديد

الزم (ويشق عليهم) أي نوصلهم المصلحة خصوصاً في الأحكام قال صلى الله عليه وسلم
يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا نهي عليه السلام من تقرب بالتشديد أي بشروا والناس
أو المؤمنين بفضل الله وثوابه وجزيل عطائه وسعة رحمته ولا تنفروهم بذكر التخويف
وانواع الوعيد كما في القسط الاتي (الحسن بن سفيان عده بطن عن المقدم ابن معدي
كرب) له شواهد إذا حدثتم عني بحديث **﴿﴾** يعم كل كلامه في الدين والدنيا
(يوافق الحق) أي القرآن أو ما لا يعلم منه الخطأ (فخذوا به) واعملوا به وبلغوه
(حدثت أولم أحدث به) فإن قيل حديث الصحيحين إنما أنا بشر أنسى كما تنسون
فاذا نسيت فذكروني إلى آخره يدل جواز السهو على الانبياء قلنا لا يدل وإن دل
فلا يجوز لهم عليه السلام لأنه غفلة وهم مترهون عنها والجواب القوي أن السهو
ممتنع عليهم في الأخبار عن الله تعالى من الأحكام وغيرها لأنه هو الذي قامت عليه
المعجزة وأما في الدنيا بحال عادة البشر فجاز وسهوننا في الصلوة كان لمقام يشغله
عن الصلوة سيأتي (عق عن أبي هريرة منكر) لكن له شواهد **﴿﴾** إذا حدثتم **﴿﴾**
ظاهره في باب الدين لا الدنيا (أهل الكتاب) أي اليهود والنصارى والمراد هنا اليهود
لأنهم يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال صلى الله عليه
وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم (فقولوا) وفي رواية خ وقلوا (أما بالله
وملائكته) أي جميع أفرادهم (وكتبه) أي جميع عدها مع أحكامها (ورسله) أي
جميع عدهم وبعثهم مع صفاتهم يعني إذا كان ما يخبرونكم به اليهود محتملاً أن يكون
في نفس الأمر صدقاً فكذبوه أو كذباً فتصدقوه فنفعوا في الحرج فقولوا أمنا بالله وما نزل
الينا (كعن عامر بن ربيعة) له شواهد في البخاري **﴿﴾** إذا حدثتم **﴿﴾** بإيها الأمة أو الأصحاب
(عني بحديث) مطلقاً (تعرفونه) أي يوافق الحق ويعرفه الشرع (ولا تنكرونها)
بعدم موافقة الشرع (قلته أولم أقله فصدقوا به) واعملوا وبلغوا به ولا تتركوا ولا تكذبوا
فحرموا وتحرم الأمة من بركاته (فاني أقول ما يعرف) عند الشرع (ولا) أقول
(ما ينكر) عند الشرع وأما المعروف والمنكر عند المتحدثين فذكر في الأصول
(وإذا حدثتم عني بحديث تنكرونها ولا تعرفونه فكذبوا به) لأن من حدث بحديث فهو
يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين سيأتي في من حدث فليس لراوى حديث أن يقول
قال رسول الله إلا أن علم صحته ويقول في الضعيف والمتناقض روى ما علم أوطن وضعه
ولم يبين حاله اندرج في جملة الكذابين لا عانة المنقري على نشر فرية فيشارك في الأثم

كما ان ظالما لهذا كان بعض التابعين يهاب الرفع و يوقف قائلا الكذب على الصحابي
اهون نعم قال الزركشي وغيره بان الاسناد اذا صح ولم يكن في العقل ما يراه وجب
تلقيه بالقول (فاني لا اقول ما يكر ولا يعرف) سيأتي بحث عظيم (الحكيم) اي الترمذي
(عن ابى هريرة) له شواهد (اذا حرم) مبنى للمفعول اي منع (احدكم) اي الامامة
(الزوجة والولد) فلم يرزقهما (فعله بالجهاد) فيلزم الجهاد في سبيل الله لا تقطاع
عذره بخفة ظهره فان ذا الولد يخشى ان يرقم ولده فيكون تهاوذا الزوجة ان يرمل زوجته
فالقصدان الفرض في حقه اكد لا تقطاع عذره بالكلية (طب ابو نعيم في المعرفة
عن محمد بن حاطب) بن الحارث القرشي الحجفي ولد بارض الحبشة
وهو اول من سمى في الاسلام محمدا وشهد المشاهد كلها ومات بمكة بالكوفة (اذا
حسدتم) اي غنيم زوال نعمة الله على من انعم عليه (فلا تبغوا) اي لا تتعدوا وتفعلا
بمقتضى التنبى فن خطرته ذلك فليادر الى استكراهه كما يكره ما طبع عليه من حب
المنهيات ثم ان كانت النعمة لكافرا وفاسقا يستعين بها على المحرمات فلا (واذا ظنتم) سواء
من ليس محلا لسوء الظن به (فلا تحققوا) ذلك باتباع موارده وتعملوا بمقتضاه
اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ومن اساء الظن بمن ليس محلا لسوء
الظن به دل على عدم استقامته في نفسه والظن اكذب الحديث اما من هو محل
لسوء الظن به فيعامل بمقتضى حاله كما يأتي من سوء ظنه بالناس طالت ندامته (واذا
تطيرتم) اي تشأتم بشئ (فامضوا) لقصدكم ولا يفتت خاطركم لذلك لا تشأموا
بما هنالك (وعلى الله) لا على غيره (فتوكلوا) فوضوا الامر وسلموا له انه يحب
المتوكلين وقدم الاعلام بدواء الحسد على ما بعده اهتماما لشدة الابتلاء به لان الانسان
غير حسود بالطبع فاذا نظر الى ما انعم الله تعالى على غيره حمله الغيرة والحسد على الكفران
والعدوان وقد تضمن الحديث ان الخصال الرزائية هي كوزة في جبهة الانسان اما
بالعقل او بالشرع (عنه عن ابى هريرة) قال عبد الحق اسناده غير قوى (اذا
حضر الانسان) عند خروجه من روجه (الوفاء) اي انوث (جمع له) مبنى للمفعول (كل
شيء) نائب فاعله (يمنعه عن الحق) في سأل الحياء (يجعل بين عينيه) فيرى في آثار
افراطه ما يرى (فعند ذلك يقول) الانسان (رب ارجعون لاني اعمل صالحا فيما
تركت) وقال تعالى ولوردوا لعادرا ناهيا عنه والمراد فيما تركت فيما خلفت من
المال ليصير عند الرجعة مؤدبا حننا وغيا المراد فيما قصرت من العبادات البدنية

والمالية والحقوق واختلفوا في ارجعون قيل الملائكة الذين يقبضون الارواح فلذلك ذكره بلفظ الجمع وقيل المراد هوائه والجمع التظيم واختلفوا في وقت المسئلة الرجعة فالأكثرين على انه يسأل في حال الممات لا في غيرها ينسطر الى معرفة الله تعالى الى انه كان طامسا ويخبر ملجأ الى انه يفعل التبيين بان يعلم الله تعالى انه لوراه منع منه وكان الضمحل كنت جالسا عند ابن عباس فقال من لم يترك ولم يحج سأل الرجعة عند الموت فقال واحدا مناسئل ذلك الكفار فقال ابن عباس انا افرأ عليك به قرأنا وانفقوا رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب اولا اخرجتني الى اجل قريب فاصدق قال رسول الله صلى عليه وسلم اذا حضر الانسان الموت جمع كل شيء كان يمنعه من حقه بين يديه فعنده يقول رب ارجعون لعل اعمل صالحا فيما تركت فالأكثرين في الآية ان الغائل الكفار لان المؤمن اذا عرف منزله في الجنة فاذا شاهدها لا يتنى أكثر منها ولولا ذلك لكان ادومهم بوابا يتم بفتقدها يفقد من منزلة غيره وما ذكره ابن عباس من آية انفسوا الى آخرة فهو اخبار عن حال الحياة في الدنيا لا عن حال النوب فتبصر كما في الرازي (الدبلي عن جابر) له شواهد مرفق احضروا (اذا حضرتم) ايها الاممة (الماتة) واسبحان ربك (تنزيهه) وتقديسه عن كل ما لا يليق بصفات الألوهية وهو الله ان رب العزة (وصفه بكل ما يليق بصفات الألوهية فان الربوبية هي دالة على كمال الحكمة والرحمة واللطف والعزة) عما يصفون (كونهم منزها في الالهية عن التشريك والتظير وقوله رب العزة يدل على انه القادر على جميع الحوادث لان الالف واللام متفندان استغراق فهي كلمة محتوية على اقصى الدرجات والكل ايات في معرفة الله العلم (وسلام على المرسلين) لان هذا اللفظ يدل على انهم في غاية السكمان! رتب بانشر وادوا غيرهم على كل حال ولا جرم يحب على كل من سواهم الاستدائهم بمن مبهات له ان يعرف كيف يكون حاله بعد الموت وان معرفة هذه الحالة صعبة لا تعتمد على حرق واحد وهو انه الله العالم غني رحيم وهو لا يعتد غنى عليه وتوابعه والاعتماد على رب العالمين) وذلك لان استحقاق الحمد لا يحصل الا بالانوار والظهور غني بكونه منعم وطاهر كونه غنيا عن الدنيا ومن هذا كونه بليامته ورحمة وتوسد الكرم وكان هذا الحرف منها على سلامة الحال بعد موتهم فظهر ان هذه الخاتمة في قوله يكون اسرف الخواتم كما في الرازي (ص ١٠٠ من المجلد) به شواهد في ذكر حضرتم ايها الاممة (المريض

والبيت) شك من الراوى (فقولوا خيراً) أى قولوا خيراً من الداء ونحوه للبيت بنحو مغفرة
وللمصاب بخير المصيبة ولا يحملكم الجزع على الداء على أنفسكم وهذا كما قال
القرطبي امر ندب أو ارشاد وتعليم لما ينبغي أن يقال عند المصيبة (فإن الملائكة
المؤكلين الذين يقبض روحه أو من حضر منهم أو اعم) يؤمنون على ما تقولون
أى تقولون خيراً حتى تقول الملائكة آمين بمعنى استجب دعائهم ياربنا فلا تقولوا يسرافتم
الملائكة فيستجاب لهم فقيه إشارة إلى أن التهي عن مثل واكها واجسدها لا عشت
بعده ونحو ذلك (حم م د ن ه ح ب ك ت حسن صحيح عن أم سلمة) ورواه حم ك
عن شداد بن اوس إذا حضرتم موتاكم فانمضوا بالبصر فان البصر يتبع الروح وقولوا
خيراً فان الملائكة تؤمن على ما يقول أهل البيت (إذا حكم الحاكم) أى القاصى
(فاجتهد) يعنى إذا اراد الحكم فاجتهد فحكم فهو من باب القلب على حدوكم من قرية
أهلكناها فجأها بأسنا قال العياض والاجتهاد بذل الوسع في طلب الحق والصواب
في الدلالة وقال ابن الحاجب استفراغ الوسع لتحصيل ظن محكم شرعى (فأصاب)
أى طابق ما عند الله (فله اجران) اجر لاجتهاده و اجر لاصاته فان قيل
الاصابة مقاربة للحكم فامعنى الفائدة للتريب والتغليب فالجواب ان فيه إشارة إلى
علورية الاصابة والتعجب من حصولها بالاجتهاد (فاذا حكم فاجتهد) فيه التأويل
السابق (فاخطأ) أى ظن ان الحق في نفس الامر في جهة كذا فكان (فله اجر
واحد) يعنى إذا اراد الامر فاجتهد على اجتهاده لان اجتهاده في طلب الحق عبادة
وفيه ان المجتهد يلزمه تحديد الاجتهاد لوقوع الحادثة ولا يعتمد على المتقدم فقد يظهر
خلاصه ما كان ذاكر الدليل الاول وان الحق عند الله واحد لكن وسع الله للامة
وجعلت اختلاف المجتهدين رحمة وان المجتهد يخطئ ويصيب والاما كان لقوله
فاخطأ معنى هذا ما عليه لساعية وتؤله الحنفية فأصاب قال الحرالى والحكم
قصر المنصرف على بعض ما ينصرف فيه وعن بعض ما يسوق اليه والاصابة
وقوع المسدد على حد ما سدده من موافق الحق لغرض النفس او مخالف (حم خم د ن
ه ح ب ق ت حسن عن ابي هريرة والسته) أى الكتب الستة المشهورة وكذا حم
وحب (عن عمرو بن) العاصى صحيح (إذا حلفت) خطاب للراوى او غيره
(على معصية فدعها) امر من ودع يدع أى اتركها لان حننه واجب ولونذر
على معصية منزه باطل كما في حديث لا تذر في معصية وكفارة اليمين أى لا وفاء

في نذر مَعْصِيَةٍ فلا صحة له ولا عبرة به ولا انعقاد به فان نذر احد فيما لم يجز له فعلا
 عليه كفارة اليمين وبه اخذ ابو حنيفة واحمد وقال الشافعي ومالك لا ينعقد نذره ولا
 كفارة عليه (واقنف) اي ارم والقي (صغائن الجاهلية) اي ميل الجاهلية (تحت
 قدمك) كناية عن الترك كليا و الصغائن جمع صغانة اوصفينة الجفالة من آله
 الله ويطلق على الميل (واياك وترب الخمر) اي واحذر من شربه لانه ام
 الخبائث (فان الله لم يقدر شاربها) اي لم يطهره في الدنيا والآخرة الا ان يتوب
 توبة نصوحا (كعن ثوبان) له شواهد ياتي في من حلف ومن شرب ﴿اذا هم احدكم﴾
 بالضم والتشديد اي اصابته الحمى وهي كما قال ابن القيم حرارة تسفل بالقلب وتنتشر
 منه بتوسط الروح والدم في العروق الى كل البدن وهي انواع كثيرة (فليس
 عليه) بسين مهملة مضمومة (الماء البادر) اي فليرش عليه منه رشامتفرقا قال في النهاية
 والشن بالمعجمة الصب المنقطع والسن بالمهملة الصب المتصل وهذا يؤيد رواية المعجمة
 وما يؤيده ايضا ان اسماء بنت الصديق كانت ترش على المحموم قليلا من الماء بين
 يديه وتوبه وهي ملازمة للنبي صلى الله عليه وسلم داخل بيته اعلم مراده (ثلاث ليال
 من السحر) بفتحين اي قبيل الصبح فانه ينفع في فصل الصف في قطع الحرقى الحمى
 العرضية او لعب الخالص الخالية عن الورم والفتق والاعراض الردية والموارد الفاسدة
 فيعطى باذن الله اذا كان الفاعل من اهل الصدق واليقين فالتبر ورد على سؤال
 سائل حاله ذلك ولا يطرده في غيره (ن ع كض واو نعيم عن انس قال ض روى فليشن
 لعله تصحيف) اي خطاء من النساخ قال ك هذا على شرط مسلم واقره الذهبي ﴿اذا ختم
 العبد القرآن﴾ اي انتهى في قراءته الى آخره اي وقت كان من الليل والنهار قال
 الكشف من المجاز ختم القرآن وكل عمل اذا تمه وصرع منه (صلى عليه) اي استغفر له
 (عند ختمه) فراغته من قراءته (ستون) وفي ما ورد انه سبعون تحريف (الف ملك)
 يحتمل ان هذا العدد منهم يحضرون عند ختمه ويحتمل ان الذين يحضرون لا يقتصرون
 والمصلى منهم ذلك القدر والظاهر ان المراد بالعدد المذكور التكثير لا التحديد على قياس
 نظائره في السبعين ونحوها وافهامه حث على الاكثار من القرآن ويندب ختمه اول النهار
 و آخره وهو في الصلوة لمنفرد افضل وان يحتم ليلة الجمعة او يومه ويندب حضور
 الختم والدعاء عقبه والشروع في ختم اخرى ويتأكد صيام يوم ختمه يقال ختمت
 القرآن اي انتهيت الى آخره (الدبلي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) وفيه ابن

فروخ تان الذهبي ثقة وفي الدلي عن ابي امامة اذا ختم احدكم فليقل اللهم آتس وحشتي
 في قبري ﴿ اذا خرج العبد ﴾ ذكر لخرج غالي وكذا في داخل يده وملكه وضيعته
 في اياه وذهابه (في حاجة اهله) اي امر بانه والاهل يدبخص الروجة راو لاده اوقد يقال
 على جملة الاقارب فهم الى من الاحائب (كتب الله تعالى) في صحيفته اوفى اللوح
 (بكل حضور درجة) بابر بن شيخ رالوب لاهله يكون احير الناس كياتي في خبر
 خيركم خيركم هه رانا خيركم لاهلي ومن ثمه كان عليه لسلام يعتني من وهم يتفندا حوالهن
 فكان اذا صلى العصر دارعن نساءه فذامنهم واستمرأ احوالهن فاذا جاء الليل انقلب
 الى اصابة التوبة وكان اذا سرت نيسة من اياه اخذه فوضع فقه على موضع فها
 وسربت اذا تعرف عرفتاه وهو اعظم الذي عليه التحم اخذ فوضع فقه على موضع فها روم
 (فاذا فرغ من حاجتهم غفر له) مني للمف ول اي غفر الله له لحسن مناسرتهم ومن حمله
 لعياله وقضاء حاجة اهله (لدلي عن جابر) له شواهد ﴿ اذا خرج العبد ﴾ اي لم يوك
 من الانسان (من دار التشر) اي من بلاد الكفار سوله كانت الدار للمشر او لاهل
 الكتاب وسواء كان اليب سلم تم خرج او خرج ثم اسلم في الطريق او فينا
 (قبل سيد) هو حر او قوا او خرج لينا عبد حربي مسلم عت بالحق بدار وفي الراهدي
 اذا خرج من غلامه مسلم استولى على مال الكافر هو نفعه بملكها روي ان عبيد
 اهل الطائفت خرجوا الى النبي صلى الله عليه وسلم مسلمين طلب ان يحاه قسمتهم فقال هم
 عتقا الله وقال الفقهاء او خرجت امة ذات حمل واحمل يمتق بمتق امة اذ هو متصل
 فهو كسائر اجزائها (واذا خرج من بده) اي بده خروج سيده (رداليه) لان السيد
 احرز ما به اسلامه (واذا خرجت المرأة من دار التشر) كالسابق (قبل زوجها)
 اي اذا تركت ارض الحرب الى الاسلام قبل زواجه ام في النكاح (تزوجت من شانت)
 مبني للمفعول لان تباين الدارين سبب للفرقة عند الحنيفة لان منع التباين حقيقة
 وحكما لا انتظام مما يخ النكاح ومع التباين لا ينتظم فساها المحرمة وقال الساجي
 سبب للفرقة السبي دون التباين فلو خرج ادهما اليها مسلما او ذميا او اسلم او عقد
 الذمة في دار الاسلام ازاخرج احدهما اليها مسييا بات زوجه لتباين الدارين وان
 سببا معاليتين عند الحنيفة وتبين عند السععية (واذا خرجت من بده ردت اليه)
 مبني للمفعول لان روح بالامه حرز نكاحه (عط في الافراد والدلي عن ابن
 عباس) له شواهد في انفقه ﴿ اذا خرج احدكم ﴾ اي اصحاب (طويل اوقير

تطيل به الغيبة والخروج في الأصل الانفسال من المحيط الى الخارج ويلزمه البروز
(فليودع) ندبا مؤكدا (اخوانه) في الدين ويبدأ بأقاربه وذوي الصلاح ريسألهم
الدعاء له (فان الله جاعل له في دعائهم) بالصحة والسلامة والنافية والظفر بالمراد
(البركة) ويسن لهم الدعاء بحضرته وفي غيبته بدعوى وبنير والمأثور اغضل (ابن
حساكر والديلي عن زيد بن ارقم) وفيه ناع بن الحارث ضعيف ~~له~~ اذا خرج
ثلاثة ~~كوا~~ أكثر (في سفر) يحتمل تقدير بنير انصر اعدم الاحتياط به لا يبي (بليو عمرو) ندبا
وفيل وجو نازق حاوي الساءية ما يتقصيه راوجب بعض الحنية في مدة السفر
مستدلا بظاهر (احدهم) اي فيخذه اميرا عليهم يسمعون له ويطيعون وعن
رأيه لا يصدون لان ذلك اجمع لأبيهم وادعى ذنباهم واجمع اسمائهم وحصل الانتظام به
لكن ليس لهذا الامير اقامة حدودا تقرير والخر بعضهم الاثني بالثلاثة (دق عص
عن ابي سعيد عن ابي هريرة) قال انووي في رياضته حيث حسن ~~له~~ اذا خرج
الحاج ~~ب~~ اي مرید الحج (من اهله) اي من بيته او محل الاقامة (فسار ثلاثة ايام) يعني
تم سير بمدة السفر (او ثلاث ليال) يعني سيره سوا كالم في النهار وفي الليل (خرج من ذنوبه)
وهذا اذا راعوا ما عليهم من الشروط والاداب التي منها كمال الحر ومنها استطاعة
الراد والاعتماد على رب العباد بالزئيق والظهور وتحسن الاخلاق والاتفاق في الهدى
والاعلان بالذنية وتبع الاركان على ما تقتضيه الاحكام واقامة السعائر على السنة الاعلى
معهود العادة وغير ذلك لاشك صاحب هذه مفسر مغفور روى الحاج والنازي وقد الله
عروا ل ان دعوه اجابهم وان اسغفروه غفر لهم (كيوم ولسته امه) لان الحاج في صان الله
مقبلا ومديرا فان اصابه في سفره تعب او نصب غفر له عز وجل له بذلك وكان له
بكل قدم يرفعه الف درجة في الجنة وبكل قطرة تصديه من مطر اجر شهيد كما ورد في
حديث الديلي (وكان سؤرا يراه درجات) لان الحاج الراكب له بكل خف يضعه
بغير حسنة (ومن كفن ميتا) اي قام له بالكفن من ماله (كساه الله من ثياب الجنة) وكان
له بكل شعرة منه حسنة (ومن عمل ميت خراج من ذنوبه) خصوصا ر ستر عورته
طهر او باطنا وفي حديث طيب عن في ممة من غسب ميتا فستره الله من الذنوب
ومن كفن كساه الله من اللينس ومن حثي اي رم (عليه ثوب في قبره) س
بيده او باله (كانت له بكل هبة) واليهود روي عن النبي صلى الله عليه واله
التي سبوسعه ومنه هاء منشورا اي عبره من ثمر (تقى في قبره من جبل من

الجمال) تمثيل للعظم الثواب الله قادر على ذلك (تهب و تضعفه عن
 ابى ذر) له شواهد في من ﴿ اذا خرج احدكم ﴾ ايها الامة (من خللاء) بالمدى قضاء
 حاجته وتخللاء كل محل يقضى فيه الحاجة سمي به لان المرأ يخلو فيه بنفسه (فليقل) ندبا
 (الحمد لله) وفي رواية غفرانك الحمد لله (الذي اذهب عني) وفي رواية اخرج عني (ما يؤذيني)
 لو بقي ولما حمد على دفع الضر ناسب ان يحمد على جلب النفع فقال (وامسك
 على) وفي رواية وايق في (ما ينفعني) مما جذبه الكبد وطبخته ثم دفعه الى الاعضاء
 وهذا من اجل النعم واعظمها ولهذا كان على رضى الله عنه اذا خرج من الخلاء مسح
 بطنه يمينه وقال يالها من نعمة لو يعلم العباد شكرها وقد وردت اشياء اخريات
 بعضها يقال عند الخروج من الخلاء والسنة تحصل بكل منها لكن الاكمل الجمع (ش
 قط عن طاووس مر سلا) هو ابن كيسان من ابناء فارس قيل اسمه ذكوان قال ابن
 معين لانه كان طاووس القرآن وكان رأسا في العلم والعمل ﴿ اذا خرج الرجل ﴾
 ذكر الرجل غالي وكذا الانثى والخنى من بيته واراد سفر اطويلا او قصيرا (فقال بسم الله)
 حسبي الله (توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله) وفيه لف ونشر مر معناه (فيقال
 حسبك) اي يقال له من جانب الله كافيك بكل امورك (قدهديت) وفي رواية فهديت
 وفي اخرى حيث هديت اي وصلت الهداية (وكفيت) اي نلت الكفاية (ووقيت)
 اي سرت بالوقاية (فيتحاله الشيطان) اي فيقصده والتحو بالقبح القصد يقال نحاه
 اي قصد قصده ونحاه بصره اليه اي صرفه وانحاه بصره اي اعدله ونحاه عن موضعه فتحا
 (فيقول له شيطان آخر) توبيخا وطعنا وفرعا (كيف لك برجل قدهدى وكفى ووقى) والفعل
 في الثلث الاول والاخر مبنى للمفعول يعني كيف يتقوا ويمكن لك اغواء رجل قدهدى وكفى
 ووقى قاله معترض الذي تحمى قوله بسم الله الى الا بالله لف وقوله هديت وكفيت ووقيت نشر
 فانه اذا استعان العبد بالله باسمه المبارك فان الله يهديه ويرشده ويعينه في الامور الدنيوية
 والاخرونية واذا توكل على الله وفوض امره اليه كفاه الله فيكون هو حسبه ومن قال لا حول
 ولا قوة الا بالله وقاه الله شر الشيطان ولا يسلط عليه (دن ع حبض وابن السني عن انس)
 وفي رواية ابن صصري وحسنه عن عبد الله بن عتبة اذا خرج الرجل من بيته او اراد
 سفر فقال بسم الله حسبي الله توكلت على الله قال الملك كفيت وهديت ووقيت ﴿ اذا خرج
 عليكم خارج ﴾ اي عن طاعة الامام او مسلك اهل السنة (وانتم مع رجل جميعا) اي
 والحال انتم مجتمعين متفقين على امير او امام واحد (يريد ان يشق عصا المسلمين)

أي أن يقع الخلاف في جماعة المسلمين والعصاة اجتماعهم وإيتلافهم يقال في الخروج
 قد شقوا عصا المسلمين أي وقع الخلاف (ويفرق جمعهم فاقتلوه) لأنه يقع الفتنة
 بين الإسلام وفي حديث من دأب سيكون هتاة هتاة فمن أراد أن تفرق أمر هذه الأمة
 وهي جميع فاضربوه بالسيف كأنها من كان وفي رواية منهم من اتاكم وأمركم جميع
 على رجل يريد أن يشق عصاكم ويفرق جماعتكم فاقتلوه وفي مسلم إذا بويع
 الخلفيتن فاقتلوا الآخر والمراد بالقتل إبطالبيعة الآخر كما في شرح المصايع (طب
 عن عبد الله بن عمر) له شواهد إذا خرج أحدكم أي الأمة (من بيته فليقل) ندبا
 (بسم الله لا حول ولا قوة إلا بالله) أي لا تحول ولا انصراف من المعاصي ولا قدرة ولا جات
 ولا مجال على العبادات إلا بنصرة الله وتوفيقه (ما شاء الله) أي ما أراد الله كان (توكلت
 على الله حسبي الله) قد عرفت معناه (ونعم الوكيل) أي نعم الموكول إليه والمعتمد عليه
 (طب عن يزيد بن خصيفة عن أبيه) له شواهد إذا خرج الرجل ذكر الرجل
 غالي أي الإنسان المؤمن (إلى أخيه يعود) وهو مريض (لم يزل يخوض الرحمة) أي حال
 ذهابه (حتى إذا جلس عنده) أي انتهى ذهابه حتى قعد عند المريض غمرته أي سترته
 واحاطت به الرحمة قالوا فهذا الصحيح فالمرريض قال تحط عنه ذنوبه فشبه الرحمة بالماء
 أضاف التطهير وأما في الشمول ثم نسب إليها ما هو منسوب إلى المشبه به من الخوض
 (ابن جرير عن علي) ورواه حم بلفظ إنما رجل عادمريضاً فأنما يخوض في الرحمة
 فإذا قعد عند المريض غمرته الرحمة إذا خرجت خروج ظلم وفتنة وضلالة لا عدالة
 كخروج المهدي ومن معهم ومن اتبعهم ومعينهم (الرايات) جمع راية وهي علم الجيش
 (السود) جمع أسود صفة مشبهة قد جاءت من قبل أصفهان وهي راية الدجال وأرايات
 الهلوكي أو مقدم عليهم مما خرجت من الكذابين (فإن أولها فتنة) في الملك والدين
 لأنه نشأت في خروجهم فتنة عظيمة فالقاع فيها خير من الماسي (وأوسطها ضلالة) للأمة
 وحيرة لليلة (وآخرها كفر) للناس وتقع فيها سيئات عظيمة سيأتي (نعيم بن حماد في الفتن
 عن أبي هريرة مروي) أي فيه داود بن عبد الجبار قيل في حقه حديثه متروك إذا خرجت
 المرأة أي أرادت الخروج (إلى المسجد) وغيره بالأولى (فلتغتسل) ندبا (من الطيب)
 أن كانت متطية (كالتغسل من الجنابة) أن عم الطيب بدنها والأفحله فقد لحصول
 المقصود وزوال المحذور بالاعتصار عليه ذكره المظهر وهذا بحسب الخليل من النظر
 وادق منه قول الطيبي شبه خروجها من بيتها متطية مسهجة لشهوة الرجال وفتح باب

عنهم التي نزلت إذا نزلوا حكم عليهم أن يحكم على الزاني من الاغتسال من الجنابة بمالعة
وتشديد أو يعضد هذا التأويل خبر يأتي وإذا كان هذا حكم تطيبها لارهاب إلى المسجد
فأباليها بتطيبها لغيره وفيه جواز خروج المرء إلى المسجد لكن بشرط يأتي (ن عن أبي
هريرة) صحيح (إذا خرجت الامة) يعني إذا لعن العبد شيئاً آدمياً أو غيره بأن دعا عليه
بالطرد والبعث عن رحمة الله تعالى صعدت تلك الامة (من في صاحبها نظرت) يعني
صعدت إلى السماء لتدخلها فتعلق أبوابها دونها فلم تفتح أبوابها إلا لعمل صالح ثم تهبط
إلى الأرض فتعلق أبوابها لتعص إلى السجين فتمنع من النزول ثم تأخذ يميناً ويسملاً
تخبر فلا تدرى (فإن وجدت مسلماً) أي سبيلاً ومساعداً تنتهي (في الذي) قيل فيه (وجهت
اللعنة إليه) أي فإن لم تجد مساعداً سبيلاً لمحل تستقر فيه (عادت) أي رجعت (إلى الذي
خرجت منه) يعني قال كان في الذي صعدت وخرجت الامة لأجله أهلاً رجعت إليه
فصار مطروداً وأل رجعت بأن أمته إلى قائلها لأن الامة طردت عن رحمة الله فمن طرد ما هو
أهل لرحمته عن رحمة فانه بالطرد والاباد عنها الحق واجدر ومحصل الحديث
البحر من لعن من لا يستوجب الامة والوعيد عليه بأن يرجع الاعم إلى (هب عن عبد
الله) ابن أحمد بن حنبل ورواه دلفظان المبداء لعن شيئاً إلى آخره (إذا خرجت) صحيح
أي اردت الخروج (من منزلك) وفي رواية من يتل (فصل) ندباً (ركعتين)
خفيفتين ويحصل بفرض أو نفل ثم ذكر حكمة ذلك وأظهرها في قالب العلة فقال
(ثمعناك مخرج) بفتح الميم والراء (السوء) بالضم أي ما عساه يقع خارج البيت
من السوء (فإذا دخلت في منزلك) أي أراد الدخول والنزول إليه فدخلت (فصل
ركعتين) أي ابتداء دخولك (ثمعناك مدخل) بفتح الميم (السوء) وعبر بالناء في الموضعين
لتفيد السنة الفورية أي تنسب الصلوة إلى الدخول عرفاً فتفوت بطول الفعل
بلاعذر واستدل به الغزالي عن ندب ركعتين عند الخروج من المنزل وركعتين
عند دخوله قل وفي هذا المعنى كل امرئ يتدب به بما له وع ويحصل فعلهما بصلوة
فرض أو نفل أو بركعة واحدة (برهب عن أبي هريرة) قال ابن حجر حديث حسن على شرط
الصحيح (إذا خرجت) بالجمع (في حج أو عمرة) تمنع (فتقفوا) حتى وردت الستة
عن ابن عباس قل قل عليه لسلام هذه عمرة امتثالهم فمن لم يكن عنده الهدى
فجاء الخليل كله وإن لعمرة قد دخلت في الحج في يوم نية والاستمتاع هنا تقديم
لعمرة وإسراغ منه واستدراك محظورات لا حرمه بعد الفراغ من العمرة حتى يحرم بعد

ذلك بالحج قوله دخلت العمرة في الحج اى في وقت الحج وانهره وكان اهل الجاهلية يرون العمرة في اسهر الحج من افجر الفجر تا بطل النبي عليه السلام ما كانوا يعتقدون ٦ ويرون ولذا قال (لكيلا يتكلموا) ولا يتكلموا على عادة الجاهلية كما في شروح المصابيح (واكرموا الخبز) لسائر انواعه لان في اكرامه الرضى بالموجود من الرزق وعدم الاجتهاد في التعم وطلب الزيادة وقيل ومن كرامته ان لا ينتظر به الادام لكنه غير حيد لان اكل الخبز مع الادام من اسباب حفظ الصحة خصوصا مع الزبيب من اكل الخبز مع ازبيب لا يحتاج الى الطيب وقيل ومن اكرامه ان لا يوضع الرغيف تحت الفصعة وكره بعض السلف وضع اللحم والادام فوق الخبز قال العراقي وفيه نظر في الحديث ان النبي عليه السلام وضع تمره على كسرة وقال هذه ادام هذه وقد يقال المكروه ما يلوه ويقره او يغير ربحته كالسمك واللحم واما التمر فلا يلوث ولا يغير (فان الله تعالى سخره بركات السموات) فان الله انزله من بركة السماء وسخره بركة السماء وهي المطر والشمس والنسحاب والقمر (والارض) اى بركة الارض كما يأتى في اكرموا الخبز بحث عظيم (حل عن ابي هريرة) انه شاهد به اذا خرصتم به والخرص بالنسح وسكون الرء رصاد مهملة حرز ماعى النخل من الرطب تمرا ينحصى على مائة ويعرف مئدار عشرة تمت على مائة ويختل بينه وبين التمر فاذا جاء وقت الجدا اذا اخذ العشر اخرص سنة عند الشافعي في قول جزم به الماوردي انه واجب وانكره الحنفية وفأند الحرمس التوسعة على ارباب الثمار في تناول منها واشار الاهل والجيران والفقراء لان في منعهم منها تضيقا لا يخفى وخرج بالتمر الحب لاستثاره ولانه يؤكل غالبا رطبا بخلاف التمر لدا قال (فجدوا) اى فانقطعوا الجد بالحركات الجمع والنسح والسعى يقال جد السعى وجد النخل صره وقطعه (ودعوا) من ودع بدع اى اتركوا (الثلث) وفي البخارى عن ابي حميد قال غزونا مع النبي عليه السلام غزوة تبول فلما جاء رادى القرى اذا امرأ فى ديقة لها فسان النبي لاصحابه اخرصوا وخرص رسول الله عشرة اوسن من السهم ما يخرج منها اى احفظى قدر ما يخرج منها كيلا فى المصابيح كان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن رواحة الى خيبر فيمنع من ينضب قبل ان يؤتى منه ريب تن عليه السلام في زكوة لادام نه حرر كما اخرص من ليس بمؤدى زكوة زبيب كما تؤدى النخل تمر (فان لم تدعوا لثمة سموا اولى) يبنى ذبا ختم اركوة يرتخذ وزكوة لثمة اربع

وفي البخارى
قال صلى الله عليه
وسلم اجعلوا
هلالكم بالحج
عمرة طقنا بالبيت
وبالصفاء والمروة
واتنسوا النساء
والبسنا الثياب
افسحوه الى العمرة
ليان مخالفة
ما كانت الجاهلية
عليه من تحريم
العمرة في اشهر
الحج وهذا خاص
بهم في تلك السنة
كما في حديث بلال
ذكره القسطلاني
وفي الحديث الا
من قلدا الهدى
م

وبهذا قال احمد واسحق عند ابي حنيفة والشافعي ومالك لا يترك شي من الزكاة وتأويل
هذا الحديث عندهم ان هذا انما كان في حق يهود خيفان رسول الله ساقا لهم على
ان يكون لهم نصف التمر ورسول الله نصفها فامر الخارص ان يترك لهم الثلث والرابع
مسما لهم ويقسم الباقي نصفين نصفه لهم ونصفه لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما في
المظهر (جم ط ش دت ن حب كض طب وثلاثة عن سهل بن ابي حنيفة) له شواهد
في غ (اذا خص العالم) اي من عنده علم سرعي (بالعلم) تعليمه او انتفاع علمه
(طائفة دون طائفة) اي خص علمه عند القوم المخصوص فحينئذ (لم ينتفع به العالم)
ببركة علمه (والتعلم) اما المتعلم فظاهر انهم يصيرون جهلاء بل يهلكون ان كان
هنا عالم واحد واما العالم فيكون كاتما فكاتم العلم مطرود يأتي خبر ابي سعيد كاتم
العلم يلغنه كل شيء حتى الحوت في البحر والطير في السماء وفي البحار عن ابي
هريرة قال ان الناس يقولون اكثر ابو هريرة اي اكثر الحديث ويقولون ما للمهاجر
والانصار لا يحدثون مثل حديثه قال عليه السلام لولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثا
ثم يتلو ان الذين يكتُمون ما انزلنا من اليناث والهدى الى قوله الرحيم والمعنى لولا ان
الله ذم الكاتمين للعلم لما حدثتكم اصلا لكن لما كان الكتمان حراما وجب الاظهار
فلذلك حصلت الكثرة عنده (الدليل عن ابن عمر) له شواهد (اذا خطب احدكم)
اي اراد ان يخطب بدليل خبر المار في اذا التي (المرأة) حرة اوامة (فان استطاع) اي
شاء وقدر فلا جناح ولا اثم ولا حرج في (ان ينظر منها الى ما) اي الى وجهها وكفيها
لا الى غير ذلك يدل على ما يريد منها فلا حاجة لما عداه (يدعوه الى نكاحها فليفعل)
يعني انما يكون الجناح عنه مرفوعا اذا كان انما ينظر اليها لخطبتها ومحض قصده لذلك
بخلاف لو كان قصده رؤيتها لالتز ويحجبها بل هل هي جميلة ام لا فعليه النظر بشرط
النكاح ان اعجبته (جم خ د طح ل ق ض عن جابر) ورواه حم ط ب عن ابي حنيفة اذا
خطب احدكم المرأة فلا جناح عليه ان ينظر اليها اذا كان انما ينظر اليها لخطبتها وان
كانت لا تعلم رجاله رجال صحيح (اذا خطب احدكم) الخطبة بالكسر ما يفعله
الخاطب من الطلب والاستعطاف قولا وفعل مرفوعا في اذا التي (المرأة فليستل) ارشادا
(عن شعرها) اي عن جعودته او سبوطته اولونه او حسنه او ضده وقيل انما اراد شعر
الرأس (كما يستل عن جمالها) يأتي في خبر تنكح المرأة لاربعة وعده جمالها (فان الشعر
احد الجمالين) فتعين السؤال عنه كما تعين السؤال عن الجمال وانما قال يستل دون

ينظر لانه انما يجوز له نظر شعر الحاجين دون شعر الرأس (الدليل على) وفيه
 ابن بشر لاه (اذ اخلص المؤمنون) اي نجوا (من النار) اي الصراط المضروب
 على النار (حبسوا) مبنى للمفعول (بقطرة) الباء بمعنى في كائنة (بين الجنة والنار)
 اي والصراط الذي على متن النار (فيقاصون) بالصاد المهملة المشددة المضمومة
 من القصاص والمراد به تتبع ما بينهم من المظالم واسقاط بعضها ببعض والكشيمى
 فيقاصون بالضاد المعجمة المفتوحة المخففة (مظالم) جمع مظلمة بكسر اللام وفصحها
 ما يظلمه الرجل من انواع المظالم المتعلقة بالابدان والاموال فيقاصون بالحسنة
 والسيئات فمن كانت مظلمته اكثر من مظلمة اخيه اخذ من حسنة ولا يدخل احد
 الجنة ولا احد عليه تباعة (كانت بينهم في الدنيا) وفي قوله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما
 يعمل الظالمون عن عينة فيه تسلية للمظلوم وتهديد للظالم (حتى تقوا) بضم النون
 وتشديد القاف مبنى للمفعول من التقية ورواية ابى ذر تقصوا اي اكل التقاص
 (وهذبوا) بضم الهاء وتشديد الذال المكسورة اي خلصوا من الاثام بمقاصصة
 بعضها ببعض (اذن لهم بدخول الجنة) بضم الهمة وكسر الذال المكسورة ويقطعون
 المنازل على قدر ما بقى لكل احد من الحسنات (فوالذى) اي فوالله (الذى نفس
 محمد) صلى الله تعالى عليه وسلم (بيده) استعارة لنور قدرته (لاحدهم) اي بالرفع
 مبتدأ وفتح اللام للتأكيد (بمسكنه في الجنة) وخبر المبتدأ قوله (اذل) بالذال المهملة
 بمنزله وللحموى (بمسكنه) وكذا رواية خ (كان في الدنيا وانما كان) اذل لانهم
 عرفوا مساكنهم بتعريضها عليهم بالغداة والعشي (حم خ حبك عن ابى سعيد صحيح)
 (اذا دخل الرجل بيته) ذكر الرجل طردى وكذا الاثنى والحنى (قد كرام الله تعالى)
 ورواية م فذكر الله (حين يدخل) ورواية م عند دخوله (وحين لطم) ورواية
 م عند طعامه (قال الشيطان لاميت لكم) بفتح الميم هو موضع البيتوتة هذا خطاب
 لاصوان ابليس وقال المظهر يحتمل ان يكون خطابا لاهل البيت دعاء عليهم يعنى
 جعلكم الله محرومين من المييت كما جعلتموني محروما لكنه بعيد لان مخاطبين في قول
 الشيطان بعده ادر كنتم المييت اعوانه فالمناسب في الاول ان يكون كذلك ولانه
 لو كان المراد ما ذكره لكان المناسب ان يدعو الشيطان على من سمى لان المنع صار سببه
 لاهل الاهل عموما (ولاعشاء) بفتح العين والمد لطعام الذى يؤكل في العشية وهى من
 صلوة المغرب الى العتمة وزعم القوم انها من زوال الشمس الى طلوع الفجر (ههنا) اي هذا

البيت الذي ذكره (واحد) ورواية م اذا (ولم يذكر اسم الله) ورواية م
 لم ذكراته (عند دخوله قال الشيطان ادركتم البيت والعشاء) سيأتي بحث
 (جم مده حب عن جابر) صحيح (اذا دخل اهل الجنة) اي المؤمنون من الانس
 (الجنة يقول الله عز وجل) وفي رواية م: برك وتعالى (هل تستهون شيئا) من الاشياء
 وهو طلب النفس ملائمة (فازيدكم) نعم اهل الجنة نفس تكم اي ازيدكم على ما اعطيته
 من النعم والاحسان (فيسواون ربنا) اي ياربنا وما فوق ما اعطيناه (يعني يقول اهل الجنة
 قديس وجوها ونجيب من الدرة دخلنا الجنة) هل فوها نعمة (فيقول رضوان اكبر)
 وفي المسابيح ان الله تعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك
 والخير في يدك فيقولون هم رضيتهم فيقولون وما لنا لا نرضى برب وقد اعطينا ما لم
 نعط احدا من خلقك فيقولون الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون احل عليكم رضوان
 فلا يحط عليكم بعده ادا وفي هذا الحديث تسير عظيم (كأن من جابر) له شواهد
 (اذا دخل اهل الجنة) من الانس ومن الجن عن قول (الجنة) دخولا اوليا
 (وهل النار لذر من الكفار) لسيطين والعاصين ثم تدارك السفاءة وبقيت باسم
 كثيرة في المصطورات وعرفت وبيها - وق (نادى من) من حدوده (منية العرش)
 المراد من ببل الله (اهل الجنة) شامل لغيب والعدى وكل فوق العباد (تاركوا)
 اي تقاصروا بقوا (من مضامير قلب) وكثيرا من كبر (وادخو والجنة) مر من
 آتفا (ان ترير عن انس) شيء - (ادخل الرحمن الجنة) دخولا اوليا (سئل عن ابوه)
 لانهم اصله وسبب وجود (زوجه) ثم مونسه ولبسه وصل ذرية (وولده) لانه
 معيه وقواه واسلم ان شفقة (نور كاهي في الدنيا متومره كذلك في الآخرة ولهذا
 طيب الله تعالى ثوب عباده بانه يلبسهم بالانوار ثم لا يجمع بينهم هم الدين تقوا السر
 والمعصية وامنوا واثروا (اساحت فيقال) من طرف الملك (اهم امره فوا
 درجتك) لان اسباب مراعات اسباب كبره يد المبحر طائفة على ان يقدم بين
 يدى انسان ضامرا من اسم - تسب راعة واهل والنجى لا يكله من الآخرة
 يؤتاه ذلك من غير معنى - ر عن ماسني من هل وان ليس الانسان الاماسني
 ولسه سوف يرتب رتب - كبره - (يبرر) ب مدتمت لي واهم
 وهم صديق لشفقة بهم من موهبه - رهم لموهم ان ثواب عمل الاب
 يوزع على الولد او كسه من ثواب - رهمه بفعل السعي وارادته مثل ذلك

فضلا من الله ورجة (فيؤمر بالحاقهم به) وفيه ارشاد الى ان الالباء لا يشغلهم
شيء عن الشفقة على الولد فيكون من القبيح الفاسد ان يشغل الانسان بالتفرج
في البستان مع الزحبة والاخوان عن تحصيل قوت الولد وفقده وكيف لا يشغل
اهل الجنة من الحور العين عن اولادهم فتذكرهم فراح الله قلوبهم بقوله والحقنا
بهم ذرياتهم (طب وابن مردويه عن ابن عباس) له شواهد في القرآن (واذا دخل
احدكم (ايها الامة) المسجد) منتظرا عن اوقات الصلوات فلا يصلي صلاة ولا يخرج
منه لعذر وصوء الا وهو ينتظر اخرى لصلاتها فيه فهو ملازم للمسجد بقلبه وهو
(كان في صلوة) وان عرض عارض لحسد (ما كات الصاوة تحسه) اي مدة
دوام حسد الصلوة له (والملائكة يصلون) اي يستغفرون ورواؤه ان الملائكة
تصلي (على احدكم مادام في مجلسه) ورواؤه في مصلاه (اي صلى فيه) اي
ينتظر الصلوة فيه وهل المراد البتة الى صلى فيها من المسجد حتى لو سئل في بقعه
اخرى في المسجد لم يكن له هذا الثواب ارباب حليه و الراي بمصلاه جمع المسجد
الذي صلى فيه يحتمل كل منهما والذي اطهر دلائل روايه مادام في المسجد ويؤيد
الاول ما في المتن (تقولون اللهم ارحمه) وغيره صلواته لباسب الخراء العمن (اللهم
تب عليه) امر من باب يوب اي اهل نادونه عليه (ما يريد) مر لا بداء (ما
يحدث) فيه باخراج شيء من حد لسلي او فاحس من لب او يده (س وان جرير
عن ابي هريرة) له شواهد (اد دخل احدكم (ايها الامة) المسجد فليس له) وويل
وجو باعلى النبي صلى الله عليه وسلم من الساجد بحسب الذكر والسرا من النبي عليه
السلام منه ويحتمل ان يكون السلام لاهل المسجد ثم لقولهم فتح ابواب رحمتك
زاد في روايه الديلمي واعطى عن ابواب رحمتك وعصيب واصرف عن التيطان
ووسوسه وفي روايه ابن السني بعد رحمتك وادخني فيها ورواية لم يسل (وذا خرج)
اي منه (فليقل اللهم) يالله (افتح لي ابواب فضلك) اي مر وسوازل الرحمة عند
الدخول لانه كان يريد الاشتغال بقرها من الصلوات الى كذا من وسوس
الفصل وهو الرزق الحلال عند الخروج لانه سب تحذره قد به على يد فست
الصلوة فانبشروا في الارض واستغفروا من ذنوبكم فان الله تعالى لا يهدي القوم
الافساد (من عن اي حجة) السعي (روميه من اسدق ووسوسه
واذا دخل احدكم (ايها المصلي) المسجد فليست شي) صلى عليه وسوسه

دخل احدكم ﴿ ايها الامه ﴾ (على اخيه) في الدين (المسلم) وهو صائم (فأراد) اخوه أي
 الشمس منه (ان يفطر) يقطع صومه ويتغدى (فليفطر) ندبا عبر الخطره (الا ان يكون) صومه
 (ذلك) إشارة الى صوم المفهوم من الاقطار (فرضا وقضاء رمضان او ندرا) او كفارة
 او نحو ذلك من كل صوم واجب فلا يحل له قطعه ولو موسعا لان الواجب لا يجوز تركه
 لسنة وفيه جواز قطع الثقل ندبه لنحو ذلك وانه يلزم بالشروع (طب عن ابن عمر)
 حسن ﴿ اذا دخل احدكم ﴾ ايها الامه (المسجد) مفعول به لدخل لتعديده بنفسه
 الى كل مكان مختص به لا طرف (والامام في التشهد) أي آخر التشهد (فليكبّر وليجلس
 معه) فاسرع في الصلوة مقتديا وبقى من صلوة جزأ قليلا (فاذا سلم فليقم الى
 صلوته) أي الى قضاها (فانه قد أدرك فضل الجماعة) وفيه فضل عظيم وفي تاركه
 عقوبة عظيمة وفي البخاري قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لقد هممت
 ان آمر بحطب فيحطب ثم أمر بالصلوة فيؤذن لها ثم أمر رجلا فيؤم ثم اختلف الى
 رجال فاحرق عليهم بيوتهم واستدل به الامام احمد ومن قال ان الجماعة فرض عين
 لانها لو كانت سنة لم يهدد تاركها بالتحريق ولو كانت فرضا كفاية لكان قيامه
 عليه السلام ومن معها كافيا والى ذلك ذهب عطاء والاوصاعى وجماعة من محدثي
 السابعة كاس حريه وان حبن واسررو وغيرهم لكنها ليست بشريعة في صحة الصلوة
 وقال ابو حنيفة ومالك هي سنة مؤكدة وهو وجه عند الشافعية لقوله صلى الله عليه
 وسلم صلوة الجماعة افضل من صلوة الصديع وعشرين درجة ولو اطيعته عليه السلام
 بعد الهجرة عليها واكثر المسايخ على انها واجبة وسميتها سنة لانه ثابت بالسنة
 وظاهر نص السافعي انها فرض كفاية وعليه جمهور اصحابه وصححه النووي وبه قال
 بعض المالكية واختاره الطحاوي والكرخي وغيرهما من الحنفية (الدبلي عن عمر) انه
 شواهد يأتي ﴿ اذا دخل احدكم ﴾ ايها الامه (على مريض) تعودونه (فليصافحه
 وليضع يده على جبهته) وفي رواية على صدغيه وهذا سنة (وليسأله كيف هو) سؤال
 عن حاله وراحته (وليس له في الاجل) بالتحريك أي وسعوا له والطمعوه في طول
 الحياة او اذهبوا حرته فيما يتعلق باجله بان تقولوا لا بأس طهورا ونحو ذلك فان في ذلك سفيا
 وضرر للأكيد وفيه تفريح للمريض والاجل المدة المعلومه والمصروب لحياة الانسان
 (ويستأثر به عوله) أي مره ان يدعوك فان في ذلك تأثيرا عصبيا (فان دعاء المريض
 كدعاء غيره) أي كونه سقيلا موعا وكونه دعا مريب فيه لان المرض يخص الدوب

والملائكة لا ذنوب لعصمتهم ومنه يؤخذ ان الكلام في مريض مسلم اما لو عاد قريبه
او جاره الذي فلا ينبغي طلب الدعاء فان المرض لا يحض ذنوب الكافر لفقد شرطه
وهو الاسلام (هب وضعفه عن جابر) لكن له شواهد فقوى بها (اذا دخل الضيف)
اي المسافر والمضاف (على قوم دخل برزقه) عليهم والباء للمصاحبة فاضافوه
واقاموه بحقه (واذا خرج) من عند هم (خرج بمغفرة ذنوبهم) اي قارن حصوله
وخروجه حصول المغفرة لهم اكر اما وفيه من فخامة الضيافة وجزالة القرى ما يحمل
من له ادنى عقل على المحافظة عليها والاهتمام بشانها وناهيك بخصلة توسع الرزق
وتغر الفقران وتبعد عن النيران ومران المراد عفران الصغار وروان الكبار لا يغفرها
الا التوبة (الديلمي) قال السحاوي سنده ضعيف (عن انس) وله شواهد وعند
ابي الشيخ عن ابي قرصافة مرفوعا (اذا دخل الميت) اي المولى (القبر) سمعون
ويصرون بعد احيائهم في القبر او باذان الروح فيحيث يبي المنكر والتكفير فيقعدانه
ليخاف الكافر ويخبر في الجواب ويستتر المؤمن فيثبته الله بالقول الثابت فلا يخاف لان
من خاف الله في الدنيا وآمن به ورسله وكتبه لم يخف في القبر فاذا كان مؤمنا كانت
الصلوة عند رأسه والركوة عن يمينه والصوم عن شماله وفعل المعروف من قبل وجليه
فتعا دروحه في جسده فيقال له اجلس فيجلس وقد (مثلت له الشمس) مبنى للمفعول
اي صورت (عند عروبه فيجلس) جلسة (يمسح عيذه ويقول دعوني اصلي)
فانظر كيف يبعث على ما عاش عليه واعتاد بعضهم انه كلما تبه ذكر الله وأستاك
وتوضأ وصلى فلنمادات رؤى فقل له ما فعل الله بك قال لما جاء الملكان ومادت روحى الى
حسبت انى من الليل فذكرت الله على العادة وارتدت ان قوم اتوا فقلنا الى اين تريد
تذهب قلت للوصوء والصلوة فقال انم نومة العروس فلا خوف عليك ولا بأس (حبه ض
عن جابر) له شواهد (اذا دخل شهر رمضان) وفي رواية خ رمضان قمت ابواب
الجنة اي جائز بلا ضفة وحيرها وقول الاكرين يكره ان يقال رمضان بدون شهر
ورده النووي في المجموع بان الصواب خلافه كما ذهب اليه المحققون لعدم ثبوت
مبى فيه بل ثبت ذكره بدون شهر وسمى به لرمض الحرو شدة وفوعه اولاه يرمض
الذنوب و يحرقها (امر الله حملة العرش) وهم اربعة وهم اكبر من ملائكة العرش قامة
(ان يكفوا) ينعوا أنفسهم (عن التسبيح) يستغفرون لامة محمد والمؤمنين (عطف
تفسير او الاول خاص و لى عام شامل للجن وغيره وفيه تعظيم رمضان لاختصاصه

بترؤل القرآن وفرط الفقران واستغفار ملائكة الرحمان ونزول الرحمة وازالة الغلق
عن مصاعد اعمال العباد تارة بسذل التوفيق واخرى بحسن القبول وخلق ابواب
جهنم وتنزه انفس الصوام عن رجس الفواحش والتخلص من البواعث على المعاصي
بقمع الشهوات (الدليلي عن علي) له شواهد ﴿اذا دخل قوم﴾ مؤمنون (منزل رجل)
مؤمن والكافر بخلافه (كان رب المنزل اميرهم حتى يخرجوا من منزله) ولو كان
صاحب المنزل مستأجرا ومستعيرا ولو كان الجاني للمسافرة او للزيارة او للضيافة وفيه حرمة
صاحب المنزل (وطاعته عليهم واجبة) لانه امير بيته فلا يتقدم الداخل على الساكن
بولاية ولا مشورة وغيرهما الا باذنها او علم رضاه وفي حديث م لا يؤم الرجل
الرجل في سلطانه ولا يقعد في بيته على تكريمته وهي ما يختص بانسان من فراش
او وسادة وقبل المائدة وقيل ان الضيف لا ينصرف حتى يأذن له رب الدار (الدليلي
عن ابي هريرة) مرفوع وفي الفيص معنى هذا الحديث طاعة عليهم واجبة اي
متأكدة بحيث يقرب من الوجوب على حد قوله غسل الجمعة واجب ورواه عبد بلفظ
اذا دخل احدكم على اخيه فهو امير عليه حتى يخرج من عنده ﴿اذا دخل عليكم﴾
ايها الامة (السائل) اي المستطعم (بغير اذن) منكم له في الدخول (فلا تطعموه)
اي الاولى والاخرى ان لا تطعموه شيئا من اكل او غيره تأديبا له على جرمته وزجره
عن تعدى المراسم الشرعية خالف الشارع واقبح ما حده له من تكرار الاستيذان
نعم ينبغي التلطف وتعليمه اداب السرعة (ابن الجار عن عائشة) وهو مما يبضه الدليلي
لعدم وقوفه على سنده وقيل ضعيف ﴿اذا دعا احدكم﴾ كرهه (فليعزم) بلام الامر والعزم
بالفتح والضم والعزيمة القصد واليمين يقال عزمتم كذا اذا اردت فعله وعزمت عليه
اقسمت عليه واعتزم بمعنى عزم والعرائم الدعاء وزقية (المسئلة) ورواية م وليعزم
(في الدعاء) اي فليطلب طلبا جازما من غير شك وليجتهد في عقد قلبه عن العزم بوقوع
مطلوبه احبنا للظن بكرم ربه تعالى ثم بين العزم بقوله (ولا يقل) اي ولا يعلق ذلك
بنحو مشية بمثل (اللهم ان شئت فاعطني) بهمة قطع لا بشرط المشية لعطائه لان
من اليقينيات ان لا يعطى الا اذا شاء فلامعنى لذكر المشية بل فيه صورة استغناء
عن المطلوب والاخلاص في العبودية يقتضي الجزم بطلب فليطلب طلب مفتقر
مضطرب من قادر مختار وفي رواية بدل فاعطني اغفر لي وفي اخرى ارحمني وفي اخرى
ارزقني وفي رواية تأخير المشية قال ابن حجر هذه امثلة تتناول جميع ما يدعى به

(فان الله) يعطى ما شاء لمن شاء وهو كذلك (لا مستكره له) بكسر الراء وفي رواية لا مكره
اي يستحيل ان يكرهه احد على شيء لان الاسباب انما تكون بمشيئته فما كان شاء وما لم يكن
لم يشأ وهو اذا اراد اسعاد عبد من عباده ألهمه الدعاء وليس في الوجود من يكرهه
على خلاف مراده فالتعليق بالمشية وغيرها من قبيل العبث الذي ينزه جناب المدعو
تقدس عنه فكيره لذلك ومن قال لا يجوز كابن عبد البر اراد شي الحل المسوى الطرفين
(شحم خ من انس) وقال المناوي رواء الجماعة كلهم الا النسائي (واذا ادعا احدكم)
لنفسه او لغيره (فليؤمن) ندبا لا وجوبا (على دعائه نفسه) فانه اذا امن امت الملائكة معه
فاستجيب الدعاء وفي خبره سمع رجلا يدعو فقال اوجب ان ختم بآمين فتحتم الدعاء به
يمنعه من الرد والخبية كما مر وكما يتدب ان يؤمن عقب دعائه يتدب ان يؤمن على دعاء
غيره ان كان الداعي مسلما لحديث لا يجتمع ملائمة فيدعوا بعضهم ويؤمن البعض الا
اجابهم الله اما الكافر فلا يجوز التأمن على دعائه على ما جرى عليه فخر الاسلام لكن
الارجح عند الشافعية جوازه ان دعا محمدا زسرا (عد عن ابى هريرة) له شواهد (واذا
دعا) الغائب (ثم لاخيه) ذكر الرجل : اني وكذا الاشئ والخبى وهو الغائب
عن البلد وهو المسافر وعن المجلس فن قصره على الاول فقد قصر وفي رواية اذا دعا
الغائب لغائب (يقهر الغيب قلت الملائكة) وكذا يحوز ذلك كما يرشد اليه تعريفه
وبه جاء لتصريح في اخبار وفي رواية قل له الملت (واكتمل) بالتسوية بدون ذلك
وفي رواية عدد ذلك موجود اي ادعائه ان يجعل لك مثل ما دعوت به لا خيك وذلك
يكاد فيما بين اهل الكشف متعا رقابل محسوسا ولهذا بعضهم اذا اراد الدعاء لنفسه بشيء
دعاه اول بعض اخوانه ثم تعقبه بالدعاء لنفسه وشمل الغائب ما اذا كان كافرا ودعاه بالهداية
ونحوها (انظر اطلفي في مكارم الاخلاق عن ابى هريرة) ورواه مد عن ام الدرداء ما في الحاشي
(واذا دعا الرجل زوجته) او امته (لحاجته) كناية عن الجماع (فلتأته) امر غائب
من اتى يأتى اي فلتتمكنه من نفسها وجوبا فور حيث لا عذر (وان كانت زوجته
(على) اي قد (التور) ادى بخبريه وليتعمل قضاء ما عرض له فليرتفع شغل باله
ويتخصص بتعلق قلبه فالمراد بذكر التور حتمها على تمكينها وان كانت مشغولة بما لا بد
منه كيف كان وهذا حديث يثبت عن تميم بن حذافه عن عمار بن ابي لهب عن ابي
درداء عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قال في دعائه يا اباي ونحوه من غير
... ..

فحكمت كما ورد في حديث الافاضة عليه مما اعطاه الله تعالى تفاؤلا بتحقيق الاجابة وان
كفيه قد ملاء تاخيرا فافاض منه عليه ففعل ذلك سنة كما جرى عدة اخبار وهذا منها وهي
وان ضعف اسانيدها تقويت بالاجماع (دوابن نصر عن ابن عباس) حسن وقال ابن
الجوزي فيه لامة اذا دعوتكم من الدعاء لا من النداء (لاحد من اليهود) علم على قوم
موسى سموا به من هادوا اى مالوا امامن عبادة العجل او من دين ابراهيم او موسى
او من هاد اذا رجع عن خير الى شر او عكسه اولانهم يهودون اى يتحركون عند
قراءة التوراة (والنصارى) علم على قوم عيسى سموا به لانهم نصروه او كانوا معه في
قرية تسمى نصران او ناصرة اى اذا اردتم الدعاء لاحد من اهل الذمة منهم (فقولوا)
اى ادعوا به بما نصه (كذلك الله مالك) لان المال قد ينفعنا بجزية او موته بلا وارث
او بنقضه العهد وخوفه بدار الحرب او غير ذلك (وولدك) بضم وسكون او بالتحريك فانهم
ربما اسلموا او نأخذ جريتهم وان ماتوا قبل البلوغ فهم خد منافى الجنة او بعده كفارا
فهم فداؤنا من النار فاستسكال الدعاء لهم به بان فيه الدعاء بدوام الكفر وهو لا يجوز
جود ويجوز الكفر به نحو هداية ونعمة وعافيه لا بالمغفرة ان الله لا يغفر ان يشرك
به وفونه منك وولدك جرى على الغالب من حصول الخطاب به فلو دال الغائب قال
ماله وواده وخرج باليهود والنصارى الاميين من اهل الحرب فلا يجوز الدعاء لهم
بتكثير المال واولادهم ونحوه والعفة لانهم يستعينون بذلك على قتالنا فان قلت مالهم
واولادهم قد يمنعهم بان تغنمهم وتستهني اطفالهم قلت هذا مطنون وكثرة مالهم
وعددتهم بفسدهم محققه ودرء الفسدة انحقه اولى من جلب المصلحة المتوهمة نعم يجوز
بالهداية (عدوان عسكر والسيلى عن ابن عمر) وقال في الميزان وفيه ضعف
هنا اذ دعى مبنى للمفعول (اسكن الى الوليمة) العرس والعرس بالضم طعام الوليمة
يقال ذعرس فارتد عن عرسه وهو يثرت ويدكر وجهه اعراس وعرسان والعرس
بالكسر امرأة الرجل ووجهه اعراس ودي يطلق على الزوجين والعروس بالفتح يطلق
على الزوج والزوجة عند الزفاف يقال رجل عروس وامرأة عروس ونساء عرائس
وفي رواية م الى وليمة عرس فليجب والاكثر الى الوليمة وعليه المتن (فلتأتها) وفي رواية
فليجب وجوبان توفرت الشروط وهي عند الحنفية عدم المنهيات وعند الشافعية
شوعشرين فان فقد بعضها سقط الوجوب ثم قد يخلفه الندب وقد لا بل قد يحرم
كما كان ثم منكر وعجز عن ازالته فان قيل الوليمة حيث اطلقت اختصت بوليمة العرس

فان اريد غيرها قيدت فافائدة تقيدها بكونها على روايته قلنا هذا هو الاشهر لكنه لسكن
منهم من جعلها شاملة لكل فلم يكتف في هذه الرواية دفعتوهم ارادته واطلقت
في الداء جريا على الأكثر (مالك حم خ م د حب عن ابن عمر) صحيح (اذا دعى) *
مبنى للمفعول (احدكم الى طعام) كثر او قل كما يفيد التذكير وفي خبر الاتي اذا دعيت
الى كراع فاجبوا (فليجب) اي الى الاتيان اليه وجوبا ان كان طعام عروس وندبا
ان كان غيره وهذا في غير القاضي اما هو فلا يجب عليه في محل ولايته بل ان للداعي
خصومة او غلب على ظنه انه سيخاصم حرمت وفي الاحياء وينبغي ان يقصد بالاجابة
الاقتداء بالسنة حتى يثاب وزيارة اخيه واكرامه حتى يكونا من المتحابين والمتزاورين
في الله تعالى (فان كان مفطرا فليأكل) ندبا وتحصل السنة بلقمة (وان كان صائما) فرضا
(فليصل) اي فليدع لاهل الطعام بالبركة كذا فسر بعض رواته وجاء ميناها كذا في
رواية وفي الرياض المراد الصلوة الشرعية تشريفا للمكان واهله وغالب مخاطبات
الشريعة انما يحمل على عرفه الخاص لا المقاصد اللغوية والاولى ما ذهب اليه اخر
من ندب الجمع بينهما عملا بمقتضى الروايات كلها ونقل الجمع من السلف (حم مدت
عن ابى هريرة) ورواه عنه ايضا صحيح وفي حديث مدت عنه اذا دعى احدكم الى
طعام وهو صائم فليقل اني صائم وفي حديث مد عن جابر اذا دعى احدكم الى طعام
فليجب فان شاء طعم وان شاء لم يطعم وفي رواية وان شاء ترك فيه روايات اخر * اذا
رأى احدكم * من رؤية لامن الرؤيا (القملة فلا يقتلها في المسجد) فان كان في الصلوة ذكر
في الاجناس اذا قتل القمل مرارا بقتلات متعددة او قتل قلات متعددة مندارا كاتفسد
صلوته وان كان بين القتلات فرصة ومهمة قدر ركن لا تفسد والكف عنه افضل
وفي المنية ويكره اخذه القملة والبرغوث وقتله ودفنه وفي اخلاصة قال ابو حنيفة لا يقتل
القملة في الصلوة بل يدفنها تحت الحصى وقال محمد قتلها احب الى من دفتها وكلاهما
لابأس به وقال ابو يوسف يكره كلاهما واما ان كان في غير الصلوة فان تشغله عن
ذكره ودرسه فالافضل اخذه وستره ولا يلقي بها وانما قال (ولكن ليصرها في ثوبه)
اي ليحفظها فيه والصبر بالقح والتشديد الحفظ والجمع (فاذا خرج فليقتلها) فهو
الاولى (عبدالرزاق عن يحيى بن ابى كثير) له شواهد في الفقه * اذا ذكر * مبنى
للمفعول (اصحابي) بما تنجر بينهم من الحروب والمنازعات (فامسكوا) وجوبا عن
الطعن فيهم والخوض في ذكرهم بما لا يليق بشانهم فانهم خير الامة وخير القرون لما

وهو إزالة الحاسة بالجوار فلواريد المقرء لقليل فليذهب بواحد فلما عدل للوتر علم ان المراد الانتقاء لا يحصل بواحد غالبا فوجب عمله على الوتر الذي هو خلاف الشفع واقفه ثلاث وجور الحنفي اقل من ثلاث (يستطعن منها تجزئ) فانقائه بدل كل سي (ص حم د ن ط ح قط و صححه عن عاتشة) ورواه حم د عن جابر بلفظ اذا استجمر احدكم فليوتره اذا رأى احدكم ايها الامة (الرؤيا بالحسنة) هي بمعنى الرؤية لكنها خصت بما يرى في النوم دون اليقظة و فرق بينهما بحرف التانيث كقراءة وقربى كذا في الكشف (فليفسرها) اي فليقصها ندبا كما في رواية (وليخبرها) حافظا او طارفا كما يأتي في خبر ولا يستلزم احد المعطوفين الاخر فقد يراد بالثاني الاخبار على وجه الحكاية عما يسر لا يطلب التفسير (واذا رأى) اي احدكم (الرؤيا القبيحة) اي ضد الحسنة (فلا يفسرها) اي لا يقصها على احد ليفسرها له ولا يفشوها (ولا يخبرها) احد افكره ذلك بل يستعين بالله من سرها وسر الشيطان وليقل عن يساره ثلاثا ويتحول لجنبه الاخير قيل ويقرأ آية الكرسي قال الغزالي الرؤيا من عجائب صنمه تعالى وبدايع فطرة الآدمي وهي من اوضح الادلة على عالم الملكوت والدس غافل عما لغفلتهم عن سائر عجائب لقلب وعجائب العالم والقول في حقيقتها من دفايق علوم الكاشفة فلا يمكن ذكره علاوة بل على عالم المعاملة ٨ وقد اكر الناس من الكلام في حقيقة الرؤيا من الاسلام وغيرهم بما يلبوا عن نطاق الحصر (ت عن ابي هريرة) حسن صحيح ورواه عنه ايضا ابو اذاراني احدكم في منامه (الرؤيا يكرهها) الجملة صفة الرؤيا او حال منها قال القاضي والرؤيا انطباع الصور المتخذة من افق المخيلة الى المشترك والصادقة منها انما يكون بالتصاف النفس بالملكوت لما بينهما من التناسب عند فراغها من تدبير البدن اذ في فراغ فيتصور بما فيها بما يليق من المعاني الحاصلة ثم ان المخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فيرسها الى الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم ان كان شديدة المناسبة بذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت الا باذن سي استغنت عن التغير والا احتاجه (فليصدق) بالصاد ويقال بسين وزاء (عن يساره) اي جابهه الايسر (ثلاث) كراهة لما رأى وتحقير الشيطان الذي حضره واستقر رايه وخص اليسر لكونه محل الاقدار والمكروهات واشبهت لتكبير (والمستعد منه) مجمع هسة وحضور قلب وصفه باطن وصحة به وجهه ولا يكون امرار الاستعداد له بل كما تدرسه له في بعض الامور

ضعفوا دعوى
النسخ بانه لا يصار
اليه الا عند تعذر
الجمع و حملوا
حديث جابر هذا
على انه رآه في بناء
او تحولان ذلك
هو المصود من
حاله عليه السلام
لمبالغته في التمسك
وبستني من
القول بالحكمة
في الصحراء
ما لو كان الريح
يهب على عين
القبلة وشمالها
فانما لا يحرم ان
للضمرورة
والاعتبار في
الجواز في البنيان
والتهريم في
الصحراء بالساتر
وعدمه فحيث
كان في الصحراء
ولم يكن بينه
وبينها ساترا
او كان وهو
فليس له لا يبلغ

(من الشيطان ثلاثا) بان يقول اعوذ بالله من سر الشيطان الرجيم و من سر الرؤيا لانها بواسطته (وليتحول) اى ينتقل (عن جنبه الذى كان) مضطجعا (عليه) حين رأى ذلك تفاؤل تحول تلك الحالة ومجالبته لمكانه ولهذا امر الناس يوم الجمعة بالتحول والجنب تحط الابط الى الكشح الجارحة ثم يستعار فى الناحية التى تليها كعادتهم فى استعادتهم سائر الجوارح لذلك نحو اليمن والشمال وورد فى التعوذ من سر الرؤيا ما أخرجه ص ش عب عن الحنفى اذا رأى احداكم فى منامه ما يكره فليقل اذا استيقظ اعوذ بما عادت به ملائكة الله ورسوله من سر رؤياى هذه ان يصيبنى منها فى دينى ودنياى (مده حبش وعبد بن حميد عن جابر) ورواه عنه ن ايضا **﴿ اذا رأى احداكم رؤيا ﴾** وفى رواية الرؤيا وهو الاخرى بالرواية (يحبها) ويرضيها من وقوعها (فانما هي من الله) لا من غيره (ولحمد الله عليها) بان يقول الحمد لله الذى نعمته تتم الصالحات لان النبي عليه السلام كان اذا رأى ما يحبه قال ذلك (وليحدث بها) غيره (واذا رأى غير ذلك مما يكره) بفتح الياء والراء (فانما هي) اى الرؤيا (من الشيطان) ليحزنه ويشوش عليه فكره ليشغل عن العبادة فلا يخبرها ولا يشتغل بها قال النووي جعل ما هو علامة على ما يضر منتسبا للشيطان مع ان الله هو الخالق للرؤيا مجاز الحضوره عندها لا على ان الشيطان يفعل ما يشاء وقبل اضافة رؤيا المحبوبة الى الله اضافة تشريف واطافة المكروه الى الشيطان لانه يرضاه (فليسنعذ بالله من سرها) وسر الشيطان (ولا يذكرها لاحد) فانه ربما فسرهما مكروها على طهر صورتها وكان محتملا فوقعت لذلك بتقدير الله (فانها لا تضره) فانه تعالى جعله من التعوذ والنقل وغيره سببا لسلامته من مكروهه يتزنب ها بها كما جعل الصدقة وقاية للمال وسببا لدفع البلاء وقال ابن العربي حافظ على ما ذكره فى هذا الحديث من الاستعاذة والكنتم ترى برهانه بان كثير او ان استعاذ يتحدث بما رآه فاوصيك ان لاتفعل وقال بعضهم ان الرؤيا الصالحة آدابها ثلاثة حمد الله عليها وان تستبشر بها وان يتحدث بها لمن يحب لغيره وان الحلم اربعة التعوذ من سره وسر الشيطان وينقل حين يبه ولا يذكرها لاحد واستثنى من عموم ما يكره ما فى الرؤيا الصادقة لكونها قد تقع انذارا كما تقع تبشيرا وفى الانذار نوع ما يكره الرأى فلا يشرع التعوذ اذا عرف انها صادقة بدليل ما رآه النبي صلى الله عليه وسلم من لبقر لتي تحروث لم ذهاب سيفه لكن لا يلزم من ترك التعوذ ترك التحول والصلوة وقد تكون سببا لدفع مكروه الانذار مع حصول مقصوده على ان المنذرة قد ترجع

ارنفا عه ثلثى
ذراع او بلغ
ذلك وبعده
أكثر من ثلاثة
اذرع حرم
والافلا والنبان
يشترط السر
كافي القسط لاني

٨ لكن القدر
الذى يمكن
ذكره مثال
يفهمك المقصود
وهو ان القلب
كالمرأة وتجل
فيها الحقائق
وكلها قدر

المعنى البشرية (سمخ ن عن ابي سعيد) الخدرى صحيح (اذا رأى احدكم) ايها الامة
 (من نفسه او ماله او من اخيه) في النسب او الاسلام (ما اعجبه اي ما استحسنه و يرضاه
 من اعجبه الشيء رضىه (فليدع له بالبركة) ندبا بان يقول اللهم ماشاء الله لا قوة الا
 بالله رواه ابو داود (فان العين) اي اصابة العين (حق) اي كائن مقضى به
 في الوضع الالهى لاشبهة في تأثيرها في النفوس فضلا عن الاموال وذلك لان
 بعض النفوس الانسانية يثبت لها قوة هي مبدأ الافعال الغريسية ويكون ذلك اما
 حاصل بالكسب كالرياضة وتجريد الباطن عن العلائق وتركيزه فانه اذا اشتد الصفاء
 والذكاء حصلت القوة المذكورة كما تحصل للاولياء او بالمزاج والاصابة بالعين يكون
 من الاول والثاني فالبدأ فيها حالة نفسانية معجبة تنهك المتعجب منه بخاصة خلق
 الله في ذلك اللوح على ذلك الوجه ابتلاء من الله لعباده ليتخير المحق من غيره وقيل
 ان بعض الانبياء نظر الى قومه فاعجبوه فأت منهم في يوم سبعون الفا فواضح اليه انك
 عنهم وليتلك اذا عنتهم حصنتهم تقول حصنتكم بالحق اقيموم الذي لا يموت ابدًا ودفعت
 عنكم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (ع ط ب ك ض عن عامر بن ربيعة)
 حليف آل الخطاب اسلم قديما هاجر الحبشة (ك عن سهل) قال ك صحيح واقراء الذهبي
 (اذا رأى احدكم) ايها الامة (مبتلى) اي من وقع في الابتلاء في بدنه او ماله (فقال الحمد لله
 الذي عافاني) اي بجاني وسلمي قال في الصحاح العافية دفاع الله عن العبد (مما ابتلاك به)
 قال الطيبي فيه اشعار بان الكلام ليس في مبتلى بمحو مرض او نقض خلقه بل لكونه
 عاصيا متخلعا خلع العذار ولذلك خاطبه بقوله مما ابتلاك ولو كان المريض لم يحسن
 الخطاب بقوله (وفضلني عليك) اي صيرني افضل منك اي اكثر واحسن حالا وفي الصحاح
 فضله على غيره حكم له بذلك او صيره كذلك (وعلى كثير من عباد تفضيلا) مصدر مؤكد
 لما قبله (كان شكر تلك النعمة) اي كان قوله ما ذكر قيا ما بشكر النعمة المنعم بها عليه
 وهي معافاته من ذلك البلاء والخطاب في قوله ابتلاك وعليك يؤذن بانه يظهر له ذلك
 ويسمعه اياه وموضعه ما اذا لم يخف فتنة قيل هذا الحديث وارد في حق العامة
 اما الكامل فيتنظر فيما انطوى عليه ذلك الابتلاء فان كان كفارة او رفع درجات لم
 يسأل العافية منه والعارف يحمل كل حديث على حال (هب عن ابي هريرة) قال
 ابن معين فيه عير قوي (اذا رأى احدكم جنازة) بفتح الجيم وكسر هاء اي الميت
 في النعش (فان لم يكن) احد منكم (ماشيا معها) في قدمها او خلفها (فليقم)

من ابتداء العالم
 الى اخره منقوش
 في اللوح نقشا
 لا يشاهد بهذه
 العين وهو
 لا تشبه لوح
 الخلق وكتابتهم
 واللوح كمرآة
 ظهرت فيها
 الصور فلو
 وضع في مقابل
 المرأة ترأت كل
 منهما في الاخرى
 بحيث لا يحجب
 فالقلب مرآة
 تقبل رسوم
 العلوم واللوح
 رسوم جميع
 لعلوم واستعمال
 القلب بشهوته
 ومقتضى حواسه
 يحجب بينه
 وبين مطالعة
 اللوح فان هبت
 ريح حركت
 الحجاب ارتفع
 وتلاؤ في
 مرآة القلب

النج فلم يبرحهم بالشقاء فعلى المكلف مجاهدة النفس والعين ورده (حسب عن
 ابي هريرة) ورواه حمق عنه بلفظ اذا نظر الى آخره (اذا رايت الناس) (اى
 وجدتهم) (قد مرجبت) عيم وجيم مفتوحين بينهما راء مكسورة (عهودهم)
 حلة حالة اى اختلفت وفسدت وقلت فيهم لسيات الامانات والديانات قال
 الكشاف مرج وخرج اخوان في معنى القلق والاضطراب يقال مرج الخاتم
 في يدي و مرج اليهود والامانات اضطربت وفسدت ومنه المرجان لانه اخف الحب
 واليهود جمع عهد وهو اليمين والامان والذمة والحفاظ ورعاية الحرمه والوصية قال ابن
 الاثير ولا يخرج الاخبار الواردة فيه عن حدها (وخفت) بالتشديد قلت من قولهم خفت
 القوم فلوا (امانتهم) جمع امانة ضد الخيانة (وكانوا هكذا) وبين الراوى ما وقعت
 عليه الإشارة بقوله (وشبك) اى خلط (بين انامله) وفي رواية اصابعه اى انامل
 اصابع يديه إشارة الى تروج بعضهم في بعض وتليس دينهم فلا يعرف الامين من الخائن
 ولا البر من الفاجر (فالزم بيتك) يعنى اعتزل الناس الا بالابد منه (واملك) بقطع الهمة
 وكسر اللام (عليك لسانك) اى احفظه وصنه ولا تجرى الا فمالك لا عليك او امسكه
 عما لا يعينك قال الكشاف من المجاز اخزن لسانك وسرك وخصه لان الاعضاء تتبع له
 فان استقام استقامت وان اعوج اعوجت كما مر (وخذما تعرف) من امر الدين اى
 الزم فقل ما تعرف كونه حقا (ودع) اى اترك (ما تنكر) من امر العامة المخالف للشرع
 وانظر الى تمييز الله فيهم بقلبك فانه قسم بينهم اخلاقهم كما قسم بينهم ارزاقهم ولوشاء
 لجمعهم على خلق واحد فلا تغفل عن النظر الى تدبيره تعالى فيهم فاذا رايت معصية فاجد
 الله اثم صرفها عنك في وقتك وتلطف في الامر والنهي في رفق وصبر وسكينة فان قبل
 منك والا فاستغفره لتفريطك واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور (وعليك
 بحاضرة امر نفسك) وفي رواية بخويضة مصفرا اى استعمالها في المشروع وكفها
 عن المنهى والزم امر يقينك واحفظ دينك واترك الناس ولا تتبعهم قال الكشاف والمراد
 عادة الوقت التى تخص المرء وصغرت لاستصغارها في جنب جميع الحوادث العظام
 من البعث والحساب وغير ذلك ثم دفع احتمال التجوز بقوله (ودع عنك امر العامة) اى
 كافة الناس فليس المراد العوام فقط فاذا غلب على ظنك ان المنكر لا يزول بانكارك
 لغلبة الابتلاء لعمومه او تسلط داعيه وتجره او خفت على نفسك او محتر ما غيرك محذورا
 بسبب الانكار فانت في سعة من تركه (والانكار بالقلب مع الانجماع وهذا رخصة في ترك

معنى من المعاني
 فيرجع الى المعاني
 المناسبة

الامر بالمعروف اذا كثرت الاثر اروضعت الاختيار واخرج في الحلية عن انس مر فوما
يأتى على الناس زمان يدعو فيه المؤمن للعامة فيقول الله ادع لخاصة نفسك استجب لك
فاما العامة فاني عليهم ساخط (كعن ابن عمرو) بن العاص قال كنا جلوسا حول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ذكر الفتنة فذكره قال كصحيح وقال العراقي حسن
﴿ اذا رأيت ﴾ وفي رواية البرازر رأيتكم (امتي) يعني صارت امتي بحالة (تهاب) بتخفيف
الباء بابه علم اى تخاف (الظالم) اى الجائر المعدى لحدوده تعالى (ان تقول له انك ظالم)
اى تكفه عن الظلم وتشهد عليه به ادلا تكرر عليه مع القدرة (فقد تودع) بضم اوله
وبتسديد الدال (منهم) اى استوى وجودهم وعدمهم واتركوا واسلموا لما استحقوه
من التكبر عليهم واستريح منهم وخذلوا وخلي بينهم وبين ما يرتكبون من المعاصي
ليعاقبو عليها وهو من المجاز لان المعنى باصلاح شخص اذا آيس من صلاحه تركه
ونقص يده منه ويحوز كونه من هولهم تودعت السيئ اى صنته في مبدع اى توب
لف فيه ليكون كالغلاف له اى فقد صاروا بحيث يتصون منهم ويحفظ كما يتوقى
سرار الناس ذكره الكساف وقال العاصي اصله من التوديع وهو الترك وحاصله
ان ترك الامر بالمعروف والهوى عن المنكر اماره الخذلان وعصب الرحمن قال
في الاحياء لكن الامر بالمعروف مع الولاية هو التعريف والوعظ اما المنع بالقهر
فليس للاحاد لكن يحرك فتنة ويهيج شر او اما المحش في القول كباطالم ويامن لا يخاف
الله فان تعدى سره للغير امتنع وان لم يخف الا على نفسه جاز بل بدت فقد كانت عادة
السلف التصريح بالانكار والتعريض للاختصار (طبل عدهب) وكذا حم (عن ابن عمرو)
ان العاص وقال كصحيح (طس عن جابر عن سليمان بن كير عن ابيه عن جده)
واخرجت ﴿ اذا رأيت العالم ﴾ يعنى وجدته (بخالط) اى يداخل (السلطان)
الامام الاعظم او احد واه (مخالطة كيرة) اى مداخلة كثيرة عادة قال المرزوقى اصل
الخلط داخل اجراء الاشياء بعضها في بعض وقد توسع حتى قيل رجل خليط اذا
اختلط بالناس (فاعلم انه لص) تلبت اللام اى سارق محتال على اقتصاص الدنيا
وجذبها اليه من حرام وغيره كما يحاول السارق اخراج المساع من الحر ومخالطته له
موده بخضه لحدوى الدنيا الدنية وايمارها على الاخرة السنية وعما عن وباله
في العمى (السلي عن ي هريره) اسناده جيد ﴿ اذا رأيت الله ﴾ وفي رواية الحامع
تعالى اى علمت (به يعطى العبد) عبر بالمصارع اشارة الى تجديد الاعطاء وتكرره

(من الدنيا) أي من زهرتها وزيتها (ما يحب) أي العبد من مال وولد وجاه (وهو مقيم) أي والحال أنه مقيم (على معاصيه) أي عاكف عليها ملازم لها (فإنما ذلك) أي فاعلموا أنما أعطاه (منه) أي من الله (استدراج) أي أخذه بمكر وانذار واتزال من درجة إلى أخرى فكلما فعل معصية قابلها بنعمة وإنساء الاستغفار فيديه من العذاب قليلاً قليلاً ثم يصبه عليه صبا قال إمام الحرمين إذا سمعت بحال الكفار وخلودهم في النار فلا تأمن على نفسك فإن الأمر على خطر وما تدري ماذا يكون وما سبق لك في الغيب ولا تغتر بصفاء الاوقات فإن تحتها عوامص الافات وقال على رضي الله عنه كم من مستدرج بالاحسان وكم من مغلوب بحسن القول به وكم من مغرور بالستر عليه وقيل لذي النون ما قصي ما يخذع به العبد قال بلال لطاف والكرامات مستدرج بهم من حيث لا يعلمون والاستدراج الأخذ بالتدريج لامتناعه والمراد هنا تقريب الله العبد إلى العقوبة شيئاً شيئاً واستدراجه تعالى للعبد أنه كما جدد بجا جدد له نعمة وإنساء الاستغفار فيزداد اسراً (٣) وبطراً ينسدرج في المعاصي بسبب توارده النعم عليه طائفاً أن تواردها من الله قريب من الله وإنما هو خذلان وتبديد (حم ط ب هـ ب عن عقبة بن عامر) قال ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قل نسوا ما ذكروا به فمحقا عليهم ابواب كل شيء الآية وزاد ط ب فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين قال العراقي اسناده حسن ﴿ إذا رأيت من ﴾ أي في (أخيك) في الدبر (ثلاث خصال) أي فعل ثلاث خصال (فارجعه) أي منه من الرجاء أي فامل أن تنفع برأيه ومشورته أو فارجعه للفلاح والفوز بالنجاح لما لا يحويه من محائل الخير ومارات الرشدا التي من مسرات هذا الخصال وهي (الحياء والامانة والصدق) فأنها سميت مكارم الاخلاق فإذا وجدت دلت على صلاحه فيرجى فيرتجى له الفلاح وقدم له الحياء في الذكر لانه اصل ما بعده واسه وعنه يتفرع ومنه ينشأ (وإذا لم ترهن) وروى ترها أي مجتمعة فيه (فلا ترجه) لشيء مما ذكر ولا تأمل فلاحه لأنها إذا لم تجتمع في انسان دلت على قلة مبالاته بالعافية وجبرته على الله وعلى عباده و لعرص الايدان من اهل الخذلان وانه يخفى وشاته فان وجد فيه بعضها فهو من الذين خلصوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً والمراد من اجتمعت فيه يرحى فلاحها رجاء يقرب من لقطع ومن قصدت منه كلها يرحى عدمه كذلك (عدو النبي عن ابن عباس) موقوف ﴿ إذا رأيت كذا ﴾ بالنصب على الضرفية (طلبت شيئاً من امر الآخرة) أي من الامور المتعلقة بها (وتميته)

٣ الاسر بفتح
الهجره وبالتخفيف
الازدياد في المسرة
ومبالغة السرور
يقال اسرفلان
إذا بطرو تكبر
والاسر بالكسر
لتخفيف زيادة
المسرة والتكبر
وجهه اشاري

ما ضل مخاطب من الابتغاء أي طلبته (يسر) بضم الياء ما غن (لك) أي تهيأ وحصل لك بسهولة (وإذا رأيت) شيئاً (من أمر الدنيا) أي الأمور المتعلقة بها من نيل اللذات والتوسع في الشهوات ولا يدخل فيه طلب الكسب من الحلال ويسر حصوله وابتغيته (عسر عليك) أي صعب ولم يحصل الابتعب وكلفة (فاعلم أنك على حال حسنة) أي دالة على كونك من السعداء لأنه تعالى زوى عنك الدنيا وعرضك للبلاء لينقيك من دنسك ويريحك في الآخرة ويرفع درجتك الآخرة أن الدواء الكريمة نعمة في حق المريض وقد يكون المال والأهل هلاكاً سبباً للهلاك وهو أعلم بما يصلح به عباده وهذا كالذي بعده غالي فقد يكون على حالة حسنة مع تيسر الدنيا وعلى حالة قبيحة مع عدمه ثم إن الطلب أعم من الابتغاء فلذا عطف (وإذا رأيت) أي علمت (كما طلبت شيئاً من أمر الآخرة وابتغيته) عطف تفسير (عسر عليك) وإذا طلبت شيئاً من أمر الدنيا يسرك (أي سهل) فانت على حال قبيح (فإن النعم محن والله يبلو بالنعم كما يبلو بالنقمة ويبلوكم بالسرو والخير فتنه ومن ثم قال أبو حازم كل نعمة لا تقرب إلى الله فهي بلية وذلك على من وسع عليه دنياه فلم يعلم أنه مكر به فهو مخدوع فلا يغرنكم صفاء الأوقات فإن تحتها آفات ولا يغرنكم العطا فإن أهل الصفاء مقت وكان عيسى عليه السلام إذا أصابته سدة فرح واستبشر وإذا أصابه رخاء خاف وحرز (هـ) عن عمر ابن المبارك في الرهد عن أبي سعيد مرسل (أرسل عن أبي هريرة حسن لغية) وإذا رأيت المذنب يفتح وكسر أو سكون (فاغسل ذكرك) ندباً (ووضاً) وجوباً (وضوئك) منصوب بترفع الخافض (للصلوة) والمراد تمام الوضوء لا يغسل الفرج فقط لأنه ناقض الوضوء اتفاقاً (وإذا انضحت الماء) أي ترشحت (فاغتسل) وفيه أن المذنب لا يوجب الغسل بل الوضوء وأنه نجس ولهذا إن كان قليلاً ندب غسله وإن كان قدر الدرهم فواجب وأوجب النافعي مطلقاً وانت تعلم بأن إيجاب الوضوء من المذنب لا يوجب الغسل كما أن إيجاب الغسل من المذنب لا يوجب الوضوء بل لا يوجب شدة من عند الله (شدة من حب عن علي) ورواية من المذنب الوضوء ومن منى لغسل صحيح (وإذا رأيت الأخوين) في الدين (المسلمين) يختصمن في شبر من أرض (مصد شاملة للمسعة والبستان والمراع وغيرها) فاخرج من تلك (أرض) حذر من وبه وحرزاً من سوءه قال عليه السلام من ظلم من أرض شيء صوته من سبع أرضين أي يوم نبتة روه في حديث ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ظلم من الأرض ياتنفصها المرء المسلم من

حق أخيه فليس حصة يأخذها إلا طوقها يوم القيمة إلى قعر الأرض ولا يعلم قعرها إلا الله الذي خلقها وهذا تهديد عظيم خصوصا للغاصب وما يفعله بعضهم من بناء المدارس والرباط ونحوهما مما يظنون به القرب والذكر الجليل من غصب الأرض لذلك وغصب الآلات واستعمال العمال ظلما وعلى تقدير أن يعطى فأنما يعطى من المال الحرام الذي اكتسبه ظلما ولم يقل أحديهم يجوز أخذه ولا الكفار على اختلاف مللهم فيزداد هذا الظالم بارادته الخير (طبع عن أبي الدرداء) له شواهد إذا رأيتم في المشارق إذا رأيتم خطا بالراوى (الذين يتبعون) يعنى يبحثون في الآيات المتشابهات لطلب أن يقتنون الناس عن دينهم ويضلّوهم (ما تشابه منه) أى من القرآن (فاولئك الذين سمي الله) كلا مفعوليه محذوفان أى سماهم الله أهل الريغ (فاحذروهم) يعنى لا تجالسوهم ولا تكلموهم ولا تناكحوهم فانهم أهل الريغ والبدع وأما تفسير الآية المنقولة فالمحكم ما من من احتمال التأويل والنسخ والتبدل كالنصوص الدالة على ذات الله وصفاته والمتشابه ما بلغ في الحفاء نهايته ولا يرجح معرفته كقوله تعالى يد الله فوق أيديهم وأم الكتاب أى أصله والريغ هو الميل إلى الباطل (سم خ م د ت) عن عابشه صحيح قالت تلا النبي عليه السلام قوله تعالى هو الذى أنزل عليكم الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه الآية فذكره إذا رأيتم من أى مكلفا (بيع أو يتاع) أى يشتري (فى المسجد فتقولوا له) أى ادعوا عليه ندبا وقيل وجوبا بنحو (لا ارجح الله تجارتك) فان المسجد سوق الآخرة فمن عكس فجعله سوقا للدنيا فحرقى بأن يدعى عليه الخسران والحرامان وليس الوقف على قوله لا كما يتوهمه البعض بل المراد الدعاء عليه بعدم الرخ والوجدان كما صرح به مع وضوحه بعض الأعيان منهم النورى فى الإذكار فى باب إنكاره ودعائه عن من ينشد ضالة فى المسجد أو يبيع فيه ثم أورد أحاديث وهذا منها وقال جمع من أئمة الشافعى يتدب لمن رأى من يبيع أو يشتري أو ينشد ضالة فى المسجد أن يقول له لا ارجح الله تجارتك ولا وجدت ثم إن هذا وما بعده من قبل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيشترط له شروطه وإذا دعى عليه - تزجر وكف فذاك والا كرره ثلاثا كما فى حديث ثوبان (وإذا رأيتم من ينشد) بفتح أوله يتطلب (فيه ضالة) بالتاء يقع على الذكر والأنثى يقال ضللت الشيء إذا أخضأته فلم تهتدله ويختص ضالة بالحيوان والمراد هنا سى ضايغ (فقولوا لا ردائه) أى ردها له (عليك) أى لا وحيث كفى رواية زجره عن ترك

تعظيم المسجد وزاد مسلم فان المساجد لم تبين لهذا اى وانما بنيت لذكر الله والصلوة والعلم والمذاكرة في الخير ونحو ذلك فلما وضع الشئ في غير محله ناسب الدعا عليه بعدم الرخ والوجدان معاقبة له بضد قصده وتنفيرا من مثله فيكره ذلك فيه تنزيها عند الشافعي ومالك الا لضرورة وقيد الحنفية بما اذا كثرت فيه ونبه بذكر البيع والشراء على كل معاملة واقتضا حق وعقد ورام زيادة التنبيه على ذلك بذكر التشديد فان صاحب الضلالة معلق القلب بها وغيره مأمور بمعاونته فاذا منع فقيره من كل امر دنيوى اولى والكلام فيمن بلغه النهى فخالف او امكنه التعلم فقرط اما غيره فعذور فلا يدعى عليه بل يعلم والحق العراقي وغيره ما تعريضها وانما قال الشافعية يعرفها على باب المسجد قال النووي وفيه كراهة بنشد الضلالة ورفع الصوت فيه وقال القاضي قال مالك وجع من العلماء يكره رفع الصوت بالعلم وغيره فيه واجار الو حنيفة رفع الصوت فيه بالعلم والخصومة وغير ذلك مما يحتاج اليه الناس لانه مجمعه (ت حسن لك) وكذا النسائي (عن ابي هريرة) قال ك على شرط م واقرا الذهبي ﴿ اذا رأيتم الرجل ﴾ اى المؤمن المكلف (يعتاد المساجد) اى الجلوس في المساجد التى هى جنان الدنيا لكونها اسبابا موصلة الى الجنان التى هى نضراهل الايمان او معناه وجدتم قلبه معلقا بها منذ يخرج منها الى عوده اليها او شديد الحب لها والملازمة لجماعتها وتعهدتها بالصلوة فيها كلما حضرت او يعمرها ويجدد مدارس منها ويسعى في مصالحها والاوجه حمله على الكل فن لمها نحو المذكور (داشهدوا له بالايمان) اى اقطعوا له بانه مؤمن حقا في ظاهر الحال فان الشهادة قول صدر عن موافقة القلب باللسان على سبيل النطق ذكره الطيبي وقال ابن ابي حمزة وفيه ان التزكية بالقطع ممنوعة اى الابتنى لانه حكم على الغيب وهو على البشر مستحيل ولا ينافيه النهى عن مدح الرجل في وجهه لان هذه شهادة وقعت على شئ وجد حسا والفعل الحسى الذى طهر دليل على الايمان وعلة النهى عن المدح في الوجه وهو خوف الاغترار والاعجاب وفي هذا معدومة لانها شهادة بالايمان وهو الاصل ولا يخفى تكلفه قال ابن المسيب ومن جلس في المسجد فاما يجالس ربه فاحقه ان يقول الاخيرا (حمه حب لك حل ق ض ت حسن غريب والدارمى وابن خزيمة وعبد بن حميد عن ابي سعيد) قال ك ترجمة صحيحة مصونة وتعقبه الذهبي بان فيه دراج وهو كثير المذاكر وبقية الحديث عندك (فان الله يقول انما يعمر مساجد الله من آمن بالله و ليوم الاخر) وهذا مقدم فى المتن ﴿ اذا رأيتم الرجل ﴾ وفى رواية حل العبد (قد

اعطى) مبنى للمفعول اى اعطاء الله وفي رواية حل يعطى (زهدي في الدنيا) استصغارها واحتقارها لشأنها واهلها (وقلة منطق) اى عدم كلام في غير طاعة الا بقدر الحاجة قال الكشف والمنطق كل ما يصوت به من مفرد ومؤلف مفيدا وغيره (فاقتربوا منه فانه يلقي) بكتاب مشددة مفتوحة (الحكمة) اى يعلم دقائق الاشارات الشافية لأمراض القلوب المانعة من اتباع الهوى والحكمة مثال الامر الذي فيه عسر بسبب فيه يسر فينال الحكيم بحكمته لاطلاعه على افضأ مجعول الاسباب بعضها لبعض مما بين اسباب عاجل الدنيا ومسببات آجل الآخرة مما لا يصل اليه جهد الغافل الكادح والناس في تعريفه اقاويل كثيرة منها الاصابة في القول واتقان العمل واصلها الاحكام وهو وضع الشيء في محله بحيث يمتنع فسادُه ومن اتصف بذلك فاعماله مقبولة وافعاله محكمة يرى الاشياء فانه يرى الاشياء كما هي فانه ينظر بنور الله ومن هذا وصفه اصاب منطقَه (هـ حب حل هب كر عن اى خلاد طب هب عن اى هريرة) موثوق (وإذا رأيتم الرجل يذكر الرجل اطرادى والمراد الالة لان المعصوم (يقتل صبورا) اى يمسك فيقتل في غير معركة قال الكشف قتل الصبر ان يأخذ بيده فيضرب عنقه (فلا تحضر وامكانه) اى لا تصدوا حضور المحل الذي يقتل فيه حال القتل ويحتمل الهى عن الحضور في محل قتله وقته وبعده لالتحاق المحل بالاماكن المغصوب عليها كديار ثمود (فانه لعله يقتل طالما فينزل السخط) اى الغضب من الله (فيصيبكم) والمراد ما يترتب على الغضب من نزول العذاب فيؤخذ منه انه لو علم انه يقتل بحق لم يكن الحضور منها عنه نعم ان وقع التعدي في كيفية القتل نهى عن حضوره فيما يظهر والسخط بالضم الغضب وفي رواية ق بدل فينزل الى اخره فان اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا ولا يقفز عند رجل يضرب مظلوما فان اللعنة تنزل على من حضره انتهى (ابن سعد) في الطبقات (طب عن خرشة) بخاء معجمة وراء وشين (بن الحرث) المرادى وفد على النبي عليه السلام وشهد بفتح مصر حديده حسن (وإذا رأيتم) اى وجدتم (الذين يسبون) اى يشتمون (الصحابي) كلهم او بعضهم (فقولوا) لهم (لعنة الله على سرکم) قال الكشف هذا من كلام المصنف الذي كل من سمعه من مؤمن او منافق قال لمن خوطب به قد انصفك صاحبك فهو على وزن وانا او اياكم لعل هدى اوفى صلال ميين وقول حسان فشر كما الخير كما الفداء والتعريض والتورية او اصل بالمجادل في الغرض واهجم به على القلب وادعى قبول وابعث

على الاستماع والامثال و لو قال فالغفوه لم يكن تلك المثابة وقد يبلغ التعريض
للمفء و ح ما ذ بلغه التصريح قال النووي ان سب الصحابة حرام من فواحش المحرمات
سواء من لايس الفتن او لا لانهم مجتهدون في تلك الحروب متأولون وقال القاضي سب احدهم
من الكبار ومذهب الجمهور انه يعزرو ولا يقتل وقال بعض المالكية يقتل (ت منكر
عن ابن عمر) ورواه الطبراني ايضا (اذا رأيتم المداحين) جمع المدايح مبالغة المدح
(فاحشوا في وجوههم التراب) سقى معناه في احشوا التراب في وجوه المداحين (حم
طب هب حب خ في الادب عن ابن عمر د ت عن المقداد) بكسر الميم وسكون
القاف و بمهملتين ابن عمرو بن ثعلبة (الحاكم عن انس طب عن ابن عمرو) وكناء
المقداد بن الاسود * اذا رأيتم * اي علمتم (الامر) اي المنكر والحال انكم (لا تستطيعون
تغييره) بيد ولا بلسان لعجزكم عن ذلك خوف فتنة او وقوع محذور بمحترم
(عاصبروا) كارهين له بقلوبكم طالين من الله زواله (حتى) اي الى ان (يكون الله
هو) لا غيره (الذي يغيره) اي يزيله يعني فلائم عليكم في هذه الحالة لا يكلف الله
نفسا الاوسعها وقيد الاستطاعة ايذا بان تغييره عند الاستطاعة واجب لكن
لا يصلح لذلك كما في الكشاف الامن علم المعروف والمنكر وعلم كيف يترتب الامر
في اقامته وكيف يبا سرفان الجاهل ربما رأى معروفا فظنه منكرا وربما عرف
الحاكم في مذهبه وجهله في غيره وقد يغلط في موضع اللين ويلين في موضع الغلظة
ويكر على من لا يريد انكاره الاتماديا (طب عدهب عن ابي امامة) قال الهيثمي فيه
ضعف * اذا رأيتم * ايها الامة (لخرى فكبروا) اي قولوا الله اكبر الله اكبر وكرروا كثيرا
و ندفي ان يكون الجهر به ممثلا لمخلصا لله مستحضرا بالله من عظيم القدرة (فان
التكبير يصفه) حيث صدر عن كمال اخلاص وقوة ايقان وتخصيص التكبير
للإيدان بان من هو اكبر من كل شيء حري بان يقهر النار ويطفئها قال النووي
ويسن ان يدعو معه بدعاء الكرب وفي تفسير الطبري اذا كتب اسمه اهل الكهف
في شيء والقي في النار طفيت ويبغى ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانه يصرف عنه البلاء وان يقول ما قال ابراهيم عليه
السلام حين القي في النار حسبنا الله ونعم الوكيل (ابن السني في عمل يوم وليلة عد
وان عسكر عن ابن عمر وبن شبيب عن ابيه عن جده) ورواه طب ايضا واسناده
ضعيف لكن له شواهد * اذا رأيتم * ايها الامة (العبد) المؤمن قد (الم) بالتشديد

اى انزل (الله به الفقر والمرض) ظاهره ان المصافاة الالية انما تترتب على هذين
 معان ان الم به احدهما لم يكن دليلا على المصافاة ولعل المراد خلافه وان الواو بمعنى
 او (فان الله) اى فاعلموا ان الله (يريد) اى اراد (ان يصافيه) اى يستخلصه
 لوداده ويجعله من احبائه لان الفقر اشد البلاء فيفعله بعده ليدعوه و يجار اليه
 فيراه مفقرا اليه فيجيبه اذا دعاه و يصبره اذا بتلاه فيصير عنده من المقربين
 والامراض والآلام تطهير الانام ويستوجب افاضة صنوف الانعام والاکرام
 (الدليل على) امير المؤمنين عليه السلام اذا رايتهم عليه السلام السوء (اللاتي القن) بالقاف
 اى جعلن (على رؤسهن مثل اسمة لبعر) بعين مهمله جمع بعير وفي رواية كاسمة
 البحت اللاتي يجعلن على رؤسهن ما يكبرها ويعظمها من الحرق والعصايب والخز
 حتى تصير تشبه العمائم واسمة الابل جمع سنام قال ابن عري وهذا عبارة عن تكبير
 رأسها بلحرق حتى يظن الراى انه كله شعر وهو حرام ولذا قال (فاعلموهن) اى
 اخبروهن (انه لا تقبل لهن) بضم التاء وقح الباء (صلوة) وان حكم لها بالصحة
 كن صلي في ثوب مغصوب بل اولى لان فاعل ذلك ارتكب حراما واحدا وهو الغصب
 وهن ارتكن عدة محرمات التشبيه بالرجال و الاسراف و الاعجاب وغيرها
 وهذا من علامات بيوته اذ هو اخبار عن الغيب وقع ودام وفي رواية لا يدخلن الجنة قال
 القاصي ومعناه انهن لا يدخلنها ولا يجدن ريحها ويحذر يحبها العف بف المتورعات لانهن
 لا يدخلن ابدا لحديث المار وان رنا وان سرق ثلاثا قال ابن عري فعلى لسان
 ان يصفرن رؤسهن سيما عند الخروج فان كان شعرها رسلته ولا تقطه فان كان بها الم
 برأسها فاكرت لاجلها من الحز لم يدخل في لوعيد ولم يكن عليها حرج اى الحرج
 على من نظر اليها وظن ذلك (طب عن ابي شقرة) بفتح الشين المعجمة تسمى
عليه السلام اذا رايتهم عليه السلام في نواحي السماء (عمودا احمر) اى خطا يشبه العمود الاحمر يظهر
 (من قبل) بكسر ففتح اى جهة (المشرق في شهر رمضان) فان ذلك علامة الحظ
 والقحط (فادخروا) امر ارشاد امر من الادخار بتسديد الدال (طعام مستكم) اى
 احبسوا قوت عيالكم في تلك السنة التي مبدؤها ظهور ذلك لتضمن قلوبكم و ذلك
 لينا في التوكل دليل ادخار النبي عليه السلام قوت عياله سنة (وها سنة جوع) يجوز
 ظهور ذلك علامة القحط في تلك السنة ولا ترضهوره في بعدها وهو عليه ان جرير
 ومحمّل انه كل شهر في سنة كانت كذلك ثم هذا خطب مشهورة فيحتسب ان يكون

خاصة باهل الحجاز فان الجوع يكون في اقليمهم فقط ويحتمل العنوم وحكمة التخصيص فيه لما كانت تسخت تقدير الارزاق وتقريرها وادائها على ما اقتضاه القضاء الالهي فتسحق من اللوح المحفوظ في ليلة القدر التي هي في رمضان وتسلم الى ميكانل الذي هو المؤكل به وحكمة كونه على صورة العمود دون الترييع والاستدارة وغيرهما اشارة الى انه عام شره مستطير او يكون جذبه ممتد اعسير او حكمة كونه احمران الحجرة لون مذموم قدسني عنه اهل الايمان وذكر ان الشيطان يتزين به ويؤثره على غيره من الالوان (طب عن عبادة) له شواهد منها ما خرج به حل اذ رأيت عمودا من نار من قبل المشرق في شهر رمضان في السماء فاتخذوا من الطعام ما استطعتم فانها سنة جوع ﴿ اذا رأيت ﴾ ايها الاصحاب انتم اذا خرجتم الى الغزو واردتم القتال مع الكفار فتبصروا واهتموا وان ابصرتم (مسجدا) فهو اعظم علامات الاسلام واقرى دلائل التوحيد (او سمعتم مؤذنا) يؤذن او نداء مؤذن وهو ايضا دل على الاسلام والتوحيد والكفار لا يمكن لهم قراءة الاذان فلا تقتلوا احدا اى فامتنعوا عن قتالهم لئلا تقعوا في الاثم بقتل اهل التوحيد (حم دعن ابن عصام المرنى عن ابيه) قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فقال فذكره ﴿ اذا رأيت ﴾ ايها الامة (منهن شيا) من حيات البيوت يعنى اذا ظهرت وبرزت الحيات (في مساكنكم) اى كل واحدة منهن او اكثر في مسكن احدكم يعنى محل سكنى احدكم من بيت او غيره (فقلوا) ندبا وقيل وجوبا لهن (انشدكن) بصيغة جمع التأنيث اى اسئل منكن وانشد الطلب والتعريف يقال نشد الضالة ينشدها نشدة ونشدا اى طلبها وانشدها عرفها (العهد الذى اخذ عليكم نوح) اى الميثاق الذى اخذ منكم نوح نبى الله فى ابتداء اسكانكم فى الارض بعد الغرق وانتم تقبلون (انشدكن العهدى الذى اخذ عليكم) اى جدد منكم (سليمان) بن داود حين سخرتم له (ان تؤذونا) وفي رواية الجامع الا تؤذونا (فان عدن) مرة اخرى (فاقتلوهن) وفي رواية الجامع فاقتلوها قالوا لانها ان لم يذهب بالانذار علم انها ليست من العمار ولا من اسلم من الحن فلا حرمة فيجب قتلها وظاهره انه لا يجوز الهجوم على قتلها قبل الايدان وفي بعض الحواش ان ذلك كان فى صدر الاسلام ثم نسخ بالامر مطلقا وقال الماوردى وعيا عن الامر بالانذار خاص بحيات المدينة (وطب عن عبد الرحمان ابى ليلي عن ابيه) قال (ن صلى الله عليه وسلم سئل عن حيات البيوت قال فذكره) وابوليلي له صحبة واسمه يسار يأتى حديث ذات طهرت ﴿ اذا رأيت الرجل ﴾ يعنى الانسان (اصفر الوجه من غير

مرض (من الامراض) (ولا عبادة) وفي الجامع ولا علة اي مرض لازم او حدث شاغل لصاحبه او عبادة مؤثرة آثارها ظاهرة في وجوههم سيماهم في وجوههم من اثر السجود (فذلك) (الاصفرار المفهوم من اصفر) (من غش) (بالكسر عدم نصح) (الاسلام في قلبه) (اي من اضماره عدم النصح والغل والحقد والحسد للمسلمين يعني ان ذلك الاصفرار علامة تدل على ذلك الاضرار وقد يحتمل كونه في جماعة من اهل زمانه من المنافقين او من اليهود نعم يظهر ان المخاطب بقوله ارايتم ارباب القلوب ذوو الايمان الكامل فهم الذين يدركون ذلك فقد قال الغزالي حقيقة الكفر والايمان وحدهما والحق والضلال وسرهما لا يتجلى للقلوب الدنسة بطلب الجاه والمال وجبهما فكيف بقلوب ثلاث من سمحت الدنيا ثم صديت بالخلاعة مع اثباتها ثانيا ثم سمحت بالمعنى المكدر للاوقات ثالثا ثم زوجت بالسهو واللهو رابعا ثم شغلت بالانحلاص من حدود الشرع وملازمة خطرات الشيطان خامسا ففاضت منها خرزات الادناس وعصرات الاوضان وصارت كأنها سراب الحمام في توابع الحمام (ابن السني وابو نعيم عن انس) وهو مما بيضه الدليل ﴿ اذا رايتم اهل الجوع ﴾ اي ضد الشبع وهو اعظم التجارة كما ورد في حديث طب ان اهل الشبع في الدنيا هم اهل الجوع في الآخرة وورد عكسه وذلك لان البطنة تذهب الفطنة وتوم عن الطاعات فيأتي يوم القيمة فهو جيعان وعطشان واهل الجوع في الدنيا ينهضون للعبادة فيتزودون منها للآخرة فيأتون يوم القيمة وقد قدموا اليهم زادهم بخلاف اهل الشبع ولذا قال الداراني مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الآخرة الجوع وامثل كل خير في الدارين الخوف (والتفكر) الفكرة قوة مطرفة للعلم الى المعلوم وتخيل عقلي موجود في الانسان والتفكر جولان تلك القوة بين الخواطر بحسب نظر العقل وربما ضل الفكر واخطأ ولذا قال عليه السلام تفكروا في كل نبي ولا تفكروا في ذات الله الى آخره (فاقتروا منهم) اي فادنوا الى اهل الجوع والتفكر (فانه تجري الحكمة معهم) لان نور جلال الالهية يتلأل في قلوبهم سيأتي ذكره في تاريخه والدليل عن ابن عمر (له شواهد) ﴿ اذا رايتم شابا ﴾ بتشديد الباء ضد الشيب والشيخ (ياخذ بزى السلم) اي بهيئته اوسيرته والرى بالكسر اللباس والهيئته والحلية والزينة يعني كل شئ وحديث سن كان في هيئة الاسلام وسيرته وطرظه ومسلكه (بتقصيره) اي ما تفكر قصوره وعجزه ونقصانه سالما من العجب والريا (ونشيره) اي بغيرته وسعيه سالما من الكسل والبطالة ويحتمل ان الضميرين فيهما راجعان الى

الزى فيكون المعنى بتقصير لباسه وقصره ورفع من الارض والكعب لان ما اسفل
من الكعب منهى مذموم يقال نمر ازاره تشميرا اى رفعه (فذلك من خياركم) لكونه
في هيئة التقى والتقى (واذا رأيتم الشيخ) ضد الشباب (الطويل) صفته (الشاربين)
فاعله وهو مضاف اليه يعمل باعتماد الموصوف لان اعفاء الشارب وعدم قصره تشبيه
باليهود كما مر في احفوا الشوارب (يستحب) وفي بعض النسخ يستحب وهو الاخرى
(ثيابه) اى جزيابه والسحب بالفتح الجر على وجه الارض يقال سحبه سحبا اذا جره
على وجه الارض وكذا الانسحاب (فذلك من سراركم) لكونه على هيئة الكفار
(الدليلى عن ابي امامة) له شواهد **﴿** اذا رأيتم **﴾** خطاب مشافهة وقع للصحابة
والمراد به غيرهم من امته ممن سيكون في اخر الزمان بدليل خبر آخر جعله من اشراط
الساعة (الرايات السود) جمع راية وهى علم الجيش والسود جمع اسود (قد جائت من
قبل خراسان) اى من جهتها قال ابن كثير ليست هى الرايات التى اقبل فيها ابو مسلم
انخراسانى فاستلب بها دولة بنى امية بل رايات تأتى صحبه المهدي (فاتوها) للقتال
معها والنصرة لاهلها وزاد في رواية واولجوا على التلج (فان فيها خليفة الله) محمد
بن عبدالله (المهدي) اى 'جائى قبل عيسى اومعه وقد ملئت الارض ظلما وجورا
فيملؤها عدلا وفسطا ويمكث في الخلافة خمسا اوسبعا اوتسعا ولا اصل لقول القرطبي
ان ظهوره يكون بالمغرب ولا حاجة الاطالة بايراد ترجمته واخباره لان اعلام الامة
وجملة اهل السنة اعتنوا بجمعها بما يتحصل منه مجلدات سيما ابن ابى شيبة وابن خزيمة
وابوداود وابن حبيب وابن دريد لا يمحسون من علماء الرواية والدراية وافردت
اخباره بتأليف عشرة اوزيد وجاء ابن بريرة فجمع زبديتها في مجلد حافل سماه العواصم
عن الفتن فن اكثر من اخباره في شرح هذا الحديث فا اراد الا ان يكثر السواد لقلة
الامداد قال الحرائى والخليفة ذات قائم بما يقوم به المستخلف على مرتبة ذلك الخليفة
منه انتهى وكل من استخلفه الله في عمارة الارض وسياسة الناس وتكميل نفوسهم
وتنفيذ امرهم فبهم فهو خليفته لكن لا حاجة به تعالى الى من ينوبه بل لقصور المستخلف
عليه عن قبول فيضه وتنفيذ امره فان قلت ما حكمة اضافته الى الله قلت هو اشارة الى
انه انسان كامل قد تخنى عن الرزائل وتحلى بالفصائل وحل محل الاجتهاد والفتوة
بحيث لم يفته الامقام النبوة وفيه رد على الطيبي ومن تبعه في ذهابهم الى امتناع ان
يقال خليفة الله لغير آدم وداود عليهما السلام (ك عن ثوبان) مولى النبي عليه السلام

من حيرا ومذبح او السراة اشتراه عليه السلام واعتقه ولم يزل يخدمه حضرا ومفرا
واما خبر لامهدي الا عيسى بن مريم فقال الذهبي واه والحاكم اوردته متعجبا لا متعجبا
والنسائي منكر وان يفرض صحته يحتمل انه سقط لفظ زمن بعد الا وهو مضمرة فيه
او معناه لامهدي كاملا معصوما (واذا رأيتم الهلال) يعني بعض المسلمين لا كلهم
حتى يكفي جميع الناس رؤية عدل واحد للصوم لا للفطر عند الطحاوي والشافعي
(فصوموا) اي نوا ويتوا على ذلك او صوموا اذا دخل وقت الصوم (واذا رأيتموه
فافطروا) بقطع الهمة (فان غم عليكم) مبنى للمفعول اي غطي الهلال بغيم من
غممت الشيء غطيته والضمير فيه يعود الهلال ويجوز اسناده للجار والمجرور بمعنى
ان كنتم مغموما عليكم وترك ذكر الهلال للاستغناء عنه (فعدوا) اي فاكلوا واتوا
وقدروا شعبان (ثلاثين يوما) التي لا يمكن زيادة الشهر عليها قال ابن القيم لا يتقضه خبر
فان غم عليكم فاقدر واله قدره فان القدر هو الحساب والمراد به اكل عدة الشهر
الذي غم وقال النووي معناه قدر واله تمام العدد ثلاثين وزاد في روايه يوما وفيه منع
تمام الصوم ليلا الذي هو الوصال الذي يشعر بصحته رفع رتبة الصوم الى صوم الشهر الذي
هو دورة القمر بقطع القطر في ليلة وهو مذهب الشافعي وزعم ان دار خصة على الضعيف
لا عزمة على الصائم لادليل عليه واخذ ابن سريج من ائمة الشافعية منه يجوز الصوم بحساب
التجيم للمعجم قال في معنى فاقدر وافعدوا اللخاوص واكلوا للعوام لان القمر يعرف وقوعه
بعد الشمس بالحساب ورد بالنوع لان الشرع علم الحكم بالرؤية فلا يقوم مقامه ولانه
انما يعرف بالحساب موضعه من الارتفاع والانخفاض فانه انما يتم بالرؤية وسيره
كل برج في ارجح من يومين وقل من ثلاثة فلا ينسبط بطؤه وسرعته ولانه يوجب
تفاوت المكلفين في التقدير والا كمال ولانه بعيد ولانه لو جاز لوجب اوسن تعلمه
على من يقوم به الحج لانه احتياط في العبادة كما امرنا باحصاء هلال شعبان لرمضان
او محمول على ما ذكر او منسوخ بقوله وهو اولى من عكسه لكونه اثبت واصرح واخص
(سم ع ق ض عن جابر سمه حب عن ابى هريرة وسمه) اي طائفة من ائمة المخرجين
(عن ثلاث) اي راووا رواه ن طب بلفظ صوموا الرؤية وافطر والرؤية فان غم عليكم
فاكلوا شعبان ثلاثين (اذا رجع احدكم) ايها الامة (من سفره) طل او فصر لكن
الطويل أكد (فليرجع) ندبا (اهله بهدية) مما يجلب من ذلك القطر الذي سافر اليه
والمراد باهله عياله ومن في نفقته من زوجة وسرية وولد وخادم ويحتمل مراد اقربيه

ويظهر ان بهم خواص اصدقائه عملاً بالعرف في ذلك (ولو لم يجد) شيئاً مناسباً او اصلاً
 (الا يلقى) اي لم يجد شيئاً من الاشياء الا ان يلقى فيطرح (في مخلاته) بكسر الميم (جرا)
 يستحسن نظرها او يفتنع بها كحجارة الزناد ولا يقدم عليهم فارغاً لكسر خاطرهم
 بتطلعهم نحوها يصحبه فالسنة المحافظة على جبر خاطرهم مهما امكن فيتأكد ذلك سيما
 للحاج (او حزمة حطب) اي مجموعة الحطب والحزم الجمع والشد يقال حزمه اي
 جمعه وحزمت الشيء حزماً اي شدته فهو حازم والحزمة بالضم مجموعة الحطب وحمله
 وجمعه الحزم بالضم والفتح والحزم جودة الرأي والحزيم وسط الصدر (فان ذلك ما يحبهم)
 ويحسنهم ويجبر خاطرهم (ابن التجار عن ابي رهم (٤) ورواه كره عن ابي الدرداء
 بلفظ اذا قدم احدكم من سفر فليقدم معه هدية ولو يلقى في مخلاته جراً (او اذا رفعت
 خطاب للراوى (رأسك من السجود) وهو في الاصل تذال مع طأطأ الرأس وسرعاً
 وضع الجهة على قصد العبادة وان اعضاء السجود سبعة كما في حديث حم م اذا
 سجد العبد سجد معه سبعة ارب وحبه وكفاه وركبته وقدماه وهو المأثني به عند
 الحنفية والشافعية وتخصيصه بالرأس لانه ركن اعظم (فلا تقع كما بقى الكلب)
 باسقاط الياء في الاول لانه نهى والاقعاً عند الطحاوى ان يقعد على اليه وينصب فخذه
 ويضم ركبته الى صدره ويضع يديه على الارض وعند الكرخي ان ينصب قدميه
 ويقعد عقبه واضعا يديه على الارض قال الزيلعي والاول هو الاصح لكن كلاهما
 مكروهان وكذا افتراس ذراعيه بلا عذر ومعه لا يكره (ضع اليك بين قدميك
 والرق) اي الصق (ظاهر قدميك بالارض) وهذا بيان الجواز والمشهور من السنة
 اذا رفع رأسه من السجدة افترش رجليه اليسرى تجلس عليها ونصب يمينه ووجهه
 اصابعه نحو القبلة والمرأ، تتورك فيهما وهو ان تجلس على اليمنى اليسرى وتخرج رجليهما من
 جانب اليمين لانه استرلها وتضم فخذهما وتجعل اليمنى على ساق اليسرى (عن انس) لهشواه
 (اذا رآه الله) في حال المنام في الليل (على العبد المسلم روحه) ياتيه (من الله) وفيه فضيلة
 الليل فيه وان الحق بعض النهار قال تعالى ومن الليل فسجد به ذلة لك فسجد ومجد واستغفره مر
 معناها ونحوها في الاستيقظ (عفراهما تقدم من ذنبه) وحكمته فاجتماع شرف السجود والتعبد
 والاستغفار يردد نوارواح القدسية وفيه ندب اكثار الذكر خصوصاً في الليل (وان هو قام
 من الليل (فتوضأ وصلى) صلاة تامة ظاهرة هي التمجيد لكن ما رواه ابن نصر عن الزهري
 مرسل اذا قام الرجل يتوضأ ليلاً او نهاراً فاحسن الوضوء فاستاك ثم قام يصلى اطاق به الملك

٤ ابورهم السمي
 وهو احزاب
 وابورهم القفاري
 وهو كلثوم كما
 في تهذيب الاسماء

ودنى منه عوم وفيه ان تلقف الملك للقراءة انما يكون فيما وقع في الصلوة بخلاف خارجها
 (قد كره واستغفره ودعا) والضماء ركلها راجعة الى الله (تقبل منه) اي دعاءه وقد يوجه
 بان صلوته وتسبيحه وذكره مظنة القروضات (ابن السني والخراطي عن ابي هريرة)
 ورواه هب بلفظ اذا قام احدكم يصلي من الليل فليستك الحديث (اذا رعى احدكم)
 اي سال الدم من انفه (في الصلوة او ذرعه لقي) اي سبقه وذليبه (فان كان قلما)
 بقتين لقي يقال قلبي اذا قاو يقال القلس ما خرج من الفم والخلق ملا الفم او دونه
 وليس بقي فان عاد فهو لقي فان كان ملا الفم ينقض الوضوء واوطع اما او ماء او مرة
 او علقا لا يلغما خلافا لابي يوسف لانه يجس اذا صعد من الجوف وقال زفر قليل لقي
 وكثيره سواء في نقض الوضوء وهذا في الخارج واما في الصلوة فان قا قليلا (يفسده)
 ويصلي (او وجد مذبا) فهو نقض للوضوء اجماعا (فلينصرف فليتوضأ) بلا مكث
 لان جراز البناء عند الحنفى سرطه ان يصرف من ساعته حتى لو ادى ركنا مع حدث
 او مكث مكانه قدر ما يؤدي ركنا فسدت صلاته (ثم يرجع الى ما بقي من صلوته وبنى عليها
 وهذا كله عند الحنفى واما الشافعي فان عنده لا يجوز البناء بل يستقبل لان الحدث
 بنا في الصلوة اذا وحوذ للشيء مع منافيه وهو القياس لكن تركناه بهذا وبقوله عليه
 السلام من قا او رعى او مذى في صلوته فلينصرف ولينوضأ وليبن على صلوته ما لم
 يتكلم ولذا قال (ولا يستقبلها جديدا وهو مع ذلك) اي الانصراف والافعال (لا يتكلم
 حتى يرجع الى ما بقي من صلوته) فن سبقه او عرضه حدث بلا اختيار فهو غير مانع للبناء
 (عب عن ابن جريج عن ابيه مرسل) له شواهد في الفقه (اذا رقدت) اي عمت والرقود
 النوم يقال رقد رقد نام نام وارقدته امامه فهو راقدا نام (فاعلق) ندبا وقيل وجوبا
 (بابك) اي مع التسمية لان الشياطين لم يؤذن لهم ان يفتحوا بابا مغلقا كما في خبر آخر
 فيسن علق الباب عند الخروج والدخول والليل والنهار لكن الليل اكدف اعلق بقطع الهمة
 والافراد خطايا لمفرد والمراد به كل واحد فهو عام بحسب المعنى وكذا ما بعده (واوك
 سقاك) في رواية خ سقاك بالداي اشد فم قربتك بخيط او غيره واذكر اسم الله عليه كما في
 رواية اخرى (وخرا ناك) وفي رواية خ اناك بالمد باحاً المصجمة والميم المشددة المكسورة
 ولراء اي غط اناك صيانة من الشيطان لانه قد عرفت لا يكشف غطاء ولا يخل سقاء
 ولا يفتح بابا ولا يؤدي صبيبا وفي تغطية الا ما يضر امن من الحشرات وغيرها من
 اللوا الذي ينزل في ليلة من السنة اذ ورد انه لا يمر بآفة الا يمس عليه غطاء اوسي ليس عليه وكاء

الانزل فيه وعن الليث والاعاجم يتقون ذلك في كاون الاول (واطف مصباحك
 بقطع الهمة امر من الاطفاء وفي رواية نخ واطقى مبهمة في اخره يعني خوفا من الفويسقة
 ان تجر القتيلة قحرق البيت لذا قال (فان الشيطان لا يفتح بابا ولا يجل من الخلل
 بالتشديد (وكاء) اي سقاء (وذيكشف غطاء) اي انا مغطية (وان الفارة الفويسقة)
 بالتصغير (تحرق) من الاحراق (على اهل البيت بيتهم) وفي سنن دعن ابن عباس جاءت
 فارة فاخذت تجر القتيلة فجاءت بها والقها بين يدي رسول الله صلعم على الخمرة التي كان
 قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم والمصباح عام يشمل السراج وغيره نعم القنديل
 المعلق ان امن بها فلا بأس بانتفاء العلة (ولا تأكل شمالك ولا تشرب بشمالك)
 فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله مر في اذا اكل (ولا تمش في نعل واحدة ولا تشتمل
 الصماء ولا تحتب في الدار مغضبا) مر في اذا انقطع يقال غضب لعل اذا كان حيا وغضب
 به اذا كان ميتا وغاضبه رانحه وقوله تعالى مغاضبا مر انما لقوله الغضب بالاسكان وهو الصبح
 الاحمر (حب عن جابر) له شواهد في اذا ركب العبد في الانسان المؤمن (الدابة) المراد
 الواحدة من الهائم (فلم يذكر اسم الله ردفة الشيطان) وركب معه وتسلاط وتسوط وتانس
 لان كل مباح لم يذكر اسم الله عليه دنامنه الشيطان و بعد منه الملائكة (وقال) اي ابليس
 او واحد من جنوده (تغني) بفتح النون المشددة امر من التغني اي كن متكلفا وساحيا
 في الغناء واطهار الذوق الباطل والسرور العاطل (فان كان لا يحسن الغناء) بكاره صوته
 او عدم علمه (قال له تمن) كالتغني وزنا وصيغة اي كن طالبا بالغناء والسرور الشرقي
 وملاحظة الغلام والنساء (فلا يزال في امنية حتى ينزل) من دابته الى الارض وان
 كان تايا هكذا كان الشيطان هكذا الى نهاية منزله وان طال سفره ويذكر الله تانيا
 او تالما بعد الشيطان منه ومنع ان يكون رديفاله ومقارنا به (الدبلي عن ابن
 عباس) له شواهد في اذا ركب احدكم في ايا الامة (الدابة فليحملها) اي فليسيرها
 او فليسيرها (على ملاذها) بفتح الميم وخفة اللام وشدة المعجمة جمع ملذة
 بفتح الميم وهي موضع اللذة اي على ما تشتهي من نحو السرعة بحيث لا يضربها
 وفي رواية او على ملاده اي هجرها في السهولة لا الحرق له واصل الانساعة المسي والذهاب
 (فان لله تع يحمل) العبد (على القوى والضعيف) اي اعتمد على الله وسير الدابة سيرا
 وسط في سهولة ولا مغترقوتها فتركب العسف والعنف في تيسيرها فانه لا قوة لخلق الا بالله
 ولا تنظر في ضعفه فتعتمد مع لتعدين وتترك الحج والجهاد اشفاقا من عدم طاقتها بل

اعتمد على الله تع فهو الحامل وهو المعين (قط عن عمرو بن العاص) باسناد ضعيف
له شواهد ﴿ اذاركب الناس ﴾ اى الرجال المؤمنون (الحيل) للاقتحار والزينة
والشهوات كقوله تع زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة
من الذهب والفضة والحيل المسومة والانعام الاية (وليسوا القباطى) جمع القبطى
وهو الثوب المنسوب الى قبيلة القبطى فى المصر وهو الكستان الرقيق (وتولوا الشام)
اى توجهوا اليها (واكتفى الرجال بالرجال) يعنى كثرت اللوطية (والنساء بالنساء) يعنى
كثرت السحاق (عمهم الله بعقوبة من عنده) اى جاء البلاء على العموم لان المناهى اذا ظهرت
ولم تنكر عم البلاء وسمت العقوبة كالحراق والزلازل والاسرار وفلة المطر والقحط
والوباء والطاعون واختلاف الاراء (عد كرم نس) له شواهد سيأتى ﴿ اذاركع
احدكم ﴾ اياها الامة (فلمضع يديه) وفى نسخة يده بالافراد والاول صواب (على ركبتيه
ثم يمكث حتى يطمئن) حتى مقدرة هنا بلى (ان كل عظم فى مفصله) جمع مفصل وخصت
بالذكر لما فى التصرف بها من دقائق الصنایع التى اختص بها الادمى (ثم مسح ثلاث
مرات) بيان بمرتبة الاقل (فانه يسبح الله من جسده ثلاثة وثلاثون وثلاثمائة عظم) من مفصله
وذلك خلق الله الانسان على ثلاثمائة وستين مفصلا وعلى كل مسلم مكلف عليه بعد ذلك
فصل يشكر الله تعالى لانه جعل لعظامه مفاصل يتمكن بها من القبض والبسط (وثلاثة وثلاثون
وثلاثمائة عرق) من عروق حتى يصح سليمان لافات بافعا على الهيئة التى بها نفع متافعه
لشكره بها من صورته ووقاه عما عير به ويؤذيه (واذا سجد فليسبح) فى سجدة به فى كل منها (ثلاثا فانه
يسبح من جسده مثل ذلك) وهو ثلاثة وتلون وثلاثمائة فى العظم والعرق (ارسلنى
وابن التجار عن ابي هريرة) مرفى ذا انت قمت فى صلاتك بركت ركعتى ﴿ خطب
للاوى والمراد عموم الامة (فضع) اى قامت (كفيك) اى باضه (على ركبتيك)
لانه احسن فى الخسوع واقحم فى لوقار وارفق بالمصلى (حتى تطمئن) اى كل
عضو منك مر آتفا (واذا سجدت فامكن) اى قافر (جبهنك من الارض) وفيه دليل
على انجاب الاعتدال فى الركوع والسجود وكذلك انطمائنه فيها كما فى ذات
(حتى تجد حجم الارض) والمراد تسكين الجوارح فى الركوع والسجود وهو واجب عند
تخريج الكرخی وادناه مقدار تسبيحة وعند تخريج الجرجاى سنة لانه يسرع تكميل الاركان
وليس بمقصود اناته اما لاطمينان فى لقومة وحلقة فسنة عن تخريجهم وفى القنية
ان انطمائنه فى الكل وجب (حم عن ابن عباس) محله لفقه ﴿ اذاركبتهم ﴾ اى لامة

(هذه الدواب) وفي رواية آخر البهائم (فاعطوها حظها) اي نصيبها (من المنازل)
 التي اعتيد النزول فيها اي اريحوها فيها لتقوى على السير (ولا تكونوا عليها) اي الدواب
 (شياطين) اي لا تركبوها ركوب الشياطين اولا تستعملوها استعمال الشياطين
 الذين لا يراعون الشفقة على خلق الله وفيه حث على الرفق في الدواب ان الله يحب
 الرور في الامور كلها وفيه النهي عن مخالفة ما امر به الشرع والمنازل جمع منزل وهو موضع
 النزول (قط والدبلي عن ابي هريرة) وفيه خارجة بن مصعب احذروا ته ضعيف
 اذا رمى الرجل رمي ذكر الرجل غالي وكذا الصبي والاشي والخني (جرة العقبة)
 فهي الحجرة الكبرى كما ورد عن ابن مسعود انه عليه السلام انتهى الى الحجرة الكبرى فجعل
 البيت عن يساره ومنا عن يمينه ورمى بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة وانزلت عليه
 سورة البقرة وهذه مقرونة عند الائمة الاربعة (وحلق رأسه) اي ثم اذا حلق رأسه
 او قصر شيئا منه (فقد حل) اي اباح ورخص (له كل شيء) من محظورات الاحرام
 من اللباس والروايح واكل الصيد وقتل المؤذي وغيرها (الا النساء) اي الاجماع
 امراته فهو يبيح بعد ضواف الريارة وحكمة الرمي في منى لانه محل التجلي وقهر ابليس
 فيه ولانه ليس مختصا لاحد وانما هو موضع العبادة وذبح الهدى والحلق وغيرها وعن
 عائشة قالت فلما يارسول الله الانني لك بناء يطلعك بمنى قال لا منامناخ من سبق كما في المصباح
 (قطه في الافراد عن عائشة) ورواه في المشكاة بلفظ اذا رمى احدكم جرة العقبة فقد حل
 له كل شيء الا النساء ثم اذا رميت بالمعراض بكسر الميم وسكون العين المهملة وصاد
 المعجمة وهو خشبة في رأسها الزج يلقيها على الصيدة (الصيد) وهو مصدر في الاصل
 ثم اطلق على المصيد كقوله تع احل لكم صيد البحر ولا تقتلوا الصيد وانتم حرم (فحرق)
 من الحرقاة وهو الحبس والمنع وفي البخاري خرق بفتح الخاء والراء المعجمتين الخففتين جرح
 ونفذ وطعن فيه وفي القاموس خرقه يخزقه طعنه والخازق السنان وقال في المطالع خرق
 المعراض شق اللحم وقطعه (فكله) بسكون اللام امر من اكل اذ هو ذكاته ما لم يرمه
 مشرك (وان اصابه بعرضه) اي بغير طرفه المحدد (فلا تأكله فانه وقيد) فعيل بالذال
 المعجمة اي ميتة والوقد شدة الضرب وشاة وقيد وموقودة قتلت بالخشب واما ان اصاب
 بالمعراض ومحدده فرما اصابه الحديد فقتله واراقت دمه فيجوز اكله كالسيف والرمي
 وربما اصابته الخشب فترضه كما في القسطلاني (مدتة عن عدى بن حاتم) قال سئلت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعراض فقال اذا اصبت بحده فكل فاذا اصاب

في البخاري في باب
 حكم ما اصاب
 بالمعراض قال
 شراحه بكسر
 الميم والباء
 الالة وهو في قول
 التحليل واتباعه
 سهم لا ريش له
 ولا فصل وقال
 النووي والقاضي
 صي من القر
 طي انه المشهور
 خشبة ثقيلة اخرها
 عصا محدد رأسها
 وقد لا يحدد وفيه
 قول اخر تتبع

بعرضه فقتل فانه وقيد فلا تأكل ﴿ اذا رميت سهمك ﴾ بالفتح وسكون الهاء (وظاب)
 اى عنك (ثلاثة ايام فادر كته) اى العبيد الذى رميته فوجدته ميتا (فكل) وفى البخارى
 وان رميت الصيد فوجدته بعد يوم او يومين ليس به الا اثر سهمك فكل قبل هذا محمول
 على ما لم يجد الصايد فيه غير اثر سهم فان وجد به اثر سهم آخر او مقتولا بغير ذلك فلا يحمل
 اكله لقوله م فى حديث اخر فان غاب عنك ولم تجد فيه الا اثر سهمك فكل وقال ابو
 حنيفة واصحابه يشترط فيه ان لا يقعد عن طلبه فان قعد ثم اصاب ميتا لا يأكل
 لاحتمال ان يكون موته بشئ آخر الا ان هذا الاحتمال لم يعتبر مادام الصائد فى طلبه
 ضرورة ان الاصطياد لا يعرى عنه عادة فلو اعتبرناه لانسد الاصطياد وحكى ق
 عن الشافعى انه قال فى قول ابن عباس كل ما صميت ودع ما نمت يعنى ما صميت
 ما قتله الكلب وانت تراه وما نمت ما غاب عنك مقتله قال وهذا عندى لا يجوز غيره
 الا ان جاء عن النبي عليه السلام سى فيسهط كل سى خالف امره ولا يقوم معه رأى
 ولا قياس قال البيهقى وقد ثبت الخبر بمعنى حديث الباب فينبغى ان يكون هو قول
 الشافعى كما فى القسطلانى ما لم يتن هذا يدل على انه لا يأكل ان اتن لعل هذا يكون
 محمولا على الندب لان تغيير ريحه لا يحرم اكله لما روى انه عليه السلام اكل ابالة متغيرة
 الريح وفى رواية الاهالة الدوس وهى لحم اللحم الا اذا خيف من ضرره فيحرم اكله
 (حمم عن ابى ثعلبة) اخننى بضم الخاء وفتح الشين منسوب الى خشن بن الحر كما فى
 ابن ملك ﴿ اذا زنا العبد ﴾ اى المؤمن المكلف يعنى سرع فى الزنا (خرج منه الايمان)
 اى نوره او كماله (فكان على رأسه كائضلة) بضم الظاء وفتح شد اللام السحابة فلا
 يزال عنه حكمه ولا يرتفع عنه اسمه مادام فيه لان للايمان انوارا فى القلب وآثارا فى الجوارح
 فيقل عنه مفارقة المعاصى ويظلم عند التلبس بالذنوب والمؤمن لا يزنى الا اذا استولى
 شبقه واشتعلت سهوته بحيث يغلب ايمانه وينقله عنه فيصير فى تلك الحالة كالفقد
 لكن لا يرتفع عنه اسمه ولا يزال عنه حكمه بل هو فى كنف رعايته وظل عصمه والايمان
 مظل عليه وهى اول سحابة تظل على الارض فاذا فرغ منه زال السبق لمعروق
 عن الثبات على ما يأمره ايمانه والنوجب لذهوله ونسيانه عاد الايمان واخذنى القوة
 والازدياد كما قال (فاذا قلع) اى نزع عن العصية وتاب منها توبة صحيحة بشرطها
 ومنها ان يستحل حليل المرنى بها لكن قيل اذا لم يترتب على اعلامه من المنقاسد
 (رجع اليه الايمان) اى نوره او كماله فالسقوط اسم الايمان لا مطلق لا يمين ولا يلزم

من ثبوت جزء ما من الايمان ان يسمى مؤمنا كما انه يكون معه من الفقه ولا يسمى فقيها فكذا يكون معه شيء من التقوى ولا يسمى متقيا كما في الفيض فالحديث على ظاهره ولا يلحق لتأويله واماماهنا من المحامل جميلة على المستعمل او انه خرج مخرج الزجر والتفيرا وعلى الحياء اوزع اسم المدح فرخيصة ووصف الايمان بالدخول والخروج مجاز (دك هب عن ابي هريرة) قال كصحح واقره الذهبي والعراقي (اذا زالت الافياء) جمع في هور جمع الظل الحاصل من حاجز بينك وبين الشمس عن المغرب الى المشرق فلا يكون الا بعد الروال فالعني اذا رجعت ظلال الشواخص من جانب المغرب الى جانب المشرق (وراحت الارواح) جمع ربح لان اصلها الواو وتجمع على ارياح فليلاوريا كثيرا (فاطلبوا الى الله حوائجكم) اي اطلبوها من الله في تلك الساعة (فانها ساعة الاوابين) اي المكثرين الرجوع الى الله بالتوبة والمطيعين او المسبحين يعني هو الوقت الذي يتوجه الابرار الى الله او الوقت الذي يتصدون فيه الى اسفاف ذوي الحاجات واعانتهم بالشفاعة الى الله فهو مظنة الاجابة وقضاء الحاجة ولذا قال (وانه كان نلاواين عفورا) لاحسن حالهم وابهى سيرتهم (هب عن علي) ورواه عب وحل عن ابي سفيان وابي اوفى وكذا الدبلي (اذا زنت امة احدكم) ولو كانت مدبرة (فتبين زناها) باقرارها او بلا سهاد (فليجلدها الحد) اي ليقيم مولاهها عليها الحد وفي ذكر الامة على الاطلاق اشعار بان حدها منكوحة كانت او غيرها الجلد الا انه نصف جلد الحرار بقوله تعالى فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب المراد بالفاحشة في الآية وهو الزنا وبالمحصنات الخرائر وبالعذاب الجلد لا الرجم لانه لا ينصف والحكم في زنا العبد كالامة عرف بدلالة النص قال صاحب النهاية كانت في عامة المواضع حكم النساء مستفادا من حكم الرجال وهنا انعكس الحكم لعل الوجه فيه ان الشهوة الداعية الى الزنا غالبية فيهن والحكم يد او على العلة استدلل بالحديث الشافعي على ان للمولى اقامة الحد على مملوكه وقال الحنفيون لا يقيم الا باذن الامام لقوله عليه السلام اربع الى الولاية وذكر منها الحدود والوالي اذا اطلق يتصرف الى من له ولاية عامة وهو السلطان او نائبه واما قوله فليجلدها فمحمول على التسبب يعني ايكن سببا لجلدها بالمرافعة الى الامام (ولا يثرب عليها) بعد اخذ فاته كفارة اي في صرح نهى التثريب عنها وهو التعبير بالتوجيع بعدما امر بجلدها لان عقوبة التثريب لا يشرع الجرم كان التثريب (ان زنت) الثانية (فليجلدها الحد) كذلك

(ولا يثرب عليها) وفيه اشعار بان الحد اذا اقيم ثم ان زنت يكرر الجلد فيقيم منه اذا زنت
 مرات ولم تحدد يكتفى بحد واحد (ثم ان زنت الثالثة) وهي من المتن هنا فتبين زناها
 كذلك (فاييها ولو بجبل من شعر) اي وان كان ثمنها قليلا وهذا الامر للاستحباب
 و يروى ثم يبيعها في الرابعة فان قيل انما يبيعها لانه يكرهها فكيف يرتضيها لاختيه المسلم
 قلنا يبيعها على قصد ان تعف عند المشتري بهيبته او بالا حسان اليها او بغير ذلك (طع ب
 حم خ م ده عن ابي هريرة وزيد بن خالد عن ابن مالك الخطيب عن ابن عمر) صحيح
 يأتي في اذا اسكر بحث ﴿ اذا زوج احدكم ﴾ ايها الامة (خادمه عبده واجيره) اي من
 اخذه بالاجرة مساهنة او مشاهرة وفي المتسكة اذا زوج احدكم عبده امته (فلا ينظر
 الى دون السرة) وفي رواية فيه فلا ينظر الى عورتها (وفوق الركبة) وفي رواية فيه
 عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا علي لا تبرز فخذك ولا تنظر الى
 فخذك وميت وعورة الامة مثل عورة الرجل ما بين السرة والركبة وكذلك المحارم
 بعضهم مع بعض ويجوز للزوج ان ينظر الى جميع بدن امرأته وامته التي تحل له وكذلك
 هي منه الانفس الفرج فان النظر اليه مكروه وكذلك نفسه بلا عذر فاذا زوج امته
 حرم النظر الى ما بين السرة والركبة كما مر في اذا جامع بحث (دق قط عن عمرو بن
 شعيب عن ابيه عن جده) له سواءه ﴿ اذا زلات ﴾ اي سورتها (تعدل) تماثل وعدل
 الشيء بالكسر مثله من جسمه او قدره وبالفتح ما يقوم مقامه من غير جنسه (نصف القرآن
 وقل يا ايها الكافرون) اي سورتها (تعدل ربع القرآن) لان المقصود الاعظم بالذات
 من القرآن بيان المبدأ والمعاد واذا زلت مقصورة على ذكر المعاد مستقلة ببيان احوالها
 فعادلت نصفه ذكره القاصي ولان القرآن كله يستل على احكام الشهادتين في التوحيد
 والنبوة و احوال النسا بين وذلك اربعة اقسام والكافرون مقصورة على التوحيد فهي
 ربعها لتضمنها البرائة من الشرك والتدين بدين الحق وهذا هو التوحيد السرف (وقل
 هو الله احد تعدل ثلث القرآن) لان معان القرآن قسمت الى ثلاثة علوم علم التوحيد
 وعلم الشرايع وعلم تهذيب الاخلاق وتزكية النفس والاخلاص تشتمل على القسم
 الاسرف منها الاصل للآخرين وهو علم التوحيد وهواثبات الهية المعبود وتقديسه
 ونفى ما سواه (ت ك ه ب عن ابن عباس) قال ك صحیح وتعقبه الذهبي ﴿ اذا سأل
 احدكم ﴾ ايها الامة (ربه مسألة) مصدر ميمي بمعنى اسم مفعول اي طلب منه شي (فيعرف)
 بفهمين ثم رء مشددة (الاجابة) اي تطلبها حتى عرف حصولها بان ظهرت له

أما الإجابة من نحو قشعريرة وبكاء وانس (فليقل) ندبا شكر الله عليها
 (الحمد الذي لله بنعمته) أي بكرمه وفضله ومنته (تم) تكمل (الصلحان) أي النعم الحسان
 (ومن أبطأ عنه) أي تأخر ولم يسرع إليه (ذلك) أي تعرف الإجابة (فليقل) ندبا
 (الحمد لله على كل حال) أي كل كيفية من الكيفيات التي قدرها الله تعالى فإن أحوال المؤمن
 كلها خير وقضاء الله له بالسراء والضراء رجه ونعمته ولو أنكشف له الخطأ لفرح بالضراء
 أكثر من فرحه بالسراء وهو أعلم بما يصلح به عبده ونبه بهذا الحديث على أن العبد
 أن يحمد الله على السراء والضراء وعلى أن للصابرين جدا ينخصهم بقوله الحمد لله على كل
 حال وإن للشاكرين جدا ينخصهم وهو الحمد لله الذي نعمته تم الصالحات وهكذا كان
 هديه وعادته يحمد حال السراء والضراء بما ذكر والتأسي به أولى من أن يبسط جدا
 آخر فانه لا أعلى مما وصفه اكل الموجود (ق في الدعوات عن أبي هريرة) وللحاكم نحوه
 إذا سافرتم في خطاب للأصحاب والحكم عام (فليؤمكم أقرؤكم) فأولى الناس علمهم
 بالسنة ثم أقرأهم وعند الشافعي وأبي يوسف بالعكس ثم أوردتهم ثم أحسنهم خلفا ثم
 أحسنهم وجهاً ثم أسرفهم نسباً ثم انظفهم نوباً (وإن كان أصغركم سناً) للحنفي قوله عليه السلام
 إذا سافرتم فاذا نأوا فيما واليؤ كما أكبر كما سنا قاله لابن أبي حليكة وأبا بكر (وإذا أمكم فهو أميركم)
 مريضه في إذا اجتمع (ن والدبلي عن أبي هريرة) حسن وأقرء الهيثمي وغيره إذا سافرتم
 أي الأمانة (في الخصب) بكسر الخاء المعجمة وسكون المهملة أي زمن كثرة النبات والعلف
 (فاعطوا الأبل) ونحوها من الخيل والبغال والحمير وخص الأبل لأنها غالب مراكب العرب
 (حظها) أي نصيبها (من الأرض) من نباتها بأن تمكنوها من الرعي في بعض النهار
 وفي أثناء السير جعله حظاً لأن صاحبها إذا أحسن رعيها سمحت وحسنت في عينه فينفس
 بها ولم ينحرها وفي رواية بدل حظها حظها قال القاضي حظها من الأرض رعيها ساعة
 فساعة فيها (وإذا سافرتم في السنة) بفتح المهملة الجذب والتحط وانعدام النبات أو قلته
 (فأسرعوا عليها السير) لتصل المقصد بما تقبض من قوتها لفقد ما يقويها على السير قال
 القاضي معناه إن كان الرمان التحط فأسرعوا السير عليها ولا تتوفوا في الطريق لتبلغكم
 المنزل قبل أن تضعف وقد صرح بهذا في رواية أخرى وهي إذا سافرتم في السنة وبادروا
 بها تقيها ٣ وأسرعوا عليها السير ما دامت قوته باقية النقي وهو الخ (وإذا عرستم) بالشديد
 (بالليل) أي آخره لنوم ونحوه من استراحة واكل وسرب والتعريس نزول المسافر
 للاستراحة في آخر الليل فاجنبوا الطريق أي عدلوا واعرضوا وانزلوا بمنة ويسرة

بكسر الذون
 وسكون القاف
 فثناة أي محنها
 ومعنى الحديث
 أسرعوا حتى تصلوا
 مقصدكم قبل أن
 يذهب مخها من
 ضحك السير
 والنعب معد

(فاتها طرق الدواب وماوى الهوام) اى محل ترددها (بالليل) لتأكل ما فيها من الرمة وتلتقط ما يسقط من المارة من مأكول فينبغي التعريج عنها حذرا من اذاها وفيه حث على الرفق بالدواب ورعاية صلاحها وحفظ المال وصيانة الروح والتحذير من الموضع التى هى مظنة الشك والاذى ويكره النزول بالطريق نهارا ايضا وخص بالليل لانه اشد كراهة والهوام جمع هامة تماله سم مقتل كحية وقد يطلق على ما لا يقتل كالخشرات على الاستعارة بجامع الاذى (م د ت حب عن ابى هريرة) دع عن جابر صحيح **﴿اذا ساق الله﴾** اى منح الله (اليك) اى اوصل اليك (رزقا) حلالا على حال من الاحوال وعلى وجه من الوجوه (من غير مسئلة) اى من غير طلب (ولا انصراف نفس) اى ولا اشعار (فخذ) ولا يتركه ليعدل لغيره (فان الله قد اعطاك) وفى رواية عنه عايشة اذا سبب الله تعالى لاحدكم رزقا من وجه ولا يدعه حتى يتغيره اى يتعسر عليه ويحده عليه موانع سماوية فاذا صار كذا فتحول لغيره فان اسباب الرزق كثيرة فالواجب على المتأدب ترك الاعتراض على الحال فلا يريد خلاف ما يراد به ولا يختار خلاف ما يختاره وربك يخلق ما يشاء ويختار ومن ثم قال فى الحكم ارادتك التجريد مع اقامة الله اياك فى الاسباب من الشهود الخفية وارادتك لاسباب مع اقامة الله اياك فى التجريد انحطاط عن الهمة العلية وسوابق النهم لا تحرق الاسود الاقدار (حب عن عمر) له شواهد اذا سجد العبد **﴿اى الانسان المؤمن﴾** (سجد معه) حين سجوده (سبعة ارب) بالجمع ارب بكسر وسكون العضو (وجهه وكفه وركبته ودماه) وجهه بالرفع مع ما عطف عليه بدل من سبعة بدل الكل من الكل وفيه ان اعضاء الوضوء سبعة وانه يدبغى للساجد ان يسجد عليها كلها وان يسجد على الجهة والانف جميعا اما الجهة فلانها الاصل والانف تبع لها فيجب وضعها مكشوفة على الارض ويكفى بعضها وعلى الانف مستحب فلو تركه جاز ولو اقتصر عليه وترك الجهة لم يجر هذا مذهب الشافعى ومالك والاكبرين وقال ابو حنيفة وابن قاسم من اصحاب مالك يجب ان يسجد على الجهة والانف جميعا لظاهر الحديث وقال الاكثرون انهما فى حكم واحد لانه عليه السلام قال سبعة من جعل عسوين صارت ثمانية واما اليدين والركبتان والقدمان فيجب وضعهما حيث يكن الوضع النجس مقارنة لوضع الجهة لا مقدما ولا متأخرا ويجب التحامن عليها وفى وضع جرة منها فلو اخل بغيرها لم تصح صلاته (الشافعى) مدته حب وان خزيمة عن العباس وعبد بن حميد عن سعد (بن ابى وقاص صحيح **﴿اذا سجد﴾**

احدكم ﴿ ايها الامة ﴾ (فليبا شربكفيه) اي يباطنهما (الارض) فيضعهما والاولى
كونهما مكشوفتين على مصلاه (عسى الله) هي من الله واجبة ومن المخلوق للترجي
وانى بها هنا ترغيبا للمصلى (ان يفك) اى يخلص ويفصل ورأيت في معجم الطبراني
بدله يكف والكف انسب (عنه الغل) بالضم الطوق من حديد يجعل في العنق
واليدن (يوم القيمة) اى من فعل ذلك يرجى ان يغفر الله ما فرط منه من الذنوب
الموجبة لجعل الغل في عنقه يوم القيمة لا اطلق يديه وبسطتهما في السجود جوزى
باطلاقهما يوم المعاد جزاء وفاقا والمباشرة الافضاء بالبشرة والفك التخليص والاطلاق
والازالة ونبه بذلك على وجوب وضع جزء من بطن الكف في السجود وكذا يجب
وضع شئ من الجبهة والركبتين واصابع القدمين لقوله الاتى امرت ان اسجد على سبعة
اعظم (طس عن ابى هريرة ش عن عمر) ورواية ن اذا سجد احدكم فلا يترك كما يترك البعير
وليضع يديه قبل ركبته ﴿ اذا سرتك ﴾ اى فرحك واعجبتك واصل السرور
لدة في القلب عند حصول نفع او توقعه (حسنتك) اى عبادتك لكونك جازما بصدق
الشارع في ما جاء به عن الله من حصول الثواب عليها سميت حسنة لانها يحسن حال
فاعلها وهى سبب احسان الله وازادتها له من حيث الكسب (وسأنتك سيئتك) اى
حزنتك ذنبك لكونك قاطعا بصدق فيما وعده من العذاب عليها سميت سيئة لانها يسيء
حال فاعلها وهى سبب كل شئ وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم (فانت مؤمن) فان
ذلك علامة ايمانك بل ذلك هو حقيقة الايمان وليس الايمان الاتصديق الشارع فيما جاء
به وفي الحزن عليها اشعار بالدم الذي هو اعظم اركان التوبة فكانه قال اذا اتيت بالطاعة
المأمورها وكما اذنت ذنبا ثبت منه كان ذلك علامة حسن الخاتمة وانك تموت على
الايمان حقا وقد اشار اليها قول الطيبي معنى اذا صدرت منك طاعة وفرحت بها متقنا
بانك تثاب عليها واذا اصابك معصية وحرنت عليها فذلك علامة الايمان (سم حب
طبك هب ض تمام عن ابى امامة) قيل بارسل الله ما الايمان فذكره قال له على شرطهما
واقره الذهبي والعراقي والهيثمى ﴿ اذا سرق المملوك ﴾ اى القن شيا قليلا او كثيرا
لك اولغيرك (فبعه) امر وفي رواية حل فيبعوه وفي رواية العبد بدل المملوك (ولو بنش)
بكسر الموحدة وفتح النون وشين معجمة نصف اوقية وهو عشرون درهما والاوقية
اربعون درهما كانه سمي به لخله وقلته من الششة وهى الحركة والخفة فهذا خرج
مخرج التعليل والترهيد في قن السارق فكانه قال لا تمسك عندك ولا تتركه في بيتك بل بعه

بما تيسر وان كان تأفها جدا دفعه دليل على ابعاد اهل الفساد والمعاصي واحتقارهم
وان السرقة عيب فاسد منقص للقيمة واذا باعه وجب ان يعرف بسرقة لكونها
من اقبح العيوب فلا يحل له كتبها ويظهر ان مثل البيع كذا يزيل الملك عنه او يحصل
به مفارقتها كهيئته وكتابه ووقفه وعتقه لكن قد يتوقف في العتق من حيث انه يرفع
الرق عنه بكثرة اضراره للناس بالسرقة كما مر بحث في اذا زنت (حم دنه في الادب
عن ابي هريرة) حسن ﴿ اذا سقطت ﴾ وفي رواية وقعت (لقمة احكم) عند ارادة
اكلها قال ابن العربي وذلك امام منازعة الشيطان له فيها حين لم يسم الله تعالى
عليها او بسبب اخر ويرجع الاول قوله الاتي لا يدعها للشيطان اذ هو انما يستحيل
الطعام اذا لم يذكر اسم الله عليه انتهى وهو صريح في انه اذا ذكر اسم الله ثم سقطت
لا يندب له اخذها واكلها ويكاد كان باطلا لمنافرتة لاطلاق الحديث بلا موجب
(فيحط) بلام الامر اي يزل (ما به من الاذى) من تراب ونحوه مما يعاف وان تحسنت
طهرها ان امكن والا اطعمها حيوانا (ولياكلها) او يطعمها غيره (ولا يدعها) اي
لا يتركها ندبا وقيل وجوبا (للشيطان) ابليس والجنس لما فيه من اضاعة نعمه الله
واحتقارها والمانع من تناول تلك اللقمة الكبر غالبا وذلك مما يحبه الشيطان ويرضاه
للانسان ويدعوا اليه لانه يأخذها ويأكلها ولا بد وقوله سقطت اي من يده او من فمه
بعد وضعها وذلك آكد لما فيه من الاستقذار الحاضر (ولا يمسح يده بالتدليل)
سبق معناه في اذا اكل (حتى يلعقها) بفتح اوله اي يلحسها (او يلعقها) بضم اوله
يلحسها لغيره من انسان لا ينقذرها كزوجته وولده وخادمه او حيوان طهر (دنه
لا يدري في اي طعامه) تكون (البركة) اي اخير الكثير والتغذية والقوة على الاستعانة
اهو فيما بقي على الاصابع وفي اللقمة الساقطة فان كان فيها فيفوته خيور كثيرة وفيه
حل التمدل بعد الطعام قال ابن العربي وقد كانوا يلعقون ومسحون ثم يغسلون وقد لا
وكذا يفعل العرب لا يغتسل يدها حتى يمسح وحكمته ان الماء اذا ورد على اليد قبل مسح
تزل ما عليها من زفرود سم وزاد قدرا واذا مسحها ثم بقر الاثر قليل يزيله الله (حم
منه وعبد بن حميد عن جابر طبعه عن معقل) وعن انس ايضا ﴿ اذا سكر ﴾ اي
واحد منكم (ما جلدوه) فن سرب خمر او لوقضة فاخذوا ربحها موجودا وطأ به سكران
ولو من نبيذ من المسكرات وسعد بذلك رجلان او اقر به مرة وعند البعض مرتين وعلمه
به طوعا حلد ثمانين جلعة اذ صح هذا للحرج واما العبد فارقعين متفرقة على بدنه كافي

الزنا (ثم ان سكر فاجلدوه) والسكران كان من المباح فلاحد والبيع مختلف فيه ومجمله
 الفقه (ثم ان سكر فاجلدوه) اى الى ان يتبى الثلاثة ولم تنبه (فان عاد الرابعة فاقتلوه)
 اى فان عاد شارب الخمر في المرة الرابعة الى سربها فاقتلوه وهذا امر لم يذهب اليه
 احد من اهل العلم قديما وحديثا ان شارب الخمر يقتل قال الخطابي قد يرد الامر
 بالوعيد ولاراد به وقوع الفعل وانما يقصده الردع والتحذير وقال ابو عيسى
 انما كان في اول الامر ثم نسخ بعده وسياقه يدل على ما قاله ابو عيسى وهو في المصابيح
 عن عبد الرحمن بن الازهر قال كاتى انظر الى رسول الله اذا اتى برجل قد سرب
 الخمر فقال للناس اضربوه ولم يقتله كما في المظهر (دعه عن اى هريرة) له شواهد
 اذا سل ~~ب~~ بالتشديد اى سهر وانزع (المسلم على اخيه المسلم سلاحا) انشاء من غمده
 وهوى اليه ليقتله ظلما (لا تزال ملائكة الله تعالى) وفي رواية فلا تزال الملائكة (تلغنه) اى
 تدغو عليه بالطرده والابعاد عن الرحمة ان استحل ذلك والا فالمراد بلعنها ليه سبه وشتمه والدعاء
 عليه بالابعاد عن منازل الابرار (حتى) اى الى ان (يشبهه) بفتح المثناة التحتية وكسر
 المعجمة اى يغمد به (عنه) والشيم من الاضداد يكون سلا ويكفون اغماداعنه وهذا
 في غير العادل مع الباغي وللإمام وحربه قتال البغاة بشرطه وفي غير دفع الصائل
 فللمصول عليه الدفع ~~عن~~ نفسه بالاخف فالأخف وان افضى الى قتل الصائل
 هدر والسلاح كل نافع في الحرب و تقيده بالاخ المسلم في النسب او الدين يؤذن
 بان من له ذمة او عهد او امان ليس كذلك وهو غير مراد لكنه اخف (طب عن
 ابى بكر) ورواه عنه البرار بلفظ اذا نهر المسلم على اخيه سلاحا فلا تزال الملائكة
 تلغنه حتى يشبه بكره بسكون الكاف وقد تفتح ~~و~~ اذا سلم عليكم ~~ب~~ ايها المسلمون
 (احد من اهل الكتاب) اى اليهود والنصارى ولفظ اهل الكتاب وان كان اعم
 بحسب المفهوم من التورية والانجيل لكنه خص اهل عرف استعمال الشرع بهما
 لان غير اليهود والنصارى لم يوجدوا زمان البعثة (فقولوا) وجوبا في الرد عليهم
 (عليكم) فقد روى بالواو وبدونها قال القرطبي وحذفها اوصح معنى واخشن واثبتها
 اصح رواية واشهر وقال الزركشى الرواية الصحيحة عن مالك وابن عينة بغير واو
 وهى اصوب وقال النووي اثباتها اجود فعناه بدونها عليكم ما يستحقونه وبها انهم
 لم يقصدوا دعاء علينا فهو دعاء لهم بالاسلام فانه مناط السلامة في الدارين وان
 قصدوا التعريض بالدعاء علينا فعناه ويقول لكم وعليكم ما تريدون بها وتستحقونه

أوند صو عليكم بما دعوتكم علينا ولا يكون عليكم عطفنا على عليكم
 في كلامهم والالتصاف ذلك تقدير دعائهم علينا و إنما اختار هذه الصيغة
 لتكون ابعد من الإيجاش واقرب الى الرفق بالمأمور به قال النووي اتفقوا على
 الرد على أهل الكتاب بما ذكر إذا سلموا وقال غيره أنه لا يشرع ابتداء الكافر
 بالسلام لأنه بين حكم الجواب ولم يذكر حكم الابتداء وإن هذا الرد خاص بالكفر
 فلا تجزئ في الرد على مسلم لاستئثار الصيغة للرد على غيره وإن قبل باجزائها في أصل
 الرد وإنما امتنع السلام على الكافر لأنه لا سلامة له إذ هو مجزئ في الدنيا بالحرب
 والقتل والسبي وفي الآخرة بالعذاب الأبدي (طرحتم ته عن انس) صحيح إذا
 سمعت جيرانك بكسر الجيم أي الصالحاء منهم لأن الفاسق يقول ما يقول (يقولون
 قد أحسنت فقد أحسنت) أي كنت من المحسنين سترًا من الله وتجاوزًا عما عرف
 من المثني عليه مما انفرد بعلمه لأن العفو من صفاته وإذا تجاوز عن استحقاق العذاب
 في علمه وحكم بشهادة اليهود كان ذلك منه مغفرة وفضلًا (وإذا سمعتم يقولون قد
 أسأت فقد أسأت) أي كنت من المسيئين لأنهم إنما شهدوا بما ظهر من سيئ عمله وهو به عاص
 فإذا عذبه الله بحق ما ظهر من عمله السيئ الموافق للشهادة ولا يجوز أن يعذبه بما
 شهدوا عليه وهو عنده تعالى على عمل صالح كذا ذكره البعض ثم إن ما تقرر من أن
 لفظ الحديث ما ذكر هو ما وقعت عليه جمع وعند حل بر عن كلثوم إذا قال جيرانك
 قد أحسنت فقد أحسنت وإذا قال جيرانك أنك قد أسأت فقد أسأت (حمه طبقي عن
 ابن مسعود) قال قال رجل للنبي عليه السلام كدف لي إن أعلم ذخيرتي وأداساتي وذكر
 قال الغزالي أسناده جيد (دق عن كلثوم الخراعي) نسبه إلى خزيمة بن مسعود
 قيل له رفاعه إذا سمعتم بالطاعون كفا عول قافي لهية وهو مرض الموت والوباء
 الذي يفسد له الهواء فتفسد به الأمزجة (بارض) أي بلغكم بوقوعه ببلد أو محض قال
 الطيبي الباء الأولى زائدة على تضمن سمعتم معنى أخبرتم وبارض حال (فلا تدخلوا
 عليه أي يحرم عليكم ذلك لأن الأقدام تهوّر وجرأة على خطر وإيقاع لنفس في معرض
 التهلكة والعقل يمنع من ذلك والشرع يأباه قال القاصي وفيه انتهى عن استئصال البلا
 لما ذكر (وإذا وقع واتم بارض) أي والحال أسكم فيها (فلا تخرجوا منها فرارًا منه)
 أي لا تقصدوا الفرار عنه يعني يحرم عليكم ذلك لأنه فرار من لقدروا ولا ينفعوا ثم
 تسليم لما لم يسبق منه اختيار فيه ولتظهر مزية هذه الآية على من تقدم من ينهم

الفارين منه مما يكون من قوة توكلهم وثبات عزيمتهم كما اطهر الله عزيمتهم بما آيهم من فضله ورحمته التي لم ينولها من قبل فرعم ان انتهى تعبدى قصور قال السبكي مذهبا وهو الذي عليه الاكثر ان الهى عن الفرار للحریم اما لولم يقصد الفرار كان خرج حاجة فصادف وقوعه فلا يحرم وكذا لو خرج لحاجة له على ما بحثه بعض الشافعية واستدل البخارى به على بطلان الجبل قالوا ومن دقة فقهه فانه اذا نهى عن الفرار من قدر الله اذا نزل رضى بحكمه فكيف بالفرار من امره ودينه اذا نزل به (طحن خ عن اسامة بن زيد سمع خم عن عبدالرحمان بن عوف عن ابن عباس طبخ عن زيد بن ثابت وابن خزيمة عن سعد) صحيح ٢ مرفوع عظيم (اذا سمعتم بهذا الوباء) وهو علة باطنة دال على الموت العام فلا يظهر الوباء على الظاهر الا بعد استحكام التأثير في الباطن وهو وحرا الحن وطعنه قال ابن القيم حكمة تسليط الحن على الانس بالطاعون والوباء ان اعدائنا ساطينهم واتقيادهم اخواننا وامرنا الله بمعاذاة اعدائنا فالى اكثر الناس الاموال انهم فسلطوا عليهم عقوبة لهم من امثالهم اذا كثرت الطاعوت ارسل الله الطاعون (لذلك لا تقدموا عليه) يعنى فلا تدخلوا فيه (واذا وقع وانتم به) اي فيه (ولا تخرجوا فرارا منه) لكونه شهادة لكل مسلم في حكم الآخرة ويشمل الفاسق فيكون سهيدا لكن لا تساوى مرتبة مسلم غير فاسق في انه يغفر ذنوبه وانما يغفر له غير حتى الا دمي كما في خبر ان الشهيد يغفر له كل ذنب الا الدين وهذا كله لاهل الايمان لان هذا الطاعون والوباء بلاء لمن قبلنا ورحمة لنا لحصول الشهادة به والعادة لا تؤثر بنفسه لان هذا كان ابتلاء نفسه لمن تقدم ثم عاد نفسه وصفته رحمة لنا والصفة واحدة لم تغير (طب عن عبدالرحمان بن عوف) وفي رواية سمع ق عن انس الطاعون شهادة لكل مسلم ساقى في الطاعون بحث (اذا سمعتم الرعد) اي الصوت الذي يسمع من السحب قال القاصي والكشاف من الارتعاد وقال الفتاوى اي الرعد من الارتعاد كما ان البرق من البريق ولو قال من الرعدة كان انساب وقال الطيبي لم يرد ان اصله منه لان اصله من الرعدة لم اراد ان فيه معنى الاضطراب والحركة (فاذكروا الله) ان تقولوا محمد من سمع لرعد محمد او نحو ذلك من المأثور او ما في معناه (انه) اي ليعلم ان حبيب (اي) ما يسأله من المخارق لا يضر (ذاكر الله) تعالى وذكروا حصص حصص ويخفف ويخسر حيث لا يبالي معه بسطوة مخلوق ومن اسرفت في ذكره عن وابه هه كل مخلوق وخضع له كل مهول ولو ارادت قوة الجبال فضلا

وفي الحديث قصة
عن الشيخين
وغيرهما هي ان
خرج الى الشام
حتى اذا كان
يسرع لقيه امر
الاجناد ابو عبيدة
واصحابه فاخبروه
ان الوباء وقع
بالشام فقال عمر
لا بن عباس ادع الى
المهاجرين الاولين
فدعاهم فاستأثروهم
فاخبروهم ان الوباء
بالشام فاختلفوا
فقل بعضهم
خرجت لامر
فلا ترى ان ترجع
قال بعضهم مع
صحاب رسول الله
ولا ترى ان تقدم
عليها قال ارتفعوا
عني ثم دعا الانصار
فاستأثروهم وسلكوا
سير المهاجرين
فقل ارتفعوا
ثم قال ادع من
هه من مسحة

قريش من مها
جرة الفتح فدعاهم
فلم يختلف عليه
رجلان اقالوا
نرى ان نرجع
الناس فتأدى
انى مدح على
طهر فاجابوا
فقال ابو عبدة
اذ ار من قدر الله
مقل عمر لو غيرك
قالها اباعبيدة
وكان عمر يكره
خلافه قال نعم
نفر من قدر الله
الى قدر الله فجاء
ابن عوف وكان
متعب فقال ان
عندى من هذا
علما ان رسوا الله
قال فذكره

عن الرعد لا تفاوت له وفي القاموس ارعد صوت السحاب او اسم ملك يسوفه (طب
عن ابن عباس) قال ابن حجر والمسمى فيه يحيى بن كثير وهو ضعيف (اذا سمعتم الرعد)
قال القاضي والكشاف والمشهور ان سبب الرعد اضطراب اجرام السحاب واصطكاكها
اذا حلتها الريح فتصوت عند ذلك (فسمخوا) اى قولوا سبحان الله وبحمده او نحو ذلك
ويظهر انه غيره لا يقوم مقام التسييح ونحوه كما لا يقوم غير التكبير مقامه في الحريق
وقوفا مع الوارد وللشارع اسرار يختص بعلمها (ولا تكبروا) والاولى اى اثار التسييح
والحمد هنا لانه الانسب لراجى المطر وحصول الغيث وفي خبر ما يفيد ان التسييح انما
يطلق حال عدم اشتداد هافته صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتد الرعد قال اللهم لا تقتلنا
بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك قال انراغب واصل التسييح من السح وهو
سرعة الدهاب في المأثر استعير لحرى المحوم (د في مراسيله عن عبيد الله بن زي جعفر
مرسلا) البصرى ابي بكر الفقيه مولا كنانة اسم ابيه يسار حديثه حسن (اذا سمعتم
اصوات الديكة) مكسر ففتح جمع الديك ونحجم قليلا على اديال وكثيرا على ديوك
(فسلوا الله من فضله) اى زيادة انعامه عليكم (فاتها رأت) اى الديكة (ملكا)
بفتح اللام نكرة افادة للتعظيم وبحمل ان المراد الملك في صورة الديك تحت العرش
ويبعده تذكير الملك وذلك لان الدعاء بمحضر الملائكة مزيا منها انها تؤمن على
الدعاء وتستغفر للداعي وحضورها مظنة بتزلات الرحمة وفيص غيث النعمة ويستفاد
منه طلب الدعاء عند حضور الصالحين وقال سليمان عليه السلام الديك يقول ادكروا
الله يا غافلين (واذا سمعتم نهيق الجحر) اى اصواتها زاد الدسائى و باباح الكلب و اراد
سماع واحد منهما (فتعوذوا) ندبا (بالله من الشيطان) باى صيغة كانت والاولى
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم (فاتها رأت شيطانا) وحضور الشيطان مظنة
الوسوسة والطغيان وعضبان الرجمان فتاسب التعوذ لرفع ذلك وقال الضبي لعل
السرفيه ان الديك اقرب الحيوان صوتا الى الناكرين الله لانها تحفظ غلا اوقت
الصلوات وانكرا لاصوات لصوت الجحر فهو اقرب صوتا الى من هو ابعد من رحمة
الله وفيه الله خلق للديك ادراكا تدرك به النفوس الشريرة الحياتة و نزول لرحمة عند
حضور الصالحاء والغصب عند اهل المعصى و اطلق الامر بالتعوذ عند نهيق الجحر
فاقتضى انه لا فرق في طلبه بين الليل والنهار وخصه في حديث بالليل و قد يحد
المطلق على المقيد ويقال خص الليل بنفس الشيطان فيه كبر فيكون نهيق

الجارية فيه أكثر فلو وقع نهارا كان كذلك (سمعت عن أبي هريرة) ورواه النسائي
 ايضاح صحيح **﴿** اذا سمعتم **﴾** ايها الامة (نهيق حمار) اي صوتها والنهاق بضم النون
 صوت (اوتباح كلب) بضم النون وكسرهما صياحها (وصوت ديك بالليل) خصه
 لان انتشار شياطين الانس والجن فيه أكثر وكثرة فسادهم فيه اظهر فهو بذلك اجدر
 وان كان كذلك في طلب التعوذ (فتعوذوا) ندبا (بالله من الشيطان فانه يرين
 من الجن والنياطين (مالاترون) اتم ياخي آدم فهم مخصوصون بذلك دونكم فاقولوا
 اخرج من منازلكم اذا هدأت وسكنت المشي والرجل فان الله ينسرفي ليله من خلقه
 ما يشاء من انس وجن وشياطين غيرهما فن أكثر الخروج حين ذاك لغير غرض
 سرعى او شك ان يحصل له اذى لمحلفته لا يسرع فلذا امرنا بخلق الابواب وغطاء
 الالباب وكف الصبيان من الخروج (ان السني عن أبي هريرة) وفي رواية سمعت عن
 جابر حدث طويل **﴿** اذا سمعتم **﴾** ببل **﴿** بفتحين (زال عن مكانه) اي اذا اخبركم
 بخبر بان جبلا من جبال الدنيا تحول وانتقل عن محله الذي هو فيه الى محل آخر فصدقوا
 يعني لا تكذبوه فانه لا يخرج عن دائرة الامكان (واذا سمعتم برجل) التذكير
 للتعظيم اي جليل كامل في الرجولية فغيره اولى (زال عن خلقه) بضمين
 او بضم وسكون طبعه وسجيته فان فعل خلاف ما يقتضيه وثبت عليه وبذل خلقه
 (فلا تدعوا) كذا ثابتة في رواية احمد اي لا تعتقدوا صحة ذلك لخروجه عن الامكان اذ
 هو خلاف ما يقتضيه جبلة الانسان اذا قال (فانه يصير الى ما جبل عليه) مبني للمفعول
 اي يجعل الى ما طبع عليه يعني وان شرط منه على سبيل الندرة خلاف ما يقتضيه طبعه
 فاهو اذا كصف مناه و برق لاح يعني الامر على ما قدر عليه وسبق حتى العكس والكيس
 يصير ليذا او بالعكس والعاجز يرجع قوا وعكسه فلا تصدقونه وضرب زوال الجبل
 مثلا تقريبا للافهام (سمعت عن أبي الدرداء وصحيح) وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
﴿ اذا سمعتم **﴾** ايها المؤمنون الكامرين في الايمان الذين استضأت قلوبهم من مشكاة
 النوة (اخذت عن) قليلا او كثيرا (تعرفه قلوبكم) اي تقبله وتشهد بحسنه وتلين
 (اشعاركم) جمع شعر (وابشاركم) جمع اشارة (ونرون) بالفتح اي تعلمون (انه منكم قريب) اي
 قريب اي هم مكم واحكام دينكم ولا تدني قواعد علومكم (فانا وليكم به) اي احق به في القبول
 المتدي وامن بمقتضاه لازما يرض عى قلبي من المعارف وانوار اليقين أكثر من
 بقية الانبياء فضلا عنكم (واذا سمعتم الحديث عنى تنكره قلوبكم) اي لا تقبله (وتنفر

اخبار الغيب من مقتضى النبوة فقد وقع او يقع (نعيم بن حماد عن حفصة) انه شواهد اذا
 سميت (الولد من اولادكم او مملوككم او اقربائكم او نحوهم) (محمد) اسم خاص بذات النبي ولم
 يطلق على قبل احد او رخص للامة بتسميته لكن بشرط (فلا تجبهوه) اي فلا تذلووه
 (ولا تحرموه) من البر والاحسان اكراماً لمن سمي باسمه عليه السلام بل اكرموا ووقروه
 وعظموه فلا تضربوه في غير تأديب (ولا تفجوه) اي لا تقبحوا له وجهها ولا تقولوا له
 فجع الله وجهك اولا تنسبوه الى الفجع في سئ من اقواله وافعاله وكفى بالوجه عن
 الوجه واخرج ابن عدي عن جابر مرفوعاً ما اطعم طعام على مائدة ولا جلس عليها
 وفيها اسمي الا وقد سوا كل يوم مرتين واخرج ابن الجوزي مرفوعاً ما اجتمع قوم
 قط في مشورة وفيهم رجل اسمه محمد لم يدخلوه في مشورتهم الا لم يبارك لهم فيه ولذا
 قال (بورك في محمد) اي زاد البركة واليمن في هذا (وفي بيت فيه محمد) اي زاد بركة
 البيت بسببه (وتمجلس فيه محمد) نقل الاذري عن بعض الحنابلة انه افق بمنع اليهود
 والنصارى من التسمية بمحمد واجدوا في نكر وعمر والحسن والحسين ونحوها وان
 بعض الشافعية تبعه ولا درى من اين لهم ذلك وان كانت النفس تميل الى المنع
 من الاولين خوف السب والسخرية وفيه سئ فان من اليهود من تسمى بعيسى
 والنصارى بموسى ولم ينكر على مر الرمان واما غير ذلك فلا درى وجهها نعم روى
 ان عمر بنى نصارى الشام ان لا يكتنوا كنى المسلمين ويقوى فيما تضمن مرحا وسرفا
 كالى الفصل والمحسن والمكارم والمتشبهة انهم يسموا بمعظم عندنا فان قامت قرينة على نحو
 استهراهم او استخفافهم منعوا والا كان سماء اولادهم فلا لقضاء العادة بان الانسان
 لا يسمى ولده الا بما يحب (الدليل على جابر) وفيه رواية اخرا فانظروا الى الحاسية
 (اداشبه) اي الى الشبهة والا لتباس بالتشديد والخصيف ويقال هذا شبه اي
 شبهه ونضيره والتشبيه التمثيل (على احدكم الشيطان) اي اذا عرض الى احدكم
 شبهة (وهو في صلوة) وعبر بهذا لان اكثر وقوعها في الصلوة وان عرض بعضا
 في خارجها (فقال احدهم فليقل) وجوبا (في نفسه كذبت) اي فليقل رد الوسوسة
 ولقائه وطرد الكيد وجوا بالالتباس وشبهته كذبت ياماعون وكل فعل صنعت لا اصل
 له واد وجد احدكم شيئا في بطنه شيئا فاشكل عليه اخرج منه سئ ام لا فلا يخرج
 من مسخوذا يصرون من صلوة (حتى يسمع صوتا ياذنه) يعنى حتى ييقن الحدث
 لا نفس سمع شرط (ويخبر به بافه) ولادن والائف تاكيدان كما في يطير

يحتاجه قال شارح الحديث باطلا فوجه على أبي خيفة في أن الريح من القبل لا يوجب
الوضوء عنده و يمكن أن يدفع بأن البطن لا يطلق مخرج الريح من القبل عادة وفيه
دلالة أن اليقين لا يزول بالشك ولا فرق بين أن يكون ذلك الشك في نفس الصلوة
أو خارجها وقال مالك إنما يلزم الوضوء أن كان الشك في خارجها (وإذا صلى أحدكم
فلم يدر) من الدراية أي فلم يعلم (إذا زاد أم نقص) يعني جاء الشيطان فليس عليه و خلط
أمره لموته حتى لا يدرى أحدكم صلى فإذا وجد أحدكم ذلك (فليست بحدتين وهو
جالس) والجمهور على مشروعية مسح السهو في التطوع إلا أن سيرين وقتادة
فأما قال لا يسجد في النوافل (عبد الرزاق عن أبي سعيد) الحارثي (إذا سرب أحدكم)
أيها المؤمنون (فليص) بسديد الصاد أي الماء بذا (مصا) مصدر مؤكد لما قبله
أي ليأخذه في مهمة ويشربه سر با دقيفا (ولا يعب عبا) أي لا يسرب مكثرة من غير
تنفس (فإن الكبد) كغراب وجع الكبد وكسحاب السد والصيق هو لاو هو
المراد ولا يصح إرادة الثاني الابتكاف (من العب) بفتح المهملة قال ابن القيم لمر د
وجع الكبد وقد علم بالتحربة أن هجوم الماء دفعة واحدة على الكبد يؤلمها ويضعف
حرارتها بخلاف وروده بالتدريج ألا ترى أن صب البارد على القدر وهي تنور تضر
وبالتدريج لا ومن آفات الهل دفعة أن في أول التبريق تصعد البخار فبخار
يغشي الكبد والقلب لوروده البارد عليه فإذا سرب دفعة وفق نزول الماء صعود البخار
فبصدادمان ويتدافعان فيحدث منه أمراض ردية (صوابن لسي وأويعيم هب عن ابن
أبي حسين مر سلا) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن الحارث بن مكي ته خرج به بحجة
هو ذا سرب أحدكم أي الماء كما يدل حديث آخر د سربهم الماء ويتحقق به غيره من ما يع
كل من وصل واسربة (فلا ينفس) بدبا وقيل وجوبه (في لاء) فيكره لاءه يقدره ويغير ريحة
ولاءه من فعل البهيم فمن فعله فقد تمثل بهم فإذا ردان يعودان السرب فليعد الماء عن
فهم ليعد والماء عام في كل وعاء قال العراقي انتهى محمول على الكراهة تف فلا التحريم
والمراد أن يتنفس في أثناء سربه عن الأتاء من غير أن يرفع عنه (ودائق الخلاء) أي
المحل الذي يقضى فيه الحاجة (فلا يمسح) الرجل (ذكره يمينه) أي بيده يمين
حالة قس الحاجة ولا تمس المرأة فرجها يمينه وأوحق له ذكر ب وعرجان
تعلت الكراهة هم (ولا يمسح يمينه) أي لا يسلم يمينه فبكره عند الجمهور من
أما التمسح بها بأن يجعلها مكان الحصى ويرسل يمينه يمينه عن ذلك

بين تعليمه ادب الشرب وادب قضاء الحاجة قلت ويجه ان الانسان اذا شرب بال
 ماشر به فاحتاج الى المس الفرج حال خروجه فلماذا كره حكم المدخل فاسبب كره حكم
 المخرج (نخ ت عن عبدالله بن ابي قتادة عن ابيه) اسمه الحرث بن ربيع قال المناوي
 ظاهره لم يروه من الستة غيرهما ولا كذلك رواء الجماعة كلهم عنه **❦** اذا شرب
 الكلب **❦** معلم او غير معلم (في اثناء احذكم) ايها الامة (فليغسله سبعة مرات)
 وبالحديث عمل الشافعي وقال ابو حنيفة واصحابه يكفي غسله ثلاث مرات لقوله عليه
 السلام يغسل الاء من ولو غ الكلب ثلاثا وحملوا الحديث على ابتداء الاسلام
 زجرا للعرب عن اقتناع الكلب لشدة ابتلا فهم حتى كانوا يطعمون معها الامر
 فيه للوجوب على كلا القولين وعند مالك للندب لاعتقاده طهارة الكلب (مالك خم
 ن ه عن ابي هريرة) له شواهد في المشكاة **❦** اذا شربتم **❦** ايها الامة باي شرب كان
 (فاشربوا) ندبا وقيل وجوبا (ثلاثة انفاس) جمع نفس بالفتحتين بان يبين الاء عن
 فة ثم يتنفس خارجة ثم ليعد ولا يجعل نفسه داخل الاء لانه قد يقع منه شئ
 من الريق فيعافه الشرب وفي البخاري كان انس يتنفس في الاء مرتين او ثلاثا وزعم ان
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنفس ثلاثا فالاولى شكر لشربه اي ينوي لاداء شكره
 والثانية شفاء اي حصل شفاء في بطنه والثالثة مطردة للشيطان اي يكون طردا
 ورداله فبين خاصته بهذه الثلاثة وفي حديث ابن عباس لا تشربوا واحدة كما يشرب
 البعير ولكن اشربوا مثنى وثلاث (فاذا شربتم فصوصه مصا) مر معناه آثفا (فانه اجدر
 ان يجري مجراه) اي محل جريان الماء في بدن الانسان (وانه اهنا وامراء) ولمسلم
 هو اروي وامراء وابوء اي اكثر ريا وامرا بالميم اي صار مريثا وبرا بالهمز اي يبرأ
 من الاذى والعطش واهنا بالهمز ايضا اي صارها مريثا وهو اقوى على الهضم
 واقل اثر في برد المعدة وضعف الاعصاب (الحكيم عن عايشة) وهو الترمذي
❦ اذا شربوا **❦** ايها الامة (الجز) بانواعه ولو لم يسكر المتناول بالقدر الذي تناوله منه
 وفي البخاري كل شراب اسكر فهو حرام وفي حديث دن عن جابر مر فوطا ما اسكر كثيره
 فقليله حرام وفي ذلك جواز القياس باطراد العلة وعلى هذا فيحرم جميع الانبذة المسكرة
 وبذلك قال الشافعية والمالكية والحنابلة والجمهور وقال ابو المظفر وقياس النبيذ على
 الخمر بعاة الاسكار والاطراب من اجلى الاقيسة واوضحها والمفاسد التي توجد في الخمر
 توجد في النبيذ وقال الحنفية تقع التمر والزبيب وغيرهما من الانبذة اذا غلى واشتد

حرم ولا يحد ثار به حتى ولا يكفر مسجده وأما الذي من ماء الصب فهو أكبر من مسجده
 لثبوت حرمة بدليل قطعي ومحد ثار به وقد ثبت الإخبار عن النبي صلى الله عليه
 وسلم في تحريم المسكر وقال عبد الله بن المبارك لا يصح في محل النيد الذي يسكر كثير
 عن الصحابة وعن التابعين شي إلا عن إبراهيم النخعي وأبو حنبل في قوله كل مسكر حرام
 حشيشة الفقراء وغيرها وقد جزم النووي وخبرها بأنها مسكرة وفي معنى شرب الخمر
 أكله بأن كان ثجينا أو أكله مخبرا أو طبخ به لحما أو أكل مرقته فخرج به أكل اللحم المطبوخ
 به لذهاب العين منه وكذا الاحتقان والاسعاد وبه قال (فاجلدوهم ثم ان شربوها
 فاجلدوهم ثم ان شربوها فاجلدوهم ثم ان شربوها) أي في الرابعة (فاقتلوه) وقد
 عرفت بحقه في إذا سكر (ثم دحب وطه ب ق عن معوية) بن سفيان إذا شكت
 أحدكم في أيها الأمة (في صلوة) فمضاهة نقلا (فلم يدركم صلى ثلاثا أم أربعا) فإذا
 وجد ذلك أحدكم (فليطرح الشك) أي فليلق وليدفع به (وليكن) من البناء (على
 ما استيقن) أي ما يقن (ثم يسجد) بالحزم (سجدين) للسهو ندبا عند الجمهور
 وفرض عمليا عند الحنفي وهو جالس (قبل ان يسلم) ثم سلم بعد ذلك فإن كان إماما
 سلم الناس معه قال الزهري وفعله قبل السلام هو آخر الأمرين من شفعه عليه السلام
 ولأنه لمصلحة الصلوة فكان قبل السلام كما لو نسي سجدة منها واجابوا عن سجوده
 بعده في خبر ذي الدين بحمله على أنه لم يكن عن قصد وهو يرد على من ذهب إلى أن
 جميعه بعد السلام كالحنفية وفيه ان سجود السهو وان كثر السهو سجدة واحدة فلو
 اقتصر على واحدة ساهيا لم يلزمه شيء أو عامدا بطلت صلاته لعدمه ولكن القفال
 في فتاويه بأنها لا بطل وأنه يكبر لهما كما يكبر في غيرهما السجود وان المأموم يتابع
 الإمام ويلحقه سهو إمامه كما في القسطلاني (فان كان صلى خمسا شفعن له صلواته)
 أي ضم الملائكة لصلواته واحدة فصارت ستة ركعات والشفع الضم (وان كان
 صلى اثنا عشر ركعة كانا ترغيبا) أي رغبا وعفا وطردا (للشيطان) وقطعا لوسوسته
 (ثم حم م دهن عن أبي سعيد مالك وعبد الرزاق عن عطاء بن يسار مرسل) أنه
 شواهد من اتفاق سيأتي بحقه (ذا صار أهل الجنة) بعد الحساب والسؤال (في الجنة
 وأهل النار إلى النار) بعد الحساب والعقاب (حي) بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم
 يذبح (ويفعل هذا لهم ذلك على المثال الذي ذكر في غير هذه الرواية يؤتى بالموت
 يكذب عن الحديث وذلك ليشاهدوه بأعينهم فضلا عن أن يذكرهم ثم ان المعاني

١ وفي البخاري حرز
 ابن مسعود ان
 رسول الله صلى
 على خنا فقل
 ان في الصلوة
 فقال وما ذاك
 قال صليت خنا
 فوجد سجدة
 بعد ما سلم واستدل
 الحنفية بهذا
 الحديث على أن
 سجود السهو كله
 بعد السلام وظاهر
 صحيح البخاري
 يقتضي التفرقة
 بين ما إذا كان
 السهو بالنقصان
 أو الزيادة ففي
 النقصان يسجد
 قبل السلام وفي
 الزيادة بعده
 وبذلك لما ذكر
 قال مالك والمزني
 وأبو حنبل في
 القديم وحمل
 في الجديد السهو
 على أنه ثار
 للمزني قبل السلام

يصلى الى الاسطوانة وفي مسلم انه كان يصلى وراء الصندوق وكان للمصحف صندوق
 يوضع فيه قال ابن حجر والاسطوانة المذكورة حقق بعض مشايخنا انها المتوسطة
 في الرخصة الكريمة وانما تعرف باسم طرانة المهاجر بن قال روى عن عائشة قالت لو عرفها
 الناس لاضطربوا اليها بالسهم وانما اسرتها الى ان الزبير فكان يكثر الصلوة اليها
 (جم ش دن حب ع ك طب عن عن سهل بن ابي حنيفة والست) من طائفة المخرج
 (عن اثنين) من راوى الحديث قال له على سرطهما اذا صلى احدكم ابها الرجل على
 (حنانة ولم يمش معها فليقم لها) سواء لمسلم اذنى اعطا ما للذى يقبض الارواح
 (حتى تغيب عنه) وفي البخارى اذا رايت الجنائز فقوموا حتى تحلفكم زاد في رواية او توضع
 وفيه ينبغي لمن رأى حنازة ان يقلق من اجلها ويضطرب ولا يظهر منه عدم
 الايمان وقد اختلف في القيام للجنائز فذهب السافعي الى انه غير واجب فقال كانقله
 البهقي في سننه هذا اما ان يكون منسوخا او يكون قام لعله وايهما كان فقد ثبت انه تركه
 بعد دفعه والحجة في الاخر من امره ان كان الاول واجبا فالآخر من امره ناسخ وان كان
 مستحبا فالآخر هو المستحب وان كان فلا بأس بالقيام والقعود والقعود احب الى انتهى وأشار
 بالترك الى حديث على عند مسلم انه صلى الله عليه وسلم قام للجنائز ثم قعد قال البيضاوى
 يحتمل قول على ثم قعد بعد ان حازت به وبعثت عنه ويحتمل ان يريد كان يقوم في وقت
 ثم ترك القيام اصلا وعلى هذا يحتمل ان يكون فعله الاخر قرينة في ان المراد في ذلك
 الندب ويحتمل ان يكون نسحا للوجوب والاول ارجح لان احتمال المجاز اولى من دعوى
 النسخ انتهى (وان مشى معها فلا يقعد حتى توضع) على الارض من الاعناق فليس
 من القيام الا بقدر ما نزل عليه وتوضع عنده كان يصلى بالمصلى مثالا (الدبلى عن ابي هريرة)
 ورواه حم بلفظ من صلى على جنازة النخ اذا صلى احدكم ابها الامة فليصل الى
 ستره) بالضم ووجهه سترو في الكتب الستة لو يعلم المار بين يد المصلى ماذا عليه لكان
 ان يقف اربعين خيرا له من يمر بين يديه قال الراوى لا ادري اقال اربعين يوما او شهرا
 اوسنة ولذا قال (وليدن منها ولا يدع) اى يترك (احدا يمر بين يديه) وعن عائشة كان
 رسول يصلى من الليل وانما معترضة بينه وبين القبلة كاعتراض الجنائز واما حديث الستة عن
 ابي هريرة تقطع المرأة والحمار والكلب ويبقى ذلك مثل مؤخرة الرجل فتنسخ اتفاقا بحديث
 من ت اذا وضع احدكم بين يديه مثل مؤخرة الرجل فليصل ولا يبدل عن مرورا ذلك كما
 في المصباح وغيره (فان جاء احديهم) بعد وضع الستة (فليقاتل) وليخاصم وليدفع (فانه

يقطع الحاء المهمة
 وسكون الثلاثة
 عبدالله وقيل
 طامر بن ساعدة
 صغير صحابي قبض
 رسول الله وهو
 ابن ثمان لكانه
 حفظ عنه منهم

شيطان) وفي رواية لستة ادا صلى احدكم الى شيء يستره من الناس فاداه احدان يحاز بين يديه وليدفعه وان اى فليقاتله وانما هو شيطان قد عرفت معناه و محته آتفا (حبش دق ٥ عز انى سعيد) الحدرى (اذا صلى احدكم) ايها الامة (للناس فليخفف فان بهم الضعيف والسقيم) اي المريض ومن له الهرم (والكبر) وفي رواية اخرى والصغير والكبير والمرضى وذو الحاجة (واذا صلى احدكم لنفسه فليطول ما شاء) مره معناه في اذام (مالك خم دن حب عن انى هريره) صحيح (اذا صلى احدكم) (في ثوب) اي في ثوب واحد يسعد بدنه بمحيط به (فليخالف طرفه على عاتقه) وفي رواية المسكاه لا تسلم احدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء مسبق عليه وعنه من صلى في ثوب واحد فليخالف بين طرفيه وعن عمرو بن ابي سلمة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد مشملا به في ثوبين ثم راصعا طرفيه على بياضه يديه المستمة والشمل والمتوسم والمخالف بين طرفيه معناه واحدها حال ان السليط التوشيح ان يأخذ طرف الثوب الذي القا على منكبه الا من تحت يده اليسرى و يأخذ طرفه اليسرى القاه على اليسر من تحت يده اليمنى ثم يقدحهما على صدره (جمد حب وعد الرراق عن انى هريرة جم عن ابى حمزة) - رأتى في حديث ابي محمد عن الصادق (اي الاسان المؤمن المكلف (في العلية) بالتخفيف حيث يراه الناس واعلان الشيء اطهاره وعلن طهره وعال طاه (فاحسن) في الصلوة (صلى في السر) حيث لا يراه احد وهو ضد العلن فاحسن (قال الله تعالى) ونصهر السائه على ذلك العبد بين الملاء الاعلى ناسرا الفصله منها لرفع درجته الى مقام لعبودية التي هو فخر المقامات (احسن عدى) وفي روايه هدا عدى - فما مصدر مؤكد اى حق عدى حقا واراد بالاحسان فيها ان يصلها محتملا لئلا يفسد بها محامدا على ما يحب ويها من احلاص القلب وحفظ البات ودفع الوسواس ومراعات الاداب واحتراس من المكاره مع الحسية والخشوع واستحصار العلم بابه انتصاب حيار السموات ليسأله فك لرقاب من خطه (الراوى عن انى هريرة) ورواه بلفظ ان العبد اذا صلى الخ (اذا صلى احدكم) المكتوبه في (رحله) بالفتح وفي رواية اخرى في بيته اى في محل مسكنه ولو حلو او مدرسة وخاتون او نحوها (تم ادرك الامام) يعنى يأتى محل اقامة جماعه في - م لا (لم سل) اى والامام لم يصل بعد (فليصل معه) و رد ص - معد في اى مكان كان تمه حد جماعة مقام في اى محل كان فليصل معه - فاداه - فاداه - فاداه (فاداه فاداه) ولاوى رضه قال النووى لا تسمى

ولأن قصه خبر لا تصلوا صلوة في يوم مرتين لأن معناه لا تجب في يوم مرتين قال أبو ذرعه
وقصيته الخبر لا فرق في الإعادة بين كونها مذكورة الصلوة بها أو لا تكون صرا
أولا وهو كذلك انتهى وحاء مصر حافي خبر أبي داود عن زيد بن الأسود قال شهدت
مع النبي صلى الله عليه وسلم حجه فصليت معه الصبح فلما وصا صلوته أدار رجلين لم يصليا
فقال ما منعكما أن تذهبا معنا قالوا صلينا في رحا لنا قال فلا تفعلوا إذا صليتما في رحا لكما ثم
استما مسجدا فصليا فاما لكما نالة فهذا تصريح بعدم الفرق بين وقت الكراهة
هذا كله عند الشائعة فقط وقالوا هذا الخبر معارض بحبر الهوى عن الفعل بعد
الصبح والعصر وهو مقدم لزيادة قوته ولأن المانع مقدم أو يحتمل على ما قبل الهوى
جمع بين الأدلة (دطب لك وعبد الرراق عن حابر بن زيد عن أبيه) وروا طب
عن عبد الله بن مسرحس بلفظ إذا صلى أحدكم في بيته ثم دخل المسجد وأهوى صا
فليصل معهم تكون له نافلة إذا صلى الرجل في ذكر الرجل عالي وكذا الصبيان
والأشياء والخنى (وليس بين يديه) ستره يستره ويحفظه عن قصع لصلوه (وأى كآخره)
أى مثل آخرة (الرجل) وهى بالذو كسر الحاء هى الخشبة التى يستند إليها الراكب
من خلفه مقدار السترة وكيفيه يصها مين فى السقه والرحلة بالكسر الاتحال وبالضم
المرحلون والتوجه وبالضم وفتح الحاء المرتحلون والراحلة لفافلة ورجل بالفتح
والكسر الانتقال والسفر ومكان الرجل وما يصحبه من اثبات ورجل البعير على
قدر سنامه وهو أصغر من القتب وأيضا الخشبة التى يستند إليها الراكب وهو المراد هنا
وجعه رحال وأرجل قال النووي يحسن السنن ما سى أقامه من يديا الروى أنه
عليه السلام كان يعرض راحلته فيصلى فيها قبل السترة مستنداً إلى شجرة أو أمن
من المرور بين يديه والظاهر مستحبة مطلقاً للعموم الحديث (أو كواسط الرجل)
وهو قصير من الآخره (قطع صلوته الكلب لاسود والحمار) ودمسلم والمرأة (وإن
مأبال الكلب الاسود من الأحمر) أى ماساه وتميره أو فرده (قال الكلب الاسود
شيطان) مر بحتة آتفا وذهب بعض الناس من روايات الأئمة المذكورة تطلق لصاوة
لظاهر الحديث والجمهور عن عدم إطلاقه وأما ما صعبنا من تسع القاب هذه
الأشياء كما فى اس ملك (تصحح حسن عن أبي ذر) ورواه عنه دأقما أحدكم يصل
فانه يستره إذا كان بين يديه مثل آخر الرجل ودائماً يكن بين يديه مثل آخرة الرجل
فانه يقطع الصلوة الحمار والمرأة والكلب الاسود إذا صلى أحدكم في أيها الأمة (وليس

توبه) اي اذا اردتم الصلوة البدو زيادة تيانكم واحسبها واعلاها فاتزروا وارعدوا
 (فان الله احق من زين له) مبنى للمفعول والربة الشرعية مخصوصة بالصلوة
 قال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد والله بالتعظيم احق من كل وجه (فان لم يكن له
 الاثوب) واحد (فليأتزربه اذا صلى) افعال من الازار اي فليلبس الازار في صلوته
 فان لم يكن الازار فليستعمل ثوبه مثل الازار ليكون استر (ولا يشتمل احدكم في صلوته
 مرآفا (اشتمال اليهود) اي ولا تشبهوا باليهود فانهم لا يأتزرون ولا يرتدون بل يشتملون
 اشتمال الصماء قال في المطامح اللباس المأمور به في الصلوة له صفتان صفة اجزاء وصفة
 كمال فصفة الاجزاء كونه مستورا العورة والصفة الكمالية كونه موزرا مر تديا في
 احسن زي واكن هيئة (ق عن ابن عمر) ورواه عنه عبد بلفظ ذاصلتم فاتزروا وارعدوا
 ولا تشبهوا باليهود ورواه حب ق اذا صلى احدكم فليأتزروا وليأتر (اذا صلت المرأة)
 شاملة للجوارى والمملوك (خفسها) اي المكتوبة الخمسة (وصامت سهرها) غير ايام
 الحيض ان كان لها (وحفظت فرجها) عن الجماع المحرم والسحاق و في رواية
 احصنت وهو بمعناه (واطاعت زوجها) في غير معصيته (قيل لها) في القيمة بعد الحساب
 اذا جاءت باب الجنة او المراد حساب السير او دخول الاولين (ادخل الجنة من اي
 ابواب الجنة شئت) ان اجتنبت مع ذلك من بقية الكبائر اوتابت توبة صحيحة او عفى
 عنها فان قلت ما وجه اقتصاره على الصوم والصلوة ولم يذكر بقية الاركان الخمسة
 التي بنى عليها الاسلام قلت لغلبة تفریط النساء في الصوم والصلوة وغلبة الفساد
 فيهن وعصيان الحليل فاناط الحكم بالغالب وحثها على مواطبة فعل ما هو لازم لها
 بكل حال والحفظ للصوم والحراسة والفرج بطلاقه . القبل والدبر لان كل واحد منهما مرج
 اي منفخ واكثر استعماله عرفاني القمل (حب عن اي هريرة سم عن عبد الرحمان بن عون
 د عن انس) ورواه حم والبراز عن ابن عوف بلفظ اذا صلت المرأة وصامت سهرها وحفظت
 فرجها واطاعة زوجها دخلت الجنة رواد طب عن عبد رحمان بن حسنة لكنه دل واطاعة
 زوجها اطاعت بعلمها وحفظت فرجها فلدخل من اي ابواب الجنة شأت رحاله رجال
 الصحيح وحسن فيهم (ذاصليت) اي دخلتني (لو) (فلا تزني) - و - الاكيد و انت
 فيها (بن يديك) وفي رواية امامت اي حفته اجلة و - عن يمينك) زاد في رواية
 فان عن يمينك ملكا قال التوريشي يحتمل ان راء الملك الذي يحضره عند الصلوة
 للتأييد والالهام والأمين لانه زائر والرائر يكرم في الايام كالمسكانيين ويحتمل تخصيص

صاحب اليمين بالكرامة تذهبها على ما بين المالكين من اريته التمييز من ملائكة الرحمة
والعذاب قيل ويحتمل ان كاتب السنين يتنحى عنه على السوء لكرته لادخله
فيها (ولكن ابرق تلقاء) بكسر القوقية والمد (شمالك) اي جهته (ان كان فارغا)
من ادمي محترم يتأذى منه (والافتحت قدمك) اي وان لم يكن فارغا من ذلك فابزق
تحت قدمك (اليسرى وادلكه) اي امرته بذلك لرحلك ليدفن في التراب والزلزل
ويغيب اثره سواء فيما ذكر كله من المسجد او غير لال البصاق انما يحرم فيه ان يقي
جرمه لان استهلك في نحو مضغضة واصاب جراً من اجراءه دون هواه وسواء من فيه
او خارجه لان الملمح التقدير وهو منتف فيه وزعم حرمة في هواه وان لم يصب شيئاً
من اجزائه غير معول عليه وما ذكر من الاكتفاء بالركل جاز على ما كانت المساجد
عليه في عهد النبي عليه السلام من كونه رملية او ترابية فان المسجد مبلط او مرجح
تعين اخراجه لان ذلك فيه تقديره وتقديره واو بظاهر حرام (طحمة حب طبعك)
ض عبد الرزاق وابن خزيمة عن طارق بن عبد الله المحاربي (الفجائي) اذا صليت
اي سرعت في الصلوة (فلا تبسط) بالجزم على النهي (ذراعيك) بان تجعلهما
كالباسط والفراس اي فليعتدل واليتوسط بين الافتراض والبسط في السجود وضع
كفيه على الارض (بسط السبع) اي ولا تفرش افتراض السبع لما فيه من شوب
استهانه بالصلوة التي هي افضل العبادات على فعل كال مسيئاً مرتكباً لنهي التنزيه
لكن في حديث عائشة كان النبي عليه السلام يهيئ ان يفرش الرجل ذراعيه افتراض
السبع وحديث البراء اذا سجدت فضع كفك وارفع مرفقك طاهرهما الوجوب
(وادعم) اي انصب ذراعيك (على راحتيك) اي كفك والدعم نصب الاسطوانة يقال
دعمه اي اقامه (وحاف) اي باعد من جاني يحافى سفل الياء للجزم (مرفقك عن ضبعك)
اي عضدك هذا في حق الرجال واما المرأة فلا تباعد ولا تظهر عضديها (طب عن ابن
عمر) ورواه حماد بلفظ اذا سجد احدكم فليعتدل ولا يفرش افتراض الكلب اذا
صليتم * اي اديتم الصلوة ويحتمل اذا صليتم على (فسلوا الله الى الوسيلة) وفسرها
بقوله في حديث اخرها منزلة في الجنة وهنا (قيل وما الوسيلة قال اعلى درجة في الجنة)
سميت به لان الواصل اليها يكون قريباً الى الله (لا يالها) اي لا يليق اعطاؤها (الا
رجل واحد) اي عظيم كما يفيد التكثير (وارجو) اي اؤمل (ان اكون انا هو) اي
ذلك الرجل هو ضمير مرفوع وقع موقع المنصوب راجع الى ذلك الرجل وقيل يحتمل ان

هو قول ابن جرير
يدت اي هريرة
شكا اصحاب النبي
له مشقت السجود
لهم اذا انفرجوا
فقال استعينوا
بالركب اي بوضع
المرفقين على الر
كين على مافسر
ابن عجلان
رواية وترجمه
ابوداود بالرخصة
في ترك التفريج
دل على الاستجاب
وفيه نظر لان
ظاهرة الرخصة
مع وجود العذر
وهو المشقة عليهم
لكن في مصنف
ابي شبة عن ابن
عون قال قلت
لحماد الرجل يسجد
اذا اعتمد بمرفقيه
على ركبته قال
ما علم بأسا وكان
ابن عمر يضم يديه
الى جنبه اذا سجد
وسأله رجل اضع

فصاحبه في النار او يكون على صاحبه النار فطلب فيه فيعذب به والمراد تارة الاخرة وهذا اذا قصد به الفخر والرياء (طب هب نخ في التاريخ عن ابن عباس) حسن وقال النسائي متروك ﴿ اذا صليتم الفجر ﴾ اي فرغتم من صلاة الصبح (فلا تناموا عن طلب ارزاقكم) فان هذه الامة قد بورك لها في بكورها فاحق ما طلب العبد رزقه في الوقت الذي بورك له فيه لكنه لا يذهب الى طلبه الا بعد الشمس وقبله يمكث ذاكر مستغفرا حتى تطلع كما كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم قبل النوم ما وصل من الناس الى القلب تعسا في حق من ينام عليه وما استغرق الحواس في حق من لا ينام قلبه مريحته (طب لعن ابن عباس) له شواهد ﴿ اذا صليتم ﴾ ايها الامة (صلوة الفرض) اي المكتوبات الخمس (فقولوا في عقب كل صلاة) اي في اثرها من غير فاصل او بحيث ينسب اليها عرفا (عشر مرات) اي متواليات ويحتمل اعفار الفصل والسكون اليسيرين (لا اله الا الله) اداة الحصر لقصر الصفة على الموصوف قصر افراد لان معناه الالهية منحصرة في الله الواحد في مقابله زاعم اشتراك غيره معه وليس قصر قلب اذ لم يفهمها عن الله من الكفرة احدثوا عما اشركوا معه سيأتي في لا اله الا الله بحث (وحد) حال مؤكدة بمعنى منفرد في الالهية (لا سريك) لا مشارك (له اله الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) جملة مؤكدة لما قبلها اي هو فقال لكل ما يشاء كما يشاء (يكتب له) اي فبئله ذلك يقدر الله له او يأمر الملك ان يكتب في اللوح او الصحف من الاجر (كأما) اي كانه يعني كاجر من (اعتق رقبة) لما للكلمات المذكورة من الريد المرية عنده تعالى وحسن القبول لديه والرقبة اسم لعضو مخصوص ثم عبر بها عن الجملة وحمل في التعارف للمملوك كما عبر بالرأس وبالظهر عن المركوب فقيل يربط فلان كذا رأسا وكذا ظهر اوفيه رد على ان الدعاء والدكر عقب الصلاة لا يشرع تمسك بان النبي ؑ م كان اذا صلى وسلم لا يثبت الا بقدر ما يقول اللهم انت السلام فقد ورد من الدعاء والذكر بعد الصلاة على انه كان يقول بعد ان يقبل بوجهه على اصحابه فلا تدافع وقول ابن القيم ان الدعاء بعد السلام مستقبلا منفردا او اما ما اوما مومالم يكن من هدى النبي ؑ م اصلا ولا روى عنه باسناد صحيح ولا حسن ولم يفعله ولا الخلفاء بعده ولا ارشد اليه وغاية الادعاء المتعلقة بالصلاة انما فعلها وامرها فيها وهو الايق بالمصلي فانه يناجي ربه فاذا سلم انقطعت المناجاة والقرب منه رده جمع منهم ابن حجر بان ما زعمه ممنوع باطلا فقه قد ثبت من طرق صحيحة الامر بالاذكار في دبر كل صلاة وانكاره مكاراة (الرافعي عن البراء) بالتحفيف بن عازب ﴿ اذا صليتم

ايها الامة (الصبح اى فرغتم من صلوته (فاذرعوا الى الدعاء) اى فالحاؤا اليه واسرعوا فيه والفرع بالفتحين الخوف والاغاثه والمعاونه وفرع اليه فافزعه اى ابله اليه فافاته (وباكروا فى طلب الخوايج) اى بعد طلوع الشمس (اللهم بارك لامتى) الاجابة والاضافة للتشريف (فى كورها) مرآنا فى اذا صليتم الفجر (الخطيب عن على) له شواهد **هو** اذا صليتما فى رحا نكما **﴿** خطا باء لرجلين مربيته اذا صلى احدكم ثم ادرك الامام (ثم اتيتما مسجد جماعة) اى ثم جدتما جماعة فى اى محل كان كما مر (فصليا معهم) هذا فى غير وقت الكراهة عند الحنفى ومطلقة عند الشافعى (فاسما نكما نافلة) كما مر وزعم بعضهم ان فيه صحة الصلوة بدون جماعة ويدل له قوله اذا صليتما والاحتمال يسقط الاستدلال وفيه الامر بالعروف ولو فى غير واجب والسؤال عن العذر قبل الانكار وتعليم الجاهل وذكر العذر والامر بالاعادة فى جماعة حكمه الائتلاف وعدم المخالفة الموجبة لتفريق القلوب وتذب اعادة الصلوة لمن صلى جماعة او فرادى (شخم دنق حب لقطت عن حار بن يزيد عن ابيه) له شواهد مر فى اذا جئت ورواه عن بلفظ اذا دخلت مسجدا مع الناس وان كنت قد صليت **﴿** اذا صمت **﴿** يا باذر (من الشهر) اى شهر كان (ثلاثا) اى اردت صوم ذلك تطوعا (فصم ثلاث عشرة) بالباء فى حراء الثانى (واربع عشرة) كذلك اى صم الرابع عشرة من الشهر وتاليه الاذى الحجة (وخمس عشرة) من الشهر واوذى الحجة وتسمى هذه الثلاثة الايام البيض اى ايام الليالى البيض لاضائتها بالقمر وصومها من كل شهر وكما يسن صوم البيض بسن صوم السود وهى ثلاثة من اخره (طخن حب ضت حسن وابن عاصم واثان) من المخرج غيرهم (عن ابي ذر) ولفظت بالباذر اذا صمت الى اخره وقال حبه وغيره **﴿** اذا صمت **﴿** غرضا او فلا (فاستا كوا بالغداة) اى الضحوة وهى اول النهار وهى مؤنة قال ابن الانبارى ولم يسمع تدكيرها ولو جلت على اول النهار جاز التدكير (ولا تستاكوا بالعشى) هو من الزوال الى الغروب وقيل الى الصبح (فانه ليس من صائم) من الانسى (تيس) مصارع من اليس (شفته بالعشى) اى المساء (الاكائتا) بالثنية راجعتان الى الشفتين وفى الجامع بلاذى ادر اجمع الى الصائم والثنية اكثر وافضل (نور ابن عبيد يوم التيمم) يضربى له ويسمى به او يكون سيمه وعلامة له يعرف بها فى الموقف واخذ منه ابوشامة تجديد كراهة السؤال بالعصر خلاف ما عليه الشافعية من تجديدها بالزوال ورد ابو ذرعة بانه ليس فى الخبر ما يقتضيه بل قضية التجديد بالزوال لانه مبدأ العشى . يجوز الحنفى كل الزمان وفى الفيض فيه سبعة مذاهب مبنية

في المطولات فأدة قال في الانجيل اذا صمتم فلا تكونوا كالمرائين لانهم يعبسون وجوههم ويغيرونها ليظهر للناس صيامهم الحق اقول لكم لقد اخذوا اجورهم وانت اذا صمت ادهن رأسك واغسل وجهك لتلا يظهر للناس صيامك (طبت ط ق وضعفه والخطيب عن خباب بن الارت قطق عن علي) والارت بفتح الهمزة وشدة التاء المثناة تميمي انسب خزاعي الولاء من السابقين كان عليه السلام يالفه ويأتيه ﴿ اذا ضاف ﴾ اي اذا نزل (احدكم يقوم) وفي رواية اخرى على قوم (فلا يصومون الا باذنتهم) اي تطوعا الا باذنتهم لان صوم التطوع حيثئذ يورث حقدا في النفس وجبر خاطر المصيف يورث المودة والمحبة في الله وهو اعم نفعا ولا يعارضه خبر اذا دعي احدكم الى طام وهو صائم فليقل اني صائم لا المراد به الفرض ويفرض ارادة العموم فالاول فيما اذا نزل ضيفا فيجبر خاطر المصيف بالطمان شي عليه صومه والثاني فيما اذا دعا اهل بيته الى طعامه فيجبرهم بالواقع ولا يقدح فيه انه صلى الله عليه وسلم دخل على ام سليم فاته بترومين فقال اعيدوا سمنكم في سقاية وتمركم في وعاية فاني صائم لان ام سليم كانت عنده بمنزلة اهل بيته هذا كله بفرض صحة الحديث المشروع والافهو حديث سنده ضعيف (عد عن عايشة) ورواه ت عنها بلفظ من نزل على قوم فلا يصوم تطوعا الا باذنتهم ﴿ اذا ضرب احدكم ﴾ خادمه او مواليه او حليته او ولده او نحوه وذكر الخادم في بعض الروايات والعبد في بعضها ليس للتخصيص وانما خص لان سبب ذكره ان انسانا ضرب خادمه وآخر عبده عن وجهه بالسبب خا عن والحكم عام يشتمل الحاكم اذا ضرب حدا او تعزير الله اولادى ونحو ولى وسيد وزوج (فليجتنب الوجه) وفي رواية اخر فليتنق الوجه من كل مضروب معصوم وجوبا لانه يسق ومثله للطفاته وتشريفه على جميع الاعضاء الطاهرة لانه الاصل في الحلقة وغيره من الاعضاء لانه الجامع للحواس التي بها يحصل الادراكات المشتركة بين الانواع المختلفة ولانه اول الاعضاء في الشحوص والمقابلة والحدث والعصد لانه مدخل الروح ومخرجه ومقر الجمال والحسن وبه قوام الحيوان كله ناطقة وصامتة ولما كان بهذه المثابة احترمه الشرع وامر بعدم التعرض له في عدة اخبار بضرب او اهانة او تقيح او يشوشه ومثل الوجه في عدم الضرب المقاتل لا الرأس كما قاله الشافعية وجاء في رواية لمسلم تعليه وهو فان الله خلق آدم الح (ولا يقل قبح الله) بالتشديد (وجهك ووجه من اشبه وجهك) لانه عرفت سراقته (فان الله عز وجل خلق آدم على صورته) اي

على صورة المضروب وقيل الضمير لله بدليل رواية طب على صورة الرحمان وفي رواية ابن عاصم عن ابي هريرة مرفوعا من قاتل فليجتنب الوجه فان صورة وجه الانسان على صورة وجه الرحمان فتعين اجراء ذلك على ماقرر بن اهل السنة على ما جاء بغير اعتقاد تشبيه اوتأويله على ما يليق بالرحمان وفيه انه يحرم ضرب الوجه وما الحق به في الحد والتعزير والتأديب والحق بالادمي كل حيوان محترم اما الخريون فالضرب في وجوههم اجمع للمقصود واردة على اهل الجحود (عب حرم فقط في الصفات طب في السنة كره عن ابي هريرة) ورواه داود عنه بلفظ اذا ضرب احدكم فليترك الوجه **﴿ اذا ضن ﴾** بشدة النون (الناس) اي يخلوا (بالدينار والدردهم) فلم ينفقوها في وجوه البر (وتبايعوا بالعينة) بالكسروهي ان يبيع لاجل ثم يشتريه باقل وقال السهقي هي ان يقول اشتركذا بكذا وانا اشتريه منك بكذا (واتبعوا اذتاب البقر) كناية عن اشتغالهم بالزرع واهمال حد القيام بوظائف العبادات (وتركوا الجهاد في سبيل الله) اي لاعلاء كلمة الله تعالى (ادخل الله عليهم ذلا) بالضم هو انا وضعفا (لا يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم) اي حتى يراجعوا عن ارتكاب هذه الخصال المذمومة وفي جعله اياها من غير الدين وان مرتكبها تارك للدين مزيد زجر وتهوير وتقريع لفاعله وهذا من اقوى ادلة من حرم بيع العينة خلاف ما عليه السافعية بالقول بالكراهية دون التحريم والبطلان ورواية هب بدل ادخل الخ انزل الله عليهم البلاء لا يرفعه الخ وانا طته ادخل الدل وانزال البلاء بوقوع هذه الثلاثة يؤذن لو فعلوا بعضها فقط لا يلحقهم الوعيد (حم طب هب وابن جرير عن ابن عمر) وفيه ابو بكر بن عباد مختلف فيه **﴿ اذا ضيعت ﴾** بتشديد الياء (الامانة فانتظر الساعة) قاله رجل قال متى الساعة (قيل كيف اضاعتها) يعني قال ذلك الرجل بعد اجاب به النبي بانتظار الساعة (قال اذا اسند الامر الى غير اهله فانتظر الساعة) وفي المشرق اذا وسد بالنشيد مبنى للمفعول اي فوض او هو من السادة يعني وسادة الاغنياء فيكون الى بمعنى اللام او يكون وسد متضمنا معنى اسند والمراد بالامر الخلافة وباهلها فريش والمراد الرياسة مطلقا فان قلت لم لم يقتصر في جواب السؤال الاول على قوله اذا ضيعت الامانة قلنا لو اقتصر لتوهم انه وقت قيام الساعة فراد قوله فانتظر لينبه على انه من امارتها فعلى هذا لا يكون اذا شرطية فان قلت كان ينبغي ان يأتي في السؤال الثاني عني لطابق الجواب قلنا انه مراد تقدير الكلام متى تضع الامانة وكيف

حصول اضاعتها فاجاب عليه السلام بقوله اسند الامر ولم يشتغل بيان كيفية التضييع لطوله وانما قال فيه فانتظر الساعة ايضا تنبها على دنو الساعة اذذاك لان تغير الولاة وفسادهم مستلزم لتغير الرعايا وعن هذا قيل الناس على دين ملوكهم (خ عن ابي هريرة) صحيح ﴿اذا طبختم اللحم﴾ اي انضجتموه بمرق وفي المصباح عن بعضهم لا يسمى طبخا الا اذا كان بمرق فاكثروا المرق بالحريك (فانه اوسع) اي اكثاره اشمل (وابلغ الخيران) وفي نسخ للخيران وفي الجامع بالخيران اي اكثر بلاغا في التوسعة عليهم وتعميمهم فلم ينص على الامر بالغرف للخيران كانه امر متعارف والامر فيه للندب عند الجمهور وللوجوب عند الظاهرية وفيه تنبيه لطيف على تسهيل الامر على مزيد الخير حيث فاكثر لجمها او طعامها اذ لايسهل ذلك على كثير قال العراقي فيه ندب اكثار مرق الطعام بقصد التوسعة على الخيران والقصدان المرق قوة اللحم فانه يسمى احد اللحمين فانه يخرج خاصية اللحم فيه بالغليان وفيه افضلية اللحم المطبوخ على المستوى لعموم الانتفاع به لاهل البيت والخيران ولانه يجعل فيه المزيد وهو افضل الطعام وفيه ندب الاحسان الى الخيران فان اراد الواحد فينبغي ان يخض اولا الاقرب وان اريد الجنس وامكن التعميم فهو اولا فينبغي تقديم الاحوج والاولى (ش عن جابر) فقد خرجهم بلفظ اذا طبخت مرق لا كثرها وتعهد خيرائك ورواه ايضا احمد ﴿اذا طفا﴾ اي علا (السبك على الماء) والطاق في بغير هم من طفا يطفوا اذا علا على الماء ميتة (فلا تأكله) هذا عند الحنفى وعند الشافعى كل ما في البحر حلال تمسكا بقوله احل لكم صيد البحر وفي البخارى قال عمر صيده ما اصطيده وطعامه ما رعى به وقال ابو بكر الطائفي حلال وقال ابن عباس طعامه ميتة الا ما قدرت منها (واذا جرر عنه البحر) تركه فقتله (كله) امر من اكل (وما كان على خافيه) اي اطرافه (فكله) ان كان ذنبه في الماء فأت يؤكل اذ هذا سبب لموته وان كان رأسه في الماء فأت يؤكل عند الحنفى والخزور ما انحسر عنه الماء فهو يؤكل لقوله عليه السلام ما انحسر عنه الماء فكله وفي الصغرى اذا وجد السمك ميتا على الماء وبطنه من فوق لم يؤكل لانه طاف وان كان ظهره من فوق يؤكل لانه ليس بطاف وقال الشافعى ومالك لا بأس به لان ميتة البحر موصوفة بالحل بالحديث وللحنفى قوله عليه السلام ما انصب عنه الماء فكلوا وما لفظه الماء فكلوا وما طفى فلا تأكلوا وجميع ما يصاد من البحر ثلاثة اجناس الحيان وجميع انواعها حلال والصفادع وجميع انواعها حرام واختلف فيما سوى

هذين فقال ابو حنيفة سوى السمك حرام والاكثر من حلال لعموم الآية كما في الفسطاطي وغيره (ابن مردويه ق عن جابر) له شواهد (اذا طلع الفجر) الصادق وهو البياض المعتض المتشرف في الافق يمنة ويسرة وهو المستضي المسمى بالصبح الصادق لانه اصدق ظهورا واما الذي يبدأ في ناحية من السماء كدنب السرطان طولا ثم ينكتم فسمي فجرا كاذبا لانه يبدو ونوره ثم يخفى ويعقبه الظلام ولا اعتبار به لقوله عليه السلام لا يغربكم اذان بلال ولا فجر المستظيل انما المعتبر الفجر المستطير (فقد ذهب كل صلاة الليل) من العشاء والتكبد وقيام الليل وكل النوافل (والوتر) فلا صلوة الا ركعتي سنة الصبح لان سلطان الليل ادبر واقبل سلطان النهار فيصلى سنته ثم فرضه وبعده تحرم الصلوة لاسبب لها حتى تطلع الشمس كرمح في رأى العين ويقظهران مراده ما ذكر من الصلوة فلو تذكر فائنة بمذرع عند طلوع الفجر قدمها وكذا سجدة التلاوة وصلوة الجنازة (فادبروا قبل طلوع الفجر) لان الوتر من صلاة الليل اتفاقا وتابع للعشاء ولا يجوز قبله (عبت ومحمد بن نصر عن ابن عمر) ورواه طس عن ابي هريرة بلفظ اذا طلع الفجر فلا صلاة الا ركعتي الفجر (اذا طنت) بالتسديد اي صوت وهو صوت الاذن والطست ونحوه (اذن احدكم فليدكروني) بان يقوله محمد رسول الله (وليصل على) اي يقول صلى الله عليه وسلم قال الريلي فيه عدم الاكتفاء بالذكر حتى يصل على (وليقل ذكر الله من ذكرني بخير) وذلك لان الارواح ذات طهارة ونزاهة ولها سمع وبصر فاذا تحلست من شغل النفس ادركت من امر الله ما يعجز عنه البشر فيهما ولولا شغلها لرأت العجائب لكنها تدنس مما تلبس وتوسخت بما تقمصت من ثياب اللذات وتكدرت مما تشربت من حب الخطيئات ورسول الله لما قيل له الى اين قال الى سدة المنتهى فهو تسمي هناك يقول يارب امتي ينفتح في الصور النفخة الثانية فطن الاذنين من قبل الروح تجدد بحققها وطهارتها و سطوعها الى المقام الذي فيه يظهر حال الانبياء فاذا طنت الاذن فانها تطن لما جأت به من الخير فلذا قال فليصل على لانه ذكره في ذلك الوقت عند ربه وطلب منه شيئا استوجب به الصلوة عليه اداء لحقه فلذلك حكم بمشروعية الصلوة عليه عند طن الاذن كما شرعت الصلوة عند عذر الرجل لخبر ابن السني ان رجلا حذرت رجلاه عند ابن عباس فقال له اذكر احب الناس اليك فقال محمد فقال فكأنما نشط من عقال (ع ق ط ب عد و ثلاث) من نفر الأئمة وهوت وطس وابن السني (عن ابي رافع عن ابيه عن جده) وقال

طب حسن وهو اسلم و ابراهيم اوصالح مولى النبي عليه السلام ﴿ اذا طلب احدكم ﴾
 ايها الامة (من اخيه) في النسب او الدين (حاجة) اي اراد طلبها منه سواء كانت
 له او غيره (فلا يبدأه) بالجزم في اول سؤاله (بالمدح) اي الثناء بما فيه من الصفات
 الجميلة (فيقطع) بدصبه جواب النهي (ظهره) قال في المطامح هذا اشارة الى كراهة
 المدح لان الممدوح قد يغتر بذلك ويعجب به فيسقط من عين الله انتهى ولا يخفى بعده
 من السياق والاقرب المراد انك ان بدأت بالمدح استحيامنك فتحمل الضرورة واعطاك
 ما طلبت تجنسا للمشقة كانه مقطوع الظهر فيكون المأخوذ حراما ولذلك صرح
 الغزالي ان المأخوذ بالحياة حرام ويظهر ان المسؤل لو كان من المتقين بحيث لا يغيره
 المدح ولا يستحي من الرد لكونه اولى من الاعطاء انه لا يكره ان يبدأه لامن المحذور (ابن
 لال في مكارم الاخلاق عن ابي مسعود) ورواه في زيادة ولفظه ان من البيان لسحرا
 فاذا طلب احدكم الاخره وهذا مقدم على حديثين ﴿ اذا ظلمكم ﴾ بمعنى للمفعول (اهل الذمة)
 او من في حكمهم كعاهد ومؤمن ومستأمن اي ظلمهم الامام او نائبه او جنده كانت الدولة
 (دولة العدو) اي كانت الكرة لاهل الكفرة على اهل الايمان او كانت مدة ذلك
 الملك امد قصير والظلم لا يدوم وان دام دمر والعدل لا يدوم ولو دام عمر قال الكشاف
 دالت الايام بكذا اودال الله نى ولا من عدوهم وهم جعل الكرة لهم وعليهم وفي مثل
 يدال من البقاع كما يدال من الرجال (واذا كرا الرما) بزاى وون وفي نسخة الرما
 بالوحدة والال نسب الاول بقوله (كرا السبا) بكسر المهملة وخفة الموحدة اي الاسرى يعنى
 سلط العدو على المسلمين فيكر من السبي منهم (واذا كرا) اي وجد كثيرا (اللوطية
 فعل قوم لوط) رفع الله عز وجل يده من الخلق) اي اعرض عن الناس ومنع عنهم
 مزيد رحمة والطافه والمراد بالخلق الناس وانما تم اعراضه لان الخطيئة اذا خفيت لا تضر
 الافاعلها واذا ظهرت فلم تغير صرت الخاصة والعامة كما في حديث طب (ولا يبالى في اي
 واد هلكوا) اي لم يكن لهم حظ زمن السلامة بحال لان كل ما وجدته الله في هذا
 العالم جمعاه صالحا لفعل خاص فلا يصلح له سواء وجعل الذكر للفاعلية والاشي
 للمفعولية وركب فيها الشهوة للتنازل وبقاء النوع فمن عكس فقد ابطال حكمة الله
 وعارضه في تدبيره فلا يبالى باهلا كه (طب عن جابر) قال الهيثمي والمندري فيه عبد
 الخالق ﴿ اذا اطلق ﴾ صريحاً او كناية (الرجل امراته) الحرة (ثلاثا) اي طلاقا
 ثلاثا (عند الاقراء) اي عند الظاهر لان السنة الطلاق واحدة في كل طهر فيكون الثلاث

ابو حنيفة في ثلثة طهر (اوطلقها ثلاثا جلة ولو قال رجعية (مبهمة) غير معينة
بالرجعية والكناية اوليست صريحة (لم تحمل له حتى تنكح) اي المرأة (زوجها غيره) فلا
تحل حرته بعد الطلقات الثلث ولا الامة بعد ثنتين الا بعد وطئ زوج اخر سواء كان
حرا او عبدا تزوج باذن المولى عاقلا او مجنوننا اذا كان يجمع مثله مسلما او ذميا في الذمية
حتى يحلها لزوجها المسلم لكن بنكاح صحيح ومضى مدته في الزوج الثاني فلا يحل بنكاح
فاسد وموقوف ونكاح غير الكفو اذا كان لها ولي على ما عليه الاكثر وشرط
وطئ الزوج الثاني بالكتاب وهو قوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره المراد الوطئ
لا العقد فقط ولم يخالف في ذلك الاسعيد بن المسيب وفي المنية ان سعيد ارجع عنه
الى قول الجمهور فن عمل به اسود وجهه ويعدون افتى به يعزرو في الخلاصة فعليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين (طب عن الحسن بن علي) ومحل الفقه (اذا طنتم)
ايها الامة (فلا تحققوا) بحذف احدى التائين تحقيقا اي لا تجعلوا ما قام عندكم محققا
في نفوس محكمين للظن ويجوز كونه بضم اوله وكسر القاف اي اذا طنتم باحد سواء
تحققوه في نفوسكم بقول ولا فعل ولا قلب ولا بالحوارج اما بالقلب فبتغييره الى النفرة والكراهية
وفي الجوارح بعدم العمل بموجبه والشيطان يغرز على قلب الانسان مساوي الناس بادن مخيلة
ويلقى اليه ان هذا من فطنته وسرعة ذكائه وان المؤمن ينظر نور الله وهو على التحقيق ناظر
يغور الشيطان وطلته نعم ان اخبره به عدل فصدقه عدلا ان تكذبه سوء للظن به فلا ينبغي ان
يحسن ظنه بواحد ويسئه باخر لتحل عما قد يكون بينهما من نحو عداوة وحسد مما تطرق
الهمة بسبه وقال الغزالي وسوء الظن حرام كسوء القول وكما يحرم ان تحدث غيرك بمساوي
انسان يحرم ان يحدث نفسك بذلك (واذا حسدتم فلا تبغوا) اي اذا وسوس اليكم
الشيطان بحسد احد فلا تطيعوه ولا تعملوا بمقتضى الحسد من البغي على المحسود
وايضا بل خالفوا النفس والشيطان وداووا القلب من العضال (واذا تطيرتم فامضوا) اي
اذا خرجتم نحو سفر فرائيم او سمعتم ما فيه كراهة فلا تروا عن مقصدكم فانه لاسي
اضر بالراي ولا افسد للتدبير من اعتقاد الطيرة ومن طن ان نعيق غراب او خوار
بقرة يرد قضاء او يدفع مقدور او يورث صررا فقد ضل ضلالا بعيدا الا انه قلما
يخلو انسان من الطيرة فاذا اصابكم ذلك فلا تجعلوا للشيطان سبيلا على انفسكم
(وعلى الله فتوكلوا) اي اله لا اله الا هو فوضوا اموركم والتجئوا اليه ليدفع عنكم
شرما تطيرتم به قال الكشاف والتوكل تفويض الامر الى من علك امره ويقدر على

وضره (واذا وزنتم) شيئا لمن يشتري منكم مثلاً (فارجحوا) بقطع الهزة وكسر الجيم
لئلا يكون صفقتكم كصفقة المطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون
ويسترجعون واذا كالوهم اوزنوهم يخسرون (. عن جابر) ورواه عنه ايضا الدبلي
وضعف لكن له شواهد فقوى (واذا ظهر الزنا) بزاء ونون (والربا) بالراء والموحدة
(في قرية) اى في اهل قرية او نحوها كبدة ومحلة (فقد احلوا) بفتح الهزة والحاء
وتشديد اللام من الحلول (بانفسهم كتاب الله) اى عذابه الذى بينه في كتابه
(ولغفلك عذاب الله) اى تسبوا في وقوعه بهم لمخالفتهم ما اقتضته حكمة الله من حفظ
الانساب وعدم اختلاط المياه وان الناس شركاء في تقدين والمطعم لا اختصاص
لاحد به الا بعقد لا تفاضل فيه (طبك هب عن ابن عباس) قال كصحیح وافرہ الذهبی
(واذا ظهر في امتي) اى الاجابة (خمس) اى خصلة خصها لانها امهات الخطايا
وعنها تنفر القبايح (حل عليهم) اى نزل او وجب عليهم (الدمار) بفتح الدال
واليم الهلاك يقال دمر الله تدميرا اى اهلك وفي نسخ قوية الدبار بالفتح ايضا الهلاك
قل وما هي قال (التلاعن) اى التسابب واللعن بعضهم بعضا اولعن اخرا لامة اوله
من الصحابة والتابعين الذين مهدوا قواعد الدين واصلوا اعلامه واحكموا احكامه
والمرادح باللعن الطعن والذكر بالسوء وعدم الاقتداء بهم في الاعمال والاعتقاد
(والخمر) اى وسرب الخمر يعنى اكثر الناس من شرها والمراد تبجها روايه (والحرير)
اى وظهر لبس الحرير الخالص او ما اكثره منه بلا ضرورة (والمعازف) بمهمله وزاء
مكسورة اى الدفوف (واكتفاء الرجال بالرجال) اى وظهر عمل قوم لوط وكثر
واكتفى بعض الرجال بعضهم بهذه ولم يتزوجوا وهذا سيء عظيم كما مر آنفا (والنساء
بالنساء) اى وظهر السحاق وهو زنا ينهن كما مر في اذا استحلت (كوالدبلي عن انسى)
ورواه ت عن علي بلفظ اذا فعل الحديث طويل (واذا ظهر فيكم) ايها الامة (مثل ما)
اى الخصلة التي بها يستحقوا العقوبة وهي (ظهر في بني اسرائيل) قالوا ما هي يا رسول الله
قال (اذا كانت الفاحشة) اى الزنا او الفحوش قال الكشاف هي الفعلة البالغة
في القبح وقال القاضي ما يفر عنه الطبع السليم وينقصه العقل المستقيم (في كباركم)
سنا اوزعيمكم او اميركم (والملك) اى المال او التصرف (في صغاركم) اى حديث الاحلام
(والعلم في رزائكم) اى خسيسكم واسفلكم والردل بالفتح والردال بالضم اى الدون
والخسيس وردال كل شيء رديه يقال قد ردل فهو ردل وردال وقوم ردول وارذال

ورذلاء ورذله غيره والرذل يجمع على رذال وارذال والرذيل على اراذيل (جمع عه
 عن ابن قتيبة يارسول الله متى ندرج) اي نترك (الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) فين ماسبية
 (يترك فذكره ولقطغ) اي اخرج البغوى (اذا طهر الادهان) بالكسر التحقير والدليل
 وذلوا لخيرين والمثلين في امر الدين بمعنى المداينة يقال داهنه داهنه بمعنى داهنه والمداينة النفاق
 والمغش يقال داهنه اذا طهر خلاف ما اصمره ويقال داهنه اذا عتبه (في خياركم والفاحشة
 في شراركم وتحول الملك) اي تصرف الملك والمناسب (في صفاركم والعقبة في رذالكهم)
 فليتنظروا عند ذلك ريحا حراء وعدايا ولا ياعيساء كما مر في اذا اراد يقوم ~~هو~~ اذا
 ظهر السوء ~~بما~~ بالضم الفتح والفحش وبالفح الفساد (في الارض) اي في اهلها (انزل
 الله بأسه) اي شدته وقه وعدايه (باهل الارض) جراء وفاقا لعملهم (وان كان
 يذنبهم قوم صالحون) الذين يصلحون اعمالهم باعطاء حق الله وحق العباد بامثال
 امر الله واجتناب نواهيه (يصيبهم ما اصاب الناس) من الشدائد والبلايا والعذاب
 لعموم عذاب الدنيا (ثم رجعون) اي تم يصيرون (الى رحمة الله ومغفرته) فيكون
 للصالحين رحمة وفصلا ودرجه ومغفرة فامنى ان العذاب يصيب في الدنيا حتى
 الصالحون منهم وفي البخاري اذا انزل الله يقوم عدايا اصاب العذاب من كان معهم ثم بعثوا
 طين اعمالهم يعني ان كانت اعمالهم سالحة فعقباهم سالحة والافسدت ذلك العذاب طهيرة
 للصالح ونقمة على الفاسق وعن عايسة مرفوعة ان الله تعالى اذا انزل سطوته باهل معه وفهم
 الصالحون قبضوا معهم ثم بعثوا على نياتهم واعمالهم لا يلزم من الاشتغال في الموت الاستراك
 في الثواب والعقاب بل يجازى كل احد بعلمه على حسب نية هذا من الحكم الالهى
 لان اعمالهم الصالحة انما يجازون في الآخرة واما في الدنيا فمما اصابهم من بلاء كان
 تكفير لما قدموه من عمل شئ كترك الامر بالمعروف وفي الاربعة عن ابي بكر الصديق
 مرفوعة ان الناس اذا راوا المنكر فلم يغيروه اوشك ان يعذبهم الله بعذاب سيأتى
 بحث (طب حل عن ام سلمة) له شواهد في نسخ ~~هو~~ اذا طهر السوء ~~بما~~ بالضم والفتح قد
 عرفت انه ضد الحسن وضد الخير والفحش والفساد (ولم يهوا عنه) اي القوم واهل
 الارض (انزل الله بهم بأسه) اي عدايه وعقوبته (فيل وان كان هم قوم صالحون)
 الذين لم يستحقوا العذاب (قال نعم يصيبهم ما اصابهم) من البلايا والعذاب لعموم عذاب
 الدنيا اولداهنتهم فكان العذاب الرسل في الدنيا على الذين ظلموا يتناول من كان
 معهم ولم يتكر عليهم فكان ذلك برأئهم على داهنتهم (ثم يصيرون الى مغفرة الله

ورحمة) ثم يوم القيمة يبعث تعالى كل منهم فمجازى بعمله فأما من آمن ونهى فلا يرسل
الله عليهم العذاب في الدنيا بل يدفع الله بهم العذاب في الدارين ويؤيده قوله تعالى
وما كنا مهلكي القرى إلا واهلها ظالمون ويدل على التعميم ولم يثن عنه عن المنكر
وان كان يعطاه قوله تعالى فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حدث غيره انكم
اذا مثلهم ويستفاد منه مشروعية الهروب من الظلمة لان الاقامة معهم من القاء
النفس الى الهلكة وفي الحديث تحذير عظيم لمن سكت عن الهوى فكيف عن داهن
فكيف عن رضى فكيف عن اعان كما في المسطحات (نعم) بن حماد (في الفتى
عن مولاة صلى الله عليه وسلم) له سواهد بن اذاطم التولى داء الدعاوى الكاذبة
وامانى الباطلة في الامه الاحياء (وخرن العمل) اى سعى وتغير والخرن بالفتح
والسكون والخرن بالفتح والخرن بالفتح والخرن بالفتح والخرن بالفتح
وخرنا وخرانة وخرنا اذا تغير وكذلك لخرن يقال لخم حرين اى متمره يقال خرن
المثل اذا احرزه (وأتلف الالسة) اى طهر الله لالسة واهاف اللسان في الناس
(وتباعدت القلوب) اى وقعت البغضاء في قلوبهم بمصهم لبعض (وقطع
كل ذى رحم رحمه) اى ترك صلة رحمه كما مر في اتق الله (فعند ذلك) الخصلة
(لهم الله) اى ابراهيم عن رحمه اولطه (فاصمهم) اى فجعلهم صم
لا يسمعون الحق (واعما ابصارهم) اى فجعلهم عميا لا يصررون الحق فهو اقتباس
من آية فهل عديتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اشارة الى
فساد قول المنافقين قالوه وهو كانوا يقولون كيف نتاتل والقتل افساد والعرب من ذرى
ارحامنا وبنائنا فقال تعالى ان توليتم لا تقع مشكم الا افساد في الارض كما تقصون من
تقدرون عليه وتهيبوه والقتال واعينكم انكم تاتون اى تعطون ارحامكم فلا يصح
تعللكم بذلك مع اى خلاف ما امر الله وهو طاعة فان اولئك الذين لعنهم الله
فاصمهم واعى ابصارهم وذاك من حيث اثمهم والكلام اى ولم يعصمهم فهم
بالسنة اليه صم اصمهم الله وعند الامر بالعمل تركوا وعلموا نكوا سادا وقطعا
للرحم وهم كانوا يعطونه عدلهى عنه فاهوا طاهم وماهم عليه اتباع النبي
الذى يأمرهم بالاصلاح واصله الارحام ثم دعاهم من امر بالاساد وقطيعة الرحم
لا تعوه فهم عن اثمهم انه كما في اوزى (الحرام) ساء المارى اذا طهرت
الفاحشة مرت آتيا (كات الوعة) رة رة طيات وتفرق الكلمة

وطهور الفتن (واذا جار الحكم) أي طامور عاياتهم والجائيد من رمتنج او يمنع من التزام
ما امر به الشرع (قل المظر) أي الذي به صلاح الانس واذا قل جاء القمط ووقع
الضرر (واذا غسر) بكسر الدال المهملة (باهل الذمة) أي نقض عهدهم او عوملوا
من قبل الامام او ثوابه بخلاف ما يوجب به عقد الجزية لهم (طهر العدو) ان كان ذلك
سببا لظهور عدو الامام او الاسلام وغلبيته عليه او على المسلمين فذلك لان الجزاء من
جنس العمل (عدو الدلي من ابن عمر) له شواهد اذا ظهرت المعاصي أي المخالفات
علنا (في امتي) الاجابة (عمهم الله بعذاب من عنده) أي سطوة قهره وشدة بطشه
وقمه (فيل اما) بفتح الهمزة (في الناس يومئذ صالحون) مر آتقا (قال بلي يصيبكم
ما اصاب الناس) من البلايا والعذاب (ثم يصيرون الى معفرة من الله ورضوان)
مر انفا بحته (حم طيب عن ام سلمة) له شواهد اذا ظهرت الحية أي برزت (في المسكن)
أي محل سكني احدكم من بيته او غيره (فقولوا لها) ندبا وقيل وجوبا (انا نسلك)
بكسر الكاف خطاب بالموث (بعهد النوح وبعهد سليمان بن داود ان لا تؤذينا)
من الاذى وهو حصل من رؤيته وظهوره فقط بلا حمل ولا هجوم (فان عادت) مرة
اخرى (فاقتلوه) مر معناه في اذا رأيتم منهم وفي المصاييح عن سن الحنسة اقتلوا
الحيات واقتلوا اذا الطفيتين والابترها نهما يطمس البصر ويستسقطان الحبل يريدا نهما اذا
لخطتا الحامل اسقطت وقيل من خاصيتهما طمس البصر وسقوط الحبل بالنظر و اراد
بالطفيتين الحية التي في طهرها خطان وهو سر الحية والابتر قصير الذنب او مقطوع
الدب وهو سر الحية ويطمس وفي رواية خم د عن ابن عمر قال فرآني ابولابة
وانا اطارد حية فهاني فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدامي يقتلهم وقال
ابولابة انه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت وهن العوامر وفي رواية حم دت عن ابي
سعيد ان لهذه البيوت عوامر فاذا رأيتم شيئا منها فخرجوا عليها ثلثا فان ذهب والا فاقتلوه
فانه كافر أي ليس بجن مسلم بل اما جني كافر او حية او ولد من اولاد ابليس كما في المظهر
ويروى عنه عليه السلام قال ان بالدينة جنا قد اسلموا فاذا رأيتم منهم شيئا فاقتلوه
ثلاثة ايام فان بدالكم بعد ذلك فاقتلوه فاما هو شيطان (طبت غريب حسن عن ابي
ليلي) له شواهد في ع اذا ظهرت البدع المدمومة كالوبيعة في الصحابة والطعن
في السلف الصالحين والاعمال الحادثة (ولعن اخر هذه الامة اولها) أي صدر الاول
من الصحابة والتابعين فهم من المتأقبات الحميدة والمآثر الحميلة (فن كان عنده علم فليشره)

ابي يظهره بين الخاصة والعامة ليعلم الجاهل فضل المتقدم ويتزجر عن قبيح قوله يبين للناس
 ما ظهره من الدين واصلوه من الاحكام التي استوجبوا به العظام اوهاية الاكرام
 (فان كاتم العلم يومئذ) اي يوم ظهور البدع ولعن الاخر الاول (ككاتم ما نزل الله على
 محمد) فليجيم يوم القيمة بلجام من نار كما جاء في عدة اخبار قال الغرالى والعلماء
 اطباء الدين فعليهم ان يتكفل كل عالم منهم بقطره او محله فيأمر بالمعروف وينهى عن
 المنكر ويعلمهم امر دينهم ويميزهم البدعة من السنة وما يضرهم عما ينفعهم وما
 يشقيهم عما يسعدهم ولا يصير حتى يسأل منه بل يتصدى للدعوة لنفسه لانهم ورثة
 الانبياء وهم ماركوا الناس على جهلهم بل كانوا نادوهم في مجامعهم ويدورون
 دورهم فان مرضى القلوب لا يعرفون مرضهم فهذا فرض عين على كافة العلماء
 انتهى وقال في موضع اخر هذا الحديث فيما بينهم كان العالم سكوت ولا يجوز الخروج
 من بينهم حينئذ ولا العزل وحكى ان ابن فورك قد د الانفراد للتعبد فيلما هو يروض
 الجيال سمع صوتا ينادى يا ابا بكر ان قد صرت حجج الله على خلقه تركت عباد الله
 فرجع وكان سبب صحبته للخلق وذكر مأمون بن احمد ان ابا اسحق قال للعباد جمل
 لبنان يا كلة الحشيش تركتم امة محمد في ايدي المبتدعة واشتغلتم هنا باكل الحشيش
 قالوا انا لا تقوى ذلك وانما اعطاك الله قوة فالزم فصنف بعده كتاب الجامع الجلى
 (ابن عساكر عن معاذ) ابن جبل (اذا ظهرت) اي نشأت (البدع) اي الاعتقادات
 الباطلة والاعمال الحادثة القبيحة (في امتي) الاجابة (وشتم اصحابي) اوسب اولين
 واخير يسوء احوالهم كما مر في احفظوني (فليظهر العالم علمه) كما مر افا (فان لم
 يفعل فعليه لعنة الله) اي بعده عن رجة اولطفه فاتقوا الله ولا تلمزوهم بسوء وذكر
 الله فيهم وفي تعظيمهم وتوقيرهم واختلف في سباب الصحابي فقال عياض قال الجمهور
 يعذرو بعض المالكية يقتل وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين والحسين وقال
 الحنفية يكفرون فحكى القاضي حسين وجهين وقواه السبكي فيمن كفر الشيخين ومن كفر
 من صرح النبي عليه السلام بايمانه او تشيره لجنة اذا تواتر خبره واطلق الجمهور
 التعزير ويؤيده حديث الله الله في اصحابي ولا تتخذوهم غرضا بعدى فمن اجهم
 فبهي اجهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد
 ذى الله ومن اذى الله يوشك ان يأخذه يعني يسرع ابتزاع روحه اخذه عسبان
 منتقم عزيز مقتدر جبار قهار ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار (الدبلى عن مدد)

له شواهد هو اذ عاد ابن علي بن ابي طالب الى مكة فوجد الرجل عالى وكذا الاثني والاربعون سنة من الدين
والنسب (اروا عن ابي الله) والله ومع الله (قال الله له طبت) بكسر الطاء وفتح الهمزة
اي طابت اركانك او طبت في نفسك (وطاب عمالك) اي مشيتك لاجل الامانة او قال يار
(ونبأت) مني للفاعل اي اسكنت واتخذت (منزلة في الجنة) ويقول تعالى لعبدى
زارقى على قراه ولن ارضى لعبدى بقرى دون الجنة كافي رواية وفيه جث الخلق
على المواخات في الله والتواور والحياب فاجريان زيارة المؤمن لاهله في الله عبادة
عظيمة لله كما مر في اذلتني (منحجب هب عن ابى هريرة) وفي حديث انس اي عبد رار
انما في الله يودى ان طبت قط ما لك الجنة ويقول عز وجل عبدى زارقى على
قراه ولن ارضى لعبدى بقرى دون الجنة (اذا عزت) بالتشديد اي اذا صارت
عزيرة وريعة وهي قبيلة من اجهة المشرق من المدينة وهم اهل الجفاء وعظما
القلوب فلا تلين قلوبهم بالموعظة ولا تفهم المراد ولا تعقل المعنى وهم الصباخون
وهم من اهل البادية ولو برلاهم يتخذون بيوتهم من وبر الابل ويسوقون الابل
والبقر في البخارى من ههنا لجائت الفتن نحو المشرق والجفاء وعظما القلوب في الفرادى
اهل الوبر عند اصول اذئاب الابل والبحر في ربيعة ومضر (ذل الاسلام) وقع
الدلة في الاسلام لشؤمهم او المراد الاموية كيزيد لان هذيل بنت عتبة بن نفع بن عبد الشمس
القريشية كانت والددة معاوية بن سفيان اسلمت في الفتح بعد اسلام زوجها ابى سفيان
وافرها صلى الله عليه وسلم على نكاحها وكانت امرأة ذات افه ورأى وعقل
وحضرت احد الكافرة فلما قتل حرة مثابته وشقت كبده فلا كنهها فلم تطق وتوفيت
في خلافة عمر قالت عايشة جاءت هذيل بنت عتبة قالت يا رسول الله ما كان طهر الارض
من اهل خبا احب الى ان يدكوا من اهل خباك ثم ما اصبغ اليوم على طهر الارض
اهل خبا احب الى ان يعرفوا من اهل خباك ان اباسفيان رجل مسيك فهل على حرج
ان اطعم من الذى له عيالنا قال لا اراه الا المعروف كما في القسطلاني (لا يزال الله
تعالى يعز الاسلام واهله) يعين لهم ويظهر اعدائهم لا يضرهم من خذلهم (ويقص
الشرواهله) يندب عزة الاسلام وقهر اعدائهم (ما عزت مضر) على وزن زفر وهو
ابو القيلة ابن نزار من اجداد سيدنا عليه السلام يقال له مضر الجر لانه يشرب
لبن ماضردا اما اولان وجهه يياض (ولين) وهو اليمان العيسى وهو ابو خديفة اسمه
عسيل وانما يقال له اليمان لانه اصاب دما في قومه فهرب الى المدينة واحالف بني عبد

الأهل من الأنصار فسموا باليمان قومه لأنه خالف الأنصار وهم من أهل اليمن وكذلك
 صاحب سر رسول الله واستعمله عمر أميراً على المدائن ومات بعد عثمان بربعين يوماً سنة
 ست وثلاثين أو المراد أهل اليمن نحو ما (ابن عساكر عن شداد) بن أوس (إذا عطس
 أحدكم) بفتح الطاء (فليقل) ندباً (الحمد لله رب العالمين) ولا يصل للمعتيد من قراءة
 بقية الفاتحة ويكره العدول إلى أسهدا لا إله إلا الله أو تقديمها فهو مكروه كذا ذكره ابن
 حجر قال وقد روى أني شبيهة أني عمر سمع ابنه عطس فقال أش قال وما أش أن الشيطان يجعلها
 بين العطسة والحمد لله نعم روى النسائي عن علي الحمد لله على كل حال واخذه قوم واختار
 جمع الجمع فلذا يقول (أو الحمد لله على كل حال) وإن ذكر رب العالمين لا يضر وينفع
 (فإذا قال ذلك) أي أحد المجددين (فليقل من صنده) أي فليقل له سامعه (يرحمك
 الله) دعاء أو خبر على طريق البشارة وفي الأدب يقول عافانا الله وإياكم من النار يرحمك
 الله (فإذا قال) أي ذلك الدعاء بالرحمة (فليقل هو) أي العاطس مكافأة لدعائه
 وتأليفا يغفر الله لنا وفي رواية طبري ولكم وفي رواية خ يهديكم الله ويصلح بالكم
 أي حالكم واختير الجمع ورجع واعترض بأن الدعاء بالهداية للمسلم تحصيل الحاصل
 ومحال ومنع بانه ليس المراد بالدعاء بها هو متلبس به من الإيمان بل معرفة تفاصيل
 أجزائه وأفعاله على أعماله وكل مؤمن يحتاج ذلك في كل طريقة عين ومن ثم أمر الله
 أن يسأله الهداية في كل ركعة من الصراط أهدنا الصراط المستقيم (طبري ذهب وابن
 السني عن ابن مسعود طهرت دطبك ن هب فض حب عن سالم عبيد) الأنجي نسبة إلى
 الأنجوع وفي رواية خ في الأدب إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله وليقل له أخوه
 أو صوابه يرحمك الله فإذا قال له يرحمك فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم وإذا عطس
 أحدكم (أيها الأمة) (فقال الحمد لله) (أجلالنا) (قالت الملائكة) أي الحفظة لومن
 حضرهم منهم أو أئمة (رب العالمين فإذا قال رب العالمين) صرح موقع الضمير للاهتمام
 وللتلذذ (قالت الملائكة يرحمك الله) دعاء أو خبر كما مر ومحصله أن العبد إذا أتى
 بصفة الحمد التي صدر بها أسرف الكذب السماوية اسحق أن يقابل بالإجابة بالرحمة
 وإن قصر باقتصاره على لفظ الحمد تمت له الملائكة مافاته من التصريح بالربوبية
 والمالكية المستوجب سبوحية و قدسية واعلم أن الملائكة تسري بما حصل للمؤمن
 من محاب الله فانه يحب العطاس فإذا ذكر العبد الله وحده سر الملائكة وجزن الشيطان
 أوجوه منها دعاء الملائكة المؤمنين له بالرحمة والهداية وأصلاح الحال قال بعض العارف لعاطس

قال الحمد لله اتمها كما قال الحمد لله رب العالمين فقال العاطس ومن العاطس حتى يذكر
مع الله فقال له قله يا اخي فان المحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له اثر وهذا مقام الوصلة وحال
ذلة اهل القنات من انفسهم اما لو قنات فانه لما قال الحمد لله لانه اثبات للعبد ولو قال
رب العالمين كان ارفع من المقام الذي كان فيه فذلك مقام الوارثين (طبع عن ابن
عباس) فيه ابو كريب قال الذهبي مجهول (اذا عطس العاطس) فحمد الله واسمع
من يقربه حيث (لا مانع فابدؤه) بالحمد وذلك شكر الله على نعمته بالعطاس لانه بحر ان
الرأس الذي هو معدن الحس وهو محل الفكر وبسلامته تسلم الاعضاء فهو جدير
بان يشكر عليه فلذا قال (فان ذلك) اي بدء العاطس (دواء من كل داء) يعني اذا
عطس شخص وسمع من جيرانه فبدؤه بالحمد يكون بدئهم بالحمد شفاء لهم كما يشعر العاطس
عطسته وروى خ في الادب عن علي من قال عند عطسة سمعها الحمد لله رب العالمين
على كل حال ما كان لم يجد وجع الضرس ولا الاذن ابدأ قال ابن حجر هو موقوف رجالة
ثقات ومثله لا يقال من قبل الرأي فله حكم الرفع واخرج الطبراني عن علي مرفوعا
من يادر العاطس بالحمد عوفي من وجع الخاصرة ولم يشك ضرره ابدا وسنده ضعيف
ولذا قال (ومن وجع الخاصرة) بالخاء المعجمة وكسر الصاد تحت الابط المراد
الجنين من الخصر بفحنتين البرد يقال خصر يومنا اي اشتد برده وقد خصر الرجل
اذا ألمه البرد في اطرافه واجمع خواصر (ك والدليل عن ابن عمر) له شواهد (واذا
عطس احدكم) ايها الامة (فليشمت) التثنية بالشين والثواتم القوام هذا هو
الاسم الذي عليه الاكثر وروى بالهمزة وهو من السمت وهو قصد المشي وصفته
اي ادعوا الله له بان يرد شواته اي قوائمه او سمته على حاله لان العطاس يحل مرابط
الدين و يفصل معاقده فغنى رحك الله اعطاك رجة ترجع بها الى حالك الاول لو يرجع
بها كل عضو الى سمته والامر للندب عند الجمهور وقال ابن دقيق العيد ظاهر الخبر
الوجوب وايدى ابن القيم وعليه قليل هو فرض عين وقيل كفاية (جليسه) اي
الجالس معه ولو اجنبا (فان زاد) اي العاطس (على ثلاث) من العطسات
(فهو من كرم) اي به داء الزكام وهو مرض معروف (ولا يشمت بعد ثلاث)
اي لا يدعى له بالدعاء المشروع له للعاطس بل بدعاء يناسبه من جنس دعاء المسلم للمسلم
نحو شفاء وعافية فن فهم التهي عن مطلق الدعاء فقد وهم ولهذا قال ابن القيم في قوله
فهو من كرم تتيه على الدعاء له بالعافية لان الزكاة علة واسارة الى الحث على تدارك

هذه العلة ولا يميل فيعظم امرها وكلام النبي عليه السلام كله حكمة ورجة هذا كله
 اذا جدد العاطس واما اذا لم يحمد الله فلا تشبث كما ورد فيكره تنزيها لان غير الشاكر
 لا يسمع بالدعاء ويسن لمن عنده ذكر الحمد ليحمد قال النووي واخطأ ابن العربي
 في قوله لا يقطعه وقال واقل الحمد والتشيت ان يسمع صاحبه واخذ منه انه لو اتى بلفظ
 غير الحمد لا يشمت (دوابن السني حسن عن ابي هريرة) ورواه حم طبع عن ابي موسى
 اذا عطس احدكم فحمد الله فشمته وان لم يحمد الله فلا تشمتوه ﴿ اذا عطيت ﴾ بفتح
 المهملة وشدة المعجمة (امتي الدنيا) اراد بالدنيا الدراهم والدنانير كما يصرح به رواية
 ابن ابي الدنيا اذا عطيت امتي الدنيا والدرهم وتعظيمها بالتهافت على تحصيلها
 وادخارها والغية بهما عن الانفاق في وجوه (نزع) مبنى للمفعول اي نزع الله
 (منها هبة الاسلام) لان من شرط الاسلام تسليم النفس لله تعالى عبودية فمن
 عظم اخذت بقلبه ففسد فصار عبدا فلم يقدر على بذل النفس لان الهبة انما هي
 لمن هاب الله قال في الاختيار ولا يجمع تعظيم الدنيا وتعظيم الحق في قلب واحد ابدا (واذا
 تركت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) مع القدرة وغلبة ظن سلامة العافية (حرمت
 بركة الوحي يعني فهم القرآن وقد شرط الله الاتابة في الفهم والتذكر انما يذكر اولوا الالباب
 وذكر الغزالي عن الفضيل وذلك لان في ترك الامر والنهي عن المنكر خذلان الحق وجفاء
 الدين وفي خذلانه ذهاب البصيرة وفي جفاء الدين فقد التور فيجب القلب ويول الدبر
 قهرم بركته وحرمان بركته ان يقرأه فلا يفهم اسراره ولا يذوق حلاوته وهو من اعلم
 العلماء بعلوم العربية وابصرهم بتعبيره وقد عني عن زواجه وقوارع وعده ووعيده
 وامثاله (واذا تسابت امتي) بتشديد الباء اي شتم بعضها بعضا (سقطت من عين الله)
 اي حط قدرها وحقر امدها يقال هذا مسقط الانسان من عين الناس وذلك لان
 التساب بدؤه الكبر واحتقار الناس والحسد والبغى والتنافس في الدنيا وهو يسقط
 من عين الله ومن سقط من عينه خرج عن كلاله ورعايته ومن زالت عنه رعايته ذهبت
 عصمته فله في كل نائبة ورطة حتى تؤديه الى ورطة الكبرى سلب الدين والانتكاس على
 عقبيه ومن سقط من عينه لم يبال في اي وادهاك واي شيطان ساء هذا في الساب
 فكيف بما فوقه (الحكيم) الترمذي (عن ابي هريرة) قال العراقي ورواه ابن ابي
 الدنيا في كتاب الامر بالمعروف معضلا عن الفضيل (اذا علم العالم) اي اذا حصل
 العلم له (فلم يعمل) بعلمه (كان كالصباح) من جهة انه يضي للناس ويحرق نفسه

تثنية احتيد
 في بعض الاقطار
 انه اذا عطس
 كبير وجد لا يشمت
 اعطاه ماله وقد
 صرح جمع بان
 من قال لمن شمت
 كبيرا يرحمك الله
 لا يقل له ذلك
 قاصدا انه غني
 الرجة او اجل
 من ان يقال
 ذلك كفر قال
 ابن صرمة ولكن
 اشمت بلفظ
 الخطاب لانه
 الوارد وورد
 ان المتأخرين
 اذا خاطبوا من
 يعظمونه قالوا يرحم
 الله سيدنا من غير
 خطاب وهو
 خلاف ما دل
 عليه الامر
 في الحديث ويلغني
 عن بعض علما
 انه قبل له ذلك
 فقال قل يرحمك الله
 يا سيدنا كانه
 قصد الجمع بين
 لفظ الخطاب
 وما اعتادوه
 من التعظيم

بضم الحنة من الحزن على صلاح غيره في هلاك كالد من يستخرج له من العمل مديح
 حزن من لم يعمل بصله ولا يرى حسن ولا طيب متأمل من كلام النبي صلى الله عليه وآله
 قال الدنيا العلم ما هو به يستعمل جلا هلك ما لا وقال للحناء طعنان طعنان
 العلم وطعنان المال فالحنى من طعنان العلم ومن طعنان المال الزهد وقال الرازي
 من اصاب علما فانتفع به ونفع غيره من مستحقه كان كالشمس تضيئ لغيرها وهي
 مضية وكالمسك الذي يطيب وهو طيب وهو الشرف المتارل ثم بعده من استعاد علما
 فاستضربه فاما من افاد علمه غيره ولم ينتفع به هو فهو كالد فترفيد غيره الحكمة
 وهو عار منها وكالمغرل يكسو ولا يكتسى وكذا اله المصباح تضي للناس وهو محترق
 (ابن قانع) هو عبد الباقي في حجة الصحابة (عن سايك) ابن عمر وقيل ابن هذيلة
 (المطغانى) نسبة الى عطشان (اذا عمل احدكم) ايها الامة عملا (فليكنه)
 اي فليحكيه (فانه) اي الاتقان المفهوم من يتقن (بما يصلي) بضم الياء وهي تحف
 مافي النفس من الحزن اي من الشئ الذي يخفف حزنه ونغمه (بفس) بزيادة الياء
 للتأكيد (المصاب) اي يربيل عنه بعض ما يجد من شدة الحزن والكرب واصل
 السلو من التسلل يقال سليت عن كذا وسلوت عنه وتسليت اذا زالت عنك محبة
 والمصاب من اصابته مصيئته الموت واصل الحديث في الطبراني وغيره ان النبي
 صلى الله عليه وآله لما دفن ابنه ابراهيم رأى فرجة في اللبن فامر بها ان تسدها فذكره فلما راى
 العمل هناهيبة اللحد واحكام السد ومعلقة الدفن لكن الحديث وان ورد على
 سبب خاص فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب (ابن سعد) في طبقاته (عن عطاء)
 الهلالي القاضى عن رجل لانه تابعي كثير ارشال لكن يشهد له حديث ان الله يحب من العمل
 الخ (اذا عملت سيئة) اي عملا مني حقه ان يسوءك (فاعمل بحسبها) اي بقدرها
 وعقبه مضاجبة لها (حسنة) تسحبها فانها تذهبها قال القاضى معارف الذنوب مكفرات
 بما يتبعها من الحسنات وكذا ما خفي من الكبائر لعموم قوله تع ان الحسنات يذهبن
 السيئات وقوله عليه السلام اتبع السيئة الحسنة تحبها اما ما ظهر منها وتحقق
 عند الحاكم فلا يسقط الا بالتوبة انتهى واقره الطيبي قال الغزالي والاولى اتباعها
 بحسنة من جنسها لكن تضادها فكفر بجماع الملاحى بجماع القران ومجالس الذكر والعود في
 المسجد جنبانا لا اعتكاف فيه ومس المحف جنبنا باكرامه وكثرة قرائته وتقبيله وبكتبه ووقفه
 وشرب الخمر بالتصدق بكل شراب جلا لا طيبا فان المريض يعالج بضده وكل ظلة

التي هي في القلب معصية لا يجوز الا ان يرفع اليه حسنة تضادها (السر بالسر)
من العمل (والعلاية) من السيرة (بالعلانية) من العمل قال القنوي الطائعات
كلها مطهرات فبارة بطريق المحو بقوله ان الحسنات تذهب السيئات وبارة بطريق
التبديل المثار اليه بارة الامن باب وامن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
فالمحو عبارة عن حقيقة العفو والتبديل ثم اعلم ان لكل من العاصي والطائعات خواصا
تعدى من ظاهر الانسان لباطنه وبالعكس ثم منها ما قبل الزوال بسرعة وما لا يقبل
الابطوط وكلفه ومنها ما يستمر حكمه الى الموت ويزول في البرزخ ومنها ما لا يزول الا في
المحشر ومنها ما لا يزول الا بعد دخول النار وقد ثبتت الشريعة على كل ذلك (ابن
الحارث من معاذ) وفي حديث حم عن ابي ذر اذا عملت سيئة فابعثها حسنة تمحها وفي حديث
عمر بن الخطاب اذا عملت سيئة فاعمل حسنة تحذرهن بها اي تسقطهن
بسرعة (اذا عملت سيئة) اي معصية مطلقا (فاحذر) يقطع الهمة وكسر الدال
(عندها توبة) نجاعتها (السر بالسر والعلاية بالعلانية) اي الظاهر بالظاهر
والباطن بالباطن فاذا عصى ربه بسره تاب اليه بسره باكتساب ما يزيه واذا عصاه
بجوارحه تاب اليه بهام رعاية المقابلة وتحقيق المشاكلة هذا هو الانسب وليس المراد
السرية لا يكفرها توبة جهرية وعكسه كما وهم السرفا كان في الخلاء والغاية ما كان
في الملا والظاهر ما كان بالاركان فمن اخلص في توبة بحيث استوت سريرة وعلايته
تجدت سيرته وذلت حركته وهاب الله في كل مكان واستحيائه في كل زمان فمن صدق
في ذلك فقد استقام وارفع الى عالي مقام والافتقار به لقله لسان وافتراء ويهتان قال بعض
العارفين اذا عملت معصية فاحذر من ان لا تخرج منه حتى تعمل طاعة كما يشهد عليك يشهد لك ثم تحول
منه لغيره لئلا تذكر المعصية فيستحلبها فتر يدبها الى ذنبك وكذا التوب الذي عصيت
فيه ولا تحلق رأسك ولا تقص ظفر الا و انت متطهر فان اجزاءك مسؤل عنك كيف
تركت (حم ق) كتاب (الزهد) الكبير (عن عطاء ابن يسار مرسل) بالتحية مولى
ميمونة زوجة النبي عليه السلام (اذا غاب الهلال) بالكسر هو ابتداء القمر فهو
ليلة وليلتين وثلاثة وسمى به لرفع القوم اصواتهم عند رؤيته وبعده يسمى قرا (قيل
الشفق) بعد المغرب (فهو ليلته) فيجب الصوم في غده ويجري احكام الصوم فيين
احكام الحساب في كل امور شرعية مثل عدة النساء وانتهاء الاجل وابتدائه ونذره
وكفارته وغيرها واذا غاب بعد الشفق وبعد الجمرة (فهو ليلتين) فيلزم الصوم عند

رؤيته والفطر عند رؤيته كما في حديث خ لا تصوموا حتى يروا الهلال ولا عطفوا حتى يروه
 فان غم عليكم فاقدروا له فالجمهور قالوا معناه فاقدروا له تمام العدد من يوم اى انظروا
 في اول الشهر واحسبوا ثلثين يوما وقال آخرون اضيقوا له وقدروا تحت الحساب وهو مذهب
 الحنابلة وقال آخرون قدروه بحسب المنازل قال الشافعية ولا عبرة بقول النجم فلا يجب به ولا يجوز
 الصوم بل رؤيته وحسابه والمراد بآية وبالنجم هم يهتدون الاهتداء في اداة القبلة ولكن له
 ان يعمل بحسابه كالصلوة ولظاهر هذه الآية وقيل ليس له ذلك وصح في الجمع ان له ذلك
 وانه لا يجزيه عن فرضه وصح في الكفاية انه اذا جاز اجازته ونقله عن الاصحاب وصوبه
 الزركشي تبعا للسبكي قال وصرح به في الروضة ان شرط النية الحزم قال والحاسب
 وهو من يعتمد منازل القمر وتقدير سيره في معنى النجم ومن يرى ان اول الشهر طلوع النجم
 كما في القسطلاني (ك في تاريخه والخطيب عن ابن عمر) مر في اذا رأيتم الهلال بحث
 (اذا غاب القمر) مثل ما مر قبل (في الحمرة فهو ليلته فايجاب) الصوم لازم في بكرته
 (واذا غاب في البياض فهو ليلتين) وهذا بالرؤية لا بالحساب وليس المراد رؤية جميع
 الناس بحيث يحتاج كل فرد الى رؤيته بل المعتبر بعضهم وهو العدد الذي ثبت به الحقوق
 وهو عدلان الا انه يكتفي في ثبوت هلال رمضان بعدل واحد يشهد عند القاضي
 وقال طائفة ايضا على من اخبره موثوق به بالرؤية وان لم يذكره عند القاضي ويكتفي
 في الشهادة اشهادي رأيتم الهلال بكذالا ان يقول غدا من رمضان قديعتقد حواه
 بسبب لا يوافق عليه المشهود عنده بان يكون اخذه من حساب او يكون حنفيا يرى
 ايجاب الصوم ليلة الغيم او غير ذلك واستدل بقول الواحد بحديث ابن عباس عند
 اصحاب السنن قال جاء اصحابي الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اني رأيتم الهلال
 فقال اتشهد ان لا اله الا الله واسهد ان محمدا رسول الله قال نعم قال يا بلال اذن في الناس ان
 يصوموا غدا وروى عن ابن عمر قال تراءى الناس الهلال فاخبرت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اني رأيته فصام وامر الناس بصيامه وهذا شهر قول الشافعي عند
 صحابه واصحابهما لكن آخر قوله انه لا بد من عدلين كما في القسطلاني وغيره (الخطيب
 عن ابن عمر وفيه حاد بن الوليد لاه ساقط) من درجة المحدثين (متم) عند بعض
 (اذا غشى الرجل) كناية عن جماعه لها والغشى الغشية السرة والتحير وازالة العقل
 يقال غشى عليه بالضم غشية فهو مغشى عليه اذا ذهب عقله وتحير واستغشى بثوبه
 وتمشى به اى تغطى به ويقال غشىها اي جاءها وكذا الغشيان والغشان والغشوة

بما لا يشاء الله وقوله تعالى فاغشيناهم فهو لا يصروه (جارية امرأته) ولو وطئ
شبهة (فان استكرهها) اي ان استكره الرجل على جماعها (فهي) الجارية (حررة) ولها
عليه مثلها اي وللامرأة على زوجها مثل قيمتها (وان طأعته) هو ضد الاكره
(فهوامة) لطوعها (ولها عليه مثلها) ومع ذلك ان علم حرمة حدود الالالانه
وطئ شبهة فان عني الزوج بمال زوجته الاستفادة من قوله تعالى ووجدك ثائلا فافني
بمال خديجة قديورث شبهة ان مال الزوجة ملك للزوج كافي اكثر معتبرات ومافاله
الباقي وغيره من انه قد اجمع على ان نسبة الاغناء نسبة مجازية صرفة بخلاف قوله عليه
السلام انت ومالك لا ييك على ان التفسير غير معين كما ذكر في كتب التفسير مع انه يحتمل
التخصص ليس بسيد لان كون نسبة الاغناء نسبة مجازية لا ينافي ايراث الشبهة (حم
عن سلمة بن المحبق) له شواهد في الفقه (اذا غضب احدكم) لشيء نابه (وهو قائم
فيمجلس) ندبا فليسكت عن النطق بغير الذكر المشروع لان الغضب يصدر عنه من
قبح القول ما يوجب الندم عليه عند سكون سورة الغضب ولان الانفعال مادام موجودا
فتار الغضب تزايد فان سكت اخذ الخمود فان ضم اليه لوضوء اكان اولي فليس
شيء يطفى النار كالماء (فان ذهب عنه الغضب) فذلك (والا) بان استمر (فليضطجع)
على جنبه لان القائم منهي للانتقام والجالس دونه والمضطجع دونهما والقصد
ان يبعد عن هبة الوثوب والمسارة للبطش ما يمكن حيث مادة المبادرة وحمل الطيبي
الاضطجاع هنا على التواضع والخفض لان منشاؤه الكبر والترفع صرف اللفظ عن
طاهره بلا ضرورة قال ابن العربي والغضب يمحى الاعضاء للسان ودواءه السكوت وللجوارح
الاستطالة ودواءه الاضطجاع وهذا اذا لم يكن لله والافهون من الدين وقوة النفس في الحق
فبالغضب قوتل الكفار واقبت الحدود وذهبت الرحمة عن اعداء الله من القلوب
وذلك يوجب ان يكون القلب عاقدا او البدن عاملا بمقتضى الشروع وفيه ان الغضبان
مكلف لانه كلفه بما يسكنه من القول والفعل وهذا عين تكليفه بقطع الغضب
وما نقل عن الفضيل وغيره ان من كان سبب غضبه مباحا كالسفر او طاعة كالصوم
فقير مكلف بما صدر عنه فقول (حم د حب عن ابي ذر) قيل كان ابو ذر يسقي على
حوض فاغضبه رجل فقعده ثم اضطجع فقبل له فيه فقال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكره صحيح وفي رواية عند اذا غضب الرجل فقال اعوذ بالله سكن غضبه
رجالاه ثقات (اذا فتمت) يعني للمفعول (عليكم فارس) ارض جامعة كليتها وجلة

أقربها نازل منزلة الأرض كلها فلها أحاطة بوجه ما بذلك أعظم شأنها في كثير من
المواضع وكذا قوله (والروم) وهما اقليمان معروفان اي (قوم ائتم) يعني هل ائتم
من الشاكرين على تلك النعمة العظيمة او من غيرهم وفي هذا الاستفهام تلويح
الى التهديد على وقوع المصائب (قبله) قاله عبد الرحمن بن صوفى كما في المشرق
(نكون) وفي رواية تقول (كما امر الله اي نكون في انفسنا ونفعل في ذلك الوقت
ما امرنا الله به والكاف زائدة قال اي النبي عليه السلام وفي رواية فقال (او غير ذلك)
روى منصوبا على تقدير او تفعلون غير ذلك ومر فوعا على تقدير او حالكم غير ذلك
وفيه اشاره الى ان كونهم على تلك الصفة غير متيقن لهم لعدم اطلاعهم على المصائب
(يتنافسون) اي تتراغبون الى الدنيا وهذا الى آخر الحديث تفسير لقوله غير ذلك
او استئناف جواب عن سؤال مقدر عن عبد الرحمن وهو كيف نفعل (ثم تحاسدون)
اي بعد اخذها (ثم تتدابرون) اي تتعاطفون مولى ساكل منكم دبره عن الاخر ثم
تباغضون بينكم او غير ذلك تفعلون غير ما ذكر من الافعال المذمومة (ثم تطلقون)
اي تذهبون (في ساكن المهاجرين فجعلون بعضهم على رقاب بعض) يعني
لا يكفيكم هذه الصفات حتى تأخذون حقوق ساكن المهاجرين بحيث لا يبقى لهم
ما يرثلون به فتحتملون اثم ضعفاءهم على رقاب ادويائهم حين ارتحالهم قبل ود
وقع كلهم في فتنة عثمان (م عن ابن عمر) وفي المشرق فتحتملون بدل فجعلون
اذا فرغ احدكم منها الامة (من التسجد الاخير) اي من فرائد الصلوات الى آخره
سميت به لاشتمالها على الشهادة (فليعوذ) وفي المشرق فليستعذ (بالله من اربع)
اي فالتجاء الى تعالى من اربع خصال (يقول اللهم انى اعوذ بك من عذاب جهنم)
اي من دخوله وانواع اله وشدة (ومن عذاب القبر) اي من اضطرابه واضرار
(ومن فتنة المحيا) وهى بلية تعرض حال الحيوة (والممات) وقتنة الممات بلية تعرض
بعد الموت وفيل هى شدة سكراته وفيل هى سوء الحاتمة اضيف الى الموت امر به منه
(وسرفنة المسح الدجال) والامر بالاستعاذه للاستحباب لقوله عامه السلام
لابن مسعود حين علمه التشهد اذا قلت هذا فقد تمت صلواتك ولو كانت الاستعاذه
واجبة لما تمت صلواته بدونها (حم م ده ح ب عن ابى هريرة) وفي رواية م اذا
تشهد احدكم فليستعذ بالله الى آخره في رواية ي عن ابى هريرة اذا فرغ احدكم
من صلواته فليدع باربع ثم ليدع عما ساء اللهم انى اعوذ بك الى آخره اذا فسا

اجسدكم (في الصلوة) اي استقص طهوه بأي شيء كان وقول
 للفقهاء احدث اذا اتى منه ما ينقض الطهارة لا تعرفه العرب ولذلك قال الاعرابي
 لابي هريرة ما احدث قال فساء او ضراط (فليصرف) تدبا بان يتأخذ بانفه
 ويقبض عليه بيده توهم انه رصف لثلا يحجل ويسول له الشيطان بالشي فيها
 استخياء من الناس وليس هو من قبيل الكذب بل من المعارض بالفعل وفيه ارشاد الى
 اخفاء القبيح والتورية بما هو احسن ولا يدخل في الرياء بل من هو التجهل واستعمال الحياء
 وطلب السلامة من الناس ومسروعية الحيل التي يتوصل بها الى مصالح دنيوية
 ومنافع دينية فديجب ان خيف ودفع محذور لولاه كمول ابراهيم هي اختي ليسلم
 عن الكافر وما الشرايع كلها الامصالا وطرق للمخلص من الوقوع في المفسد وفيه
 عجائب (فايتموضا وليعد الصلوة) بلا افعال غير فعل الوضوء والمشي كما مر في اذار عف
 (ولا تأتوا النساء في اعجازهن) كناية عن الجماع عن ادبارهن (فان الله لا يستحي) اي
 لا يترك (من الحق) فانه حرام بالله يعاقبه (حم دن عب طبقت حسن عن علي بن طلق
 قال خ لا اعرف له غيره) ورواه حب هكثق عن عابشة بلفظ اذا احدث احدكم في الصلوة
 فليأخذ بانفه ثم ليصرف ثم اذا افسد كح اي صار فاسدا يقال يفسد بالضم فساد فهو
 فاسد والمفسده ضد المصلحة (اهل السام فلا خبر فيكم) لان فيهم الابدال والنجباء وهم
 ينصرون فاذا افسد فلا خير في الناس ولا مناداه بين هذا وبين قوله لا يزال امتي امة قائمة
 بامر الله لا يضرهم الخ لانها الفئة المرابضة مغرور لسام نضر الله بهم وجه الاسلام (ولا تزال
 طليقة من امتي) الاجابة (منصور بن) على الحق غالبين فيها حال من طائفة قبل هم
 علماء الاسلام الامرين بالعروف والنهون عن المنكر فيكون مقاتلتهم معوية وقيل
 جيوش المسلمين و ما قوله (لا يضرهم من خذلهم) فيحمل الخذلان على ترك المعاونة
 على امر الحرب واما على معنى الاول فترك المعاونة على المبتدعة فيكون هنا مجازا وهنالك
 حقيقة (حتى تقوم الساعة) اي قرب الساعة (حم ش طب حبت حسن عن معوية
 بن قرة عن ابيه) له شواهد اذا فسا لاسلام كح اي علن وظهر وبان يقل فسا المرض
 فيهم فشوا اذا طهر ودا المبراذ ذاع ر في ذباط) بكسر الهمزة اسم للطائفة الواقعة
 بين البصرة والكوفة (واتخذوا فيكم الدور) جمع دار اتخذوا احد منهم دارا في بلدتكم
 يعني يقيمون في بلادكم (واعدوا في الاقنية) جمع فنا اي ابواب الدور (فاخذروهم)
 اي كونوا ح من من فيهم لانهم خوية و من سبب الخذر قوله (فان فيهم الدغل والنغل

والفتنة) والدخل بفتحين المكر والحيل والخدعة والتغل كذلك الفساد بين القوم وهذا من معجزاته ثم وقد وقع في وقت الأئمة (ابن صاكر عن أبي هريرة) له شواهد كما مر في إذا بلغ بحث (إذا جاء أحدكم) أيها الأمة (في صلوته) مطلقا (أو قل أو رصف) والقلس بفتحين القى ويقال قللس من الخرج من الخلق ملاء القم أو دونه وليس بقي فان عاد فهو قى ويقال قللس إذا جاء فهو قالس وقلست الكأس إذا قذفت بالشئ من شدة الامتلاء (فليصرف فليتوضأ ثم لين) أمر فائب من يتأني (على ماضى من صلوته) من غير إعادة (مالم يتكلم) أي مالم يفعل فعل مناف لصلوته كما مر آنفا وكذلك كل حدث يبطل خفي أن يلحق صاحبه يجعل امسك انقه محدوبا ظهره موهما أنه رصف ثم انصرف فيظهر ستره على نفسه من الوقعة فيه وليس من الكذب القبيح بل من التورية بما هو احسن وفيه دليل ينقض الوضوء بالرفاف وذهب الشافعية الى خلافه وعند الشافعي لو مسته اجنبية بحضرة المصلين أو اكرمه على وضع بطن كفه على فرج أو خرج خارجه بصوت تحقق الحاضرون أنه منه أنه لا يسكن له امسك انقه ولا يهاهم أنه رصف (صق والدبلى وابن التمار عن عايشة) ورواه بلفظ اذا صلى أحدكم فحدث فليسك على انقه ثم لينصرف (إذا قال الرجل) وكذا العبد المملوك لآخيه المسلم مرحبا بك أي لقيت رجلا أي محل سعة وهي كلمة اكرام واطهار مودة وتلقى الاحبار بها مندوب مر بحثه في اذا اتى قالت الملائكة مرحبا بك للرجل المرحب جزاء وفاقا وإذا قال لآخيه لامر حبا بك قالت الملائكة لامر حبا بك يعني اذا فعل ضد المذكور فعلت الملائكة كذلك (ان العبد ليقطب في وجه اخيه) القطب بالنقح العبس والجس والقطع والمزاح يقال قطب وجهه تقطيا اذا عبس وقطب الناس يقطيها اذا مزحها (فتلعنه الملائكة) فتدعون بالبعد عن الله (الخطيب عن انس) وفيه مجاشع بن عمر وابو يوسف) وفي حقهما كلام (إذا قال العبد) أي الانسان المكلف (استغفر الله) أي اطلب من الله المغفرة والهداية (واتوب اليه) أي وارجع اليه من كل مخالفة طمعا لحديث من لم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فيجا ورزقه من حيث لا يحتسب أي من حيث لا يرجو ولا يجري في خاطره (فقالها) أي كلمة الاستغفار (ثم عاد) الى المحالفة والمعصية (ثم قالها ثم عاد) في الثالثة (كتبه الله في الرابعة من الكذابين) وهذا يخالف لذهب الجمهور اذا تحلل التوبة لا يكون مصرا كما في حديث ت د ما صر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة وفي حديث ت ان الله تعالى يقبل

توبة العبد ما لم يفرض نعم مع ذلك يكون فيه نوع كذب (الدليل عن أبي هريرة)
له شاهد في المصباح (إذا قال العبد (أي الإنسان المؤمن فيشمل المملوك والآنثى
والخنثى والصبي) سبحان الله) وهو من باقيات الصالحات وفي رواية ن ت مامن صباح
يصبح العباد فيه الامناديادي سبحوا الملك القدوس أي قولوا سبحان الله او قولوا سبح
قدوس رب الملائكة والروح (قال الله صدق عبي) الاضافة للتكريم والتشريف
(سبحاني) أي صدق في تقديسي وتنزيهي وتسمي اوصدق قول عبي سبحاني
وتقديسي وتنزيهي شاني وصفاتي ومخصوص لي (وبحمدي) كالسابق وقرنه بها
لان كثيرا من الاحاديث والاذكار والايات مقارن بها منها حديث خم ت من قال سبحان الله
وبحمده في يوم مائة مرة حظت عنه خطاياه وان كانت مثل زبد البحر ومنها حديث
الكتب الستة من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت
احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا احدا قال مثل ما قال او زاد عليه ومنها حديث م ن ت
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الكلام افضل قال ما اصطفى الله تعالى لملائكته
سبحان الله وبحمده اولثلا يفارقه منها قال عليه السلام الحمد لله رأس الشكر ما شكر الله
تعالى عبدا لا يحمده وخصهما لانهما افضل الادعية والذكر كما في حديث ن ت ق افضل
الذكر لا اله الا الله وافصل الدعاء الحمد لله وقال عليه وسلم اول من يدعى الى الجنة يوم القيمة
الذين يحمدون الله تعالى في السراء والضراء ولهذه الفضائل (قال لا ينبغي السبح
الا) لان العظمة والكبرياء والربوبية خصت له تعالى بها (الدليل عن أبي الدوداء)
له شاهد في المصباح (إذا قال العبد (أي الإنسان (المسلم) فيشمل ما ذكر في السابق
(لا اله الا الله) بالرفع على الخبرية للاو على البدلية من الضمير في الخبر المقدرا ومن اسم
لا باعتبار محله قبل دخولها او ان الابعنى عيراي لا اله عير الله في الوجود لا نا لوجنا
الاعلى الاستثناء لم تكن الكلمة توحيدا محصا وعورض بانه على تأويل الابعير يصير
نفي اله مغاير له ولا يلزم من نفي مغاير الشيء اثباته هنا فيعود الاشكال واجيب بان اثبات
لا اله كان متفقا عليه بين العقلاء لانهم كانوا يثبتون الشركاء والانداد فكان المقصود
نفي ذلك واثبات الا له من لوزم المعقول سلما ان لا اله الا الله دللت على نفي سائر الالهة
وعلى اثبات الالهية لله تعالى لانها بوضع الشرع لا بمفهوم اصل اللغة انتهى وقد يجوز
النصب على استثناء او الصفة اذا كانت بمعنى عير لكن المسموع الرفع (خرقت
السموات) أي صعدت بلا حجاب سي (حتى تقف بين يدي الله) أي حضور الله

يعني انتهاء محل الصعود وهو سدرة المنتهى لانه محل احتشائه للتطهر للعبادة والعمل
الصالح (فيقول اسكني) مؤنث باعتبار الكلمة اى يقول الله له اسكني ولا تضطرب
(فتقول كيف اسكني ولم يغفر) مبنى للمفعول (لقائل وعرض للمغفرة لكمال شأنه
فيقول) ما أجريتك على لسانه (اى من لا ينطق ويرفع على لسانه) (الا وقد غفرت له)
ذنبه وفيه حث على كثرة آياته وذكره وتعظيمه وبيان لعظم قدره عند الله (الدليل
انس) له شواهد (اذا قال الرجل) ذكر الرجل غالبي مرارا (لآخيه) فى الدين
(انتلى عدو من جهت الدين فهو كنسبته الى الكفر) (فقدباء) اى رجع بتلك
المقالة (احدهما بائمه ان كان كذلك) اى كما قال يعنى نسبة عداوة الدين الى صاحبه
فيكون الائم عليه فبرئ الرجل (والارجعت على الاول) لنسبته الكفر والضلالة
يعنى يلزم باحدهما لان من اكفر اخاه ان كان صادقا فظاهر وان كان كاذبا يكفر
القائل قيل هذا فيمن اكفر اخاه خاليا عن التأويل و اما المتوول فخارج عنه اعلم
ان هذا الحديث مشكل لان من قال لآخيه يا عدوى او يا كافرا وان لم يكن متأولا اذا لم
يعتقد بطلان دين الاسلام يكون كاذبا فى حقه و بالكيرة لا يكفر المسلم عند اهل
السنّة فيكون مجولا على المحل قاله الشارح المشرق (الخرائطى عن ابن عمر)
ورواه م اذا كفر الرجل اخاه فقد باء بها احدهما (اذا قال احدهم) ايها الامه (فى الصلوة
آمين) فينبغي ان يكون تأمين المأموم مقارنا لتأمين الامام ان كانت مع الجماعة لقوله عليه
السلام فى حديث اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين فعلى هذا يكون المعنى
اذا ظهر الامين منكم (وقالت الملائكة فى السماء آمين) وقيد السماء غالبي او با
اعتبار اسكانهم والا فلائكة الارض كذلك (فوافقت احدهما الاخرى) وهذا
بمنزلة التعليل يعنى فامتوافقا من وافق تأمينه تأمين الملائكة مع اضممار الاخبار عن تأمين
الملائكة تقديره فامتوا كما ان الملائكة يؤمنون (غفرله ما تقدم من ذنبه) حكى القاضى
ان موافقة التأمين فى الخشوع والاخلاص وقيل فى الاجابة والصحيح انها الوقت واختلف
فى هؤلاء الملائكة قيل هم الحفظة وقيل غيرهم ويعضده ما روى انه عليه السلام
قال فان من وافق قوله قول اهل السماء ويمكن الجمع بين القولين بان يقولها الحفظة
واهل السماء ايضا كما فى ابن ملك (خم ن عن ابى هريرة) فى رواية خم اذا امن
الامام فامتوافقا من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفرله ما تقدم من ذنبه (اذا قال الرجل)
يعنى الانسان (لآخيه) فى الاسلام الذى فعل معه معروفا (جزاك الله خيرا كثيرا)

اي قضى لك خيرا كثيرا واثابك عليه يعني اطلب من الله ان يفعل ذلك بك (فقد ابلغ في الثناء) اي بالغ فيه وبذل جهده في مكافاة عليه بذكره بالجمل وطلبه له من الله تعالى الاجر الجزيل فان ضم لذلك معروفا من جنس المفعول معه كان اهل هذا الخبر ما يقتضيه هذا الخبر لكن يأتي في خبر آخر ما يصرح به بان الاكتفاء بالدعاء عند العجز عن مكافاته بمثل ما فعل معه من المعروف ثم الدعاء المذكور انما هو للمسلم كما تقررا ما لو فعل ذمى لمسلم معروفا فيدعو له بتكثير المال والواد والصحة والعافية (عبد الزراق وابن منيع والخرائطي والخطيب برعن ابن هريرة الخطيب عن ابن عمر) قال الهيثمي فيه موسى بن عبيدة قيل ضعيف **﴿** اذا قال ارجل **﴾** ذكر الرجل غالي فيعم كل مؤمن (لآخيه يا كافر) اي نسيه الى الكفر بان خاطبه يا كافر او قال انت كافر او قال عنه فلان كافر وغيرها (فقدباء) بالمد اي رجع به اي بالكفر المدلول عليه بيا كافر وفي حديث بها اي بالمعصية المذكورة حكما (احدها) يعني يلزم الكفر على احدهما على حدواتا او اياكم لعل هدى اوفى ضلال ميين فالمراد خصمه كذا قرره بعض الاعاظم ومنه اخذ قولهم الراجع التكفير لا الكفر هو اوجه من تأويله بالمتحل او بانه يؤل اليه لكون المعاصي بريد الكفر قال بعضهم والحزم في هذا الخبر بانه لا بد ان يوء بها احدهما بينه بقوله (ان كان الذي قيل له كافر فهو) اي من قيل في حقه (كافر والارجع) الكفر (الى من قال) اي صدر عنه حكم الكفر ومن ثمة كانت هذه الرواية في قوة قضية منفصلة اقيم البرهان على صدقها بخلاف تلك اذا معناه كل مكفر اخاه فدأما ان يكفر القائل او المقول و برهن على صدق ذلك بانه ان كان كما قال والاكفر القائل (طب عن ابن عمر) ورواه م تلفظ اذا اكفر الرجل اخاه فقدباء بها احدهما **﴿** اذا قال الرجل **﴾** ذكر الرجل غالي فيعم كل مؤمن (هلك الناس) اعجابا بنفسه واعتناء بعلمه او عمله واستصغار الشأن الناس وازدراء لما هم عليه لا تفجعا واشفاقا عليهم او يرى نفسه معهم وهو لنفسه اشد احتقارا منه (فهو اهلكهم) بالرفع اي اشد هم هلاكا وبالفتح اي حكم عليهم بالهلاك من قبل نفسه فهو جعلهم هالكين لانهم هلكوا حقيقة لكونه قنطهم من رحمة الله و يأسهم من غفرانه قال الغزالي انما قاله لان هذا القول يدل على انه مزدنخلق الله آمن من مكره غير خائف من سطوته وقهره حيث رأى الناس هالكين ورأى نفسه ناجيا وهو الهالك تحقيقا وبكفيه سرا احتصارا لغيره فالحق يدركون النجاة تعظيمهم اياه فهو متقرون الا الله بالدنومنه وهو عمقت الا الله بالتزده والتباعد عنهم كانه

يترفع عن مجالستهم فما جدره بالهلاك (مالك سمع د عن ابي هريرة) وفي رواية م اذا سمعت الرجل يقول هلك الناس فهو اهلكهم ﴿ اذا قال العبد ﴾ اي الانسان المكلف (استغفر الله) اي اطلب منه المغفرة والهداية (الذي لا اله الا هو) اعتراف بالالوهية والوحدة الذاتية قال القشيري هو للاشارة وهو عند هذه الطائفة اخيار عن نهاية التحقيق فاذا قيل هو لا يسبق في قلوبهم غير الحق فيكتفون عن كل بيان علوه لاستهلاكهم في حقائق القرب واستعلاء ذكر الحق على اسرارهم وانمحائهم عن سهودهم فصلا عن احساسهم بمن سواه (الحى القيوم) بالنصب صفة او مدح لله وبالرفع بدل من الضمير او خبر مبتدأ محذوف على المدح (واتوب اليه) اي ارجع اليه من كل مخالفتي (غفرله) اي ذنوبه (وان كان موليا من الزحف) حيث لا يجوز الفرار لكون عددا لا يبلغ عدد نصف الكفار قال الطيبي في تخصيص ذكر الفرار عن الزحف ادماج معنى ان هذا الذنب من اعظم الكبائر لان السياق وارد في الاستغفار وعبرة في المبالغة عن خط الذنوب عنه فيلزم بشارته ان هذا الذنب اعظم الذنوب (كره ابن الجار عن انس) ورواه عن ابن السني بلفظ من استغفر الله بركل صلاة ثلاث مرات فقال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه عفرت ذنوبه وان كان قد فر من الزحف ﴿ اذا قال العبد ﴾ اي الانسان المؤمن (يارب يارب) كرهه ثنتين للتشويق والتلذذ (قال الله ليلى عبيد) اي اجابة بعد اجابة واتى بلفظ التلبية لانها في حكم التثنية المطابق لقوله في الدعاء يارب بتكراره ثنتين (سل) ماشئت (تعط) اي اعطيك اياه معجلا او اعوضك خيرا من المسؤل وفي رواية تعطه وذلك لان من اسباب الاجابة بل من اعظمها الاحاح عليه تعالى والتراحى على فضله وكرمه وعظم ربه وبيته ونواله وانما يقول الداعي في جواره يارب يا الله بارادة التباعد مع كونه اقرب اليه من جبل الوريد احتقار النفس واستبعاد الهام من مظان الرلفى في منازل المقرين هضما لنفسه وافرارا عليها بالتفريط في جنب الله مع فرط التهالك على استجابة دعوته ذكره المحشري وقد احتج بهذا الحديث من ذهب الى ان الاسم الاعظم الرب (ق ك ر واين ابي الدنيا في الدعاء وابو الشيخ عن عايشة الديلى عن جابر) مرفوعا وموقوفا ويقوى بحديث البرار اذا قال العبد يارب اربعا قال الله ليلى عبيد سل تعط ﴿ اذا قال الرجل ﴾ يعنى الانسان (للمنافق) الذى يخفى الكفر ويظهر الاسلام (ياسيدى) بالاضافة وفي رواية ياسيد بغير اضافة (فقد اغضب ربه) اي فعل ما يستحق به العقاب من مالك امره المنع عليه بالايحاد والتربية لانه ان كان سيده

مطلب
الشهادة
واستثناؤه

وهو متفق فحاله دون حاله وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره استعمال اللفظ الشريف المصون في حق من ليس كذلك واستعمال اللفظ المهين في من ليس من أهله وهذا من ذلك قال الطيبي ومولانا داخل في هذا الوعيد اشد وكذا قوله استأدى والكلام في حر قال عندما من الفتنة اما لوقاله عبدا وامة لملكها او لملكها او قاله حر لخوف الفتنة لولم يقله فلا يدخل في هذا الوعيد والغضب من الله ارادة الانتقام من المغضوب عليه وفي الحديث اشعار بان لا يذم قول ذلك للمؤمن ويدل عليه خبر قوموا الى سيدكم (هبطك وتعقب عن بريدة) تصغير برودة وهو ابن الحصيب قال كصحیح ورواية البيهقي بعد ياسيد فقد يا بغضب ربه (وإذا قال العبد) أي الانسان المكلف (اسهدان لا اله الا الله) بالرفع على الخبرية للاعلى البدلية من الضمير المستتر في الخبر المقدر او من اسم لا او لا بمعنى غير كما مر آنفا قال قاضي في آية لو كان فيهما آلهة الا الله أي غير الله وصف بالامانة عذر الاستثناء لعدم حمل ما قبلها لما بعدها ودلالة على فساد ملازمة الفساد لكون الآلهة فيهما دونه ثم اعلم لا خلاف ان في قولك قام زيد الا زيد مخرجاً ومخرجا منه وان المخرج بعد الا والمخرج منه قبلها ولكن قبل الا شيان القيام والحكم به واختلف هل زيد مخرج من القيام او من الحكم به والذي عليه محققو النجاة والفقهاء انه مخرج من القيام فيدخل في عدم القيام وقيل مخرج من الحكم بالقيام فيدخل في عدم الحكم فهو غير محكم عليه بشيء وهو قول قوم من الكوفيين ووافقهم الحنفية فعند الشافعية ان الاستثناء من النفي اثبات ومن الاثبات نفي كما في القسطلاني (قال الله يا ملائكتي علم عبدي) الاضافة فيهما للتشريف (انه ليس له رب) أي خالق او صاحب او مالك (عيرى اسهدكم) من الاسهاد أي اجعلكم شهداء له (اني قد غفرت له) أي ذوبه وافراطه (ابن عساكر عن انس) له شواهد (وإذا قال الرجل للرجل) ذكر الرجل في الاول وقوعي وفي الثاني غالي فيعم كل مؤمن (يا يهودي) فيه قرينة وابهام لانه محتمل ان يراد به الكفر والذلة لان اليهودي مثل في الذلة والعناد والحمل على الثاني ارجح للدرا في الحدود (فاضربوه) وجوبا (عشرين) تعذيرا (وإذا قال أي مخنث) وفي المشكاة يا بدله أي (فاضربوه عشرين) اقل التعذير عند الحنفية ثلاثة اسواط واكثره تسعة وثلاثون وعند ابى يوسف خمسة وتسع وسبعون او مائة (ومن وقع على ذات محرم فاقتلوه) فحكم احمد بظاهر الحديث وقال بقتله وقال غيره هذا زجر والاحكام حكم الزنا يرجع ان كان محصنا ومجلدان لم يكن محصنا واما تأديبه عقوبة في نفسه على سوء فعله فلا اعلم انه فيه لاهل العلم خلاف (ت) وضعفه (هـ ق عن ابن عباس) له شواهد (وإذا قالت المرأة)

ولو معتدة (لزوجها وهي مريضة) يعني قال في حال مرضها (ترك مهرى عليك) أي وهبته لك وهي الوصية للوارث (فإن مات لم يكن شيئاً) للرجل لأنه وصية للوارث (وان عاشت فقد مضى ما قالت) أي صح ما قالت له في حال مرضه لأنه انقلب إلى الهيبة وفي فتاوى ابن عابدين سئل فيما إذا كان لامرأة بذمة زوجها يد مبلغ معلوم من الدرهم بسبب دين ومهر معلوم مؤجل فاقرت في مرض موتها بقبض الدين والمهر المذكورين ثم مات عنه وعن ورثة لم يجزوا الاقرار فلو للمريض دين على وارثه فاقرب بقبضه لم يجز سواء وجب الدين في صحته أو لا وعلى المريض دين أو لا مريضة اقرت بقبض مهرها فلو ماتت وهي زوجته أو معتدته لم يجز اقرارها والا بان طلقها قبل دخوله جاز كما في جامع الفصولين (الدليل عن ابن عباس) له شواهد في الفقه **﴿ إذا قالت المرأة لزوجها ﴾** أو الامة لسيدها (مارأيت منك خيراً قط) أي فيما مضى من الزمان أو ما مضى من كوني في عصمتك (فقد حبط عملها) أي فسد وهدر وبطل والمراد أنكرت ما سبق من احسان الله لها الذي أجرى على يده وجده قبيحاً بابطال عملها أي بحرمان ثوابها الا ان تعود وتقرباً بحسنه وجائز ان يراد به الزجر والتفجير نعم ان كانت المقالة على حقيقتها فلا يلحقها هذا الوعيد والحبط اصله ان تكثر الدابة الاكل حتى تنتفخ بطنها ويفسد قال الكشاف ومن المجاز حبط عمله استعير من حبط بطون الماشية اذا اكلت الحضر (عدوا بن عساكر عن عائشة) وفيه يوسف التميمي قال ابن حبان لا يحل الاحتجاج به **﴿ اذا قام احدكم ﴾** ايها الامة (من الليل) أي للتهجد في بعض الليل أو للقراءة (فيه فسبحم) بفتح المثناة الفوقية أي استغلق (القرآن) بالرفع فاعله (على لسانه) أي ثقلت عليه القراءة كالأعشى لغلبة النعاس (فلم يدر ما يقول) أي صار لنعاسه لا يفهم ما ينطق به أو لا يدري لشدة نعاسه ما بعد اللفظ المتلو لتأتي أو لا يقدر على النطق اصلاً (فليصرف فليضطجع) للنوم ندباً ان خف النعاس بحيث يعقل المفعول ووجوبه ان غلبه بحيث افضى إلى الاخلال ببعض الواجبات ذكره العراقي دافعاً به التعارض والمدرك في الوجوب خوف ان تغير كلام الله تعالى أو يأتي بما لا يجوز من تحريف أو تغيير المعنى أو وضع بعض اركان الصلوة في محله أو فعله على صورة غير مرضية ثم هذا في الفرض لا النفل لحل الخروج منه كما في الفيض وعبر بالاسطجاع لعدم حصول المقصود بحصول النوم قاعداً أو مستلقياً لأنه الهيئة المحمودة وخص باللسل والصلوة لا لخراج الغير بل لأنه

الغالب فيمنع الناس من القراءة ولو نهارا وفي غير صلوة حذرا من تغيير النظم القرآني (حم صم دحب عن أبي هريرة) له شواهد كثيرة (وإذا قام أحدكم) أيها الأمة (يصل من الليل) أي أراد القيام للصلوة فيه كقوله تعالى إذا قرأت القرآن فاستعذ بعربي عن إرادة الفعل بفاعل المسبب عنها للإيجاز (فليستك) أي يستعمل السواك (فإن أحدكم إذا قرأ في صلوته في الليل) وضع ملك فاه على فيه (يحتمل أن المراد به كاتب الحسنة ويحتمل غيره) فلا يخرج من فيه (أي ثم القاري) (سي) من القرآن (الادخل ثم الملك) لأن الملائكة لم يعطوا فضيلة التلاوة وانهم حريصون على استماع القرآن من البشر وفي إطلاقه القرآن وفي الصلوة إشارة إلى أن ذلك يكون في أية صلوة كانت فرضا أو نفلا ليلا أو نهارا فذكره الليل أولا لكون التمجيد انما هو ليلا أو للغالب والأفانهار كذلك بدليل ما رواه محمد بن نصير عن الرهري مرسلا إذا قام الرجل يتوضأ ليلا أو نهارا فاحسن الوضوء واستاك ثم قام يصلي اطاق به الملك ودى ثم المراد أن تلقف الملك للقراءة انما يكون فيما وقع في صلوة بخلافه خارجها وقد يوجه بأن الصلوة مظنة الفيوض الرحمانية فاجتماع شرف القراءة وشرف الصلوة يزيد دنوا لا رواح القدسية وفيه ندب الاكثر من القرآن سيما في الصلوة وبيان فضيلة قرآته القرآن والسواك وإن كان الإنسان نقي الأسنان قوى المزاج واعتناء الملاء الأعلى بذلك وحرصهم عليه وفيه أن للملك جوا فهورد على ابن عبد الهادي في قوله الملائكة صمد لا اجواف لهم (هب ض وتما والديلى عن جابر) بن عبد الله ورواه ايضا ابو نعيم قال ابن دقيق العيد رواه ثقات مقبولة (وإذا قام الرجل) ذكر الرجل غالبي فيسم كل مكلف أي الجالس نحو افتاء أو قراءة أو اقراء على شرعى (من مجلسه) زاد امام الحرمين في النهاية وافرء في الروضة في المسجد ثم رجع اليه فهو احق) به من غيره وإن كان منه ليعود اليه لان له غرض في لزوم ذلك المحل ليألفه الناس قال النووي قال صحبنا هذا فبين جلس بمحل من نحو مسجد وغيره نحو صلوة ثم فارق ليعود كإرادة وضوء أو يسير مشغل فلا يبطل اختصاصه وله أن يقيم من قعد فيه وعلى القاعد أن يطيعه وهل يجب وجهان أصحهما الوجوب والثاني الاستحباب وهو مذهب مالك قال النووي وانما يكون احق في تلك الصلوة فقط ومن الق من مسجد محلا لفتى فيه أو يقرى فيه فله أن يقيم من قعد فيه ومثله من سبق إلى محل من الشارع ومقاعد الأسواق لمعاملة وظاهر الحديث اشتراط إذن الامام (حم م دق) نفي الادب

عن أبي هريرة سمع عن وهب بن خنيس طبه ق عن وهب بن خديفة (الفقاري) يقال له المزي جازي سكن المدينة ﴿ إذا قام الرجل ﴾ ذكر الرجل طردى فيم كل المصلي (إلى الصلوة) أي شرع إليها ودخل فيها وأما قبل الدخول فلا ينهي (فلا يغمض) بتشديد الميم أي فلا يغلظ (عينيه) فيها ندبا بل يديم النظر إلى محل سجوده وفي الفيض فإن ضمضمها بغير عذر لم يكره كما عليه أكثر الشافعية (عدطب عن ابن عباس) ورواه السيوطي إذا قام أحدكم في الصلوة فلا يغمض عينيه ﴿ إذا قام لك ﴾ أي مخصوصا جلوسك أو قهرا من غيره أو منك لقيامه (الرجل من مجلسه) الخصوص له للافتاء والقراءة وغيرهما (فلا تجلس فيه) لتأنس الناس له فيه أو لقيامه خجالة فتبدل له وراحته خصوصا تعليمه أو فيه تلبس واشتباه بصاحب المقام من غيره خصوصا في الليل أو بالنسبة إلى الغريب (ولا تمسح يدك بشوب من لا تمسك) لانه ح امانة والتصرف بالامانة وملك الغير خيانة فلا جواز إلا بأذن صاحبه الحقيقي (طق عن أبي بكر) له شواهد منها مرانفا ﴿ إذا قام أحدكم ﴾ أيها الامة (إلى الصلوة) أي دخل فيها (فإن الرجعة تواجهه) أي تنزل به وتنقل عليه (فلا تمسح) حال الصلوة ندبا وان كان بعمل الكثير بان تعدد وتكلف تفسد صلوته (الحصاء) بالمدا الحجر الصغير وبما تقصر العدو الاول هو المراد وتحوه غيره الذي يحل سجوده لان الشغل بذلك لعب لا يليق بمن في الصلوة ومن سملته الرجعة ولانه ينافي الخشوع ويشغل المصلي عن مراقبة الرجعة ومن ثمه حكي النووي الاتفاق على كراهته لكن نوزع بفعل مالك له نعم دفع ما يتأذى به نحو تسوية محل السجود ولا يكره قبل الصلوة وبعدها وقيل المراد مسح الحصاء والتراب الذي تعليق بجهته فان كشف فنع مباشرة الجهة للسجود وجبت ازالته قال العراقي وتقييد المسح بالحصاء غالبي لكونه فرش بمساجدهم وايضا هو مفهوم لقب فلا يدل تعلق الحكم به على نفيه عن غيره من كل ما يصلي عليه من محو رمل و تراب وطين وقدم التعليل زيادة في تأكيد النهي وتقيها على عظم ثواب ترك العبث في الصلوة واعلاما للمصلي بعظم ما يواجهه فيها فكانه يقول لا ينبغي لعاقل تلقى تلك النعمة الخطيرة بهذه الفعلة القليلة (سم د ت ه ن) وعبد الرزاق عن ابن خزيمة حب طب ق ض عن أبي ذر (ورواه ص عن أبي عمار مر سلا إذا قام العبد في صلوته ذرا البر على رأسه حتى يركع فاذا ركع علقته رجمة الله حتى يسجد والساجد يسجد على قدمي الله فليسأل ويرغب ﴿ إذا قام أحدكم ﴾ أيها الامة (في صلوته) وفي الجامع إلى الصلوة أي دخل فيها (فليسكن اطرافه) أي يديه

ورجله يعني لا يحركها (ولا يتيل كما تتيل اليهود) اي لا يعوج يديه يمينا وشمالا كما يفعلونه في صلواتهم وعند رأتهم التورية والميل بفتحين الاعوجاج (فان سكون) وفي الجامع فان تسكن (الاطراف في صلوة من تمام الصلوة) اي من تمام ما هيها ومكملاتها بل ان اكثر التحرك كثلاث متواليات ابطال عند النافعي وذلك لان الوقوف وقوف الذل والتخضع وقد اتى الله على الخاشعين فيها والخشوع البالغ الموجب للثناء خشوع القلب ومن لازمه الجوارح وقد يصلي المصلي بجوارحه فليس بخاشع وخشوع القلب هو المطلوب وتمايل اليهود غير ناش عن خسوخ قلوبهم بل سنية فيما قيل انه اوحى الى موسى ان هذه التورية صارت في حجر بني اسرائيل ولا تكاد تعظمها فحلها بذهب لم تمسه الايدي فانزلت عليه الكمية فحلها فكان اذا قرائها تلذذ بها وهات اللذة في تمايل طربا على ربه فاستعملها اليهود على خراب القلوب وهذا هو المشار الى الهى عنه (الحكيم حل عن ابي بكر) عن اسماء بنت ابي بكر قالت رأتني ابو بكر اتميل في صلوتي فرجني زجره كدت انصرف منها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد ذكره ﴿ اذا قام العبد ﴾ اي الانسان المكلف اي سرع (ان يصلي اقبل الله عز وجل عليه ووجهه) اي برحمته وفضله (فلم ينصرف عنه حتى ينصرف العبد) وفي رواية اخر فلا ينصرف عنه حتى ينقلب اي ينصرف من صلوته (او يحدث) اي يحدث امر مخالفا للدين او المراد الحدث النافس والاول اولى بقرينة قوله (حدث سوء) فالمعنى ما لم يحدث سوء قال الغزالي واقبال الله تعالى عليه كناية عن مكاشفة كل مصل على قدر صفاته عن كدورات الدنيا ويختلف ذلك بالقوة والضعف والقلة والكثرة والجلاء والخفاء حتى ينكشف لبعضهم الشيء بعينه وللبعض مثال ويختلف بما فيه المكاشفة فبعضهم يكشف له من صفات الله وبعضهم من افعاله وبعضهم من دقائق علوم المعاملة الى غير ذلك (قط) في الافراد (عن حذيفة) سيأتي ان الرجل اذا دخل في صلوته الى آخره ﴿ اذا قام احدكم ﴾ ايها الامة (من منامه) نحو صلوة او قرائة او معيشة في الليل والنهار (فليقل) ندبا (الحمد لله الذي رد فينا ارواحنا) اي اعاد الينا ارواحنا فضلا سبق معناه في اذا استيقظ (بعد اذ كنا امواتا) لان النوم اخو الموت الا انه مكلف في بعض الاحوال مل الاضغاث والاحلام وتصرف الشيطان ولذا امر بالتطهير وفي حديث قن عن ابي هريرة اذا استيقظ احدكم من منامه فتوضأ فليتنثر ثلاث مرات قال الشيطان يبيت على خبا شيمه وهو جمع خيشوم فاذا نام

اجتمعت فيه الاخلاط وانعقد المخاط وكل الحس وتشوش فيتعرض له الشيطان حينئذ
لحيته محل الاقدار باضغات الاحلام فاذا قام من نومه وترك الخيشوم استكده المكسل
وان ترك الذكر تسلط جديدا (طب عن ابي جيفة) له شواهد (اذا قام احدهم)
ايها الامة (من المجلس) سواء طال المجلس او قل (فليسلم فانه يكتب له الف حسنة)
في دفتر اعماله اوفى لوح المحفوظ (ويقضى) اى يحكم له (الف حاجة) من حاجات
الدنيا والاخرى (ويخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه) يعنى تمام المغفرة قال النووي
ظاهر الحديث انه يجب على الجماعة رد السلام على من سلم عليهم وفارقهم وقول
القاضي والمتولى السلام عند المفارقة دعاء يتدب رده ولا يجب لان النية انما تكون
عند اللقاء رده الشاسي بان السلام ستة عند الانصراف كما هو عند الجلوس قال
النووي هذا هو الصواب (ابو الشيخ عن ابي هريرة) سبق مثله في اذا قرأ
ابن آدم السجدة (اى آيتها) (فسجد) للتلاوة (اعتزل الشيطان) اى تباعد وكل
من عدل الى جانب فهو معتزل ومنه سميت الفرقة الضالة معتزلة (يكي يقول)
حالان من فاعل اعتزل متراد فان متداخلتان ياويله) وفي رواية م ياويلتى وفي
اخرى ياويلي وفي اخرى ياويلنا والله للندبة والتفجع اى ياهلاكى ياخرنى احضرى
فهذا اوامك جعلت الويل مناد الكثرة حزنه وهول ما حصل له من الامر القطيع (امر
ابن ادم بالسجود) هذا استيناف جواب عن سألته عن حاله (فسجد له الجنة) بطاعته
(وامرت بالسجود فعصيت فى النار) وفي رواية م قايت بدل فعصيت وفيه بيان فضيلة
السجدة دليل على ان كفر ابليس كان عمدا قال الحنفية وفيه وجوب سجدة التلاوة لان
الحكيم اذا حكى عن غير الحكيم كلاما ولم يعقبه بالانكار كان دليل صحته وقال الشافعي
سنة ونسبة هذا امر من كلام ابليس وكون النبي عليه السلام حكا ولم ينكر لا يحسنهم
فقد حنى غيره من كلام الكفار ولم يبطله وهو باطل قال الطيبي ونداء الويل للتصبر
على ما فات من الكرامة وحصول اللعن والطعن والخيبة فى الدارين وللحسد على
ما وقع وحصل لادم من القرب والكرامة والفوز (جم م . حب ق عن ابي هريرة
ض ابي سعيد طب عن ابن مسعود) صحيح (اذا قرأ القارى) القرآن (فاخطأ)
فيه بالهمزة من الخطأ ضد الصواب بان ابدل حرفا بحرف لفقد معلم او عجز (او لحن)
فيه بان حرفه او غير اعرابه واللحن لحن بكلامك اى تميله الى نحو من الانحاء وقيل
للمخطى لحن لانه يعدله بالكلام عن الصواب ذكره الكشاف (او كان اعجميا)

لا يمكنه ان ينطق بالحروف مينة (كتبه الملك كما انزل) اى قومه الملك بذلك ولا
يرفع الاقرا ناعريه عيردى صوج قال الكشاف الاعجم الذى لا يفصح وفي لسانه
عجمة والاستعجام والاعجمى مثله الا ان فيه زيادة تأكيد ولما تكلم من بغير لسانهم
لا يفقهون حديثا قالوا له اعجم واصجمى وشبهوه بمن لا يفصح ولايين وقالوا لكل
ذى صورت من الهام والطير وعيرها انتهى وفيه ان القارى يكتب له ثواب قرأته
وان خطأ او لحن لكن اذا لم يعتمد ولم يقصر والا فلا يؤجر بل يوزر (الدلى
عن ابن عباس) وفيه ابن بشر قال الذهبي حافظ حجة يدلس ﴿ اذا قرأ الرجل ﴾
المؤمن المكلف (القرآن) وعلم حلاله وحرامه (وتفقه في الدين) اى صار عالما
بالاحكام والشرائع (ثم أتى باب السلطان) في الدنيا للدنيا لا لاخرة ولذا قال اتملقا
اليه وطمعا لما في يده) من المناصب والوجاهات والاموال والشوكة (خاض بقدر
خطاه) جمع خطوة بالضم ما بين القدمين و بالفتح الخطوة ما يفعله الماسى وجمعه
خطوات وخطاه ويجمع في الاول على خطوات بفتح الطاء وضمها وسكونها (في نار
جهنم) لانه وبال عظيم لا يعطيه شئ الا سرق بقدره ايمانه وهذه فتنة عظيمة في الدنيا
للعلماء وذريعة للشيطان سيما من له حجة مقبولة وكلام عذب ليدل لا يزال الشيطان
اليه ان في دخولك لهم ووعظهم ما يزرهم عن الظلم يقيم الشرع ثم اذا دخل
لم يلبث يداهن ويطرى ويتفق فيهلك ويهلك وسار في جهنم (ابو الشيخ في الثواب
عن معاذ) ورواه طب اياكم وابواب السلطان فانه قد اصبح صعبا حيوطا اى منزلا لدرجة
من لازمه ومذلاله في الدنيا والاخرة ﴿ اذا قرأتم الحمد ﴾ اى سورته (فاقرأوا
بسم الله الرحمن الرحيم) ندبا عند الخفية وجوبا عند الشافعية قال الشافعي
بسم الله الرحمن الرحيم اية من اول سورة الفاتحة وتجب قرائتها مع الفاتحة وقال مالك
والاوزعى انه ليس من القرآن الا في سورة التمل ولا يقرأ لاسرا ولا جهر الا في قيام
شهر رمضان فانه يقرأها واما ابو خيفة فلا ينص عليه وانما قال يقرأ ويسريها ولم
يقل انها آية من اول السورة ام لا قال يعلى سئلت محمد بن الحسن عن البسمة فقال
ما بين دفتين قرآن قال قلت فلم تسره قال فلم يجبنى قال الكر خي لا اعرف هذه المسئلة
بعينها لم تقدمى اصحابنا الا ان امرهم باخفائها تدل على انها ليست من السورة وقال
بعض فقهاء الخفية تورع ابو ح واصحابه عن الوقوع في هذه المسئلة لان الحوض في
اثبات ان التسمية من القرآن او ليست منه امر عظيم فالاولى السكوت عنه كما في التقسية

الكبير (فانها ام القرآن و ام الكتاب و السبع و الثاني) و تسمى ثلاث عشر اسما
و كثرة الاسم تدل على شرف المسمى و هي هذه الثلث و سورة الحمد و فاتحة الكتاب
و الوافية و الكافية و الاساس و الشفاء و الصلوة و السؤال و سورة الشكر و سورة الدعاء
(و بسم الله الرحمن الرحيم احدى ايتها) قد عرفت اختلافاتها (قطق هن ابي
هريرة) له شواهد (اذا قرب) يضم اوله (الى احدكم طعامه) اى وضع بين يديه
ليأكله و كذا ان قرب تقديمه (و فى رجليه نعلان فليزرع عليه تدبيل الاكل) فانه
اروح للقدمين (اى اكثر راحة لهما و اخرى بالبركة و اشد بالنضافة) و هو من السنة (اى
اي نزعها من طريقة النبي عليه السلام و هديه و لانه مخالف للكفرة و الضالين
و اتباع للانبياء و المرسلين فعليكم به و التزاع اصله القطع مر معناه فى اذا اكتم
(ع عن انس) و فيه معاذين سعد قال الذهبى مجهول (اذا قرب الى احدكم) ايها
الامة (طعام) اى وضع بين يديه شيئا من الطعام و اراد اكله (و هو صائم) فرضا
او نفلا اداء او قضاء (فليقل) ندبا (بسم الله) اى كل مصاحبا بسم الله (و الحمد) على
هذه النعمة كأن (لله اللهم) اى يا جامع الاسماء و الصفات (لك صمت) اى حالصالك
صيامى (و على رزقك) اى رزق مخصوص منك و انت خالقك (افطرت) اى اكلت
(و عليك) لا على غيرك (توكلت) اى توكلنى و اعتمد على انما عليك و ما توفيقى الالبك
(سبحانك) انزهك بكل ما لا يليق شانك (و بحمدك) اى هذا ملا يسبحمك و شكرك
(تقبل منى) كل طاعنى و عبادتى بفضلك (انك انت السميع) او تقبل الاعمال
الصالحات (العليم) اى تعلم حالى و اعمالى و فسادى و صلاحى (قط عن انس) مر اذا
اكل احدكم (اذا قصر) بالتشديد (العبد) اى الانسان المكلف (فى العمل) اى فى عمل
القيام عليه من الواجب (ابتلاه الله بهم) ليكون ما يقاسيه منه جابرا للتقصيره
مكفرا لثباته و منه قال فى الحكم من لم يقبل على الله بملاطفات الاحسان قيد
اليه بسلاسل الامتحان و متى ضعفت الاعمال اردفها الحق بالمحن و روى الحكيم
على خلق الانسان يغلب الريح و يتقيها بيدها ثم خلق النوم يغلب الانسان ثم خلق
الهم يغلب النوم فاشد خلق ربك الهم فهذا انسان يغلب الريح فاذا قصر فى عمله
و كله الله الى نفسه و الذى يغلب الريح هو من يغلب هواه فلا يعمل الا لله و بوثر
آخريته على دنياه (حم) فى كتاب (الزهد عن الحكم مر سلا) و فى الميزان معضل
ثم مع اعضاله فيه بيان بن الحكم لا يعرف ذكره الديلى (اذا قصى الله) و فى زاده فى الجامع

تعالى اى اراد وقدر فى الازل (لعبد) يلام الجار من عبادته (ان يموت بارض) وليس هو فيها (جعل له اليها حاجة) زاد فى رواية الحاكم فاذا بلغ اقصى اثره توفاه الله بها فتقول الارض يوم القيامة يارب هذا ما استود حتى قال القرطبي قال علماؤنا هذا تنبيه للعبد على التيقظ للموت والاستعداد له بالطاعة والخروج من الظالم وقضى الدين والوصية بما له وعليه فى الحضر فضلا عن الخروج الى سفره فانه لا يدري اين كتبت منيته من الباع قال القاضى واصل القضاء امام الشئ قولا كقوله تعالى وقضى ربك وفعلا كقوله فقضاهن سبع سموات واطلق على تعلق الارادة الالهية بوجود الشئ من حيث ان يوجبه (حم ط ب ك ت حسن من مطر) بفتح تين (بن عكاس) بضم المهملة (ت عن ابى عزة) بفتح العين المهملة وشدة الراء واسمه بشار و قيل سنان بن عمرو وصحابى سكتى البصرة (اذا قضى احدكم) ايها الامه (الصلوة فى مسجده) يعنى ادى الفرض فى محل الجماعة وخص المسجد لان الغالب اقامتها فيه (فليجعل ليته) اى محل سكنه (نصيبا) اى قسما (من صلوته) اى فليجعل الفرض فى المسجد والنفل فى بية يته لتعود بركته على البيت واهله كما قال (فان الله جاعل فى بيته من صلاته) اى من اجلها وسيدها (خيرا) اى كثير عظيم كما يؤذن به التكرير بعمارة البيت بذكر الله وطاعته وحضور الملائكة وشهادتهم وما يحصل لاهله من ثواب وبركة وفيه و ان النفل بالبيت افضل منه بالمسجد ولو فى الحرم اى الاما من جماعة وركعتا الاحرام والطواف وسنة الجمعة القبلية فبالمسجد افضل عند الشافعى قال العراقى وفيه ايضا ان الصلوة جالبة للرزق كما قال تعالى وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لانسلك رزقا نحن نرزقك قال ابن الكمال فيه ان المكتوبة حقها ان تقضى بالمسجد (مـ حب وابن خزيمة عن جابر قط فى الافراد عن انس ش عن ابى سعيد) قال الترمذى فى العلل الاصح عن جابر عن ابى سعيد (اذا قضى احدكم) اى اتم (حجه) او نحوه من كل سفر مباح او طاعة كفرو (فليعجل) من التعجيل اى فليسرع ندبا (الرجوع الى اهله) اى وطنه وان لم يكن له به اهل (فانه اعظم لاجره) لما يدخل على اهله واصحابه من السرور بقدمه ولان الاقامة بالوطن يسهل معها القيام بوظائف العبادات اكثر واذا كان هذا فى الحج الذى هو احد دعائم الاسلام واركانه فطلب ذلك فى غيره من الاسفار المندوبة والمباحة اولى ومنه اخذ ابو خيفة كراهة المجاورة بمكة وخالفه صاحباه كالشافعى وفيه ترجيح الاقامة على السفر غير الواجب (ك ق) وكذا قط

(عن عائشة) قال الذهبي في المذهب مستند قوي ﴿ إذا قعد احدكم ﴾ ايها الطالبون (الى اخيه) في الدين وان لم يكن من النسب ليسأله عن شيء من المسائل الشرعية ونحوها (فليسأله تفقها) اي سؤال تفهم وتعلم للفقهاء ولا يسأل تعنتا (اي سؤالاً غير مستفيد بل تمخّن اوليدخل المشقة عليه في تكليفه الجواب عما لا ضرورة اليه اولاً ليسر له احضاره ذلك الوقت فان هذا بهذا القصد حرام شديد التحريم والعنت بالتحريك الفساد ودخول المشقة الانسان (الدليل على) وفيه ابن شريك متروك ﴿ اذا قلت لصاحبك ﴾ اي جليستك سمي صاحباً لانه صاحب في الخطاب (والامام يخطب) جملة حالية مشعرة بان ابتداء الانصات من السروع في الخطبة لا من خروج الامام عند الشافعية وعند الحنفي ابتداء خروج الامام (يوم الجمعة) ظرف لقلت (انصت) بقطع الهمزة اي اسكت واستمع (فقد لغوت) من لغا يلغوا اذا قال باطلا اي تركت او تكلمت بما لا ينبغي اوجئت او ملت عن الصواب وعدلت عن اللائق لان الخطبة اقيمت مقام الركعتين فكما لا ينبغي التكلم في المنوب فكذا النائب هذا في حق امر بالمعروف فكيف بالتكلم ابتداء فخلق بمشله ان يلحق بالخيار فالكلام منهى عنه تنزيها عند الشافعي وتحريماً عند الثلاثة قال الكشاف فصول الكلام ومالا طائل تحته وفي رواية لغيت قال الكرمانى ظاهر القرآن يقتضيها اذا قال والقوافيه وهو من لغا يلغى ولو كان يلغوا لقال لغوا بالضم في الغين وقد اختلف الروايات في الفاظ هذا الخبر ففي رواية قدم الانصات على الجمعة وفي اخرى عكس وفي اخرى قدم الامام وفي الاخرى المأموم قال ابن الاثير وكل من هذه فائدة فمن كانت عنايته باحده هذه الاشياء الثلاثة قدمه في الذكر والكل فانه لا بد من ذكر الانصات والجمعة والامام وبذكرها يحصل الغرض وايها قدم اصاب تنبيه اخذ منه الحنفية منع تحية المسجد حال الخطبة لان المنع من الامر بالمعروف وهو اعلى من السنة فمنعها اولى وعارضهم الشافعية بامر الداخل بالتحية في آخر (مالك خ م ه ن د ح م) وكذا (عن ابي هريرة) لكن قدم مسلم يوم الجمعة ولم يذكر لصاحبك يوم الجمعة ﴿ اذا قضى ﴾ اي ادى (الامام الصلوة) فرضاً كال مكتوبة او واجباً كالوتر في رمضان او سنة كال تراويح (وقعد) في اخر التحية (فاحدث) بحدث يفسد الصلوة (قبل ان يتكلم) اي قبل ان يسلم ويحتمل ان يكون على حقيقة لان في ابتداء يوجد التكلم ثم نسيح (فقد تمت صلوته) ان كان الحدث بعد تكميل الاركان تمت عند الأئمة الثلاثة وعند الامامين ولم تتم عند ابي

ح لان الخروج يصنعه فرض عنده الا ان يكون حسدته قصدا وان كان الحدث
 قبل قراءة التحية او مقدارها فسدت صلوته جند الكل وكذا حكم صلوة (من
 كان خلفه) من المقتدى (بمن اثم الصلوة) يعنى غير المسبوق ولا الا حق
 فانهما فسدت صلوتهما (ق د وضعفه عن ابن عمر) وله شواهد في الفقه ورواه
 في المصالح يلفظ اذا حدث احدكم وقد جلس في آخر صلوته قبل ان يسلم
 فقد جازت صلوته (اذا قضى) اى حكم (القاضى) اى الحاكم (فاجتهد) ولما
 كان الاجتهاد متقدما على الحكم احتجنا الى تأويل تقديره اذا اراد الحكم فاجتهد
 او هو من باب القلب اذا اجتهد الحاكم فحكم كما في قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها
 فجاءها بأسنا (فاصاب قل) والاصابة في الحكم مطابقة لما هو عند الله والخطأ عدمها
 (عشرة اجور) فمن جاء بالحسنة فله عشر امثالها وفي رواية ثم اصاب فان قلت الاصابة
 مقارنة بالحكم فامعنى قوله ثم اصاب قلت ثم هنا للتراخي في الرتبة لافى الحكم وفيه اشارة
 الى علو رتبة الاصابة والتعجب من حصولها (واذا اجتهد فخطأ كان له اجر او اجران)
 لان الاجتهاد في طلب ذلك عبادة قيل انما يحصل الاجر للجهل عند خطائه اذا كان
 محرز الشروط الاجتهاد وهي ان يكون حاويا علم الكتاب ووجوه معانيه وعلم السنة
 بطرفها ووجوه معانيها وان يكون مصيبا في القياس عالما بعرف الناس كما عرف في علم
 الاصول ومن ليس كذلك فلا اجر له قال صاحب التحفة فيه دليل على ان ليس كل مجتهد
 مصيبا والالم يكن لقوله فخطأ معنى فدفعه الشيخ الشارح بان القضية الشرطية وهي
 لا تقتضى صدق طرفيها فلا يكون دليلا ان المجتهد يخطئ اقول قوله فخطأ عطف على
 مدلول اذا والاصل فيها ان تستعمل فيما هو مقطوع الوقوع فيصلح دليلا على تحقق
 الخطأ منه في حكمه على ان ترتيب الثواب على ما لا يتحقق ولا يحتمل تحققه بعيد من الشارع
 فلا يحمل عليه كما في ابن ملك (سمع عن ابي عمرو) بن العاصي ورواه خم اذا حكم الحاكم
 فاجتهد ثم اصاب فله اجران واذا حكم واجتهد فخطأ فله اجر (اذا قلت سبحان الله)
 اى آيت بهذا اللفظ تعظيما لله (فقد ذكرت الله) لانه من ذكر الله (فذكرك) اى قاله
 ذكرك في ملا خير من الارض واثني عليك (واذا قلت الحمد لله) اى آيت بهذا اللفظ
 تحميدا لله (فقد شكرت الله فرادك) اى قاله يزيد نعمك ولش شكرتم لا ذيدنكم (واذا قلت
 لا اله الا الله) اى آيت بهذا اللفظ تمجيذا لله فهي (كلمة التوحيد التي من قالها عيرشاك)
 اى تردد (ولا مرتاب) اى ريب وشبهة (ومتكبر) اى كبر وتعظم على الله اوعلى خلقه

(ولا جبار) أى جابرة وظلم (اعتقه الله من النار) لأنها جامعة لجميع معاني انواع الذكر من توحيد وتزويه وصنوف اقسام الحمد والثناء ومشيرة الى جميع الاسماء الحسنى لأنها اما ذاتية كالله او جمالية كالحسن او جلالية كالكبير فاشير للاول بالتسبيح لانه تنزيه للذات والثاني بالتحميد لانه يستدعى النعم والثالث بالتهليل وفي رواية والله اكبر وذكر التهليل لما قيل انه تمام المائة في الاسماء وانه اسم الاعظم وانه داخل في اسماء الجلال والجمال لكن هذا الترتيب حقيق بان يراعى ان الناظر المتدرج في المعارف يعرفه سبحانه اولاً بنعوت الجلال التي هي تنزيه ذاته عما يوجب حاجة او نقصاناً بصفات الاكوان وهي صفات الثبوتية التي بها يستحق الحمد ثم يعلم من هذا شأنه لا يماثله غيره ولا يستحق الاوهية سواء فيكشف له من ذلك انه اكبر اذ كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه يرجعون (كفى تاريخه عن الحكم بن عمير) له شواهد (اذا قمت من الليل) خطاب للراوى (تصلى) أى لتصلى فلتفتح صلوتك بركعتين لتشطلما بعدهما ويسن كونهما خفيفتين بان تقصر فيهما على اقل الكمال وحكمة صلوة الليل حل عقد الشيطان وجلب التجليات الالهية ومقدمة للوتران لم يصل ليدخل فيه بعد مزيد يقظة كما سن تقديم السنة القبلية على الفرض نحو ذلك واختف في وجوبه قال الطوسي القيام هيئة عارضة للانسان بحسب انتصابه وبحسب كونه رأسه من فوق ورجله من تحت ولولا هذا الاعتبار لكان الانتكاص قياماً (فرفع صوتك قليلاً) بحيث يسمع مصاحبك او جيرانك لانه (تفرع الشيطان) لان الصوت بالذكر قهر على الشيطان (وتوقظ الجيران) أى ولاءه كان سبباً لا يقاط الجيران القريبة وهو فضل من الرحمان (وترضى الرحمان) وتنزل الفيض والعفو من سبحانه وفيه اسرار عجيبة (الدبلى عن انس) وفي رواية حم م عن ابى هريرة اذا قام احدكم من الليل فليفتح صلوته بركعتين خفيفتين (اذا قم الى الصلوة) أى اذا اردتم الشروع فيها واقم لها (فاعدلوا) أى سواوا (صفوفكم) ايها الحاضرون لاداء الصلوة (وسدوا) من سد يسد باب نصر اى تراصوا وتضاموا وتلاصقوا حتى يتصل ما بينكم (الفرج) جمع فرجة (فاني اراكم) رؤية حقيقة (من وراء ظهري) أى من خلفه بخلق حاسة باصرة فيه كما يشعر التعبير بمن فبداء الرؤية ومنشأها بخلاف الرواية العارية عن من فانها محتمل ذلك وتحتمل ان ذلك بالعين بالمهمة كما مر وقيل انه كان له بين كتفين عيان كسم الحياط يبصر بهما ويحجبان الثياب لهما وزاد الاصيلي بعد قوله من وراء ظهري الحديث (ش عن ابى سعيد) الحدرى (اذا كاتبت) بصيغة

المؤنة الغائبة الكتابة عتق المملوك على مؤجل بمال معينة واجل معين (احداً كن)
 فاعله (عبدها فليرها) اي يرى العبد سيده ويبصرها ولا يحتجب منه (ما بق عليه شيء)
 وما مصدرية اي مدة بقاء شيء على العبد (من كتابته) اي بدل كتابته (فاذا قضاها)
 ولا يبقى شيء عليه ولودرهم لا يكون حراً كما جاء صريحاً في رواية نددت عن عمرو بن
 شعيب عن ابيه عن جده قال صلى الله عليه وسلم المكاتب عبداً ما بق عليه من مكاتبه
 درهم صحيح فاذا ادها كلها (فلا تكلمن) يا ايها النساء (الامن وراء حجاب) لانه حر
 والاحتجاب من الحر واجب كما في حديث نددت ه عن ام سلمة اذا كان عند مكاتب
 احداً كن وفاء فليحتجب منه فحرم كلامه ورؤيته الامن وراء سترو في شرح المشكاة هذا
 محمول على التورع والاحتياط فانه لا يعتق مالم يؤد التحم كاه (ق عن ام سلمة) له شواهد
 عظيمة في المصايح وغيره (اذا كان يوم القيمة) (جمع الله العلماء) الذين مشوا على
 موجب علومهم ورعوا حقوقهم (فقال اي م استودع حكمتي) هي اعم من العلم والحلم والاسرار
 قال تعالى ومن اوتي الحكمة فقد رزق كثيراً (في قلوبكم) وفيه الحكمة والحلم
 والعلم فضل الله يؤتبه من يشاء (وان اراد ان اعذبكم) بجميع ذنوبكم وهذا القوة سرف
 العلم يعني لا اجعل العلم في جوفكم الا ان اعفر لكم فيل في اضافة الحكمة اليه تعالى
 الى ان هذه السرف انما هو بالعمل به ولا لا يسبان اليه تعالى وعن المنذرى لينظر
 هذه الاضافة ولا يغتر طاهر الحديث وانه ليس العلم المجرد عن العمل والاخلاص
 (ادخلوا الجنة) لانهم تخلقوا باخلاق الله وفي الحامع الصغيران لله تعالى مائة خلق
 وسبعة عشر من اتاه بخلق منها دخل الجنة (عذرك عن اي امامة وولاية) له شواهد
 (اذا كان يوم القيمة جيئكم مبنى للمفعول) باهل البلاء (في امواله وبدنه من مرض
 والم وتقصان وغيرها) وهو اهل الاختبار والامتحان من الله فلم يشتكى الى الناس (فلا
 ينشر لهم) مبنى للمفعول وكذا ما بعده في الافعال الثلاثة (ديوان) اي دفتر اعمال
 (ولا ينصب لهم ميزان) يعني ترك الشر والصب ترك من يستحق ان يفعلها لانه
 سبحانه اذا وصف بالاستحياء والمراد لازمه كما ان المراد من رجته وغصبه اصابة المعروف
 والمكروه اللازمين لعينهما قال القرطبي فيه ان الميزان حق ولا يكون في حق كل
 احد فمن لا حساب عليه لا يؤذن عليه والمجرمون يعرفون بسيماهم واما يكون
 لمن بق من اهل المحشر من خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً من المؤمنين وقد يكون لكفار
 وذكر حجة الاسلام ان الذين لا يحاسبون لا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون صحفاً واما هي

مرآت مكتوبة (ولا يوضع لهم صراط) يعني بمراحدهم الصراط ولا يعلم او يعلم لكن لا يكون لهم كالسائر بالمشي بل كالبرق الخاطف لهم (ويدع عليهم الاجر صبا) يعني بغير حساب قال الله تعالى انما يؤفى الصار بن اجرهم بغير حساب (ابن النجار عن عمر) سيأتي قال الله اذا وجهت ﴿ اذا كان يوم القيمة امر ﴾ مبنى للمفعول (بالوالى فيوقف) مبنى للمفعول (على جسر جهنم) وهو الشئ الممدود على ظهر جهنم يمر الناس عليه وهو المسمى بالصراط (فيأمر الله الجسر) بواسطة الملائكة والزبانية وبغير واسطة (فينتقص انتفاضة) اى يحرك ويشدد والنفض بالفتح الحركة يقال نفض الثوب اى حركه لينتفض ونفضه شدد للمبالغة والنفض بفتحين ما يسقط من السجر بنفسه من الثمر والورق والنفض بالكسر ما ينفض من البناء وآلاته (فيزول كل عضو منه من مكانه) الذى هو فيه فيقع في جهنم عضوا عضوا فعلى الامام ان يقاسى النظر في امر رعيته بظاهره وباطنه قال عمر ان تمت الاليل لاضيعن نفسي وان تمت النهار لاضيعن الرعية فكيف بالانوم بين هاتين (نم يأمر الله العظام فترجع الى مكانها) الاصل الذى بناوه في النشأة الثانية عليه (ثم يسأله فان كان لله طيعا) بالعدالة والتصح وعدم الخيانة بالرعية (اجتبه) اى اختاره اوقبله والجذب بالفتح الجذب (فاعطاء كفلين من الاجر) كفل لنفسه وكفل للرعية اى لنصحها لها (وان كان عاصا) يعنى غش لارعايا وخانهم ولم ينصح لهم (خرق به الجسر فهو) اى سقط (الى جهنم سبعين خريفا) اى عاما وهو فى غاية الخذلان فى الاسلام (طب عن عاصم بن سفيان) ورواه ابن عساكر بلفظ اياما وال ولى من امر المسلمين شيئا وقف به على جسر جهنم فيهرتبه الجسر حتى تزول كل عضو منه ورواه ايضا فى حديث اخر ايماراع غش رعيته فهو فى النار سيأتي فى اياما ﴿ اذا كان يوم القيمة مادي ﴾ من جانب الله من الملك وغيره (مناد من بطنان العرش) اى من باطنه الذى لا تدركه الحواس قال فى الصحاح بطنان الجنة وسطها وقال الكشاف يقال هو فى بطنان السباب اى فى وسطه وقال الراغب يقال لما تدركه الحواس ظاهر ولما خفى عنها باطن (لا يلقون من) بلام الابتداء ونون المسددة وحرف التنبيه (العافون من الخلفاء) فى اخلاق لان العفون اخلاق الله (الى اكرم الجراء) اى اشرفه واعظمه (فلا يقوم الا من عفا) عن ذنب اخيه فى الدين والقصد التنبيه على فصل العفو وعظيم منزلة العافين عن الناس وانه تعالى يتولى اثابهم اكرامهم وفيه عدم وجوب العفو لانه تبرع اى الله ورسول عليه والتبرع فضل لا واجب

ذكره الغزالي قال وفيه رد على من قال عن السلف الاولى عدم العفو وقول سعيد بن مسيب لا احل من ظلمي وابن سيرين لا احرمها عليه الغيب فاحلها له ان الله حرمها عليه وما كنت لاحل ما حرم محمول على القعود قبل الوجوب فاذا عفى عنه الغيبة مثلاً قبل وقوعها فله المطالبة بها يوم القيمة (الخطيب عن عمران) وفي رواية عنده عن ابن عباس اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش ليقيم من على الله اجره فلا تقوم الامن عفى عن ذنب اخيه ﴿ اذا كان يوم القيمة ﴾ اي عند الحشر او قبله بجماء بالاعمال في صحف) اي دفتر اعمال (محكمة) محفوظة عن التغير (فيقول الله عز وجل) ملائكة الحساب او لكرام الكاتين او غيرها ممن حضر في هذا المحل (اقبلوا) من القبول (هذا وردوا هذا) اي اقبلوا اعمال هذا الشخص وردوا هذا الشخص او اقبلوا هذا لعمل في هذه الصحف وردوا في هذه الصحف وهو جمع صحيفة الورق التي يكتب فيها اعمال المكلفين (فتقول الملائكة) تبرئة لانفسهم وشفاعة لهذه المجرمين (وعزتك ما كتبنا الا ما عمل) ولم اخطأنا ولم كذبنا (فيقول) اي الله تعالى نعم لم نخطأتم ولم تكذبتم بل كتبتم ما جردتم ولكن (ان عمله كان لغير وجهي) للرياء والسمعة وارادة غيري (واني لا اقبل اليوم) اي يوم الحساب (الا ما كان) خالصاً محتسباً (لوجهي) اي لذاتي وانا بريء من المشركين جلياً وخفياً كثيراً قليلاً ولا اعطى الثوب فليطب ثوابه من غير كافي حديث الاثني (ابن عساكر عن انس) له شواهد ﴿ اذا كان يوم القيمة ﴾ عند الحساب (دعا الله بعيد من عبيده) يجوز ان يراد به واحد وان يراد المتعدد (فيقف بين يديه) اي حضوره وهو المحل المخصوص للحساب (فيسأله عن جاهه) ومنصبه ونسبه التي اعطى الله له في الدنيا وامتن به اين يصرف (كما يسأله عن ماله) اي وجه اكتسبه وفي اي سبب انفق ثوبه على انه كما يجب على العبد رعاية حقوق الله في ماله بالانفاق يلزمه رعاية حقوقه في بدنه ببذل المعونة للخلق بالشفاعة وغيرها فكما يسأله الله عن ماله من اين اكتسبه وفيما انفق يسأله عن تقصيره في جاهه وبخله به فاذا رأينا حالاً او صالحاً يتردد للحكام لا يتبادر بالانكار عليه بل نتأهل ان كان لمحض نفع العباد وكشف الضر عنهم مع الرهد والياس فيما ايديهم والتعذر عليهم بغير الايمان وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر فلا جرح لانه من المحسنين وما على المحسنين من سبيل قال الغزالي والجاه معناه ملك القلوب بطلب محل فيها للوصول الى الاستغاثة للفرجة من وكل مز لا يقدر على القيام بنفسه في جميع حايات واقترن لمن يخدمه افتقر الى حاة في اب خادمه

اذ لو لم يكن له عنده قدر لم يتم بخدمته فقيام القدر في القلوب هو الجاه (تمام الطعيب
عن ابن عمر) قال خط غريب ورواه طرب عنه ايضا ﴿ اذا كان يوم القيمة ﴾ بعد
الحشر والحساب (اعطى الله كل رجل) يعني الانسان ولوانثى او خثى (من هذه
الامة) اى الاجابة (رجلا) اى انسانا (من الكفار) من اليهود والنصارى كما في
خبر آخر (فيقال له هذا فداؤك من النار) فيورث الكتابي مقعد المؤمن من النار
بكفره ويورث المؤمن مقعد الكافر من الجنة بايمانه اذ كل مكلف له مقعد في الجنة
ومقعد في النار قال القرطبي وظاهر هذه الاحاديث الاطلاق وليست كذلك وانما
هي في اناس مذنبين بفضل الله عليهم مغفرته فاعطى كل واحد منهم نكالا من النار
كما يدل عليه خبر مسلم يحيى يوم القيمة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال يغفرها
الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى (م عن ابي موسى) الاشعري ﴿ اذا كان
يوم القيمة ﴾ عند الحشر (نادى مناد) من جنود الله (من عمل عملا لغير الله) والمراد
الرياء والسمة وتحسين اعماله الى المخلوق وارادة نفع الدنيا بعمل الآخرة (فليطلب
ثوابه) امر تهديد وعيد عظيم (من عمله له) اى يأمر الله بعض ملائكة ان ينادى
في الموقف بذلك او يجعلهم خلفا بان يقال لهم ذلك وان لم يقل حقيقة او يقوله
رب العزة وتسمعه الملائكة فيحدثون به او يلهمهم ذلك فيحدثوا به نفوسهم وفيه حجة
لمن ذهب الى ان نحو الرياء يحبط العمل وان قل ولا يعتبر غلبة الباعث (ابن سعد عن سعد بن
ابى فضالة) بفتح الفاء والعجمة المخففة قال في التقريب صحابي له حديث ورواه
ت في التفسير وان ماجة في الرهد بلفظ اذا جمع الله الناس يوم القيمة ليوم لا ريب فيه
نادى مناد من كان اسرك في عمل عمله الله احدا فليطلب ثوابه من غير الله فان الله اغنى
الشركاء عن الشرك ﴿ اذا كان يوم القيمة ﴾ عند الحساب (يوزن دم الشهداء)
اى دم المهرق في سبيل الله (عداد العلماء) الخير الذي يكتبون به في الافتاء والتأليف
ونحوهما (فيرجع ممداد العلماء على دم الشهداء) ومعلوم ان اعلا ما للشهيد دمه
وادنى ما للعالم مداده فاذا لم يف دم الشهداء بمداد العلماء كان غير الدم من سائر القتون
الجهاد كلا سى بالنسبة لما فوق المداد من قتون العلم وهذا مما احتج من فضل العالم
على الشهيد وقيل لا يقوم به الحجة وورد ما يدل على تساويهما في الدرجة والاتصاف
ماورد للشهيد من الخصاص وصح فيه من دفع العذاب وغفران النقائص لم يرد مثله
للعالم المجرد عنه ولا يمكن احدا ان يقطع ليه في حكمه وفيكون لمن هو اعلا درجة ما هو

افضل من ذلك وينبغي ان يعتبر حال العالم وثمرة علمه وماذا عليه وحال الشهيد وثمرة شهادته وما حدث عليه فيقع التفضيل بحسب الاعمال والعوايد فكلم من تهيد او علم هون اهوا لا وفرح شدايد وعلى هذا فقد يتجه ان الشهيد الواحد افضل من جماعة من العلماء والعالم الواحد افضل من كثير من الشهيد كل بحسب حاله وما يترتب على علومه وحاله واعماله (ابن الجار عن انس) له شواهد منها ما رواه الشيрази عنه يوزن يوم القيمة مداد العلماء ودم الشهداء فيرجح مداد العلماء على دم الشهداء (اذا كان يوم القيمة) اي في الحساب وما بعده (نادى مناد) اي من الملائكة ونكره لان تعظيم وزاد تهجيلا بقوله (من بطنان العسر) اي باطنه مر آنفا وفي رواية من وراء الحجب بحيث لا يبصره اهل الموقف (يا ايها الناس) اي باهل الموقف الذي اجتمع فيه الاولون والآخرين (غضوا ابصاركم) بضم الغين (حتى تجوز فاطمة الى الجنة) اي تذهب وتغر في سبعين الف جارية من الحور كمر البرق كما في خبر آخر والقصد بذلك اظهار سرفها ونشر فضلها بين الخلائق فلا ياذان فيه بكونها سافرة كما قد يتوهم من الامر بالغض ولا ينافية لكل امرء منهم يومئذ شأن يغنيه لان القصد اسماعهم سرفها وان كانوا في شاغل تدبر (ابو بكر في الغيلانيات عن ابي هريرة) ورواه عن علي ملفظا اذا كان يوم القيمة نادى مناد من وراء الحجب يا اهل الجمع غضوا ابصاركم عن فاطمة بنت محمد حتى تمر (اذا كان يوم القيمة) عند المواقف (ينادى مناد) من جنود الله (من بطنان العرش ليقيم من على الله اجره) وهذا اجر خاص اشارة الى غاية مقبولية اعمالهم (فلا يقوم الا من عفا عن ذنب اخيه) في الدين كما مر انفا ومدح الله له في عدة آية منها والدين يجتنبون كبار الائم والفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين يتفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين اي يجتنبون ما يتعلق بالبدع والشبهات وما يتعلق بالقوة الشهوانية واذا غضبوا من امور دينهم يحلمون ويكظمون الغيظ ويتفقون في حال اليسر والعسر والسرور والخرن ووافق طبعهم او اساءهم ويعفون عن الناس اذا جنى عليهم احد ولم يؤاخذوه (الخطيب عن ابن عباس) وفي هب عن عمرو بن حصين مرفوعا اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش ليقيم الذين كانت اجورهم على الله فلا يقوم الا من عفا (اذا كان يوم القيمة) في الحشر (تعلق الجار بالجار) وهذا تعلق الحقوق بينهما (فيقول يارب) اطهر صفة الربوبية ليكون مبالغة اخذ حقوقه (سل هذا) امر من سئل (فيه اعلق) اصله فيما وهو

مطلب
حق الجار

استفهام (يا به دوني) أي عندي أو مني (ومنعني طعامه) أي من طعامه الذي طهر اثره
لنا وفي حديث طب حق الجار أن مرض عدته وإن مات شيعة وإن استقرضك أقرضته
وإن أعور سترته وإن أصابه خير هأنأه وإن أصابته مصيبة عزيبه ولا ترفع بناؤك فوق
نأه فتستر عليه الريح ولا تؤذنه ريح فدرك الاتعرف له مهاسياً معناه يهدي مثله عرفاً
فلا يحصل سنة القيام بحقه بتقليل محتقراً يقع موقفاً من كفايه كما يدل عليه قوله في رواية
أخرى فأصابهم مهاعروف أذهو طاهران المراد سي يهدي مثله عادة قال أبي حمزة
والذي يشمل الجميع إرادة الخير وموعظته بالحسنى والدعاه بالهداية وترك الأذى
والإضرار على اختلاف أنواعه حسياً كان أو معنوياً إلا في الموضع الذي يجب فيه
الإضرار بالقول أو الفعل والذي يخص الصالح هو ما تقدم وعير الصالح كفه عما يركبه
بالحسنى على حسب مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويعظ الكافر بعرض
الاسلام عليه وأطهار محاسنه والترعيب فيه رفق فإن أفاد ولا هجر قاصداً تأديبه
(الديلمي عن أنس له) شواهد ﴿ إذا كان يوم القيمة ﴾ في المواقف (ما بعده) صرب
الله (أي أرسل الله) (على هذه الامة سرادق) وجمعه سرادقات بضم اوله وهو كل
ما لحاط بالشيء ودار به من مضرب أو خباء أو ناء كالسور والحدار ومنه يقال إن سرادقات
العرش ستمائة ألف سرادق ولعلها المعبر عنها في غيره بالحجب (من رمد) بضم الراء وشدة الراء
حجر معروف مقبول (أخضر) صفة كاشفة (ثم ينادى مناد) من الملائكة وأذا قال
(من قبل الله) بكسر اوله (يا أمة محمد إن الله قد عفا عنكم) دنوكم وأعطاكم فاتم
أحرون بالعفو (فليعف بعضكم عن بعض) حتى تكونوا بلا حقوق وسالمين
عند الحساب ولذا قال (ألا فاعلموا إلى الحساب) أي تهبطوا له غامقين وفيه أن من
عليه الحقوق بلا عفو ليس له حساب يسير ودخول الجنة وفيه فضيلة العفو وسرفه
كما مر في ثلث محل (الديلمي عن أبي امامة) له شواهد ﴿ إذا كان يوم القيمة ﴾ في المواقف
(قال الله عز وجل إن الدين) أيان الوصول إشارة إلى أن كمالهم ومرتبتهم غاية المراتب
(كأوينز هون) أي يبرؤن (استماعهم وإبصارهم) وهذا إذا قوبل الجمع بالجمع بقسم
الأحاد إلى الأحاد يعني كل محافظ سمعه وبصره (بعن من أمير الشيطان) جمع من مار
بكسر الميم وهو كل آلة لهو يصود به كالظنور وغيره (ميزوهم) فرقوهم وسرفوهم
(فيمرون) والخطاب للملائكة المأمورين بخدمة المواقف والعرضات (في كسب المسك)
بضم اوله جمع كتيب ويجمع على كتيبان أيضاً وهو الرمل المرتفع المسطيل المحدوب

(وَالْعَبْر) وَهَذَا التَّسْرِيفُ وَالْكَرَامَةُ وَلَيْشْهَدُ وَهُمْ وَنَسِرَ أَحْوَالَهُمْ عَلَى رُؤُسِ
النَّاسِ (ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ) وَهَذَا زِيَادَةٌ عَلَى سِرِّهِمْ مِنَ اللَّهِ اسْمَعُوهُمْ (تَسْمَعِي وَتَجِيدِي)
لِيَتَلَذَّذُونَ وَيَتَوَاجَدُونَ (فَيَسْمَعُونَ بِأَصْوَاتٍ لَمْ يَسْمَعْ السَّامِعُونَ بِهَا) لِأَنَّ كَرَامَةَ
اللَّهِ لِعِبَادِهِ فِي الْآخِرَةِ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَكُلُّ نِعْمَةٍ فِي الْآخِرَةِ لَا عَيْنَ رَأَتْ وَلَا أَذْنَ سَمِعَتْ
وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ نَشَرَ (قَطُّ وَالِدِي عَنْ حَابِرٍ) لَهُ شَوَاهِدٌ ﴿إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾
فِي الْحَنَةِ وَحَازَانٍ يَكُونُ هَذَا فِي الْحَشْرِ (يَقْرَأُ اللَّهُ الْقُرْآنَ) بِأَصْوَتٍ وَلَا حَرْفٍ وَيَسْمَعُ
الْخَلَائِقُ بِصَوْتٍ وَحَرْفٍ وَهَذَا حِكْمَةٌ عَجِيبَةٌ لَا يَفْهَمُ إِلَّا مَوْتَ حَقَّقِي أَوْ حَكْمِي (فَكَانَ
لَمْ يَسْمَعُوهُ فِيحْفَظُهُ الْمُؤْمِنُونَ) لِتَصْدِيقِهِمْ وَأَسْهَمَ فِي الدُّنْيَا (وَيَسَاءَ الْمُنَافِقُونَ) لِأَخْصَارِ
كُفْرِهِمْ وَعَدَمِ بُولِهِمْ بَاطِلًا وَآخِرُ الْحَدِيثِ نَصٌّ أَنَّهُ يَكُونُ هَذَا فِي الْحَشْرِ لِأَنَّ الْمُنَافِقِينَ
لَا يَدْخُلُونَ الْحَنَةَ أَبَدًا فِي حَدِيثٍ يُؤَيِّدُ الْقِرَاءَةَ فِي الْحَنَةِ وَهُوَ مَا رَوَاهُ الْحَكِيمُ عَنْ بَرِيدَةَ أَنَّ
أَهْلَ الْحَنَةِ يَدْخُلُونَ عَلَى الْخَبَرِ كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ يَتَرَأُّ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ وَقَدْ جَلَسَ كُلُّ أَمْرٍ
مِنْهُمْ مَجْلِسَهُ الَّذِي هُوَ مَجْلِسُهُ عَلَى مَنَارِ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالزُّمَرِ وَالذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ
بِالْأَعْمَالِ فَلَا تَقْرَأُ عَلَيْهِمْ فَطَّ كَمَا تَقْرَأُ ذَلِكَ وَلَمْ يَسْمَعُوا شَيْئًا أَكْثَرَ مِنْهُ وَلَا أَحْسَنَ مِنْهُ ثُمَّ
يَنْصَرِفُونَ إِلَى رِحَالِهِمْ وَفَرَّةِ أَعْمَهُمْ أَعْمَى إِلَى مَلِكِهَا مِنَ الْعَدِّ وَالتَّوْفِيقِ بَيْنَهُمَا يَكُونُ
هَذَا فِي مَوْصِعَيْنِ يَكُونُ عَلَى الْعُمُومِ فِي الْحَشْرِ الْحَرَمِ مِنْ حَرَمٍ وَيَسْتَشِيرُ أَهْلَهُ وَيَكُونُ
فِي الْحَنَةِ إِذَا لَا يَقْطَعُ لَأَهْلِهِ تَدْرٍ (الدَّيْلِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) لَهُ شَوَاهِدٌ ﴿إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ﴾
أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ (فِي السَّمْسِ) وَفِي رِوَايَةٍ فِي الْغَيْثِ (فَقُلُوصُ) لِيَتَحْتَبِرَ أَيُّ أَرْتَفَعُ وَرَأَى عَنْ الظِّلِّ
وَصَارَ بَعْضُهُ أَيُّ بَقِيَ فِي الظِّلِّ وَبَعْضُ (فِي السَّمْسِ) أَيُّ فِي صَوْنِهَا (فَلْيَعْمَ) أَيُّ فَلْيَتَحَوَّلْ إِلَى الظِّلِّ
نَدَامًا وَارْشَادًا لِأَنَّ الْخُلُوسَ بَيْنَ الظِّلِّ وَالشَّمْسِ مُضِرٌّ بِالْبَدَنِ إِذَا لَاسَانَ إِذَا فَعَدَّ ذَلِكَ الْمَقْعَدَ فَسَدَ
مِنْ أَحَدِهِ لاختلاف حال البدن من المؤثرين المصادين كما هو مبين في نظائره من كتب الطب
وفيه أنه لو كان في الشمس فقلص عنه وصار بعضه فيها وبعضه في الظل كان الحكم
كذلك ومحل الهوى المداومة عليه واتخاذ عادة يؤثر في البدن تأثيراً يتولد منه المخدور وما
وقوع ذلك مرة على سبيل الاتفاق وغير صار عليه (دَتَّقَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) حَسَنٌ
وَقَالَ الْمُنْذَرِيُّ مَجْبُولٌ ﴿إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ﴾ أَيُّهَا الْإِلَهِ (عَلَى وَصْوَةٍ مَأْكَلٍ طَعَامًا فَلَا يَتَوَصَّأُ)
وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ كَتِفَ شَاةٍ ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ وَهَذَا
مَذْهَبُ الثَّوْرِيِّ وَالْأَوْرَاعِيِّ وَأَبِي حَبِيبَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ وَاللَّيْثِ وَاسْتَحَقَّ وَأَبِي ثَوْرٍ
وَأَمَّا حَدِيثُ الطَّحَاوِيِّ تَوَضَّأَ مِمَّا عَبَّرَ النَّارَ وَهُوَ مَذْهَبُ عَائِشَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنَسَ

والحسن البصري وعمر بن عبد العزيز وحديث جابر بن سمرة عند مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اتوضأ من لحوم القم قال ان شئت فتوضأ فان شئت فلا تتوضأ قال اتوضأ من لحوم الابل قال نعم توضأ من لحوم الابل وحديث البراء المصممي في المجموع قال سئل النبي عليه السلام من الوضوء من لحم الابل فامر به وانه استدلل احمد عن وجوب الوضوء من لحم الحرور فاجيب عن ذلك بحمل الوضوء على أصل اليد والمضمضة لزيادة دسومة وزهومة لحم الابل وقد نهى ان يبيت وفي يده او فمه دسم خوفا من عقرب ونحوها وباهما مسوخان مخبر دن وغيرهما عن جابر قال كان آخر الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار لكن ضعف الخواين في المجموع بان الحمل على الوضوء التشرعي مقدم على اللغوي كما هو معروف في محله وترك الوضوء مما مست النار عام وخبر الوضوء من لحم الابل خاص والخاص مقدم على العام سواء وقع قبله او بعده (الا ان يكون لس الابل) وقد عرفت الاختلاف من لحمه وكذلك ليه تدر (اذا سرتنوه فمضمصوا بالماء) وقد عرفت المذهب وما عرض عليه (طب ض عن ابي امامة) له سواهد في البحاري واذا كان في آخر الرمان هذا اكل في زمانا (لا بد للناس منها) يعني في تلك المدة اوفى تلك الرمان (من الدراهم والدنانير) اي لا عدول ولا انصراف عنهما يقال لا بد من كذا اي لا يحيد عنه ولا يعرف استعماله الا مقروا بالنقي ووجه ذلك نقوله (يقيم الرجل بهادينه ودنياه) والضمير لاحدهما اي يكون تاما فوامهما فن احب المال لحب الدين فقد صدق الله في ايمانه والمال في الاصل قوم لعباد في امر دينهم فاللحم ونحوه من الفروض لا يقوم الاب به وعيش الحياة في الاندا كذلك وبه تنى الاداء وتدفع التداؤد قال الماوردي يقال الدراهم مراهم لانها تداوى بها كل جرح ويطيب بها كل صلح واخرج الحلبي عن كعب اول من صرب الديار والدرهم ادم وقال لا تصلح المعيشة الا بهما وهما احدي المسحرات الي قال الله وسحرناكم ما في السموات والارض وخص اخر الرمان بالاصطرار لا لخراج عدم الاحتياح في الصدر الاول بل لغلة الخبر واصطناع المعروف واعانة الملهوف فيه اكثر على ان من تركها وتحلى لا عبادة محدسية به ويقوم بكفايه واما في آخر الرمان فتقل الحيور وتكثر السرور وتسخ النفوس فيضر اليها (طب عن المقدام بن معدى كرت) قال حبيب رأيت المقدام في السوق وحار ية له تدبغ لبنا وهو جالس يقبض الدارهم فقبل له فيه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

فقد كره هكذا ورد من عدة طرق **﴿ إذا كان للرجل ﴾** ذكر الرجل غالي وكذا الآية
والحنثي (على رجل حق) أي دين وان كان المديون أرملة أو صييا أو عيلا أو مريضا
ونحوها وهو بطريق الأولى (فآخره) أي الدين وهو بالتشديد من التأخير (إلى
جله كان له) بكل (صدقة) أي حسنة واحدة (فان آخره بعد أجله كان له بكل
يوم صدقة) يعني إذا كان الانسان على آخر دين وهو معسرا فظرفه به مرة كان له
أجر صدقة واحدة فان آخر مطالبته بعد نوع يسار وتوقعا ليساره الكامل فله بكل
يوم صدقة هذا هو الملايم للقواعد وأما ما يوهمه طاهره من ان الانسان إذا كان له على
غيره دين موجب أصالة أثبت على الصبر به إلى حلول أجله فله غير مراد وحمل الأول
على ان من عليه الحق رضى بمطالبته قبل محله فآخبر هو لا اتجاه له قال القاضي
والأجل يطلق للمدة ولنتهاها ويقال لعمر الانسان وللموت الذي ينتهي به (طبع عن
عمر ان بن حصين) الخراعى كانت الملائكة تسلم عليه **﴿ إذا كان سنة خمسة ﴾**
تذكر خمسة باعتبار عام (وثلاثين ومائة) أي بعد ما سبق مدة هذا الزمان من مشكاة زمن
النوء (خرج مرده الشياطين) جمع مارد وهو الشديد منهم والصعب والشرير
وكثير الفساد والمحكم والعاقى (الدين حسهم سليمان بن داود) عليه السلام
ربط يضبطهم من مدة زمانه إلى هذه الأزمان (في جرائر البحور) أي في جزيرة
كل بحر وهي محل خال منها (فيذهب منهم) بعد الإطلاق (تسعة اعشارهم)
أي طائفة وقبائل ويحتمل ان تكونوا عشر اقسام فذهب تسعة وبقى عشرة (إلى
العراق) بالكسر بغداد وبصرة وكوفة وما حاورها لان هذه الناحية لها استعداد
بالاتباع إلى اسياطين في هذه الأزمان لكثرة أهوائهم اولنارية مشربهم اولكثرة طهور
العلم والمعارف والاحكام لكثرة المجتهد والعلماء والطلالين و هن بلاد قديمة في الاسلام
ويؤيد النابى قوله (يجادلونهم في القرآن) فعلى هذا تكون الشياطين على حقيقتها
وطهرت في هذه البلاد مثل شياطين الانس وتصلون باوواع اضلال ويفتنون
من لا يتبع الشرع حتى يجادلون وتفتنون في احكام القرآن وعلومه وتكون الشايطين
تصلون وتفتنون بواسطة من الجن او الكهنة او العراف او الرمال او القصاص الكاذبين
او كل مصل يضر الدين وتكون الشياطين على المجازة مثل شياطين الانس وهم يضلون
ازيد من الجن واطلاق الشايطين وارادة في الشرع كافي ده عن ابى هريرة رأى صلى الله
عليه وسلم رجلا يتبع حمامة قال شيطان يتبع شيطانه يعني حمامة واما حمام شيطانا

لمباعدته عن ذكر الحق واعراضه عن العبادة واشتغاله عما لا يعينه وسماها شيطانة
 لانها اعفلته عن ذكر الحق وشغله عما هم من صلاح الدين والدارين ومعنى خروج
 المردة وحسبهم ح مسلل اللهم الا ان نقال اذا خرج المردة في هذه الازمان قويت
 في شاطين الانس والكهنة ونحوها سطانيتهم باعوائهم والا فالشياطين ممنوعة ان
 يتصوروا بصوره الانسان في هذه الامة (وسقى عشرهم بالسام) وقد عرفت الوجوه
 في العراق فكذلك هو (حق عدوان ونصر وان عساكر عن ابى سعيد) الحدرى
 قال (عدلاء وان نصر عريب وان الخوزى موضوع) له شواهد سياى هو اذا كان
 اخر الزمان حرم فيه (اي يحرم في هذا الزمان) دخول الحمام على ذكر رامتى من
 الحميم وهو الماء الحار واول من اتخذه سليمان عليه السلام سائى في سر البيوت
 (عناذرها قالوا يا رسول الله الم ذاك) اى حرمة الدخول ولو عناذرها وهى جمع ميران واحاب
 (وقال لا هم يدخلون على قوم عراء) على وزن قصاة وهو جمع عار من العريان لان اكثر
 الناس يكسفون عورته ولا يحفظون من المظر حرشا وكلما (ويدخل عليهم اقوام عراء)
 وهذا علة تامة مؤكدة للاولى من حرمة الدخول لان مكسوف العورة كليا وحريان كان
 في الخلوة حرام وان كان في ملاء الناس كبيرة حصوصا ان كان سائلا كل اعصائه كالعور
 ان نظر بالشهوة ولدا بعده الشار عن الرحمة فقال (الا وعداء من الله الناظر) الى عورة
 الغير (والمنظور اليه) اى من كسف عورته عمد الراحة والغسل والحاجة في غير الخلاه
 (ابن عساكر عن الرهرى) هو ابن التهاب (مرسلا) ورواه عن ابن عمر بلفظ
 تفتح ارض الاعاجم وتمدور فيها بيوم يقال الحمامات فلا يدخلها الا بالازاروا منعوا
 النساء ان يدخلها الامر يصح او نفساء يعنى وقد خات محدورا من الاعتسال في البيت
 او احتاجت الى دخوله في سدة الاعضاء ونحو ذلك فلا تمنعوهن من دخولها ح
 للضرورة فدخول الحمام للنساء مكروه الا للضرورة وهذا من معجزات النبي عليه
 السلام لانه اخبار عن الغيب وقد وقع (اذا كان) ان (من المصاحبان) (يتاحيان)
 اى يتكلمان سرا والتناحى المكالة سرا (فلا تدخل بينهما) ثالث غير اذنه لانه اما
 يطلع سرهما او يقطع كلامهما وهما مهي ولدا يتاحى اتان عند ثالث وان كانوا
 اربعة لا يضر كما في حديث مالك عن ابن عمرو اذا كانوا ثلاثة ولا يتناحى اتان دون
 الثالث لانه يقع الرعب في قلبه وفيه محالة لما توحه الصحة من الالفة والانس وعدم التمافر
 ومنه قيل اذا سارت في مجلس فاملى في اهلهم منهم ومخفى عن الهى ما كان في صدر الاسلام

حين كان المتأقول يتناجون دون المؤمنين وهم اذ لو كان كذلك لم يكن للتقييد بالعدد معنى وتقييده بالسفر والمواطن التي لا يأمن فيها المرء على نفسه لادليل عليه ومخالف للسياق بلا موجب ولا حجة لراعه في مشاورة النبي عليه السلام فاطمة عند ازواجه لان الهى ايقاع الرعب والنهي عليه السلام لا يتهمة احد على نفسه والنهي للتحريم عند الجمهور فمحرم تناسل اثنين دون الثالث بغير اذنه الحاجة قيل وفي معناه ما لو تحدثنا بلسان لا يفهمه (ابن عساكر عن ابن عمر) له شواهد كثيرة ﴿ اذا كان احدكم ﴾ ايها الامة (فقيرا) اي لا مال له ولا كسب يقع موقعا من كفايته (فليبدأ نفسه) اي يقدمها بالا اتفاق عليها مما اتاه الله كما مر (فان كان فصل بسكون الصاد) اي سى زائد بان فصل بعد كفايته زيادة (وفي عياله) الذين يعولهم وتارمه نفقتهم (فان كان فصل فعلى ذى قرابته) من اصوله وفروعه وذى رحمه يقدم الاقرب فالاقرب والاحوج فالاحوج (فان كان فصل فهنا وهناك) وهما اسماء اشارة الى محل استحقاقه كناية عن الاتفاق في وجوه المعبر عنه وفي روايه بالينى والشمال قال النووي الابتداء في النفقة على هذا الترتيب وان الحقوق اذا تراحت قدم الاكد فالاكدا وان الفصل في صدقة التطوع تنويعها في جهات البر بالمصلحة (عب حم مدح حب عن حار) صحيح ﴿ اذا كان يوم القيمة ﴾ في المواقف (نودى) اي امر الله تعالى متاديا من جنوده فنادى (ابناء الستين) اي ابناء الداخلين الستين كانوا في اى مكان وفائدة السؤال عنهم انهم بلغوا العمر الذى اعذرهم الله اى اقام عليهم الحجة فيه لبيان اللوم المأخوذ من قوله (وهو العمر الذى قال الله تعالى اولم يعمركم) استفهام تقرير (ما يتذكر فيه من تذكر اي عمرنا عمرا اتعظ فيه العاقل الذى شأنه ان يتعظ فيه وقد احسن الله الى عبد بلغ سن ليتوب من ذنبه ويقبل بالعمل الصالح على ربه وهو غاية الاحمال فعدم الاقبال ح اهمال ومع ذلك لو بلغ ضعفها ثم اقبل على ربه قبله واعذارا للحكام ثلاثة ايام واعذار حاكم الحكام من الستين الى مثلها كما مر في اذا بلغ (طب ق هب وخس) اد واخرج خمس من الامة المخرجين (عن ابن عباس) فيه ابراهيم بن الفصل قال الدهي فيه وآه ﴿ اذا كان يوم القيمة ﴾ في المحشر (عرف) مبنى للمفعول (الكافر بعمله) اي عرفه الملائكة بما عمله من الذنوب في الدنيا وعنتها له (فمجد) اي اسكر صدورها عنه (وخاسم) الملائكة (فيقال له هؤلاء جيرانك) في دار الدنيا (يشهدون عليك) بما عملته (فيقولون كذبوا) في سعادتهم (فيقول) بالتحية اي المؤكل بذلك او بالعوقية يعنى

الملائكة (اهلك وعشيرتك) أى معاشر ورك الذين ايديهم ويذك واحدة والعشيرة كافي
 اللغة القبيلة و العاشرة المخالطة (فيقول كذبوا) فى شهادتهم (فيقول احلفوا
 فيحلفون) أى فيشهد عليه و جبراته فيكنيهم فتقول لهم الملائكة او الملك احلفوا
 انه عمل ذلك فيحلفون انه فعله (ثم يصمتهم الله) أى يسكنهم والتصميت التسييت (وتشهد
 عليهم الستهم) شهادة حقيقة (فيدخلهم النار) أى يقضى عليهم بدخول جهنم
 خالدن فيها ابدا (عك عن ابى سعيد) الحدرى (اذا كان عليكم امر) جمع امير
 (يا مرونكم بالصلوة والزكوة والجهاد) خص هذه الثلاث لانها معظم شعار
 الاسلام واكبر ركن الدين واكثر منافع المؤمنين (فى سبيل الله) لان هذه الثلاث تدل
 على ايمانهم وعدم نفاقهم (فقد حرم الله عليكم سبهم) وشتهم بل الدعاء واجب لهم
 كفى حديث طب عن ابى عمارة لا تسبوا الائمة وادعوا الله لهم بالصلاح فان صلاحهم
 لهم صلاح اذ بهم حراسة الدين وسياسة الدنيا وحفظ منهاج المسلمين وتمكينهم من
 العلم والعمل وقال الفضل لوان دعوة مستجابة ما صيرتها الا فى الامام لوانى جعلتها
 لنفسى لم تجاوزنى ولو جعلتها له كان صلاح الامام و اصلاح العباد و البلاد وفى
 حديث فيه لا تسبوا السلطان فانه فى الله فى ارضه (وحلت لكم الصلوة خلفهم) وفيه
 حرمة الخروج على الخلفاء بمجرد ظلم اوفسق مالم يغيروا شيئا من قواعد الدين وفى
 حديث قالوا فلا تقاتلوهم قال لا ماضوا قال القاضى انما منع مقاتلتهم ماداموا يقيمون
 الصلوة التى هى عماد الدين وعنوان الاسلام والفارق بين الكفر والايمان حذر امن
 هيج الفتن واختلاف الكلمة وغير ذلك مما هو اشد نكارة من احتمال نكرهم والمصابرة
 على ما ينكرون منهم (طب عن عمرو اليكالى) ورواه مد بلفظ ستكون امراء تعرفون
 وتشكرون فمن كره برى ومن انكر سلم ولكن من رحى وتابع يعنى تابع عليه فى العمل
 فهو الذى لم يبرى من المداينة والتفاق ولم يسلم من العقوبة اوفهو الذى شاركهم
 فى العصيان واندراج معهم فى اسم الطغيان (اذا كانت عند الرجل) أى عند الزوج
 امرأتان أى زوجتان او اكثر (فلم يعدل بينهما) او بينهما فى القسم (جاء يوم القيمة) أى حشر
 فى المواقف (وشقه) بكسر اوله أى نصفه او جانبه (ساقط) أى ذاهب او اشل ولفظ
 رواية الترمذى مائل قال ابن العربى يعنى به كفة الميزان فتخرج كفة الخسران على
 الخير لا يتبارك الله بلفظ وعلى ما هو المتبادر من الحمل على الحقيقة فحكته ان النسبة
 لما كانت شقائق الرجال وكانت الزوجة نفس الرجل ومسكنه ولباسه وعطل واحدة

من ينزل بجوهرى بمعطيل لصفه وفيه ما فيه لزوم تعطيل ربه لو اخلص من اربع وثلاثه
ارباعه لثلاثة فالاول اظهر تقدم العدل بينهم حرام فيجب القسم للعدد و لورثاء
و قرناء وحائض ونفساء ومجنونة لا يخافها وعجزة وصغيرة لا تشبهى الا لثائرة اى
خارجة عن طاعته بان يخرج بغير اذنه او تمنعه التمتع بلا عذر او تعلق الباب دونه ولا
يلزمه التسوية في الاستمتاع كالجماع لتعلقه بالليل القهري (و قد نكح حب كره عن ابى
هريرة) قال عبد الحق خبر ثابت وفي تخرىج الهداية رجاله ثقات (اذا كان دم الحيضة)
وله اسماء عشرة الحيض والطمث والضحك والآكبار والاعصار والدراس والعراق
والقراك بالقاء والطمس والنفاس ومنه قوله عليه السلام لعائشة انفتت (فاته دم اسود
يعرف) والحيض في اللغة السيلان يقال حاض الوادى اذا سال وحاضت الشجرة
اذا سال صفها وفي الشرع دم يخرج من قعر رحم المرأة بعد بلوغها في اوقات معتادة
والاستحاضة الدم الخارج في غير اوقاته ويسيل من عرق فخ في ادنى الرحم اسمه العاذل
والنفاس حقيقة بعد الولادة (فاذا كان ذلك) الحيض (فامسكى) اى فامنعى (عن
الصلوة) وكذا الطواف مادام حائضا وفي البخارى عن عائشة قالت خرجنا مع رسول
الله عليه السلام لا نذكر الا الحج فلما جئنا سرف طمئت فدخل على النبي صلى الله عليه
وسلم واتا ابكى فقال ما يبكيك قلت لوددت والله انى لم احج العام قال لعلك نفست قلت
نعم قال فان ذلك نبي كتبه الله على بنات ادم فافعل ما يفعل الحاج خيران لا تطوفى
بالبيت حتى تطهرى يعنى بانقطاع الحيض والاختسال (واذا كان الاخر) بقصتين
وهو دم الاستحاضة (فتوضى وصلى) بيا المفردة المخاطبة فيهما (فاتما هو) اى الدم
(عرق) قد عرفت هو عرق فخ الرحم (ذلك عن عروة بن عائشة) له شوه عظيمة
في فخ (اذا كان للعبد) سابقا (عند الله درجة) من الدرجات الاخرية وفي رواية
منزلة اى منه في الازل مرتبة عالية في الآخرة (لم ينله) من نال ينال (اياها) بعمله
لقصوره عن ابلاغه اياه لضعف عمله وقلته وسموها ورفعتها (ابتلاء في الدنيا) في جسده
بالاسقام والالام وفي اهله بالفقر وعدم الاستقامة وتلونهم عليه وفي ماله بفقد او غيره
(ثم صبره) بشدة الموحدة اى الهمة الصبر (على البلاء) اى على ما ابتلاه (لنيله) من
انال يقبل (تلك الدرجة) وفي رواية حتى يبلغه المنزلة قال الطيبي حتى هنا يجوز ان تكون
لغاية وان تكون بمعنى الى وفيه اشعار بان للبلاء خاصة في نيل الثوب ليس للطاعة وان
جلت مثلها ولذا كان قد يصيب الانبياء اشد البلاء وفي رواية التي سبقت له من الله

عز وجل اى التى استوجبها من الله بالقضاء الازلى وبالحقيقة التعميل انما هو على
 ذلك السبق فمن سبق فى عمله انه سعيد فهو سعيد وعكسه بعكسه والخاصة ناشئة عن
 السابقة روى قك ان موسى عز وجل فى متعبه ثم مر بعدو من قت السباع لجه فرأس
 ملقى وفخذ ملقى فقال يارب كان يطيعك فابتليته بهذا فاوحى الله اليه انه سثنى درجة
 لم يبلغه بعمله فابتليته لابلغه تلك الدرجة والقصد بالحديث الاعلام بفضل البلاء وانه
 مظنة لرفع تلك الدرجا وان قل عمله والاوقد يعطى الله من يشاء ماشأ من رفيع
 المنازل وان لم يعمل بالكلية (ابن شاهين عن زيد بن جارية عن ابيه عن جده) ورواه
 عن دلفظ اذا سبقت من الله منزلة لم ينلها بعلمه ابتلاءه فى جسده وفى اهله وماله ثم صبره
 على ذلك حتى ينال المنزلة التى سبقت له من الله عز وجل ﴿ اذا كان يوم الجمعة ﴾ بضم
 الميم وسكونه (نادت) من النداء (الطير الطير) فالاول بالرفع والثانى بالنصب وكذا
 ما بعده وهذا للتشريف (والوحوش الوحوش والسباع السباع) وكل من الطير
 والوحش والسبع جنس شامل وجعت الاخيرين لكثرة تنوعه (سلام عليكم) بالرفع
 وجعته مفعول نادت (هذا يوم الجمعة) اظهار الخوف لان الساعة والمحشر والدخول
 فيه والشوق والسرور لما له من الفضائل التى لم تجتمع لغيره فيها ان فيه ساعة محقة
 الاجابة وموافقة يوم وقفه عليه السلام واجتماع الناس والخلائق فى الاقطار للخطيب
 والصلوة ولانه يوم عيد كافى الخبر وموافقة يوم اكمل الله دينه لعباده واتمام نعمته عليهم
 وموافقة يوم الجمع الاكبر والموقف الاعظم يوم القيمة ومن ثمه شرع الاجتماع فيه
 والخطبة لذكر والمبدأ والمعاد والجنة والنار ولذا سن عند الشافعى فى فجره قراءة
 السجدة وهل ائى لاشتمالهما على ما كان ويكون فى ذلك وفيه خلق ادم والمبدأ والمعاد
 ولان الطاعة فيه افضل من سائر الايام حتى ان الفجور يحترمون يومه وليلته ولموافقة
 يوم المزيدي الجنة وهو اليوم الذى يجتمع فيه اهلها على كشان المسك واما افضل
 ايام العام فعرفة والحج وافضلهما عند الشافعية عرفة كفى حديث الاى وسأنى
 فى سيد الايام (الدليل على) ورواه هبت عن ابي هريرة افضل الايام عند الله يوم
 الجمعة يؤيده ﴿ اذا كان الرجلان ﴾ ذكر الرجل غالى وكذا الاثنى والثنى (فى المجلس
 يتحدثان فى الفقه) اى يتناجيان سراقى علم الدين (فلا يجلس اليهما ثالث) وجوبا
 الا باذنه لانه يؤذى المؤمن والله يكره اذى المؤمن كفى رواية اخرى ولانه يقطع
 كلاهما ويطلع اسرارهما وهما منى حضورا ان كان فى مسائلهما شرعا واحدهما

في ذلك اليوم من صليبه و هذا من صليبه الخوف كما مر اذا كان يوم الجمعة
 من دوين الثالث لانه وقع في يوم الجمعة (يعني يساذهما) اي منهما ويكنى اي
 واحد (الدبلي عن عمر) انه لو اذ كان يوم الجمعة (يعني يساذهما) اي منهما ويكنى اي
 في الحاج الواقف ومن يوجد في هذا اليوم عرفة (عقرا لله الحاج الخالص) الذي ليس
 بحار ولا جمال ولا من خرج اليها لغير من بل خرج اليها لخالص الله لان من حفظ لسانه
 عن النطق بالكذب وغيره من المحرمات وسمعه من الاستماع الى مالا يجوز كقبيحة ونجاسة
 وبصره عن النظر الى محرم او صورة ملهية بشهوة نفس او الى مسلم يعين الاحتقار
 يوم عرفة عفر له من عرفة الى عرفة (فاذا كان ليلة من دلفة عفر الله للتجار) فترقى الرحمة
 وتخرج حتى تصيب يوم من دلفة وليته للتجار (فاذا كان يوم مني عفر الله للجمالين)
 فترقى وتخرج فتصيب يوم مني للجمالين وهو يوم نحرو يوم رمى الجمرات الثالث (فاذا
 كان يوم رمى جرة العقبة وهو يوم التفرق يوم الثاني والثالث من التمر) عفر الله للسؤال
 جميع السائل (فلا خلق يحضر ذلك الموقف الا عفر الله له) لكثرة الرحمة وشهود الملائكة في هذه
 المواضع وقال المفسرون ضمن وجوه في قوله تع واليوم الموعود وشاهد ومشهود
 احدها الشاهد الذي ثبت به الدعاوى والحقوق والمشهود مشهود عليه او الشاهد
 الحاضر كقوله تع عالم الغيب والشهادة او المشهود يوم القيمة والشاهد هو الجمع الذين
 يحضرون فيه لانه لا حضور اعظم من ذلك وثانيها اليوم الموعود هو يوم القيمة والشاهد
 من يحضر فيه من الخلائق والمشهود ما في ذلك اليوم من العجايب وثالثها المشهود
 يوم الجمعة والشاهد المسلمون للصلوة او لذكر الله او للملائكة كما في حديث
 داكثروا الصلوة على يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهد الملائكة ورابعها المشهود يوم
 عرفة والشاهد من يحضر من الحاج وحسن القسم به تعظيما لامر الحج وخامسها
 المشهود يوم التمر فانه اعظم المشاهد في الدنيا فيه مجتمع اهل الشرق والغرب في ذلك اليوم
 يعني ومن دلة وهو عيد المسلمين وهو ايضا القسم به تعظيم لامر الحج وسادسها يوم الجمعة
 و يوم عرفة و يوم النحر جميعا لانها ايام عظام فاقسم الله كما اقسم بالليالي العشر والشفع والوتر
 واعل الآيات عامة لكل يوم عظيم من ايام ولكل مقام جليل من مقاماتها و يوم القيمة
 لانه يوم عظيم كما قال تع فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم (حب عدو قط وابن
 عساكر والدبلي عن ابى هريرة قال) اي الدبلي منكر (وقال عدلاء) اي ضعيف
 (وقال) ايضا (لا يتابع وقال ابن الجوزي) انه (موضوع) ورواه كثيرون فاذا كان

عشية عرفة (يعني بعد المغرب وهو وقت النحر من عرفة) لم يبق احد في قلبه مثقال حبة من خردل (وهو جنس واحد خردلة وجمعه خردل وهو كناية عن غاية القلة) (من ايمان الاغفره) وقد عرفت آفا وفي حديث المشرق من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه يعني رجع الى وطنه مشابها يومه بيوم ولادته في خلوه من الذنوب وقيل لا تغفر عنهم حقوق العباد فيكون ماسوا لكن ماروى ان النبي عليه السلام دعا عشية ان يغفر مظالم الحجاج وجد فيه حتى استجيب دعوته فضحك مستبشرا يدل على ان التشبيه في خلوه عن كل الذنوب (قيل يا رسول الله اهل عرفة خاصة) يعني الحجاج ومن حضر فيه ام للمسلمين في الاقطار والبلاد (قال بل للمسلمين عامة) وعن ابي هريرة مرفوعا قال المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة ما طلعت الشمس ولا غربت على افضل منه فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله بخيرا الا استجاب له ولا يستعبد من شيء الا اعاده (طب عن ابن عمر) له شواهد (واذا كان) (يوم صوم احدكم) فرضا ونقلا (فلا يرفث) مثلث الفاء اي لا يتكلم بفحش وقال ابو ذرعة ويطلق في غير هذا المحل على الجماع ومقدماته وعلى ذكره مع النساء ومطلقا (ولا يجهل) اي لا يفعل بخلاف الصواب من قول او فعل فهو اعلم مما قبله بخلاف العلم اولا يقل قول اهل الجهل والمراد ان ذلك في الصوم أكد وان كان منهي عنه في غيره ايضا (فان امرء شامه) اي شتمه امرء متعرضا لمشاتمته (او قاتله) اي دافعه ونازعه واولاهه متعرضا لمثل ذلك منه فالفاعلة حاصلة في الجملة (فليقل اني صائم اني صائم) اي عن مكافئك او عن فعل ما لا يرضاه من اصوم له بحيث يسمعه الصائم وجمعه بين اللسان والحنان اولى فيذكر نفسه باحضاره صيامه بقلبه ليكف نفسه وينطق بلسانه ليكف عنه نفسه قال ابن القيم ارشد الى تعديل قوى الشهوة وان على الصائم ان يحتمى من افسادهما لصوم فهذه تفسد صومه وهذه تحبط اجره (مالك ختمه دحب عن ابي هريرة طب عن ابن مسعود) له شواهد (اذا كان العبد) اي الانسان المؤمن (يعمل عملا صالحا فشفغله عنه مرض) والمراد الحقيقة اذا مرض العبد بحيث اخرجته عن الاعتدال وكان يعمل عملا قبل مرضه ومنعه منه المرض ونيته لولا المانع ادامته (اوسفر) اي سفر سفرا مباحا ومنعه السفر محافظة على نفسه من الطاعة ونيته المداومة عليه كتب له بني للمفعول اي قدر الله له او امر الملك ان يكتب في اللوح او الصحيفة (كصالح ما كان) من الاجر (يعمل) اي مثل ثواب الذي كان يعمل (وهو مقيم صحيح) اي والحال

انه يرى من العذر والعبد مجرى بنية قال البلقيني هذا مقيد بما اذا كان سفره ليس لعصية
وان لا يكون المرص بفعله وحمل العمل ابن بطلال على النقل وتعقبه ابن المنير بانه حجر
واسعابل يدخل فرض شانه ان يعملوه وهو صحيح اذا عجز عنه بالمرض فالقاعد في الفرض
يكتب له احرقا ثم قال ابن حجر واعتراضه غير حيد لانهما لم يتوا دوا في الحديث رد على
قول المجموع اعذار الجمعة والجماعة تسقط الكراهة والاثم ولا تحصل القضية (ذلك عن
ابي موسى) له شواهد ﴿ اذا كان آخر الزمان ﴾ وفي رواية في آخر يعني عند نجوم الكذا
بين وظهور المبتدعين وانتشار الدجالين (واختلاف الاهواء) جمع هوام مقصور وهو النفس
اي هوى اهل البدع (فعليكم بدين اهل البادية والنساء) اي الزموا اعتقادهم واجروا
على منهاجهم من تقي اهل الايمان وظاهر الاعتقاد بطريق التقليد والاشتغال
بأعمال الخير فان الخطر في العدول عن ذلك ومن لم يسمع اختلاف المذاهب وتضليل
اهلها بعضهم كان امره اهون ممن سمع منها وهو جاء ثم تشخص به طلب التمييزين
الحق والباطل قال الرازي من التزم دين العجائز فهو الفارز (الدبلي عن ابن عمر) قيل سنده
واه ﴿ اذا كان ليلة النصف من شعبان ﴾ وهو ليلة البرات ليثوي البراة من النار
(فقوموا ليلتها) ندبا بالصلوة والذكر والتلاوة والمراد احياء ليلتها الى الفجر (وصوموا
يومها) كذلك ندبا (فان الله ينزل فيها) اي ينزل امره اورحته كما مر في اذاني وقال القاضي
لما ثبت بالقواطع العقلية انه تعالى منزله عن الجسمية والتحيز والحلول امتنع عليه على
معنى الانتقال من موضع اعلا الى اخفض منه بل المعنى على ما ذكره اهل الحق نور
رحته و مزيد لطفه على العباد واجابة دعوتهم وقبول معذرتهم كما هو ديدان
الملوك الكرام انزلوا بقرب قوم محتاجين (لغروب الشمس) اي لوقت عروبها واللام
كقوله تعالى لدلول الشمس (الى سماء الدنيا) اي من مقتصات الصفات الجلال
المقتضية للانف من الارذال وعم المبالاة وقهر العداة والانتقام من العصاة الى
مقتضى صفات الاكرام لمقتضية للرأفة وارحة وقبول العذر والتلطف بالمحتاج
واعراض الحوائج والمساهلة والتخفيف في الاوامر والنواهي والانغاض عما يبدو
من المعاصي والتركيب في سماء الدنيا من قبيل مسعد الخامع (فيقول الا) بالتخفيف
حرف التنبية ويحتمل التشديد (مستغفر) اي هل من مستغفر (فاعفوا) وفي رواية
اخر هل من تائب فأتوب عليه (الامسترزق) كذلك (فارزقه) رزقا طيبا (الامبتلى)
اي هل من صاحب ابتلاء (فاعاميه) عافية سريرة (الاسائل) كذلك (فاعطيه)

ماسأله وفيه توييح لهم على غفلتهم عن السؤال (الأكبر الاكبر) اي هل من داع
 فاستجيب له وهل عابد فاقبله الى ماشاء ولا يزال كذلك (حتى يطلع الفجر) وفي رواية
 اخر حتى يتفجر (هب عن علي) سيأتي اذا مضى هو اذا كان يوم الجمعة هو وهو
 عبد المسلمين (فغسل احدكم رأسه واغتسل) وبالغ حتى يشرب بشرته ووقت الغسل
 من الفجر الى الزوال (وغدا) اي ذهب ورجع واصل الغد والروح بغدوة والرجوع
 بعشية استعمالا في كل ذهاب ورجع توسعا وابتكرا اي بالغ في البكور وفي حديث
 حم ق من غدا الى المسجد وراح اعد الله له منزلا في الجنة كلما غدا اوراح اي بكل روحه
 او غدوة الى المسجد ودنا الى الخطيب (وانصت واستمع) اي سكت وسمع قول الخطيب
 (كان له بكل خطوة يخطوها) الى المسجد (صيام سنة وقيام سنة) وفيه بيان
 فضيلة الغسل والروح وفي رواية له عن ابي قتادة من اغتسل يوم الجمعة كان في طهارة
 الى الجمعة الاخرى والمراد الطهارة المعنوية (طب عن اوس بن اوس) وقال ابي قتادة
 دخل عبدالله على ابي واما اغتسل يوم الجمعة فقال جنابة او للجمعة قلت من جنابة قال
 اعد غسلا اخر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره هو اذا كان يوم
 الخميس هو وهو ورد في حقه بارك الله الخميس والسبت (بعث الله ملائكة) من
 الكرويين وغيره (معهم صحف) جمع صحيفة وهي دفتر الاعمال (من فضة واقلام)
 جمع قلم (من ذهب) وهما امران معنويان كيفيتهما مفوض الى الله محتاج الى كشف
 الصحيح (يكتبون) من (يوم الخميس وليلة الجمعة) ويوم الجمعة الى الزوال ويكتبون الرائد
 فالراشد الا قدم فالاقدم كما في حديث خ اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد
 الملائكة يكتبون الاول فالاول فاذا جلس الامام طورا والصحف وجاثوا يستمعون الذكر
 اي الخطبة (اكثر الناس على صلوة) وفي حديث الازدي الصلوة على نور على
 الصراط فمن صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ثمانين عاما وفي حديث ابي هريرة من
 صلى مائة العصر يوم الجمعة مال قبل ان يقوم من مجلسه اللهم صلى على محمد النبي
 الامي وعلى اله وسلم تسليما ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة فالصلوة عليه صلى
 الله عليه وسلم تكسب الحسنات ومحو السيئات ورفع الدرجات وساء القصور في الجنة
 وتكسب الازواج التي هي الى القصور وحقيق لمن صلى عليه الله تعالى ان ينال ذلك
 كله ويستفيد ومن تقرب سر الله بالصلوة على حبيبه فان شجته كل خير ويفيده (ان
 عساكر عن ابي هريرة) له شواهد ياتي في تقعد (اذا كان الغلام يتيم) من لا اب له (فامسحوا

برأسه هكذا الى قدام) اي الى مقدم (واذا كان له اب فامسحوا برأسه هكذا) بأيديكم
 بلا حائل (الى خلف من مقدمه) قيل كناية عن الشفقة والتلطف اليه ولما لم يكن الكناية
 منافية لارادة الحقيقة لا مكان الجمع بينهما ترتب عليه قوله الى قدام والى خلف وفي المشكاة
 من مسح رأس يقيم لم يمسه الله كان له بكل شعرة ثمر عليها يده حسنة ومن احسن
 الى يتيم او يقيم عنده كنت انا وهو في الجنة كيهاتين وقرن بين اصبعيه والاول عام في كل يتيم
 سواء كان عنده او لم يكن واما اذا كان عنده او هو كافه فيجب عليه ان يريه تربية اولاده
 ولا يتقصر في الشفقة عليه والتلطف به يؤدبه باحسن تأديب ويعلمه باحسن تعليم وهو المراد
 ومن احسن الى يتيم (طس عن ابن عباس) له شواهد مر في ادن * اذا كان ثلاثة * تفرق
 (سفر وليؤمهم اقرؤهم) ندب الكتاب الله اي هوا حقهم بالامامة (وان كان صفرهم سنا)
 لتقدم القراءة على الكل وفي رواية فان كانوا في القراءة سواء فاقدمهم اسلا ما قال النوى
 معناه اذا استويا في الفقه والمرأة ورجح احدهما بتقدم اسلامه او بكبر سنه قدم لانها فضيلة
 يرجحها وفي حديث ق اذا كانوا ثلاثة فليؤمهم اقرؤهم لكتاب الله فان كانوا في القراءة
 سواء فاكبرهم سنا فان كانوا في السن سواء فاحسن وجها اي صورة ويقدم عليه بهاء
 عند الحنفية الاورع وعند الشافعية الانسب فالاسبق هجرة فالاحسن ذكر ابن الناس
 فالانظف بدنا ولباسا وصلة فالاحسن صوتا وعند الاستواء في الكل يقرع (فاذا امهم
 فهو اميرهم) مرعيه في اذا ساءتم (عبدالرزاق عن ابي سلمة بن عبد الرحمن مرسلا)
 ومر مثله في اجتماع * اذا كان يوم اسمية * خصه به لكونه يوم ظهر رسوته (كنت
 امام النبي) بكسر الهمزة قال القاضي كالتوريشي ولم يصب من قتها ونصبه على
 الظرفية وذلك لانه لما كان افضل الاولين والآخرين كان امامهم فيهم به مقتدون
 وتحت لوائه داخلون (وخطيبهم) بما قسم الله عليه من المحامد التي لم يحمد بها
 احد قبله فهو المتكلم بين الناس اذا سكتوا عن الاعتذار فيعتذر لهم عتديهم
 فيطلق اللسان بالشاء على الله بما هو اهل له ولم يؤذن لاحد في التكلم غيره (وصاحب
 شفاعتهم) اي الشفاعة العامة بينهم او صاحب الشفاعة لهم (غير فخر) اي لا اقوله
 تفاخرا به وادعاء للعظم بل اعتدادا بفضله وتحدثا بنعمته اذا المراد لا فخر بذلك
 بل فخرى بما اعطاني هذه الرتبة ومعنى هذه النعمة اتموا اعلام بما خفي من حاله على
 منوال قول يوسف اجعلني على خزان الارض وكان في اول الحديث تامة بمعنى
 وجدو يوم بالرفع فاعلمها وكان الثانية ناقصة والتاء اسمها وامام خبرها وغير منصوب

على الحال (سم مع كضرت صحيح والرويانى عن ابى) بن كعب قال ك صحيح واقراء الذهبى
 واذا كان بالرجل ذكر الرجل غالى وكذا الاثنى والثنى (الجراحة) بالكسر
 وجمعه جراح وجراحات والجرح والجراح بالضم فهما اسم والجرح المجروح والجرح
 القطع يقال جرحه اى قطعه (فى سبيل الله) اى فى الجهاد والجم (او القروح)
 القرحه بالضم الجراحة بالسيف وسائر الاسلحة ويطلق على القرح النابت بنفسه النافع
 بدنه وجمعه قروح (او الجدرى) بالضم وفتح الدال والجدرى مرض جرمه مثل
 القروح واصفر منه مثل العدس والاكثر وقع فى الصبيان ومنه يقال جدرى الصبي
 (فجنب) بضم اوله وكسر النون اى صارجنباً (يخاف ان اعسل ان يموت) ليجذب
 اعذاره الماء اوله (فليتيم) والجنب الصحيح فى المصر اذا خاف ان اعتسل ان يقتله
 البرد او يمرضه يتيم عند ابى حنيفة خلافا لصاحبيه وفى شرح الطحاوى من الحنفية
 التيم فى الحضر لا يجوز الا فى ثلاث اذا خاف فوت الجنائز ان توضع او فوت صلاة العيد
 او خاف الجنب من البرد بسبب الاعتدال وفى البخارى اذا خاف الجنب المرض او الموت
 او العطش يتم ويذكر ان عمرو بن العاص احبب فى ليلة باردة فيم وتلا ولا تقتلوا انفسكم
 ان الله كان بكم رحيماً وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف اى لم يله وعدم
 التعنيف تقر بفيكون حجة على تيم الجنب (كق عن ابن عباس) له شواهد كثيرة واذا
 كبر العبد اى قال الله اكبر فى صلاة او خارجها (سرت) ملات (تكبيرته ما بين
 السماء والارض) يعنى لو كان فضلها او ثوابها يحسم للماء الجوف وضاق الفضاء وقوله
 (من شئ) بيان لما قال الطيبي وغيره هذا تمثيل وتقريب والكلام لا يقدر بالمكايل
 ولا تسعة الاوعية وانما المراد تكثير العدد حتى لو قدر ان تكون تلك الكلمة جسماً
 تملأ الاماكن لبغلت من كبرها ما يملأ الجوف وفيه فضل التكبير والحث على الاكثار
 منه (خط عن ابى الدرداء) وفيه اصحق الملقى لاه واذا كتبتم كتاباً اى كتاب
 مراسلة او مبايعة او مناخكة او نحو ذلك واحتمال ان المراد ذلك وغيره حتى كتب العلمية
 يعبده تعليله بانه تقضى الحوايج فدل على ان المراد المراسلة ونحوها (فجودوا) اى
 حسنوا (تيسر بسم الله الرحمن الرحيم) اى توضيحها واطهار سننها اجلالاً لاسم
 الله واعظاماً له (تقضى لكم الحوايج) اى تجعل لكم الحوايج الدنيوية والاخرية
 وتيسرها (وفيه رضى الرحمان عز وجل) وهذا اشارة الى ان ما اصطلح من مشق الخط فى
 الكتابات غير مستقيم فى كتابة شئ من الكتاب والسنة وكذا العلوم الشرعية فان

القصدي فيها معرفة صيغ الالفاظ وكيفية مخارجها واطهار حروفها وضبطها بالشكل
والاصحاح ومن ثم قالوا اعجم الخط يمنع من استعجابه وشكله يؤمن من استشكله
وقالوا رب علم لم يعجم فصوله فاستعجم محصوه وفي حديث ت عن حار اذا كتب
احدكم كتابا فليتره فانه المحجج لحاجته اي اقرب لقضاء مطلوبه وفي رواية فان التراب
مبارك (الدلي عن انس) وفي رواية خط عنه اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن
الرحيم فليمد الرحمن اذا كتبتم الحديث اي حديثي (ما كتبوه با ناده) لان في
كتابه بدونه خلطا للصحيح بالضعيف بل الموضوع فيقع الزلل وينسب للرسول عالم
يقول فاذا كنت باسناده فقد روى الكاتب من عهده كما قال (فان يك) اي الحديث
(حقا كنتم شركاء في الاجر) لمن رواه من الرجال (فان يك باطلا كان وزره عليه)
اي على ما تعمد فيه الكذب ولهذا قال الشافعي الذي يطلب العلم بلا سند كما طلب ليل
يحمل حزمة حطب وفيه افعى وهو لا يدري وقال النووي السند سلاح المؤمن فاذا لم يكن
معك سلاح ففيه تقاقل وقال ابن المبارك طلب العلم بلا سند كراقي السطع بلا سلم وقد
اكرم الله هذه الامة بالاسناد وجعله من خصوصيات من بين العباد والهمم شدة البحث
حتى ان الواحد يكتب الحديث من ثلاثين وجها واكثر وفي تاريخ ابن عساكر عن ابي حاتم
ولم يكن في امة من الامم مند خلق الله تعالى آدم امة يحفظون آثارهم غير هذه الامة قيل
له روى احدثهم حديثا لا اصل له قال علماءهم يعرفون الصحيح عن غيره فروايتهم
لحديث الواهي ليتين لم بعدهم (ل) في علوم الحديث (وابونعيم) والدلي وان
عساكر (عن علي) قال في الميراث لاه (اذا كثرت) (ذوب العبد) اي اسان
لؤمن (فلم يكن له من العمل) الصالح (ما يكفرها) لقلته وكثرتها (ابتلاء الله بالحرث)
بالحرث وفي رواية بالهم قال العراقي والاول الصواب (ليكفرها عنه) به فالحرث
والا كدار في هذه الدار رجة ومن ثم قال الصوفية انما يحصل الهم من جهتين التقصير
في الطاعة والحرص على الدنيا انتهى واما جل الحرث على التدم على المخالفة فغير
صواب لان ذلك ليس ابتلاء (هم عن عايشة وحسن) وقال المنذوي والميمثي رجاله
ثقات الا لث بن ابي سليم مختلف (اذا كثرت ذمة ك) اي وارتد اتباعه بحسنات لها
اثر بين وفعل فاعل في محوها والمراد الصغار (فاسق) امر من سقى سقى (الماء على
الماء) اي اسقى المستسقى الماء ولو كنت بشطنهر وثر فذكره ليس بقيد بل لتق توهم انه
لوحازه بلا كلمة فلا حرا في سقيه واولى من ذلك ان يقل المراد موالات النقي وتناعه

مطلب فوائد
السند والاجارة

اى اسى الماء على اترسقى الماء بلا فاصل بان يكون متتابعاً (تنباشى) متائين ونون
 ومثله اى طابك ان جعلت ذلك تساقط ذوبك (كايثناثر الورق من الشجرى الى الريج
 العاصف) اى الشديد وفيه ترغيب عظيم فى فضل سى الماء فحاجة لشاه والظاهر
 انه لا يتعين لذلك مباشرة نفسه ؛ كون الماء ملكاله وتسبب فى تسيله نحو ابجرة
 سيما ان كانت المباشرة لا يلىق به (الخطيب عن انس) وفيه هبة الله قال فى الميزان
 لا يعرف **﴿اذا كنت فى مجلس﴾** بين الاخوان فى الدين (فقت منه) فانظر ما وراءك
 (فسمعتهم يقولون) اى اهل المجلس فيك (ما عجبك) اى يحسنك (فاته) اى فكن
 انت فاعله وصانعه او ما تصف به لاهم يشهدون بحسن حالك فليسان الخلق قلم الحق
 وان الله تعالى تجاوز عن يستحق العذاب فى علمه وحكم بشهادة الشهادة وكان ذلك منه
 فضلاً وهو اهل التقوى واهل المغفرة (واذا سمعتم بيقه لوب ما كره) اى ما تسيئك
 (ما تركه) لاهم شهدوا ما ظهر من سى عمالك وانت به عاص ما ذاع به الله بحق ما ظهر من عمله
 السى الموافق للشهادة ولا يجوز ان يعده بما شهدوا عليه وهو عنده تعالى على عمل صاح (رحم
 عن حرمة) ومر فى اذا اثنى بحقه **﴿اذا كنتم﴾** اى بالامامة (فى القصب) اى محل كثر
 فيه القصب ويحيط به ولا يجد محلاً خاليا عنه (او الثلج) كالسابق فى الاحاطة (او الوداع)
 لودع على وزن ردع القبر واطراف القبور وهداه والاسم وداع والودع بالفتح يطلق
 على سفينة نوح عليه السلام وعلى غيره (حضرت الصلوة) وادتم قامتها ولم يكس السجدة
 على الارض (ما واثوا) امر من الافعال (ايماء) فان سجد على الثلج فانه ان لم يلبده بان يكسبه
 حتى يتداخل ويلزق بعض اجزائه ببعض وكان الثلج بحيث يغيب وجهه فيه ولا يجد
 حجمه وصلابة جرمه لم يجر سجوده عليه لعدم استقرار جبهته على الارض او ما يتصل
 بها وان لبده جازو على هذا اذا التى الحشيش رطبا او يابساً فسجد عليه ان لبده حتى
 لا يسفل بالتسفل جازو والا فلا وكذا الحكم اذا سجد على التبن او القطن او الصوف
 او نحوه ان لم يسفر جبهته لا يجوز وكذا كل محشو كالفرش والوسائط وكذا كور العمامة
 ما لم يكسبه حتى ينتهى تسفله ويجد الصلاة ولو سجد على الارز او على الجاروس او على
 الدرة بلا حوالى لا يجوز للرازيها واوسجد على الخنطة اذ الشير يجوز لحشونها (حب عن
 هلقمة بن عبد الله عن ابيه) شواهد فى الفقه **﴿اذا لبس احدكم﴾** ايتها الاممة (ثوباً جديداً)
 اى غير مسعمل عظيم الاحقر (فليقل) وحو باعند ابتداء لباسه (الحمد لله الذى كسانى)
 اى اكرمنى بكسوه (ما اوارى به) اى استروا حافظه (عورتى) اى سؤى ومحل عيبى

(وانهمل به في حياتي) اي اترين به في معاشي بلا افتخار فاجتنب الشهرة وفي المصاييح
 هنن ق من لبس ثوب نهرة في الدنيا الله تعالى ثوب مذلة يوم القيمة وفي سنن
 من ترك لبس ثوب جمال وهو بقدر عليه ويروي تواضعا كساه الله تعالى حلة الكرامة
 وفيه ان الله تعالى يحب ان يروي اثر نعمته على عبده والتوفيق هذا لاجل الشكر والزينة
 الشرعية قال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وتلك للتكبر والخيلاء (ثواب ابن سعد
 عبدالرحمان بن ابي ليلى مرسلا) وفي حديث ابن السني عن ابي سعيد ان الرجل لبثتاع
 الثوب بالديار والدرهم او بنصف الدينار فيلبسه فيايلع كعبه حتى يغفر له من الحمد
ادالعو الرجل ذكر الرجل غالي وكدا لاني والحنثي (القصعة) بالفتح اي من اكل
 من آنية قصعة او غيرها ثم لحسها تواضعا واستكانة وتعظيما لما اعم الله به عليه وصيانة لها
 عن الشيطان (استغفرت له القصعة) لانه اذا فرغ من طعامه لحسها الشيطان فاذا
 لحسها الانسان فقد خلصها من لحسه فاستغفرت له شكر اياها فعل ولا مانع سرعا ولا عقلا
 من ان يخلق الله في الجماد تميزا ونظما او ذلك كناية عن حصول المغفرة ابتداء لانه لما كان
 حصول المغفرة بواسطة لحسها تواضعا ومحوه صفه ولما كانت المغفرة سبب لحس القصعة
 جعلت كلها تستغفر له وتطلب المغفرة لاجله وما يقال التسمية عند الاكل دافعة
 للشيطان فلا حاجة الى لحسها لدفعه لانا نقول هو اذا سمي على اكله ثم رقص ما بقي ذهب
 سلطان التسمية وحراسته فاذا استقصى لحسها شكرت له فسألت ربها المغفرة وهي لذنوبه
 حيث سترها قال زين الحفاظ واذا لحس باصبعه كان لاحسا للقصعة خلافا لما زعمه
 ابن العربي من ان اللحن انما يكون بلسانه (فتقول اللهم) اي جامع الاسماء والصفات
 (اعتقه من النار) اي اارجهم (كما اعتقني من الشيطان الديلمي عن انس) ورواه حماد
 عن نديشة من اكل في قصعة ثم لحسها استغفرت له القصعة **ادالعو** اللعن السب
 والشم وسوء الظن وسوء المعاملة هنا (آخر هذه الامة اولها) يعني السلف الصالح (فمن كان
 عنده علم) امكن به ادفعه (فليظهره) ما امكنه (فان كاتم العلم) ح وفي رواية
 فن كتم حديثا اي حديثا بلغته عن السارع بطريقه عند اهل الاثر (ككاتم ما انزل
 الله على محمد) فيلج يوم القيمة بلجام من نار كاتي اخبار اخر (عذركم عن جابر) ومر
 عينه في اذا طهرت البدع **ادالعو** مبنى للمفعول اي شتم بالطرد عن رحمة الله (الشيطان
 قال لعنت) على لفظ المتكلم مبنى للمفعول (ملعونا) حال من صير المتكلم يعني فان اللعنة والسب
 والشم لا يدفع عن اللعان ضرره ولا يغني عنهم من عداوته شيئا (واذا استعذت)

مطلب
 لعن القصصه
 واستغفاره

بفتح التاء فيه التفات من الغيبة الى الخطاب (الله منه قال كسرت) مبنى للمفعول
 (ظهري) فان الله تعالى مالك لامره دافع لكيدته وشره عن شاء من عباده (البديلي
 عن ابى هريرة) في حديث عنه لا تسوا الشيطان وتعوذوا بالله من شره (اذا لقي
 احدكم اخاه) في الدين (فليسلم عليه) من اللقاء وهو كما قال الحارثي اجتماع باقبال
 (فان حالت بينهما سجرة او حائط) ولفظ د او جدار (او جرم لهيه فليسلم عليه) وان
 تكرر عن قرب دنا قال الطبري فيه حث على السلام وان تكرر عند تغير كل حال ولكل
 جار عار وقال المناوي قصيته الامر بالسلام عليه وان فرنت مفارقتها ثانيا وثالثا
 واكثر وقيل بث السلام للصغينة بايسر مؤنة واكتساب اخوة باهونه عطية (ذهب
 عن ابى هريرة) وسكت د وقال غيره حسن كما مر (اذا لقي المؤمن) طلمبا (المؤمن
 كان كهية البناء) بالهمزة وفي رواية اخرى البيان يعني اذا اجتمع احزاء البناء يقوى
 ويعنى بعضه بعضا وينفعه وكذلك المؤمن (يشد بعضه بعضا) يفتح بعضه بعضا
 فعليك بالتودد والمحبة بعباد الله من المؤمنين بائساء السلام واطعام الطعام واظهار البشاشة
 هم (طب عن ابى موسى) الاشعري وفي رواية خطعته مثل المؤمن اذا لقي المؤمن
 فسلم عليه كمثل البيان يشد بعضه بعضا (اذا لقيت الحاج) بعد تمام حجه (فسلم
 عليه) تشرىفاله (وصافحه) اى ضع يدك في يده ته كا (بمره) اى اسثله (ان يستغفر
 لك) تيمنا بان يقول استغفر الله لي ولك والامر لي كون ذلك (قبل ان يدخل بيته) اى
 محل سكنه فانه اذا دخله اشتغل فالا في اللذات وزيل الشهوات وفي الحاج ومره ان
 يدعو لك (فانه مغفوره) الصغار والكبار لا التبعات اذا كان حجه مبرورا كما قبله في
 عدة اخبار فتلقى الحاج السلام عليه وطلب الدعاء مندوبات ولقاء الاحباب لقاح
 الباب واخبار تلك الديار احلى من الاستمرار وقدم الحاج يذكر بالقدوم على الله تعالى
 وظاهره ان طلب الاستغفار منه بوقت بما قبل الدخول فان دخل فأتى الكفن في الاحياء
 عن عمران ذلك يمتد بقية ذى الحجة والمحرم وصفر وعشرين من ربيع الاول انتهى
 وعليه فينزل الحديث على الاولوية في الاولى طلب ذلك منه حال دخوله قال الرازي
 الحكمة في طلب السلام عند التلاقي ان تحية السلام طلبت عندما ذكر لاها اول اسباب
 الالفة ولان السلامة التي تضمنها السلام هي اقصى الاماني فتبسط النفس عند
 الاطلاع عليها اى بسط ويتقال به احسن وكان عليه السلام يحب المال الحسن مع
 تضمن محبة السلام للتواضع وتجنب الكرم والتأنيس للوحشة واستمالة القلب وسكون

النفس وتفتح ابواب المودة وقال العراقي الخروج مندوب لتلقى الغائب وتشجيع المسافر من نحو حج وغاز لا يختص بحال ولا مسافة بل هو بحسب العوائد واختصاص المتلقى والمشييع بمن يتلفاه او يشيعه (حم عن ابن عمر) حسن اذا لقيتم ايها الاصحاب (المشركين) اي الكفار ولو اهل الكتاب (في الطريق) قيد غالي فيشمل غيره (فلا تبندوهم بالسلام) لان السلام اعزاز واكرام ولا يجوز اعزازهم ولا اكرامهم بل اللاتي بهم الاعراض عنهم وترك الالتفات اليهم تصغيرا لهم وتحقيرا لشأنهم فيهمر ابتداؤهم به على الاصح عند الحنفية والسامية واحادوا الرد عليهم بعلبكم فقطو يعارضه آية سلام عليك ساستغفرلك واية سلام فسوف يعلمون لان هذا سلام متاركة ومناسبة لسلام تحية واما ان اذا لقيتم احدهم في طريق فيه زجة كما في رواية (فاضطروهم الى اضيقها) والصمير راجع الى الطريق باعتبار الاعم مكانه قال في الطرق وغيره بحيث لا يقع وهدة ولا يصدمه نحو جداراي لا تركوا بدر الطريق اكراما واحتراما فهذه الجملة مناسبة للاولى في المعنى والعطف وليس معناه كما قال القرطبي انا لو رأيتهم في واسع يلجهم الى حرفة حتى يضيق به اذاء بلا سبب وقد نهينا عن اذائهم ونبه بهذا على ضيق مسلك الكفر وانه يلجى الى النار (نخ في الادب وابن السني عن ابي هريرة) ورواه حم دت بلفظ لا تبدا واليهود ولا النصراني بالسلام واذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروه الى اضيقه اذا لم يجد المحرم اي لا بس الاحرام (زارا) هو ما يشد في الوسط (فيلبس السراويل) من غير ان يفقه وهذا مذهب الشافعي كقول احمد وقال الحنفية ان لبسه ولم يفقه يجب عليه دم لان الخيط من محظوظ الاحرام والعذر لا يسقط حرمة فيجب عليه الحراء كما وجب في الخلق لدفع الاذى وقال المالكية ومن لم يجد ازارا فليس سراويل فعليه الفدية وكان حديث ابن عباس هذا لم يبلغ مالكا في الموطأ انه سئل عنه فقال لم اسمع هذا الحديث واذا لم يجد النعلين فليلبس الخمين) بعد ان يقطع اسفل من الكعبين وهما العظمان التائتان عند ملتقى الساق والقدم وهذا قول مالك والشافعي وذهب المتأخرون من الحنفية الى التفرقة بين الكعب في غسل القدمين في الوضوء والكعب المذكور في قطع الخمين للمحرم وان المراد بالكعب هنا المفصل الذي في وسط القدم عند معقد الشراك دون الناقى وانكره الاصمعي ولكن قال الحافظ العراقي انه اقرب الى عدم الاحاطة على القدم لا يحتاج القول به الى مخافة اللغة بل لو حد ذلك في بعض الفاظ حديث ابن عمر في رواية

الليث عن نافع عنه فليبي الخفين ما اسفل من الكمين فقوله ما اسفل يدل من الخفين
فيكون اللبس لهما اسفل من الكمين فافوق وفي رواية مالك عن نافع عنه مما سبق
ولقطعهما اسفل من الكمين فليس فيه ما يدل على كون القطع مقتصر اهل ما دون
الكمين بل يزداد مع الاسفل ما يخرج من القدم عن كونه مستورا باحاطة الخف وهل
لبسه والحالة هذه تلزمه القدية قال الخنفة به وقال الشافعية لا تلزمه وقال الخنابلة
لا يقطعهما لانه اضاعة مال ولا فدية عليه قال الماوردي هذا هو المذهب نص عليه
احمد في رواية الجماعة وعليه الاصحاب وعنه ان لم يقطع دون الكمين فعليه القدية
قال الخطابي العجب من احمد في قوله بعدم القطع لانه لا يكاد يخالف السنة تبلغه
كما في القسطلاني (حم ش عن ابن عباس) صحيح (اذا مات الانسان) وفي رواية
ابن ادم (انقطع عمله) اي فائدة عمله ونجديد ثوابه يعني لا يصل اليه فائدة سي من عمله
كصلوة وحج (الامن ثلاثة) اي ثلاثة اشياء فان ثوابها لا ينقطع لكونها فعلا دائم الخير
متصل النفع ولانه لما كان السبب في اكتسابها كان له ثوابها (صدقة) واقطع الامن
صدقة وهو اكثر الاثمة به قال الطيبي وهو يدل من قوله الامن ثلاث وفائدة التكرير
مزيد تقرير واعتناء بشانها والاستثناء متصل تقديره ينقطع ثواب اعمال من كل شيء
ولا ينقطع ثواب اعماله من هذه الثلاثة (جارية) اي دائمة كالوقوف المرصدة فيدوم
ثوابها مدة دوامها (او علم ينتفع به) كتعليم وتصنيف قال التاج السبكي والتصنيف
اقوى لطول بقاءه على عمر الزمان لكن شرط بعض سراح م لدخول التصنيف
فيه اشتماله على فوائد زائدة على ما في الكتب المتقدمة قال المنذرى وناسخ العلم النافع له
اجر واجر من قرأه او كتبه او عمل به ما في خطه وناسخ ما فيه اثم عليه وزره وزر من
عمل به ما في خطه (او ولد صالح) اي مسلم (يدعوه) لانه هو السبب لوجوده
وصلاحه وارشاده الى الهدى و فائدة تقييده بالولد مع ان دعاء غيره ينفعه
تحرير الولد على الدعاء للوالد وقيد بالصالح لان الاجر لا يحصل من غيره واما الوزر
فلا يلحق الاب من اثم ولده ثم ان هذا لا يعارضه من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها
واجر من عمله بها الى يوم القيمة وخبرار يع تجري عليهم اجورهم بعد الموت المرابط الى اخره
وخبر من مات يحتم على عمله الا المرابط لان السنة من جملة العلم انتفع به ومعنى خبر المرابط
ان ثواب عمله الذي قدمه في حياته يتوله الى يوم القيمة واما هذا الثلاثة فاعماله تجرد بعدموته

لا تقطع عنه لكونه سيياله فانه تعالى يثيب المكلف بكل فعل يتوقف وجوده توقفا
 ما بوجه على ما كسبه سواء فيه المباشرة والسبب وما يتجدد حالا فخالا من منافع (الوقف
 (نخ في الادب م ت د عن ابي هريرة) صحيح اذا مات ميت من باب المجاز باعتبار
 ما يؤول اليه اذا الميت لا يموت بل الحى قال الكشاف في خبر فانه قد يمر المريض
 وتصل الدابة سمي المشارف للمريض و الضال مريض و ضالة تجوزا عليه يسمى
 المشارف للموت ميتا (تقول الملائكة) الذين يمضون مع الجنازة اى يقول بعضهم لبعض
 (ما قدم) من الاعمال اهو صالح فيستغفر له اوهو طالح وهو يعجب لاستفهام اى اكثرما
 لزمه من العمل الصالح او غيره (وتقول الناس) بعضهم لبعض (ما اخر) وفي رواية
 الجامع ما خلف بشدة اللام من التركة المورثة عنه فالقصد به بيان ان اهتمام الملائكة
 انما هو لشان الاعمال واهتمام الورثة بما تركه ليورث عنه وفيه رد على بعض
 الفرق الصالة الراعين ان الموت عدم محض و مناه صرف كذبوا والله بل هو انتقال
 من دار الى دار وتغير من حال الى حال (هب والدليل عن ابي هريرة) وفيه عبدالرحمان
 المجازى له من اكبر اذا مات احدكم ايها المؤمنون الارار والكافرون الفجار وفي
 عصاة المؤمنين تردد (عرض عليه مقعده) بفتح الميم اى محل قعوده ومسكنه (بالفداء
 والعشى) فتح او يما (ان كان من اهل الجنة) اى محل قعوده من الجنة بان تعود الروح
 الى بدنه او الى بعض منه يدرك منه حال العرض ولا مانع منه وشاهده النار او الجنة
 يعرضون عليها عدوا وعشيا وقل العرض انما هو على الارواح لا الاشباح ورجح ابن حجر ان
 العرض يقع على الروح حقيقة وعلى ما يتصل به من البدن (فن اهل الجنة) فيعامله
 بها (وان كان من اهل النار فن اهل النار) اى ان كان من اهل الجنة مقعده من مقاعد
 واهل الجنة يعرض عليه وان كان من اهل النار مقعده من مقاعد اهل النار
 يعرض عليه فليس الجراء والشرط متحدان معنى بل لفظا ولا ضمير فيه بل يدل
 على الفخامة يقال وفي رواية الجامع ثم (يقال) له من قبل الله اى بامر الله او من شاء من
 خلقه يقول له ذلك (هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيمة) اى لا يصل اليه الا بعد
 البعث ويحتمل رجوع الضمير الى الله وقال يجوز كون معناه فن كان من اهل الجنة ويشر
 بما لا يكتسبه كنهه ولا يتقدر قدره وان كان من اهل النار فبما لعكس لان هذا القول
 طليعة تناشير اهل السعادة ومقدمة بتاريخ الشقاوة وضمير اليه الى المقعد والمعنى هذا
 مقعدك يستقر فيه حتى يبعث الى مثله من الجنة والنار كتوله تعالى هذا الذى رزقنا من قبل

الذي اوجع الى الله اى الى لقاءه اوالى المحشر اى هذا لان مقعدك الى يوم المحشر فيرى
عندك كرامة او هوانا يشيئ منه هذا المقعد وفيه اثبات عذاب القبر لان حرص
مقعدك من النار عليه نوع عظيم من العذاب (ختمت عن ابن عمر) صحيح اذا مات
صاحب بدعة اى مذمومة بان لم يشهد لها اصل من اصول الشرع (فقد فتح في
الاسلام فتح) اى علق باب الصور عن النار سيما ان كان داعية وقبح باب النفع
فهو استعارة وذلك لان موته راحة للعباد لاقتنائه لهم وللعباد والشجر والدواب
لان ظهور البدع سبب للخطايا ما اذا مات جاء الفتح الانام والانعام ومن ترك الاتباع
واثر الابتداع وعدل عن مذهب جماعة الايمان وآثر الاصرار على الطغيان وانهم
في غمرات الضلال وجانب اهل الكمال فحقيق ان يكون موته فتح من الفتوحات ورجة
من الرحمت لان ضرره اشد من الكفار فالمراد بالبدعة هنا اعتقاد مذهب القدرية
والجبرية والمرجية والمجسمة ونحوهم فالبدعة خمسة انواع محرمة وهي هذه وواجبة
وهي نصب ادلة المتكلمين للرد على هؤلاء وتعلم علم الحق الذى به يفهم الكتاب
والسنة ونحو ذلك ومندوبة كاحداث محور باط ومدرسة وكل احسان لم يمهّد في الصدر
الاول ومكة واهة كزخرفة مسجد وتزويق مصحف ومباح كالصافحة - قبح صح وعصر
وتوسع في لذيذ ما كل ومشرب للصف وملبس ومسكن ولبس طيلسان وتوسيع اكام
ذكره النووي في تهذيبه (الحطيب وقال منكر والدلمى عن انس) قال خط الاسناد
صحیح والمثنى منكر اذا مات احد من اخواسكم ايها المؤمنون (فتنهم) اى نشرتم
ورمتم (عليه التراب وايقيم رحل منكم) اى من علمكم (ند رأسه) ماوياً لتلقيه
وقاصدا لامداد (ثم ليقل يا فلان بن فلانة) قال القرطبي ناقلنا عن الاجرى يستحب
الوقوف بعد الدفن قليلا والدعاء للميت مستقبل وجهه بالثبات فيقال اللهم هذا
عبدك وانت اعلم به منا ولا تعلم الاخير او قد اجلسه لتسأله اللهم وثبته بالقول الثابت
في الآخرة كما نثته في الحياة الدنيا اللهم ارحمه والحقه بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا
تضلنا بعده ولا تحرمنا احره وقال الترمذى فالوقوف عند القبر وسؤال التثبيت في
وقت دونه مدد للميت بعد الصلوة لان الصلوة بجماعة المؤمنين كالعسكر له قد اجتمعوا
باب الملك يشفعون له والوقوف على القبر لسؤال التثبيت مدد العسكر وتلك ساعة
شغل الميت لانه يستقبله هول المطلاع وسؤال فتنة وقال تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا
(فانه يقول ارشدا) امر من الارشاد (رحمك الله) دعاء للملقن (ولكن لا تشعرون)

مطلب انواع
البدعة ومباحه

مطلب
عداها تلقين

وفي رواية عبد الحق عن أبي امامة قال قال صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم فسيؤتى عليه التراب فليقم احدكم على رأس قبره ثم يقول يا فلان ابن فلانة فانه يسمع ولا يجيب ثم ليقل يا فلان بن فلانة ثانيا فانه يستوى قاعدا ثم ليقل يا فلان بن فلانة ثالثا فانه يقول ارشدنا رحمك الله ولكم لا تسمعون فيقول اذكر الى اخره (ثم ليقل اذ كرما خرجت عليه من الدنيا) متعلق بخرجت شهادة بالنصب بدل ما ويمكن الرفع خبر مبدأ هو شهادة وما عطف عليه والجريدل من الدنيا اي حالك من الدنيا (ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله) وفي البحارى اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الدين آمنوا باتول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة اي في القبر بعد اعادة روحه في جسده وسوال الملكين له واما يحصل لهم الثبات في القبر بسبب مواظبتهم في الدنيا على هذا القول ولا يخفى ان كل من كانت المواظبة عليه اكثر كان رسوخه في القلب اتم وقيل في في الحياة الدنيا في القبر عند السوال وفي الاخرة عند البعث اذا سئلوا عن معتقدهم في المواقف ولا تدعهم احوال القيامة كما في القسطلاي (وانك رضيع) بفتح التاء تلقين ثالث (بالله ربنا) اي بوحدايته واما له واسمائه او بصنعه له (ومحمد نبي) رابع اي بذاته وتبليغه (وبالاسلام ديننا) خامس اي ديننا جيا في الدنيا والاخرة عظيما شريفا فيهما (وبالقرآن اماما) سادس اي متقدما وهاديا وهرشدا (فانه اذا فعل ذلك) اي التلقين المذكور من اوله الى هنا (اخذ منكروا ونكير احدهما يد صاحبه) اي اخذ كبيره او امره (ثم يقول له اخرج ما من عند هذا ما نضع وقد لقن بجهته) والميت غمهم ويجب ان كان من اهل السعادة والا لا و لدا قال (ولكن الله عرّو حل بجهته دونهم) هذا من كلام النبي لاحكامية منهما (قال رجل يا رسول الله فان لم اعرف امه قال انسيه) بضم الهمزة امر من النسبة او بفتحها اي علق نسبه او ارفع نسبه (الى حواء فلان بن حواء) وفي القرطبي بعد قوله وبالقرآن اماما فان منكر او نكير ايتاخر كل واحد منهما ويقول انطلق بما يقعدنا عند هذا وقد لقن بجهته ويكون لله حججهما دونهما فقال رجل يا رسول الله فان لم يعرف امه قال ينسبه الى امه حواء وعن ابي هريرة موقونا اذا وضع الميت في قبره آت من ربه فيقال من ربك فان كان من اهل التثبيت ثبت ثم يقاله مادريك فيقول الاسلام فيقول من نيك فيقول محمد صلى الله عليه وسلم فيرى بشراه ويشرف فيقول دعوني ارجع الى اهلي فابشرهم فيقال له نعم فري العين ان لك احوالنا لمحمدا وان كان من غير اهل الحق والتثبيت قيل له من ربك فيقول هاء كالواله

ثم يضرب بمطارق تسمع سوته لخاق الالحن والانس ويقال له ثم كنومة المنهوس قال
 اهل اللغة المنهوس المنسوخ نهشته الحية (طب ابن سينا) والديلمي عن ابي امامة
 وعنه روايات اخريه (اذا مات ولد العبد) اي الانسان ولوانثي (قال الله) وفي رواية
 تعالى (الملائكة) اي المؤكلين بقبض الارواح (قبضتم ولد عبدي) اي روحه
 (فيقولون نعم فيقول) هذا تطفف لسان الصابر (قبضتم ثمرة فوايده) اي ثيجه ثمرة
 ثيجهتها الشجرة (فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع) اي قال
 انا لله وانا اليه راجعون قال الطيبي رجع السؤال الى تنبيه الملائكة على ما اراد من التفضل
 على عبده الخامد لاجل تصبره على المصائب وعدم تشكيه بل اعداده اياها من النعم الموجبة
 للشكر ثم استرجائه وان نفسه ملك لله واليه المصير قال اولاد عبدي اي قرع شجرته ثم
 ترقى الى ثمرة فوايده اي نقاوة خلاصته فان خلاصة المرء الفؤاد والفؤاد يعتده لمكان الطيفة
 التي خلق لها تحقيق بمن فقد تلك النعمة فتلحقها بالحمد ان يكون مجودا حتى المكان
 الذي يسكنه ولذا قال (فيقول الله) للملائكة اولن شأمن خلقه (ابو العبدى
 بيتا في الجنة) يسكنه في الآخرة (وسموه بيت الحمد) اخذ من سمية ان الاسقام والمصائب
 لا يثاب عليها لانها ليست بفعل اختياري بل على الصبر (حمت حب ق عز ابي موسى)
 قال ت حسن غريب (اذا مات المؤمن) ذكر اوانثي (وقال رجلان من جيرانه) خص
 بلخيران لهم اعظم شهادة واحرى تأثيرا وان كان اكثر من اثنين كان فائدته اكثر
 (ما علمنا منه) شيا من الاشياء (الاحياء) ويسكتون عن شره (وهو في علم الله تعالى على
 غير ذلك) يعنى يعلم الله في هذا امر او هو صند الخير ولا يعلم الناس تفصيل حال عباده
 وان يعلموا بعض احواله يلزم السكوت وشهادة الخيرية (قال الله تعالى للملائكة اجعلوا
 شهادة عبدي) بتشديد الياء التثنية (في عبدي) هذا لطف من الله وتعريض
 للمغفرة له ولشاهديه والمصلية ومشيعه (وتجاوز واعن على فيه) فان المؤمنين شهداء الله
 في الارض كما ان الملائكة شهداء في السماء والصلوة على الميت توجع لفراقه وقرع
 الى الدعاء له والله لا يجنب من دعائه ولهذا مع تقديم تلاوة القرآن والصلوة على
 النبي صلى الله عليه وسلم قبل الدعاء رحاء القبول لانه اذا قبل القرآن والصلوة عليه
 اجاب الدعاء للميت كرما وفضلا فقفر له (ابن الجار عن ابي هريرة) ورواه في تاريخه
 عن الربيع اذا صلوا على جنازة فاثوا خير ايقول الرب اجرت سمادتهم فيما يعلمون وغفرت له
 ما لا يعلمون (اذا مات احدكم) ايها المؤمنون (فلا تحسوه) من باب الثاني اي فلا

توقفوه في محله الاغسله ولا في مصلاه الا لدخول الوقت ليكثر الجماعة ولا في الطريق مطلقا ولا في القبر (واسر عوايه) بقطع الهمة (الى قبره وليقرأ) واحده منكم (عند رأسه) اي جذائه (بقاتحة الكتاب) وفي رواية المشكاة بقاتحة البقرة يحتمل هذه يسمي قاتحة بالنسبة الى ما بعده فتح تخصيص قاتحة الكتاب بالقراءة لاشتمالها على مدح كتاب الله وانه هدى للمتقين الموصوفين بالحصول الحميدة من الايمان بالغيب واقامة الصلوة وايتاء الزكاة (وعند رجله بحاتمة البقرة في قبره) لاحتوائها على الايمان بالله وكشفه ورساله ولا طهار الاستكابة وطلب الغفران والرحمة والتولي الى كنف الله تعالى وحجائه وقال محمد بن احمد المروردي سمعت احمد بن حنبل يقول اذا دخلتم المقابر فاقرأوا بقاتحة والمعوذتين وقل هو الله احد وارسلوا الثواب ذلك لاهل المقابر فانه يصل اليهم والمقصود من زيارة القبور الاعتراف للرأرأ والانتفاع للمزور وتعظيمه كما في الحياة (طب هب عن ابن عمر) له شواهد في اذامات المؤمنين فهو اما شقي او سعيد وان كان سعيدا كانت الصلوة عند رأسه (تحفظه و تصونه وتؤنسه) والصدقة عند يمينه (وفيه ما ذكر) والصيام عند صدره (وفيه الى ان الصلوة رأس العبادة او بمنزلة الرأس للمؤمن والصدقة يمينها والصيام لها وعن كعب اذا وضع العبد الصالح في قبره احتوشته اعماله الصالحة فنجى ملائكة العذاب من قبل رجله فتقول الصلوة لاسبيل اليكم عنه فيأتون من قبل رأسه فيقول الصوم لاسبيل اليكم عليه فقد اطال طمأء الله عز وجل في دار الدنيا فيأتون من قبل جسمه فيقول الحج والجهاد لاسبيل اليكم عنه فقد انصب نفسه واثعب بدنه وحج وجاهد الله عز وجل لاسبيل لكم عليه فيأتون من قبل يديه فتقول الصدقة كفوا عن صاحبي فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتى وقعت في يد الله عز وجل انتغاء وجهه فلا سبيل لكم عليه قال فيقال له نعم هنيأ طبت حيا وطبت ميتا قال القرطبي هذا لمن اخلص لله في عمله وصدق الله في قوله وفعله واحسن نيته في سره وجهه فهو الذي تكون اعماله حجة له ودافعة عنه فلا تعارض بين هذين الباب وبين ما يقال الناس مختلفوا الحال في خلوص الاعمال (حل عن ثوبان) له شواهد في اذامات الميت في اي المؤمن من باب مجاز الرسل كما مر (استبشرت له) مبني للمفعول (بقاع الارض) بكسر الباء جمع بقعة وهي قطعة من الارض اي تنشر الملائكة ويحتمل مبني للماعل اي حصل لها البشارة (فليس من بقعة الا وهي تمنى) اي تطلب والتمنى والسكلم للقبر حقيقة والذي خلق الكلام في لسان الانسان قادر على ان يحلقه

في الجهاد ولا يلزم من ذلك سماعته ويحتمل ان يكون بلسان الحال (ان يدفن فيها)
 لنوره وفيضه وبركته واذا مات الكافر اظلمت الارض (اي وقعت الظلمة عليها فيقول
 القبر انا بيت الغربة وانا بيت الوحدة وانا بيت التراب وانا بيت الدود دفن سكنه اكلوها ومن ثم
 قال حكيم اجعل بيتك حزانك احشها من كل عمل صالح بمكثك ليونسك وبنضم
 القبر ويلتأم حتى تختلف اضلاعه من شدة الظغطة وهذا يشمل الكافر و الماسق
 وقيل يقع ايضا في الصالح كما في سعد بن معاذ وقيل المؤمن ينضم عليه ثم فرح عنه
 سريعا والمؤمن العاصي يطول صمه والكافر يدوم (فليس من بقعة الالهى تستعيد)
 تلجى (بالله ان يدفن فيها) اي ذلك الكافر فيكون القبر في حق المؤمن روضة من رياض
 الجنة حقيقة لما تحف المؤمن فيه من الربحان وازهار الجنان او مجاز عن خفة السؤال
 على المؤمن وامنه وراحته وسعته كما يقال فلان في الجنة اذا كان عيشه رغدا في حق الكافر
 حفرة من حفر النار حقيقة او مجازا على ما مر وكثير من الاخبار يدل على انقطاع عذاب
 القبر والظاهر اختلافه باختلاف الاسخاص (الدبلى عن ابن عمر) ورواه عن ابن جيفة بلفظ
 اما انكم لو كنتم تذكروا هادم اللذات لشغلتم عما رى الموت ما كنتم تذكروا هادم اللذات الموت
 فانه لم يأت على القبر يوم الا تسلم فيه فيقول انا بيت الغربة الحديث واذا مات
 الرجل ذكر الرجل غالبي المراد كل مؤمن كامل من الرجال والنساء ولذا قال (من
 اهل الجنة) اي من اهل الساعة المفضى بدخول الجنة او لا بلا عذاب (اسمى الله عز
 وجل ان يعذب من حمله) يعنى اول تحفه للمؤمن الكامل الايمان من البر والاطفان
 يغفر لمن حمله ومن تبعه ومن صلى عليه صلوة الجنائز اكرامه وفي رواية لمن خرج
 في جنازة اذن من شأ الملك اذا قدم عليه بعض خدمه بعد طول غيبته ان يتلقاه ببشرى
 وكرامة وان يخلع عليه ويحيزه بجائزة سنية فاذا قدم العبد على سيده انحفه بما لا عين
 رأت ولا اذن سمعت اولها المغفرة للمصلين والحاملين ولن تبعه وخرج معه لانهم
 شيعوا اعظاما الى بابه واهتموا بشانه متقربين بذلك الى مولاه فاستسبح الله لهم فجعل
 المغفرة تحفة لهم لان حامل الهدية وموصلها لا بد من جائزة واذا كان لواهدى
 لبعض ملوك الدنيا هدية لم يرض في حقه بانصراف من حضرها اليه خائبا وعد ذلك
 ازراء بالهدية فما بالك باكرم الاكرمين (الدبلى عن جابر) ورواه ت بلفظ اول
 تحفة المؤمن ان يغفر لمن صلى عليه واذا مات احدكم ايها الامه (فقد قامت
 قيامته) فينشد كل وقته معرض للموت و يلزم عد نفسه في الموتى وانقطاع طماعة

من الدنيا واهلها واحمد ذكره واحفظ شأنه كما ان الموتى قد انقطعت اطماعهم من الدنيا واهلها واسهد شاهد القيامة واسهد وعد نفسه ضيقا في بيته ووروحه عارية في يده خاشع القلب متواضع النفس ينظر الى الليل والنهار فيعلم انهما في هدم عمره فحينئذ خرق الحجب وحصل السرور ولذا قال (واعبدوا الله كأنكم ترونه) اي اعبدوا الله وحده حال كأنكم ترونه ومحال ان تراه وتشهد معه سواء وهذا يسمى مقام المشاهدة والمراقبة وهو ان لا يلتفت العابد في عبادته بظاهره الى ما يليه من مقصوده ولا يشغل باطنه بما يشغله عن مشاهدة معبوده فان لم يحصل له هذا المقام هبط الى مقام المراقبة اي فان لم تكن تراه فانه يراك اي انك بمرأ من ربك لا يخفاه شيء من امرك ومن علم ان معبوده مساهد عليه ولعبادته تعين عليه تزيين طاهره بالخشوع وباطنه بالاخلاص والحضور (واستغفروه كل ساعة) فان العبد اذا علم ان الله مطلع على عبادته وسره وعلمه اجتهد في الاستغفار واتقن في كل ساعته حتى لا يكتب في دفتر اعماله شيئا (ابن لال والدبلي عن انس) له شواهد (اذا مات حامل القرآن) اي حافظ القرآن عن ظهر القلب العامل به الواف بمحدوده ورسومه الامر بما امر به الناهي عما نهى عنه او العلماء العامل (اوحى الله تعالى) اي اعلم (الى الارض الا تأكل لحمه) لان الله يشرف المؤمن وعي القرآن اي حفظه وتدره وعمل بما فيه فن حفظ الفاظه وضع حدوده فهو عير واع كما ورد اقرؤا القرآن فان الله تعالى لا يعذب قلبا وعي القرآن (قالت الهى كيف آكل) بعد اسم فاعل (لحمه وكلامك في جوفه) محفوظ او مستقر في قلبه او مرضى ملتزم فيه فهو اذنى الناس كما ورد عن ابي ذر اعنى الناس حفظة القرآن من جعل الله تعالى في جوفه (الدبلي عن جابر) له شواهد (اذا ماتت المرأة) المؤمنة (مع الرجال ليس معهم امرأة) مسلمة (غيرها) اي غير الميتة (والرجل مع النساء) اي ومات الرجل بين النساء (ليس معهن غيره) الميت (فاهما ييمان) ثنية مضارع مبنى للمفعول من باب التفعيل هكذا ورد والمشهور من تفعل (ويدفنان) اي ويدفع صاحب كل منهما في قبر (وهما بمنزلة من لا يجد الماء وفي فقه الحنفى لو مات امرأة بين الرجال تتيم ولا تغتسل فحرمها يتيمها بيده والاجنبى بخرفة وكذا الرجل بين النساء يتيم ولا يجزى الغرق عن الغسل والاولى للغسل ان يكون اقرب الناس الى الميت فان لم يوجد فاهل الامانة والورع والكامل وفي المراهق والمراهقة كالسالم في الاحكام كلها والسقط والمولود ميتا يلف في خرفة والخنثى كالانثى ولا يغسل بل سيم وفي ابن ملك ونتمعه من غسل زوجته وقال الشافعى يجوز للزوج

ان يغسل زوجته يوم الموت لان لها ان تغسل زوجها فكذلك ان يغسل ولنا ان الروجة
اذا ماتت انقطع وصلة النكاح بالكلية فلا يحل له ما هو من المس والغسل وغيرهما
واما اذا مات الزوج فالزوجة في ملكه حكما ولهذا يجب عليها العدة ولو جاءت بولد ثبت
النسب فيحل لها غسله (دفع مراسله من وجه اخر) اي من طريق غيره (عن مكحول
مرسلا) له شواهد (اذا مات) بضم الميم ويجوز كسرهما وتشديد التاء يقال مات يموت
ويمات ايضا فهو ميت وميت مشددا وتخففا وقوم موتي واموات وميتون وميتون مشددا
وتخففا ويستوى فيه المذكر والمؤنث ومنه قوله تعالى يحيى به بلدة ميتا والميتة ما لم تلحقه
الدكات الموات بالضم الموت والموات بالفح ما لا روح فيه والموتة الجنون (انا وابوبكر
وعمر وعثمان فان استطعت ان تموت فت) اي ان امكنت الموت فرضا فافعل فانه
خير لك من الحياة لما يقع من الفتن و فك الدماء سبق معناه في اذا مات (حار عن سهل
بن ابي حمزة) فيه مسلم بن ميمونة ضعيف (اذا امر بكم) ايها الاصحاب (اهل اليمن)
سمى بمنا لانه عن ابن الكعبة او السمس او يمن بن حطان (يسوقون نساءهم) اي يأتون
بزوجاتهم الى المدينة للهمجر (و يحملون اناهم) اي ذريتهم (على عواتقهم) اي
مناكبهم والعائق ما بين المنكب والعنق ويؤنث ويذكر والجمع عواتق وجارية عائق
اي شابة حين ادركت فخذرت والعائق اليمن (فانهم منى واتانهم) وهذا الاضافة
للتشريف ويدل على كمال ايمانهم وهذا الشرف يكفي بهم ولذا قال عليه السلام فيهم
الايمان يمان فالهجرة بالمدينة نعمه والخروج عنها ندامة كافي حديث ق عن سفيان
نفتح اليمن فيأتي قوم يدسون فيحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا
يعلمون ونفتح الشام فيأتي قوم يدسون فيحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم
لو كانوا يعلمون ونفتح العراق فيأتي قوم يدسون فيحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة
خير لهم لو كانوا يعلمون (طب عن عتبة بن عبد) له شواهد (اذا امر رجال) وكذا
الانثى والخنثى بينهما (بقوم) اي بجماعة (فسلم رجل) اي اهل لابتداء السلام
(من الدين مروا على الجلوس) اي على من لقوهم جالسين او قائمين او مضطجعين
كالمرضى فالجلوس غالي (ورد من هؤلاء واحد) اهل للرد (اجزاء) البادى (عن
هؤلاء) المارين (وعن هؤلاء) اي واجزا الراد عن الجالسين لان ابتداء السلام
من الجماعة سنة كفايه والحواب والرد من الجماعة فرض كفاية قال ابن بطال اتفقوا
على ان المبدأ لا يشترط لسلام بعد من سلم عليهم وانه لا يجب الرد على كل فرد قال

القاضي بين ولا يجب الرد على من سلم عند قيامه من المجلس اذ كان سلم حين
دخل وخالفه المستظلمي فقال السلام عند الانصراف سنة قال النووي وهو الصواب
(حل عن ابي سعيد) ثم قال غريب * اذ امدح الفاسق * اي الخارج عن العدل والخير
وحسن زيادة الخلق والحق لان الفسق خروج عن محيط كالكماء للثمرة والحجر
للغارة (غصب الرب) لانه امر بمجانته وابعاده فمن مدحه فقد وصل ما امر الله به
ان يقطع وواد من حاد الله مع ما في مدحه من تعزيز من لا يعرف حاله وتزكية
من ليس اهل باهل والاشعار باستحسان فسقه واغرايه على ادامته وظاهر
الحديث يعمد ما لو مدحه بما فيه كسقاء وشجاعة ولعله غير مراد (واهتر) تحرك
لذلك (انقضب الله) (العرش) واهترأزه عبارة عن امر عظيم وداهية دهياء وذلك
لان فيه رمي بما فيه سخط الله وغضبه بل يكاد يكون كفرا لانه رما يفضي الى استحلال
ما حرم الله وهذا هو الداء العصال لاكثر العلماء والشعراء والقراء واذا كان هذا حكم
من مدح الفاسق فكيف بمدح الظالم وركن اليه وقد قال تعالى ولا تركزوا الى الذين
طلوا فتمسكم النار قال الكشاف النهي متناول للانحطاط في هواهم والانقطاع اليهم
والتركي بزيمهم (ع هب ابن ابي الدنيا عن انس عد عن بريده) قال ابن حجر منده ضعيف
* اذ امرت * من المرور (سلة) في حال سيرك (ليس فيها سلطان) اي حاكم واصل
السلطان القوة ومنه السلاطة لحدو اللسان (فلا تدخلها) فانها مظنة البغي والعدوان
والتهارج ومن بغى عليه فهاليم يجد ناصرا واذا نهى عن مجرد الدخول والسكنى بالاولى
وعلاه بقوله (انما السلطان) اي الحاكم (طل الله) يدفع به الاذى كما يدفع الظل اذى
حر الشمس (ورمحه في الارض) اي يدفع به ويمنع كما يدفع العدو بالرمح وقد استوعب
هاتين الكلمتين نوعي ما على الوالي لرعيه احدهما الانتصار من المظالم لان الظل
يلجأ اليه من الحر والندة والثاني ارباب العدو ليرتدع عن اذى الرجعة فيأمنوا
بمكانه من الشر والعرب تكنى بالرمح عن الدفع والمنع قال الماوردي وبالسلطان
حراسة الدين والذب عنه والاهواء وروى الطبري ان عمرو بن العاص قال لابنه سلطان
عادل خير من مطر وابل وسلطان غشوم خير من فتنة دائم وقوله في الارض اشارة
الى ان الامام الاعظم لا يكون في الارض كلها الا واحدا ولم نأقوال في حديث اذ ابوع
الخليف فاقتلوا الاخر منها (ق هب و ابو الشيخ والديني عن انس) قاله
لاه) قال الذهبي ضعيف * اذ امر احدكم * اي المسلمون (في مسجدنا) فالمراد

جميع مساجد الاسلام لا مسجد عليه السلام فقط (او في سوقنا) تنويح من الشارع
 لاشك من الراوى اى مسجد المسلمين او سوقهم فاضاف الى صميم ايدانا
 بالشرف (ومعه نيل) بفتح فسكون سهام غربية وهى مؤنثة (فليسك) بضم
 اوله اى المار (على نصالها) جمع نصل حديدة السهم وعداء بعل للمبالغة (بكفه)
 متعذر بقوله يسك (لا يعقر مسلما) بالرفع استيناف او الجزم جواب الامر اى لئلا يخرج
 ذى روح مسلما او غيره حيوانا او غيره وانما خص المسلم اهتماما يشانه وقيل اراد بالكف
 اليد اى لا يعقر يده اى باختياره مسلما او المراد كف النفس اى لا يعقر بكفه نفسه
 عن امساكها اى لا يخرج بسبب تركه امساك نصالها مسلما وليس المراد خصوص سى
 من ذلك بل ان لا يصيب احدا من المسلمين مقصوبا باذى بوجه كجادل عليه التعليل
 وفي رواية خ فليقبض بكفه ان يصيب احدا من المسلمين منها سى وفي رواية لمسلم لئلا
 يصيب بها احدا من المسلمين وفيه تحريم قتال المسلم وقيله وتغليظ الامر ووجه للقول
 بسد الرايع واسارة الى تعظيم قليل الدم وكثيره وتأكيد حرمة المسلم وجواز ادخال
 المسجد السلاح وفي طس نهى صلى الله عليه وسلم عن تغليب السلاح فى المسجد والمعنى
 مامر ومحل النهى عن ذلك اذا كان النصل غير معمود ولاينا فى الحديث لعب الحبشة
 بالحرا ب فى المسجد لان التحفظ فى صورة اللعب بالحرا ب يسهل بخلاف مجرد المرور
 فقد يقع بغتة فلا يتم حفظ (جم خ م ده حب عن اى موسى) الاشعرى صحيح (اذا مررتم)
 ايها المؤمنون (بارض) اى بارض قوم كفر واواصروا واستكبروا (قد اهلك
 الله اهلها) بذنوبهم وانزل العذاب فى مساكنهم (فاجدوا) بتشديد الدال
 وقطع الهمة اى اسعوا واسرعوا (السير) اى الذهاب لانها مساكن الذين
 طلبوا فانزل العذاب فتكون محل غضب فاحرى بالمؤمن السعى فى الذهاب
 كما قال الله تعالى وسكنتم فى مساكن الذين طلبوا انفسهم يعنى سكنتم فى مساكن الذين كفروا
 قبلكم وهم قوم نوح وعاد وثمود وطلعموا انفسهم بالكفر والمعصية لان من شاهد
 هذه الاحوال وجب عليه ان يعتبر فاذا لم يعتبر كان مسوجبا للذم والتقريع ثم قال
 تعالى ونبين لكم كيف فعلناهم وظهر لكم ان عاقبتهم عادت الى الوال والحزى والنكال
 (طب عن اى امامة) له شواهد (اذا مررتم) ايها الامة (بارض الجنة) جمع
 روضة وهى لعجب بالهر سميت به لاستراضة المشاة السائلة اليها (فارتعوا) اى ارتعوا
 كيف شئتم وتوسعوا فى اقتناص الفوائد (قالوا) اى الصحابة اى بعضهم (وما رايض

الجنة) أي ما المراد به (قال خلق الله) بكسر فتح جمع حلقة بفتح فسكون
وهي جماعة منها وهي أن يعتمد ذلك قال الطبيب أراد بالذكر التسيح والتحميد والتعجيد
ونحوها وشبه الخوض فيه بالرتع في الحصب وذلك لأن أفضل ما أعطاه الله لعباده
في الدنيا الذكر وأفضل ما أعطاهم في العقبى النظر إليه في الآخرة فالذاكر بلسانه
أو قلبه مع حضور قلبه مشاهد له سيره تامله بفؤاده مائل بين يديه بيده فكانه في
الجنة يرتع في رياض قال النووي كما يستحب الذكر يستحب الجلوس في خلق أهله وقد
تظاهرت على ذلك الأدلة (سمعت حسن وابن شاهين في الذكر عن انس) وقيل
حسن غريب ﴿ إذا مررت ﴾ انتم (رياض الجنة) أي بستانه وروضاته (فارتعوا
قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة) أسفار حقيقي من الصحابة (قال مجالس العلم)
قال القرطبي أراد مجالس الحلال والحرام وقال الغزالي أراد مجالس علم الآخرة وهو
العلم بالله وبياته وأفعاله في خلقه وقد تصرفوا فيه بالتخصيص فشهره بمن يشتغل
بالتأطير مع الخصوم في المسائل فقال هو العالم على الحقيقة هو الفعل في العلم فكان
سببا مهلكا خلق كثير ثم أنه فسر الرياض هنا بخلق العلم وفيما قبل بخلق الذكر وفيما يأتي
سبحان الله إلى آخره ولا مانع لإرادة الكل وأنه أعاد ذكر في كل حديث بعضها لأنه خرج
جوابا عن سؤال معين فرأى أن الأولى بحال السائل خلق العلم وثم خلق الذكر
(طب عن عباس) فيه رجل لم يسم ﴿ إذا مررت برياض الجنة ﴾ بالنية (فارتعوا
قيل) قالت الصحابة (وما رياض الجنة) وفي رواية الأكثر (يا رسول الله قال المساجد)
هي بيوت الله (قيل وما الرتع قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر)
أي ونحوها من الأذكار ونص عليها اهتماما بها لكونها الباقيات الصالحات وتنبها بها
على غيرها من الأذكار قال الطبيب وتلخيص الحديث إذا مررت بالمساجد فقولوا هذا
القول فلما وضع رياض الجنة موضع المساجد بناء على أن العبادة فيها سبب للحصول في
رياض الجنة روعيت المناسبة لفظا ومعنى فوضع الرتع موضع القول وإن هذا القول
سبب لنيل الثواب الجزيل ووسيلة إلى الفوز والرتع كما في قول أخوه يوسف يرتع وتلعب
وهو أن يتسع في أكل المأكولات والمستلذات والخروج إلى التزعم في الأرياف والمياه كعادة
الناس إذا خرجوا إلى الرياض والبساتين ثم اتسع في العوز بالثواب الجزيل وقال شبه
خلق الذكر والعلم برياض الجنة لأنه تعالى وصف أهلها بأنهم يؤتون ما يشتهون
فكذا خلقها يؤت بهم الله تعالى أفضل ما يعطى ولأنه سمي الجنة رجة وقال صلى الله

عليه وسلم في مجالس الذكر ما اجتمع قوم يذكرون الله تعالى الاغشيتهم ارجة فكما
ان مجالس الذكر اما كن الرحمة كالجنة موضع الرحمة ولان اهل الجنة تطيب
حياتهم وقلوبهم بقرب الله فكذلك اهل الذكر (تغريب عن ابي هريرة) له شواهد
كثيرة **﴿ اذا مررت ﴾** ايها الاصحاب (بقيربا) اي من اهل الجاهلية (وفيوركم
من اهل الجاهلية) من الاقرباء او غيرها (فاخبروهم) بقطع الهمة (اهم في
النار) فانهم يسمعون بكلام القائل ولا يحسبون الا بلسان الحال وعذابهم في
قبورهم في غاية النكال وفي حديث العشارق ان هذه الامة تتلى في قبورها
فلولا ان لا تدافنوا الدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه قاله لما مر
بقبور المشركين فليس المعنى انهم لو سمعوا ذلك تركوا التدافن لئلا يصيب موتاهم العذاب
كما زعم بعض لان المخاطبين وهم الصحابة كانوا عالمين ان عذاب الله لا يكون مردودا
بحيلة فمن اراد الله تعذيبه عذب ولو في بطن الحوت فكيف بل معناه انهم لو سمعوا
عذاب القبر لتركوا دفن الميت استهانة به ولعدم قدرتهم لدهشتهم وحيرتهم ويقال
معناه لو سمعوا لتركوا الدفن والقي الميت اقاربه في الصحارى البعيدة حذرا من الفضيحة
اللاحقة بهم (حب عن ابي هريرة) له شواهد **﴿ اذا مرض العبد ﴾** وفاته عنه الجماعة
والقيام او الركوع او نحوها (اوسافر) وفاته عنه ما وطفه من النوافل (كتب الله
له من الاجر مثله) اي مثل ما (كان يعمل صحيحا مقبلا) لف ونشر مرتب وفي المشارق
مقبلا صحيحا لف ونشر غير مرتب وفيه دلالة على ان العبد يجازي على نيته ونية المؤمن
خير من عمله سبق معناه في اذا ابتلى وغيره (سمخ حب عن ابي موسى) الاشعري
﴿ اذا مرض العبد ﴾ المؤمن ولو مرضا خفيفا كحمى يسيرة وقليل صداع على
ما اقتضاه اطلاقه لكن استبعد العراقي في تكفير ذلك بجميع الصغائر (لثلاثة ايام)
يحتمل مع ليا ليا ويحتمل ايامها فقط مع صحة ليا ليا (خرج من ذنوبه) اي غفر له
فصار لا ذنب عليه فهو (كسوم ولدته امه) في خلوه عن الاثام وذلك لان لا يصح كان
توسخ وتدنست طينته والرحمة مع ذلك تكتفه فداواه الله جلّت قدرته وشفاهه مطع عليه كما
تداوى الام ولدها وطاهر الخبر وما شبه ترتب التكفير على مجرد المرض هبة انضم له
صبرا ولا واشترط القرطبي حصوله ومنع بانه لا دليل عليه واحتجاجة بوقوع التفتيد
بالصبر في اخبار غير ناهض لان ما صح منها مقيد بثواب مخصوص فاعتبر فيها الصبر
لحصوله ولن يجد حديثا صحيحا ترتب فيه مطلق التكفير على مطلق المرض مع الصبر

الحقاه العراقي (ابو الشيخ) وكذا (طس عن انس) قال الهيثمي ضعيف اذا اشت
امتي المطيطاء (المطيطاء اسم التملطى والتملطى التبحر وهي على وزن حياء اي
تبحروا في مشيهم عجبوا واشكبارا قال الرمحسري محدودة ومقصوده بمعنى التبحر ومدايدين
واصل التملطى تمطط تفعل وهو المدو هي من المصغرات الي لم يستعمل لها مكبرا وفي
الاحياء المطيطاء مشية فيها اختيال وكذا قاله القاصي (وخدمها) وفي رواية غ
وخدمتهم (ابناء الملوك) بالرفع (ابناء فارس) بالرفع (والروم) بالرفع بدلان عما قبلهما
(سلط) مبني للمفعول (سراها) اي الامة (على خاها) اي مكهم الله تعالى منهم
واغراهم بهم ونكتة حذف الفعل لا يخفى وانما كان ذلك سيدا للشيء المذكور لما فيه
من التكبر والعجب وما ترتب على استخدام اناسهم من انيتهم في ادبارهم فالواو اذا من
دلائل نبوته عن غيب فانهم لما فتحوا بلاد فارس والروم واخذوا مالهم واستخدموا
اولادهم سلط عليهم فتلة عثمان فقتلوه ثم سلطوا على امية ثم فعلوا ما فعلوا (٨) (ت عن ابن عمر)
قال غريب ورواه طب لكن قال سلط بعضهم على بعض قال الهيثمي واسناده حسن
واذا مضى (اي سقى) (شطر الليل) اي نومه (او نساء ينزل الله) وفي رواية
المشارك تبارك وتعالى (الى اسماء الدنيا) هذا متشابه محمول على نزول ملكه او على
الاستعارة فعنه الاقبال على الداعين باللطف وذلالة ولهذا قال الى اسماء الدنيا
اي القرى (فيقول هل من سائل فيعطى) على ما الجمهور وفي هذا الكلام توبيخ
لهم على غفلتهم في السؤال عنه (هل من داع قدسح به) دعائهم (هل من مسفقر فيفقر
له) ذنوبه (حتى تنفجر الصبح) وفيه دلالة على امتداد ذلك الطاف يروى من يقرص
غير عدوم اي غير فقير واراد به ذاته تعالى واطاوم ويروى وعديم المراد بالقرص هنا
الطاعة مالية كانت اوبدية وخصصه بماله لكن الاولى التعميم يعني من ينزل
خير ايجد جزائه كاملا عندي كمن يقرض غنيا لا يظله ينتص ما اخذه والله تعالى شبه
اعطاء الثواب من فصله على عباده برد المستقرض بدل ما اخذه فاطلى على نفسه
المستقرض استعارة (م عن ابي هريرة) صحيح ومرعناه في اذابقي وفي اذا كان مؤ اذا
مرت عليكم (ايها الامة) (جنازة) بالفتح الميت وبالكسر طائوته (مسلم) ومسلمة
(او يهودى) ويهودية (اونصراني) ونصرانية (فقوموا لها) وفي رواية خ عن جابر
قال مر بنا جنازة فقام لها النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انها جنازة يهودى قال
اذا رأيتم الجنازة فقوموا سواء كانت لمسلم او لغيره زاد قوله ان لم تدر

قال المسداني
والعسكري لم
تعرف في الجاهلية
اللوطة قبل
الاسلام وانما
حدث في صدره
حين كثرت الغزو
وطالت ضيبتهم
في اناسهم وسبوا
ابناء فارس والروم
واستخدموهم
وطالت خلوتهم
راؤهم يحزون
عن النساء في الجملة
ففعلوهم

وقال السيوطي
وطالت الخلوة
بهم واجروهم
بجري النساء
وطلبوا منهم
واطاعوا لشدة
الانقياد وقال اول
ذلك في الخراسان
لا رجود له
في الجاهلية العرب
والعجم

وفي رواية . ان الموت فزع (فانما ليس لها تقوم انما تقوم لمن معها من الملائكة) تعظيما
 لهم وفي البخاري كان سهل بن خنيف وقيس بن سعد قاعدين بالقادسية فروا عليهم المجازة
 فقاما فقبل لهما انها من الارض اي من اهل الذمة فقالا ان النبي صلى الله عليه وسلم
 مرت به جنازة فقام فقبل له انها جنازة يهودي فقال اليست بنفساي غني ماتت فالقيام
 لها لاجل صعوبة الموت وتذكيره لالذات الميت (حم طيب عن ابي موسى الاشعري)
 له شواهد **اذا مرت** خطاب او غيره (بالمجلس) اي مجلس الاسلام او مختلطا
 بالاسلام وانت بادئا بالسلام (فسام على اهله فان يكونوا في خير كنت سريركم) في ذلك
 الخير ومباح حالهم (وان يكونوا في غير ذلك) يعني (سرا كان لك اجرا) هذا ان لم يكونوا
 على الفسق يقيا وعلى الكفار خاصة بهم وفي القسطلاني انه عده السلام مرفى في مجلس
 فيه اختلاط من المسلمين والمشركون واليهود فسلم عليهم ولم يردانه خص بالمسلمين باللفظ
 ففيه انه يسلم بلفظ التعميم ويقصده به المسلم وقد اختلف في حكم ابتداء الكافر بالسلام
 هل يمنع منه في م عن ابي هريرة لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام واضطروهم الى اضيق
 الطرق وقال قوم يجوز ابتداؤهم به لما عند طيب عن ابن عيينة قال يجوز ابتداء الكافر
 بالسلام لقوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين وقول ابراهيم عليه السلام
 لا يهيه سلام عليك والمعتمد الاول وان انتهى للتحریم اجيب بانه ليس المراد بسلام ابراهيم
 على اسم الهية بل المتاركة والمباعدة (٩) (طيب عن معوية) له شواهد **اذا مرت** ايها
 الامة (هؤلاء الدين يامبون هذه الازلام) الرلم هو القدح وهو السهم الذي لا ريش له
 ويقال للسهم اول ما يقطع قطع ثم يبرى فيسمى بديثم يقوم فيسمى قدحا ثم يراش
 ويركب نصله فيسمى سهما وجمعه ازلام وهي القداح التي يقتسمون بها في امور الجاهلية
 وكانت سبعة مستوية موضوعة في جوف الكعبة عند هبل اعظم اصنامهم يكتسبون
 عليها باواع من الامور فعلى واحد امرني ربي وعلى الاخرهاني ربي وعلى اخرواحد
 منكم وعلى اخر من غيركم وعلى اخر ملصق وعلى آخر العقل والسابع عقل اي ليس
 عليه شيء وكانوا يستقسمون ويطلبون بها بيان قسمهم من الامر الذي يريدونه كسفر
 او كحاج او تجارة (والشطرنج) اللعب بها حرام عند الحنفية ومباح عند الشافعي بشرط
 عدم السب وفوت وقت الصلاة او الجماعة واشتراط المال من الحائنين او احدهما
 لانه حينئذ يكون قارا او كونه احيانا هذا سروط عدم الكراهية (والنزد) قال
 المنذري في الترغيب قد ذهب جمهور العلماء الى ان اللعب بالنزد حرام ونقل بعض

يقال ابن كثير
 هو كما قال تعالى
 في صفة المؤمن
 واذا خاطبهم
 الجاهلون قالوا
 سلا ما معني قول
 ابراهيم لا به
 بسلام عليك اي
 امان فلا ينالك
 مني مكروه ولا
 اذى وذلك
 لحرمة الابوة لكن
 المراد منع ابتداءهم
 بالسلام المشروع
 فلو سلم عليهم
 بلفظ يقتضي
 خروجهم عنه
 كان يقول السلام
 علينا وعلى
 صياد الصا لخير
 فساتع كما كتب
 النبي عليه السلام
 الى هرقل سلام
 على من اتبع
 الهدى ونقل
 ابن العربي عن
 مالك اذا ابتداء

شخصاً بالسلام
وهو يظنه مسلماً
فبان كافراً قال
ابن عمر يسترد
سلامه منه وقال
مالك لا قال ابن
العربي لان الا
سترد ادخ لا فائدة
له لانه لم يحصل
منه شيء لكونه
قصد السلام
على المسلم وقال
غيره فيه فائدة
وهي اعلام
الكافر بانه ليس
اهلاً يا ابتداء
السلام

مشتاتنا الاجماع على تحريمه (وما كان من هذه) اي وما شانه ذلك من كل لهو محرم
كلعب الجمالة وضروب القضيبي والطنبور وجميع المعازف والملاهي (فلا تسلموا) عليهم
ان لم يتوبوا لان مرتكب واحد من هذه المحرمات فاسق والسلام على الفاسق المعلن
منه (وان سلموا عليكم فلا تردوا عليهم) زجر الفعليهم (الدلي عن اي هريرة) له
شواهد (اذا ملك احدكم) ايها الامة (شيأ) اي عروضاً او مالا (فيه ثمن رقبة)
اي في هذا المال قيمة مملوك ويكفي ثمنها (فليعتقها) بضم الياء من الافعال فاعل فائدة
العتق فقال (فانه يذبح كل عضو منها) اي يعطى ويقابل كل عضو من العبد والامة
الموصوفة بصفات الاجراء في الكفارة (عضوانه) اي من المعتق (من النار) متعلق
بفدى اي ان استحق دخولها وفي حديث اخر حتى الفرج بالفرج وفيه فضل عتق الرقبة
خصوصاً في الكفارات سيأتي في اعتقوا (طب والبعوى عن اي سكة) له شواهد
(اذا ملك) اي ان يملك او صار ملكاً (اثني عشر من بني كعب بن لؤي) يأتي بحقه
في الامجد (كان الثقف والثقاف) مصدر باب حسن وعلم ومفاعلة (الي يوم القيمة) الثقف
بفتح وسكون وبفتحين والنقافة الحداقة والفطنة والحيف وصفته الثقف على وزن حبر
والثقف على وزن كسف والثقف على وزن امير والثقف والثقف اي الحاذق والركي
والفاطن والخفيف والثقف بالسكون التصادق والاخذ والظفر واسم من اصحاب البدر
ثقف بن عمرو العدواني وثقف بن فروة الساعدي والثقف بالفتح المرأة العاطنة والكسر
المقابلة والمخاصمة والجدال واسم عمرو بن سميط ويحتملان هذه المعاني ويحتملان على
ان هذان الصحابيان اي وجد ذرتهما الي يوم القيمة لكن يخالف ما في المصاييح عن
عمران قال مات النبي عليه السلام وهو يكره ثلاثة احياء ثقيفاً وبنى خيفة وبنى امية وعن ابن عمر
عن النبي عليه السلام قال في ثقيف كذاب ومير قيل الكذاب هو المختار بن ابي عبيد والمير
هو الحجاج بن يوسف قال هشام بن حسان احصوا ما قتل الحجاج صبراً فبلغ مائة الف
وعشرين الفا وروى مسلم حين قتل الحجاج عبدالله بن الربيع قال اسماء بنت الصديق له
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان في ثقيف كذاباً وميراً فاما الكذاب فرائنا
واما المير فلا اخال الاياه وعن حار قال قالوا يا رسول الله احرقتنا سال ثقيف فادع الله عليهم
قال اللهم اهد ثقيفاً (طس عدو الخطيب عن ابن عمرو) له شواهد (اذا ملك) بفتح اللام
(العتيقان) اي الرجلان الخطيران (عتيق العرب وعتيق الروم) اي ملك العرب
وملك الروم (كانت علي ايدهما الا لاجم) اي الحرب والقتال الشديد ويحتمل المراد به

المهمة الكبرى وهي ملاحم بنى الاصفري فيقوم رجل من الروم فيرفع الصليب ويقول
 غلب الصليب فيقوم اليه رجل من المسلمين فيقتله فيغدر القوم وتكون الملاحم فيجمعون
 فيأتون في ثمانين غاية مع كل غاية اثني عشر الفا ويدخلون ثمانين بلدة وفي حديث
 الروياتي سيكون بمصر رجل من بنى امية اخنس يلى سلطانا ثم يعلب عليه او ينزع منه
 فيفر الى الروم فياتي بهم الى الاسكندرية فيقاتل بها فذلك الملاحم اي اول الملاحم سيأتي
 فيستصلحون بحث (طيب عن ابن عمرو) له شواهد (اذا ناداكم انوب) سبق اذا اذن
 (بالصلوة هرب) اي فر (الشياطين) هربا شديدا (حتى يكونوا بالروحاء) بفتح الراء
 ومدا الحاء وهي بلدة قريبة من المدينة نحو ستة وثلاثين ميلا واربعين اي يبعد الشيطان
 من المؤذن بعد ما بين المكانين او التقدير يكون الشيطان في الخمود والبعد وذلك لئلا يسمع
 صوت المؤذن وقصد الشارع بهذا الارشاد الى طريق محاربة الشيطان فان الانسان يصدد
 عبادة الحق ودعوة الخلق اليه والشيطان ابد ابصددان يناقضك ويكادك وعليك ان تقتصب
 لمحاربتة وقهره واعاده فن اعظم ما يقهره ويرجزه الاذان وملازمة الذكر في جميع الاحيان قال
 ابن العربي حكمة ادبارة ان الله تعالى قد امر الخلائق باسهادهم على انفسهم بالبرائة من
 الشرك الا ترى قول هو دعليه السلام لبوء اسهد الله واسهدوا اني بري مما تشركون
 (ض من جابر) ورواه ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلوة ذهب حتى يكون مكان
 الروحاء (اذا نزلتم) ايها المسافرون (يقوم) بمكان طائفة (فامر والكم بما ينبغي
 للضيف فاقبلوا ذلك) منهم (وان لم تفعلوا) اي القوم وفي رواية نخ فان بالفاء (فخذوا
 منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم) بضمير الجمع فهو على حد قوله تعالى ضيف ابراهيم
 المكرمين كما امر ان الضيف مصدر يستوى فيه الجمع والواحد وقد حمل الليث
 الحديث على الوجوب عملا بظاهر الامر وان يؤخذ ذلك منهم ان امتنعوا قهرا وقال
 احمد بالوجوب على اهل البادية دون القرى وتأوله الجمهور على المضطرين فان
 ضياقتهم واجبة او المراد خذوا من اعراضهم او هو محمول على من مر باهل الذمة
 الدين شرط عليهم ضيافة من مر من المسلمين وضعف هذا وفي كتاب المظالم في
 نخ بحث (حم عن عقبة بن عامر) الجهني صحيح وكذا رواه نخ (اذا ازلت الرحة)
 والسكينة والبركة (على اهل المسجد) اي الجماعة المرتبة عند الصفوف (بدأت بالامام)
 لشرفه و لكونه مقتدا و لكون الصحة في الصلوة منوطا به كما ان صحة الاقتداء انما به
 (ثم اخذت) اي الرحة اي مالت (يمينا) او نزلت (ثم عطفت على الصفوف

عموما وقيل الاول والثاني والثالث ولذا يقال الافضل في سقوط الجنابة اخرى بأبي حنيفة
 اوله (الدليل عن ابي هريرة) سيأتي ارجحة تنزل الخ (اذانسي) من ابن يذكر
 (احدكم صلوة) مكتوبة او صلوة وتر عند الخنفي (قد كرها وهو في صلوة مكتوبة)
 غير قصاء (فليبدأ بالني هو فيها فاذا فرغ) تم الصلوة التي هو فيها (صلى التي نسي) وعن
 ابي قتادة قال قال عليه السلام ليس في النوم تفريط أما التفريط في اليقظة
 فاذانسي احدكم صلوة او نام عنها فليصلها اذا ذكرها فان الله تعالى قال واقم الصلوة لذكرى
 وهذا يحتمل وجوها من التأويل لكن الواجب ان يسان الى وجه يوافق الحديث
 لانه حديث صحيح فالمعنى اقم الصلوة لذكرها لانه اذا ذكرها فقد ذكر الله او يقدر
 للمضاف اي لذكر صلواتي ا. وقع صمير الله موقع صمير الصلوة لشرفها وخصوصيتها
 ويؤيده قراءة اقم الصلوة لذكرى (قطر قد وضعفه عن ابن عباس) له شواهد
 (اذا نظر احدكم ايته الامة (الى من فصل) بالبناء للمفعول (عليه) والضمير عائذ لي
 أحد (في المال والخلق) بفتح الحاء الصورة والمراد ما يتعلق بالدنيا من مال وولد وزينة
 وغيرها قال ابن حجر رأيت في نسخة للدارقطني من الغرائب الخلق بصمتين (فلينظر
 الى من هو اسفل منه) اي دونه فيهما وفي رواية الى من تحت لانه اذا نظر الى من فوقه
 استصغرها عنده وحرص على المريء فيداويه بالنظر لمن دونه ليرضى ويشكروا بقل حرصه
 اذا الانسان حسود بطبعه فاذا اقاذه طبعه للنظر الى الاعلى جلته الغيرة على الكفران
 والسخط فاذا ردت نفسه الى حجة حب النعمة على الرعي والشك قال الغزالي والشيطان
 ابدا يصرف نظره الى من فوقه في الدنيا فيقول لم تقترعن الطلب وذو المال تنعمون
 ويصرف نظره في الدين الى من دونه فيقول ولم تصيق على نفسك وتخاف الله
 وفلان اعلم منك وهو لا يخافه والناس كلهم مشغولون بالنعم فلم يفتقر عنهم
 بالشقا فعلى المكلف مجاهدة اللعين ورده (سم خ م عن ابي هريرة) صحيح
 (اذا نظر الوالد اي الاب والام وان علا (الى واده نظرة) واحدة (كان
 للولد) المنظور (عدل) بكسر العين وفتحها اي مثل (عتق نسمة) اي عتق
 ذي نسمة وهي النفس يعني اذا نظر الوالد لولده نظر رضى عنه لفعلة
 للمأمور وتجنب المنهى ور لاويه وتجا فيه وتباعده عن عقوبتها كان للولد
 من الثواب مثل ما لو اعتق رقبة لجمه بين رضى مولاه وبينهما وادخال السرور على
 ابيه نارادته اياه قأما بالطاعة باراه حسب الاستطاعة (قيل يا رسول الله انا نظر)

في حياته (ثلاثة وستين قطرة قال الله اكبر) اي من ذلك (طبيب عن ابن عباس) وكذا ذهب
 واستاد الحسن (اذا نعل) فتح العين وعلم من ضمها (احدكم) وهو (في الصلوة)
 فرضا او نفلا وفي رواية وهو يصلي (فايرقد) وفي رواية فليتم وفي اخرى فليضع
 والنعاس اول النوم والرقاد بالضم المستطاب من النوم (حتى يذهب عنه النوم) وهو
 غشى ثقيل يحجم على القلب فيقطعه عن المعرفة بالاشياء والامر للندب لا للوحوب لان
 النعاس اذا اشتد انقطعت الصلوة فلا يحتاج لوجوب قطع لحصوله بغير احتيار المصلي
 ذكره العراقي مخالفا لايه في تفصيله بين شدة النعاس وخفته (لان احدكم اذا صلى وهو
 ناعس) في اوائل النوم (لا يدري) اي ما يفعل فحذف المفعول للعلم به ثم استأنف
 قوله (لعله يذهب يستغفر) يرفعهما اي يقصد ان يستغفر لنفسه كان يريد ان يقول اللهم
 اعف عني (فيسب) بالنصب نفسه اي يدعو عليها كان يقول اعف عني بالعين المهمة
 والعفر التراب فالمراد بالسب قلب الدعاء لا الشتم اذ لا مجال له هنا قال العراقي واما
 اوخذ بما ينطق به او بدعائه على نفسه وهو ناعس لان من عرض نفسه للووع فيه
 بعد النهي عنه فهو متعد ويفرض عدم ائنه لعدم قصده فالحقصد من الصلاة اداؤها
 وتحصيل الدعاء لنفسه وبفواته المقصود واذا امر بابطال الصلوة بعد الشروع
 فيها عند طرو النعاس فعدم الدخول فيها اولى (مالك حم خم دت حب عن عايشة)
 صحيح (اذا نعل احدكم) ايها الامة (وهو في المسجد يوم الجمعة) او نحوه مما تقام فيه
 الجمعة وفي رواية اذا نعل احدكم وهو يصلي فليصرف فليتم حتى يعلم ما تقول رواه
 حم خ ن عن انس (فليحول) ندبا (من مجلسه) اي محل جلوسه (ذلك) اي الى غيره
 كما في رواية يعني ينتقل منه الى غيره لان الحركة تذهب الفتور الموحب للنوم فان لم يكن
 في الصف محل تحول له قام وجلس قال في الام ولوثت بمجلسه وتحفظ من النعاس
 لم اكرهه والتحول الانتقال من موضع الاخر وهذا عام في جميع الانام وتخصيصه
 يوم الجمعة في رواية ت اما هو لاطالة مكث المنظر بل اجراء بعضهم في كل من قعد
 ينتظر عبادة وفيه وما قبله حث على استقبال الصلوة بنشاط وخشوع ووراع قلب
 او بدعوه او المحافظة على الايمان بالاركان والس والاداب (حم س ك ت حسن صحيح
 عن ابن عمر حبق طب عن سمرة) ورواه ك وقال على شرط مسلم (اذا هم العبد) اي عزم
 (ان يبرق) اي ان يلقى براقه (في المسجد اضطربت) اي حركت وزلزلت (اركانه) الاربعة
 (وازوى) اي تقص وتجمع (كأثر روى الخلد في النار) كأثرى (فان هو ابتلعها) قبل

اخر اجمل (اخرج الله منه اثنين وسبعين داء) يعني كان ابتلاغ رزاقه حرمة للمسجد شفاء من كل
 داء وكتبه بها التي الفد حست كل حسنة عشر امثالها ان كان حرمة للمسجد وان كان
 معه حرمة للملائكة فالله يصف لمن يشاء (الدليلي عن انس) له شواهد ورواه البرار
 عن طارق اذا اردت ان تبرق فلا تبرق عن يمينك ولكن عن يسارك فان لم يكن فارغا فحت
 قدمك قوله يسارك ان كان فارغا اي خاليا من ادنى ونحوه لشرف اليمين وادى مع ملائكة
 ولا الدنس حق اليسار واليمين بعكسه قال القاضي خص النبي باليمين بهامع ان شماله ملكا
 ايضا لانه يكتب الحسنات فهو اسرف قوله فحت قدمك اي اليسرى كما في خبره في صلوة
 اوله وقالوا وبصقه في ثوبه من جهة يساره اولى والكلام في غير المسجد اما البصاق فيه
 فحرام **واذا هلك** (اي مات) (كسرى) بكسر الكاف وقد تفتح معرب خسرواي واسع وهو
 اسم لكل من ملك الفرس فلا (كسرى بعده) بالعراق وفي رواية خهلك ثم لا يكون كسرى
 بعده قال قط بن رواه هلك واذا هلك نون ويمكن بان يكون ابو هريرة سمع احدا للفظين
 قبل ان يموت كسرى والاخر بعد موته ويحتمل ان يقع التغير بالهلال والموت فقوله اذا هلك
 كسرى اي ملكه وارتفع وقوله هلك مات كسرى ثم لا يكون كسرى بعده والمراد به
 بقوله هلك كسرى تحقق وقوع ذلك حتى عبر عنه بلفظ الماضي وان كان لم يقع
 بعد للمبالغة في اى كعوله تعالى ذلك امر الله فلا تستعجلوه تدير (واذا هلك قيصر) بغير
 (صرف) للعجبة والعلامة ونون في الفرع (فلا قيصر بعد) بالشام قال النورى معناه لا يكون
 كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام كما كان في زمن النبي عليه السلام ولكن كسرى
 زال ملكه بالكلية لقوله عليه السلام في حقه مرق الله ملكه كما مرق كاتاني واما قيصر
 فانهم من الشام ودخل اقصى بلاده وهذه معجزة منه لانه كان كما قال (والذى نفسى
 بيده لتعقن) بفتح الفاء والقاف او بكسر الفاء وضم القاف (كنوزهما) رفع على الاول
 ونصب على الثانى (في سبيل الله) وقد صدق الله رسوله وانفقت كنوزهما في سبيل الله
 وفي رواية خ لتقسم كنوزهما (جم خ م حب عن جابر بن سمرة جم خ م ت عن ابي
 هريرة والخطيب عن ابي سعيد) قال الشافعي سبب الحديث ان قريشا كانت تأتي
 بالشام والعراق كثير التجارة في الحاهلية فلما اسلموا خافوا لقطاع سفرهم اليهما فحالفهم
 الاسلام فقال لا كسرى ولا قيصر بعد هما هذين الا قسيتين ولا ضرر عليكم **واذا هلك**
 اي مات (اهل الشام فلا خير في امتي) لان اهل الشام سوط الله ولا الابدان من الشام
 الدين هم يمتطرون وهم ينصرون واذا هلكوا ولا خير ولا بركة ولا نصرة للناس سيأتي

بما ليس به من خلل الثوب وقيل من نصح العسل من الخلط (في نفسه) أي حال في صدره
 كذلك (فليذكره) وجوبا فان كتمه عنه فقد غشه وخانه فالتصبيحة فرض كفاية
 على الجماعة وعين على الواحد وهي لازمة بقدر الطاعة اذا علم انه يقبل وامن على نفسه
 وماله قيل انما يكون باصحا لغيره اذا بدأ بنصح نفسه واجتهد في معرفة ما يجب له وعكسه
 ليعرف كيف ينصح (عد عن أي هريرة) وفيه ابن ابي ثابت واه ^{هو} اذا وجدت ^{هو} خطاب
 للرجل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادخل في صلوتي فلم ادرا على شفع ام على وترين
 وسوسة اجدها في صدري فقال فذكره (ذلك يعني الوسوسة) لا يزال الشيطان يدور
 في امر الطهارة بالوسواس ويشغله ذلك عن نحو الصلوة والجماعة وترك التعليم
 والذكر قلبا اولسا ما والفكر الا الله وعظمته او نحوها من المصائل والقواضل وتضييع
 العمر فيكون كعمار الرص فعندها (مارفع اصبعك السبابة اليمنى) لانه الة الذكر والمحدد
 (فاطعته في فخذك اليسرى) تقاطعه من اليمين الى اليسار (وقل بسم الله فاما سكين
 الشيطان) اعلم ان الشيطان يوسوس في كل حال الشر ولكل نوع من العبادات
 والمخالفات شيطان يخصه ويدعوا اليه قال الغزالي اختلاف المسبات يدل على اختلاف
 الاسباب قال مجاهد لا بليس خمسة اولاد جعل كل واحد منهم على شيء وهم شبر
 والاعور وبسوط وداسم وزلنور فتبر صاحب المصائب الذي يأمر بالسور وشق الجيوب
 ولطم الحدود ودعوى الحاهلية والاعور صاحب الرنا يأمر به وبزينة لهم وبسوط
 صاحب الكذب يسهل الكذب وداسم يدخل مع الرجل على اهله يريد العيب فيهم
 ويغضبه عليهم وزلنر صاحب السوق وشيطان الصلوة يسمى خنزب والوضوء يسمى
 الولهان وكان الملائكة فيهم كثيرة في الشياطين كثيرة (طب والحكيم) وكذا لما وردى
 (عن ابي للمح عن ابيه) وفي البريقة دا وجدت ذلك فاطعن اصبعك يعني السبابة في
 فخذك اليسرى الخ ^{هو} اذا وضع الرجل يده كرا لعل غالي فيشمل الاثني والخني (الصالح
 على سريره) ورواية خ اذا وضعت الجنازة واحتملها على اعناقهم فان كانت ص - ^ت كانت
 قد هونى وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها اين تذهبون بها اسمع صوتها كل الا انسان
 ولو سمعه صديق عن ابي سعد (قال) ^{هو} لا حقيقه (قدموني قدموني) كرا اي لثوب
 العمل الصالح الذي عملته (واذا وضع الرجل السوء) اي من يسوء عمله (على سريره
 قال يا ويلي) اي حزنني احضر هذا اوانك (اين تذهبون لي) قاله لانه يعلم انه لم يعمل ولم يقدم
 خيرا وانه يقدم سوء فيكره القدوم عليه واتما به كلام روح الخنزرة لان الحسد لا يتركه بعد

أنخرج الروح منه إلا أن يردّها الله اليه وهذا بناء على أن الكلام شرطه الحياة وليس
 كذلك إذا كان الكلام الحروف والأصوات فيجوز أن يخلق في الميت ويكون الكلام
 النفس قائماً بالروح وإنما تسمع الأصوات والمراد بالحديث البخاري (سم ن عن أبي
 هريرة) وفي رواية أخرى أسرعوا بالحناة فان تلك صالحة فخير تقدموها وان تلك سوى ذلك
 فخير تضعونها عن رقابكم * إذا وضعت المائدة * أي الطعام على المائدة (فليأكل
 الرجل) ذكر الرجل غالي وكذا حكم النساء والخنثى (مما يليه) أي يتصل به وفي إمامه والأمر
 للتدب (ولا يأكل مما) أي من طعام كائن (بين يدي جليسه) أي القوم معه على المائدة
 إذا كان المأكول لونا أو عدالته محل نزول البركة ولذا قال (ولامن ذروة القصعة
 أي أصلاها ووسطها) فأنما تأتيه البركة من أعلاها وفي الاختيار ومن الإسراف أن يأكل
 وجه الخبز ويدع جوانبه أو يأكل ما انتفخ لانه نوع تجبروعن حديث الصحيحين إذا كروا
 اسم الله وتناكل الرجل مما يليه والترمذي البركة تنزل وسط الطعام فكلوا من حافته
 ولا تأكلوا من وسطه ثلاثي البركة وحافته أي طرفه وجانبه (ولا يقوم رجل حتى
 ترتفع المائدة) قالوا فاطلبوا الجلوس على المائدة فانه ساعة لا يحاسب وورد لا تزال
 الملائكة تصلي على أحدكم مادامت مأدته موضوعة بين يديه حتى ترفع (ولا يرفع
 يده وإن شبع) أن وصلية (حتى يرفع القوم وليعذروا من ذلك) المشار إليه مقدرا لي عذر
 أن يدفع يده وأن رفع اليد من الصعام بلا عذر (يحجل جليسه) أي صاحبه (ففقض يده)
 أي منع جليسه يده لتجالت له لشمعه ولذا قال (وإن عسى أن يكون له في الطعام حاجة)
 أي اشتها (ه هب والحراث) وفي نسخة والحراث بن أبي امامة (عن ابن عمر وقال هب
 أنا برأ عن عهدته) له شواهد (إذا وضع الطيب) بأي نوع من الطيب وماله رائحة طيبة
 (بين يدي أحدكم) يعني أكرامه (فليصب منه) أي فليأخذ منه شيئا قليلا ما يكفي
 عرفا وإن كان ماله رائحة طيبة كالازهار أخذ كله إن المراد الاهتداء كله بقرينة الحال
 أو المبالغة (ولا يردّه) لانه سنة سيأتى حديث انس حبيب الى من دنياكم النساء والطيب
 وجعلت قرة عيني في الصلوة (وإذا وضع الحلواء) بالمد وقال في الفتح بالقصر لا يذر
 ولغيره لغتان وحكى أن الأصمعي يقصرها وعن أبي علي الوجهين فعلى القصر كتب
 بالياء وعلى المد بالالف وقال الليث الحلواء ممدود وهو كل حلوى يؤكل وخصه الخطابي
 بما دخلته الصنعة وقال ابن سيد ماعولج من الطعام بحلاوة وقد تطلق على المأكلة
 (بين يدي أحدكم طيبا كل منه ولا يردّه) لأن أكله سنة وفي نسخ كان صلى الله عليه وسلم

يحب الحلواء والعسل فلفظ الحلواء يعبر كل ما فيه حلو وما يشابه الحلوى والعسل من
 المأكول اللذيذة وقد دخل في الحلوى وانفراده لشرفه وما خلق الله لنا في معناه افضل منه
 ولا مثله اذ هو غذاء من الاغذية ودواء من الادوية وشراب من الاشربة وحلوى من الحلوى
 وطلاء من الاطباء ومفرح من المفرحات وله خواص في طب البخاري (هـ) عن ابي
 هريرة (لأه) يعني قال هـ اسناده غير قوي (و) اذا وضعت (ب) الخطاب (جيبك) بالفتح اي شقك
 (على الفراش) لتنام ليلا وكذا نهار الكن الليل أكد (وقرأت فاتحة الكتاب) اي
 سورة الفاتحة (وقل هو الله احد) اي سورتها (فقد امت) بكسر الميم في نومك تلك
 (من كل شيء) يؤذي (الاموت) فان اجل الله اذا جاء لا يؤخر وهذا اذا قرأ هـ بحضور
 وجع همة وصفاء قلب وقوة يقين بتصديق فيما يفعل ويقول والافهيات هي (البرار)
 في مسنده (عن انس) قال الهيثمي فيه عسال وهو ضعيف ووثقه ابن حبان ونقية
 رجاله رجال الصحيح (و) اذا وضعت موتاكم (ايها المسلمون) في قبورهم (وفي رواية في القبور
 (فقولوا) ندباي ليقبل من يضعه ويضعه في الحدة ويحتمل ان غيره يقول ذلك لخبر البرار
 اذا بلغت الجنائز القبر فجلس الناس فلا يجلس ولكن قم على شفير قبره فاذا ولى في قبره
 فقل (بسم الله) طاهره لا يزداد الرحمان الرحيم ويحتمل ان يقول بتامها وهو الاقرب لكمال
 مناسبة ذكر الرحمة في ذلك المقام (وعلى ملة) وفي رواية وعلى سنة (رسول الله) اضعه
 ليكون اسم الله وسنة رسوله زاد الله وعدة يلقي بها الفتان ونقل النووي عن النص انه
 يندب بعد ذلك انه يقول من يدخل القبر اللهم سلمه اليك الاشجان اهل وولده وقرابته واخوانه
 وفارق من يحب قبره وخرج من سعة الدنيا الى طمة القبر وضيقة ونزل بك وانت خير منزل به
 الى اخره قيل والتراحم على العرش والميت بدعة مكروهة (ح) حب طب لك عن
 ابن عمر (قال لك على سرطهما وقد وثقه شعبة واخرجه ايضاً (اذا وعد الرجل)
 ذكر الرجل غالي وكذا الانثى والحنى من الوعد وهو العدة بالخير اخاه في الدين بان يفعل له
 شيئاً يسوغه شرعاً (ومن نيته ان يفعله) وفيه ان النية الصالحة يثاب الانسان عليها
 وان تخلف عنها المنوى (فلم يف) اي له (ولم يجي) لعذر منعه من المجي (للمعاد)
 اي لمكان الوعد ليني له بما عاهد عليه والواو بمعنى او اي وعده بوقائي او بان يهـ
 بمكان (فلا اثم عليه) لعذره ولفظت فلا جناح عليه اما لو تخلف عن الوفاء بغير عذر
 فعليه ملام بل التزم بعض الائمة تأنيبه لمفهوم هذا ولان الوفاء بالوعد مأمور به
 في جميع الاديان حافظ عليه الرسل والسلف واتى خليله وقال واراهاهم التي وفي

واسماعيل كان صادق الوعد لكن ابو خيفة والشافعي هلي ان الوفاء به مستحب
لا واجب ويؤول بانه لا يأتى ثم حيث كان بالوعد لازماله لذاته لا للوعد ومنتعه عذر قال
في شرح الرعاية والوعد الذي هو محل الخلاف كما يدخل الشخص فيه بسبب مواعيدك
في مضرة أو كلفة ومنه ما لو تكلف طعاما وجلس ينتظر مواعيدك له (دطلب قوت وضعفه
عن زيد بن ارقم) وقال عريب ﴿ اذا وقع ﴾ سقط (الدباب) بذال مجمة واحده
ذباية (في شراب احدكم) ماء او غيره من المايعات وفي رواية . اذا وقع في الطعام وفي
اخرى في ماء احدكم وهو ما في المتن والاثاء يكون فيه كل مأ كول ومشروب (فليقله فيه)
زاد الطبراني كله وفيه دفع توهم المجاز بما قال بعضه والامر ارشادي لمقابلة الدواء
بالدواء وفي رواية . خ اذا وقع الدباب في شراب احدكم فليغمسه ثم لينزعه (فان في احد)
وفي رواية احدى وفي رواية خ لينزعه وفي رواية طب ثم ليطرحه وفي البراز برجال
ثقات انه يغمس ثلاثا مع قوله بسم الله (جناحيه) وهو الايسر على ما قيل او اما قال
احدى لان الخناح يذكر ويؤثنت لقولهم في جمعه اجنحة واجمع فاجنحة جمع مذكر
واجنح جمع المؤنث (سما) قوة سمية يدل عليها الورم والحكمة الفارضة عند لدغه
وهي بمنزلة سلاحه فاذا سقط بشئ تلقاه (وفي الاخر) وهي اليمنى (شفاء) حقيقة
فامر الشارع بمقابله كذا ولا بعد في حكمة الله ان يجعلها جراثى حيوان واحد كالعقرب
بأثرها السم ويداوى منه بجزء منها ولا ضرورة للعدول عن الحقيقة هنا وجعله مجازا
كما وقع للبعض حيث جعله من الطب الروحاني بمعنى اصلاح الاخلاق وتقويم الطبايع
بإخراج فاسدها او تنقية صالحها (حم ط ن ع ك ض عن ابى سعيد الخدرى) صحيح
﴿ اذا وقعت ﴾ خطاب للراوى (في ورطة) اى بلية يعسر الخروج منها واصل
الورطة الهلاك ثم استعمل في كل شدة وامر شاق اى اذا وقعت في شدة واردت الخلاص
منها (فقل) عند ذلك ندبا (بسم الله الرحمن الرحيم) اى استعين على التخلص من ذلك
(ولا حول ولا قوة الا بالله) قال الاكمل الحول الحركة اى لا حركة ولا استطاعة
لا بمشيئة الله وقيل معناه لا حول في دفع الشر ولا استطاعة في جلب الخير الا بالله ويعبر
هذه الكلمات بالحوالة والحوالة (على) الذى لارتبة الا وهى محطة عن رتبته
(العظيم) عظيمة يتقاصر عنها الافهام لما علب عليها من الاوهام (فان الله تعالى
صرف بها ما شاء من انواع البلاء) ان تلفظ بها بصدق وقوة ايقان بما اخبر به الشارع
من المصارف والمنافع يا ابن السنى فى عمل يوم وليلة و ابو القاسم فى مشيخته والديلى

(من علي) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي الا املك كلمات اذا وقعت
 في ورطة فلتها قلت بلى جعلني الله فداك قد ذكره وورد في حديث انس اذا وقعت في الامر
 العظيم فقولوا حسنا الله ونعم الوكيل ﴿ اذا وقعت كبيرة ﴾ اي عاهات وآفات كبيرة
 كالحراق والحسوف والحسف والمسح وآفات الروع والثمار والامراض (او هاجت)
 اي تحرك (ريج مظلة) سريره او شديدة الهيج والهياج بالكسر التحريك يقال هاج الشيء
 اي تحرك واضطرب وهاجت به مرة اخرى اي تحرك صفراء وهيجت الشر والريج متحرك
 الهواء في الاقطار (فعلكم بالتكثير) اي فالرموا به (فانه يحل العجاج الاسود) العج
 بالفتح والتشديد رفع الصوب يقال عجت الريح واحجت اشدت واثارة الغبار ويوم مع
 وعجاج ونهر عجاج اي لما صوت وكذا كل شيء ذي صوت من قوت وريج ونحوهما ومعنى
 الغبار والدخان ولعل المراد هما ههنا (ان السني عن حاروانس) له شواهد ﴿ اذا وقعت ﴾
 اي صارت (الملاحم) الملحمة الحرب والقتال الشديد وجمعه ملاحم مأخوذ من
 اختلاط الناس فيها كاختلاط لحمه العرب (بعث الله بعثا) اي ارسل الله جيوشا
 (من الموالى) وهي اسم من قبائل العرب (من دمشق) اي الشام (هم اكرم العرب
 فرسا) اي اقوى واحدق فرسا وهم من اكراد الشام من نسل اسحق عليه السلام
 وهم المسلمون واجودها سلاحا اي اعلاوا كل من العرب سلاحا (يؤيد الله بهم هذا
 الدين) في هذه الرمان المراد عند ظهور بني اصفرو جازان يسبق هذا في الملاحم
 الاول وفي المصاييح قال عليه السلام هل سمعتم عدسة جانب منها في البروج جانب
 منها في البحر قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى تغروها سبعون الفامن بني
 اسحق فاذا جاؤوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا قالوا لا اله الا الله والله اكبر فيسقط
 احد جانبيها الذي في الحرم يقولون الثابة لا اله الا الله والله اكبر فيسقط جانبها الاخر ثم
 يقولون الثالثة لا اله الا الله والله اكبر فيفرج لهم فيدخلوها فيغموافيتاهم يقتسمون
 المغام اذحاء هم الصريح فقال ان السحال قد خرج فيتركوا كل شيء ويرجعون
 (له كره عن ابي هريرة) له شواهد ﴿ اذا وقعت القارة ﴾ بالهمز الساكن واحد القار
 (في السمن فان كان حامدا) بالحاء مصدر المايح (فالقوها) بعد استخراجها من السمن
 (وما حولها) منه وكلوا السمن الباقي (وان كان مائعا فلا تقر به) وهذا يدل على ان
 السمن كان حامدا البتة لانه لا يمكن طرح ما حولها من المايح الدائب اذ انه عند الحركة
 يختلط وفيه عن الزهري قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بفارة ماتت

في سمن فامر بما قرب منها فطرح ثم اكل واستدل بهذا الحديث لاحدى الروايتين عن
احمد ان المايع اذا حلت فيه النجاسة لا ينجس الا بالتغير وهو اختيار البخارى وقول ابن
نافع من المالكية وفرق الجمهور بينهما بحديث المتن ولم يرد في طريق صحيح تحديد ما يلقى
فعم اخرج ش يستد جيد انه يكون قدر الكف واستدل بقوله وان كان ما يعافلا تقر به
انه لا يجوز الانتفاع به في شئ فيحتاج من اجاز الانتفاع به في غير الاكل كالشافعية
اويعه كالحنفية الى الجواب عن الحديث واحتج المجوزون بحديث ابن عمر عند ق
ان كان السمن ما يعا انتفعوا به ولا تأكلوه وحديث ابن عمر في فارة وقعت في زيت
استصبروا وادهنوا به والمشهور جواز الاستصباح بما حولها لكن يكره وقيل لا يجوز
لقوله تعالى والريحز فاهجر وكل هذا في غير المساجد اما المساجد فلا يستصبح به فيها
جزما ويجوز ان يتخذ صابونا يغسل به ولا يباع وقال الظاهرية لا يجوز بيع السمن
ولا الانتفاع به ويجوز بيع اريت والحل والعسل وجمع المايعات لان النهى ورد في
السمن دون غيره وشعره كل جسيم راع البارويكره اكل سوره وعن الرهرى انه يورث
النسيان (ق عن ابن هريرة عن عيسى بن مريم) له شواهد كثيرة (اذا وقع في الرجل)
مبنى للمفعول وكذا المرأة اي شين وعيب (وانت في ملاء) اي جماعة فيهم من وقع
فيه وخص الوقوع في الملاء لاهمية الرد حيث لا لاخراج غيره فلو كان مع واحد فكذلك
(فكن للرجل ناصرا) اي مقويه ويؤيد اراء عليهم ما قالوه (وللقوم زاجرا) اي مانعا
عن الوقعة فيه (وقم عنهم) اي انصرف عن المحل الذي هم فيه ان لم ينتهوا عن ذلك
المنكر فان المقر من الغيبة بمنزلة الفاعل وقد ينزل عليهم سخط فيصيبك قال الغزالي
جوارحك عندك امانة فاحذر ان تصنى بها الى خوض في باطل او ذكر مساوى
الناس فاتمجاهات لك لسمع بها كلام الله ورسوله وحكمه فاذا اصغيت بها الى المنكاره
صار مسا كان لك عليك (ابن ابى الدنيا في ذم الغيبة عن انس) له شواهد (اذا
وانت) مبنى للمفعول (الجارية) الحرة الصغيرة او المملوكة الصغيرة (بعث الله) اي
ارسل (عز وجل اليها ملكا يزف البركة زفا) يصب بها صبا واصل الزف السرعة
وارسل الزوجة الى بيت وتسلمها اليه وارفاق كذلك وكان الملك يزف البركة بها الدوام
البركة و... زفها (يقول ضعيفة) اي عاجزة عن تصرف دنياها واخراها وحفظ
معاسها (خرجت من ضعيفة) مثلها (القيم) بتشديد الياء فاعل ضعيفة عملت اعتمادا
باسعة (عليها ممان) اي اعانة ونصرة او ممان مصدر بمعنى الفاعل (الى يوم القيمة)

اي الى اخر عمرها اوالى الابد (واذا ولد الغلام) اي الحر الصغير او المملوك الصغير
 (يدث الله اليه لمكان السماء) وقيد السماء هنا الشرافة الغلام (فقبل بين عينيه وقال الله
 يقرؤك السلام) وهذا تشريف وعزة اخراه وفي الاصل الولد نعمة وموهبة من الله
 وكرامة ومن ثم امتن علينا تعالى بان اخرج من اصلا بنا امثالها وجعل لكم من ازواجكم
 بنين وحفدة (طس عن انس) ورواه هب طس عن ابن عمر بلفظ ما ولد في اهل بيت غلام
 الا اصبح فيهم عز لم يكن **﴿ اذا ولج الرجل ﴾** اي دخل (يته فليقل اللهم اني استاك خير
 الموج) بكسر اللام ومن الرواه من قحمها ولم يصب لان فاء الفعل فيه واو اوياء ثم
 سقطت في المستقبل نحو يعد ويؤهب فان عين الفعل والزمان والمصدر مكسور ولا يزال
 منصوبا كان بفعل او مكسورا وان اريد به الاسم فانه يريد الموضع الذي يلج فيه (وخير
 المخرج) اي موضع الخروج (بسم الله) اي باستعانة اسمه (ولجنا) اي دخلنا بيتنا
 (وبسم الله خرجنا) منه (وعلى الله ربنا) اي باربنا (توكلنا) اي فوضنا وسلمنا امرنا
 (ثم يسلم) بالحزم وفي نسخ ثم ليسلم وهو الاقيس (على نفسه) طالبا لبركة الله ورحمته
 (د طب عن ابي مالك الاشعري) وكذا رواه في المشكاة **﴿ اذا ولغ الكلب ﴾** اوسرب
 ولو ما ذونا بان اتخذه وعاء (في اناء احدكم) وفي رواية من (فليغسله سبع مرات) لحاسته
 المغلظة واستدلال بعضهم بقوله في اناء احدكم على عدم تحس الماء المستنقع اذا ولغ فيه
 ولو كان قليلا شاذ فان ذلك انما خرج مخرج الغالب لا لاقتد وخرج بقوله ولغ وكذا
 اذا سرب ما اذا كان جامدا لان الواجب حينئذ ابقاء ما اصابه الكلب به ولا يجب غسل
 الا ناسخ الا اصابه ثم الكلب مع الرطوبة فيجب غسل ما اصابه فقط سعالا اذا كان مافه
 جامدا لا يسمى اخذ الكلب منه سربا ولا واوغا كما لا يخفى ولم يقع في رواية مالك الترتيب
 ولا ثبت في شيء من الروايات عن ابي هريرة الا عن ابن سيرين والاضافة في اناء احدكم
 ملغى اعتبارها لان الطهارة لا تتوقف على ملكه ومفهوم الشرط في قوله اذا ولغ
 يقتضي قصر الحكم على ذلك لكن اذا قلنا الامر بالغسل للتحس يتعدى الحكم الى
 ما اذا لمس اولعق ويكون ذكر الولوع للغالب واما الحاق باقي اعضائه كيد ورجله
 فلذهب المنصوص انه كذلك لان فيه اسرف فيكون غيره من باب اولى وفي رواية كرا اذا شرب
 الكلب في اناء احدكم فليغسله سبعا وعليه ابن حجر (هـ) عن ابن عمر عن ابن عباس عيشه
 عن ابي هريرة **﴿ اذا ولغ الكلب ﴾** اي سرب بطرف لسانه (في اناء) انما قال في اناء
 ولم يقل من اناء لان شرب السباع منه انما يكون على وجه الظرفية لتدليمه بالسنتها

(غسل) ميني للمفعول (سبع مرات) وفي رواية المشرق فاغسلوه سبع مرات وعفروه
الثامنة في التراب معناه اغسلوه سبعا واحدة منهن بالتراب مع الماء سماها ثامنة لكون
التراب قائما مقام غسله مرة أخرى يدل عليه حديث المن وهو (اولاهن) بضم اوله (بالتراب
فان قيل جاء في رواية أخرى اخرجين بالتراب فالتوفيق قلت التقييد بالاولى والاخرى
ليس على الاشتراط بل المراد احدى من واولاغ كلبان او كلب واحد سبع مرات فالصحيح
انه يكفي للجميع سبع كذا قاله النووي هذا مذهب الشافعي وعند ابى حنيفة يغسل ثلاثا بلا تغير
كسائر النجاسات لما روى انه عليه السلام قال اذا ولغ الكلب في الاتاء يغسل ثلاث مرات
ويحمل حديث السبع على ابتداء الاسلام ووقت التشديد عليهم في امر الكلب (واذا ولغ
الهر) جنس وواحدة مرة كافي نسخة (عسل مرة) يدل هذا ان سوره ليس بمحرام بل مكروه
(ك عن ابي هريرة) له شواهد (واذا ولغ احدى من) ايها الامة (اخاء) في الدين اي تولى
امر تجهيزه وكل من تولى امر واحد فهو وليه (فليحسن) بالتشديد (كفنه) بفتح الفاء
وقيل بسكونها اي فعل التكفين من اسباغ وعموم وتحسين وتقدير ونحوها وليس
المراد المغالاة في ثمنه فانه مكروه (فانهم) اي الموتى على حد حتى توارت بالحجاب (يبعثون) من
قبورهم (في اكفانهم) التي يدفنون عندهم وفيها ولا يناقضه حشرهم عراة لانهم
يقومون من قبورهم بثيابهم ثم يجردون (ويترأرون) في القبور (في اكفانهم) لا يناقضه
قول الصديق الكفن هو للصديق لانه كذلك في رؤيتنا لانفس الامر ولا خبر لا تغالوا
في الكفن فانه يسلب سر يعال اختلاف احوال الموتى فمنهم من تعجل له الكسوة لعلو
مقامه ومنهم من لم يبلغ ذلك فستر في كفنه ويترأر فيه في البرزخ وفيه رد على ابن الحاج
حيث فصح قول الناس الموتى يتفخرون في قبورهم بالاكفان وجعله من البدع الشنيعة
(الخطيب وسمويه) وكذا عن (عن انس) ورواه خط عن جابر ايضا باسناد جيد
(اذبحوا) الذبح بالفتح الشق والقطع والذبح بالكسر والذبح اسم المذبوح
ومنه قوله تعالى وفدياه بذبح عظيم وتذبح القوم اي ذبح القوم بعضهم بعضا والفعل
يستوي فيه التذكير والتأنيث معني المفعول ولو يقال ذبيحة نقل من الوصفية الى
الاسمية ويجمع على الذبايح (على اسمه) اي اذكروا اسم المولود بعد ذكر الله لتعيين
المنوى (فقولوا بسم الله) اي اذبح به وله ولذا قال (اللهم لك واليك) اي هذا الذبح لك
لا لغيرك وثوابه اليك ومر جومتك ومصير اليك (هذه عقيقة فلان) بن فلان تقبل منا
اداء ومنه فداء وروى الستة مع الفلام عقيقة فاهر قواعنه دعاوا مبطلوا عنه الاذى وفي

الستة أيضا عن سمرة عن النبي عليه السلام الغلام مرتين بعقبة يذبح عنه يوم السابع
ويسمى ويخلق رأسه ويروى ويديم يدل يسمى وروى ت عن علي قال عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الحسن وقال يا فاطمة احلقي رأسه و تصدق بزنة شعره فضة
فوزناه فكان وزنه درهما و بعض درهم وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عق عن الحسن والحسين كبشا كبشاً (عروان النذر عن عائشة) له شواهد في المصايح
﴿ اذكر الله ﴾ خطاب للراوى او غيره (عند كل حبر و حبر) وهذا حديث شديد على لزوم
الذكر سر اوجهر احضرا وسفرا قلبا ولسانا على الكسرة كما في حديث طيب عن ابن عباس
اذكروا الله ذكر احتى يقول المنافقون انكم تراؤون اى حتى يرميكم اهل التفاف بالرياء لما يرون
من شدة محافظتكم على الذكر واما ما قيل ان الشبلى قيل له متى تستريح قال اذا لم ارد اذكر افعدته
انه لا يرى ذا كرا الا والعفة مستولية على قلبه فيغار لله ان يذكر بهذا الذكر لغلبة المحبة على
قلبه ومع ذلك فهو من شطحاته التي يغفر له لصدق محبته ولا يقتدى به فيها اذ يلزمه ان راحته
ان لا يرى لله مصليا ولا تاليا ولا ناطقا بالشهادتين ومعاذ الله ان يستريح لذلك قلب هذا العارف
والله تعالى لا يضيع اجر ذكر اللسان المجرد بل يثيب الذكر وان غفل قلبه لكن ثواب دون
ثواب وهذا واشباهه اذا وقع من اولئك الاكابر اياهم في حال السكر فلا يؤخذون به
(حم في الزهد عن عطاء بن يسار مرسل) له شواهد ﴿ اذكروا الله ﴾ قلبا وحضورا
(ذكر اخاملا) بخاء معجمة اى متحفظا بترقيق الجلالة مع سر او مع القلب متفكرا بمعانيه
متخيلا بالقاطمة وهو لا قيس بسياق الحديث (قيل) اى قال بعض الصحب (وما الذكر
الحامل قال الذكر الحنفى) لسلامته من محورية وعجب وسوطن غيره وشغل جاره واذا نه
وقد امر الله تعالى عباده ان يذكروه جميع احوالهم بقوله الذين يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم الاية وان كان ذكرهم اياه مراتهم بعضها احب اليه من بعض
قال الكشف و افضل الذكر ما كان بالليل لاجتماع القلب وهدو الرجل والخلو بالرب
وهو رضى هذا الحديث ك عن شداد بن اوس قال اتانا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ قال ارفعوا ايديكم فقولوا لا اله الا الله ففعلنا فقال اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وامرني
بما وعدتني عليها الجنة انك لا تخلف الميعاد ثم قال ابشروا فان الله تعالى قد غفر لكم وخبير
ق عن ابن ادرع قال انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فمر رجل في المسجد
يرفع صوته بالذكر قلت يا رسول الله عسى ان يكون هذا امر اتيك لا ولكن اواه وخبيره
عن حاران رجلا كان يرفع صوته بالذكر فقال رجل لوان هذا اخفض من صوته

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه اوام اجيب بان الاختفاء افضل حيث خاف الرياء
او تاذى به مصل او نائم وكامر والجهر افضل في غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فائدته
تتعدى الى السامع ولانه يوقظ قلب الذاكر ويجمع فكره وهمه وسمعه ويطرد النوم
ويزيد في النشاط واما قوله تعالى وادكر ربك في نفسك الاية فاجيب عنه بان الاية مكية
نزلت حين كان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بالقرآن فيسمع الكفار فيسبون القرآن
ومن انزله فامر بالترك سد للذريعة وقد زال ذلك وبان الاية محمول على الذاكر حالة
القرآن تعظيما للقرآن ان ترفع عنده الاصوات وبان الاية خاص بالنبي الكامل والارواح
القدسية واما غيره ممن هو محل الوساويس والخواطر فامور بالجهر لان له تأثيرا في
دفعها واما قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين فانه لافي الذكر
والدعاء افضل فيه الاسرار لانه اقرب الى الاجابة ولذا قال تعالى اذ نادى ربه ندا
خفيا واما خبر ابن مسعود انه رأى قوما يهللون برفع الصوت في المسجد فقال ما اراكم
الامبتدعين وامر باخراجهم فغير ثابت (ابن المبارك عن حمزة بن حبيب مرسلا) وهو
الزبيدي الحمصي وثقه ابن معين وله شواهد كثيرة (اذ كر الموت) اي تذكره في كل
حال وعند الضحك والعجب وما شبه ذلك خصوصا (في صلواتك) لانه اعظم المحل
وعمل فائدته بقوله (فان الرجل اذا ذكر الموت في صلوته لجرى) بالفتح وكسر الراء
وشد الياء اي لجدير (ان يحسن) وفي حديث شريح مرسلا اكثر ذكر الموت فان ذكره يسليك
عما سواه اي بلاندامة (و صلى صلوة رجل لا يظن) مبي للمفعول ويحتمل مبي للفاعل
اي لا يظن الرجل (ان يصلي) وهو على الاحتمالين (صلوة غيرها) تكمل الصلوة في
وسعه بذكره وفي القرطبي قيل يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء احد قال نعم من يذكر
الموت في اليوم والليلة عشرين مرة وقال السدي في قوله تع خلق الموت والحياة ليبلوكم
ايكم احسن عملا اي اكثركم للموت ذكرا ولها احسن استعدادا ومنه اشد خوفا وحذرا
لان من يذكر ان عظامه تصير باليا واعصائه متمرقا هان عليه ما فاته من اللذات
العاجلة واهمه ما يجب من طلب الآجلة (واياك وكل امر يعتذر منه) اي احذر كل
امور ناقصة تعتذر صاحبها منها لنقصاتها وفسادها او عدم يقينها (الدبلي عن انس
وحسنه الحافظ ابن حجر في زهر الردوس) وبأني في اكثر ذكر الموت بحث (اذن في الناس)
تشديد الذال اي اعلن بهم (ان من كان اكل) آلان فامسك (فليصم بقية يومه) تبركا وتيمنا
لعظم يوم العاشوراء وفي البحارى عن عائشة كان يوم عاشوراء تصومه قرش

في الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم الى المدينة صامه وامر بصيامه
فلما نزل رمضان كان رمضان الفريضة وترك عاشوراء فكان من شأصامه ومن شألم يصمه
واستدل بهذا على ان صيام عاشوراء كان فريضة قبل نزول رمضان ثم نسخ لكن حديث
معوية قال سمعت صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشوراء ولم يكتب عليكم صامه
وهو دليل مشهور مذهب الشافعي والحنابلة انه لم يكن فرضا قط ولا نسخ به وحديث
ش صوموا يوم عاشوراء يوم كانت الانبياء تصومه فصوموه قال ابن رجب صامه نوح
وموسى وغيرهما وقد كان اهل الكتاب يصومونه ومن العجب ماورد انه كان يصومه
الوحش والهوام فقد اخرج خط مرفوعا ما الصرد والطير صام عاشوراء (ومن لم يكن
اكل فليصم) اي فليمسك (فان اليوم يوم عاشوراء) استدل على ان من تعين عليه صوم
يوم ولم ينوه ليلانه يجزيه بنيته نهارا وهذا بناء على ان عاشوراء كان واجبا وقد منعه ابن الجوزي
بحديث معوية (حممخت عن سلمة بن الأكوع) هو ابن عمرو بن الأكوع واسمه سنان
عبدالله (م عن الربيع بنت معوذ) له شواهد كثيرة في نسخ (اذن لي) بالبلاء للمفعول والآذن
له هو الله ولولا اذن لم يجزله التحديث فهو تنبيه على ان من اطلعه الله تعالى على شيء
من الاسرار ثم انشاء بغير اذن عذب بالنار (ان احدث) اصحابي او امتي (عن ملك) يفتح
اللام اي عن شانه او عظم خلقه (من ملائكة الله تعالى من حلة العرش) اي من الدين
يحملون عرش ربك الذي هو اعظم المخلوقات المحيط بجميع العوالم والعرش السرير
قيل هو اسرافيل وخص به المراد التعظيم والتفخيم ولذا اضيف الى الله (ما بين شحم
اذنه) بالافراد (الى عاتقه مسيرة سبع مائة عام) وفي رواية سبعين عاما اي بالفرس الجواد
كافي خبر آخر فاطنك بطوله وعظم جثته قال الطيبي والمراد بالسبع مائة هنا الكثير
لا التحديد لانه البق وادعى للمقام وهو المحتمل لان يكون راء وان يكون اوحى اليه به وفيه
ان علم الغيب مختص به تعالى لكنه يطلع ما شاء على من شاء وليس على من اطلعه ان يحدث
الابانة وشحمة الاذن مالان من اسفلها وهو معلق القرط والعائق ما بين المنكب والعنق
وهو موضع الرداء يذكر ويؤنث فان قلت الملائكة اجسام نورانية والانوار لا توصف
بالاذن والعائق قلت لا مانع من تشكل على هيئة الانسان او انه صرب الاذن والعائق تقربا
للافهام قال الرازي اتفقوا على ان فوق السماء جسم عظيم هو العرش (دخ كرم عن
جار) وسكت عليه دورواه طس وقال السهيمي رجاله رجال الصحيح ورواه غيره مثله
(اذن لي ان احدث) من التحديث (عن ملك) اي من ملائكة الله (من حلة العرش)

وهم اربعة الآن وثمانية في الاخرة (رجلاه في الارض السفلى) شدا العليا وهي الارض
 السابعة (وعلى قرنه العرش) وهو تمثيل ان تشكل على صورة البهائم كما مر (وين
 شحمة اذنه وعاتقه) على اعتبار التشكل بالانسان (خفقان الطير) بفتح الفاء والطاء
 اي طيراتها او تصفيقها باجنحتها لتطير وهو طيران الجن والانس ارتقاها في الهوى
 (سبعائة عام) وفي نسخة سنة (يقول ذلك الملك) وفي تعبيره بالمضارع تجدد استمرار
 كلامه وتسميته (سبحانك حيث كنت) اي انزه كونك في المكان والجهات بل كنت بجلا لك
 وجهالك ورواه حل عن ابن عباس مر فوعا قال ان لله ملكا لوفيل له التقم السموات
 السبع والارضين السبع بلقمة واحدة لفعل تسبيحه سبحانك حيث كنت ورواه ع عن
 ابي هريرة اذن لي ان احدث عن مالك قدمز ق رجلاه من الارض السابعة والعرش على
 منكبه وهو يقول سبحانك اين كنت واين تكون قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح (طس)
 (عن انس) قد عرفت شواهد **اذهب** بفتح الهمزة امر دعائي (الباس) بفتح
 الموحدة وسكون الهمزة وهو شدة المرض (رب الناس) بالنون اي يارب الناس (اشف)
 بمحذف الياء امر من شفا يشفي (انت الشافي) وفي رواية واشف (لاشفاء الا شفاؤك) اي
 لا يشفي غيرك (شفاء لا يغادر سقما) بفتح السين والقاف المرض وكان عليه السلام اذا اشتكى
 انسان مسحه بيمينه ثم قال هذا الدعاء وقالت عايسة فلما مرض النبي عليه السلام وثقل اخذت
 بيده لاصنع نحو ما كان يصنع فانزع يده من يده فقال اللهم اغفر لي واجعلني مع الرفيق
 الاعلى فذهبت انظر فاذا هو قد قضى كما في ابن ملك (حمده عن ابن مسعود حم عن
 علي وستة عن اثنين) له شواهد **اذهب** بفتح الهمزة خطاب الى الراوي (فانظر اليها)
 فانظر قبل التزوج والاولى ان ينظر قبل ان يطلبها حتى لولم يوافق ترك لاهلها (فانه
 اخرى) اي اجدر واولى (ان يؤدم بينكما) اي تدوم بينكما المودة والالفة وان تكون
 بعد العزم قبل الخطبة لحديث اذا التقى امرؤ وخطبة امرأة فلا بأس ان ينظر اليها وحديث
 المصابيح عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال اني تزوجت امرأة من الانص
 قال فانظر اليها فان في عين الابصار شيئا اي شيئا يستنعر منه الطبع وهو الصفرا والبياض
 او الحول اوسى اخر لا يستقر عليه الطبع فيكون سببا للفرقة واما اعتبر ذلك قبل الخطبة
 لانه لو كان بعده لرما اعرض عنها فيؤذيها وقيد ان عبد السلام استحباب النظر من
 برجور جاء طاهرا انه يحجب الى خطبة دون غيره ولكل ان ينظر الى الاخر وان لم يأذن
 له اكتفاء باذن الشارع سواء خشي فتنة ام لا والمنظور غير العورة المقررة في سرهط

الصلوة فينظر الرجل من الحرة الوجه والكفين لانه يدل على الجمال والكفين على خصب
البدن وينظر من الامة ما عدا بين السرة والركبة وهما ينظرانه منه والنوى انما حرم
نظر ذلك بلا حاجة مع انه ليس بعورة لخوف الفتنة وهي غير معتبرة هنا فان لم يتيسر
نظره البهابعث امرأة تتأملها وتصفها لانه عليه السلام بعث ام سليم الى امرأة وقال عرقوبها
وسمى عوارصها رواءك وصححه والعوارض الانسان التي في عرض الفم وهي ما بين
الشايا والاضراس وذلك لاختار النكحة وان لم تعجبه سكت ولا يقول لا يريد اياها لانه
اذا كان في القسطلاني (قطه حبك طس ق ض ع عن انس حمه قطط بق عن المغيرة)
من شعبة قال خطبت امرأة فقال لي النبي عليه السلام هل نظرت اليها قلت لا قال قد كرهت مررت
في اذا خطب واذا التي ﴿ اذهب فناد ﴾ بحذف الياء امر من النداء اي ادع (في الناس)
اي في المدينة (انه من شهد ان لا اله الا الله) اي اتى بهذه الكلمة (موقنا) من الايقان وهو
القبول والاذعان (او مخلصا) اي محتسبا خالصا من شؤم الرياء والسمعة والعجب وغيرها
او مستيقنا بها قلبه (فله الجنة) اي فبشره له الجنة اذا ان خرج من الدنيا على هذه والخطاب
لراوى اولاي هريرة ويؤيد الثاني ما في المشرق يا باهريرة اذهب بنعل هاتين فن
لقيت من وراء هذا الخائط يشهدان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة فان قلت
المخاطب لم يكن مطلعا على استيقان قلوبهم فكيف كان بشارته مشروطة بالشهادة
اليقينية فلنا خبرهم بان من كان عفا كذا فهو من اهل الجنة واعلم بذكر احدى الشهادات
اكتفاء بالاخرى قال ابو هريرة فلما خرجت من عنده عليه السلام فاذا اول من لقيت
عمر فذكرت له الحديث فضرب عمر بين يدي حتى خررت على اسقي فقال ارجع فرجعت
فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ماجرى فجاء عمر على اثرى فقال عليه السلام يا عمر
ما جالك على ما فعلت قال يا رسول الله باني انت وامى اي خشيت ان يشك الناس عليها فقلت له
خلهم يعملون فقال عليه السلام فخلهم اعلم ان دفع عمر لم يكن ردا لاني عليه السلام
بل كان عرضه رايه عليه بان كتم هذا البشري اصلح وضربه يده لم يكن للاذاء بل ليكون
البلغ في زحره فان قلت كيف رجع الرسول عليه السلام عن كلامه برأى عمر قلت
يجوز ان يكون تغير اجتهاده عليه السلام لان الاجتهاد جائز له في الامور الدينية
مع عدم تقرر عليه السلام على الخطاء فيه واما عسند من لم يجوز اجتهاده
عليه السلام فيجوز ان ينزل عند مخاطبة لعمر وحى ناسخ بامر التبشير كما في ابن
ملك (ان خزيمة حب ض عن حار) له شواهد عظيمة ﴿ اذيو ﴾ امر من اذاب

اى اسيلوا ويقال ذاب الشئ سال والذائب خلاف الجامد (طعامكم) اى
 ماتناولوه من عشااتكم وغدااتكم بذكر الله والصلوة اى بملازمة الذكر عليه من نحو
 قراءة وتهليل وتكبير والصلوة الشرعية يعنى اذكروا الله وصلوا عقب الاكل ولا تاملوا
 عليه اى على الطعام قبل انهضامه من اعانى المعدة (فتقدسو) اى فامكم ان تتم عليه تقسوا
 وهو منصوب بقمحة على الواولانه جواب النهى ومن جعلها ضميرا لجمع قائما يخرج على لغة
 اكلوني البراغيث (قلوبكم) اى تغلظ وتشدد وتكتسب طمة وجبا لا تؤثر المواعظ بعده
 ولا تنزجر بل تصير كالحر والطعام طمة والذكر نور فيزال بنوره طمته قال الغرالى وفيه
 استحباب ان لا ينام على الشبع فيجمع بين عفتين فيعتاد الفتور ويقسو قلبه ولكن
 ليصل ويجلس بذكر الله تعالى فانه اقرب الى الشكر واقل ذلك ان يصلى اربع ركعتان
 او يسبح مائة تسبيح عقب كل اكلة وكان الثورى اذا شبع ليلة احيائها واذا شبع يوما
 واسله بالذكر (عق طس عدهب وابن السنى وابونعيم عن عايشة وقال هب منكر)
 وقال العراقى سنده ضعيف وقال ابن الجوزى لاه (اراف امتى) وفي رواية طب وغيره
 ارحم (بامتى) اى اكثرهم رافة اى شدة رجة (ابو بكر) لان شاه العطف والرجة واللين
 والقيام برعاية تدبرا لحق تعالى ومراقبة صنعه فكان بدور مع الله فى التدبير يستعمل اللين
 مع الكبير والصغير والرافة ارق الرجة كذا ذكره اهل المعانى وقيل عطف العاطف
 على من يجد عنده مسنة وصلة فهي رجة ذى الصلة بالمراحم (واشدهم) اى اقواهم
 (فى دين الله عمر) لغلبة سلطان الحلال على قلبه فابو بكر مع المبتدأ وهو الايمان وعمر
 مع ما يتلوه وهو الشريعة لان حق الله على عباده ان يوحده فاذا وحدوه فحقه ان
 يعبدوه بما امر ونهى ولذا قيل لابي بكر صديق لانه صدق بالايمان بكمال الصدق وعمر
 فاروق لانه يفرق بين الحق والباطل واسمهما تدل على مراتبهما بالقلوب وشان
 درجتها فى الاختيار متواترة (واصدقهم حياء) من الله ومن الخلق (عثمان) فكان
 يستحي حتى من حلائله وفى خلوته ولشدة حياءه تسفى منه الملائكة ويأتى
 الحياء من الايمان فكانه قال عثمان لا يأتى منه الا الخير (واقضاهم على بن ابي
 طالب) اى اعرفهم بالقضا باحكام الشرع ومعلوم ان العلم هو مادة القضا
 قالوا كما اقضى فى العلم الظاهر فهو اعلمهم بالعلم الباطن قال الترمذى فى قوله
 عليه السلام لعل الس الحلة التى خبا تها لك هى عندنا حلة التوحيد فان الغالب على
 النفاذ فى علم التوحيد به يبرز على عامة الصحابة (وافرصهم) اى اكثرهم علما مسائل

قسمة الموارث وهو علم الفرائض (زيد بن ثابت) أي أنه يصير كذلك ومن ثم كان الخبر
 ابن عباس يتوسد عتبة بابه ليأخذ منه (وأقرؤهم لكتاب الله) أي أعلمهم بقراءة
 القرآن (أي بن كعب) بالنسبة لجماعة مخصوصة أو وقت من الأوقات فإن غيره كان
 أقوى منه أو أكثرهم قراءة أو أفقههم للقراءة أو أحفظهم له (وأعلمهم بالحلال والحرام)
 أي بمعرفة ما يحل ومحرم من الأحكام (معاذ بن جبل) يعني يصير كذلك بعد انقراض عظماء
 الصحابة والأفلاحة الأربعة أعلم منه بالحلال والحرام وكذلك أعلم من زيد بن ثابت بالفرائض
 إلا أنه مشهور بالفرائض في عهد النبي عليه السلام (إلا وإن لكل أمة أميناً) أي يأتمنونه
 ويشقونه ولا يخافون غايته (وأمين هذه الأمة) الحمدي (أبو عبيدة عامر بن الجراح)
 أي هو أثرهم بحافظة على الأمانة وتباعدًا من مواقع الحيانة أي هو مأمون كامل ليس له
 غور ولا مكر قال ابن حجر الأمين الثقة الرضي وهذه الصفة وإن كانت مشتركة بينه
 وبين غيره لكن السياق يشعر بأن له منزلة فيها لكن خص النبي عليه السلام كل واحد
 من الكبار بفصيلة وصفه بها فاشعر بقدر زائد فيها على غيره (كعكر عن ابن عمر وابن
 الحار عن ابن عباس كعن انس) ورواه مات وقال صحيح حسن وقال كعكر على شرطهما
 (رأيت) بفتح التاء أي أخبرني (لو كان على أمك دين) لمخاوق (أكنت) بفتح التاء
 (قاضية) ذلك الدين (عنها) وللحموي قاضيه بضمير المفعول وفي رواية قاضيه (قال نعم)
 أي كنت قاضية عنها الدين (قال فدين الله أحق) أي أولى من غيره (أن يقضى) فاقض
 بدين فالله أحق بالوفاء وفيه دليل على أن من مات وفي ذمته حق لله تعا من حج أو كفارة
 أو نذر فاته يجب قضاؤه لأن دينها هنا الصوم وهو عبادة بدنية فإذا كان قاضيه بالقضية
 فعبادة المالية يجب قضاؤه بمال الميت فإن لم يكن ماله تبرعه صحيح وقضاء واسقط من الميت
 وحصل الثواب للمتبرع (طمتم عن ابن عباس أن رجلاً قال يا رسول الله إن أمي ماتت
 وعليها صوم سهر قال فذكره) سيأتي محثه في حديث سودة (وأرأيتكم) أخبركم بحقيقة
 عام وكال ستطلعون بها (لآلتكم) هذه أي أتم اليوم فيها (فإن على رأس مائة سنة منها)
 أي من هذه الليلة (لا يبقى من هو على طهر الأرض أحد) من هذه الأمة أي مدة رخايم
 مائة سنة وبعده يكون الحسف والمسح والقذف وارسال الشياطين والبلايا كما في حديث
 يحيى مدة رخاء الخ وفي حديث طيب أن لكل أمة أجلاً وإن لأمي مائة سنة فادمرت على
 أمي مائة أتاها ما وعد الله يعني من انقراض الأعمار والتحول من هذه الدار إلى دار
 القرار قال رواية ابن لهيعة يعني بذلك كثرة الفتن والاختلاف وعدم الانتظام في الأحوال

والبلاد (جم خمدت عن ابن عمر) له شواهد في خ أ رأيت ب بالفتح خطاب للراوى (لو كان
بقضاء احدكم) اى بيباه (نهر مجرى يغتسل منه) للتطيف (كل يوم خمس مرات) عبر به
اعتبارا على وقت الصلوات (ما كان يبقى من) بيان للموصول (درنه) اوىكون
من استغراقية زائدة لما دخل في حيز الاستفهام ودرنه فاعل يبقى وفيه مبالغة في نفي درن
الذنوب ووسخ الآثام اوىكون مامصدرية اى كون بقاء درنه (قالوا لاسى) اى لا يبقى
نى من درنه في بدنه (قال فان الصلوة) بالافراد (تذهب) من الاذهاب (الذنوب)
وحديث فان جواب شرط محذوف اى اقررت ذلك وصح عندكم فان الى آخره (كأذهب الماء
الدرن) فيه تشبيه لطيف وقدر عظيم للصلوات الخمس وفي المسكاة عن ابى هريرة مرفوعا
رأيت لو ان نهر ايباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس اهل يبقى من درنه سى قالوا لا يبقى من درنه
شئ قال فذلك مثل الصلوات الخمس بحواله يهن الخطايا متفق عليه وعنه الصلوات الخمس
والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما يتهن اذا اجنب الكبار سيأتى الصلوات
(جم ه هب ض والتاسى عن عثمان) له شواهد أ رأيت لو كان (لوالامتناعية
تقتضى ان تدخل على الفعل الماضى وان تجاب عنه فكذلك جوابه (لك) خطاب للراوى
(عبدان) اى مملو كان (احدهما يخونك) الخيانة ضد الامانة (ويكذبك) الكذب
خلاف الواقع فهذان امان الثلاثى اى يفعل بك الخيانة ويكذب بك او من التفعيل
اى ينسبك الخيانة والكذب او ينسب بك الخيانة والكذب الخون بالفتح الخيانة
يقال خان يخون خونا وخيانة ومخانة وياه قال واخثانه وقوله تعالى تخثون انفسكم
اى يخون بعضكم بعضا ورجل خائن وخائنة ايضا والهاء للمبالغة مثل علامة ونسابة
وقوم خونة يفتحتين وخونه تخوين اى نسبة الى الخيانة (والآخر يصدقك) ضد الكذب
(ولا يخونك) كذلك هما من الثلاثى اى يفعل بك الصداقة وكان عندك صادق ولا يفعل
الخيانة اصلا او غالبا او من التفعيل اى ينسبك الصدق ويرك انك صادق في جميع
افعالك واحوالك (ايهما احب اليك) اى فالاول احب البتة لان شأن المؤمن صدق
واجتناب الكذب لما رواه هب عن ابن عمر يطبع المؤمن على كل خلق ليس الخيانة
والكذب اى فلا يطبع عليهما بل قد يحصلان تطبعا وتخلفا والطباع ماركب في الانسان
من جميع الاخلاق التى لا تكاد تزاولها من خير وشر (فكذلك انتم عندكم بكم) فتكلف
في الصداقة ولا تكلف في الخيانة (جم ط ب هب والحكيم) اى الترمذى (عن والداي
الا حوص) له شواهد أ رأيت ب بالفتح التاء (لو كان على ابيك دن) لخلق

(فضيته) بفتح التاء والضمير الراجع الى الدين (عنه قبل) مبني للمفعول اي اقبل
 (منك قال نعم قال) اي قبل منا (قال الله ارحم) اي اكرم من ان لا يقبل منك (حج)
 يضم اوله (عن ابيك) وفي رواية نخ ان امرأة من جهينة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقالت ان امي نذرت ان يحج فلم يحج حتى ماتت افاجع عنها قال نعم حجى عنها ارايت
 لو كان على امك دين اكننت قاضيته اقبضوا الله فالله احق بالوفاء وفي النسائي ان
 زوجها سأل لها ويمكن الجمع بان نسبة السؤال اليها مجازية وانما الذي تولى لها زوجها
 لكن في حرف الغين من الصحايات لابن مندة عن ابن وهب عن عثمان بن عطاء
 عن ابيه ان غالية بالغين و بعد الالف مثله وقيل نون قبل الهاء سألت عن نذر امها
 و جزم ابن طاهر في انه اسم الجهنمة المذكورة وقوله اقبضوا الله فانه خاطبها بخطاب
 دخل فيه الرجال والنساء فلرجل ان يحج عن المرأة ولها ان يحج عنه واما قول ابن حجر
 في قول نخ في باب الحج والنذور عن الميت والرجل يحج عن المرأة نظرا لان لفظ الحديث
 ان امرأة سألت عن نذر كان على ابيها فكان حق الترجمة ان يقول والمرأة يحج عن
 الرجل ثم قال والذي يظهر لي ان البخاري اشار به الى رواية شعبة فانه قال اتى رجل
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اختي نذرت ان يحج الحديث وفيه فاقض الله فهو
 احق بالقضاء فلا يخفى ما فيه (ق عن سودة بن زمعة) وفي نخ ايضا قالت امرأة يا رسول الله
 ان فريضة الله على عباده في الحج ادركت ابي شيئا كبيرا لا يستطيع ان يستوى على الراحة
 فهل يقضى عنه ان احج عنه قال نعم ﴿ اربي الربا ﴾ اي اكثره وبالا واشده تحريما
 (استطالة المرء في عرض اخيه المسلم) اي احقاره والترفع عليه والوقعة فيه لان
 العرض سرعا وعقلا اعز على النفس من المال واعظم خطرا والربا بالقصر الزيادة
 والارتفاع والكسرة والاستطالة والتطاول وعبر عنه بلفظ الربا لان المتعدي يضع
 خوضه ثم يستريد عليه ونبه بقوله (بغير حق) على حل استباحة العرض في مواضع
 مخصوصة كجرح الشاهد وذكر مساوي الخاطب وقول الداين في الماثل مطلني حتى ونحو
 ذلك مما هو بين في الفروع قال القاضي الاستطالة في عرض المسلم ان يناول منه اكثر
 ما يستحقه على ما قاله واكثر مما رخص فيه ولذلك مثله بالربا وعده من عداة ثم فضله
 على افراده لانه اكثر مضره واشد فسادا ولذا اوجب الشرع بالمجاهرة بهتك الاعراض ما لم
 يوجب بنهب الاموال (نخ في التاريخ عن عائشة نخ عن ابي هريرة) وفي رواية حم د عن سعيد
 بن زيد و صحح لـ ان من اربي الربا استطالة في عرض المسلم بغير حق رجاله ثقات

(أرى الربا) أي أزيدة إنما وافجه جرما (شتم الأعضاء) بالفتح جمع عرض
 بالكسر أي سبها قبل الربا هو الفضل المقصود به رؤية الخلق غفلة عن رؤيته وعما ته
 عنه والعرض محل الدح والذم من الإنسان (واشد الشتم الهجاء) أي الوقعة
 بالشعر والرجز (والرواية) الذي يروي الهجاء وينشده بزور ويصوره فهو (أحد
 الشاتمين) بفتح الميم لفظ التثنية أو بكسرهما بلفظ الجمع أي حكمه حكمهم في الإثم والذم
 وقد استفدنا أن الهجو حرام أي إذا كان بمعصوم ولو ذميا وإن صدق أو كان
 بتعريض كما صرح به الرافعي وزد به الشهادة أما غير معصوم كحربي ومرتب فلا
 وكذا مسلم متجاهر تهتك بمعصية فيحوز هجوه بما يتأجر به فقط بقصد زجره (هب
 عبد الرزاق عن عمرو بن عثمان مرسل) عمرو من كبار التابعين كبير الشأن ورواه
 طب استطالة أحدكم في عرض أخيه المسلم رجاله ثقات ورواه ع عن عائشة مرفوعا
 أربا الربا عند الله استخلاص عرض امرئ مسلم ثم قرأ والذين يؤذون المؤمنين
 والمؤمنات بغير ما اكتسبوا رجاله صحيح وأما رواية ابن أبي الدنيا أربا الربا تفضيل
 المرء أخيه بالشتم (٨) مرواية معناه (أربع من كن فيه) قال الكرماني مبتدأ بتقدير
 أربع خصال والأفوه بكرة مخصوصة والشرطية خبره ويحتمل صفة وإذا حدث إلى
 آخره خبره وقال التفارقي أربع مبتدأ والجملة صفة له قال والاحسن أن يجعل أربع
 خبرا مقديما أو مبتدأ خبره خصال ومن وإذا مفسر أي في الوجود أربع (من الحصال
 من كن فيه كان منافقا خالصا) أي نفاق عمل لا نفاق إيمان (ومن كانت فيه خصلة
 منهن) أي من الحصال للعدرة كانت فيه خصلة بفتح الحاء أي خلة (من النفاق
 حتى يدعها) أي يتركها قال ابن حجر النفاق لغة مخالفة الباطن للظاهر فإن كان في
 اعتقاد الإيمان فهو نفاق الكفر والافتقار العمل ويدخل فيه الفعل والترك وتتفاوت
 مراتبه وقوله خالصا أي شديد الشبه بالنافقين بسبب هذا الحصال لغلتها عليه
 ومصيرها خلقا وعادة (إذا حدث) أي أخبر عن ماضي الأحوال (كذب) لتمهيد
 معذرتة في التقصير (وإذا وعد) بإفاء عهد الله (أخلف) أي لم يف (وإذا عاهد عدس)
 أي نقض العهد (وإذا خاصم فجر) أي مال في الخصومة عن الحق وقال الباطل قال
 القاضي يحتمل أن يكون محتضا بآساء زمانه فانه علم سور الوحي بواطن أحوالهم
 وميزانين من آمن به صدقا ومن ادعاه نفاقا وأراد تعريف أصحابه بحالهم ليحذرهم
 ولم يصرح باسمائهم لعله بأن منهم من يتوب فلم يفضحهم ولأن عدم التعيين أوقع

(في الصبيحة)

أي السب والذم
 قال الطبري أدخل
 العرض في جنس
 المال على سبيل
 لمبالغة وجعل
 الربا نوعين متعارفا
 وغير متعارف
 وهو استطالة
 الرجل اللسان
 في عرض أخيه
 بأكثر مما يستحقه
 ثم فضل أحد
 النوعين على
 الآخر ولما بين
 العرض والمال
 من المناسبة وقال
 الغزالي ذلك من
 الكبار وأخرج
 ق عن ابن مسعود
 أنه جاء رجل يشكو
 جاره فقال أنك
 أن سببت الناس
 سبوك وإن نأفرتهم
 فأفروك وإن تركتهم
 تركوك وعن سليمان
 بن زياد مكتوب
 في التورية من
 لم يسالم الناس

في التسمية واحلب للدعوة الى الايمان وابعد عن النفور والمحاصرة ويحتمل كونه
 عاما لينزح الكل عن هذه الخصال على آكد وجه ايذا ما بانها طلائع النفاق الذي
 هو اشنع القبائح فانه كفر موه باسهر او خداع مع رب الارباب فعلم من ذلك انها
 منافية لحال المؤمنين فينبغي للمسلم ان لا يرتع حواشيها فان من يرتع حول الحى
 يوشك ان يقع فيه ويحتمل انفراد بالمايق العرفى وهو من يخالف سره علنه مطلقا
 ويشهد له قوله من كانت فيه خصلة مهن قال الغرالى والخلف في الوعد قبيح ما ياك
 ان تعد بشئ الاوتى به بل يبغي ان يكون احسانك الى الناس فعلا لا قول فان
 اضطرت الى الوعد فاحذر ان تخلف الالعج او ضرورة فان ذلك من امارات لنفاق
 وخباياات الاخلاق والفجور الميل والشق لغة فهو اماميل عن القصد المستقيم او شق
 سير الديانة ولا تفسس بن اربع وقوله ما سبق آية المادق ثلاث ان يكون لشي
 واحد علامات كل منها يحصل به صفة فتارة يذكر بعضها واخرى اكرها
 وقال النووى والقرطبي حصل من مجموع الروايتين خمس خصال لاسيما تواردا على الكذب
 والحياة والخلف في الوعد وزاد الثانى الغدروا المحور في الخصومة (مخرج مدتن عن ابن عمرو
 بن العاص صحيح اربع من الخصال (اذا كن فيك) شي مهن او مجموعهن (فما عليك
 ما فاتك من الدنيا) اى لا تأس عليك وقت وت الدنيا ان حصلت هذه الخصال (صدق
 الحديث) اى ضبط اللسان وعفته عن الكذب والهتان (وحفظا مائة) بان يحفظ
 جوارحه وما يتن عليه فان الكدوب والحاس لا قدر لهما عند الله تعالى (وحسن الخلق)
 بضم بان يكون حسن العشرة مع خلق الله تعالى (وعفة مطعم) بفتح الميم والعين بان
 لا يطعم حراما ولا ما قويت السبهة ولا يزيد الكفاية حتى من الحلال ولا يكثر من الاكل
 واطلاق الامانة تشيع في جنسها فيراعى امانة الله في التكليف وامانة الخلق في الحفظ
 والاداء ثم اذ ذكره من ارباق الحديث ذلك هو ما في رواية احمد وغيره لكن رواية
 البيهقي وحسن الى اخره مدله حسن خليفه وعفة طعمية (حب طبك هب عن ابن عمر عدكر
 عن ابن عباس) ورواه طب عن ابن عمرو بن العاص قال السهيمي اسناد احمد وطب حسن
 اربع بقين بفتح الباء وكسر القاف اى اربع خصال تبقى (في امتي من امر الهاهلية)
 اى من افعال اهلها يعنى انها معاصي يأتونها مع اعتقاد حرمتها والهاهلية قبل البعثة
 سموها لفرط جهلهم وفي رواية لا تركوهن اى لا تترك امتي شيئا منهن فاربع مبتدأ وبقين
 خبره وفي امتي متعلق به ومن امر صفة بقين اى خصال كائنة هداخر مخرج الدم

فبين بقوله (ليسوا بتاركيها) لقوة حفظ النفس والشيطان لهذه الخصال الاربع
 (الفخر بالاحساب) وفي رواية في اي التشرف بالاباء والتعظيم بعد مناقبهم ومآثرهم
 وفضائلهم وذلك فلا فخر الا بالطاعة ولا عز الا بالله والاحساب جمع حسب وهو ما بعده
 المرء من الخصال له اولآبائه من شجاعة وفصاحة وسخاوة ونحوها (والطعن
 في الانساب) اي الوقوع فيها بغير حق وعيب وبان يقدم في نسب انسان فيقول اليس هو
 من ذرية فلان وذلك محرم لانه هجوم على الغيب ودخول فيما لا يعني والانسان لا تعرف
 الامن اهلها وهذا من التماسه في انه لا يريد ان يرى احدا كاملا وذلك لنقصانه في نفسه
 ولا يزال الناس يتطاعنون في الانساب ويتلاعنون في الاديان ويتبايئون في الاخلاق
 ولا علم نسب سلم من الطعن الانسب النبي عليه السلام (والاستسقاء بالهجوم) اي اعتقاد
 ان نزول المطر يظهر نجم كذا وهو حرام لانه اسراء طاهر اذ لا فاعل الا الله بل متى اعتقد
 ان النجم تأثيرا كفر قال البعض فالتعاقب خوفهم ورحايمهم بالاثار الفلكية هم صائبة هذه
 الامة كما ان المعلق خوفهم ورحايمهم بانفسهم وغيرهم من الخلق مجوس هذه الامة
 (والنياحة) اي رفع الصوت بالندب على الميت لانها سخط لقضاء الله ومعارضة لاحكامه
 قاله ابن العربي هذه من اخبار الغيب التي لا يعلمها الا الانبياء فانه اخبر بما يكون قبل كونه
 فظهر حقا فالاربعة محرمات ومع حرمتها لا تتركها هذه الامة اي اكثرهم مع العلم بحرمتها
 على الميت (وان النياحة اذ المقلب) من نياحته هذا مناسب للرواية والدراية وفي النسخ
 وان النياحة اطنه انه خطأ (قبل الموت جاثب يوم القيمة عليها سرايل) بالكسر القبيص
 جمعه سرايل (من قطران) ومنه قوله تعالى سرايلهم من قطران (ودرع) بالكسر
 اي قبيص من جديد يلبس عند الحرب (من لهب النار) الجرائم من جنس العمل كان
 صوتها تلبس الناس كمالك (سم طيبك عن ابي مالك) لا شعري واسمه الحارث
 (اربع حق على الله) اي استوجب على نفسه وعدا كريمة (عونهم) اي يستحقون عليه
 (الغازي) اي من خرج بقصد قتال الكفار لتكون كلمة الله هي العليا (والمتزوج) بقصد
 هنة وتكثير النسل ليبيهاه النبي عليه السلام الامم يوم القيمة او نحو ذلك (والمكاتب) اي
 الساعي في اداء العوم لسيد (والحاح) اي من خرج حاجا مبرورا وقد نظم السبوطي فيه فقال
 * حق على الله عون جمع * وهولهم في عدينازي * مكاب وما كح عفا * ومن اتى بيته وغازي *
 وذيل عليه القاضي من احيا ارضامية (سم عن ابي هريرة) حسن (اربع دعوات لا ترد)
 بالبناء للمفعول اي لا يرد واحدة منها (دعوة الحاح) مادام في نفسك (حتى يرجع يعني

يفرع من اعماله ويصدر الى اهله (ودعوة القازي) للكفار لتكون كلمة الله هي العليا
وكلمة الذين كفروا السفلى (حتى يصدر) الى اهله اي يرجع اليهم وغاية التعبير كراهة
لتوالي الامثال واصل الصدر الانصراف يقال صدر القوم واصدرهم اذا صرفهم
وصدرت عن المحل رجعت (ودعوة المريض) غير العاصي بمرضه (حتى يبرأ) من
مرضه اي يسلم منه وبرئ كسلم وزنا ومعنى وعند اهل الجازي من المرض من باب
قطع وفي الاساس فلا باري من علته وتقول العرب حق على الباري من اعتلاله
ان يؤدي شكر الباري على املائه (ودعوة الاخ لاخته) في الاسلام وان كان حاضرا
فيما يظهر (يظهر الغيب) اي وهو لا يشمر به لانها اشد في الاخلاص ولانه تعالى يعينه
في دعائه كما في خبر ان الله في عون العبد مادام العبد في عون اخيه (واسرع هؤلاء الدعوات)
احابة وقبولا (دعوة الاخ لاخته يظهر الغيب) والغيب ما غاب عنك وحتى في هذه
المحل معنى الى ان نحوسرت حتى تغيب الشمس وللفظ الظاهر مقم ومحل نصب على الحال
من المضاف اليه لان الدعوة مصدر اضيف الى الفاعل ذكره الطيبي (الديلمي عن ابن
عباس) وفيه عبد الرحمن زيد متروك (واربع من كن فيه) راجع الى من (حرمه الله)
في الآخرة (على النار) اي منه من دخولها اذا فعل مع ذلك المأمورات وتجنب المهيئات
(وعصمه) في الدنيا (من الشيطان) اي منعه منه ووقاه بلطفه من كيد. والعصمة المنع
والحفظ (من ملك نفسه حين يرغب وحين يرهب) اي حين يريد وبشتهي وحين يخاف
ويكره لان لكل رغبة ورهبة وشهوة حرارة تشور في النفس في الباطن كاضطراب النار
حرصا على ان تدرك مرادها فاذا اخذت تلك النار حرم الله تعالى عليه نار الآخرة قال
البناري والرغبة في الشيء الارادة المقارنة للرعي وقال الرابع الرهبة مخافة مع تحرك
واضطراب (وحين يشتهي وحين يغضب) لان الملك للقلب على النفس فمن كان
قلبه مائلا لنفسه في هذه فقد حرم الله على النار واختسا شيطانه لان الدنيا كلها في هذه
الاربع فاذا ملك القلب لنفسه بقوة المعرفة والعلم بالله فقد دقت دنياء في عينه وتلاشت
ومن ملك نفسه بقوة الهوى فكل شهوة من شعب دنياء في عينه كالجال تعظم عنده
شأنها وصارت الآخرة في قلبه كاللحم فاذا اتبعه ندم فاذا كان القلب امرا اعطى من الشهوة
عند ما احله الشرع ومنعه ما سواه لا يتطار سرها ويشعل نارها في العروق فتجاوز الحدود
(واربع من كن فيه نشر الله عليه رجمته) اي بثها عليه واحيي قلبه بها في الدنيا (وادخله
جنته) في الآخرة (من اوى مكينا) اي اسكنه عنده وكما المؤنة او تسبب له في ذلك ولما

هنا ما اشتمل العقير لقول الشافعي اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا (ورحم الصعيف)
حسا ومعنى اى رقى له وعطف واحسن اليه (ورفق بالملوك) اى عملوك بقرينة ما بعده
بان لا يحمله على دوام مالا يطيقه ويطعمه من طعامه ويكسبه من لباسه (وافق على
الوالدين) اى ابويه وان عليا لانه لما غلب عليه سلطه الرحمة فرحم هؤلاء فجزى لشمول
الرحمة فى الآخرة ويسوغها له والجزاء من جنس العمل (الحكيم) الترمذى فى النوادر
(عن ابي هريرة) اسناده ضعيف (والديلى عن عثمان) بن عفان (واربع) من
التخصال (من اعطين) مبنى للمفعول (فقد اعطى) كذلك (خير الدنيا
والآخرة) بنصب خير وجرا الآخرة مضاف اليه (لسان ذاكر) بالرفع بدل
من اربع او خير مبتدأ محذوف وكذا ما بعده فان الذاكر جليس الله تعالى والذكر
منشور الولاية فمن اعطى فقد اعطى المنشور وذلك الفوز العظيم (وقلب شاكر) له تعالى
لان الشكر يرتبط به العتيد ويستجلب له المزيد بنص لئن شكرتم لازيدنكم وهو الاعتراف
بالنعمة والقيام لحق الخدمة واناط الاول باللسان اشارة الى ان آية الفلاح والشكر يصحبه
حضور (وبدن على البلاء) بفتح الموحدة (صار) فان الله تعالى اذا احب عبدا ابتلاه كما مر
ومن احبه فانه بخير الدارين واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام تخلق باخلاقى انا الصبور
(وزوجة لا تبغيه خوفا) اى لا تطلب خيامة وهو يفتح الحاء ان يوتن الانسان فلا ينصح
وفى بعض النسخ حونا بضم الحاء المهملة وقرأ بالفتح اى اثما وهو تصحيف (فى نفسها)
بان لا يمكن غيره من الرتا او من مقدماته (ولاماله) بان تصرف فيه مالا يرضيه (صالحة
تعين احدكم على دينه) بنصب احدى تنصر على احدكم فى دينه وطعته قال القاسمى المرأة
الصالحة انفع من الذهب فان الذهب لا ينفع الا بعد الذهاب وهى مادامت معك تنظر اليها
تسرك وتقتضى عند الحاجة اليها وطرك وتشاورها فيما يعنى لك فتحفظ سرك وتستمد منها
فى حوائجك فتطيع امرك واذا غبت تحامى مالك وترعى صياك ولولم يكون الا انها تحفظ
بذكرك وتربى زرعك لكفى به فضلا (طب هب) وطس ايضا (عن ابن عباس) قال
الهيثمى بعدما عزاء فى الكبير والاولى سطر جالهما رجال الصحيح وقال الندرى اسنادا أحدهما
جيد (اربع من سنن) جمع سنة (المرسلين) من الحق الى الخلق المراد الرسل من الادعى
بقريته ذكر النكاح (الحياء) بحاء مهملة فثناة تحتية وقيل بنون قال ابن العربى هو شبه
عما قارنه من التعطر والسواك وقال القاضى روى بالياء والنون والختان فالثانى على
تة بر الساف كالا استعمال فان الحناء نفسه لا يكون سنة والاول يؤول عما يقتضيه كالستر

وتجنب الفواحش والزائل فان الحياء امر جبلي ليس بالكسب (والتعطر) اي استعمال
 العطر وهو الطيب فانه يزكي القواد ويرتوي القلب والحوارح وهم محتاجون الى ذلك
 لشغل الوحي (والنكاح) اي الوطى لان التورع ملاء قلوبهم فيفيض في العروق فيكون
 ريح الشهوة فحدث القوة وشاهده قوله تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم
 ازواجا وذرية (والسواك) لان الفم طريق كتاب الله المنزل عليهم ومحل المناجات في حقهم
 يتأكد وهذا الحديث طاهره شكل فان بوحاول الرسل كما يأتي ولم يمتحن اذا ول من اختن
 اراهم كما مر وعيسى لم يتزوج وكونه يتزوج بعد نزوله بفرض تسلم وروده غير دافع للشبهة
 فانه اعما ينزل محمد باعلا ما احكامه الله لا مخلص من ذلك الا بان يقال المراد اكثر الرسل
 (حم ش عن طه هب ت حس عريب عن ابي ايوب) الانصاري وقال المناوي **م** اربع
 خصال **م** وفي الجامع بحذف الحصال (من سعادة المرء) اي من بر كته ويمينه وعزه
 (ان تكون زوجته صالحة) اي دينة جملة اذا المراد الصلاح لما يراد منها دينها ودنيا (واولاده
 ابرارا) اي يبرونه ويتقون الله تعالى (وخطاؤه) بضم اوله جمع خلية اي اصحابه واهل
 حرفة الدين لا بد له من مخالطةهم (صالحين) اي قاعين محقوق الله وحقوق خلقه (ومعيشتهم
 وفي رواية وان يكون رزقه اي ما يرتزق منه من حرفة او صناعة او تجارة (في بلده) اي محل
 اقامته وان لم تكن بلده بلدا كان اوعيره وخص البلد لان الغالب الاقامة فيه والمراد انه
 لا يحصل كد الاسفار التاسعة واقتمام المفاوز النائية وهذه حالة فاضلة واعلى منها
 ان تأتيه من حيث لا يحتسب كما مر ويقاس بالرجل المرأة فيقال اربع من سعادة المرأة
 ان تكون زوجها صالحا هكذا (ابن عساكر والرافعي غريب عن علي) وفيه سهل بن
 عامر (وابن ابي الدنيا في كتاب الاخوان كفي تاريخه عن عبد الله بن ابي الحسن)
 وفي الجامع ابن الحكم بن ابي زياد العطر صدوق مات في الكوفة (عن ابيه عن جده) ابن زياد
 المذكور **م** اربع لا يشعن **م** لا يكفين ولا يثمن (من اربع عين من قطر) الى ما يستحسن
 ويستلذ به الطبع (وارص من مطر) فكل مطر وقع عليها سرته وطلبت غيره (واشي
 من ذكر) فانها فضلت على الرجل في قوة شبقها باضعاف لكن الله تعالى التي عليها
 الحياء ولم يقل امرأة من رجل اشارة الى شمول الحيوات وهذا حكم على الجنس لاعلى كل
 فرد فقد يتخلف في بعضهن لكنه نادر جدا (وعالم من علم) فانه اذا داق اسراره وخاض
 بحارته وفهم معناه صار عنده اعظم اللذات واسرف الامنيات عذاب ليله ونهاره ويرعى
 وان وقف ذهنه الانجم السائرة وعبر بعالم دون انسان اورجل لان العلم صعب هلي

المبتدئ فلا يتلذذ به ولا يرعب في الرياء منه (حل عن ابي هريرة عن طس) كلاهما (عن عائشة) قال عدلاء اي منكروني الميزان متروك لاربع لا يقبلن حال كونها (في اربع) يعني لا شاب من اتفق منهم ولا يقبل عمله فيهن (نفقة من خيانة) ضد الصداقة (اوسرقة) اخذ مال خفية من مكان محرز (او علول) اخذ مال من عتية او من بيت المال (او مال يتيم) فلا يقبل الاتفاق من هؤلاء لاربع (في حج) بان حج بمال خانه اوسرقة او علاه او عصبه من مال يتيم تحت حجره او غيره (ولا) في (عمرة) حجة الاسلام وعمرة ام تطوعا (ولا) في (جهاد) فرض عين او كفاية (ولا) في (صدقة) مفروضة او مندوبة كوقف او غيره والفرق بين الخائن والسارق ان الخائن هو الذي خان فيما اؤتمن عليه وجعل تحت يده والسارق من اخذ خفية من موضع كان ممنوعا من توصله وكما لا يقبل ذلك في هذه لاربع لا يقبل غيرها وانما خصها اهتماما بشانها لكونها امهات العروض التي فيها الاتفاق وكرر لفظ لا دفع التوهم ارادة الجمع (ص عن مكحول مر سلاعد عن ابن عمر) حسن وفيه كوثر ابن الحكيم لاربع اي اربع جمل من القرآن (انزلن) اي انزلهن الله بواسطة (من كنز تحت العرش) اي عرش الرحمن (ام الكتاب) كما مر في اذقرا ثم (واية الكرسي) سيأتي في بحث من قرأ (وخواتيم البقرة) يأتي من قرأ (والكوثر) اي السورة التي ذكر فيها الكوثر وهي انا اعطيناك الكوثر وسيأتي الكوثر والكثرة التفاسير المدفونة المدخرة فهو اشارة الى انها ادخرت لنينا ولم تنزل على من قبله قال الطيبي هذا من ادخال الشيء في جسد وجعله احدا او اوعاه على التغليب فالكثر نوعان متعارف وهو الماء الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ وغير متعارف وهو هذه الايات الحامدة بالمعاني الآلهية (طب ص و ابو الشيخ عن ابي امامة) الباهلي صحيح وفيه ابن عبد الرحمن ابن الحسن لاربع من الحاصل الصبيحة (حق على الله) اي وعيد مؤكده مقرر (ان لا يدخلهم) اي صاحب هذه الحاصل (الجنة ولا يذيقهم نعيمها من) من ادمن (الحر) اي مداوم على شربها (واكل الربا) ويلحق به فيما يظهر من تسويته بينهما في اللعن كما مر آكل الربا ولم يقيد بغير حق كما قيده ما بعده لان اكله لا يكون الا بغير حق والمراد بالاكل التناول بأي وجه كان (واكل مال اليتيم بغير حق) لا بقدر اجرة المثل ان احتاج (والعاق لوالديه) اي لاصله المسلمين وان عليا وكذا العاق لاحدهما اي ان استحل كل منهم ذلك والمراد مع السابقين الاولين او متى يطهرهم بالنار وعلى ما عدا الاول فهو وعيد والخلف فيه جائز لامرهم وخص لاربع لا اخراج الغير بل لغلة وقوعها في الجاهلية (كذهب عن ابي هريرة)

قال لا صحيح (اربع) من الاشياء حصولها لابن ادم (من السعادة المرأة الصالحة) اى
 الزوجة المسلمة المدينة العفيفة التي تعفه (والمسكن الواسع) بالنسبة الى الانسان وذلك
 يختلف باختلاف الناس (والجار الصالح) اى لا يؤذيه ولا يشينه ولا يفسقه (والمركب
 الهني) اى السريع غير النفور ولا الشرور ولا الحرون ونحو ذلك (واربع) كذلك
 (من الشقاء) اى شقاوة لابن آدم (المرأة السوء) اى الفاسقة الغير المطيعة (والجار السوء)
 اى الفاسق المؤذى (والمركب السوء) الذى ضد ما سبق (والمسكن الضيق) وهذه
 من سعادة الدنيا لا من سعادة الدين فالسعادة مطلقة ومقيدة فال مطلقة السعادة في
 الدارين والمقيدة ما قيدت به فانه ذكر اشياء متعددة فكان من رزق الصلاح في الاربع
 المذكورة طاب عيشه وتمتأ بقائه وتم رفقه بها لان هذه امور من مرافق الابدان ومتاع الدنيا
 وقد يكون سعيدا في الدنيا ولا يرزق هذه الاشياء والمراد بالسقاوة هنا لتعب كافي قوله
 تعالى فلا يخرج جنكما من الجنة ومن اتلى بمسكن سوء و امرأة سوء تعب لا محالة وقد يكون
 أكثر السعداء مبتلين بذلك التعب والاولياء اقرب من البلاء وقد كانت امرا تأنوح
 ولو طفي غاية الشقاوة وهما في غاية السعادة وامرأة فرعون اسمها اهل زمانها وفرعون اشقى
 الخلق فبان بانه اراد السعادة المطلقة العامة (حبك حل هب ض والخطيب عن محمد بن سعد
 عن ابيه عن جده) ورواه طيفظ سعادة لابن آدم وشقاوة لابن ادم مثل فن سعادة ابن ادم
 الروجة الصالحة والمركب الصالح والمسكن الواسع وشقاوة لابن ادم ثلاث اسكن السوء والمرأة
 السوء والمركب السوء (اربع) خصال (من الخفاء يبول الرجل قائما) فان البول قائما خلاف
 الاولى بل حرام عند بعض الا لضرورة كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم لاجلها وخص به لان
 المرأة لا يمكن للبول قائما والاتلوث بفسادها فحرم هذا عليها (او يكثر مسح جبهته) من نحو حصي
 وتراب اذا رفع رأسه كما بينه طب في رواية وذكر الرجل في الثلاث وصف طردى
 وان المرأة والخنثى مثله (قبل ان يفرع من صلوته) وهذا اذا لم يتكرر ثلاثا او لم يكن يعمل
 كثير ولا يفسد صلوته عند الخنثى (او يسمع المؤذن يؤذن فلا يقول مثل ما يقول) كما مر
 في اذا اذن والمؤذن (او يصلى بسبيل من) اى بطريق ما (يقطع صلوته) وفي خ
 عن عايشة ذكر عندها ما يقطع الصلوة فقالوا يقطعها الكلب والجار والمرأة فقالت
 عايشة شتموا بالجر والكلاب وارادت مخطاها ابن اخها عروة واباهريرة فعند
 من رواية عروة بن الزبير قال قالت عايشة ما يقطع الصلوة قال قلت للمرأة والجار الحديث
 فان قلت كيف اسكرت على من ذكر المرأة مع الجار والكلب فيم يقطع الصلوة وقد وردت

عنه عليه السلام الحديث كما رواه احمد لا يقطع صلوة المسلم من الا الحمار والكاهن والكاب
والمرأه فقالت يا رسول الله لقد قرنا بذوات سوء اجيب بانها لم تذكر ورود الحديث ولم تكن
تكذب اباهريه وانما انكرت كون الحكم باقيا هكذا فلعلمها كانت ترى نسخه بجي تحقيقه
في يقطع (عدي وضعفاء وابو السجج عن ابى هريرة خ في تاريخه وقال منكر عن بريده)
له شواهد في خ ورواه البراز عن بريده بلفظ ثلاث من الجماء ان يبول الرجل قائما ويمسح
بجبهته (اربع) خصال حميدة (من فعلهن قوى على صيامه) اى صيام يومه من الفرائض
والتواكل (ان يكون اول فطره على ماء) فراح فاته طهور ومحصل للمقصود من ريل
للوصول المهنوع مرئحه في اذا افطر (ولا يدع السحور) اى طعامه وقت السحر فانه يعين
على صيام النهار كما هو محسوس (ولا يدع القنالة) اى النوم وسط النهار عند الروال او ما
قاربه من قبل او بعد فانه يعين على فيم الليل والتسجد وما في معناه من ذكر وقرأه فان
النفس اذا اخذ حظها من نوم النهار استقلت السهر بنشاط وقوة وانبساط فافادندب
التسحر والنوم وسط النهار تقوى على الطاعة (وان يشم سيئا من طيب) وهو ايضا
يقوى على الطاعة (ك والدبلى عن انس) ورواه ك هب طب بلفظ استعينوا
بطعام السحر على صيام النهار وبالقبولة على فيام الليل قال ابن حجر وفيه ضعف (اربع
خصال) مذمومة جاهلية (من خصال آل قارون) من اقرب موسى عليه سلام ولا يؤمن
وقال في حقه ربنا اطمس على اء والههم واشدد على قلوبهم الاية (لباس حفاف المقلوبه)
جمع خف وهو من عادتهم يقلبون الحفاف طاهرها باطنها يلبسونها (ولباس الارجوان)
بالفتح وضم الجيم المصنوع بالاحمر شديد او عن على قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن خاتم الذهب وعن لبس القسي والمياثر وفي رواية نهى عن مياثر الارجوان وفي المصابيح
قال عليه السلام لا اركب الارجوان ولا لبس المعصفر ولا لبس القميص المكفف بالحرير
(وحر تعال السيوف) المراد طول نجاحه واصابته الارض سيأتى في الاسبال (وكان الرجل
لا ينظر الى وجه خادمه تكبرا) والكبر ثمرة العجب وقد اهلك بهما كيه من العلماء والعباد
والرهادوا لكبران يرى نفسه خيرا من غيره حبلها وتقدر حق الله ووعدده ووعدده والتكبر
منع الحق سيأتى الا اخبركم (الدبلى عن ابى هريرة) له شواهد (اربع) اى يوم من ايام
الاسلام (لا يهن كايامهن) في الفصل والشرف واللطيف والمغفرة والمرجة والواردات
(وايامهن كليا يهن) سيأتى في سيد الايام والشاهد (يبر الله فيهن القسم) بفتحين
اى لو حلف مؤمن مؤمن بلفظ يميننا على الله يفعل كذا او لا يفعل كذا احاء الامر فهن

على ما يوافق يمينه أي صدقه وصدق يمينه يقال أبرأ الله قسمك إذا لم يكن حائثاً
وقيل معنى أقسم على الله أن يقول اللهم اني أقسم عليك بجلالك أن تفعل كذا وهو مستقيم
لأنه قال ببرأ الله هنا أي يصدق ولا دخل للصدق والكذب في هذا اليمين فيدخلها الإبراء
(ويعتق فيهن النسم) النسيمة بفتحين والنسيمة بسكون السين النفس والانسان وجمعه
النسم ويطلق أول كل شيء يقال نسم الريح أولها (ويعطى فيهن الجزيل) أي العطاء
الكثير (ليلة القدر وصباحها) وفضلها عظيم سيأتي في ليلة (ليلة عرفة وصباحها) مر
فضلها في إذا كان يوم عرفة (ليلة النصف من شعبان) مر إذا كان ليلة النصف (وصباحها)
وفضل يومها فيما مر معين وفي حديث عائشة عن النبي عليه السلام أنه قال إن الله تعالى ينزل
ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب (ليلة
الجمعة وصباحها) سيأتي فضلها في الجمعة وغيرها (الدليل على أنس) له شواهد (أربع)
أي أربع أشخاص (يستأنفون العمل) ليغفروا ذنوبهم كله فكانه استأنف الذنوب (المريض
إذا برأ) أي صح وكان مرضه مباحاً (والمتسرك) أي الكفار إذا أسلم خالصاً مخلصاً
ما بقي ذنوبه أصلاً لأن لا إله إلا الله يهدم حصن الكفر وكيف ذنوبه (والمتصرف من الجمعة
إيماناً واحتساباً) أي خالصاً وبرياً من أنواع شرك الخبي والجلي سيأتي الجمعة إلى الجمعة
(والحاج) أي المبرور سيأتي من حج واعتمر فقامت من سنته دخل الحجة الخ (الدليل على
علي) قد عرفت شواهد (أربع مسبعات) بتشديد الباء يقال سبعة إذا جعله سبعة وسبعة
إذا جعله ذا سبعة أركان وسبعة إذا جعله سبعة ألوان وسبع الأثناء إذا غسله سبع مرات
وسبع الله لك أي أعطاك أحرك سبع مرات أو سبع أضفاف وفي عرف الشرع سبع
وطئ يقل سبع القرآن إذا وطفء عليه قرأته في كل سبع ليال ويقال سبع لأمراته
إذا قام عندها سبع ليال وحل الشيء سبعين يقال سبع دراهمه إذا اكملها سبعين ومعنى
بلاغ عدد الجماعة سبعمائة يقال سبع القوم إذا تمت سبعمائة وهو المعين ههنا (أربع ما حيات)
أي تحو أنواع الذنوب (فاما المسبعات) أي الترقيات (فنفتك) أي انفاك (في سبيل الله)
كالجهاد والحج والركوة (بسبعمائة ونفتك على أوليك) أي الأصليين وكذا الأجداد
والجدات (بسبعمائة) وهذا الثاني والثالث من أربع (وذبحته شاتك) أي مدبوحك
(يوم فطرك توسمة) (لا هلك بسبعمائة) لأن النفقة للأهل أعظم أحراماً إذا كان يوم
العيد يكون أضغافاً مضاعفاً (وأما ما حيات فصيام شهر رمضان) وصيامه أعظم سبب
محو الذنوب ورفع الدرجات وفي السنة من صام رمضان يوماً واحتمل باعف له ما تقدم

من ذنبه والاربعة اذا دخل رمضان فتحت ابواب السماء وفي رواية فتحت ابواب الجنة
 وغلقت ابواب جهنم وسلسلة الشياطين وفي رواية فتحت ابواب الرحمة (وحج البيت)
 من فضله آنفا (واتيان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو مسجد الحرام في المدينة
 يأتي الصلوة في المسجد الحرام بمائة الف صلوة والصلوة في مسجدى بالف صلوة والصلوة
 في بيت المقدس بمئتين صلوة ولدا قال (واتيان مسجد بيت المقدس) بحج عظيم محته
 (الشيخ في الثواب عن ابي هريرة حسن) له شواهد قد عرفت (اربعة) من الحاصل
 (من كثر الجنة) اي ثوابها مدخر في الجنة التي هي دار الثواب وهو ثواب نفيس جدا
 (احياء الصدقة) اي عدم اعلانها والمبالغة في كثرتها بحيث لا تطعم بمية مما انفق شماله كما بينه
 هذا في خبر آخر والحق يقابل به الابداء والاعلان ان تبدوا الصدقات فعمها وان تخفوها
 والمراد صدقة النفل (وكتمان المصيبة) اي عدم اشاعتها واذا عتھا على جهة التضرع
 والشكوى مما حل به البلوى (وصلة الرحم) اي الاحسان الى القريب ومواساته بما يحتاجه
 (وقول لا حول) اي تحول عن المعصية (ولا قوة) على الطاعة (الابالله) اي باقداره
 وتوفيقه وقيل لا حول لاحيلة قال النووي هي كلمة استلام وتفويض وان العبد لا يملك
 من امره شيأ ولا حيلة له في دفع سر ولا قوة له في جلب خير الا بارادته تعالى قال ومعنى
 كونها من كثر الجنة ان قولها يحصل ثوابا نفيسا مدخر الصاحبه في الجنة (قطر الحطيب
 عن علي) متفرد بحسه (اربع) من الحيوانات (لايجرين) مبنى للفاعل اي لا يكفين
 (في الاضاحي) جمع اصحية قال الاصمعي فيها اربع لغات اصحية بضم الهزة وكسرهما
 وصحية بالفتح ويجمع على صحايا واصحاة يجمع على اصحي وفي الشرع حيوان خص بنية
 القرب في وقت مخصوص وشرطها الاسلام واليسار الذي يتعلق به صدقة الفطر فتجب
 على الانثى وسببها الوقت وهو ايام الحرور كما ذم وما يجوز ذبحها وحكمها الخروج عن عهد
 الواجب في الدنيا والوصول الى الثواب (العوراء اليين) اي الظاهر (عورها) اي عدم
 احديهما (المريضة اليين مرصها) لانه منهي عنه (والعرجاء اليين طلفها) التي
 لا تمشي الى المنسك اي المدح والظلف بالفتح المنع وفي نسخ طلوعها بالعين المهملة اي
 عرجها وهو الصحيح (والكسيرة) اي العجفاء المهرولة التي (لاتقي) اي يبلغ عجزها
 الى احد لا يكون في عظمها وكذا لا يجوز العباء وهي ذاهبة العينين ولا ذاهبة كثر العين
 ولا كثر الاذن ولا كثر الذنب ولا كثر الالية وان بقي الاكثر منها جاز وفي ذهاب النصف
 روايتان عن ابي حنيفة لا يجوز الهتاء وهي التي اسنان لها ولا السكاء وهي التي لا اذن لها

حلفه ولا الجداء وهي القطوعة ضرعها ولا الحداء وهي التي يس ضرعها ولا المصرة
وهي التي لا يستطيع ان ترضع فصيلها وعن علي امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نستشرف العين والاذن وان لا ننضح بمقابلة ولا مداراة ولا سرقاء ولا خرقاء كذا
في الفقه (ملك حم د ن ه ك ح ب ق ض ت حسن صحيح والدارمي وابن خزيمة
وابن منيع والرويان والطحاوي عن البراء) ورواه دن ق ت بلفظان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سئل ماذا يتقى من الضحايا فاشار بيده وقال اربعة العرجاء اليين طلعيها
والعوراء اليين عورها والمربصة اليين مرصها والعجفاء التي لا تنفي وهذا الحديث مقدم
في اربعة ليس بينهم لعان وهو لغة مصدر لا عن كفاتل من اللعن وهو الطرد
والابعاد سمي به للعتنه نفسه قبلها وشرعا شهادات مؤكدة بالايان مقرونة باللعن قائمة
بمقام حد القذف في حقه وحد الرافق حقها وشرطه قيام الزوجية وكون التكاح صحيحا وسيبه
قذف الرجل زوجته قدما يوجب الحد في الاجنية وركنه شهادة مؤكدة باللعن واليمين
وحكمه حرمة الوطئ والاستمتاع بعد التلاعن لحديث المتلاعنان لا يجتمعان ابدا (ليس
بين الحر والامة لعان) لان اهل اللعان اهل الشهادة والامة ليست من اهلها (وليس
بين الحر والعبد لعان) لعدم الاهلية بها في العبد (وليس بين المسلم واليهودية لعان)
لعدم الاحصان (وليس بين المسلم والنصرانية لعان) كذلك وفي الدر يعتبر الاحصان
عند القذف ولو قد دفها وهي كافرة او امة ثم اسلمت او اعتقت فلا ولا لعان ويسقط بعد
وجوبه بالطلاق البائن ثم لا يعود متزوجا بعده وكذا زناها ووطئها بشبهة وبردتها
ولا يعود لو اسلمت بعده وفي الملتقى فان لم يكن الروح من اهل الشهادة بان كان عبدا
او كافرا او محدودا في القذف وهي من اهلها حد وان كان اهلا وهي امة او صغيرة او
مجنونة او محدودة في قذف او كادها او بمن لا يحد قاذفها فلا حد ولا لعان (قطع وضعفاء
عن ابن عمرو) له شواهد في اربعة في خصال (من كن فيه) من تركيه (نبي الله ميتا
في الجنة) اي هيا له قصر اديا مع انواع نعميها (وكان في نور الله الاعظم) اي خلصه من
الظلمات والشكوك وكان في نور تحلياته (من) بدل (كانت عصمته) اي حصنه وحفظه
من النار الايدي (لا اله الا الله) لان من قالها حرمه على النار ابداسياقي من قال (واذا
اصاب حسنة) من دنياه واخراه (قال الحمد لله) وهو افضل الدعاء واعظم العبادة
(واذا اصاب دنيا) في خلقه وعمله وظاهره وباطنه (قال استعصر الله) لانه جلاء قلبه وحياته
(واذا اصابته مصيبة) اي ملاء وامراض وآفات (قال يا الله واما اليه راجعون) اي

سالمون ومفوضون امورنا سيأتي كله في ما ومن (الدبلي عن ابن عمرو) له شواهد في اربعة
 في الدار (اشياء هيمن) (البركة) الثناء والريادة في الخير (الساة في الدار بركة) يريدانه
 كلما كثرت القتم في البيت كثرت البركة فيه لما فيها من البركة والارتفاق بالدر والنسل ومن كثرت
 كثرت له ومن قل قل له وفي حديثه الشاء من دواب الجنة اي ان الجنة فيها شاة واصل هذه منها
 اوانها تكون يوم القيمة في الجنة (والركي) بكسرتين البئر والركية البئر التي لم تسبح بالجرو وجهه
 الركي والركايا (في الدار بركة) وشاملة في البيت والطريق والمخاري وكل موقع قل الماء
 فيه كما هو محسوس (ورحى اليد في الدار بركة) وهو طاهر وفيه سهولة بالخيز دأما وفيه
 اثر يد آدم عليه السلام (والقداحة في الدار بركة) بالفتح وتشديد الدال اي الرناد لشدة
 الحاجة اليها واستحالة الاستغناء عنها (وكيلوا) بكسر الكاف من الكيل امر (طعامهم)
 اي جنس حياتكم قبل الطحن عند الاثراء وبعده (بيارك الله لكم فيه) وفيه تخلص
 من سوء الظن والكيد والحيل (خط في المتفق والمفترق عن انس وفيه عنسبة اوسليمان
 الكوفي متروك) اي في سنده من تركه المحدثون (اربعة ابواب) كاشة (من ابواب الجنة)
 حقيقة لشرف هذه البلاد (مصححة) او كناية عن حسن القول وسرعة الوصول
 في الحاجات (في الدنيا) وقال البعض هذا الفتح نطير نزول الالهى المنزه عن الحركة
 والانتقال بعد نصف الليل (الاسكندرية) بلدة معروفة في مصر له فصل وسرف قيل
 بانه نبي (وصقلا) بفتح العين والقاف بلدة في ساهل بحر الشام وطائفة النصراري
 شجبه في كل سال وتزوره والان خراب وقرية او اسم محل في قصاء بلخ وعيسى ابن احمد
 العسقلاني منه (وقروين) بفتح القاف وكسر الواو بلدة في ايران في حدود الديلم وهو
 نهر في ابالة كيلان في ايران (وعبادان وفضل جدة) بتشديد الدال بلدة مباركة
 في ساهل بحر مكة (على هؤلاء) البلاد الاربع المباركة (كفضل بيت الله الحرام)
 المعظم الباهر الشأن (على سائر البيوت) وهذه تشبيه عظيم يقتضي فضل
 هذه البلاد وتفصيلها بعد الحرمين والقدس (حب في الصعفاء والدبلي ورافعي
 عن علي وميه) اي في سنده (عبد الملك لاه) اي ضعيف (والخطيب في قصائل
 قزوين عن علي) سيأتي في سفتح (اربعون خصلة) تميز في رواية حماد بن
 حسنة (اعلاهن) اي اعظمهن ثوابا وهذا مبتدأ ثان خبره (منحة) بكسر وسكون وفي
 رواية منحة (العز) بفتح فسكون اي المعز والجملة خبر الاول والمنحة كالعطية لقطا
 ومعنى والمراد ما يعطى من المعز رحلا ليتفع بلبه وصوفه ثم يغيره واما كانت اعلى

لشدة الحاجة اليها (لا يعمل عبد) وفي رواية خ مامن عامل يعمل (بمصلحة منها رجاء
 ثوابها) بالنصب مفعول له (وتصديقا بموعودها) بيمين اوله اي بما وعد لفاعلها
 من الثواب على وجه الاجال (الادخل الله بها) اي بسبب قبوله لها تفضيلا (الجنة)
 فالدخول لا باهمل ونه بالادنى على الاعلى فمحة البقرة والبدنة كذلك بل افضل ولم
 يفصل الاربعين بالتعين خوفا من اقتصار العاملين عليها وزهدهم في غيرها من ابواب
 الخير وتطلها البعض في الاحاديث فرادت عن الاربعين منها السعي على ذي رحم
 قاطع والطعام جايح وسقي طمان ونصره مظلوم ونوزع بان بعض هذه اعلى من المنحة وبانه
 رحم بالغيب فالاحسن ان لا يعدلان حكمة الالهام ان لا يحتقر بشي من وجوه البرقان قل
 كما هم ليلة القدر وساعة الاجابة يوم الجمعة (سمخ دحب عز اس عمرو) ابن العاص ووهم
 الحاكم فاستدركه (اربعون) مبتدأ (رجلا) تمييز (امة) خبره اي جماعة مستقلة
 لا تخلو من عبد صالح غالبا (وام مخلص اربعون رجلا) من المؤمنين (في الدعاء لميتهم)
 اي في صلاتهم عليه صلاة الخنازة (الا وهبه الله) وفي رواية الخاتم تعالى (لهم وغفر له)
 ذنوبه المتعلقة بالله تعالى اكراما لهم ويكرمه هو بالمغفرة فان ذلك اول ما يكرمه الميت
 المؤمن من قبل ربه تعالى كما مر في اذامات وفيه ندى تحرى كونهم لا ينقصون عن اربعين
 ويسن جعلهم ثلاثة صفوف واكثر (الخليلي في مسيحته والرفعي عن ابن مسعود) والخليلي
 نسبة الى جده الاعلى لانه ابو يعلى الخليلي بن عبدالله بن احمد بن ابراهيم الخليل (ارحم)
 بكسر الهمزة (من في الارض) اتى بصيغة العموم ليشمل جميع اصناف الخلائق فيرحم
 البر والفاجر والناطق والهم والوحش والطير (يرحمك من في السماء) اختلف في المراد
 بمن في السماء فقيل هو الله اي ارحموا من في الارض شفقة يرحمكم الله تفضلا والتقدير
 يرحمكم من امره في السماء نافذ وفيها حكمه وقدرته وسلطانه والذى في العلو والجلال
 والرفعة لانه تعالى لا يحل في مكان كيف يكون فيه محيطا فهو من قبيل رضاه من السوداء
 بان قالت في جواب ابن الله فاشارت الى السماء معبرة عن الحلال والعظيمة لاعتن المكان
 وانما اشار الى السماء لانه اعظم واوسع من الارض اولعلوها اوقبله الدعاء ومكان ارواح
 القدسية وقيل المراد الملائكة اي تحفظكم الملائكة من الاعداء والمؤذيات بامر الله ويستغفرون لكم
 ويطلبون الرحمة (طب كحبيب عن انس طب عن عن جرير رهب عن ابن عمرو) قال ابن حجر
 رواه ثقة صحيح (ارحموا) امر للامة (ترحموا) منى للمفعول لان الرحمة من صفات الحق
 التي تشمل بها عباده ولذا كانت اعلاما تصف به لشر فندب اليها الشرع في كل شي حتى

في قتال الكفر والدمع واقامة الحج وغير ذلك (واغفروا يغفر لكم) لانه تعالى يحب اسمائه وصفاته التي منها الرحمة والعفو ويحب من خلقه من تخلق منها (ويل لاقاع القول) اي شدة هلكة لمن لا يعي او امر الشارع ولم يتأدب بادابه والاقاع بالفتح جمع قع بكسر القاف وفتح الميم الاتاء السدى يجعل في رأس ليلاً بالمسابع نسبة لاستماع الدين يستمعون القول ولا يعونه ولا يعملون به الاقاع التي لا تفي شياً مما يفرح فكانه يمر عليها مجتازاً كما يمر الشراب في الصمع كذلك ويل للمصرين على الدوب العازمين في المداومة (الذين يصرون على ما حلوا) يقيمون عليه ولم يتوبوا وهم يعلمون اي بصرون في حال علمهم بان ما فعلوه معصية او يعلمون بان الاصرار اعظم من الدوب او يعلمون بانه يعاقب على الذنب (حم خر طب هب عن ابن عمرو) ابن العاص قال العراقي اسناده جيد واليهي صحیح ﴿ اركوا ﴾ بكسر الهمزة (هذه الدواب سالمة) اي خالصة عن الكد والاعتاب (ودعوها سالمة) اي اتركوها وفي رواية الجامع ابتدعوها اي رفقوا عنها اذالم تحتاجوا الى ركوبها وهو من ودع اذا ترك يقال ابدع وابتدع على القلب والادغام والاطهار (ولا تتحدوها كراسي) وفي رواية منار (لا حاشيتكم) اي لكلاكم (في الطرق والاسواق) اي لا تجلسوا على ظهورها ليتحدث كل منهم مع صاحبه وموقعه بجلوسكم على الكراسي للتحدث والتمهي عنه الوقوف الطويل لغير حاجة فيعوز حال القتال والوقوف بعرفة ونحو ذلك وعلل الهى تقوله (قرب) دابة (مركوبة خير من راكبها) عند الله تعالى (واكثر ذكر الله) وفي رواية الجامع ذكر الله وفيه ان الدواب منها ما هو صالح وانها تذكر الله وان من سى الاسحح بحمده وان بعضها افضل من بعض الادمي ولا ياتي ولقد كرمنا سى آدم لانه في الحسن والفقر المعذب في الدنيا اذا ختم له بالكفر اخس فانه اشقياء كما في الخبر (حم) باسانيد عديدة (حب ع طب كق والداري) وابن خزيمة عن معاذ بن انس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم وهم وقوف على دواب لهم ورواحل قد كره وفيه اشعار بطلب الذكر للراكب وقد كراهه الحقيقة انه يخففه الثقل عن الدابة فان اخلص الذاكر وداوم على الذكر لم تحس الدابة بشقل ابدأ وقد اخبروا بذلك عن تجربة وبعضهم كلته الدابة واخبرته بذلك وهذا من كرامات الاولياء التي لا سكرها الا المحروم ﴿ ارواح ﴾ جمع روح (المؤمنين) اي الكاملين او الشهداء كما ياتي (في احواف) جمع جوف (طير خضر) جمع اخضر اي يكون طرفا لها وليس لها محصره لا تحس لانها اما ان توسع عليها كالفصاء

او يجعل في تلك الخواصل من النعيم مالا يوحد في فضاء واسع او المراد انها انفسها
 يكون طيرا بان تمثل في صورته كتمثل الملك بشرا سويا وتعينه في حقيقة كل متعين
 ومرتبة وعالم انما يكون بحسب قابلية الامر المعين والمرتبة المقتضية تعينه ومظهره فيها
 ويعرف هذا سر تجسد الارواح الملكية وكون جبريل يسعه ادنى جزء من الارض
 كحجرة عايشة مع ان له ستمائة جناح الاذق وعلى الاول فالارواح تنقل الى جسم اخر
 وعليه اتفق العقلاء لكن هل تكون مدرة لذلك الجسم قال كثير من اهل السنة
 نعم وقال الحكماء لا يصح والا لكان تاسحا ووافق الصوفية اهل الحق على جواز
 كونها مدبرة للجسم ومنعوا التاسخ لان لروحه على عدم تقدر عودها الى جسم نفسها
 (تعلق) بضم اللام اى تأكل تلك الطير بامواها (في سحر الحنة) وفي رواية الجامع
 من ثمر الحنة فحمره واسطه ريج الحنة اولدتها وبهجتها وسورها مالا يحيط به العقول
 وطاهره الطرف تفيد الاتصال كما قال الطيبي في هذه الرواية ان يقال تعلق من شجر
 البلة وتعديته بالباطن اتصال والالحاق ولعله كى به عن الاكل لانها اذا اتصلت بشجر
 الحنة وتشدت بها اكلت من ثمارها ووصف الطير بحضرة يحتمل ان يراد به كون لونها
 كذلك ويحتمل ان يراد انها غصة ناعمة (حتى يردّها الله الى اجسادها يوم القيمة) قال القيم
 وذا صريح في دخول الارواح الحنة قبل يوم القيمة وبه يمنع قول المعتزلة وغيرهم الجنة والنار
 غير مخلوقين الان (طب عن كعب بن مالك وام مبشر معا) وروايت ان ارواح الشهداء في طير
 خضر تعلق من ثمر الجنة رجاله رحال الصحيح استعينوا اى اطلبوا العون والنصرة
 (بالاحول) اى يقول لاحول (ولا قوة الا بالله) قيل الحيلة هي الاحول قلت واوه ياه
 لا تكسار ما قبلها والمعنى لا يوصل الى تدبير امر وتغيير حال الامشيئتك ومعونتك ولد اقال
 عليه السلام انه كنز العرش كما مر في اربعة (فانها تذهب) من اذهب (سبعين بابا من)
 انواع (الضر) والشر والمكر والبلايا (ادناها اللهم) كذا النعم والكروب وهذه كلمة
 جامعة لما فيها محتوية على التوحيد الخفى لانه اذا نفيت الحيلة والحركة والاستطاعة عما
 من شأنه ذلك واثبتت لله على سبيل الحصر وبإيجاده واستعانت به وتوويقه لم يخرج سى من
 ملكه وملكوته قال ومن الدلالة على اهدالة على التوحيد الخفى (حل عن حار) له
 شواهد عظيمة كثيرة استكثر وامن قول (لاحول ولا قوة الا بالله) مر معناه (فانها)
 اى هذه (يدفع) عن قائلها (تسعة وتسعين بابا) نوعا ووجها اذ كل باب (من) وجوه (الضر
 ادناها اللهم) او قال الهرم كذا هذا مخرجه لخصية فيها علمها الشارع والظاهر ان المراد

هذا العدد الكثير لا التحديد قياسا على نظائره والضرر بالضم الهزال وسوء الحال
 والفاقة والفقر وبالفتح مصدر ضربه يضربه اذا فعل به مكروها (عق عن جابر) قال
 شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشكنا وقال استكثروا الى آخر **﴿واستعينوا﴾**
 ندبا (بقاية النهار) فانه من الفيولة (على قيام الليل) يعنى الصلوة فيه وهو التمجيد وما
 في معناه من ذكر وقراءة فان النفس انشطت بعد التوم كما مر اربع من فعلهن (وباكل
 السحور على صيام النهار) فانه يعين على صوم النهار بداهة وفيه انه مستحب الاندباء وفعل
 الاتقياء وخلق الاولياء (طب عن ابن عباس) له شواهد ورواه طبك هب عن ابن عباس
 استعينوا بطعام السحور على صيام النهار على قيام الليل **﴿اسد﴾** محملتين (الاعمال)
 اى من اشدها **﴿وابا والساد والساداء﴾** بفتح المهملة الصواب من القول والفعل واسد
 الرحل جاء بالساد و ذكر بعضهم ان الرواية (ثلاثة) اى في خصال ثلاثة (انصاف
 الناس من نفسك) ورواية الخامع اى معاملة غيرك بالعدل والقسط بحيث يحكم له على
 نفسك بما يجب له عليك (ومواساة الاخ من مالك) وفي رواية في المال اى صلاح حال
 الاخ في الاسلام من مال نفسك اذا اتسع المال وكفايته مؤنتك فان مواساة الاخوان من
 اخلاق اهل الايمان وهذا لعدد لا مفهوم له (وذكر الله) باسم من اسمائه او صفة من
 صفاته وافضله لا اله الا الله كما في حديث يأتى (على كل حال) اى قى ما وقعودا ورقودا
 وسرا وعلاية وفي السراء والضراء وغير ذلك (الرافى عن ابن عمر) ورواه ت مثله
 مر سلا والمواساة محبوبة مطلقا لل قريب والبعيد لكنها لا قرباء والاصقاء اكدلانه
 افضل الاعمال مطلقا لامره تعالى به بقوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وقد تكون
 واجبه كما في المصطر **﴿اسفل﴾** اى ادنا وقل (اهل الجنة درجة) ورتبة ونعما (لمن)
 يفتح اللام (يقول على رأسه) اى يعطى له ملكا لنديا (عشرة الاف خادم) من الحور
 والغلمان من خدام الجنان (بيد كل خادم صحيفتان) اى وعاء وانا من وعاء الجنة فيهما
 طعام الجنة (صحيفة من ذهب) وهو ذهب الجنة لا يقاس في الدنيا ولا مثل فيها (وصحيفة
 من فضة) كذلك (في كل واحدة لون) من انواع الطعام (ليس في الاخرى) اى
 صحيفة الاخرى (ياكل من آخرها مثل ما ياكل من اولها) بالشوق والسرور والحضم
 ولذا قال (يجد لاخرها من اللذة والطيب) اى التلذذ والروح والريحان (مثل ما يجد
 لاولها ثم يكون ذلك) الطعام وكذا الاسرنة (رشح مسك) اى عرق يخرج من ادانهم
 رايحته كرايحة المسك في الدكا يعنى العرق الذى يرشح منهم رايحه كالمسك وهو قائم مقام

رايحة كرايحة المسك في الدكاء يعني العرق الذي يروح منهم ريحه كالمسك وهو قائم
 مقام التغوط والبول من غيرهم لما كانت اخدية الجنة في غاية اللطافة والاعتدال لا يحجم
 لها ولا ثقل لم تكن لها فضلة تستقدر بل تستطاب فعبثها بالمسك الذي هو اطيب الدنيا
 (وجشامسك) الجناس كغواصوت مع ربح يخرج من الفم عند الشبع وهذه الصفات
 لا تختص بالمرءة الاولى التي اقتصر عليها التي اقتصر في ايدي روايات الصحيح قال ونعيم
 اهل الجنة ولباسهم ليس عن دفع الم يعتريهم فليس اكلمهم عن جوع ولا سربهم عن ظمأ
 ولا تطيبهم عن تن واما لذات متواليات ونعم متابعات وحكمه انه تع نعمهم في الجنة نوع
 ما كانوا ينعمونه به في الدنيا وزادهم عليه ما لم يعلم الا هو (لا يبولون ولا يتغوطون) كما
 لا اهل الدنيا (ولا يتخطون) اي لا يكون لهم مخاض ولكن طعامهم رشح وجسا وتسليمهم
 ونحمدهم بحري مع انفسهم (حل عن انس) ورواه حم م ان اهل الجنة يأكلون
 ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتخطون ولكن طعامهم ذلك جشا وروح
 كروح المسك ثم استعيوا ايها الامة (على سده الحرب بالحجامة) وذلك ان الحجامة
 ضرورية واختيارية فالضرورية عند الحاجة والاختيارية عند ثوران الاخلاط وذا
 في الربع الثالث من الشهر وقال اهل المعرفة بالحجامة لاهل الحجاز ومن في معناهم من
 الاططار الحارة لرقه دماهم وميلها لظاهر البدن يجذب الحرارة لها الى سطح البدن وقد
 اوضحه بعض الفصلاء انما لازم النبي عليه السلام الحجم وحر به دون القصد مع ان
 القصد ركن عظيم في حفظ الصحة الموحدة ورد المعقودة لان مزاج بلده يقتضيه من
 حيث ان البلاد الحارة تغير المزاج جدا كبلاد ارنح والحبسة فلذلك يسخن المزاج ويجف
 ويحرق طاهر البدن ولذا اسودت ابدانهم ومال شعرهم الى الحودة ودقت اسال ابدانهم
 وترهلت وجوههم وخرج مزاج ادمتهم من الاعتدال افعال النفس الناطقة فيهم من
 نحو فرح وطرب وتمدن والغالب عليهم البلاء لفساد ادمتهم وفي مقابلتها في المزاج
 بلاد الترك فانها باردة رطبة تبرد المزاج وترطبه وتجعل طاهر البدن حارا لان الحرارة تميل
 من ظاهر البدن لباطنه هربا من ضدها وهي رد الهواء كما في زمن الشتاء فان الحرارة
 الغريزية تميل للباطن ليد الهواء فيجود الهضم ويقل المريض وفي الصف العكس
 ولذا قال (فان الدم ربما يتبع) اي تار وهاج (من رجل ومنتله) وفي نسخ فقتله من محته
 في احتجموا (كفي الارجح عن ابن عباس) له سواهد (اشتكى لار اربها) حقيقة
 بلسان المقال يحاهي مخلصه الله تعالى فيها محازا لار اربها عن عليهما واكل بمصها

مطلب الحجامة
وكيفيه

عذاب
الاعمال
والاعمال

الاعمال (أي على الأرض) أي يسكن عليها (وما علمه بطريقه) أي
 من ثلاثة من الذنوب وخلاصة ما كان محبوبا مطلقا وحلي سببه هو
 العمل من يأس ومن ظن أن شدة العذاب هو أن يذهب الله عنه فله وقد
 ابتلى من الأكار ما لا يحصى إلا في الدنيا حتى أنكر ما يوقل الخلفاء الثلاثة
 والحسين وابن الزبير وقد ضرب أبو حنيفة وحسن ومات في السجن وجر دمالك
 وضرب بالسياط وجذبت يده حتى انخلعت من كتفه وضرب أجد حتى انزعج عليه
 وقطع من لحمه وهو حي وأمر بصلب سفيان فاختلفا ومات البرقي مسجوناً في
 قيوده وتوفي البخاري من بلده إلى غير ذلك مما يطول (طرحتم حبك عن سعد)
 من أبي وقاص ورواية أخرى في تاريخه أشد الناس بلا في الدنيا أبي اوصني (أشد الناس
 عذاباً) أي (عند الله يوم القيمة الذين يضاهون بخلق الله) أي يشبهون عملهم
 التصوير بخلق من ذوات الأرواح فمن صور الحيوان لعباداً وقصد به المضاهات لخلق
 ربه وذلك فهو أشد الناس عذاباً لكفر ومن لم يقصد ذلك فهو فاسق فتصوير الحيوان
 كبيرة ولو على ما يمتن كشرب وبساط ونقد وإناه وحائط ولا يحرم تصوير غير ذي
 الروح ولا ذي روح لا مثله كفرس أو إنسان بجناحين ويستثنى من تحريم التصوير
 لعب البنات لهن فيجوز عند الشافعية والمالكية لورود الترخيص فيه ومنع غيرهم
 ورأوا في خلقها أنه منسوخ بهذا الخبر وهو كما قال القرطبي ممنوع مطالب بتحقيق
 التاريخ والتعارض وعدا من خصائص الأمة حرمة التصوير (حم خ) وكذا في
 (عن عائشة) قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سترت سهوة لي بقر آدم
 فيه تماثيل فلما رآه هتكه وتلون وجهه ثم ذكره (أشد الناس) من الأدمى
 (يو القيمة عذاباً) وقضيته أن لا يكون في النار أحد يز يد عذابه عليه ويعارضه الأخيار
 الآية وآية إدخال فرعون أشد العذاب أجيب بأن الناس لا يراد بهم كل نوع
 بل من يشار إليهم في ذلك المعنى المتوعد عليه بالعذاب وجع إضاباته ليس في الآية
 ما يقتضي أن ال فرعون يختص بأشد العذاب بل هم في العذاب الأشد مع غيرهم وبأن المعنى
 من أشدهم والأفابليس أشد عذاباً من هؤلاء ومن غيرهم وكذا قاييل ومن قتل نبيا أو قتله نبي
 ونحو ذلك (أمام) أي خليفة أو سلطان ومثله القاضي (جاء لأن الله) أي عبادته
 داموا له ليحفظها وراقب أمره في صرفها في وجوهها ووضع كل في محله فإذا تعدى في شيء
 من ذلك فهو خلق بأن يشتد الغضب عليه ومحاسب أشد الحذاب ثم ما قبل انقطع له

قيل ينبوع فرح العالم الامام العادل وينبوع حزنهم الامام الجائر وقد افاد هذا
 الوعيد ان جور الامام من الكبار (ع طس حل عن ابي سعيد) حسن وروى حم
 اشد الناس عذابا يوم القيمة من قتل نبيا او قتله او امام جائر اشد الناس من الاديبي
 (عذابا يوم القيمة من يرى) بضم فكسر ويجوز فتح اوله (الناس) مفعول على الاول
 وفاعل على الثاني (فيه خيرا) وفي روايه الحامع ان فيه خيرا (ولا خبر فيه) في باطن الامر
 فلما تخلق باخلاق الاخيار و هو في الباطن من النجار جوزى بسدود العذاب
 عليه يوم القرار ومن ذلك ما لو طهر العادة رياء للناظرين وتصنعوا للمخلوفين حتى
 يتعطف به القلوب الناظرة النافرة ومخرج به العقول الواهية فيتخرج بالصالحين
 وليس منهم ويتدلس بالاخيار وهو ضدهم والاشدية مر محنه (الدلي عن ابي عمر)
 له شواهد وكدارواه السلي في الاربعين اشد الناس من العلماء (عذابا يوم القيمة
 عالم لم ينفعه علمه) لان عصيانه من علم ولذا كان المنافقون في الدرك الاسفل
 لكونهم جهلوا بعد العلم و كانوا اليهود شر من النصارى لكونهم انكروا بعد
 المعرفة قال عبد الحق ومفهوم الحديث ان اعظم الناس كوابا عالم ينفعه علمه قال الغرالى
 فالعلم لا يهمل العالم بل يهلكه هلاكاً ويحجب حياة الابد فمن لم ينفعه لا ينحو منه
 رأساً برأس هيهات فخطره عظيم وطالبه طلب النعيم المؤبد او العذاب السرمدي لا
 ينفعك عن الملك او الهلاك فهو كطلب الملك في الدنيا فان لم يتفق له الاصابة لم
 يطعم في السلامة وزعم بعض الصوفية انه اما كان اشد الناس عذابا لان عذابه
 مصاعف فوق مفارقة الجسد لقطعه عن الادوات المألوفة وعدم وصوله الى ما هو
 اكمل منها لعدم افتتاح عين بصيرته مع عذاب الحجاب عن مشاهدة الحق تعالى فعذاب
 الحجاب انما يحصل للعلماء الذين سهوا للذة لقاء الله تعالى في الجملة ولم يتوجهوا تحصيل
 ذلك وابتغوا الشهوات الحسية واما غيرهم فلا يمتد هذا العذاب الحجابي الذي هو
 اعظم من عذاب الحميم لعدم تصورهم له رأساً (ط ط ع ذهب عن ابي هريرة)
 وضعفه المنذرى وقال ابن حجر اشد الناس من الطالب (حسره) اي تلها
 (يوم القيمة رجل امكنه الله طلب العلم) السري (فلم يطلبه) لما يرى من عظم افضال
 الله تعالى على العلماء العاملين ومزيد رفعتهم لدرجاتهم ولا المصالح فسيان روحانية
 وجسمانية واسرف المصالح الجسمانية تعديل المراح وتسوية البنية فاذا انكشف
 له الخطايا بخروج من هذا العالم اشدت بدامته وتضاعفت حسرته حسب آثر تعديل

القاني واهمل معاياة النافع على الباقي قال الماوردي ربما منع من طلب العلم لتعذر
 المادة و شغله بالاكتساب ولا يكون ذلك الا لدى سره و غيب وسهوة مستعجلة فينبغي
 ان يصرف للعلم حظه من زمانه فليس كل الزمن زمن اكتساب ولا بد للمكتسب
 من اوقاف راحة و ايام عطلة ومن صرف كل نفسه الى الكسب حتى لم يترك لها فراغا
 لغيره فهو من عبيد الدنيا و اسراء الحرص و ربما منعه من العلم ما يظنه من صعوبته
 و بعد غايه و يخافه من فلة ذهنه و بعد فطنته و هذا الظن اعتدار ذوي النقص وخشية
 اولى العجز (و رحل علم علما فاسقع به من سمعه منه دونه) لكون من سمعه عمل به فجاز
 بسببه و هلك هو بعدم العمل به و الحديث شاع على من امكنه التعلم فتركه تقصيرا
 و اهمالا و من علم ولم يعمل او وعظ ولم يتعظي وسمعه و خبت نفسه و ان فعل
 باله عليه بالشرع او الاحق الخالي عن العقل تدبر (اس عساكر عن اس) بن مالك
اشدكم ايها الامه (من علب نفسه) اي ملكها و قهره و في رواية على نفسه (عند
 الغضب) بان لم يمكنها من العمل بغضبه بل يجاهد بها على ترك تفيزه و ذلك صعب شديد
 اوله فاذا تمرت النفس عليه و تعودت سهل (واحكمكم) من الحلم (من عني بعد القدرة)
 اي ائتمكم عقلا و ارجحكم امانة و تلا من عني عن حى عليه بعد طفره به و تمكنه من معاقبه
 و من الادوية النافعة في ذلك ما ورد في كظم و الحكم من الايات و الاخبار و من ثم لما غضب
 عمر على من قال له ما تقتضي بالحق و احمر وجهه قيل يا امير المؤمنين الم تسمع الله يقول خذ
 العفو و امر بالمعروف و اعرض عن الجاهل فقال صدقت و اما كان بارفا طفت (ابن
 ابى الدنيا في ذم الغضب عن علي رضي الله عنه) و كذا رواه الدلمي و التيرازي اسريوا
 بفتح الهمة و سكون الشين و كسر الراء (اعسكم الماء) و في رواية الجامع من الماء يعني
 اعطوها حظها منه بان وصلوا الماء الى جميع طواهرها مع تعهد مؤخرها و موقعها (عند
 الوضوء) عند غسل الوجه فيه و المراد الاحتياط في غسلها لئلا يكون باللوق رمص و نحوه
 و يمنع وصول الماء لكن لا سالغ في ذلك حتى يدخل الماء في بطنها فانه يورث العمى (ولا
 تفضوا ايديكم) من ماء الوضوء (فاسها) اي الايدي يعني هيئة فضها بعد غسلها (مرواح
 الشيطان) اي تشبه مرواحه التي روحها على وجهه جمع مروحة وهي بالكسر
 ما يروح بها تقول روحة عليه بالروحة و تروح نفسه و قعد بالروحة وهو يهب الريح و المقصود
 استقباح النقص و التفير عن فعله و الحث عن تركه و منعه ذهبوا على كراهيته و وجهوا
 بانه كالتري من العادة و لكن نأت ان النبي عليه لسلام فعله و روى الشيخان عن ميمونة

أي أنه بعد غسله بماء بارد وحمل يفض الماء بيده ولداً صحيح النوى في روضه وجموعه
 أنه مباح وتركه سواء وضعف الخبر المشروح لكن المفتي به ما في تحفته ومنها جده كما صله
 من أن تركه سنة ومفعله خلاف الأولى (عبدوا بن عساكر عن أبي هريرة) قل العرق
في سنده ضعيف أسرف الأيمان أي من أرفع خصال الإيمان وكذا في بعده (أب
 يأمرك الناس) أي أن يأمن منك الناس المعصومون على دماهم وأموالهم ونسأهم
 وأعراضهم لا تعرض لهم مكروه يخالف الشرع وكل مسلم على المسلم حرام وأسرف
 الإسلام أن يسلم الناس من لسانك) فلا تطلقه بما يضرهم (ويذك) ولأنه عظمها بما
 يؤذيهم (وأسرف الهجرة أن تخرج السيئات) أي ترك فعلها لأن ذلك هو الجهاد الأكبر
 فإذا جاهد المكلف نفسه وأذلها وأكرمها على ترك ما ركن فيها وجبات من أيمان المعاصي
 حتى انقادت وعرها على ذلك حتى اطمأن وصارت بعدما كانت أماراة مطمئنة تاركة
 باختيارها للسيئات داعية إلى روم الطاعات فقد حصل على رتبة هي أسرف من الهجرة
 الطاهرة التي هي الانتقال من دار الكفر إلى دار الإسلام (وأسرف الجهاد أن تقتل
 ويعقر ورسك) في سبيل الله أي يعرضه بالمبالغة في القتال عليه لأن يحرقه العدو عدة
 جراحات وتضرب قوائمه بالسيوف في الألة عقره حرقه ويعقر الفرس بالسيف وانهقر
 أي ضرب قوائمه وهو عمير ولا يعطى العقر في غير التوائم ثم ما قيل عقره إذا شجرة (طص)
 وكذا طس وأونعيم والديلى كلهم (عن ابن عمر ر.ه. ابن الحار) عن ابن عمر أيضاً (وزاد)
 في روايته على ما ذكر (وأسرف الرهدا أن تسكن قلبك على ما رزقت) أي لا يضرب
 ولا يتحرك لطلب الرادة لعله بأن حصول ما فوق ذلك من المحال (أن أسرف ما تسئل
 من الله عره جل العافية) أي السلامة والنجاة من كل بلية (في الدين والدنيا والآخرة)
 عن ابن عمر رضي الله) فإن ذلك قد أدبته إليه الأمانى وهذا الحديث أصلاً وزيادة
 قيل ضعيف واسهده بانه فتح الهمة والهاء (واسهده لله) كذلك (لقد قال لي
 جبريل) وصية أو حكاية من الله (بالحمد أن مدمن الجز) أي الملازم لها المداوم
 على سرها (كعبند وثن) أي أن استعمل والوثن ماله جثة كصورة الأدمى
 قال الغزالي أن تليذا للفصيل احتضر فجلس عند رأسه فقرأ يسن فقال يا استاد
 لا تقرأ هذه فبكت ثم لقنه الشهادة فقال لا أقولها لأنني منها رى ثبات فقرأه الفضيل في منامه
 هو بسحب إلى النار فقال ما يسي هذا كنت أعلم تلامذتي فقال ثلاثة أشياء أولها التسمية
 بالبي الحيد والثالث كانت بي علة فوصف لي الطبيب قدحاً من خمر في كل سنة أسريه

نعوذ بالله (التوابع) في مسلسلة والراعي واليرازي عن علي (صحيح) ثابت من طريق
كثيرة بالماض متفرقة في اسمهم بفتح الهمزة والها (ان هؤلاء) اي شهداء البدر والاحد
(شهداء عند الله يوم القيمة) انه من رل عظيمة ودرجات عالية (فابوهم) بالجمع من اتى
(دروهم) امر من زار بزر زارة (والى نفي) اي بذاته وقدرته وتصرفه
(لا يسلم عليهم احد) في زيارتهم وثبت مقامهم (اي يوم اقيموا) (لحياتهم)
المعنوية ولا فعالهم المرسية والاعمال والادب والادب في سبيل الله سرانط
وخصائص من شروط ان تتر محاسن في ذلك ان تقايل لتكون كلمة
الله هي العليا وهذا دليل على ان العمل انما يكون بالنية الصالحة فيها تعتبر واذالم تصح
النية فلا اثر له وهو دليل ظاهر على ان العمل الذي ورد في الجهاد وما عده للمجاهدين
مختص من قال لكون كلمة الياس قد انقضت وليس في سبيل الله ويدل عليه ما في
خبر آخر ما من كلام يكلم في كلام سبيله معناه ليس كل من يكلم
في معركة قد تتر في الوجود في حال بل الله اعلم عن يكلم
في سبيله بالذات من بالذات في روافدها منها الشهيد يغفر
له في اول دمه رزح حريير في صدى خطاب
للراوية (فاعلم) اي الحمى (تذهب) من آفة (حجب ان ادم) اي ذنوبهم
وقاذورات بشريتهم كما يذهب الكبر وهو جلد يعج به الحداد (خيث الحديد) تمثيل
لمغفرتهم وطهارتهم يعني الحمى تفسر من الراوي لان الحمى كبر من كبر حنهم حقيقة ارسلت
الى الدنيا تذر للمجاهدين وبشر للمقرين انها كفارة لذنوبهم او حرها بيه محر كبر حنهم
فا اصاب المؤمن منها كان حظه من النار اي نصيبه من الحتم المقضى في قوله تعالى
وان منكم الاواردها او نصيبه مما اقترب من الذنوب قال الطيبي وهو الظاهر لما يأتي
عن ابن القيم قال انزل الله الحمى في اول الرمان ليدل بها الاسد ثم جعلها في الارض لتصلح
من بدن الانسان ما فسد (طب عن فاطمة الخراعية) ورواه ابن قانع بلفظ الحمى تحت
الخطايا كما تحت الشجرة ورقها السحب البدع : بكسر ففتح جمع بدعة اهل الاهواء
(كلاب) اهل (النار) اي اهل يتعاون فيها عواء الكلاب واهم احس اهلها واحقرهم
كما ان الكلاب اخس الحيوانات فالبتدع اعنى حرما من المسقى واشد صبرا فقتنة
المبتدع في اصل الدين ومنه المذهب في السهوة راسخ في قعد الناس على الصراط المستقيم
يصد عنه والمذنب ليس كذلك والمبتدع قدح في اوصاف ذنب والمذنب ليس كذلك

والمبتدع مناقص لما عليه الرسول والعاصي ليس كذلك والمراد باهل البدع هنا الذين
تكفروا ببدعتهم ولا مانع من ارادة من لا يكفرها ايضا ذليس الخبر الا انهم في النار على وجه
الحسرة والوبال والهوان وسوء الحال وليس فيه تعريض لخلود ولا عدمه (ابو حاتم محمد
بن عبد الواحد بن زكريا الخراعي في حربه عن ابي امامة) الباهلي هو اصدق الرؤيا
الواقعة في المنام بالاسحار اي مارا واه بالاسحار لفضل الوعد بناسار الرحمة فيه وراحة
القلب والبدن بالنوم وخروجها عن تعب الحواطر وتواتر الشعوب والتصرفات ومنى كان
القلب افرغ كان الوحي لما يليق اكثر لان الغالب ح ان تكون الحواطر مجتمعة ولان المعدة
خالية ولانها وقت نزول الملائكة والاسحار جه سحر وهو ما بين الفجرين قال الفنوي
السحر زمان او اخر الليل واستقبال اهل النهار والليل مظهر للغيب والظلمة والنهار
زمن الكشف والوضوح ومتهى سفر المغيبات والمقدرات والغيب في العلم الالهي
ومن ثم قيل رؤية الليل اقوى الهروا اصدق ساعات الرؤيا وقت السحر فان قيل هذا يعارض
خير الحكم والسلي عن حارب استرق لرؤى ما كل نهار الا ان الله عز وجل خصني بالوحي
قلت قد قيل لرؤى نورية سحرية من اورد رواية ما عدا وقت السحر جمع بين الحديثين
(سم وعبد بن حميد والدارمي مع حب له هب عن عن ابي سعيد) قال لا يصح واهوه
الذهبي هو اصدق نصيرة به بك سرقة نال الحكيم هي سوء الظن بالله وهرب من قصائه
وهو سرقة اي من سرقة كايين حديق النصيرة سرك (القال) وهو زفما يسو وفيما
لا يسو والطيرة لا يكون اسر وسر وعمل اظير الانطام بالنسب وهو صدر نصير اصله فيما
يقال النصيرة بالسوايح والبوارح من اظير والظبي وغيرها وكان ذلك بصدهم عن
مقاصدهم من التسرع باطله ونهى عنه واخبرانه ليس له تأير في جلب دفع ودفع
ضرره ان يرق ماروي نفس عنه عايه السلام عروى والطيرة ويعجى الفال قالوا وما الفال
قال كلمة طيبة واه (روى ترد) في الطيرة سبب عرش (مسلم) اي مؤمنا مؤمنا غير مذكور
(واذا رأيتم من اظير سركهوه) عن طكم واما سماها سركا لانهم كانوا يرون
ما يشامون به سبب مؤثر في حصول المكروه ولا حظه الاسباب في الجملة سرك خفي
فكيف اذ نضم حمة وسوطس راعقاد (منوار) الله لا يراى بالحسنة (اي لا يمكن
اتوه (لا ت) وحده سربك فيه ولا في عبر (ولا يذهب) من الاذهاب
(بالسيئات لا ت) وحده (لا ت) وسول وذدوة (باب) حرمه في اربعة (ان
السنن في عي ليوم وابي عن عقة بن عمر) اسواحد (الكتاب الجدة) من الادمي

وذكرت عند رسول
الله الطيرة الطيرة فقال
احسنها الاضافة لادنى
ملايسة والا حسن
بمعنى الحسن (القال)
لما فيه من حسن الظن
بل الله تعالى ورجاء
الخير والطيرة ليست
كذلك (ولا ترد
مسلم) عن حاجته
التي خرج اليها وهو
خبر بمعنى النهي يعني
لا ينبغي ان لا ترد
الطيرة مسلما عن
مطلوبه حاصله
عن ردة الطيرة و
منعها مسلما عن
مقصوده مثل السفر
والبيع والنكاح اذ
راى شيئا يظنه شررا
وفي النصاب اذا
خرج الى سفر فصاح
العقق ورجع من
سفره يكفر عند
بعض (واذا رأى
احدكم ما يكره)
على الفاعل او
المفعول (ولنقل
الله لا يراه بالسنن)

(ثلاثة) اصناف (ذو سلطان) اي ذو قهر وغلبة وسلطانة مقسط) اي عادل متصدق
 (موفق) وهو الذي يسره اسباب الخير وفتح له ابواب البر (ورجل رحيم رقيق القلب)
 سليم البال ذو رحم بالعباد (بكل ذي قربى ومسلم) اي يرق قلبه ويرحم باقربائه وكل مسلم
 (ورجل عفيف فقير متصدق) اي المجتنب عن المحارم المتحاشي عن السؤال المتوكل على امره
 وامر عياله وفي رواية ذو عيال اي ذواهل واولاد (وصحاب النار) وفي رواية المشكاة اهل الجنة
 واهل النار (خمس رجل لا يخفى له طمع) بفتحين (وان دق) اي رق (الاخاه) وفي المشكاة
 والخائن الذي لا يخفى له طمع وان دق الاخاه (ورجل لا يصبح ولا يمسي) بضم اولهما
 (الا وهو يخادعك عن اهلك ومالك) اي لاهلك (والضعف الذي لا زبره) اي لا عقل
 له يقال له زبر اي عقل والوجه ان يفسر بالتماسك فان اهل اللغة يقولون لا زبره اي لا تماسك
 له وهو في الاصل مصدر والمعنى لا تماسك له عند مجيئ الشهوات فلا يرتدع عن فاحشة
 ولا يتورع عن حرام (الدين هم فيكم تبعاً) وفي المشكاة تبع فيل هذا قسم آخر من الاقسام
 الخمسة وانما فسر بقوله الخدام الذين يلتفتون بالشبهات والمحرمات وعليه الناضي حيث
 قال والذين هم فيكم تبع يريد به الخدام الذين لا طمع لهم ولا مطمع الا ما يملأون من بطونهم
 من اي وجه كان ولا يخفى همهم الى وراء ذلك من اخروي اودنيوي (لا يبعون)
 بالغين المعجزة اي لا يطلبون وفي بعض الكتب يبعون يخفف ويشدد من الاتباع
 (اهلا ولا مالا) لبطلانهم وفحشهم (والشتظير) مرفوع عطف على رجل اي سئ الخلق
 يقال شظرو شتظير (والفحاش) نعت وليس بمعنى له اي يكون مع سوء خلقه فحاشا (وذكر البخل
 والكذب) وفي المشكاة وذكر البخل او الكذب و لشتظير الفحاش فيكون الاخيرين من جملة
 البخل والكذب اي البخل والكذاب اقام المصدر مقام اسم واعني (طبا عن عياض)
 (بن حار) ورواهم ^{١٢} اصدق الرؤيا ^{١٣} يأتي مجته في الرؤيا (ما كان هارا) ما موصوفة
 لان الله تعالى يظهر غيبه في الليل والنهار ولما كان كال الانكشاف والتحقيق في النهار
 لم ان يكون الذي يرى قريب الظاهر الظهور والتحقيق او يكون رؤيا النهار اصدق
 من الليل ما عدا وقت السحر والله اسار يوسف عم يابت اني رأيت احدا عشر كوكبا
 والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين وقوله يابت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها
 ربي حقا اي ما حلت حقيقة الرؤيا الا بظهور هافي الحس فان بهذا ظهر المقصود
 من صورة المثلة واتبع ثمرتها (لان الله تعالى عز وجل خصني) اي جعلني مخصوصا
 (بالوحى نهارا) فضلا من عنده وحكمة من لدنه (ان في تاريخه والسلمى عن حار) كما

اللائت) دليمة او
 ذنوبية) ولا يدفع
 السيئات اللات
 ولا حول ولا قوة الا
 بك) ومخشفه منه
 (قال) المتناوى القوة
 وسطه ما بين الحول
 وظاهر القدرة لان
 اول ما يوجد في
 الباطن من همة العمل
 يسمى حولا ونحو
 به الاعضاء مثلا قوة
 وظهور العمل بصورة
 البطش والناول
 قدرة ولذا كان كلمة
 لا حول ولا قوة الا
 بالله مرجع الامور
 والعمل منه
 قوله لا يخفى عليه طمع
 اي لا يخفى عليه شيء
 بما يمكن ان يطمع
 فيه ون دق بحيث
 لا يكاد يدرك الا
 وهو يسعى من
 التفحص عنه والطلع
 عليه حتى تمنه
 قبحه ولهذا قول
 الاعراق في الوصف
 بالحياة

مرفى اصدق الرؤيا * اصل كل داء * اى امر امر دعه وسعم (البردة) اى النجاسة
 وهى فتح الرا على الصواب خلاف ما عليه المحدثون من السكون ذكره الدارقطني
 فى كتاب التصحيح لكن صرح الباقى موسى بجوازه بل جعله اصلا حيث قال البردة
 بفتحين النجاسة وذلك لانه تبرد حرارة الشهوة وتنفعل الطعام على المعدة من بردت
 وسكن كما يفيد كلام ابن الاثير كغيره سميت بها لانها تبرد المعدة ولايسهل الطعام
 وذلك بمعنى يسير بعض الاطباء بانها تدخل الطعام على الطعام قبل هضم الاول
 فان بطؤ الهضم اصله البرد الذى بردت منه المعدة (الدارقطني فى الملل عن انس
 وابن السني وابو نعيم معافى الطب عن علي وهما) اى المخرجون (وتمام وابن عساكر
 عن ابي سعيد) الحدرى مرسل * اصل كل داء * ضد لسوء (البرد) تسكين لرا
 اى التبرد كما مر اتقا وقال البعض * نشأ هن مهلكة الامام * وداعية الصحيح الى
 السقام * دوام مدامة ودوام وطى * وادخال الطعام على الطعام * وهذا ان العلان
 اصلان لكل علل حتى قيل لو شئ اهل الديور ما سبب قصر احوالكم لما لوا البرد والحمى
 (عق وقال منكر عن ابي الدرداء) له شاهد * اصنع المعروف * قال البصاوى
 وهو ما عرف حسنه من الشارع (الى من هواه والى غير اهله) اى افعله مع اهل
 المعروف ومع غيرهم قال ابن الاثير الاصناع اتخاذ الصنيع (فان اصبحت اهله اصبحت
 بفتح التاء فيهما) اهله قال ابن مالك قد يقصد بتجرب المفراديان الشهرة وعدم التغير
 فيجبه بالمبتدأ لفظا وقد يفعل هنا بجواب الشرط نحو من قصدنى فقد قصدنى اى قصد
 من عرف بالنجاح واتخاذ ذلك يؤذن بالمبالغة فى تعظيم او تحقير (وان لم تصب
 اهله كنت انت اهله) لان الله تعالى يقول ويعلمون الطعام على حبه مسكينا
 ويتيما واسيدا والاسير فى دارنا الكافر فائى على من صنع معه معروفا باطعامه فكيف
 بمن اطعم موحدا وانما قيل لا يزهديك فى المعروف كفران من كفره فانه يشكر
 عليه من لم يصطنعه له قال الرابع الفرق بين الصنع والفعل والعمل ان الصنع
 انما يكون من الانسان دون الحيوان ولا يقال الا لما كان باحادة والصنع بلا فكر
 لشرف واعله والفعل قد يكون بلا فكر لتخص فاعله والعمل لا يكون الا بفكر
 لتوسط دعه ولصنع اخص لثلاثة والفعل اعلمها والعمل اوسطها وكل منع عمل
 ولا عكس وكل عمل ولا عكس وهذا لا يعارض به ما مر ان المعروف اعلم بغيره
 مع اهل الحفص والله دا اراد بعيد خيرا جنى معروفه فهم لان ما هال عند وجود

الاهل وغير الادل فبعدل عن الادل لغيرهم وما هنا فيما اذا لم يوجد الا غير الادل
 وهو محتاج (مالك عن ابن عمر وابن الحار) وكذا خط (عن علي) قال العراقي
 في المعنى وذكره الدار فطنى في العلل (و اضربوه) ايها الامة الصبي والصغير
 للصبي بقرينة الحل او المقال (على الصلوة) اي المكتوبة (لسبع) يعني اذا
 بلغ الصبي سسعا مردهم باداء الصلوة ليعتادها ويؤنس بها كما مر في اذا
 بلغ (واعرلوا فراشه) اي فرقوا بينهم عن اخيه وابيه وامه في مضاجعه التي ينام عليها
 (لتسع) اي اذا بلغ تسعا اولوقت تسع حذرا من غوائل الشهوة وان كن اخوات قال
 الطيبي جمع بين الامر بالصلوة والتفريق بينه في المضاجع في الطفولية تأديبا ومحافظة
 لامر الله كله وتعليمهم والمعاصرة بين الخلق وان لا يقفوا مواقف التهم فيجتنبوا المحارم
 (وزوجه لسبع عشر) اي لوقت رابع هذا السن (ان كان) اي وجد السن اوصار
 القدرة والباية (فاذا فعل ذلك) اي امور الثلث (فليجلسه بين يديه) اي فليحضره
 عنده (ثم ليقل) وصية وتبنيها (لا جعلك الله على فتنة) بلية او مصيبة او عقوبة (في الدنيا
 والاخرة) وهذه ونحوها حقوق الولد على الوالد وللوالد على الولد ثلثون حقاً سيأتي
 (ابن السني في عمل يوم وليلة عن اس) سيأتي في مروا (اطب) بفتح الهمزة وكسر الطاء
 امر من اطاب (الكلام) اي تكلم بكلام طيب يعني قل لا اله الا الله خالصا او حافظ على
 قول الباقيات الصالحات او خاطب بالملايمة والملايمة والملاطفة وتجنب الغلظة والغلظة
 وخالف الناس بخلق حسن وامر بالمعروف وانكر عن المنكر واصلم بين الناس وعلم الجاهل
 وارشد الضال وقل الحق وان كان مرارا وانصح ونحو ذلك (واش السلام) اي انشره
 بين من تعرفه ومن لا تعرفه من المسلمين الذين يندب عليهم السلام شرعا (وصل)
 بكسر الصاد امر من الصلة (الارحام) اي احسن الى اقاربك بالقول والفعل (وصل)
 بالليل والناس بيا) بكسر اوله جمع تأم اي تبحر حال كونهم في النيام (ثم) اذا فعلت (ادخل)
 الجنة بسلام كاي مع سلامة الآفات ومن المخلوقات والمراد ان المدكورات من الاسباب
 الموصلة الى الجنة وقاله هذا قبل دخول المدينة (حل عن ابي هريرة) وكذا رواه حب ورهاية
 طب عن الحسن بن علي اطعموا الطعام واطيوا الكلام (اطعموا نساءكم) اذا قوبل الجمع
 بالجمع ينقسم الاحاد الى الاحاد اي كل واحد لنسائه (في نفاسهن التمر) وكذا الرطب بوزن
 م وهو نصيح السر وواحدة رطبة ماء ولعل المراد هنا لرطب كما في قوله تعالى خطا با
 لمريم فاحاءها الخاضع لعيسى وهزي اليك مجذع النحلة اي تحركي الى نفسك بساق النحلة

والإبازة تساقط عليك رطباً يحبها أي يبلغ الغاية ودا وقت اجتناؤه ولهذا استحب بعضهم للنساء أكل الرطب وروى أبو بكر بن السني عن حديث علي مرفوعاً أطمعوا نسائكم الولد الرطب (فانه من كان طعامها في بقاسها التمر) ويطلق عليه الطعام لانه غذاء ويحصل به الشبع عن عايشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شبعنا من الاسودين التمر والماء وذلك حين فتحت الحير قبل الوفاة النبوية بثلاث سنين واطلاق الاسود على الماء من باب التغليب كاطلاق الشبع موقع الرى واستشكل التسوية بين الماء والتمر لان كان عندهم متيسراً وبان الرى منه لا يحصل بدون الشبع من الطعام لمضرة الماء صرفاً من غير اكل كما في القسطلاتي (خرج وادها ذلك حليماً فانه كان طعام مريم) الفا الاول علة لا طعام النساء التمر والثاني علة للحلم الولد (حيث وادت عيسى واوعام الله طعاماً) اي مطعوماً (خيرها من التمر اطعمها) اي مريم اياه وهذا علة لكلاهما (خطيب عن سلمة وفيه داود بن سليمان كذاب) له شواهد في ابطال المؤمنين في اي اولادهم وذرائعهم الذين لم يبلغوا الحلم (في جبل في الجنة) يعني ارواحهم (فيه يكفلهم) اي يحصنهم ويقوم بمصالحهم (اراهيم) الخليل (وساره) زوجته فتم الوالدان الكافلان هما وهنينا مريثا لولد فارق ابوه وامسى عندهما وسارة بسين مهملة وراء متدودة لانها كانت لبراعة جمالها تسر كل من رآها وفيل اعطيت سدس الخس وهي بنت عمه وفيل بنت اخيه وكان جائزاً في سرعهم (حتى ردهم الى ابائهم يوم القيامة) اي ويردوا الى الرنا الى امه واستدل الكفالة لهما والرد لاراهيم عليه السلام خاصة لان المحاطبة بمثله الرجال ولا يتأني ما ذكر من كفالة اراهيم لهم ما في الخبر الاخر من كفالة جبريل ومكائيل وغيرهما لان طائفة في كفالة اراهيم عليه السلام وطائفة في كفالة غيره فلا تدافع كما بينه القرطبي وغيره قال في الايضاح امام قرايروح وما درال مامقر الروح فختلف بحسب المصاحب ومتنوع على قدر المراسب فارواح في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت وتأوى الى قندل من ذهب في ظل العرش اذا باتت كما مروا ارواح في قبة خضر استندسية وعى بارق نهر باب الجنة وارواح الاطفال عصافير من عصافير الجنة زعى وتسرع وارواح في السماء الدنيا وارواح في السماء السابعة في دار يقبل لها البيضا وارواح في كفالة جبريل وارواح في كفالة اسراميل وارواح في كفالة ميكائيل وارواح في خراة رومائيل وارواح في سب محدود بين اسماء وارض وارواح في رذخ من الارض تذهب حيث شئت وارواح بين زمزم ولكل روح بينها اتصال وتعلق قوى بحيث يصح ان

يسلم عليها وتفهم مايقع من الخطاب لديها وترد السلام كالشمس المنيرة فالتهاق بالسماء
 واشتكتها في الارض انتهى وح والمراد بالاطفال في هذا الحديث بعضهم وفيه ان اطفال
 المؤمنين في الجنة وحكي جمع عليه الاجماع ومراده كما قال النووي من يعتد به واما خبر
 مسلم عن عائشة توفي صبي من الانصار فقلت طوي له عصفور في الجنة فقال عليه
 السلام وما يدريك ان الله خلق الجنة وخلق لها اهلا الحديث فاجيب بانها هاهنا عن
 التنازع الى القطع بغير دليل او انه قبل علمه بانهم في الجنة وفيه ان الجنة موجودة الان
 وهو ما عليه اهل الحق واهل ذات جبال ولا ينافي انها قيعان لان المراد ان معظمها
 لذلك (رحمك الله) في كتاب البعث (عن ابي هريرة) قال كصحح ورواه طس عن انس
 اطفال المشركين خدم اهل الجنة ﴿ اطلب ﴾ ممن بيده الضر والنفع (العافية) اي
 السلامة في الدين والبدن والمال والاهل (لغيرك) المعصومين (ترزقها) مبنى للمفعول
 (في نفسك) فالك كما تدن تدان وبا لمكيال الذي تكتال لك فان طلبت لغيرك السلامة
 في دينه جوزيت بماله او في بدنه او اهله او ماله جوزيت بماله وهناك ملك موكل بذلك
 يقول لك بمثل ذلك كما سيأتي وقيل سبب تسمية ابي اسحق الشيرازي بين الفقهاء بالشيخ
 المطلق انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له علمي كلمات لنجوها فدا
 فقال يا سبيح اطلب السلامة في غيرك تجدها في نفسك واثر بالرزق دون الاعطاء وغيره
 اشارة الى ان العافية اعظم المواهب بعد الايمان وايماء الى تحقيق العطاء اذا صحب
 الطلب اخلاص سيما اذا كانت بظهر الغيب (الاصفهاى في الترغيب عن ابن عمرو)
 له شواهد ﴿ اطلبوا ﴾ سمره وصل مضمومة ارشادا (الخوايج) اي حوايجكم (الى
 ذوى الرحمة من امي) اي الرقيقة قلوبهم السائلة بكتهم اللينة (ترزقوا) مبنى للمفعول
 (وتسبحوا) بفتح الاء وتقديم الجيم من الصبح وهو الضفر اي تصيبوا حوايجكم وتبلغوا
 مقاصدكم ثم علل بقوله (فان الله تعالى يقول) في الحديث القدس (رحمتي في ذوى الرحمة
 من عبدي) اي اسكنت المرید منها فيهم ومن لا قلبه وترطب بما الرحمة فهو اهل للاحسان
 والنعمة (ولا تطلبوا) هي ارصاد (الخوايج عند القاسية قلوبهم) اي
 الغليظة افئدتهم (فلا ترزقوا ولا تسبحوا) وقاسى القلب لا يستحي من الرذائل
 هو حرج الصدر قاسى القلب جاء في الطبع (فان الله تعالى يقول ان سخطي) اي
 كراهي وشدة غصبي (فيهم) اي جعله فيهم لان الرحمة تخطى الى الاحسان الى الغير
 فكل من رحمة لان قلبك له فاحسنت ومن لم يعصا حظا من الرحمة علظ وصار قفا لا برق

لا حبل ولا انفسه فالشديد يشدد على نفسه ويعسر ويضيق فهو من نفسه في تعب واخلق
 منه في نصب مكود الروح . نظام الصدر عابس الوجه منكر الطبيعة ذاتها بنفسه بها
 وعظيمة مبین الكلام عظيم النفاق قليل الذكر لله والدار الآخرة فهو اهل لان يستخط
 ويعارضه ليعاقبه اخذ بعض من هذا ان قدوة القلب من الكبار ورجل على هذا ما اذا
 جعلت صاحبها على نحو منع طعام المضطر (كفي التاريخ) اي تاريخه المشهور (عق وضعفه
 طس عن ابي سعيد) الخدرى (اطلبوا) (الفصل) اي الزيادة من الاحسان والتوسعة
 عليكم (معد) وفي نسخ الى وهي بمعنى من (الرجاء من امتي) اي امة الاحابة (تعيشوا)
 بالجزم جواب الامر (في اكتافهم) جمع كنف بفتحين وهو الجانب (فان فيهم رحمتي)
 كذا في الروايات الصحيحة وتبع السيوطي في مختصرها بآين هدى وقال يقول الله عز وجل
 اطلبوا الخ والمعنى اذا احببتم الى فضل غيركم من مال او جاه او معونة فاطلبوه عند رجاء
 هذه الامة وهم اهل الدين وطهارة العنصر فان من توفر حظه من ذلك عظمت شفقتة
 فرحم السائل وبذل له فضل ما عنده طلبا للثواب من غير من ولا اذى بل في ستر وحقاف
 واغضاء فيعيش في ظل مع سلامة الدين والعرض ولا يستره بده (ولا تطلبوا من القاسية
 قلوبهم اي من القطة الغليظة قلوبهم) فانهم يتظرون سخطى) فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم
 وجعلنا قلوبهم قاسية وانها قت بالتباعد من الله من اجل نقض الميثاق وفي خبر لا يدخل
 الجنة الا رحيم قالوا كلنا رحيم قال ليس رحمة احدكم خويسة يعني اهله لكن حتى يرحم
 العامة فرحة الخويسة هي رحمة العطف من الرحمة المقسومة بين ورحمتك العامة
 من معرفتك بالله سبحانه قيل لحكيم لم صارت الملوك اقصى قلوبا قال تباعدت منها الفكرة
 وعكنت منها الشهوة فاسودت وصليت (الثرانطى في) كتاب (مكارم الاخلاق عن
 ابي سعيد) ورواه طس ايضا ورواه ك عن علي وقال صحيح (اطلبوا المعروف) اي
 الاحسان قال الحر الى المعروف ما اقره الشرع وقبله العقل ووافقته كدم الطبع وقال
 ابن الاثير النصفة وحسن الصحبة مع الناس (من) وفي نسخة الى بمعنى من (رجاء اتي)
 اي الاجابة (تعيشوا في اكتافهم) اي جانبهم (ولا تطلبوا من القاسية قلوبهم) لممكن
 غلظة قلوبهم (فان اللعنة تنزل عليهم) يعني الامر بالطرد والابعاد عن منازل اهل ارشاد
 قال ابن تيمية والمراد بهم هنا اليهود بقريية تصر يحهم بان المرادهم في الاية ولا تكونوا كالذين
 اتوا الكتاب من قبل فصل عيهم اذ مدققست قلوبهم وقسوة القلوب من ثمرات المعاصي
 وقد وصف الله اليهود في غير موضع منها ثم قست قلوبهم من بعد ذلك فهي كالحجارة

إلى الله فبما فضلهم منافعهم لعناهم وفضلناهم فاسمهم قال وإن قوما ممن ليس لهم علم
 بدينهم وأمن هذه الصفات نصيبا (يعلى) إلى ابن طالب (أن الله) كان تعالى (خلق القرآن) وهو
 وكل ما عرفه الشرع بطريقه فكل ذي عقل ولا ينكره أهل النقل ثم غلب على
 اصطلاح الجير (وخلق له ما لا يحصى) من حيث الأول إلى جعل المعروف محبوبا (اليهم وحب
 اليهم فعله) أي أعماله وأعماله الواسية (ووجه اليهم طلائع) كما وجه الماء في الأرض
 الحدية) بفتح الجيم وسكون المهملة من الحدب وهو الحبل وزناومعنى أي المنفعة الحديث
 (لحمى به ومحى به أهلها) أي صارت الأرض أحياء وكذا صاحبها (أن المعروف في الدنيا هم
 أهل المعروف في الآخرة) يعني من بذل معروفه للناس في الدنيا أتاه الله جزاء معروفه والمرد
 بقل حاجه لأهل الطرائف فسمع فيهم شفعه الله في أهل التوحيد في الآخرة ومفهوم الحديث أن
 أهل الشرف في الدنيا هم أهل الشرف في الآخرة وفي المستدرك بسند من وجد في قلبه قسوة
 فليكتب يس والقرآن في جام برزعفران ثم يشربه (كوتعقب عن علي) قال كصحح وتعقب
 الذهبي (أطلبوا العلم) الشرعية ومقدماتها (كل اثنين) وفي رواية الجامع يوم الاثنين
 ورواية الديلمي كل يوم الاثنين وهو الأفضل (وخمس) أي يوم خمس لانه ورد بآية الله
 السبت والخميس (فانه ميسر لمن طلب) وفي رواية فانه ميسر لطلبه وفيه يسره أسباب
 تحصيله بدفع الموانع وتهيئة الأسباب إذا طلب فيه وذلك اليوم الذي ولد فيه النبي صلى الله
 عليه وسلم وجاء الوحي فيه وشاركه في ندب الطلب فيه الخميس لحديث ابن عدي عن جابر
 أطلبوا العلم لكل اثنين وخميس فانه ميسر لمن طلبه وينبغي طلبه في أول النهار ولذا قال (فإذا
 أراد أحدكم) أيها الأمة (حاجة فليذكر اليها) أي كن مدا ما أول النهار (فاني سئلت ربي أن
 يبارك لامتني في بكورها) لما فيه بركة عظيمة (عد عن جابر) سيأتي (أطلبوا العلم) الأمر
 لطلب الوجوب عينه أو كفاية (وأطلبوا مع العلم السكينة) قيل الأمر للتدب والسكينة
 الوقار (والحلم لبوا) أي اجعلوا أخلاقكم لينة (لمن يعلمونه) من التلا مدة (ولمن تعلمهم
 منه) من الأساتذة (ولا تكونوا من جبابرة العلماء) من الجبر فقه التكبر (فيغلب جهلكم
 علمكم) وحكمكم وعزتكهم لأن العزة بالتواضع ولو نفي الجبارة من نفسه وتمسك بالتقوى
 لتضع الملائكة اجتهتها لطلب العلم كما رواه ابن عبد البر عن انس أطلبوا العلم ولو بالصين
 فان طلب العلم فريضة على كل مسلم ان الملائكة تضع اجتهتها لطلاب العلم رضي عما طلب
 (الديلمي عن أبي هريرة) له شواهد (أطلعت) سمرة وصل فضاء مشددة أي تأملت
 ليلة الإسراء أو في النوم أو بالكشف أني رأيت أو بأوصي لأعلمه وف كل

(في الجنة) أي عاينها (فرأيت أكثر أهلها الفقراء) أي فقراء المؤمنين وضمن اطلعت معنى تأملت ورأيت معنى علمت ولهذا أعد إلى مفعولين ولو كان الاطلاع بمعناه الحقيقي لكشف مفعول واحد وهو أقوى مجمع من فصل الفقر على الغنى والداهبون لقائه اجابوا بان الفقر ليس هو الذي ادخلهم الجنة بل الصلاح (واطلعت في النار) أي علمها والمراد نار جهنم (فرأيت أكثر أهلها الاغنياء والنساء) لان كفران العطاء وترك الصبر في البلاء وعلبة الهوى والميل الى زخرف الدنيا والاعراض عن مفاخر الآخرة فيهن اغلب لضعف عقلمن وسرعة اتخاذ الغل والغش والجبارة والمفاخرة والخيلاء في الاغنياء وعورض هذا بان وقت كون النساء في النار اما بعد خروجهن بالنفاعة والرجة حتى لا يبقى فيها احد ممن قال لا اله الا الله فالنساء في الجنة اكثر روح يكون لكل واحد زوجتان من نساء الدنيا وتسعون من الحور العين ذكره القرطبي بلغة الاغنياء والنساء ايضا وفي روايه النساء فقط وعورض ايضا بخبر رأيكن اكثر اهل الجنة واجيب بان المراد بكونهن اكثر اهل لنار نساء الدنيا وكونهن اكثر اهل الجنة نساء الآخرة وفيه حث على التقلل من الدنيا ومحرىص النساء على التقوى والمحافظة من الدين على السبب لا قوى وان الجنة والنار مخلوقان لا ن خلافا للمعتزلة (عم عن ابن عمرو) وكذا رواه حماد عن انس خت عن عمران ورواه حماد الاغنياء فقط وقال العراقي سنده جيد سيأتي يامعشر بتر عبد الله ﷺ المراد حمل الخلق على صدق التدلل وآثار التطهير من رحمتهم ليعود بذلك وصل ما انقطع وكشف ما احجب ولما ظهر حرف الحر من زجر عباده له آخر استلهم حرف الامر التفريد حيث قال (ولا تشرك به شيئا) أي لا تشرك معه شيئا في التدلل له شيئا أي شيء كان وهذا اول ما افام الله من نساء الدين وجمع بينها لان الكفار كانوا يعبدونه في الصورة ويعبدون معه اوثانا يزعمون انهم شركاء (واعمل لله كالك تراه) رؤية معنوية يعني كن عالما متيقظا لاساهايا ولا غافلا وكن مجتهدا في العبودية مخلصا في السه اخدا اهبة الخدق فان من علم ان له حافظا رقبيا شاهدا لحركاته وسكناته ونسبي الادب طرفه عين وهذا من جوامع الكلم (واعدد نفسك في انوي) وترحل عن الدنيا حتى تنزل بالآخرة ومحل فيها حتى تبقى من اهلها والى حيث هذه الدار كفر بب يأخذ منها حاجته ويعود الى الوطن لدى هو اقبر وقال علي رضي الله عنه ان الدنيا قدر تحاب مدبرة والآخرة ترحلت مقبلة ولكل مهملون فكونوا من اهل الآخرة ولا تأكلوا من اهل الدنيا من اليوم عمل ولا حساب وعدا حساب ولا عمل (وادكره مع عند كل حجر وكل صخر) أي عند مرورك على كل شيء من

ذلك فالمراد اذ كره على كل حال قال العارفون ومن علامات صحة القلب ان لا يفتر من ذكر ربه ولا يسأم من خدمته ولا يأنس بغيره ولما كان كله يرجع الى الامر بالتقوى والاستقامة وكال ذلك لا يكون الا لمن اتصف بالعصمة وحفظ عن كل رجة واما غيره فلا بد له من سقط او هفوة ارشدا الى تدارك ما عساه يكون من الذنوب بقوله (واذا عملت سيئة فاعمل بخيرها حسنة) فمحمها لان الحسنات يذهبن السيئات (السر بالسرو والعلاية بالعلانية) اي ان عملت سيئة سرية فقلاله بحسنة سرية وان عملت سيئة علانية فقلاله بحسنة علانية هذا هو الاسباب وليس المراد ان الخطيئة السرية لا تكفرها توبة جهرية وعكسه كما ظن وقيل اراد سوية السر الكسرة الى تكون للصغيرة بالعمل الصالح والقسم الثاني بالتوبة كما سبق موضحا (الاخبر) من الاخبار (بامالك) اي باضبط (بالناس) والباء زائدة (من ذلك) المذكور (واشار الى لسانه) لان اللسان اعظم عبادة وجرا من سائر الاعضاء (وهل يكب) بتدبير الباء من الكب وهو السقوط على وجهه والاسفهام للاقرار ومعنى الحثارة والذلة يقل كعب على وجهه اي صرعه فاكب هو على وجهه وهو من النادر ان يكون فعل متعديا وافعل لازما وكب الله العدو اذا صرعه واذله (الناس) بالنصب مفعوله على تقدير كب (على مناخرهم) جمع منخر وهو مجاز اي على وجوههم (في النار الا هنا) اي اللسان لان في كلمة يعبدون ان يشرق والمغرب من الله (طب هب عن معاذ بن جبل قال) اردت سرفاقت يا رسول الله او صني فذكره قال المنذري رواه طب باسناد جيد وقال العراقي رجاله ثقات ~~في اعقوا~~ فتح الهرة (عنه) اي عن وجبت عليه كفارة القتل (رقبة) اي عبد اوامة موصوفة بصفات الاجراء في الكفارة (يعتق الله) بكسر القاف لا لتقاء الساكنين فانه مجرور جواب الامر (بكل عصومنها) عصومانه من النار) اي ان استحق دخولها زاد في رديته حتى المرح بالمرح وفيه ويجوب العتق في كفارة القتل فان عدم رقبة مؤمنة كاملة مجزية او احتاجها للخدمة لزمه صوم شهرين متتابعين فان عجز عن الصيام او تابعه ترتب لكساره في ذمته وفيه ان الرقبة لا بد من كونها مؤمنة لان الكسار منقذة من النار فلا تحصل الا بمنقذة من النار وشار بقوله حتى الفرح بالفرح الى عمار الك ~~رايت عليه~~ ~~سأه~~ كلها ومن احداه يبغي ان يكون المعتق غير خصي (دحب طب ل ق عس و لله تال ايتد عني صاحب لنا اوجب النار بالقتل فذكره) اي استحق النار بالقتل قال ك صحيح ~~اعتكاف عشرين~~ من اذيم اي ليهابلية في مسجد (في رمضان شمس وعرت) اي يهدل اواب جتين وعمرتين غير مبروصتين وان ذلك

اعتكف النبي عليه السلام العشر الاوسط ثم الاخير وواظب على مات والاوجه جل العشر
هذا على الاخير اذا اعتكفه شهر باليلة القدر وقام لياليه كلها كان قد قام ليلة القدر التي
فيها خير من العمل في العشر شهر وذلك اكثر ثوابا من ثواب مجتهد وعمرتين بلا ريب وفيه
جواز ذكر رمضان بغير شهر (طب عن علي بن الحسين عن ابيه) ضعيف او فيه متروك
(اعدلوا) ايها الاسول (يس اولادكم في التحل) اي سوايهم في العطايا والمواهب
والتحل بضم التون وسكون المهملة العطية بغير عوض مصدر محلة من العطية المحبة
والاسم المحلة بتثنية النون (كما يحبون ان يعدلوا بمتكم في البر) بكسر الباء الاحسان
واللطف بضم وسكون الرق فان انتظام المعاش والمعاد بما يدور مع العدل والتفاضل
بينهم يجر الى سخاء والتعاضد ومحبة بعضهم له وبعضهم اياه ويشأ عن ذلك
العقوق ومنع الحقوق (حب طب ق عن السمان بن بشير) اسناده حسن (اعدد)
بضم اوله امر من باب رد (ستائين يدى الساعة) يعنى ستحدثت علامات قبل يوم القيمة
لا بد وقوعه (موتى) مضاف الى ياء المتكلم وعد موت النبي عليه السلام من الساعة
لان بعثة النبي عليه السلام من الساعة كما قال تعالى اقترت الساعة وانشق القمر
(ثم قبح بيت المقدس) سأتى عمران بنت المقدس وخراجه (موتان) وعلى وزن
البطلان الموت الكثير الواقع في الماشية اراد به الوباء والاصل موت يقع في الماشية
واستماله في الانسان تسميه على وقوعه فيهم كوقوعه في الماشية فانها سلب سلبا سريعا
ويقال لها اطاعون عمواس وكان في المدينة في زمن عمر بن الخطاب وهو اول طاعون
وقع في الاسلام مات سبعون الفا في ثلاثة وعمراس قرية من قرى بيت المقدس وكان
بها مسكن المسلمين (ياخذ فيكم) اي ياخذكم يا اصحاب (كقصاص الغنم)
وهو بضم القاف داء ياخذ الغنم فيموت من ساعتها فلا تمهل وقيل وقع هذا في عساكر
المسلمين في عمواس في زمن عمرو بن عبد الله سميت به (ثم استفاضة المال) اي كثرته (حتى يعطى
الرجل) بالرفع (مائة) بالنصب (ديار فيطل) اي بيت (ساخطا) اي يصير الفقير
غضيان لاستقلاله المائة (ثم فتة لا يبقى بيت) رفع البيت (من العرب الادخلته) لعموم
الفتة وكثرته وعموم البلايا (ثم هدية) بضم الهاء وسكون الدال اي صلح (تكون بينكم
وبين بني الاصفري) ارادهم الروم سموا بذلك لان آناهم الاول وهوروم بن عنصفور بن
يعقوب بن اسحق كان اصفري في يافض (ويغترون) اي يقصون الصلح طالما (فيا تونكم
تحت ثمانين عاية) بالغن المحمة وبالباء المشاة اي الراية ومن رواه بالباء اراد به الاجرة

الفتاح كما اختص تعالى بمفاتيح علم الغيب الكلي فلا يعلمها الا هو خص حبيبه باعطاء خزان المواهب فلا يخرج منها شي الا على يده (وسميت احمد) فلم يسم به احد قبله حماية من الله لئلا يدخل لس على ضعيف القلب او شك في كونه هو المنعوت باحد في الكتب السابقة (وجعل في التراب طهورا) اي قطنه اعند تعذر الماء حيا او سرعا قال ابن جرودا ينصرف القول بان التيم خاص بالراب اذ لو جاز بغيره لما اقتصر عليه (وجعلت امتي خير الامم) بنص كنتم خيرا وسرف بشرته وليس المراد حصر خصائصه في الخمسة المذكورة بدليل خبره وصلنا على الامم بست وفي روبة بسبع وفي اخرى اكثر ولا تعارض لاحتمال انه اطلع اولا على بعض ما خص به ثم على الباقي او الامر كان للمخاطب على ان مفهوم العدد غير حجة على لا صرح واستدل به لقرطبي على ان التيم رفع الحدث لتسويته بين التراب والماء في طهورا وهو اشارة الى لغة وهو قول لذلك ومشهور مذهبه انه مبيح كذهب الشاذلي قال الترمذي انما جعل تراب لارض طهور الهدى الامة لانها لما احست بمولد نبيها انسطت وتمددت وتطاولت وازهرت وافخرت على السماء وسائر الخلق بانه مني خلق وعلى طهرى تاته كرامه لله وعلى تقاضى يسجد بجهته وفي بضى مدقنه فلما جرت فخرها بذلك جعل سراها طهورا لامة قال تيم هدية من الله لهذه الامة خاصة لتدوم لهم الطهارة لجميع الاحوال (ان مردوية عن ابي س كعب وحم عن علي) صحيح او حسن (واعطيت) مبنى للمفعول (ثلاث خصال) جمع خصلة ومر تعريفها ولا يافيه خبر اعطيت خسا ولا خبر ستا ولا تبدل بعض الخصال بعض الروايات لاحتمال انه اعطى الاقل فاخبر به فهكذا اوانه اعطى اولا الا كذا خبر به ثم اخبر به على مشهور من ان ذكر الاعداد لا يدل على الحصر (اعطيت صلوة في الصوف) كما تصف الملائكة عند ربها وكانت الامم المتقدمة يصلون متفرقين وحوه بعضهم لبعض وقيلهم الى الصحرة (واعطيت السلام وهو تحية اهل الجنة) اي يحيي بعضهم بعضا به تحيتهم فيها بسلام وكانت الامم الساقية اذ اتى بعضهم بعضا اخي له بسلام وفيه مؤنة فاعطيت تحية اهل الجنة في له من منة (واعطيت آمين) اي حم لداعي قرائته ودعائه بسخط آمين (ولم يعطها احد من كل قبلكم) اي لم يعط هذه الخصلة لثلاث (الا ان يكون لله تعالى) عظيم الله (هارون) بمين وحبه بقوله (يام موسى) اخاه كان (يدعوا) الله تعالى وتبر (ويؤمن) على دعائه حوه (هارون) كما يدل عليه لفظ لتزيل حيث قال تعالى قد احببت دعاءكم وقال في مستد لاية ولة موسى ر - لعدل على ان موسى هو الداعي

وهارون يؤمن وسماه داعيا لتأمينه عليه مشاركا له في الدعاء فاحصلان الاولان من
 خصوصيات هذه الامة معلما (الخارث) ابن ابي اسامه (واس مروية عن انس) بن مالك
 (واعطيت) ميني للمفعول (لكونهم راكوني نسجهم اي هونهم اوذانهم) في الجنة عن ابن
 عباس الكون رحيه لكسر اي عساه اي ومنه الخوعس وعبره ولعله لم يسهه بالكسر
 كما في بعض الروايات ليسفد من لصيغة للمبالغة وعن انس قال صلى الله تعالى عليه وسلم
 بينا ناسير في اخنه اذ عرفني في هر حافتا بواب الوأؤ ولست خيرا بل ما هذا قال هذا الكون الذي
 عفا الله تعالى قال ثم سررت به اي عليه وسخرح مسكا اي شأ هو مسك او مسك
 وعن عائشة مثله وفي روايتهم ومجره عن اسروماويه احى من العسل وايض من النج وفي
 راوية فاذا هو يحري ولم يش شفاي عى وجه الارض في غيرهم لم يمل الى شق من احد
 طرفه لم يحري حرياه سويوع حبيفة سيما كرى لله عليه وسلم عن ربه واعطاني
 الكونهم ام اخنة من نوحو رعى من ادى من الخيرة من الخير ادى اعطاء الله
 اي لاه منسوعس اي ورسول كورتم واتم (ترسه وطوله ما بين المغرب
 والمشرق) يعنى مود وعرسه مستويين ابرذ الحنة واحوشن حارحها اصفر منه
 (لا يشرب منه احد فيضما) اي فمعدش (والموصاه احد فيتسع اندا) اي تلوث
 بالوسخ والقبرة من حصة خوعس به لفساده وتوضا منه اما خارج الحنة مرة لازالة
 وسخ البشرية اوان اخنة من ذكته يشوا لا يسره سارا احقر ذمتي) اي نقص
 صهدي يقال احقره اي نقص عنه وعدروا احقره بعث معه خيرا وخنرة العهد والدمه
 (ولا فدا اهل بيبي) وهذا ان اعظم وز او مخطا عند الله فكيف (ان مردويه عن انس)
 له شوه قد عرف (عصب) ميني (مفعول سبعين) بالنصب (النامن امي) اي
 امتي الاجابة (يدخلون حنه بغير حساب اي ولا عتاب) وجوههم (ونى المشوى نسخة
 وجوههم اي وخاب اضيه وجوههم) كما قيل له البدر) اي كصياحه ليلة البدر كاله وهي
 ليلة اربعة عشر (وقلوههم عى فب رجل واحد) اي متوافقة متطابقة في الصفا والجلاء
 (ما ستردت رنى عروجل) اي طبت منه ان يدخل من امي بغير حساب زيادة عى السبعين
 (ور من مع كل واحد من السبعين) اي قال منظر تحتل ان يراد به
 خصوص عدد ويرده نكر در حقه مضمين اس عند السلام وهذا من خصائصه
 صلى الله عليه وسلم ولم يستدل بعينه من لاه (هم وحكمهم عى عن ابي بكر) رجاله صحيح
 اعظم لس همد اي حده عروقه (الزمن) اكامل اذ هو الذي اهتم من بامر

دنياه) تحصيله ما يقوم بمؤنته ومؤنة عمّوته (وامر آخرته) من القيام بالطاعات وتجنب الحرام والشبهات فان راعى دنياه اضر بآخرته وان راعى آخرته اضر بدنياه اذ هما ضربان فاهتمامه باموره الدنيوية بحيث لا يخل بشئ من المطلوبات الاخروية صعب عسير اما على من ساء الله عليه ولا يعارضه الاخبار الواردة بدم الدنيا ولعنها وان الدراهم والدنانير مهلكة لان الكلام هنا في الاهتمام لما لا بد منه مؤنة نفسه ومن يعوله وذلك محبوب بل واجب فهو في الحقيقة من امر الآخرة وان كان من الدنيا صورة (وهن انس) قيل فيه متروك ورواه في الضعفاء وبه يصير حسن لغيره (واعظم الناس حقا) اي حقوقا (على المرأة زوجها) حتى لو كان به قرحة فلحستها ما قامت بحقه ولو امر احدا ان يسجد لاحد لا امرت بالسجود له فيجب ان لا تخونه في نفسها وماله وان لا تمتعه نفسها وان كانت على طهر قتب وان لا تخرج الاباذنه واوتجارية (واعظم الناس حقا على الرجل) يعني الانسان ولو اثنى فذكره وصف طردى (امه) فتحققها في الاكديّة فوق حق الاب لما قامت من المتاعب والشدايد في الحمل والولادة والحصاة ولانها اشفق وارأف من الاب فهي عمريد البرا حق قال بلال الخواص كنت في تيه بنى اسرائيل فاذا رجل يماشيني فالتهمت انه الحضر بحق الحق من انت قال الحضر فقلت ما تقول في مالك ابن انس قال امام الأئمة قلت فالشافعي قال من الاوتاد قلت فاحمد قال صديق قلت قال لم يخاف بعده ماله قلت باي وسيلة رأيتك قال بترك لامك وفيه انه يلزم الرجل عند ضيق النفقة تقديم امه على ابيه (الحاكم في الكنى كعن عائشة) وقال صحيح واقره الذهبي ورواه عنها البرار وغيره (واعظم الناس) من الانسى وكذا الجنى (درجة) اي منزلة ورفع عند الله يوم القيمة (الذاكرون الله) اي درجة الذاكرين الله كثيرا بالاخلاص قيل هم الذين يذكرون الله في كل صلاة عدوا وعشيا وفي المصايع وعقب النوم وعند الغدو والرواح وقال ابن الصلاح من واطب على الاذكار المأمورة صباحا ومساء وفي الاوقات المختلفة لكن في الاماكن المستقرة يذكر بالقلب وفيه ان ذكر الله افضل الاعمال ورأس كل عبادة بل هو كالحياة للانسان والروح للانسان وهل للانسان عن الحياة غنى وهل له عن الروح معدل وان شئت قلت به نقاء الدنيا وقيام السموات رويتا عن مسلم قال عليه السلام لا تقوم الساعة على احد حتى يقول الله الله (هيب عن ابي سعيد) الخدرى (اهفوا عنه) اي عن المملوك (في كل يوم سبعين مرة يعني الخادم) كناية عن الكثرة لا العدد لان المحسن في مملوكه يبارك له فيما ملك لا حسانه الى الممالك ثم ان الممالك يربحون فيه ويحسنون خدمته وفي المصاييح اذا صرب احدكم خادمه فذكر الله

فيمسك وقال صلى الله عليه وسلم ثلث من كن فيه يسر الله تعالى خفته وادخله الجنة رفق بالضعيف وشفقة بأعلى الوالدين والاحسان إلى المملوك وعن أبي امامة وهب صلى الله عليه وسلم أعلى غلاما فقال لا تضربه فاني نهيت عن ضرب أهل الصلوة وقد رأيته يصلي (دع حسن غريب عن ابن عمر) قال جاء رجل إلى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله كم تعفو عن الخادم ثم سكنت ثم أعاد عليه الكلام فصمت فلما كانت الثالثة قال اعفوا عنه كل يوم سبعين مرة ﴿ اعفوا ﴾ بفتح الهمزة أي وفروا ولا تنقصوا (الحي) بضم اللام وكسر هاء جمع لحية (وجروا) بضم الجيم والراء لمعجمة أي قصوا واقطعوا (السوارب) جمع الشارب والمراد قطع ما طال من السفين فالحجارة به حتى يدو طرف السفينة في اخذ الشارب (وعيدوا شيكم) أي استرهه بكم والحناء كحمر (ولا تسبوا باليهود والتصارى) أي خالفوهم في زيهم ولا تشبهوا بهم في ههاتهم فان من تشبه قوما فهو منهم (حم عن أبي هريرة) مر احفوا وسبوا خالفوا ﴿ واعمل ﴾ امر من عمل (عمل امرء) وفي الجوامع عمل من (يظن به) وفي رواية ان (لن يموت ابدا) ويتفكر هكذا طول امه بالخيرية (واحذر حذرا من يحسى ان يموت عدا) أي قريبا ولم يرد حقيقة الغد والمراد تقديم امر الآخرة واعمالها حذر الموت بالقوت على عمل الدنيا وتأخير امر الدنيا كراهة الاشتغال بها عن عمل الآخرة وامامافهمه العاص من ان المراد العمل لدنياك كالك يعيش ابدا واعمل لا خرتك كانت يموت عدا ويكون المراد الحث على عمارة الدنيا بالنفع بها من يحى بعدو الحث على عمل فقيه رضى لان الغالب على اوامر الشارع ونواهيها التنبه الرهد في الدنيا والتقلل من متعلقاتها والوعيد على البناء وغيره وانها امر اده ان الانسان اذا علم انه يعيش ابدا قل حرصه وعلم ان ما يؤيده ان يفوته تحصيله بترك الحرص عليه والمبادرة اليه فانه يقول ان فاني اليوم ادركته عدو في اعيش سادق صلى الله عليه وسلم اعلم عمل من يظن انه يخلد فلا يحرص على العمل ويكون شيئا من بطريق انيق ولفظ رقيق ويكون امره بعمل الآخرة وعلى ظاهره فجميع ما ذكر من حاة وحده وهو الرهد والتقلل لكن بلفظين مختلفين افاده لبعض (ق و أسبى عن ابن عمر) ابن لعاص فل فيه ضعيف ثم أعلى ﴿ يام سلمة (ولا تنكلى) أي لا تتركى لعمل وتعتمدى على ما في انكرا او اعلى ولا تعتمدى على العمل فقد لا يقبل او عى صخذ يجهد واجتهاد الله وحده خالصا من شوب رياء او سرادقات لا يحتاجين مع ذلك الى شفاعتي بدليل تعليله (فان شفاعتي للهالكين من امتي) أي أهل الكبار المصرين عليها المفرضين في الاعمال من امة الاجاه وفي رواية

للائين من امتي قالوا حقيقة الانسان لا تقتضي لذاتها سعادة ولا ضدها بل هي بامور خارجية باقتضاء الحكمة الربانية فتلك الامور معروضاتها حاصلة في القضاء اجمالا فايقع من الافراد تفصيل لذلك خيرا كان او شرا ولا يمكن مخالفة التفصيل للاجمال قال في الحكم احالتك الاعمال على وجود الفراع من رعونات النفوس لا تطلب ان يخرج من حالة ليسنعمالك فيها سواها فلو اراد لا يستعملك من غير ما اردت همه سواك ان تعقف الا ونادتها هو اتقف الحقيقة الذي تطلبه امامك (عد طيب عن ام سلمة) واسمها هند اوردته ابن عدي **(اعوذ)** **(اتجاء)** (برضاك) اي برحمتك (من سخطك) اي غضبك وهذا راجع الى صفات الذات (وبعفوك) اي بمغفرتك وتجاوزك وفي رواية بمعافاةك اي سلامتك (من عقوبتك) وهذا راجع الى صفة الفعل فيكون الاول للصفة والثاني لانها المرتب عليها ثم ربط ذلك كله بذاته تع وان ذلك كله راجع اليه وحده لا الى غيره وهذا قول لبعض العارفين التوحيد اسقاط الاضافة (وبك منك) اي واعوذ بك منك اي من جلالك الدال على ملاحظة الذات من غير شعور الافعال ولصفات وهذا غاية التوحيد وبهاية التفريد الحاصل للمتع في مقام المزيد او بتوفيقك مواصلا لتامتك (اتي عليك) لا احصي ثناء عليك ولا اطيق احصاء عليك ولا احيط به وقال مالك لا احصي نعمتك واحسانك والثناء بهما عليك وان اجتهدت في الساء عليك ولذا قال (لا تبلغ كل ما فيك) والغرض منه اعترافه بتقصيره عن اداء ما وجب عليه من حق الثناء على الله (لك عن عايشة) له شواهد وفي لفظ لا يستطيع ان يبلغ ثناء عليك ولكن انت كما اثبتت على نفسك **(اعوذ)** اي التجأ وتحفظ (بكلمات الله التامة) وهي الاذان او الشهادة او اسمائه الاعظام ومعنى التامة اي لا يدخلها تبديل ولا تغيير بل هي باقية الى يوم النشور اولان الشرك نقص اولانها هي التي تستحق صفته التمام وما سواها يعرض لها الفساد وقال ابن التين وصفت بالتامة لان فيها اتم العقول وهو لا اله الا الله ويقال لها الدعوة (واسماؤه كلها عامة) اي جميعها لان الله تعالى اسماء كثيرة فيل الله تعالى اربعة الاف اسماء (من سر السامة) بتشديد الميم من له الملامة ويعلق على حيوان فيه سم وزهر لكن لا يهلك به كالزنبور والاسام بالتخفيف الموت وهروق الذهب وح واحد سامة ويعلق على سام ابرص وهو الكلار (والالامة) اي اصابة العين (ومن كل عين لامة) اللامة فيهما بالتشديد وهي عين قبيحة مؤثرة ويطلق على من يخاف من سره ومعنى النظر الشديد والخوف واصابة العين (ومن شرها ساذاحسد) اي منه حسده (ومن سراى قتره) اي

ابليس القتر بالكسر اسم ابليس ويقال كنيته ابوقرة وقيل ابن قرة حية خبيثة
 (وما ولد) اي ومن شرما ولد ابليس واولاده كثيرة وانواع مختلفة (جاء ثلاثة
 وثلاثون من الملائكة فقالوا) وفي نسخ فقال اي كل واحد من ملائكة الارض والسماء
 (خذوا تربة ارضكم) اي ارض المدينة لبركتها وجملة الارض وفي المشرق بسم الله تربة ارض
 بريق بعضنا يشفي سقيمنا باذن ربنا يعني هذه تربت ارضنا معجونة بريق بعضنا قال التورشي
 تربة ارضنا الاشارة الى اول الفطرة وريقة بعضنا اشارة الى التطفة التي خلق الانسان
 منها كانه يقول بلسان الحال اخترعت ادم من طين ثم ابدعت بنيته من مأمهين فيهن عليك
 ان من هذه نشاة وقال القاضي ثبت في الطب ان للريق مدخلا في التفح ولتراب الوطن
 تأثير في حفظ المراج الاصلى ودفع مضرته حتى قالوا ينبغي لمن سافر وتغير من اجه ان
 يسقي من تراب ارضه بالماء ثم الظاهر ان تلك المداواة كانت مختصة بتربة ذلك المكان
 الشريف وبريق نبينا لما صح انه م برك في عين على فبر من الرمد وكان عم اذا اشتكى
 انسان الشيء عنه او كانت قرحة او جرحى وضع مسبته ثم رفعها يعني انه عم كان يأخذ
 من ريق نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء فيمسح به على
 الموضع الجريح ونقول هذا الكلام حال المسح ولدا قال (فامسحوا بهارقية محمد) اي
 رقية مختصة به (من اخذ عليها صفدا) وهو بالفتح وسكون الشدو بالفتحتين ما يشد به من
 الحبل (فلا افلح تنفع باذن الله من الجنون) اي المزبل للعقل من ادراك الباطن الغائب به
 حسن السيرة (والجذام) اي المزبل للصورة الظاهرة على وجه النقرة في القاموس
 كغراب علة تحدث من انتشار السوداء في البدن كله فيفسد مزاج الاعضاء وهيئاتها ورمما
 ينتهي الى ان تأكل الاعضاء وسقوطها من تفرج (والبرص) بفتح الباء والراء ياض يظهر
 في ظاهر البدن لفساد مزاج (والحمة) بالضم والتخفيف اسم العقرب وفي المظهر سم
 الهامة مثل العقرب والحية (والنفس والعين) وفي المصباح قال م لارقية
 الامن عين اوجه وقال عليه السلام لارقية الامن عين اوجه اودم وفي رواية م دن
 قال انس رخص م في الرقية من العين والحمة والنملة (او النصر) في الابانة (عن ابي
 امامة غريب) وفيه جعفر بن حسن (واغتسلوا) امر ندب (يوم الجمعة) بنيتها (فانه)
 اي الشان (من اغتسل يوم الجمعة اي ولو مع نحو جنابة) فله (كفارة ما بين الجمعة الى
 الجمعة) اي من الساعة التي صلى فيها الجمعة الى مثلها من الجمعة الاخرى وهذا
 يحتمل كونه جزاء الشرط وكونه دعاء (وزادة) على ذلك (ثلاثة ايام) من التي بعدها

هكذا جاء بمصر حيا في رواية وذلك لتكون الحسنة بعشر أمثالها قال بعض الكمل وفيه مناقشة لان ظاهر المسلم الصحيح المقيم حضوره الى الجمعة ولم يفضل له ثلاثة ايام لاستغراق الجمعة اذ ذاك الا اذا حصل الفضل من ايام نحو سفر او مرض انتهى وجاء في رواية لمسلم وان حاجة زيادة ما لم تغش الكبار قالوا دل التقيد بعدم غشياتها على ان الذي يكفر هو الصغائر فتحمل المطلقات كلها على هذا وذلك لان معنى ما لم تغش الكبار اي ما لم اذا غشيت لا تكفروا ليس المراد ان تكفير شرط اجتناب الكبار اذ اجتنابها بمجرد تكفير كما نطق به القرآن ولا يلزم منه ان لا يكفرها الا اجتناب الكبار ومن لا صغائره يرجى ان يكفر عنه بقدر ذلك من الكبار والا اعطى من اشواب بقدره وهو جار في جميع نظائره (طب عن ابي امامة) وفيه سويد قيل ضعيف اعنتم اي اعتبر غنية (خمس قبل خمس) اي اعمل خمسة اسيا قبل حصول خمسة اشياء (حياتك) بالنصب بدل من خمس او بالرفع خبر مبتدأ محذوف (قبل موتك) يعني اغنم ما تلقى بعد موتك فان من مات انقطع عمله وفاته امله وحق ندمه وتوالي همه فاقترض منك لك (وصحتك قبل سقمك) اي اعنم العمل حال الصحة فتد يعرض مانع كرض فتقدم المعاد بغير زاد (وفراغك قبل سفلك) اي اعنم فراغك في هذه الدار قبل سفلك باهوال القيامة التي اول منازلها القبر فاغنم فرصة الامكان لعلك تسلم من العذاب والهوان (وتشباك قبل هرمك) اي اغنم الطاعة حال قدرتك قبل هجوم عجز الكبر عليك فتندم على ما فرطت في جنب الله (وهناك قبل فقرك) اي اعنم التصديق بفضول مالك قبل عروض جايحة تفقر فتصير فقيرا في الدنيا والاخرة فهذه الخمسة لا يعرف قدرها الا بعد زوالها ولهذا جاء في خبر نعمتان مغبون فيهما كبير من الناس الصحة والقراغ قال حجة الاسلام الدنيا منزل من منازل السائرين الى الله تعالى والبدن مركب ومن ذهل عن تدبير المنزل والمركب لم يتم سفره وما لم يتظم امر المعاش في الدنيا لا يتم امر التل والانتقطاع الى الله الذي هو السلوك (كذهب عن ابن عباس ابن المبارك حم معافي الرهد حل هب عن عمرو بن ميمون الاودي مر سلا) قال ك على سرطهما واقراء الذهبي اغتموا الدعاء اي اجتهدوا في تحصيله وفوزوا به فانه غنية (عند الرقة) بكسر الراء وشدة التاف اي عند لين القلب وقشعرية البدن بمشاهدة عظيمة الله او خوفا من عذابه او حياء من كرمه او غير ذلك مما يحدث الرقة وهو ضد القسوة التي هي علامة لبعث عن الرب فويل للقياسية قلوبهم (فانها رجة) فان تلك الحالة ساعة رجة فاذا دعاء العبد فيها كان ارجى للعائد والاحياء الدعاء عند الرقة يصدر عن القلب حالة

رغبة ورهبة فتسرع الاجابة قال تعالى يدعوننا رغبا ورهبا اي عن قلب راغب خاشع وكاونا
 لنا خاشعين (ابن شاهين في الافراد والدليل عن ابي) بن كعب ثقة (اغتموا) اي بالامة
 (دعوة المؤمن المبتي) اي في نفسه او ماله او اهله فان دعاءه اقرب للقبول وارجى للاجابة
 لكسر قلبه وقربه من ربه فانه تعالى اذا احب عبدا ابتلاه وفي صمنه حدث على التصديق عليه
 والاحسان اليه فانه سبب الى دعائه والكلام في غير المبتي العاص ببلائه (ابو الشيخ
 في الثواب عن ابي الدرداء) قيل ضعيف (اغد) بالضم اي اذهب وتوجه والمراد ما ذكره
 (عالما) اي معلما للعلم الشرعي وحرص على نشر العلم ونفع الناس به ونقوله كن بعلم انه
 ليس المراد حقيقة الذهاب كما وهم (او متعلما) للعلم الشرعي ولو بان ترحل لمن يعلمه وان بعد
 محله وجوب اللواجب وتدابير المندوب فقد رحل الكليم عليه السلام للخضر لزيد علم لا يجب
 لانه كتب له في الالواح موعظة وتفصيلا لكل شيء (او مستمعا) له (او محبا) لو اخدم من هؤلاء
 (ولا تكن الخامسة قهلك) وهو ان تبغض العلم واهله فتكون من الهالكين قال ابن عبد
 البر معاداة العلماء وبغضهم ومن لم يحبهم فقد ابغضهم وفيه الهلاك وقال الما وردى من
 اعتقد ان العلم شين وان تركه زين وان للجهل اقبالا محديا واللعلم اذبارا مكديا كان ضلالة
 مستحكما وارشاده مستبعدا وهذا هو الخامسة الهالك ومن هذا حاله فليس له في العدل نفع
 ولا في الاستصلاح مطمع (عد طس هب عن ابي بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف
 وبقصها نقيع موثوق اعزوا خطابات خاص للاصحاب وحكمه عام (باسم الله) اي
 باستعانة او بركة اسمه (في سبيل الله) اي قاتلوا من كفر بالله ورسوله (لا تغلوا) اي لا تسرفوا
 من الغنية شيئا ولا تستروا (ولا تغدروا) بكسر الدال المهمة اي لا تنقضوا عهدكم
 (ولا تغتلوا) بضم التاء المثناة اي لا تشوهوه هم بقطع الانف والاذن (ولا تقتلوا
 وليدا) اي صبيا اعم منع عن قتل العصيان لانهم كانوا غير محاربين فلا يقتل الشيخ والنساء
 منهم قياسا عليهم بتلك العلة وفي رواية المشرق واذلقت عدوك من المشركين فادعهم
 الى تلك خصل فائتني ما احاول ما قبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الاسلام
 فان اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى التحول من دار الى دار
 المهاجرين واخبرهم انهم ان فعلوا فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين فان
 ابوا ان يتحولوا معها فاخبرهم بهم يكونون كاعراب المسلمين يحرى عنهم حكم الله الذي
 يحرى على المؤمنين ولا يكون لهم في الغنية والفيء شيء الا ان يجاهدوا مع المسلمين فانهم
 ابوا فامثلهم الجزية فانهم اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم فان هم ابوا فاستعين بالله

وقالتهم الحديث (وللمسافر ثلث) أي ثلث أيام (مسح) وفي نسخ مسيح ثلثه (يعلى بالثلاثين)
 والمقيم يوم وليلة) متفق عليه (جم من صفوان بن عسال) له شواهد (واغسلها) اسم
 خطاب لطائفة النساء (وترا وثلاثا) بدله (أو خمسا أو سبعا) وهذا بيان لمرتبة الاستحباب
 (أو أكثر من ذلك) أو هنا ليس للتخيير بين هذه الأشياء بل المراد اغسلها وترافا لثلاث
 مندوب أولا فإن لم يحصل به النقاء فالخميس مندوب والافا التسليم (ان رأيتن ذلك)
 بكسر الكاف خطاب لام عطية وكذا في ما قبله ليس في معناه التغويض إلى رأيهن
 بل معناه ان احتججن إلى التزيد (بماء) حار (وسدر) اسم الشجر يقال له نبق (واجعلن
 في الأخيرة) وفي رواية المشرق في الآخرة أي في الغسلة الأخيرة (كافورا أو شيئا من
 كافور) شك من الراوي وزاد في المشرق فاذا فرغتن فاذهني بمدا الهمة وتشديد بعد الذال
 أي اعلمتي (نخ مدت ن ه عن أم عطية) واسمها نسيبة بضم النون وقيل بقحها بنت كعب
 (واغسلوا) الأمر للندب ان لم يتجسس والالوجوب (ثيابكم) أي ازيلوا وساخيها (وخذوا
 من شعوركم) أي ازيلوا شعر الأبط والعانة وما طال من نحو شارب ولحية من أو غيره
 (واستاكوا) بما يزيل الفلج في كل حال الأبعد الزوال للصائم عند الشافعي خلافا
 للحنفي (وتزينوا) بالادهان وتحسين الهيئة ولبس مالا خنوة فيه ولا يخل بالمرءة
 (وتغلفوا) بإزالة الروائح الكريهة واستعملوا الطيب ووقت ذلك عند الحاجة وهو
 مرة في كل أسبوع غالبا ويكره تأخيره عن أربعين يوما ثم علل ذلك بقوله (فان بي
 إسرائيل) من قوم موسى (لم يكووا يفعلون ذلك) أي الامور الخمس بل يملون انفسهم
 شعنا خيرا دنسة ثيابهم ومخنة ابدانهم (فرت نسائهم) استقدرتهم فزهدن قريهم ورغبين
 في اناس على ضد ذلك من الطهارة والترهة والترين ومالت اليهم نفوسهم وطمحت
 شهواتهم فسار عن إلى تخا فكان الرنا وعلم منه انه يسر للرجل ان ينظف ثيابه
 وبدنه ويدهن غبا ويكحل وترأوقلم اظفاره وينتف ابطنه ان اطاقه ويخلق عانته وينتف
 شعرانقه ويقص من الشارب ما يبين به الشفة يا باظاهرا والمرأة كالرجل وتأكدا للمتروجة
 وما اقتضاه ظاهرا من ان الندب في الرجل خاص بالمتزوج غير مراد (ابن عساكر
 عن عبد الله بن ميمون امداح عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي لاه) وفيه
 عبد الرحمن ابن ميمون ذاهب الحديث (اعلق بالك) أي انواب بيوتك (واذكر اسم
 الله فان الشيطان) أي ابليس او واحد من جنوده (لا يفتح بابا خلقا) اذا ذكر اسم الله
 عليه لان بركة اسم الله ونوره يمنع منه (وصف) من الاطفاء بهمة وصل (مصباحك)

في بيوتك (واذكر اسم الله) للتبرك والطرود (وسمرا ناءك) اي استر ناء طعناك وشرابك
 وغطها (واذكر اسم الله عليه) كما ذكر (ولو يعود) اي ولو كان الحمير يعود
 رقيق مثل الاصابع (تعرض عليه) اي ضمع عليه مع ذكر الله فانه الستر
 الواقع (طب عن جابر) في عدة مواضع (واغلقوا الابواب) اي ابواب بيوتكم
 مع ذكر الله (واوكلوا) بكسر الكاف ثم همزة اي اربطوا (السقاء) ككساء وهو طرف
 الماء من جلد يعني شدوا في القرية بنحو خيط واذا ذكر اسم الله عليه (واكفوا الاناء)
 قال عياض رويناء بقطع الالف وكسر الفاء باي وبوصلها وفتح الفاء وهما فصيحان
 اي اقلبوها ولا تتركوا للعق الشيطان ولحس الهوام قال الكشاف كفوا الالباء قلبه على
 فقه فاستكفاته طلبت منه ان يكفأ ما في اناءه (وخر والاناء) اي استروا افواه الالباء وغطوها
 (واطفثوا) بهمزة وصل يعني الاطفاء (المصباح) اي اذهبوا نور السراج يعني اطفئوا
 النار من بيوتكم عند النوم وهذا وان كان مطلوبا في الاوقات كلها لكنه في الليل
 اكيد لان النهار عطية حافظة من العيون بخلاف الليل (فان الشيطان لا يفتح علقا)
 والغلق بفتحين والغلق ما يغلق به الباب والمفتاح ويقال مغلقا وجمعه اعلاق والغلق
 بالاسكان عمله اي لا يفتح مغلقا وقد ذكر اسم الله عليه ولا يافضه ما ورد انه يخطر بين المرأ
 وقلبه وانه يجري من ابن آدم مجرى الدم فان هذه اطوار واحوال والله ان يشكلها
 في اي صورة شاء وليس لها التصرف بذاتها وقد يجعل الله هذه الاسباب قيودا لها
 وتصديق من لا يصدق عن الهوى (ولا يحل) من باب رد اي لا ينقض (وكاء) بالكسر
 ما يشد به في القرية ونحوه وجمعه اوكية يقل اوئي في سقائه اي شده بالموكاء (ولا يكشف
 اناء) وقد ذكر اسم الله عليه فانه السور العريض والحجب المنيع بين الشيطان والانسان
 ولو شاء ربك لكان الغطاء كافا وذكرا لانه كافيا لكنه قرن بينهما ليعلم كيفية فعل
 الاسباب في دارها وليبين انها مما تفعل بذكر الله لا بذاتها (وان الفويسقة) اي الفاره
 (تضرم) اي تحرق (على الناس يتهيم) والمراد بالاطفاء ان لم يضطروا اليه لمحو رد
 او مرض او ترمية طمس او غير ذلك والامر في كل الارصاد وجاء في هذا الحديث تعليل
 الامر بالطفى بان الفويسقة تجر العتيلة فتحرق البيت وكان صلى الله عليه وسلم اسفق
 على امته من الوالدة بوالدها ولم يدع شفقة ديبية ولا دنيوية الارسد اليها قال النووي
 وفيه جل من انواع الخير وادب الجماعة جماعها تسميه منه في كل فعلة وحركة وسكون
 لتحصيل لسلامه من افات الارين وقال القرطبي يضمن هذا الحديث ان الله اطلع منه

على ما يكون من هذه الاوقات من المضار من جهة الشياطين والفار والورق واليد الى ما يقتضي به ذلك فليبادر الى فعل تلك الامور ذاكر الله ممتثلا امر نبيه شاكر النعمه فنهله ويصبه من ذلك ضرر بحول الله وقوته وقيل رد على من كره خلق الابواب من الصوفية قال الصوفية يفتحون ولا يغلقون (نخ في الادب حب عن جابر) ورواه حم ق دن بلفظ اذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ فاذا ذهبت ساعة من الليل فخلوهم واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله عليها فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا واوكلوا قربكم واذكروا اسم الله وخمروا آيتكم واذكروا اسم الله عليه ولو تعرضوا عليه شيا واطفؤا مصابيحكم (واقفوا) ايها الامة (على صبيانكم اول كلمة بلا اله الا الله) وهو بالافتتاح لانه مفتاح الجنة وجميع السعادة وفي البخاري قيل لو هب بن منه اليس لا اله الا الله مفتاح الجنة قال بل ولكن ليس مفتاح الا اله اسنان فان جئت بمفتاح له اسنان قح لك والا لا و مراده بالاسنان الاعمال النجية المنضمة الى كلمة التوحيد وشبهها باسنان المفتاح من حيث الاستعانة بها في فتح المغلقات وتيسير المستعصيات (ولقنوههم) اي الرجال الدين كانوا صبياننا (عند الموت) اي من قرب موته وهذا من باب تسمية الشيء باسم ما يصير اليه كقوله اني اراني اعصر خرافيد كره عند المحضر (لا اله الا الله) ليتذكر بلا زيادة عليها فلا تسن زيادة محمد رسول الله لظاهر الانبياء وقيل تسن زيادته لان المقصود التوحيد ورد بان هذا موحد ويؤخذ من هذه العلة ما يحنه البعض انه لو كان كافرا لقن سهادتين وامر بهما (فانه من كان اول كلامه لا اله الا الله وآخر كلامه لا اله الا الله) عند خروجه من الدنيا (تم عاش الف سنة ما سئل عن ذنب واحد) والمراد بالالف الكثرة لا العدد وبالتهليل حقيقة الايمان وح صاحبه لا يباقض ولا يباقض في السؤال ويدخل الجنة في الاولين (ك في تاريخه هب عن ابن عباس قال هب غريب) ورواية نخ من كان آخر كلامه لا اله الا الله اي دخل الجنة (وافترقت) بكسر الهمزة من الافتراق ضد الاجتماع (بنو اسرائيل على احدي) مؤنث واحد (سبعين فرقة) بكسر الفاء وهي الطائفة من الناس (وتزيد امتي) اي تفرق امتي (وتزيد عليها فرقة) في الاصول الدينية لا الفروع الفقهية اذا الاولى الخصوصية بالذم واراد بالامة من تجمع دائرة الدعوة من اهل القبلة فتح ثلاث وسبعون وفي روايه كلهم في النار الا واحدة ورايه حم وغيره وهي الجماعة اي اهل السنة والجماعة وفي رواية هي ما ناعليه اليوم واصحابي واصول الفرق سته حروريه وقدرية وجهمية ومرجية وروافضة وحبرية كل اثني عشر فرقة فصارت اثنى وسبعين وقيل بل عشرون

روافض وعشرون خواريج وعشرون قدرية وسبعة مزارية وواحدة تجارية وواحدة
 فزارية وواحدة جهمية والثلاث كرامية سيأتي في تفرق (ليس فيها فرقة أخرى) أي اشد ضرراً
 (على امتي من قوم يقيسون الدين) أي يقدررون والقياس تقدير الشيء بالشيء وقدره
 على أمثاله (برأيهم) أو يعقلهم وفكرهم (فيحلون ما حرم الله) من الشرايع والأحكام (ومحرمون
 ما أحل الله) فهو سرار الأمة وأهل الأهواء (طبعه والخطيب عن عوف بن مالك)
 وضعف (ورواه الأربعة) وكوفي افتقرت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وتفرقت
 النصارى على اثنين وسبعين فرقة وتفرقت امتي على ثلاث وسبعين فرقة (وأمر أرك) *
 بكسر أوله أي أن تفرعك وتصبك (من دلو في الماء أخيك) صدقة يعني إذا استقيت
 الماء من بئر وجاءك مسلم على رأس البئر متعطيه ماءً لك كيلا يحتاج إلى تعب الاستقاء ثم
 استقيت مرة أخرى لنفسك يكون لك هذا صدقة (وأمر بالمعروف) أي ما قبله
 الشرع (ونهيك عن المنكر) أي ما نكراه الشرع (صدقة) وفي روايته كل معروف
 صدقة وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق وإن تفرع من دلو في إناء أخيك
 (وتبسمك في وجه أخيك صدقة) أي تتأشئت وبسطت ولطافتك له صدقة (وأماطة
 الحجر) أي إزالته (والشوا) لأنه يؤذي الأسان خصوصاً عاري القدم (والعظم) بالفتح
 (عن طريق الناس صدقة) لأن كل منها دفع الأذى (وهداية الرجل في الأرض
 الضالة صدقة) يعني أجرها في كل ما كاجر لصدقة على حذف المضافان وحرف
 التشبيه للمبالغة وهذا تشبيه محسوس ومحسوس والجمع على عقل وهو رتب الثواب على
 كل منها (هب عن أي ذر) ورواه خ م بلغظ كل سلامي من الناس عليه صدقة
 كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها
 أو ترفع له عليها متاعه صدقة والكلمة لطيفة صدقة وكل خطوة تمشيها إلى الصلوة صدقة
 وتبطل الأذى عن الطريق صدقة * وأفسوا * سمرة قطع مفتوحة (السلام) ندباً أي
 أظهره برفع صوت أو ناسحته إن تسلم على من رآه تعرفه أم لا تعرفه فإنه أول
 أسباب التأليف ومفتاح استعجاب لودع ما قبله من رياضة النفس ولروم التواضع
 وأعظام حرمة المسلم ورفع لشجاعته ونها حره هذا العموم خصه الجمهور بغير أهل الكفر
 والنجور قال ابن حجر عكس الأمر بسند جيد أنه كان لا يمر بمسلم ولا نصراني
 ولا صغير ولا كبير إلا سلمه فسلمه فقال أمرنا بأعشاء السلام وكأه لم يطلع على دليل
 الخصوص (وصحوا صدقة) أي تحضوه وحوذوا به للعام والخاص من كل محترم

والأفضل اطعامه ما يشبه لقوله من اطعم اخاه المؤمن المسلم شهوته والمراد بالمؤمن المعصوم
الذي يستحب اطعامه فان كان مضطرا وجب اطعامه ولا يخفى ان قضاء الدين واطعام
الجايع من جملة ادخال السرور على المديون والجايع فهو عطف خاص على
عام للاهتمام قبل لاین المتكدر مابق بما يستلذ قال الافضال على الاخوان
(نقد عن ابن عمر ابن ابي الدينا عن ابي هريرة) ورواه هب قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اى الاعمال افضل قال فذكره (افضل الايمان) واكملته (ان)
(تحب الله وتبغض الله) لاغيره فيحب اهل المعروف لاجله لا لفعلهم المعروف معه ويكره
اهل الفساد والشر لاجله لا لايذأهم له (وتعمل لسانك في ذكر الله) عز وجل بان لا تقتر
من التعلق به فان الذكر مفتاح الغيب وجاذب وانيس المستوحش ومنشور الولاية
قال هب اوحى الله الى داود اسرع الناس مرورا على الصراط الذين يرضون بحكمي
والستهم رطبة من ذكرى والمراد انه يعمل مع القلب فان الغفلة ليس له كبير جدوى لكن
لما كان اللسان الترجان اقتصر عليه مع ارادة ضمنية الذكر القلبي (وان تحب للناس)
من الطاعات والمباحات (ما تحب) اى مثل الذى تحب (لنفسك) من ذلك وليس المراد
ان يحصل له ماله مع سلبه عنه ولا مع بقاء عينه له اذ قيام الجوهر والعرض بمحلين محال
(وتكره لهم ما تكره لنفسك) من المكروه الدنيوية والاخرية (وان تقول خيرا) كلمة تجمع
الطاعات والمباحات وتخرج المنهيات (او تصمت) اى تسكت والمراد بالثلثة هنا مطلق
المشاركة المستلزمة لكف الاذى والمكروه عن الناس والتواضع لهم واظهار عدم المزية
عليهم فلا ينافي كون الانسان ان يحب بطبعه لنفسه كونه افضل الناس على ان الاكل
خلاف ذلك فقد قال الفضيل لاین عينة ان وددت ان يكون الناس مثلك فاذا ديت التصح
فكيف لو وددت انهم دونك والمراد به وبمثله ابتلاف القلوب وانتظام الاحوال وهذا هي
قاعدة الاسلام التى اوصى الله بقوله واعتصموا بحبل الله آلاية وايضا حان كلامهم اذا
احب لجمعهم مثل ماله من الخير احسن اليهم وكف اذاء عنهم فيحبونه فتسرى بذلك المحبة
بينهم ويكثر الخيرو يرتفع الشر وينتظم امر المعاش والمعاد وتصير احوالهم على غاية السداد
(حم طب وحيد بن زنجوية هب عن معاذ بن انس) قال سئلت النبي صلى الله عليه وسلم
عن افضل الايمان فذكره (افضل الايمان) اى من افضل خصاله (الصبر) اى حبس
النفس على كربه لتحمله او عن الذين تفارقه وهو مطلوب (والسماحة) يعنى المساهلة
وفي رواية السماحة بدله وغيره من المقتنيات مشق صعب الاعلى من وثق بما عند الله واعتقد

انما انفقته هو الباقي فالجود ثقة بالمعبود من اعظم خصال الايمان وذلك لان حبس النفس عن سهولتها وقطعها عن لذاتها ومألوفاتها تعذيب لها في رضى الله وذلك من اعلا خصال الايمان قال الزركشي والسماحة تيسير الامر على السماحة اوردى نحو ذلك عن الحسن وانه قيل له ما الصبر والسماحة فقال الصبر عن محارم الله والسماحة بعرائض وفي الحديث وما قبله وما بعده ان من الايمان قاضل ومفضول فيريد وينقص اذا لا فضل ازيد وفي خبر من سأل سويح له (خ في التاريخ عن عبيد بن عمير الديلي عن معقل بن يسار) المزني والعمير بن قتادة بن سعد (هو افضل الايمان) اي كمال الايمان (ان تعلم ان الله معك) معية معنوية (حيثما كنت) فان من علم ذلك استوت سريره وعلايته فهامه في كل مكان واستحي منه في كل زمان والهيئة والحيا وشاق النفس من كل ما ذكره الله سرا وجهرا وبطنا وجهرا فان النفس في هذه الاحوال الاربع تخشع لهيئته وتذل وتحمده سهوتها وتقل حركاتها فاذا كان من الله لعبده تأييدهذين فقد استقام والمراد بذلك علم القلب لاعلم اللسان فقد علم الموحدون ان الله معهم بالنص القرأى ما يكون من نجوى ثلاثة الالهو رابعهم لان الايمان شهادة القلب بانه تعالى حي موجود قائم وآله واحد معبود فهذه الايمان العام الذي من سلبه غير مؤمن ثم لسهود القلب مراتب ومن افضلها سهوده الله في كل مكان يكون العبد على اى حال كان من خلا وملا وسرا وضرا ونعيم وبؤس وطاعة وعصيان فيكون في الخلا مستحي وفي الملا موكلا وفي السرا حامدا وفي الضرا راضيا وفي الغنى بالافضال وفي الاقلال بالصبر وفي الطاعة بالاخلاص وفي المعصية يطلب الخلاص (طب حل عن عبادة ابن الصامت) وثقه احمد (هو افضل البقاع) بكسر الباء جمع البقعة وهي المكان اخلى وقطعة من الارض (المساجد) لانها بيوت الله (وافضل اهلها) اي ازيدهم نوابا (اولهم دخولا وآخرهم خروجا) كما مر احب البلاد الى الله مساجدها وايخص البلا الى الله اسواقها يعني الاسواق عكسها وذلك لان زوار المساجد رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقصاد الاسواق شياطين الحن والانس من الغفلة والحرص والشره فلا يزيد الا بعدا من الله وهذا لا يورث الادنوا من الشياطين وحرصا اللهم الامن نعمد الى طلب الحلال الذي يصون به عرضه ودينه في اضطر غير باع ولا عاد فلا اثم عليه ولذا قال (ومن سبق بالجماعة كمن سبق بالايمن) وقال جمع المراد بافضلية المساجد والاحبية ما يقع فيها من الترب وبنقص الاسواق بنقص ما يقع فيها من المعاصي مما علب على اهلها من استيلاء الغفلة على

قلوبهم وشغل حواسهم بما وضع لهم من التدبير فاليه يتطهرون واليه يطالبون والاسواق
 النوال ومظان الارزاق والافضال وهي مملكة وصفها الله لاهل الدنيا يتداولون
 فيها ملكة للاشياء لكن اصل الغفلة اذا دخلوها تعلقت قلوبهم بهنـه الاسباب
 فأتخذوها دولا قصارت عليهم فتنة فكانت ابغض البقاع والافالسوق رجة من الله
 تعالى جعله معاشا خلقه فظهر ان المساجد كان افضل البقاع (الرافعي عن عثمان بن
 صهيب عن ابيه) له شواهد **﴿افضل الجهاد﴾** اي من افضل انواع الجهاد بالمعنى
 اللغوي العام (كلمة حق) بالاضافة يجوز تركها وتوطينها وفي رواية تعدل بدل حق
 واراد بالكلمة الكلام وما يقوم مقامه كالخط (عند سلطان جائر) اي ظالم لان مجاهد
 العدو متردد بين رجاء وخوف وصاحب السلطان اذا امره بمعروف تعرض للسلف
 فهو افضل من جهة غلبة خوفه ولان ظلم السلطان يسرى الى جم غفيرة فاذا كفه فقد
 وصل النفع الى خلق كثير بخلاف قتل الكافر والمراد بالسلطان من له سلطة وقهر وقضية
 واصل الجهاد المشقة وسرعا بذل الجهد في قتل الكفار ويطلق على مجاهدة النفس
 وعلى تعلم امور الدين ثم على العمر بها على تعليمها واما مجاهدة الشيطان فعلى دفع
 ما ياتى به من الشهوات وما يريه من الشهوات واما مجاهدة الكفار باليد والمال والقالب
 والقلب واما الفاسق فباليد واللسان ثم القلب (دع عن ابى سعيد حمه طب عن ابى امامة
 ن عن سمرة حم بن هب ض عن طارق) بالمهلة والقاف ابن شهاب قال ن اسناده صحيح
 وقال المنذرى فالمتن صحيح **﴿افضل الجهاد﴾** والحصلة (ان يجاهد الرجل) ذكر
 الرجل وصف طردى (نفسه) في ذات الله (وهو اهواء) بان يكفها عن الشهوات
 ويمنعها عن الاسترسال في اللذات ويلزمها فعل الاوامر ويجنب المناهي فانه الجهاد
 الاكبر والهوى اكبر اعدائك وهو نفسك اقرب الاعداء اليك لما ان لك بين جنبيك
 والله يقول يا ايها الذين آمنوا قتلوا الذين يؤمنون من الكفار ولا اكفر عندك من نفسك
 في انها في كل نفس تكفر نعمة الله عليك اذا جاهدت نفسك هذا هذا الجهاد
 خلص لك جهاد لاعداء ادى ان قتلت فيه كنت من الاحياء الذين عند
 ربهم يرزقون ولعمري جهاد النفس اسديلا تسيء اتدمنه فانها محبوبة وما تدعوا
 اليه محبوب فاذا عكس الحال وخولف المحبوب اشتد الجهاد بخلاف اهداء
 الدنيا ولدين ولد قل لغري واشد الجهاد لمبرعى مفارقة ما هو اهواء الانسان
 والقها اذا العدة طبيعة خامسة تصعب على الشهوات تضررت جند ان من جنود

الشیطان علی جند الله ولا یقوی باعث الدین علی قعها فلذا کان افضل الجهاد (ابن النجار عن ابی ذر) وفي رواية الدیلمی حل عنه افضل الجهاد ان تجاهد نفسك وهواك فی ذات الله ﴿ افضل الفضائل ﴾ جع فضيلة قال الراغب وهی اسم لما یحصل به للانسان مزية علی الغیر وهی ایضا اسم لما یبتوصل به الی السعادة ویضادها الرذيلة وقل هی الخصلة الجميلة التي یحصل لصاحبها بسببها سرف وعلو منزلة عند الحق او الخلق والثانی لاعبرة به الا لمن وصل الی الاول وقال الغزالی فی المیزان امهات الفضائل كثيرة یجمعها اربعة تشمل شعبها وانواعها والاربعة الحکمة والشجاعة والعفة والعدالة فالحکمة فضيلة قوة العقلية والشجاعة فضيلة قوة الغضبية والعفة فضيلة القوة الشهوية والعدالة وقوع القوى علی الترتیب الواجب فیها وبها تتم جميع الامور (ان تصل من قطعك وتعطى من حرمتك) لما فیہ من المشقة فی مجاهدة النفس وارغامها ومكابدة الطبع لیله الی الموائمة والانتقام (وتصفح عن ظلمك) لان ذلك اشق علی النفس من سائر العبادات الشاقة فكان افضل قال الراغب فالعفو عن ظلمك نهاية الحلم والاحسان وقال بعضهم من قائل علی الاساءة فهو اكل افراد الانسان فهو المستحق لقصر وصف الانسانية علیه حقيقة اودعاء ومبالغة ومن ثمرات هذا الخلق صيرورة العدو خلیلا او قلیلا وتتشکل به سهام التدرة الالهية تکیلا وفي نسخ المتن عن سمک وهو الاولی رواية لادریة (حم طب والخرائط فی مکارم الاخلاق عن معاذ بن انس) معروف ﴿ افضل الدعاء ﴾ ای اسرعه جابة واخیره مکاتا (یوم عرفة) واختلف فی الايام اما فصلية ایام الاسبوع فالجمعة سیأتی فی الجمعة اما فضلية ایام العام فعرفة والنحر وافضلهما عند الشافعية عرفة لان صیامه یکفر ذنوب سنتین ومامن یوم یعتقد الله فیہ الرقاب اکثر منه فیہ ولان الحق تعالی یناهی فیہ ملائکته باهل الموقف وعند غیره یوم النحر فیه التضرع والتوبة وفي النحر الوفاة والزیارة والزیادة (وافضل ما قلت انا والنبیون) اجعون (من قبل لا اله الا الله) ای لامعبود فی الوجود بحق الا الله الواجب الوجود لذاته (وحمد) تأکید لتوحید الذات والصفات فهو رد علی الکرامة والجهمية القائلین بتعدد الصفات ذکره البیهقی (لا سربکله) قال السهلی هذا اخذ فی اثبات یناله بعدنقی ما لا یجوز علیه کما مر فی اذا قال وفي رواية ت خیر الدعاء یوم عرفة وزادوله الحمد وهو علی کل شیء فذیر (ما لک ق عن طلحة مر سلا) قد صرقت شواهدہ ﴿ افضل الدعاء ﴾ والتضرع للآخر علی طهر الغیب (ان یقول

العبد) اى الانسان ولوانتى والتحنى (اللهم ارحم امة محمد راحة عامة) شاملة لجميع افراده من الانس والجن وانما كان افضل لانه مأمور به اذا اتى به المكلف قبل منه لا محالة قال الله تعالى ادعوني استجب لكم وترتب عليه المقصود ترتب الجزاء على الشرط والسبب على المسبب وما كان كذلك فهو افضل العبادة لان الدعاء التذلل والافتقار والاستكانة وما سرعت العبادة الا للخضوع للبارى واطهار الافتقار اليه وفيه رد على من كره الدعاء عامة ومن قال تركه افضل وافضل الدعاء يكون بحسب المدعوه وبحسب الوقت وبحسب المدعو والمراد هنا الاول فلا ينافى افضليته من جهة اخرى وقد تجمع الجهاد كلها (ك فى تاريخه والدبلى عن ابي هريرة) وفي رواية ك ه افضل الدعاء الدعاء المرء لنفسه ﴿ افضل الدعاء ﴾ اى اعظمه (ان تسأل ربك) خص ذكر الربوبية لان الرب هو المصلح المربى فينا سبب ذكر العفو ولذا قال (العفو) اى محو الحرائم (والعافية) اى السلامة من الاسقام والبلايا (فى الدنيا والآخرة) قال الكشاف العفوان يعفو عن الذنوب والعافية ان يسلم من الاسقام والبلايا والمعافات ان يعفو الرجل عن الناس ويعفوه عنه فلا تكون يوم القيمة قصاص وهى مفاعلة من العفو وقيل هى ان يعافيك الله من الناس ويعافهم منك وقال الحكيم العفو والعافية مشتق احدهما من الاخر الا انه علب فى اللغة استعمال العفو فى نوائب الآخرة والعافية فى نوائب الدنيا وذكرهما هنا فى الدارين ايدانا بهما يرجعان الى سى واحد فيقال فى مجاز العقوبة عى عنه وفى محل الابتلاء عافاه ثم المطلوب عافية لا يصحبها اسر ولا بطر ولا اعتزاز بدوامها (فانك اذا اعطيتهما) مبنى للمفعول (فى الدنيا تم اعطيتهما فى الآخرة فقد افلحت) اى فزت وظفرت لان لكل نعمة تبعة ولكل ذنب عقبة فى الدنيا والآخرة فاذا زويت عنه التبعات والتقيمت تخلص هذا فى العفو واما فى العافية لا بد لكل نفس عند مدبر الامور فكما تنفس نفسا استمدته وميه السلامة والافاة وان نزعنا الافاة سلم ذلك النفس فعوفى من البلايا فاذا طعم او سرب قبل ذلك واستقام الطبايع لهما ولغير ذلك من الاهوال فالعافية ان تدرا عنك تلك الحوادث التى منها تحدث البلا (حم) وهنادت حسن . عن اس والتعبير من الرسول) اى من كلامه عليه السلام (بالافضل) اى بلفظ افضل فى اول كلامه (ازيد من سائر الاحاديث) قالت ايمان عرفة من حديث سلمة بن وردان ﴿ افضل الصدقة ﴾ اى اعظمها اجرا قال الحرالى الصدقة الفعلة التى يدوبها صدق الايمان بالغيب تدبر (اللسان الشفاعة) والموجود فى اصل سبع اليه يقى

المقروءة المتقنة صدقة اللسان قالوا يا رسول الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة (تفك)
 بفتح اوله وضم الفاء وشد الكاف (بها الاسير) اي يخلص بسببها المأسور من العذاب
 لما ذاقيل ليخلص بها الانسان من الضيق (ويحقق) يفتح فسكون فكسر (بها الدم)
 اي تمنعه ان يسفك قال الكشاف حقيقة دمه اذا حل به القتل فانقذته (ونجى) بتشديد
 الراء اي تسحب (بها المعروف والاحسان الى اخيك) اي في الدين اي توصل اليه
 بالجمل (وتدفع عنه) بها (الكريهة) اي ما يكرهه ويشق عليه من التوازل الدنيوية
 من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ولو او بمعنى او (طب والخراطة في مكارم
 الاخلاق وابن النجار عن سمرة) بن جندب وفي رواية الدليل عن معاذ افضل الصدقة
 اللسان اي صدقة اللسان يعني كل خير ويرى صدر من الاعضاء صدقة وصدق اللسان
 افضلها كما خصه في الحديث الاتي لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم
 قلبه حتى يستقيم لسانه فافضل الصدقة الشفاعة والهداية الى ما ينجي في الآخرة
 وتعليم الجاهل ونصرة لدين باقامة الحج والبراهين (افضل الشهداء) جمع شهيد
 والمراد هنا الشهيد الحقيقي لا الحكمي (الذين يقاتلون في الصف الاول) لشرف التقدم
 وصف به (فلا يلتفتون وجوههم) اي لا يميلونها (حتى يقتلون) مبنى للمفعول (اولئك)
 وفي رواية فاولئك (يتلبطون) التلبط بمعنى البيتوتة مع التحرك يقال تلبط الرجل اذا اضطجع
 وتمرع (في الغرف) جمع غرفة (العلى) بالضم وقح اللام الرفيع والعالى والمرتفع
 ويمكن ان يكون جمع علياء وعلياء بالضم والفتح بمعنى اعلاء يقال اعلاء الله رفعه وعلاؤه
 مثله واستعلاء علاؤه واعتلاء مثله اي شريف ورفيع والعلياء والعليا بالمد والقصر ثابت
 الاعلى (من الجنة يضحك اليهم ربك) اي يقبل ويرضى لهم ويجزل عطاياهم ويبالغ
 في اكرامهم (فاذا ضحك ربك الى عبد في موطن) وفي رواية طس وان الله تعالى
 اذا ضحك الى عبده المؤمن (فلا حساب عليه) هذا ترغيب في جهاد اهل الطغيان
 بجدار السيف واللسان واعلام بالتربية بما تحصل به التصفية بما يؤدي اليه مناصبة
 الكفار ومقارعة اهل دار البوار وفي الخبر اشعار بان فضل الشهادة ارفع من فضل
 العلم واليه ذهب جمع فاحتجوا به بما منه ان العلم يحصله العبد في الدنيا ليتقرب الى الله
 زلفى والاجر في الآخرة يلقي والشهادة تحصل للعبد عند خروج روحه من بدنه فهي
 ثواب الله الذي لا يبلغ احد اقصى امدته فالعلم مثاب عليه والشهادة من الثواب وفي
 تفاضل الثواب والمثاب عليه نظر لا يخفى على اولي الالباب (حم طب عن نعيم) بن

هنا ويقال همام وهذا روجار صحابي شامي قال ان رجلا سئل رسول الله اي الشهد
افضل فذكره رجال حم ثقات **افضل الناس** اي اسرفهم واعظمهم درجة
(عند الله امام عادل) بين رعية وهو الذي لا يميل به الهوى حتى يجوز في الحكم فالعدل
القصد في الامور (ياخذ للناس) اي يحكم (من الله) اي يحكم الله (وياخذ للناس)
اي ينصر المظلوم ويدفع سر الظالم (بعضهم من بعضهم) اي سر بعضهم من بعضهم
ومن خاصة عدالة اذا مات ووضع في قبره على شقه الايمن ترك على يمينه ولم يتحول
الملائكة عنه مادام فيه فاذا مات جأرت نقل من يمينه على يساره فان اليمين يمن وبركة وهو
مختار الله تعالى ومحجوبه والظاهر ان المراد بالامام العادل ما شمل الاعظم ونوابه كافي
حديث كران الامام العادل اذا وضع في قبره ترك على يمينه فاذا كان جأرت نقل من يمينه
على يساره (بواسمى عن ابي هريرة) له شواهد **افضل العباد** للامة (طلب العلم)
فاذا فرغ السالك من فرض العين ووجد من يقوم بفرض الكفاية اولم يجد
من يحصل فرض الكفاية من الغير فحصله فله الخيار ان شاء اقبل على العبادة
ويستوعب اوقها بصاعة مولاة ك هو طريق المتصوفة لاسيما الواصلين الى رتبة
الاجتهاد كسفيان الثوري ولخمي والاوزاعي وغيرها وان شاء اقبل على العلم المتدرب
اليه فهذا هو الافضل من الاول واعلم انه اختلف اهل العلم افضل او العمل افضل
فاختار اهل الصا هرا الاول والباطن الثاني اذ جميع العلوم مقدمات والاعمال نتائج
وثمرات فلو لا العلم لا يصار الى العمل ولكن من الآيات والاحاديث اما الآيات
فهم وان ليس للانسان الا ما سعى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا وجزاء
ما كانوا يعملون وجزاء بما كانوا يكسبون وان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت
لهم جنات الفردوس نزلا والامن تاب وآمن وعمل صالحا واليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه واما الاحاديث فمخونى الاسلام على خمس الحديث واشد الناس
عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه وعن الحسن يقول لله لعباده يوم القيمة ادخلوا الجنة
برحمتي واقسموها على قدر اعمالكم وعنه طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وغيرها وقال
الغرائى العلم المجرد لا يأخذ باليد فلو قرأ رجل مائة الف مسألة وتعلمها ولم يعمل
بها لا تقيد به بالعمل ولو قرأت العلم مائة سنة وجعت الف كتاب لا تكون مسعدا
لرحمة الله تعالى فاعلم ان المفهوم من ادلة علم ادم الاسماء وغيرها هو فضل
لعلم في نفسه بذاته الى العمل كفاي لخدمته وغيره (المدبلى عن ابي هريرة)

له شواهد يأتي في العلم ﴿ افضل الزهد ﴾ اى الترك والاعراض (في الدنيا ذكر الموت)
يأتي عن انس اكثر واذا ذكر الموت فانه يحصى الذنوب ويذهب في الدنيا وروى عنه
كفى بالموت واعظا وقيل له يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء احد قال نعم من يذكر
الموت في اليوم والليل عشرين مرة وقال السدي في قوله تعالى الذي خلق الموت
والحياة ليلوكم ايكم احسن عملا اى اكثر للموت ذكر اوله احسن استعدادا ومنه اشد
خوفا وحذرا (وافضل العبادات التفكير) اى التدبر في آيات الله والآثار سيأتي في تفكرها
بحثه (فن اثقله ذكر الموت) وكثر دورانه وافكاره في ذهنه (وجد قبره روضة من
رياض الجنة) تمحيص ذنوبه وقالوا في معناه اكثر واذا ذكر هادم اللذات الموت كلام
مختصر وجيز قد جمع التذكرة وابلغ في الموعظة فان من ذكر الموت حقيقة نقص
عليه لذته الحاضرة ومنعه من تمنها في المستقبل وزهده فيما كان منها يؤمل ولكن
النفوس الراكدة والقلوب تحتاج الى تطويل الوعظ وتزويق الالفاظ (الدليل
عن انس) له شواهد ﴿ افضل العبادات ﴾ بمثابة تحية اى زيارة المريض (اجرا
سرعة القيام) اى الذهاب (من عند المريض) اى افضل ما يفعله العابد في العيادة
ان يقوم سريعا فلا يمكث الا بقدر فواق ناقة وذلك لانه يبدو للمريض حاجة فيستحي
من جلسائه واخرج ق عن سلمة بنى عاصم قال دخلت على الفراء اعوده فاطلت
والحفت في السؤال فقال لي ادن فدنوت فانشدني ٥ حق العيادة يوم بين يومين ٥
ولحظة مثل لحظ الطرف بالعين ٥ لا تبر من مريضا في مسألة ٥ يكفيك من ذاك تسأل
بحرفين ٥ والكلام في غير متعهده ومن تشق عليه مفارقتة (الدليل عن جابر ابن
ابى الدنيا هب عن سعيد بن المسيب مرسلا) وكان فيه يوسف الرافى حاقظا رجالا
﴿ افضل العلم ﴾ اى اسرف انواع العلوم (العلم بالله) اى بذاته وصفاته واسمائه
سيأتي في علم الباطن وقال بعض العارف من لم يكن له نصيب منه يخاف عليه سوء
الحاتمة وادناه التصديق به وتسليمه لاهله وهذا هو العلم الخفى المشار اليه بقوله عليه
السلام ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا اهل المعرفة بالله (قليل العمل ينفع مع
العلم) الشرعى (وكثير العمل لا ينفع مع الجهل) فان العالم العامل صاحب فضيلتين
والعامل صاحب فضيلة واحدة وان العلم متعدد والعمل قاصر وان العبادات مع عدم
العلم لا تخلو عن قصور وخلل وان عبادة العالم مع يقين منافعها وتحقيق غايتها
ولان العلم هو المصحح للعبادة وفي اخرى قليل الفقه وفي اخرى قليل التوفيق وفي

حديث آخر قليل العلم خير من كثيرا لعبادة (الدليل عن مؤمل والثقي عن انس
 ضعيفان) له شواهد يأتي في العلم (افضل القرآن) اي كتاب الله (سورة البقرة)
 اي السورة التي ذكرت فيها البقرة ولا يناقضه ان الفاتحة افضل لان المراد البقرة افضل
 السور التي فصلت فيها الاحكام وضربت فيها الامثال واقبت فيها الحج ولم تشمل
 سورة على ما شملت عليه من ذلك (واعظمها آية الكرسي) لاحتوائها على
 امهات المسائل ودلالاتها على انه تعالى واحد متصف بالحياة قائم بنفسه مقوم لغيره متزه
 عن التحيز والحلول مبرا عن التغير والفتور لا يناسب الاشباح ولا يعتريه ما يعتري الارواح
 مالك الملك والملكوت مبدع الاصول والفروع كما مر (وان الشيطان ليخرج من البيت)
 يعني المكان يتنا كان او غيره من اجله (اذ يسمع) وفي رواية الجامع ان بدل اذ (تقرأ
 فيه سورة البقرة) يعني يأس من اعواء اهلها يري من جدهم واجتهادهم في الدين وخص
 سورة البقرة لكثرة احكامها واسماء الله فيها والسر الذي علمه الشارع والسورة الطائفة
 من القرآن واقلها ثلث وواوها اصلية من سور البلد لاحاطتها بطائفة من القرآن
 مقررة على حبالها ومحتوية على فنون رائقة من العلوم احتواء سور المدينة على ما فيها
 (الحرث) بن ابي اسامة (وابن الضريس) بمججمة فهملتين مصغرا (محمد بن نصر)
 المروزي (عن الحسن) البصري (مر سلا) يأتي البقرة (افضل العمل) المكلف (النية
 الصادقة) لان النية لا يدخلها الرياء فيضلها قالوا لان العمل منقطع والنية دأمة
 وتصديقه ان اعمال السر مضاعفة والعمل سعي الاركان الى الله تعالى والقلب ملك
 والاركان جنوده فلا يستوى سعي الملك وسعي جنوده والعمل يوضع في الخرائن والنية
 عنده لانه الذكر الخفي والعمل موقوف على نهايته والنية لا تحصى نهايتها والعمل تحقيق
 الايمان واطهاره والنية فرع الايمان بمنزلة الحبة والعمل مؤكل به الحفظة والنية لا يطلع
 عليها الحفظة والعمل في ديوان الملائكة والنية في ديوان الله والعمل ثوابه من الجنة والنية ثوابها
 من منازل القربة والعمل اجناس لا يشبه بعضها بعضا والنية تشمل جميع الاشياء وذلك
 اذا نوى بلوع رضاه فرضاء جميع الطاعات فهو في ذلك الوقت كالعامل بجميع الطاعات
 وهذه النية كلها للصادقين من اعمال الله وقضية الحديث ان النية قسم من العمل وقضية
 قوله الاتي نية المؤمن خير من عمله انه قسيمه ولعله اراد هنا جميع الاعمال وهناك اعمال الجوارح
 الظاهرة (الحكيم) الترمذي (عن ابن عباس) له شواهد (افضل الموت) الانساني
 (القتل في سبيل الله) فهو من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فيفهم منه ان من قاتل للدنيا فليس

في سبيل الله في الحقيقة فلا يكون له ثواب الغزاة اعلم ان من قاتل لاجل الجنة من غير خطور
 بيا له اعلاء كلمة فهو في حكم القاتل للاعلاء لان المرجح فيهما واحد فهو رضا الله فلو كان
 القتال لاجل الجنة مخلا للاختصاص لما رغب اليها النبي عليه السلام في الجهاد وقال في غزوة
 بدر قوموا الى الجنة عرضها السموات والارض فالتقى واحد من الصحابة الثمرات التي تأكلها
 وقال لئن حييت انا حتى آكل ثم اتى حياة طويلة فقاتل مع المشركين حتى قتل بقي لنا بحث
 آخر وهو ان هذا القصد هل يشترط مقارنة ساعة الشروع في القتال او يكفي عند التوجه
 فنقول القصد الثاني كاف لانه في الصحيح ان من حبس فرسا لان يغزو به فله ثواب مقدار
 ما يأكل ويشرب ويستن ذلك الفرس والحال ان نية الغزوية في كل وقت يطعمه ويرسله
 ويتحرك معدومة ولان اول القتال حال دهشة واو كان القصد سرطافيه لكان حرجا كما في
 ابن ملك (ثم ان تموت مرابطا) وفي حديث . عن عثمان من رابطته ليلة في سبيل الله كانت
 كالف ليلة صيامها وقيامها وفي حديث علق عن عائشة من رابط فوق باقة حرمه الله
 على النار سيأتي ان المرابطة الخ (ثم ان تموت حاجا ومعتبرا) يأتي في من مات (وان استطعت
 ان لا تموت باديا ولا تاجرا) اي ففعل لان في اهل البادية جهل وقصور من الجماعة
 وكثيرا من العبادة ويأتي التجار هم الفجار (حل عن ابي يزيد الغوثي مرسل) له شواهد
 افضل للهجرة من الهجر الى الترك وهو يطلق على من ترك المخالفة ومن ترك
 وطنه لدينه بمعنى المهاجر وان كان لفظ المفاعلة يقتضي وقوع فعل بين اثنين لكن المراد
 الواحد كالسافر ويمكن كونه على باب يتكلف (ان تهجر) اي ان تترك (ما كره الله) اي
 افضل المهاجرين من جمع الى هجر وطنه هجر ما حرم الله عليه فالهجرة ظاهرة وباطنة
 فالباطنة متابعة النفس الامارة والظاهرة الفرار بالدين من الفتن فافضل الجهاد من
 جاهد نفسه في ذات الله فان مجاهدتها افضل من جهاد الكفار والمنافقين والفجار لان
 الشيء انما يفضل ويشرف بشرف ثمرته وثمره مجاهدة النفس الهداية والدين جاهدوا
 فينا لنهدينهم سبلنا وكفى بالله وقد امر الله بمجاهدة النفس فقال وجاهدوا في الله حق
 جهاده فاذا التقي القلب والنفس للحاربة هذا من العلم والعقل وهذه يجنود من الهوى
 والشهوات والغضب فتشعب هذه الانوار فاسرقت واشتعل الهوى والشهوة والغضب
 فاضطر باوتجار بافذاك وقت يباهي الله بعبد ملائكته والنصرة موضوعة في ملك المشية
 في حجاب القدرة فيعطى نصرته بمشيته فيصل اليه في اسرع من اللحظة فاذا رأى الهوى
 النصر ذل وانهمز فانهزم العدو يجنوده واقبل القلب بجمعه وجنوده على النفس حتى

اسرها وحبسها في سجنه وجمع جنوده وقطع باب الخزان ورزق جنته من المال وقعد في مدله
 قالوا لك يبدل الله سياهم حسنات (سم وعبد بن حميد عن جابر بن عبد الله عن ابن عمر) ابن
 العاص ورواه طيب عنه بلفظ افضل المؤمنين اسلاما من سلم المسلمون من لسانه ويده
 وافضل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وافضل المهاجرين من هاجر ما نهى الله عنه وافضل
 الجهاد من جاهد نفسه في ذات الله عز وجل (وافضل نساء اهل الجنة) فائدة ذكره
 الايدان بان هؤلاء الاربعة افضل حتى من الحور العين ولو قال النساء لتوهم ان المراد نساء
 الدنيا فقط تدبر (خديجة بنت خويلد) تصغير خالد (وفاطمة بنت محمد) قال الشارح العلمي هي
 واخوها ابراهيم افضل من جميع الصحب فيهما لما من البضعة الشريفة وان كان الخلفاء
 الاربعة افضل من حيث جوع العلوم وكثرة المعارف ونصرة الدين (ومريم بنت عمران)
 الصديقية بنص القرآن (وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون) والثانية والثالثة افضل
 من الاولى والرابعة والاولى من الاخيرة وفي الثانية والثالثة خلاف مشهور فرجع البعض
 تفضيل فاطمة نظر لما فيها من البضعة الشريفة وبعضهم مريم لما اتيه قيل بنبوتها ولانه تع
 ذكرها مع الانبياء في القرآن قال القرطبي ظاهر القرآن والاحاديث يقتضي ان مريم افضل
 من جميع نساء العالم من حواء الى آخر امرأة تقوم عليها الساعة ويؤيدها صديقية ونية
 يلقيها الملائكة الوحي عن الله بالتكليف والاخبار والبشارة وغيرها كما بلغت جميع الانبياء
 قال نية خلافا لبعضهم وحفي افضل من فاطمة لان النبي افضل من الولي قال ابن حجر
 في الفتح هذا صريح في تفضيل خديجة على عايشة لا يحتمل التأويل وسئل السبكي قال احد
 ان احد من نساء النبي غير خديجة وعائشة افضل من فاطمة فقال قال به من لا يفتد بقوله
 وهو ابن حزم من فضل نساء على جميع الصحابة لانهن في درجته في الجنة قال وهو قول
 ساقط مردود قال ونساؤه بعد خديجة وعائشة متساويات في الفضل (سم طيبك عن ابن عباس
 سيأتي ان الله تعز زوجني) (افلح) اي دخل الفلاح ونال مراده (من كان سكوتة) ونصته
 (تفكرا) اي تدبرا آيات الله والآله وملكه وملكوته (ونظروا اعتبارا) عند عجايبه من اوامره
 وزواجره ومواعظه واحكامه وقصصه ووجوه بلاعته وبديع رموزه واشارته وعطف الاعتبار
 على التفكير لانه نتيجة واعلم ان الناس يتفاوتون في التدبر بحسب المعرفة والتقوى والفهم
 بالله والعارفون بالله لهم الخط الاوفر من ذلك وتتفاوت التجليات والتزلات على سطحة قلوبهم
 حال تدبرهم بحسب مقاماتهم فالتدبر مشرعه الافكار السليمة في شرب كل منه بحسب شربه
 وهو مشهي الخشوع والتخير كله حتى ان التحوى يأخذ منه ادلته وامثله وكذا المنطق

وقال ابن العربي استنبطت منه بضعا وسبعين الف علم (ومن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا) لان الاستغفار صيقال القلوب وتحيص الذنوب (الدليمي عن ابي الدرداء) وفي رواية اعطوا اعيانكم حظها من العبادة النظر في المصحف والتفكر فيه والاعتبار عند عجايبه ﴿ افلحت باقديم ﴾ بالقاف تصغير بمقدام وهو المقدام بن معدي كرب تصغير ترخيم (ان مت ولم تكن اميرا) اي والحال انك لست اميرا على قوم وان خطب الولاية شديد وعاقبها وخيمة في الاخرة بالنسبة لمن لم يثق بامانة نفسه وخاف عدم القيام بحقها اما المقسطون فعلى منابر من نور يوم القيمة (ولا كاتبا) على جزيته او صدقة او خراج او ارث او وقف او نحوها وهو منزل على نحو ما قبله (ولا عريفا) اي فيما على نحو قبيلة تلي امره وتعرف الامير حالهم فعيل بمعنى فاعل ويسمى تقيبا وهو دون الرئيس وموضعه ما ذكر فيما قبله (حم دواب السنن في عمل اليوم والليلة عن المقدام) بكسر الميم وهو معدي كرب قال صرب رسول الله صلى الله عليه وسلم علي منكبي ثم قال فذكره (وفي لفظ ولا جاييا ولا عرفا) رواءق والدليمي عن ابي الدرداء ﴿ اقامة حد ﴾ بالفتح المنع ولذا يطلق على البواب ليمنع الدخول وعلى صاحب السجن ليمنع الخروج ويطلق على غاية الشيء ومنتهاه وجمعه حدود يقال حد الشيء منتهاه وحد الدار وحددها عين غايته وحد عليه اي اقام عليه الحد وهو المراد هنا وانما سمي حدا لانه يمنع عن المعادات (من حدود الله) تعالى على من فعل موجه وثبت عليه (خير من مطرارين) وفي رواية ثلاثين (ليلة في بلاد الله) وفي نسخ في المحلين الله تعالى لان في اقامتها زجر الخلق عن المعاصي وسببا لفتح ابواب السماء للمطرو في القعود عنها والتهاون بها انما كالهم في الانم وسببا لاخذهم بالجذب والسنين ولان اقامتها عدل والعدل خير من المطر اذ المطر يحيي الارض والعدل يحيي اهلها ولان المطر قد يفسد واقلها صلاح تحقق وخطوبوا به لانهم لا يسترزقون الا بالمطر وفي السماء رزقكم وما توعدون (طب عن ابن عمر وفيه ادلة كثيرة) اي في هذا المال فقد رواه عن جرير مر فوعا بلفظ ثلاثين ﴿ اقبل الحق ﴾ بكسر الهمزة بانه علم اي خذ الحق او اقبل قبولا حتى تكون عندك مقبولا وضدا لاول الترك والثاني الرد والحق ضدا لباطل اي خذ المعروف (بمن اتاك صغيرا وكبير) او اوملوك (وان كان) كل منها عندك (بغضاصعدا) اي مغوضا مطرودا عندك (وارجو الالباطل) اي ادفع (على من جاء به من صغيرا وكبير) او حرا ومملوك (وان حبيبا قريبا اي وان كان محبوبا لك وانيسك ويحتمل البعيد والقريب من الاجانب والاقارب وفيل في مثل

هذا الحديث ابلغ حث على استدامة صنائع المعروف حتى يصير طبعاً لا يميرين اهله وهو من يعترف فيجازي وين من لا يعترف فلا يجازي ولا يثنى عليه فانه اكمل في المكارم واجزل في الثواب فافعل خيراً واقبل حقاً واصنع معروفاً ولا تبال فيمن لم يكن اهله واطلب الفضائل لاربابها واهجر الرذائل لاصيائها واجعل الخلق تبعاً ولا تقف مع ذمهم ولا جدهم لكن قدم الاولى فتكن مع اعداء الله (الديلمي عن ابن عباس) كما مر في استيعاف المعروف بحث (اقتدوا بالذين) بفتح الذال اي بالخليفين الذين يقومان (من بعدى ابي بكر وعمر) امر بطاعتها يتضمن الثناء عليهما لكونهما اهلاً لان يطاعا فيما يأمران به وينهيان عنه والمؤمن يحسن سيرتهما وصدق سريرتهما وايماء بكونهما الخليفين بعده وسبب الحث على الاقتداء السابقين الاولين ما فرطوا عليه من الاخلاق المرضية والطبيعة القابلة للخير السنية فكأنهم كانوا قبل الاسلام كارض في نفسها لكنها معطلة عن الحرث نحو عوسج وشجر عضة فلما ازيل منها ذلك بظهور دولة الهدى انتبت نباتاً حسناً ولذا كانوا افضل الناس بعد الانبياء وصار افضل الخلق بعدهم من اتبعهم باحسان الى يوم الدين فان قلت حيث امر بتابعهما فكيف تخلف على رص عن البيعة قلت كان العذر تم بايع وقد ثبت عنه الاتقياد لاوامرهما ونواهيهما واقامة الجمع والاعياد معها والثناء عليهما حين وميتين فان قلت هذا الحديث يعارض ما عليه اهل الاصول من انه لم ينص على خلافة احد قلت مرادهم لم ينص لها صريحاً وهذا كما يحتمل الخلافة يحتمل الاقتداء بهم والرأى والمشورة والصلوة وغير ذلك (واهدوا بهدي عمار) بن ياسر اى سيروا بسيرة واسترشدوا بارشاده فانه ماعرض عليه امران الاختار ارشدهما سيأتى (وتمسكوا بعهد ابن ام عبد الرمانى) وفي رواية ابن مسعود وفي اخرى ابن ام عبد الرزاق اى ما يوصيكم قال التوريشى اشبه الاشياء بما يراد من عهد امر الخلافة فانه اول من شهد بصحتها و اشار الى استقامتها قائلاً لا ترضى الدنيا نانا من رضىه نينا لدينا كما يومى اليه المناسبة بين مطلع الخبر وتماه (كق عن حديفة عد عن انس) ورواه ت عن ابن مسعود الرويانى (واقتربت الساعة) اى دنا وقت قيامها واذا اقتربت فقد اقترب وقت ما يكون فيها من حساب وثواب وعقاب وغير ذلك ونحوه واقترب الوعد الحق الساعة واقترابها اقبالها اليها في كل لحظة بقرب الحال ونحن منها بقطع مسافة الاعمار وانما يدرك قربها بتكامل انوار الايمان ومن ضعف ايمانه بحب الدنيا قريت منه بصورتها فان زاد حرصاً عليها لعناء عن عاقبتها والساعة في الاصل يقال على جزء قليل من نهار

اوليل ثم استعيرت ليوم القيامة اعني الوقت الذي تقوم فيه وهي ساعة خفيفة تحدث
 فيها امر عظيم و لقلته سمي ساعة (ولا يزداد الناس على الدنيا الا حرصا) اي شحها
 واسا كالعمام عن عاقبتها (ولا يزدادون من الله الا بعدا) اي من رحته لان الدنيا بعدة
 عن الآخرة لانه يكرهها ولم ينظر اليها منذ خلقها والنجيل الى الله ميعود عنه لا يقال كيف
 وصف الساعة بالاقتراب وقد عدد هذا القول اكثر من الف عام لانا نقول هي مقترنة عند الله
 وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ولان كل آت وان طالت اوقات ترقبه قريب
 ولان ما بقى من الدنيا اقل مما سلف منها بدليل انبعث خاتم النبيين الموعود به
 آخر الزمان وبالجملة فهذه الاخبار مسوقة لبيان انه لا بد من طي البساط ورفع السباط وتبديل
 الارض في الطول والعرض وتخريب العامر وتحريك الراهر وشق الاثواب وطرف الابواب
 وسفك الدماء وهتك النساء شقاق العلماء وخلاف الامراء وقيام السيف في الشتاء
 والصيف وسؤ الحال ورفض المال وارتفاع الصبيان تم الصلبان وسقوط المراسن
 وهبوط العريان لنفوذ القضاء والقدر كما جاء في الخبر اذا جاء القضاء عني البصر (ك
 وتعقب عن ابن مسعود) وقال صحيح وشنع عليه الذهني (هو اقتلوا الوزع بفتح
 وسكون الراء معروف سمي به خلفته وسرعة حركته (ولو) كان (في جوف)
 الكعبة) لانه من الحشرات المؤذيات ولاستفادته ونفرة الطبع عنه ولما قيل انه يسقى
 الحيات ويمح في الانا وفي البحارى في باب اتخذ الله ابراهيم خليلا الامر بقتله وقال
 كان يتفخ ابراهيم وفي حديث عائشة عند احمد لما اتى ابراهيم في النار لم تكن في الارض
 دابة الا اطفأت هته الا الوزع فانها كانت عليه فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها
 وقال البيضاوي قوله كان يتفخ بيان نجس هذا النوع وفساده وانه بلغ في ذلك مبلغا
 استعمله الشيطان فحمله على ان تفخ في النار الى التي فيها الحليل عليه السلام وسعى
 في اشتعالها وهو في الجملة من ذوات السموم المؤذية وفي الصحيح ان من قتله اول ضربة
 فله كذا وكذا حسنة ومن قتله في الثانية فله كذا وكذا حسنة دون الاول ومن قتله
 في الثالثة فله كذا وكذا دون الثانية قال ابن عبد السلام وكثرة الحسنات في الاولى لانه
 احسان في القتل فدخل في خبر اذا قتلتم فاحسنوا القتلة اولاه مبادرة الى الخير فدخل
 في استبقوا الخيرات وروى الحاكم وصححه عن ابن عوف قال لا يولد لاحد مولود الا
 اتى به النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه فادخل عليه مروان فقال هو الوزع ابن الوزع
 الملعون وذكر بعض الحكماء ان الوزع لا يدخل بيتا فيه زعفران وانه اصم وانه يبصر

ويقال تكبيرها سام ابرص بتشديد الميم (طس عن ابن عباس) قال في استناده ضعف
 (أقتلوا) بالجمع (الحيات) قال الكشاف اسم جنس يقع على الذكر والانثى
 والصغير والكبير والاسود والابيض ولذا قال (صغيرها وكبيرها واسودها وابيضها)
 وسائر انواعها حتى في الحرم وحال الاحرام اى في كل حال وزمان ومكان وظاهره
 ولو غير مؤذيات لكن نهى في حديث عن قتل ذوات البيوت التى لا تضره وكذا العقرب
 ولو في الصلوة وترتب على القتل فيها بطلانها وقيل الحق فيما يظهر الفساد اذا تابع
 وكثر الامر بالقتل فيها لا يستلزم بقاء الصحة على نحو ما قالوا في انقاذ الغريق ونحوه
 بل اثره في دفع الاثم بمباشرة المفسد في الصلوة بعد ان كان قال العراق وهذا مجمله
 على الندب او الاباحة وصرفه عن الوحوب خبرانى يعلى عن عائشة انه كان لا يرى
 بقتلها في الصلوة بأسا قال الحكم لان الحية اطهرت العداوة لنا وكانت وكلت بخدمة
 آدم في الجنة فخائته وامكنت عدو الله من نفسها حتى سيرته سببا لدخول الجنة في اخوانه
 فلما اهبطوا الى الارض تأكدت العداوة منها لآدم وولده والعقرب من لواحقها
 واتباعها (فان من قتلها من امتي) الاجابة (كانت له فداء من النار) وهذا نص ان
 الحيات تدخل النار وفيه ما فيه (ومن قتلته) اى الحية (كان شهيدا) حكيا فلا تخاف
 من قتالهن وقتلن واقتل كلهن كما في حديث دن عن ابن مسعود اقتلوا الحيات كلهن
 فمن خاف تأرهن فليس منا اى من جملة ديننا او العاملين بامرنا يعنى ليس من اهل
 طريقنا من يهاب الاقدام عليهن ويتوقى قتلن خوفا من ان يطلب بثأرهن او يؤذى
 من قتلن كما كان في اهل الجاهلية يدينون به ذكره الكشاف والمراد الخوف المتوهم
 اما لو غلب على طنه حصول ضرر منهن فلا ملام عليه ليلزم ترك قتلن قال المنذرى
 ذهب قوم الى قتل الحيات اجمع في الصحراء والبيوت في المدينة وغيرها ولم يستثنوا
 نوعا ولا جنسا ولا موضعا تمسكا برواية ابن مسعود وقال قوم الاسوا كن البيوت
 بالمدينة وغيرها فلا يقتلن لخبر فيه وقال تدرسوا كن البيوت في المدينة وغيرها فان
 بدين بعد الانذار قتلن وقال مالك يقتل ما وجد منها بالمساجد وقال قوم لا تضر الاحيات
 المدينة فقط ويقتل ما عداها مطلقا وقال قوم يقتل الاسترود والطغيتين بغير انذار بالمدينة
 وغيرها قال ولكل من هذه الاقوال وجه قوى ودليل طاهر (الحكيم طب عن سري
 بنت نهادن) له شواهد كامر في اذا ظهرت ثم اقتلوا بها الحكم (الفاعل والمفعول
 به في عم قوم لوط) واللوطة حرام ولو زوجه وامته او عبده وعن اكل المسارو

اللوامة محرمة عقلا وسرا وطبعاً بخلاف الزنا فإنه ليس بحرام طبعاً فاشد حرمة منه وعدم
وجوب الحد لعدم الدليل لالتحاقها واتمام عدم الوجوب للتغليظ على الفاعل لأن الحد مطهر
على قول بعض العلماء وعن البعض جاز من اعتاد أن رأى الإمام وعن فتح القدير يقتل
الإمام من اعتادها محصناً أولاً وعن الجوهرية لوامة امرأته لا توجب الحد كما للرجل
وفي الدرر أتم لم يجب الحد في اللوامة لاختلاف في موجه من الاحراق أو هدم الجدار
عليه والتسكيس من محل مرتفع باتباع الاجار فعند أبي حنيفة يعزى بمثال هذه الامور انتهى
وعندهما كالزنا في لزوم الحد وعن فتح القدير ان حرمتها محلاً وسما فليست موجودة في الجنة
وان سما فقط فوجوده فيها والصحيح لا لما استقمحه تعالى في قوله قال ما سبقكم بها من احد
من العالمين وسماها خيثة فقال تعمل الجباث والجنة متزهة عنها والبهيمة يعني ولو كان
المفعول به البهيمة اقتلوها وعند أبي يوسف تحرق بعد الذبح (والواقع على البهيمة) ويقال
ايمان البهيمة اى الواطى في دبرها او فرجها (ومن وقع على ذات محرم فاقتلوه) عمل بظاهره
بعض كالا امام الاعظم فهو اشد من الكل فكفر مستحل ما عدا زوجته وامنه وعنده (حم عن
ابن عباس) سياتى من وجدتموه ومن اتى كاهنًا فقرأ القرآن باسم علم خاص بكلام الله
(في كل شهر) بان تقرأ كل ليلة جزءاً من ثلاثين (قال) اى الراوى (انى اجد قوة) وطاقة (قال
فاقرأه في عشرين ليلة) بان تقرأ جزءاً ونصفه (قال) الراوى (انى اجد قوة) وممكنة
(قال فاقرأه في عشر) بان تقرأ في كل يوم وليلة ستة احزاب (قال) الراوى (انى اجد قوة)
ومجالاً (قال فاقرأه في سبع) اى في كل اسبوع ختمه واحدة ولا تزد على ذلك فان قاربه
ينبغي ان يفكر في معانيه وامره ونهيهِ ووعده ووعيده وتدبر ذلك لا يحصل في اقل من
اسبوع واتى به ومن ثم رأى جميع قراءه في الاسبوع من الورد الحسن قال في الاذكار وهذا
فعل الاكثر واختيار النووى القدر باختلاف الاشخاص بالنسبة لسريع الفهم وغيره قال
فن كان من ذوى الفهم وتدقيق الفكر يندب له الاقتصار على القدر الذى لا يخل به
المقصود من التدبر واستنباط المعانى وكذا من له شغل بعلم وغيره من مهمات الدين
وبمصالح المسلمين العامة يندب له الاقتصار على قدر لا يخل بما هو فيه ومن لم يكن كذلك
فالاولى له الاكثار ما امكنه من غير خروج الى الملل ولا يقرؤه هدرته انتهى واما اختلفت
الاحاديث لان النبي عليه السلام كان يأمر كل انسان بما يناسب حاله والمراد من القرآن
كله ويعارضه ان القصة وقعت قبل موت النبي عليه السلام بمدة وذلك قبل نزول بعض القرآن
الذى تأخر نزوله لا بالعبارة بما دل عليه الاطلاق ذكره ابن حجر وغيره (خ م عن ابن عمرو)

وفي المناوي قال ابن عمر قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبر أنك تصوم الدهر
وتقرأ قلت بلى ولم ارد به الا الخير قال فصم صوم داود فانه كان اعبد الناس وأقرأ القرآن في
كل شهر قلت اني اطيق افضل من ذلك قال اقرأ في كل عشرين قلت اني اطيق افضل
من ذلك قال فاقراء في كل عشر قلت اطيق افضل من ذلك قال فاقراء في كل سبع ولا تزد
على ذلك قال ابن عمر فشددت فشددت على ﴿اقرأ القرآن﴾ اي ما في المصحف (في كل
شهر) قد عرفت معناه فكأنه قال الراوي او ابن عمر اني اطيق ازيد منه
قال (اقرأ في خمس وعشرين) وكذلك قال اني اطيق قال (اقرأ في خمس عشرة)
بان يقرأ كل يوم جزئين وكذلك قال اني اطيق قال (اقرأ في عشر) وكذلك قال اني اطيق
قال (اقرأ في سبع) ويقول عليه السلام في السادسة (لا يفقهه) اي لا يعلم ولا يفهم ولا يكون
فقيها بها (من يقرؤه في اقل من ثلاث) بان يقرأ كل يوم وليلة ثلثة ان استطاع قرأته
في الثلاث مع ترتل وتدبر والا فاقراء في اكثر ومن ثم قال ابن مسعود من قرأ في اقل
من ثلاث فهو راجز وكره ذلك معاذ قال القسطلاني اخبرني ابن سرييف انه كان
يقرأ خمسة عشر ختمة في اليوم والليل وختمة رجل في شوط او اسبوع وهذا لا سهل
الا بفيض رباني ومدد رحمانى وختم الشعراني بين المغرب والعشاء ختمتين وذكر
في كتابه الاخلاق مانصه ومنها عمل احدهم على تحصيل مقام غلبة الروحانية
على الجسمانية حتى يصير يقرأ في اليوم والليلة كذا وكذا ختما ويقرأ مع غلبة الروحانية
على جسمانيته فلا يخلف عنه ويحتاج صاحب هذا المقام الى ورع شديد وطاعة كثيرة
ليحصل له لطيف الكنائف والافلا يقدر يتعجل في القراءة مع من ذكر بل يصير كأنه
يسحب صخر على الارض خلف طائر فن فهم هذا عرف سر امره تعالى للنبي عليه السلام
بترتل القرآن فان روحانيته تغلب على جسمانيته فاذا قرأ لا يلحقه احد لا نطواء الالفاظ
في نطق الارواح وعن علي المرصفي انه قرأ في ايام سلوكه في يوم وليلة ثلثمائة الف ختم
وستين الف ختم كل درجة الف ختم انتهى وكان على هذا المقام شيخ الاسلام
زكريا فكان اذا قرأ احد معه لا يلحقه وكذا نور الدين الشوني لغلبة روحانيتهما على
جسمانيتهما (حم عن ابن عمرو) ورواه حم طيب عن سعد اقرأ القرآن في ثلث ان
استطعت ﴿اقرأ﴾ خطاب للراوى او غيره (قل يا ايها الكافرون) اي سورته (عند
منامك) اي عند مضجعتك للنوم (فانها براءة من الشرك) اي متضمنة للبراءة من الشرك
مر معناه في اذا اويت ورواه حم دت عن نوفل بن معاوية اذا اخذت مضجعتك

من الليل فاقراً قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها برائة من الشرك وقال
ابن الاثير هذا نون بن فروة ثم قال في حديثه في فضل قل يا ايها الكافرون مضطرب
الاسناد ولا يثبت ثم ساق هذا الحديث بعينه وذكر ان ابا نعيم وابن عبد البر وابن
الدينى اخرجوه هكذا ثم ذكر بعده نون بن معاوية وذكر له حديثا غيره هذا واخرجه
له هب غرض وابن قانع عن حيلة وفي الاصابة حديث حيلة هذا متصل صحيح الاسناد
وقال الهيثمي رجاله ثقات (هب عن انس) قد عرفت شواهد ﴿ اقرؤا ﴾ بالجمع وفي
الجامع بالافراد (القرآن بالحزن) بالتحريك اى بترقيق الصوت والتخشع والتباكى
وذلك انما ينشأ عن تأمل قوارعه وزواجره ووعيده ووعدته فيخشى العذاب ويرجو الرحمة
قال الشافعي احب ان يقرأ حدرا وتحزينا وقال اللغة حذر هادرجها وعدم تعطيلها وقرأ
فلان تحزينا اذا رقى صوته وصيره كصوت الحزين وقد روى دباسناد قال ابن حجر حسن عن
ابي هريرة انه قرأ سورة فتحزنها شبه الرثا ولا شك ان لذلك تأثيرا في رقة القلب واجراء الدمع
(فانه نزل بالحزن) اى نزل ناعيا على الكافرين شناعة صفتهم وسماجة حالهم وبلوغ الغاية
القصوى في اللجاج في الطغيان والضلال والبهتان وقولهم على الله ما لا يعملون ولا يليق به
من الهذيان وينطبق ذلك الانذار والوعيد بعذاب عظيم واول ما نزل من القرآن آية الانذار
عند جمع وهى يا ايها المدثر فانه نزل بالحزن على المشركين نزل بالرحمة على
المؤمنين ونصح ارادته هنالك تكون استعمال الحزن ليس على الحقيقة بل من قبيل
المجاز وقال بعض المحققين قد يطلقون الحزين ويريدون به ضد القارى مجازا
وقال الغزالي وجه اختيار الحزن مع القراءة ان يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد
والوثائق والعهود ثم يتأمل القارى ما فيه تقصيره في اوامره وزواجره فيحزن للاحالة
فيكى ويخشع فان لم يحضر حزن قلبك على فقدان الحزن فان ذلك من اعظم المصائب
انتهى (طس ع و ابو النصر) في الابانة عن عبد الله بن بريدة عن ابيه (قيل ضعيف
﴿ اقرؤا ﴾ بالجمع (القرآن) اى دو مو ا على قرأته (ما أيتلفت) اى ما اجتمعت (عليه
قلوبكم) اى مادامت قلوبكم تألف القرآن يعنى اقرؤه على نشاط منكم وخواطركم
مجموعة (فاذا اختلفتم) بان ما تم اوصارت قلوبكم (فيه) اى في فكره شئ سوى
قرائتكم و حصلت القراءة بالسنتكم مع غيوبة قلوبكم فلا تفهمون ما تقرؤن
(فقوموا) عنه اى اتركوه الى وقت تعودون في محبة قرأته الى الحالة الاولى فانه اعظم
من ان يقرأه من غير حضور قلب او المعنى اقرؤا مادمت متفقيين في قرأته وتدبر معانيه

واسراره فاذا اختلفتم في فهم معانيه فدعوه لان الاختلاف يؤدي الى الجدال
والجدال المجد وتليس الحق ولا يجوز توجيهه بالتهى عن المناظرة والمباحثة فانه
سد لباب الاجتهاد واطفاء لنور العلم وسد عما تواطأت العقول والاثار الصحيحة
على ارتضاعه والحث عليه ولم يزل الموثوق بهم من علماء الامة يستنبطون معاني التنزيل
ويشيرون دقايقه ويفحصون على لطائفه وهو ذو الوجوه فيعود ذلك تسخيلا له
بيعد العود واستحكام دليل الاصحاح ومن ثم تكاثرت الاقاويل واتسم كل المجتهدين
بمذهب في التأويل (خم نخ من والدارمي وابوعوانة عن جندب) بضم الحيم
والدال تفتح وتضم وهو ابن عبد الله البجلي ما بعد الستين له صحبة (اقرأ القرآن)
آية آية (يلكون العرب) اى تطريها (واصواتها) اى نزعاتها الحسنة الى لا يخل
معها شئ من الحروف عن تخرجه لان القرآن لما استمل عليه من حسن النظم
والتأليف والاسلوب البالغ اللطيف يورث نشاطا للقارى لكنه اذا قرأ بالخان
التي لا تخرجه عن وضعه تضاعف فيه نشاط وزاد به الانساض وحتت اليه القلوب
القاسية وكشف عن البصائر غشاؤه (واياكم ولحون اهل الفسق) من المسلمين
يخرجون القرآن عن موضعه بالتعطيل بحيث يزداد حرف او ينقص فانه حرام اجاما
يدل قوله فانه الآتى (واهل الكتاين) اى احذروا لحون اليهود والنصارى
(وسيجى قوم من بعدى) وفي الجامع بعدى قوم واهل الكتاين مقدم (يرجعون)
بالتشديد اى يرددون (القرآن) ومنه ترجيع الاذان او هو تفاوت صروب الحركات
في الصوت وهو المراد بقوله (ترجيع الغناء) اى اهل الغناء (والرهبانية) اى رهبانية
النصارى (والنوح) اى اهل النوح (لا يجاوز حناجرهم) جمع خنجره وهى العصى
وهى مجرى النفس (مفوحة قلوبهم) هو محبة الشبان والنساء (وقلوب الدين
يعجبهم شأنهم) وفي الجامع من بدل الذين فان من اعجبه شأنهم فحال مصيره منهم
وفي البخارى ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ يوم القمح قمح مكة سورة الفتح فرجع
فيها وقال العارف المرسى دخل بعض الصحب على اليهود فسمعهم يقرؤن
التورية فتخشعوا فانزل على النبي اولم يكفهم انا انزلنا عليك فعودتوا اذ تخشعوا
من غيره وهم انما تخشعوا من التورية وهى كلام الله فا الظن من اعرض
عن كتابه وتخشع بالملاهى في الغناء (محمد بن نصر في الصلوة والوالنصر
السمري في الامانة عدهب عن حذيفة) قيل ضعيف (اقرأ) ايها الامة

(القرآن و انكوا) البكاء بالمد والقصر يقال بكاء الرجل يبكي بكاء و بكاء اذا سال الدمع من عينه حرنا و بكاء بكاء اي بكى عليه و رثاء و قيل ان البكاء بالصوت فهو بالمد وان بالسيلان فقط فهو بالقصر و يطلق على التغيض اذا يقال بكى الرجل اذا غنى و الباكي اسم فاعل و جمعه بكاء كقضاة و الامكاء تسييه الى الغير يقال ابكاه اذا فعل به ما يوجب بكاءه (فان لم تنكوا) بفتح التاء من بكى يبكي (فتناكوا) و التباكي تفاعل وهو البكاء بالصنع والمشقة يقال تباكي الواعظ اذا تكلف الكاء والتكاء كذلك والتكاء البكاء او الكثرة يقال يبكي تبكاء بمعنى بكاء كثيرا (ليس منا) اي ليس من طريقتنا ومسلكتنا وستنا (من لم يتغن بالقرآن) وعلم مما قررنا آفاته لا تلازم بين التلحين المذموم وتحسين الصوت المطلوب وان التلحين المذموم وانغام انتهى عنها هو اخراج الحرف عما يحوره في الاداء كما يصرح جمهور الأئمة وقال ابن العربي من لم يطربه سماع القرآن بغير الحان فليس على شيء وقد كان اولئك الرجال لا يقولون بالسماع المقيد بالنعمة لعلوهمهم ويقولون بالسماع المطلق فانه لا يؤثر فيهم الافهم المعاني وهو السماع الروحاني الالهي وهو سماع الاكار والسماع المقيد اما يؤثر في اصحاب النغم وهو السماع الطبيعي فاذا ادعى مدع انه يسمع في السماع المقيد بالحنان المعنى ويقول لولا المعنى ما تحركت ويدعي انه خرج عن حكم الطبيعة في سبب المحرك فتأمل في امره (ابن نصر عن سعد بن ابي وقاص) له شواهد واقرؤا ايها الامة (القرآن واعملوا به) بامثال امره وتجنب نهيه (ولا تجفوا عنه) اي لا تبعدوا عن تلاوته الجفاء الميل من موضعه يقال جفا الشيء يجفوجفاء اذا لم يلزم مكانه ويقال جفاه عليه اذا ثقل وجفاه جفاء وجفاه بالقصر الاعراض والصدور يقال جفاه جفاء وجفاه وجفوا وهو يقيص الصلة والجفوة الظلم والحفاء والاهمال في ملازمة المال (ولا تغلوا فيه) الغلوا تجاوز يقال غلا الرجل يغلو في الامر اذا تجاوز الحد اي لا تجاوزوا حده من حيث لفظه او معناه بان تناولوه ساطل او المراد لا تبذلوا جهدكم في قرائته وتركوا غيره من العبادات فالجفاء عنه التقصير والغلو التعمق فيه وكلاهما شيه وقد امر الله بالتوسط في الامور وقال ولم يسرفوا ولم يقتروا (ولا تأكلوا به) ولا تأخذوه سبب دياكم واكلكم (ولا تستكثروا به) اي لا تجعلوه سببا للاكثار من الدنيا ومن الاداب المأمور بها القصد في الامور وكلا طرفي قصد الامور ذميم وقال الطبيب يريد لا تخفوا عنه بان تركوا قرائته وتشتغلوا بتأوله وتفسيره فلا تغلوا فيه بان تبذلوا جهدكم في قرائته وتحريده من غير تفكير (جم ع طب هب عن عبد الرحمن بن شبل) بكسر السين وسكون الباء قال الهيثمي رجال سمع ثقات وقال ابن حجر في الفتح

سند قوي ﴿واقرؤا﴾ ايها الامة (القرآن على سبعة احرف) اي سبعة اوجه من الاعراب
اولغات تجوز القراءة بكل منها ليس المراد ان تكون في الحرف الواحد سبعة اوجه
والاختلاف اختلاف تنويع وتغاير لا تضاد ولا تناقض اذ هو محال في القرآن
وذلك اما في الحركات من غير تعيين في المعنى والصورة نحو النحل وبتعيين في المعنى
فقط نحو فلق آدم من ربه كلمات واما في الحروف بتعيين في المعنى لا في الصورة
او عكسه واما بتغيرهما في التقديم والتأخير نحو فيقتلون ويقتلون او في الزيادة
والنقص نحو اوصى ووصى وفي المراد بالسبعة في هذا الحديث وما اشبهه نحو
اربعين قولاً قال البعض اقربها ان المراد سبعة لغات اوسبعة اوجه من المعاني المتفقة وقال
الطبي اصحها ان المراد كيفية النطق بكلماتها من ادغام وظهار وتخميم وترقيق واما
ومدوهمز وتلين لان العرب مختلفة اللغات فيسر عليهم ليقرأ كل بموافقة لغاته (فايما قرأتم
اصبتم) اي فاي وجه من وجوه قرأتم اصبتم الحق فيه (ولا تماروا) اي ولا تجادلوا (فيه فان
المرافيد كفر) لانه انكار بالتواتر (هب عن عمرو بن العاص) ورواه حمق بلفظ اقرأني
جبريل القرآن على حرف فرجعه فلم ازل استريده فيزيد في ختي انتهى الى سبعة
احرف ﴿واقرؤا﴾ ايها الاصحاب (على من لقيتم من امتي) امة الاجابة لا الدعوة (بعدي
السلام) يأتي معناه في السلام (الاول فالاول الى يوم القيمة) قال ابن حجر هذا طرف من
حديث آخر لان ابن مسعود اخرجه البراروا بن منيع والحاكم وغيرهم وقال البعض يقال في الروا
عليه وعليه الصلوة والسلام او عليه السلام لانه سلام التحية لا انشاء السلام المقول فيه بكونه
افراد (الشيرازي في الالقاب عن ابن مسعود) وفي الجامع عن ابي سعيد قال سمعنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ميمونة ونحن ثلاثون رجلاً فودعنا وسلم علينا ودعانا ووعظنا وقال
اقرؤا فذكره ﴿واقرؤا﴾ اي سورة مطلقاً او على موتاكم لبسمها فيجربها على قلبه لان
الانسان ضعيف القوى والاعضاء ساقط المنعة والقلب اقبل على الله بكلية فيقرأ عليه
ما يزيد قوة ويشد تصديقه ويؤيد يقينه ويس مشتملة على احوال البعث والقيمة واحوال
الامم وبيان خاتمهم واثبات القدر وان افعال العباد مستندة اليه واثبات التوحيد ونفي
الضد والتد وامارة الساعة وبيان الاعادة والحضور في العرصات والحساب والجزاء
والمرجع والمآب بعد الحساب وغير ذلك فيقرأتها يتجدد له تلك الاحوال وينتبه على
امهات الاصول ويتذكر ما اشرف عليه من احوال البرزخ والقيامة ولذا قال (فان فيها
عشر بركات) عظيمة نافعة للمؤمن المخلص (ماقرأها) مانافية (جايح الاشبع) وازال

قراءتها جوعه (وماقرأها عار) من العريان (الاكتسى) اي وجد لباسا من فضل الله
 (وماقرأها عزب الا تزوج) اي تلح ما يلايه (وماقرأها خائف) من الانس والجن (الا
 امن) من شر كل شيء (وماقرأها محزون) من جهة الدنيا (الافرح) وزال حزنه (وما
 قرأها مسافرا الا عين على سفره) طويلا او قصيرا (وماقرأها رجل) ذكر الرجل
 غالي وكذا الانثى والخنثى (ضلت له ضالة الا وجدها) ولو بعدار بعين يوما (وماقرئت)
 مبنى للمفعول بالتأنيث (على ميت) اي من شانه الموت او قرب الى الموت لان الميت لا يقرأ
 عليه واخذ ابن الرقعة بظاهره فصيح انها تقرأ عليه بعد الموت والاولى الجمع واستدل الخنفية
 على ان للمرء ان يجعل ثواب عمله لغيره قراءة وصلوة وصدقة وجحا خلافا للمعتزلة وبعض
 الشافعية وقالوا الثواب هو الجنة وليس له جعلها لغيره ولاية وان ليس الانسان
 الاماسي ولنا الاحاديث وتصويته عليه السلام عن امته واستغفار الملائكة للمؤمنين
 (الاخفف عنه) مبنى للمفعول بالاشديد سكرات الموت وانقاله (وماقرأها عطشان
 الاروى) وزال عطشه (وماقرأها مريض الا برى) من مرضه ان كان له اجل مسمى
 (الدلي عن علي وفيه) اي في طريقه (مسعدة بن اليسع كذاب) اي قيل في
 حقه كذاب من جهة الحديث ورواه حماد بن عمار عن معقل بن يسار اقرؤا
 على موتاكم يس وزاد الدبالي ونزل مع كل آية ثمانون ملكا اقرب الناس
 من القرب وهو مطالعة الشيء حسا ومعنى (من درجة النبوة) منصف الى خصلتها ومقارنا
 بفضائلها وعادا من لطائف ثمراتها (اهل الجهاد) لما فيه من بذل المال والنفس وفي رواية
 ق سمته عن ابي سعيد افضل الناس مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه ثم مؤمن في شعب
 من الاشعاب يتقى الله ويدع الناس من سره لان الجهاد في سبيل الله والقتال لاهل
 كلمة الله اقرب العمل الى الله وقدر اذ به الاصغر وفي حديث فضالة اقرب العمل الى الله
 عز وجل الجهاد في سبيل الله ولا يقاربه شيء لما فيه من الصبر على بذل الروح في رضى الرب
 واي شيء يضاهي ذلك او يقاربه (واهل العلم) سبق افضل العباد طلب العلم وعمل
 بقوله (لان اهل الجهاد يجاهدون) بانفسهم واموالهم (على ما جاءت به الرسل) لانهم
 مأمورون بالجهاد فهو طريق الرسل (واما اهل العلم فدلوا الناس) وارشدوهم (على
 ما جاءت به الانبياء) لانهم مأمورون بالتعليم والنداء فهو طريق الانبياء كما مر فضله
 (الدلي عن ابن عباس) له شواهد اقرب ما يكون العبد اي الانسان (من الله تعالى
 اذا كان ساجدا) وفي رواية من ربه وهو ساجد اي اقرب ما يكون من رحمة ربه حاصل

في كونه ساجدا وقال الطيبي التركيب من الاسناد المجازي اسند القرب الى الوقت وهو
 للبعد مبالغة والمفضل عليه محذوف تقديره ان للبعد حالتين في العبادة حالة كونه ساجدا
 وحالة كونه ملتصا بغيره فهو في حالة سجوده اقرب الى ربه من نفسه في غير ذلك وزاد من
 ما كثروا الدعاء اى في السجود لانها غاية التذلل فاذا عرف العبد بنفسه بالذلة والافتقار
 عرف ان ربه هو العلى الجبار فالسجود لذلك مظنة الاجابة ومن ثمه حث على الدعاء
 فيه وتعميم الدعاء وعدم تخصيصه بنوع ولا غيره رد على من منعه في المكتوبة بغير قرآن
 كطاووس وجاء في رواية فاجتهدوا فيه في الدعاء فتمن ان يستجاب لكم معناه تحقيق
 ان يستجاب دعاءه والامر بالاكثر من الدعاء في السجود يشمل الحث على تكثير لكل حاجة
 كما جرت لغيره ليسأل احدكم ربه حاجته كلها حتى نعله (ابن الحار عن عائشة طب عن
 ابن مسعود) وقد عرفت شواهد ما اقرب ما من الازمان (يكون الرب) قريبا معنويا
 (من العبد) اى الانسان المؤمن (في جوف الليل الاخر) وقال الطيبي يحتمل ان يكون
 في جوف الليل حالا من الرب اى قائلا في جوف الليل يدعوني استجيب له سدت مسد الخبر
 او من العبد اى قائما في جوف الليل داعيا مستغفرا على نحو قولك ضربى زيدا قائما ويحتمل
 ان يكون خبر الاقرب وقوله الاخر صفة لحوف على ان يتصف الليل ويجعل لكل نصف
 جوف والقرب يحصل في جوف النصف الثانى فابتداءه يكون من الثلث (فان استطعت
 ان تكون ممن يذكر الله) اى تعد من زمرة الذاكرين لله ويكون له مساهمة معهم (في تلك
 الساعة فكن) وهذا ابلغ مما لو قيل ان استطعت ان تكون ذاكرة فكن اذ الاولى فيها
 صيغة العموم شاملة للانبياء والاولياء فيكون داخلا وقال الفرالى عمدة الطريق الملازمة
 والمخالفة فالملازمة لذكر الله والمخالفة لما يشغل عنه وهذا السفر الى الله وليس في هذا السفر
 حركة من جانب المسافر والمسافر اليه فانهما معا ما سمعت ونحن اقرب اليه من جبل الوريد بل
 الطالب والمطلوب كصورة حاضرة مع مرآت لكن تتحلى في المرأة الصدا في وجهها فتى
 صفقت تتجلى فيها الصورة لا بارتحال الصورة الى المرأة ولا بحرركة المرأة الى الصورة بل بزوال
 الحجاب فالله تعالى متحل بذاته لا يخفى ان يستحيل اختفاء النور وبالنور يظهر كل خفى والله
 نور السموات والارض واما خفى النور على الخدقة لكدورة في الخدقة او الضعف فيها
 لا تطبيق احتمال النور العظيم كما لا تطبيق نور الشمس ابصار الحفايش (ت حسن صحيح
 عريب ك عن ابى امامة عن عمرو بن عيسى) موحدة وممهلتين مفتوحتين قال ك على
 سر طم واقره الدهي واقركم منى اى وريتكم الى (مجلسا) اى جلوسا وارفعكم

درجة فيه (يوم القيمة احسنكم خلقاً) يضم اعلان الله تع يحب الخلق كما ورد في السترقن
 عدم حسنه او كماله امر بالمجاهدة والريضة ليصير محمودا وكال الخلق انما ينشأ عن كمال
 العقل اذ هو يقبس الفضائل او يجتنب الرذائل والعقل لسان الروح وترجمان البصيرة
 وقد طال النزاع بين القوم هل الخلق غريزي او مكتسب والاصح انه متبعص قال الرازي
 من العلماء من قال انما يجب القول الحسن والخلق الحسن مع المؤمنين امامع الكفار
 والفساق فلا لانه يجب لعنهم وذمهم والمخارطة معهم ولقوله تعالى لا يحب الله الخهر بالسوء
 من القول الا من ظلم ومنهم من ذهب الى العموم وهو الاقوى لان موسى وهارون
 مع جلالة منصبهما امر بالرفق واللين وتجنب الغلظة (ابن النجار عن علي) ورواه عنه عن
 ابن عمر بلفظ افضل المؤمنين احسنهم خلقاً (واقسم الخوف) اي حلف والخوف فرغ
 القلب من مكروه يناله او محبوب يقوته كما مر وهو قسم بلسان الحال فهو من الاستاد
 المجازي على وجه الاستعارة (والرجاء) ثقة الموجود بالكريم الودود اورد به الجلال بعين
 الجمال او قرب القلب من ملاطفة الرب او غير ذلك (ان لا يجتمع في احد من الدنيا) بتساو
 وتفاوت (فيريح ريح النار) لانه على سنن الاستقامة ومن كان منهجه منهيها فجزاؤه النعيم
 المقيم الدائم (ولا يفترق في احد في الدنيا فيريح ريح الجنة) حين يحذر يحها من اجتمع اليه الخوف
 والرجاء لان افراد الخوف القنوط وانفراد الرجاء الايمان المكر فلا بد للسعادة من اجتماعهما
 ولذا قيل الخوف والرجاء كالخناحين للسير في الله والى الله فلا يمكن السير الا بهما وقال الغراني
 واذا كان مدار العبودية على امرين القيام بالطاعة والانتها عن المعصية وذا لا يتم مع هذه
 الامارة الا بتزجيب وترهيب فان الدابة الحرون تحتاج الى قاييد يقودها وسائق يسوقها
 واذا وقعت في مهواة ربما تصررت من جاب ويلوح لها بالشعير من جاب حتى تنهض
 وتخلص فكذا النفس دابة حرون وقعت في مهواة الدنيا بالخوف سوطها وسائقها والرجاء
 شعيرها وقائد لها فلذا يلزم العبدان يشعر بالخوف والرجاء نفسه والا فلا تساعد النفس
 الجموع على الطاعة فعليك بهذين مع احتمال المشقة لكن ينبغي علية الخوف على الرجاء
 في الصعلة ليكثر العمل وفي المرض عكسه (هب عن واثلة) ابن الاسقع وروى نحوه عن
 انس ولفظهم دخل النبي صلى الله عليه وسلم على شاب وهو في الموت فقال كيف نبجده فقال
 ارجو الله واخاف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب مؤمن في هذا الموطن
 الا اعطاء الله ما يرجو وامنه مما يخاف (واقصر) يضم الهمة والصاداي انقص يا باجحيفة
 (من جشاك) الحشاء بالمد والضم والحشاء بالضم اخراج النفس والصوت من المعدة لكثرة

الامتلاء يقال جشا الرجل جشاة وتجشأ تجشئة اذا شبع وامتلاء (فان اكثر الناس شبعوا)
بكسر الشين وقصها (في الدنيا اكثرهم جوعا في الآخرة) فان بعض الناس يعذب يوم القيمة
بالجوع وبعضهم يؤذن لهم في الاكل من ارض المحشر التي هي خيرة بيضاء ومقصود الحديث
التنبيه من الشبع لكونه مذموما فان من اكثر اكله كثر سريه فكثرتومه فتبلى ذمته فقسا
قلبه فكسل جسمه ومحقت بركة عمره ففتر عن عبادة الودود فطرد يوم القيمة عن مناهل
الورود فان لم يحفه لطف المعود لورد النار وشس المورد وحكم عكسه عكس
حكمه فن اشتغل قلبه بما يصير اليه من الموت وما بعده منعه شدة الخوف وكثرة الفكر
والاشفاق على نفسه من استيفاء سموته فجاء يوم القيمة شعبان وفوائد الجوع العاجلة
والآجلة المتكفلة بالرفعة في الدارين لا تحصى فاذا اردت الوقوف عليك نحو الاحياء
ولا بعارضة خبراتهم اكلوا عند ابي الهيثم حتى شبعوا لان المهمل عنه الشبع المثلث للمعدة
المبطى بصاحبه عن العبادة على ما قاله عليه السلام فان كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث
لشرابه وثلث لنفسه وذكر وان مراتب الشبع تحصر في سبعة الاول ما تقوم به الحيات
الثاني ان يزيد حتى يصوم ويصلي من قيام وهذا واجب الثالث ان يزيد حتى
يقدر على اداء التوابع الرابع ان يزيد حتى يقدر التكسب وهذا مندوب الخامس
ان يملأ الثلث وهو جائز السادس ان يزيد عليه ويقل البدن ويكثر النوم وهذا مكروه
السابع ان يزيد حتى يتضرر وهي البطنة المنهى عنها وهذا حرام قال ابن حجر ومكن دخول
الثالث في الرابع والاول في الثاني (كعن ابي جحيفة) ورواه عنه عن سلمان ان اكثر الناس
شبعوا في الدنيا اطولهم جوعا يوم القيمة (فافض بينهما) اي بين الحصين (على انك ان
اصبت) بفتح التاء (فلك عشر اجور) بناء على آية فله عشر امثالها (وان اجتهدت)
واظهرت وسعتك (فاخطئت فلك اجر) واحد واما قبل الاجتهاد فوبال عظيم كما في حديث
الآتي ومر اذا التلى (كوتعقب عن ابن عمر) له شواهد (فافض بينهم) اي بين الحصين
(فان الله مع القاضى) اي بعونه وارشاده واسعاده واسعاده مالم يجزى في حكمه والذا قال
(مالم يحف) الحيف الظلم (عدا) اي مالم يتعمد الظلم فيه فاذا تعمد وحار تخلى عنه
ولزمه الشيطان يغويه ويضاه ليخرجه ويذله لما احده من الحور وارثكه من الباطل
وتخلى فيه من خبيث السمائل وقيح الرذائل وقال ابن العربي القاصي يقضى بالحق
ما كان الله معه فاذا تركه فالامر اولا بيد الله بيدان البارى قد يخبر عن بداية المقادير وحكمه
بالتقدير وملكه التدبير تحقيقا للخلق وتوحيد او قد يخبر عن مأل حالهم تخفيفا وذا را بالعاملات

التي جعلها لاهل الفوز واهل الهلكة وقال ابن بطال دل على ان القضاء بالعدل من
 اشرف الاعمال واجل ما يتقرب به الى الله وانه بالحور بضد ذلك ومن لم يحكم بما انزل الله
 فاولئك هم الفاسقون قال ابن حجر فيه ترغيب في ولاية القضاء لمن اجتمع شروطه وقوى
 على اعمال الحق ووثق من نفسه بعدم الحور ووجد الحق اعوانا لما فيه من الامر بالمعروف
 ونصر المظلوم واداء الحق للمستحق وكف يد الظالم والاصلاح بين الناس وكل ذلك
 من اكمل القربات وادلك تولد الانبياء فمن بعدهم من الخلفاء الراشدين واذا اتفقوا على
 انه فرض كفاية لان امر الناس لا يستقيم بدونه فقد اخرج قيس بن قتيبة عن ابن ابي بكر لما ولي
 الخلافة ولي عمر القضاء وبسند آخر قوي ان عمر استعمل ابن مسعود على القضاء وانما فرمته
 من فر خوف العجز او عدم المعين ومن ثم كان السلف يمتنعون منه اشد امتناع (طب لك عن
 معقل بن يسار) ورواه تليق الله مع القاضي مالم يجزأ اذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان
 ﴿واقلوا الدخول﴾ بفتح الهمة (على الاغنياء) بالمال (فانه) اي اقلال الدخول
 عليهم (اخرى) اي اجدر واليق (ان لا تزددوا) اي تحتقروا وتنتقصوا (نعم الله عز وجل) بها
 عليكم لان الانسان غيور حسود بالطبع فاذا نظر الى ما انعم الله به على غيره جلته الغيرة
 والحسد على الكفران والسخط وعبر باقلوا دون لا تدخلوا لانه قد تدعو الى الدخول
 حاجة ولهذا قال ابن عون صحبت الاغنياء فلم ارا احدا اكثرهما مني اري دابة خيرا من دابتي
 وموبا خيرا من موبتي وصحبت الفقراء فاسترحت وفي الحديث تدب القليل من الدنيا
 والاكتفاء بالقليل كما كان عليه السلف ومن مفسد مخالطة الاغنياء الاستكثار من الدنيا
 والتشبه بهم في جميع الحطام والاشتغال بذلك عن عبادة الرب (الحسن بن سفيان كذهب)
 وكذا حماد بن (عن عبد الله بن الشخير) بكسر الشين وشدة المعجمتين ابن عوف العامري
 صحابي صحيح ﴿واكتنزلوا﴾ افتعل من الكحل (بالايمد) الحمر المعدني المعروف وقيل
 اصبهاني اسود وفي رواية الجامع المروح بالبناء للمفعول اي المطيب بنحو مسك كانه جعل له
 رائحة تفوح بعد ان لم تكن (فانه يجلو البصر) اي يزيد نور العين (ويبيت) من الانبات
 (الشعر) اي شعر الاهداب جمع هذب وابات شعرها مرمة للعين لان الاشعار ستر الناظر
 ولولاها لم يقفوا الناظر على النظر فانما يعمل ناظر العين تحت الشعر فالكحل يبيت وهو
 مرته واما جلاء البصر فانه يذهب بغشاوته وما ينحلب من الماق من فضول الدموع
 والبلل الطبيعية ينشفه الاثم ويمنع الغشا والغيم عن الحدة قال ابن محمود شارح ابن داود
 وتحصل منه الاكتحال سوليته نفسه ويفعل غيره ويشاء عنه جواز الوكالة في العبادة

انتهى واقول القياس الحصول ولو بلا امر حيث قارنت بنيتة فعل خيره كما لو وضاه غيره
 بغير اذنه واولى (ت حسن عن ابن عباس حم عن عبد الرحمن بن النعمان عن ابيه
 عن جده ابي النعمان الانصاري وقيل الازدي (ابن الجار عن جابر) له شواهد ~~واستحلوا~~
 بالاعند ~~بكسر الهمزة~~ وفيه ثمانية لغات (عند النوم) فان فيه فائدة كثيرة كما مر آتفا
 وحلل بعضها فقال (فانه يحف) اي يس الحف بالفتح والتشديد ليس يقال جف الثوب
 وغيره يحف بالكسر جفا اي يس وجف جفا فافو جفوقا اي يس يوسة وجففه غيره
 تجفيفا (الدمعة) الدمع ما يخرج من العين وجمعه دموع وادمع يقال منه دمعت العين دموعا
 ودمعا ودموعا من باب فتح وعين دامة والمدامع اطراف العين وامرأة دمعة اي سريعة
 والدمعة والدمعة القطرة منه وجمعه دمع (وينبت الشعر) ويقوى البصر (حم عن
 عبد الرحمن بن النعمان عن ابيه عن جده ابن الجار عن جابر) قد عرفت شاهده ~~واكثر~~
 من ~~ب~~ بالفتح للعموم (يموت من امتي بعد قضاء الله وقدره) القضاء الحكم يقال قضى فلان
 اي حكم ومنه قوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه وقد يكون بمعنى الفراغ والاداء
 والقدر المقدار والمبلغ والقطع وقال تعالى وما قدر والله حق قدره اي ما اعظموه حق
 تعظيم والتقدير ايضا ما يقدره الله تعالى من القضاء وقدرته ومن قدر عليه رزقه (بالانفس)
 يعني بالعين وفي رواية بالنفس وفسر بالعين وذلك لان هذه الامة فضلت باليقين على سائر
 الامم فحجبوا انفسهم بالشهوات فعوقبوا فأتت العين فاذا نظر احدكم بعين الغفلة كان
 عينه اعظم والدم له الرمقل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما او تيم فلما فضلهم
 الله باليقين لم يرض منهم ان ينظروا الى الاشياء بعين الغفلة وتتعطل منة الله عليهم وتفضيله
 لهم (طخ في تاريخه وحكيم وميمون ض عن جابر) قال الحافظ في الفتح سنده وتبعه
 السخاوي وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ~~واكثر منافق~~ باسقاط النون جمع منافق
 (امتي قراؤها) اي الذين يتأولون على غير وجهه ويضعون في غير موضعه ويحفظون
 القرآن نسيا للهمة عن انفسهم وهم معتقدون خلافه وكان المنافقون في عصر
 النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة ذكره الاثير قال الكشاف اراد بالثفاق الرياء لان
 كلا منهما ارادة ما في الظاهر خلاف ما في الباطن انتهى وبسطة بعضهم فقال اراد
 نفاق العمل لا الاعتقاد لان المنافق اظهر الايمان بالله لله واصمره عصية دمه وماله
 والمرأى بعلمه الاخرة واضمر ثناء الناس وعرض الدنيا والقارى اطهراته يريد الله وحده
 واضمر حفظ نفسه وهو الثواب ويرى نفسه اهلاله وينظر الى عمله بعين الاجلال فاشبه

المنافق واستوى يا في مخالفته الباطن والظاهر قال احذر خصال القراء الاربع الامل
والعجلة والكبر والحسد وهي علل تعترى سائر الناس عموما والقراء خصوصا (ابن المبارك
سم طب هب عن ابن عمرو عد طب عن عصمة بن مالك سم طب عن عقبة بن عامر)
قال العراقي اساتيد سم ثقات وقال في الميزان اسناده صالح واكثر ما يدخل من الادخال
(الناس الجنة تقوى الله) وهو فعل من الوقاية اي ما يتق به مما يخاف فتقوى العبد الله
ان يجعل بينه وبين ما يخشاه من غضبه وقاية تقيه منه وهي هنا الحذر (وحسن الخلق)
مر في افضل (واكثر ما يدخل الناس) اي من الادمي (النار) اي نار جهنم (الاجوفان
القم والفرج) سبق معناه في اندرون (سم خ في الادب ت صحيح غريبه كحب هب
عن ابي هريرة) له شواهد ياتي واكثر اسم تفضيل استعمل بالاضافة (جنود الله)
وتخلقه الجند بالضم العسكر والمعين والناصر والمعاون وجمعه جنود واجناد والجندب
بالضم وفتح الدال وضمها الجراد واسم من اسماء الرجال وجمعه جنادب (في الارض
الجراد) جمع جرادة (لا آكله) بالمد اسم الفاعل (ولا احرمه) فخير الشارع اكله وتركه
كالضرب وفي حديث طب لا تقتلوا الجراد فانه من جنود الله الاكظم يعني اذا لم يتعرض
لافساد زرع فح يتدفع بقتل او غيره ويقتل ايضا لا آكل وفي غيرهما لا تقتل والنهي
للتحريم (ط د ه طب ق ض عن سلمان) الفارسي واكثر الناس ثبت في النسخ
(خطايا ابن ادم) بدل او تميز وفي الجامع اكثر خطايا مضاف اليه (من) وفي رواية
في (لسانه) لانه اكثر اعضائه عملا وهو صغير جرمه عظيم جرمه فن اطلق عذبة لسانه
وارسله مرضى العنان سلك به الشيطان في كل ميدان وساقه الى شفا جرف حار هار
الى ان يضطره الى البوار ولا يكب الناس على مناخرهم في النار الا السيئهم ولا ينجي
من سر اللسان الا ان يلجم بلجام الشرع (طب حل هب عن ابن مسعود) قال ارتقى
ابن مسعود الصفا فاخذ بلسانه فقال يا لسان قل خيرا تقم واسكت عن شرت سلم من
قبل ان تندم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد ذكره قال المنذرى
رواة طب صحيح واسناده هب حسن واكثر ما موسول (الخوف على امتي) الاجابة
(من بعدى رجل) اي الافتان رجل زايغ (يتأول القرآن) اي شيا من احكامه
او غيرها بتأويل باطل بحيث (يضعه على غير مواضعه) كتأويل الروافضة مرج البحرين
يلتقيان انهما على وقاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين وكتأويل
بعض المتصوفة من ذا الذي يشفع عنده ان المراد من ذل يعنى النفس وكتأويل المبتدعة

مسطورة مشهورة فليراجع في جامع المتون ورجل يرى اى يظن انه احق بهذا الامر
 من غيره يعنى امر الخلافة وهناك من هو مستجمع لشروطها وليس هو بمستجمع لها فانه
 فتنة شديدة لما يفسدك بسببه من الدماء وينهب من الاموال ويستباح من المحارم
 (طس عن عمر) وظاهره معلول (واكثر) بفتح الهمة (من ان) وفي رواية الجامع
 ان فقط (تقول سبحانه الملك) اى انزه ذى الملك والتصرف من كل شئ لا يليق شانه
 (القدوس) اى المنزه عن سمات النقص وصفات الحدوث (رب الملائكة والروح)
 عطف خاص على عام وهو جبريل اوملك اعظم خلقا او حاجب الذى يقوم بين يديه
 اوملك له سبعون الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان لكل لسان سبعون
 الف لغة يسبح الله بها يخلق مع كل تسبيح ملكا يطير مع الملائكة اخرجه ابن جرير
 سند ضعيف (جلت) اى عمت وطبقت (السموات والارض بالعه) اى بالقوة والغلبة
 (والخبروت) فعلوت من الخبر وهو القهر وهذا الحديث قد روي عليه في الاذكار باب
 ما يقوله من بلى بالوحشة (ابن السني في عمل اليوم والليلة والخرائطى في مكارم الاخلاق
 وابن شاهين وابن عساكر) في تاريخه كلهم (عن البراء) بن عازب (حسن عريب)
 قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يشكو اليه الوحشة فقال الى آخره فقالها
 فذهبت عنه الوحشة ورواه عنه ايضا ابو الشيخ في الثواب (واكثرهم) بالرفع خبراى
 الى آخره (لله ذكر) لان الذكر وكثرته ودوامه الاقامة على جهاد عدو الباطن والحرب
 بالشیاطين وافضل عبادة البدن بعد الايمان واعظمها وفي حديث ط افصل الر باط
 الصلوة ولزوم مجالس الذكر ومامن عبد يصلى في مصلاه الالم تنزل الملائكة تصلى
 عليه حتى يحث او يقوم (حم هب عن معاذ بن انس قال سئل عم اى) بالتشديد
 بالرفع مبتدأ (المجاهدين) يشمل لجهاد الظاهر والباطن ولذا خص بكثرة الذكر
 (اعظم اجرا واى الصائمين) تذكر ما قبله (اعظم اجرا وكذا الصلوة والركوة والحم
 والصدقة) اى سئل باى من كل منها واعظمها اجرا واجاب عنها اكثرهم لله ذكر
 وكذا سائر العبادات الذكر اعظم منها (قال) رسول الله (فذكره) الراوى او رسول الله
 (واكثرهم) اى اجعلوا واآثروا (ذكر الله) كثيرا (حتى يقولوا) يعنى المنافقون ومن الحق
 بهم ممن اسولت عليه الغفلات واستغرق في اللذات وترك الآخرة وراء ظهره وامهمك
 في فسقه في سره وجهده فقالوا ان مكر الذكور (مجنون) وفي رواية لعبد بن حميد حتى
 يقال انه مجنون اى لا تلتفتوا لعقلهم الناسى عن مرض قلوبهم لعظم فائدة الذكر

اذ به يستنير الملب ويتسع الصدر ويمتلي فرحاً وسروراً وسرف الذكر تابع لشرف المنة كور
 وشرف العلم تابع لشرف المعلوم وسرف الشيء بسبب الحاجة اليه وليست حاجة الارواح
 بشيء اعظم من ذكر بارئها والانتهاج به قال في الاذكار لا اله الا الله رأس الذكر ولذا اختاره
 السادات تربية السالكين وتأديب المريدين قول لا اله الا الله لاهل الخلوة وامرهم
 بالمداومة عليها وقالوا انفع علاج في ذكر الوسوسة الاقبال على ذكر الله واكثره واخذوا
 منه ان ما اعتاده الصوفية من عقد حلق الذكر والحبر به في المساجد ورفع الصوت
 بالتهليل لا كراهة فيه ذكره السيوطي في فتاويه الحديبية قال وقد وردت اخبار تقتضي
 الاسرار به والجمع بينهما ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاسماح كما جمع النووي
 به بين الاحاديث بدب الحبر بالقراءة والواردة سند الاسرار بها (سم وعبد بن
 حميد ع وابن السنن وابن شاهين حب ك هب ض عن ابي سعيد) الخدرى صحيح
 وقد اقتصر العراقي على كونه حسناً وفي رواية حم ص اكثر زاد كرا لله حتى يقول المنافقون
 انكم مراؤون **واكثروا** ايها الامة (من تلاوة القرآن) لانه اصل العلوم وامها ولهذا
 صرحوا بان الانسان يبدأ اولاً بحفظه ثم باتقان تفسيره ثم بحفظ من كل فن مختصراً
 ولا يشتغل بذلك عن تعهد دراسة القرآن فانه افضل الاذكار فالاشتغال بالقراءة
 افضل من الاشتغال بسائر الاذكار الا ما ورد فيه من اختصاص في وقت او زمن مخصوص
 (في سيوتكم) اي في اماكنكم (فان البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره) لان الملائكة
 يكثر الدخول لثلاث للصلوة والقراءة والصلوات على النبي عليه السلام (ويكثر شربه)
 لان بركة القراءة يدفع كثيراً من الشر كقراءة سورة البقرة تخرج الشياطين كلها من البيوت
 (ويضيئ على اهله) ومن اعرض عن ذكرى الله معيشته صنكا (قطي الافراد عن انس وجابر)
 معا (وصفه) ورواه ابن قانع عهما بلغة فصل العادة قراءة القرآنة **واكثروا** ايها الامة
 (من عرس الجنة) اي ادخروا ثواب لاحول ولا قوة الا بالله في الجنة واستقروا فيها كما ادخر
 واستقر وورع ووق الشجر في الارض ويحفظ فيها قال الاكل انما طريقة التشبيه شبه انفس
 ثواب مدخر في الجنة بانفس مال مدخر في الجنة تحت الارض في ان كل منهما معد للانتفاع
 (فانه عدد ماؤها) لان ماؤها الذات والامل في الدنيا ولا عين راثت (طيب ترابها)
 بل هو اطيب الطيب اذ هو المسك والزعفران (فاكثروا من عراسها) وهو قول (لاحول
 ولا قوة) اي لا حركة وحيلة (الامانة) اي الامنيته واقداره وتمكينه (طب عن ابن عمر)
 ابن الخطيب وفيه ضعف وفي رواية عبد اكثر وامن قول لاحول ولا قوة الا بالله فانها من

كنز الجنة (أكثرها) أيها الأمة (الصلوة على) وذكرها يطالب أن أقل بالأكثري ثلثائة مرة والوارد في الصلوة عليه الفاظ كثيرة أشهرها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك حميد مجيد (في يوم الجمعة) ووجه مناسبة الصلوة عليه يوم الجمعة وليلتها أن يوم الجمعة سيد الأيام والتي عليه السلام سيد الأيام فالصلوة عليه فيه منزلة ليست لغيره مع حكمة أخرى وهي أن كل خير تناله امت في الدار بن فائده وبواسطة ولعظم كرامة تحصل لهم في يوم الجمعة وهي تعم إلى قصورهم ومنازلهم في الجنة وكأته عيد لهم في الدنيا فكذا في الأخرى فانه يوم الذي يعطى لهم الحق فيه وهذا حصل لهم بواسطة النبي عيه السلام شكره أكثر الصلوة فيه (فانه ليس يصلى على أحد) من امتي (يوم الجمعة الأعرضت) مبني للمفعول (على صلوته) وكفى بالعبد شرفاً ونيلاً وفخراً ورفعة وقدرا أن يذكر اسمه بالخير بين يديه صلى الله عليه وسلم وفي شرح مسند الشافعي للرافعي وغيره قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارميت أي بليت فقال إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء أي لأن أجسادهم نور والنور لا يغير بل ينتقل من حالة إلى حالة (ذهب عن أبي مسعود الأنصاري) ورواه . أكثرها من الصلوة على يوم الجمعة فانه يوم مشهود يشهده الملائكة فإن أحدنا يصلى على الأعرضت على صلوته حين يفرغ منها (أكثرها) أيها الأمة (من قول سبحان الله والحمد لله) أي أكثرها النطق بهما على مطابقة القلب فانهما يحيطان الخطايا ويرفعان الدرجات (ولله الا الله) مرعته في إذا قال (والله أكبر) لأن سبحان الله نصف الميزان والحمد لله ثلث الميزان والله أكبر ثلث ما بين السموات والأرض لو قدر ثواب التكبير جسماء (ولا حول ولا قوة الا بالله) مراراً (فانه من الباقيات الصالحات) في القرآن وفسر الأكثر بها (وهن) أي هذه الخمس (يحططن الخطايا) أي يسقطن بها (كما تحط الشجرة) أي تسقط ورقها (وهن من كنوز الجنة) مراراً غرس الجنة (المرمر مزي في الأمثل عن أبي الدرداء وفيه عمر بن راشد اليماني قال في المغني ضعفوه) سيأتي سبحان ومن قال وبختمها (أكثرها) أيها الأمة (من الحمد) لانه رأس الشكر لأن الحمد وحده والشكر به وبالقلب والحوارح فهو إحدى شعبه ورأس الشيء بعده وأما جعل رأسه لأن ذكر النعمة باللسان والثناء على مولاها أسبغ لها وادل على مكابها الحفاء الاعتقاد وما في عمل الحوارح من الاحتمال بخلاف عمل اللسان وهو النطق الذي يفصح عن (الكل فان لها عينين) حقيقة (وجناحين) حقيقة أو مجازاً عن القوة والحصلة والرفع والترقي ويؤيد الأول قوله

(تطير) أى تطير المحدثين (فى الجنة) وارصها (تستغفر لقاتلها الى يوم القيمة)
ولا بعد تجسم العبادة معنى وحسب (الدبلى عن عمر) و رواه هب بلفظ
الحمد لله رأس السكر ما شكر الله عبد لا يحمد (اكثروا) ايها الامة (ذكر الموت)
فى كل حال وعند نحو الضحك وعروض العجب او ما شبه ذلك فان ذكره يسليكم ويترككم
لاندامة (فان عبد اكثر ذكره الا احى الله تعالى قلبه) لان من يذكر ان عظامه تصير بالية
واعضاء مترقة هان عليه ما فاتته من اللذات العاجلة واهمه ما يجب عليه من الآجلة ولذا
قال (وهون عليه الموت) وقالوا من اكثر ذكر الموت اكرم بثلاثة اشياء تعجيل العقوبة
وقناعة القلب وششاط العبادة ومن نسيه عوتب بثلاثة اشياء تسويق التوبة وترك
الرضا بالكفاف والتكاسل فى العبادة فتعكر بامغرور فى الموت وسكرته وصعوبة كاسه
ومرارة (الدبلى عن اى هريرة) وفى رواية هب اكثروا ذكرها ذم اللذات فانه لا يكون
فى كثير الاقله ولا فى قليل الا اجره (اكثروا) ايها الامة (ذكر الموت) فان ذلك
تخصيص للذنوب وفى رواية يخص اى يزيلها (وتزهد) اى ترك واعراض (فى الدنيا)
وفى رواية فان ذكرتموه عند الغنى هدمه وان ذكرتموه عند الفقر ارضاكم بعيشكم
لان نور التوحيد فى القلب وفى الصدر طمة من الشهوات فان اكثر الانسان ذكر
الموت بقلبه انقشعت الظلمة واستنار الصدر ب نور اليقين فابصرت الموت وهو عاقبة
الامر فراه قاطعا من انة مائلا بينه وبين كل امنية ورأها انقاسا معدودة واوقاما
محدودة لا يدري متى ينقدا لعدد وتقصى المدد فركبه احوال الخطر واذهلت العبر
وتردد بين الخوف والرجاء فاكسر قلبه ونجت نفسه وزيلت نار شهوته فزهد
فى امنيته الموت القيمة والموت القيمة ولذا قيل اذكر الموت هدم اللذات وتجهز لمصرع
سوف يأتى (ان لال فى مكارم الاخلاق عن اس) امشواهد اكثروا ايها الامة
(من الصلوة على موسى) كلم الله وعلل ذلك بقوله (فآرايت) اى علمت (احد
من الانبياء احوط على امتى منه) اى اكثر غيرة عنهم واجلب لمصالحهم واشفق عليهم
كيف وقد اهتم بشأن هذه الامة وامرهم ليلة الاسراء كما فى فرص الصلوة عليهم
خمين بمراجعة المرة بعد المرة حتى صارت حجة ذل الفخر الرازى السبب فى هذه الصلوة
ان روح الانسان ضعيفة لاتستعد لقبول انوار الالهية فاذا استحسنت العلاقة بين
روحه وارواح الانبياء فالانوار الفاتحة من عالم الغيب على ارواح المصلين عليهم بسبب
انعكاس مثال شمس واطلست الملوأ ما (ان عبد الله عن اس وسيد لا اس)

له شواهد **﴿ اكذب الناس ﴾** اي من اكذبهم واكثرهم كذبا **(الصناع)** بضم اوله
جمع صانع اي صواحب الصنائع وفي رواية حم الصباغون والصواغون اي صباغوا
التياب وصاغوا الحلي لانهم يعطلون باللواعيد الكاذبة او الذين يصبغون الكلام
ويصوغونه اي يغيرونه ويزينونه بلا اصل وارادة حقيقة اقرب والحاصل ان لم يكونوا
على الصدق كحديث التجارهم **(الدلي عن ابي سعيد)** الخدري **(وهو)** اي
الصنع الدال عليهم **(الصناع)** **(النكلم بالفصاحة واطهار الاحوال)** وهذا على تفسير
الثاني اليق **﴿ اكرموا ﴾** ايها الامة **(العلماء)** لعلمهم بان تعاملوهم بالاجلال والاعظام
(ووقروهم) اي بان توفوهم حقهم من التوقير والاحترام فانهم حقيقون بالاكرام
اذ هم ورثة الانبياء لان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم وقال العارفون
انما يرث الانسان اقرب الناس له رجاء ونسبا وعلا فلما كان العلماء اقرب الناس اليهم
واحرامهم على عملهم ورثوهم حالا وفعل وقولا وعلا ظاهرا وباطنا فعلم انه انما ينال
هذا المنصب من عمل بعلمه فالعاملون يستحقون الاكرام والاعظام لانهم من الخلق اسرارهم
وعلى الارض انوارهم والذين اوتاد وعلى اعداء الله اجناد فهم لله اولياء وللانبياء خلفاء
اولئك حزب الله **(واحباوالمستكين)** وخذوا الايدي منهم **(وجالسوهم)** اي خالطوهم
وانسوهم **(وارحموا الاغنياء)** وناصرحوهم ولا تحاسدوهم **(وعفوا)** بتشديد الفاء اي كفوا
ومنعوا انفسهم **(عن اموالهم)** ولا تلتفتوا اليها لان التعلق بالدنيا واموال الناس بقلوبهم
حرام سيما تعلقوا بالتسلط **(الدلي عن ابي الدرداء)** ورواه كرا كرموا العلماء فانهم ورثة الانبياء
﴿ اكرموا ﴾ ايها الامة **(حجة القرآن)** اي حفظة القرآن عن ظهر قلب بالاجلال والاحسان
والعاملون فيه ومن لم يعمل فلا يكرم بل يهان عليه لانه حجة عليه لانه **(فن اكرمهم فقد اكرم**
الله) وفي رواية الجامع فقد اكرم مني ومن اكرهني فقد اكرم الله لان الاكرام بالجملة بالتعظيم
والاجلال والاعظام فمن يفعل بها بهؤلاء فقد يعظم الله ويرضى منهم **(الا فلا تنقصوا حجة**
القرآن حقوقهم) بالاهانة والتذليل وعدم لسماع وعدم الصمت عند القراءة **(فانهم**
من الله بمكان) اي منزلة **(كاد حجة القرآن ان يكونوا انبياء)** هذا تشبيه شريف للاشرف
لعظم قدرهم **(الا انه لا يوحى اليهم)** لانهم ليسوا انبياء والوحى الاصطلاحي ما عدا الانبياء
غير ممكن **(الدلي)** وكذا قد **(عن ابن عمرو)** بن العاص قال غريب وفي حديث امامة
اقرأوا القرآن فان الله تعالى لا يهذب ويب وعي انقرآن اي حفظة وتديره وعمل بما فيه من
حفظ الفاظه وضع حدوده فهو غير وعي **﴿ اكرموا ﴾** ايها الامة **(القرآن)** فانه يأتي

يوم القيمة شفيعا لا يحياه بان تصور ان الناس كما يحفل الله لا عمل الناس يوم القيمة
 في الميراث (ولا تكتبوه على حجر) لان كتبه عليه من له (ولا من) لانه لا يحيى ولا يزال للموت
 (ولكن اكتبوه فيها) كالقسطاس والحشب المسح (يحيى) ويزيل من المحو كتابته باليا لها
 وقعت رابعة فطلب ما كرمه الرضى (ولا يحمد باله الا واحده بالماء) لان ازاله في مكان
 طاهر مباح بل اكرام ولا يكرم بالبراق باليد (التي لم ي عن عايشة) امشوا هذه اكرموها
 ايها الامة (الخبر) بجميع انواعه لان في اكرامه الرضى بالوجود من الرزق وعدم الاجتهاد
 في التعم وطلب الزيادة (فان الله اكرمه) بانواع العزة (فمن اكرم الخبر اكرمه الله)
 وفي رواية طب فقد اكرم الله واكرامه ان لا يوطأ ولا يمتن كان يستحي به او يوضع في القاذورة
 او المزل او ينظر اليه بعين الاختقار وقال الغزالي في الخبر لا يستدير الرغيف و يوضع
 بين يديك حتى يعمل فيه ثلثمائة وستون صناعا اولهم ميكائيل الذي يكيل الماء من خزان
 الرحمة ثم الملائكة التي تزجر السحاب والشمس والقمر والافلاك وملائكة الهوى ودواب
 الارض وآخر ذلك الخيازوان تعدو النعمة الله لا تحصى ها وروى الدارقطني عن ابي هريرة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يقطع بالسكين وقال اكرموه فان الله تعالى قد اكرمه
 (طب عن ابي سكين) نزل حمص اوجاه ويقال اسمه محلم بن سوار قال الذهبي والظاهر
 ان حديث مرسل (اكرموها) ايها الامة (الخبر) بسائر انواعه (فانه من بركات السماء)
 اي مطرها (والارض) اي نباتها وذلك لان الخبر غذاء البدن والغذاء قوام الارواح وقد
 شرفه الله وجعله من اشرف الارزاق وانزله من بركات السماء فمن رمى به او طرحه مطرح
 الرض والهوان فقد سقط النعمة وكفرها واذا جفا العبد نعمة تقرب فاذا تقرب لم تكدر رجوع
 (من اكل ما سقط من السفرة) اي من قنات الخبر (غفر له) اي محال له عنه الصغائر
 فلا يعذبه عليها او الكبار فلا دخل لها هنا والسفرة بالضم طعام يتخذ للمسافر ومنه سميت
 السفرة وفي المصباح السفرة طعام يصنع للمسافر وسميت الجلدة التي يوضع سفرة
 مجازا وفي الاساس اكلوا السفرة وهي طعام السفر انتهى وهذا يفهم ان ما يسقط ليوضع عليه
 الطعام لا يسمى سفرة الا اذا كان طعام السفر لكن الظاهر توسعوا فيه
 فاطلقوه على ما يسقط ليوضع فوقه مطلق (طب عن عبد الله بن ام حرام)
 بحاء وراء مهملتين الانصاري صحابي جليل ممن صلى قبلتين (اكرموها) ايها الامة
 (اصحابي) باحترامهم واعظامهم واجلالهم وكف الاذى عنهم وتغيير شأنهم (ثم الذين
 يلونهم) اي اهل القرن الثاني لانهم تبعوهم باحسان (ثم الذين يلونهم) كره لاهتمام شأنهم

كأمر في حفظوني (ثم يظهر الكذب) أي يتشربين الناس بغير تكبير منكر (حتى
يخلف المرء قبل أن يستخلف) أي قبل أن يطلب أحد الخلف (ويشهد قبل أن يستشهد)
أي قبل أن يطلب منه الشهادة (فمن أراد محبوبه الجنة) بالضم أي وسطها يقال بحجج إذا تمكن
وتوسط المثل والمقام (فعليه بالجماعة) وفي المشكاة فليزِم الجماعة والمراد بالجماعة السواد الأعظم
من الصحابة والتابعين والسلف الصالح فيدخل فيهم من يكرمهم (وأياكم والفرقة) أي
والفرقة والانفراد من الجماعة (فإن الشيطان مع الواحد) أي تسلطه واغوائه وكيد
مع الانفراد (وهو من الاثنين بعد) لأن الاثنين جماعة يحصل ثواب الجماعة وفيها بركة
عظيمة فكيف ما فوق الاثنين (لا يخلون) بتشديد النون (رجل بامرأة) اجنبيه (فإن ثالثهما
الشيطان) لأن الخلوة مع الاجنبيه حرام ولذا يسلط الشيطان ويلقي الشهوات عليهما
(ومن سرته حسنته) فاعل سرته (وسأته سيئته فهو مؤمن) مريحته في إذا سرتك (حم
ع والخطيب عن عمر) له شواهد في أكرموا أيها الأمة (العلماء) بأن تعاملوهم بالاجلال
والاعظام وتوفوهم حقهم من التوقير والاحترام (عالمهم) حقيقون بالأكرام اذ هم (ورثة
الأنبياء) أراد به ما يشمل كاهنهم ولا نبيا لم يورثوا دينارا ولا درهما عما ورثوا العلم قال
البحر العلوم منحصرة في ثلاث علم يتعلق بالدنيا وأسبابها وما يصلح فيها وعلم يتعلق
بالآخرة وما يوصل إليها وعلم يتعلق بالحق فهو علم الذم الكل وشرب وذوق لا ساحل
له فالأنبياء جمعوا هذه العلوم ثم ورثها عنهم من تأمل رتبة الوراثة وما عداهم فأنما يتعلق
البعص (فمن أكرمهم فقد أكرم الله ورسوله) وجه أمرهم بأكرامهم في هذا وما قبله أن ما
من أحد قال مقام الوراثة الا وتعلم عداوة الجاهلة له لعلمهم بقبح فعلهم وانكارهم لما وافق
الهوى منه ومن الجاهلة من بيعته على عداوة العالم الحسد والبغى فيكره أن يكون لأحد
عليه شقوق ومنزلة أو اختصاص عمريه (الخطيب والديلمي عن جابر) قيل ضعيف
(وأكفلوا) بضم الهمزة والكاف الكفالة لضم يقال قد كفل به يكفل بضم الفاء كفالة
وكفل عنه بالمال لغريمه واكفله المال ضمنه إياه وكفله إياه تكفيلًا والكفيل الضامن قال
الكشاف الكفالة من الكفل وهو حياطة الشيء من جميع جهاته حتى يصير عليه كالقفل
الدائر (بسبب خصال) أي فعلها والدوام عليها (أكفل لكم بالجنة) أي دخولها قيل
وما هي قال (الصلوة والزكاة والإمانة) أي أداها الثلاثة لوقتها وتوفيتها المستحقها (والفرح)
بأن تصوبوه عن الوطئ المحرم (والبطن) بأن تحترزوا عن ادخاله ما كولا أو مشروا بالأيحل
تأوله شرعا (واللسان) بأن تكفوه عن النطق بأحرمة الشارع وكأه لم يذكر باقي أركان

الاسلام لدخولها في الامانة او ان المخاطبين بذلك قوم مخصوصون تفرس فيهم التسائل
 في هذه الخصال مخصوصها وجاء في احاديث اخرى زيادة على الست وتقصان باعتبار
 حال المأمور (طس) وكذا طب عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن
 حوله من امته اكفلوا الخ قال المنذرى اسناده لا بأس به **هو اكل المؤمنين ايماناً** تمييز
 (احسنهم خلقاً) بالضم لان هذا الدين مبني على السخاء وحسن الخلق ولا يصلح الا بها
 فكمال ايمان الانسان وتقضه على ذلك وبحسبه ولا ياقضه ما سلفاته جلي عريزي
 لانه وان كان سجية اصالة لكن يمكن اكتساب تحسينه بمحوظ في اخلاق النبي عليه
 السلام والحكماء ثم بتصفية النفس من ذميم الخصال ثم رياضتها الى تحليها بالكمال ومعالي
 الاحوال فحيث نذفت على تلك الاخلاق لكونها من كسبه قال الحليمي دل على ان حسن
 الخلق وعدمه نقصان ايده وان المؤمنين يتفاوتون في ايمانهم فبعضهم اكل ايماناً ومن ثمة
 كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقاً لكونه اكملهم ايماناً (الموطون الاكتاف)
 وهو على صيغة المفعول بمعنى سهل العطف وملايم المشرب والمكرم يقال موطاً الاكتاف
 اي سهل كريم لصيافه (الذين يالفون) بكسر اللام (ويؤلفون) بفتح اللام اي يأنسون
 ويؤنسونه (ولا خير فيمن لا يالف ولا يؤلف) لانه عليظ بارد (طس عن ابي سعيد) المنذرى
البيان البقر جمع لن (شاء) من الامراض السوداوية والغم والوسواس ويحفظ الصحة
 ويرطب البدن ويطلق البطن باعتدال وسيره بالعسل يقي القروح الباطنة وينفع من نحوهم
 ولدغ حية وعقرب وتفصيله في الطب (وسمها دواء) اذ هو ترياق السموم المشروبة وفي
 الارشاد عسر الهضم يولد اخلاطاً عليظة وامراض سوداوية كسرطان وجرب وقوبا
 وجذام وداء الفيل وحى الربيع ويغلظ الطحال (ولحمها داء) لانه يحرك الباسور (طب
 ق عن مليكة) بالتصغير (بنت عمرو) الربدية والسعدية (الحفية) قال في التقریب كاسله
 يقال لها صحبة ويقال تابعة من الطبقات الثالثة **البس** بكسر الهمزة ما يلبسه ويستره
 كما يقال اللباس ما يلبس وكذا الملبس ولباس الرجل امرأته ولباسها زوجها ولباس التقوى
 الحياء (جديداً) لا في كل جديد تحديد النعمة والشكر وملاحظة تواردهم لان الله تعالى
 يحب ان يرى اثر نعمه على عبده (وعش) امر من عاش يعيش (جيدا) اي حامداً شاكراً
 بانعم الله راضياً بفضله ولطفه (ومتسهداً) شهادة حقيقة بان تقاوت وتقتل في المعركة
 (ورزقك الله قرّة عين) اي سروراً تقر عينك (في الدنيا) انواع السرور والنعم والظفر
 والاخرة) بانواع الثواب والدرجات والاحسان (قوله لعمر) اي قال هذه الوصية لعمر ومحمّل

التي صلى الله عليه وسلم وهي هالة بنت ابيب (وامان امي) اي الاجابة من الارض
كلهم او المراد جزيرة العرب (من الاختلاف) اي تفرقة الكلمة والفتن (الموالة)
المناصرة والموادة ضد المعادات (اقريش) اي القبيلة المعروفة اي ماداموا على سنن الاستقامة
ومنهم العدالة كما يفيد قوله عليه السلام استقيموا لریش ما استقيموا لكم الحديث (قريش
اهل الله) اي المؤمنون منهم خواص عباده اضيفوا اليه تشريفا (قريش اهل الله قريش
اهل الله كره) ثلاثا لاهتمام شأنها وتعظيم رتبتها (ماذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا) اي
المخالفون (حزب اليس) اي اتباعه وجماعته ومعينه لان حرب الشيطان هم الخاسرون
ياتي بحته في الخلافة (ابن جرير عن ابن عباس وفيه اسحق بن سعيد الاكون ضعفه)
ورواه ليطب عنه امان لاهل الارض من الفرق القوس وامان لاهل الارض من
الاختلاف الموالة لقريش فاذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا حرب اليس قريش
اهل الله (وامان امي) وفي رواية الجامعة لامي اي الاجابة (من الفرق) بفتح الراء
مصدر (اذركوا البحر) وفي رواية في البحر وفي رواية طب السفينة وفي رواية سفينة وفي
رواية الفلك لكن لفظ رواية ابن السني ركبو اولم يذكر بحر او لا سفينة كما ذكره النووي
(ان يقولوا) اي يقرأ عند دخول السفينة او عند سيرها قوله تع (بسم الله مجريها ومرساها)
اي حيث تجري وحيث ترسا (ان ربي اغفور رحيم) اي ان خالق يغفر كثيرا ويرحم
كثيرا (وما قدر والله حق قدره) الآية لئلا لها الى يشركون ويرحم عليه النووي في
الاذكار باب ما يقول اذا ركب سفينة وساق الحديث عازي لابن السني ثم قال عقبه هكذا
ونقل بعضهم عن ابن عباس من قرأ الآيتين فغلب او غرق فعلى ذلك (ع ك) وكذا
ابن السني (عن الحسين) بن علي يرفعه قال ان محمدا ضعف (وامان امي) بحذف الميم وان
بكسر الهمزة ان جعلت حرف التبيه بمعنى حقوا فتعها ان جعلت استفاحية وصدره
بكلمة التي هي من طلايع القسم ومقدماته لتحقيق ما بعده واثباته في خلد السامع (لو قال
بسم الله لكفا) في هذه الاعمال (فاذا اكل احدكم طعاما) اي طعام كان وكذلك الاشربة
والفاكهة (فليقل بسم الله) مرثعة في اذا اكل (فان نسي ان يقول بسم الله في اوله
فليقل) ولو بعد الفراغ من الاكل لبي شيعة ما اكاه على ما حقه بعض متأخر الشافعية لكن
مضعف واخذه بظاهره حذلة فابجوها وقلوا بصحة الخبر لا عارض (بسم الله في
اوله وآخره) اي اكل اوله وآخره بسم الله فالخار والمجرور حال من فاعل الفعل المقدور وفي رواية
اوله وآخره بدون على وعليه قال الواليتي الحيا ان نسب فيهما والتقدير عندا واه وعندا آخره

ويجوز جره بتقدير في اوله واخره اوجمع اجزائه كما يشهد له المعنى الذى شرعت التسمية له وبه سقط ان ذكرهما يخرج الوسط لا يقال كيف تصدق الاستعانة بسم الله في الاول وقد حكى الاول عنها لا نقول الشرع جعله انشاء استعانة في اوله وليس هذا اخبارا حتى يكذب وبه يصير المتكلم مستعينا بوله ويترتب عليه ما يترتب على الاستعانة في اوله والحق الشافعي بالناسي ما يعتمد اوجهل او اكره وليس لقائل ان يقول الناسي معذور لكن تدارك ما فاتته بخلاف المعتمد لان القصد اضرار الشيطان بمنعه من طعاما ولو نظر للمعذر لمنع الشيطان من مأكلة الناسي ولم يحتج الى ان يجعل طريقا للمعطل ليس العذر فقط (ط ح هـ حب ق عن عائشة) له شواهد اما اشعرت اي علمت (ان الله عز وجل قد زوجني في الجنة) مضافا الى زوجاتي تزوجهن في الدنيا (مريم بنت عمران) اي جعلها زوجتي فيها ووقع الماضى مع المستقبل لتحقيق الوقوع (وكاتم اخت موسى) الكليم عليه السلام واسمها مريم كما قاله البيضاوى وغيره (وامرأة فرعون) آسية بنت مزاحم قال الحرالى خلصهن الله من الاصطفاء الاول العبراني الى اصطفاء عربى حتى من محمد النبي العربى وهؤلاء الثلاث مرتبات في الفضل على هذا الترتيب فافضلهن مريم اتفاقا وآسية لانه قيل نبوتها فاخت موسى لانه لم يذهب تول نبوتها احد والظاهر ان وقوع التزوج في الجنة (طب وابن عساكر عن ابى امامة) ورواه طب عن سعد بن جنادة بلغظان الله زوجني في الجنة مريم بنت عمران وامرأة فرعون واخت موسى اما ان العبد يعنى الانسان (اذ قال لاخيه المسلم) الذى فعل معه معروفا (جزاك الله خيرا) اي قضى لك خيرا (فقد بالغ في السوء) مريته في اذا قال (ابن عساكر عن انس) له شواهد اما اي يخاف وفي رواية الا يخشى (احكم) ايها المقندون (اذا رفع رأسه) اي من السجود فهو نص في السجود الحديث دا الذى يرفع رأسه والامام ساجد والحق به اركوع لكونه بمعداء ونص على السجود ولز يد مزية فيه اذا لم صلى اقرب ما يكون من ربه فيه وهو غاية الخضوع المطلوب كذا في الفتح ورده في العمدة بانه لا يجوز تخصيص رواية خ لرواية د لان الحكم سواء (قبل) رفع (الامام) رأسه وفي رواية ابن خزيمة في صلوته (ان يجعل الله رأسه) التي جنت بالرفع تعديا (رأس جار) وفي رواية ابن حبان كلب اول الشك (يجعل له صورته صورة جار) حقيقة بناء على ما عليه الأكثر من وقوع المسخ في هذه الامة او مجازا عن البلاد الموصوف بها الحمار فاستعير ذلك للجاهل حيث لم يعلم ان الائتم المتابعة ولا تقدم التابع على المتبوع اوانه يستحق به

من العقوبة في الدنيا هذا ولا يلزم من الوعيد الوقوع وارتضى حجة الاسلام الثاني
ورد ما عدهم بان تحويل رأس المقتدى من حيث الشكل لم يكن قط ولا يكون بل المراد
قلب وهو مصيره كالحمار في معنى البلادة اذ غاية الحق الجمع بين الاقتداء والتقدم فعلم
انه كبيرة للتوعد باشنع العقوبات واشيعها وهو المسخ لكن لا تبطل صلاته عند الشافعية
وابطلها احمد كالظاهرية قال القرطبي وفيه ترك الامر من تعجيل المأخذة على الذنوب
(جم خمدت شرنه عن ابى هريرة) صحيح وفي رواية حمم عن جابر بن سمرة اما يخشى احدكم
اذا رفع رأسه في الصلوة ان لا يرجع اليه بصره يعني بان يعنى قبل رفع رأسه في الصلوة ثم لا يعود
اليه بصره بعد ذلك وهذا زجر ولا مانع من ان يراد بالبصر البصيرة واما انه اي من لدغته
عقرب فلم ينم ليلته (لو قال) في تلك الليل (حين امسى) اي دخل في المساء (اعوذ بكلمات الله
التامات) اي التي لا تنقص فيها ولا عيب (من سر ما خلق ما ضره) وفي الجامع لم يضربه لدغ
عقرب (حتى يصبح) لان الادوية الالهية تمنع من الداء بعد حصوله وتمنع من وقوعه وان
وقع والدواء الطبيعى انما يجمع حصول الداء قال ابن العربى شرط تأثير خواص الحروف ان
تستحضرها حال الرق واللفظ في وهمه او خياله ويصورها وتعمل بالاستحضار وان عرى
من الاستحضار كان خيالا يعمل واذا صحبه لاستحضار عمل فانه مركب من استحضار ونطق
اورق وكثير لم يفتنوا المعنى الاستحضار وهذا العلم يسمى علم الاولياء وبه تظهر اعيان
الكائنات فاذا استحكم سلطان استحضار الحروف واتخذ المستحضر لها بها ولم يبق فيه
متسع لغيره ويعلم ما هي خاصيتها حتى يستحضرها من اجل ذلك فيرى الامر على الامر
فهذا شبيه بالفعل بالهمة وان لم يعلم ما يعطيه فانه يقع الفعل في الوجود ولا علم له به
وكذا سائر اشكال الحروف في كل مرتبة وهذا الفعل بالحروف المستحضر يعبر عنه ببعض
من لا علم له بالهمة والصدق وليس كذلك (عن ابى هريرة) قال لدغت عقرب رجلا
فلم ينم ليلته فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلا بالدغة عقرب فلم ينم فذكره واما
انك ايها الرجل الذي لدغته عقرب (لو قلت حين امسيت) اي دخلت في المساء (اعوذ
بكلمات الله التامات) وفي رواية كلمة قال الحكيم وهما بمعنى فالمراد بالجمع الجملة وبالواحدة
ما تفرق في الامور في الاوقات ووصفها بالتام اشارة الى كونها خالصة من الريب وتمت
كلمات ربك صدقا وعدلا (من سر ما خلق) اي من سر ما خلقه وهو يقعله المكلفون
من اثم ومضارة بعض لبعض من نحو طلم وبغى وقتل وضرب وشم وغيرهم من نحو
لدغ ونهش وعض (لم يضرك منى حتى تصبح) بان يحال بينك وبين كمال تأثيره بحسب

كمال المتعوز وقوته وضعفه وهذا معام من يقي له النفات لغير الله امان توكل في بحر
 التوحيد بحيث لا يرى في الوجود الا الله لم يستعد الا بالله ولم يلجئ الا اليه والنبي صلى الله
 عليه وسلم ترقى عن هذا النقام قال اعوذ بك منك والرحل المخاطب لم يبلغ (الحكم
 عن ابي هريرة) وفي رواية لم تضره ورواه عنه ايضا (اما يستطيع) بفتح التحتية (احدكم
 ان يقرأ الف آية) لان قدر هذه عظيم وخواصها كثيرة (في كل يوم) ولو مرة (قالوا ومن
 يستطيع ذلك) اي وراة لف آية (قال اما يستطيع احدكم ان يقرأ الهاكم التكاثر) اي
 التباهي والتفاخر بكثرة الاموال والاولاد والرجال وفي الرازي اليقين هو او البعث
 لانهما ذاوقعا جاء اليقين ورال الشك فالمعنى لو تعلمون علم الموت وما يليق الانسان معه
 وبعد في القبر وفي الآخرة لم يلهمكم التعاخر والتكاثر عن طاعة الله تعالى وفي اي السعود
 لو تعلمون ما بين ايديكم علم الامر اليقين اي كعلمكم ما تيقنونه وقيل اي الهاكم عن
 ذكر الله وعن الواجبات والمندوبات والتفكر والتدبر والطاعة شاملة لجميع ذلك (ك
 هب عن ابن عمر) وفي البيضاوي مانعه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الهاكم التكاثر
 لم يحاسبه الله بالنعيم الذي اعم به عليه في دار الدنيا واعطى من الاجر كما قرأ الف آية
 وفي رواية منها الا يستطيع (اما اول) بفتح اوله (اسراط الساعة) اي علاماتها التي
 تعقبها قيامها (فنازح من المشرق) اي جهة شروق الشمس (فتحشر الناس) بجمعهم
 مع السوق (الى المغرب) لعله اراد نار الفتز وقد وقعت كفتنة التمار سارت من المشرق
 الى المغرب وقيل بل تأتي واستشكل جعل النار اول العلامات بان بعثة نبي من الاسراط والنار
 لم تقدمه وفي خبر اول الايات طلوع الشمس من مغربها واجيب بان بعض علامتها قربها وبعضها
 علامة غاية قربها وبعضها علامة وقوعها ومن الاول البعثة والثاني النار والدخان والدجال
 ويأجوج ومأجوج والثالث طلوع الشمس وخروج الدابة سمي اولالانه مبتدأ ذلك
 القسم (واما اول ما) اي طعام (ياكل اهل الجنة) اي في الجنة (فزيادة كبد حوت)
 اي زائدته وهي القطعة المنفردة المعلقة بالكبد وهي الله واهناه وامراء (واما شبه
 الولد اباه) اي مشابة الولد اباه تارة (وامه) تارة اخرى (فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة) في
 النزول والاستقرار في رحمتها (نزع اليه) اي نزع وشابه الى الرجل (الواد) صببه على المفعولية
 (واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع اليها) اي المرأة يقال نزع الى ابيه في الشبه ونزع الى الشيء
 ذهب اليه والى ابنه ونحو اشبهه (شحم وعبد بن حميد بن حبيب عن انس) قال بلغ مقدم النبي
 صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاما فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمن الا اني ما اول اسراط

الساعة وما اول طعام يأكله اهل الجنة ومن اى شئ ينزع الولد الى ابيه ومن اى شئ ينزع الولد الى اخواله فقال النبي صلى الله عليه وسلم خبرني عن آثاف جبريل ثم ذكره (اما الرجل) وكذا المراهق (فليس) اى فليتنقص (رأسه) اى شعر رأسه وجوبا (ديفسله حتى يبلغ اصول الشعر) ثم يجب عليه ايصال الماء الى اثناء الشعر وان كان مصفورا لانه لا ضرورة لحقه لا يمكن الخلق وقيل اذا خضر شعره كما يفعله العلويون فيه روايتان عن ابي حنيفة (واما المرأة فلا عليها) اى فلا يجب شئ (ان لا تنقصه) وايصال الماء الى منابت الشعر فرض وان كلف وكذا فرض ايصال الماء الى اثناء اللحية واتناء الشعر من رأس والبدن فالمرأة في الاعتزال كالرجل ولكن الشعر المسترسل من ذوائبها ساقط في العسل اذا بلغ الماء اصول شعره وهذا اذا كانت مصفورة فان كانت منقوضة يفترض على ايصال الماء الى اثناءها اتفاقا لعدم الخرج (لتعرف) اى (خذ عرقه بيده) عى رأسه (ب عروات تكفيها) ولا يجب بل ذوائبها وفي البقالى الصحيح انه يجب غسل ذوئب وان جاوز القدمين وفي المبسوط وجوب ايصال الماء الى سبع عقاصم اختلاف المشايخ (دع ثوبان) وفي حديثه تحت كل شعرة جنابة فاعسلوا الشعر واتقوا النشرة (اما بعد) اى به حمد الله والثناء عليه قال عياض هي كلمة يستعملها الخطيب للفصل بين ما كان فيه من حمد وثناء والانتقال الى ما يريد المتكلم ويعوض الغنى هذا ولما كان كذا اول من قالها دودا ويعقوب او يعرب بن قحطان او كعب بن لوى او سحبان بن وائل او قسرين ساعة قال ابن حجر والاول اشبه ويجمع بينه وبين غيره بانه بالنسبة للاولية محصة والبقية بالنسبة حاصلة ثم يجمع بالنسبة الى القبائل وقان العاصى اما حرف يذكر لفصل الخصام ويستدعى جوابا صدر بالفاء الخرابية لما فيها من معنى الشرط (فما) وفي رواية خ مابدون فاعمال انز كشى عدم الفاء في الخواب عند النغوين مادر (بال قواء) اى حالهم هم اهل بريدة ارادت عايشة سراجهم ونعتهم سرصوا كون الولد ولم يشترط الله في كتابه ذلك فخطب منه على نقيض وعلمهم (يشترطون سرود) جمع شرط وهو انزال الشئ والتزامه (ليست في كتاب الله) اى في حكمه اى يتعبد به عبده من كتاب اوستة او اجماع فليس المراد العرقان لان كون الولد للمعتق ليس منصوصا في العرقان وقال ابن خزيمة اى ليس في حكمه حوازه وجوه لا ان كل من سرص شرط لم يطق به القرآن باطل لانه قد بشرط في البيع (ما كان من سرص ايس في كتاب الله فهو باطل وان كان مائة شرط) مبالغة تكيدا

لا نالعموم في قوله ما كان من شرط الى آخره دل على بطلان جميع الشروط وان زاد على المائة
 فالعدد خرج منخرج التكثير يعني ان الشروط الغير المشروعة باطلة وان كثرت (قضاء الله)
 المشروط اى حكمه (احق) باتباع من غيره يعني هو الحق لا غيره (وسرط الله او ثق)
 اى القوى وما سواء باطل (واتما الولاء لمن اعتق) لا الى غيره من مشروط او غيره
 فهو متنى عنه تسرطا وفيه انه لا ولا لمن اسلم على يديه او خالفه خلافا للحنفية (عب خ م د ت
 ن . عن عائشة) وهى قصة بريرة المشهورة (واما هم) اى العرب او الاصحاب (فقد
 سمعوا ان الملائكة) والمراد بهم النازلون بالبركة والرحمة الدين يطوفون على العباد
 للزيارة واستماع القرآن دون الحفظة فانهم لا يفارقون المكلفين طرفة عين في احوالهم
 السيئة والحسنة لقوله تعالى ما تلفظ من قول الا ليدري رقيب عتيد وقوله عليه السلام فان معكم
 من لا يفارقكم فاتقوا الله واستحيوا منهم (لا تدخلوا بيئاته سورة) او كلب كافي رواية
 اخرى اما امتناعهم من البيت الذى فيه الصورة فلمرمة الصورة ومشابهة ذلك
 بيوت الاصنام وهذا اللفظ عام لكن خص بما هو منبوذ يوطأ ويداس فان الرخصة
 وردت فيه واما امتناعهم عن البيت الذى فيه كلب فلانه نجس حيث قال عليه السلام الكلب
 نجس حيث والملائكة اشرف خلق الله وهم المكرمون الممكنون من اعلى مراتب الطهارة
 واستثنى من عموم كلب الماشية والزرع والصيد لمسيس الحاجة (هذا) اشار الى الجدار
 (ابراهيم) خليل الله (مصور خاله) اى ليس له (يستقسم) اى لا يطلب القسم بالازلام
 والقمار واسهام عشرة كما مر فان قيل كيف اجاز سليمان عليه السلام عمل التصاوير كما قال الله
 تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وثمانيات والتماثيل صور الانبياء والصالحاء كانت
 تعمل في المساجد من نحاس وورخام ليراها الناس فيعبدوا نحو عبادتهم اجيب عنه
 بان هذا مما يجوز ان يختلف فيه الشرايع لانه ليس من مقبحات العقل كالظلم والكذب
 وفيه نظر لان كراهته ان كانت معلومة بالتشبه بعبادة الاوثان فقبحه عقلى والوجه
 ان يراد بالتماثيل عالم يكن صور الحيوان لان التماثيل اعم من ذلك كما فى ابن ملك (خ عن
 بن عباس) قال دخل النبي عليه السلام البيت فوجد فيه صورة ابراهيم بيده الازلام قال فذكره
 (واما ذكرت) وفى رواية خ انك ولاى ذروا بن عساكر انكم (من آنية اهل الكتاب)
 من اليهود والنصارى (مان وجدتم غيرها) من الانية (فلانأكلوا فيها) لكونها مستقدرة
 (وان لم نجـوا غيرها) واحتاجوا اليها (فاغسلوها واكلوا فيها) ولا بى ذروا بن عساكر
 فاغسلوها واكلوا والحكم فى آية المجوس كذلك لا يختلف مع الحكم فى آية اهل الكتاب

لان العلة ان كانت لكونهم يحل ذبايحهم كاهل الكتاب فلا اشكال او لا يحل فتكون الآية التي يطبخون فيها ذبايحهم و يغرفون قد نجست بملاقات الميتة فاهل الكتاب كذلك باعتبار انهم لا يتدينون باجتناب العجاسة و بآتهم يطبخون فيها الخنزير و يضعون فيها الحمر (فاصدت) بفتح التاء (بقوسك و ذكرت اسم الله عليه فكل) فانه ذكوة (وما صدت بكلك المعلم و ذكرت اسم الله عليه) وفي القسطلا في ذكر التسمية عليهما فيهما ندب (فكل) فان اخذ الكلب له ذكوة (وما صدت بكلك غير المعلم فادركت ذكوته) اي ذبحه (فكل) ولان عساكر فكل فان لم تدركه فلا تأكل فانه وقيد (سمختم عن ابي ثعلبة الخشني) بالخاء والشين المعجمتين قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اتا بارض اهل الكتاب فتأكل في آيتهم و بارض صيد اصيد بقوسي واصيد بكلي المعلم و بكلب الذي ليس بمعلم فقال فذكره وفي رواية سمخ اما ذكرت انك باهل كتاب فلا تأكلوا في آيتهم الا ان لا تجدوا ابدا فاغسلوها واكلوا فيها واما ما ذكرت انكم بارض صيد فما صدت بقوسك فاذا ذكر اسم الله وكل ما صدت بكلك الذي ليس بمعلم فادركت ذكوته فكله (واما اهل النار) في اكثر نسخهم اهل النار بدون اما وعليه فالقاضي فانهم زائدة (الذين هم اهلها) المختصون بالخلود المستوجبون لعذاب الابد وفيه ايدان بانه لا يسمى اهل النار الا الكفار (فانهم لا يموتون فيها) موتا ير يحيم (ولا يحيون) بفتح الياءين فيها حياة تريحهم كما قال تعالى لا يموتون فيها ولا يحيون وهذا مذهب اهل السنة ن النعيم والعذاب دائم (ولكن ناس) من المؤمنين (اصابتهم النار بذنوبهم) وفي رواية بخط اياهم (اماتهم) بتاين في النار وفي رواية المسلم اي فاماتهم الله (اماتة) اي بعد ان يعذبوا ماشاء الله وهي اماتة حقيقة وقيل مجازية عبارة عن ذهاب الاحساس بالالم وروح الاول بتاكده بالمصدر فائسة النار مع عدم الاحساس بعذابها حصول التأديب بصرفهم عن نعيم الجنة تلك المدة ثم يحبسون في النار بلا احساس ماشاء الله كالسجنون بدار عذب الملك والايان على باب النار ينتظرهم (حتى اذا) بعثهم الله في تلك النوبة (قد كانوا فحما) اي كالخطب احرق حتى اسود (اذن) بالبناء للمفعول او الفاعل اي اذن الله تعالى (بالشفاعة) فيهم فحملوا واخرجوا (فجي بهم) مبني للمفعول اي فتأتى بهم الملائكة الى الجنة (ضبار ضبار) بفتح الضاد فيهما نصب على الحال كذا وقعت مكررة في الروايات اي يحملون كالامتعة جماعة جماعة متفردين في تفرقة عكس اهل الجنة فانهم يدخلون تماذون بالنائب لا يدخل آخرهم قبل اولهم ولا عكسه كما في خبر

وهو لا يدخلون متفرقين اظهر المخالفة عليهم ومع ذلك ففضل الله شملهم والضبار
 جمع ضبارة بفتح الضاد وكسر هاء الحزمة قال اهل اللغة ضبر الفرس بجمع قوائمه وعنده
 اضبارة من كتب وكسر الهمزة جاعة وهي الحزمة (قبثوا) بباء موحدة مضمومة ثم
 مثلثة اى فرقوا ونشروا (على انها الجنة) اى على حافاتها (ثم قيل) اى قالت الملائكة يا رب الله
 اوقال الله (يا اهل الجنة افيضوا عليهم) اى صبوا ماء الحياة عليهم فيفيضون منه فيحيون
 (فينبتون نبات الجنة) ولقد روى مسلم فينبئون منه كما نبت الجنة وهي بفتح الحاء وشدة
 الموحدة حب الرياحين والشعب وبذر البقول ونحوها مما ينبت في البرية ونحوها مما ليس بقوة
 (تكون في جبل السيل) بفتح الحاء وكسر الميم ماحية السيل من محوطين او عشاء ومعناه
 محمول السيل وزعم ارادة حب البقلة المحقا وهي الرجلة لانها نابت سريرا على حاسب السيل فتلها
 السيل ثم نبت وتلعه وهكذا اول هذا سميت بالجمع كما نبت لها رده راية نخ فينبئون كما نبتت
 الجنة في جانب السيل الم تر انها تخرج صفراء ملتوية وبقلة المحقاء ايست صفراء كما كانت
 صفراء لانها احسن الالوان الرياحين وانا تسرناظرين وسيد رياح الجنة الحنا وهو اصفر
 والمراد التشبيه في سرعة النبت وطراوته وحسن لونه وضعف النبات فهو كثافة عن سرعة
 نباتهم وضعف حالهم ثم يشتد قوتهم بعدو يصيرون الى منازلهم شبه سرعة عود انباتهم
 لسرعة نباتها وفي خبر يكتب على جباههم هؤلاء عتقاء الرحمن قيل واما الحياة معنوية ولا
 مانع من كونه حسيا وفيه رد على المرحية حيث امد دخول طائفة من الامة النار وعلى
 المعتزلة لدلالة على عدم تخليد العصي فيها (حم والدارمي م) وابن خزيمة حب عن
 (ابي سعيد) قال ابن عربي صحيح **وامتى** الاحانة (على خمسة طيمات) اى مراتب
 جمع طبقة وهي جماعة الناس والدرجة والمرتبة والقرن والعالم (فاربعون سنة اهل
 بروتقوى) اى هم ارباب النفوس والمكائد ما ر صدق المعاملة لله والتقوى
 حسن المجاهدات الله فكأنهم وصفهم بلتهم اصحاب المجاهدات قد سحنوا بالنفوس
 فبدلوها واتقوا بلخدمة لكن لم يلقوا درجة الا وبن في مشاهدات التماز
 ثم الذين يلونهم) ويتصلهم باحسان لى (عشرين ومائة سنة اهل تراحم) للخلق
 (وتواصل) للامة والاقرباء (ثم الذين يلونهم) قسهم باحسان الى (ستين ومائة سنة
 اهل تار وتقاطع) اى اهل تارة وتخاذل ما هم ذلك الى ان صاروا اهل تقاطع وتدابير
 (ثم الهرج الهرج) اى القتل يعنى بقتل بعض بعضا من اهل الدنيا والولدح
 سفر من ابيه بقاطعه بال بقة فزسه حرمه خرمه ترسة ولد ينهشك والذما (اسالها)

اي اسرع التها والخلاص والتبري منها سيأتي في طبقات (عن انس) وفي رواية طه امي
 على خمسة طبقات كل طبقة اربعون عامًا ما طبقت وطبقه اصحابي فاهل علم وايمان واما
 الطبقة الثانية ما بين الاربعين الى الثمانين فاهل بر وتقوى ثم ذكر نحوه (وامي) اي
 الاجابة (امة مباركة لا يدري اولها خير) من آخرها (او آخرها) خير من اولها
 لتقارب اوصافهم وتشابه اعمالهم كالعلم والجهاد والذب بيضة الاسلام وقرب نعوت
 بعضهم من بعض في طواهرهم فلا يكاد يميز الناظر بينهم وان تعارفوا في الفضل في نفس
 الامر فيحكم بالخير لاولهم ولا آخرهم ولذا قيل للمرعة لا يدري اين طرفاها ثم ان هذا
 لا يناقضه خير الناس قرني لانهم كانوا خيرا لانهم نصروه وآووه وجاهدوا معه وقد توجه
 نحو هذه الافعال اخر الايمان حتى يكثر الهرج و حتى لا يقال في الارض الله وقيل هذا
 خاص بقوم والمراد في قرني كالعشرة واصراهم واما سواهم فيحوزان يساويهم افاضل
 هذه الامة كالدين يصرون المسيح ويقاتلون الدجال فهم نصار النبي واخوانه تنبيه
 الامة جمع لهم جامع من دين اوزمان او مكان او هير ذلك فانه يحمل بطلق تارة ويراد بها
 كل من كان مبعوثا اليهم نبي امتوا به اولم يؤمنوا ويسمون امة الدعوة واخرى ويراد
 المؤمنون به المدعيون له وهم امة الاجابة وهذا المراد هنا (ابن عساكر عن عمرو بن عثمان)
 من سلا قال وهو ثقة (وامي) اي التوحيد لان كما دل عليه ابن رسلان وهو
 فرقة ويحمل هذه ارادة امة الاجابة (امة مرحومة) اي جماعة مخصوصة بزيادة الرحمة
 واتمام النعمة من سومة ذلك في الكتب المتقدمة (ليس عليها عذاب في الآخرة) معنى ان
 من عذب منهم لا يحس بلم النار اذا دخلوا اميتوا فيها وزعم ان المراد لا عذاب عليها في عموم
 الاعضاء لكون اعضاء الوضوء لا تنسب اليها تكلف مستغنى عنه (اما عذابها في الدنيا
 الفتى) التي من استيفاء الحد من يفعل موجبه وتعمل الامور الذنوب في الذنوب اي
 اخروب والهرج فبهم (والزلازل) جمع زلزلة واصلها تحريك الارض واضطرابها من
 احتباس البحار فيها اغلظته عند قول اولئك اثف و حه الارض ثم استعملت في الشدائد
 والاهوال قال الكشاف يقال حاء بالال يزلها يسوقها يعنف واصابته زلازل الدهر
 شدائده (والقتل والبلايا) لان شدة الالم التي تجري على سبيل العدل واسائن الربوبية
 وشان هذه الامة تجري على سبيل الفصل والاهية فن ثم ظهرت نبي اسرائيل السياحة
 ولرهبنة وعتم في سر يعقهم الاعلال ولا صر وظهرت في هذه السماحة والصدقية
 ففك عنهم عذاب (صم عنهم الامم) (صم) كذا هب عن ابي موسى الاشعري

قال لا يخرج واقره الذهبي (وامني) الاجابة (ثلاث اثلاث) اي ثلاث اصناف فثلاث اي
 فنصف (يدخلون الجنة بنير حساب ولا عذاب) وهم سبعون الفا وفي رواية ولا حساب عليهم
 ولا عذاب مع كل سبعون الفاهم الذين لا يكتوبون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم
 يتوكلون وهذه درجة الخواص المعرضين عن الاسباب بالكلية الواقفين مع المسبب لا ينظرون
 - واه فكل تفويضهم وتوكلهم من كل وجه ولم يكن لهم اختيار لانفسهم ليعملوا شيئا منها
 قال المظهر محتمل ان يراد سبعون الفا العدد وان يراد الكثرة ورجح باختلاف الاخبار في المقدار
 فروى مائة الف وعير ذلك فلذا بهم في هذا الحديث (وثلاث بحاسبون حسا بيسيرا)
 والحساب اليسير بحاسب ويعرض ويمهل ولا يناقش عليه (ثم يدخلون الجنة) ولا يذوقون
 ألم النار اصلا (وثلاث بمصون) مبني للمفعول اي طهرهم الله المحصن الخالص يقال محصنه
 محصا اذا خلصته من كل عيب ومحص بالنار اخلصه مما يشوبه وبابه قطع والتحصين
 الابتلاء والاختار ومحص الله العبد من الدنيا اي طهره (ويكشفون) ييكشف الله
 عنهم (ثم تأتي الملائكة فيقولون وجدناهم) اي الصنف الثالث (يقولون لا اله الا الله
 وحده) اي متفرد ذاته ولا يشركون في الله (ويقول الله صدقوا) بتخفيف الدال اي
 في توحيدهم (لا اله الا انا ادخلوهم) اي الثلث الثالثة (الجنة يقول لا اله الا الله وحده)
 اي بسبب توحيدهم (واجلوا خطاياهم عى اهل الكذيب) اي اهل الكتاب من اليهود
 والنصارى وفي حديث عن ابي موسى اذ كان القيمة دمع له الى كل مسلم يهوديا ونصرا نيا
 فيقول هذا فكاكك من النار اي ما يفتته يخلص يعني كان لك منزل في النار لو كنت
 استحقته لدخلت فيه فلما استحقته هنا تكافر صار كالمكالم لك لا بك نخوت منه وتعين
 الكافرا واذا قال فهي التي قال الله واحملن اثقالهم واثقالهم ثقالهم كما مر في اذ كان
 وغيره (ان اي حاتم صب عن عوف بن مالك) له شواهد (وامني) اي الاحابة (امة
 مرحومة) اي من الله او من بعضهم لبعض (لاعداء عليها) مغفور لها من بارها ومثاب
 عليها اي يتوب الله عليها (في الآخرة) انهم جنتهم لدين وفرونتهم الدنيا مع اجتماعهم
 على الايمان والصلوة واذاقهم لله ناسهم بهم يقتل بعضهم بعضا وحل له كفارة لما اجتروا
 واخرج كره في الزور ياد اودسياني بعدك نبي اسمه احمد ومحمد صادق سيد الاغصه
 عليه وذيقصيني وامة مرحومة اعصمهم من الوقل مثل ما عطيت الانبياء وافترضت عليهم
 الفرائض التي افترضت على الانبياء حتى يكون يوم القيمة ويورهم كالتبيا قال الركنشي ما كان
 مجتبا في النبي صلى الله عليه وسلم من لاخلق والمعجزات صار متسرقا في امته دليل انه كان

معصوما وامتاجاعا وقد اكمل الله تعالى عليهم النعمة وجعلهم شهداء على الامة قبلهم
وحكم انهم خیرامة اخرجت للناس فلا فضل لروا في فضلهم وهم الآخرون السابقون
يوم القيمة اكثر اهل الجنة وان كانوا في الامة كالشامة (اذا كان يوم القيمة اعطى الله كل
رجل) يعني انسان ولو كان انثى او خنثى (من امتي) الاجابة (رجلا) يعني انسانا
(من اهل الاديان) يعني اهل الكتاب (فكان فداءه من النار) كما مر محته في اذا كان
(الخطيب في المتفق والمفترق وابن الجار عن ابن عباس وفيه عبد الله بن صرار عن ابيه قال
ابن معين لا يكتب حديثه) له شواهد (مثل ما) اي انفع وافضل (ما تداو ويلم به)
تفاعل من الدواء اي استعملتم في الدواء (الحلة) لمن احتمل ذلك منا ولاق به قطرا
ومرضا (والقسط) بضم القاف بخور معروف وهو فارسي معرب (البحري) بالنسبة لمن
يليق به ذلك ويختلف باختلاف البلدان والازمان والاشخاص فهو جواب وقع لسؤال
سائل فاجاب بما يلائم حاله احترز بالبحري وهو مكي ايض عن الهندي وغيره وهو اسود فقال
بعض الاطباء القسط ثلاثة انواع مكي وهي عربي ايض وشامي وهندي وهو اسود
واجودها الايض وهو حار في الثالثة يابس في الثانية ينفع للرعدة واسترخاء العصب
ويحرق النساء ويلين الطبع ويخرج حب القرع ويخفف الكلف لطفوفا بسل وينفع
نهم الهواء والهندي اشد طرارة ولا ينافي تقيده هنا بالبحري وصفه بالاسود وهو
الهندي في خبر آخر لانه كان يذكر لكل انسان ما يوافق فيه حيث وصف الهندي كان
الدواء يحتاج لمعاملة بما تشد حرارته او بالبحري كان دون ذلك (مالك والشافعي رحمهم
ن والدارمي وابوصوانة عن انس) صحيح (امر القيس) سليمان (بن حجر) بضم
الحاء ابن الحارث الكندي الضليل الشاعر الملك في الجاهلية وهو اول من قصد القصائد
(قائد الشعراء الى النار) اي جاذبهم الى جهنم لانه زعيمهم وعظيمهم في الدنيا فيكون قائدهم
في العقبى ولانه اول من اتقن الشعر ووضح معانيها ونخصها وكشف عنها وجانب
التعريض والتقييد قبل كان اذا قال اسرع واذا مدح رفع واذا هجا وضع وقال العسكري
ائمة الشعراء امر القيس هذائم النابغة ثم زهير ثم الاعشى ثم جرير ثم الفرزدق ثم الاخطل
وسئل كثير من اشعر الناس قال الملك الضليل قبل ثم من قال الغلام القليل طرفة قبل ثم
من قال الشيخ ابو عقيل يعني نفسه وقيل لبعض من اشعر الناس قال امر القيس
اذا ركب والاعشى اذا طرب وزهيرا اذا رعب والنابغة اذا رهب وقيل اول من نطق بالشعر
آدم لما قتل اسه اخاه واول من قصد القصائد امر القيس وفيه عبد الاحوص مهلم

٤ المعالجة للمضم

وقيل الافواه الادوى وقيل غير ذلك ويجمع بينهما بأنه بالنسبة للقبائل وقد تكلم بالقرآن
 قبل ان ينزل فقال * يتقى المرء في الصيف الشتاء * حتى اذا جاء الشتاء انكره * فهو
 لا يرضى بحال واحد * قتل الانسان ما اكفره * وقال * اقترمت الساعة وانشق القمر * عن
 فزال صاد قلبي واسر * وفي حديث حم امراء القيس صاحب لواء الشعراء الى النار
 وفي رواية له سابق الشعراء الى النار (يوم القيمة وهو رجل مذكور في الدنيا) لشهرته
 في الدنيا في جميع القبائل والعرب والعجم (منسى في الآخرة) ولا ينافي الحديثين السابقين
 لانه يجي يوم القيمة معه لواء الشعراء بقودهم الى النار لكن منسى في اهل الايمان بالكلية
 بخلاف الدنيا (كثر عن فروة بن سعيد بن عفيف) بن معدي كرب (عن ابيه) عن جده
 وفي حديث ابو عمرو بن وكرة عن ابي هريرة امير القيس قائد الشعراء الى النار لانه اول
 من احكم قوافيها * (امسح) بدبا (رأس اليتيم) اللام فيه للعهد الذهني على وزان واخاف
 ان يأكله الذئب والمراد بعض من الحقيقة غير معينة ولذا كان في المعنى كالنكرة اذ ليس
 يتجاسعا ولا كل فرد من افراد البتامة (هكذا الى مقدم رأسه) اي من المؤخر الى المقدم
 (ومن له اب هكذا الى مؤخر رأسه) اي من المقدم الى المؤخر والامر للندب لا للوجوب
 كما مر بحثه في اذن (الخطيب وابن عساكر عن محمد بن سليمان عن ابيه عن جده) وقال
 ابن فحطان هو محمد بن سليمان عن ابيه عن جده الاكبر ابن عباس وكان امير البصرة
 وفي حديث البرار عن ابن عباس انه وضع كفه على مقدم رأس اليتيم مما يلي جبهته ثم
 اصعد بها الى وسط رأسه ثم احدها الى مقدم اوالى جبهته ٤ ومن كان له اب وضع كفه على
 مقدم رأسه مما يلي جبهته ٨ الى وسط رأسه وانتهى الايمان * وفي الجامع انتهاء بالندر (الى
 الورع) اي تزكو الاعمال الى غاية الايمان واقضى ما يمكنه ان يبلغه من القوة والرسوخ
 في نعم الانسان درجة الورع الذي هو الكف عن المحرمات وتوقي التورط في الشهات
 في الشهوات (من منع) اي رضى (ما رزقه الله عز وجل) قليلا كان او كثيرا
 مع السابقين لاولين او من غير سبق عذاب فانه لما ترك الحرص والطمع
 برسوخه في ان رضى بما قسمه له وامل منه الخير والبركة حقق الله ظنه وبلغه مأموله
 في الدنيا والآخرة فان رضى الورع اربع مراتب ورع العدول وهو الكف عما يفسد
 ناوله وورع الصالحين وهو ترك ما يتطرق الاحتمال له وورع المتقين وهو ترك ما لا شهة
 في حبه لكن قد يجر الى محرم او مكروه وورع الصديقين وهو ترك ما لا بأس به اصل لكنه
 تناول لغيره (ومن اراد الخفة لا شك) اي بلا شك او بغير شك ولا يشك (فلا يخاف في الله

٤ الى مقدمه الى
 جبهته تستخدم

٨ ثم اصعد بها
 تستخدم

لومة لأم) أي لا يمتنع عن القيام بالحق للوم لأنهم له عليه (قط في الأفراد والديلمي من ابن
 مسعود حل عنه موقوفا) قال قطا فقد به صينة عن المعلى (وانزلت) بضم الهزة (صحف
 ابراهيم) بضمين جمع صحيفة واصلها كما قال الكشاف قطعة من جلد او قرطاس كتب
 فيه وتقول أي العرب الكتب خير من صحائف الذهب وفي الصحاح الصحيفة الكتاب
 (اول ليلة من شهر رمضان) وسكت عن ازال صحف ادم وشيت وادريس (وانزلت
 التورية لست مصين) جمع مؤنث (من شهر رمضان) جملة واحدة (وانزل الانجيل لثلاث
 عشرة مضت من شهر رمضان) وفي رواية الجامع خلت بدل مضت (وانزل الزبور لثمان
 عشرة خلت) أي مضت (من شهر رمضان) جملة واحدة (وانزل القرآن لاربع
 وعشرين خلت من شهر رمضان) قال الحلبي يريد به ليلة خمس وعشرين نقله عنه
 البيهقي ثم ان ما ذكر من ازاله في تلك الليلة اراده ازاله الى اللوح المحفوظ فانه نزل عليه
 فيها جملة ثم ابرل منه مجيما في نصف وعشرين سنة وسره كما قال الفخر الرازي انه لو نزل
 جملة واحدة لضلت فيه الافهام وتاهت فيه الاوهام لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأته
 خاشعا متصدعا فهو كالمنزل من السماء دفعة لعلع الاشجار وخرب الديار قال
 السيد في تنزيهه مجيما تسهل ضبط الاحكام والوقوف على حقايق نظم الآيات قال
 ابن حجر وهذا الحديث مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي ابرل فيه القرآن ولقوله
 نازلناه في ليلة القدر فيحتمل ان يكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك الليلة فانزل
 فيها جملة الى سماء الدنيا ثم ازل في اليوم الرابع و لعشرين الى الارض اول اقرأ باسم ربك
 (حم طب هب عن وائلة) بن الاسقع رحاله ثقت (وانزل) مبني للمفعول (لقرآن عبي
 سبعة احرف) اختلف فيه على اربعين قولاً من احسبها ما قرره الحرالي حيث قال الخوامع
 التي خلت في الاولين بدايتها وتمت عند النبي عليه السلام نهايتها هي صلاح الدين
 وسنة ريعاد في كل احد لاي اقدم واجم فتصير ستة حروف هي حروف القرآن الستة
 التي يستر يداه من ربه حرفا فلما استوفى الستة وهب ربه سابعاً جامعاً فرد الا زوج له قم
 ازاله على سبعة احرف وتفضل هذه السبعة تكفل ببيانه الحديث الاتي بعده بحمسة
 احاديث المغني عن طلبها بالحدس والتأويل المبطل لشعب تلك الاقاويل وفي بيانه شفاء
 احمى ونج اليقين وقال القاضي اراد بها اللغات السبع المشهور لها بالفصاحة من لغات
 العرب وهي لغة قريش وهذيل وهوازن واليمن ونو تميم ودوس و بني الحارث وقيل
 القراءات السبع وقيل اراد اجناس لا اختلافات التي يؤل اليها اختلاف القرآن

فان اختلفا فيها اما ان يكون في المفردات والمركبات الثاني كالتقديم والتأخير نحو جاءت سكرة
 الموت بالحق وجاءت سكرت الحق بالموت والاولى اما ان يكون بوجود كلمة وعدمها نحو فان الله
 هو الغني الجيد قرئ بالضم وعدمه بتبديل الكلمة بغيرها مع اتفاق المعنى مثل كالعن المتفوش
 وكالصوف المتفوش او اختلافه مثل وطلع منضود وطلع او بتغييرها اما بتغيير هيئة كقراءة نحو هن
 اطهر لكم بالرفع والتعصب او صورة نحو انظر الى العظام كيف نشرها او حرف نحو يا عدو الله
 بين اسفارنا وقيل اراد ان في القرآن ما هو مقروء على سبعة احرف فلا تقل لها الف فانه قرئ
 بفتح وضم وكسر متونا ويسكون وقيل معناه انزل مشتملا على سبعة معان امر ونهي وقصص
 وامثال ووعد ووعيد وموعظة ثم قال واقول المعاني السبعة العقائد والاحكام والاخلاق
 والقصص والامثال والوعد والوعيد (والمراء في القرآن كفر) اي المجادلة والنزاع
 لان كله قرآن لا يجادل في قراءة منها ولا يعرض ولذا ورد في حديث طيب عن ابن مسعود
 انزل القرآن على سبعة احرف فن قراء على حرف منها فلا يتحول الى غيره رغبة منه ولا
 ينقص حديث طيب كذا عن سمرة انزل القرآن على ثلاثة احرف لحوازان الله اطلعه اولاه على
 القليل ثم على الكثير (فاعرفتم منه) اي الحكم الذي تعرفون من القرآن (فاعملوا به) وتخلقوا
 وتقبلوا حق قبول (وما جهلتم منه فردوه الى عالمه) وفيه كمال فضل العالم (ابن جرير حب
 ونصر المقدسي في المحلة واول النصرا لسجزي في الابانة والخطيب عن ابي هريرة) له شواهد
 انزل كميني للمفعول (القرآن على عشرة احرف) اي عشرة وجوه (بشير) اسم الفاعل
 من البشارة وهي الخبر السار (ونذير) من الاذار الاعلام بما يخاف منه (وناسخ ومنسوخ)
 اي حكم يزال بحكم (وعظة) اي موعظة قال تعالى قد جاءتكم موعظة من ربكم
 (ومثل) وتلك الامثال نضربها للناس (ومحكم) فسر في الكشف بما احكمت عبارته
 من الاحتمال (ومتشابه) فسر بما تكون عبارته متشبهة محتملة قال في المحكم سهولة
 الاطلاع مع طمأنينة قلبا وثقل صدور في التشابه تقادح العلماء واعلمهم القرايج في استخراج
 معانيه ورده الى المحكم من الفوائد الجليلة والعلوم الجملة ونيل الدرجات (وحلال) وهو الذي
 به صلاح النفس والبدن الموافقة تقويها (وحرام) وهو ما لا يصلح النفس والبدن الا
 بالتطهير منه لبعده عن تقويها واثار تأخير هذين الحرفين وهما حرفا صلاح الدين
 واسلمهما في التورية وتعامهما في القرآن ويلى هذين حرفا صلاح المعاد وهما حرفا البشارة
 والانذار والزجر والنهي وذلك يأتي على كثير من خلال الدنيا لوجوب اثار الدنيا لفنائها
 وجريئتها واصل هذين الحرفين في الانجيل وتعامهما في القرآن وتسميتهما حرفا فلصلاح

الدين حرف المحكم الذي بان للعبديه خطاب ربه من جهة احوال قلبه واتحلاقه وانجلال
بدنه فيما بينه وبين ربه بغير التفات لما سواه وحكم التشابه الذي لا يتبين للعبديه خطأ من
حيث قصور عقله عن دركه فالحروف الخمسة للاستعمال والسادس للوقوف ليقف العبد
بحرف كما اقدم الله على تلك الحروف ونسخه وايمانه ما تقدم من طريقه وعلمه واصل هذين
في الكتب المتقدمة وتماهما في القرآن ويختص بالسابع الجامع بين المثل الاعلى ومظهر
الممثل الاعظم حرف الحمد الخاص بمحمد وكتابه وهو حرف المثل لا ينال الا بموهبة
من الله (ابو النصر) في الابانة (عن علي اسناده ليس بالقوى) سيأتي نزل القرآن عن فوعا
﴿انزل﴾ بضم اوله (القرآن على سبعة احرف) حرف الشيء طرفه وحروف التهجى
سميت بها لانها اطراف الكلمة (لكل حرف) وفي رواية لكل آية (منها ظهر وبطن) فقطيره
ما ظهر تأويله وعرف معناه وبطنه ما خفي تفسيره واشكل فحواء او الظاهر اللفظ والباطن
المعنى او الظاهر التلاوة والرواية والباطن الفهم والدراية قال الطيبي على سبعة ليس بصلة
بل حال وقوله لكل آية منها ظهر جملة اسمية صفة لسبعة وضمير منها للموصوف وكذا قوله
(ولكل حرف حد) اى انتهى فيما اراد الله من معناه (ولكل حد) من الظاهر والباطن
(مطلع) بشد الطاء المتمرن في فنون العربية وتبع اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغير
ذلك ومطلع الباطن تصفية النفس والرياضة والعمل بمقتضاه وقيل الحد المنع ومعناه ان
لكل حدى من حدود الله وهى مامنع عبادته من تعديه موضع اطلاق من القرآن فن وفق
لا ارتقاء ذلك اطلع على الحد الذى يتعلق بذلك المطلع قال ابن عربى اغطس في بحر
القرآن ان كنت واسع النفس والافاق تصر على مطالعة كتب التفسير الظاهرة لا تغطس
فهالك فان بحر عمق لولا قصد الغاطس للمواضع القريبة من الساهل ما خرج لكم ابدا
فالانبياء والورثة الذين يقصدون هذه المواضع رحمة بالعالم واما الواقفون الذين وصلوا
ومسكوا ولم يردوا ولم ينتفع بهم احد ولا انتفعوا باحد بل قصدهم ثبج البحر فقطسوا
الى الابد لا يخرجون (ابن جرير حطب و ابو النصر عن ابن مسعود) ورواه غ
في شرح السنة عن الحسن وابن مسعود مر فوعا ﴿انزل﴾ بضم الهمزة (القرآن على
سبعة احرف) اى وجوه (امر) بالمعروف (وزاجر) اى ناه بالمتكر او منذر من
المعاصي (وترغيب) للطاعة والخير (وترهيب) للخلافة والشركل منها واجبا كان
او نذرا حراما كان او مكروها (وجدل) بكسر الدال صفة مشبهة اى يجادل خصمه ويخالفه
فن قال به صدق ومن حكم به عدل ومن خصم به غلب ومن قسم به اقسط ومن عمل به اجر

وَمِنْ قَسَمِكَ بِهِ هَدَى قُلُوبَ طُلُبَا الْبُكَدَى مِنْ غَيْرِهِ أَشْهَدُ اللَّهَ وَمَنْ تَكَلَّمَ لَكُمْ فَكَيْفَ تَصْبِرُ اللَّهُ وَاهْلِكُهُ
 (وقصص) بفتحين من الخبار الانبياء والاصفياء والاعم واحوالهم من الاسماء والاصداء
 وعلوم السير والموصلة (ومثل) بفتحين مضر وباميينا معينا في الالسة الحاربية والحاصل
 امر بكل معروف زاجر عن كل منكر ترعيب في ولاته ترهيب في بلاته جدل في خصمائه
 قصص في اخباره مثل في ضروب امثاله وفيه اخبار دار الآخرة ومحاسن الاخلاق وفيه
 من قبل ومن بعد وما بينهم وفيه تبيان كل شيء (ابن جرير عن ابي قلابة مرسل) له
 شواهد كافي على القاري (انزل) من الانزل (القرآن من سبعة ابواب) اي ابواب
 البيان (على سبعة اشرف) كما مر قال في ديباح المختار ان هذا من متشابه الحديث الذي
 لا يدرك تأويله والقدر المعلوم منه تعدد وحوه القرآمت (كلها شاف كاف) اي كل حرف
 من تلك الاحرف شاف للعليل كاف في اداء المقصود من فهم المعنى واطهار البلاغة
 والفصاحة وقيل المراد شاف لصدور المؤمنين لا تفارقها وكوبه من عند الله كما
 قال تعالى ويشف صدور قوم مؤمنين كاف في الحجة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم
 لا يحجز نظمه (طب عن معاد) قال السبتي رحاله ثقات (انزل القرآن) كل
 آيات (في ثلاث امكنة) اي اطراف (مكة) اي في طرفه وحدوده (والمدينة) اي
 في طرفه وحدوده (والشام) اي في طرفه وحدوده اعلم ان المرأ انزل
 من اللوح المحفوظ جملة واحدة الى سما الدنيا في شهر رمضان في ليلة القدر ثم
 كان ينزل متفرقا على لسان حبريل وحمله الى النبي عليه السلام مدة رمالته
 مجوما عند الحاجة والحادثة وترتيب نزول القرآن غير ترتيبه في التلاوة والمصحف
 اما ترتيب نزوله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما ما رل من القرآن بمكة اقرأ باسم
 ربك ثم نون ثم يا ايها المزمل وآخره العنكبوت وقال الضحاك وعطأ المؤمنون وقال
 مجاهد ويل للمطففين فهذه ترتيب ما نزل من القرآن بمكة واطرافه فذلك ثلاث وثلاثون
 سورة على ما عليه الثقات واما ما رل بالمدينة واطراف الشام كحبرو غيره ما حدى وثلاثون
 سورة فاول ما رل بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال ثم آل عمران وآخره المائدة وقبل التوبة
 طب كره عن ابي امامة ويعقوب بن سفيان عنه (له شواهد كافي التفسير) انصر وفي رواية
 عن (اخاك) في الدين (طالما) تمنعه من الظلم من تسمية الشيء بما يؤول وهو من حيز البلاغة
 (او مظلوما) ناعته على طالمة وتخليصه منه (قيل يا رسول الله انصره مظلوما) يعني قال
 انس (فكيف انصره طالما) وفي رواية كيف (قال يحجره عن الظلم) اي تمنعه منه

الكذاب باليمن **﴿ وانظروا ايها الامة ﴾** (الى من هو اسفل منكم) اي في امور الدنيا لا في الآخرة
والاولى ذلك **﴿ ولا تنظروا الى من هو فوقكم ﴾** فيها **﴿ فهو اجدس ﴾** اي فالنظر الى من هو اسفل
لا الى من هو فوق حقيق **﴿ ان لا تزددوا ﴾** اي بان لا تحتقروا **﴿ نعمة الله عليكم ﴾** فان المرأ
اذا رأى الى من هو فضل عليه في الدنيا طمحت له نفسه واستصغرها عنده من نعم الله على
الازدياد ليحققه او يقار به واذا نظر للدون شكر النعمة وتواضع وجد قال الغزالي وعجب للمرء
كيف لا يساوي دنياه بدينه اليس اذا لامته نفسه فارقها يعتذر اليها بان في الفساق كثرة فينظر
ابدا في الدين الى من هو دونه لانه فوقه اذا لا يكون في الدنيا كذلك وقال الترمذي لا يزال
الانسان يترقى في درجات النظر علوا علوا كلما نال درجة سعى به حرصه الى النظر الى ما فوقها
فاذا انظر الى من هو دونه في درجات الدين اعتراه العجب فاعجب بنفسه فطابت لك الدرجة
على انطلق واستطال فرمى به من ذلك فلا يبقى منه عضو الا تكسر وكذا درجات الدنيا
اذا رأى يبصره الى من دونه تكبر عليه فتاه على الله بكبر وتجبر على عباده فتحسر ديبته
﴿ سمعت عن ابي هريرة ﴾ له شواهد **﴿ وانظروا ايها الامة الى ﴾** (من يجالسون) اليه لطلب
العلم الشرعي كالتفسير والحديث والفقه واصول الدين و يلحق بها الآلهة (وعن تأخذون
دينكم) اي فلا تأخذون الدين الا عن تحقيق كونه اسلا ما وسنيا وكونه من اهله وفي الانجيل
هل يستطيع اعني ان يقود اعني اليس يقعان كلاهما في بئر فعلى الطالب ان يتحرى الاخذ
عن اشهرت ديانتها وكلت اهليته وتحقق هففته وظهرت مروته وعرفت عفته وكان احسن
تعلما واجود تفهima ولا يرغب الطالب في زيادة العلم مع نقص في ورع او دين او عدم
خلق ويحذر بالشهورين وترك الاخذ عن الحاملين فقد عدوا مثل ذلك من الكبر ويجعلوه
عين اللحم لان الحكمة ضالة المؤمن يلقطها حيث وجدها ويغتمها حيث ظفر بها
فاذا كان الحامل مرجوا البركة فالنفع به اعم والتحصيل من جهته اهم واذا ميزت احوال
السلف والخلف لن تجد النفع يحصل غالبا والفلاح يدرك طالبا الا اذا كان الشيخ من التقوى
نصيب وافرو على نصحه لصلية دليل طاهر (فان الشياطين يتصورون) اي يتشككون
(في آخر الرمان في صورة الرجال) حقيقة عند سرار او مجازا عن التشطن يعني روحه كانه
شيطان كما مر في اذا كان سنة (فيقولون حدثنا) فلان هذا (واخبرنا) فلان هذا
(فاذا جلستم الى رجل) من جهة اخذ الدين (فسلوه) بحذف الهمزة امر (عن اسمه واسم
ابيه وعشيرته) اي قبائله واقربائه (فتفقدونه اذا غاب) لان الطالب ان لم يعلم حال الشيخ
لكون سنده مجهولا واخذه عبر معتمد (ك في تاريخه والدليلي عن ابن مسعود) ورواهك

عن انس بلفظان هذا العلم دين فانظروا عن تأخذون دينكم (انظروا) ايها الامة (دور
 من نعمره) اي تأملوا كل من اتخذ دارا نعمره كيف احلال ام حرام الخلاص او مع طول امله
 (وارض من تسكنون) اجازوا ولا مع ظلم اولا (وفي طريق من تمشون) امشروا مع ام لا مع
 عبرة اولا والمراد بذلك فتنها وعدم تعلق قلب منها عن انس عن النبي عليه السلام انه قال
 هل من احد عشي على الماء ما ابتلت قد ماء قالوا لا يا رسول الله قال كذلك صاحب الدنيا
 لا يسلم من الذنوب وروى عنه صلى الله عليه وسلم لا يستقيم حب الدنيا والاخرة في قلب
 مؤمن كمال لا يستقيم الماء والتار في اناه واحد وعن الاحياء عن ابي امامة لما بعث محمد صلى الله
 عليه وسلم اتت ابليس جنوده فقالوا قد بعث نبي واخرجت امة قال يحبون الدنيا قالوا نعم
 قال لئن كانوا يحبونها ما ابالي ان لا تعبدوا الاوثان وانا اعدو عليهم واروح بثلاث اخذ المال
 من غير حقه وانفاقه في غير حقه وامساكه من حقه والشركه تبع لذلك ورواه حم عن
 عايشة مرفوعا الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له (الدليل
 عن ابي بكر) الصديق (انقر) بجملة الاستفهام النفر بالفتح والنفور بالضم والنفار
 الانتقال والنشر والهرب يقال نفرت الدابة تنفر بكسر الفاء وتنفر بضم الفاء نفورا
 ونفرا الحاج من منى وانفروا عن الشيء ونفروا تنفيرا واستنفروا كله بمعنى ومنه جر مستنفرة
 اي نافرة والنفر بفحوتين جماعة من ثلاثة الى تسعة او مطلقا او بمعنى النفس والتفيرا الجماعة
 يقال جاء تفيرهم اي جماعةهم ونفرة فلان ونفرا فلان بسكون الفاء فيهما ويقال في المثل لمن لا يصلح
 لهم لانت في العشي وولا في النفي وجمع النفي انتفار (شيطان) والمراد ابليس او جنس الشياطين
 وهو كل متمردهم نعم المراد في اكثر الاحاديث جنس الشيطان (انقر شيطان انقر شيطان)
 كره ثلاثا لكمال تنفير الشياطين منه (عمر) بن الخطاب وفي حديث طيبان الشيطان لم يلق
 عمر منذ اسلم الاخر لوجهه يعني منه وخافة لاستعداده له ومناصيته اياه لانه عليه السلام
 لما طلعت عليه النبوة فاسرقت عليه اتوار الرسالة لبس لامته الحرب ونحلي بانواع الاسلحة
 وحل في حومة بين باعث الدين وداعى الهوى والشيطان فكان القهر والغلبة لداع
 الدين فرد جيش الشيطان مغلولا فكان اذا القيه بعد ذلك استسلم له وهذا حال الاكابر معه
 حتى قال ابو حازم ما الشيطان حتى يهاب فوائده لعدا طبع فانفع وعصى فاضر وكان بعض
 العارفين يمثل له الشيطان بصورة حية في محل سجوده فاذا اراد السجود نجاه يده
 ويقول والله لولا تتك لم ازل اسجد عليك وقال بعض العلماء لولا ان الحق امرنا بالاستعاذة
 منه ما استعذت لحقارته (القرآن كله صواب) اي حق وكاف وشاف كما مر (مالم يجعل

يقال تتك الشيء تتكا
 من الباب الثاني اذا
 جذب يقبض عليه ثم
 يكسره اليه يحفوة

المغفرة عذابا والعذاب مغفرة) أي عالم يجعل الحلال حراما والحرام حلالا (البغوي
 عن اسحق بن جارية الأنصاري عن أبيه عن جده) له شواهد (اتقوا) أي طيبوا
 وطهروا وانظفوا أمر من النقاية بالضم والكسر خيار الشيء أو التقي بالفتح وكسر القاف
 الخالص والتطيق (أفواهكم) الفاء والفوه بالضم والفيه بالكسر والفوهة بالضم
 القم وجمعه أفواه وإقام والفوه بالفتح تن سعة القم والأفوه على وزن أحر من له هذه
 الوصف يقال فوه الرجل فوها فهو أفوه فهي فوها والفوه بالفتح والتفوه التكلم يقال
 تفوه بكلمة إذا نطق به ويحيى الأفواه ما يعالج به الطبيب كما أن التوابل ما يعالج به الأظعمة
 (بالخلال فاتها مسكن الملكين الحافظين الكتائب) يعني الحفظة الماء مورين بالإنسان
 (وان مداهما أريق) أي رزاق الإنسان (وقامهما اللسان وليس سيء أشد عليهما
 من فصل الطعام) وهو ما بقي بين الأسنان (في القم) لأن من تعظم بهما تطهير مورد هما
 وفي الحديث طيبوا أفواهكم بالسواك فان أفواهكم طرق القرأ (الدبلي عن إبراهيم
 بن حسان بن حكيم من ولد سعد بن معاذ عن أبيه عن جده سعد بن معاذ) له شواهد
 تأتي في طيبوا أفواهكم أي تزوجوا (أمهات الأولاد) جمع أم (فاني أباهي بهم) الأم
 (يوم القيمة) وحذف الأم لظهوره من السباق والسياق يحتمل أن يكون أمهات الأولاد
 التي تأتي بهم من الزواج الأول ويحتمل أن المراد من النساء التي يلدن فهو حث على نكاح
 المولود وان المراد السراري جمع سرية سعة إلى السر وهو الجماع والاختفاء لأن المرأة كثيرا ما
 يسرها ويسترها عن حرمة وصمت فيه لأن الأنثى قد تغبر في النسبة خاصة كما قالوا
 في النسبة للدهر دهرى وجعلها الاختفش من السرور لأنه يسرها (جم عن ابن عمرو) بن
 العاص وكذا رواه أبو يعلى موقوف (إنهاكم) أيها الأمة (عن قليل ما) أي عن كل مسكر
 أي عن كل شيء من شأنه الأسكار (أسكر كثيره) ما يفعل سواء كان من عصير العنب
 أم من غيره فالقطرة من المسكر حرام وإن انتفى تأثيره في عين هذا إن كلما كانت فيه صلاحية
 الأسكار حرم تناوله وإن لم يسكر منه شيء سألته كقطرة واحدة وفي حديث من عن
 أبي موسى أنهاكم عن كل مسكر أسكر عن الصلوة أي زال كثرة العقل عن التمييز حتى صد
 عن أداء الصلوة كما أشير إليه قوله تعالى ويصدكم عن الصلوة فهل أنتم منتهون قال
 النووي هذا صريح في أن كل مسكر حرام وإن كان من غير العنب وقال القرطبي هذا جرح
 على من يعلق التحريم على وجود الأسكار فالشارب من غير اعتباره وصف المشروب
 وهم الخفية واتفق العلماء لشافعية على تسمية جميع الأنبتة خمر الكن قال أكثرهم هو مجاز

وحقيقة الخمر عصير العنب وقال جمع حقيقة فيهما وقال ابن السمعاني قياس النبيذ على
 الخمر بعللة الاسكار والاطراب والمفاسد التي توجد في الخمر توجد في النبيذ ومن ذلك ان صفة
 الاسكار في الخمر قليلة تدعو الى كثرة وذلك موجود في النبيذ فالنبيذ عند عدم الخمر يقوم مقامه
 لحصول الفرح والطرب بكل مهما وان كان النبيذ اعظم والخمر ارق واصفى
 لكن الطبع يحتمل ذلك في النبيذ لحصول السكر كما يحتمل المرارة في الخمر لطلب السكر
 وبالجملة فالنصوص المصرحة بتحريم كل مسكر وان تغني عن القياس (الدارمي ن ع
 وسمويه وابن جارود والطحاوي ح قطع ص عن عاصم بن سعد عن ابيه)
 ان ابي وقاص قال في رواه ثقات (ان الله) كسر الهمزة وتشديد النون وكذا
 ما بعده الى ختام ابي (عز وجل) مرعته (اذا قضى على عبد قضاء) اي مبرما
 من سعادة او شقاوة (لم يكن لقضائه مردا) اي رادا يعني ليس هو كلك الديا
 يحال بينهم وبين بعض ما يريدونه لشفاعته او غيرها فنقصى له بالسعادة فهو
 من اهلها او بالشقاوة فنقصى اهلها لاراد لقضائه بالنقض ولا معقب لحكمه بالرد وهو القادر
 على كل شيء وعيره عاجر عن كل شيء واما خبر الدعاء برد القضاء المبرم فمحل في غير السعادة
 والشقاوة وهو الذي قيل فيه للنبي صلى الله عليه وسلم ليس لك من الامر شيء قال ابن
 عري القدرة من سرطها الايجاد اذا ساعدها القضاء والارادة فايك والعادة وكل ما أدى
 الى نقض الالوهية مردود ومن جعل في الوجود الحادث ما ليس مراد الله فهو عن المعرفة
 مطرود وباب التوحيد في وجهه مسدود (ابن قانع عن مخلد بن عقبة بن سرحيل) بضم
 الشين وفتح الراء وسكون الهمزة (بن السمط عن ابيه عن جده) بكسر الهمزة وسكون وقيل
 بفتح الهمزة وبكسر الميم الكنوي الشامي مختلف في صحبه (ان الله عز وجل) وفي رواية
 تعالى (اذا اراد بالعباد تقية) بكسر اوله عقوبة (امان الاطفال) ولو اطفال الكفار
 (وعقم النساء) اي منع المني ان يعقد في ارحامهن كذا في اللغة ويقال عقم الله رجلا
 فقسمت اذا لم تقبل الولد ورحم معقومة اي مسدودة لا تلد (فتنزل بهم النعمة وليس بهم
 مرحوم) لان سلطان الانتقام اذا اثار خنت الرحمة في محلها بين يدي الله تعالى حين المؤنة
 فتطفي تلك النائرة فاذا لم يكن فيهم نار السلطان بالعقوبة واعتزلت الرحمة فحلت بهم النعمة
 وهذا الحديث اورده ابن حجر معني نحوه من غير عز وثم قال ليس له اصل وعموم حديث م
 العجب ان ناسا من امتي يؤمنون البيت لرجل من قريش قد لحا بالبيت حتى اذا كانوا بالبيداء
 خسفهم فيهم المنتصروا المجبور وان السيل يهلكون مهلكا واحدا ويصديرون ٥ صدر

شتى يبعثهم الله على نياتهم يرد وقد شوهت السفينة ملامن الرجال والنساء والاطفال
 تفرق فيهلكون جميعا ومثله الدار الكبيرة تحترق والرفقة الكثيرة يخرج عليها القطاع
 فيهلكون جميعا او اكثرهم والبلد يجمعها الكفار فيذلون السيف في المسلمين وقد وقع
 ذلك من الخوارج وغيره من القراطة والتار وما يقوى به مارواه خ انهلك وفيما
 الصالحون قال نعم اذا كثرت الحبث (الشيرازي في الالقاب عن حذيفة بن اليمان وعمار بن
 ياسر معا) دفع به توهم انه عن واحد منهما على الشك ان الله تعالى اي دام في علوشاته
 (اذا اراد ان يهلك عبدا) من عباده (نزع) اي نزع الله وازال (منه الحياء) منه تعالى او من
 الخلق او منها جميعا (فاذا نزع منه الحياء لم تلقه) بفتح التاء اي لم تلاقيه اولم تجده (الا
 مقيتا) فعيل بمعنى فاعل او مفعول من التقت وهو اشد الغضب (مقتا) بتشديد القاف
 والبناء للمفعول اي مفعول بين الناس كثيرا مفعول باعليه عندهم وحاصله يخلص الناس
 ويغضونه جدا (فاذا لم تلقه الا مقيتا ممقتا) اي موسوما بذلك (نزعته منه الامانة) و
 اودعت فيه الخيانة (فاذا نزعته منه الامانة لم تلقه الا خائبا) فيما جعل عليه امينا عليه (مخونا)
 بالتشديد والبناء للمفعول منسوب الى الخيانة بين الناس محكوما له عندهم واذا صار بهذا الوصف
 (نزعته منه الرحمة) التي هي رقة القلب والعطف على الخلق (فاذا نزعته منه الرحمة لم تلقه
 الا رجما) اي مطرودا واصل ارجم الرمي بالجارة فعيل بمعنى مفعول اي مرجوم (ملعنا)
 بالتشديد وضم الميم وفتح اللام اي مطرودا من منازل الابرار ودرجات الاخيار وبلغته
 الناس كثيرا واذا صار كذلك (نزعته منه ربة الاسلام) بكسر الراء وقد تفتح وسكون
 الموحدة اصلها عروة جعل في عنق الدابة من محته في اذا بغض (ه) والخرائطي في مساوي
 الاخلاق عن ابن عمر) ضعفه المنذري فقط ان الله تعالى وتبارك (اذا احب اهل بيت)
 اي اراد توفيقهم وقدر اسعادهم (ادخل عليهم الرفق) وهو ضد الحرق اي اللطف
 وحسن التصرف والسياسة كما مر محته في اذا اراد (ابن ابى الدنيا في ذم الغضب
 عن جابر) له شواهد سيأتي الرفق ان الله تعالى وتبارك (اذا احب قوما)
 اي اراد بهم الخير والبركة (ابتلاهم) بانواع البلاء حتى يحصهم من الذنوب ويفرغ
 قلوبهم من الشغل بالدنيا كما مر معناه (فن صبر) اي حبس نفسه ولم يشك شخصا غير الله
 ورضي بقضاء الله (فله الصبر) اي جراء الصبر ودرجاته (ومن جنح فله الخزع) اي جزاء
 الخزع ومعاملته (حم عن محمود بن لبيد) وقال المنذري رواه ثقات ان الله تعالى اذا احب
 عبده اي رضي عنه واراد به خيرا وهداه ووفقه (جعل رزقه كفافا) اي بقدر الكفاية

لا يزيد عليها فيعطيه ولا ينقص عنها فيؤذيه فان النبي مبطرة مائسة والمذلة مائسة وقال
 الغزالي مر موسى عليه السلام برجل قائم على التراب متوسدا لبنة وهو متر ببيعة فقال
 يا رب عبدك هذا في الدنيا ضائع قال اما علمت اني اذا نظرت الى عبدى بوجهى كله
 زويت عنه الدنيا وقالوا قل من تكثر عليه الدنيا الا وتكثر غفلته عن الله لان العبد كلما كان
 اكثر حاجة الى الله كان الحق على باله بخلاف ما لو اعطاه قوت ستمثلا فان غفلته تكثر
 (ابو الشيخ في الثواب) وكذا الدليل (عن علي) امير المؤمنين **﴿ان الله اذا احب عبدا﴾**
 اى وقته واراد كثرة ثوابه واجره (جعله) اى صيره (قيم مسجد) ووقته من قبلته لانه
 بيوت الله ومحل العبادة والرضوان ولانه افضل الاماكن في الارض كما امر افضل البقاع
 الى اخره من خدمه وطهره وحفظه حفظه الله وطهره ومن احبه احبه الله (واذا ايقض
 عبدا) اى ابعد وطرده وغضبه (جعله قيم حمام) لانه بيوت الشيطان وجنوده ومحل
 الجلال واخبث الاماكن سيأتي سر البيت الحمام وخادمه يكون سر الناس (ابن الجار
 عن ابن عباس سنده حسن) له شواهد **﴿ان الله﴾** وفي نسخة عز وجل (اذا اراد بعبده
 خيرا) اى ثوابا ودرجة اولفا وسعادة (ابتلاء) باواع البلاء والاختبار حتى يحصيه
 ويعرفه (فاذا ابتلاه اقتناه) اى اختاره واصل الاقتناء الاتباع والامساك والكسب
 والبضاع واعطائه والافشاء والادخار فاذا كان هذا معانيه وكثر لطائفه استغفروا من
 رسول الله (قالوا يا رسول الله) سئل الصحابة لتعين المراد (وما اقتناه) اى ما امر ادك من
 هذا (قال) معناه وماله ان الله (لم يترك له مالا ولا ولدا) لان خير الناس الخاذا واللاذنى
 آخر الزمان لانه تخفيف يكون مع ربه ويشغل به ويفرغ باله (طب وابن عساكر عن عتبة)
 بضم اوله وفي نسخة عن ابن عتبة الخوزاني **﴿وان الله تعالى﴾** وتبارك (اذا اطعم نيا طعمة)
 بضم الطاء وسكون العين المأكلة يقال جعلت هذه الضيعة طعمة لفلان والطعمة ايضا
 وجه المكسب فلان عفيف الطعمة وخيى الطعمة اذا كان من ردى الكسب واما
 ضبط الكمال بكسر الطاء فلا يظهر وجهه (ثم قبضه) والمراد به الموت والمراد بالطعمة
 النى ونحوه (فهى للذى) بالخلافة (يقوم من بعده) اى يعمل فيها ما كان النبي عليه
 السلام يعمل لانها تكون له ملكا كما ظن فلا تناقض بينه وبين خبر ما تركت بعد نفقة
 نسائي وموثة حامل صدقة ذكره ابن جرير قال وفيه ان من كان مشغلا بشئ من
 مصالح المسلمين كعالم وقاض وامير له اخذ الرزق من النى على اشتغاله به وانه مع ذلك
 مأجور وفيه رد على من حرم على القيام باخذ الاجر انتهى وقال ابن حجر تمسك بالحديث من

قال ان سهم النبي صلى الله عليه وسلم يصرفه له والفاضل يصرفه في المصالح وعن الشافعي يصرف للمصالح وهو لا ينافي ما قبله وقال مالك يجتهد فيه الامام واجد يصرف في الخيل والسلاح وفي وجه يرد الى الاربعة قال المنذري كان احق الناس بهذا القول من يوجب قسم الركوة بين جميع الاصناف فان فقد صنف رد على الباقي يعني الشافعي وقال ابو حنيفة يرد سهم القرني الى الثلاثة (حم دع ق ض عن ابى بكر) الصديق قال ابو طريل ارسلت فاطمة الى ابى بكرات ورثت رسول الله ام اهله قال لا بل اهله قالت فابن سهمه قال سمعته يقول فذكره قال ابن حجر فيه لفظة منكورة وهي قوله بل اهله فانه معارض للحديث الصحيح انه قال لا تورث وقال في تخريج المختصر رحاله ثقات اخرج له مسلم لكنه شاذ المتن لان طاهره اثبات كون النبي يورث وهو مخالف للاحاديث المتواترة هو ان الله تبارك وتعالى (اذا انعم على عبده نعمة) وهو كل ملايم تحمد عاقبته كما سبق (يحب ان يرى اثر نعمته على عبده) وفي رواية عليه والمراد الانسان رجلا كان او امرأة لانه انما اعطى عبده ليرزاه الى جوارحه ليكون مهابا وبها مكرما فاذا منعه فقط ظلم نفسه وضيعه وزاد هب ويكره التباؤس ويغض السائل المحف ويحب الحي العفيف المتعفف قال الحرالي التعفف تكلف العفة وهي كف ما يهبط للشهوة من الادمى الابحقة وفيه انه يندب لكل احدينا كد على من يقتدى به تحسين الهيئة والمبالغة في التجميل والنظافة والملبس بجميع انواعه لكن التوسط نوعا من ذلك بقصد التواضع لله تعالى افصل من الاربع الا ان قصده اطهار النعمة والشكر عليها كما اقتضاء هذا الحديث والتوسعة على العيال لكن بغير تكلف كقرض حرمة على فقير جهل المقرض حاله الا ان كان له ما تيسر الوفاء منه اذا طول (طب ق عن عمران بن حصين حم طب عن ابى الاحوص عن ابيه) قال الذهبي استناده جيد هو ان الله عز وجل وفي رواية الحامع تعالى مداه (اذا اراد ان يجعل) وفي رواية ان يخلق (عبد الخلافة) وهي المرتبة التي يصلها من يقوم مقام المذاهب (مسح يده) المراد به القدرة والتحلي (على حبه) يعني التي عليه المهابة والقبول ليتمكن من انفاذ امر وامر ويطاع وان التصرف والتدبر واقامة المعدلة قبل التهيء لمراتب الاستعداد وانداء القائل فيه من رب العباد محال فسمع الحجة كناية عن ذلك قال لراعب والخلافة النباة عن الغيبة المتبوع عليه او موته او عجزه او تشريف المستخلف وعلى الاخير ان يخلف الله اوليائه في الارض (الخطيب وضعفه عن اس) وقال عقبه مغيب هو ان الله عز وجل وفي رواية تعالى (اذا غضب على امة) وهي في اللفظ مفرد وفي المعنى جمع وكل

جلت من الحيوان امة (ثم لم ينزل) اي بعد ظهور الغضب (بها العذاب) وفي رواية
 اخرى عذاب تحسف بالاضافة اي ولم يعذبها بالتحسف بها ومن زعم ان المراد بالتحسف
 هنا التقصان والتهوان فقد خالف الظاهر وكذلك ولم يعذبها بمسح صورها قرده
 او خنازير او نحو ذلك (غلت) بصيغة التأنيث (اسعارها) اي ارتفعت اسعار اقواتها
 وازداد قيمة قوت الحيوان وندرتها والسعر بالكسر التقويم والقيمة وجمعه اسعار والسعر
 تقدير السعر والسعر بضم السين والعين العذاب والمحنة والمشقة والجنون يقال
 باقة مسعورة اي مجنونة وهو لازم من باب فتح (وقصرت) اي نقصت بركة (اعمارها)
 جمع عمر اي مدة حياته لان بركة العمر والعيش في الارار والله يحب المحسنين وينقص
 الفاسقين (ولم تريح تجارتها) بضم اوله جمع تاجر لم تزد التجار تجار تجارتها لعدم البركة
 لغضب الله (وحبس عنها امطارها) اي امست ومنع عنها البركة ولم يمطروا وقت
 الحاجة الى المطر (ولم يفرغ ابارها) اي لم يكرها الغرار والغرر الكثير يقال في البحر
 غرار اي كثير الغرر بالضم والغرارة معنى الكثرة وكثرة اللبن يقال غررق الناقة اذا
 كثرت لبنها وبانه طرق اي الاول واعز القوم اي كثرت املهم (وسلط عليها اسرارها)
 اي يسلط عليهم اسرهم سيرة وافصحهم سريرة او يؤمرهم عليهم فيعاملوهم بالظلم
 والخور والعنف والقسوة والفضاضة والغلظة قال لقصى والمراد رحمة وعصبة
 اصانة المعروف وللكره اللارمين لخصيما (الدبلي وار) البخار عن علي (ورواه كرم
 بلفظ ان الله تعالى اذا عصب على امة لم ينزل بها عذاب خفيف ولا مسح علت اسعارها
 ويحبس عنها امطارها ويلى عليها اسرارها (ان الله تعالى) وتبارك (اذا اراد ان
 يخلق خلقا للخلقة) الكدى (مسح يده على ناصيته) اي مقدم رأسه، لفظ رواية
 الحاكم مسح ناصيته يمينه (فلا تقع عليه عين) اي لا تراه عين اسروني نسح فلا تقع بالتذكير
 على ارادة صاحبه وكذا قوله (لا احبه) وفي رواية احبته ومن لازم محبة خلق امثال
 او امره وتجنب واهبه وتمكن هيته من القلوب واجلاله من الصدور ثم ان بعضهم قد اخذ
 بنسبهم من الخلية عن الامام والذي عليه اهل الحقيقة ان الله قد رده القائم من اهل علم
 لظاهر والباطن اي طهر باسمه خلق عن تقاسمها قال ابن عطاء الله من ردا الله به كونه داعيا
 اليه من اولئك فلا بد من اطهاره للعباد ثم لا بد ان يكوه الخلق كسوتين الخلافة والهاء فالخلافة
 لتعظيمه لعباده فيقفوا على حدود لادب معه وتتلوا امره ونهيه ويقوموا بنصره ولبها
 لاجلهم في قلوب عماده فيقذرون لهم بين امقب والمحبة تبعث لهم على الاتقياد اليهم

والقيت عليك محبة مني ثم ان العالم وان كان مشهورا بالعلوم والطرف لا يقبل كلامه
الا ان اذن الله في الكلام فاذا اذن له فيه بث في منافع الخلق عبارته وحلتهم ابيهم اشارته
وخرج كلامه وعليه كسوة وطلاوة ومن لم يؤذن لم يخرج مكشوف الا نوار حتى ان
الرجلين ليتكلم بالكلمة الواحدة فيقبل من احدهما ويرد على الاخر قال ابن العربي اذا اعطى
الانسان الحكم في العالم فهي الخلافة فان شامحكهم وظهر كفوت الكيلاني وان شامسهم وتبراهم
والتصرف في عبادته مع التمكن منه كان شبل الا ان يقترب به امر الهى وكعثمان الذي لم يخلع
ثوب الخلافة حتى قتل لعلمه بما الحق فيه ونهى النبي صلى الله عليه وسلم له عن ذلك وحينئذ
يجب الظهور ولا يزال مؤيدا ومن لم يؤمر به فهو مخير ان ظهر بظهر بحق وان استتر استتر
بمخفى والستر اولى وفي هذه الدار على من امر بالظهور فهو كالرسول وغيره كالنبي
(كمن ابن عباس) قال لرواته هاشميون معروفون بشرف الاصل والنسب ان الله
وفي رواية تعالى (اذا انزل عاهة) اي بلاء وآفة (من السماء) اي من جهتها وطرفها
(على اهل الارض) اي ساكنيها من انس وجن وغيرهما (صرفت) بالبناء للمفعول اي صرف
الله بها (عن عمار المساجد) قال الحكيم ليس عمارها كل من انفق في مسجد فبناء اورمه
بل من عمرها بذكره واتما يعمر مسا جدا لله من امن بالله اما من عمرها وهو منكب على دنياه
معرض عن خدمة مولاه فلا يستحق هذا الاكرام لنفسه فضلا عن الدفع عن غيره لاجله
وان عمر الف مسجد وقال القاضي عامر كل شئ حافظه ومديره وممسكه عن لطلل والانحلال
ومنه سمي الساكن والمقيم في البلد عامر يقال عمرت المكان اذا لقت فيه وسمى زورا البيت
عمارا (ابن عساكر عن انس وفيه افر بن سليمان صدوق كثير الغلط) وكذا رواه عنه
في النوادر ان الله تعالى وتبارك (اذن لي ان احسد) بالتشديد اي اتكلم
(عن ديك) اي عن عظمة جثة ديك من خلق الله تعالى يعني عن ملك في صورة
الديك وليس بديك حقيقة كما يصرح به قوله في رواية ان الله تعالى ملكا في السماء يقال
له الديك الى اخره (قدمت رجلاه الارض) اي وصلنا اليه وخرقناها وخرجنا
من جانبها الاخر يقال مرقت السهم خرج من الجانب الاخر (وعنقه مثنية) بضم اولهما
وتشديد ثانيهما والعنق العضو المعروف ويجوز تذكيره وتأنينه اي ملتوية ومنكسة عنقه لشدة
طوله حتى انه لم يسعه ما بين العرش والارض فتني عنقه (تحت العرش) اي عرش الرحمن
الذي ورد انه من ياقوتة حمراء كالجوهر (وهو يقول) اي هجيره وشعاره قوله (سبحانك)
اي اترهك من كل نبي لا يليق شأنك (ما اعظمك) زاد في رواية طب ربنا

(فهرده عليه) أي فيحييه الله الذي خلقه فيرد عليه مبنى للمفعول أو الفاعل أي يرد الملائكة والله عليه (لا يعلم ذلك) أي لا يعلم عظمة سلطاني وسطوة انتقامي (من حلف بي كاذبا) فإنه لو نظر إلى كمال الجلال وتأمل بعين بصيرته في عظم المخلوقات الدالة على عظم الخالق لم يتجرأ على اسمه ويقسم به على خلاف الواقع فالجراحة على اليمين الكاذبة إنما تنشئ عن كمال الجهل بالله تعالى ومن ثم كانت اليمين القموس من أكبر الكبائر وإن كانت على قضيب من أراك (طس أبو الشيخ في العظمة) عن أبي هريرة (قال) في صحيح وافر الذهب (هو أن الله تبارك وتعالى) (استخلص) أي صير خالصا (هذا الدين لنفسه) تفخيم لرتبة دين الإسلام فهو حقيق بالاتباع لعلو رتبته عند الله في الدارين (ولا يصلم) الإصلاح ضد الفساد ومعنى الحسن والاستقامة يقال صلح الرجل إذا زال عنه الفساد واستقام حاله والإصلاح بكسر الصاد المصاحفة والاسم الصلح والصلاحية والاستقامة والحسن والإصلاح ضد الفساد (لديكم إلا السخاء) بالاداء الكيم لأنه لا قوام لشيء من الطامعات إلا به (وحسن الخلق) بضم الخاء السجدة والطبع (ال) بتخفيف اللام حرف تنبيه (فزينوا) من الزين ضد الشين (ديكم) بها) زاد في رواية ما يحتموه فالسخاء السماح بالمال وحسن الخلق السماح بالنفس فمن سمح بهما صفت إليه القلوب وسالت إليه النفوس وتلقته ما يبلغه عن الله قال الكشاف معنى ذلك أن مع الدين التسليم والقناعة والتوكل على الله وعلى قسمته فصاحبه ينفق ما رزقه بسماح وسهولة فيه يش عيشا رافقا كما قال تعالى فلنجينه حياة طيبة والمعرض عن الدين مسبول عليه الحرص الذي لا يزال يطمح به إلى ازدياد من الدنيا مسلط عليه الشح الذي يقبض يده عن الانفاق وعيشه ضنك وحالته مظلمة وقال الترمذي الإسلام بني الله على السماحة والجود لان الإسلام تسليم النفس وأذل وحقوق الله وإذا جاء البخل فقد ذهب بذل النفس والمال ومن بخل بالمال فهو ياتى بنفسه البخل ومن جاد بنفسه فهو بالمال أجود فلذا كان البخل يتحق الإسلام ويبطله ويدوس الإيمان وينكسه لان البخل سوء ظن بالله وفيه منع لحقوقه وعليه الاعتماد دون الله ولذا جاء في خبر ما بحق الإسلام بحق البخل شيء قطو وكان في السخاء خير كله ففي البخل الشر كله وكلما اجتمعت فيه استباحات الشرع والعقل والضمير فهو فحش واعظمها البخل الذي هو داء عليه يابى نير الدنيا والآخرة ويلزمه ويتبعه الحسد ويتلاحق به كله (طب عن عمران بن حصين) وله طرق عند قاصد هو أن الله عز وجل أمر بمعناه (استقبل بي الشام) أي وجهني إلى الشام وصيرني قبل لشام وطرفه (وولي) بالتشديد أي استقبل وقوله تعالى ولكل حمة هو وولي أي مستقبلي به حمة

(ظهرى) بفتح الظاء المعجمة (اليمين) بفحوتين بلدة من بلاد العرب والنسبة يميني ويمان
تخفيف الميم والنون والالف عوض عن ياء النسبة ولا يجمع كلامهما وقال سيوطه
هو يمانى بالتشديد وقوم يمانية ويماتون مثل ثمانية وثمانون وامرأة يمانية (وقال لي يا محمد)
هذا خطاب واکرام (انى جعلت لك) اى لمنفعتك ولنفع امتك (ما تجاهك)
اى مواجعتك او ما استقبل اليك او امامك (غنية) وهى اموال الغزاة اخذوا من
الكفار قبل الصلح (ورزقا) اى مرزوقا (وما خلف ظهرك) اى وجعلت ما خلفك وهو طرف
اليمين (مددا) اى جنودا مؤيدة ونصرة من عند الله (ولا يزال الاسلام يزيد) لان الاسلام بدأ
تخريباً ثم ازداد يوماً ف يوماً وازداد اهله فغلبوا واما حديث ف يعود عربياً فى آخر الرومان (وينقص
الشرك واهله) لان ازدياد الاسلام يقتضى نقصان الشرك خصوصاً عليه السلام وتأيدته
وتكثر برهانه وحججه واتفاق آرائه وكلمته وهمة نبيه ومدده (حتى تسير المرأان) اى تذهب
(لانخشان) لكثرة الاسلام وطهور الدين را الا حوراء) موضع قريب من مدبنة ومعنى الرجوع
والنقص والهلاك (والذى نفسى بيده) هذه قسم لصف من النبي صلى الله عليه وسلم
(لا يذهب الايام والمساء) حتى يتم ايام الدنيا ولا يكون الساعة (حتى يبلغ هذا الدين)
المبين (مبلغ هذا العلم) اى انزى او نوع العلم والاشارة الخصوصية باعتبار السماء
(حب حل كروان النحر عن ابي امامة) له شواهد سياى بعضها **ان الله تبارك**
وتعالى (اصداق) اختاروا ستخلص (العرب من جميع الناس واصطفى قريشاً من العرب)
المواد جنسهم من ولد اسماعيل عليه السلام وفيه فصل اسماعيل عليه السلام على جميع واد
اراهيم عليه السلام حتى اسحق عليه السلام ولا يعارضه قوله تعالى وبشرنا به باحق
نبيا من الصالحين وتلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وفى الروض كان لاراهيم
عليه السلام ستة بنين سوى اسماعيل عليه السلام وسحق عليه السلام وقيل كل اولاده
اثني عشره يمكن التوفيق بين النسخ بين مختص بالذكور بخلاف الولد وفى رواية من
كثرة بدله لان ابا قريش مضر بن كنانة قال ابن حجر وهذا ذكره لافادة الكفارة والقيام بشكر
النعم ونهيهم عن التفاخر به **باب ما خيرة تفضى الى تكبروا احتقار مسلم (واصطفى بنى هاشم)**
وهاشم هو ابن عبد مناف (من قريش) سياى بحقه فى قريش (واصطفى بنى واخترنى)
معنى عطف تفضير (فى نفر من اهل بيتى على وحمة) عم رسول الله (وجعفر والحسن
والحسين) كله قريشى وهاشمى ومعنى الاصطفاء والخيرة فى هذه القبايل ليس باعتبار
السيادة بل باعتبار اخصال الحمدة وفيه ان غير قريش من العرب ليس كفوا لهم ولا غير

وهو الكفر وان كثرت انصاره (على) دين (اهل الحق) وهو الاسلام قال وان قلت
 امراته فلا يغلب الحق بحيث يحقه ويظن نوره قال التوريشي ولم يكن ذلك بحمد الله
 مع ما ابتلينا به من الامر القادح والمحبة العظمى بتسليط الاعداء علينا ومع استمرار الباطل
 فالحق البلي والشريعة قائمة لم نخمدنا رها ولم يندرس منارها وقال القاضي المراد
 بالظهور الظفر المؤدى الى قمع الحق وابطاله بالسكينة ولعله اراد ان اهل الكفر والايان
 اذا تحاربوا على الدين ولم يكن غرض سواء لم تظفر الكفار على المسلمين ومن ذهب
 الى ان المراد لا يظهر على الحق مطلقا يحتاج الى ظهور كل الظهور وقيل هو عند نزول
 عيسى عليه السلام ولا يبقى الاسلام اذ فخرج المهدي وقيل المراد طهار الحق بالحجج والبراهين
 والمقصود ان اهل الباطل وان طهروا فآل امرهم الى الافول والحمول (وان لا يجتمعوا
 على ضلالة ابداء) قال الطيبي حرف النفي في القرائن زائد كقوله تعالى ما منعك ان
 لا تسجد وقائده تؤكد معنى الفعل وتحققه وذلك لان الاجارة لا يستقيم الا اذا كان
 لتلال مثبتة لا متفية وفيه ان اجاع امته حجة وهو من خصائصهم (وان يدالله) اي
 اي تصرفه ونصرته (مع الجماعة) اي مع اهل السنة والجماعة (فاتبعوا السواد الاعظم)
 اي الجماعة وجهور الامة (فانه من شد شد في النار) يضم اولهما وتشديد الذال اي
 انفراد افرادها والشداد بالضم والقح وبتشديد الذال المتفرق والشدو بالضم الانفراد
 والمخالف يقال شذعن الجمهور اي انفراد (فهؤلاء اجاركم الله) اي حفظكم الله (منهم) اي
 من هذه الثلث (وربكم انذركم ثلاثا) اي اخوفكم ثلاثا شيئا وفي رواية وان ربكم (الدخان
 ياخذ المؤمن كارية) بضم اراء وفتح الكاف الزكام واصل الركة مسحة يخرج بها الولد من
 بطن امه (وياخذ الكافر فينفخ) نفخة شديدة (ويخرج كل مسمع منه) سيأتي في اول
 الآيات (والثانية الدانة والثالثة الدجال) سيأتي محته في ان الدجال (طب وابن ابي
 عاصم في السنة عن ابي مالك الاشعري وروى صدره د) قال في المنار هذا الحديث
 منقطع وقال ابن حجر اسناده انقطاع وله طرق (وان الله تعالى) وتبارك (احتارلى)
 استحل رلى (اصحابا) جمع صحب وهو اسم اساحب كما يقوله سيويه وهو المختار او جمع له
 كما يقوله الاخفش والكسائي وهو الملازم لعة وفي العرف الشرعي هو المؤمن المجتمع
 بالشيء على الله عليه وسلم بقضة بعد التوبة وقبل وفاته مؤمنا به وان لم يرو عنه ولم يطل
 اجتماعه به ولم يحال به ولم يرد كالعنى اولم يره النبي عليه السلام او كان صبا ووقعت له
 ردة فارتدق لني عليه السلام بدهشم مات مؤمنا كما في القسبي (فجعلهم اصحابا) اي صيرهم

احبابي (واصهارى) جمع صهر بكسر الصاد يطلق على اهل الزوج وعلى اهل بيت الزوجية
 وعلى زوج الرجل وزوج اخته قال في الاساس وقد يقال اهل النسب و لصهر وعن
 ابن الاعرابي هو صهر بنا اذا كان متحرما منهم بتزوج او نسب او جوار (وانصارى)
 جمع ناصر كشاهد واشهاد اسم فاعل نصره ينصره نصرا والاسم النصره وناصر
 الشخص معينه ومظاهره على نيل غرضه وقع من يناويه او يحول بينه وبين غرضه
 وماتعه وحاميه ممن يريد اذا الله وهو وصف عام لجميع من نصر صلى الله عليه وسلم
 وظاهره على اعلاء كلمة الله ووقع المعادين الكافرين واواه صلى الله عليه وسلم وحماه من كيد
 من رام اذيته ولما كان الاوس والخرج لهم في هذه الحصال اليد البيضاء اختصوا في عرف
 الشرع بالانصار ويحتمل قصر لفظ الاصل عليهم وان المتبادر عمومهم في كل من اتصف
 بنصره وعلى عمومهم يحتمل قصرها على زمنه عليه السلام ويحتمل عمومها في كل من نصر
 دينه الى يوم القيمة بقول او فعل او تعليم علم اودب عن شريعة او غير ذلك (وسيجي
 من بعدهم قوم) من الامة الاجابة وهم الخوارج (يتقصونهم) اي حقهم (ويسونهم)
 اي يشتموهم ويقعون في اعراضهم وغيبتهم (فان ادركتموهم) ايها الامة (فلاتناكحوهم)
 اي فلاتزوجوا من نسايتهم وبناتهم (ولا تواكلوهم) ضم اوله اي ولا تأكلوا معهم ولا شيئا
 من ذبايحهم (ولا تشاربوهم) اي معهم (ولا تصلوا معهم) اي لا يجوز امامتهم ولا تقتدوا بهم
 (ولا تصلوا عليهم) اذا ماتوا كما ياتي في لا تسبوا (فطى كتاب لقين عن ابائهم الكثيرين والكثيرين
 عن آبايهم القليلين عن ابن مسعود) الانصارى (وان الله تبارك وتعالى) اختارني) اي
 اخلاصني من العرب (واختار لي اصحابا) قد عرفت معناه (فجعل لي منهم وزرا) بالجمع وزر
 وهو المعيد السائم بوزر الامور وهو قتلها قال في الاساس وزير الملك الذي يوزر اهل الملك اي
 يحامله وليس من الوارثة المعاونة لان واوها منقلبة عن همزة (واصهارا وانصارا فمن سبهم)
 ووقفه في اعراضهم (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) سياأتي في لا تسبوا (لا يقبل منه
 يوم القيمة) والمراد بالقبول الاثابة قيل رفعة شان العمل وان قليلا او مباهاة الملائكة به ورفع
 الدرجات في الدنيا ومقام الكشف الالهي وفي الآخرة بازوية الربانية (صرفا) قيل نقلا
 وميل انصرفا عن المعصية اي توبة (ولا عدلا) العدالة صد الجور وقيل المديهة والفريضة
 والصرف الوزن والعدل الكيل او الصرف الاكساب والعدل الجراء والحيلة وحاصل المعنى
 لا يقبل عملا من الطاعات (ابن انباري في المصاحف طب وابطاها الخالص) عن عبد
 الرحمان بن سالم بن عبد الرحمان بن عويم بن ساعدة عن ابيه عن جده عن عويم (مصفره

شواهد **ان الله** **تبارك وتعالى** (اذا اراد امضاء امره) اي انفاذا امره (نزع) اي قلع واذهب
 (عقول الرجال) الكاملين في الرجولية الراسخين في العقل فلذا لم يقل الناس مثالا (حتى يمضي
 امره من مضا) الا (فاذا امضاء) امره (رد اليهم عقولهم) ليقيموا ويعتبر بهم (ووقعت
 الدامة) منهم على ما كان فاذا انت احكمت باب اليقين وجزمت بانه لا بد من وقوع
 القضاء المبرم هان عليك الامر وارتفعت الدامة ورضيت النفس بما اصابها هذا هو
 الكمال ومن لم يصل اليه فيستعمل الصبر ويعرن نفسه على الرضى بالقضى وينتظر
 وعد الله بان عليه صلوات منه ورجة وفي الصبر منه خير كثير قال بعضهم لا بد للعبد
 من اسدال الحجاب عليه حتى يقع في المعصية والا فعصيانه ربه مع الكشف وشهوده
 انه يراه لا يكون ابدا وهذا من رحمة تقدر بعصاة الموحدين فان مجاهرة الحق
 بحرم مع شهوده يراه قلة احترام للجناب الالهى يوجب العقاب (ابو عبد الرحمن السلي في)
 كتابه (سنن الصوفية) الذى وضعه لهم (عن جعفر بن محمد) الصادق واه فروة بنت القاسم
 بن محمد وامم اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر وكان يقول ولدتى الصديق مرتين وثقه ابن
 معين وقال ابو حنيفة ما رأيت افقه منه (عن ابيه) محمد الصادق (عن جده) وسبق عن
 الخطيب ان السلي هذا وضاع لكن فيه نزاع **ان الله تعالى** **تبارك** (امدنى) بتشديد الدال
 اي زادنى كما جاء به مصرحاه في رواية من مدا الحيش وامده اذا زاده والحق به ما يكثره قال
 القاضى والامداد اتباع الثانى الاول تقوية وتأكيده من المدد كما ورد في حمدين ان الله
 قد امدكم بصلوة هي خير لكم من حمر النعم الوتر الى اخره (يوم بدر) والذين حضروا فيه
 لقتال الكفار بقصد اعلاء كلمة الله وهم ثلاثمائة وثلاثة اواربعة عشر يعنى نظر لنا نظرة
 رجة وعطف علينا وقد ارتقى مقام الانعام فانعم علينا بامداد الملائكة (وحنين) اي ويوم
 حنين وهما غزوتان مشهورتان (بملائكة يعتمون) والاعتماد والتعمم والاستعانة بمعنى
 واحد وهو استعمال العمامة يقل اعتم الرجل وتعم واستعم اذا لبس العمامة وكذا التعميم
 يقال عمم رأسه على المجبول اي لفت عليه العمامة (هذه العمة) بالتسديد كسر العين
 بناء النوع يطلق على هيئة الاعتماد وحالته يقال حسن العمة اي الاعتماد وهذا كما في قوله
 تعالى هذا يمددكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين اي معلمين وقد صبروا وانجز الله
 وعدهم بان قاتلتهم الملائكة على خيل بلق عليهم عمام صفراء وبيض ارسلوها بين
 اكفانهم وهذا ما روى ابو نعيم كانت عمام جبريل يوم بدر صفراء فنزلت الملائكة كذلك
 وما روى طب كانت سماء الملائكة يوم بدر عمام بيض معلمين بالصوف الابيض في نواصي

الدواب واذنابهم وقد كانوا على صور الرجال ويقولون للمؤمنين اثبتوا فان عدوكم قليل
والله معكم وقال النورى ان قتالهم لا يختص ببدر وقد قاتل جبريل وميكائيل يوم احد
اشد القتال وقد سئل السبكي عن الحكمة في قتال الملائكة مع ان جبريل قادر ان يدفع
الكفار بريشة من جناحه واجاب عن ذلك بانه لارادة ان يكون الفضل للنبي واصحابه
وتكون الملائكة مدد اعلى عادة مدد الحيوش رعاية لاسباب التي اجراها الله تعالى في عباده
والله فاعل الجميع (ان العمامة) بالكسر وجمعه عمام (حاجزة بين الكفر والايمان) اى
مانعة بينهما وفرق يميزهما (طرق عن على) له شواهد ان الله عز وجل واستقط في
رواية الجامع (امرني بمداواة الناس) اى بملاطفتهم وملايتهم ومواظبتهم والتجيب
اليهم والامر للوجوب (كما امرني باقامة الفرائض) وفي رواية بدله ان امرني
بملاطفتهم قولا وفعلًا والروق بهم وتألفهم ليدخل من يدخل منهم في الدين ويبقى المسلمين
سر من تدبر عليه الشقا ومن ثم قال الترمذى هذا لامر لا يصح لانه من غير ضعف
وشدة من غير عنف وهذه هى المداواة بالمداينة وهى بذل الدين لصالح الدنيا فحرمة
مذمومة وعلم بماتقرر ان امره بالمداواة لا يعارض امره بالاعلاظ على الكفار وبعته
بالسيف لان المداواة تكون اولافان لم تفسد بالاعلاظان فقد قال سيف (الحكيم الترمذى
في النوادر والديلى عن عائشة) وفيه احسن كامل اوردته السهبي في اضعفاءه ان الله
تعالى وتبارك (انزل الداء والدواء) اى ما اصاب احد داء لا قدر شفاء قال الحرالى والداء
ما يوهن القوى ويغير الافعال ناطبع والاختيار والبر تمام اخص من الداء والمراد بآزله
انزال الملائكة المؤكلين بمباشرة مخاوقات الارض من الداء والدواء (وجعل لكل داء دواء)
اى خلق ذلك وجعله شفاء يسنى من الداء وحكمة تتعلق الاسباب بالمسببات لا يعلم
حقيقتها الا عالم الحفيات (فتداووا) ندبا وامر بالسداوى لان السواء اذا لم يصادف داء
صر قال الطبي فتداووا مطلق له شيوع فاذنك قال (ولا تداءوا بالحرام) مبنى الفاعل من
باب التفاعل يعنى انه تعالى خلق لكل داء دواء حراما كان او حلالا فلا تداءوا بالحرام اى يحرم
عليكم ذلك ان الله لم يجعل شفاء امتي فيما حرم عليها فالدواوى تحرم محرم عند الحنفى والاصح
عند الشافعى حل التداءوى بكل نجس الا الحمر اذا وجد دواء مظهر او اخر حيد بن رنجويه
ان ناسا جاؤا النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار فقالوا ان اخانا استسقى بطنه افتأذن لنا
ان نداءويه قال بماذا قال يهودى هنا يشق بطنه فكره ذلك قال لا اذن حتى جاءه مرتين
او ثلاثا وكل ذلك يأتى حتى قال افعلوا فدعوا اليه يهودى فشق بطنه ونزع منه فرخا عظيما ثم

غسل بطنه ثم خاطه وهو اواه فصيح وقرأ النبي عليه السلام وهو مار بالمسجد فقال يا ابي
 ذلك بفلان قالوا لي فقال دعوه دنظر الى بطنه فوجدته قد صم فقال ان الذي خلق الله
 جعل له دواء الا السام (دطب وابن السني والوتعيم ق عن ابي الدرداء) وفيه مقال ان الله
تعالى وتبارك (انزل اربع ركعات) اي كرامات (من السماء الى الارض) لتنع العباد
 (فانزل الحديد والنار والماء والمخ) سماها بركات وساقها في معرض الامتنان لان كل منها
 عظيمة النفع ولا بد منها لقيام نظام هذا العالم كما قال تعالى وانزلنا معهم الكتاب والميزان
 ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس فالميزان هو الذي يتميز به
 العدل عن الظلم والرائد عن الناقص واما الحديد ففيه بأس شديد وهو زاجر للخلق عما لا
 ينبغي والحاصل ان الكتاب اشارة الى القوة النظرية والميزان الى القوة العملية والحديد
 لي دفع ما لا ينبغي وعن ابن عباس نزل آدم من الجنة ومعه خمسة اشياء من الحديد السندان
 والكتبتان والمقعدة والمطرقة والارة والمقعدة ما يحدد به وقيل معنى هذا الانزال الانشاء
 والهيئة كقوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج (الدلي عن ابن عمر) وفي رواية طب
 عن ام هاني ان الله تعالى انزل بركات ثلاثا من السماء الشاة والنحلة والنار ان الله تبارك
وتعالى (باهي ملائكة بالناس يوم عرفة عامة) ويقرر مقبرة عظيمة كما مر في اذا كان
 (وباهي بعمر بن الحصاب خاصة) فكان كالسيف الصارم والحسام القاطع وكان الغالب
 على قلبه جدال الحق وكان الحق معمله حتى يقوم بامر الله وينفذ بقاله وبجمله وفاء بما قلدا الله
 الخلق من رعاية هذا الدين الذي ارتصاه لهم ومن ثم جاءني في خبران غضبه عز ورضاه
 حكم وذلك لان من جلب على قلبه سلطان الحق فغضبه للحق عز ورضاه عدل لان الحق
 هو عدل الله فرضاه بالحق عدل منه على اهل ملته ومعنى رضاه حكم انه اذا رضى للحق قال
 القاضي والحق الثبات الذي لا يسوع انكاره يعم الاعيان الثابتة والاخلاق الصائبة
والاقوال الصادقة من حق الامر اذ اتاب ولدا قال (وما في السماء ملك الا وهو يوقر عمر) اي
 يعظمه ويحترمه (وما في الارض شيطان) اي جنسه (الا وهو يفر من عمر) لحوفهم منه كما
 مر في انقروسيثاني ان الشيطان ليفرق (ابن عساكر و ابن الجوزي في الواهيات عن ابن
 عباس) وفي رواية حم د عن ابن عمر حم د عن ابي ذر ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه
ان الله تبارك وتعالى (بجاوز) اي عفا من جازه يجوز اذ اتعدها وعبر عليه (لامتي) اي
 امة الاجابة وفي رواية نجيح وزلي عن امتي (عما حدثت) وفي رواية م ما وفي رواية خ وسوست (با
 نفسها) وفي رواية له صدورها مع انفسهم قال النووي عقب ابراده هذا الحديث قال العلماء المراد

به الخواطر التي لا تستقر قالوا سواء كان ذلك الخواطر غيبة أو كفر أو ضيق من خطر الله الكفر
 مجرد خطور من غير عمد لتحصيها ثم صرفه في الحال فليس بكافر ولا شيء عليه انتهى وقوله
 انفسها بالرفع على القاعلية وروى بنصبه على المفعولية أي قلوبها وهو الصواب ويدل عليه
 حديث ان احدا يحدث نفسه بل قال القرطبي انه الرواية أي لم يؤخذهم بما يقع في قلوبهم
 من القبائح قهرا وقال الاكل انفسها بالرفع والنصب والرفع اظهر والنصب اشهر ووجهه
 محادثة المرء نفسه المسماة عند البلغاء بالتجريد (مالم تتكلم به) أي في القوليات باللسان على
 وفق ذلك (او تعمل به) في العمليات بالحوارج وفي رواية مالم يتكلموا به او يعملوا به
 فيؤاخذوا حيث تنبأ الكلام او بالعمل فقط ويحتمل ان يؤاخذوا به بحديث النفس ايضا وعليه
 السبكي واذا لم يحصل كلام ولا عمل فلا مؤاخذة بحديث النفس مالم يبلغ حدا الجرم والا
 اوخذه حتى لو عزم على ترك واجب او فعل محرم ولو بعد سنين اثم حالا وقال ابن العربي
 خلق الله القلوب صيالة مطرية مع الخواطر مبالاة الى كل طارى عليها حاضرا او غائبا
 محالا او جائزا حقا او باطلا معقولا او متخيلا والله الحكمة البالغة والجهة الغالبة ثم صطف
 بفضله فعن كل ما يخطر للمرء بقلبه حتى يكون به مرتبطا وعليه عازما يكون فحينئذ به
 في نفسه متكلم وهو الكلام الحقيقي فان خالفه القول كان هذيانا وفيه ان المجاوزة
 خصوصية لهذه الامة وانه اذا حدث نفسه بطلاق ولم ينطق به لا يقع عليه وعليه
 الشافعي خلافا لما لك وانه لو عزم على الظهار فلا كفارة وانه لو حدث نفسه في صلاته
 لم تبطل وغير ذلك (نخ مدتنه عن ابي هريرة طب وتمام كروا بن الجار عن عمران
 عن عاتكة عاتكة) رجاله رجال الصحيح (ان الله تجاوزكم) وفي رواية لي (لامتي) وفي
 رواية عن امي (عما توسوس به صدورهم) جملة في محل النصب على المفعولية وما
 موصول وتوسوس صلت به عاتكة وصدورها فاعلة ولا يبي ذر صدورها بالنصب على
 ان وسوس بمعنى حدثت به والمعنى ما حدثت به نفسه وهو ما يخطر بالبال والوسوسة
 الصوت الخفي ومنه وسواس الخلق لصوته وقيل ما يظهر في القلب من الخواطر ان كانت
 تدعو الى الرذائل والمعنى تسمى وسوسة فان كانت تدعو الى الخصال المرضية والطاعة
 تسمى الهاما ولا تكون الوسوسة الامع التردد والتردد من غير ان يعظمن اليه او يستقر
 عنده (مالم تعمل) في العمليات بالحوارج (او تتكلم به) في القوليات باللسان على وفق
 ذلك واصل تكلم تكلم حذف هنا تحقيقا واثبت في حديث الاول لان الوسوسة
 لا اعتبار لها عند عدم التوطن فكذلك الخطي والناسي لا توطن لهما واما قول ابن

معا (والجائز) بان يحل عليهما على جميعه او سمي له او بجاهه وهو اولى (والاشارة) فلا يخص
 احدهما بها دون الآخر فيحرم بذلك حذرهما بوجهه المخصيص من الدليل وقيل ان كسر
 قلب الآخر ولا يدع في كون الكلام الواحد بجميع احكامها يكون بعضها مكرها وبعضها
 حراما كما ياتي وبه يلزم على القضاء حال الغضب على كراهته في كل حال بغير حيلة
 وكل علة كشدة جوع وعطش وشبع وشبق وفرح وحزن ونعاس وحن ومولم مرض
 وحروب ورجع خوف ولو قضى نفذ وكره وبه بالنسوية فيما ذكر على انه يلزمه
 النسوية بينهما في الدخول عليه والقيام ورد السلام والتطير والاستمتاع وطلاقة الوجه
 ونحو ذلك (ع وابوسعدي عن ام سلمة) رويها النبي عليه السلام (اذا ابتلى) من الابتلاء
 وهو الامتحان هنا (احدكم بالقضاء) والخطاب لجميع الامة الاحياء (بين المسلمين فلا
 يرفع صوته) سيما بالانف والشدة (على احدا الخصمين) او الخصوم (اكثر من الآخر)
 لا تكسر قلبه وتشويش ذهنه كما مر آنفا (ابوسعيد النقاش عن ام سلمة) ام المؤمنين
 (ع) اذا ابتلى الله (ع) اي اذا مرض او اختل من الله وفي سبيله (العبد المسلم) قيد اعتراض
 لان الكافر والمنافق ليس كذلك (ببلاء في جسده) يعني اعرض من الله لبده بما اخرج به
 من الاعتدال الخاص به فاوجب التخلل في افعاله ويستعمل مجازا في الاعراض النفسية
 التي تخل بكمالها كجهل وسوء عقيدة وحسد وحق دورية لانها مانع من بل الفضائل
 مؤدية الى زوال الحياة الحقيقية الابدية والمراد هنا الحقيقة اذا مرض المؤمن او اختل
 وكان يعمل عملا قبل علة ومنع منه المرض ونيتة لولا المانع ادله (قال الله عز وجل
 اكتب له) اي قال للملك الذي الموكل بكتابة الحسنات اكتب له مادام على هذا البلاء
 (صلاح عمله) اي احسن عمله (الذي كان يعمل) من العمل الصالح فاني اعلم
 بحاله وانه لو استمر صحيحا لم يترك ما وضعه على نفسه من الطاعة وانا اقيده بالبلاء
 فلا تقصير منه قال الطيبي معنى كتابته انه يقدر له من العمل ما كان يعمل صحيحا في اللوح
 او صحيفته وهذا قاعدة ان من صبر على فعله وفعل مقدوره منه بمنزلة الفاعل فيكتب له
 ثوابه (فان شفاء) اي الله وابر (غسله) من اوساخ الذنوب (وطهره) من ادناس
 المعاصي والفاذورات البشرية (وان قبضه) اي اماته واخذه (غفر له ورخه)
 بانواع العناية والمرحمة (رحم عن انس) ورواه نخ جم عن ابي موسى بلفظ اذا مرض
 العبد او سافر كتب الله له من الاجر مثل ما كان يعمل مقبلا صحيحا (ع) اذا بغض الله
 اي اذا انحط الله واراد ان يهلك (عبدا) من عباده (نزع منه الحياء) اي اساب

فانه لا كانت الصحابة بين اظهرهم ينوالهم ما يختلفون فيه ويموتون حالة الاداء واختلقت
 الالهوا وقلت الانوار وقويت الظلم وكذا حال السماء عند ذهاب النجوم سيأتي النجوم
 (طب عن عبد الله بن المستورد) له شواهد (ان الله تبارك وتعالى جعل للغرب)
 اي بطرفه (بابا) عظيما (عرضه مسيرة سبعين عاما) اي سنة من السنة الدنيا مما بعدها
 (التوبة لا يغلق) مبنى للمفعول (ما لم تطلع الشمس من قبله) يكسر القاف على من جانبه
 والمراد بالباب الذي فيه تدخل توبة التائبين فمن تاب قبل ان يغلق ذلك يترك توبته حتى
 يدخل في ذلك الباب ومن تاب بعد ان اغلق ترد توبته كما في المظهر وفي رواية غ من تاب
 قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه وفي رواية دن ت لا تنقطع الهجرة ٨ حتى تنقطع
 التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها (وذلك قوله) تعالى (يوم يأتي
 بعض آيات) اي بعض العلامات التي يظهرها (ربك) اذا اقترمت القيمة لا تنفع نفسها ايمانها
 لم تكن آمنت من قبل) وذلك لان ايمانهم في هذه الحالة ايمان حال يأس ولا تقبل ايمانها في حالة
 يأس باجماع الامة (ابن رجبويه عن صفوان بن عسال) له شواهد (ان الله تعالى تبارك
 جميل) له الجميل المطلق ومن احق بالجمال احق كل جمال من اثار صنعته فله جمال الذات
 وجمال الصفات ولولا حجاب النور على وجهه لاحترقت سمحات وجهه ما انتهى اليه من خلقه
 (بحب الجمال) اي التحمل منكم في الهيئة او في قلة اطهار الحاجة لغيره وسر ذلك انه كامل
 في اسمائه وصفاته فله الكمال المطلق من كل وجه وبحب اسمائه وصفاته وبحب ظهور آثاره
 في خلقه فانه لوازم كماله وهو وتر يحب الوتر جميل بحب الجمال عليم بحب العلم جواد بحب
 الخود شكور بحب الشاكرين الى غير ذلك (ويحب اذا انعم على عبده نعمة) اي مالا وخيرا
 (ان يرى اثرها عليه) وفي رواية اخرى اثر نعمته على عبده اي اثر الحدة والغنى من فيض النعم
 عليه زيا وتجملا وانفاقا وشكر الله تعالى فهو تارة يكون بالقول وتارة بالخال (ويغض)
 من الافعال (البؤس) بضم الباء وسكرن الهجرة الشدة (والتباؤس) من البؤس من باب
 التفاعل اطهار البؤس ومن آثار جمال افعاله الرضى من عباده بالسير من الشكر واثابة
 الكثير من الاجر على قليل العمل ويجعل الحسنة عشرة او يزيد من شاء ما شاء ويقض عن
 السيئات ويستتر الزلات فعلى عباده ان يحملوا معه في اطهار نعمته عليهم المؤذن بقلة
 اطهار السؤل ممن سواء وتجنب اضداد ذلك من اطهار البؤس والفاقة فان قلت
 هذا الحديث ينافي ما سبق من الامر بلبس الخشن من الثياب في حديث قلت قد يقال ان
 ذلك يختلف باختلاف الاحوال ولكل مقام مقال وقد كان جعفر الصادق يلبس الحبة

٤ وفي نسخ المصابيح
 والمشكاة عرضة مسيرة
 سبعين وز ياد لم تكن
 آمنت من قبل

٨ اراد بالهجرة هنا
 الانتقال من الكفر
 الى الايمان ومن دار
 الشرك الى دار الاسلام
 ومن المعصية الى التوبة

على بدنه ويلبس الثياب الفاخرة فوقها فقال له بعض من اطلع على حاله في ذلك فقال
 نلبس الحية فلهو الخرز لكم فما كان الله اخفينا وما كان لكم ابد يناء وقال الغزالي فان قلت
 قد قال عيسى عليه السلام جودة الثياب خيلاء القلب وستل تينا صلى الله عليه وسلم
 من الجمال في الثياب اهو من الكبر فقال لا فكيف الجمع فاعلم ان الثوب الجيد ليس من
 ضرورته التكبر في حق احد في كل حال كما ان الثوب الدون لا يكون من التواضع
 وعلامة المتكبران يطلب التجميل اذا رآه الناس ولا يزال اذا انفر دبت نفسه كيف يكون وعلامة
 طالب الجمال ان يحب الجمال في كل شيء حتى في خلوته وحتى في ستور داره فذلك من الكبر
 فقول عيسى هو خيلاء القلب يعني مورث ذلك وقول نبينا صلى الله عليه وسلم ليس من
 الكبر يعني الكبر لا يوجب ويجوز ان يكون منه فالاحوال تختلف ولذا قال (ولكن الكبر
 ان تسفه الحق) ضد الباطل والسفه بفهتين والسفاهة خفيف العقل كما يقال السفه
 ضد الحلم واصله الخفة والحركة وسفه اي نسيه الى السفه وسفه الرجل اي صار سفها
 ويقال للصبيان والاحداث والجهال سفها من باب علم خفة عقولهم (وتبغض الخلق)
 واحتقرهم (هناد عن يحيى بن جعدة مرسل) وفي حديث عدان الله جميل يحب الجمال
 معنى يحب السخاء نظيف يحب النظافة وان الله عز وجل واسطة طهما في الجامع
 (حرم الجنة) اي دخولها مع السابقين الاولين (على كل مرآة) يضم اوله اي انسان
 يراى للناس حسن حاله لاحباطه عمله واضطراره بدينه يشغله نفسه برعاية من لا يملك
 بالحقيقة شرا ولا تنفعا فادام اهل الرياء متلطفين بدنسه فهم في كبر التظاهر حتى تنق
 اوساخهم وادواتهم ومن ثمه كان السلف يعملون اعمال البر ويخافون ان لا يتقبل منهم
 ويحافظون على استدامة اخلاص التبة قال الشريف السميودي كان شيخنا المناوي
 اذا اخرج الى دهيئة ذاهبا للدرس يقف حتى يخلص التبة ويستحضرها خوفا من الرياء
 ثم يخرج وكان كثير ما يشتد لئن كان هذا لمع مجرى - بانه - على خير لي فهو مع
 مضجع ثم يكي بكاء شديدا (ليس البر) بالكسر (في حسن اللباس والري) اي الهيئة بالكسر
 والتشديد اللباس والهيئة والحلية واصله زوى فقلت الواوياه (والكى الكينه و لوقار) اي
 لاطمئنان والسكوت والناموس والعار (الدلي عن ابي سعيد) الخدرى قيل فيه معف وان الله
 عز وجل وفي رواية تعالى وفي رواية ان ربكم (رحيم) اي ذو الرحمة والمنعم والمحسن (حي
 بكسر الهمزة الاولى اي ذو حياء عظيم واصل الحياء كما سبق اتقباض النفس عن القباح
 خوف الحق عار وهو في حقه ته الى محال والقاعدة في مثله حمله على الغايات دون المبادئ

(كريم) أي جواد لا يتخذ عطاء (يستحي) وفي رواية يستحي تخلف الياء أي يحب
 الحياء والمراد الحياء المحمود بدليل خبر أن الله لا يستحي من الحق (من عبده) أي الإنسان
 (أن يرفع اليديه) سائلاً متذللاً (ثم لا يضع فيهما خيراً) ولا يرد هما خاسين عن عطائه
 لكريم والكريم يدع ما يدعه تكملاً ويكمل ما فعله فضلاً فيعطى من لا يستحق ويدع عقوبة
 المستوجب والكرم المطلق هو الله فإذا رفع عبده يديه متذللاً حاضر القلب موقناً بالإجابة
 لحلال الطعام والمشرب كما يفيد قوله في خبر فاني تستجاب له ومطعمه حرام ومشربه حرام
 يكره حرمانه وإن لم يستوجب المشول فيعطى الكافر ما يسأله لشدة كرمه قال الكشف
 بوله يستحي جملة ستأنفة بإعادة من استوقف عنه الحديث يعني حياؤه وكرمه بمنعه أن يخطئ
 سائلاً وفي الكشف هو جار على سبيل التمثيل وفيه مذنب رفع اليدين ورد على مالك حيث
 كره ذلك قال ابن حجر وقد ورد في رفع اليدين أخبار صحيحة صريحة لا تقبل تأويلات انتهى
 لكن عدم الرد لا يتوقف على الرفع إذا توفرت الشروط وأما قيده لأنه حال السائل المتذل
 المضطر عادة (كعن أنس) ورواه حماد عن سلمان بلفظ أن الله تعالى حي كريم يستحي
 إذا رفع اليه يديه أن يردهما صفراً خائبين ﴿ان الله تعالى﴾ وتبارك (خلق خلقه)
 أي الثقلين فإن الملائكة ما خلقوا إلا من نور ولم يخلوا في ظلمة الطبيعة والميل إلى الشهوة
 والغفلة عن معالم الغيب (في ظلمة) أي كائناً في ظلمة الطبيعة والنفس بالسوء المحبولة
 بالشهوات الرديئة والأهواء المضلة والركون إلى المحسوسات والغفلة عن معالم الغيب
 وأسرار عالم القدس (ثم التي) وفي رواية الحكيم بدهرشي واللقائي الأصل طرح الشيء
 حيث يلقاه ثم صار اسم لكل طرح (عليهم من نوره) أي شيئاً من نوره ومن للتبيين أو التبويض
 أو الزائدة وكذا في من ذلك النور وهو ما نصب من الشواهد والبراهين وأنزل من الآيات
 (فمن أصابه) أي فمن شاء هدايته جاءه (من ذلك النور) يومئذ فخلص من تلك الظلمة
 (اهتدى) أي أصابه طرق السعادة (ومن أخطأه) ذلك النور أي جاوزه وتعداه لعدم
 مشاهدته تلك الآيات وإبصاره تلك البراهين الجليات (ضل) أي بقي في ظلمة الطبيعة
 متخيراً كما هو حال الفجرة المهلكين في الشهوات المعرضين عن الآيات والنور والمراد
 خلق الذر المستخرج من صلب آدم فعبر بالنور عن اللطاف التي هي تباشير صبح الهداية
 وأسراق لمع برق العناية ثم أشار بقوله أصاب وأخطأ إلى ظهور آثار تلك العناية في الانزال
 من هداية بعض وضلال بعض ومعنى في ظلمة جهلها لا عن معرفة الله لأن العبودية
 لا تدرك الربوبية إلا بأحداث المعرفة منها لها وهو معنى التي عليهم من نوره أي هدى

من شاء فغير عن الهدى بالنور فلا يعرف الله الا بالله فالدلائل الزام الحجة لا سبب للهداية
 بمجرد ما والا لا هتدى بها كل ناطروكم نظر فيها ذو عقل سليم وفهم قويم وفكر واثق
 يزهد بذلك الاضلالا (فلذلك اقول جف القلم على علم الله) اي من اجل عدم تغير
 ما جرى في الازل تقديره من ايمان وطاعة وكفر ومعصية اقول جف القلم على علم الله
 (نعمت حسن وابن جرير طبك ق عن ابن عمرو) واسطة السيوطي جملة الاخيرة فلعل يميل
 الى قول من يدعي الى ان قائل هذا هو ابن عمرو ان الله الذي لا يستطيع احدا ان يقدر قدره
 (خلق لوحا محفوظا) وهو المعبر عنه في القرآن المجيد بذلك وبالكتاب المنير وبام الكتاب
 وبامام ميين (من درة يضاء) لؤلؤة عظيمة كبيرة في نهاية الاسراق وغاية الصفا وفي
 حديث هبانه من زبرجدة خضراء فقد يقال انه يتلون والبياض لونه الاصل (صفحاتها)
 اي جنباتها ونواحيها (من ياقوتة حمراء قلعه نور وكتابه نور) اي كتابته او مكتوبه نور
 بين به ان اللوح والقلم ليس كاللوح الدنيا المتعارفة ولا كاقلامها وكذا الكتابة وليس في
 هذا الخبر ذكر طول اللوح ولا عرضه ولا طول القلم وفي روايه طب ان عرض اللوح ما بين
 السماء والارض وفي كبر الاسرار ان طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق
 والمغرب وهو في حجر ملك وعن ابن عباس ان اللوح بين يدي اسرافيل فاذا اذن له في شيء
 ارتفع في ذلك اللوح فضرر جهته فنظر فاذا كان الامر من عمل حبر ايل عليه السلام امره
 به او من عمل ملك الموت عليه السلام امره به واما القلم ففي رواية اني الشيخ عن ابن عمر
 ان طوله خمسمائة عام (لله في كل يوم) وفي روايه ابن ابي حاتم عن انس مر فوعا وليلة اي
 مقدارهما من الزمان والافليس ثمة ليل ولانهار (ستون وثلاثمائة لحظة) على عدد اجراء اليوم
 واليلة فان ذلك مقسم على ثلثمائة وستين حزا كل حزم يسمى درجة فلما كان ذلك اقل ما
 يحسن بالنية المتعبر به تقر بالافهامنا (يخلق) ما يشاء (و يرزق) ما يشاء (ويميت) ما يشاء
 (ويحيي) ما يشاء (ويعز) من يشاء (ويذل) من يشاء (ويفعل ما يشاء) فاذا كان العبد على
 حالة مرضية مهديار شيدا ادركه اللحظة على حالة مرضية فوصل الامل من نوال الخير
 وصرف السؤا اذا كان عاديا فاللحظة بين القدرة والحلم فاما بطش جبار واما عفوخوار
 فعلم ان الحديث اشارة الى آثار القدرة الكاملة التي لا يقاس عليها غيرهما ما خبر عليه السلام
 ان يده تصريف وتكوينها على ما يشاء في اي زمن شاء (طب وان مردوية عن ابن
 عباس) قال ابن عباس لو ددت ان عندي رجلا من القدر فوحأت رأسه قالوا ولم ذلك
 وذكره رواه طب من طريقين رجال احدهما ثقات ان الله تعالى وتبارك (خلق)

من اهل الكتاب لم يخفهم

اى قدر (مائة رجة) التى يرحم بها عباده ورجته ارادة الانعام او فعل الاكرام فخرجها
 صفة ذاتية اوفعية قال التوريشى رجة الله غير متناهية فلا يعتبر لها التقسيم والتجزئ
 وانما قصد ضرب المثل للامة ليعرفوا التفاوت بين القسطين قسط اهل الايمان منها فى
 الاخرة وقسط كافة مر بوبين فى الاولى فجعل مقدار حفظ الغشين من الرجة فى الدارين
 على اقسام المذكور تنبها على المستحجم وتوفيقا على المستقيم ولم يرد بجريدهما قد حل به
 عن الحد او تعديد ما يجاوز العد (رجة) واحدة (مهما قسمها بين الخلائق) ورحم بها كل
 المر بوبين فى الاولى اى ارسل فى خلقه كلهم رجة واحدة تعم كل مر بوب ومر حوم حتى
 منع العذاب والسدة اذا لكف عن الاشد رجة وفصل (وتسعة وتسعين الى يوم القيمة)
 فامسك عنده ما تعلق خلقه من هذا المقدار فلو يعلم الكافر بكل الذى عنده من الرجة الواسعة
 لم يئأس من الحنة ولو يعلم المؤمن بالذى عند الله من العذاب لم يئأس من النار قال الطيبي وكما
 صفاته تعالى غير متناهية لا يبلغ معرفتها احد فكذا عقوبته ورجته فلو فرض ان المؤمن وقف
 كنه صفة القهارية لظهر منها ما يسقط من ذلك الخلق طرا فلا يطمع فى جنته احد (طوبى من
 ابن عباس) ورواه ق عن ابي هريرة ملفظ ان الله خلق الرجة يوم خلقها مائة رجة فامسك
 عنده تسعا وتسعين رجة وارسل فى خلقه كلهم رجة فلو علم الكافر بكل الذى عند الله
 من الرجة لم يئأس من الحنة ولم يعلم المؤمن بالذى عند الله من العذاب لم يئأس من النار
 وان الله تعالى وتبارك (خلق) اى اطهر تقديرها (مائة رجة) اى يوم اطهر تقدير
 السموات والارض وفيه بشرى للمؤمنين لانه اذا حصل من رجة واحدة فى دار الاكدار
 ما حصل من النعم فاطنك باقيها فى دار القرار (كل رجة ملاء ما بين السما والارض)
 اى طباق ما بينهما والمراد التعظيم والتكثير وورود ذلك بهذا اللفظ غير عزيز (قسم منها
 رجة) واحدة فى الدنيا (من الخلائق بها تعطف) اى تخرو وترق ونشفق بها وفى اللغة
 عطف الناقة على ولدها عطف فاحت (الوالدة على ولدها) من الادميين وكل ذى روح
 (وبها تشرب الوحش والطير الماء) وغيرهما من كل نوع من انواع ذوات الارواح ولعل
 تخصيص الوحش والطير لشدة نفورها قال القرطبي وحكمة ذلك تسخير القوى
 للضعيف والكبير للصغير حتى يحفظ نوعه وتتم مصلحته وذلك تدبيرا للعظيم الخبير (وبها
 تراحم الخلائق) بعضها بعضا واخر تسعا وتسعين رجة (فاذا كان يوم القيمة قصرها)
 اى الرجة الواحدة (على المتقين) سواء يتقون من الكفر او من المصاى او من ما
 لا بأس به (وزادهم تسعا وتسعين) قال المهلب رجعتان رجة من صفة الذات وهى

لا تعدد درجات من صفته هذا وقال العارف البوني الدائبة والخطبة ورجة المتعددة
متعددة وهي كما في هذه الخبر (عن أبي هريرة) رواه حم عن سلمان أن الله خلق يوم خلق
السموات والأرض مائة درجة كل درجة طباقا ما بين السماء والأرض فجعل في الأرض
سما واحدة فيها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض واخر
تسعا وتسعين فاذا كان يوم القيمة اكملها بهذه الدرجة ان الله تعالى وتبارك (خلق الف
امة) اي طائفة والامة بالضم وفتح الميم المشدة الطائفة والصف والجماعة وانواع الحيوانات
والطريق في الدين وجمعه اتم وآم على وزن عام والامة بالكسر وفتح الميم المشدة
كذلك هذا باعتبار الجنس كالحيوان الشامل للانسان وغيره وسيأتي في قال الله عز وجل
يا جبريل اني خلقت الف الف امة لا تعلم امة اني خلقت سواها لم اطلع عليها اللوح المحفوظ
ولامسرير القلم الحديث هذا باعتبار النوع واما حديث حم ت ه ن عن معاوية بن حيدة انكم
تمون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله فباعتبار البطون او الدين ويظهر هذا الاكرام
في اعمالهم واخلاقهم وتوحيدهم ومنازلهم في الجنة ومقامهم في الموقف ووقوفهم على
تل يشرفون عليهم الى غير ذلك وبما فضلوا به الركاء وقوة الفهم ودقة النظر وحسن
الاستنباط فانهم اتوا من ذلك عالم ينله احد ممن قلهم ولشرف بني آدم يطلق الامة
على الانسان اطلاقا اوليا (ستمائة منها في البحر واربع مائة في البر) فمخلوقات البحار اكثر
من مخلوقات البر لكثرة الماء في وجه الارض (فاول هذه الامم) والمراد هنا الجنس اي فاول
كل جنس من اجناس الدواب كما في قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
الا امم امثالكم (هلاكا الجراد) لانه اكثر جنود الله في الارض كما مر في اكثر وفي رواية المشكاة
فان اول هلاك هذه الامة الجراد (فاذا هلك الجراد تابعت الامم) اي امم كل جنس الدابة
وهذا في آخر الزمان بعد اشراط الساعة (مثل نظام السلك اذا انقطع) وفي المشكاة
نظام السلك والتنظم الجمع يقال نظمت الخرز واللؤلؤ نظما اي جمعت في السلك والسلك بالكسر
الخيوط ان لم يكن عليه الخرز او اللؤلؤ والا يقال له السمت والسلك بالفتح الادخال يقال
سلك الشيء اي ادخلته فيه من باب دخل ومنه قوله تعالى ما سلككم في سقر اي ادخلكم
فيها وسلك الخيط بالابرة سلكا (الحكيم) الترمذي (وابو الشيخ في العظمة هب وضعفه
عن عمر) عن جابر بن عبد الله قال فقد الجراد في ستة من سني عمر الى توفي فيها فاهتم بذلك
هما شديدا فبعث الى اليمن راكبا الى العراق وراكبا الى الشام يسأل عن الجراد هل اري
منه شيئا فأتاه الراكب الذي من قبل اليمن بقبضة فنثرها بين يديه فلما رآه عمر كبر وقال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله الى آخره (ان الله) تبارك وتعالى (خلق لربعة اشياء) من الخصلة والالطاف (وارد فيها) اي اتبعها والريفي المرتدق وهو الذي يركب خلف الراكب وردفه اي تبعه واردفه اي اتبعه فهو رادف ورادفة اي تابع وتابعة والرادفة النسخة الثانية (اربعة اشياء) من الخصلة (خلق الجذب) والجذب بالقح والتسكين ضد الخصب يعني القحط ويقال مكان جديب ومكان جديب ومنه بلد جديب ومنه سنة الجذب (واردفه الزهد) اي الاعراض عن الدنيا وترك من خرفاتها ويقال الزهد ضد الرغبة تقول زهد فيه وزهد عنه (واسكنه الحجاز) وهذا الجذب والقحط والزهد في الاصل مقرر في الحجاز وان زال ببركة خليل الله وبركة رسول الله في الحرم من بعضا (وخلق العفة) والعفاف والعنافة منع نفسه من الحرام ويقال العفاف التسلاح والعنف المانع نفسه من الحرام وجمع عفتف (واردفها) اي اتبعه (العفة واسكنها اليمن) لان اهل اليمن عنيف رجالهم راسخهم وارق قلوبهم ورواه خمت اناكم اهل اليمن هم رقيق اقنعة والين قلوبا بالايمان ياتي والحكمة يمانية والفخر والخيلاء في اصحاب الازبل والسكينة والوقار في اهل القنم (وخلق الريف) وهو الارض المعمورة بالثمار والروع والنعيم والارض القريبة من الماء (واردفه الصاعون) سيأتي الصاعون من ماء ياتي ووخر احدائكم من الجن الحديث (واسكنه السم) لان صلى الله عليه وسلم امسك النبي وارسل الصاعون الى اشام لحكمة خفية وفيه كسيرة اثرها هي يقال بالبلاء (وخلق الهجور) اي اذما صي الفجر الميل عن الحق والعدول عنه والشم والهمتان والكذب وبقلة المعاصي والكاذب والفاسق فاجر لانهم مالوا عن الحق (واردفه الدرهم واسكنه العراق) بالكسر بلاد معروف ويذكر ويؤثث بغداده بصرة وكوفة وما حولها عراق دسسي لانه اسهل ارض العرب (كر عن عايشة وقال في اسناده مجاهيل فلا يحتج به) له شواهد ان الله عز وجل (خلق في الجنة ريحا) بالكسر جمع ريح وارواح واريح ومعنى الريح يهبط ووجدت ريح الشيء اي رائحته واصله روح قوت الواو ياء لكسر راقبا وقوته تعلى وتذهب ريحكم اي قوتكم ويوم ريح اي شديد لريح (بعد الرشح بسبع سنين) يعني طول مدة خزينته (دونها باب مغلقة) حقيقة (واي آتيكم الروح) بالفتح تكون الواو اي برد نسيمها والروح اراحة والسهولة في المعيشة والرفاهة وزجة ومنه قوائمه لا تبا سوا من روح الله من رحمة ولا نسايط والصدور برد الريح الورد التلويح (من ذنوب البائس) بهتختن الفرجة ووجهه خلال دواته لي يخرج من خلة له وهي ان يخرج من استجاب فخرج منه

المطر (ولو فتح ذلك الباب لا ريت) افعال من الذروا والذرى اى قلعت والذروا بالفتح القلع
 والمطرف والمرور يقال فلان يذرو ذروا اى يمرمر ورأسه يذرت الريح التراب وغيره
 اى سقته وذروا الشئ اى طيرته واذبت وبابه نصر والذرى بفحيتين الظل والكنف
 والستر يقال فلان فى ذراه اى فى كنفه وستره وذرى الناس واستذرى بالشجر اى
 استظل بها واستذرى بفلان اى التجأ اليه وصار فى كنفه وذرت الريح التراب اى سقته
 والذاريات الرياح (ما بين السماء والارض) بل السموات والارض ولم يحمل شيئا من
 الدنيا بقوتها وقهرتها (وهى عند الله الا زيب) افعلى تفضيل اوصفة مشبهة (وعندكم
 الجنوب) اى جاء عندكم من طرف الجنوب وقد قيل ان الريح تنقسم الى قسمين رجفة
 وهذاب ثم كل قسم ينقسم اربعة اقسام ولكل قسم اسم فاسماء اقسام الرجفة المبشرات
 والتشر والرسالات والرخاء واسماء قسم العذاب العاصف والقاصف وهما فى البحر والعقيم
 والصرص وهما فى البر وقد جاء فى القرآن بكل هذه الاسماء وسيأتى الريح من روح الله
 وقد نزل اطباء كل ريح على طبيعة من الطبائع الاربع فطبع الصباء الحرارة واليبس
 ويسمى بها اهل مصر اريج الشرقية لان منها من الشرق وتسمى قولاً لاستقبالها
 وجه الكعبة وطبع الدبور البارد والرطوبة ويسمى بها اهل مصر الغربية لان منها من
 المغرب وهى تأتى من در الكعبة وطبع الشمال البارد واليبس وتسمى البحرية لانها يسار
 بها فى البحر على كل حال وطبع الجنوب الحرارة والرطوبة وتسمى القبيلة لان منها من
 قبل القطب ويسمى بها اهل مصر المرسية (ابن راهوية ش والروياتى والخرائطى فى مكارم
 الاخلاق ق ض عن ابى ذر) قال تعالى وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدي رجفة فى
 البخارى بحث ان الله عز وجل اى علب امره وجل عظمته (خلق الدنيا) سمي به
 لدنوه (منذ خلقها فلم ينظر اليها بعد) بضم الدال اى الا ان نظر رضاء والا فهو ينظر
 اليها نظر تدبير ولولا ذلك لاضحكت فلم يبق لها اثر ولا خبر وذلك من هوانها وحقارتها
 لما انها اطاعة طريق الوصول اليه وعدوه لاعدائه فانها استدرجتهم بكمها واقتضتهم
 بشكهم ا فوثقوا بها فخذلتهم وقيل من نام على محبة الدنيا ومات فى تلك النومة حشر مع
 مبغوا عن الله فلم ينظر منه خلقه (الامكان المتعبدين منها) حرمة عبادتها (وليس
 شاطئ ر اليها) غير هذه المكان (الى يوم ينفع فى الصور) وحديث كران الله تعالى لما خلق
 الدنيا يا نظر اليها ثم عرض عنها ثم قال وعرتى وجلالى لا انزل تلك الا فى سرار خلقى (وياذن
 فى ملاكها مقتاتها) اى غضبائها (ولم يؤثرها) بضم اوله من الاشارة اى الاختيار (على

وتظاهرت فسختم

(الآخرة) ومن ثم كان أكثر القرآن مشتملاً على ذمها والتحذير منها وصرف لخلق منها
 وتطافرت على ذلك الكتب الإلهية وتطابقت عليه الشرايع وتواطأت الأمم حتى
 من أنكر البعث وأما أهل الثروة والغنى من الصدر الأول فلم تكن الدنيا في قلوبهم بل في
 أيديهم لصرفهم لها في وجوه الطاعات وعدم شغلهم بها عن الله وقال بعض العارفين
 تزداد محبتهم في الله تعالى كلما سلب منهم شيئاً من أمور الدنيا والآخرة لأنه أوقفهم على حدود
 عبوديتهم ولا ينجأوا من رؤية سرهم له في شيء من الوجوه فهم راضون عنه في حال سلبهم
 (ابن عساكر عن أبي هريرة) ومروا رواية أخرى عنه ورواه أيضاً عن زين العابدين
 مرسلان الله تعالى لما خلق الدنيا عرض عنها فلم ينظر إليها من هوأها عليه (وإن الله عز
 وجل كما مر مراراً) (آخر) بالتشديد (طينة آدم) أي عجنه من طينة الجاية وهي موضع بالشام
 ويعارضه حديث حم دت أن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض وقد يحجب بأنه
 قبض من الجاية قبضة ومن جميع أرباب الأرض قبضه وعجنه بماء الجنة إشارة إلى أنه وإن خرج
 منها وسعود إليها (أربعين يوماً و ليلة) فكان من بدع خلقه وعزير ضرته وعجيب صنعه
 فاعظم به من أكرام فلم يكن يصلح حينئذ مكان يليق به مع هذه المكارم الإدارة فتوجه
 بتاج الملك وكساء كمال الجمال واجلسه على الأسرة بمهابة واجلال حتى جاء وقت السقوط
 وغلب القضاء والقدر فكان ما كان (ثم أخذها بعده) أي أخذ الطينة بعدما خسر (ثم
 قال هكذا قطعها يده) أي قدرته وتصرفه فجعلها قسمين (فخرج في يمينه كل نفس
 طيبة) مؤمنة سالمة قدسية (وخرج في يده الأخرى كل نفس خبيثة) كافرة طاللة
 شقية فالخبيثة من الأرض السخية والطيب من العذبة ومن ثم اختلف قوى الإنسان
 فتقبل كل قوة منها ما يأتياها من المواد فيريد لذلك ويقص ويصلح لذلك ويفسد
 ويطيب ويخبت لما ذكرناه انشاء من اشياء مختلفة وطبايع شتى والبلد الطيب يخرج نباته
 باذن ربه والذي خلت لا يخرج الا نکدا (ثم شبك بين يدي أصابعه) وهذا تشبيه عظيم في
 حقه تعالى يكمال تربية طينة سيدنا آدم عليه السلام (حي خلطهما) أي من جهتهما (فلذلك
 يخرج الحي من الميت والمؤمن من الكافر) عطف بفسير (والكافر من المؤمن) كما إبراهيم
 من آزر وكنعان من نوح عليهما السلام (الدلي من طريق أبي عثم أن الهندي عن ابن
 مسعود وسلمان) وفي رواية ابن مردويه عن أبي هريرة أن الله خلق آدم من طينة
 الجاية وعجنه بماء من ماء الجنة وفي رواية حم دت عن أبي موسى أن الله خلق آدم من قبضة
 قبضها من جميع الأرض فجاء سوادهم على قدر الأرض حاء منهمراً أبيض والاحمر والاسود

و بين ذلك والسبل والحزن والحديث والطيب ﴿وان الله عز وجل﴾ مريحته (قال انا)
بالكسر والتشديد (انزلنا المال) وهو سبب الغنى (لاقام الصلوة) كغذائه ما يقوم به
الصلوة ولباسه ما يجوز به وغيرهما (وايتاء الزكوة) ونحوها من عبادة المآلية كالندور والكفارات
والاتفاق للاقرباء والصدقات (ولو كان لابن ادم واد) وفي اخرى من مال وفي رواية
لو ان لابن ادم واديا مالا وفي رواية لو كان لابن ادم واديا من مال وفي رواية من ذهب وفي
اخرى من ذهب وقضه (لاحب) فعل ماض واللام ابتدائية (ان يكون له ثان) وفي رواية
اخرى لا بتغى اليه ثانيا (ولو كان له واديان لاحب ان يكون اليهما ثالث) وفي رواية لا بتغى
اليهما ثالثا يعني وهلم جرا الى ما لا نهاية له (ولا يملأ جوف ابن ادم) وفي رواية نفس ابن ادم
وفي اخرى ولا يسد جوف وفي اخرى ولا يملأ عين وفي اخرى ولا يملأ فاه وفي اخرى ولا يملأ
بطنه وليس المراد عضو ابينه والغرض من العبارات كلها واحد وهو من التقن في العبارة
(الا التراب) اى لا يزال حريصا على الدنيا حتى يموت ويمتلئ جوفه من تراب قبره والمراد
بابن ادم الجنس باعتبار طبعه واذ فكثير منهم يقنع بما اعطى ولا يطلب زيادة لكن ذلك
عارض له من الهداية لما يؤمى اليه (ثم يتوب الله على من تاب) اى يقبل التوبة من الحرص
المذموم من غيره او تاب بمعنى وفق يقال تاب الله عليه اى وفقه يعنى جبل الادمى على
حب الحرص الا من وفقه الله وعصمه فوق ينوب موقع الا من عصمه اشعارا من ان
هذه الجبل مذمومة جارية مجرى الذنوب وان ازالها ممكنة بالتوفيق وفي ذكر ابن
ادم دون الانسان ايماء الى انه خلق من تراب طبعه القبض واليبس وان
ازالته ممكنة بان يمض الله عليه من غمام توفيقه (حم طبع عن ابى واقد) بقاف ومهملة
الليث الحارث بن مالك المدنى سبأى لوسيل ﴿وان الله تعالى﴾ وتبارك (قال من انتدب)
اى اجاب الانتداب الاجابة يقال نديه الى الامر فانتدب دعاه اليه فاجاب (خارجا في سبيل)
اى سبيل الحق وهو الجهاد (غازيا) الذى اخلص في نيته في الغزى والجهاد (ابتغاء وجهى)
اى طلب رضائى (وتصديق وعدى) لكريم المقرر الثابت عن سلمان الفارسي قال سمعت
برسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وعن ابى
عبس قال قال عليه السلام ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار وعن انس قال قال
عليه السلام لغدوة في سبيل الله اوروحة خير من الدنيا وما فيها (وايمانا يرسل) اى بما قالوا
وما جاؤا (فهو ضامن) وفي نسخة فهي وان ثبت فلعنه راجع الى من يعوم معناه (على الله
عز وجل) اى تكفل الله لمحب اهد شقين عظيمين الضميمة الكفالة والالتزام (اما ان يتوفاه

في الجيش) يعني في الغزى وهي شهادة الكبرى (بإي حنف) بفتح أوله أي موت (شاه
 فيدخله الجنة) لانه مات في سبيل الله وان مات بحتف انقه او مات بيد الكفار او ارتث بعد
 الجرح ولم يجر احكام الشهداء عليه في الدنيا فيجوز درجات الشهداء في الآخرة (واما ان
 يسبح في ضمان الله) أي ان يجزى في كفله وكفنه (وان طالت غيبته) أي مسافرتة وبعده
 عن أهله (حتى يردده الله إلى أهله) سالما مكافيا (مع مال نال من اجر وغنية) وفي حديث
 المشكاة انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرج به الا إيمان وتصديق يرسل ان ارجعه بما نال
 من اجر وغنية أي ان ارجعه إلى مسكنه مع ما حصل له من اجر ولا غنية ان لم يغنوا ومع
 الاجر والغنية مع ان غنمو وقيل ان اوفى الثاني بمعنى الواو كافي الاول وكافي قوله تعالى
 عذرا او ندرا والتقدير على كلا الوجهين ان الله تعالى اجاب الخارج في سبيله اما بان
 يرجعه إلى مسكنه مع اجر ولا غنية او اجر مع غنية واما ان يستشهد فيدخله الجنة (طب عن أي
 مالك الاشعري) له شواهد في ان الله تعالى ﴿وتبارك﴾ (قسم الحياء) بالمد هو انقباض
 النفس عن القبايح وهو من خصائص الانسان واول ما يظهر من قوة الفهم في الصبيان
 وجعل في الانسان لتردد عما تنزع اليه الشهوة من القبايح فلا يكون كالسبية وهو مركب
 من حين وقعه واذا لا يكون المسحوق فاسقا ولا الفاسق مستحيا لتنا في اجتماع الجين
 والشجاعة (عشرة اجزاء) أي اقسام (فجعل في النساء) أي في كل فرد منها (تسعة وفي الرجال
 واحدا) أي في كل فرد منهم (ولو ذات) وزاد في رواية ما قوى الرجال على النساء أي قلوبا
 ما لقي الله عاين من مز يد الحياء لم يصبرن عن طلب الجماع من الرجال طرفة عين بل
 (لنسا قطن) بصيغة جمع المؤنث (تحت ذكوركم كما تساقط البهائم تحت ذكورها) لغلبة شواتهن
 واما الخجل فحيرة النفس لفرط الحياء ويحمد في النساء والصبيان ويذم في الرجال
 والوقاحة مذمومة بكل لسان وهي انسلاخ من الانسانية وحقيقة الجاح في تعاطي القبيح
 واشتقاقه من حافرو قاح أي صلب (الدليل على ابن عمر) سيأتي الحياء مثله وفي حديث
 حل لذهب الحياء والايمان قرنا جميعا فاذا رفع احدهما رفع الآخر ان الله تبارك وتعالى
 (كره لكم ثلاثا) أي كره فعل خصال ثلاث احدهما (الافو عند) قراءة (القرآن)
 أي التكلم بالمطروح من القول عند تلاوته بل ينبغي الانصات والاستماع واذا
 قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا وخرج بالمعنى الكلام لفائدة بيته كفسير غريبه
 والبحث في شيء من نحو احكامه (ورفع اسوت في الدعاء) فان من يدعو به يعلم السر
 واخفى وهو معكم انما كنتم وفي رواية في الدعاء أي يسن الانصات عند الدعاء الداعي وعدم

الغو حاليه حيث كان ذلك الداء مشروعا (والتخصر في الصلوة) اى وضع اليد على
 الخامسة حال الصلوة بذكره تنزيها وتحريرا ودعوى ان المراد يتوكأ على صافيتها وان يقرأ
 من آخر السورة آية أو آيتين ولا يكملها في فريضة بعيد من السياق ولو كثر الغو حتى أدى
 الى الخلط على القارى او كان الرفع يؤذى نحو مصل او كان التخصر كبيرا واجبا كانت
 الكراهة للتحرير (عبد الرزاق عن معمر بن يحيى ان ابي كثير) اليماي احدا لعلام واسم
 ابيه صالح او يسار او دينار من كبار التابعين قوله ان الله عز وجل كره اي لم يرضى (لكم
 قيل وقال) اي قيل كذا وقال فلان كذا مما يتحدث به من فضول الكلام فهما امام صدران
 اتي بهما التاكيد وحذف التنوين لارادة المضاف اليه المحذوف اي كره لكم قيل وقال بلا
 فائدة فيه او ماضيان ونبه به على وجوب تجنب التبرع بنقل الاخبار لما فيه من هتك الاستار
 وكشف الاسرار ومن حسن اسلام المرتكح ما لا يعنيه والله مستار ولا يحصل مع كثرة
 نقل الاخبار ودل على ارادة النهي عن الاكثار عطفه قال على قيل وهو من حسن الاعتبار
 والقول بان المراد بالاقوال الواقعة في الدين كان تقول قال اهل السنة كذا والحكماء
 ولايين الاقوى (وكثرة السؤال) عن احوال الناس او عمالا يعنى فرما كره السؤال
 عن الجواب فيؤدى لسكوته فينجبر للحقد والحسد او يلجيه الى الكذب قالوا ومنه اين كنت
 والمراد السؤال عن المسائل العلمية امتحاما واظهار للمرء وادعاء وفخرا ولا يحمل على سؤال
 الناس من اموالهم لكراهته وان قل (واضاعة المال) صرفه في غير حله وبذله في غير وجهه
 المأذون فيه شرعا او تعرضه للفساد والله لا يحب المفسدين او الشرف في انفاقه بالتوسع
 في لذيذ المطاعم وتقيس الملابس والراكب وتمويه السقوف ونحو ذلك لما ينشأ عنه من غلظ
 الطبع وقوة البعده عن الرب اما في طاعة عبادة وقد نهى عن التبذير وارشد الى حسن التدبير
 ولا يجعل بذلك مغلوله الى عنقك ولا يخفى ما في هذه المحسنات اللفظية بانسجها على احسن
 منوال (ومنع) يسكون النون مع تنوين العين وهذه رواية خ قال يسكون ايضا بغير تنوين
 قال القاضي انما لم ينون وان كان مصدرا لان المضاف اليه محذوف منه مراد اي كره منع
 ما عنده او حرم مع الواجبات من الحقوق وفي رواية خ ايضا منع فعل ماضى (وهات) بالبناء
 على الكسر فعل امر من الايتاء اي حرم اخذ اموال الناس مما لا يحل منها والحاصل انه صبر
 بجماع البخل والمسئلة فكره ان يمنع الانسان ما عنده ويسأل ما عنده غيره وهو معنى قولهم
 يمنع الناس رقه ويطلب رقههم (ووأد) بفتح الواو وسكون الهمزة دفن (البنان)
 احياء حين يولدن وكان اهل الجاهلية يفعلونه كراهة فيهن فخصهن لاختصاص الحكم

منع نسخهم

بل لانه كان هو الواقع فوجه النبي اليه واول من فعل ذلك قيص بن عاصم النبي افار عليه
 صدوه فامر بنته فاستقر شهائم اصطلمها فخير ابنته فاختارت زوجها فآلى على نفسه
 ان لا تولد له بنت الا دقتها فتبعه العرب (وعقوق الامهات) خصهن وان كان عقوق
 الاء عظيم الان عقوقهن اقبح واليهن اسرع اولضعف صدرهن يؤثر دعائهن او غير ذلك
 والعقوق صدور ما ينادى به من قول او فعل غير معصية قال ابن حجر ما لم يتعقب
 الاصل وضبطه ابن عطية بوجوب طاعتهما في المباحات فعلا ونديا ونديها في المندوبات
 (طب عن) عمار بن ياسر والمغيرة بن شعبة معاطب عن معقل بن يسار (والشعبة ابن مسعود
 الثقي السحابي المشهور) ان الله تعالى ﴿وتبارك (لم ينزل) من الانزال (داء الا انزل له دواء)﴾
 اي شفاء (علمه من علمه وجهله من جهله) فاذا شاء الله الشفاء يسر ذلك الدواء وتبه
 على مستعمله بواسطة او دونها فيستعمله على وجهه وفي وقته فيبرأ واذا اراد هلاكه اذهل
 عن دوائه وجب بمانع وهلك وكل ذلك بمشيئة وحكمه كما سبق في علمه وما احسن من قال
 ﴿والناس ينحون للطبيب وانما غلط الطبيب اصابة المقدور﴾ علق البراء و بموافقة الداء
 الدواء وهذا قدر زائد على مجرد وجوده فان الدواء متى جاوز درجة الداء في الكيفية او الكمية
 نقله الى دواء آخر ومتى قصر عنها لم يف بمقاومته وكان العلاج قاصرا ومتى لم يقع
 المداوى على الدواء لم يحصل الشفاء ومتى لم يكن الزمن صالحا للدواء لم ينفع ومتى كان
 البدن غير قابل له او القوة عاجزة عن حمله او نعمة مانع منع تأثيره لم يحصل البرء ومتى تمت
 الصادقة حصل قال ابن حجر وما يدخل في قوله جهله من جهله ما يقع لبعضهم انه يداوى من
 رأى بدواء فيبرأ ثم يقر به تلك الداء بعينه فيداوى به بذلك الدواء بعينه فلا ينفع وسيبه الحهل
 بصفة من صفات الدواء فرب مرضين تشابها ويكون احدهما مركبا لا يجمع فيه ما يجمع
 في غير المركب فيقع الخطأ وقد يكون متحد الكن يريد الله ان لا يجمع وهنا نخضع رقاء
 الاطباء ولهذا قيل ﴿ان الطبيب لدو عقل ومعرفة﴾ مادام في اجل الانسان تأخير حتى اذا
 ما انقضت ايام مدته ﴿حار الطبيب وحانته العقاقير﴾ (الا السام) بمهمة تخففا (وهو الموت)
 فانه لا دواء له والتقدير الاداء الموت اي المرض الذي قدر على صاحبه الموت قال ابن القيم
 والحديث يعمد دواء القلب والروح والبدن وادويتها وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم
 الحهل داء وجعل دواء سواء العلماء وفيه الامر بالتداوى ومشروعيته وقد تداوى النبي
 صلى الله عليه وسلم وامره صحبه لكن لم يتداوا بالادوية المركبة بل المفردة وبما اضافوا
 للمفردة ما يعاونونه او يكسر سورته قال ابن القيم وهذا غالب طب الامم على اختلاف

اجتناسها وانما اراد بالركب الروم واليونان والادوية من جنس الاغذية فمن غالب
 غذائه بالمفردات كالغرب فمن ثم افرد النبي عليه السلام اللبن بالذكر ومن غالب غذائه
 المركبات فطلبه بالادوية المركبة انفع والتداوى لا ينافي التوكل (ابن السني وابن نعيم طب
 عن ابي سعيد) ونحوه للنسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان (ان الله تعالى) وتبارك وفي اكثر
 الرواية عز وجل (لم ينزل) من الانزال (داء الا انزل له شفاء الا الهرم) اي الكبر وضعف
 سته فانه لا دواء له قال ابن حجر استثنى في الحديث السابق الموت وهنا الهرم فكاه جملة
 شديها بالموت والجامع بينهما نقص الصحة والقربة الى الموت وافضاه اليه ومحمّل انه استثناء
 منقطع والتقدير لكن الهرم لا دواء له (فعليكم بالبان البقر) اي الزموها (فانها ترم من كل
 شجر) اي تأكل منها قد ضمن هذا الخبر وما قبله اثبات الاسباب والمسببات وصحة علم الطب
 وجواز التطيب بل تدبه والرد على من انكر من غلاة الصوفية قال الحكماء والطبيب معذور
 اذا لم يدفع المقدور (لق عن ابن مسعود) ونحوه للطحاوي وابن نعيم عن ابن عباس
 (ان الله تعالى) وتبارك (لم يجعل شفاءكم) من الامر اخص التلبية والنفسية او الشفاء
 الكامل المأمون الغائلة (في حرم) باباء للفاعل (عليكم) لانه تعالى لم يحرمه الا لحبته
 ضنا بعباده وحجة لهم وصيانة من اسلخ يذنه وما حرم عليهم شيئا الا عوضهم خيرا منه
 فعدولهم عما عوضهم لهم الى ما منعهم منه يوجب حرمان نفعه ومن تأمل ذلك هان عليه
 ترك المحرم الردي واعتراض منه النافع المجدي وان اراد في ازالة المرض لكن تعقب بحبته
 سقما قلبيا اعظم منه فالمدواى به ساع في ازالة سقم البدن بسقم القلب وبه علم انه لا تدافع
 بين الحديث وآية ان في الجز منافع وحمل المنافع المنصوص عليها فيها على منفعته الاتعاظ
 فان السكران وهو الكلب واحد يلحس في ذامرة وذامرة تكلف بارد (طب حب ق)
 وكداغ (عن ام سلمة لق عن ابن مسعود) وقوا وام سلمة) قالت نذت نبيذا في كوز فدخل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغلى فقال ما هذا قلت استكت ابنة ف صنعت لها هذا
 فذكره قال النبي انه منقطع ورجاله رحال الصحيح (ان الله تعالى) وتبارك
 (لم يخلق بيده) اي بصفة خاصة وعناية تامة فان الشخص لا يصع يده في امر الا اذا كان له به
 عناية شديدة فاطلق اللازم وهو اليد واراد الملزوم وهو النية مجاز لان اليد بمعنى
 الحارحة محال على الله (الاثلاثا) اي ثلثة اشياء (وقال لسائر الاشياء كن) اي خطب
 سائرهما نامر كن (فكان) اي فصار او وجد (خلق الله القام) مر محنه في ان الله خلق
 لوجا (وآدم) قال ابن العربي لما وصل الوقت المعين في علمه تعالى الايجاد بيده هذه الخلقة

الذي يهدي الله هذه المملكة بوجوده وذلك بعد ان مضى من الدنيا سبعة عشر الف سنة
 اوستون الف سنة او ازيد اخر بعض ملائكته ان ياتيه بقبضته من اجناس تربة الارض
 فاتاه بها فاخذها تعالى وخرها بيده حتى تغير ريحها وهو المسنون وذلك الجزء الذي
 في الانسان وجعل جسده محلالا شقياء والسعداء من ذريته الاضداد بحكم المجاورة
 وانشاء على الحركة المستقيمة وذلك في دواة السنبلة وجعله ذي جهات ست فوق وهو يلي
 رأسه وتحت وهو ما يلي رجله ويمين وهو ما يلي الوجه وخلف ما يلي القضاة وصوره وعدله
 وسواه ثم نفخ فيه روحه المضاف اليه فيسرى في اجرائه اربعة اركان الاخلاق فكانت
 الصفري عن الركن الناري والسواد عن التراب والدم عن الهوى وهو قوله المسنون
 والبلغم من الماء الذي صجن به التراب فصار طينا ثم احدث فيه القوة الجاذبة الى ما يجذب
 الاغذية ثم الماسكة وبها يمسك الحيوان يتغذى به ثم اله صمة وبها يهضم الغذاء ثم الدافعة وبها
 يدفع الفضلات عن نفسه من عرق وبخار وريح وبران واما سريان الاخرة تقسيم الدم
 في العروق في الكبد فالقوة الجاذبة لا الدافعة ثم اخذت فيه القوة الغازية والمثمية والجاهشية
 والخيالية والوهمية والحافظة والذاكرة وهذا كله في الانسان بما هو حيوان لا بما هو انسان
 فقط الا ان هذه الاربعة الاخيرة في الانسان اقوى ثم خصت السوة المنصورة والمهكرة والعاقلة
 الفاهمة آلة للنفس الناطقة ليصل بها الى جميع منافعها وجعل دار هذه القوى ثم ما سمي نفسه
 باسم من الاسماء الا وجعل الانسان من التخلق به حضامته ويظهر به في لعالم على قدر ما يليق
 به ولذلك قيل في خبر خلق الله آدم على صورته على هذا المعنى (واقر دوس بيده) وذلك
 تفصيلا لها على غيرها فاصطفاها لنفسه وخصص بالآية من عرشه قيل فهي سيدة
 الجنان وقيل العدن افصل منها كما في حديث له عن انس خلق الله جنة عدن وعرس
 انجبارها بيده فقال لها تكلمي فتكلمت قد افلح المؤمنون (وقال لها وعزني وجلالي) الواو
 للقسم (لا تجاورني فيك) بكسر الكاف اي لا يسكن ويقرني فيك (بخيل) لان الجنة
 دار الاسخياء (ولا يشم ريحك ديوت) وهو من ليس له غيرة او يرى مع اهله اجنيا ويترك
 على حاله وفيه شدة العمل وخبرة الدبابة (الدبلى عن علي) له سواهد مران لله تعالى
 وتعالى (لم يبعث نبيا) من الانبياء والمرسلين (الا وله حواريون) جمع حوارى وهو البياض
 واسم المؤنث اخواريات والمراد بهم في القرآن انصار عيسى عليه السلام سمي بهم خلوص
 عقيدتهم وتقوى علاقته وقيل لانهم قصارون اولانهم صمدون اولتهم دائما على تعليم
 العلم وافادة امر دين وتطهير نفوس ومرادهم انهم سخطوا الثياب او اصحاب النفوس

المخيرين في امر الدين وقادون الى طريق الحق وخيل انهم ملوك يلبسون الثياب الابيض
(فيكثرون اظهرهم ماشاء الله) اى يبق هذا النبي فيهم مدة تبليغ الوحي (يعمل فيهم بكتاب
الله وسنة نبيه) اى سنته ويزكيهم ويطهرهم ويعلمهم فاذا مات نبيهم يكونون بدله (فاذا
اتفرغوا) اى الخواريون ماتوا (كان من بعدهم امراء) جمع امير (يركبون رؤس الناس) جمع
المنبر وهو المحل المرتفع وهو بالفتح واما بالكسر فهو الارتفاع ومنه سمي المنبر يقال نبر الشئ
رفعه فهو اما حقيقة فيجلسون على المنابر فيخطبون ماسياتى او يجاز عن جلوس المحل
المرتفع كديوانهم وبيوتهم ومحل حكومتهم المرتفعة (يقولون ما تعرفون ويعملون
ما تنكرون) اى تعرفون بعض اقوالهم وافعالهم لموافقها للشرع وترضونها وتنكرون
بعضها لمخالفتها (فاذا رأيتم اولئك) مفعوله (فحق على كل مؤمن) اى فواجب عليهم
(بمجاهدته) اى بان يغيره ويدفع المنكر يديه والمنكر ما ليس فيه رضا الله من قول او فعل
والمعروف ضده (فان لم يستطع) اى فان لم يقدر على الازالة باليد لكون فاعله اقوى منه
(فلسانه) اى فليغيره بالقول (فان لم يستطع بلسانه) اى على المنع بالقول (فبقليه) معناه
فليكرهه بقلبه لان التغيير لا يتصور بالقلب اما قدم التغيير باليد لكونه اقوى بالمنع واما فى العمل
فينبغي ان يقدم المنع بالقول ليكون اقرب الى تحصيل المطلوب رفقا عليه ثم فى الدفع بالقول
ما يكون الين يكون احسن فان لم ينته بالقول فليغيره باليد (ليس وراء ذلك اسلام) وفى رواية
المشارك وذلك اضعف الايمان فان قيل هذا يدل على ان الايمان يزيد وينقص كما ذهب اليه
الشافعي فأتأويله عند الحنفية قلنا معناه اضعف ثمرات الايمان والانكار بالقلب منها فان
قلت لو كان كذلك لزم ان لا يخرج من الايمان بانتفائه وليس كذلك لما جاء فى بعض الروايات
وليس وراء ذلك من الايمان حبة خرد قلت اراد به ان الثمرات القوية والضعيفة اذا انتفت
كان الايمان كالعدم (ابن عساكر عن ابن مسعود) له شواهد كايأتى ستكون (ان الله تعالى
وبارك) (ليغضب) على المسؤل عنه اى ينتقم او اراد الانتقام (للسائل الصدوق) بفتح الصاد
صفة مشبهة على وزن غبور او مبالغة على وزن غفور اى بالغ فى صدق حاله وفقره
(كايغضب لنفسه) اى ينتقم لذاته كما ان اعطائه له يدفع غضب الله كما فى حديث تان
الصدقة لتطيق غضب الرب وتدفع ميتة السوء وفى حديث تان الصدقة تطيق الحظينة
كما يطيق الماء النار وفى حديث تان كل معروف صدقة وان من المعروف ان تلقى اخاك بوجه
طلق وان تفرغ من دلوك فى اناء اخيك والصدوق لا يسئل الناس الخافا وكان احتياجه
شديدا او صححنا وفيه حديث دنت لاردوا السائل ولو بظلف محرق (الدنلى عن ابي

هزيمة) له شواهد (ان الله) تبارك وتعالى (ليدخل العبد الجنة) اي ليرضى عنه ويدخله
 بفضله الجنة (بالاكلة) يفتح البهزة المرة من الاكل حتى يشبع كذا قاله الجوهرى (او الشربة)
 بالفتح المرة من الشرب وبضمهما اسم اللقمة والشربة (بحمد الله عليها) اي على كل واحدة
 من الاكلة والشربة وانما اتى ببناء المرة اشعارا بان الاكل او الشرب وان كان قليلا يستحق
 الشكر عليه ثم من السنة ان لا يرفع صوته بالحمد عند الفراغ من الاكل اذا لم يفرغ جلساؤه
 ثلاثا يكون من اكلهم من الاكل كافي ابن ملك (ابن السماك في فوائده وابو بكر في الفيلايات
 وابن عساكر عن انس) ورواه ما ان الله ليرضى عن العبدان يا كل الاكلة فيحمده
 عليها ويشرب شربة فيحمده عليها (ان الله) وفي رواية الجامع تعالى (ليتعاهد عبده
 المؤمن) لى المصدق بلسانه وقلبه (باللاء) فيصب عليه في الدنيا صبا ليصب عليه في الاخر
 الاجر صبا فالامراض والمصائب في الدنيا تكة وفي الباطن تحفة وبذلك يرفع العبد
 الى ربه ويتفكر ان هذا صنعه وتديره فهي هدايا من الله تعالى والتعهد التحفظ بالشئ
 وتحديد العهدية والمراد هنا المراجعة والمعاودة مرة بعد اخرى (كيتعاهد الوالد ولده
 بالخير) فيسليه محبوه العاجل الشاغل عنه ليصرف وجهه اليه ويحملة المكارة ليرب منه
 ويقبل بكلية عليه لان الحبيب يحب مواجته حبيبه ويفتح له المنهج الى تقريبه (وان الله ليحمي)
 بفتح اوله (عبده) اي يشفطه واصله للتشريف (المؤمن من الدنيا) اي يمتعه منها
 ويقيه ان يتلوث بدنسها كيلا يرضى قلبه بداجها وممارستها (كياحمي المريض اهله
 الطعام) ثلاثا يزد مرض بدنه بتنا وله فهو انما يجمعه لعاقبة شجودة واحوال سديدة
 مسعودة وما تقول في الوالد المشفق الغنى اذا منع ولده رطبة او نقاحة يأكلها وهو ارمد
 ويسلمه الى معلم غليظ يابس ويحبسه طول النهار عنده ويضجيره ويحملة الى الحمام ليحجمه فيرجعه
 ويقلقه اترأ فعل به ذلك ليجل او هو ان به او قصد ايداه له لكن علم ان صلاحه فيه وان
 بهذا التعب القليل يصل الى خير كثير ونفع عظيم وكذا الطبيب الخاذق اذا منع المريض
 شربة ماء وهو ظمآن (الرويانى وابو الشيخ في الثواب والحسن بن سفيان كروا بن التمار
 عن حذيفة) قال ان افرايمى لعينى يوم ارجع الى اهلى فيشكون الحاجة والذى نفس
 حذيفة بيده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره (ان الله) تبارك وتعالى
 (لم يفرض الزكوة) اي لم يوجها من الفرض وهو الخبز في الشئ لينزل فيه ما يسد قرضيته
 حسا ومعنى كذا قيل (الا لطيب) بالتشديد ويخفف اي بافرادها عن المال وصرفها الى
 مستحقها (ماقى من اموالكم) بعد اخراج الفرض من اموالكم ان يخلصها من الشبه

والذائل كأنها يظهر المال من الخبث والنفس من البخل وهذا مأخوذ من قوله تعالى
 خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها ومعنى التطيب أن أداء الزكاة أما أن
 يحل ما بقي من ماله المخلوط بحقوق الفقراء وأما أن يزكّيه من تبعه ما لحقه من إثم منع حق الله
 (وأنما فرض الموارث) زاد ابن أبي حاتم من أموالكم (لتكون) وفي رواية لتبقى (لمن بعدكم)
 من الورثة وقوله وأنما فرض إلى آخره معطوف على قوله أن الله لم يفرض كأنه قيل أن الله
 لم يفرض الزكاة إلا لكذا ولم يفرض الموارث إلا لتكون لمن بعدكم والمعنى لو كان مطلق
 الجمع وضبطه محظور لما اقتضى الزكاة ولا الميراث (الآخبرك) حرف تنبيه (بخير ما يكثر
 المرء) بفتح الياء فاعله المرء (المرأة الصالحة) الجملة العفيفة الدفينة فإنها خير ما يكثر
 وادخارهم أنفع من كنز الذهب والفضة قال الطيبي المرأة مبتدأ والجملة الشرطية خبره
 ويجوز كونه خبر مبتدأ محذوف والجملة الشرطية بيان (إذا نظرت إليها سرتك) أي أعجبتك لأنه
 أوعى لجماعها فيكون سببا لصون فرجه وتجي بولد صالح (وإذا أمرها أطاعته) في خير
 معصية (وإذا غاب عنها) في سفر أو حضر (حفظته) في نفسها وماله كما في خبر آخر ولا ين
 ما جبه فان اسم عليها برته قال الطيبي ووجه المناسبة بين المال والمرأة تصور الارتفاع في
 كل منها واتهما نوعا هذا الجنس ولذلك استثنى الله من أتى الله بقلب سليم من قوله يوم لا ينفع
 مال ولا بنون وقوله إذا غاب عنها حفظته مقابل لقوله إذا نظرت إليها سرتك وقوله إذا أمرها
 أطاعته دلالة على حسن خلقها وسببه أنه لما نزل والذين يكنزون الذهب والفضة الآية
 كبر ذلك على المسلمين فقال عمر أنا أفرج عنكم فقال يأتي الله كبر ذلك على أصحابك هذه
 الآية فقال أن الله إلى من أموالكم فكبر عمر فقال لا أخبركم إلى آخره قال القاضي لما بين لهم
 أنه لا يخرج عليهم في كنز المال ما داموا يؤدون زكواته ورأى استبشارهم به ورضيهم عنه إلى
 ما هو خير وابق وهو المرأة الصالحة (شددك عن ابن عباس) قال لك على شرطهما وبقوله
 الذهبي **وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَفِي نَسْخِ تَعَالَى** (ليضحك) أي يدر رجته ويجزل مثوبته يقال
 ضحك السحاب إذا صب ماؤه والمراد بضحكه تعالى لازمه والضحك في هذا وما أشبهه التجلي
 لمن ذكر حتى يراه في الدنيا بعين بصيرته وفي الآخرة رؤية عيان كما جاء به القرآن فالضحك
 بمعنى الظهور والتجلي وفي شرح المصالح يحمهم ويرضيهم وقل ينظر الله إليهم بنظر الرضى
 والرحمة (إلى ثلاثة) من الناس (الصف في الصلوة) أي الجماعة المصطفون في الصلوة
 على سمت واحد حسبما أمر به (والرجل يصلي) ذكر الرجل وصف طردى والمراد
 الإنسان يقوم (في جوف الليل) أي يستجديه (والرجل يقاتل) بالكفار (خلف الكتيبة)

أي الله أن أما فرض
 الزكاة إلا لتطيب ما بقي
 من أموالكم فكبر عمر

أي يتواري عنهم بها ويقاتل من ورأها يجعلها كالترس تنفي بها ومقصود الحديث الخلق على
 الاصطفاء في الصلوة لما فيه من عظيم الثواب وهي التمجيد والجهاد (عن أبي سعيد)
 الحدرى **﴿ان الله﴾** وفي نسخ تعالى (ليطلع) أي ينظر (في ليلة النصف من شعبان)
 المباركة (فيغفر لجميع خلقه) ذنوبهم واللام اما على بابها يتضمن يطلع حتى ينظروا بمعنى
 على وفيه شمول الكبار وفيه كلام سحبي (الالمشرك) بالله يعني كافر وخص المشرك لعلته
 حينئذ (او مشاحن) أي معاد والشحناء العداوة قال الطيبي لعل المراد البغضاء التي بين
 المؤمنين من قبل نفوسهم الامارة بالسوء قال الكشاف ولها اربعة اسماء الليلة المباركة وليلة
 البراء وليلة الصك وليلة الرحمة ومن عادة الله في هذه الليلة ان يزيد فيها ماء زمزم
 زيادة ظاهرة (عن أبي موسى) وفيه ابن لهيعة واختلف فيه **﴿ان الله﴾** وفي نسخة تعالى
 (ليربي) من التربة والمراد هنا يزيد ولا يضيع ولا ينقص (لاحكم التمرة واللحمة)
 يعني من تصدق او اتفق في سبيل الله بعسل تمر او مثلها من المال الطيب الحلال او يعادل
 اللحمة والله لا ينقص بل يزيد ما ويربها (كما يربي احدكم فلو) بفتح الفاء وتشديد الواو والمهر
 أي واد الفرس ومؤنثه فلو وجمعه افلاء وفلاوي ويقال هو اولاد ذوى الخوا فر اذا فحنت
 الفاء شددت الواو واذا كسرت خففت الواو فقلت فلو (او فصيلة) أي ولد الناقة وجمعه
 فصال وفصلات ويقال فصيلة الرجل عشيرته الادون ومنه قيل جاوا بفصيلتهم أي باجمعهم
 (حتى يكون مثل احد) أي جبل الاحد (حم حب عن عايشة) وفي المصاحب من تصدق
 بعسل تمر من كسر طيب ولا يقبل الله تعالى الا الطيب فان الله تعالى يتقبلها بيمينه ثم يربها
 لصاحبها كما يربي احدكم فلو حتى تكون مثل الجبل **﴿ان الله تعالى﴾** وتبارك (ليضاعف
 الحسنة) اراد به كل عمل الحسنات من الاعمال لان الله يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى
 سبع مائة وسبب الزيادة من عشرة امثالها الى سبعمائة اما تكمال اخلاص نية لتصديق
 واما الشدة الفقر اولشدة ترف الفقير وقد زاد الله الثواب عن سبعمائة ضعف كما قال الله
 تعالى يضاعف لمن يشاء وهو قوله (الي) بفتح الفاء وسكون الاء مضاف الى قوله (الف
 حسنة) وقد يزداد من ذلك وقد يكون بغير حساب ويكون العقل صرا عن حسابه
 وهو قوله تعالى انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب (ابن جرير عن ابي هريرة) له شواهد
﴿ان الله تعالى﴾ وتبارك (ليعجب) من الاعجاب وهو من العجب وهو كون الشيء خارجا
 عن نظائره من جنسه حتى يكون ندرة في صنعه أي لعجب عنده قدره ويجعل له ثوابا و
 ليرضى (من مداعبة الرجل) أي ملاطفته وممازحته وملاعبته واسعب المعب والمزح (زوجته)

لحسن معاشرته (ويكتب لهما بذلك اجرا) وقد عرفت معنى التعجب وقيل اصلا استعظام
 الشيء واستكباره لخروجه عن العادة وبعده عن العرف وذلك بما يترده عن مثله الباري
 تعالى فيقول بما ذكر كانه اعظم واكبر ما اتيا بينهما من اللطف وحسن المعاشرة مع حرص
 الشيطان التفرق والنفرة بينهما واعطى بهذه المعاشرة اجرا وهذا من اعظم السنن
 وفي الحديث اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وخياركم خيارهم لنسألهم اي من
 يعاملهم بالصبر على اخلاقهم وتقصان عقلهم وطلاقة الوجه والاحسان وكف الاذى
 وبذل التدي وحفظهم عن مواقع الريب وغير ذلك ولهذا كان النبي صلى الله عليه
 وسلم احسن الناس معاشرة لنسائه وصياله وهل المراد بهذه حلائل الرجل فقط او اعم من
 زوجة وسرية واصوله وفروجه واقاربه ومن في نفقته منهن او الكل والجل على الاعم
 اتم (ويجعل لهما بذلك رزقا حلالا) لانه الرفق وهو سبب ازدياد الرزق والبركة كما سأتى
 الرفق به الزيادة والبركة ومن يحرم الرفق يحرم الخير (عدوان لال عن ابي هريرة) له شواهد
 وان الله عز وجل (مر معناهما) (ليتلى العبد) اي يختبره ويمتحنه (بالرزق) بما قسم الله
 له في الازل (ليظرك كيف يعمل) اي ليميز عمله الازلي ويظهره بخلقه (فان رضى) بقسمة الله
 تعالى (بورك له) بالبناء للمفعول يعني يارك الله له فيه ووسعه عليه (وان لم يرض لم يبارك له
 فيه) ولم يزد على ما قدر له في الازل او في بطن امه لان من لم يرض بالقسوم كانه سقط على ربه
 حيث لم يقسم له فوق ما قسم فاستحق حرمانه من البركة لكونه يرى نفسه لا هلالا كثيرا قدر
 له واعترض على الله في حكمه قل بعضهم وهذا الدافعة كثرة في ابناء الدنيا فترى احدهم يحتقر
 ما قسم له ويقلله ويقبحه ويعظم بيد غيره ويكثره ويمحسه ويجهد في المزيد انما فيذهب
 عمره ويحل قواه ويهرم من كثرة الهم والتعب فيتعب بدنه ويعرف حبيبه وتسود صحيفته
 من كثرة الاثام بسبب الانهماك في التحصيل مع انه لا يزال الا بالقسوم فخرج من الدنيا مفلسا
 ما هو شكر ولا مال ما طلب (الدلي عن عبدالله بن الشخير) مر تعريفه ورواه حم دبلفظ
 ان الله يتلى العبد فيما اعطاه فان رضى بما قسم الله له بورك له ووسعه وان لم يرض لم يبارك
 ولم يزد على ما كتب (ان الله عز وجل) ثبات في الاصل (ليستحي) يائين ولام التأكيد
 (ان يعذب عبده او امته) اي يعاملهم عاملة المستحي فليس المراد هنا حقيقة الحياة الذي
 اهو انقباض النفس عن الرذائل لانه تعالى منزعه عن الوصف بل ترك تعذيبهم (اذا
 افي الاسلام) بتشديد النون اي اذا دخلا في كبر السن وبلغ من العمر مبلغ المعقرة وهو
 سبعون او الثمانون سنين من الرجال والنساء من كل المؤمنين كما في حديث حل عن علي

اهل انفسهم

ان الله يحب ابناء السبعين ويستحي من ابناء الثمانين وفي حديث كرم عن ابن عمر ان الله يحب ابناء الثمانين (الخطيب عن جرير) ومر اذا بلغ (ان الله عز وجل) ثبتا في الاصل (ليدخل) بضم اوله وكسر ثائه (بالسهم الواحد) اي الذي يرمى الى اعداء الله بقصد اعداء كلمة الله (ثلاثة) نفر (الجنة صائغ) ودخل فيه صائغ مفرداته كما يتناول صائغ تركيه فكل من حاول من امره شيئا فهو من صائغ لکن انما يدخل اذا كان (محتسبا به) الذي يقصد بعمله الاعانة على جهاد اعداء الله لا اعداء كلمة الله ويحتمل ان المراد المتطوع بعمله المجاهد بغير اجرة قال العراقي والاول اولي وقال ابن حجر هذا اعم من كونه متطوعا او باجرة لكن لا يحسن الا من متطوع (والمعين به) من الاعانة اي مناولة الرامي ليرمي به احتسابا يقوم بحثبه او خلقه فيناوله اياه او يجمع له السهام اذ رماها او يردھا اليه وفيه فضل الرمي وانه اولي ما استعداد للعدو بعد الايمان (ولرأى به في سبيل الله) اي في الجهاد محتسبا به (الخطيب عن ابي هريرة) ورواه حم والثلاثة عن عقبة مطلقا ان الله تعالى يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صائغ محتسب في ستعة الخير والرأى به ومنه قوله (ان الله) تبارك وتعالى (ليدرا) بفتح اللام اي يمنع الدرا المنع (بالصدقة) اي بسببها (سبعين مئة من السوء) بكسر الميم الحالة التي عليها الانسان من الموت وارادها ما لا يحمد عاقبته ولا يؤمن غائلته كالفقر المدقع والوصب الموجع والالم المعلق والاعلال التي تشغله عماله وعليه ويجوز ان يحتمل على اطفاء الغضب من ازال المكروه في الدنيا كما ورد لا يرد القضاء الا الصدقة ومئة السوء يحتمل على سوء الخاتمة ووخامة العاقبة من العذاب في الآخرة كما سيأتي الصدقة تطفي الخطيئة ومن العلوم ان نفي المكروه لا يثبت ضده ابلغ من العكس وكأنه نفي الغضب ومنع من مئة السوء واراد به الحياة الطيبة في الدنيا وجزاء الحق في العقبى وعليه قوله تعالى فلنحسنة حياة طيبة ولنجزينهم احسن ما كانوا يعملون (ابن مسعود في اماليه وابو الشيخ في الثواب وابن الجار عن انس) وفي رواية المشكاة ان الصدقة لتطفي غضب الرجاء وتدفع مئة السوء (ان الله عز وجل) وفي رواية الجامع تعالى (ليبتلى) من الابتلاء اي يتمحن ويختبر (المؤمن) من الرجال والنساء (وما يبتليه الا لكرامته عليه) لان الابتلاء فوائده سنية وحكم ربانية منها ما لا يظهر الا في الآخرة ومنها ما ظهر بالاستقراء كالنظر الى قهر الربوبية والرجوع الى ذل العبودية وانه ليس لاحد مفر من العلماء ولا محيد عن القدر لان الله حرم الجنة على من في قلبه خبث فلا يدخلها الا بعد طيبه وطهره فانها دار الطيبين حتى قيل لهم طيبتم فادخلوها خالدين فمن تطهر في الدنيا بالبلايا والمصائب ولقي الله طاهرا من خبثه

و دخلها بغير تفوق ومن لم يتطهر منها فان كانت نجاسة عينية لم يدخلها ابد الجحالم وان كانت
 عارضية دخلها بعد تطهيره بالنار وفيه فضل الابتلا ولا يلزم منه طلبه بل المأمور به طلب
 العفو والعافية كما مر (الحاكم في الكنى) بضم الكاف وكذا ابن مندة وش وابن منيع كلهم (عن
 عبد الله بن اياس بن ابي فاطمة الضمري عن ابيه عن جده) فاطمة الضمري بصرى قالت كنت
 جالساً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يحب ان يصح ولا يسقم فابتدرنا فقلنا نحن يا
 رسول الله ففرقنا في وجهه الكراهة فقال اتحبون ان تكونوا كالحجر الصالة قالوا لا قال اتحبون
 ان تكونوا صحاب كفارات فوالذي نفسي بيده ان الله لينبئ المؤمن بالبلاء ما يبتليه الا لكرامته
 عليه وعبد الله وابوه قال علم اعرفهما وابو فاطمة يقال له النبي والندوي الازدي وقيل هما
 اثنان وقيل ابو فاطمة في الصحابة ثلاثة وروى ايضا بلفظ ان الله لينبئ عبده بالسقم
 حتى يكفر ذلك عنه كل ذنب وقال علي بن ابي طالب (ان الله تعالى وتبارك) (ليدفع)
 وفي رواية الجامع ليرفع (بالمسلم الصالح) اي يؤدي حقوق الله وحقوق الناس (عن
 مائة اهل بيت من جيرانه البلاء) اي بسبب كونهم بين اطهرهم لكرامته على ربه او بسبب
 دعائه راؤيل اقرب وتتم الحدث ولو لا دفع الله الناس بعضهم بعضا لفسدت الارض
 ولا يعارضه مدح البلاء فيما قبله لان المراد به هنا الساعل عن الله او عن عبادته او العارى
 عن الصبر الموقع لصاحبه في التضمر والسخط للخذلان في خلاف ذلك ويظهر ان المراد بالمائة
 اكبر لا لتحديد ان حد الحياء يريد على ما ذكر لان حد الجوارار يعون داراً من كل جانب
 (طب عن ابن عمر) فيه ضعف (ان الله تعالى وتبارك) (لينفع العبد) وفي رواية الجامع
 ليتبع بمثناة تحية ومثناة فوقية فباء موحدة اي طالب (بالذنب) (النبي) (يذنبه) لان
 الذنب سبب فرار العبد الى الله من نفسه ودنياه والاستعاذة به والالتجاء اليه من عدوه
 والذنب لا يسقط العبد من عين الله ولا يخرج عنه مواله وانما يسقط بالاصرار وبترك
 التوبة والاعراض عن الله في طلب ملاذ نفسه وسهوتها وانما الذنب آفة تلحق العبد
 فيسكبها ويحجل من اجلها فيفتش من صرعه بتوسه وهي سبب الوصلة لخواص العباد
 والتقرب الى الله قال الداراني ما عمل داود عملا ثم من الخطبة ما زال يهرب منها الى ربه حتى
 وصل اليه وقال ابن عضاء الله ربنا فاذا في ليل القبص ما لم يستفده في اسرف نهار البسط
 لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعه وقال ربما فتح لك باب الطاعة وما فتح لك باب القبول فقصي
 عليك بالذنب وكان سبباً للوصول معصية اورث ذلاً وافتقار اخير من طاعته اورث عزاً
 واسكساراً وهذا كله ليس تهويل لا ارتكاب الخطايا بل المراد انه اذا اذنب صدق قدمه وانه انكسار

في الصالة نسجهم

٨ تخفيف الباء
في الرواية والدراسة
والقراءة

٤ تقاضت نسخهم

٦ خلصت لك

قصة ذلك (حل عن ابن عمر) قال العراقي غير محفوظ في ان الله تعالى تبارك (لجبر) من
التعبير والتعيب والازدراء (العبد) اي الانسان ولواني وخني (يوم القيمة حتى يقول له
جيرانه) جمع جار يحتمل جار الدنيا ويحتمل جار الآخرة في العرصات (واقاربته) من التسبب
والحسب (ومن عرف من الدنيا) من احبائه واتباعه (يا لك) اي مالك او كيف لك او يا
ليت كنت كذا (من ادمى عليك لعنة الله) وهو تولى شديدا وعما عليهم بمقت من الله
(ابكل هذا) والهمزة للاستفهام والباء زائدة اكل هذا العمل (بارزت الله) اي اظهرت
الله هنا (وقد اظهرت في الدنيا عناية ٨ حسنة) وانت مرء وباطنك فاسد وبنيتك بعملك
الدنيا وتوجه الناس والثناء والمدح وتعظيم الناس والجلب فان الله تعالى يعطي الدنيا على
نية الآخرة لان اعمال الآخرة كلها محبوبة له تعالى فاذا احب عبدا احبه الوجود الصامت
كله والناطق اذا خلق تبع الخالق الامن حقت عليه الشقوة ومن جملة الصامت الدنيا فهي
تهرول خلف الزاهد فيها الراغب في الآخرة ولو تركها لتبعته خادمة له والراغب في الدنيا
بالعكس فتهرب الآخرة منه فانه تعالى تبغض الدنيا واهلها ومن ابغضه تعاضت عليه الدنيا
وتعسرت واتعبت في تحصيلها لانها مملوكة لله تعالى فتهرب من عصاه وتكرم من اطاعه ومن
يهن الله غاله من مكرم فلذا ورد في حديث انس ان الله تعالى يعطي الدنيا على نية الآخرة
وابي ان يعطي الآخرة على نية الدنيا فمن يرد حث الآخرة نزده في حرته فاذا انت اخلصت
النية وجردت الهمة للآخرة حصلت الدنيا والآخرة جميعا واذا اردت الدنيا ذهبت عنك
حالا ورمات الدنيا كما تريد وان ملتها فلا تبقى لك فتكون قد خسرت الدنيا والآخرة
(ابن الجار عن جابر) له شواهد ان الله تعالى تبارك (ليظهر الى عباده) نظر تصرف
وتدبير وتربية وحكمة وحب لا نظر خاص وتخصيص وتميز واصطفاء (كل يوم) منصوب
بترفع الخافض في كل يوم (ثلاثة مائة وستين مرة) بعد ايام السنة (بيدي) بالهمزة ويجوز
ابداله بالياء وقفاه وهو المظهر للكائنات من العدم الى الوجود من باب الكرم والجلود فهو
بمعنى الخالق وهو المنشي الاشياء ومخترعها من عيسق مثال وهو الاولى بقوله (ويعبد)
اي يعبد الخلق بعد الحياة الى المرات في الدنيا والى المرات الى الحياة في الآخرة وقيل المعبد
للمحدثات بعد انعدام جواهرها واعراضها خلا قال الاعادة خلق مثله لاعادة عينية
وهو معنى المبدى والمعيد وحظك منهما لك اذا شهدت المبدى والمعيد رجعت في كل شيء
اليه اولاً وثانياً لان كل شيء منه مبدى واليه يعود وهو المقصود من ظهور كل موجود في كل
شيء له شاهد يدل على انه واحد (وذلك من جهة خلقه) اي لاجل محبته لخلق قاته (لا يلحق

عن أبي هذبة عن النبي ﷺ شواهد على الفيض الارحم ﷻ ان الله تعالى ﷻ وتبارك (لنصت)
 اي يسمع وينزل والانصبات الاسماع والنصت بالفتح والسكون السكوت لاستماع كلام
 آخروهو هنا القرب والتحلي وازالة الحجاب (للقرآن ويسمعه) ويجب صوت القرآن
 ويقبل بقبول حسن (من اهله) اي حفظته الملازمة وتلاوته العاملون باحكامه في الدنيا
 وقيل اهله من بحث عن اسرار ومعانيه قال الترمذي فاما يكون هذا في قاري اتقى صفة
 جور قلبه وذهبت خيانة نفسه فامنه القرآن فارتفع في صدره وتكشف له عن ربه ومهابته
 فثله كعروس مزينة مديده اليه ادنس متلوث متلطح بالتدبر فهي تعافه وتقدره فاذا
 تطهر وتزين وتطيب فعداى حقها واقبلت اليه بوجهها فصار من اهلها فكذا القرآن
 فليس من اهله الا من تطهر من الذنوب ظاهر او باطنا وتزين بالطاعة كذلك فعندها
 يكون من اهل الله وحرام على من ليس بهذه الصفة ان يكون من الخواص كيف لهذه
 الرتبة العظمى (الدليل على ابن عمرو) له شواهد وفي حديث على مر فوعا اهل القرآن اهل
 الله وخاصته ﷻ ان الله تعالى وتبارك (مع القاضي) تأييده وتشديده واعادته في افضيته
 ومتعلقاتها فهي بذلك ما لوالوا جهدا خطأ فانه معذور حيث ولم يقصر في اجتهاده (مالم يجر)
 من حار يجر جوارا (عدا) اي قصدا مصمما (فاذا جار وكله) بالتخفيف (الى نفسه)
 اي سلمه اليها وتخلي عن ذاته ويتولاه الشيطان لاستغناؤه به عن الرحمان كما مر بحثه في اقص
 (حب طبق عن عبد الله بن ابي اوفى) وفي رواية طب عن ابن مسعود ان الله مع القاضي
 مالم يحف عدا الحيف الظلم ﷻ ان الله تعالى وتبارك لكن في اكثر التسميح ليست تعالى هنا
 وما قبله (مع القاضي) بالامانة والامداد (مالم يجر) اي يظلم (فاذا جار) في حكمه (يرى
 الله منه) وفي رواية صحيحة تبرا لله منه وفي رواية توه تخلى الله عنه (والرمة الشيطان) اي
 صيره قرينه ملازما له في سائر افضيته لا ينفك عن اغوائه من يكن الشيطان له قرينا فساء
 قرينا وفي اصول صحيحة وزمه الشيطان بدون همزة وما تقرر من ان المعية في هذا وما قبله
 وما في معنى لا طرفية وعلم انه من المجاز البليغ لاستحالة الجهة عليه تعالى فهو على
 وزان ان الله مع المتقين وان الله مع الصابرين (كق عن ابن ابي اوفى)
 وقال ك صحيح واقره الذهبي واخرجه ت بهذا اللفظ لكنهما قال لا تخلى الله عنه بدل
 تبرا الله منه قال المنذري روه كلهم من حديث عمران وحسنه المنذري ﷻ ان الله تعالى
 رواية الجامع تعالى (مع الدان) اي من اخذ الدين او يكون بالارث ووجه من وجوه
 الشرعي ويكون معيا على عبده بوفاء دينه (حتى يقضى دينه) اي يوفيه الى غريمه

ولا يعارضه استعادة النبي صلى الله عليه وسلم من الدين لان كلامه هنا فيمن استبان
 لواجب او مندوب او مباح وله قدرة على وفائه قالوا ويريد قضاء كما يشير اليه قوله (مالم
 يكن دينه فيما يكره الله) هو الذي يكون الله في عونته على قضائه اما المستدين في مكروه
 الله كراهة تحريم او تنزيه او لا يجد لقضائه سبيلا او يوي ترك القضاء فهو المستعاذ منه
 (نخ في تاريخه والدارمي وطبقك ص عن عبد الله بن جعفر) قال ك صحيح واقره الذهبي وله
 شواهد كثيرة ان الله تبارك وتعالى (وتر) اي فردا من جهة العدد بل من حيث انه غير
 مزدوج (يحب الوتر) اي يتقبله ويثنيه عليه (فاوتروا) اي اجعلوا صلاتكم وترايضم
 الوتر اليها وصلوا الوتر والفاء جزء شرط محذوف كانه قال ان هديتم الى ان الله يحب
 الوتر فاوتروا فان من شان اهل القرآن الكدح في ابتغاء مرضات الله واشار بحبته
 (يا اهل القرآن) اراد به المؤمنين المصدقين له المتفيعين به وقد يطلق ويراد به القراءة
 وقد يراد به المحقق قال الطيبي وانما خص الثناء بهم في مقام الفردية لان القرآن
 ما انزل الا لتقرير التوحيد فكانه قيل واحد يحب الوحدة فوحده يا اهل التوحيد وزعم
 الخطابي ان فيه دلالة على عدم وجوب الوتر والاعم غير اهل القرآن وهم عرفاء القراء
 او الحفاظ دون العوام وابتخير بعدم اصابته للصواب اذ لم يذهب احد الى ما اقتضاه
 كلامه من اختصاص ندب الوتر بعرفاء لقرآن وحفاظ دون غيرهم بل لو ذهب اليه
 لكان نارا لا لاجماع ولا دفاع والاولى ان يحمل الامر على الدب جمع بينه وبين خبر
 هل على غيرها قال لا الا ان تطوع (و محمد بن نصر طبق عن ابن مسعود حسن ومحمد
 بن نصر عن علي الخطيب عن ابي هريرة عن ابي عاك مر سلا) فقد عزاد المناوي
 وغيره الاربعة جميعا (ان الله تبارك وتعالى) وعدني ان يدخل الجنة من امتي اي الاجابة
 (اربع مائة الف) يحتمل انها اربع مائة زمرة بقرينة تعقيبه في خبر مسلم بقوله زمرة
 واحدة على صورة القمر ويحتمل انها اربع مائة نفر ثم ترقى الى نصف اهل الجنة ثم ترقى
 الى ثلث اهل الجنة كافي خبرخ والذي يقضي به اني ارجوان تكونوا ربع اهل الجنة قال ابو
 سعيد فكبرنا فقال ارجوان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا فقال ارجوان تكونوا نصف اهل
 الجنة فكبرنا فقال ما اسم في الناس الا كشرة السود في جلد ثور ابيض او كشرة بيضاء في
 جلد ثور اسود ولا يعارض هذا ما في الترمذي عن بريدة عن فوعا اهل الجنة عشرون ومائة
 صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون منها سائر الامة لا به ليس في حديث الباب الحرم
 بانهم نصف اهل الجنة فقط وانما هورحاء رجاء لامة (قال ابو بكر زيدا يا رسول الله) وهذا

كأن عرفان من الصديق الأكبر كان سيئا كثير من التمسح والتمسح بالثوبين
(قال وهكذا أوجع كفه) يحتمل عشرة آلاف ويحتمل عشرة مائة ألف (قال زدنا يا رسول الله
قال وهكذا) وفي حديث خ قال ليدخل الجنة من امتي سبعون الفا وسبع مائة الف
وفي حديث ابن عباس وصفهم بأنهم كانوا لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم
توكلون وفي حديث ثمر فوعا وعدني ان يدخل من امتي سبعين الفا لحساب علمهم ولا عقاب
مع كل الف سبعون الفا وثلاث حشيات من حشيات ترى عز وجل والمراد بالمعية في قوله
مع كل الف مجرد دخولهم الجنة بغير حساب وان دخلوها في الزمرة الثانية او التي بعدها
وفي حديث جابر مر فوعا من زادت حسناته على سيئاته فذلك الذي يدخل الجنة بغير
حساب ومن استوت حسناته وسيئاته فذلك الذي يحاسب حسابه يسيرا ومن ابقى نفسه
فهو الذي يشفع فيه بعد ان يعذب (جم ع ض عن انس) له شواهد (ان الله
بارك وتعالى) وملائكته يصلون اي يستغفرون لمن كانوا (على الصف المقدم) من كل
شخص والمراد يستغفرون لهم اولا وكثيرا اهتماما بشانهم ثم تستغفرون لمن في الثانية ثم
الثالثة وهكذا الى اخر المسجد (والموذن يغفر له مدصوته) اي غاية صوته يعني يغفر له مغفرة
طويلة غير بضه على طريق المبالغة (ويصدق منه سمعه) اي يشهد له كل شيء (من رطب)
اي نام (وياس) اي جواد (وله مثل اجر من صلى معه) من المؤمنين من الادمى والملائكة
والجن (سمن والرويات والسراج ض عن البراء) ان عازب وفي المشكاة اعوام الصف المقدم
ثم الذي يليه فا كان من نقص فليكن في الصف المؤخر وعن البراء مر فوعا ان الله وملائكته
يصلون على الذين يلون الصفوف الاولى وما من خطوة احب الى الله من خطوة يمشيها
يصل بها صفا وفيه احاديث كثيرة (ان الله تبارك وتعالى) وملائكته اي عباده المقربون
المصطفون من الخلق المصفون من ادناس البشر الذين لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون (يصلون) اي يستغفرون (على الدين يصلون) من الوصل وهو
ضد القطع (الصفوف) تحت لا يبقى فيها ما يسع واقفا اي يغفر لهم ويامر ملائكته ان
يستغفروا لهم قال الفخر الرازي ولا يصح كونها معنى الدعاء لانه غير معقول المعنى في حقه تعالى
لان الدعاء للغير يقتضي طلب نفعه من ثالث وهو هنا محال (ومن سد فرجة) يضم اوله
خلا بين المصلين في صف (رفع الله بها) اي سبب سدها بها (درجة) في الجنة زاد في رواية
وردت عليه الملائكة من البر وهذا وارد على منح تأكدت سد الفرج في الصفوف
وكراهة تركها مع عدم القدرة قال ابن العربي في الخل في الصفوف طرق الشياطين

والطريق واحدة وهي في سبيل الله فإذا قطع هذا الخط الظاهر من التقط الجارية
 بين كل تقطين حيز فارغ لا نقطة فيه وحيث يظهر صورة الخط فكذا الصف لا يظهر
 فيه سبيل الله حتى يترص الناس فيه (عبد الرزاق حم ط ب ك ق عن عائشة)
 قال ك على شرط م واقره الذهبي (ان الله تبارك وتعالى) (وملائكته) اى كل من حضر
 في المسجد اوعين بالصلوة فهو ملائكة الارض (يصلون على الصف الاول) اى على
 اهله وهو الذى يلى الامام اى يستغفرون لاهله قال تعالى ويستغفرون لمن في الارض
 وفي المشكاة قالوا يا رسول الله وعلى الثانى قال وعلى الثانى (سوا صفوفكم) اى اقيموها
 (وحاذوا بين مناكبكم) بان لا يقف احدكم مكانا رفع من مكان الاخر ولا عبرة بالاصناف
 انفسها اذ ليس للطويل ان ينحس عنقه ليحاذى عنق القصير (ولينوا في ابدى) فى الوصل
 والفصل وسد المرجة ولا تكونوا باردين شديدين (اخوتكم وسدو الخلل) اى املوا
 المرجة (فان لشيصا يدخل فيما بينكم مثل الخذف) وفي المشكاة والذى نفسى يده اى
 لارى الشيطان يدخل من خلل الصف كما الخذف وهو بالحاء المهملة والذال المعجمة
 هي القم الصغار الحجازية واحدها خذفة (حم ط ب عن ابي امامة) وفي رواية حم د ه ك
 ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول وفي رواية عن البراء كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يتحلل الصفوف من ناحية الى ناحية بمسح صدورنا ومناكبنا ويقول لا تختلفوا
 فتختلف قلوبكم وكان يقول ان الله الى اخره اسناده حسن (ان الله عز وجل) وفي رواية
 تعالى (وملائكته) وفي اكثر الروايات واهل السموات والارض يعنى بهما الملائكة والانبيا
 والاولياء والعباد والرهاد والوراع بل مطلق عوام المؤمنين بل مطلق الحيوانات بدليل
 قوله (حتى الملة في جحرها) يضم الحيم اى بيوتها (والحياتان) جمع حوت بمعنى السمك وفي
 اصله حتى الحوت (في البحر يصلون) اى يدعون ويستغفرون ويشنون (على معلم
 الناس الخير) من فعل الطاعات وترك المنكرات قال المناوى اى يستغفرون لهم طالين
 لتحليتهم عما لا يليق بهم من الاوضار والادناس لان بركة علمهم وعلمهم وارشادهم وفتواهم
 سبب لا نظار احوال العالم وذكر الملة والحوت بعد ذكر الثقلين والملائكة تقيم لجميع
 الحيوانات وخص الملة والحوت للدلالة على المطر وحصول اخيره الحصب ببركتهم كما قال
 هم تنصرون وهم ترزقون حتى الحوت الذى لا يقتقر الى العلم ما فقاره غيره لكونه في جوف
 الماء يعيش ابدًا ببركتهم ذكر القاصي وقال الطيبي قوله ان الله وملائكته مستأفغة لبيان
 التفات العظيم بين العالم والعابد وان نفع العابد مقصور على نفسه ونفع العالم متجاوز

الى الخلائق حتى النملة ولا تراهم لان دأبها القنبة وادشأرا القوت في بحرهم التدرج
 منها الى الحيتان واعادة كلمة الغاية للترقي ولا رتبة فوق رتبة من تشغل الملائكة جميع
 المخلوق بالاستغفار له الى يوم القيمة ولذا لا ينقطع بموته وانه ليتنافس في دعوة رجل
 صالح فكيف بدعاء الملاة الاعلى واما الهام الحيوانات الاستغفار له قليل لانها
 خلقت لمصالح العباد ومنافعهم والعلماء المبتون الحل والحرام ويوصون بالاحسان
 اليها ودفع الضر عنها حتى باحسان القلة والهي عن المثلة فاستغفارهم
 له شكر تلك النعمة وذلك في حق البشر اكد لان احتياجهم الى العلم اشد وعود فوائده
 عليهم اعظم (تطبض ابي امامة) له شواهد ان الله عرجل وفي رواية الجامع
 تعالى (وملائكته) اي جميعه اومن في الارض (يصلون) اي يستغفرون ويثنون
 (على اصحاب العمام) جمع عمامة اي الذين يلبسون العمام (يوم الجمعة) ويحضرون صلاتهم
 بها واخذته حجة الاسلام نذب التعميم وتوكيده في هذا فان كرهه الحرف فلا بأس ان يزرع
 قبل الصلوة وبعدها لكن لا يزرعها في وقت السعي من المنزل الى الجمعة ولا في وقت الصلوة
 ولا عند صعود الامام على المنبر ولا في وقت الخطبة لكن المعتمد عند الفقهاء الصلوة مع العمام
 والخف والحبة افضل في جميع الازمان والاوقات والامكة (حق طب والشيرازي في الالقاب
 عن ابي الدرداء وابن الجوزي في الموضوعات) واقتصر على تضعيفه ابن حجر والعراقي
ان الله عرجل اي عراسمه وجل عظيمته (لا يحب الفاحش) اي ذا الفحش في قوله وفعلا
 بل يفضله قال الفرطبي الفاحش المجبول على الفحش والفاحش الذي يتكلم بما يكره سماعه
 مما يتعلق بالدين او الذي يرسل لسانه بما لا ينبغي وهو الجفاء في الاقوال والافعال والفحش
 اسم لكل خصلة قبيحة وقال الحرالي اسم لكل ما يكرهه الطبع من رذائل الاعمال
 الظاهرة كما يكره العقل ويستقبحه الشرع فيتنفق في حكمه آيات الله التلك من الشرع
 والعقل والطبع (والمفحش) اي الذي يتكلف لك ويتعمده يعني الفاحش المتفحش
 صنعا وقيل المتفحش المتعاطى لذلك المستعمل له وقيل الفاحش المتلبس بالفحش والمتفحش
 المتظاهره لانه تعالى طيب جميل فيغص من لم يكن كذلك قال تعالى ولا تقربوا الفواحش
 ما ظهر منها وما بطن قال الرازي عاتب الله تعالى نوحا عليه السلام عند دعائه على قومه
 بالهلاك وقال المؤمنون بعضهم اولياء بعض ولم يقل اعداء بعض وقال لموسى وهارون عليهما
 السلام وقولا له قولا ليا ولذا قال (والذي نفس محمد بيده) اي تصرفه (لا تقوم الساعة حتى
 يظهر الفحش والتفحش وسوء الخار) اي سوء المعاملة الخار للجار وهم اربعون دارا من كل حاسب

(وقطعة الارحام) جمع رحم من يجته في اد (وسحق يخون الامين ويؤمن الخائن) اي ينقلب
 الامين خائناً او يجعل خائناً (سبح عن ابن عمرو) ورواه سم عن اسامة بلفظ ان الله تعالى يغيض
 الفاحش المتفحش (ان الله تبارك وتعالى) (لا يغضب) شتاً من الاشياء الا لما كف من الانس
 والجن (فاذا غضب سمحت الملائكة) عموماً وما في الملائكة الاعلى (لغضبه) اي لسخطه (فاذا
 اطلع الى الارض) اي نظروا علم جميع ما في الارض (فتنظر الى الوالدان) بكسر الواو جمع
 ولد والمراد الصبيان حتى لا يبلغ البلوغ وهذا نظر مشوثة اورجة اولطف او عناية يقرأون
 القرآن (يتعلمون القرآن) (بلا رضى) كناية عن كمال الرضى وشدة الحب لان الله تعالى
 اذا نظر الى متواضع رجه اولى بتكبر مقتته وفيه عظيم ركة القرآن والتعليم والتعلم وحرمة
 الصبيان (عدو الشيرازي في الالقاب والدليل) وابن عساكر عن ابن عمر قال عد منكر
 واورده ابن الجوزي في الموضوعات (له شواهد) ان الله تعالى (وتبارك) لا يعذب
 العامة بعمل الخاصة (اذ لا تزر وازرة وزرا اخرى) واراد بالعامة اكثر القوم وبالخاصة
 اقلهم نحو قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين طمأنتكم خاصة (حتى تكون
 العامة تستطيع ان تغير) من التغير (على الخاصة) (در رى منكر اقلغيره بيده) وهو اقوى
 الاتواع ان كان مما يزال باليد ككسر آلة اللهو وآنية الحرمان لم يستطع فبلسانه
 كاستغاثه او توبيح ارتد كير الله او اعلاظ فان لم يستطع فبقلمه يكره وجوباً بان يكرهه
 ويعرم ان لو قدر يقول او فعل فعل وهذا واجب عينا على كل احد بخلاف الذي فعله
 بالحوارج فاذا دلخبر وجوب تغير المنكر كل طريق ممكن فلا يكتفى الوعظ لمن يمكن بيده ولا
 القلب لمن بلسانه واكثر العلماء على هذا الترتيب وقيل الغير باليد على الامراء والحكام
 وباللسان على العلماء وبالقلب على العوام وهو المروى عن ابي حنيفة قلذا وجب الضمان
 على كسر المعازف اذا كان لها قيمة (فاذا لم تغير العامة على الخاصة) وفي حديث عد
 ان الله لا يعذب الخاصة بذنوب العامة حتى يرى المنكر بين اظهرهم وهم قادرون على ان
 ينكروه فلا ينكروه قالوا هذا المداهنتهم وضعفهم في الدين فيعم العذاب كلهم وروى ان
 جبريل عليه السلام حين امر ان يهلك قوم لوط باعمالهم نزل جبريل فضرب جناحه في
 الارض حتى الماء ونهض للعروج الى السماء وعلى جناحه خمس مدا من مدائن
 قوم لوط فنظر فيها ساعة فرأى ثمانين العامن الرجال والنساء يتسجدون والذين يعملون
 الخبائث لا يريدون عن ثلاثة وثلاثين فقال الهى كيف اهلك قوما وفيهم كذا وكذا
 في التمسجد قال يا جبريل لا تقبل لانهم لم يأمروا بالمعروف وامرهم ينهوا عن المنكر ولذا قال

(عذب الله العامة والخاصة) مريحته في اذا ظهرت المعاصي (حم طيب عن عدى بن عتبة)
 له شاهد بان الله تعالى (لا يعذب) سارجتهم (من عباده الا المارد المتبرج)
 العاقب الشديد المفرط في الاعتداء والعناد (الذي تمرد على الله) فاشرك بالله اوشبهه
 في ذاته وصفاته شيئا او كفر بالله (ويأى) او في رواذى اى امتنع (ان يقول لا اله الا الله)
 اى مع قريقتها وبقية شروطها وهذا كخبر لا يدخل النار من في قلبه مثقال حبة من خردل
 من ايمان ودفع التعارض بحمل الايمان العاصم عن النار على الايمان العلمى والعملى
 وخلافه على خلافه (عق من ابن عمر) قال قالت امرأة يارسول الله اليس الله ارحم
 الراحمين قال بلى قالت اوليس الله ارحم بعباده من الام بولدها قال بلى قالت فان الام لا تلقى
 ولدها في النار فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكى ثم رفع رأسه فذكره وفيه هشام
 بن عمار وفيه ضعف (ان الله تبارك وتعالى) (لا يقبض العلم) المؤدى لمعرفة الله والايمان
 به وعلم احكامه اذا العلم الحقيقى هو ذلك (انتزاعا) مفعول مطلق قدم على فعله وهو
 (ينتزعه) اى يحو محو وقيل لا يجوز تقديره لانه مؤكد ورتبته التأخير لانه كالتابع اما منصوب
 مفسرة بفعل بعده واما مفعول لقوله لا يقبض (من العباد) الذين هم العلماء لانه اكرم
 الاكرمين وهو وهبهم اياه فلا يسترجعه (ولكن يقبض العلم) وضع الظاهر موضع
 المضمحل زيادة التعظيم كفاي قوله تعالى الله الصمد بعد قل هو الله احد (يقبض العلماء)
 اى يموتهم فيقبض العلم بتضييع العلم فلا يوجد فيمن يبق يخلف من مضى وفي رواية خ
 لكن ينتزعه منهم بقبض العلماء بعلمهم وتقديره ينتزعه بقبض العلماء مع علمهم فقيه
 نوع قلب وفي رواية ولكن ذهابه قبض العلم ومعاتبها متقاربة قال ابن النير محو العلم
 من الصدور جائز في القدرة لكن الحديث على عدم وقوعه (حتى) ابتدائية دخلت
 على الجملة (اذالم يبق) بضم اوله وكسر القاف (عالما) وفي رواية عالم وبيق بفتح الياء والقاف
 وفي رواية اذالم يترك وعبر باذا دون ان ايماء الى انه كائن لاحالة بالتدريج (اتخذ) اصله
 اتخذ قلبت الهمزة ياء ثم دغمت في التاء (الناس رؤساء) روى بضم الهمزة والتثوين جمع
 رأس وفتحها وهمزة في اخره جمع رئيس قال النووي كلاهما صحيح لكن الاول اسهر
 والمراد بالناس جميعهم فلا يصح ان الناس اتخذوا رؤساء جهالا لا اعتد عدم العالم مطلقا
 تدقق ما توهم من اذا سرطية ويلزم من انتفاء الشرط انتفاء المشروط ومن وجوده
 وجوده لكنه ليس كذلك جواز حصول الایجاد مع وجود العالم وهذا حث على لزوم
 العلم (جهالا) جهلا بسيطا او مركبا (فستلوا) بالبناء للمفعول وضميره يعود الى رؤساء

(فافقوا)

(فاقنوا بغير علم) وفي رواية برأيهم أي استكبارا واثقة عن أن يقولوا لا نعلم (فضلوا)
 في أنفسهم (واصلوا) من افتوه وفي رواية واصلوا عن سواء السبيل وهذا يحذير من
 رئيس الجبهة وأن الفتوى هي الرئاسة الحقيقة وذم من يقدم عليها بلا علم وأن قبض
 العلم موت سجلته لامحوه منهم ولا يلزم من بقاء القرآن حينئذ بقاء العلم لأنه مستبطن منه
 (حم ش خ م ت هـ عن ابن عمر وخطيب عن عايشة) قال سم قال ذلك في حجة الوداع
 (ان الله) تبارك وتعالى (لا يقدر) أي لا يطهر (أمة) أي جماعة (لا يعطون الضعيف
 منهم) وفي رواية فيهم (حقه) وذلك لأن الله تعالى جعل الحق ليقضي الوفاء بقيام
 التوحيد والالتقاده فاذا وجدهم الحق معظمين له فائمين بوفاء رجع إلى الله تعالى مثيبا
 عليهم فرجع من الله بالتقديس والامداد بالارشاد حتى يزدادوا قوة على القيام به ومن
 وجده الحق غيره عظم له رجع إلى الله يشكوه والرجة تلقى الحق بين يديه تعالى مراقبة
 للحق فلما جاء الحق يشكوا من الخلق حنت في محلها حينئذ الوالهة فيسكن سلطان الغضب
 ولو لا شأن الرجة تأثر السلطان فدمر العباد والبلاد فاذا جاء الحق شكوا موديا معاندا جبارا
 تأثر السلطان بالعقوبات فاعتذلت الرجة وأن المعاند ما رزق قوم تحمل العقوبة في طريقة
 عين ورب آخرين رأسهم مظلمة سنين حتى يقع عليهم وهم في غفلة لا هين (طلب عن ابن
 مسعود) فقد اخرج به بافظ لا يوجد لضعيفهم من شديد هم ورواه الشافعي بلفظ طيب مصرحا
 بالسبب فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة اقطع الناس الدور فقال حتى من
 بني زهرة تكب عنا ابن معديعوث ابن مسعود أي اصرفه عنا يا رسول الله ويحتمل ان الامر
 لابن مسعود على حذف حرف النداء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم بعثني الله
 ايقان الله إلى آخره أي ان ختم شره واذى محاورته وانتهى اخذ للضعيف من القوى
 اواراد ان ابن مسعود هو الضعيف وهذا حقه فلم تأمره به بالانصراف عنكم انتهى
 قال ابن جرير ورواه حب وابن خزيمة عن حابر (ان الله عز وجل) أمر محبهما (لا يقبل من
 العمل) أي الطاعة والعبودية (الا ما كان له خالصا) بأن لا يشركه عامل في عبادة ربه
 احدا (وابغى به وجهه) مبنى للمفعول أي طلب به رضاه فن اراد بعمله الدنيا وزينتها دون
 الله والاخرة فحظه ما اراد وليس له غيره وسبب هذا الحديث ان ابا مائة قال يا رسول الله
 ارأيت رجلا غرا يلتمس الاجر والذكر ما له فقال لا شيء له فاعادها ثلاثا يقول لا شيء له فذكره
 وبه نوزع كثيرون في قولهم لو اضاف إلى قصد اعلاء كلمة الله سببا من الاسباب الدنيوية
 لم يضر حيث وقع ضمنا لا مقصورا وقول آخر ان اذا كان اصل العمل في دعاء لا يضر

٨ واذى محاورته
 واتى آخذ

العارض قال ابن حجر ويمكن حمل الحديث على من قصد الاسر من معاقلة الكفار ما ذكر
وقد قال ابن أبي حجر ذهب المحققون الى انه اذا كان الباحث قصدا لاجلاء لم يظهر
ما اضاف اليه قال بعض اهل الحديث قطع ظهور العاملين ولم يبق لهم معه تعلق بعمل وقد
انكشف بالخبر والبيان ان متوط العمل الاخلاص وهذا الحديث من اقوى ادلة من قال
لا جواب في عمل الا ان خلص من ارياء وانه لا يعتبر غلبة الباحث الذي عليه الامام الغزالي
(ن طب من ابي امامة) صحيح صحيحه وقال المنذرى وابن حجر اسناده جيد وقال العراقي
حسن (ان الله) تعالى وتبارك (لا يقبل) والمراد بالقبول الاثابة قيل رفعة شأن العمل
وان قليلا او مياهاة الملائكة به ورفع الدرجات في الدنيا بمقامات الكشف الالهى وفي
الآخرة بالرؤية الربانية (لصاحب بدعة) يقتضى ظاهرا لاطلاق الشمول لما في الاعتقاد
والعبادة والعادة الا ان يراد من الاطلاق الكمال وادعى الكمال في العبادة كالاعتقاد
او يراد الشمول وادعى ان العادة اذا لم تقارن باذن الشارع فهي ممنوعة لكن ينبغي حينئذ
ان يجعل كليا مشككا (صوما ولاسلوة) سواء كانا فرضين او فقلين فان قيل ان البدعة
ان كان موصلة الى الكفر فلا شك في عدم القبول لكن الكلام في مطلق البدعة وان لم توصل
فيلزم في الصوم والحج بعد التوبة عن البدعة ولم يذكره في الشرعيات قلت الصحة
غير القبول ولا يلزم من صحة عمل في حكم الشرع قبوله كالصلوة بلا تعديل اركان صحيحة
وليست بمقبولة قبول حسن قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين (ولا صدقة ولا جبا
ولا عمة ولا جهادا) كما مر (ولا صرفا) اي نفلا (ولا عدلا) اي فرضا و امر محبة في ان الله
اختار وحاصل المعنى لا يقبل عملا من الطاعات مادام على بدعته وتخصيص هذه بالذكر
لقوة صعوبتها بالنفس فيفهم الغير بالاولى كذا قيل لكن يشكل بالصلوة لشرفها في ذاتها
واتعابها في اداؤها الكامل (حتى يخرج) لترجيح هوى نفسه وايشار حكم شيطانه على رضى
رجانه وامر نبيه (من الاسلام) اي الكامل او بمعنى التسليم اي من تسليمه امر شريعته كما
يخرج مطلق العصاة من انفاذ حكم الله تعالى او الاسلام ما بالجوارح والايمان ما بالقلب فلا
يتناقى ايمانه اذ قد يوجد الايمان بدون الاسلام عند بعض او المراد من البدعة كمالها الذي
يوجب الكفر فان قيل فعلى هذا الاملاية قوله (كما يخرج الشعرة) وفي رواية كما يخرج الشعر (من
العجين) لانه يفتضى الحفاء والبدعة المكفرة ظاهرة في الخروج عن الاسلام قلنا وان كان
ظاهرا في نفس الامر لكن خفي المبتدعة اذ عنده هي طاعة او اصابة لما في نفس الامر
ولا تعلم ولا تسلم اقتضائه الحفاء بل ذلك تمثيل لعدم بقاء من الاسلام في المبتدعة

كان الشرة اذا جذبت من العجين لا يعلق عليها شيء من العجين (الدبلي عن حذيفة)
 اليما في له شواهد كافي المصايح **وان الله** تبارك وتعالى (لا ينام) اي يستحيل عليه النوم
 لانه انعمار وغلبة على العقل يسقط به الاحساس لا مراحة القوي والحواس ومنزه عنه
 (ولا ينبغي له ان ينام) قال الاسرفي لما كان الحكمة الاولى تدل بظاهرها على عدم صدور
 النوم منه تعالى أكد بالثانية الدالة على نفي جوازه عنه وذلك لانه تعالى لو نام لم
 تسمك السماء والارض (يخفف القسط ويرفعه) اي يقض الرزق باختيار ما كان
 ينحه قبل ذلك ويزيد بالنظر اليه بمقتضى قدره الذي هو تفصيل لقضائه الاول فخصومه
 يقل لمن يشاء ويكثر لمن يشاء بالقسط واد بالقسط العدل اي رفع بعدله الطائع ويخفف
 العامي وهو اشارة الى آثار القدرة الكاملة التي لا يقاس عليها غير هاهنا فهاهنا بان يديه
 تصاريف الامور وتكوينها على من يشاء واي زمن شاء واثار بنوعى الرفع والخفض الى ان
 قدرته لا تتعلق بشيء واحد بل يظهر عنها المتضاد ان والمختلفات والمتماثلات كذا في
 المطامع وقيل القسط الرزق اي يقتره ويوسع به عنه لانه قسط كل مخلوق وقيل الميزان
 ويسمى قسطا لما يقع من المعدلة في القسمة وهو اولي برفع الميزان ويخففه ويحتمل ان المراد
 من رفع الميزان ما يؤثر من ارزاق العباد النازلة من عنده واعمالهم المرتفعة اليه ويحتمل
 انها اشارة الى انه تعالى كل يوم هو في شأن وانه يحكم في خلقه بمنزلة العدالة (يرفع اليه) مبنى
 للمفعول اي الى خزائنه كما يقال حل المال فيضبط الى يوم الجزاء او يعرض عليه وان اعلم به
 ليأمن بامضاء ماضى وقضى لفاعله جزاءه على فعله (عمل الليل قبل عمل النهار) اي قبل
 ان يؤتى بعمل النهار الذي بعده (وعمل النهار قبل عمل الليل) اي الذي بعده وبه خمس
 عموم خبر وفي رواية م عمل النهار بالليل ومعناه يرفع اليه عمل النهار في اول الليل الذي
 بعده وعمل الليل في اول النهار الذي بعده فان الحفظة يصعدون باعمال الليل بعد
 انقضائه في اول الليل وفيه تعجيل اجابة لمن دعاه وحسن قبوله لمن عمل له (سجادة النور)
 اي تحيرت البصائر والابصار وارتجت طرق دون انوار عظيمة وكبرياء واشعة عزه فهي
 الحجب التي تحول بين العقول البشرية وما وراءها وفي رواية م النار بدل النور قال الطيبي
 وهذا استيناف جواب عن قال لا نشاهد الله وقال هو محتجب بنور عزته
 واشعة عظيمته وذلك الحجاب هو الذي تدهش دونه العقول وتذهب الابصار وتخير
 البصائر فحجابه خلاف الحجب الممهودة فكيف (ولو كشفها) وفي بعض النسخ لو كشفه
 استيناف جواب لمن قال لا يكشف الحجاب (لا حرقت سبحات) بضم السين والباء جمع سبعة

هكذا قاله في حديث
 رواه الموصلي عن ابي
 هريرة عن فوما وقع
 في نفس موسى عليه
 السلام هل ينام الله عز
 وجل فارسل اليه ملكا
 عطاء قارورتين في كل
 يد قارورة فامر ان
 يتحفظ لهما فيجعل ينام
 وتكاد يديه تلتقيان ثم
 يستيقظ فيجلس احدهما
 على الاخرى حتى نام
 نومة فاصطكت يداه
 لقارورتان فضرب الله
 بثلاث ان الله عز وجل لو
 كان ينام لم يستمسك
 السماء والارض من

وهي العظمة (وجهه) أي ذاته قال القاضي وهو الانوار التي اذا رآها الملائكة المقربون سبحوا
 لما يروهم من الحلال والعظمة (ما انتهى اليه) أي إلى وجهه (بصره) الضمير راجع إلى
 ما (من خلقه) يأن له وقيل سمات عظمة جلال ذاته واقت ما انتهى اليه بصره من خلقه
 لعدم طاقته وهو بعد في دار الدنيا متغمس في الشهوات متألف بالحسوسات محجوب
 بالشواغل البدنية والعوائق الجسمانية عن حضرة والاتصال بها ومشاهدة جلالها
 ذكره كله القاضي وقال الكشف السجحات جمع سحجة كغرفات جمع غرفة والسحجة اسم
 لما يسبح به ومنها سجع العجوز لأنها تسبح بهن والمراد صفات الله التي يسبح بها المسبحون
 من اجلاله وعظمته وقدرته والنور الايات الينيات التي نصبها اعلاما لتشهده وتطرق
 أي معرفته والاعتراف فشبه بالنور في انارتها وهدايتها وقال البعض اراد بما انتهى اليه
 جميع المخلوقات العوالم السفلية والعلوية لان بصره تعالى محيط بالكل يعني لو كشف
 الحجاب عن ذاته لاضحلت جميع مخلوقاته وهذا كله تقريب لفهام العباد لان كون الشيء
 ذا حجاب من اوصاف الجسم والحق منزّه عن ذلك ان هذا قد تمسك به بعض اهل
 الاعتزال لمذهبهم عدم رؤية الله واجيب بان المراد منه مرتبة الألوهية والله تعالى لا يرى
 لها انما يرى بمرتبة الربوبية (م عن ابي موسى) الاشعري واسمه عبدالله بن قيس قال
 قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله الى آخره **ثم** ان
 الله وفي رواية الجامع تعالى (لا يؤاخذ المراح) بالفتح والتشديد أي كثير المراح الملائف
 بالقول والفعل المازح (الصادق في مزاحه) الذي لا يثوب من مزاحه بكذب او بهتان
 بل يخرج على ضرب من التورية ونحوها كقول النبي عليه السلام لا يدخل الجنة عجزوز
 وذلك الذي في عينه بياض ونحو ذلك لانه صادق لا يدخل الجنة عجزوز بل يدخل
 شاب وفي عن الانسان بياض وسواد (ابن عساكر عن عائشة) وقال اسناده منقطع
 الدليل عن اس (له شواهد) ان الله **ثم** تبارك وتعالى (لا ينظر الى صوركم) أي لا يجازيكم
 على ظاهرها (واموالكم) أي ولا إلى اموالكم الحالية عن الخيرات أي لا يشكر عليها ولا يقربكم
 منه (ولكن انما ينظر الى قلوبكم) التي هي محل التقوى واوعية الحواهر وكنوز المعرفة
 (واموالكم) فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا فغنى النظر هنا الاختيار بالرجة
 والعطف معنى بقية نفي ذلك فمبصر عن الكائن عند النظر بالنظر مجاز او ذلك لان النظر
 في الشاهد دليل المحبة وترك النظر دليل البغض والكراهة وميل الناس الى الصور المحبة
 والانوار الفاتنة والله منزّه عن ذلك فجعل نظره الى ما هو السر والالب وهو القلب والعمل

والباطن قسمان ظاهري وباطني كجمال نحو علم وعقل وكرم وهذا محل نظر الله تعالى
 وموضع محبته فيرى صاحب الجمال الباطني فيكسوه من الجمال والمحبة والمهابة والخلابة
 ومهابة بحسب ايمانه فمن رآه هابه ومن خالطه احبه وان كان اسود مشوها
 وهذا امر مشهود بالعيان قال المزالي قد ابان ان القلب موضع الرب فيا عجبا من بهتم
 بوجهه الذي هو محل نظر الخلق فيغسله وينظفه من القدر والدنس ويزينه بما يمكنه
 لئلا يطلع فيه مخلوق العيب ولا يهتم بقلبه الذي هو محل نظر الخالق فيطهره ويزينه
 لئلا يطلع ربه على دنس او شين فيه (حم م) عن ابي هريرة وابو بكر في القيلانيات عن
 ابي امامة (له شواهد) ان الله تعالى تبارك وتعالى (لا ينظر الى اجسامكم) لمجردة من السير
 المرضية (ولا الى احسابكم) جمع حسب وهو الاصل والشرف وقد يكون بمعنى القرابة
 والاهل والذريات وقيل حسب الرجل دينه وماله وما يعده الانسان من مفاخر ابائه وقيل
 الحسب والكرم يكونان بدون الابهاء والشرف والمجد لا يكونان الا بالآباء (ولا الى
 اموالكم) العارية عن الخيرات (ولكن ينظر الى قلوبكم) التي هي موضع التقوى
 والنيات (فمن كان له قلب صالح) اي سالم عن الفسق وعزم المعاصي (تحسن الله عليه)
 بتشديد النون الاول اي تعطف وترحم عليه (وانما انتم بنوادم) اي من شأنكم ان تخلقوا
 باخلاق الله واخلاق الانبياء والاخير (واحبكم الى اتقاكم) اخوفكم الله واحفظكم
 (طب عن ابي مالك الاشعري) له شواهد (ان الله تعالى) وفي رواية الجامع تعالى (لا ينظر) نظر
 رحمة ولطف وعناية وهداية (الى من يخضب بالسواد) اي يغيرلون شعر لحيتهم اوراسهم
 او نحوهما بالسواد لما ارتكبه من الغش والخديعة (يوم القيمة) وهذا وعيد شديد يقيد التحريم
 وموضعه فيما لو خضبه لغير الجهاد اما خضبه للجهاد فجائز وخرج بالسواد غيره كصفرة
 فهو جائز بل محبوب مطلوب وورد اول من خضب بالسواد آل فرعون (ابن سعد)
 في الطبقات (عن عامر مرسلا) قيل هو من التابعين (ان الله تعالى) وتبارك (بامر)
 الزمانية (بالكافر السخني) قال الراغب السخاوية في الانسان داعية الى بذل المقتنيات
 حصل معه البذل اولا ومقاله الشحم والحدود بذل المقتنى ويقابله الجهل هذا هو الاصل
 وقد يستعمل كل منهما محل الاخر سيأتي بحته السخاء (الى جهنم فيقول) الله لا طهارشان
 اسخا (لمالك خازن جهنم عذبه) امر من التعذيب (وتخفف عنه العذاب) بالتشديد
 من التخفيف (على قدر سخائه الذي كان في دار الدنيا) اعلم ان التخفيف لا يكون
 بعد دخول النار ادا واما قبله قد تخفف قال الله تعالى او انك الذين اشتروا الحياة الدنيا

٤ لكونكم تسعهم

بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون قال الرازي جعل بعضهم الخفيف على أنه لا يخفف لا يتقطع لانه لو انقطع لكان قد خفف وحله اخرون على شدته لا على دوامه والاولى ان يقال ان العذاب قد يخفف بالانقطاع وقد يخفف بالقلة في كل وقت اوفى بعض الاوقات فاذا وصف تعالى عذابهم بأنه لا يخفف اقضى ذلك نفى جميع ما ذكرنا مما قوله تعالى ولا هم ينصرون فقيه وجهان الاكثر ان حمله على نفى النصرة في الآخرة يعني ان احدا لا يدفع هذا العذاب عنهم ولا هم ينصرون على من يريد عذابهم ومنهم من حمله على نفى النصرة في الدنيا والاول اولى لانه تعالى جعل ذلك جزاء على صنيعهم ولذا قال ولا يخفف عنهم العذاب وهذه الصفة لا تليق الا بالآخرة لان عذاب الدنيا وان حصل فيصير كالحدود التي تقام على المقصر ولان الكفار قد يصيرون غاليين للمؤمنين في بعض الاوقات (ابو الشيخ في الثواب والدليل عن ابن عباس) له شواهد بان الله تعالى (وتبارك) (بهاهي بالشاب العابد) هو الذي لم يصل الى حد الكهولة اي يظهر لهم فضائلهم ويعرفهم انهم من اهل الخطوة لديه واصل المباهاة المفاخرة والله تعالى منزله عنها فيقول ما ذكر (الملائكة) في الارض اوفى السما او فيهما (يقول انظروا الى عبيدي) هذا الشاب (يترك شهوته من اجل) اي قهر نفسه لله فصام نهاره وقام ليله وشغل بالعبادة عن التيسر في الملاذ والتوسع في المطاعم والمشارب والملابس وكفها عن لذاتها ابتغاء لرضائي واما انتم ايها الملائكة فلا تقاسون بجزع مرارة مخالفة النفس والهوى لكونهم ليس لاحدكم منكم خلط ولا تركيب بل كل منكم وحداني الصفة مجبول على الطاعة (ايها الشاب) خطاب لطيف وترحم من الله له (انت عندي كبعض ملائكتي) اي من افرادهم (الدليل عن طلحة) بن عبد الله احد العشرة المبشرة وفيه يحيى بن بسطام قال خ منكر الحديث وقال ن متروك (ان الله عز وجل) مر مرارا (بهاهي بالمتقلد) القلادة بالكسر ما يعلق في العنق وجعه قلادة يقال قلده فتقلدونه التقليد في الدين وتقليد الولاة الاعمال وتقليد البدنة ان تعلق في عنقها نبي يعلم انها هدى ومنه تقلد السيف (سيفه في سبيل الله) اي في الجهاد والغزى بالكفار والمنافق (ملائكته) المأمورين بالجهاد او كلهم اي يظهر انهم قدرهم ومنزلتهم وشرفهم خصوصاً ان كان الجهاد بنفسه وماله كما في حديث حم ق ت ه افضل الناس مؤس مجاهد في سبيل الله - نفسه وماله ثم مؤمن في شعب من الاشعاب يتقى الله ويدع الناس من سره (وهم يصلون عليه) اي ويستغفرون عليه (ما دم متقلده) لان الجهاد في سبيل الله افضل العبادة كما مر في افضل وقيل اراده هنا

(من قام)

من قام عاتين عليه ثم حصل هذه القضية لان المراد من اقتصر على الجهاد والاصل
 القروضة العينية (الخطيب عن علي) له شواهد ان الله عز وجل يثبت في الاصل (يثبت)
 يوم القيمة مناديا) من الملائكة (فينادي يا آدم) وخص به لانه اصل البشر وتغير اولاده
 كلها فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير (ان الله يامر ان تبعث بعثا) اي مبعوثا
 (من ذريتك) اي كافة اولادك (الى النار فيقول آدم) وفي رواية اخ من ابي سعيد مر فوجا
 يقول الله تعالى يا ادم فيقول ليك وسعديك والحير في يدك فيقول اخرج بعث النار
 (يارب ومن كم) اي ومن اي عدد اخرج (فيقال له من كل مائة تسعة وتسعين)
 ينصب تسعة قال العيني على التميز ويجوز ان رفع خبر مبتدأ محذوف فعند قوله تعالى لادم
 عليه السلام اخرج بعث النار ونحوه يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى
 الناس سكارى وما هم بسكارى وذلك من شدة الخوف والهول لوتصور وجوده لان
 الهم يضعف القوى ويسرع بالشيب وهو محمول على الحقيقة لان كل احد يبعث
 على مامات عليه فيبعث الطفل فاذا وقع يشيب من شدة الهول وتضع حملها لو فرض
 وجودها وان ماتت حاملا بعثت حاملا فتضع حملها من الفزع وترى الناس
 سكارى من الخوف وما هم سكارى من الشراب كما في فتوح الغيب (هل تدرون)
 (ما انتم) موصولة (في الناس) في المحشر (ما انتم) نافية (في الناس) فيه (الاشكالة) اي لون
 صغير (في جنب البعير) الشكلة بالضم الحرة في بياض العين وفي القاموس على وزن الفرحة
 صفة يقال امرأة شكلة اي ذات شكل وفي البحار ما انتم في الناس الا كالشعر السوداء
 في جلد ثور ابيض او كشرة بيضاء في جلد ثور اسود (حم عن ابن مسعود) له شواهد
 وفي القسطلاتي والتنويح اوشك من الراوى وهذا في المحشر كما مر وامافي الجنة فهم
 نصف الناس هناك او ثلثاهم ان الله عز وجل يكرر مرارا (يقصص) اي يعيد (كل
 جمعة) اي قضا غليظ متكررا وجسيم عظيم اقول (جواظ) اي جوح منوع اوصهم
 مختل في مشيه او مخيل حريص (سحاب) اي كثيرا الصباح والاسوات (في الاسواق) وفي حديث
 جابر مر فوجا ان الله تعالى لا يحب الفاحش المتفحش ولا الصباح في الاسواق يعني كثير
 الصراخ في الشوارع والطرق ومجامع الناس كما يفعل السوقة والدلالون ونحوهم فيكره
 ذلك اما صباح نحو الدلال والمناذير ومعرف اللقطة ومشد الضالة بقدر الحاجة فلا يكره
 (جيفة بالليل) يعني ينام كثيرا ومتصلا ولا يقوم ولا يصلي ولا يذكر فيها كلمة حيفة (جار
 بالنهار) اي تابع شهوته وهواه ويدور لخطوطه ويحرك عمراد نفسه (عالم بالديار) اي عما بعد

عن الله من الامعان والتعظيم في تحصيلها (جاهل بالآخرة) أي يجهل بها ويدنيه منها
 لان العلم شرف لازم لا يزول دائم لا يعمل ومن قدر على الشريفة الباقي ابدالا بادورضى
 بالخسيس القاني في امد الاماد فجدير بان يغض لشقاوته وادباره ولولم يكن من شرف العلم
 الا انه لا يتهدى اليه ابدى لسراق بالاخذ ولا اخذ ابدى السلاطين بالعرل لكفى فكيف
 وهو بشرطه المكفل بسعادة الدارين (ان لال في مكارم الاخلاق ك في تاريخه ق عن ابي
 هريرة) ورواه ك عنه بلفظ ان الله تعالى يغض كل عالم بالدنيا جاهل بالآخرة ﴿ وان الله عز وجل ﴾
 عز وجل ﴿ يغض ﴾ أي يبعد عن ذاته وصفاته وكما ل عبادة (الا كل فوق شبعه)
 كسر الشين وفتح الباء لان الاكل بعد الشبع حرام قطعي الا للضيف والصوم وكذا
 الشرب غير الزم كامر (والغافل عن طاعة ربه) بالتغاول في الشهوات والهوى
 والحظوظات او التعلق بحب الدنيا والمناصب واللدات (والتارك سنة نبيه) بان اعرض
 عنها بالكلية او ترك بعضها استخفا فاوقلة احتفال بها (والمتحذر ذمته) بكسر الفاء من اخفراى
 التامض عهده لخفر نقض العهد والاجارة والخفرة العهدة يقال اخفراه اي نقض صهده
 وغدر (والمبغض عترته نبيه) أي قرابته يعني من فعل باقارب به ما لا يجوز فعله من ابدانهم او ترك
 تعظيمهم او سوء الظن بهم فان اعتقد حله فكافر ولا فذنب وخصها بالعنة لتأ كد حق الحرم
 والعتره وعظم قدرهما باضافتهما الى الله والى رسوله كما في حديث كات عن عائشة ك
 عن على ستة لعنهم الله وكل نى بحباب الرايد في كتاب الله والكاذب بقدر الله والمتسلط بالجبروت
 فيعز بذلك من اذل الله ويذل من اعز والمستحل لحرم الله والمستحل من عترتى ما حرم الله
 والتارك لستى (والمؤذى جيرانه) جمع جار وهو من كل جاب اربعين يوتا (الدلى
 عن ابي هريرة) له شواهد ﴿ وان الله تعالى ﴾ وتبارك (يغض البذخين) بفتح الموحدة
 ويذل وخاء معجمتين صفة مشبهة من الذخ وهو الفخر والتكبر والتطاؤل (الفرحين) فرحا
 مطغيا لافرح سرور بفضل الله وانعامه كما يدل عليه تعقيب بقوله (المرحين) من المرح الخلاء
 والتكبر الذين اتخذوا السماخة والكبر والاسر والبطر والاستغراق في اللهو والفرح
 بما اوتوا ديدنا واشهرا من فرح محظه من الدنيا وعظم في نفسه اختال واقتخربه
 وتكبر على الناس (ويحب كل قلب حزين) من الكفر والتفاق وانواع سوء الاخلاق
 (الدلى عن معاذ) قيل متروك وفيه احاديث كثيرة وعلاج من استحقه الفرح اكثار
 ذكر الموت واستحضار قبح الدنيا وسرعة زوالها وكدرها وفسادها ﴿ وان الله تعالى ﴾
 وتبارك (يحب الرفق) بكسر فسكون أي رضى لين الجانب بالقول والفعل والاخذ

بالاسهل والدفع بالاخف (في الامر كله) في جميع امر الدين والدنيا حتى معاملة
 المرء نفسه ويتأكد ذلك في معاشرة من لا بد للانسان من معاشرته كزوجة وخادم
 وولد فالرفق محبوب مطلوب وكلما في الرفق من الخير ففي العتق من الشر مثله وهذا
 قاله لما قالت اليهود لعائشة السام عليك قالت بل عليكم السام واللغة وعرف في شرح الرسالة
 العنصرية الرفق بانه حسن الاتقياء الى ما يؤدي الى الجليل (نخ عن عائشة وفيه احاديث كثيرة)
 ورواه م ايضا في الاستيذان (ان الله تبارك وتعالى (يحب ثلاثة) اي ثلاثة انخاص
 (ويغض ثلاثة) اي يرضى ويقر بثلث طائفة ويعدو يطرد ثلاثا (رجل غزا في سبيل
 الله) في الجهاد (صابرا) في القتال في المعركة والثبات وعدم الزحف (محتسبا) اي
 خالصا في الجهاد لاعلاء كلمة الله وقهر الاعداء (فقاتل حتى قتل) في محل الغزى
 ويدخل الجنة كما مر ان الله ليدخل الجنة (ورجل كان له جار يؤذيه) يظهر ان المراد
 به هاهنا من قرب من منزلك عرفا لا ماعليه عرف الفقهاء من انه اربعون دارا من كل
 جانب ويؤذيه دائما او بعضا بقول او فعل (فصبر على اذاه) امثالا لامر الله تعالى
 بالصبر في مثله ويحتسب ويقول كلما اذاه حسبنا الله ونعم الوكيل (حتى يكفيه الله اياه
 بحياة او موت) بان ينتقل احدهما عن صاحبه في حال الحياة او يموت احدهما كما في
 حديث خط ان الله يحب الرجل له الجار السوء يؤذيه فيصبر على اذاه ويحتسب حتى
 يكفيه الله بحياة او موت (ورجل سافر مع قوم) فعل ماضى من المسافرة (فانحوا) اي
 فاذهبوا واصل الرحلة الانتقال يقال دنت رحلتنا اي انتقلنا وسفرنا (حتى اذا كان
 من آخر الليل) لعله هذا على كيفية الجواز لان الذهاب فيه في الليل دائما او اكثر
 بخلاف سائر البلاد (وقع عليهم الكرى) بفتحين على وزن عصى النوم الخفيف
 واوله والنعاس يقال كرى الرجل كرى من باب الرابع اذا نعس والكرى بفتح وسكون
 العدو الشديد وحفر النهر يقال كرى البحر اذا استحدث حفره ويقال كرت الناقة برجلها اذا
 قلبتها في العدو من باب الثاني (فز لو افضر بوا برؤسهم) اي ناموا واسترحوا (ثم قام فتنظروا)
 اي توضع هذا الرجل من بين اطهرهم (ودا رهبة لله) اي خوفا وخشية لله وتعيره ما خير
 الليل يشعر ان الصلوة التمجيد بالرهبة يشعر ان الصلوة صلوة الصبح (ورعبة فيما عنده)
 اي ورجاء فيما عند الله من الثواب والدرجات (والثلاثة الذين يغضهم الله) اي يبعدهم
 (البخيل المنان والمحتال) بمخاء معجمة اي التكبر المعجب بنفسه (الفخور) اي كثير الفخر والصلب
 (والتاجر الخلاف) وهذه الثلث من المحرمات القطعية والاخلاق الرديئة السديدة (ص طب ك

٤ والخلاف بالفتح
 والتشديد صيغة المبالغة
 اي الذي يكثر الحلف
 لقد اعطى فيها اكثر
 من كذا منه

كما هنا نسخة

٢

في ض من أبي ذر (له شواهد) أن الله عز وجل (يحب أن يستر) (في كل شيء) من الخيرو العباد (حتى في الصلاة)
 بأن يقف إذا قرأ الفاتحة على رأس الآي كما كان يفعل ويفصل الاعتدال عن الركوع
 والصفود وهكذا وقد نبهوا في الصلاة تسع سكناً وفي بعض النسخ بالضاد المجمة بمعنى
 الزيادة فأكثر العباد بها محبوب عند الله أذهى خير موضع (ابن عساكر عن عمرو بن
 شعيب عن أبيه عن جده) وفي الجامع عمرو بن العاص (أن الله) وفي الجامع تعالى
 (يحب العطاس) يعني سبه الذي لا ينشأ عن زكام لانه مأور فيه بالحميد والتشيمت
 ويحمل التعميم كما في الفتح وهو يفتح المسام ويخفف الدماغ اذبه تندفع الانخرة المحتبسة
 فيه فيعين صاحبه على الطاعة ويخفف الغذاء وهو امر مندوب اليه لانه يسهل عليه
 الطاعة ومن ثمة هذه الشارع نعمة محمد عليها (ويكره التثاؤب) بالهمز وقيل بالواو وهو
 نفس يفتح منه الفم بلا قصد وذلك لانه يكون عن امتلاء البدن وثقله وكثرة الغذاء وميله
 ويسط صاحبه على الطاعة فيضحك منه الشيطان ولهذا سن الشارع كظمه ورده
 ما أمكن (فاذا عطس أحدكم فحمد الله) كما مر في اذا عطس محته (كان حقا على كل مسلم
 سمي) أي سمع تحميديه وفيه إشارة الى ان العاطس اذا لم يحجر بالحميد ولم يسمع من عنده
 لا يستحق التشيمت (أن يقول له بركك الله) وهو المسمى بالتشيمت وهو عبارة عن الدعاء
 بالخير وبركة وفي قوله كان حقا على كل مسلم اشعار بان التشيمت فرض عين واليه ذهب
 بعض والاكتروا به فرض كفاية كرد السلام والشافعي أنه سنة وحمل الحديث على
 الندب كافي قوله عليه السلام حق على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام وانما استحق
 له طس بالتشيمت لشكره نعمة الله و اذا شتمه صاحبه يدعو له العاطس بالمغفرة تأليفا
 للقلوب واذا تكرر العاطس وحده في مجلس قالوا ينبغي ان يشتمه السامع في كل مرة (واما
 التثاؤب فاعاها من الشيطان) ولذا قيل ما تشاؤب نى قط (فاذا تشاؤب أحدكم فليرده) أي
 فليمنعه (ما استطاع) أي يمنع به بالهم وان لم يمكن فباليد (فان أحدكم اذا قالها) يعني طهر
 صوت من الاصوات (صحك الشيطان) للنهي عنه وحفظ الشيطان فيه (سم خدت حب
 عن أي هريرة) وفي رواية للحارثي فان أحدكم اذا تشاؤب صحك منه الشيطان (ان الله
 عز وجل) وفي الحديث مع تعالى (يحب الصمت) أي السكوت حيث لا ضرورة الى الكلام
 (عنه ثلاث) (عند لاوة القرآن) أي قراءة سي منه ليتدر معانيه ويتأمل
 احكامه قال تعالى وادري القرآن فاستمعوا له وانصتوا (وعند الزحف) أي عند التقاء

المصنفون في الجهاد لان السكون اريب وارهب ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يكره الصوت عند القتال كما يأتي (وعند الجنازة) اي عند المشي معها والفعل والصلوة عليها
 وتشيعها الى ان تقبر ومن ثم كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا شهد جنازة اكثر الصمات
 واكثر حديث نفسه وكان اذا تبع جنازة علا كره واقل الكلام ولا يعارض ذلك حديث
 اكثر وافى الجنازة من قول لا اله الا الله لان المراد انه يقول به سرا (طب) وكذا ابو يعلى (عن زيد
 بن ارقم) قال ابن حجر في سننه مجهول ان الله عز وجل ثانيا في الاصل (بجيب الرقيق) مرثقا
 رواية خ ان الله يحب الرقيق في الامر كله وفي حديث ابي نعيم ان الرقيق لا يكون في شيء الا راته
 ولا يترفع في شيء الا شانه (ويرضاه) لا سب انس المؤمن واتفاق بينهم ورغبة للكافر على دين
 الاسلام (وبيعن عليه) اي ينصره به (ما لا يعين على العنف) اي الحرق والشدة (طب عن ابي
 امامة) وفي البخاري ان عائشة رضى الله عنها قالت دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم قالت عائشة فهمتها فقلت وعليكم السام واللعنة فقل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلاء ان الله يحب ارق في الامر كله فقلت يا رسول الله ولم تسمه
 ما قالوا قال قد قلت وعليكم ان الله تعالى وتار (محقق) من التحقيف (عن
 من يشاء من عباده) المؤمنين (طول يوم القيمة) حتى يصير عنده في الجنة (كوقف صلوة
 مكتوبة) اي مقدار صلوة الصبح كما في خبر آخر وهذا تميل لمريد السرعة والمراد
 لا تكاد تدرك وخص المثل بقدر وقت الصلوة من عادة البالغ الصار للمثل ان يضطر الى
 ما يستدعيه حال المثل له ويستمره اليه وصفة حال السعداء في عالم الاحياء اللبس
 بافضل العبادات بعد الايمان وحاشا في خبر آخر ان بعضهم لا يقف في الوقت (هب عن ابي
 هريرة) فيه عيم بن حماد قيل ضعيف وقيل ثقة سيأتي والسي ان الله عز وجل
 ثانيا في الاصل (برضى لكم ثلاثا) من الحاصل (ويكره لكم ثلاثا) يعني يا امرئكم ثلاث
 ويهاكم عن ثلاث اذا رضى بالشيء يستلزم الامر به والامر بالشيء يستلزم رضى به
 فيكون كناية وكذا الكلام في الكراهة وتى باللام في الموضعين ولم يقل رضى رضى الى
 ان فائدة كل من الامرين عائد له ان الله عز وجل ما اشراه تقواه (وبرضى لكم) الداء
 تفسيرية (ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا) عبادته فهدى واحدة حلال اصول النوروى
 ثانيا (وان تعصموا تحبل الله) اي تفرش يرشد اي ذلك خبر مرثا حبل الله المين
 والحديث يفسر به صه بعضه من عسره به هداه واتبع كنهه كانه عسل عن ذلك
 ولا عطر بعد عروس ويعتصم به لمحك به وبعده على العن بها (جميعا)

٤ اي ارفق منصوب
 على المصدرية يستوى
 التأييد والتذكير

ولا تفرقوا) بخلف احدى الثاين ٧ عطف على تعصموا اى لا تختلفوا في ذلك الاجتصاص
 كما اختلف اهل الكتاب او هونى عن ان يكون قبله من الخبر بمعنى الامر يعنى اعصموا
 ولا تفرقوا وكذا الكلام في ولا تشرکوا (وان تناصحوهم من ولاء الله امرکم) اى من جملة
 والى امورکم وهم الامام ونوابه والمراد بمناصحتهم ترك مخالفتهم والدعاء عليهم والدعاء لهم
 ومعاونتهم على الحق والتلطف في اعلامهم بما غفلوا عنه من حق الحق والخلق
 ولم يؤكدهنا بقوله ولا تخالفوا اشارة الى ان مخالفتهم جائزة اذا امر واجمعصية (ويكره
 لكم قبل وقال) مصدر ان اريد بهما المقابلة والخوض في اخبار الناس او ماضيان
 كما سبق في ان الله كره بحته (وكثرة السؤال) عن الاخبار وقيل من الاقوال (واضاعة
 المال) بصرفه في غير وجهه الشرعى كما مر (حم و ابن جرير عن ابى هريرة) له شاهد
 هو ان الله عز وجل كما ثبتنا في الاصل (يسمى) اى يعامل معاملة المستحي فليس حقيقة
 الجلاء الذى هو اتقباض عن الرذائل لانه تعالى منزّه عنه وعن الوصف به بل المراد
 ترك تعذيب المستحي منه كما ورد في حديث حل عن على ان الله يحب ابنه السبعين
 ويسمى من ابناء الثمانين اى يترك تعذيبهم ويعاملهم معاملة المستحي (ان يغفر لقوم)
 ذنوبهم او يؤخر عقوبتهم (وفيه رجل ليس منهم) من المؤمن (الاغفر له معهم) لكونه بين
 المغفورين هكذا يقتضى كرمه وجوده (ابو الشيخ في الثواب عن ابى سعيد) له شاهد
 هو ان الله تبارك وتعالى (يطلع على عباده) اى ينظر او يكشف حجابهم واصل الاطلاع
 افعال بمعنى الوقوف والعلم يقال اطلع الامر اذا علمه ويقال اطلع فلان اى اتانا فجأة
 ويقال اطلع على باطنه اى ظهر يعنى عنده ويقال اطلع هذه الارض اذا بلغها (ليلة النصف
 من شعبان) وفي رواية اخرى ان الله ينزل ليلة النصف من شعبان اى ينزل امره ورحمته
 (فيغفر للمؤمنين) عموما (ويملى) اى يمهل (للكافرين) كافة (ويدع اهل الحقد)
 اى يترك اهل الحسد والعداوة (بحقدهم حتى يدعوهم) اى حقدهم كما مر في ان الله ليطلع
 قال بعض العارفين ما من ليلة الا وينزل من السماء في الثلث الاخير فتوح ربانى فيلتقطه
 اهل التسليم ثم اهل التفويض ثم تقع الافاضة من هؤلاء على اصحاب الد وأر العلية اقطاب
 الافلاك الكلية ثم تقع منهم على الحفظة والنواب وولاية الامر ثم منهم على الملكين والصالحين
 والعلماء العامين ممن حضر فتح الباب وتنزل الامداد فان الهدية لمن حضر واما الناعمين في الثلث
 فتصيبهم عند اخذ الرجال المعروفين بين الاولياء فانه يأخذ لكل من غاب نصيبا عند صلوة
 الصبح اما قبل فراغه ومن تخلف عن اليقظة عند صلوة الصبح فان نصيبه يعطاه في اسبابه

وهذا نفي
 عطف على
 تعصموا نسخة

٢

على الساكنين
 نسخهم

الدنيوية اذ ارضى باقامة الله فيها وما بقي بعد ذلك فهو حظ الانعام وامثالهم من العوام
 الغافلين عن الاسباب (طب عن ابي ثعلبة) ورواه حماد بن بلة فان الله تعالى ينزل ليلة النصف
 من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب ﴿ان الله﴾ تبارك
 وتعالى (يعذب الموحدين) كالعصاة واهل الاهواء والفرق الضالة يوم القيمة ويمكثون
 في حالة العذاب (في جهنم بقدر نقصان ايمانهم) لانه سبب طغيانهم وعدم تعظيمهم
 في الدنيا ولهذا يكون عذابهم مختلفا ومتفاوتا منهم من تأخذ النار الى كعبه ومنهم من تأخذ
 لركبته ومنهم من تأخذ الى حجرته ومنهم من تأخذ الى رقبته هذا في اهل التوحيد والعصاة
 واما الكافر مستغرق ويكون ما بين منكب الكافر في النار مسيرة ثلاثة ايام للراكب كما في حديث
 المصالح وقال عليه السلام ضرس الكافر مثل احد وغلظ جلده مسيرة ثلاث (ثم يردهم
 الى الجنة) بقضاه (خلودا) مخلدا او خالدا (دائما) حال مؤكدة او متداخلة (بايمانهم)
 اي بسببه لان الايمان سبب دخول الجنان ولو كان مثقال ذرة وازدياد الايمان وتقصاته
 باعتبار شعبته ونوره وضيائه والا اصل الايمان لا يزيد ولا ينقص (حل وابن عساكر
 عن انس وضعف) له شواهد ﴿ان الله﴾ تبارك وتعالى (يعذب يوم القيمة الذين)
 مفعوله (يعذبون الناس في الدنيا) ظما بخلافه بحق كقود وحدث عن يروا المراد ان لهم
 مزيد مرتبة على غيرهم من عصاة المؤمنين الذين يعذبهم بذنوبهم وقد يدرك العفو
 من شاء الله منهم فلا يعذبهم اصلا وذكر الدنيا مع انه لا يكون الا في الدنيا تنجيم للمقابلة
 كما مر (حم طب م د عن هشام بن حكيم حم هب وابن عساكر عن عياض بن غنم)
 وسببه كما في مسلم مر هشام على اناس من الابطاط قد اقيموا في الشمس وصب على رؤسهم
 الزيت فقال ما هذا فقيل يعذبون في الخراج او في الجزية فقال اسهد سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول وساقه ولم يخرج به خ قال العراقي اسناد احمد صحيح ﴿ان الله تعالى﴾
 وبارك (يعطى الدنيا على نية الاخرة) لان اعمال الاخرة كلها محبوبة له تعالى فاذا احب
 عبدا احبه الوجود الصامت كله والتاطق اذا الخلق كلهم تبع للخلاق الامن حقت عليه
 الشقوة ومن جملة الصامت الدنيا فهي تهزل خلف الزاهد فيها اراغب في الاخرة
 ولو تركها لتبعته خادمة له والراغب في الدنيا بالعكس فتهرب الاخرة منه فانه يبغض الدنيا
 واهلها ومن ابغضه لا تعاوض عليه الدنيا وتعتسرت (وابي ان يعطى الاخرة) اي امتنع اشد
 الامتناع عن ان يعطيها (على نية الدنيا) قال الطيبي اشار بالدنيا الى الارزاق وبالدين
 الى الاخلاق يشعر بان الرزق الذي يقابله الخلق هو الدنيا وليس من الدين في شيء وان

الاخلاق الحميدة ليست غير الدين وفي المدخل من بدا خطه من الدنيا فانه يحفظه من الاخرة
 ولم ينله من دنياه الا ما قسم له قال ابن عينة اوحى الله الى الدنيا من خدمك فاطميه ومن
 خدمني فاطميه (ابن المبارك والسنلي وابن الجار عن انس) اخرجنا الدليل مستهدا
 (وان الله تعالى) وتبارك (يغضب الى مدح الفاسق في الارض) واهتر ذلك العرش وذلك
 لما فيه رضى بما سخط الله وغضبه بل يكاد يكون كفرا كما مر في اذامدح واما اذامدح المؤمن
 في وجهه ربالا سلام في قلبه كما في خبر وذلك المؤمن الكامل الذي عرف نفسه وامن عليها
 من نحو عجب وكبر وافتخار بل يكون لازمة ذلك سبيل زيادته في العمل الصالح المؤدى في
 زيادة ايمانه وروحه اتقانه اما من ليس بهذه الصفات فالمدح عليه من اعظم الافات المفضية
 بايمانه الى الخلل الذي ورد فيه خبرا ياكه والمدح تمة قال في الحكم المؤمن اذامدح استحي من
 الله ان يثنى عليه بوصف لا يشهد واجهل الناس من ترك يقين ما عنده لظن ما عند الناس
 والرهاد اذامدحوا اتقبضوا الشهودهم الشاء من الخلق والعارفون اذامدحوا انبسطوا
 لشهودهم ذلك من الخالق (هب عن انس) له شواهد (ان الله تعالى) وتبارك (يغضب
 على من لا يسأله) الغضب من الله ايصال العقوبة يعنى اطلبوا قضاء حوائجكم من الله
 تعالى ولا تتركوها لانه كريم يحب ان يسأل وفي رواية ت ق من لم يسأل الله يغضب عليه وفي
 رواية سلوا الله من فضله فان الله يحب ان يسأل وافضل العباد انتظار الفرج يعنى اذا
 نزل باحد بلا فترك الشكاية وانتظر الفرج وهو ذهاب البلاء والحزن فهذا افضل العباد
 (ولا يفعل ذلك احد غيره) لانه اعما يليق بجوده (كوالدليل عن انى هريرة) وفي حديث
 ت من سره ان تستجيب الله له عند الشدائد فليكثر الدعاء في الرخاء (ان الله عز وجل) ثبتا
 في الاصل (يعقر لعبده) اي في الدنيا والاخرة لانه حاكم حقيق مطلق وغفور كريم مختار
 يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد (ما لم يقع الحجاب) بالكسر وهو المنع والستر والحاجب المانع ومنه
 حاجب الامر وجهه حجاب ويطلق على العضو حينئذ جعه حواجب والحجاب قسمان
 حسي ومعنوي واعظم المعنوي الكفر وهو المراد هنا (قيل) بارسول الله (وما وقوع
 الحجاب) استغفار للصحابة لتمييز الحجاب (قال تخرج النفس وهي مشركة) بذاته تعالى اوصافاته
 قال الله تعالى ان الله لا يعقران يشرك به ويعقر ما دون ذلك (جمخ في التاريخ ع حب
 والبيغوي في الجعديات كض عن انى ذر) له شواهد (ان الله عز وجل) ثبتا في الاصل
 (يقبل الصدقة) تشمل باتواعها (ويأخذها بيئته) كناية عن حسن قبولها
 لان الرضية يتلقى باليمن عادة ذكرها لما عز والشمال لما هان وهو تعالى منز

من الجارحة وقيل المراد بمن الذي يدفع اليه الصدقة واضلعت له تعالى
 لقصد الاختصاص اي ان الصدقة فيها لله تعالى (فربها لاحدكم) يعني
 يضعف اجرها اي يزيد في كفة حينها فيكون اقل في الميزان (كما يرى احدكم) تمثيل
 لزيادة التفهم (مهرة) وهو صغير الخيل وفي رواية فلوه يقع الفاء وضم اللام
 ويقال بكسر فسكون مخففا وهو المهر وقيل كل عظم من ذات حافر وفي رواية فصيلة
 وذلك لان دوام نظر الله اليها يكسبها نعت الكمال حتى تنتهي بالتضعيف الى حال تقع
 المناسبة بينه وبين ما قدم نسبة ما بين المهر والخيل وتخصه بضرب المثل لا يزيد زيادة
 بيته ولان الصدقة نتاج عمله ولانه حينئذ يحتاج للتربية وصاحبه لا يزال يتعلمه واذا احسن
 القيام به واصلمه انتهى الى حد الكمال وكذا حل الادمي سيما الصدقة التي يجاذبها
 الشيطان ويثبت بها الهوى ويقتضيها الرياء ولا تكاد تخلص الى الله الامر سومة بتقايض
 لا يجبرها الا نظر الرحمان فاذا تصدق العبد من كسب مستعد للقبول فتح دونها باب
 الرحمة فلا يزال نظر الله اليها يكسبها نعت الكمال (حتى ان القيمة لتصير مثل احد) يضم
 الهزة جبل معروف قال في الكشف ضرب مثل يكون اصغر صغير يصير بالتربية اكبر
 كبير والقول بانه يعظم ذاتها حقيقة لشغل في الميزان غير شديد الاترى الى خبر البطاقة
 التي فيها مكتوب الشهادة حيث توضع في الميزان فتشغل على سائر الاعمال فلا حاجة في الرجحان
 الى تعظيم الذوات وخص التربية بالصدقة وان كان غيرها من العبادات يز يدقبوله
 اشارة الى ان الصدقة فرضا كانت او نفلا حوج الى تربية الله وزيارة الثواب ومشقتها على
 النفس بسبب الشح وحب المال (ت صحح قطفي الصفات عن ابي هريرة) ورواه طب
 عن عائشة قال النبي رجاله رجال الصالحين وقال الذهبي اخرجه الشيخان بمناه
 وان الله تعالى وتبارك (يقول اني لاهم) من اهم اي اريد (باهل الارض عذابا) كقسط
 وجوع وفتن يوجب قتلا ونحو ذلك (فاذا نظرت الى عمار بيوت) اي عمار المساجد التي هي
 بيوت الله بالذكر والتلاوة والصلوة وانواع العبادة (والمهاجرين في) اي لاجلي لا لغرض
 دنيوي (والمستغفرين بالاسحار) اي الطالبين من الله المغفرة فيها (صرفت عذابي
 عنهم) اي عن اهل الارض اكراما لهؤلاء ويحتمل عود الضمير الى هؤلاء فقط يؤيد
 الاول خبر لولا شيوخ ركع واطفال رضع ويومئذ رجع لصب عليكم البلاء صبا وليس
 المراد بالهم هنا حقيقة من العزم على الشيء ولا الارادة والالم يخفف ما ذكر تقريرا لافهامنا
 ومثالثنا على هذه الخصال الفاضلة وخصها لما في الاولى من اقامة شعرا الدين وفي

٤ حتى تنهى نسخة

٢ يكسبها نسخة

و ابن النجار عن انس (وفيه متروك) وان الله عز وجل (وفي الجامع تعالى) يقول انا
 عند ظن عبيدي (اي اعامله على حسب ظنه وافعل به مايتوقعه مني فليحسن وسامه
 او انا قادر على ان اعمل به ماظن اني عامله والمراد الخث على تغليب الرجاء على الخوف
 والظن على يابه ذكره القاضي قال ويمكن تفسيره بالعلم والمعنى انا عند يقينه وعلمه بان
 مصيره الى وحسابه على وان ما قضيت من خير وشر فلا مرد له لا معطى لما منعت ولا واد
 لما اعطيت اي اذا تمكن العبد في مقام التوحيد وسبح في مقام الايمان والوثوق به
 تعالى قرب منه ورفع دونه الحجاب بحيث اذا دعاه اجاب واذا سأله استجاب وقال
 البعض معناه عند يقينه في الاعتماد على والوثوق بوعدى والرهبة من وعيدى
 والرهبة فيما اعطيه اذا سألني واستجبت له اذا دعاني كل ذلك على حسب ظنه وقوة
 يقينه والظن قد يرد بمعنى اليقين قال الله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اي
 يوقنون (ان خيرا خيرا وان شرا فشر) اي ان ظن خيرا فاعل به وان ظن شرا فاعل به قال
 ابن القيم واعظم الذنوب عند الله تعالى اساءة الظن به فان من اساء الظن به ظن به
 خلافه الاقدس وظن به ما يناقض اسماء وصفاته ولهذا تواعد عليه بما تواعد عليه غيره
 فقال عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وقال ظنكم الذي ظنتم
 بربكم ارديكم وفيه اشارة الى ترجيح جانب الرجاء على الخوف (طس حل وابن عساكر
 عن وائلة) بن الاسقع ورواه خ م بدون ان (وان الله تعالى) وتبارك (يقول) يوم لقيمة
 (لاهون) اي اسهل (اهل النار) وفي الخبر انه ابى طالب (عذابا لوان لك في الارض من شيء)
 اي لو ثبت لان لو تقتضى الماضي واذا وقعت ان المفتوحة بعد لو وجب حذف الفعل لان
 ما في ان من معنى التحقق والثابت منزل منزلة الفعل المحذوف (كنت تقتدى به) من النار
 وهو بالقاء من الافتداء وهو خلاص نفسه بما وقع بدفع ما يمكنه وهذا الماح بقوله تعالى لو ان لهم
 ما في الارض جميعا ومثله معهم لافتدوا به (قال نعم) افعل ذلك عبر بالماضي لتحقيق الوقوع (قال
 قد سئلتك ما هواهون من هذا) اي امرتك بما هواهون عليك منه والايكون الشيء واقعا
 على خلاف ارادته وهو محال و بما تقرر من ان الارادة بمعنى الامر يسقط احتجاج المعتزلة
 به زاعمين ان المعنى اردت منك التوحيد فخالفت مرادى قال الطيبي الارادة هنا اخذ الميثاق
 في قوله تعالى واذا اخذ ربك من نبي آدم من ظهورهم ذرياتهم بقريته قوله (وانت في صلب
 آدم) عليه السلام حين اخذت الميثاق (ان لا تشرك بي) شيئا (فآيت) اذا حو جتك الى الدنيا

(الا لشرك) اي فامتنعت الا ان تشرك بي من لا تستطيع لك ولا لنفسه نفعا ولا ضررا اشارة
 الى قوله تعالى او تقولوا انما انشرك آباؤنا من قبل ويحمل الابهاء هنا على تقض العهد وهذا استثناء
 مفرغ وحذف المستثنى منه مع انه كلام موجب لان في الابهاء معنى الامتناع فيكون نفيا اي
 ما اخترت الا لشرك (حم عن انس) وفي الجامع خ م (ان الله عز وجل) وفي الجامع
 تعالى (يقول ان الصوم لي) اي لا يتعبد به احد غيري او هو سر بيني وبين صدي
 (وانا جزاؤه) صاحبه بان اضاعف له الجزاء من غير عدد ولا حساب (ان للصائم فرحتين
 اذا افطر فرح) قال القاضي ثواب الصائم لا يقدر قدره على احصائه الا الله فلذلك يتولى
 جزاءه بنفسه ولا يكله الى ملائكته والموجب لاختصاص بهذا الامر والفضل امر ان احدهما
 ان جميع العبادة مما يطعم عليه العباد والصوم ليس كذلك الثاني ان جميع الحسنات راجعة
 الى صرف المال فيما فيه رضاء والصوم يتضمن كسر النفس وتعريض البدن للنفس
 والتحول مع ما فيه من الصبر على مضض الجوع وحرقة العطش فينه وبينهما مد بعيد
 لفراغه لغير قاطع او خلوصه لله او بتوفيق الله له على صومه وعونه ويحتمل ان يريد بقطر يوم
 موته فان المؤمن صام عن لذاته المحرمة ايام عمره فدهره في ذلك يوم وفطره في آخره وذلك
 حين فرحه بما يرى مما اعد الله له من الكرامة له (واذا لقي الله) وفي رواية الجامع تعالى
 (فجرا فرح والذي نفس محمد بيده) اي بقدرته وارادته (خلوف فم الصائم) بضم الخاء تغيير
 ريحه لخلو المعدة عن الطعام قال النووي الصواب الذي عليه الجمهور وكثير يرويه بفتحها
 قال الخطابي وهو خطأ (اطيب عند الله) يوم القيمة كما في خبر مسلم ولا مانع من ارادتهما
 (من ريح المسك) عند الخلوف فيه تفضيل لما يستكره من الصائم على اطيب ما يستلذ من جنسه
 وهو المسك ليقاس عليه ما فوقه من اثار الصوم وتايجيه وقال غيره خصه لانهم يوثرونه على غيره
 وهو استعارة لحرمان عاداتنا بقرب الراجح الطبية منافاسته لتقريبه من الله تعالى وفي تعليق
 القاضي ان للاعمال ربحا تفوح بالقيمة فربح الصوم بينها كالمسك قال ابن حجر اتفقوا على
 ان المراد من سلم صيامه عن الاثم وفي هذا وما قبله وما بعده رد على من كره ان يقال ان الله
 يقول وقال انما يقال قال كانه كره ذلك لكونه لفظا مضارعا (حم وعبد بن حيدم بن وابن
 خزيمة عن ابي هريرة وابي سعيد معا) بالقاض متقاربة (ن عن علي بن مسعود) له شواهد
 (ان الله تعالى) وتبارك (يقول ان انا لك الشريكين) بالعبادة وحصول البركة والتمناه (ما لم
 يحزن احدهما صاحبه) بترك اداء الامانة وعده التحريم من الحياة (فاذا خافه) بذلك (خرجت
 من بينهما) يعني من ما لهما قال الطيبي فشركة الله لهما استعارة كانه جعل البركة بمنزلة

وفي نسخ الجامع ان
لا تفعل بالفك اشارة
يا صله مركب بان
الشرطية منه

وان فيها البركة بشرط الامانة وذلك لان كلامهما يسعي صاحبه والله اعلم بالصواب
ما دام المديني هو اخيه كما في خبر آخر (دقيق عن ابي هريرة) رحمه الحاكم واعلم ان القبطان
بالله مال (ان الله تعالى) وتبارك (يقول يا ابن ادم تفرغ لعبادتي) اي تفرغ عن مهماته
لطاعتي ولا تشغل باكتساب ما على قوتك وقوة بموتك فان اختصرت على ما لا بد منه
واشتغلت لعبادتي (املا صدرك) اي قلبك الذي في صدرك (غني) وذلك هو الغنى على
الحقيقة لان ما هنا فمين بهم بما زاد على كفاية نفسه ومثونه على وجه الكفاية والكفاف
(واسد) بسين مهملة ودال مشددة (فقرك) يعني تفرغ عن مهماتك لعبادتي اقضى مهماتك
ومن قضى الله مهماته استغنى عن خلقه لانه المعنى على الاطلاق وهو المعنى بقوله املا
صدرك غني وبتقرر من ان المأمور به التفرغ عن اكتساب ما يزيد على الكفاف علم انه
لا تدافع بينه ونحو خبر اعظم الناس بهم بامر ديناه واخرته (والا تفعل) ذلك (ملا ت
يديك شغلا) بضم الشين وبضم الغين وتسكن للتخفيف وشغلت به بالبناء للمفعول تلهث
به وخص به اليدين لان من اولة الاكتساب بهما (ولم اسد فقرك) اي وان لم تفرغ لذلك
واشتغلت بغيري لم اسد فقرك لان الخلق فقراء على الاطلاق فتريد فقرا على فقرك وهو
المراد بقوله ملا ت يديك ومن جملة ذلك ان لا يكون في القلب شاعلا عن الاقبال
على طاعته وقد صرح النبي عليه السلام في خبر آخر بان الفراغ من النعم لا يليق اهمالها
قال ابن عطاء الله فرغ قلبك من الاغيار تملأ من المعارف والاسرار وربما وردت
عليك الانوار فوجدت القلب محشوا بصور الاثار فان تجلت من حيث نزلت لا تستبط منه
السؤال ولكن استبط من نفسك وجود الاقبال (حمت حسن غريبه ك عن ابي
هريرة) قال ك صحيح واقره الذهبي لكن في الرهد نقله عن التوربة هذا اللفظ ثم قال وروى
مرفوعا (ان الله تعالى) وتبارك (يقول كل يوم انا ربكم العزيز) اي الغالب الذي
لا يغلب او البديع ليس كنهه سي او الخطير الذي يقل وجود مثله واشتدت الحاجة اليه
او يعصب الوصول وكم من شيء يوجد هذه الثلاثة لم يطلق عليها اسم العزيز كالشمس
(فن اراد عز الدار بن فليطع العزيز) فن كان مطيعا لله تعالى متقادا لحكمه ممثلا لامره
على الدوام فيما بينه وبين خلقه فقد فاز وسرف في الدارين (الدليلي والخطيب وان
عساكر والرافعي عن انس واورده ابن الحوزي في الموضوعات) له شواهد (ان الله تعالى) وتبارك
(يقول يوم القيمة ابن المحامون لحلال) وفي رواية مجلا لي اي في حق جلالي

(اليوم اطلهم في طلي) يكسر الظاء فيهما وضم الهمزة في الاول وهو ظل العرش (يوم)
بدل من اليوم الاول (لاطل الاظلي) لان العرصات مستوية لا عوج له ولا امتا ولا شي يوارى
احدا صلا ومن خاصة حب في الله الاتصال والوصلة لصاحبه يوم القيمة ولو لم يقدر
ان يعمل بعملهم كما روى عن ابن مسعود عن قوما جاء رجل الى النبي عليه السلام
فقال يا رسول الله كيف تقول في رجل احب قوما ولم يلحق بهم فقال المزمع من احب
(حم م حب عن ابي هريرة) سيأتي بحته قال الله حقت **ان الله تعالى** وتبارك
(يقول هي) اي الحمى (ناري) اي كالنار في الدنيا في الشدة والتطهير (اسلطها على
عبدى) الاضافة للتشريف (المؤمن لتكون حظه من النار) اي نصيبها منها فتكون
تكفيرا للذنوب وتطهير للقلوب (في الاخرة يعني الحمى) مريحتها في ابشر ولهذا ورد الحمى
من فيج جهنم فابردوها بالماء يعني بتبريد الحيات الصفراوية بسقي الماء الصادق البدر
ووضع اطراف المحروم فيه اتفق علاج واسرع الى اطفاؤها لها (ق عن ابي هريرة) سيأتي
في الحمى **ان الله تعالى** وتبارك (يكتب للمريض) من الرجال والنساء اي يأمر الكرام
الكاتبين ان يكتبوا له حال مرضه (افضل ما كان يعمل في صحته مادام في وثاقه) اي مرضه
(وللمسافر افضل ما كان يعمل في حضره) اي اشغله السفر عن ذلك العمل والمراد السفر
الذي ليس بمعصية بان كان سفر طاعة كحج وعزو وكذا المباح كسفر التجارة حسبما شمله
الحديث قال ابن جرير هذا في حق من كان يعمل طاعة فنع منها وكانت نيته لولا المانع
ان يدوم عليها لانه اعافه (طب عن ابي موسى) الاشعري **ان الله تعالى** وتبارك
(ينادي يوم القيمة بصوت) المراد المعنوي ليس له حروف ولا مخارج ولا شيء مكيف
بالظاهر (رفع) اي جلي محيط بهم (غير قطع) وفي رواية قطع اي غير شديد واصل القطع
والقطاعة الشدة والتجاوز والشناعة يقال قطع الامر فهو قطع اي شديد جاوز المقدار
وكذا افطع الامر فهو مقطع (يا عبادي انا الله لا اله الا انا) اي انا المتصف بالالوهية
لا غيري وانا المستحق بالربوبية لا غيري (يا ارحم الراحمين) عن معاذ بن جبل ان الله
ملكاً مؤكلاً بمن يقول يا ارحم الراحمين من قالها ثلاثا قال الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل
عليك فاسئل وعن ابي امامة عن رجل وهو يقول يا ارحم الراحمين فقال له سل فقد نظر الله
اليك كافي الفيض (واحكم الحاكمين) ولا راد لحكمه عدل فينا قضاءؤه (واسرع الخاسين)
وهو يعلم مثاقيل الجبال ومكائيل البحار ويحاسب جميع عباده في ساعة (يا عبادي
لا خوف عليكم اليوم) اي يوم العرصات او يوم يخاف الناس (ولا اثم فحرون)

يوم يحزن الناس (فاحضروا اجتماعكم وأسرعوا جواباً) الحجة الدليل الأولى يخرج به الخصم
 (فانكم مسؤولون بحاسيون) وفي نسخة من الساعة التي توجه اليه فيها (يا ملائكتي اقيموا
 عبادي صفوفاً) بصف الآخرة (على اطراف انا مل اقدمهم للحساب) هذا كتابة من كثرة
 الخلق في المحشر (ابن مئدة في التوحيد والنسب) له شاهد (ان الله عز وجل)
 في الاصل (يوكل بعائد السقيم) اي زأره واصل العيادة العوادة فقلبت الواو ياء
 لكسرة ما قبلها ويقال عدت المريض اعوده عيادة اذا زرتة وسئلت عن حاله والسقيم
 المريض وعيادته واجب كما في حديث نخ اطعموا الجائع وعودوا المريض يعني في كل
 مرض وفي كل زمن من غير تشديد بوقت صححه ك من حديث زيد بن ارقم قال
 ما دنى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان بعيني وحينئذ فاستثنا بعضهم
 من العموم عيادة الارمد معطلا بان العائد يرى ما لا يراه الارمد متعقب بانه قديتأني
 مثل ذلك في بقية الامراض كالغنى عليه والاستدلال للمنع بحديث ق طبرمر فوعا
 ثلثة ليس لهم عيادة العين والدمل والضرس ضعيف (سبعين الف ملك يصلون
 عليه) اي يستغفرون له ويحترمون به (الى مثلها من الغد) اي الى مثل سبعين
 الف ملك ينزلون من الغد كما يأتي ما من مسلم (الشيرازي في الالقاب عن اي
 هريرة) له شاهد (ان الله تعالى) وتبارك (يوصيكم بامهاتكم) اي من التسبب جمع
 الام ويدخل فيه ام الام (ان الله تعالى يوصيكم بامهاتكم ان الله تعالى يوصيكم بامهاتكم)
 كر الله الوصية بهم ثلاث مرات لمزيد التأكيده ثم قال في الرابعة (ان الله يوصيكم بابائكم)
 جمع اب ويدخل فيه اب الاب (ان الله يوصيكم بابائكم) من النسب وان علوا وهذا
 اشارة الى تأكده لما لهم من الترية والنصرة وان ذلك لتأكدون تأكد حق الامهات
 لتعينن وخدمتهن ومقاساة المشاق في الحمل والوضع والرضاع والتربية ثم قال (ان الله
 يوصيكم بالاقرب فالاقرب) قال ذلك مرة واحدة اشارة الى ان حقهن وان كان
 متأكدا فهو دون حق الابوين وكرر الفعل مع المؤكد حثا على الاهتمام بالوصية ولم
 ينص في الاخيرة على تفهمه مما قبله قال الشافعية فيقدم في البر الام فالاب فالاولاد
 فالاجداد فالجدات فالاخوة فالاخوات ويتقدم من ادلى بابوين على من ادلى بواحد
 ثم تقدم القرابة من ذوى الرحم وتقدم منهم المحارم على غير المحارم ثم بسائر العصبات
 ثم المصاهرة ثم الولاء ثم الجوار وهذا الترتيب حيث لا يمكن ايصال البر دفعة واحدة
 وانما قدم الولد الصغير في النفقة لان مبنى التقدم فيها على الاحوجية مع الاقرية بدليل

عدم دخول حجب النقصان فيه مع وجود الأيوين (سمخ في الأدب) كطبيب في من
 المقدم بن معدي كرب قال ابن حجر أخرجه في بسند حسن (وإن الله تبارك وتعالى
 (يوكل بآكل) بالمدا سم فاعل (الخل) بتشديد اللام وهو الأدام بل أفضل الأدام لأنه
 سهل الحصول قانع الصفاء نافع لاكثر الأبدان واللام فيه للجنس فالتبر حجة في أن
 ما خلل من الخمر طاهر أي بشرطه المعروف في الفروع وقد كان صلى الله عليه وسلم
 يحبه ويشربه ممزوجا بالعسل وذلك من انفع المطعومات قال ابن العربي ولذلك
 جمعها الأطباء وجعلوها أصل المشروبات ولم يكن في صناعة الطب شراب سواء
 ثم حدث عند الآخرين تركيب آخر ولم يكن عند من تقدم قال ولم يكن عند الأطباء
 إلا السكجيين فلما كان زمن الخلفاء دبروا الأسرية وحركوها عنه والاول اقوى
 واخرج الحكيم ان عامة ادم ازواج النبي بعده كان الخل ليقطع شهوة الرجال (ملكين
 يستغفران الله له حتى يفرغ) واخرج ابن عساكر عن انس مرفوعا من تأدم بالخل وكل الله به
 ملكين يستغفران الى ان يفرغ قال في اللسان ورواه ثقات قال ابن القيم هذا شأن
 عليه بحسب الوقت لا تفضيله على غيره لان سببه ان اهله قد سأله عن خبر افعال ما من
 ادم قالوا ما اعتدنا الا خلا فقال ذلك جبرا لقلب من قدمه وتطيبا لنفسه لا تفضيلا له
 على غيره اذ لو حصل نحو لحم او عسل او لبن كان احق بالدخ (كر عن جابر) سيأتي نعم
 الأدام الخل (وإن الاحق) صفة مشبهة من الحماقة وهي قلة عقل يقال قد حق
 فهو احق وحق ايضا بالكسر حقا فهو حق وامرأة حقاء وقوم ونسوة حق
 واحقة اي وجده احق وحقه تحميها اي نسبة الى الحق واستحقته اي عده احق
 وتحامق اي تكلف الحماقة (يصيب بحمقه) بضم الحاء وسكون الميم وضمها (اعظم من فجور)
 الفاجر) لان قلب الاحق في لسانه ويتكلم كلمة يلقي بها قسمة للناس ويكون اعظم من اثم
 الفاجر والفاسق (وانما يقرب الناس الزلق) على وزن فعلى بالضم والكون بمعنى القرية
 (على قدر عقولهم) وهو العقل القدسي ولا شك في هذا وكذلك في الدنيا ويرفع الاعمال
 ويثيب على قدر عقولهم (الحكيم عن انس) له شواهد كثيرة (وإن الأبدال) وهو لفظ
 مشترك يطلقونه على من تبدلت اوصافه المذمومة بمحمودة ويطلقونه على عدد خاص
 وهم اربعون وقيل ثلثون وقيل سبعة وفي حديثك الأبدال من الموالى ولا يفيض الموالى
 الا منافق وفي بعض الروايات ان من علاماتهم انه لا يولد لهم وانهم لا يلغنون شيئا قال الغزالي
 انما استر الأبدال عن اعين الجمهور لانهم لا يطبقون النظر الى علماء الوقت لانهم عندهم جهال

قدموا له نسخهم

٦ على اغفالهم نسخهم

٧ قمارواها نسخهم

٩ سفار نسخهم

٤ وفي رواية الجامع

ص عن خالد بن

معدان مر سلا

ملا

٥ اخص الجماعة نسخهم

٣ في الجانب الذي يستلمون

فيه تعني الكروب

نسخهم

٢ على الزرية نسخهم

والله وهم عند انفسهم وعندها جعل الله على اهل النار اربعة
قطر وهم اخص من الانبياء والامامان اخص منهم والقطب اخص منهم ولكل من الانبياء
الاربعة ركن من اركان الكعبة ويكون على قلب نبي من الانبياء فالذي على قلب آدم
ركن الشامي والذي على قلب ابراهيم له العراق والذي على قلب عيسى له اليماني والذي
على قلب محمد له ركن حجر الاسود وهو لنا محمد الله (بالشام) اي فيه (يكونون وهم اربعون
رجلا) فصرفت الاختلاف (بهم تسقون الفيت) اي المطر فيكثر النبات وفي السماء رزقكم
وما تعدن (وبهم تنصرون على اعدائكم) اي الكفار والمنافقين (ويصرف) اي
وبهم كافي رواية آخر (عن اهل الارض البلاء والفرق) اي بهم يمنع عن اهل الارض البلاء
السموية والارضية (ابن عساكر عن علي) سيأتي في الابدال بحث عظيم (ان الابل
بجميع انواعها عريا او نجاسا) خلقت من الشياطين (اي ابليس وجنوده) وان وراء كل
بعر شيطان قال ابن جرير معناه انها خلقت من طبائع الشياطين وان البعير اذا انفركان
نفاره من شيطان يعدو خلفه فينقره لا ترى الى هيتها وعينها اذا انفرت انتهى قال الكشاف زعم
بعضهم ان الابل فيها عرق من سقاده الجن بهذا الحديث وغلطوا وانما ذكر ذلك لان
الشيطان فيها مجالا ومتسعا حيث سقت اولا الى اغراء المالكين على اخلاصهم بشكر النعمة العظيمة
فيها كماروا عا لا عنهم لكفرانهم اغرتهم ايضا على عقابهم من حق جيل الصبر على الزرية ٢ بها
وسولت لهم في ايجاب يستلمون فيه ٣ تعني الكروب والحب ان الاشام وهو الخليفة الايمن انتهى
(ض عن خالد بن معدان مر سلا) بفتح الميم وسكون المهملة وفتح النون الكلاعي عابد
ناسك مخلص ارسل من ابن عمرو بن واثبان وغيرهم (ان الارض) وهي عرصات الدنيا
باسرها (تعج) بعين مهملة مكسورة وجيم اي لترفع صوتها بالشكاية اليه بلسان الحال
والقال والقدرة صالحة (الي ربها من الذين يلبسون الصوف رياء) اي الذين يلبسونه
ايها الناس انهم من الصوفية الصالحاء الرهاد ليعتقدوا او يفتقدوا وبجر موا ويعظموا
ولذلك كره مالك كما قال ابن بطال لبس الصوف من وجد غيره لما فيه من الشهرة
بالزهد لان اخفاء العمل اولي ولم ينحصر التواضع في لبسه بل في القطن وغيره
ما هو بدون ثمنه لكن يأتي في اخبار الترخيب في لبسه اي اذا خلاص الرياء واقرن به
قصد صالح وبه يرتفع التعارض ويحصل الجمع فالحديث المشروح فيما اقرن برباء
وجعله مصيرة للحطام او طر يقاتل التوقير والاعظام وغير ذلك من المقاصد الفاسدة ودخل
فرق السجى على الحسن كساء صوف وعلى الحسن حلة فجعل فرق سلسها فقال له الحسن

مالك ثيابي ثياب اهل الجنة وثيابك ثياب اهل النار بلغني ان اكثر اهل النار اصحاب الاكسية
ثم قال الحسن جعل الزهد في ثيابهم والكبر في صدورهم والذي يخلف به لاحدهم اعظم كبرا
من صاحب المطرق بمطرقه (في تاريخه عن ابن عباس) ورواه ايضا عنه ابن عساكر وفي
كلامه (ان الارض) اي التراب والاحجار في وجه الارض (لا تستغفر للمصلي) فخرضا
او نفلا اداء او قضاء حضرا وسفرا (بالسراويل) وجمعه سراويلات وهو من يركبها
ويؤنث لكونه ابلغ في صون عورته عن ان يطلع عليها ولذا ورد في حديث قتيبة بن علي
اتخذوا السراويلات فاتها من استرثابكم اذا خرجن يعني من بيوتهن لما فيها من الامن
من انكشاف العورة بنحو سقوط او من في كحس مانع وكالحروج وجوذا اجنبي مع المرأة
باليث ذكركم جمع ولم يثبت ان ثيابا لبسها لكن روى احمد والاربعة انه اشتراها وقول ابن
القيم الظاهر انه انما اشتراها ليلبسها وهم فقد يكون اشتراها لبعض نساء وقول ابن حجر
في سرانه لغيره غير مرضي اذ لا استبعاد في سرانه لعياله ومارواه ابو يعلى وغيره انه اخبر
عن نفسه بانه لبسه فسجي انه موضوع فلا يتجه القول بتدب لبس السراويل لانه حكم
شريع لا يثبت الا بحديث صحيح او حسن ومن وهم ان في خبر لا يلبس المحرم سراويل دليل لسته
لبسه للرجل فقد وهم اذ لا يلزم من نهى المحرم لكونه مخيطا ندب لبسه لغيره (الدبلي
عن مالك بن عتاهية) مر يحمه (ان الارض) كما مر (لتنادي كل يوم) من على طهرها
من الادميين (سبعين مرة) بلسان الحال ولا مانع من كونه بلسان القول اذ الذي خلق
النطق في لسان الانسان قادر على ان يخلقه في كل جزء من الجسد وقياس نظاره انه اراد
بالسبعين الكثير لا التحديد جريا على عادتهم في اماله (يا بني آدم كلوا واشتتم) ان اكلوا
من الاطعمة المذينة (واشتتم) اي توسعوا في الاسترسال مع الشهوات والاكباب على
الذات والعطف من قبيل علقها بنا وما باردا وهذا امر واحد على منهي التهم نحووا عملوا
ما شئتم (فوالله) اذا صرتم في بطني (لا تكن لحومكم وجلودكم) اي لاذين لحومكم وجميع
اجزائها واقتصر عليها الا انها المعظم فهذا انداء مستحط متوعد والارض لا تسخط على الانبياء
والاولياء بل تتفخر بكونهم على ظهرها فاذا صاروا يطنها ضمهم ضمة الوالدة الولية
الواجدة على ولدها فالنداء لمن اكل منها بشهوة ونهية لانها سخرت لنا لشكر لا لتكفر فالشكور
محبوب والكفور محق بمقوت فاذا غفل عن ذلك فقد اكل منها بغير حق فسلطت عليه لنا كله
كما اكل منها بغير حق فنكل بالله وفي الله فالارض اذل واقل من ان تجترى عليه (الحكيم
عن ثوان) له شواهد (ان الارضين) جمع الارض وانما جمع هنا لتشمل جميع انواعها

(تسبع) أي تلدع واللسعة العطن وعرض الحية والعقرب (المكافر السعة) أي مرة
 (فلا يبقى منه لحم على وضئ) أي عظم واصل الوضئ مفتحتين كل شيء يوضع عليه اللحم
 (والسادسة فيها عقارب جهنم أن أدنى عقرب منها كاليفال) جمع بقل (المؤكفة)
 أي مع إيكافه (تضرب الكافر ضربة بنفسه) بضم أوله من النسي أي ينسى الكافر (ضربها
 حرجهم والسابعة سقرو فيها ابليس) وجنوده (مصعد بالحديد) أي بالسيف من
 الحديد المخصوصة (يدامه بدخلفه) جراء وفاقا لعكس أفعاله (قلنا لا نقول) أي
 يطلقه (بضم أوله من الإطلاق) (لما يشاء) أي لمن يشاء (من عباده أطلقا) تهييلا
 عليه وفي هذا الحديث أنواع حكم الله تعالى وقدرته وكلامه (كذلك) (تلقب عن ابن عمر)
 لشواهد أن الأعمال أيامها أعمال الإنسان (تعرض يوم الخميس ويوم الجمعة) قال الحلبي
 في عرض الأعمال يحتمل أن الملائكة المؤكلين بأعمال بني آدم يتناوبون فيتيم معهم
 فريق من الاثنين إلى الخميس ثم يعرجون وفريق من الخميس إلى الاثنين وهكذا وكما
 عرج فريق قرأ ما كتب في موقفه من السماء فيكون ذلك عرضا في الصورة وهو غي
 عن عرصهم ونسجهم وهو أعلم بعبادتهم وقال البيهقي وهذا أصح ما قيل قال والاشبه
 أن توكيل ملائكة الليل والنهار بأعمال بني آدم عبادة قصدوا بها وسر عرصهم خروجه من
 عبادة التكليف ثم قد يظهر الله لهم ما يريد فعله من عرض عمله (فيقفر) فيها (لكل عبد) أي
 ذنوبه الصغائر بغير وسيلة طاعة (لا يشرك بالله شيئا) في ذاته وصفاته (الأرجلين) قيل الوجه
 نصبه لأنه استثناء من كلام موجب وبه وردت رواية الصحيحة وروى بالرفع قال الطبري
 وعليه فيقال الكلام محمول على المعنى أي لا يبقى ذنب والرجل وصف طردى والمراد الإنسان
 (فانه يقول) للملائكة النازلة هدايا المغفرة (أخروا) أي امهلوا وانظروا (هذين) أي
 باسم الإشارة يدل الضمير لزيد البعير ذكره القاصي يعني لا تقطعوا منها ايضار جلين بينهما
 صداوة (حتى يصلحا) ولو برأسة عند البعد قال المنذري إذا كان الهجر لله فليس من هذا
 فإن النبي صلى الله عليه وسلم هجر بعض نسائه أربعين يوما وإن عمر هجر أباه حتى
 مات قال ابن رسلان ويظهر أنه لو صالح أحدهما الآخر لم يقبل عفر للمصالح وفي رواية
 تركوا هذين حتى يفيا وفي رواية حتى يصلحا (اسعوا) أي هربوا (سبأني
 في تسع وتعرض) أي أن الإسلام كالأسلام والدس والدموس والعرو والملة واحدة وتميز
 في بعض الحمة (تطيف) أي من الدنس (فتضعوا) أي اتقوا طواغيتكم من دنس
 محومطع وملس حرام ولايسة قدروا بواطنكم بالخلاص العتيد وفي الشراء ومحنة

أي حتى يرجعها

الاهواء وقلوبكم من محفوظ ونفس وحسد (فانه لا يدخل الجنة الا تطيف) اي طاهر
 الظاهر والباطن ومن لم يكن كذلك ظهرته النار ثم لا بد من حشر عصاة الموحدين مع
 الارار في دار القرار فالتقى الدخول الاول (لطيف من عايشة) وفيه ضعف
في ان الاعمال اي الاعمال القولية والفعلية (ترفع) الى الله تعالى (يوم الاثنين والخميس)
 اي ترفع في كل يوم الاثنين والخميس (فاحب) بضم اوله وكسر ثانيه (ان يرفع علي واتصافهم)
 اخذ منه القسط لاني تبع الشيخ مشروعية الاجتماع للصلاة على النبي عليه السلام في ليلة
 الجمعة والاثنين ورفع الصوت بذلك لان الليلة ملحقة باليوم ولان اللام في الاعمال للجنس
 فيشمل الذكر والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقد قال ابن مرزوق
 انها افضل من ليلة القدر وقال المناوي لا يخفى ما في الاخذ المذكور من البعد والتعسف
 (الشيرازي في الالقاب عن ابي هريرة) ياتي شاهد عظيم **ان الاقلب** وهو من
 ليس له اختان وجمعه قلف (لا يترك في الاسلام) بل يلزم اختانه قبل موته (حتى يختن)
 ندبا عند الحنفى وجوابا عند الشافعى (ولو بلغ) عمره (ثمانين سنة) لانه اختن ابراهيم وهو ابن
 ثمانين سنة وفي رواية وهو ابن عشرين ومائة ومريخه في اختن وقال القرطبي اول
 من اختن ابراهيم عليه السلام ثم لم تزل ذلك سنة عامة معمول بها في ذريته واهل الاديان
 وهذا حكم التورية على بني اسرائيل كلهم ولم يزل انبياء بني اسرائيل يختنون حتى
 عيسى عليه السلام عيران طوائف من النصارى قالوا ما في التورية بان المقصود
 زوال قلفة القلب لا جلد الذكر فتركوا المشروع من اختن بضرب من الهذيان وليس هو
 باول جهالاتهم فكلم لهم منها ويكفيك انهم زادوا على انبيائهم في الفهم وغلطوا فيما عملوا
 عليه وقضوا به من الحكم (ق عن الحسين بن علي) ورواه حم وغيره بلفظ اختن كما مر
ان الانبياء اي النبيين والمرسلين كلهم (لا يتركون في قبور) وان كان قبر كل واحد
 منهم روضة من رياض الجنة (بعد اربعين ليلة) لكن بقيت اجسادهم الشريفة فيها
 (ولكن يصلون بين يدي الله حتى ينمخ في الصور) لشدة حياتهم وايصال الدقاير
 والثواب اليهم كما مر ارواح المؤمنين الى اخره وهذا قول اكثر المفسرين وهذا دليل على
 ان لطيفين يصل ثوابهم اليهم وهم في القبر فان قيل نحن نشاهد اجسادهم ميتة في القبور
 فكيف يصح ما ذهبتم اليه قلنا اما عندنا البنية ليست سرطا في الحيات ولا امتناع في ان
 يعيد الله الحياة الى كل واحد من تلك الابرار والاجراء الصغيرة من غير حاجة الى التركيب
 والتأليف واما عند المعتزلة فلا يبعد ان يعيد الله الحياة الى الاجزاء التي لا بد منها في ماهية

قال نعم قيل ثم يا رسول الله قال يتناهونهم عن معاصي الله تعالى (للامر بالمعروف
والنهي عن المنكر) قالوا وفي هذا الحكم الامر بالنكر والنهي عن المعروف وهو صفة
المتأقين قال الله المتأقنون و المتأقنات بعضهم من بعض يأمرون بالنكر وينهون
عن المعروف ويمنعون فيه الامر بالظلم واعانة الظلمة على ظلمهم بالقول والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فرض على الكفاية عند القدرة بلا ضرر قال الله تعالى ولتكن منكم امة
يذكرون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون اى
المخلصون تكمال الفلاح (ليس مؤمنا بالقرآن ولاي) مضاف الى ياء المتكلم اى ولا
مؤمنا برسالتى ونبوتى وقالوا الامر بالمعروف تابع للمأمر به فان واجبا فواجب وان ندبا
فندب وان سنة فسنة وان فرضا ففرض وقيل واما النهي عن المنكر فواجب كله لان جميع
المنكر ركة واجب وفيه نظر قال الدواني ان المنكر ان كان حراما وجب النهي عنه وان
كان مكروها كان النهي عنه مندوبا كما مر فى احب الاعمال بحشه (الخطيب عن زيد بن
ارقم) له شواهد بان التجار يجمع التاجر من التجارة وهى صناعة وهى القصد بالبيع
والشراء لتحصيل الربح (هم الفجار) لكثرة كنسهم وحيلهم وطمعهم وكثرة شغلهم بالدنيا
بخلاف الصادق والقائم كفى حديث انس التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيمة
(قالوا يا رسول الله) سئل الصحابة عن اصل المباح والمعنى المضاد للآية فقالوا (ليس
احل الله البيع) والاستفهام للتقرير (قال بلى) وهو ايجاب عن التقي هنا (ولكنهم يحدثون
فيكذبون) اى يتكلمون فى بيعهم وسراهم بالزيادة والنقصان (ويحلفون) بالكذب
(فيأثمون) ومع ذلك يعمق بركات بيعهم وسراهم (سموا بن جرير كطبيب عن
عبد الرحمن بن شبل طب عن معوية) بن سفيان (ان التوبة) بالفتح الرجوع يقال تاب
العبد الى ربه اذا رجع عن ذنبه وتاب الله تعالى على عبده اذا قبل توبته وجمع التوبة توب
(تغسل الحوبة) اى الاثم والحب بالضم والفتح المعاصى والاثم والمرض يقال حاب زيد
يحب حوبا اى اثما لكن ان كان هذا التوبة توبة النصوحية ومعناه ليس ان صحتها
مشروطة بعدم العود فى مثل ذلك الذنب بل انها مشروطة بالعمى على عدم الوقوع قال
(وان الحسنات يذهبن السيئات) قال الغزالي للتوبة ثمرة احدى تكفير السيئات حتى
كن لا ذنب له والثانى نيل الدرجات حتى يصير حيبيا وللتكفير درجات فبعضها محو
باصل الذنب بالكلية وبعضها تخفيف له وكان الحسن البصرى يقول اذا اذنب العبد ثم
تاب لم يزد من الله الا قربا وهكذا كلما اذنب (واذا ذكر العبد ربه فى الرخاء) اى فى الوسعة

(انجاء) الله تعالى به (في البلاء) اى في العسق والشدة (وذلك بان الله تعالى يقول لا اجمع لعبدى) الاضافة للتكريم (ابدا امنين) يعنى لا يامن في الدنيا والاخرة معا (ولا اجمع له خوفين ان هو امنى) من عذابي وعقوبتي (في الدنيا خافني يوم اجمع فيه عبادى) في المواقف والسؤال والحساب (وان هو خافني في الدنيا آمنه) بالمد والقصر وصم التاء اى اجعله امينا (يوم اجمع فيه عبادى في حظيرة القدس) وهى مقام اعلى في جنة اعلى واصل الحظيرة على وزن السفينة الدائر المحيط على شئ من الاشجار والانهار والروضة وغيرها والمراد هنا الجنة مطلقا (فيدوم له امنه) فيها ابدا ولا ينقطع سرمدآ (ولا آمنه فيمن احق) اى ابطله والمحق بالفتح الذهاب والابطال يقال محقه محقا ابطله ومحا وبابه قطع وتحقق الشئ وامتحق ومحقه الله ذهب ببركته ويستعمل في بعض اللغة من باب الافعال (حل عن شداد بن اوس) له شواهد في ان الجملة بكسر الحاء (في الرأس) اى في وسطه (دواء من كل داء) وانواعه لكن ابدل منه قوله (الخنون والخدام) بضم الجيم الداء المعروف (والعشاء) بفتح العين والقصر اى ضعف البصر وعدم الابصار والظاهر ان المراد هنا الاول قال في الصحاح وغيره العشاء مقصور لاعتشى وهو من لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار والعشوائية التى لا تبصر امامها فهى تخبط يديها كل سى وركب فلان العشواءا تخبط امرء على غير بصيرة وعشأالى النار اذا استدل عليها فبصر ضعيف وعشأمنه اعرض ومنه قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن وفسر بعضهم الآية لضعف البصر قال عشا يعشوا اذا ضعف بصره (والبرص) الابيض والاسود على ما اقتضاه الاطلاق وهو يثرى عرض في البشرة مخالف لونها وسيه سوء مزاج الانسان وخلل في طبعه كافي الطب ان من اقتصد فاكل ما لحافا صابمهق او جرب فلا يلوم من الانفسه (والصداع) اى وجع الرأس كافي اللغة ويروى ان هذا ونحوه مخصوص باهل الحجاز وما يجرى مجرىهم من الاقطار الحارة (طب عن ام سلمة) زوجة النبي عليه السلام **ان الحمى** بتشديد الميم علة مشهورة (رائد الموت) قال الكشاف رائد رسول القوم الذى يرئاد لهم مساقضا العشب والكلاء تشبه به الحمى كأنها مقدمة الموت وطليغته لشدة امرها تقول العرب الحمى اخت الحمام (وهى سجن المؤمن) لكون المؤمن بها في شدة الحزن سيأتى بحقه في الحمى رائد لموت (وهى قطعة من النار) اى من شدة حر الطبيعة وهو يشبه نار جهنم في كونها معدنة ومديبة للجسد والمراد بها نموذج ودقيقة اشتقت من جهنم (ففتروها عنكم) اى فابردوها عن حرارتكم واسكنوها (بالماء البارد) بان تغسلوا اطراف المحموم وتسقوه اياه ليقع به التبريد

فصير ضعيفا
لضعفهم

لأن الماء البارد يطفئ يمسح بسهولة فيصل بلطفه الى اما ان العلة قبل دفع حرارتها
 من غير حاجة الى مقاومة الطبيعة فلا يشغل بذلك عن مقاومة العلة (هناك عن الحسن
 مرسل) له شواهد وان الحياء كما بالمد وهو تغير وانكسار يعتري الانسان من خوف ما يعاب
 به ويذم وفي الشرع خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق (من
 الايمان وان الايمان في الحنة) لانه يحجز صاحبه عن ارتكاب المحارم ولذا كان من الايمان لان
 الايمان يقسم الى ايمان عامر الله به وانتهى عما نهى عنه فان قيل الحياء من الغرائز فكيف جعلت
 من الايمان اجيب بانه قد يكون غريزة وقد يكون تخلق ولكن استعماله على وفق الشرع
 يحتاج الى اكتساب وعلم ونية فهو من الايمان لهذا ولكونه باعثا على فعل الطاعة وحاجرا
 من المعصية ولا يقال رب حياء يمنع عن قول الحق او فعل الخير لان ذلك ليس سرعا
 (ولو كان الحياء رجلا) هذا فرضي بتصوير معنى الحياء بالشخص للافهام (لكان رجلا
 صالحا) لانه خلق عظيم (الخرائط في مكارم الاخلاق عن عايشة) سيأتي الحياء وان
 الحياء قد عرفت معناه وفي حديث م د عن عمران الحياء خير كله لان مبداء انكسار يلحق
 الانسان مخافة نسبته الى القبيح ونهايته ترك الصيغ وكلاهما خير ومن ثمراتهما مشهود النعمة
 والاحسان فان الكريم لا يقابل بالاساءة من احسن اليه وانما يفعله اللئيم فيمنعه مشهود
 احسانه اليه ونعمته عليه عن عصيانه حياءه ان يكون خيرا وانعامه نازلا عليه ومخالفة
 صاعده اليه فلك ينزل بهذا وملك يعرج بهذا فاقبح به من مقابله (والعفاف) اي العفة
 والاجتناب عن المحارم (والحي) اي سكوب اللسان تحرزا عن الوقوع في البهتان
 (عني اللسان) لخلل والحي بافتح والحي في التكلم ويقال العي ضد البيان ويقال
 عي بامر وعي بوزن رضي اذ لم يهتد (لا عي القلب) لان سكوت العارف حكمة (ولا عي
 العقل) ولا عي العمل بل هذه التثنية عجز اللسان فقط ولا يضر القلب والعقل والعمل لانه
 (من الايمان) اي هن آثار من آثار الايمان بمعنى ان المؤمن محمله الايمان على الحياء فيترك
 القبايح حياء من الله ويمتنع من الاجترار على الكلام شفقة من عثرة اللسان والوقية
 في الهتان (وايمن يزدن في الآخرة) لا يمن افضل الاخلاق فيكون اعماله افضل الاعمال
 (ويقصن من الدنيا) وكما كان كثير الحياء فكان ذلك يمنعه عن استيفاء حقوقه فنقص
 في الدنيا (ولما يزدن) بفتح اللام (في الآخرة اكثر مما يقصن من الدنيا) وأشار اليه ما في
 البخاري عن ابن عمر قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على رجل وهو يعاتب اخاه في الحياء
 يقول اناك لتسمحي حتى كانه يقول قد اضر بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه

فان الحياء من الايمان (وان الشح) اي البخل (والفحش) التفحش (والبيع) والبداء)
وهو ضد الحياء وقبل فحش الكلام وفي رواية زاد والبيان اي فصاحة اللسان وما فيه
من الفصاحة كهمجو ومدح بغير حق (من التفاق) بمعنى انه من شعبات وخصلات (وانهم
ينقصن من الآخرة) ليضعف الاعمال بشؤمهن (ويزدن في الدنيا) اي بحب الدنيا و
صورة الدنيا والا حقيقة المتافع في الدنيا بالاتقاء قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب (ولما ينقصن من الآخرة اكثر مما يزدن في الدنيا) كما عرفت
(يعقوب بن سفيان طبع حلق والطبيب وابن عساكر من طريق اياس بن معاوية بن مرة
المزني عن ابيه عن جده) ورواه سماعة عن ابي امامة الحياء والعي شعبتان من الايمان
والبداء والبيان شعبتان من التفاق (وان الحاصرة) وهي الجاب اوجاب الانسان
او العلة وهو المراد هنا قال في الفردوس الحاصرة وجع الحصر وهو الجلب (عرق الكلية)
هكذا بدون العطف في كثير من الاصول وفي بعضها وعرق الكلية بالواو وهي على وزن
الفرقة وتشتبه الكليتان وهما في جوف الحيوان قطعتان اجران على الكبد و كلية
السحاب اسفله وجمعها كليات وكلية (اذا تحرك) كل واحد من (اذى صاحبها) لشدة
رقته وتهلكة محله (فدواؤها بالماء المحرق) وهو الماء المغلي بالحرق وهو النار بعينها
(والعسل) يحتمل العطف على الماء ويحتمل العطف على المحرق ولا شك ان سرية
العسل شفاء من كل داء (كعن عابشة) ورواه الحارث وابو نعيم بلفظ الحاصرة الى آخره
(وان الخبائث) جمع خبيث والحدث بالسكون الفجور (جعلت في بيت) اي تجمع فيه وترجع
كلها اليه (فاعلق عليها) مبني للمفعول لان البيت طرف لكلها وحاوها (وجعل مفتاحها
الجز) لانها تغطي العقل وتعمى بصيرته عن قبائح فيرتكها فيجتمع عليه المأثم (فمن سرب الحمر
وقع بالخبائث) لانها ام الخبائث التي تجمع كل سر واذ اقل ام الخير فهي التي يجمع كل خير
واذا اقل ام الشرف هي التي تجمع كل شرف حتى ورد لم تقبل صلاته اربعين يوما لانها تنقي في
عروقها وعظامه نحو الاربعين (عب عن عمر عن ابان) سيأتي الحرام الخبائث (وان
الخضر) وهو كنيته واسمه هو الياس كما ورد في حديث ابن مردويه الخضر هو الياس
وهذا غير الياس المشهور ولا مانع من الاشتراك في الاسم لكن هذا اشتهر بكنيته وذلك باسمه
وبذلك استبان انه لا تدافع بين هذا الخبر وخبر المتن لكن اختلف كثير اذهب البعض الى
ان اسمه الياس اخذا بهذا الخبر والاسم ان اسمه مليا وقيل الياس وقيل خضرون وقيل
البسع وقيل عامر وقيل احمد حكاه القشيري ونوزع وقيل هو اخو الياس وقيل هو ابن

مطلب في بيان
الخضر والياس

آدم من صلبه وقيل هو ابن ابنة قاييل وهو الرابع من اولاده وقيل هو اهل ريس وقيل
 هو ابن فرعون صاحب موسى وقيل ابن بنته وقيل ابو فارسى وامه رومى وقيل هو الذى
 عنده علم الكتاب صاحب سليمان وقيل ابن خالة ذى القرنين وقيل وزيره وقيل هو
 من الملائكة لا الادميين وهو غريب وقيل غير ذلك وذكر فى الخصائص عن بعض السلف
 ان الحضرة الى الآن لم ينفذ الحقيقة وان الدين يعقون فبجأة هو الذى يقتلهم (فى البحر)
 اى معظم اقامته فيه (واليسع فى البر) قيل هو يوشع بن نون وقيل هو اليسع ابن اخطوب
 بن العجوز ويقال فيه اليسع بسكون اللام وقحيتين ويقال اليسع بشد اللام وسكون
 الياء وفخ السين (مجمعان كل ليلة عند الردم) على وزن الهدم والردم بقحيتين السد
 يقال ردم الباب والثلمة من باب الثانى اذا سده كله او ثلثه او الردم اكثر من السد لكونه
 مضاعفا او اسم قرية فى البحرين او موضع فى مكة بنى بنى جميع او اسم السد المشهور
 بين يا جوج وما جوج وبين الادمى ومنه قوله تعالى اجعل بينكم وبينهم ردماء الذى
 بين ذوالقرنين) روى الحاكم انه صلى الله عليه وسلم سئل عن ذى القرنين فقال لا ادرى
 اني هو ام لا وجاء فيه انه عليه السلام قال انه كان ملكا سيح فى الارض بالاسباب وقيل
 فى قوله تعالى وايناه من كل شئ سببا اى علما يتبعه فاتبع سببا اى طريق يوصله
 وقال ابن هشام فى غير السيرة السبب جبل من نور كان ملك يعيش به بين يديه فيتبعه
 واختلف فى تسميته بذى القرنين كما اختلف فى اسمه واسم له فاصح ما قيل فى ذلك
 ما روى عن ابى الطفيل عامر بن واثلة قال سأل ابن الكواعلى بن ابى طالب ارايت ذى القرنين
 انبيا كان ام ملكا فقال لا نبيا كان ولا ملكا واكن كان عبدا صالحا دعاه قوم الى عبادة
 الله فضربوه على قرني رأسه صرتين وفيكم منه معنى نفسه وقيل ذى القرنين ملك الحافقين
 واذل الثقلين وعمر الفين ثم كان ذلك كلفضة عين (بين الناس وبين يا جوج وما جوج)
 وهم اكثر من بنى آدم وسيأتى فى اول الآيات (ويحجان وعمران كل عام) اى فى كل
 سنة فى موسم الحج (ويشربان من زمزم سربة) واحده (تكفيهما الى قابل) الى سنة
 اخر وتعامه طعامهما ذلك فكاكه سقط من قلم المخرج وهذا حديث ضعيف لكنه
 يتقوى بوروده من عدة طرق بالفاظ مختلفة فنهى ما فى المستدرک عن انس قال كتابع النبى
 صلى الله عليه وسلم فى سفر فنزل منزلا فاذا رجل فى الوادى يقول اللهم اجعلنى من امة محمد
 صلى الله عليه وسلم المرحومة المغمورة اياها المثاب عليها فاسرقت على الوادى فاذا رجل طوله
 اكثر من ثلثة ذراع فقال من انت قلت انس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم

وابن هو قلت هوذا اسمع كلامك فقال اقره السلام وقل له اخو الياس يقر بك السلام
 فآيته فآخبرته فحياء حتى اعتقه ثم قعدا يتحدثان فقال يا رسول الله اني اكل في السنة
 مرة وهذا يوم فطري فآكل انا واستفزل عليهما مائة من السماء عليها خير وخير
 وكرفس فاكلا وصليا العصر ثم ودعته فرأيت مشى في السحاب نحو السماء (الحديث
 عن انس وفيه ابان وعبد الرحيم بن واقد متروكان) وفي رواية الجامع الخضر في البحر
 والياس في البر الى آخره (ان الخلق يكتنمون (السي) اي السوء وهو ملكة يصدر
 عنها سي الافعال بسهولة (يفسد العمل) الصالح (كما يفسد الخل العسل) باذهاب
 حلاوته لان صاحب سوء خلق لا يخرج من ذنب الا وقع في ذنب آخر لسوخ ذلك
 الخلق الذي هو المبدأ وفي حديث عائشة مر فوعا ما من ذنب الا وله عند الله توبة
 الاسوء الخلق فانه لا يتوب من ذنب الا يرجع الى ما هو شر منه قال المناوي فلا
 يثبت على التوبة ابدا فهو كالصر لانه ان تاب من واحد يقبل آخر (العسكري في
 الامثال عن علي ورجاله ثقات) له شواهد ورواه طب عن ابن عباس بلفظ الخلق الحسن
 يذيب الخطايا كما يذيب الماء الجليد وخلق السوء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل
 (ان الدجال كفعال من الدجل وهو التغطية وفي الفتح انه اجتمع له من الاقوال في
 سبب تسميته المسيح خمسون قولاً (خارج) فالدجال آدمي يخرج اخر الزمان يتلى لله
 تعالى عباده ويقدره على اشياء يدهش العقول ويحير الالباب ويثبت الله من سبقت
 له السعادة وخالف في خروجه شذوذ من الخوارج والجمجمة وبعض المعتزلة ومازعموه
 ترده الاخبار المفيدة للقطع قال ابن عري شان الدجال في ذاته عظيم والادحاث فيه
 اعظم وقد انتهى الخذلان بمن لا توفيق عنده الا انه قال انه باطل (وانه اعور عين
 الشمال) وفي رواية خرج جسيم اخرج بعد الرأس اعور العين كان عينه عتبة طافية
 وهي البارزة وفي حديث سمرة بن اليسري ممسوحة (عليها طفرة غليظة) والطفرة
 بالفتح الوثوب وبمعنى الطفرة بالطاء المعجمة وهي الخلد الرقيق في العين يقال للطفرة
 التي تغشى البصر طفرو وفي مسلم اعور عين اليسري ومقتضاه ان كلامه عينه عوراء
 وفي حديث حذيفة مطموس العين عليها طفرة غليظة وفي حديث سعيد عند احمد
 اعور عينه اليسرى بعينه اليمنى طفرة غليظة والطفرة تغشى البصر اذا لم تقطع عيت العين
 وفي حديث ابي سعيد عند احمد وعينه اليمنى عوراء جاحضة كأنها نخاعة في اسل حائط
 محض وعينه اليسرى كأنها كوكب دري فوصف عينه معا والمراد بها شدة ابتعادها

واخرج قطعن ابن
 عباس مر فوعا يجتمع
 الخضر والياس كل عام
 في الموسم فيخلق كل
 واحد منهما رأس
 صاحبه ويتفرقا عن
 هولاء الكلمات بسم
 الله ماشاء الله الحديث
 قال ابن حجر في اسناده
 ضعف وروى كرموه
 وروى احمد وزاد انهما
 يصومان رمضان
 بيت المقدس قال ابن
 حجر اسناده حسن
 وروى طب نحوه وذكر
 وهب ان الياس عمر كما
 عمر الخضر وانه يبق الى
 آخر الزمان في قصة
 طويلة واخرج الحاكم
 ان الياس اجتمع بالنبي
 صلى الله عليه وسلم
 واكلا جميعا وان طوله
 ثلثمائة ذراع وانه
 لا يأكل في السنة الا مرة
 كما مر

مطلب الدجال
 وخروجه

وفي حديث طب احدى عينيه كأنها زجاجة خضراء وهو يوافق وصفها بالكوكب
وتظهر هذه الروايات التضاد لكن وصف النبي بالمورار جرح لاتفاق الشيخين عليه من
حديث ابن عمرو يحتمل ان كلام من عينيه هوراء فاحدهما عما اصابها من الظفرة الغليظة
المذهبة للادراك والاخرى من اصل الحلقة فيكون الدجال اعى او قريبا منه لكن
وصفه احدهما بالكوكب الدرى يرد فالاقرب الذى ذهب ضوءها هي المطموسة
المسوحة والاخرى معية بارزة معها بقاء ضوء فلا تنافي لان كثيرا ممن يحدث له
التويع مع الادراك (واته يبرء الاكمة) على وزن افعل من يولد بلا عين (والابرص)
مر معناه في ان الجحامة (ويحي الموتى) وفي خفي حديث طويل فيقول الدجال ان قتلت هذا
ثم احيتته هل تشكون في الامر فيقولون لا فيقتله ثم يحييه وفي رواية الى الوداك فيأخذه الدجال
ليذبحه فيجعل ما بين رقبته وترقوة نحاس فلا يستطيع اليه سيلا وفي مسلم يقال ان هذا الرجل
هو الخضر وقال ابو اسحق هو ابراهيم بن محمد بن سفيان الزاهد وكذا قال معمر بلغنى
ان الذى يقتله الدجال هو الخضر وكذا اخرجه حب عن معمر قال كانوا يرون انه الخضر
وقال ابن العرى سمعت من يقول ان الذى يقتله الدجال هو الخضر وهذه دعوى
لا برهان لها ويعكر عليه رواية شاب ممتلى شابا ويمكن ان يجاب بان من جملة خصائص
الخضر ان لا يزال شابا ويحتاج الى دليل انتهى وقد يسأل عن هذا فيقال كيف يجوز ان يجرى
الله تعالى آياته على ايدى اعدائه واحياء الموتى آية عظيمة فكيف يمكن منها الدجال وهو
كذاب مفتر على الله والجواب انه جائز على جهة المحنة لعباده اذا كان معه ما يدل على انه
مبطل غير محقق في دعواه وهو انه اعور مكتوب على جبهته انه كافر يراه كل فدعواه داخلية
(ويقول للناس انار بكم) وفي حديث ابن عطية في امر الدجال به فتدبر جلاء ثم يأمر
بجديدة فتوضع على عجب ذنبه ثم يشقه شقين ثم قال الدجال لاوليائه ارايتم ان احيت
لكم السم تعلمون انى ربكم فيقولون نعم فاخذ عصاه فضرب احدى شقيه فاستوى قائما
فلما رأى اوليائه صدقوه وايقنوا بذلك انه ربهم (فمن قال انت ربى فقد قتل) مبنى للمفعول
اي صار مفتونا فيلقبه في جنته فعذب فيها (ومن قال ربى الله حتى يموت على ذلك فقد
عصم من فتنة الدجال) وقد وصف صلى الله عليه وسلم الدجال وصفا لم يبق معه لذي
لب اشكال وتلك الاوصاف كلها ذميمة تبين لكل حاسة سليمة كذبه فيما يدعيه وان به حق
وهو مذهب اهل السنة خلافا لمن انكر ذلك من الخوارج وبعض المعتزلة ووافقنا على
اثباته بعض الحممية وغيرهم لكن زعموا ان ما عنده مخاريق وحيل لانها لو كان امور

صحبة فكان ذلك الباسا الكاذب بالصادق وحينئذ لا يكون فرق بين النبي والمكذبي وهذا
 هديان لا يلتفت اليه اعا يلزم ذلك لو ان الدجال يدعي النبوة وليس كذلك فانه انما يدعي
 الألوهية واذ قال عليه السلام ان الله ليس باعور تنبيهها للعقول على حدوده ونقصه (ولا فتنة
 عليه ولا عذاب) وهو مؤمن حقا (فيلت) الملعون (في الارض ما شاء الله) قال البسطامي
 الدجال مهدي اليهود ينتظرونه كما ينتظر المؤمنون المهدي وتقل عن كعب الاخبار انه
 رجل طويل عريض الصدر مطموس يدعي الربوبية معه جبل من خبز وجبل من انواع
 الفواكه وارباب الملاهي جميعا يضررون بين يديه بالطبول والعيان والمعارف والتايات
 فلا يسمعه احد الا تبعه الامن حصه الله تعالى قال ومن علامات خروجه تهب ريح كريح قوم
 عاد ويسمعون صيحة عظيمة وذلك عند ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكثرة
 الرناوسفك الدماء وركون العلماء الى الظلمة والتردد الى ابواب الملوك ويخرج من ناحية
 المشرق من قرية دسر ابارين ومدينة الهوازن ومدينة اصبهان ويخرج على حمار
 وهو يتناول السحاب بيده ويخوض البحر الى كعبيه ويستظل في اذن حماره خلق كثير
 يمكن في الارض اربعين يوما تطلع الشمس يوما سحرا ويوما صفرا ويوما سودا (ثم يحيى
 عيسى بن مريم من قبل المغرب) اي من باب الدفصل الى القدس من طرف المغرب (مصدقا
 بمحمد وعلى ملته) اي على شرايعه ودينه فكان كاحد من امته (فيقتل الدجال) اي ثم يصل
 المهدي وعسكره الى الدجال فيلقاه ويقتل من اصحابه ثلاثين الفا فيهرم الدجال ثم يبطع عيسى
 الى الارض وهو معمم بعمامة خضراء متقاد بسيفه راكب على فرس ويده حربة فيأتي اليه
 بها فيقطع فيقتله (ثم انما هو قيام الساعة) لانه كمال قرب الساعة لان الآيات كخزائن السلك
 اذا انقطع واحد يتبعه كله قبل بعد المهدي عشرون ومائة سنة بقي من عمر الدنيا (ثم طرب
 والرويات ض عن سمرة) سيأتي الدجال وان الدجال في فعال من ابنية المبالغة اي يكثر
 منه الكذب والتليس وهو الذي يظهر في آخر الزمان يدعي الالهية ابتلى الله به عباده
 واقدره على اشياء من مخلوقاته كاحياء الموتى وامطار السماء وانبات الارض بامر
 ثم يعجزه الله تعالى بعد ذلك فلا يقدر على شيء ثم يقتله عيسى عليه السلام وقتته عظيمة مرآغا
 (اعور عين الشمال) انما اقتصر على وصفه بالاعور مع ان ادلة الحدوث كثيرة لان العور اثر
 محسوس بدر ككل احد فدعواه الربوبية مع نقص خلقته علم كذبه لان الاله منزّه عن النقص
 (بين جنبيه مكتوب كافر) وفي رواية خ وان بين عينيه مكتوب كافر اي بين عينيه شيء مكتوب
 وذلك الشيء هو كلمة كافر ولا يذرك مكتوبا بالنصب وزاد ابو امامة يقرأه كل مؤمن كاتب وغير

كاتب وهذا اخبار بالحقيقة لان الادراك في البصر مخلقه الله للعبد كيف شاء ومثي شافيهذا يراه
 المؤمن بعين بصره ولو كان لا يعرف الكتابة ولا يراه الكافر ولو كان يعرف الكتابة (وعلى
 صفيه طرفة غليظة) بالطاء سر آتفا بحته (نعيم بن حماد في الفتن عن انس) له شواهد
 في ان الدجال في اي الملعون المشهور (يلغ كل منهل) بالفتح اي موضع واصل النهل بالتحريك
 العطش والنهل العطشان والريان وهو من الاخذاد ويقال النهل الشرب الاول وبابه
 طرب والنهل المورد وهو عين ماء ترده الابل في المراعي ويسمى المنازل التي في المفاوز على
 طريق السفار مناهل (الاربعة مساجد مسجد الحرام) اي مكة (ومسجد المدينة)
 وفي حديث حم الدجال لا يولد له ولا يدخل المدينة ولا مكة وفي البخاري على انقاب المدينة
 ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وفي حديث انس مر فوعا المدينة يأتيها الدجال فيجد
 الملائكة يحرسونها فلا يقر بها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله وهذا الاستثناء قيل للتبرك
 في شملها وقيل للتعليق وانه يختص بالطاعون وانه يجوز دخول الطاعون المدينة فان
 الملائكة تقوم على انقابها تطرده عن الدخول تشرى بالبلدين فينزل بعرتها فيخرج له من في قلبه
 مرض (ومسجد طور سيناء ومسجد الاقصى) والحق البسطامي بمكة والمدينة البيت المقدس فقط
 فيجزم بانه لا يدخله ايضا ومن خصائص نبيتنا صلى الله عليه وسلم انه من له في امر الدجال مالم
 بين لاحد (نعيم عن رجل) لعله من الصحابة في ان الدجال في اي الكذاب المشهور (يخرج
 من قبل المشرق) اي الجهة المشرق (من مدينة يقال لها خراسان) بلد كبير مشهور قيل
 هي موضع الفتن ويكون خروجه اذا علا السعرو نقص القطار (يتبعه اقوام) من الاثراك واليهود
 كما ذكره البسطامي (كان وجوههم المجان) واحدها مجن وهو الترس سمى به لانه سنن
 المسجن به (المطرقة) يضم الميم وتشديد الراء المفتوحة اي الاتراس التي البست العقب
 شيا فوق شي اي شبه وجوه اتباعه بالمجان في غلظتها وعرضها وقطاعتها سياتي الدجال
 (سمت حسن غريب والحارث بن اسامة ع والدورقي وابن المديني في مسند الصديق وقال
 استاده جوده خط كرض عن ابي بكر) له شواهد في ان الدنيا في ما فيها من متعلقاتها
 (ملعونة) اي مطرودة مبعودة عن الله تعالى فانه لم ينظر اليها منذ خلقها (ملعون ما فيها)
 بما يشغل عن الله تعالى وابعدته لاما قرب اليه فانه محجود محبوب كما اشار اليه قوله
 (الاذكر الله وما والا) اي ما يحبه الله تعالى من الدنيا وهو العمل الصالح والموا الاله المحبة
 بين اثنين وقد تكون من واحد وهو المراد هنا (وعالم او متعلم) بالالف لا لكونها مر فوعين
 لان الاستثناء من موجب لان كثيرا من المحدثين يسقط الالف ووقع للترمذي وابن ماجة

بنصيبهما بالالف عطف على ذكر الله تعالى قال الحكيم نبي يدكر الدنيا وما فيها على ان كل
 شئ اريد به وجه الله فهو مستثنى من اللعنة وما عداه ملعون فالارض صارت سبياً للعاصي
 العباد ما عليها فبعدت عن ربها بذلك اذهى ملهية لعباده وكلما بعدت عن ربه منزوع البركة
 (فان اول فتنة نبي اسرائيل كانت في التسمي من ابي سعيدت حسن ضرب عن ابي هريرة)
 ورواه ايضاً قال المناوي سندهما جيد (ان الدعاء) بالدعاء (ينفع بما نزل) من المصائب
 والمكاره اي يسهل ما نزل من البلاء فيصبره او يرضيه حتى لا يكون متمنياً لخالفه (وعمالم
 ينزل) منها بان يصرف ذلك عنه او يمدد قبل الزوال بتأييد من عنده حتى لا يعيا به اذا نزل
 (فعليكم عباد الله) بحذف حرف النداء (بالدعاء) قال الطيبي الفاء جواب شرط يعني
 اذا رزق بالدعاء الصبر والتحمل بالقضاء النازل ويرد به القضاء الغير النازل فالزمو ايا عباد
 الله الدعاء وحافظوا عليه وخص عباد الله بالدكر تحريصاً على الدعاء واشارة الى ان
 الدعاء هو العبادة والزموا واجتهدوا والخوافيه وداوموا عليه لان به يجازى الثواب ويحصل
 ما به الثواب وكفى بك سرفاً ان تدعوه فيحييك ويختارك ما هو الا صلح في العاجل والاجل
 وفيه الحث الى الدعاء (ت وان الجار عن ابن عمر) ياتي رواية كالدعاء الى اخره وان
 الدين بكسر الدال وهودين الاسلام (التصحيح) اي هي عماده وقوامه كاللحج عرفة
 فالخصر مجازي بل حقيقي اذا التصيحة لم تبق من الدين شيئاً قال البعض وهي تحرى
 الاخلاص قولاً وبذل الجهد في اصلاح المنصوح وهذه الكلمة مع مجازيتها ليس في كلامهم
 اجمع منها ثم لما حكم بان التصيحة هي الدين اكد ذلك مفسراً بان الله بالايان له ونفى الشريك
 ووصفه بجميع صفات الكمال والحلال وتنزيهه عما لا كمال فيه وتجنب معصيته والحب
 والبغض فيه والاعتراف بنعمته وشكره عليها والشفقة على خلقه والدعاء والى ذلك في
 التصيحة لله ولذا قال (ان الدين التصيحة ان الدين التصيحة) وذلك ان لا تدخل في صفاته
 ما ليس منه ولا تنسب اليه ما ليس له برأيك فتعقده على خلاف ما هو عليه فانه غش والاشياء
 كلها خلاف الباري تعالى لانها محدثة وهو قديم وجاهلة وهو عليم وعاجزة وهو قدير وعبيد
 وهورب وفقيرة وهو غني فمن شبه بشئ من خلقه فقد ادخل الغش في صفاته ولم
 ينصح له (قالوا لمن يا رسول الله قال الله) فمن اضاف شيئاً الى المخلوقات بما هو عليه فقد
 عشاها (ولكتابها) مفرد مصاف فيعلم ما تركته وذلك بذل جهده في الذب عنه من تأويل
 الجاهلين واتحان الباطلين وبالوقوف عند احكامه (ولرسوله) بالايان عما جاء به ونصرته
 حياً وميتاً واعظام حقه واث دعوته ونشرسته والتلطف في تعليمها وتعليمها والتأديب

بإدائها وتجنب من تعرض لأحد من آلِه وأصحابه (ولاثة المسلمين) أي أنخلقاه وتوابعهم
 يعاوتهم على الحق واطاعتهم فيه وأمرهم به وتذكيرهم وأعلامهم بما غفلوا عنه من حق
 المسلمين وترك الخروج عليهم والدعاء لصلاحهم (وعائتهم) بإرشادهم لما يصلح آخرهم
 ودنياهم وكف الأذى عنهم وتعليمهم ما جهلوه وستر عورتهم وسد خلعتهم ٨ وأمرهم بالمعروف
 ونهيهم عن المنكر رفق وشفقة ونحو ذلك فبدأ أولاً بالله لأن الدين له حقيقة وثى بكتابه
 الصادر بيان أحكامه المعجز بديع نظامه وثالث بما يتلوه كتابه في الرتبة وهو رسوله
 الهادي لدينه الموقف على أحكامه المفصل بحمل سريته ورابع بأولى الأمر الذين هم
 خلفاء الأنبياء القائمون بسنتهم ثم خمس بالتعميم (سهم دن وأوعوانة وان خزيمة حب

٨ خيلهم نسخة م

٤ ت حسن نسخة م

والبغوي والياوردي وابن قانع هب والنعميم عن تميم الداري ن قطع في الأفراد عن أبي هريرة
 حم طيب عن ابن عباس ابن عساكر عن ثوبان (وهذا الحديث وان أوجر له خطأ طنب
 معنى لأن سائر الأحكام داخلية تحت كلمة منه وهي لكتابه لاشتماله على أمور الدين أصلاً
 وفرماً وعملاً واعتقاداً) ان الدين (كسر الدال) يسر أي دين الإسلام وهو تقيض
 العسر وهو يسر مبالغة شدة اليسر وكثرة كانه نفسه بالنسبة للاديان قبله لدفع الأصر
 عن هذه الأمة (ولن يشاد) بالدال المهمة المشددة أي يقاوم (الدين أحد الأعلية)
 أي لا يتعمق أحد في العبادة وترك الرفق كالرهبان في الصوامع الأعجزة فغلب لما عليه
 العبد من العجز والمعبود من عظيم الأمر وليس المراد ترك طلب الأكمل في العبادة فإنه
 محمود بل منع الإفراط المؤدى لللال واعلم ان لفظة أحد ثمانية في رواية ساقطة في أكثر
 نسخ البخاري قال ابن حجر روايتنا بأسقاطه وثبت في رواية ابن السكن وعليه فالدين
 منصوب وأما رواية الجمهور بنصبه على المفعولية وأصر الفاعل للعالم به وروى رفعه
 ويشاد مبنى للمفعول كما في المطالع ورده النووي بان أكثر الروايات بالنصب (فسددوا)
 أي الزموا السداد وهو الصواب بلا إفراط ولا تفريط (وقاروا) بموحدة تحية لابن
 أي لا يبلغوا النهاية بل تقرؤا بها (وابشروا) همزة قطع قال الكرماني وحاءني لغة
 ابشروا بضم الشين من البشر معنى الإخبار أي ابشروا بأشواق على عمل الدائم وان
 قلواهم بالبشرية تعظيماً وتفخيماً (واستعيوا بالقدوة والروحة) بضم أولهما أي استعيوا
 على مداومة العبادة بإيقاعها في وقت النشاط كأول النهار وبعد الزوال وأصل القدوة
 السير أول النهار واروحة السير بعد الزوال (وسى من الدخلة) بضم فسكون ويجوز
 تنهيا أي استعينوا عليها بإيقاعها آخر الليل أو الليل كله دليل تعبيره ببعض وهذه أطيب أوقات

المسافر لان النبي صلى الله عليه وسلم خاطبه مسافرا فيه على اوقات نشاطه وجمي
 هذه الاستعارة ان الدنيا بالحقيقة دار نقلة للآخرة وهذه الاوقات اروح ما يكون فيها البدن
 للعبد وقال القاضي الروحة والغدوة والدجلة استعير بها عن الصلوة في هذه الاوقات
 لانها سلوك وانتقال من العادة الى العيادة ومن الطبيعة الى الشريعة ومن الغيبة الى الحضور
 (خ ن عن ابي هريرة) قال جمع هذا الحديث من جوامع الكلم هو ان الدين يقبح الدال
وهوشين على الانسان وذلك يشغل القلب بقضائه وهمه والتدلى للغريم عند لقاءه وتحمل
 اذاه وربما بعد بالوفاء فيحلف ويحدث الغريم بسبه فيكذب او يحلف فيحدث او يموت
 (يقتص) بالصاد المشددة من القصاص (من صاحبه يوم القيمة) والمراد تتبع ما بينهم
 في الدنيا من انواع المظالم والحقوق المتعلقة بالابدان والاموال والاعراض فيتقاصون
 بالحسنات والسيئات فمن كانت مظلة اكثر من مظلة اخيه اخذ من حسناته ولا يدخل
 احد الحنة عليه ساعة كما امر اذا خلاص (اذامات الامن تدين) بتشديد الياء تفعل اي
 تكلف (في ثلاث خلال) اي لاجل تحصيل ثلاث خصال (الرجل تضعف قوته
 في سبيل الله) اي في الجهاد (فيستدين يتقوى به لعدو الله) اي الكفار والمنافقين (وعدوه)
 من الكفار واللص والباغي (ورجل يموت عند مسلم) في الحضر والسفر (لا يجد ما يكفنه
 ويواريه) اي يحفظه ويستره (الادين فيموت ولم يقصه) في الدنيا لكن في نيته القضاء
 متى تمكن (ورجل خاف على نفسه العربة) على وزن العزلة والعروبة بضم العين فيهما
 البكر والعرب بالضم والتشديد من لازوجة له ومن لازوج لها يقال عزب فلان بعد وخاب
 وباه دخل والمعزاة الذي طالت عزبته وعزب عن فلان حمله ذهب واعز به الله ابعد
 (فينكح ليعفف نفسه) اي يحفظها من الزنا ومقدماته (بذلك خشية على ديه) اي
 حفظ دينه (فان الله يقضي عن هؤلاء) اي الرجال الثلث (يوم القيمة) فان لم يكن في نيته
 الاداء فلا يكون في هذه المثابة كما في حديث طيب عن ابن عمر الدين دينار فمن مات وهو
 ينوي قصاء فاناو له ومن مات ولا ينوي قصاء فذلك الذي يؤخذ من حسناته ليس
 يومئ دينار ولا درهم يعني يوفي به فان لم يوف حسناته اخذ من سيئات خصمه فالقيت
 عليه ثم طرح في النار كما جاء في خبر واما من كان نية الوفاء متى تمكن فلم يتكفل ولا يؤخذ من
 حسناته لعدم تقصيره (ه هب عن ابن عمر) لا شواهد ياتي الدين ان الذكر يكسر
الذال (في سبيل الله يصعف) وهو تشديد العين وتركه (فوق النفقة) في سبيل الله (سبع مائة
 صعف) والمراد الذكر في الجهاد و يعدل ثواب النفقة فيه ويزيد سبع مائة صعف وهذا تونية

عظيم بشأن الذكر وتفهيم بطيخ لفضله وتحذير من اهماله فانه احد السلاطين بل احد السنانير
 سيأتي الذكر (حم طيب عن معاذ بن انس) الجهنى والسهل ومرجعه في اذكار الله
في الرؤيا (مرجعه) (تقع على ما يعبر) بالتشديد تقسر قال في الصحاح عبرالرؤ يفسرها
 وصبرها تعيرا (ومثل ذلك مثل رجل) بفتح الميم والياء (رفع رجلاه فهو ينتظر متى يضعها)
 على الارض (فاذا رأى احد كبرؤ يافلا يحدث بها) اى احدا (الاناسخا او عالما) اى بتأويلها
 قال ابن العربي لله تعالى ملك مؤكل بالرؤيا يسمى الروح وهو دون السماء الدنيا ويده صورة
 الاجساد التي يدرك النائم بها نفسه وغيره وصورة ما يحدث من تلك الصور من الاكوان فاذا نال
 انسان او كان صاحب غيبة وقتاء وقوة ادراك لا تحجبه المحسوسات في يقظته عن ادراك
 ما يد هذا الملك فيدرك ما يدركه النائم لان اللطيفة الانسانية تنتقل من حضرة الخيال المتصل
 بها الذي يحله الدماغ فيقبض عليها ذلك الروح المؤكل بالصور من الخيال المتصل عن
 الاذن الالهى ما يشاء الحق ان يرى لهذا النائم ومن ذكر معه من المعاني مجسدة في الصورة
 التي يده هذا الملك فيهما ما يتعلق بالله تعالى وما يوصف به من الاسماء فيدرك الحق في صورة
 او القران او العلم او الرسول الذي هو على شمره فهنا يحدث للرأى ثلاث مراتب احدها
 ان تكون الصورة راجعة للرؤيا بالنظر الى منزلة ما من منازل وصفاته الراجعة اليه فتلك
 رؤيا الامر على ما هو عليه بما يرجع اليه البانية ان تكون الصورة المرئية راجعة الى حال
 الرأى في نفسه الثالثة ان تكون راجعة الى الحق المشروع والناموس الموضوع اى ناموس
 كان في تلك البقعة التي رأى تلك الصورة فيها في ولاية امر ذلك الاقليم القائم بناموسه
 ومائمه رتبة رابعة فالاول حسية كاملة لا تنصف بقمح ولا نقص والاخير ان قد تظهر
 الصورة فيهما بحسب الاحوال من حسن وقبح ونقص وكال فان كان من تلك خطاب
 فهو بحسب ما يكون وبقدز ما يفهم منه في رؤياه ولا يعول على التعبير في ذلك بعد الرجوع
 الى عالم الحس الا ان كان عالما بالتعبير واسأل عالما به وينظر حركة الرأى مع تلك الصورة
 من اداب واحترام وغيره (ك عن انس) بن مالك **ان الرجل** بضم الجيم وفيه لغة
 بسكونها وذكر الرجل وصف طردى والمراد رجلا او امرأة انسا او جنيا وكذا
 يقال فيما بعده في كله (ليعمل عمل اهل الجنة) من الطاعات (فيما يبدو للناس) اى فيما يظهر
 لهم قال الزركشي زيادة حسنة ترفع الاشكال من الحديث (وهو من اهل النار) بسبب دسيسة
 باطنة لا يطلع الناس عليها (وان الرجل يعمل عمل اهل النار) من المعاصي (فيما يبدو) اى
 يظهر (لناس وهو من اهل الجنة) لخصلة خيرية خفية تغلب اثر عمره فتوجب حسن الخاتمة

اما باعتبار ما في نفس الامر فالاول لم يصح له قط لانه كافر باطن واما الثاني فمعه الذي لا يحتاج لنية صحيحة وما يحتاجها باطل من حديث عدم وجودها قال النووي فيه التحذير من الاعتراض بالاعمال وان لا يتكل عليها ولا يركن اليها مخافة من انقلاب الحال المقدر السابق وكذا ينبغي للعاصي ان لا يقتطع من رجة ربه (عبد بن حيدخ م عن سهل بن سعد) الساعدي (وان الرجل) قد عرفت انه شامل لكل الانس والجن المكلف (يعمل الزمن) بفتحين (الطويل يعمل اهل الجنة) من انواع العبادات والطاعات (ثم يحتم الله عمله بعمل اهل النار) وفي رواية الجامع يحتم له اي يعمل بعمل اهل النار في آخر عمره (في عمله من اهل النار) فيدخله فيها قال الاكل والزمن الطويل هو مدة عمره وهو منصوب على الظرفية (وان الرجل يعمل الز من الطويل يعمل اهل النار) من المعاصي والملاهي (ثم يحتم الله) وفي رواية الجامع ثم يحتم له (عمله بعمل اهل الجنة) اي يعمل عمل اهل الجنة (في عمله الله من اهل الجنة فيدخله الجنة) واقتصر هنا على ذين مع ان الاقسام اربعة لظهور حكم القسمين الاخيرين من عمل بعمل اهل الجنة او النار من اول عمره الى آخره وقد اختلف السلف ففهم من راعى حكم السابقة وجعلها نصب عينه ومنهم من راعى حكم الخاتمة وقيل والاول اولى لانه تعالى سبق في عمله الازلي سعيد العالم وشقيه ثم رتب على هذا السابق الخاتمة عند الموت بحسب صلاح العمل وفساده عندها وعلى الخاتمة سعادة الآخرة وشقاوتها (جمخ عن ابي هريرة) وفي الباب انس وابن عمر وعائشة وغيرهم (وان الرجل) يعني الانسان (ليحرم الرزق) بالبناء للمفعول اي يمنع وحذف الفاعل في مقام الرزق انسب اي يمنع بعض الرزق يعني ثواب الآخرة او نعم الدنيا من نحو صحة او مال بمعنى محقق البركة منه (بالذنب يصيبه) وفي رواية بذنبه اي بشوم ذنبه وبشوم كسبه للذنب ولو بان تسقط منزلته من القلوب ويسئولي عليه اعدائه او ينسى العلم حتى قال بعضهم اني لا عرف عقوبة ذنبي في سوء خلق حماري وقال اخر اعرفه من تغير الزمان وجفاء الاخوان ولا يقدر فيه ما يرى من ان الكفرة والفسقة اعظم مالا وصحة من العلماء لان الكلام في مسلم يريد الله تعالى درجته في الآخرة فيصفيه من ذنوبه في الدنيا فاللام في الرجل العهد والمعهود بعض الجنس من المسلمين وبه عرف انه لا تناقض بينه وبين خبر ان الرزق لا تنقصه المعصية واهذا وجه بعضهم الخبر بان الله تعالى لطائف يحسنها للمؤمنين ليصرف وجهه اليه عند اتساع سهوته والانشغال في نهمة فاذا اشتغل بذلك عن ربه حرم رزقه فيكون رجزا له عما اقبل عليه وتأديبا له ان لا يعود لمثله كطفل دعت امه فاعرض عنها فبعدوا الى لهو فبعثر

فيقوم فيغدو اليها راجعا (ولا يرد القدر الا الدعاء) بمعنى ان الدوام لخلق الدعاء يطيب
ورود القضاء فكانه رده ذكره ابو حاتم وهو معنى قول البعض رده للقدر تهوي به حتى يصير
القضاء كالأل كالله ما نزل ثم المراد ان الدعاء اعظم الاسباب رده بالنسبة لذلك حصره فيه
والا فالصدقة تشاركه بدليل ما ذكره ٧ بالصدقة فان البلاء لا يتخطاها ويأتي نظيره في
الحصر في قوله (ولا يزيد في العمر الا البر) لان البر يطيب عيشه فكانه ز يدي عمره والذنب
يكدر صغار رزقه فكلمنا ذكر في عاقبة امره فكانه حرمه والمراد الزيادة بالنسبة لملك الموت
او اللوح لا لما في علمه تقدر فانه لا يتبدل (حم ن . ع وان منيع والرو يأتي حب طيب كض
عن ثوبان) مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ك صحيح وقره الذهبي ثم العراقي وقال
المتنري رواه ن باسناد حسن (وان الرجل) يعني الانسان والحن (ليعمل بعمل اهل الجنة)
من مقتضيات الشرع (وانه لمن اهل النار) بسبب اخلاق الباطن (وان الرجل ليعمل
يعمل اهل النار وانه من اهل الجنة) اي يعمل عمل اهل الجنة في آخر عمره فيدخله الجنة كما مر
بحقه آفا (تدركه الشقوة) بالكسر والشقاوة بالفتح كلاهما بمعنى سوء الخلق يقال شقاء
وشقاوة فهو شقي اي بين الشقاوة وكذا اشقاء الله (او السعادة عند خروج نفسه فيحتم
له بها) اي الشقاوة او السعادة وفي رواية م زاد اما الاعمال بخواتمها فاعلى الخاتمة سعادة
الآخرة وشقاوتها وقيل ولا تكشف الا بدخول الجنة وقيل تأسس في اول منازل الآخرة وقال
الزمخشري هذا تذييل للكلام السابق مشتمل على معناه لمزيد التقدير اي ان العمل السابق
غير معتبر والمعتبر العمل الذي ختم به (طب و ابو نعيم عن اكرم بن ابي الحون) له شواهد
(وان الرجل) اي الانسان (اذا نزع عمره من) ثمار اشجار (الجنة) اي قطعها من شجرها
لياكلها والزرع القلع اي بقوة كما يفيد قول الزمخشري نزع الشيء من يده جذبه ورجل
منزع شديد الزرع ولذا يقال الروح لشدة السكرات (عادت مكان اخرى) حالا بان يخلق
الله تعالى مكان كل ثمرة تقطف ثمرة اخرى اسداء او بان تتولد من الشجرة مثلها حالا
لتصير الاشجار مزينة بالثمار اذا مورثة لها دائما ولا ترى شجرة عريانة من ثمرها كما في الدنيا
وذلك افراط لا يتهاج اهلها واعتباطهم حيث تناول الثمرة لياكلها فاهي بواصلة الى فيه
حتى يدل الله مكانها مثلها وبذلك يتحقق مقدار الغطة ويتبين موضع النعمة حق
التين (طب عن ثوبان) وكذا رواه عنه ك والبرار لكنه قال البرار اعند في مكانها مثلها
على التنس قال الهيثمي اسناده ثقات (وان الرجل) المكلف (اذا انظر الى امراته) بشهوة او
غيرها على ما اقتضاء الاطلاق والا قرب ان المراد بها شاكرا لله تعالى اذا عطاها من غير حول

٤ تهوي به نسخهم

٧ باكر وانسخهم

٨ نقطت نسخهم

ولا قوة ونظر اليها لتحرك عنده داعية الجحاح فيجاء بها فتعفه عن الزنا وتأتي بولدي ذكر الله تعالى ويكثر به الامم امتثالاً لمراد الله عز وجل غير ذلك من الناصد الدينية التي يرتب عليها الثواب في الآخرة ويظهر ان المراد الخلية الموطوءة هبتها زوجة اوسرية (ونظرت اليه) كذلك (نظر الله اليهما نظرة رجة) اي صرف عنهما خطأ عظيماتها (فاذا اخذكم بها) ليصافحها او يقبلها او يعانقها او ليحامعها ويصبر عن ذلك بالاخذ باليد استحياء عن ذكره لانه اشد حياء من العذراء في خدرها (تساقطت ذنوبهما) وفي نسخ لهما (من خلال اصابعهما) اي من بين اصابع كناية عن كونه لا يفارق كفه كفها وقد شملت ذنوبهما المغفرة والمراد الصغار لا الكبار كما يجي (مبسرة بن علي في مشيخته والراعي عن ابي سعيد) الحدرى (ان الرجل) وكذا الانثى والخنى (اذا دخل في صلوته) اي احرم بها احراماً صحيحاً (اقبل الله عليه بوجهه) اي رحمة وفضله (فلا ينصرف عنه حتى ينقلب) نقاف وموحدة اي يصرف من صلاته قال في اللغة القلب يكون زماناً ومصدراً كالتصرف وقلهم صرفهم وقال الزمخشري قلبه قلباً عن وجهه ومن المجاز قلب المعلم الصبيان الى بيوتهم (او يحدث) اي يحدث امرامخال الدين او المراد الحديث الناقض والاول اولى بقرينة قوله (حدث سوء) قال الغزالي واقبال الله عليه كناية عن مكاشفة كل مصل على قدر صفاته عن كدورات الدنيا ويختلف ذلك بالقوة والصف والقالة والحلال والحفاء حتى ينكشف لبعضهم الشيء بعينه والبعض مثال يختلف بما فيه المكاشفة فبعضهم يكشف له من صفات الله وبعضهم من افعاله وبعضهم من دقائق العلوم المعاملة الى غير ذلك وقال القوي الصلوة محل المباحات ومعدن المصافات والله تعالى هو النور وحقيقة العبد ظلمانية فالذات المظلمة اذا واجهت الذات النيرة وقابلتها بمحاذات صحيحة فانها تكتسب من اوارالذات النيرة الا ترى القمر الذي هو في ذاته مظلم كثيف يكتسب النور من الشمس بالمقابلة فكيف يتفاوت اكتسابه للنور بحسب التفاوت الحاصل في المحاذات والمقابلة فاذا تمت المقابلة وصحت المحاذات كمل اكتساب النور فان تفتنت الذات عرفت تفاوت حظوظ المصلين من ربه في صلاتهم وعرفت سر قوله صلى الله عليه وسلم جعل قرعة عيني في الصلوة (هو ان خزينة واس اي عرض عن حذيفة) بن اليماني كما مر بحقه في اذ اقام بأن الرجل المؤمن (اذا صلى مع الامام) اي اتدى به واستمر (حتى ينصرف) من صلوته (كتب) وفي رواية حسب (له) ليلة قال في الردوس عي

٤٥٤ هـ بها نسخهم

التراويح انتهى ولم يطلع عليه ابن رسلان حيث قال يشبه اختصاص هذا الفصل بقيام
 رمضان لانه ذكر الصلوة مع الامام ثم يحرف يدل على الغاية فدل على ان الفصل انما يأتي
 اذا اجتمعت صلوات يقتدى بالامام فيها وهذا لا يأتي في الفرائض المؤداة (ط ح د ت)
 حسن صحيح ن والدارمي وابن منيع والرويان وابن خزيمة وابن الجارود حب هب
 عن ابي ذر قال صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان فلم يقيم بنا من الشهر حتى
 مضى سبع فقال حتى ذهب ثلث الليل فقال يا رسول الله لو نقلت اقيام هذه الليلة فذكره
 وهو بعض حديث طويل قال حسن صحيح ان الرجل اي الانسان (لا يكون مؤمنا)
 اي لا يؤمن ايمانا كاملا او هو في حق المستحل او انه لا يجازي مجازات المؤمن فيدخل الجنة
 من اول وهلة مثلا او انه خرج مخرج الزجر والتغليظ (حتى يكون قلبه مع لسانه سواء) اي
 ما كان في قلبه يكون في لسانه ولا يكون ذي الوجهين ولا المنافق (ويكون لسانه مع
 قلبه سواء) اي مساويا (ولا يخالف قوله عمله) لان حقيقة الايمان مناف له (ويؤمن)
 بفتح الياء من الامان (جاره) مسلما كان او كافرا عبدا او فاسقا صديقا او عدوا عربيا
 او بلديا ضارا او نافعا قريبا او اجنيا قريبا الدار او بعيدا وفي البخاري ما زال
 جبريل يوصيني بالجار حتى طنت انه سيورثه اي انه يأمرني بتوريث الجار من
 جاره بان يجعله مشاركا في المال مع الاقارب بسهم يعطاه (بوائقه) بموحدة وواو
 مفتوحتين وبعد الالف تحية مكسورة فقف وهاء جمع بايعة وهي الغائلة اي
 لا يؤمن جاره عوائله وسره (ابن لال في مكارم الاخلاق وابن عساكر عن انس)
 وعن عائشة حق الجار اربعون دارا من كل جانب كما في القسطلاي وغيره ان الرجل
 اي المؤمن الكامل (من اهل عليين) وهي اهل الجنة واسرفها من العلو كلما علا وارتفع
 عظم قدره ولهذا قال الله تعالى معظما قدره وما ادراك ما عليون ويدل عليه قوله
 (ليشرف) بضم الياء اي يرى من تحته (على اهل الجنة) ويدل عليه خبر الترمذي
 ان اهل الجنة العلاليراهم من تحتهم كما ترون الكوكب قال الراغب عليون اسم اشرف
 الخنان (فتضى الجنة) اي تستير استنارة مفرطة (لوجهه) اي من اهل اشراق
 اضاءة نور وجهه عليها (كانها) اي كان وجوه اهل عليين (كوكب) اي كالنجم
 (دري) بتشديد ن نسبة للدر نياضه وصفائه اي كانها كوكب من در في غاية الاسراق
 والصفاء والاضاءة وعلم من هذا ان الجنة طبقات بعضها فوق بعض وان انفسها
 واغلاها اعلاها والاضاءة فرط الامارة كما مر والكوكب النجم يقال كوكبه كما يقال

بياض و بياضة وعجوز وعجوزة وكوكب الروضة نورها قال الكشاف ومن هذا الكوكب طالع
 كانه بدر الظلام ودارت النار اضاءت (دعن ابي سعيد) قال في الصغير واسناده صحيح
ان الرجل (اي عموماً) (من اهل الجنة) من الانساني (يعطى) مئتي الف مفعول (قوة
 مائة رجل) من رجال الدنيا (في الاكل والشرب والشهوة) خصها لان ماعداها
 راجع اليها اذا الملبس والمسكن من الشهوة (والجماع) فان قلت كثرة الاكل والشرب
 في الدنيا يجمع عليه على ذمه فكيف يمدح اهل الجنة فيها لكثرة قلت انما كان ذلك مذموماً
 في الدنيا لما ينشأ عنه من الفتور والتواني والتشاغل عن فعل العبادات ولما يشاء عنه
 من الامراض من نخمة وقولح وغيرهما ولا يكسبه كثرة الاكل من الضراوة واهل الجنة
 مأمون من ذلك كله وكل ما في الجنة من اكل وغيره لا يشبه شيئاً مما في الدنيا الا في مجرد
 الاسم الا ترى الى قوله (حاجة احدثهم) كنى به عن البول والغائط (حرق) بفتح اوله
 (يفيض من جلده) اي يخرج من مسامه (هاذا مطنه قد صبر) بفتحات اي اتهم
 وانضم جعل الله تعالى اسباباً لتصرف الطعام من الحشاء والعرق الذي يفيض من
 جلودهم فهذا سبب اخراجه وذلك سبب اتضاجه وكذا جعل في اجوافهم من الحرارة
 ما يطبخ الطعام ويلطفه ويهيئه لخروجه رشحا وجشاً كما مر الى غير ذلك من الاسباب
 التي لا تتم المعيشة الا بها والله خلق السبب والمسبب وهو رب كل شئ والاسباب مظهر
 افعاله وحكمه لكنه مختلفة الاحكام في الدارين وفعاله واردة في الآخرة على اسباب غير اسباب
 المعهود المألوفة وربما يتأمل القاصر ذلك فينكره جهلاً وطلماً اذ ليست قدرته تعالى
 قاصرة على اسباب اخر ومسببات يسيها كما لم تقصر قدرته في هذا العالم للشهود عن
 اسبابه ومسبباته وليس ذاباً هون عليه من ذلك بل النساء التي انشأها بالبيان احجب
 من النساء الثانية (طبوا ابو الشيخ في العظيمة ك في تاريخه عن زيد بن ارقم) قال الهيثمي
 رجاله ثقات **ان الرجل** اي الكافر مطلقاً (من اهل النار) في جهنم (يعظم للنار)
 اي في النار (حتى يكون الضرر من اضراره كاحد) مضمين اي جبل احد في المقدار
 وغلظ جلده مثل ثلاث ليال وانما جعل كذلك لان عظم جسده تضاعف في ايلامه
 وذلك مفذور الله بحسب الايمان قال القرطبي وهذا انما هو في حق البعض مدليل
 حديث ان المتكبرين يحشرون يوم القيمة امثال الذر في صورة الرجال فيساقون الى محن
 في جهنم يقال له بولس قال ولا شك ان الكفار متفاوتون في العقاب كما علم من الكتاب
 والسنة انتهى ونازعه ان هجر بان ذلك في اول الامر عند المحشر (حم عن زيد بن

ارقم) ورواه ثم بلفظ ضرس الكافر مثل احد وغلط جلده مسيرة ثلاث (وان الرجل) وكذا الاثني والخمسة (يصوم ويصلي ويحج ويعتمر) واما جمع بينهما لان في لفظ الحج اقوال الاول الحج في اللغة كثرة الاختلاف الى سبب والتردد اليه فن زار البيت للحج فانه ياتيه اولا ليعرفه ثم يعود اليه للطواف ثم يصرف الى منى ثم يعود اليه لطواف الزيارة ثم يعود اليه لطواف الصدر الثاني قال القطرب الحج الخلق يقال احجج شججتك وذلك ان يقطع الشعر من نواحي الشجة ليدخل المحجاج في الشجة فيكون المعنى حج فلان اي خلق وهذا محتمل لقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين اي حجا حيا وعمارا فبعد عن ذلك بالخلق الثالث قال قوم الحج القصد يقال رجل محجوج ومكان محجوج اذا كان مقصودا فكان البيت لما كان مقصودا بهذا النوع من العبادة سمي ذلك الفعل حجا واما العمرة فقال اهل اللغة الاعتماد هو القصد والزيارة وقال القطرب العمرة في كلام عبد القيس المسجد والبيعة والكنيسة قال القفال والاشبه في العمرة اذا اضيفت الى البيت ان تكون معنى الزيارة لان المعتمر يطوف بالبيت وبالصفاء والمروة ثم يصرف كالزار (فاذا كان يوم القيمة اعطى) مبني للمفعول (بقدر عقله) يعني ياتي واحد من المؤمنين بانواع الحسنات يعطى ثوابها ودرجتها على مقدار عقله وحسن خلقه لا بامثاله وعلى السيان (الخطيب وابو الشيخ وضعفه عن ابن عمر) له شواهد ياتي في الحج (وان الرجل) حرا او مملوكا (لينطلق) اي ليذهب (الى المسجد فيصلي) فرضا او نفلا جاعة او مفردا (وصلوته لا تعدل) اي والحال صلوته لا تساوي (عند الله جناح بعوضة) لسوء اخلاقه وفضاحه احواله (وان الرجل ياتي المسجد فيصلي وصلاته تعدل جبل احد) في المقدار نورها او عظمتها او يقدر جوهرها كما ورد عن ابن عباس مرفوعا الصلوة ميزان فمن اوفى استوفى يعني ما وعد به من الفوز بدار الثواب والنجاة من اليم العقاب وبالصلوة يوزن ايمان الانسان لانها محل مناجات الرحمن لا واسطة فيها بين المصلي وربه وبها يظهر اثر المحبة لانه لا شيء الا عند المحب من الخلو بمحبوبه ليفوز بمطلوبه قال السهروردي اشتقاق الصلوة من الصلي وهو النار والحشبة المعوجة اذا ارادوا تقويمها تعرض على النار وفي العدا عوجاج لوجود نفسه الامارة بالسوء وسجحات وجه الله الكريم لو كشف حجها احرق من ادركت يصيبها المصلي من وهج السطوة الالهية والعظمة الربانية ما يزول به اعوجاجه بل يحقق به معراجيه فالمصلي كالصلي بالار من اصطلح بار الصلوة ورال بها اعوجاجه لا يعرض على النار الا تحلة القبح وهذا الفضائل

المقررة للصلاة (إذا كان) المصلي (احسنهما عقلا) وعلمًا وخلقا (قبل وكيف يكون
 احسنهما عقلا قال) أي اجاب بسؤال الصحابة (اورعهما عن محارم الله) الورع الخروج
 من كل شبهة ومحاسبة النفس مع كل طرفة فالورع يكون في خواطر القلوب وسائر اعمال
 الجوارح وانما كان افضل لما فيه من التحلي عن الشبهات وتجنب المحتملات وكما ورد
 عن ابن عمر فروعا افضل العباداة الفقه وافضل الدين الورع وصبر في الفقه بالعبادة
 لانه فعل من افعال الجوارح الظاهرة كالعبادة وفي الورع بالدين لان مرجعه الى اليقين
 القلبي الذي يدان الله تعالى (واحرصهما على اسباب الخير) في نفسه او في حق الغير لان
 الدال على الخير كفاعله (وان كان دونهما) أي الرحلين (في العمل والتطوع) لان
 الاخلاق من الاصول اعظم من اعمال الجوارح (الحكيم) الترمذي (عن أبي حميد
 الساعدي) له شواهد (وان الرجل) أي العبد المؤمن (ليدرك) من الادراك أي ليوصل
 (بحسن خلقه) لكونه مجامع للخير والسعادة (درجات قائم الليل صائم النهار)
 لمراتبه العلية وسرائف المنازل وان كان ضعيف العبادة وفي حديث آخر الا خبركم
 بايسر العبادة واهونها على البدن الصمت و من الخلق وعن الماوردي ان العبد
 ليبلغ بسوء خلقه اسفل دركة في جهنم وان كثرت عبادته لانه يهدمها بالرياء والسمعة والعجب
 يلزم ما يفضي الى الكبر قال الفضيل قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانة تعدوم
 النهار وتقوم الليل وهي سيئة الخلق تؤذي جيرانها بلسانها قال لا خير فيها هي من اهل
 النار وبالجملة فكل حسن خلق مفضي من حسنة الى حسنة الى ان تصاعف الحسنات
 (حمك عن عائشة) له شواهد (وان الرجل) أي الانسان (في الجنة ليشكى) من الاتساع أي
 ليستند (سبعين سنة) وفي رواية المشكوة سبعين مستند ايريد منه قوله تعالى وفرش حر وريح
 بعضها فوق بعض او رفوعة التدرومته قوله تعاوسر موضوعة متكئين سبها متقابلين
 والموضوعة هي المنسوجة القوية اللحمة والسري التي تكور للملوك يكون لها قوائم من شيء
 صلب ويكون مجلسهم عليها معمولة بحجر يروعون ذلك وهذه السرر قوائمها من الخواهر
 النفيسة وارضها من الذهب الممدود والمعنى انهم كانوا على سرر متكئين عليها متقابلين
 (قبل ان يتحول) أي ينصرف أي اخر وهذا الكمال سروره واستغراق لذته (ثم تأتيه
 امرأة) من الخور او غيره يقال ليست الخور منحصرات في جنس بل لاهل الجنة حور
 مقصورات في حظائر معظمت ولهن جوارى وخوادم وحور تصوف مع اولدان
 (فتضرب على منكبيه فيظرو وجهه) أي بوجهه (في خدها أصبى من المرأة) حال من

قوله خذها إلى غاية سفاهة لم يتغيرها شيء من الأشياء كما يتغير في الدنيا (وان ادنى
 لؤلؤة عليها) وفي بعض النسخ لؤلؤ والتاء للوحدة (تضيء ما بين المشرق والمغرب)
 تكمال سفاتها ولطافتها وقوة ضيائها (فتسلم عليه فيرد السلام) وكذلك كل من دخل
 دار السلام (ويستلمها من انت) بكسر التاء (فتقول أنا من المزيدي) يراد به ما في قوله تعالى
 لهم ما يشاؤون فيها ولديهم مزيد ومن المريد ايضا ما في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة
 اى الجنة وما يزيد عليها رؤية الله تعالى وانما سميت زيادة لان الحسنى هى الجنة وهى
 ما وصده الله تعالى بفصله جزاء لأعمال المكلفين والزيادة فضل على فضل (وانه ليكون
 عليها سبعين ثوبا) واكثر الروايات سبعون بالواو وهو الاولى بالقواعد (ادناها مثل الثمان)
 وهو الشىء اللطيف واللين يقال ثوب ناعم اى لين ويقال للروضة والستان روضة ناعمة
 وهو مأخوذ (من) شجرة (طوى فيثقلها بصره) اى بصر زوجته (حتى يرى محاسنها من وراء
 ذلك) اى من وراء سبعين ثوبا (وان عليها التيمان) جمع التاح (وان ادنى لؤلؤة منها تضيء) وفي
 رواية المشكاة لتضيء (ما بين المشرق والمغرب) والاولى فى عنقها وصدرها ووجودها
 والثانية فى تيمانها فقط وهو المنظر ولذا خص بالذكر (جمع حبض عن اى سعيد)
 الحدرى كما فى الرازى (وان الرجل) يعنى الانسان المؤمن ولواشئ (لترفع درجته فى الجنة)
 الابدية والامالدرجة فى القبر والمحشر على قدر عمله واخلاقه ثابت مقرر (فيقول يارب انى
 لى هذا) اى من اين لى هذا ولم اعمل عملا يقتضيه وفى لفظ ليس لى (فيقال) اى تقول له
 الملائكة والعلماء هذا (باستغفار ولدك لك) من بعدك دل به على ان الاستغفار محط من الذنوب
 ويرفع الدرجات وعلى انه درجة اصل المستغفر الى ما لم يبلغها بعلمه بما بالك بالعمل
 المستغفر ولولم يكن فى النكاح فضل الا هذا الكفى وكان الظاهر ان يقال لاستغفار ليطابق
 اللام فى لى لكن سد عنه ان التقدير كيف حصل لى هذا فليل حصل لك باستغفار ولدك
 وقيل ان الان اذا كان ارفع درجة من ابيه فى الجنة سال ان يرفع ابيه اليه فيرفع وكذا
 الابان كان ارفع وذلك قوله تعالى لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا (جمع حق عن اى هريرة)
 قال الترمذى سنده قوى رجاله رجال الصحيح (وان الرجل) وكذا الاثنى والحنى (ليتكلم
 بالكلمة من سخط الله) وعصه كما ظ الكفر وسقطات اللسان والافتراء بالله والاستهزاء
 بالانبياء (لا يرى مائسا) اى سوء يعنى لا تنص اليها تعد عليه ذنبا ولا انه يؤاخذ بها ويحسبونه
 هينا وهو عند الله عظيم (ويهوئها فى جهنم) اى يستطردسها (سبعين خريفا) اى عاما
 فى الدنيا فيها من الاوزار اى ليس عند الله من المسكين منها اشعار والمراد ان بها يكون دائما

في الصعود والهوى ذكره القاضي فلي العاقل ان يميز بين اشكال الكلام قبل نطقه فما
 كان من حفظ النفس واظهار صفات المدح ونحو ذلك تجنبه ومن آمن بهذا
 الخبر حق ايمانه اتق الله في لسانه وقل كلامه حسب امكانه سيما نهى عن الكلام فيه
 كبعد العشاء الا في الخير قال القرطبي الى اللسان انما خلق لك لتكثير ذكر الله وتلاوة
 كتابه ويرشده الى طريقه اذ تظهر به مافي صميرك من حاجات دينك ودنياك
 فاذا استعملت لغير ما خلق له فقد كفرت نعمة الله فيه وهو اعلم بامضاءك عليك ولا يكف
 الناس في النار الا حصاؤد السنتهم فاستظهر بغاية قواك حتى لا يكفك في قعر جهنم
 والهوى بضم الهاء وفتحها السقوط من اعلى الى اسفل والخريف هنا عبارة عن السنة
 والمراد بالسبعين التكثير لا التحديد (ت حسن غريبه ك عن ابي هريرة) له شواهد
 في ان الرجل (اي المؤمن المكلف) (ليتكلم بالكلمة) الدالة على سخط الله لا يرى بها بأسا
 كما في رواية السابق (تضحك) بها (جلساته) اي ليضحك بها القوم في مجلسه (يهوى بها
 ابعدهم الثريا) اي يقع بها في النار ابعد من وقوعه من السماء الى الارض قال القرطبي
 المراد به ما فيه غيبة مسلم او اذا قلب دون محض المراح انتهى فعلى العاقل ضبط جوارحه
 فانها رعاياه وهو مسئول عنها جارية جارية ان السمع والبصر والقوا دكل اولئك كان
 عنه مسئولا واكثر المعاصي ٤ عدد او يسرها وقوعا تام ٤ اذا قلته ٦ تزيد عن المائة ومن
 ثم قال تعالى وقولوا قولا سديدا اخذ الشافية من هذا الخبر وما شبهه ان اعتياد اكثار
 حكايات مصحكة او فعل خيالات كذلك حاد للثروة رادة للشهادة وصرح بعضهم بانه حرام
 واخرون كيرة ثمسكها هذا الخبر وفرضه البعض في كلمة في الغير ساطل ٩ ليضحك بها اعداؤه
 لان فيه حينئذ من الايذاء ما يروا على كثير من الكبار (حل عن ابي هريرة) وفي لفظ حم
 عن ابي سعيد ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأسا ليضحك بها القوم وانه يقع بها ابعدهم السماء
 (هو ان الرجل) وكذا الاثني والثنى (اذا رضى هدى الرجل) فتح الهاء وكسرها وسكون
 الدال اي وصفه وطريقته في الصحاح يقال ما احسن هديه بك مرها وفتحها ي سيرته ومته
 خبروا هتدوا بهدي عمار وما احسن هديه (وعلمه) اي ورضي علمه (فهو مثله) وفي الخبر وصدده
 فان كان محمودا فهو محمودا واذموا فهو مذموم واستعمل الهاء في الثاني مجازا ومقصود
 الحديث الحث على التماسد عن اهل الفسوق ومباحرتهم بالقابوا وتصريح بعدم الرضا
 بافعالهم (طب عن عتبة بن عامر) قال العيشي فيه متروك (ان الرجل) اي المؤمن
 المكلف (تكون له المنة له عند الله) اي اذا نعمة الله تعالى في الارل منزلة عالية ومرتبة فاخرة

٤ وان من اكثر نسخهم

٦ اذا قلته تزيد على
 العشرين نسخهم

٨ خاتم نسخهم

٩ في غير باطل نسخهم

في الآخرة (فأبلى بها) لتصوره عن إبلاجه إياه لضعف عمله وقتله وسموها ورفعها
 (فلا يزال الله يبتليه بما يكره) أي ابتلاه الله في جسده بالاستقام والالام وفي أهله بالفقر
 أو عدم الاستقامة وتلونهم عليه والواو فيه وفيما بعده بمعنى أوفى حق البعض وعلى بابها
 في حق البعض وماله بفقد أو غيره وإنما ذكر الإبلاء لأن العقوبة والذكر توجد في الكافر
 ثم صبره والهمم الصبر حتى ينال المنزلة ولذا قال (حتى يبلغه ذلك) روى أن موسى مر
 برجل في متعبه ثم مر بعد وقد منفت السباع لجه فرأس ملق وفخذ ملق فقال يا رب كان
 طبعك فابتليته بهذا فأوحى الله إليه أنه سألني درجة لم يبلغها بعملها فابتليته لابلغه تلك
 الدرجة انتهى والمراد بالحديث الإعلام بفضل البلاء وأنه مظنة لرفع درجات العبد وإن قل
 عمله والا فقد يعطى الله من شاء ما شاء من المنزل وإن لم يعمل بالكلية بل له تعذيب
 الطابع وإثابة العاصي وقد استدلل بهذا أن مجرد حصول المرض أو غيره مما يترتب عليه
 التكفير لا يكفي أن لم ينضم إليه الصبر ورد بان هذه الأحاديث الواردة بالتقييدا ما ضعيفة
 فلا يخرجها أو مقيدة بثواب مخصوص كما في هذا الحديث فادتبار الصبر فيه إنما هو لحصول
 ذلك لثواب الخاص (حبك وتعقب عن أبي هريرة) ورواه عن بلطف إذا سبقت للعبد
 من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده وفي أهله وماله ثم صبره على ذلك حتى ينال
 المنزلة التي سبقت له من الله عز وجل (وإن الرجم) أي القرابة (لتعلق بالعرش يوم القيمة)
 كناية عن صعوده عن سرعة وكثرة عروقه كما ورد أن الرجم شجرة من الرحمان فقال الله من
 وسلك وصلته ومن قطعك قطعته يعني حروف الرجم موجودة في اسم الرحمان ومتداخلة فيه
 كدأخل العروق لكونها من أصل واحد وهو أروجة (فتقول يا رب أقطع) أي أعرض
 عنه (من قطعني وصل من وصلني) أي قرب به وفيه وعيد عظيم مؤذن بأن طبيعة الرجم
 من الكبار ومن ثم عدها كثير ومنها كما مر (ابن الجار عن أبي هذبه عن أنس)
 وفي رخ في نار يخه أن الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم (وإن الرفق) وهو أخذ الأمر
 بوجه يسير (يمن) أي مبارك (وإن الخرق) وهو العنف وضد الرفق (شوم) أي
 غير مبارك لأن الله رفيق يحب أن يرفق بعضهم بعساو يعطى الرفق من الثواب أو من المطالب
 والأغراض ما لا يهوى على العنف (وإن الله تعالى إذا أراد بأهل بيت خيرا) أي يسر أو سعادة
 (أدخل عليهم باب الرفق) لأن الرفق أفع الأسباب (وإن الرفق لم يكن في شيء إلا زانه)
 أي زينه وأعطى له ما (وإن الخرق لم يكن في شيء إلا شانه) أي ذلته وأعطى له شيئا قال
 البعض لا يجوز إطلاق الرفيق على الله تعالى إذ لا يقل في الدعاء يا رفيق لأنه لم يوجد في ذلك

نقل ولا يفهم من الحديث جوازه كما في ان الله رفيق يحب الرفق في الامر كله لانه ذكر على وجه الاخبار لا التسمية ولا الاسمية لكن عدم جواز الاطلاق ليس على الاطلاق واختلاف المتأخرون في ان ماثبت وصف الله باخبار الآحاد هل يجوز تسمية الله تعالى والثناء عليه به ام لا فهم من جوزه لان هذا من باب العمل وذلك جائز بخبر الواحد ومنهم من منعه لان هذا من باب الاعتقاد على الله ولا بد ان يرد به نص مقطوع به وقال القاضي والصواب جوازه (الحرائط في مكارم الاخلاق عن عايشة) له شواهد كما في ابن ملك وغيره (ان الركن) اي ركن الحجر الاسود كما مر بحقه (والمقام) اي مقام ابراهيم عليه السلام بمحذاة باب الكعبة (ياقوتان من ياقوت الجنة) وفي نسخة من يواقيت اي اصلهما ذلك الياقوت (طمس الله نورهما) اي ذهب لكون الخلق لا يتحملونه كما اطفأ حر النار حين اخرجت لهم من جهنم يغسلهما في البحر مرتين (ولولم يطمس نورهما) وضياتهما (لاضائتا ما بين المشرق والمغرب) بل القمر اي وانخلق لا تطبق مشاهدة ذلك كما يدل له قول ابن عباس في الحجر لولا ذلك لما استطاع احد النظر اليه فطمس نورهما من ضرورة بقاء اهل الارض والطمس المحو والتغير ومن المجاز رجل طامس القلب ميت لا يعي شيئا ومجم طامس ذاهب الصواب (سم حبات هب عن ابن عمرو) ان العاص قبل موقوف (ان الساعة) اي القيمة (لا تقوم حتى يكون) اي يوجد فيكون تامة (عشر آيات) اي علامات بل اكثر من ذلك كما في اخبار اخر واما اقتصر عليها هنا لانها اكثر (الدخان) بالتخفيف بدل من عشر او خبر مبتدأ محذوف وفي روايه بلاء ما بين المشرق والمغرب (والدجال) من الدجل وهو السحراى المسح فانه يساح يشطع نواحي الارض في زمن قليل (والدابة) التي تجلو وجه المؤمن بالعصى وتختتم اتف الكافر (وطلوع الشمس من مغربها) لا يقدح قول الحكماء ان الفلكيات بسيطة لا تختلف فلا تطرق لها خلاف ما هي عليه لانه لا مانع من انطبق منطقة البروج على معدل النهار بحيث يصير المشرق مغربا وعكسه (وثلاثة خسوف) جمع خسف وخسف المكان ذهابه في الارض وضيوبته فيها (خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بحيرة العرب) اي مكة والمدينة واليمامة واليمن على ما حكى عن مالك سميت لانها يحيط بها بحر الهند وبحر القازم ودجلة والفرات (ونزول عيسى ابن مريم) من السماء الى الارض حكما عادلا (وقح يا جوح ومأجوج) ي سد هما بابا لهم صنف الناس (وادر تخرج من قعر عدن) اي من اساسها واسفلها قال في المصباح قعر الشئ نهاية اسفله وعدن بالتحريك مدينة باليمن وقعرها اقصا ارضها (تسوق الناس) وفي رواية ترحل الناس

٤ وفي رواية بتقديم
 الدابة على الدجال

وفي أخرى تطرد الناس (إلى المحشر) أي محل المحشر الحساب وهو الشام قال الخطابي
 هذا قبل قيام الساعة تحشر الناس أحياء إلى الشام بدليل قوله (تبيت معهم حيث باتوا
 وتقبل معهم حيث قالوا) وهذا الحشر آخر الأشراف كافي مسلم وما ورد مما يخالفه مؤول
 قال ابن حجر ويترجح من مجموع الأخبار أن أول الآيات المؤذنة تغير أحوال العالم
 الدجال فتزول عيسى عليه السلام فتزوج يأجوج ومأجوج وكلها سابقة على طلوع
 الشمس وخروج الدابة في يومه أو يقرب منه وأول أشراف الساعة نار تخرج من المشرق
 (طحمت دنت نه حب عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد) بفتح الهمزة صحابي بايع تحت
 الشجرة ومات بالكوفة (أن السعيد) ضد الشقي (لمن جنب) يضم الجيم وتشديد
 النون (الفتن) يعني بعد عنها ووفق للزوم فيه (أن السعيد لمن جنب الفتن أن السعيد لمن
 جنب الفتن) وكرره ثلاثا بالغة في تأكيد الباعدة عنها (ولن ابتلي) أي بتلك الفتن ومن
 يفتح الميم شرطية وابتلي في محل جزمها (فصبر) معطوف عليه أي على ما وقع في الفتنة
 وصبر على ظلم الناس له وتحمل أذاهم ولم يدفع عن نفسه وزاد (فواهاثم وأها) أي استرخا عنها
 وفي حديث خطان السعادة كل السعادة طول العمر في طاعة الله يعني السعادة التامة العظمى
 الكاملة لكمال التي في صحتها كل السعادة فإنه كلما طال عمره زاد من الطاعة فكثر حسناته
 وتضاعف درجاته في الخان وأزداد قربا من رضى الرحمن وفي أفهامه أن الشقاوة كل
 الشقاوة طول العمر في معصية الله فإنه كلما طال عمره زاد من المعاصي فكثر ذنوبه فتورد
 النار (دواو نعيم بن حماد في الفتن طب حل عن المقداد بن الأسود) وفي الجامع عن المقدم
 بن معدي كرب قال وأيم الله لقد سمعت رسوا الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره
 (أن السقط) بثلاث السين الولد يسقط من بطن أمه قبل تمامه وفي الأحياء له الطفل
 (ليرغم) بفتح وعن معجمة أي يحاجج ويغاضب (ربه) يعني يدل على ربه والمراغمة
 المغاضبة (أذ دخل أبواه النار) أي تارجهم قال الطبيب هذا تخيل على نحو حديث
 الشيخين أن الله تعالى خلق الخلق حتى فرع منهم قامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن
 فقال ما قالت هذا مقام العائذ من القطيعة الحديث (فيقال) أي تقول الملائكة
 أو غيرهم بأذن ربهم (أي السقط المرأغم ربه) المدل عليه (أدخل أبوك الجنة) أي أخرجهما
 من النار وأدخلهما الجنة (فيحرمهما بسرره) بفتح السين ما بقي بعد القصر من السرة بأن
 يعدا المقصود فيتمسكان به فيحرمهما به (حتى يدخلهما الجنة) ويحتمل أن المراد الارتباط
 المعنوي والكلام في مسلم قال النبي هذا تقيم وبالغة للكلام السابق ولهذا صدره

التي صلى الله عليه وسلم بالقسم اذا كان السقط لابي يجر ابو به بما قد قطع من العلاقة فكيف بالولد المألوف الذي هو قلدة الكبد وقوة العين وشقيق النفس وهل مثل الابوين الاجداد والجدات لم ارفى الرواية ما يدل عليه وفضل الله واسع (وهو الحكيم خفي المتفق عن علي) فبه ضعف (ان السلام) اسم من التسليم (اسم من اسماء الله تعالى وضع) مبنى للمفعول اي وضعه الله تعالى (في الارض) لتعملوا به (فافشوا السلام بينكم) اي اظهروه تدبأؤ كذا فان في اظهاره الايدان بالامان والتهاب والتوصل بين اخوين وارغام الشيطان والسلام فوائد كثيرة افردت بالتأليف ثم قيل معنى السلام عليكم اي معكم وقيل معناه ان الله يطمع عليكم فلا تغفلوا وقيل معناه اسم السلام عليكم اي اسم الله عليكم اذا سم الله يذكر على الاعمال توقعا لاجتماع معاني الخيرات واتقاء عوارض الفساد عنه وقيل معناه السلام لكم كان المسلم سلامه على غيره معلوم له مسلم له حتى لا يخافه وقيل الدعاء له بالسلامة (خفي الادب عن انس) له شواهد (ان السلام) اسم او مصدر (اسم من اسماء الله تعالى) وفي البحارى ان الله هو السلام وقال النووي السلام اسم من اسماء الله تعالى يعني السالم من النقائص ويقال المسلم اولياءه وقيل المسلم عليكم انتهى والمعنى ذو السلامة من كل آفة وتقيضة وقد ثبت في القرآن في اسمائه تعالى السلام المؤمن وقال في شرح المشكاة وطيفة العارف من قوله السلام ان يخلق به بحيث يسلم قلبه من الحقد والحسد واردة الشر وجوارحه عن ارتكاب المحظورات واقتراف الاثام ويكون مسالما لاهل الاسلام ساعيا في ذب المضار عنهم ومسلما على كل من يراه عرفه او لم يعرفه (وضعه في الارض تحية لاهل ديننا) فان التحية في ديننا بالسلام في الدارين فسلوا على انفسكم تحية من عند الله تحية يوم يلقوه سلام واذا حييتم تحية فحيوا باحسن منها اي قولوا وعليكم السلام ورحمة الله اذا قال السلام عليكم وزيدوا وبركاته اذا قال ورحمة الله (وامانا) بالنصب حال من مفعول وضعه (لاهل ذمتنا) اي مسالما وامنا لاهل الخراج (طلب عن ابي هريرة واورده ابن الخوزي في الموضوعات) وسكت عليه غيره (ان السلام) ومعنى السلام مبتدأ وعليكم خبره واللام للجنس ليدخل فيه المعهود والمعنى السلام عليكم ولكم او معناه التسليم او التعوذ اي الله معكم اي متوليكم وكفيل بكم او معناه الاتقياء لكن قال تقي الدين وليس يخلو بعض هذا من ضعف لانه لا يتعدى السلام لبعض هذه المعاني بعلى وقال ابن فرخون ويحتمل ان يكون السلام عليك مبتدأ وخبره محذوف اي السلام عليك موجود ويتعلق بحرف الجر بالسلام لان فيه معنى الفعل (اسم من اسماء الله تعالى وضعه) اي السلام (في الارض

فأفشوه فيكم (أي فانتشروه بينكم) فإن الرجل إذا سلم على القوم فردوا عليه (أي
 أجابوه بمثله فرد السلام جوابه) لأن المحيب رد قول المسلم فقيه حذف مضاف أي ردوا
 مثله (كأن له عليهم فضل درجة) ولواب واحسان في الدنيا (لأنه ذكرهم) فانتبهوا
 وآتوا بالسلام (فإن لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم واطيب) وهم الملائكة وروى
 ما من مسلم يمر على قوم مسلمين فيسلم عليهم ولا يرون عليه الاتزع عنهم روح القدس
 وردت عليه الملائكة (طيب عن ابن مسعود) كافي القسط لاني (وأن السموات) جمع
 السماء وهو بالفارسي الفلك وبالعربي لغة كل ما فوقنا والسحاب والسقف ويقال
 السماء يذكرو يؤثت والسماء كل ما اظلك ومنه قيل لسقف البيت سماء والسماء المطر
 قيل لعالم ما تقول لرجل يطأ السماء ثم يصلي قال لا بأس أي المطر (السبع) قال الله تعالى
 خلق سبع سموات طباقا (والارضين السبع والحيال) كلها (لتعلمن الشيخ الزاني) يعني
 تدعى عليه بالـ نرد والبعث من رحمة الله بالحال والقال بان يخلق الله تعالى لها قوة التعلق
 بذلك على الخلاف المعروف في نظائره فالذي خلق التعلق في جارحة اللسان قادر
 على خلقه في غيرها ومثل الزاني واللوطي ومن ثمة ان الزاني من الشيخ لا عذر له البتة
 لان شهوته قد ضعفت وتواء انحطت فوقع ارتبا منه ليس الا لكونه مفسد بالطبع
 فالفساد ذاتي لا يستحق بسببه الطرد والابعاد واما فله فيه عذر ما تنازعته الطبيعة وغلبة
 الشهوة عليه والشبهة الزانية كالشيخ الزاني (وان فروج الزناة) بضم اوله جمع الزاني
 من الرجال والنساء (ليؤذي اهل النار تنريحها) وان اذى اهل النار مع شغل حواسهم
 بما هم فيه من العذاب عن الشيم وغيره فبالك بغيرهم لوسموه وكفى بذلك وصيدا (البرار)
 في مستده (عن عبد الله بن بريدة عن ابيه) واورده في اللسان عن ابي هريرة بلفظ
 ان السموات السبع والارضين السبع تلهن العجوز والشيخ الزاني وقال انه منكر (وان
 الشديد) أي اتوى المتين (كل الشديد) أي كال الشيد (الذي يملك نفسه عند الغضب)
 فلا يغضب في قليل الامور وذكثيرها لا لمشرع وفي البخاري عن ابي هريرة ليس
 الشديد بالصرعة أي الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب والمراد بالصرعة من
 يصرع الناس كثيرا بقوته فنقل الى الذي يملك نفسه عند الغضب فانه اذا ملكها
 كان قد نهرا قوى اعدائه وصرخصوه و لذل قيل اعدى عدوك نفسك التي بين
 جنيت واما من لا يملك نفسه عن موضع للغوى لضرب من التوسع ولجواز وهو من
 فصيح . ارتبته بك كان غنسان بحلة شديدة من لفيظ وقد ثارت عليه شهوة

فقهرها بحمله وصرعها بنباته كان كالصرعة وفي م عن ابن مسعود مر فوطا ما تعدون
الصرعة فيكم قالوا الذي لا يصرعه الرجال وعند البزار عن انس يستد حسن ان النبي
صلى الله عليه وسلم مر يقوم يصطرعون فقال ما هذا قالوا فلان ما يصرع احدا الا
صرعه قال افلا ادلكم على من هو اشد منه رجل كله رجل فكظم غيظه فغلبه وغلب
شيطان صاحبه (ابن مندة هب والخطيب في المتفق عن حفصة او ابن حفصة) له شواهد
(ان الشمس) اي كوكب دري مضي للعالم (والقمر) منير كذلك (لا ينكسفان) بالكاف
وفي رواية نخ بالخاء وهو يفتح الياء قال الزركشي عن ابن الصلاح قد منعوا ان يقال ينكسفان
بالضم (لموت احد) من الناس او من العظماء وهذا قاله يوم مات ابنه ابراهيم فكسفت
الشمس فقالوا كسفت لموته (ولاحياته) ذكره دفعا لتوهم انه لم يكن لموت احد من
العظماء فيكون لا يجاده قال الاكل كفيه وانكسافهما عبارة عن عدم ايضا شهما عالم
العناصر مما ينافي الوقت الذي من شأنهما ان يضيئا فيه وسبب كسوف الشمس توسع القمر
بينهما وبين ابصارنا لان جرم القمر كد مظلم فيجب ما ورأته عن الابصار وفلكه دون
فلك الشمس فاذا وجدنا الشمس بابصارنا والقمر بيننا وبينها اتصل بخروط الشعاع
الخارج عن الابصار ولا بالقمر ثم يتعدى الى الشمس فيقع في ظل الارض ويبقى ظله
الاصلي فيرى منخفا (ولكنهم آياتان) اي علامتان لقرب يوم القيمة ولعذاب الله تعالى
اولكوتها مسخرين بقدرته وتحت حكمه (من آيات الله) الدالة على وحدانيته وعظم
قدرته (يحوق) الله (بهما) اي يكسوفهما (عبادة) من سطوته وكونه مخويفا لا ينافي ما قرر
اهل الهيئة فيه لان الله تعالى افعالا خارجة عنها وقدرته حاكمة على كل سبب وسبب
بعضها على بعض فالعلماء بالله لقوة اعتقادهم في عموم قدرته على خرق العادة اذا وقع شيء
غريب خافوا لقوة ذلك الاعتقاد وذا لا يمنع ان ثمة اسباب تجري عليها الا ان شاء الله
خرقها (فاذا رأيتم) اي علمتم (ذلك) اي كسوف واحد منهما لا استحالة مقارنتهما
في الوتوع عادة وفي رواية رأيتموها اي الكسفة او الاية وفي اخرى رأيتموها (فصلوا)
صلوة الكسوف بكيفية المينة في الفروع ويجزى عنها ركعتان كسنة الصبح (وادعوا) الله
تعالى ندبا (حتى) غاية للمجموع من الصلوة والدعاء (ينكشف ما بكم) بان يحصل
الانجلاء التام والامر فيهما للندب واتى امر بالدعاء لان النفوس عند هذه الخارق تعرض
عن الدنيا وتتوجه للحضرة العلى فيكون حينئذ اقرب للاجابة يقال هذا يدل على تكرار
صلوة الكسوف اذا لم تجل وهو غير مشروع لاننا نقول المراد مطلق الصلوة وقد يراد

صلوة الكسوف وتكون الغاية لجمع الامرين بان يمتد الدمع الى الانحلال وفيه انه
يسن عند الكسوف الدعاء بكشفه وصلاة تخصه وانها تسبجاجة وان الكواكب لا تأثير
استقلال بل بامر الله (سم خ ن وان جرير حبض بن ابى بكره سم خ م ن عن ابى سعيد
سم خ م ن عن ابن عمر سم خ م حبض بن المغيرة بن شعبة دهن جابر بن عن ابى هريرة ن عن
عائشة ط ب ق عن ابن مسعود) البدرى قال ابن جرير هذه طرق تقيد القطع لمن اطلع عليها
من اهل الحديث (ان الشمس) مؤثت سماوى (والقمر) مذكر (آيات من آيات الله)
اى يخوف بها عباده كما ورد (لا تخفان ٨ موت احد ولا حياته) فان قلت اى فائدة
في قوله ولا حياته وكان توهم انكشافها لموت عظيم من العلماء قلنا دفع توهمهم منهم
ان الانكشاف والانخساف يقع لولادة سرير (فاذا رأيتم ذلك) اى انخسافها على
حدة كامر (فادعوا الله وكبروا) اى قولوا الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر (وصلوا
وتصدقوا) ولا وامر للندب في كلها (يا امة محمد والله) الواو للقسم (ما من احد
اغير من الله) كما ورد العجبين من غير سعد والله اما اغيرته والله اغيرنى (ان يزنى عبده)
او زنى امته) ولذلك ازل لكتاب وارسل الرسل (يا امة محمد والله لو تعلمون ما علم)
اى من عظم انتقام الله من اهل الحريم واحوال القبة واحوالها ما علمته لما ضحكتم اصلا
المعبر عنه بقوله (لضحكم قليلا) اذ القليل يعنى العديم على ما يقتضيه السياق لان لو حرق
امتناع الفيرو قيل معناه لو تعلموا ما علم مما اعد في الجنة من النعيم وما خفت به من الحب
لسهل عليكم ما كلفتم به ثم اذا تأملت ما وراء ذلك من الامور الحضرات وانكشاف
الغطاء يوم العرض على طاهر السموات لاشتد خوفكم (ولكنكم كثيرا) فالمعنى منع البكاء
لامتناع حكمكم بالذى اعلم وقدم الصبح لكونه من المسرة وفيه من انواع البديع مقابلة
الصبح بالبكاء والقلة بالكثرة ومطابقة كل منهما بالآخر قبل الخطاء ان للكفار فليس لهم
ما يوجب ضحككم او للمؤمن فعاقبتهم الجنة وان دخلوا النار اى يوجب البكاء فالجواب
ان الخطاب للمؤمن لكن خرج الخبر في مقام ترجيح الخوف على الرجاء سيأتى لو تعلمون (اللهم
هل بلغت) هذا تبرئة لنفسه الشريفة من الاهمال (مالك سم خ م ن دوان جرير عن عائشة)
له شواهد عظيمة (ان الشمس) ووجهه شموس وتصغيره سميسة يقال سمس يومنا اذا كان
ذاشمس وشمس ايضا سمس الفرس اى منع ظهوره عن اراكب فهو فرس شموس
ورجل شموس اى صعب الخلق وسى شمس اى عمل في الشمس وبابه نصر (تطلع مع
قرن لشيطان) قال الخطابي معناه مقارنة لها عند دخولها للطلوع والغروب ويوضحه

وحكمة الكسوف ان
الله تعالى لما جرى في
سابق علمه ان الكواكب
تبعد من دونه
وخاصة النيرين
قضى عليهما بالكسوف
وانكسوف وجعلهم
لهما بمنزلة الخوف
وسير ذلك دلالة
على انهما مع اسراف
نورهما وما يظهرون
حسن آثارهما مأمورات
مقهورات في مصالح
العباد مسيران وفي يوم
لقية مكوران فعبدة
الشمس زعمت انها ملك
من الملائكة له نفس
وعقل ومنها نور
الكواكب وضياء
العالم وهى ملك
الفلك فلذا يستحق
التعظيم والسجود
لهم ومن ذنهم اذا انظروا
الى الشمس قد اشرقت
سجدوا لها وقالوا
ما احسنك من نور
لا تقدر الابصار ان

قوله ٣ (فاذا طلعت قارنها) وفي البخاري اذا اطلع حاجب الشمس فاخروا الصلوة حتى
 ترفع واذا غاب حاجب الشمس فاخروا الصلوة حتى تغيب وزاد في رواية فانها تطلع
 بين قرني شيطان وعندم حينئذ يسجد لها الكفار (فاذا ارتفعت فارقتها) وفي البخاري
 نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاتين بعد الفجر حتى اطلع الشمس و بعد العصر
 حتى تغرب الشمس وجعل الطلوع غاية النهي وكذا الغروب والمراد بالطلوع فيه
 الارتفاع (ثم اذا استوت قارنها فاذا زالت فارقتها) وبعدها (فاذا ادلت للغروب)
 وفي رواية الجامع فاذا ادت (قارنها فاذا عرفت فارقتها) الى الطلوع (فلا تصل هذه
 الاوقات الثلاث) وفي نسخة فلا تصلوا بالجمع المذكور وهو الصواب وقيل معنى قرنه
 قوته لانه انما يقوى امره في هذه الاوقات لانه يستولى لعبدة الشمس ان يسجدوا لها فيها وقيل
 قرنه حزنه والذين تعبدون الشمس وتضعونها في الكفر قهبي عنها وهذا قال
 مالك والشافعي واحمد وهو مذهب الحنفية ايضا لانهم رأوا النهي في هاتين الحاتين اخف
 منه في غيرهما وذهب اخرون الى انه لا كراهة في هاتين الصورتين وما الى ان المنذر
 وعلى القول بالنهي فاتفق على ان النهي فيما بعد العصر متعلق بفعل الصلوة فان قدمها
 اتسع لشي وان اخرها ضاق واما الصبح فاختلفوا فيه فقال الشافعي هو كالذي قبله
 انما تحصل الكراهة بعد فعله وذهب المالكية والحنفية الى ثبوت الكراهة من طلوع
 الفجر سوى ركعتي الفجر ومشهور مذهب احمد وفي حديث قط لا صلوة بعد طلوع
 الفجر الا سجدة واحدة وهل النهي عن الصلوة في الاوقات المذكورة للتحريم او التنزيه
 والاصح للتحريم وهل تعتد الصلوة لو فعلها او باطلة صاهره انها باطلة كافي الروضة
 (مالك عجم - وابن جرير وابن سعد بن عبد الله الصنائح طبع عن صفوان بن
 المعطل) له شواهد كافي القسطلاني (ان الشهر في العربي الهلالي) (تكون تسعة
 وعشرين يوما) كما يكون ثلاثين ومن ثمة لو ذكر شهر معين فكان تسعة وعشرين فريضة
 اكثر واللام في الشهر عهدية والمعهود انه صلى الله عليه وسلم حلف لا يدخل على بعض
 نساءه نهارا فضي تسعة وعشرون فدخل فقل له فقال ان الشهر المحلوف عليه يكون
 الى اخره وسبب الحلف قصه مارية وتحريم العسل في بابها النبي لم تحرم اذية واهديت له
 هدية فقسمها فلم ترضى زينب بصيها فرادها فلم ترض فقال عائشة قد غمت وجهك ردت
 عليك او انهن سئلن المنعة ٦ او غير ذلك فحلف لا يدخل عليهن في مشربة ٩ وقال خصي
 واما ان يرميه اكثر من ذلك لانه كان عين الشهر والا فلو ذكر صوم شهر بغير تعيين لزمه ثلاثون

تتمد بالنظر اليك فلك
 المجد والتسبيح واياك
 نطلب واليك نسعى
 لنذكر السكني بقربك
 الى غير ذلك مما نقل
 عنهم من الخرافات كما
 في القسطلاني ٥

٣ وفي البخاري ها ان
 الفتنة ههنا ان الفتنة
 ههنا من حيث يطلع
 قرن الشيطان يعني نسب
 الطلوع لقرن الشيطان
 مع ان الطلوع للشمس
 لكونه مقارنا لطلوعها
 ومراده انه عليه السلام
 ان منشأ الفتنة من جهة
 المشرق وهذا من اعلام
 نبوته عليه السلام قد
 وقع كما اخبر عنه

٤ قد اعتمد نسخة

٦ المنعة نسخة

٩ وجلس في مشربة
 له نسخة

وهذا نص في الحلف على البعد من النساء قال الحرالي والشهر هو الهلال الذي شانه ان يدور دورة من حين يهل الى ان يهل ثانيا سواء كان عدة ايامه تسعا وعشرين او ثلاثين كل العددين في صحة التسمية بالشهر واحد فهو شايع في فردين متراذلي العدد وقال من خصائص الامة الاشهر الهلالية (خ ت عن انس م حب عن جابر سم نخ م عن ام سلمة سم م عن عائشة) لكن لفظها ان الشهر تسع وعشرون بخلاف يكون ولا بد من تقديرها ليكون عشرون خبرها ذكره ابو زرعة (ان الشهر) اي العربي تكون تسعة وعشرين يوما ولكن (لا يكمل ثلاثين ليلة) وهذا محمول عند الفقهاء على انه عليه السلام اقسام على ترك الدخول على ازواجه سهراته به الهلال وجاء ذلك الشهرنا قصا فلو تم ذلك الشهر ولم ير الهلال فيه ليلة الثلاثين لم تكن ثلاثين يوما اما لو حلف على ترك الدخول عليهن شهرا مطلقا لم يبرأ بشهر تام بالعدد وفي البخاري الى من نساءه شهرا فلما مضى تسعة وعشرون يوما وفي رواية م فلما مضى تسع وعشرون ليلة دخل على واستشكل لان مقتضاه انه دخل في يوم التاسع والعشرين فلم يكن ثم شهرا لعل الكمال ولا على النقصان واجب بان المراد تسع وعشرون ليلة بامهافان العرب تورخ بالليالي وتكون الايام تابعة لها هذا لا ينافي ما في البخاري سهران لا ينقصان اي شهر عيد رمضان وذو الحجة قال ابن المنير المراد ان النقص الحسي باعتبار العدد ينحصران كلامهما شهر عيد عظيم فلا ينبغي وصفهما بالنقص بخلاف غيرهما من الشهور وقال البيهقي انما خصهما بالذكر لتعلق حكم الصوم والحج بهما وهما جزم النووي ولا ينبغي ان يحل ذلك اذا لم يحصل تقصير في ابتغاء الهلال وفائدة رفع ما يقع في القلوب من شك لمن صام تسعا وعشرين او وقف في غير يوم عرفة (طب عن حمزة) له شواهد كافي القسطلاني (ان الشياطين) جمع شيطان من شطن يبعد عن الرحمة او اصلاح او شاط عنى احترق (تغذوا برايتها) اي تذهب اول النهار بالوتها وعلامها (الى الاسواق) اي مجامع البيع والشراء (فيدخلون) فيها (مع اول دخول) لب (ويخرجون) منها (مع اخر خارج) منها فلما كانت عادة الراية استعمالها في معركة القتال استعيرت هنا لتعارك عند البيع والشراء وحلفهم الايمان الكاذبة لرواجها واحتمال ام رايات حقيقة بحيث رؤيتها عنها بعيد وانراد انهم لا يفارقون السوق ما لم ينس فيه لاعوانهم اهله وموسمهم اياهم بالفسى والحديعة والحياة وتعلق لسنة بيمين كاذب ونحو ذلك ولهدا من يدياتي على الاثر والقصد التحذير من دخوله بالضرورة (طب عن نى امامة) الباهلي وقال الهيثمي فيه متروك (ان الشيطان)

اي ابليس وجنوده (يحضر احدكم) حضرا عواء ولازمه بالوسوسة (عند كل شيء من شأنه) اي من امره الخاص به او المشارك له فيه غيره فانه يصددان يغايظ^٣ الانسان المؤمن ويكايده ويناقضه حتى عليه شأنه في كل اموره قال ابن العربي لا يخلو احد من الخلق عن الشيطان وهو مؤكل بالانسان بداخله في امره كله طاهرا و باطنا عبادة وعادة ليكون له منه نصيب (حتى يحضره عند طعامه) اي عند اكله للطعام ونسبه للشراب (فاذا سقطت من احدكم اللقمة) حال الاكل (فليطعما كان بها من اذى) اي فليزله ماعليها من تراب وغيره والامامة الشجيرة قال في الصحيح اماطه نجاه ومنه اماطة الاذى عن الطريق (ثم ليأكلها) ندبا او يطعمها غيره (ولا يدعها للشيطان) اي لا يتركها له (فاذا فرغ) من الاكل (فليعلق اصابعه) اي يلحسها وزاد في روايات او يلعنها غيره ممن لا يتقذر ذلك (فانه لا يدري في اي طعامه تكون البركة) في الساقط ام في ما في القصعة ام في ما على الاصابع قبل المرء بالشيطان هنا وفي ما يأتي الجنس فلا يختص بواحد من الشياطين والشيطان كل عات متمرده من الجن او الانس او الدابة لكن المراد من شياطين الجن خاصة ويحتمل اختصاصه وهو ابليس وفيه ترك الكبر وتغيير عادة الاكابر واماطة الاذى عن الماء كول والمشروب و رغام الشيطان بلعق الاصابع واكل المتناثر واطامة انطاعم حسا ومعنى (م هب عن جابر) ورواه عنه ايضا ابو يعلى وغيره وان الشيطان في اي جنسه (يحجب الحجرة) اي يعيل ميلا شديدا اليها (فاياكم والحجرة) اي احذروا لبس المصبوع بها لا يشارككم لشيفت فيه لعدم صبره عنه (وكل لوب ذي سرة) يعني المشهور في مزبد لبس الرينة و لغومة ومزبد الخشونة والرائحة فان قلت قد ذكر علة لنهي عن لبس الاحمر وهو محبة لشيطان فبالهلم يذكر علة ذي الشهرة قلت انما تركه لعله من ذلك بالاول فانه اذا كان احمر البحت محبوبا للشيطان قد والشهرة محبوب له اكثر لانه اعرف في الرينة وفيه فساد لا يوجد في احمر القاني والخطاب للرجال وهذا من ادلة من ذهب الى تحريم لبس الاحمر (الحكم في لكني والونعيم في المعرفة وان قانع وان لسكن وان منة عن رافع بن يزيد اشقي وقال ابن قانع هذا خصاء واما هو صحيح من رواية رفع بن خديج قال اخوزقاني في اء باطيل هذا حديث باعل) وقال ان لسكن لم يركب في حديثه سمعنا رواية ولست ادرى اهو صحابي ام لا ولم اجد له ذكر الا في هذا الحديث (وقال الحنفية من يجر قنوبه مردود) فان ابابكر الهذلي لم يوصف بالوضع وقد وافقه سعيد بن بسير (عائته آه) اي لمن سعينف) اما

٣ يصددان يغايظ
سنيهم

حكمه عليه بالوضع فردود ﴿ان الشيطان﴾ اي جنود ابليس (ياتي احدكم في صلوته)
اي وهو فيها (فيلبس) يخفيق الباء الموحدة المكسورة اي يحلظ (عليه حتى لا يدري)
اي يعلم (كم صلى) من الركعات (فاذا وجد ذلك احدكم فليسجد) اي للسهو وباعند الشافعي
ووجوبه عند ابي حنيفة واحد (محدثين) فقط وان تعدد السهو (وهو جالس قبل ان
يسلم) من الصلوة وبعده ان يشهد سواء سهو بزيادة او نقصان وهذا كما ترى نص صريح
للشافعي في ذهبه الى ان محل سجود السهو قبل السلام ورد على ابي حنيفة في جعله بعده
مطلقا ومالك في قوله ان الزيادة يكون بعده و لنقص قبله واجاب الحنفى بحديث اكل
سهو محدثان بعدما يسلم فلا يقاوم تلك هذا (ثم يسلم) عند الشافعي وعند الحنفى السلام
مرتين قبل صلاة السهو وبعدها (يحيى بن يحيى عن ابي هريرة) وقال لعراق اسناده
جيد ﴿ان الشيطان﴾ اي كيد (يخرى من ابن آدم) اي فيه (يجرى الدم) في العروق
المشتمة على جميع البدن قال القاضي هذا ما مصدرى يجري مثل جريان الدم فانه لا يحس
بجريه كالدم في الاعضاء ووجه التشبيه شدة الاتصال فهو كناية عن تمكنه من الوسوسة
او طرف ليجرى ومن الانسان حال منه اي يجري في مجرى الدم كما ان الانسان او بدله
بعض من الانسان اي يجري في الانسان حيث يجري فيه الدم وقال الطيبي تعدى يجري
بمعنى على تضمنه معنى التمكن اي يتمكن من الانسان في جريانه في عروقه مجرى الدم وقوله
يجرى الدم يجوز كونه مصدرا ميميا وكوبه اسم مكان وعلى الاول فهو تشبيه شبه كيد الشيطان
وجريان وسوسته في الانسان بجريان دمه وعروقه وجميع اعصابه والمعنى انه يتمكن من
اغوائه واضلاله تمكنه تاما ومتصرفا فيه تصرفا لا مزيد عليها وعلى الثاني يجوز كونه
حقيقة فانه تعالى قادر على ان يخلق اجساما لطيفة تسرى في بدن الانسان به
سريين الدم فيه فان الشياطين مخلوقة من نار السموم والانسان من صلصال
من حياء مسنون والصلصال فيه نارية وبه يتمكن من الجرى في اعضائه بدليل خبر
معلق الشيطان جائم على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس واذا غفل وسوس ويجوز
كونه مجازا يعني ان كيد الشيطان وسوسته تجري في الانسان حيث يجري فيه اليه من عروقه
والشيطان انما يستحوذ على النفوس وينفذ وساوسه في قلوب الاخيار بواسطة هوس
الامارة بالسوء ومركبها الدم ومنشأ قواها منه فعلاجه سد المجارى بالجوع والصوم
لانه يقطع الهوى والشهوات التي هي اسلحة الشيطان (حمخ م دعن انس حمخ م دعه عن
صفية) بنت حى النضرية من ذرية هارون عليه السلام وهي زوجة النبي صلى الله عليه

وسلم **هو** ان الشيطان **هو** اى ابليس وجنوده (يفرق) بلام التاكيد اى ليفرو يهرب
 (منك) اذا اراك (يا عمر) وذلك لما اعطيه من الهيبة والحلال فكان الشيطان كثير
 الخوف منه وفي رواية صحيحة ليعرق بالعين المعجزة اى يخاف وفي حديث طب وابن
 مندة ان الشيطان لم يلق عمر منذ اسلم الا خروجه اى سقط هيبة منه وخافة لاستعداد له
 ومناصبته اياه لانه لما طلعت عليه النوبة فاشرفت عليه اتوار الرسالة لبس لامة الحرب
 وتحلى باتواع الاسلحة وحل في حومة الحرب بين باعث الدين وداعى الهوى والشيطان
 فكان القهر والقلبة لداعى الدين فرد جيش الشيطان مغلولاً فكان اذا لقيه بعد ذلك
 استسلم له فالتخر عبارة عن ذلك ويحتمل الحقيقة وهذا حال الاكابر معه حتى قال ابو حازم
 ما الشيطان حتى يهاب فوالله لقد اطيع فما نفع وعصى فما ضر وكان بعض العارفين
 يمثل له الشيطان بصورة حية في محل سجوده فاذا اراد السجود نجاه يده ويقول والله
 لو لا نيتك لم ازل اسجد عليك وقال بعض العلماء لولا ان الحق تعالى امرنا بالاستعداد
 منه ما استعادت حضراته (ت حسن صحيح غريب جم ع حب والرويانى ق عن عبد الله
 بن بريدة عن ابيه) له شواهد **هو** ان الشيطان **هو** وللفظ رواية احمد ان ابليس (قال
 وعزتك) اى قوتك وشدتك وغلبتك على جميع سواك (يارب لا ارح اعوى) اى لا ازال
 اضل (عبادك) الادميين المكلفين يعنى لا جتهن في اغوائهم باى طريق يمكن (مادامت
 ارواحهم في اجسادهم) اى مدة دوامها فيها (فقال الرب وعزتى وجلالى) قسم لهما
 لتأكيد لطفهم وحقارة الملعون ولذا قال (لا ازال اعفر لهم ما استغفرونى) اى طلبوا
 منى الغفرانى الستر لذنوبهم مع الندم على ما كان منهم والاقلاع والخروج عن المظالم والاعتراف
 على عدم العود الى الاسترسال مع الاعين فظاهر الخبر ان غير المخلصين ناجون من الشيطان
 وليس في الآية ما يدل على اختصاص الهابة بهم كما وهم لان قوله تعالى من اتبعك اخرج
 العاصين المستغفرين اذ معناه من اتبعك واستمر على المتابعة ولم يرجع الى الله تعالى ولم يستغفر ثم
 في اشعار الخبر توهم لكيد الشيطان ووعد كريم من الرحمن بالغفران قال جده: سلام لكن
 اياك ان تقول ان الله تعالى يغفر الذنوب للعصاة واعصى وهو عني عن علي واهل هذه كلمة حق
 اريد بها ماطل وداخها ملقب بالحاقة لتص خبر الاحق من اتبع نفسه هواها وتمنى على
 الله الامانى وقوله لك هذا يعنى من يريد ان يكون فقه في علوم الدين واشتغل عنهم بالمسألة
 وقال ان الله قادر على ان يفيض على قلبى من العلوم ما افوضه على الملوك بعبادة
 واصفياته بغير جهد وتعلم ومن قال ذلك صححك عليه ارباب المصائر وكيف يطلب

١ والآية قوله تعالى
 قال فبعزتك الاغوينهم
 جميعين الا عبادك منهم
 المخلصين

المغفرة من غير سعي لها والله يقول وان ليس للانسان الاماسى انما تجزون ما كنتم تعملون
(سم وابن زنجور، وعبد بن حميد عن ابن جهم عن ابن سعيد) رجال حم صحيح وكذا السناد وقال
لا مته صحيح واقراء الذهبي ان الشيطان كعدو الله ابليس كما جاء مصرحاً به في رواية
(اراد) اى ظهور برزلى في صورة كاجاء في رواية فشد اى حمل على (ابن يمين يدي) وفي

رواية ان عقر يتا من الجن تفلت على بحرورة بين يدي واليه ذهب احد في رواية لان النبي
صلى الله عليه وسلم حكم بقطع الصلوة بمرور الكلب الاسود قيل ما بال الاحمر والابيض
من الاسود قال الكلب الاسود شيطان الكلاب والجن يتصورون بصورة ويحتمل كون

قطيعها بان يصدر من العفريت افعال ٩ تخرج الى دفع ما فيه من الصلوة فيقطعها بتلك الافعال
(فخنته) اى عصرت عنقه وفي رواية ليقطع الصلوة على فامكنى الله تعالى منه فدعته اى

خنته خنتاً شديداً قال ابن الاثير فالذمت الدفع العنيف والعكر في التراب وامكار الشافعي رؤية
الجن محاولة على رؤيتهم على صورهم الاصلية بخلاف رؤيتهم بعد التطور في صورة اخرى

على ان الكلام في غير المعسوم ولذا قال (حتى وجدت برد لسانه على يدي وايم الله) قسم اكذبه
لا هتم كلامه (اولاً ما) عبارة عن القول او الدعاء وهو رب هبلى ملك لا ينبغي لاحد

من بعدى (سبق اليه اخي سليمان) عليه السلام قال الحرالى هو من السلامة من سلامة
مقدرة من تعلقه بما خوله الله تعالى من ملكه هذا من فضل ربي ليبلوني اشكرام اكفر

وهو واحد كمال في ملك العالم مشهور من الاركان الاربعة وما فيها من المخلوقات (لا تربط الى
سارية من سوارى المجد) وفي رواية ولقد هممت ان اوثقه الى سارية (حتى يطيف به ولدان

اهل المدينة) وفي رواية حتى يصبحوا ينظروا اليه فذكرت قول سليمان رب هبلى الاية
فرداه اية خاسياى فطرده الله صاغراً مهيناً (قط طب ق عن جابر بن سمرة) له شواهد

في ان الشيطان كعدو الله ابليس كما جاء في رواية انه عليه السلام
قال بعدما اخذ يد الحريرة اتبس شيطانها (ليستحل الطعام) اى يعتقد انه بان يجعله

منسوباً اليه لان التسمية تكون مائة عنه فيصير كالشيء المحرم عليه وقيل المراد به تطهير
البركة عنه بحيث لا يشبع من اكله كذا قاله الكلاباذى وقال النووي الصواب ان يحمل

على طاهر ويكون الشيطان اكل الحقيقة لان النص لما ورد به والعقل لا يستحيله لانه جسم
ناه حساس متحرك بالارادة وجب قبوله (اندى لم يذكرا اسم الله عليه) وفي رواية المشارق

ن يذكرون ويثبتون فيه محذوف اى لان يذكرا اسم الله عليه بعد الشروع وما لم يشرع فيه
لا يتمكن شيطان من استحذانه وفيه شرة الى انه ان سمي واحداً من الاكلين حصل اصل السنة

٩ فقال يخرج
نسخه

وفي رواية المشارق
يستحل الطعام
نسخه

وبه نص الشافعي (وأنه جاء بهذا الأعرابي يستحل به) أي بسبب ذلك الأعرابي التارك
 التسمية (فاخذت بيده) ومنعته عن الأكل (وجامه هذه الجارية ليستحل) وهنا باللام
 وفي المشارق في الموضعين باللام (بها) أي بسبب تلك الجارية (فاخذت بيدها)
 أي بيد الجارية ومنعت شيطانها عن الأكل (فوالذي نفسي بيده) أي والله الذي
 نفسي في يده قدرته (أن يده) أي يد الشيطان (في يدي مع يديهما) وفي رواية
 المشارق مع يدها أي يد الجارية فاكثرت في ذكر يدها عن ذكر الأعرابي والاول هو الظاهر
 قيل يستحب أن يجهر بالتسمية لسمع غيره ويذبه عليها وإن فاتت في أول الطعام سمي
 في إثباته لقوله عليه السلام من نسي أن يذكر في أول الطعام فليقل بسم الله أو له أو وسطه
 وآخره رواه دت وفيه أن التسمية تمنع كثيرا من الآفات (حم دت عن حذيفة) قال كنا إذا
 حضرنا طعاما مع النبي عليه السلام لم نتناول منه قبله وأما حضرنا مرة معه فبدأت جارية
 أن تأكله بلا تسمية الله قبل النبي عليه السلام فاخذ بيدها ثم بدأ أعرابي مثلها فاخذ
 عليه السلام بيده فقال فذكره (أن الشيطان) أي جنسه (ليأتني أحدكم) أي المؤمنون
 (وهو في صلوته فيأخذ بشعرة) واحدة (من دبره فيسهه فيرى) مبنى للمفعول ويحتمل
 مبنيا للفاعل أي يظن (أنه أحدث) يخرج ريج من دبره فاذا وقع (فلا ينصرف)
 من صلوته أي لا يتركها لينطه رويستأقف (حتى يسمع صوتا) أي صوت ريج يخرج منه (أو يجد
 ريحا) أي أو يشم رائحة ريج خرجت منه وهذا مجاز عن تيقن الحدث لأنهما سبب العلم فيه فالمدار
 على تيقن الحدث بذلك أو غيره ولا يشترط السماع أو الشم بأجماع المسلمين كافي السبب
 لأنه قد يكون أصم أو أعمى فذكر ذلك إنما هو جري على القالب أو خروج عن سؤال وفيه
 أن خروج الخارج من قبل أو دبر موجب للحدث بخلاف الشك فيه وهذا أصل قاعدة عظيمة
 وهو أن التيقن لا يرفع بالشك والمراد به مطلق التردد الشامل للظن أو الوهم فيعمل باليقين
 استحبابا لأنه من تيقن الظهر وشك في ضده أخذ بالظهر هب في صلوة أو لا وإن ذكر الصلوة
 لذكرها في سؤال سائل فلا يعتبر في الحكم كما لا يعتبر فيه كونه في المسجد وهذا أصل قاعدة
 أن التيقن لا يرفع بالشك قال القرني يأتي أن آدم من قبل المعصية فإن امتنع تده من وجهه
 التصحح حتى يلقه في دعة فإن أي أمره بالتخرج ٣ واشد حتى يحرم ليس بخرام فإن أي
 شككه في وضوئه وصلوته حتى يخرج العير فإن في خفت عيبه ٤ إن إليه حتى يراه الناس
 صابر أعفيا فيميل قلبه إليهم ويعجب بنفسه ويهلكه وعنده بشدة الحاجة إليه آخر
 درجاته ويعلم أنه أوجأوزه أفلت منه أي الحنة (حم ع عن أبي سعيد) قال النبي في عصى

٣ بالتخرج نسخته

٦ وفيه أن اليقين نسخته

فبمجرد ان تقول
تدس نسخة

بن زيد اختلف في الاحتجاج به **ان الشيطان** وفي رواية ان ابليس **والشيطان** في ان المراد بالشيطان ابليس فلا اتجاه لترديد امير المؤمنين في حديث ابن حجر اوجنس الشيطان وهو كل مترد منهم نعم المراد به في غير هذا الحديث غالباً جنس الشيطان لا الشيطان الاكبر كما قاله العراقي (اذا سمع النداء بالصلوة) اي الاذان لها (احوال) وفي نسخة حال وفي نسخة احوال بالمجعة وفي المصباح حال حولاً من باب قال اذا مضى ومنه قيل للعام ولولم يعض حول لانه سيمضى وقال الكشاف حال عن مكانه يحول (له ضراط) حقيق يشغل نفسه به عن السماع للاذان والجملة حال وان لم يكن نواوا اكتفاء بالضمير كما في اهبطوا بعضكم لبعض عدو (حتى) اي كي (لا يسمع صوته) اي صوت المؤذن بالتأذين لما اشتمل عليه من قواعد الدين واطهار شعار الاسلام والقول بان المراد حتى لا يشهد للمؤذن بما سمعه اذا اشتهد يوم القيمة اعترضوه (فاذا سكت) المؤذن (رجع) الشيطان (فوسوس) للمصلين والوسوسة كلام خفي يلقيه في القلب وتماجي في الصلوة مع ما فيها من القرآن لان غالبها سر ومناجات فله تطرق على افسادها على صاحبها بخلاف الاذان فانه يرى اتفاقاً كل المؤذنين على الاعلام وعموم الرجة لهم مع يأسه من رد ما اعلتوا به ويذكر عصيانه ومخالفته فلا يملك الحديث (فاذا سمع الاقامة) للصلوة (ذهب) اي وله ضراط وتركه اكتفاء بذكره فيما قبله فيشغل نفسه به لشغل الاذان والاقامة عليه (حتى لا يسمع صوته فاذا سكت) المقيم (رجع) الشيطان (فوسوس) اليهم وفيه فصل الاذان والاقامة اذ لولا لما تأذى منهما الشيطان وحقارة الشيطان وهوانه على اهل الايمان ولونا صبره واستعدوا لاعتبوه تعباً وابعده هرباً لانه اذا حصل له من الاذان ما ذكر وهو بلا قصد له فكيف من قصده فاستعد له سيدان الا كما لا يألون به لعدم السلطان عليهم له فهو مروض ونفسه على ضررهم فلا يقدر ويضر نفسه كالقراش يأمن النار فيلطم بها فيحرقه قال ابو زرعة والظاهر ان هربه انما يكون من اذان سرعي مستجمع للشروط واقع محذور يذهب الاعلام للصلوة ذرأه لمجرد صوته وقال الغرالي قوت لشيطان الشهوات فمن كان قلبه خاليا عنها ازجر عنه بمجرد ذكر الله تعالى كما او وقف عندك كلب حايح وابس عندك مما يوكل فبمجرد ما تقول احس اندفع فان كان عندك ذلك يحجم ولم يندفع بمجرد الكلام (م عن ابي هريرة) وفي الباب غيره ايضا **ان الشيطان** اي جنوده (رثي احدكم فيقول) وسوسه مسترجعاً من رتبة الى رتبة ليوقع المكلف في الشك في الله (من خلقت فاقول الله فيقول من خلقي الله) وفي رواية خ خلق ربك (فاذا وجد احدكم

ذلك في نفسه (فليقل) بقلبه ولسانه رد على الشيطان (آمنت بالله ورسوله) فاذا ألجأ
الإنسان إلى الله تعالى في دفعه اندفع بخلاف لواعرض بذلك الإنسان فإنه يمكن قطعه
بالبرهان والفرق أن الادمي يقع منه سؤال وجواب والحال معه محصور بخلاف الشيطان
كلما ألزم حجة زاع لغيرها (فانه يذهب عنه) لأن الشبهة منها ما يتدفع بالأعراض عنها ومنها
ما يتدفع بقلعه من أصله بتطلب البراهين والنظر في الأدلة مع إمداد الحق تعالى بالمعرفة
والوسوسة لا تعطى ثبوت الخواطر واستقرارها فلذلك حالهم على الأعراض عنها (ابن أبي
الدنيا في مكائد الشيطان وابن السني في عمل اليوم والليلة عن عائشة) وأخرجه حم وع
والبرار وقال العراقي رجاله ثقات (وإن الشيطان) أي جنسه (واضع خطمه) أي فمه واتفقه
والخطم من الطير منقاره ومن الدابة مقدم انفها وفتحها (على قلب ابن آدم فان) وفي نسخة
فاذا وهى الأولى (ذكر الله تعالى خنس) أي اتقبض وتأخر (وإن نسي الله التقم قلبه) فيعد
الشيطان من الإنسان على قدر ملازمته للذكر والبأس في ذلك متفاوتون ولهذا تجنب
أولياء الرحمن قال الغزالي ومهما انصرف القلب إلى ذكر الله تعالى ارتحل الشيطان وضاق
مجاله واكثر القلوب قد افتتحت بها جند الشيطان وملكوها ومبدأ استيلائه اتباع الهوى ولا
يمكن بعد ذلك إلا بخلية القلب عن قوت الشيطان وهو الهوى والشهوات وغماراته بذكر
الله (ع وابن أبي الدنيا) أو كثر القريشي (وإن ش هين في الترخيب في الذكر هب عن انس)
وتعقبه البيهقي (وإن الشيطان) أي جنسه (يأتي أحدكم) أيها المخاطبون (وهو في صلوته
حتى يفتح مقعده) أي يخرج من محل من الأحوال عند غفلته وعدم خشيته (فيجبل إليه)
والخيال الفكر والحفظ ومعنى الفرس يقل حال الخيال إذا تفكر وخاله أي حفظه وخیال
والخيالة الذكر والشجر الذي أحرق جوفه وطن من بعيد أنه ادمي والخيلاء الكبر
والعجب ومنه يقال اختال فهو ذو خيلاء وخال الشيء أي ظنه وخیل أنه كذا
أي تصور وكذا خيل وتخيل أي تشبه (أنه أحدث) بخروج ریح من دره (ولم
يحديث) والواو حالية (فاذا وجد أحدكم) أيها الأمة (ذلك) الخيال أو الوسوسة
(فلا يصرف) من صلوته للوضوء (حتى يسمع صوت ذلك بأذنه) وقيد بأذنه مجرد تكيد
(أو يجد ذلك) أي الخيال وهو كناية عن ریح دره (بأنه) وقيد كذلك للتاكيد لأن
الريح لا يشم إلا بالأنف كقوله تعالى يطير بجناحيه (طعن عن ابن عباس) مر فاشبه
بأن الشيطان أي جنود البليس (ذئب الإنسان) وهو حيوان مفترس مشهور
(كذئب القم) أي مفسد للإنسان ومهلك كذئب أرسل في قطيع من غنم (بأخذ

٤ فلذلك حالهم تسفهم

١ يعني قال البيهقي فيه عند
أبي يعلى عدى بن أبي
عمارة وهو ضعيف

الشاة القاصية) اى البعيدة عن صواباتها وهو حال من الذئب والاعمل فيه معنى التشبيه وهو تمثيل حالة مفارقة الجماعة واعتزاله عنهم ثم تسلط الشيطان بحالة شاة شاذة عن القوم ثم الافتراس الذئب اياها بسبب انقطاعها ووصف الشاة بصفات ثلاث فالشاة هي النافرة والقاصية هي التى قصدت البعد لاعتقار (والتاحية) بحاء مهملة التى غفل عنها وبقيت فى جانب منها فان التاحية التى هى صارت من ناحية الارض ولما انتهى التمثيل حذر فقال (فاياكم والشعاب) اى احذروا التفرق والاختلاف فى اللغة شعب الشىء فرقة . وشعبه ايضا جمعه فهو من الاشداد وفى الاساس الشعب الطريق والنهر وطى اشعب متباين القرنين جدا ونسبتهم الفتنة (وعليكم بالجماعة) تقرير بعد تقرير وتأكيده بعد تأكيد اى الزموها وكونوا مع السواد الاعظم ولان من شذذ الى النار (والعامه) اى لسواد الاعظم من المؤمنين (والمسجد) اى لزومه فانه يجمع الاحياء ومواطن الابرار واحب البقاع الى الله تعالى ومنه يفر الشيطان فيغذوا الى السوق وينصب كرسيه ويركر رايته ويث جنوده ويقول دونكم من رجال مات ابوهم وابوكم حتى فن بين مطفئ فى كيل وطايش فى وزن ومنفق سلعة يمين مفتراة ويحمل عليهم بجنوده حمله فيهمزهم ويقلبهم الى المكاسب الردية واضاعة الصلوات ومنع الحقوق فلا يزال هذا فى دأب الشياطين مع اهل الغفلة والدواء النافع لزوم ذكر لا اله الا الله وحده لا شريك له الى آخره (صب سم عن معاذ) قال العراقى رجاله ثقات هو ان الشيطان كى اى ابليس وجنوده (بهم بالواحد) اى يقصد بالسوء والكيد والوسوسة والاغواء حتى يقسم بالله ويحاجه فيقول لا ازال اضل عبادك (وبهم بالاثنتين فاذا كانوا ثلاثة لم بهم بهم) قال الترمذى قد اعطى الشيطان وجنده السبل الى فتنة الادمى وتزيين ما فى الارض له طمعا فى غوايته فهو يجمع النفوس الى تلك الزينة تهييجا يزعم اركان البدن ومستقر البدن حتى يزعمه عن محله ومقره فلا يعتصم الادمى بشئ اوثق ولا احصن من الذكر لانه اذا هاج الذكر من القلب هاجت الانوار فاشتعل الصدر بنار الانوار وهيج العدو نار الشهوات فاذا رأى العدو هيجان الذكر من القلب ولى هاربا ونجحت نار الشهوات فامتلاء الصدر نورا فيظلم عزمه (ق عن سعيد بن المسيب مر سلا البزار عن ابى هريرة موصولا) له شواهد كما مر ان الشيطان واضع خطمه الى آخره هو ان الصحرة كى يسكون الخاء وفتحها الحجر العظيم كما يفيد قول الصحاح وغيره الصخر الجارة العظام والواحدة (العظيمة) صفة كاشفة (انتهى فى شفير جهنم) اى حرفها وطرفها وساحلها وشفير

كل شيء حرقه ومنه شفر الفرج وشفير النهر والبئر والقبر كما في الأساس (قهوى بها)
وفي نسخة بها والاول اول (سبعين عاما) اي سنة (ما تفضي الى قرأها) اي ما اتصل
الى قرأها اراد به وصف قديمها بان لا يكاد يتناها فالسبعين للتكثير لا التحديد جريا على
عادتهم في مخاطبتهم من ارادة مجرد التكثير لا خصوص العدد (ت منقطع من عقبة
بن عزوان) بفتح المعجمة وسكون الزاء المازني صحابي جليل يدري اسلم بعد ستة رجال وكان
آخر الرواة **هو** ان الصبر **هو** اي المحمود صاحبه او الكامل ما كان (عند الصدمة الاولى)
اي الوارد على القلب عن السبب اذ لفجأتها روعة تزعج القلب بصدمتها فان الصبر
للصدمة الاولى انكسرت حيلتها وضعفت قوتها فهان عليها استدامة الصبر واما اذا ورد
بعد طول الامل فقد توطن عليها ويطبعها فيصير صبره كالاضطراري فعني الخبر كما قال
ابو عبيد ان لكل رزية قصار آه الصبر لكن انما يحمد على صبره عند حدة المصيبة وحرارتها
والصبر حبس النفس على مقتضى الشرع وهو لفظ عربي خولف بين اسمائه بحسب اختلاف
مواقعه فحبس النفس لمصيبة يسمى صبرا لا غيره ويقال له الخزع وحبسها في محاربة يسمى
شجاعة ويقال له الجبن وفي امساك عن كلام يسمى صمتا وكتاما ويقال له القلق وهكذا
(طرح وعبد بن حميد خمدت عن ابن عباس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي
عند قبر زوجها **هو** ان الصدق **هو** الذي هو الاخبار على وفق الواقع وقيل مطابقة اقواله
وافه له لبطن حاله في نفسه وعرفان قلبه (يهدي) اي يوصل صاحبه وهو يفتح اوله
(الى البر) اسم يجمع الخير كله وقيل هو التوسع في الخير وقيل اكتساب الحسنات واجتناب
السيئات (وان البر يهدي) بفتح اوله اي يوصل صاحبه (الى الجنة) يعني ان الصدق الذي
هو يريد عوالي ما يكون راء مثله وذلك يدعو الى دخول الجنة فهو سبب لدخوله او مصداق
قوله ان الابرار في عيم (وان الرجل) وصف طردى والمراد الانسان (ليصدق) اي ليلزم
الصدق (حتى يكتب عند الله صدقا) بكسر فتشديد للمباشرة والمراد بتكرره الصدق
ويدام عليه قولا وفعلا واعتقادا حتى يستحق اسم المبالغة فيه ويشتهر بذلك عند الملا
الاعلى ثم يوضع في قلوب اهل الارض كما في رواية فالمراد بالكتابة الكد في اللوح او في صحف
الملائكة قال الطيبي وحتى للتدرج (وان الكذب) الاخبار بخلاف الواقع (يهدي
الى الفجور) الذي هو هتك ستر الديانة والميل الى الفساد والانبعث في المعاصي وهو اسم
جامع لكل سر (وان الفجور يهدي الى النار) اي يوصل الى ما يكون سببا لدخوله وذلك داع
لدخولها (وان الرجل ليكذب) اي يكثر الكذب (حتى يكتب عند الله كذابا) بالتشديد صيغة

مبالغة أي يحكم له بذلك ويستحق الوصف بمنزلة الصديقين وثوابهم في الأولى، أو الكذابين وعقابهم في النار والمراد إظهاره لخلقه بالكتابة فيما ذكر ليشتبه في الملاءم الأهل ويلقى في قلوب أهل الأرض كما تقرروا بوضع على الستهم كما يوضع القبول والبغضاء في الأرض ذكره الملاي وابن حجر وقال البعض فالمضار عان للاستمرار ومن ثم كان الكذب أشد الأشياء ضررا والصدق أشدها نفعاً ولهذا علت رتبته على رتبة الإيمان لانه إيمان وزيادة وهو قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وفيه كما قال النووي حث على تحري الصدق والاعتناء به وتحذير من الكذب والتساهل فيه قال الراغب الصدق أحد بقا أركان العالم حتى لو توهم مرتفعاً لما صح نظامه وبقاؤه وهو أصل المحمودات وركن النبوة وتهيئة التقوى ولولاه لبطلت أحكام الشرع والكاذب شر من البهيمة فانها وإن لم تلتفع بلسانها لا تضر والكذب يضر ولا ينفع (نعم عن ابن مسعود) وروهم الحاكم حيث استدركه ﴿أن الصدقة﴾ أي الفرض والنفل (لتطفي غضب الرب) أي سخطه على من عصاه وأعراضه عنه ومعاقبته له (وتدفع مية السوء) بكسر الميم بأن يموت مصرأ على ذنب أو قاتل راحة أو محتوماً له بشي عمل أو نحو لدفع أو حريق أو حريق أو نحوها مما استعاذ منه النبي صلى الله عليه وسلم وعزوه إلى العراق فيه قصور وفي الصدقة فوائد منها لا تزيد المال إلا كثرة في الثواب بأضعافه كثيرة أوفى البركة ومنها دفع العوارض بها ومنها ازدياد العمر وركته (ت حسن غريب حبض عن انس) قال عبد الحق ولم يبين المانع من صحته وعلمته ﴿أن الصدقة﴾ فرضاً أو نفلاً (لا تحل لغني) أي من كان له نفقة يوم وليلة (واللذي مرة) أي قوة على العمل والكسب (سوى) صحيح الأعضاء سليم الأطراف والمعنى أن الركة لا تحل على الغني ولا على القوى يقدر على الكسب قيل وإلى ذهب أكثر أهل العلم وقال أبو حنيفة وأصحابه تحل لمن لا يملك مائتي درهم ون كان كسوباً لا العامل والغازي انتقص والغارم لا صلاح ذات اليمين والمؤلفة قلوبهم فإن الداعي إلى إعطائهم ليست الحاجة وفي حديث عن حبشي من سأل مسألة عن طهر غني استكثر بها من رصف جهنم قالوا وما ظهر غني قال عشاء ليلة يعني قوت ليلة وما يدفع الحر والبرد من الثياب وأثاث المنزل بقدر ما يدفعهما ويلحق به عدم القدرة على الكسب فمن له قوت يوم لا يحل له السؤال (الالذي فقر مدقع) أي ملصق بالدقعا أي التراب كناية عن شدة الفقر (أو غرم) أي دين (مقضع) من القطاعة شديدة غاية الشدة بأن يكون ديناً جاوز الحد المعتاد وهم بضم أولهما وسكون ثانيهما وفي رواية صحيحة زاد أودم موجه أي دم يوجع القاتل

وأولياؤه بان يلزم الدية فيجوز السؤال ليؤدي الدية ويقطع الخصومة (ومن سأل الناس
ليثري به) أي ليكثر به (ماله كان خوشا) أي جراحة أثر (في وجهه يوم القيمة ورضا)
أي جراحا را (ياكله من جهنم فمن شاء فليقل ومن شاء فليستكثر) من قيل قوله تعالى فمن شا
فليؤمن ومن شاء فليكفر فالقاء الأولى فصيحة والقاء الثانية في الجملتين رابطة للجواب بالشرط
فالامر للتهديد وفي حديث الجامع من سأل الناس أموالهم تكثر أغانما يسأل جمر جهنم
فليستقل منه أوليستكثر قال الشارح أمر تويخ وتهديد ومن ثمة قالوا من قدر على قوت
يوم لم يحل له السؤال والقياس ان الدافع ان علم بحاله اثم لاعاته على محرم الا ان يجعله
هبة لصحتها للفتى (البغوي والباوردي وابن قانع طب عن حبشي بن جنادة) قال
النووي واتفقوا على الهبة عن السؤال بلا ضرورة ﴿ان الصدقة﴾ من انواع
الاموال (على ذي قرابة) أي صاحب قرابة وان بعد (يضعف) وفي رواية طب
يضاعف (أجرها مرتين) لانها صدقة وصلة وفي كل منهما اجر على حدة والمقصود
ان الصدقة على القريب أولى واكد من الصدقة على الاجنبي وان كان القريب كاسبا
كما صرح في عدة اخبار (طب عن أبي امامة) قال الهيثمي فيه عبيد الله بن زجر وهو
ضعيف ﴿ان الصدقة﴾ مطلقا (يبتغي) مبني للمفعول أي يراى (بها) من التصديق (وجه
الله تعالى) أي خالصا لله وطالبا لرضائه فمن سدا حاجة فقرا وصلة رحم مسلم او كافرا يجوز
الصدقة عليه وأخلص في تلك الارادة فقد قرعنا بالجزاء عليها كالفسالة لذنوبه
(والهدية يبتغي بها وجه الرسول) أي النبي صلى الله عليه وسلم (وقضاء الحاجة)
التي قدم الوفاء عليها فهي من اجل حق المال لانها لمن فوق رتبة المهدي والهيئة
للمثل والدون والهيئة في الحياة مجانا فان انضم الى التملك قصد اكرام المعطى فهي
هدية او قصد ثواب الآخرة فصدقة وكلها مندوبة (طب عن عبدالرحمان بن علقمة)
بفتح المهمل والقاف أو يقال ابن ابي علقمة الثقي قال قدم وفد تقيف على النبي صلى
الله عليه وسلم معهم هدية فقالوا ما هذه قالوا صدقة قال ان الصدقة يبتغي بها وجه
الرسول صلى الله عليه وسلم وقضاء الحاجة فقالوا لابل هدية فقبلها منهم انتهى وبه
يتضح معنى الحديث ولولاه لكان مقلقا وعبدالرحمان هذا ذكر انه كان في وفد تقيف
وقال ابو حاتم تابعي لا صحبة له ذكره ابن الاثير وغيره واختصره الذهبي فقال مختلف في
صحته ﴿ان الصدقة﴾ فرضا او نفلا (لتطيق عن اهلها) أي عن المتصدقين بها لوجه
الله تعالى (حر القبور) أي محل الدفن خصها بذلك لانها اذا وقعت في يد جميع اناطات

عنه تلهب الجوع وتحرقة وإيلا من الجوع البالغ اشد من إيلا من حر النار فكأنما أخذ المتصدق
 حر الجوع محازي اذا صار مجذلا في القبور جزاء وفاقا ولان الخلق عيال الله وهي احسان
 اليهم والعادة ان الاحسان الى عيال الله يطفي غضبه وانما حر النار من غضبه (وانما
 يستظل المؤمن يوم القيمة) من وهج الموقف (في ظل صدقته) كان صدقته نجس كالطود
 العظيم فيكون في ظله او هو مجاز قال العامري ليس المراد بها ظله من حر الشمس فقط
 بل تمنعه من جميع المكروه وتستتره من النار اذا واجهته وتوصله الى جميع المحاب من تولهم
 فلان في ظل فلان وتمسك به من فضل الغني الشاكر على الفقير الصابر ولولم يكن في
 فضل الصدقة الا انها لما تأخرت الاعمال لكان لها الفضل عليهن لكفى (طوبى عن
 صقية بن عامر) قال الهيثمي فيه كلام (ان الطاعون) وهو كما قال الجوهرى على وزن
 فاعون من الطعن عدلوا به عن اصله ووضعوه الاعلى الموت العام كالوباء (رجة
 ربكم) للمؤمنين (ودعوة نبيكم) لانه رجة لهذه الامة ورجس في الاعم الماضية وفي
 البحارى الطاعون رجس ارسل على طائفة من بنى اسرائيل او على من كان قبلكم
 فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض واتم بها فلا تخرجوا فرارا منه
 اى من الطاعون لانه اذا خرج الاصحاء وهلك المرضى فلا يبقى من يقوم بامرهم وقيل
 غير ذلك وكان الاسود بن هلال ومسروق يفران منه وعن عمرو بن العاص انه
 قال تفرقوا من هذا الزجر في الشعاب والودية ورؤس الجبال (وموت الصالحين
 قبلكم) اى في الاعم (وهو شهادة) اى من مات من الطاعون له مثل اجر شهيد
 سيأتى الطاعون (الشيرازى في الالقاب عن معاذ) له شواهد (ان العار) اى
 ما يعير الانسان به وزاد في رواية والتجزية (يلزم المرء يوم القيمة) لافراطه
 (حتى يقول يا رب لا رسالك بي) بلام الابتداء وفي نسخة على والاول اولى (الى النار)
 اى نار جهنم (ايسر على مما اتى) اى مما لاقى من المعاييب (وانه ليعلم ما فيها من شدة
 العذاب) لكنه يرى ان ما هو فيه شدا كثيرا لا ما لكثرة ما يقاسه من تشرف ضايحه على
 رؤس الاشهاد في ذلك الموقف الهائل الحافل بالجامع للاولين والآخرين وهذا من سبق
 عليه الكتاب بالشقاء والعذاب وامان كتب في الازل من اهل السعادة فيدينه الله تعالى
 منه ويعرفه ذنوبه ويقول له لست عملت في يوم كذا وكذا فيقول بلى يا رب حتى اذا قرره
 وعترف بجميعه يقول له فى سترها عليت في الدنيا واسترها عليك اليوم وكما جاء في خبر
 آخر فلا يلحقه عار وفضيحة (لا وتعقب عن جابر) وفي المناوى وقال صحيح وتعقبه

٤ مجذلا نسخته

٦ فكما اخذ نسخته

٩ واناسترتها نسخته

هو ان العبد (اي الانسان حرا او قنا) اذا لعن شيئا (آدميا وغيره) بان دعا عليه بالطرد
 والبعد عن رحمة الله (صعدت) بفتح وكسر (اللغة الى السماء) لتدخلها (فتعلق) مبنى
 للمفعول (ابواب السماء دونها) لانها لا تفتح الا لعمل صالح اليه يصعد الكلم الطيب (ثم
 تهبط الى الارض) اي تنزل لتصل الى سجين (فتعلق ابوابها دونها) لتمنع من النزول
 (ثم تأخذ يميننا وشمالا) اي تحير فلا تدري اين تذهب (فاذا لم تجد ماعنا) اي مسلكا وسبيلا
 فتبني منه لحمل تستقر فيه (رجعت الى الذي لعن) بالبناء للمفعول (فان كان لذلك) الى
 اللعنة (اهلا) اي رجعت اليه فصار مطرودا مبعودا (والا) بان لم يكن لها اهلا (رجعت)
 باذن ربها (الى قائلها) لان اللعن طرد عن رحمة الله فن طرد ما هو اهل الرحمة فانه بالطرد
 والابعاد احق واجدر ومحصول الحديث التحذير من لعن من لا يستوجب اللعنة والوصيد عليه
 بان يرجع اللعن اليه ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار (دح ب هب عن ابى الدرداء) ولما عزاه
 ابن حجر في الفتح الى ابى داود قال سنده جيد وله شاهد عند احمد بسند حسن (ان العبد
 اي الانسان المكلف) (ليتكلم) وفي رواية ليكلم بحذف التاء (بالكلمة) اللام للجنس (مايتين)
 قال الكشاف بمثناة تحية مضمومة فثناة فوقية فوحدة تحية مشددة مكسورة فتون قال
 وتبين دقق النظر من التباة وهي الفطنة والمراد النعمى والانغماض في الحذل وادى ذلك
 الى التكلم بما ليس بحق ومنه حديث سالم كنا نقول في الحامل المتوفى عنها زوجها نه ينفق
 من المال حتى تبتم ما تبتم اي دققتم النظر حتى قلم غير ذلك انتهى وقال البعض اخذ من
 كلام القاضي ويتبين حال لان الكلمة معرفة والجملة نكرة فلا صفة للمعرفة وفي رواية يتبين
 على ما رواه ابن حجر وقال معناه لا يتطلب معناها اي لا يثبتها بفكره حتى يثبتها فيها فلا يقولها
 الا ان ظهرت المصلحة في القول وقال بعضهم ما يثبتها بعبارة واضحة وكذا في اصول كثيرة
 من الصحيحين مايتين (فيها يزل بها) بفتح اوله وكسر الاء اي يسقط وفي رواية ميهوى وفي
 رواية ما فيها وما الاولى نافية والثانية موصولة او موصوفة (في النار) اي نار جهنم (ابعدما)
 وفي رواية مما (بين المشرق والمغرب) يعني ابعد قعر من البعد الذي بينهما و تقصد به
 الحث على قلة الكلام وتأملها ما يراد به التطق به فان كثيرا من الكلام الذي يؤخذ به
 العبد يستر الهوى وتحول بين العبد وبين عاقبه النفس والشيطان وتزييه له انه لا ذنوب
 الا الذنوب التي في ذكره في ذلك الكلام وان كلامه كله في نهاية التمام (ح خ م
 عن ابى هريرة) وفي الباب غيره ايضا هو ان العبد (اي مؤمن) (يعمل الذنب) من
 الصغيرة والكبيرة (فاذا ذكره احزنه) اي اسف على ما كان منه وندم (فاذا نظر الله اليه

قد احزنه غفر له ما صنع) من الذنب (قبل ان ياخذ في كفارته) بشرع فيما يكفر (بلا
صلوة ولا صيام) لان العبد المؤمن يرى ذنوبه كأنها في اصل جبل يخاف ان يقع عليه
والقاجر يرى ذنوبه كذباب وقع على انفه قال به هكذا فطار ومن يرى ذنوبه كأنها في اصل
جبل يكون في غاية الخدر منها فاذا صدرت منه هفوة اشتعلت نار الخوف والحزن ومع ذلك
لا يرجو لغفرها سوى ربه فهذا عبداواه مقبل على الله متبرئ مما سواه فارغ عن المظالم
فار من المآثم وهو الذي اراده الله تعالى من عباده ليغفر قبل الاستغفار اللساني (حل واهو
نعيم في تاريخ اصبهان وابن عسكركر عن ابي هريرة قال ابو نعيم غريب وصالح منكر
الحديث) يعني قال ابو نعيم غريب من حديث هشام وصالح لم يكتبه الا من عيسى بن خالد
وقال لعراق فيه صالح المزني رجل صالح لكنه مضعف في الحديث (وان العبد) اي المؤمن
المكلف (اذا قام يصلي) فرضا ونفلا (اتى) مبنى للمفعول اي جاء الملك او من شاء الله تعالى
من خلقه بامر (بذنوبه كلها) طاهره يشمل الكبار وقياس ما يجي في مثله استثناءها
(فوضعت على رأسه وعاتقيه) ثنية عاتق وهو ما بين المنكب وهو محل الرداء ويذكر
ويؤث ويحتمل نه مجاز على التشبيه (فكلمار كم او سجدت ساقطت عنه) حتى لا يبقى عليه
ذنوب وذكر الركوع وان سجود ليس للاختصاص بل لتحقيقا لوجه التشبيه فان من وضع
شيئا على رأسه لا يستقر الا مادام متصبا فاذا انحنى تساقط فالمراد انه كلما تم ركن من الصلوة
سقط عنه ركن من الذنوب حتى اذا تمها تكامل الذنوب وهذا في صلوة متوفرة الشروط
والاركان والخشوع كما يؤذن به لفظ العبد والقيام اذ هو اشارة الى انه قام بين ملك الملوك
مقام حقير ذليل ومن لم يكن كذلك فسلاته التي هي اعظم ابعاد الله عن الله من الكبار
(ابن زنجويه وابن نصر طيب حل ق كرم عن ابن عمر حب عن ابن عمرو) وقال الهيثمي
فيه ضعف (وان العبد) اي الانسان (المسلم اذا توضأ فقام وضوئه) بفرائضه وسنته وآدابه
(ثم دخل في صلوته) فرضا ونفلا في العلانية او في السر حيث لا يراهم الناس (فقام صلوته)
اي قام اركانها وفرائضه وسنته وآدابه او فاحسن صلوته واراد بالاحسان فيها ان يصلحها
مختلا لمشاقها محافظا على ما يجب فيها من اخلاص القلب وحفظه ودفع الوسوس
ومراعات الآداب والاحتراز من المكاره مع خشية والخشوع واستحضار العلم بين
يدى الله ليسأله في الرقاب من محضه (خرج من صلاته) مغفورا له (كما يخرج من بطن امه)
معصوما عار (من الذنوب) فيستدق الله تعالى هذا عبدي حقا مظهرا لثناؤه عليه
بن بلا ذنبي تسر النفس منه ومنه رجع درجته الى مقام العبودية التي هي افخر المقامات

واسم الدرجات (ابن عساكر عن عثمان) وفي رواية ه ان العبد اذا صلى في الصلاة
 طاحسن وصلى في السر فاحسن قال الله تعالى هذا عبيدي حقاً (ان العبد) اي
 الانسان مطلقاً (تقبض روحه) مبنى للمفعول اي قبضه الله او الملك باذنه (في متامه
 فلا يدري اترد) مبنى للمفعول (اليه ام لا فيكون قد قضى وتره) يقتضين اي حاجته من الجماع
 والاكل والشرب وغيرها من مصالح الدين والدنيا (خيره) ان كان حاجة خيرية فالتخير
 لا يؤخر (ومن صام ثلاثاً من الشهر) اي ثلاث ايام وهي ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر
 وتسمى هذه ايام البيض (فقد صام الدهر) مر فضائل الصوم وسيأتي من صام (لان الحسنه
 بعشر امثالها) اقتباس من الاية (ويصبح العبد) اي المؤمن (وعلى كل سلامي منه زكوة)
 اي صدقة واجبة او نافلة اي يصبح العبد المكلف وعلى كل مفصل منه صدقة معروفة
 (قيل يا رسول الله وما السلامي) سئل الصحابة عن مفهومها (قال رأس كل عظم
 من جسده) وهي مفصل الاعضاء كلها (فاذا صلى ركعتين بربع سجدة) وركوعين
 مع جميع شروطها وانما اكتفى بذكر السجدة لانها اعظم من السكت (فقد ادى ما على
 جسده من زكوة) لان الصلوة عمل بجميع اعضاء البدن فيقوم كل عضو بشكره وما بعد
 الطلوع الى ازوال كالضحي في ذلك وفي حديث م عن اي ذر يصبح على كل سلامي من
 احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليل صدقة وكل تكبير صدقة
 وامر بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة وتجرى ركعتان يركعهما من الضحى يعني
 يكفي بما وجب للسلامي من الصلوة (ابن عساكر عن ابي الدرداء قال امرني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) والامر للندب (ان لا اقام الا على وتر) اي على اداء صلوة اوتر (وامرني
 بصيام ثلاثة ايام) والامر للندب ايضاً (من الشهر وامرني بربع سجدة) اي بربع
 ركعات مجازاً يذكر الحراء واردة الكل (بعد ارتفاع الشمس للضحى) اي لوقت الضحى
 (ثم فسر هن لي قال قد كره) له شواهد كما في ابن ملك (ان العبد) اي الانسان حراً
 او مملوكاً (اذا قام في الصلوة) اي شرع فيها (ففتح له) مبنى للمفعول (ابواب الجنان)
 فالفتح كناية عن رفع الحجب وازالة الموانع وتلقى الدعاء بالقبول (وكشفت له الحجب بينه
 وبين ربه) وهو كناية عن الالتفات وتنزلات رحمة (واستقبل الحور العين) اي ازواج
 اهل الجنة للتعظيم للمصلي (ما لم يتخط) اي ما لم يخرج المحيط (او يتنعم) وانما حصة بالضم
 البراق ويقال الخدعة بالضم الحماة وتجمع فلان اي رمى بنحامته وشنع العود اي جرى
 فيه الماء ولا يخم العالم وفي حديث ع عن ابي امامة ان روي الشدي فتحت ابواب

السماء واستجيب الدعاء وله من نزل به كريب أو شدة فيبينه ^{المعنى} فإذا كبر
 وإذا تشهد تشهد وإذا قال سي على الصلوة قال سي على الصلوة وإذا قال سي على الفلاح قال
 سي على الفلاح ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة الصادقة الحق ^{المستجاب} لها
 دعوة الحق وكلمة التقوى أحبتا عليها وأمتنا عليها وأعشنا عليها وأجعلنا من خيار أهلها
محيانا ومماتنا ثم يسأل الله حاجته (طب عن أبي أمامة) له شواهد ^{في} أن العبد ^{أي} المكلف
 مطلقا (يلت مؤمنا) أي يمكث في الدنيا ويعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة (أحقابا ثم أحقابا)
 مكررا قال العراء أصل الحقب من الترادف والتتابع يقال أحقب إذا ردف فالمعنى يلبث
 في الدنيا دهورا متتابعة مع بعضها بعضا ويدل عليه قوله تعالى لا أرح حي أبليج جمع
 البحرين أو أمضى حقا بمحتمل سنين متتابعة إلى أن يبلغ أو أنس وأعلم أن الأحقاب واحدها
 حقب وهو ثمانون سنة عند أهل اللغة والحقب السدون واحدها حقبية وهي زمان من الدهر
 لا وقت له ثم نقل عن المفسرين فيه وجوه أحدها قال عطاء الكلبي ومقاتل عن ابن عباس
 في قوله تعالى أحقابا الحقب الواحد بصع وثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم ألف سنة
 من أيام الدنيا وثانيها سأل هلال الهجري عليا فقال الحقب مائة سنة والسنة ثمانون
 شهرا والشهر ثلاثون يوما واليوم ألف سنة وثالثها قال الحسن الأحقاب لا يدري أحد
 ماهي لكن الحقب الواحد سبعون ألف سنة اليوم منها كالف سنة مما تعدون (ثم يموت
 والله عز وجل عليه ساخط) أي ثم يحتم بعمل أهل النار يعني يعمل عمل أهل النار في آخر عمره
 فيدخل النار (وأن العبد يلبث كافرا) قال الكشاف واللبث أقوى من اللابث لأن
 اللابث من وجدته اللبث ولا يقل لبث إلا من شاته اللبث وهو أن يستقر في المكان ولا يكاد
 يفتك عنه (أحقابا ثم أحقابا) أي وأن العبد يعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار (ثم
 يموت والله عز وجل عنه راض) يعني يحتم له يعمل أهل الجنة فيدخلها (ومن مات همازا
 لمازا) بسج أولهما وتشديد ثانيهما أي عيايا والهمز كالهموزنا ومعنى والهامز كالهماز
 العيايا والهمزة بضم لها، وفح الميم الغيبة وسوء الكلام والغيب في عيايه وعند البعض
 الغيبة في عيايه الهمزة والظعن في وجه الهمزة وعند البعض بالعكس (ملقب بالناس) أي به
 القب لهم ويؤذيهم بالقب القبيح (كان علامته يوم القيمة أن يسميه) أي يعلمه وأثره بالكي
 والوسم بالفتح الكي والآثر والعلامة (الله على الخرطوم من كلا الشفتين) ومنه سندحه
 هي الخرطوم (طب بن عن ابن عمرو) له شواهد يأتي ^{في} أن العبد ^{أي} المؤمن (ليؤجر)
 متى سمعوا ^{أي} يعطى لله الأجرة له يوم القيمة (في نفقته كلها) أي فيما ينفقه على نفسه

فليجيب تسخيرهم

المستجابة المستجاب
لها نسجهم

وحلى اهله وعلى من عليه مؤنته (الافى البناء) اى الذى لا يحتاجه او المزخرف والمزين
 اما بيت يقيه من نحو حر وبرد ولص اوجهه قرية كمسجد ومدرسة ورباط وحوض
 ومصلى صيد ونحوها فمطلوب محبوب وفاعله على الوجه المطلوب شرطا محتسبا ما جور
 لان المسكن كالفداء فى الاحتياج اليه وفضل ساء المساجد ونحوها معروف وعلى الله
 على الحاجة ورد الدم فمن رعم ان اللفظ ليس الا فى البيان لم يصب وان كانت رواية (هنا) و
 والحكيم) الترمذى (هيب عن خياب) بن الارث (وان العبد) اى الانسان (اذا كان
 همه) اى عزه (الدنيا وسدمه) اى حره (افشى الله) اى كثروا رواية زاد سبحانه
 (عليه صيغته) ليشغل عن الاخرة فيصير قد تشعبت الهوم قلبه وتوزعت افكاره فيبقى
 متخيرا ضايعا لا يرى ممن يطلب رزقه ولا ممن يلمس رفقته فبه شعاع وقلبه اوراق (وجعل
 فقره بن عييه) يث هذه (ولا يصح) يضم اوله وكسر ثايه وكذا ما بعده (الافقيرا
 ولا يمسي الا فقيرا) وفى بعض الرواية تقديم وتأخير (وان لعبد اذا كانت الاخرة همه)
 اى قصده (وسدمه) اى حره وكر به (جمع الله له ضيعته) اى ما يكون منه معاشه
 كسنة وتجارة وزراعة ويضم اليه ماضع له اى ما هو منزل منزله صارت همه
 للاخرة واداه ما قدر له من الدنيا فى راحة من بدنه من سره (وجعل عنه فى قلبه فلا
 يصبح الا غنيا ولا يمسي الا غنيا) والصباح والمساء كناية عن الدوام والاستمرار وخصهما
 بالدكر لانهما وقت الحاجة للقوى غالبا والا فالمراد ان غناه يكون حاسرا ابدافقره
 كذلك والدنيا فقر كلها لان حاجة الراغب فيها لا تقضى كدناء الغنى كما ازداد
 ما فيه شر بازداد طمعا فمن كانت الدنيا نصب عينيه صار المقر بين صيبه وتفرق
 سره وتشتت امره وتشعب بدنه وشرهت نفسه وازدادت الدنيا بعدا وهاها
 اشد طلبا فمن رأى نفسه مائلة الى الاخرة فليذكر الله على ذلك ويمثله الازدىاد من توفيقه
 ومن وجد نفسه طامحة الى الدنيا فليتب الى الله وتستغيث به فى ازالة الفقر من بين عييه
 والحرص من قلبه ولعب من بدنه (هنا) عن اس) له شواهد ان الله يدرك اى المؤمن
 (ليرض) اى يعرض ابدته ما خرجته عن الاعتدال الخاص به (فيرق قلبه) لا يلائمه ولرفع
 الثقل عنه ورفع القلم عنه فلا تكتب عليه الصغرى كفى حديث كراذ مرض له بدته ل
 لصاحب الشمال ارفع عنه القلم ويقال لصاحب الامين اكتب له احسن ما كان له ل
 فاني اعلم به واتقيدته (فيدكر دونه) لصفا قلبه (فيقطر من عييه مثل الذهب من لدنوع)
 ليكون مؤثرا لتذكر دواطة وتفریطه (فيظمره من ذوبه) الصغار والذوار (ون

بعنه بعده مطهر (تخليق الذنوب) ورفعه كذا لكن قال الطيبي العبد في هذا الخبر وما قبله متيقن بقول الخبر الاتي ما اجتنب الكبار (وان قبضه قبضه مطهر) اي اخذه وتوفاه برثامن اوصاخ الذنوب (كفى تاريخه والديلمي عن انس) له شواهد كثيرة العبد اي الانسان (لا يخطيه) اي لا يتركه (من الدعاء احد ثلاث) لان الله قال ادعوني استجب لكم ولان الدعاء اظهار العبد العجز والاحتياج عن نفسه والاعتراف بان الله قادر على اجابة الدعاء وفي حديث ليس شيء اكرم على الله من الدعاء وفي حديثه ايضا لا يرد لقضاء الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر (اما ذنب يقهر) مبني للمفعول اي يغفر الله تعالى في الدنيا (واما خير يدخر) بتشديد الدال من الادخار اي يؤخر في الآخرة للانتفاع (واما اجر يعمل) وفي حديث ما من احد يدعو بدعاء اذناه الله ما سأل الله او كف عنه من سوء مثله ما لم يدع باثم او قطيعة رحم (الديلمي عن انس) كافي المصباح (وان العبد) اي الانسان (اذا ظلم) مبني للمفعول اي يظلمه انساني (فلم يتصر) مبني للمفعول اي لم ينصره احد من الادمي (ولم يكن له من ينصره) ويتقم منه (رفع طرفه الى السماء) اي رفع بصره الى نحو منتظر انصره الله وانعائه (فدعا الله قال الله) وفي نسخة تعالى (ايك عبيدي) الاضافة للرحم (انا انصرك عاجلا واجلا) وفي حديث مخم ت . ان الله تعالى ليلى للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي طائلة ان اخذه اليه شديد فينصر الله للمظلوم ولو بعد اربعين سنة كما مر في اتقوا الظلم (كفى تاريخه والديلمي عن ابي الدرداء) له شواهد كثيرة (ان العبد) اي المؤمن المكلف (اذا قام الى الصلوة فرضا او نفلا اذا اوقضه) فالتفت (والالتفات بان يلوى عنقه حتى لم يبق وجهه مستقبل القبلة) قال له ابي عبيدي (الاضافة للتشريف) (انا خير مما التفت) بتشديد التاء وهذا توبيخ لطف وايضا من الله (اليه فان التفت الثانية والثالثة قال له مثل ذلك) تأكيد عظميا (فان التفت الرابعة اعرض الله تعالى عنه) بالكلية فلا يقبل بعده في هذه الصلوة هذا في الالتفات واما النظر بمؤخر عينيه يمنة ويسرة من غير ان يلوى عنقه فلا بأس به كما في اكثر الكتب وفي الخلاصة خلافة هذا وعبارته ولو حول وجهه عن القبلة من غير عذر افسدت وجعل فيها الالتفات المكروه ان يحول بعض وجهه انتهى لكن الاشبه ما في اكثر الكتب من ان الالتفات المكروه اعم من تحويل جميع الوجه او بعضه فلا تفسد بتحويل صدره (الديلمي عن حذيفة) كافي الفقه (ان العبد) اي المؤمن (ليكذب الكذبة) اي مرة والكذب من اقبح الذنوب وافحش العيوب وهو الاخبار عن الشيء على غير ما هو

عليه فان لم يكن عن محمد فعفو بدليل بين القول لقوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو وان كان
عن محمد فحرام قطعي لقوله تعالى واجتنبوا قول الزور اي الكذب (فتابعه الملك عنه)
اي جنس الملك (مسيرة ميل) وهو ثلث الف رسم (من تن) اي رايخته الكريمة (ما جاء به)
وفي رواية من تن ريحه وقيل المراد ملك الرجة او الحفظة فان قيل كيف يكون بالقول
ريح قلنا تعلق الروائح بالاجسام وخلقها فيها عادة لا طبيعة فاذا شاء الباري خلقها مفرقة
بالاعراض فثبت اليها واخذ من هذا الخبر ان الملائكة تدرك من الادي ريحاً خيثة عند
تلفظه بالمعصية وهل هذه حسية او معنوية احتمالان رجع بعض الاول وعدم ادراكنا
للحجاب فيدركه الكامل ويؤيده خبر احمد بن جابر كسمع النبي عليه السلام فارتفعت
ريح مثنة فقال اندرون ما هذه الريح هذه ريح الذين يقتاتون المؤمنين واخذ منه جمع من
صوفية انه يجب على العابد ان يطهر ظاهره وباطنه لئلا يؤدي احد من اهل الحضرة الالهية
من انبياء وملائكة واولياء بتن الريح المتولدة من الذنوب سيما القم اذا نطق بما لا يحل فانهم
يشمون رائحة المخالفات ولهذا قال مالك بن دينار والله لو كان الناس يشمون ريح المعاصي
كما اشتمها استطاع احد ان يجالسني من تن ربحي وانفق جميع المثل والعمل على قبح
الكذب حتى الكفار كما في الكشف تنبيه العالم مشمون بالملائكة واذيتهم واذية مواطنهم
كالساجد محرمه علينا فليس في العالم موضع الا فيه جبهة ملك فالعالم كله مسجد لهم
فاذيتهم بالمعاصي وريح الذنوب واكرامهم بكف الاذي عنهم وكف الاذي بترك الكذب
وكشف العورة والقبائح فالكف عن ذلك اكرام للملائكة الاعلى المجاورين للقلوب
والارواح والنفوس في عالم الملائكة والاجسام في عالم الملك كما في انقيض الخرائط في
مساوي الاخلاق عن ابن عمر (له شواهد) ان العبد (اي الانسان المؤمن اي الموحدة
(ليدعوا الله) تضرعاً والتجاء (فيقول الله تعالى لجبريل لا تحبه) من الاجابة انت يا جبريل
(فاني احب ان اسمع صوته) لمحبة الازلية يعني اذا اراد الله تعالى اطهار محبة عبده علمها
اولا هكذا (واذا دعاه الفاجر قال يا جبريل اقض حاجته) اي اد مقاصده (اني لا احب
ان اسمع صوته) مر محته في اذا احب عبداً ابتلاه لئلا يسمع تضرعه وقال الخطيب اذا احبك
ذلك وعافاك واذا احبته اتعك وادلاك وقيل وقائدة ذلك ان يستغفر له اهل السماء
والارض وينشاء عندهم هياته واعزازهم ونبه العزة ورسوله وللمؤمنين وقال ابن العربي
اذا وقع بمحبة قلبه جميع البواطن وان انكرته الظواهر من بعض الناس ما قال كلهم
هكذا حال العبد تحبه بقاع الارض كلها وجميع ما فيها وكثير من الناس على اصلهم

٤ للقول رايحة قلت ان
يخلق نعيمهم

٨ نسبتها للاجسام

قال الطيبي واذا تابعد
الملك من تن نحو بصل
ونوم فتأذي به وتباعد
من الكلب اولى منه

٩ ولا يقدح عدم ادراكنا
لها لاننا كما قال ابن
عربي جابا على الانف
يمنعنا من ادراك ريحه
بل اكابر المؤمنين
بدر كونه حسبا لا ترى
الى خبر احمد منه

في السجود لله (ابن الجبار من الناس وفيه اسحق بن ابي فروة) له شواهد في العرق
 امر يك الوسخ من البدن (يوم القيمة) في الموقف (ليذهب في الارض سبعين) اي
 ينزل فيها من كثرة شئ كثير جدا فالسبعين للتكثير على قياس ما مر (باطا) اي ذراطة
 والباع ذراعى الانسان والبوع بالضم المدذراعيه قال بعت الحبل ابو عه بوعا اذا مددت
 باعك به (وانه ليلغ الى ادواء الناس) اي يصل الى افواههم فيصيرهم منزلة اللجام يمنعهم
 من الكلام (او الى آذانهم) بان تغلى الافواه ويعطوا عليها اذا الاذان اعلى من الفم فيكون
 الناس على قدر اعمالهم فهم من يلجمه فقط ومنهم من يزيد فيبلغ الى اذنه ثم يحتمل ان المراد
 عرق نفسه خاصة ويحتمل غيره فيشد على بعض ويحف عن بعض وهذا كله متراجم الناس
 واصمم بعض لبعض حتى صار العرق يحرق كالسيل واستشكل بان الجمع اذا وقفوا
 في ماء على ارض متعددة فتغطيت لهم على السواء واجيب بان لك من الحوارق يوم القيمة
 وسبب كثرة تراكم الاهوال ودنو الشمس من رؤسهم قال الغزالي وكل عرق لما يخرج من التعب
 في سبيل الله ان حرق وجهه او صياحه او قيام وتردد في قضاء حاجة مسلم وتحمل مشقة في امر
 معروف او نهى عن منكر استخرجه الحياء والخوف في صعيد القيامة (م عن ابي هريرة)
 وفي الباب غيره ايضا ان العادر اي قتل الغادر الذي له عهد وامان (يصب له)
 في رواية يرفع (لواء) اي علم (يوم القيمة) خلفه تشهيرا له بالغدر واخرا وتفضيحا على
 رؤس الاسهاد فيقال اي ندى عليه في ذلك المحفل العظيم (الا) حرف تنبيه ان هذه
 عذرة فلان (اي علامة فلان) (بن ولا) ويرفع في نسيبه حتى يميز عن غيره تميزا تاما
 وطهارة ان لكل عذرة لواء فيكون للواحد لوية بعدد عذارته وحكمة نصب اللواء ان
 الميتوبة يقع غالب بصد الذنب والغدر حقوا واشتهرت عقوقه بالسهار اللواء (مالك) خمدت
 عن ابن عمر (له شواهد) ان الغضب كوه وعليان الدم وانتفاخ الاوداج (من الشيطان)
 بمعنى انه المحرك له الباعث عليه ليردى الادمى ويقويه ويبعده من نعمة الله ورجته (وان
 الشيطان خلق) بالبناء للمفعول وحذف الفاعل للعلم به (من الاذان) لانه من الحان الذي قال الله
 تعالى فيهم خلق الجن من نار وكاوا سكان الارض قبل آدم عليه السلام وليس
 بعدهم فلما عصى جعل شيطان (وانما تطفيء) من الاطفال ان تحمد (النار بالماء) لانه ضد ما
 (فاد عصا احدثكم ليتوصا) دناه وكذا وضوئه للصلاة وان كان متوصيا والغسل افضل قال
 الصبي اراد ان يقول ذعبه فليستعد من الشيطان فان الغضب من الشيطان فصور حالة
 الغضب وشد ثم ارشد في تسكته فاخرج الكلام هذا لخرج ليكون اجمع وانفع للمواع

والله اعلم بآياته وهذا التصريح لا يمنع من اجرائه على الحقيقة لانه من باب الكتابة قال ابن
 رسلان ورد الامر بالاغتسال فيحصل على الحالة التي يشتد الغضب فيها جدا وهذا تحذير شديد
 من الغضب ولا ينافيه قول الشافعي من استغضب قلم يغضب فهو حار ومن استرض فلا
 يرض فهو جبان لان القوة الغضبية محطها القلب ومعناها عليان دمه لطلب الانتقام فمن فرط
 فيها حتى انعدمت بالكلية اوضعت او فرط حتى جاوز حدها الشرعي ذم ذما شديدا
 ومحل كلام الشافعي الاول والحديث الثاني وسبب ذم الاول استلزامه انعدام الغيرة والحجة
 والالفة بما يوقف منه (حمدا) في الادب (وان ابن الدنيا في ذم الغضب طب عن عروة بن محمد بن
 عطية السعدي عن ابيه عن جده) صحابي نزل الشام (ان الغضب) قد عرفت معناه يقال
 غضب عليه من باب طرب ورجل غضبان وامرأة غصبي ويقال عصابة وقوم غصبي
 وغضابا ورجل عضبة بضم العين وتشديد الباء يغضب سريعا وغضب لفلان اذا كان
 حيا وغضب به اذا كان ميتا وغاضبه راعته وقوله تعالى مغاضبا الى امرائهم لقومه والغضب
 بالاسكان الصبغ الاحمر (مبسم) يفتح الميم اي علامة ويحيى معنى الكبي (من نار جهنم يصعه الله
 على نياط احدهم) النياط والنياطة اسم للعروق التي في جوف القلب (الان ترى انه اذا غضب
 احمر عينيه) وهو لفلان الدم (وازيد وجهه) اي تلون وجهه مثل زيد الاحمر (واتفتحت
 اوداجه) جمع الودج وهو عروق على عنقه غير المرى (الحكيم) اي الترهذي (عن ابن مسعود)
 له شواهد (ان الفاقة) اي الفقر وقوله تعالى ما لها من فواق اي ما لها من نقارة وراحة
 وافاقة اورجوع (لا صحابي سعادة) وهي البر والمباركة ضد الشقاوة وللسعد بالفتح العين والمبارك
 تقول سعد يومنا سعد او هو لازم من باب فتح وقولهم ليك وسعدك اي اسعادك
 بعدا سعد والاسعاد الاعانة ويقال سعد الرجل فهو سعيد من باب علم وسعد بضم السين
 فهو مسعود واسعده الله فهو مسعود ولا يقال مسعد (وان الغني للمؤمن في اخر الزمان) اي
 بشرط الخلال (سعادة) اي يمن وكرامة ليقيم به وديار من احب المال حب الدين فقد صدق
 الله في ايمانه كما مر في اذا كان في آخر الزمان (الرافعي عن ابن مسعود) له شواهد ياتي (ان
 الفتنة) اي البلاء والشر والمحنة (يحيى فتسف العباد تسفا) اي تهلكهم وتبدهم واستعمال
 التسف في ذلك ونحوه مجاز قال الكشاف من المجاز نسفت الريح التراب وتسفوا البلاء
 قلعوه من اصله (ويجوز العالم منها العلم) والفتنة الاختبار والعلم الذي يحيى من هذه
 الفتنة قد يكون باتواع فتن النفوس باسباب الدنيا كمال ونسب وحاء فهذه اصول
 فتن الدنيا وقد يكون فتنة القلوب بالبدع والاهواء فيتشوع الى بضع وسبعين فرقة

كل فرقة تدعو الى هوا وكذا في النار الواحدة فيجئ فتن الدنيا الى القلوب وفتنة الدين الى القلوب فكلا يسأسل هلاكا والعالم الناجي بعلمه العالم بالله العامل بطريق وعلمه الذي يجوبه العلم بعظمة الله علم وجد بالقلب لا علم عقيدة فحسب دوام الهيبة والخشية وثمراته تقوى الله بالعمل بالكتاب والسنة وترك الهوى اى العالم بعلم طريق الآخرة فان الفتنة نوعان فتنة الشبهات وهى المعظمى وفتنة الشهوات فالاولى من ضعف البصيرة وقلة العلم سيما اذا قارته نوع هواء ومن هذا القسم فتنة اهل البدع وانما ابتدئوا لاشتياؤ الحق عليهم بالباطل والهدى بالصلال ولو اتقنوا العلم بما بعث الله رسوله وتجردوا عن الهوى لما ابتدئوا والثانية من النفس فالاول فساد من جهة الشبهات والثانى من جهة الشهوات واصل كل منهما من تقديم الراى على الشرع ففتنة الشهوات انما تدفع بكمال العقل والصبر والدين فمن ثمة كان العالم وما عداه من الهالكين (حل و ابو نصر فى اماليه وابو سعيد والرافعى وابن الجار عن ابى هريرة) قال حل عريب (هو ان الفحش) اى القبح (والفحش) اى تكلف ايجاد الفحش سرعا (ليسا من الاسلام) وذلك ان الاسلام نور وفيض ومبارك وهذا ظلمة وتقص وشوم (فى شىء) معتبر ولا مقبول ولا يبعد منه ولا يقبله اهل السعادة (وان احسن الناس اسلاما احسنهم خلقا) بضم الحاء لان حسن الخلق شعار الدين وحلية المؤمنين فلما ارتقى الانسان الى درجات حسن الخلق فى معارج المؤمنين ولهذا قال الساح ابن عطاء الله ما ارتفع من ارتفع الا بالخلق ولم يل احد كماله الا بالنبي صلى الله عليه وسلم واقرب الخلق الى الله تعالى السالكون اثار بحسن الخلق (سم ع وسموية ض طب عن جابر بن سمرة) قال كنت فى مجلس فيه النبي صلى الله عليه وسلم وسمرة وابو امامة فقال ان الفحش الى آخره قال العراقى اسناده صحيح وقال السهمنى رجاله ثقات وقال المنذرى اسناد سم جيد * ان الفتنة * وجعلها فتن والمراد الاختلاف الواقع بين اهل الاسلام بسبب افتراقهم على الامام ولا يكون الحق فيها معلوما بخلاف زمان على ومعاوية (ترسل و رسل معها الهوى) بالفتح والقصر وهو الميل الى الباطل ومخالف الشرع (والصبر فمن اتع الهوى كانت فتنته سوداء) اى مظلمة تحير شديد اصعب مشكل علاجه عظيم (ومن اتع الصبر كانت فتنته بيضاء) نورانى سهل موصح (طب عن ابى مالك الاشعري) امر محنة انفا وان القاصى * من القصاص وهو الحكم (العدل) اى يحكم بالحق (ليجاء به) مبى للمفعول (يوم القيمة) الى الموقف (فيلقى من شدة الحساب ما) اى امر اعظيما (يتنى ان لا يكون قضى) اى حكم (بين اثنين) حتى (فى) تنى

فما وجدنا نحو (قمة) اوجبة براوز يجب لما يرى من ذلك الهول لكن ذلك لا يدل على الخطا
 درجة العادل فخرلة الولاية منزلة شدة المقاساة اولا والسلامة والقيمة اخر العادل ومنزلة
 العطب لغيره (قط والشيرازي عن عايشة) وتعقبه ابن الحوزي (ان القاضي) الحاكم
 لينزل) بكسر الراء اي يزلق والرلة بالكسر نوع من الطائر والزلة بالفتح الرلق في المشي
 والخطا في التكلم يقال زل قدمه اذا ذلق في طين وزل لسانه في منطلق اذا سها في كلامه
 يزول زللا وزلا والاسم الرلة (في منزلة) بفتح الميم الموضع الذي لا يثبت عليه قدمه وكذا
 الملق وجعه من الق ويقال الرلق الذي لا يثبت فيه القدم والرق بالحريك الرلة يقال
 زلقت رجلاه وازلقها وقوله تعالى فتصبح صعيدا زلقا اي ارضا ملسا ليس بها شيء (اعد
 من عدن) وهو بلدة من اقصى بلاد اليمن (في جنهم) فيه انذار للقضاء التاركين للعدل
 والاعمال والمقصرين في تحصيل رتب الكمال فتعين على كل من اتلى بالقضاء ان يتمسك
 من اسباب التقوى بما يكون له به ويحرص ان يكون الرجل الذي عرف الحق فتعنى
 به وكان المخصوص من القضية في حديث القصة ثلاثة قاضيان في النار وقاض في الجنة
 من يحصل ٤ داء الهوى عنه محسوسا وحظه ولقطه بين الخصوم مقسوما ولا يآل فيما
 يجب من الاجتهاد اذا اشتهى عليه الامر ان يعلم انه ان احتهد واخصا فله احر وان
 اصاب فله اجران (الوسيد النقاش في كتب القصة عن معاذ ورجاله ثقات الا فيه نقيصة
 وقد عنعن) له شواهد في المصاييح وسيأتي القصة (ان القبر) اي محل الميت والقبر
 الدفن وجمعه قبور يقال قبر الميت اي دفنه وبابه صرب ونصروا قبره اي امر بان يقراى
 صيرله قبرا يدفن فيه وقوله تعالى ثم اماته فاقبره اي جعله ممن يقبر ولم يجعله من يلقى المكلا
 والقبر اكرم به بوادى والمقبرة بفتح الباء واحدة المقابر (اول منزل الاخرة) وآخر منازل
 الدنيا (فان نجما منه) اي خلص منه الميت اي من عذابه وبكاه (فعدة) من احوال
 الحشر والموقف والحساب والصراط والميزان وغيرهما (ايسر) عليه (منه) ولم يح
 منه (اي من عذابه) (قاعدة) مما ذكر (اشبهه) عليه فإراه اتسلا به عنوان
 ما يصير اليه ولا يابا فيه قوله تعالى واما توفون اجوركم اي على طاعتكم ومعصيتكم يوم
 القيمة لان كلمة التوفية يزيل هذا الوهم اذا المعنى ان توفية الاجود وتكملها يكون ذلك
 اليوم وما يكون قبل ذلك فبعض الاجود ذكره المكشاف (هذه سم ت ه ق عن عثمان)
 صححه وتعقبه الذهبي (ان القرآن) اي الذي هو النور المين والذكر الحكيم (رن)
 مبنى للمفعول (على سبعة احرف) اي وجوه اولفة كما مر بحثه في الز (عائ ذلك قرائم قد

ويحمل داء الهوى نسبتهم

(الصنيع) الخلق لان كلمة قرآن وتواتر انزل هكذا (فلا تماروا فيه) أي فلا تجادلوا فيه وان المراء
 فيه كفر (سريع) مخصوصان كان زياد ونقصان قال ابن النقيب من خصائص القرآن
 كونه يقرأ على سبعة احرف وقال الحلبي في المنهاج ومن عظم قدر القرآن انه تعالى خصه
 بابه دعوة وجهه وام يكن مثل ذلك لني قط اماكن لكل منهم دعوة ثم يكون لهجة غيرها
 وقد جمعها الرسول في القرآن فهو دعوة معانيه حجة بالفاظه وكى بالدعوة سرفا ان يكون جتها
 معها وكى بالحنة شرفا ان لا تفصل الدعوة عنها (طب وابتصر في الابانة عن عمرو بن
 العاصي) ورواه جردن بلفظ التران يقرأ على سبعة احرف ولا تماروا في القرآن فان حراء
 في القرآن كفر (وان القلوب) أي قلوب بني آدم جمع وليس المراد بها هنا اللهم الصنوبري
 العارفي جانب الايسر من الصدر هاته موحود في الهائم بل لطيفة ربانية روحانية لها
 بذلك القلب الجسماني تعلق وذلك اللطيفة وهي المترك والمخاطب والمطالب المعاقب
 ولهذه اللطيفة علاقة بالقلب الحسدية وقد تحير عقول الاكثر في كيفية التعلق وان
 تعلقها به يصاهي تعلق الاعراض بالاجسام والاصاف بالوصفات او تعلق المستعمل
 بالآلة للآلة او تعلق التمكن بالسكان وتحقيق التعلق متعلق بعلوم المكاشفة بالعلوم
 النظرية (بين اصبعين من اصابع الله يقلها) كيف شاء وهذا اللفظان ليسا في المتون
 ولا في الرواية اي بصرفها الى ما يريد بالعبد بحسب القدر الحار على العلم الازلي
 بحسب خلق ذلك الدواعي والصوارف فتصرف سبحانه في خلقه اما ظاهرا بخلق
 العادات كالجمرة او بنصب الادلة كالحكام التكليفية واما باطن بتقدير الاسباب
 نحو ولو تواجدتم لا تختلفتم في الميعاد او بخلق الدواعي والصوارف نحو وكذلك زيا
 لكل امة علمهم ونقلب اقتدتهم وعبر بالتنبيه دون الجمع اشارة الى ان الاصبعين هما ظهور
 القدرة الربانية عظمها الخيرو الشرف في قلب العبد وعبر بالاصبعين دون اليدين لان اسرع
 القلب ما قلبته الاصابع لغير حجمها فحركتها اسرع من حركة اليد وغيرها فلما كان
 قلب الله قلوب عباده اسرع سى خاطب النبي صلى الله عليه وسلم العرب عما تعقل
 (حمت حسنك عن انس) له شواهد قال كان صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا قلب
 الملو بشت قلبي على ديك فقلت يا رسول الله امتا بذلك وما جئت به فهل تخاف عليا فقال
 نعم قد كره قال امتاوى رحاله رجال مسلم في الصحيح (وان القوم) وهو اسم الجمع (اذا صلوا
 في الجمع) بالفتح والكون اتيان المتفرق في محل واحد وفي الرطب والانواع المختلفة منه
 ويكون قليلا اسم الجمعة وهو المراد هنا وجمعه جموع يقال الشيء المتفرق فاجتمع ويجمع

في كتابه

انهم اجتمعوا من هنا الى هنا ويقال اكثر الجمع في ارض بني فلان لجملة خريج من التوبة
 وجميع الكف يا اضم وهو حين يقبضها يقال ضرب جميع كفه وعلوة الجماعة تفضل صلوة
 المنفرد بسبع وعشرين درجة (ان الله تعالى يحب منهم) اي ليرضى والعجب من الله الرضا
 والمحبة والا حقيقة الحب على الله محال وذلك لان صفات الجماعة عظيمة كثيرة والجماعة
 وهم العدد من الناس يجمعون يقع على الذكور والامهات لكن المراد هنا جمع الرجال كما في
 حديث النبي من ان عمر صلوة المرأة وحدها تفصل على صلاتها في الجمع ولان صلوة
 المرأة في بيتها افضل من صلاتها في حجرها وصلاتها في مخدعها افضل من صلاتها في بيتها
 وقال البيهقي فيه دلالة على ان الامر بان لا يمنع امرئ من ان يدب وهو قول عامة العلماء وفيه
 دليل المذهب الحنفية ان الجماعة تكره للجماعة النساء كراهة تحريم (طب عن
 ابن عمر) له شواهد ان الكافر وكذا المنافق والكافر غير الاسلام فيشمل
 الكفار والمجوس والوثني وغيرها (ليعظم) اي لتكبر جثته في
 الاخرة (حتى ان ضره لا يعظم من احد) اي حتى يصير ضره اكبر من
 جبل احد (وفضيلة جسده على ضره) بالكسر السن وجمعه اضراس وضررس
 يقال يذكر لان الانسان كلم اثاث الا الاصراس والاياب (كفضيلة جسدا احدكم على
 ضره) فاذا كان ضره مثل جبل احد فيجثته مثله سبعين مرة واكثر وقد استبعد هذا الخبر
 ما قبله قوم من الدين اتبعوا هواهم بغير علم ولا هدى اعجابا برأيهم وتحكما على السنة يقولون
 ضعيفة وافهم سخيفة وان الله تعالى لم يبين امور الدين على عقول البشر لامر ونهي بحكمته
 ووعد واوعد وعشيته ولو كان كما لا يدرك العقول غير مقبول لاسمحوا اكثر واجبات
 الشرايع الا ترى انه تعالى اوجب غسل جميع البدن من منى وهو طاهر واوجب غسل
 الاعضاء الاربعة فقط من الغائط وهو نجس متن واوجب الخروج من دبر وما
 اوجب الخروج كثير من الفرج فباي عقل يساوي ملاعين له عماله عين مائة لمحل واحد
 واوجب قطع السارق في ربع دينار وقطعه في مائة الف قطار والقطع بهما سواء واوجب
 اللام الثلث فاذا كان للولد اخوة فالسدس من غير ان يرث الاخوة من ذلك شيئا فباي عقل يدرك
 هذا الاتساع للشارع وهذا باب واسع يطول وان كان هذا من امور الدنيا فاما ما
 الاخرة (عن ابي سعيد) له شواهد في ان الرجل (ان الكافر) كما عرفت (لغير) وفي الجامع
 ليسحب اي يحرق (لسانه) على الارض وخص به لتلفظه بكلمة الكفر (يوم القيمة وراه)
 شهرة للناس (قد فرسحين) وهما اثني عشر الف خطوه وجمعه فراسح يتوطأه الناس

اى اهل الموقف فيكون ذلك من العذاب قبل دخوله دار العذاب والقصد من الخبر بيان
 عظم جنة الكافر في الموقف وان له الوابا فالفرسخ ثلثة اميال هاشمية وهو فارسي مهريب
 والوطء الدوس بال رجل يقال وطيته برجلي اطاء وطأ اذا علوته ووطى زوجته جامعها
 لا استعلاء قال الكشاف ومن المجاز وطئهم العدو ووطيته منكرا وفلاتا وطى الخلق (حم
 من ابن عمر) ورواه حم ورواه الفرسخ والفرسخين وقال ت في هذه الرواية غريب وقال
 ابن جرير فيه ضعف (وان الكافر كما صرفت (ليدعوا الله عز وجل) بلسانه (في حاجته)
 الدنيوية (فتقضى له عاجلا) ان مضطر اضروريا والافادعاء الكافرين الا في ضلال كما مر
 (وان المؤمن ليدعوا الله تعالى) ولو تضرعا وخفية (فتبطل عليه الاجابة) اى تأخر عنه
 آثار تأثيرها (فتضح الملائكة) اى تضرعوا شدا دا الضح رفع الصوت يقال صج
 واضح ضججا وضججا اى صاحوا (لذلك فيقول الله تعالى لهم ائما اجبت الكافر) واصطبت
 حاجته (لئلا يدعوني ولا يذكروني) تنصهما (فاني ابغضه وابغض صوته) وبغض الله الطرد
 والابعاد عن السعادة (وابطى للمؤمن لئلا ينقطع عني ويدكرني) تنصهما قال الغزالي
 ولهذا تراه يكثر ابتلاء اوليائه واصفيائه الذين هم اعز عبادا واذار آيت الله يحبس عنك
 الدنيا ويكثر عليك الشدائد والبلوى فاعلم انك عز يزعمده وانك عما كان يسلك بك طريق
 اوليائه واصفيائه فانه يراى فلا يحتاج الى ذلك ما تسمع قوله تعالى فاصبر لحكم ربك فانك
 باعيننا بل اعرف منه عليك فيما يحفظ عليك من صلاحك ويكثر من اجورك وثوابك
 وتترك منازل الارار (فاني احبه واحب تضرعه) اى تذلله واشتكانه (الخليل
 عن جابر) ومر حديث هب اذا احب الله عبدا ابتلاء لسمع تضرعه (وان الكذب) بفتح
 او كسر فيكون مر معناه في ان العبد ليكذب (باب من ابواب) اى نوع من انواع (التفاق)
 وخلق من اخلاق المنافق كما مر آية المنافق ثلاثة اذا حدث كذب واذا وعد اخلف
 واذا ما هد غدروف حديث حم يطبع المؤمن على الخلال كلها الا الحياة والكذب والكذب
 والحياة وان لم يرد ايجابهما الكفر لكن ايها منهما ذلك لزيادة الخوف والتهديد لقوة
 دلالة على الحرمة او مبنى على الاستحلال اول كونه من اخلاق المنافق ولذا ورد
 الكذب بجانب للايمان واشده الهتان (الخرائطى في مساوى الاخلاق عن ابي امامة)
 له شواهد (وان الكذب) كما مر معناه لكن هنا بالفتح وكسر الذال على وزن كف
 مصدر عنى الفاعل اوصفة مشبهة يقال كذب يكذب كذبا وكذبا فهو كاذب وكذب
 وكذوب وكذبة وكذب جمع كاذب كرا كع وركع والتكاذب ضد التصديق واكذبه وجده

ويطعن ثم رضى الله عنه كذب عليكم الحج اى وجب (يكتب) مبنى للمفعول (كذبا) بفتح وكسر
 (حق ان الكذبة تكتب كنية) والتاء للتأنيث فيهما لافراطه وان الكذب يسود الوجه
 وينزع الرزق ويحق البركة ومن الكذب على الله ورسوله قال الله تعالى ومن اظلم ممن
 افترى على الله كذبا من الافتراء على الله ان يفتى بغير علم قال تعالى ولا تقولوا لما تصف
 السنتكم الكذب ومن الافتراء على رسوله ان يحدث عنه بغير علم وفي حديث تاتقوا
 الحديث عنى الاما علمتم ومن الكذب الادعاء الى غير ابيه والى غير مواليه (سم طيب هب
 من اسماء بنت عميس) المشواهد (ان الكريم) كاي الجامع لكل ما يحمده به (بن الكريم
 بن الكريم بن الكريم) قال في التقيج ان الاول مرفوع وما بعده مجرور وكذا قوله
 الا ترى يوسف بن يعقوب الى آخره فان ابن الاول صفة للكريم المرفوع هو الاول هذا
 على رواية سقوط ان امامه فالكريم الاول منصوب وكذا ابن الاول واما البواقى فصفة
 المجرور فليتبه لذلك فانه مما يخفى وهذا من تتابع الاضافات لكنه غير مستكره قال في
 دلائل الاعجاز اياك والاضافات المتداخلة فانها لا تحسن لكنه اذا سلم من الاستكراه
 ملح ولطف وكتب ابن في الثلاثة بدون الفه لعله من تصرف النساخ وصوابه اثباتها لوقوعه
 بين الصفات (يوسف) بالرفع خبر المبتدأ على الاول وخبر ان على الثاني (بن يعقوب بن
 اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام) نسب مرتب لما ذكر من الفاي كريم اكرم واي كريم
 اكرم عن حازم كونه ابن ثلاثة انبياء متراسلين سرف النبوة وحسن الصورة وعلم الرؤيا
 ورئاسة الدنيا وحياطة الرعايا في القحط والبلاء وقد يكون ان الكريم بن الكريم الى آخره
 موزونا ولا تعارض بينه وبين قوله تعالى وما علمناه الشعر لانه لم يقع منه قصدا (ولوليت
 في السجن مالبث) اى يوسف عليه السلام وذلك قوله تعالى فليت في السجن بضع سنين
 وانفق الا كثرون على ان المراد هنا بضع سنين سبع سنين وقالوا ان يوسف عليه السلام
 حين قال لذلك الرجل اذكرني عند ربك كان قد بقي في السجن خمس سنين ثم بقي بعد
 ذلك سبع سنين (ثم اتاني الرسول) الذي قال يوسف عليه السلام له اذكرني عند ربك اى
 عند الملك (اجبت) اى دعوة الملك وخرجت اليه (ورجاة الله على لوطان) اى الشان
 (كان لياوى الى ركن شديد) والمراد به الموضع الحصين المنيع تشبيها له بالركن الشديد
 من الجبل (اذ قال لوان لي كم قوة واوى الى ركن شديد) اى لوان لي ما اتقوى به عليكم
 وتسمية موحب القوة بالقوة حازم فان قيل ما الوجه ههنا في عطف الفعل على الاسم قلن

الحياطة بمعنى الحفظ

قال الكشاف قرئ أو آوى بالنصب باعتبار أن كانه قيل أو آوى والمراد أو آوى بكم قوة
كونه بنفسه قادر على الدفع وكونه متمكنا ما بنفسه وأما معاونة غيره على قهرهم ^{بهم} ^{بهم}
والمراد أو آوى المذكر شديدهوان لا يكون له قدرة على الدفع لكن يقدر على التحمل
لبأن من شرهم بواسطة وفيه انه لما دخلت الملائكة دار لوط عليه السلام مضت امرأته
عجوزا لم تقاوت لقومه دخل دارنا قوم ما رأيت أحسن وجوها ولا أنظف ثيابا ولا أطيب
رائحة منهم فجاء قومه يهرعون أي يسرعون وبين تعالى أن أسراعهم ربما كان لطلب العمل
الخير ودخلوا دار لوط وأرادوا أن يدخلوا البيت الذي كان فيه جبريل فوضع جبريل يده على
الباب فلم يطيعوا فتحه حتى كسروه ففسخ أعينهم بيده فعموا فقالوا يا لوط قد دخلت
علينا السحرة وأظهرت الفتنة وحينئذ قال ما قال (فأبعث الله بعد نبيا في ذروة من قومه)
بضم الذال وكسر ها أي بعث الله التبيين من أشرف قومه يقال ذروة كل شيء أصلاه والجمع
ذرى (ت حسن لك عن أبي هريرة) له شواهد ^{هو} ^{هو} أن الذي ^{هو} أي الله الذي (أشاهم على
أرجلهم في الدنيا قادر على أن يمشيهم) بضم التثنية وسكون الميم حقيقة (على وجوههم
يوم القيمة) يريد بيان هوانهم واضطرابهم إلى حد وجوههم مكان الأيدي والأرجل
في التوق عن مؤذية الطرق والمشي إلى المقصد لما يجعلوها ساجدة لمن خلقها وصورها
وفي حديث حم ن ق من أبي ذر أن الناس يحشرون يوم القيمة على ثلاثة أفواج فوج
طاعين كاسين راكبين وفوج يمشون وفوج تسحب الملائكة على وجوههم الحديث وهذا
جواب عن سؤال وهوان رجلا قال يأي الله كيف يحشر الكافر على وجهه يعني ماشيا يوم
القيمة وهذا السؤال مسبوق بمثل قوله يحشر بعض الناس يوم القيمة على وجوههم
كافي البخاري وعند الحاكم عن أنس كيف يحشر أهل النار على وجوههم وفي رواية
للبخاري ليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادر على أن يمشيه على وجهه يوم القيمة
قوله قادر أنصب هنا وهو خبر ليس وأعر به الطيبي بالرفع خبر الذي واسم ليس ضمير الشأن
(حم وعبد بن حميد عن من حبك عن أنس) له شواهد ^{هو} ^{هو} أن الذي ^{هو} أي المؤمن المدحف
الذي (لا يؤدى زكوة ماله) عن وجهه شرطه تماما (يخيل إليه ماله) فيشتم المال الظاهر
ولباس (يوم القيمة شجاء) منصوب على الحال وهو الحية الذكر والذي يقوم على ذنبه
وبواب الرجل والفارس وربما بلغ الفارس (أقرع) أي لا شعر على رأسه لكثرة سحبه
وطوله (له زببتان) زاء مجعده مفتوحة فوحدتين بينهما تحية ساكنة أي زببتان
في شذيقه يقال تكلم دثر حتى زبد شقاه أي خرج الزبد عليهما وهما تابان يخرجان من فيه

ووجد بعدم وجود ذلك او هما التكتان السوداء وان فوق عينيه وهو اوحش ما يكون
 من الحيات و اخيه (فيازمه) اي فيلازمه ويدور معه (ان بطوقه) يفتح الواو والمشددة
 والضمير الذي فيه مفعوله الاول والضمير البارز مفعوله الثاني وهو يرجع الى الذي والضمير
 المستتر يرجع الى الشجاع اي يجعل طوقا في عنقه ثم يأخذ بلزمته تعني بشدقيه كما في رواية
 ثم (يقول انا كترك انا كترك) يخاطبه بذلك ليزداد غصه ونهما عليه وفي رواية تقرأ
 مصداقه سيطوقون ما يخلوا به يوم القيمة فيه دلالة على ان المراد بالطوق حقيقة
 خلافا لمن قال ان معناه سيطوقون الا ثم (هب ض عن ابن عباس) ورواه بخ
 بلفظ من آناه الله ما لا فلم يؤدز كونه مثل له يوم القيمة نجاحا افرع له بيتان يطوقه
 يوم القيمة ثم يأخذ بلزمته ثم يقول انا مالك انا كترك (ان الذي) اي الله الذي (انزل
 الداء) وهو المرض والعلل (انزل الدواء) اي انزل ما يحصل به الشفاء من الادوية وانزل
 ما يستشفى به منه (ولم ينزل داء الا انزل له دواء) وما من شيء الا وله ضد وشفاء الضد بضده
 وانما يتعذر استعماله بالجهل بعينه او بفقد اوقيام موانع آخر والدواء ما ابتدأ به والشفاء
 البرئ من العلة (الاداء واحد الهرم) وهو بالتحريك كبر السن يقال قد هرم فلان
 من باب طرب فهو هرم وقوم هرمى وهرمون وترك العشاء مهزمة (طب عن صفوان
 بن صالح) وفي رواية ك ان الذي انزل الداء انزل الشفاء (ان الذين) اي الذين
 بالايقان والاخلاص (يذكرون من جلال الله) اي ما اشتمل عليه من تعظيم المذكور
 ونفى النقائص عنه (وتسميه وتكبيره وتحميده وتهليله) وهن مجموعة في قول سبحانه الله
 والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اعلم ان العرب اذا كثرا استعمالهم لكلمتين ضموا بعض
 حروف احدهما الى بعض الاخرى مثل الحوقة والسملة فالتهيل مأخوذ من قول لا اله
 الا الله يقال هيل الرجل وهلل اذا قالها وهي الكلمة المليا التي يدور عليها رجي الاسلام
 والقاعدة التي تنبى عليها اركان الدين وانظر الى العارفين وارباب القلوب كيف
 يستأثرونها على سائر الاذكار وما ذلك الا لما رأوا فيها من الخواص التي لم يجدوها في غيرها
 ولذا قال (يتعاطفن حول العرش) اي يبلغن ويلبثن (لهن دوى كدوى المصل)
 اي صوت (يذكرن بصاحبهن) عند الله وشفعن له (ان لا يحب احدكم) ايها الامة
 (ان لا يزال له عند الرحمن شيء يذكربه) سيأتي بحث في الذكر (حم ش م ب ك
 عن النعمان بن بشير) له شواهد (ان الماء) اسم جنس وفي رواية طهور (لا يجسه
 شيء) مما اتصل به من النجاسات قال زوجه اراد مثل المسبول عنه وهو شراصة

لاستراحة الادمى والاذى بفتح الهمزة والذال الفعل الذى يكرهه بنوادم ويعتمون
ويحزنون منه كالمخاط والبراق والنفس والميتة وغيرها وقوله تعالى قل هو اذى اى
شر (وفى هدايته) بالضمير (السييل) اى ارشاده الطرق ولا شك فيها اجر جزيل (وفى
تعبيره) اى تبيينه وتوضيحه (عن الارثم) وهو بالثاء المثلثة من لا يفصح الكلام ولا يبينه
ويحتمل الارثم الفرس بياض الانف وحينئذ التعبير من العبور اى وفى ان يعبر اخيه دابة يعبر
فى الطريق ثم ردها فالاول من العبارة والثانى من العابر (وفى فحة العين) المتعة والمنفعة
العطايا هبة او قرضا وجمعها منح ومنابع وتطلق على القم والابل الذين يعبران
للحلب ويردان على صاحبهما (حتى انه ليؤجر فى السلعة) بالكسر المتاع والديبايح وجمعه
سلم (تكون مصرورة فى ثوبه) والصرة وعاء يوضع فيه الثمن وبمعنى الباب والقلم ومنه
قوله فاقبلت امرأته فى صرة (فيلسها فخطبها ٦ يده) وفى حديث طيب افاض الصدقة
التيج ان يمنح الدراهم او طهر الدابة (ع عن انس) له شواهد بان المؤمن كاهى المكلف
(فى قبره) اى اذا وضع فيه يحمل (فى روضة خضراء) بالقبح والمداى ربحا وناوشه ويستمر
كذلك الى يوم يمشون من القبور (ويرحب له) اى يوسع وفى نسخة يد حب والرحب بالضم السعة
يقال فلان رحب الصدر اى واسعه والرحب بالقبح الواسع من باب حسن وقولهم مرحبا
واهلا آيت سعة واهلا فاستأنس فلا تستوحش ورحب به رحيا اى قاله مرحبا والرحيب
الواسع ومنه فلان رحيب الدار وارحبت اى اتسعت ورجبة المسجد ماحته وجمعها
رحب ورحاب ورحبات (سبعين ذراعا) يعنى شيئا كثيرا جدا فالسبعين للتكثير لا للتعديد
(ويؤرله فيه) لعمله واعتقاده فيزداد فرحا فيعرف نعمة الله عليه بتحليصه من النار
وادخاله الجنة لان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر التيران فلما كان
قبره هكذا علم انه من اهل الجنة (كليلة النمر) اى ليلة يكمل فيها القمر ويكون فيها
بدوره (اندرون) والهمزة للاستفهام (فيم) بحذف الف ما اصله فى ما (انزلت
هذه الآية) وهى قوله (فان له معيشة ضنكا) الضنك والضنوك الضيق يقال ضنك
عيشه اى ضاق (فى عذاب القبر) اما الكافر والمنافق فيقال له ما كنت تقول
فى هذا الرجل فيقول لا ادرى كنت اقول ما يقول فيقال ما دريت وما تليت ثم يضرب
بمطارق من حديد ضربة بين اذنيه فنصيح صيحة يسمعها من ليه غير الثقلين ويضيق
عليه قبره حتى تختلف اضلاعه (والذى نفسى بده انه) اى الشان (ليسلط عليه تسعة)
وتسعون حبة) عظمة لعذاب القبر (اى حبة منها تسعة رؤس) تدل على شدتها وكبرها (بعضن)

وفى حديث آخر المؤمن
ليؤجر فى هدايته
السييل وفى تعبيره
بلسانه عن الاعمى
وفى اماطة الاذى عن
الطريق حتى انه
ليرد ليؤجر فى السلعة
يكون فى ثوبه ليلسها
يده فيخطبها فيخفق
له فؤاده فيرد عليه
فيكب له اجره طس
عن انس له شواهد
مجد

في جسمه) ويجدد حرارتها لمن النار (ويلبسه) أي يأكلن به (ويخذه) يؤثره ويصله
 في جسده (اليوم القيوم) وفي حديث ت عن أبي سعيد يسقط على الكافر في قبره تسعة
 وتسعون قينا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة لو أن ثنيا منها تفخ في الأرض ما انت خضراء
 (الحكيم) الترمذي (عن أبي هريرة) ورواه حم ق دن عن أنس قريب منه بلفظان الصديق
 إذا وضع في قبره الحديث (أن المؤمن) المكلف (إذا خرج من قبره صور) بتشديد الواو
 مبنى للمفعول (له عمله) أي يجعل حقيقة (في صورة حسنة) أن عمل في الدنيا خالصا مخلصا
 (وشارة حسنة) والشارة الملباس والهيئة وهذه نتيجة إخلاصه وتوحيده (فيقول) المؤمن
 (له ما انت) ماموصوف أو استفهام أي أي شيء انت (فوالله أني لأراك) بلام التأكيد
 (أمرء الصديق) أي لا اعتقد أنك الشخص الصادق المبارك (فيقول أنا عمالك) الذي علمت
 في الدنيا بالإيمان والايقان فصورني الله في أحسن صورة تعظيما لك وأكون أنيسابك (فيكون
 له نوراً) وضياء (وقائداً) دهادياً (إلى الجنة وإن الكافر) وكذا المنافق وكل غير الإسلام
 (إذا خرج من قبره) للحشر (صور له عمله) في صورة سيئة أن خرج من الدنيا بالشك والكفر
 (وشارة سيئة) أي هيئة قبيحة (فيقول ما انت فوالله) أقسم به لكونه أعجب له (أنه لأراك
 أمرء السوء) أي لا اعتقد أنك الشخص السيئ (فيقول أنا عمالك) الذي علمت في الدنيا
 بالكفر والنفاق (فينطلق به حتى يدخله) بضم أوله أي هذا العمل (النار) والاسناد مجازي
 (أن جرير عن قتادة مرسل) له شواهد (أن المؤمن) وفي رواية المسلم (لا ينجس) زاد
 الحاكم حيا ولا ميتا أما الحي فاجماعا قال الفاكهي حتى الحين إذا لقت أمه وعليه رطوبة
 فرجها وأما الميت فعلى الصحيح عند الشافعي والدلي خلافا للحنفي وذكره المؤمن وصف
 طردى فالكافر كذلك خلافا لابي حنيفة والمراد بنجاسة المشركين في آية إنما المشركون
 نجس بنجاسة الاعتقاد أو تجنبه كالنجس ومفهوم الخبر متروك لما نع قال القاضي يمكن
 أن يحتج بالحديث على من قال الحدث بنجاسة حكيمية وأن من وجبت عليه وضوء أو غسل
 فهو نجس حكما ولفظ رواية مسلم سبحانه الله أن المؤمن لا ينجس وفيه حل مصافحة الجنب
 ومخالطته وطهارة عرقه وجواز تأخير الغسل وإن يسعي في حوائجه (ش حم م دن ه حب
 عن حذيفة ش حم خ م د ن ه عن أبي هريرة ن عن ابن مسعود طب عن أبي
 موسى) الأشعري (أن المؤمن) من الإنسان (إذا أصابه السقم) بضم فسكون وبفتحين
 أي المرض (ثم أعفاه الله عنه) أي أخلصه الله منه بالشفاء وفي رواية ثم أعفى بالبناء للمفعول
 (كان مرضه كفارة لما مضى من ذنوبه) فيه شمول للكبار والصغار وموعظة

الشمس لاهل الدنيا) وهذا تمثيل الاشراف بالاعلى (فبقول اهل الجنة اطلقوا) التي اذهبوا
(فلتنظر) وهو متكلم لامر القائب جازع عند البعض نحو وتعمل خطاياكم (الى المتحايين
في الله عليهم ثياب سندس خضر) وصفه حيث وصف تعالى ثياب الجنة بكونها خضرا قال
تعالى ثياب سندس خضر ليل الناس الى اللون الاخضر في الدنيا اكثر وسبب الميل اليه هو
ان الا لوان التي يظن انها اصول الاوان سبعة وهي الشفاف وهو الذي لا يمنع نفوذ
البصر فيه ولا يحجب ما وراءه كالزجاج والماء الصافي وغيرهما ثم الابيض بعده ثم
الاصفر ثم الاحمر ثم الاخضر ثم الازرق ثم الاسود (مكتوب على جباههم) جمع جبهة
يكتب عليها بخط النور (هؤلاء المتحايون في الله تعالى) وهذا اكرام زائد على سائر
(الحكيم) اي الترمذي (وابن ابى الدنيا وابن عساكر عن ابن مسعود) له بحث في الرازي
عن ان المتحايين كما كذلك تفاعل من الحب (في الله) يكونون (في ظل عرش الله) يوم القيمة
كما مر في اجابتي بحث (يوم لا ظل الاظله) ومعلوم ان الكلام في المؤمنين (يفزع الناس)
لانه يوم الفزع الاكبر لكثرة احوال القيمة وشدها (ولا يفزعون) لا ترحمهم (ويخاف
الناس ولا يخافون) ويخزن الناس ولا يحزنون الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحرزون وفي المشكاة ان من عباد الله لا ساما هم بابياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء
يوم القيمة بمكاتبهم من الله قالوا يا رسول الله تخبرنا من هم قال هم قوم تحابوا بروح الله على
غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لتور وانهم لعل نور لا يخافون
اذا حلف الناس ولا هم يخزنون رواه ابو داود (طب عن معاذ) وفي رواية صه ان المتحايين
في الله في ظل العرش وزاد الحاكم في رواية يوم لا ظل الاظله (ان المختلعات) اي اللاتي
يطلبن من ازواجهن الخلع ويذلن لاجله المال بغير عذر والجاذبات انفسهن من ازواجهن
بان يردن قطع الوصلة بالفراق كما في رواية ويحتمل ان المراد النساء اللاتي يابن الزوج
من قومهن ويؤثرن عليهن الاجانب قال الكشاف من المجاز نساء ترايع تزوجهن
في غير عشارهن وعنده ترايع وتريفة نجيب ونجيبه من تلاوة (هن المناقات) اطلق
عليهن اسم النفاق لمزيد الزجر والتهويل والتحذير من الوقوع في ذلك فبكرة للمرأة
الخلع ثم بما الامذر كالشقاق وكرهتها للزوج لقمح خلق او خلق دنيوي اودني
او خوف تقصيرها في بعض حق او قصدها سقرا او نحو ذلك (وحرم الله ربح الحنة)
كناية عن كمال بعدها (على امرأة ستلت زوجها الطلاق) مراغص الحلال الى الله
الصالح وسبب تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتر منه العرش (الخطيب عن

الضلع بكسر قفتح
واحد الاضلاع استعير
للعوج صورة ومعنى
مناوى

ابن عمر) ورواه طب عن عقبه بن عامر بلفظ ان المختلعات والمنتزعات هن المتافقات
(وفي اسناده وجادة) بكسر الواو والخرن والمجبة والغنى جمع وجد ويقال الوحادة بالهمزة
وهو الانفراد **ان المرأة** اي نساء الادمي في الدنيا (تتلعج) مبنى للمفعول (لدينها)
اي لصلاتها دينها وصلاحية حالها (ومالها وجمالها) وغرض تعلقها لا يكون الا ذلك
وان تعلق بغيرها من الحسب والكفو والنسب فتادر غير مهم لغرض الانسان (فعليك
بذات الدين) ولا تلتفت لذنيك في جنبه فانه الاهم الواجب التقديم كما قدم الثلاث
على السائر (تربت يدك) اي افتقرما ان لم تفعل قال الكشاف من المجاز تربت يدك
اي جئت وخسرت وقالوا وهذه الكلمات التي جاءت عن العرب صورتها دعاء وقد يراد
بها الدعاء بل الحث والتعريض واخذ منه المالكية ان المرأة تجوز بقدر صداقتها وزعموا
ان عليارضى الله عنه قضى بذلك (حم م ت حسن صحيح عن جابر) قال تزوجت امرأة
نياف قال رسول الله فها بكرة اتلاعها وتلاصبك قلت ان لي اخوات فخشيت ان تدخل بيني
و بينهن قال قد اذن ثم ذكره **ان المرأة** من نساء الدنيا (خلقت من ضلع) بفتح اللام
وقد تسكن (وانك ان ترد) من الارادة **فقد** لصلع وتكسرهما فان ردا فاة للمرأة
تكسرهما وكسرهما طلاقها (فدارها) امر من المداوى (نعشها) من عاش ويعيش
وحذف اليه لكونه بعد الامر اي لاطفها ولا تنمها فلك ذلك تبغ ما يريد من الاستماع
بها وحسن العشرة معها الذي هو اهم المعيشة وفيه اشعار بكرهه الطلاق بلا سبب
شرعي والمداواة الملاطفة والولاية يقال داريته مدارية فاضه ولايته وعليك
بالمداواة وهي الملاطفة (حم حب طس ك عن سمرة) بن جندب قال ك صحيح وقرء الذهبي
ان المرأة المملكة للمؤمن (من نساء هل الجنة) من الحور وغيره (ايرى) مبنى
للمفعول واللام للتاكيد (بياض ساقها من ور سبعين حلة) لشدها (سقى رى مخها)
بالضم والتشديد عاقى داخل العظام واب كل سى وخالصة يقال خالص كل سى مخه
وجهه مخخه وامخت الشاة كثر مخها وقد يقال ليدماغ مخ وامخت العظم ونخخه اخرجت
مخه والمخ اللين ومخظم مخخج ذومخ وامر مخخج اي طويل والمخاخة بالضم ما خرج من
العظم (وذلك بان الله تعالى يقول كانهن لياقوت والمرجان) تشبه بعضهن
او بحسن بياض التؤلؤ وجمرة الياقوت والمرجان صفر التؤلؤ وهي اشد بياضا وصيا
من الكبار بكثير فان قلنا ان تشبهه بياض صفتهن فنقول فيه اظبعة وهي ان قوله
تعالى قاصرات الطرف اشارة الى خلوصهن من القبايح وقوله تعالى كانهن لياقوت

والمرجان اشارة الى صفاتهم في الجنة فاول ما بدأ بالعقليات وختم بالحسيات كما قلنا ان التشبيه لبيان مشابهة جسمين بالياقوت والمرجان في الجمرة والبياض فكذلك القول فيه حيث قدم بيان العفة على بيان الحسن ولا يبعد ان يقال هو مؤكدا لما مضى لانهم لما كن قاصرات الطرف تمتنعن عن الاجتماع بالانس والجن لم يطمئن فهن كالياقوت الذي يكون في معدته والمرجان المأصون في صدقه لا يكون قدسه يدلا مسوقدين مرة اخرى كأنهن يبيض مكنون (فاما الياقوت فانه حجر لو ادخلت فيه سلكا ثم استصفيته لرأيت من ورائه) قد عرفت صفاتها اعلم ان الجنة ليس فيها تعب وحركة فهم متعمون دائما لكن الناس في الدنيا على اقسام منهم من يجتمع مع اهله اجتماع مستوفض وعند قضاء وطره يستعمل الاغتسال والانتشار في الارض للكسب ومنهم من يكون مترددا في طلب الكسب وعند تحصيله يرجع الى اهله ويرى قلبه من التعب قبل قضاء الوطر فيكون التعب لازما واما الجنة بعكسه (ت عن ابن مسعود عن منه موقوفا وقال هذا اصح) سيأتي كأنهن وكأمران الرجل (ان المرأة) من الادمي (تقبل) من الاقبال (في صورة شيطان) اي في صفته شبه المرأة الجنية بالشيطان في صفة الوسوسة والاضلال يعني رؤيتها تثير الشهوة وتقيم الهمة فسببها للشيطان لكون الشهوة من جنده واسبابه والعقل من جند الملائكة والكل جند الله والعقل حزب الله الآن حزب الله هم المفلحون فالمراد انها تشبه الشيطان في دعائه الى الشر وسوسته وتزيينه قال الطيبي جعل صورة الشيطان طرفا لاقبالها مبالغة على سبيل التجر يدلان اقبالها داع للانسان الى استغراق النظر اليها كالشيطان الداعي للشر (وتدبر) من الادبار (في صورة شيطان) لان الطرف رائد القلب فيتعلق بها عند الادبار ايضا بتأمل الحضر والردي وما هنالك خص اقبالها وادبارها مع كون رؤيتها من جميع جهاتها داعية الى الفساد لان الاصلال فيهما اكثر وقدم الاقبال لكونه اشد وسادا للحصول المواجهة به (فاذا رأى احدهم امرأة فاعجبته) اي استحسناها لان غاية المتعجب منه استحسانه (فلبات آهله) اي فليجتمع حليلته (فان ذلك) اي جوعها (يرد ما في نفسه) بمثناة تحتية اي بعكسه ويغلبه ويقهره وقال في النهاية روى بموحدة ارشدهم الى ان احدهم اذا تحركت شهوة واقع حليلته تسكيا لها وجعل قلبه ودفعها لوسوسة العين وهذا من الطب النبوي وهذا قاله لما رأى امرأة فاعجبته ودخل على زينب فقضى حاجه منها وخرج منها فذكره (سهم د) كلهم في النكاح (وعبد بن حميد حب عن جابر) ورواه ايضا النسائي (ان المرأة) اي نظر المرأة (سهم) اي سهم قاتل (من سهام ابليس) وشبكة

من شبابه (فن رأى امرأة ذات جمال) أى امرأة حسناء (فتغنى بصبر عنها) أى كف
 بصبر وحفظها عنها قال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ومن للتبصيص اذ بعض
 النظر كالحارم وما مست الحاجة الضرورية جائزا علم ان النظر الى عورة انسان ان كان
 نفسه او صغيرة او صغيرا لم يبلغا الشهوة وقد ربان لا يتكلم او منكرو حته بتكاح صحيح او امته
 لم تحرم عليه بمصاهرة او رضاع او نكاح او يكونها مشركة او مشركا او مطلقة يجوز النظر من
 كل منهما الى عضو منهما لكن قالوا الادب ان لا ينظر الى الفرج لقوله عليه السلام لا يتجرد انجرد
 العير (ابتغاء مرضاة الله) أى طلبا لرضائه (اعقبه الله عبادة يجلد لذتها) أى وفقه الله له عبادة
 واعادته عليها واما قوله عليه السلام النظر الى المرأة الحسنة وفى رواية وجه المرأة الحسنة والخضرة
 يزيد البصر اما زيادة قوة البصر بهجة جمال الخضرة وحسن المرأة واما زيادة قوة بصيرته
 بالاعتبار بخضرة نحو النبات وحياة الارض بعد الممات وكذا انظره الى جمال المرأة يقوى
 بصيرة هداها فالمراد من النظر حلاله والا فالاجنبية تظلم البصر والبصيرة وكذا حديث
 الجامع ثلاث يحلين البصر النظر الى الخضرة والى الماء الجارى والى وجه الحسن وكذا
 حديث ثلاث يزدن فى قوة البصر الكحل بالأيمن والنظر الى الخضرة والنظر الى الوجه
 الحسن (ان البخاري عن ابي هريرة) له شواهد وان الم رابط ^ب كسر الـ (فى سبيل الله)
 أى ملازمة المحل الذى بين المسلمين والكفار لحراسة المسلمين وان وطنه خلافا لابن التين
 بشرط نية الإقامة به لدفع العدو به وقال القاصى الرباط الم رابطة وهو ان يربط هؤلاء
 خيولهم فى مقرهم ويكون كل منهم مع الصاحب يتر بصير يقصده ثم اتسع فيها (اعظم اجرا
 من رجل جمع كعبه) كناية عن الإقامة والنعوذ (يرتاد) أى يطلب الارتداد للطلبية ل
 ارتداد الشئ اذا طلبه (ثم اصامه وقامه) ولا يعارضه ما سياتى رباط يوم فى سبيل الله خير من
 الف يوم فيما سواه من المنازل لاحتمال اعلامه بالزيادة لاختلاف العاملين والعمل او الاخلاص
 او الرمن وان مات مرابطا جرى عليه عمله الذى كان يعمل حال رباطه ولا ينقطع اجره
 واجرى عليه رزقه فى الجنة كالشهداء وامن قسمة النبى (هب عن ابى امامة) يأتى رباط يوم
 الح ^ب وان المسئلة ^ب أى الطلب من الناس ^ب يعطوه من اموالهم شيئا (لا تحن) حلا مستوى
 الطرفين وقد تحرم وقد تجب (الا لحد ثلاثة لذي دم موحع) اسم فاعل من ووحع يعنى
 ما يتحمله الانسان من الدية فان لم يتحملها والاقتل فيوحعه القتل (ولذى عزم مضطع)
 بصم الميم وبمعجمتين أى شديد شنيع والمراد به ما استداه لنفسه وعياله (اولذى فقر
 مدقع) بالقياف أى شديد يفضى بصاحبه الى الدفعا وهى المصوق بالقياف من شدة

القدر و قيل هو جود السائل في هذا قاله في حجة الوداع وهو واقف بعرفة فاخذ
 اعرابي بطرف رداءه فسأله اياه فاعطاه ثم ذكره قال النووي اتفقوا على التهي عن السؤال
 بلا ضرورة لا في سؤال القادر على الكسب وجهان اصحهما يحرم والثاني يجوز
 بكرامة بشرط أن لا يلج ولا يذل نفسه زيادة على ذل السؤال ولا يؤذى فان فقد
 شرط منها حرم (طهت دنه وابن منيع هب ض عن انس) وفيه الاخضر بن عجلان
 قال ابن معين صالح مريضه في ان الصدقة **هو ان المستشير** أي من طلب الاستشارة
 (معان) له الاعانة من طرف مستشاره ليستبان امره (والاستشارة مؤمن) أي امير على ما استشير
 فيه فن افضى الى اخيه ليشيره وامنه على نفسه فقد جعله بحملها فيجب عليه ان لا يشير عليه
 الا بما يراه سوا ابا قاه كالامانة للرجل الذي لا يأمن على ايداع ماله الا ثقة والسر الذي
 يكون في اذا عته تلف النفس اولى بان لا يجعل الا عند موثوق به وفيه حث على ما به يحصل
 معظم الدين وهو النصيحة ورسوله وعامة المسلمين وبه يحصل التعاطف والائتلاف
 وبصده يكون التباغض والاختلاف قال بعض الكمل يحتاج الناصح والمشير الى علم
 كثير فانه يحتاج اولاً الى علم الشريعة وهو العلم العام المتضمن لاحوال الناس وعلم الزمان
 وعلم المكان وعلم الترجيح اذا تقابلت هذه الامور فيكون ما يصلح الزمان يفسد الحال
 او المكان وهكذا في نظر الى الترجيح فيفعل بحسب الارجح عنده مثاله ان يضيق الزمن
 عن فعل امرين اقتضاهما الحال فيشير باهمهما واذا عرف من حال انسان المخالفة وانه اذا
 ارشده فعل ضده بما لا ينبغي ليفعل ما ينبغي وهذا يسمى علم السياسة فانه يسوس بذلك
 النفوس المجموعة الشاردة عن طريق مصالحها فلذلك قالوا يحتاج المشير والناصح الى
 علم وعقل وفكر صحيح وروية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة وتأن فان لم تجمع هذه الخصال
 فخطاؤه اسرع من اصابته فلا يشير ولا ينصح ولذا قيل وما في مكارم الاخلاق ادق واخفى
 واعظم من النصيحة (العسكري في الامثال عن عايشة) قيل هذا متواتر سيأتي المستشار
هو ان المستهترين وكذا السخرة وهي تتضمن الاستصغار والاستخفاف (بالناس) وهي
 قد تكون بالقول والفعل بالمحاكاة والاشارات والاياء وهي حرام وعن الاحياء انما حرم في
 حق من تأذى به واما جعل نفسه مسخرة ور بما عرج بان يستخر منه صناعة ولعبا كانت
 السخرية من جملة المزاح وقد سبق ما يذم منه وما يمدح واما المحرم استصغار يتأذى منه
 المستهتر انه لذبه من التحقير والتهاون وقال تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا
 منهم ولا تنس ان يكن خيرا منهم اي لا يسخر به من المؤمنين والمؤمنات

فمن افضى الى اخيه
 بسره نسفهم

من بعض اذ قد يكون بعض المسخور منه خيرا عند الله من الساخر فان مذاط الخيرية
 في الفريقين ليس ما يظهر للناس من الصور والاشكال والامور التي يدور
 عليهم امر السخرية والاستهزاء (يفتح لاحدهم باب الجنة) وفي رواية باب من الجنة (فيقال)
 لهم (هلم) وفي هلم هلم اي تعال تعال (فيحيى بكر به وغه) لظهور امارات الخزي له
 اول اقتضاء الرجوع عن باب الجنة (فاذا جاء اعلق) الباب (دونه) ثم يفتح له باب آخر فيقال
 لهم (اي تعال) (فيحيى بكر به وغه) كذلك (فاذا جاء اعلق) مبنى للمفعول وكذا ما قبله
 (دونه) فا يزال كذلك (زيادته في هوانه) فلعلة ليكرر الاستهزاء في الدنيا كما يؤيده قوله ان
 المستهزئين بالناس فيجزيهم سيئة سيئة مثلها (حتى ان الرجل ليفتح له الباب) بلام التأكيد هنا
 (فيقال له هلم هلم) مكررها (فاياته) لحصول اليأس فان قيل هذا استهزاء فاذا كان
 حراما فكيف يعذب بما هو محرم قلنا ليس هذا ابدار التكليف ويجوز كون حرمة مختصة
 بالدنيا وان ذلك مما يقبل النسخ فافهم ثم نقول هذا ان لم يتب ولم يتعلق به مشية الغفران
 وشفاة الشافعين ثم انه بعد ذلك يدخلها والافيلزم ان يكون كفرا الا ان يستعملها فيه
 ايضا كلام (ابن الجار وابن ابي الدنيا في ذم الغيبة عن الحسن مر سلا) فهو الحسن
 البصري (ان المعونة) بضم العين (تأتي من الله على قدر المؤنة) يريد ان العبد اذا لزمه
 القيام بمؤنة من تلزمه مؤنته شرعا فان كانت تلك المؤنة قليلة قلل له وان كانت كثيرة كثره
 وتحمّلها على قدر طاقته وقام بحققها وعانا من فنون الدنيا ما امر به لاجلها امده الله تعالى
 بمعونة وورقه من حيث لا يحتسب بقدرها وعماد ذلك طلب المعونة من الله تعالى بصدق
 واخلاص فهو حينئذ محاب فيما طلب من المعونة فمن كانت عليه معونة شيء فاستعان الله
 عليها جائته المعونة على قدر المؤنة فلا يقع لمن اعتمد عز عن مرام ابداء في ذلك ندب الى
 الاعتصام بحول الله وقوته وتوجيه الرغبات اليه بالسؤال والابتهال ونهى عن الامساك
 والتقتير على العيال (وان الصبر يأتي من الله) للعبد (على قدر البلاء) فان عظم البلاء
 افرع عليه صبرا كثيرا لا يهلك جزاء وان خف خف (الرامي عن انس) يأتي في الآتي
 ان المعونة بفتح اوله وضم ثانيه (تأتي من الله للعبد على قدر المؤنة) والمعونة والاعانة
 والعون والظهير واحد في المعنى والاسم المعونة والمعانة ايضا بالفتح ووزن المعونة مفعلة
 بضم العين وبعضهم يجعل الميم اصلية وقيل فعولة وقال الكشاف تقول العرب اذا قلت
 المعونة كثر المؤنة وفي الصحاح المؤنة تمز ولا تمزومات القوم احتملت مؤنتهم وفي المصباح
 المؤنة الثقل وفيها لغات والمراد ان من احتاج الى مؤنة كثيرة لكثرة عياله يفاض عليه من

الموعود لهم ومن قلت عياله اقتصر عليه بقدر حاجتهم (وان الصبر يأتي من الله على
 قدر المسيرة) فان عظمت المصيبة افرغ عليها صبيرا كثيرا لتلايهك جزعا وان خفت خفت
 الصبر وتقدرها اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود اصبر على المصيبة تأتلك المعونة
 واذا رأيت طالبا فكن له خادما في المعونة (الحكيم) الترمذي في النوادر (والحاكم
 في المكنى) وكذا البراق في المستند وهب كلهم (عن ابي هريرة) قال الهيثمي رجاله ثقات
 وقال المنذرى رواه صحيحهم الاطارق بن عمار (وان المقسطين) اي العادلين يقال قسط
 اي جازوه وان يأخذ قسط غيره اي نصيبه واقسط اذا عدل والهمزة للسلب (عند الله)
 صندية تعظيم وتكريم لاصدية مكان تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا (يوم القيمة)
 يوم ظهور الجزاء ومحل التجلي (على منابر) جمع منبر سمي منبرا لارتفاعه (من نور) اي من
 اجسام نورانية حقيقة او كناية عن الدرجات العلية الرفيعة (عن عيين الرحمن) شبههم
 في دلوهم من الله وعلو منزلتهم بمن يجلس على الكرسي من عيين الملك فانه يكون اعظم
 الناس قدرا وارفعهم منزلة ثم نزهه تعالى عما سبق الى فهم من لم يقدر حق قدره من مقابلة
 اليمين باليسار وكشف عن حقيقة المراد بقوله (وكلتا يدي يمين) اي ليس فيما يضاف الى الله
 تعالى من صفة اليمين شمال وتثنية اليمين للاستعاب كقوله ثم ارجع البصر كرتين ومثل ليبيك
 وسعديك وقال القاضي وانما قلنا كلتا يديه يمين رفعا لتوهم من توهم ان له يميناً من جنس ايماننا
 التي مقابلها يسار وان من سبق الى التقرب اليه حتى فاز بالوصول الى مرتبة من مراتب الرقي
 عاق غيره ان يفوز بمثله كالسابق الى محل مجلس السلطان بل جهاته وجوابه التي تقرب
 اليها العباد سواء (الذين يعدلون) صفة كاشفة للمقسطين اوصفة مادحة او بدل منه
 او استيناف كانه قيل من هؤلاء الذين فازوا بالقدح العلى قال الذين يعدلون (في حكمهم)
 اي قلدوا من خلافة او اماراة او قضاء (واهليهم) اي وفي القيام بالواجب عليهم من الحقوق
 على اي تفسير فمن اهل من ازواج واولاد واقارب واصحاب او المجموع قال البعض
 والعدل عبارة عن التوسط بين طرفي الافراط والتفريط وذلك واجب الرعاية في كل شيء
 (وما اولوا) بالتخفيف بصيغة العموم من الولاية كتطر على وقف او يتيم او صدقة واصاله
 وليوا فاعل وروى ولو ابشيد اللام على بناء المجهول اي جعلوا والين عليه (حم
 ن عن ابن عمرو) ابن العاصي (وان المكثرين) كما لا (هم المقلون) ثوابا وفي رواية الاكثرين
 (يوم القيمة) وحذف تمييز المكثرين والمقلين ليعلم هذا القدر وغيره مما ياسب المقام وهذا
 في حق من كان مكثرا ولم يتصدق كما دل عليه قوله (الامن اعطاه الله تعالى خيرا)

أي مالا حلالا لقوله تعالى إن ترك خيرا (فتفتح) بنون وفاء اعطى كثيرا بلا كلفة (فيه عينه) وشماله) بنصبهما (وبين يديه ووراءه) يعني ضرب يديه بالعطا فذكر الجهات ولم يذكر الاثنين وهو فوق وتحت لتدرة العطا من قبلها وان كان ممكنا وفسر بعضهم الاتفاق من وراء بالوصية وليس قيدابل القصد الصحيح الاخفاء (وعمل فيه خيرا) أي حسنه بان صرفه في وجوه البر وضرور القربات وفي سياقه جناس تام في قوله اعطاء الله خيرا وعمل فيه خيرا فمضى خيرا اول المال والثاني القرية فن وفق لذلك هو الذي يرجي له الفلاح والنجاح واما من اعطى مالا ولم يفهم فيه ذلك فهو من الهالكين وزاد المتأوى وقليل ما هم (نخ عن أبي ذر) القفاري (وان الملائكة) يحتمل ان المراد الحسن ويحتمل من في الارض منهم (علي ابواب المسجد) أي اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابوابه ملائكة (يكتبون الناس) الداخلة الاول فالاول حتى يلاء او يبلغ الى اعداد كثرة فاذا جلس الامام على المنبر طوى الصحف التي كتبوا فيها المبادرين الى الجمعة وجاءوا يستمعون الذكر أي الخطبة كما مر في اذا كان يوم الجمعة ويكتبون اجور المجددين (علي) قدر (منازلهم) أي مراتبهم في المحبي ولذا قال (جاء فلان من ساعة كذا) والمراد بالساعة الشرعية فيشمل الآن والدقيقة (وكذا جاء فلان من ساعة كذا) (فلان) كره ثلاثا (والامام يخطب) وهذا اوسط المنازل (جاء فلان) كره رابعة للتعميم (فادرك الصلوة) كاملا (ولم يدرك الخطبة) وهذا آخر المنازل ولا اسفل منه وفي اعتبار الملائكة بكتابة السابق دلالة على ندب التبكير اليها وهو ما عليه الائمة الثلاثة وذهب مالك وبعض الشافعية كما مر من الحرمين الى افضلية تأخير الذهاب الى الرواق واشهر قوله الاتي فاذا خرج الامام طويت الصحف انه مستثنى من ندب التبكير لانه لا يخرج الا بعد انقضاء وقت التبكير فيسن له التأخير الى وقت الخطبة اتباعا لما نبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه (ش عن أبي هريرة) له شواهد (ان الملائكة) قد عرفت (نصلي على احد) أي تستغفر له (مادام في مصلاه) ينتظر الصلوة وهل المراد بالبتعة التي صلى فيها من المسجد حتى لو انتقل الى بقعة اخرى في المسجد ثم يكن له هذا الثواب المرتب او المراد بمصلاه جميع المسجد (الذي صلى فيه) يحتمل كلاهما والثاني اطهر بدليل رواية مادام في المسجد وبه بوب نخ فقال باب من جلس في المسجد ينتظر الصلوة يؤيد الاول ما في رواية مسلم ود مادام في مجلسه الذي صلى فيه (مالم يحدث) باخراج شيء من احد السيلين او فاحش من لسانه او يده حال كونهم أي الملائكة المصلين على المصل قائلين

(اللهم اغفر له اللهم ارحمه) وعبر بتصلي ليناسب الجزاء العمل وزاد البخاري لا يزال احدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه لا يمنعه ان ينقلب الى اهله الا الصلاة اي لا يمنعه الانتقال وهو الرواح الى اهله الا الصلاة لا غيرها ومقتضاه انه اذا صرف نيته عن ذلك صار في آخر انقطع عنه الثواب المذكور وكذا اذا شارك نيته الانتظار امر آخر كما مر في اذا دخل (مالك) بن انس امام دار الهجرة (وابن زنجويه بن حب عن ابي هريرة) له شواهد في ان الملائكة قد عرفت (ليقومون) بلام التأكيد (يوم الجمعة على ابواب المسجد) لانه للجنس او الاستغراق فالمراد جميع المساجد وخصها لان الغالب اقامة الجمعة في المسجد واتى الملائكة بالام المناسبة المصلين جمع كثير من الملائكة وهي هنا غير الحفظة كما يفيد قوله الاتي طويت وفي رواية طووا الصحف فوظيفة هؤلاء كتابة من يحضر الجمعة او لا فاولا واستماع الذكر (معهم الصحف) اي مع الملائكة صحف الفضائل المتعلقة بالمقاصد الى الجمعة لا غيرها من اعمالها فانه انما يكتبه الحافظان وهي جمع صحيفة الورق التي يكتب فيها وفي رواية استماعهم للخطبة حدث على استماعها لنا وهي سنة وان كان سماعها واجبا (يكتبون الناس) اي اجور الجمعين على قدر منازلهم كما مر (الاول) اي ثواب من يأتي في الوقت الاول (والثاني والثالث) اي يكتبون ثواب من يأتي في الوقت الثاني والثالث وفي رواية الاول فالاول وهو هنا بمعنى الاسبق وفي شرح المصالح الاول فالاول نصب على الحال وجاءت معرفة وهو قليل وقال الرركشي فالاول نصب على الحال اي مرتين (حتى اذا خرج الامام) اي سعد المنبر وجلس عليه للخطبة (طويت) مبني للمفعول (الصحف) وجاءوا يستمعون الذكر فلا يكتبون ثواب من يجي بعد ذلك (حم ع ط ب ض عن ابي امامة) ورواه نخ من عن ابي هريرة بلفظ اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد ملائكة يكتبون الناس على قدر منازلهم الاول فالاول فاذا جلس الامام طووا الصحف وجاءوا يستمعون الذكر ومثل المهجر كمثل الذي يهدي بدنة ثم كالذي يهدي بقرة ثم كالذي يهدي الكباش ثم كالذي يهدي الدجاجة ثم كالذي يهدي البيضة ويحمله في المناوي وان الملائكة كما عرفت (لتضع اجحتها) جمع جناح بالفتح وهو اللطائر بمنزلة اليد للانسان قال الكشاف ومن المجاز خفض له جناحه (لطالب العلم) الشرعي للعمل به وتعليمه من يعلمه لوجه الله تعالى (رضي بما يطلب) وفي رواية بما يصنع ووضع اجحتها عبارة عن حصر مجلسه وتوقيره وتعظيمه واعانته على بلوغ مقاصده اوقيامهم في كيد أعدائه وكفايته شرهم او عن تواضعها ودعائها يقال للرجل المتواضع خافض الجناح وقيل والاقرب

كونه ما ينظم هذه المعاني كلها كما يرشده اليه الجمع بين الفاظ الروايات وذلك لانه تعالى اراده
 ذلك في آدم عليه السلام لما اخبرهم اني جاعل في الارض خليفة فسالته على جهة الاستعظام
 لخلقه ان خلقا يكون منهم الفساد وسفك الدماء كيف يكون خليفة فقال اني اعلم ما لا تعلمون
 وقال لادم اتبهم باسمائهم فلما انهم باسمائهم تصاغرت الملائكة ورأت فضل ادم فالزمها
 الخشوع والسجود لفضل العلم فسجدت فتأديت فكلمها طهر علم في بشر خضعت له
 وتواضعت اعظاما للعلم واهله هذا في طلابه فكيف في اخياره وعلماؤه (ط ح م عن
 صفوان بن عسال) بمهملتين مشدد ورواه عنه ايضا ح ك ﴿ ان الملائكة ﴾ كما عرفت
 (لتفرح بذهاب الشتاء) اي باتقضاء فصل الشتاء (رجة) منهم (لما يدخل على فقراء
 المسلمين) وفي رواية رجة للمساكين وفي رواية على فقراء امتي (فيه من الشدة) اي
 من شدة مقاساة البرد لفقدهم ما يتوحيه به ولما يلحقهم من مشقة التطهر بالماء البارد فيه
 ولذلك قال الكشاف عن بعض التابعين وضوء المؤمن في الشتاء يعدل عبادة الرهبان
 كلها وعن بعضهم البرد عدو الدين تقول العرب الشتاء ذكر والصيف انثى لقسوة الشتاء
 وشدة غلظته وابن الصيغ وسهولة نكته وقال ابو عوانة الشتاء في اوله اضر منه في آخره
 قال على رضي الله عنه توقوا البرد في اوله وتلقوه في آخره فانه يفعل بالابدان كفعله الشجر
 اوله يحرق وآخره يورق واخرج المقرئ عن ابن عمر فروعا خير صيفكم اشد حرا وخير
 شتائكم اشد بردا وان الملائكة لتبكي في الشتاء رجة لبني آدم واخرج ايضا عن قتادة
 لم ينزل عذاب قط من السماء على قوم الا عند انسلاخ الشتاء وعن عمرو بن العلاء اني
 لابة عن الشتاء لبعض المفروض وذهاب الحقوق وزيادة الكلفة على الضعفاء ولا يعارضه
 خبر الديلمي عن انس ان الملائكة لتفرح للمتعبين في ايام الشتاء نهار قصير للصائم وليل
 طويل للقائم لان جهة الفرح والترح مختلفة (طب عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه
 متروك ﴿ ان الملائكة ﴾ كما عرفت (لا تزال تصلي على احدكم) اي تستغفرون له (مادامت
 مادته موضوعة) اي مدة دوام وضعها للاضياف ونحوهم والمائدة ما يمد ويسط عليه
 الطعام كتنديل وثوب وسفرة قال القاضي المائدة الخوان اذا كان عليه طعام من ما يمد اذا
 تحرك او من مائه اذا اعطاه كانه يمد من مقدم عليه وتظيره شجرة مضمة انتهى وظاهر
 الحديث ان الاكل على المائدة محبوب وكافي بك تقول بشكل قولهم لم يأكل النبي صلى الله
 عليه وسلم على خوان اذا المائدة ما يمد للاكل عليه واما الخوان فهو المرتفع من الارض
 بقوامه والسفرة ما اسفر عما في جوفه لانها مضومة بمعايقها ثم ان سوان الملائكة ربه ان يغفر

لعبد من الاسباب الموجبة للمغفرة فهو سبحانه نصب الاسباب التي يفعل بها عايشا وليا
واحد أنه وجعلها اسبابا لارادته كما جعلها اسبابا لوقوع مراده فنه السبب والمسبب وان اشكل
عليك ذلك فانظر الى اسباب الموجه لمحبه وغضبه فهو يحب ويرضى ويغضب والكل
منه واليه وهذا باب عظيم من ابواب التوحيد وفيه حث على الجواد وكثرة الاطعام
(الحكيم) الترمذي (هب وابن الجار عن عايشة) ورواه طس وجزم العراق كالتنزي
بضعفه ويأتي من خرج **﴿ ان الملائكة ﴾** كما عرفت (لا تصحب رققة) جمع الكسر
وهي الجماعة المرافقة في السفر (فيها جرس) وفي رواية المشرق فيها كلب ولا جرس
يأتي سبب نفرة الملائكة عن الكلب في حديث من اقتنى كلبا والحرس بسكون
الراء والا كثرون على انه يقتحمها قيل سبب نفرتهم انه شبيه بالناقوس وهو الذي
يضر به النصراني لاوقات صلواتهم مرة كثيرة طويلة واخرى قصيرة وقيل كراهة صوته
ويؤيده انه عليه السلام قال الجرس من مزامير الشيطان وقال العلماء جرس الدواب
منهي اذا كان اتخذ للهو واما اذا كان فيه منفعة فلا بأس به (مسدد) والسداد القصد
يقال سد سددا اي صار مسددا والمسدد الذي يعمل بالسداد في القصد وهو المقدم يقال
سدر محه تسديد او التسديد التوفيق واطنه المسدد ليس من متن الحديث بل هو المخرج
(وان قانع والبغوي والباوردي وابن عديم عن حوطب او حويطب بن عبد العزى قال
البغوي وبالله غيره قال ابن قانع **حوطب اخو حويطب بن عبد العزى**) له شواهد كثيرة
﴿ ان الملائكة ﴾ كما عرفت (لا تحضر الجنب) الذي اعتاد ترك الغسل لها ونابه حتى يمر
عليه وقت صاوة ولم يقتل لاستحفافه بالشرع ومن امتنع من عبادة ربه فهو ملحق
بمن عبد غير الله تغليظا لان الخلق انما خلقوا لعبادته فليس المراد اي جنب كان لما ثبت
ان النبي عليه السلام كان ينام جنباً ويطوف على نسائه بغسل واحد وزعم ان المراد بالجنب
من زنا بعيد من السياق وتقيد للاطلاق بلا دليل قال القاضي الجنب الذي اصابته الجنابة
يستوى فيه الذكر والمؤنث والواحد والجمع لجر ياته مجرى المصدر (ولا المصمخ)
اي الانسان المتلطيخ (بالخلق) بالفتح نوع من انواع الطيب تركب من الزعفران
وغیره ولونه اصفر وتستعمل نساء اهل الحجاز (حتى يغتسلا) واغتساله من كل منهما توبة
وفي رواية ولا المتصمخ بالزعفران لحرمة ذلك على الرجل لما فيه من الرصونة والتشبه
بالنساء وقرن بالكافر لا تباع هو (طب عن ابن عباس) له شواهد **﴿ ان الملائكة ﴾** اي
ملائكة اسماء (تنزل) وفي رواية المشرق تنزل (في العنان) بالفتح (وهو السموات) يجوز

ان يكون هذا تفسير من النبي عليه السلام ومن الراوي قال الطيبي السحاب مجاز عن السماء
 (فنذكر الامر قضى) صفة الامر وهو في المعنى كالنكرة كالحمار في قوله تعالى كمثل
 الحمار يحمل اسفارا (في السماء فسرق الشياطين) يعني يستمعون بالخفية (السمع)
 اى المسموع من كلام الملائكة بعضهم مع بعض بما سيكون من الحوادث (فتسمعه فتوحيه)
 اى تعلمه بالخفية (الى الكهان) جمع كاهن وهو من يخبر عن المستقبل ويدعى معرفة الغيب
 قيل هيئة استراقهم ان الشياطين يركب بعضهم بعضا الى السماء الدنيا فيسمع من فوقهم
 الكلام فيلقيه الى من تحته ثم هو يلقيه الى آخر حتى الى الكهان فيرمون بالكواكب فلا
 يتخطى ابدانهم من يقتل ومنهم من يحرق بعض اجزائه وربما ادركه الشهاب قبل ان يلقيه
 وربما القاه قبل ان يدركه (فيكذبون معها) الضمير فيه الى السمع باعتبار المعنى اى مع
 الكلمات المسموعة من الملائكة (مائة كذبة) بفتح الكاف وسكون الذا (من عند
 انفسهم) فظاهر صدقه فهو من قسم ما سمع من الملائكة وما ظهر كذبه فهو من قسم
 ما قالوه (عن عايشة) صحيح (ان الملائكة لتصافح) اى يلمسها (ركبان) جمع
 راكب (الجحاح) جازميرور اوسبق ان المصافحة الصاق صفحة الكف وقبال الوجه
 على الوجه (وتعتنق) اى تضم وتلتزم (المشاة) منهم مع وضع الايدي على العنق
 والظاهر ان هذا كتابة عن من يدايتها لهم له في الاستغفار والدعاء وانهم للمشاة اكثر
 استغفارا ودعاء ولا مانع من كونه حقيقة ولا يقدح فيه عدم ما حدثنا لان الملائكة اوار
 هفاة ٤ وفيه ايدان بان الحج ماشيا افضل وبه قال جمع كالمالكية وفضل آخرون الركوب
 كالحنفية والمراد به الترغيب في الحج والازدياد منه وهل مثل الحاج المعترف به بحث (هب وضعفه
 عن عايشة) لما فيه محمد بن بونس (ان الملائكة) اى ملائكة الرحمة والبركة او الطائفين
 على العباد للزيارة واستماع الذكر ونحوهم لا الكعبة وكذا ملائكة الموت (لا تدخل
 بيتا) يعنى مكانا اوتيا او غيره (فيه تماثيل) جمع تمثال وهو الصورة المنصورة كما في اللغة
 فالعطف للتفسير في قوله (او صورة) اى صورة حيوان ثم الخلقة لحرمة التصوير
 ومشايمته الاصنام وذلك لان المصور يجعل نفسه سر يكالقه في التصوير وهذا يفيد
 تحريم اتخاذ ذلك وتشديد المنع في شأنه وقد ورد في النهي عنها احاديث كثيرة وفي رواية عن
 علي ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب لجماسه فاشبه الزبالة وهم منزهون عن محل الاقدار
 اذ هم اسرف خلق الله وهم المكرمون المتمكنون في اعلا مراتب الضهارة وينهم تضاد
 كابين النور والظلمة ومن سوى نفسه بالكلاب فحقيق ان تنفر منه الملائكة وتعليمهم بذلك

٤ الهفاف البراق الخفيف
 والهفاة البراق والبراقة
 يقال الهفاة الحقيقة
 اللطيفة والريح الهفاة
 اى الساكنة الطيبة
 والهفيف سرعة السير
 سله

يعرفك انه لا اتجاه لهم البعض انه خاص بكلب يحرم اقتناءه بخلاف كلب صيد او زرع
 فالصورة فيها منازعة لله تعالى وهو الخالق المصور وحده فعدم دخولهم مكانها فيه
 لاجل عصيان اهلها قال الغزالي القلب بيت هو منزل الملائكة ومهيأ آثارهم ومحل
 استقرارهم والصفات الرديئة كالغضب والشهوة والحسد والحقد والكبر والعجب واخواتها
 كلاب نابجة فاني تدخله الملائكة وهو مشحون بالكلاب (مالك حم وابن منيع حسن
 صحيح ع حب ض عن ابي سعيد) وفيه بحث في ان المنفق في من الاتفاق (على الخيل)
 اسم جمع لهذا الجنس النجول على هذا الاختيال لما خلق له من الاعتزاز به وقوة المتن
 في الافتراض عليه ومنه سمي واحده فرسا (في سبل الله) اي في الجهاد وانفاقه في علفه
 ونحوه (كالباسط يديه بالصدقة) في حصول الآخر (ولا يقبضها) يعني يسطرها دائما
 بالصدقة وهذا في الغازي والحاج وامان ارتسطها لمحرم او للرياء والسمعة فحصول
 الوزر طاهر سيأتي في الخيل (طب عن سهل بن الحنظلة) ورواه طب عن صرب المكي
 الخيل معقود بنواصيها الخير والنيل الى يوم القيمة واهلها معاون عليها والمنفق عليها
 كباسط يديه في صدقة وابوالها وارواها لاهلها عند الله يوم القيمة من مسك الجنة اي
 انها تصير كذلك في ان الميت في ضدا لحي (ليعذب) مبني للمفعول من التعذيب (بكاء
 اهل عليه) والمراد بالبكاء المذموم فان اقترن بمحوند بترا وروح او كان متسببا عن وصيته او اراد
 بالميت المشرف على الموت والتعذيب انه احتضر والناس حوله يصرفون ويفجعون
 يزيد كربه ويشته عليه سكرات الموت فيصير معذبا به قال الغزالي والاولى ان يقال
 سماع صوت البكاء فالحديث على طاهره بغير تخصيص وصوبه الكرماني وقال باق
 الوجوه تكلف وقيل توخي الملائكة بما يوسف اهل به او تألمه عما يقع من اهلها قال بعض
 الاعظم ر عما تقرر عرف خطاء من جد عند ما سمع ولا تزر وازرة وزر اخرى وعلط
 ر واه هذا الخبر ما هو على نحوه من صحاح الاخبار التي رواها الاعلام عن الاعلام
 الى الفاروق وابنه وصيرهما قال ابن تيمية وعائشة لها مثل هذا نظائر يزيد الحديث بنوع
 من التأويل والاجتهاد لا اعتقادها بطلان معناه ولا يكون الامر كذلك انتهى
 (خم د ن عن ابن عمر خم ن عن عمر طب عن ابي موسى) وفي رواية خم
 ان الميت ليعذب بكاء الحي في ان الميت في ولو اعمى (يعرف من يحمله) من محل موته
 الى مقبضه (ومن يغسله) ومن يكفنه (ومن يدليه في قبره) ومن يلحده فيه وغيره ذلك
 واه نيه بالذكورات على ما سواها وذلك لان الموت ليس بعدم محض والشعور باق

الروح من جنس ما يبعد
من الاجسام الذي اذا
لشغلت مكانا لا يمكن ان
تكون بغيره بل الروح لها
اتصال بالبدن والقبر
وجريها في السماء
كشعاع الشمس ساقط
بالارض واصلا متصل
بالشمس قال النزال انما
بشاهد غسلة ودفنه من
كان على شريعتنا اما
لمشرك فلا يرى شيئا من
ذلك لانه قد هوى
واخرج ابن ابي الدنيا
عن امرأة ابي ايوب بن
عتبة قال سمعت ابي سفيان
بن عتبة في النوم فقال
جزا الله اسي ايب عني
خير اقاته يزورني كثيرا
وقد كان عندي اليوم
فقا ايوب نعم حضرت
جنازة اليوم فذهبت
وافتي ابن جبريان الميت
يعلم من يزوره فان
الارواح ما ذون لها
في التصرف ويا وي الى
محلها في عليين ومجيب

٨ الشعب بالتحريك

طريق العيل ويجي بمعنى
السيلان يقال ثعبت الماء

ثعبا اي فجرة منه

حتى بعد تمام الدين حتى انه يصر فيه اذنه كما في عدة آثار بل في بعض الاخبار ونقل القرطبي
عن ابن دينار انه ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك ينظر الى بدنه كيف يغسل ويكفن
وكيف يمشى به وكيف يقبر قال ويقال له على سريره اسمع ثناء الناس عليك ذكره ابو نعيم
وحكي النووي في بستانه ان الفقيه الثوري مات فقرأ له ختمه فراه فقال له انت في الجنة قال اليوم
لا ندخلها بل نتنعم في غيرها اي وانما ندخلها بعد الساعة فلا يدخلها اليوم الا الانبياء
والشهداء قال فقلت له جاء ان الروح ترجع للبدن قبل مسألة منكرو وكبر فهل رجوعها
للبدن بعد الوضع في القبر او قبله حال حمل الميت قال بعد الوضع في القبر فان قلت هذا
يا قصه ما ورد ان الروح اذا قبض صعد بها الملائكة حتى تجاوز السموات السبع وتقف بين
يدي الله تعالى وتسجد له قلت لا تعارض لا مكان ان يبعدها حتى يقضى الله بها قصاه
ثم يهبط بها للشهد غسله وحمله ودفنه وانما يعلو كثر الناس فيه وانه (حم وان جرير
في تهذيبه عن ابي سعيد) لحديث (ان الميت) يولدوا في ولوخني (يعت) مبنى للمفعول
(في ثيابه التي يموت فيها) قال ابن حبان اراد بثيابه اعماله من خير وسر من قبيح وثيابه
فظهر لتصريح الاخبار ببعث الميت عراة واخذ بظااهره الخطاني وقال لا يعارضه بعث
الناس عراة لان بعض الناس يحشر عاريا والبعض كاسيا او خرجون من قبورهم
فيلبسهم ثم تنثر عنهم سيئات في الميت بعث وفي القرطبي عن حاربي بعث كل عبد على
مامات عليه وقد مر حديث ابن عمر ذا ارد الله يقوم عذابا لاسباب العذاب من كان
فيهم ثم عثوا على بياتهم وعن ابي هريرة مرهوعا والذي نفسي بيده لا يكلم احد في سبيل الله
والله اعلم عن يكلم في سبيله الا جاء يوم القيمة وجرحه شعب ٨ دما اللون لون دم والعرق
عرق مسك اخرجته خ وقال مسلم ثم الناجية يوم القيمة وعليهم سربال من فطران ودرع
من حرب (كق عن ابي سعيد) له شواهد في التذكرة (ان الناس) من المصلين
(يجلسون من الله) من رتبته وفي الجامع تعال (يوم القيمة على قدر رواحهم) نفتح اوله
(الى الجمعة) اي على حسب عدوهم اليها والروح يكون معنى لغدو كما هنا ومعنى
الرجوع وقد طابق بينهما في آية غدوها سر ورواحها ذهابها ورجوعها ومن ودهم
ان الروح لا يكون الا في آخر النهار وعدوهم والمبكرون اليها في اول الساعة اقرهم ان الله
تعالى ثم من يلهم على التريب المعروف وهذا حدث على النبكية للجمعة (الاول ثم الثاني
ثم الثالث ثم الرابع) هكذا قال او ردة كما مر ان الملائكة على ابواب المسجد
الى آخره فانه ان مراتب الناس في الدنيا في الجمعة وعندها حسب اعمالهم وهو

من قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقكم وهو صريح في رد الذهاب الى الله ان
تأخير الذهاب الى الزوال افضل وقد انكر عليه خبر واحد من الائمة منهم احمد بن حنبل
اباؤه كاي حاجب (هـ طيب هب عن ابن مسعود) قال علقمة خرجت مع ابن مسعود الى
الجمعات فوجدت ثلاثة نفر سبقوه فقال رابع اربعة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قد كره ان الناس من المسلمين ليحجون الي بيت ويعتمرون في الحج في وقته او غيره
والفعلان كلاهما على بناء العاقل وفي المشارق ليحجن البيت وليحجرون والفعلان كلاهما
على بناء المجهول (ويغرسون الحل) الغرس بالفتح نصب الشجر الارض من باب ضرب
والغرس بالكسر والسكون الشجر المنسوب والفراس بالكسر فروع الاسجار ووقت
عرسها يقال هذا غراس الغرس اي وقت الغرس ووجهه غراس (بعد خروج بأجوج
وأجوج) سيأتي بحثهما في اول الايات قبل يمكث الناس بعد خروجهم مائة وعشرين
سنة فيحجون ويعتمرون فيها وفيه اشارة الى ان المؤمن لا يزالون بخير حتى يقيموا الشرايع
في زمان قريب من القيمة (عبد بن حميد عن ابي سعيد) سيأتي ليحجن ان الناس اللام
للجنس والاستغراق (يكثر) من الاكثر اي الاموال لان شأهم الطمع والدنيا ولا
رضون بالقليل ويترقون الى الكثير دائما (واصحاحي يقلون) بضم اوله اي الاموال لان شأهم
الرهو والورع وفي حديث ابي ذر المكثرون هم الاسفلون يوم القيمة اي لطول حسابهم وتوقع
عقابهم وفي رواية المكثرون هم المقلون الامن قال بالمال هكذا وهكذا اي ضرب يديه بالعطا
فيه من سائر جهاته وفي لفظ الصحيحين المكثرون هم الاخسرون وقال ابو ذر من هم يا رسول
الله فقال هم الاكثر اموالا الامن قال هكذا وهكذا (فلا تسبوا صحابي) الاضافة
للتشريف (فن سهم فعليه لعنة الله) اي ولعنة الملائكة والناس اجمعين مر بحثه في
احفظوني (الخطيب عن حارون بن عمر قط عن ابي هريرة) له شواهد ان النذر وهو
انجاب ما ليس بواجب لحدوث امر كما قاله الراغب وقال الحرالي هو ابرام العدة بخير مستقبل
فعلا او يرتقب له ما يلزمه وهو اذني الاتفاق سيما اذا كان على الاسر (لا يقدم شيئا ولا يؤخر)
شيئا من المقدورات بل مثاله في موافقة القدر الدعاء فان الدعاء لا يرد القدر لكنه من القدر
لكن الدعاء مندوب والنذر غير مندوب (وانما يستخرج به من الخيل) مبني للمفعول اي انما
يخير منه طاهر او قال القاضي عادة الناس النذر على تحصيل نفع او دفع ضرر فنهى عنه لانه
فمن الجلاء اذا لم ينحى اذا اراد الترتب بادر والخيل لا تطاوعه نفسه باخراج شي من يديه
الا بعوض فيلزمه في مقابلة ما سيحصل له وبعاقه على جلب نفع او دفع ضرر فلا يعطى الا

اذا الرمة النذر والنذر لا يثنى من ذلك شيئا فلا يسوق له قدر الم يكن مقدورا ولا يرد شيئا
 من القدر (سهمك من ابن عمر) ورواه م. ان النذر لا يقرب من ابن آدم شيئا لم يكن الله تعالى
 قدره له ولكن النذر يوافق القدر فيخرج ذلك من البعيل ما لم يكن البعيل يريد ان يخرج
 ﴿ ان النذر ﴾ كما عرفت (بدرار فا كان الله) اي موافقا للشرع (فكفارة الوفاة)
 فمن نذر نذرا مطلقا مثل ان يقول لله على حج او عمرة او اعتكاف او لله على نذروا راد به شيئا
 بعينه كالصدقة وهذه عبادات مقصودة من جنسه واجب او نذرا معلقا بشرط يريد
 وجوده مجلب منفعة او دفع مضرة كان دما غائيا او شئ الله مريض او مات عدوى فله
 على صوم او حج او عمرة او عتق مملوك او صلوة معينة او غير معينة ووجد ذلك اشرط له
 الوفاء (وما كان للشيطان فلا وفاء له وعليه كفارة يمين) فلو علق نذره بشرط لا يريد
 كان زنت او شربت او مسرت طالما او اكلت حراما خبر بين الوفاء وكفارة اليمين وهو
 الصحيح رواية ودراية فمن نذر ما ليس من جنسه فرض كقراءة القرآن وصلوة
 الحنافة ودخول المسجد وساء المسجد وسقايه وعمارتهما واكرام الايام وعيادة المريض
 وزيارة القبور وقبر النبي عليه السلام واكفان الموتى وتطابق امراته وتزويج فلانة لم يلزمه
 شي في هذه الوجوه عند الحنفى كافي الفقه (ق وضعفه عن ابن عباس قبل هذا منسوخ) سيأتي
 من نذر بحث بان النظر ﴿ مرة من النظر ﴾ (سهم) تشبيه لمع وتثني لمعقول للمحسوس
 (من سهام اليس مسموم) اذا نظر الى المحرم يحصل خوف طمس من ذكراته في
 وتفوت حضور القلب وجمعية الخاطر وتدعواى مؤر محرومة كانية لمصممة على افساد
 وتضييق الاوقات ويعد الشيطان فرصة وطريقا لاضلال ويملا اعداء اوسوس
 فيفتح ابواب الشرور والمعاصى وقال تعالى والله يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور
 فيجازى على حسب عمله من الفعل والترك (من تركها تخافى الله) اي جعلت له بدل ذلك
 (ايما يحد حلاوته في قلبه) وفي حديث حم عن ابي امامة مرفوعا ما من مسلم يضرب
 بحاسن امرأة ثم يغضب بصره لا يحدث الله له عبادة يحد حلاوته في قلبه وفي حديث حم
 مرفوعا كل عين باكية يوم القيمة اذ عينا عشت عن محرم الله وعينا سرت في سبيل الله
 تعالى وعينا خرج منها شر رأس السباب من خشية الله وفي حديث دت عن ربيعة مرفوعا
 على لا تتبع النظرة لنظره وذلك لاولى وايستاك ساية علمه فان كان النظر بعد
 تحوز صلة والافان كان بشهوة وثبت محرم مصلح وان كان مظهر ذكر المحرم
 لنظر ايه من تحت لبره لي تحت كصده وان كان تحت كالبطير من تحت

فكما النظر الى الله كره والايمان كانت المنظورة حرة اجنية غير محرم للتأثير في حرم الايمان النظر
 سوى وجهها وكفيها مطلقا حتى قالوا لا يجوز النظر الى عظم امرأة بالية في القبر والنظم
 الى وجهها وكفيها من غير حاجة مكروه والافكا للنظر الى الذكر مع زيادة البطن والظهر
 والمذرة تسعة تحمل الشهادة كافي الرنا واداء الشهادة وحكم القاضي والولادة للقبالة
 والبيكار في العنة ومنه الرد بالعيب والختان ومنه الخفض والمداواة منها الاحتقان للمرض
 والهزال لا الجماع وارادة النكاح واردة الشراء ففي هذه الاعذار يجوز النظر وان خاف
 الشهوة (طب عن ابن مسعود) له شواهد (ان النطفة) بضم اوله (اذا استقرت
 في الرحم) وذلك بان اودع في الرحم قوتين قوة انساض ينسبط بها عند ورود مني الرجل
 عليه فيأخذه ويختلط مع منيها وقوة انقباض يقبضها بها لتلاينزل منه شيء فان المنى ثقيل
 بطبعه وفي الرحم منكوس (فخض لها ربعون يوما) ليجمد فيها حتى يتهيأ للخلق وهو فيها
 نطفه ثم عقيب هذه الاربعين يكون علقه وهي قطعة دم غليظ جامد مثل ذلك فاذا مضى
 عليها الاربعون يوما فاض عليها صورة اخرى خلاف صورة العلقه ثم يكون عقيب الاربعين
 الثانية مصغرة وهي قطعة لحم بقدر ما يصنع مثل ذلك الزمن ثم بعد انقضاء الثالثة (جاملك
 الرحم) اي المعهود المؤكل بالرحم او بالمصغرة ويجوز كونه ملكا مؤكلا بهما وكونه لكل
 ملك ومعنى ارساله اياه ان يأمره بالتصرف فيه كذا ذكره الاكل وقيل المراد ملك النفوس
 كما جاء مصرحا به في خبر ابن وهب قال فيه عهدة فيبعثه اليه حين يتكامل بنيانه وتشكل
 اعصائه (فصور عظمه ولحمه ودمه وشعره وبشره وسمعه وبصره) وفي رواية اخرى
 فينفخ فيه الروح واسناد التصوير والنفخ الى الملك مجاز عقلي لانه من افعال الله تعالى
 كالخلق وفيه ايماء الى ان التصوير يكون في الاربعين الثالثة روى الخطابي عن ابن مسعود
 في معناه ان النطفة اذا وقعت في الرحم واراد الله ان يخلق منها بشرا طارت في المرأة
 تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين ليلة ثم تترك دما في الرحم فلذلك جمعها وقال ابن
 القيم ما ذكر من تنقل الخلق كل اربعين الى طور هو ما دل عليه الوحي وما وقع في كلام
 الطب والتشريح لا يعول عليه اذ غاية امرهم انهم سرحوا الاوقات فوجدوا الجنين في
 الرحم على صفة اخبروا بها على طريق الحد والنظام الطبيعي ولا علم لهم بما وراء ذلك
 من مبدأ الحمل وتغير احوال النطفة (فيقول يارب اذكر امي) فيؤمر الملك فصوره
 ثم يقول (يارب اشي ام سعيد) الشقي من هو استوجب النار والسعيد من استوجب الجنة
 حيث ما اقتضته الحكمة وسبقت به الكلمة وقدم الشقي لانه اكثر ذكره الطبي (فيقضى

الله عز وجل ماشاً) من قام ذكره وانوته وشقاوته (ثم يقول) الملك (اي ربه اجله)
 بكسر الجيم المشددة اي بين له اجله (فيقتضي الله ماشاً) من مدة حياته كيف يعيش ورزقه
 كيف يكون احراماً ام حلالاً وعمله كيف يعمل اقليلاً ام كثيراً صالحاً او فاسداً (فيكتب)
 اي يقول الله للملك اكتب بين يديه كما في خبر البرار (ثم تطوى الصحف) اي هذه
 المقدرات (فلا تنشر) اي لا تكشف لاحد (الى يوم القيمة) الحاصل انه ينقش فيه ما يليق
 به من الاعمال والارزاق والاحوال حسبما اقتضته حكمته وسبقته به كلته فمن وجد متقدماً
 لقبول الحق واتباعه ورأه اهلاً للخير واسباب الصلاح متوجهة اليه ائتمه في عداد السعداء
 وكتب له اعمالاً صالحة تناسب ذلك ومن وجد جاذباً قاسي القلب ضارياً بالطبع مباحداً
 من الحق ائتم ذكره في ديوان الاشقياء وكتب له ما يتوقع فيه من الشرور والمعاصي
 هذا اذا لم يعلم من حاله وقوع ما يقتضي وتغير ذلك والا كتب له او اخر امره وحكم عليه
 بوفق ما يتم به عمله فان ملاك العمل خواتمه قال ابن العربي هذه هي القاعدة العظمى
 لانه لو اخبر فقال اجله كذا وهو شقي او سعيد ما يغير خبره ابد الان خبر الله تسهيل ان يوجد
 بخلاف خبره لوجوب الصدق له لكن يأمر بذلك كله والله ان ينسخ امره ويقلب ويصرف
 العباد فيه من وجه الى وجه وفيه يقع المحو والتبديل اما في الخير فلا ابدالاً (طب عن حديفة
 بن اسيد) كما مر في اذا اراد الله ان يخلق ورأه الستة ملفظان احدهم يجمع خلقه في بطن امه
 اربعين يوماً نطفة الحديث (وان الهدى) بكسر الهاء وقد يكسر وسكون الدال الطريقة
 (الصالح) الصادق قال الخطابي وهدى لرجل حاله وسيرته (والسمت الصالح) تفتح السين
 اي الطريق المتقاد (والاقتصاد) في الامر والدخول رفق وعي سيد تمكن ادامته (جر من
 خمسة وعشرين جر) وفي رواه اكثر وفي اخرى اقل وسبب (من السنة) اي هذه الخصال
 يحبها الله انبياءه فهي من شمائلهم وخصائلهم فاقدواهم فيها لان السوء تجري ولا ان حاصها
 فيكون نبياً اذ السوء غير مكسبة وتأتي خمس على معنى الخصال (جدد ع) في خبر عن ابن
 عباس ورواه طب بلطف من خمسة واربعين) قال في المنار فيه قابوس بن قيس بن ضعيف
 (وان الهوام) بكسر الهمزة وتشديد الميم واحدها لهامة وهي في ناص الدابة ثم شاعت في حشرات
 الارض كالحية والعقرب والكل كما شاع السامة ذات لسم واما الهوام على وزن الشداد
 فهو الاسد واما الهام على وزن الحال فاسم قرية واما لهامة على وزن الحالة فاسم
 كرة في ارض مصر واما الهوام على وزن القراب شدة العشق والنجبة وحالتهم وكذا
 الهيام (من الحن) ومن اللين اي عني وحده الاحتمال لان الحن لكوه جسم لصفة يشكل

بشكل الحية (ان رأى في بطنه شيئاً) يعني حية (فليخرج عليه ثلاث مرات) اي قليقل الله
 علي تصرف ثلاث مرات وفي رواية اخرى ما ذنوه ثلثة ايام امر من الايذان بعد الصلوة وصنفة
 الايذان على ما روى في حديث اخر ان يقول نَسْتَكَ بالعهد الذي اخذ عليك سليمان بن
 داود ان تؤذي (فان ما دلفقته فانه شيطان) وانما سماه شيطانا لتمرده وعدم
 ذهابه بالايذان وكل متمرّد من الجن والانس والبناء يسمى شيطانا وفي الحديث ان بالمدينة
 جناقدا سلوا فاذا رأيتهم منهم شيئاً ما ذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو
 شيطان وفيه اشارة الى ان حيات غير المدينة تقتل من غير ايذان لكن قال قوم الاثر
 وذو الصفتين من حيات المدينة تقتلان من غير ايذان لما روى انه عليه السلام استنأهما
 عن هذا الحكم اعلم ان تخصيص شكل الحية من بين اشكال الهوام وتخصيص حيات
 المدينة بالايذان دون سائر الحيات ووجه الدفاع ضررهم بالايذان وتخصيصه بثلاث مرات
 يفوض علمه الى الشارع كما في ابن ملك (دعني الى سعيد) ورواه عنه خم ت دان لهذه
 البيوت عوامر فاذا رأيت شيئاً منها فخرجوا ثلثاً فان ذهب والا فاقتلوه فانه كافر
 وان الوضوء بالضم في الاصل النظافة وفي الشرع غسل الاعضاء المحصورة وعند
 البعض غسل اليدويقال اشتقاقه من الوضائة وهي الحس والنظافة والوضوء بالفتح
 ماء يتوصأ به او مصدر وقيل المصدر الوضوء بالضم (لا يجب الا على من نام مصطجعا)
 اي مضجعا يقال صبح الرجل اذا وضع جنبه بالارض فهو صاجع لان العين وكاء الدر
 كما في حديث المسكاة اما العينان وكاء السه فاذا اناست العين استطلق الوكاشيه عين
 الانسان وجوفه ودبره بقربة لها م سدود بالحيط وشبه ما يطلقه من الغفلة عند النوم
 يحل ذلك الحيط من في القربة وفيه تصوير لقبح صدور هذه الغفلة من الانسان فلذا
 قال (فانه اذا اصطجع استرخت مفاصله) والمعنى ان الانسان اذا يتقظ امسك في بطنه
 من الريح فاذا نام زال اختياره واسترخت جميع مفاصله فلهذا يجرح منها ما يقص طهره
 وذلك اشارة الى ان نقص الطهارة بالنوم وسائر ما يزيل العقل ليس لانفسها بل لانها
 غفلة لخروج ما ينقص الطهر به فلذا خص منه نوم متمكن المقعد من الارض (ت عن
 ابن عباس) له شواهد في ان اليد العليا هي المعطية (خير من اليد السفلى) وهي لسائلة
 (وابدأ في الاتفاق) (عن تعول) اي عن ثجب عليك نفسه وفي رواية خ خيرا الصدقة ما كان
 عن طهر عنى وادأ عن تعول قال الطيبي استعير الصدقة الاتفاق حشاعليه ومسا رعته
 فيما يرعى منه جريل الثواب ومن تمه اتعه عما ينبغي ان يحمل الصدقة على الاتفاق

الذي خلقوا بحق نوح
 وادأهم عليهم السلام
 كافي شرح المصباح
 في باب ما يحل آكله
 وكما عوامر الحيات التي
 تكون في البيوت واحدها
 طامة قبل سميت عوامر
 لطول عمرها في ص

والله المقعد وخلق الدر
 بالوكاء كناية عنه

المطلقة قوله وأبدأ بمن تقول قرية للاستعارة فبشمل النفقة على العيال وصدقني
 التطوع والواجب وان يكون ذلك الانفاق من الربح لا من صلب المال فعلى هذا
 كان الظاهر ان يؤتى بالفاء فعدل الى الواو من الجملة الاخبارية الى الانشائية تفويضا
 للترتيب الى المذهب واهتمنا ما بشان الانفاق (سم عن ابن عمر) سيأتي اليد العليا
 وان اليسير (اي القليل والادنى) (من الرب بغير شرك) لان الله اعنى الشركاء وناظر الى القلب
 دائما قال عليه السلام ان الله لا يضر اى صوركم واموالكم ولكن يضر اى قلوبكم واعمالكم
 وفي حديث المشكاة اذا جمع الله الناس يوم القيمة ليوم لا ريب فيه ينادى من كان اسرك
 فى عمل عمله الله احدا فليطلب ثوابه من عند غير الله قال الله اعنى الشركاء عن الشرك
 (ولن من عادى اولياء الله) وفي رواية المشكاة من عادى الله وليا (فقد بارز الله بالمحاربة)
 اى قتاله والبراز القتال والمبارزة المقاتلة وان الله يحب الابرار الاخفاء اى يخفون اعمالهم
 من الناس الاتقيا يجمع تقي الدين (اذا ماوا) عن الناس (لم يفتقدوا) وفي المشكاة لم يفتقدوا
 مبي للمفعول (وان حضروا لم يدعوا ولم يعرفوا) وهما مبيان للمفعول ايضا وفي المشكاة ولم
 يقربوا بده قوله وان الله الى آخره استنفذ في معنى ولى وذكر لهم احوال ثلث اذا كانوا
 سفرا لم يطلبوا ولم يفتقدوا واذا كانوا حاضرين لم يدعوا الى ما دة واب حضروا لم يعرفوا
 لانه مجهول الدنيا معروف الاخرة اولى بقرى وتركوا فى صف العال (قلوبهم مصابيح
 الهدى يخرجون من كل عبرة مظلمة) كناية عن حقارة مساكنهم بالنسبة الى اللاحقة
 وانما هي مظلمة مغبرة امتدادا ما يتنور ويتنطفئ به وطبق في العريقتين بعين الغور
 والمظلمة (طبعك عن معاذ) يأتى ان يسيرا (ان اليهود) جمع يهودى كروم ورومى اصله اليهود
 وهو من آمن موسى عليه السلام والتزم احكام التوراة (والنصارى) جمع نصارى وهو
 من آمن بيسى عليه السلام والتزم احكام الانجيل ثم صار اليهود من كفر بما انزل بعد موسى
 عليه السلام والنصارى من كفر بما انزل بعد عيسى عليه السلام (لا يصفون) لحاكم
 وشعورهم وهو بضم الباء وفتحها لغتان (فما نفوهم) بان تصفوه ندبا وقيل وجوبا عما
 لا سواد فيه واما بالسواد فحرام لغير الحمار اختلف السلف من الصحابة والتابعين
 فى الحصاب قال بعضهم الحصاب افضل وروى فيه حديث مرفوع فى الهى عن تغيير
 الشيب ولانه عليه السلام لم يغير شيه ورهى هـ عن عمرو بن وهب عن كعب وعيرها
 وخضب جماعة من الصحابة وقال الطبرانى الاحاديث الواردة فى الامر بتغيير الشيب
 والهى عنه كلها صحيحة وليس فيها ما يحس ولا منسوخ ولا لا قصر بل الامر بالتغيير لمن شيه

كشيب ابي قحافة والتي من شعث ابي من شبيه قليلا وقال غيره وهو على حالين فمن كان
 في موضع عادهما الصبي وتركه فخرج من العادة شهرة ومكروه والثاني ان يخلط
 باختلاف نظافة الشيب فمن كانت شبيه نقية احسن منها مصبوغة فالترك اولى فمن كانت شبيه
 تستبشع فالصبي اولى تتبع وفيه نسب خضب الشيب للرجل والمرأة لكن بحمرة او صفرة
 لا بسواد (سم خمدن) حسب عن ابي هريرة) له شواهد بان ابراهيم وفي رواية من ابراهيم (البر) ابي
 الاحسان جعل البريا راينا افعل التفضيل منه واصله الى مجازا والمراد منه افضل البر
 وقال الاكل ابراهيم من قيل جل جلاله وجد جده يجعل الجد جادا واسند الفعل اليه (ان
 يصل الرجل اهل ودايه) بضم الواو بمعنى المودة (بعد ان يولى الاب) بكسر اللام المشددة اي
 يدبر يموت او سفر وقيل بعد ان يغيب الوء او يموت من تولى يتولى قال الطيبي في جامع
 الاصول يولى بضم الباء وفتح الواو وكسر اللام المشددة والمعنى ان من جملة المبراة العقل
 مبرة الرجل احبا اليه فان مودة الاباء قرابة الابناء اي اذا غاب ابوه او مات يحفظ
 اهل وده ويحسن اليهم فانه من تمام الاحسان الى الاب وقال العراقي جعله ابراهيم
 او من ابراهيم لان الوفاء محقوق الوالدين والاصحاب بعد موتهم ابلغ لان الحي يحامل والميت
 لا يستحي منه ولا يحامل الاب بحسن العهد ويحتمل ان اصدقاء الاب كانوا مكفين في حياته
 باحسانه وانقطع موته فامر بنيه ان يقوموا مقامه وانما كان هذا ابرا لبر لاقتضائه
 الترحم والنساء على ابيه فيصل لروحه راحة بعد زوال المشاهدة المستوجبة للحياء وذلك
 اشده من بره له في حياته وكذا بعد غيبته فانه اذا لم يظهر له شيء يوجب ترك المودة فكانه
 حاضر فيبقى وده كما كان وكذا بعد المعادات رجاء عود المودة وزوال الوحشة واطلاق
 التولية على جميع هذه الاشياء اما حقيقة فيكون من عموم المشترك او من التواطىء او بعضها
 فيكون الجمع بين الحقيقة والمجاز ونبه بالاب على بقية الاصول والحق بعضهم بالاب الشيخ
 وشعوه (مدت حب) وكذا سم (عن ابن عمر) مره اعرابي وهو راكب حمارا فقال الست
 ابن فلان قال بلى فاعطاه حماره وعامة فقيل له فيه فقال سمعت رسول الله يقول قد ذكره
 وفي رواية م اعطاه حمارا كان يركبه وعامة كان على رأسه فقالوا له اصلحك الله انهم
 الاعراب وانهم يرضون باليسير فقال ان اياهذا كان ودا العمر فاني سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول قد ذكره ان ابدال ~~بفتح الهمة~~ جمع بدل وسموا ابدال لانهم اذا غابوا
 تبدل في محلهم صور روحانية بخلقهم (امتي) مضاف اليه (لم يدخلوا الجنة بالاعمال)
 اي بسببه وان كان الترقى بسبب الاعمال (ولكن اتعاذخلوها برحمة الله) اي بلطفه وكرمه

(خطوة النفس) أي وجود يمينهم (وسلامة الصدر) أي طهارة قلوبهم من الشرك
 والرياء والنفاق وجميع سوء الاخلاق (وراحة جميع المسلمين) أي رحمتهم للمؤمنين عامة قال
 الغزالي انما استرا لابدال من اعين الجمهور لانهم لا يطيقون النظر الى علماء الوقت لانهم
 عندهم جهال بالله وهم عند انفسهم وعند الجاهلاء علماء وقال ابن عربي الاوتاد الذين
 يحفظ بهم العالم اربعة فقط وهم اخص من الابدال والامامان اخصهم والقطب اخص
 الجماعة والابدال لفظ مشترك يطلقونه على من تبدلت اوصافه المسمومة بمسودة ويطلقونه
 على عدد خاص وهم اربعون وقيل ثلثون وقيل سبعة ولكل وتدمن الاوتاد الاربعة ركن
 من اركان البيت ويكون على قلب نبي من الانبياء فالذي على قلب آدم له الركن الشامي
 والذي على قلب ابراهيم له العراق والذي على قلب عيسى له اليماني والذي على قلب
 محمد له ركن الحجر الاسود وهولنا بحمد الله (هـب عن ابي سعيد) وفي رواية الحاكم الابدال
 من الموالى ولا يبغيض الموالى الامتافق (وان ابراهيم) خليل الله عليه السلام (لما اتى)
 مبنى للمفعول (في النار) اي نار عرود (لم يكن في الارض دابة) بتشديد الباء كل ماش
 ومتحرك على الارض والدب الحركة والمشي يقال دب الشيخ يدب بكسر الدال دبا ودبيا
 اي مشى مشيا ودب على الارض اي سار وجمع الدابة دواب ثم نقل الى الفرس والمراد الاول
 هنامن البهائم والسيباع والحشرات وكل ما يدب على الارض (الاطفأت النار) بالنصب
 (عنه غير الوزغ) بفتح الواو والراء (فانها كانت تنفخ عليه) حين اتى النار وفي البخاري
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وقال كان ينفخ على ابراهيم عليه السلام
 وفي حديث عائشة لما احرق بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه وفي الطبراني عن ابن
 عباس مر فوعا اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة وفي مسلم ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا والوزغ جمع وزغة بالفتحات وهي سام ابرص وجهها
 اوزاغ ووزغان بكسر الواو ووزغ وفي مسلم والبيهقي من قتل وزغا في اول ضربة كتبت له مائة
 حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دين ذلك (جمهـب عن عائشة) له شواهد وان
 ابراهيم خليل الله عليه السلام (سأل ربه) فقال (يارب ماجرا من حمدك) اي ثوابه ودرجته
 عندك (قال الحمد لله مفتاح الشكر) لان الدعاء عبارة من ان يذكر العبد ربه ويطلب منه شيئا
 وكلا المعنيين موجود في قول الرجل الحمد لله فان من قال الحمد لله فقد دعا الله تعالى وطلب
 منه الزيادة لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم (والشكر يعرج به) مبنى للمفعول (الى عرش
 رب العالمين) قال عليه السلام افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله وقال

الحمد لله رأس الشكر ما يشكر الله تعالى صيد لا يحمده وقال اذا اراد الله يقوم خيرا لأممهم في
 العمر والهمم الشكر (قال فاجزا من سمك) وهذا ان السؤال من خليل الله عليه السلام
 يعرف حقيقةهما ويعلم لامته (قال لا يعلم تأويل التسيح الا الله رب العالمين) وفي
 المصالح من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت عنه خطاياها وان كانت مثل
 زبد البحر وفي حديث خمت ق كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان
 الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم (الدليل عن انس) له شواهد
 في ان ابليس في اي الشيطان من ابليس اذا آيس فاذا هم مبلسون (ليضع عرشه) اي
 سرير ملكه يحتمل ان يكون سرير حقيقة يضعه ويجلس عليه (على البحر) ويجعل ان يكون
 تمثيلا لتفرغه وشدة عتوه ونفوذ امره بين سراياه وجيوشه واياها كان فيظهر ان
 استعمال هذه العبارة الهائلة وهي عرشه تهكما وسحرية فانها استعملت في الجبار الذي
 لا يغالب وكان عرشه على الماء والقصد ان ابليس مسكنه البحر وفيه اشارة الى اعتزاله عن
 جنس الانس الذين يرجونه بالحوقلة (ودونه الحجب) جمع الحجاب وهو حقيقة او معنى
 تمثيل لشدة ارادة عظيمته ولذا قال (ينشبه بالله عروج لثم يبعث جنوده) اي يبعث جيوشه
 البعث بالفتح والتشديد الشر والبعث بابه نصر يقال تمر بث اي منتشر وبمعنى الغم
 (فيقول من لفلان الادعي) اي من يغويه ويفسده (فيقوم اثنان) فتكفلا (فيقول) لهما (قد
 اجلتكم سنة) اي اعطيت لكم امد سنة (فان اعويتما وضعت عنكما البعث) وتمت خدمتكما
 واعطيتكما المنصب (والاصليكما) اي وان لم تغويا جزيتكما بالصلب وطردتكما عن
 القرب (طب وابن عساكر عن ابي ربحانة) كما يأتى وهو ان ابليس عليه اللعنة يضع
 عرشه حقيقة او معنى كما مر بان يقدره الله تعالى عليه استدراجا ليشبهه بالله (على الماء) اي
 البحر ولعله المحيط ليعبده عن الانس واذكاره (ثم يبعث سراياه) جمع سرية وهي القطعة
 من الجيش (واذناهم منه منزلة) اي اقرهم وهو مبتدأ (اعظمهم فتنة) خبره (يحيى احدثهم)
 بيان لمن هو ادنى منه ولن هو ابعد (فيقول فعلت كذا وكذا) اي وسوست واعويت نحو
 قتل او سرقة او شرب خمر (فيقول) ابليس له (ما صنعت شيئا) استخفا فالفعلة واحتقار الله
 (ويحيى احدثهم فيقول ما ركته) يعني الرجل (حتى فرقت بينه وبين اهله) اي زوجته
 (فيدنيه منه) اي يقربه منه وواقعه مخبرا عنه وحذف الخبر وهو صنعت شيئا لادعاء انه هو
 المتعين لاسناد السمع العظيم المدلول بالتثوين عليه (فيقول) مادحا شاكره (نعم
 انت) بكسر النون وسكون العين على انه من افعال المدح كذا عليه جمع قال

بعض المحققين ولعله خطأ لأن الفاعل لا يحذف اسماءه في افعال المدح لا ينفصل
عن نكرة منصوبة مفسرة وانما صوابه بفتح النون على انه حرف استحباب ثم ان هذا
تهويل عظيم في ذم التفريق حيث كان اعظم مقاصد اللعين لما فيه من انقطاع
النسل وانصرام بني ادم وتوقع وقوع الزنا الذي هو اعظم الكبار فسادا كيف وقد
استعظمه في التنزيل بقوله يتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه (حم وعبد بن
حميد عن جابر) زادم في روايته بعد قوله نعم انت قال اراه قال فليترمه (ان ابليس
اللعين (لما نزل في الارض) طردا من الملاء الاعلى وله عدواة لادم عليه السلام ولما ذكر
قصة آدم عليه السلام وبين فيها شدة عداوة الشيطان لآدم واولاده حذرا لهم من
قبول وسوسة الشيطان فقال يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة
وذلك لان الشيطان لما بلغ انزكيدته ومكره وشدة اهتمامه الى ان قدر على القاء ادم في الزلة
الموجبة لاجراجه من الجنة فيان يقدر على امثال هذه المضار في حق بني ادم اولى فبهذا الطريق
حذر عليه السلام امته وبين جميع افعاله واحواله ومحل كيدته فقال (قال) ابليس (يارب انزلني
الى الارض وجعلتني رجيا) اي مرجوما مردودا (فاجعل لي بيتا قال الحمام) ويظهر
سروره فيه اكثر من غيره كانه راحته فيه كما يأتي (قال اجعل لي مجلسا قال الاسواق ومجامع
الطرق) جمع سوق وجمع مجمع وهو محل الجمع لان ابليس كان اول من يدخل السوق وآخر
من يخرج (قال فاجعل لي طعاما) حقيقة او معنى (قال ما لا يدكر) مبني للمفعول (اسم الله
عليه) ولدا اكل الشيطان الطعام الذي لم يذكر اسم الله عليه عمدا او غفلة وجهلا كما مر
في اذا اكل (قال اجعل لي سرا با قال كل مسكر) اي من شأنه الاسكار ياتي كل مسكر حرام (قال
اجعل لي مؤذنا قال المرامير) لان كل لعب حرام وكل صوت كره جعلى بالآلة مكر (قال
اجعل لي قرا نا قال السحر) واطلق القرآن عليه تحسب اللغة والقراءة (قال اجعل لي كذا
قال الوسم) اي النقش على بدن الانسان بابلح الابرة بالمداد ومحوه (قال اجعل لي حد يث
قال الكذب) وهو حرام قطعي كما مر في ان الكذب (قال اجعل لي رسولا قال الكهانة)
والكاهن من يفعل العال الفاسد وجمعه كهان وكهنة (قال اجعل لي مصائد) جمع مصيدة
بالكسر آلة الصيد اي الشبكة (قال النساء) وكذا الغلام وهما اصران على الامة من كل شيء
(ابن ابي الدنيا في مكاييد الشيطان وان جر يربط وابن مردويه عن ابي امامة) كما مر ان
الشيطان هو ان ابليس الذي هو عدو آدم ونبيه (يعت) اي يرسل (اشد اصحابه)
في الاعواء والاضلال (وايوى اصحابه) على الصد عن ميل الهدى (اي من يصنع

المعروف) أي ما ارتضاه الشرع ونذب إليه (في ماله) كان يتصدق منه أو يصلح ذات اليمين أو يعين في نأبته أو يفك رقبة أو يبني مسجداً أو نحو ذلك من وجوه القرب فيوسوس إليه ويخوفه عاقبة الفقر ويمدله في الأمل ويحذره من عاقبة الحاجة للناس حتى يصدده عن الصرف منه في الطاعات (طب عن ابن عباس) وفيه متروك (أن إبليس) عليه اللعنة (لما رأى آدم) أو البشر (اجوف قال وعزبك) حقق الملعون كلامه بالقسم لشدة حرصه وحسده (لا أخرج من جوفه مادام فيه الروح) لامله باغوائه ووسوسته يقعد عن الحق ويمنع عن الصواب قال الكشاف في قوله تعالى ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجاً أي لا تقعدوا بالشيطان في قوله لا قعدن لهم صراطك المستقيم وقال والمراد بالصراط كل ما كان من مناهج الدين أو أمان توعدون فحله حال والتقدير ولا تقعدوا موعدين ولا صادين عن سبيل الله ولا أن تبغوا عوجاً بالقاً الشكوك ولشبهات (فقال الله عز وجل وعزتي) القسم للمقابلة والرد (لا حول بينه وبين التوبة) أي لا صرف بينه وبين التوبة واغفر بها (مادام الروح فيه) وفيه فضل الرجوع والاستغفار (ابن جرير عن الحسن بلاغا) لا اتصالاً ولا رؤية ولا مشافهة ولا مواجهة (أن إبليس) أي الشيطان وجنوده (له خرطوم كخرطوم الكلب) أي طويل مثله وهو بضم الخاء والماء نحو الألف في الهيئة قال المبرد في قوله تعالى سنسمه على الخرطوم وهو هنا الألف وإنما ذكر هذا اللفظ على سبيل الاستحفاف به لأن التعبير عن أعضاء الناس بالأسماء الموضوعة لأشياء تلك الأعضاء من الحيوان يكون استخفاً كما يعبر عن شفاء الناس بالمشافرو عن أيديهم وأرجلهم بالأطراف والحوافر وقال الرازي ومعنى الآية سئلحق به شيئاً لا يفارقه ونين أمره بيانا واضحا حتى لا يخفى كما لا تخفى السمة على الخراطيم تقول العرب للرجل الذي تساه في مسبة قيحة باقية فأحشة قدوسمه ميسم سوء والمراد أنه الصق به عارا لا يفارقه كما أن السمة لا تزول ولا تنمحى البتة ولذا أطلق هذا الوصف على إبليس (واضعه على قلب ابن آدم) على يساره ابتداء (بذكره الشهوات واللذات) وفي نسمه ويأتيه بالاماني أي الكذب (ويأتيه بالوسوسة على قلبه ليشككه في ربه) أي في توحيده وكمال صفته (فأذا قال العبد أعوذ بالله السميع) أي الذي يسمع ويقبل دعاءه وتضرعه والتجاء (العليم) أي بعجزى وصنعي وأعاذتي (من الشيطان الرجيم) أي المرجوء المردود (وأعوذ بالله أن يحضرون) حولي في وضوئي وصلوتي وسائر أحوالي وعبودتي (أن الله هو السميع العليم) كالمعنى السابق إلا أنه عكس واستند إلى الشيطان

يعني يشبعنا ويقل دعائنا والتجاسر ويعلم حضر الشيطان وهجومه ومكره وحيه
 (فليس الخطوم عن القلب) أي تأخر ورفع العلم أنه لا يجب أن تكون كل معصية تصدر
 عن إنسان فإنها تكون بسبب وسوسة شيطان والالزم التسلسل أو الدور في هؤلاء
 الشياطين فوجب الاعتراف بانتهاء هذه القبايح والمعاصي إلى فيج أول ومعصية سابقة
 حصلت لا بوسوسة شيطان آخر إذا ثبت هذا الأصل فنقول إن أولئك الشياطين
 كما أنهم يلقون الوسوس إلى الانس والجن فقد يوسوس بعضهم لبعض والناس فيه مذاهب
 منهم من قال الأرواح إما فلكية وإما أرضية والأرواح الأرضية منها طيبة طاهرة خيرة آمرة
 بالأفعال الحسنة وهم الملائكة الأرضية ومنها خبيثة قادرة سريرة آمرة بالقبايح والمعاصي
 وهم الشياطين ثم إن تلك الأرواح الطيبة كما أنها تأمر الناس بالطاعات والخيرات
 فكذلك قديماً مر بعضهم بعضاً بالطاعات والأرواح الخبيثة كما أنها تأمر الناس بالقبايح
 والمنكرات فكذلك قديماً مر بعضهم بعضاً بتلك القبايح والزيادة فيها (الدليل عن معاذ)
 سيأتي الشيطان ﴿إِنَّ أَلَيْسَ﴾ أي رئيس الشياطين (الملعون) المطرود (يخطب شياطينه
 فيقول عليكم بالحم) لأنه أقوى ما يتقوى به الشهوة (وبكل مسكر) لأنه أقوى ما يفسد العقل
 به (وبالنساء) لأنها أعظم آفة الصيد سيأتي ما تركت بعدى فتنة أضرعى الرجال من النساء
 (فاني لم أجد جماع الشر) أي جمعه أو مجموعته (الافيه) لأنها أشد الأشياء شهوة ثموى والفهوى
 فإن قيل أذا كان الشيطان للإنسان عدواً مينا فإل الإنسان يميل إلى مرضيه
 من الشرب والزنا ويكره مساخطه من المجاهدة والعبادة قلنا ذلك استعانة الشيطان
 بأعوان من عند إنسان وترك استعانة الإنسان بالله فيستعين بشهوته التي خلقها الله
 تعالى فيه لمصالح بقائه وبقاؤه ويحعلها سيئاً لفساد حاله ويدعوه بها إلى ما يهلكه
 وكذلك يستعين بغضبه الذي خلقه الله لدفع المفاسد عنه ويحعله لوباله وفساد أحواله
 ويميل الإنسان إلى المعاصي كميل المريض إلى المضار وذلك حيث ينحرف المزاج من الاعتدال
 فترى المحموم يريد الماء وهو يزيد في مرضه ومن به فساد المعدة فلا يهضم القلب من
 الغداء يميل إلى الأكل الكثير ولا يشبع شيء وهو يزيد في معدته فساداً وصحاح المزاج
 لا يشتهي إلا ما ينفعه (كفي تاريخه والدليل عن أبي الدرداء) له شواهد (أبراهيم)
 خليل الرحمان (هم) بتشديد الميم أي قصد (أن يسعوا على أهل العراق) بالكسر البغداد
 وما حواله تأنت وتذكر ويطلق البصرة والكوفة عراقان وسمى العراق لتسفلته عن
 أرض الحجاز (فاوحى الله إليه لا تفعل) أي إن لا تفعل هذا الداء عليهم (فاني جعلت

شروطها التزم بها قال ابن
بطل وغيره وأم يوفى له بشيء
منها فصار معاوية نسجهم

فقرن له عن الخلافة نسجهم

وتسميهم نسجهم

خزان علي) أي كثير العلم وازدياد الأحكام (فيهم واسكنت الرحمة في قلوبهم) لفة
قلوبهم وكثرة زكوتهم فإن قيل فالنساء عليهم ضد الخير فكيف يصدر عن إبراهيم
عليه السلام قال تعالى أنهم كانوا يسارعون في الخيرات ولم يظنوا الخيرات للعموم فيتناول
الكل ويدخل فيه فعل ما ينبغي وترك ما لا ينبغي ثبت أن الأنبياء كانوا فاعلين لكل
ما ينبغي فعله وتاركين كل ما ينبغي تركه وكذلك قال تعالى في حقه أني جاعلك للناس إماما
والإمام من يؤتم به ما وجب على كل الناس أن ياتموا به قلنا هذا عين الخير لأنه عليه السلام
قصد بعد الدعوة والدعاء لهم فلما يؤمنوا قصد الدعاء عليهم لدفع الفساد (الخطيب
وابن عسكركر عن معاذ قال أن عسكركر فيه أبو عمر محمد ابن أحمد الخطيب منكر الحديث
مقل) أي قليل الضبط (أومل) أي يملأ المحدثون (أن أبي هدا) يعني الحسن بن علي
(سيد) وفي رواية لسيد باللام أي حلیم كريم متحمل وفي النهاية السيد يصلق على الرب وعلى
المالك والشريف والفاضل والكريم والحليم ومتحمل أذى قومه وأزواج والرئيس
والمقدم وهو من السودد وقيل من السواد لكونه يرأس على السواد العظيم من الناس
أي الأصحاب العظيمة (ولعل الله) أي عساه واستعمال لعل في محل عسى مستفيض
لاشترائيهما في الرجاء (أر يصلح به) يعني بسبب تكريمه وعزله نفسه عن الخلافة وتركه
لمعاوية (بين فئتين عظيمتين من المسلمين) وكان كذلك فلما يبيع له بعدائه وصار هو الإمام
الحق مدة ستة أشهر تكلمة الثلاثين سنة التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنها مدة الخلافة
وبعدها يكون ملكا عضوا ثم سار إلى معاوية بكتاب كأمثال الجبال وبايعه منهم
أربعون الفاعلى الموت فلما تراءى الجمعان علم أنه لا يغلب أحدهما حتى يقتل الفريق الآخر
فترك له على الخلافة لافقة ولاذلة بل رجحة الأمة واشترط على معاوية ٣ من يومئذ خليفة
ولما خيف من طول عمر الحسن أرسل يزيد إلى زوجته جعدة أن هي سمته تزوجها ففعلت
فأرسلت تسنم ٤ فقال إمام نرساله فكيف نرسالك لوفيه منقبة للحسن ورد على
الخوارج الراعيين كهر على كرم الله وجهه ومعاوية وشيعته ومن معه لقوله من المسلمين وأخذ
منه جوار التزول عن الوظائف الدينية والدينية مال وحل أخذ المال وأعطاه
على ذلك مع توفر شروطه (حم خ دن عن أبي نكرة وابن عساكر عن أبي سعيد) صحيح
هو أن أبي هدا أشار به إشارة إلى كمال حظوسهما في مواجعتها عليه السلام (يعني
الحسين) تفسير من لراوى على صيغة التصغير والتصغير هنا للتعظيم (يقتل بارض من ارض
اعراق) سبق معناه آفا (بقل لها كرملا) نسخ الكاف ولباء، وضع بساطي دجله (٩)

شهد ذلك) أي المحل الذي شهد فيه إمامنا الحسين ووقع فيه عجيب الحكم وغريب
 الأحوال وجاء من السماء النداء بمحو أقتلوا حينئذ منكم (فلينصره) بالابدان والانفس
 والأموال بل بقاء أولاده لأن جاهد عظيم ومنصبه كريم وهو كريم فوجب على الأمة
 كلها النصرة حسا ومعنى في هذا الزمان وبعدد نفصا على أعداءه وطردا عن المحنة
 والاتباع بهم (البغوي وابن السكن وابن مندة والباوردي وابن عساكر عن أنس
 بن الحارث قال البغوي لا أعلم أنه روى غيره وقال ابن السكن ليس يروي إلا من هذا الوجه)
 سيأتي في أوحي الله أن أبواب الحنة وهي ثمانية على الاتفاق وكبرها مفوض إلى الله
 ورسوله (تحت طلال السيوف) يعني كون المجاهد في القتال بحيث يعلمه سيوف الأعداء
 سبب الحنة حتى كان أبوابها حاضرة معها والمراد بالسيوف سيوف المجاهد هذا كناية عن
 الدنوم من العدو وفي الضراب إنما ذكر السيوف لأنها أكثر سلاح العرب فإن قيل قد ورد في
 رواية أبي هريرة من اتفق زوجتين في سبيل الله دعاه خربة الحنة الحديث وذلك أقل كلمة
 وأعظم أجرا فالجواب أن في سبيل الله اعم فيدخل الجهاد فيه فيكون المراد بالزوجتين الزاكن
 ومركوبه واتفقا فيما اهلا كهما وهو اعم ما يكون بالدنوم من السيوف فصارت متقاربتين في المعنى
 كافي ابن ملك (خرجت عن أبي موسى وابن أبي أوفى) صحيح هو أن إمامنا محمد بن
 حديد (تسبح بعصها بعصا) أي تزل حكيمها (كنسح لقرش) قال لله تعالى ما مسح من
 أيه أو بساها أت شيعته منها يفتح النون والسين وضم السين عامر نون وكسر السين من أنسح
 ولان ذر بساها به يرهمرة وأنسح لغة الأزالة والنقل من غير إزالة وأنسح الحديث بتدليل
 حكيمها وبقى ففهمنا أنه كنسح حديث من من ذكره فعليه الوضوء حديث هل هي
 الصفة من كافي ونسح لاية بيان أنها التعبد بتلاوتها والحكم تستعد منها أو
 جميعا فقل قرائتها وافتح حكمه نحو تسبيح ولشجوة ذرية رجوها والحكم فقط نحو
 وعلى الذين يضيقونه فدية طعام مسكين والحكم وتلاوة نحو عشر رضعات يحرر من روى
 مسلم عن عائشة كان فيما نزل عشر رضعات معصومات ست وثلاثون وخمس ويكون ثلاث
 كالصدقة مأمور به ويبدل بمثل كالتسعة والخمسة كعدة لوفات وثقل كنسح حبيرين
 وممصان والهدية كافي القسط لاني (السنن عن ابن عمر) له شوهة هو أن أحب ما
 من لاله والادعية (يقول لعد ذ ستيفض) أي تله (من نومه مسح الذي يحيي
 لاني) حيوة طيه فكل حيوة من الله لا حيوة في له من غير الله يحيي ويميت وخلق
 الموت والحيوة ليسوا كالأحسن تولا (وهو على كل شيء قدير) وهو بعب من القادر أي له قدرة

بالغ في غاية التصوي محيطه بالاشياء كلها ولا يحيط بها العقل بل العقل من تقديراته تعالى
قال الغرالى هذا اول اوراد النهارية وهي سبعة قال ويلبس ثوبه وهي في الدعاء وينوي به
ستر العورة امثالا لامر الله واستعانة على عبادته من غير رياء ورعونة وفي رواية الجامع محي
وعيت (الخطيب عن ابن عمر) قل متروك **ان احب البيوت** **اي** افضلها واسرفها
واجزائها ثوابا واكرمها (الى الله بيت فيه يتيم مكرم) نحو تلافيف وشفقة واكرام وانفاق
وبأديب وحسن وضع وتعليم وغير ذلك واليتيم صغيرات ابوه وان كان له ام كما مر وفي
رواية لعلي خير موتكم بيت فيه يتيم مكرم وفي حديث حل خير بيت في المسلمين فيه يتيم
اي صغير لا به ذكره واثن وزاد حسن اليه اي بالقول والفعل او هما لان ذلك البيت
حوى لرحمة والشفقة والى اياه عن الله في الابواب والشفقة واكرامه نعمة اموره
ولرفقه ورد في رواية وسريت في مسلمين فيه يتيم يسأل الله انا وكافل اليتيم في الجنة
هكذا يعي الله ربي فيها ادتراما بل اقتران هاتين الاصلحين قال الطيبي هذا عام
في كل يتيم قريب او غيره (طب عن ابن عمر) انه شواهد **ان احب الاعمال** **اي** اكثرها
ثوابا (الى الله تعالى) اي عند الله لي معنى عندوه ميل الناس لان الى المتعلقة بما يقسم حيا
او بغص من فعل تعجب او تفصيل معناه التبيين كما ذكره ابن ماث وابن هشام (تعجيل
الصلوة اول وقتها) وفي خمدن لوقها وفي رواية على وقتها وفي رواية احب الاعمال
الصلوة اوقتها قال في لفتح لكن لم طرق اخرى واخذ منه ابن بطال كغيره ان تعجيل
الصلوة اول وقتها افضل لا شرائه لكون احب اقامتها اوله وقول ابن دقيق العيد ليس
في اللفظ ما يقتضي اوله ولا آخره بل القصد التحرز عن اخراجها منع بان اخراجها محرم
ولفظ احب يقتضي المشاركة في التذلل كما مر بحثه في احب (رحم عن ام فروة) وفي رواية كخير
الاعمال الصلوة في اول وقتها **ان احب الكلام** **اي** الالفاظ او الكلمات الدالة على
التعظيم (اي الله سبحانه) اي تسبحك بجميع محامدك او تقدسك او تزهك عما يليق شاتك
(الآلهم ومحمدك) وفي رواية الشارق ان احب الكلام الى الله سبحانه الله ومحمده وقال ابن
مالك اراد بالكلام كلام المخلوقين وانما صار احب لاشتماله على تنزيهه وتحميده (وتبارك
اسمك) اي تعظم والتبرك التمين والتبارك الريادة والوسعة والظاهر والتعظيم (وتعالى
سداك) بالفتح اي تنزهه عن ان يحيط الاوهام والخيال او تعظم عنائك والحد
بالفتح العظمة والغنى وفي الدعاء لا يرفع ذا الحد منك الحد اي لا يرفع ذا الغنى عندك غناه
وتنافعه اعمل الخ (ولا اله غيرك) اي انت وحدك لا سريك لك (وان ابغض

الكلام) كما سبق (الى الله عز وجل ان يقول الرجل للرجل اتق الله) امر من الاتقاء وهو الوقاية مما يخاف به ويخشاه من غضبه وهنا المفترى اتق الله فيما تعلم كما في حديث ت او اخذ في هذا المادة (فيقول عليك بنفسك) اي الزم بتريية نفسك او انصح نفسك فلا يقبل نصيحتته وهذا شديد عند الله (هب عن ابن مسعود) له شواهد (ان احب ما) اي افضل ما او احسن ما او ما موصوف ويحتمل الوصول والعائد محذوف اي به (زرت الله) يعني ملائكته (في مساجدكم) اي مادمتم باقين في الدنيا (وقبوركم) اذا صرتم اليها بعد الموت (البياض) اي الابيض البالغ البياض وافصلها ما يلبس في يوم الجمعة لصلاتها البياض من الثياب اي نحوها من كل ملبوس فافصل ما يكفن به المسلم البياض واتمام فصل لس الارفع قيمة للعبد ولو عير بياض لان القصد يومئذ اطهار الرية وايه ر النعمة وهما بالارفع التق (كر عن عمران بن - حصين وسمرة بن جندب) ورواه - بلفظ ان احسن ما زرت به الله في قبوركم ومساجدكم البياض (ان احبكم) اي اهد المؤمنين (الى واقركم مني مجلسا) اي جلوسا او منزلة (يوم القيمة احاسنكم) فتح اوله جمع احسن مكسرا (اخلاقا) اي الشمية الحميدة التي تورث الاتصاف بالملكات الفاضلة مع طلاقة وجهه وانعامات نفس وملاطفة اذنه ابتلاف القلوب واتفاق الكلمة وانتظام الاحوال وملائكة الامر قال في المواهب ملكة تنفسيه يسهل على التسفسفها لا يبار بالافعال الحميدة والشجيرة بالمرحبة المدركة بالعميرة لا بالبصر (وان ابغضكم اي) اي كرهكم شديدا (وابعدكم مني مجلسا) كما سبق (يوم القيمة مساويكم) فتح اوله جمع سوء على غير القياس كالتحاسن جمع حسن كذلك (اخلاقا) وفي رواية المصاييح سوءكم اخلاقا (الثرثارون) اي الذين يكثرون الكلام متكلمة وخروجها عن الحق (المتشدقون) اي المتوسعون في الكلام من غير احتياح او احتياط وقيل المستهزون بالناس ياوي شدة قسهم وعابهم (المتفهبون) من تفهيق بتقديم الفاء ثم الباء ثم الميم ثم القاف اي الذين يتوسعون في الكلام وينتخون اقوالهم (انثرائطي في مكارم الاخلاق والخطيب وان عسا كرض من حار) ورواه عن ابي ثعلبة الخشني وفي رواية كرا ان احسن الحسن الخلق الحسن (ان احبكم) اي اهد المصلون (اذا قام في الصلوة) الغروضة والنافلة (قائه - حى ربه) اي يحطبه ويب ربه ومتاحاته له من جهة اتيه بالذكر والقرأة ومن حاذرته له من جهة ذمه ذلك وهو ردة الخير مجارا (وان ربه يتهوين اقله) لا يريد به الجهة الى التحى للمصلى وادراكه واهتمامه ذات القلب وحرهتها (ولا يبرقر احدكم) - وبه الاسميد (قبل قلبه) اي لا يكون رقة في قلبه

القبلة لانه استحقاق عادة فلا يليق بتعظيم الجهة وفي رواية للشيخين بين يديه وفي رواية قبل
القبلة وفي رواية ولا عن يمينه اي لا يبرقن على ما في يمينك فانه بمعنى على تشريفها الا انها
ملائكة الرحمة ولهم منزلة على ملائكة العذاب الا ترى ان كاتب الحسنة امير على الآخر
والنهي عن المسجد وغيره (ولكن) يبصق (عن يساره او تحت) وفي رواية وتحت (قدمه) (اليسرى)
وتمام الحديث عند الشيخين ثم اخذ طرف رداءه فبصق فيه ثم رد بعضه على بعض
والامر بالبصاق عن يساره او تحت قدمه خاص بغير من بالمسجد امام فيه فلا يبصق
الا في نحو ثوبه وفي الحديث اشارة الى ان قلب المصلي ينبغي كونه فارغا من غير ذكر الله
وفيه جواز الفعل القليل في الصلوة وطهارة البصاق (خم عن انس) قال رأى صلى الله عليه
وسلم نخامة في القبلة فشق ذلك عليه حتى روى في وجهه ثم قام فحك يده ثم ذكره (وان
احدكم) ايها المصلون (اذا كان في الصلوة) فرضا او نقلا (فان الله قبل وجهه) اي اطلعه
تعالى قبل قبلته او على ما بينه وبين قبلته اذ ظاهره محال لتنزيه الرب تعالى عن المكان (فلا يتخفن
احدكم قبل وجهه) اي فلا يرمى البتة نخامته امام وجهه وفي رواية نخ ولا عن يمينه
والنخامة هي النخاعة او النخاعة بالعين من الصدر وباليم من الرأس والنخاط من الانف
وفي حديث خ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في جدار المسجد فتناول حصاة
فحك بها فقال اذا تخم احدكم فلا يتخفن قبل وجهه ولا عن يمينه وليبصق عن يساره او تحت
قدمه اليسرى وفيه ان انخاط والنخامة حكمهما واحد لانهما من الفضلات الطاهرة وفي رواية
اخرى له عن قتاده لا يتفلن احدكم بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن يساره او تحت رجله
اي اليسرى والبصاق والبراق واحد والتفل شبيه بالبراق لان الاول البرق ثم التفل
ثم التفت ثم النفخ (في الصلوة) ولا عن يمينه فان عن يمينه ملك يكتب الحسنات لان الصلوة هي
امها فلا دخل لكاتب السيئات الكائن عن اليسار وان لكل احد قرينا وموقفه يساره كافي
الطبراني فيبصق عن يساره او تحت قدمه اليسرى فلعل السرفية اذا تفل يقع على قريته وهو
الشیطان ولا يصيب الملك منه شي هذا في غير المسجد اما في المسجد ففي ثوبه لانه خطأ فلم يؤذ
فيه فذوته نرى جهة اليسار لوجود مصل فيها بصق تحت قدمه او في ثوبه وظاهره خص الميت
بحاله اصلوة لكن التعليل بتأذي المسلم يقتضي المنع مطلقا ولو لم يكن في الصلوة نعم في الصلوة
اشد عما مطلق وفي جدار القبلة اشدا مما من غيرها من جدار المسجد واستنبط من الحديث
ان عن امام النظر في احوال المساجد وتعاهدها ليصونها عن المؤذيات وان البصق
في الوان ينجس الوان غير مدفد لكن الاصح عند الشافعية والحنابلة ان النفخ والتفخ

وقدمه نسجه

أن ظهر من كل منها حرفان أو حرف ففهم كق من الوقاية أو مدة بعد حرف بطلت
 الصلوة والأفلا تبطل مطلقا لأنه ليس من جنس الكلام وعن أبي حنيفة ومحمد تبطل
 بظهور ثلاثة أحرف (ط سم خ د ه عن أبي عمر) صحيح وفي البخاري روايات (وإن أحدكم
 أيها الأمة) (إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي) يفتح أولهما (إن كان من أهل
 الجنة فن أهل الجنة) وفي رواية المشرق فالجنة أي فالمعرض هو مقعده في الجنة لعل
 الغرض من هذا العرض أن يزيد فرحه بطيب المعرض وزاخرته (وإن كان من أهل
 النار فن أهل النار) وفي رواية المشرق فالنار أي فالمعرض مقعده في النار يزيد حزنه
 وأما تكرار العرض فليتجدد الفرح أو الترح في كل مرة ووجه تخصيصه بالغداة والعشي
 مفوض إليه إلى الشارع (يقال هذا) وفي رواية المشرق ثم يقال هذا (فعدك حتى يبعثك
 إليه يوم القيمة) قال القرطبي هذا في المؤمن الذي لا يدخل النار فإنه يرى مقعده في الجنة
 لا غير وأما المؤمن الموأخذ بذنوبه فله متعدان مقعد في الجنة ومقعد في النار بعد إخراج
 فهذا يقتضي أن يعرض عليه بالغداة والعشي أقول يجوز أن لا يعرض للمؤمن مقعده
 من النار لكونه ليس موضع القرار (مالك ط سم خ م ن ه عن ابن عمر) صحيح (وإن
 أحدكم أيها المؤمنون) (إذا قام في الصلوة) يعني بعد سروعه فيها (فانه يناجي ربه) من
 جهة مساررته بالقرآن والذكر فكأنه يناجي ربه تعالى والرب تعالى بوجه من جهة لازم
 ذلك وهو إرادة الخير فهو من باب المجاز لأن القرينة صارفة عن إرادة الحقيقة إذ لا كلام
 محسوس إلا من جهة أعب (فليعلم أحدكم بما يناجي ربه) فيجب على المتصلي إكرام قبلته
 وقراءته وادكاره بما يكرمه من يناجي ربه من المحلوقين عند استقبالهم بوجهه وحضورهم
 بجسده (ولا يجهر بمضكم على بعض القرآن) وكذا الأذكار والتسبيح والتكبير لا إمام
 في التكبير لتعليم الانتقال والنهي للتحريم عند الخنق (في الصلوة) ومن اعظم الخطأ
 وسوء الأدب أن يتأذى الناس وعدم الخشوع وفيه فساد يوجب به كلامه وذكره ربه
 ربه بلازم ذلك من إرادة الخير هو إخلاص القلب وحضوره وتفريده وتفريغه لذكر الله
 تعالى (ط ب عن ابن عمر) له شواهد (وإن أحدكم أيها المؤمنون) (إذا كان في المسجد
 جاء الشيطان) أي جسده (فابسه) أي أعقبه (كأبس رجل مائة) أي بفرسه
 وأبس على وزن الحس الموم والعتاب وذلك أي الأبدية والتم والتذليل والحبس
 وقيل بمكروه يقال أبس إذا قاله بالمكروه (فإذا سكن زنته) أي عقده والرائق باستح
 حبل يعقد على عنق الفرس تحت الحنث الأسفل يدفع عوايته ويحاجه يقذفه في فرسه

إذا جعل في حشكه الأسفل سلقاً في الجليدة ثم جعل فيها خيطاً أو يقال ذاق في الرجل إذا شكه
 في قوائمه (وابنه) أي القاصلي رأسه العجام وضبطه ولعله كله كناية عن تسلطه في كل
 وسوسه وهجومه وإتهامه (سم وأبو الشيخ عن أبي هريرة) يأتي كافي حديث لا تأتي في قول
 أحدكم (أي المصلون) إذا كان في الصلوة) فرضاً ونقلاً قصاً أو أداً مفرداً أو جماعة
 (جاء الشيطان) أي إبليس أو واحد من جنوده (فأبس به كما أبس الرجل بدابته) كما مر
 آنفاً (فإذا سكن) أي تمكن أو غفل (له ضرط) أي أخراج الريح من الدبر يقال يضطرط
 ضرطاً من باب ضرب واضطرط غيره وضرطه بمعنى ويقال اضطرط به أي استهفه وهو أن يسمع
 شفتيه ويخرج منها صوتاً يشبه الضرط على سبيل الاستهفاف والاستهزاء وفي بعض
 النسخ آخرط بلحاء فهو خطأ (بين آيتيه ليفته) ويشككه (عن الصلوة) ويفسدها
 (فإذا وجد أحدكم شيئاً من ذلك) أي من صرطة الشيطان ودسيسة وكيدته بأثر أو أدراكا
 (فأشك عليه) أو خروجا (فلا يخرج) أي يوتئ كيدته وفتح الحميم (من المسجد حتى يسمع
 صوتاً) من دبره (أو يحذر يحا) منه والمراد تحقق وجودهما حتى أنه لو كان أخشم لا يشم
 أو أصم لا يسمع كان الحكم كذلك ليس لقصر الحكم عليهما فكل حدث كذلك إلا أنه وقع جواباً
 لسؤال والمعنى إذا كان أوسع من الاسم كان الحكم للمعنى وهذا كحديث استهل الصبي وورث
 وصلى عليه إذا لم يرد تخصيص الاستهلال دون غيره من إماراة الحياة كالحركة والنض وغيرهما
 وهذا الحديث فيه قاعدة لكثير من الأحكام وهي استحباب اليقين وطرح الشك الطاري
 والعلماء متفقون على ذلك فمن ييقن الطهارة وشك في الحدث عمل بيقين الطهارة أو ييقن
 الحدث وشك في الطهارة عمل بيقين الحدث فلو يتيقنهما وجعل السابق مهما كان لوثيق بعد طلوع
 الشمس حدثاً وطهارة ولم يعلم السابق فواجه الصحيح أسناد الوهم لا قبل الطلوع فإن كان قبله
 محدثاً فهو الآن متصراً لانه ييقن أن الحدث السابق ارتفع بالطهارة اللاحقة وشك هل
 ارتفع أم لا والأصل بقاؤه وأب كان قبله متطهر انظر أن كان ممن يعتاد تجديد الوضوء فهو
 الآن محدث لأن الغالب أنه نسي وضوءه على الأول فيكون الحدث بعده وإن لم يعتد فهو الآن
 متطهر لأن طهارته بعد الحدث وإن لم يتذكر ما قبلهما توجهاً للتعارض واختار في المجموع
 لزوم الوضوء بكل حال احتياطاً (سم عن أبي هريرة) له شواهد في القسطلاني (وأن
 أحدكم) أي الأئمة (إذا انقطع شعاعه) بكسر الشين سيرها الذي بين الأصابع
 (فقال الله وانا إليه راجعون) فانها تؤذي الإنسان وكل ما آذاه فهو مصيبة والمصائب
 درحات وفي حديث أنه أرعى أبي هريرة إذا انقطع شعاع فعل أحدكم فليست رجوع بمعنى

٤ وبفرض ثبوته فسبحهم

لنعل ندباً تافه وإنا إليه راجعون فاهراً من المصائب ولذا إذا انقطع أحد ما فلا يمشي
في الأخرى حتى يصلحها كما مر إذا انقطع لكن هذا من المسائل التي شكرها عايشة ومرجع
الناس خلاف قولها فإن قيل بما في القول بالكراهة ما ورد من أن رجلاً شكى إلى النبي
صلى الله عليه وسلم رجلاً من الأنصار فقال يا خير من يمشي بنعل فرد قلت ليس المراد
أنه يمشي بنعل واحدة بل المراد العرد وأما ما أخرجه ت عن عايشة قالت عما انقطع شمع
نعل عليه السلام فمشى في النعل الواحدة حتى يصلحها فمع كونه ضيقاً لا يقاوم ما في الصحيح
قال العراقي وإن يفرض ثبوته ورفع وقع نادراً لبيان الحواز كما يشير إليه التعبير عما
المفيدة بها وهو لعذر بل جاء في روايات الإفصاح به وأخذ البعض من قوله فلا يمشي
أنه الوقوف بنعل واحدة حتى يصلحها وقال مالك بل يخلعها ويقف إذا كان في أرض
حارة أو نحوها مما يضر بالمشي وإنه القعود وخالف فيه بعضهم نظراً إلى التعليل بطلب
العدل بين الحوارج (كان عليه من الله الصلوة) أي أرحمة والبركة (والهدى) أي الهداية
واللطف والرحمة أي الثم والمرجة (الربلي عن أنس) له شواهد نوا أحسن اسم تفضيل
(الحسن) بالضم ضد الفج (الخلق) بالضم (الحسن) يستحق أي السمية الجميدة كما مر آنفاً
في أن أحبك وفي الرسالة العبدية الخلق أي من حيث هو الثالث مل للمحمد وغيره ملكة تصدر
عنها الأفعال النفسانية بسهولة من غير رؤية قال ويمكن تعينه لدلالة لشرع وتفاق
العقلاء على أمكانه وقال الغزالي الخلق هتة راحة في النفس تشاء عنها الأمور بسهولة
فحسبها حسن وفيها قبح وقال ابن سبويه تهذيب الأخلاق خلق حال للنفس داعية
إلى أفعالها من غير فكر ولا رؤية وتنقسم هذه الحالة قسمين قسم من هو المرح كالخال
التي يسببها يحس الإنسان من أقد أي كأمع من صوت يطرق سمعه أو من خبر يسمعه
وكالخال التي يسببها يضحك كثير من أذى عجب و عيم وخرب من يسر أي وقسم
مستند من التدبر وله دور في كل مبدأ ورؤية وفكر في تدبر حتى تصير مكنة
وخلقاً قال وقال قوم منه سريري ومنه مكسب وهو كوكب وقوم عري وجه بعضهم
حسن الخلق فقال إن يكون كثير الحياء يسبب الأذى كثير إصلاح صدوق ماسن
قليل الكلام كثير العمل كثير رلي قليل التوصل ووصول وقور صبور رضى شكور
حلم رقيق شفيق لاهن ولا سبب ولا مقتاب وذم وعجول ولا حنود ولا حيل
ولا حسود (المستغفر) أو العاس (في المسلسلات) أي في أحاديثه مسلسلة (وإن عاك
وإن الحار عن الحسن) بن حسن (لسمتي) منسوب إلى السميت هو (عن حسن بن علي)

أمير المؤمنين قيل مقول هو أن الحق اسم تفضيل (الشروط) جمع شرط (الوفاء) أصله تنوفا من الوفاء نصب على التمييز أي وفاء أو مجرور بحرف الجر أي بالوفاء والحق اسم ان وخبره (ما استحلتم به الفروج) بمعنى الوفاء بالشروط حق وحق الشروط الشيء الذي استحلتم به الفروج وهو المهر والنفقة ونحوها فان الزوج التزمها بالعقد فكذا شرطت هذا ما جرى عليه الفاضل في تقديره ولا يخفى حسنه قال الرافعي وجله الأكثر على شرط لا يفي مقتضى العقد كشرط المعاشرة بالمعروط ونحو ذلك مما هو مقاصد العقد ومقتضياته بخلاف ما يخالف مقتضاه كشرط أن لا يسرى أو يتزوج عليها فلا يجب الوفاء به واخذ أحد بالعموم فوجب الوفاء بكل شرط (تمخ مدينه حب عن عقبة بن عامر) صحيح هو أن الحق اسم تفضيل مضاف إلى (ما أخذتم عليه اجرا) أي اجرة في الدنيا (كتاب الله) فاخذ الاجرة على تعليمه جائز كالأستبصار لقراءته وأما خبر أن كنت تحب أن تطوق طوقا من بارقا قبلها أي الهدية على تعليمه فنزل على أنه كان متبرعا بالتعليم ناويا لاحتساب قال المناوي فكره تضييع أجره وإبطال حسنه فلا جرة للحنفية المانعين أخذ الأجر لتعليمه وقياسه على الصوم والصلوة فاسد لأنهما مختصان بالفعل وتعليم القرآن عبادة متعمدية لغير التعلم ذكره القرطبي وقال ابن حجر في هذا الخبر اشعار بنسخ خبر من أخذ على تعليم القرآن قوسا قلده الله قوسا من تارقنا هذا الحديث ورد في خصوص الرقيا بالقرآن وهو مخالف للقياس فكل مخالف للقياس مقصور على مورد فلهذا مقصور على مورد فحينئذ لا يجرى في غيره (خ عن ابن عباس) قال لما رقي بعض مسافر بن علي لديغ بالحية فبرأ بالحمد لله فاعطوه شيئا فكرهه أصحابه قائمين أخذت على تعليم القرآن اجرا فلما قدموا سألوا رسول الله صلى الله عليه فذكره هو أن الحق اسم تفضيل وهو لا يجي من الألوان والعيوب إلا بهجي من العيوب لباطنة كاجهل واطلم (الحق) بالضم وسكون الميم وصمها وهو والحماقة قلة عقلية لا قداسحق فز وحق أيضا بالكسر حقا فهو حق وامرأة حقة وقوم ونسوة حق واجتهى وجده احق وحقه تحميكا أي نسبة إلى الحق واستحققه أي عده احق ونحوه أي تكلف في الحماقة (واضل الصلال) وهو ضد الرشاد والصلاح (قوم رغبوا) أي عرضوا (ع جاءهم منهم) من الهدى (إلى بني غير نبيهم) وهو شرك محض فكيف كان نبي بين طهرهم ان يلتفتوا إلى غيره ويأخذون من شرعه ويهتدون بهديه (أو رامة عليهم) كاليقول الحمد ونحوه من البصري أو اليهودي وهو شرك محض

أيضا (الدليل عن يحيى بن جعدة عن أبي هريرة) له شواهد **أن** أخوف **في** اسم تفضيل
مضاف إلى (ما أخاف على امتي ثلاث) خصلات (زلة عالم) أي سقطته وهفونه وخطيئته
جهر السرايته إلى الغي وفي الأسراليات أن عالما كان يضل للناس بدعته ثم تاب وعمل
صالحا ورجى الله تعالى إلى نبيهم قل له لو كان ذنبك فيما بيني وبينك لغفرتك لك لكن كيف بمن
اضلته من عباده فادخلهم النار فامر العلماء خطر وعابهم وظيقتان ترك الذنب ثم اخفاؤه
أن وقع وكما يتضاعف ثوابهم على الحسنات يتضاعف عقابهم على الذنوب إذا تبعوا والعالم
إذا ترك أليل إلى الدنيا وقع منها بالقليل ومن الطعام بالقوت ومن الكسوة بالخلق أفدى
العامه وكان له مثل ثوابهم بنص خبر من سن سنة حسنة وإن مال إلى التوسع في الدنيا مالت
طباع من دونه إلى الشبهه ولا يقدر ون على ذلك إلا بخدمة الضمة وجعل الخطام حرام
فيكون هو السبب في ذلك (وجدال منافق باقرآن) والمراد بالقرآن كفر كاهن لا هو
(ودنيا تقطع اعناقكم) فإياها أعدى أعدائكم تضاربكم بحفوها لنسبكم عن طاعة
ربكم بطلب شهواتها وتشغلكم عن خدمة مولاكم (فاتسوها) أي نسيوا الدنيا إلى التهم
معرضا (على أنفسكم) وتادما عنها فلا تفتوه (أو قصر السحري في الإجابة عن ابن عمر)
له شواهد **أن** أخوف **في** كافر (ما أخاف على امتي) قال الطبري أضف أفعلى إلى
ما وهى نكره موصوفة ليدل على أنه استقصى الاشياء المحفوفة بوجود أخوف من قول
(كل منافق عالم اللسان) أي كثير علم اللسان جاهل القلب وعمل وتخذ العلم حرفة
يتأكل بها وهية واهية يتغربها ويتعاطمها ويدعو الناس إلى الله ويفر هو منه ويستقيم
عيب غيره ويفعل ما هو أجمع منه ويظهر للناس التمسك والتعبد ويسرر به بأعظم
إذا خلا به ذيب من الذباب لكن عليه ثيب فهذا هو الذي حذر منه الشرع من أن
يحفظك بحلاوة لسانه ويحرفك سار عصيانه ويقتلك بطن باطنه وجنانه قال الكشاف
والمناقون أخذت الكفرة وابعضهم إلى الله تعالى وامتتهم عنده لأنهم حلفوا بالآلهة ثم توها
وتدليسوا بالشكر استهزاء وخداعا وبذلك نزل فيهم ن آيات في لسانهم من الذر
وكان يحيى بن معاذ يقول لعلماء السني أصحاب القصور قصوركم قبصرية وموتكم
نيسروية وأبوابكم صاهرية وأخفافكم حافية ومراكبكم قاروية وويلكم وعونية
أما ثمكم جاهلية ومذاهبكم شيطانية وابن الحمرة والعلمية (سم ولسن في ذم
الغنية عد ونصر في الحجة هب عن عمر) قال السهيمي رحاه مؤثرون **أن** أخوف **في**
رعب (ما أخاف على امتي ثلاث) خصلات (زلة عالم وجدال منافق) أي سرانه (رأيت أن

لانه توارى كل قراءة قرآن سمى توقيف وماعداه توجيه سياقى فى القرآن (ودنياهم عليهم)
 وتقطع اذناهم كما امر آتفا قوله زلة عالم قال المناوى اكثر الزمان ضربان ضرب منكم
 حطام الدنيا لا يمل من جمعه فتراه شهرا ودهرا يقلب فى ذلك كالمهيج فى الزابل يطير من
 غيرة الى غيرة قد اخذت دنياه بمجامع قلبه ولزمه خوف الفقر وحسب الاكثار واتخذ المال
 عدة للتوائب لا يشكر عليه وضرب هم اهل تصنع وخداع وتزيين للمخلوقين وخلق للحكام
 شعاعلى رياستهم يلتقطون الرخص ويخادعون الله بالحيل وديلتهم المداينة وساكن
 قلوبهم المنى وطمانيتهم الى الدنيا وسكونهم الى اسبابها فحينئذ كثرت زلتهم (طب قطع عن عاف)
 له شواهد بان اخوف ما كان الذى هو عبارة عن الخصلة (اخاف على امتى) اى امة الاجابة
 (تأخيرهم الصلوة) التى هى حضرة المراقبة وافضل اعمال البدن (عن وقتها) المفروضة
 والمستحبة قال تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اى وقتا (وتعجيلهم) والمصدر
 مضاف الى فاعله فيهما اى الامة (الصلوة عن وقتها) كذلك فاول وقتها مستحب والتأخير
 والتعجيل عن وقتها المفروضة ولو خمس دقيقة حرام قطعى ومفسد لا داء الا الواجب على المؤمن
 من الانس والحن المحافظة عليها فى وقتها بشروطها وعدم منياتها فانها اول ما يحاسب عليه
 العبد ولا نهى علم الايمان وعماد الدين وعموده وطهرة القلوب من ادناس الذنوب واستفتاح
 باب القيوب ومحل المنجات وهى مدن المسافة تسع فيها مبادئ الاسرار وتشرق فيها
 شوارق انوار وتجمع من القرب ما تفرق فى غيرها كطهر وسرور وقراءة وذكر يمنع فيها ما لا
 يمنع فى غيرها (خنى رينخه ق عن انس) وفى حديث هب عنه اتقوا لله فى الصلوة كرره تأكيد
 او همة ما شتم كما مر آتفا فى ان احب (ان اخوف ما كان) مكررة (اخاف) قال ابو البقاء اخوف
 اسمان ومكررة معسوفة ووصواؤه واله تدحذوف تقديره ان اخوف سى اخافه (على امتى)
 اى امة (اجابة رادئة) جمع امام وهو مفتى لنوم ورأيهم ومن يدعوهم الى قول او فعل
 واستد (مضمون) كمن لا استعصيت لاشياء المخوفة لا يوجد اخوف منه قال فى المطامع
 كان سبى منه عليه وسلم حريصا على صلاح امته راعيا فى دوام خيرتها فخاف عليهم
 وسرهم لانفسادهم يفسد انصم لكونهم قادة الانام فاذا فسدوا فسدت الرعية وكذا
 بعد ذلك وسوا الناس من حدث انهم مضى بجمع الظلام انتهى قيل لابن عمر ما يهدم
 الامم الا من زلة عامه وجد منه فى الكتاب وحكم الامة قال تعالى ياد ابا جعتنا خليفة
 فى الارض فاحكم بين الناس باحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وفى حديث المشكاة
 اما اخاف على امتى الامة المضلين واذا وضع السيف فى امتى لم يرفع عنهم قال فى سرحه قوله

إذا وضع عطف على قوله إنما أخاف على سبيل حصول الجملتين وتفويض ترتيب الثانية
 على الأولى إلى ذهن السامع كأنه قيل أخاف على امتي من شر الأفعى المضلين واضلاليهم الذي
 يؤدي إلى الفتنة والهرج والمرج وهي الحروب ووضع السيف منهم (سم ط ب وابن
 حساكر عن أبي الدرداء) قال الهيثمي فيه روايات كما مر في أخاف (وإن أخوف ما)
 كما مر (أخاف على امتي) الإجابة (عمل قوم لوط) عبرة تلوح بحال كونهم الفاعلين لذلك
 ابتداء وإنه من أقبح القبيح لأن كل ما أوجده الله في هذا العالم جمعه صالحا لفعل خاص فلا
 يصلح سواء وجعل الذكر للفاعلية والآن للمفعولية وركب فيها الشهوة للتاسل وبقاء
 النوع فمن عكس فقد أبطل الحكمة الربانية وقد تطابق ذمه وقبحه شرعا وعقلا
 وطبعًا أما شرعًا فلاية وأما طبعًا فإلى ما روي أن جبريل عليه السلام رفع
 قري قوم لوط على جناحه حتى سمع أهل سماء الدنيا نياح كلابهم وصياح دجاجهم ثم قلبها
 وأما طبعًا فإلى ما روي أن جبريل عليه السلام رفع قري قوم لوط على جناحه حتى سمع أهل
 النفس الناطقة المسماة بالروح بلسان الشرع والقوة الحيوانية لمعرفة تعالى ومعرفة
 الأمور العالية التي منها وجه معرفة حكمته وفي ذلك إبطال لحكمته وأما طبعًا فلأن ذلك
 الفعل لا يحصل إلا بمباشرة فاعل المفعول به والقبح الطبيعي هو ما لا يلائم الطبع وهذا
 لا يلائم طبع المفعول به إلا امرين أما فيضان صورة لا توثق عليه وأما التولد مادة في المنفذ
 فيحصل بها تآكل ورعدة بالمحل لتسكن بأفعل به وذلك تقبض لا تلايم طبع الفاعل ثم هل
 اللواطة اعظا والرافية اقوال ثالثا هم سواء وللخلاف فوائد منها ما أورأى راجلا لوط
 وآخر يثنى ويدفع أحدهما يفوت الآخر فإيهما بقه (سم ح حسن عريب) وابن منيع
 عن كعب بن جابر قال سمعته يقول إن أخوف ما يؤخركم (أخاف على امتي في آخر
 زمانها) أي إلامة الإجابة (الجموم) أي ما تأكل بالجموم أو تصديق باعتقاد لها تأثير في العالم
 قائم إذا صدقوا بتأثيرهم مع قصور نظرهم عن ما سب سها كواكب الارباب فقرة في أسباب
 من حيث كونها معرفة غير مذمومة لكن تجر في مضرار الواسية في الشرير
 فلما نظر النبي عليه السلام إلى ما تولد منه من الشر وأخاف على أمته منه وفيه كمال شفقتة
 عليهم ونظره بالرحمة ليهم فيدل ذكره على التحرير من التصديق بأي شيء كان من ذلك
 جزيا أو كليما كان من أحد قسمي الجموم وهو علم التأثير التيسيرية غير ر (وتكذيب
 بالقدر) أي بالله يقدر على عبده الخير والشر لا كما زعم المعتزلة حيث اسندوا أفعال العباد
 إلى قدرهم فزعموا أن أفعال العباد خيرا وشرها مستندة إلى قدرة العبد واختيارهم

وَصِيَاغُ دِيكْتِهِمْ نَسْخُهُمْ

١٤ دلائل غدوة ولا غشبة
نسخهم

وما كسهم الجبرية فثبتوا التدبير لله ونفوا قدرة العبد بالكيفية ولا القدرية من
التفريط والافراط على جرف هار والاصراط المستقيم مذهب اهل السنة والجماعة
ولا تفويض اذ لا يقدر احد ان يسقط الاصل الذي هو القدر ولا يبطال الكسب الذي
هو السبب (وحيف السلطان) اي منزلة سلاطة وقهر ومرجته في الخاف واخوف
(طلب عن ابي امامة) له شواهد وفي حديث طلب الخاف على امتي ثلاث نازلة عالم
وجدل منافق بالقرآن والتكذيب بالقدر ان ادنى الرياء وكذا السمعة (سرك)
وسئل الحسن عن الرياء وشرك قال نعم اما قرأ فن كان يرجو لقاء به فليعمل عملا صالحا
ونهى النبي عليه السلام عن الشهوة الخفية كما مر اى الرياء مع الشهوة الخفية للمعاصي فكأنه
يرى الناس تركها للمعاصي والشهوة في قلبه مخبأة وقيل الرياء ما ظهر من العمل والشهوة الخفية
حبا لاطلاع الناس على العمل قال الحنيدى الذى يملك نفسه مالك والذى يملكه هواه مملوك
ومن لم يكن الغالب على قلبه فانهما يعبد هواه ونفسه (واحب العبيد) جمع عبد الى الله تعالى
الاتقياء الاخفاء) اى الحامل الذكر المعتزل عن الناس الذى يخفى عليهم مكانه ليستفرغ
للتعب (الذين اذا غابوا لم يقتصدوا) اى لم يطلبوا (واذا شهدوا لم يعرفوا) مر محشة فى ان
اليسير (اولئك ائمة الهدى ومصابيح العلم) وهم هداية وارشد ومصباح ونور للناس
(طلب حل لك عن ابن عمر ومعاذ معا) له شواهد وفي حديث حم عن سعد ان الله تعالى يحب
العبد المؤمن التقي الخفى ان ادنى اى اقل (اهل الجنة منزلة) اى درجة وزاد فى رواية
وليس بينهم دنى (لينظر) وفى رواية الجامع لمن ينظر (فى ملكه) اى جناحه (التي سنة) لكثرة
نعمه ونوعه (يرى اقصاء كما يرى ادناه) فى الصفاء والرياسة واللذة (ينظر ازواجه وخدمه)
بالتعريك جمع خادم غلاما كان او جارية والخادمة بالها فى المؤنث قليل (وسرره) بضمين
جمع سرير ووجهه ايضا اسرة وقد يعبر بالسري عن الملك والنعمة والتعم والتعم وهو التعميم
(وان افضلهم منزلة) اى اكرمهم على الله تعالى واعظمهم كرامة عنده واوسعهم ملكا (لمن
ينظر فى وجهه الله تبارك وتعالى كل يوم مرتين) اى غداة وعشية وتامه ثم قرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال البعض ولم يرد به
التوقيت اذ لا غدوة ولا عشية على رواية غدوة وعشية بدل المرتين وانما اختص اكرام
لكثرة النظر لانه لا ينفى مقاوم تحليه ولولا تقويته لهم اصاروا دكا كالجبل لكنه قواهم ليستوفوا
لذة النظر فيه بهم كل نعم كانوا فيه ذلك الفوز العظيم وفيه انه تعالى يراه المؤمنون فى الجنة
بمعنى حصول الحالة الادركية الحاصلة عند النظر اى الفهم من غير جهة ولا مقابلة وفيه

ان ياتوا بها بالمحافظة على العبادة في هذين الوقتين ذكره ابن حجر (رحمهما) وبوالشيخ في العظمة
 (عن ابن عمر) وفي حديث ان ادنى اهل الجنة لمن ينظر الى جناته وازواجه ونعمه
 وخدمه مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشبة كما مر اسفل
 ويأتي بزوجه (ان ادنى) كما مر (ذرعات المجاهدين) اي اقل كرمهم وزجتهم والذرع
 بالفتح الفص والقلب والبسط واليد والقدرة والطاقة يقال ضاق به ذرعاً اي طاقه
 وضاق بالامر اي لم يطقه ولم يقو عليه وكاه مداليه يده فلم تله ويقال ضاق ذرع فلان
 بكذا اذا وقع في مكروه لا يطيق الخروج منه وفي بعض النسخ الذرعات بالراء جمع الزراعة
 بالكسر عمل الزرع وهو طرح الحب والبذر وانباته يقال زرعه الله اي انبت الله ويقال
 في محل النثر والتماء والجبر والا تمام زرعه الله اي جبره ووجد ان المال
 بعد الحاجة والتولد يقال زرعه اي واد وبمعنى المزروع يقال راع زرعه اي مزروعه
 (في سبيل الله) اي يقصد ان تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى يعني هي
 مقرونة بالاخلاص اولا وآخرا (عدل صيام سنة وقيامها) اي مثلها (قل وما ادنى
 ذرعات المجاهدين) بالذال والراء ايضا (قال يسقط سوطه وهو ناعس) والنعس مقدم
 النوم او النوم او الثقل النائي من النوم (فينزل) من النزول وفي بعض النسخ فيترك
 لعله خطأ (فياخذ) فهذا ادنى ما ناله المجاهد فكيف اعظمه (ابن ابي عاصم
 في الصحابة والوفاء عن ثاب بن ابي عاصم) وفي حديث طيب افضل عمل المؤمن الجهاد
 في سبيل الله (ان ادنى) كما مر (اهل الجنة منزلة) زاد في رواية وليس بينهم دنى (من
 ينظر الى جناته) تكسر الحيم جمع جنة نقصها (وازواجه ونعمه) وفي رواية الجامع نعمه
 : تح النون والعين اي ابله وبقره وغنمه او بكسر النون وفتح العين جمع نعمة كسدر وسدره
 والنعمة بالفتح اسم من التمتع وهو النعيم (وخدمه) يفتحين كما مر آنفاً (وسرره)
 جمع سرير (مسيرة الف سنة) ولا ياتي ما مر من التي سنة لانه عليه السلام اخبره ثم ترفى
 (واكرمهم على الله تعالى) اي اعظمهم كرامة عنده (من ينظر الى وجهه) بالضمير هنا
 (عدوة وعشبة ثم قرأ) صلى الله عليه وسلم (وجوه يومئذ ناضرة) قال الليث نضر اللون
 والشجر والورق ينضر نضرة والنضرة النعمة ولذا نضر النعم والنضر اخسن من كل شيء
 ومنه يقال للون اذا كان مشرقاً ناصراً فيقل خضر ناضراً وكذلك جميع الالوان ومعناه
 الذي له بريق وكذا جحرنا ضرور وض ناضر ومنه قوله عليه السلام نضر الله عبداً سمع
 مقالتي فوعاها الحديث (الى رعا ناطرة) اعلم ان جمهور اهل السنة تمسكوا بهذه الآية

الروح في الجنة
لا يمكن في غير الجنة
فهي في النار
سنة

في كتاب ابن التوميني يوم القيامة أما المعتزلة فقلهم هنا فقالوا لا بد من
ظاهر لا يدل على رؤية الله ومناها عندهم أنها تنظر إلى ربها خاصة ولا تنظر إلى غيره ولا
النظر عن النظر أولئك الأقوام ينتظرون ثواب الله والجواب الانتظار غم والم وهو لا يملك
بعمل السعادة والنظر هو الرؤية وهو قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام انظر إليك
قال لن رأتى فلو كان النظر عبارة عن قلب الحديقة إلى جانب المرقى لاقتضى الآية
ان موسى عليه السلام اثبت جهة ومكانا وان كان الانتظار لما تعذر لم يجب حله عليه فلن يرد
قولهم ولنا جوبة كثيرة في الرازي وغيره (تطلب عن ابن عمر) قال ابن حجر في سنده ضعف
وفي حديث هشاد ان ادنى اهل الجنة منزلا لرجل له دار من لؤلؤة واحدة منها غرفها
وابوابها (ان ارواح) مر رواية ارواح (المؤمنين) من جميع الامة (في السماء
السابعة) العالية البالغة في الطافة والشفافة (يتظرون الى منازلهم في الجنة)
وذلك لما بذلوا ابدانهم حتى من قها اعداء الله شكر لهم ذلك بان رفع محل ارواحهم
وقال في المطامع الاصح ما ذكر من ان مقر الارواح في السماء وانها في حواصل
طير ترتع في اشجار الجنة ولعلها مراتع مختلفة يكون الارواح فيها بحسب درجاتها
فالاعلى للاعلى وقال في التوارد والارواح شأنها عجيب هي حقيقة وانما تنقل بظلمة
الشهوات فاذا ريفت النفس وتخلص الروح منها وصفت من كدورة النفس عادت لحقها
وطهارتها قال القاضي وفيه وفي الآتي ان الانسان غير الهيكل المحسوس بل هو مدرك
بذاته لا يفتى بوقاة البدن ولا يتوقف عليه ادراكه وتأمله والتداه وقال الغرالى الروح
لمعين احدهما جسم لطيف متبعه تجويف القلب الجسماني ويتشر بواسطة العروق
الى جميع اجزاء البدن وجر ياته فيه وفيض ان انوار الحياة والحس منه على اعضائه يضاهي
فيضان النور من السراج الذي يدور في زوايا البيت فانه لا ينتهي الى جزء من البيت
الا ويستنير به فالحياة مثالها النور الحاصل في الحيطان وارض مثاله السراج وسريان
الروح وحركته في البطن مثله حركة السراج في زوايا البيت بحركة (الدلي عن
ابن هريرة) وفيه متروك ومرار روح (ارار روح) مر رواية ارواح (المؤمنين) اي
اصالحين والشهداء كما في رواية الخدمع (في طير خضر) جمع اخضر والطير حنس مر محشه في ارواح
المؤمنين (تعلق) بضم اللام اي تأكل الطير بافواهها (بشجرة الحنة) قصر بواسطته ريج
الحنة اولادتها وبمجتها وسوره مالا تحيط به العقول كما مر قال ابوالقاء في ان ارواح
شهداء اما ان يحصل للطير الحياة تلك الارواح ام لا والاول غير ما يقوله التناسخية

والثاني مجرد حبس للارواح فاجاب السيكي باننا لا نلتزم الثاني ولا يلزم كونه مجرد حبس
وسيجن لجواز ان يقدر لها في الحواصل من السرور والنعيم ما ليس في القضاء الواسع
(وابن سعد عن ام بشر ابن البراء بن معرو وروى كعب بن مالك) ورواية ت ان ارواح
الشهداء في طير خضر تعلق من ثمر الجنة في ان اسرع في مضاف (صدقة) في الصعود
(الى السماء ان يضع الرجل) ذكر الرجل اطرادي وكذا الانثى والخنثى (طعاما طيبا)
اي حلالا او خالصا من الاذى او يرثا من الزياء (ثم يدعو عليه ناسا من اخوانه) التقي
غير الفاسق وقيل الفاسق كذلك ان كان اطعمه للصدقة لا المحبة وفي حديث ع وابن
ابي الدنيا في كتاب الاخوان اطعموا اطعامكم الاتقياء واولو معروفكم المؤمنين وذلك لان
التقي يستعين به على التقوى فيكونوا شريكاه في طاعته بالاعانة عليها وتعاونوا على البر
والتقوى قال المناوي ليس المراد حرمان غير التقي بل ان كان القصد به اصالة للمتقين
ولا يقصد به فاجرا يتقوى على الفجور فيكون اعانة على معصية فان اشكل عليه فيقدم الاتقيا
(ابن ابي الدنيا في كتاب الاخوان) اي فضل زيارة الاخوان (عن حبيب بن ابي
جبلة) مريمته في افشوا في ان اسوء في اي اقبح واشنع مضاف (الناس سرقة)
وهي اخذ الشيء خفية (الذي يسرق من صلاته) قال الطيبي اسوء مبتدأ والذي
خبره على حذف مضاف اي سرقة الذي يسرق ويجوز ان تكون السرقة جمع سارق
كفاجر وفجرة قالو فكيف يسرق منها قال (لا يتم) اي الذي لا يتم (ركوعها
ولا سجودها) واعادلا في سجودها دفعا لتوهم الاكتفاء بالطمأنينة في احدهما وزادك
ولا خشوعها وذلك لانه هو روح الصلوة بان لم يستحضر عظمة الله سبحانه قال الطيبي جعل
جنس السرقة نوعين متعارفا وغير متعارف وهو ما ينقص من الطمأنينة والخشوع ثم جعل
غير المتعارف اسوء من المتعارف ووجه كونه اسوء ان السارق اذا وجد مال الغير قد يتفعبه
في الدنيا او يستعمل صاحبه فينجو من العذاب بخلاف هذا فانه سرق حق نفسه من الثواب
وابدله منه العقاب في العقبي قال الحرالي واكثر ما يقصد صلوة العامة لها ونهم بعلم الطمأنينة
والعمل بها في اركان الصلوة واصليها سكون على عمل الركن من ركوع او سجود او جلوس
زمناما واجاع على النفس على البقاء على تلك التوافق بذلك المقدار من الزمان حال
الدائم في افادة تلك الاحوال من الملائكة الصافين وفيه ان الظمأنينة في اركوع
والسجود واجبة في الفرض وكذا في النفل عند الشافعي فعدم ركنا وان الخشوع واجب
وبه قال الغزالي منهم فعدمه شرطا لكن المفتي به عنده خلافه (ش عن ابي سهيل بن طس

باب حرصهم على الدنيا وهو اشارة الى فساد القوة العملية والنفور بسبب
 جهلهم وهذا اشارة فساد قوة النظرية فلما وصفهم صلى الله عليه وسلم بالفتنة على
 فتح هذه الخصلة الثالث (رجل ضرب غير ضار به) ولا شك هذا ظلم فيج (ورجل
 قتل غير قتاله) وهو كذلك (ورجل تولى) اي اعرض من اهل نعمته (الى غير اهل نعمته)
 كن تولى من ابيه الى غير ابيه ومن تولى من مواله الى غير مواله فهو حرام قطعي وكفران
 نعمة فلذا قال (من فعل ذلك فقد كفر بالله ورسوله) او كفر حقيقة ان استحل هذه (لا يقبل
 منه صرف ولا عدل) اي فرض ولا نقل او حيلة ولا توبة كما مر ومنه قوله تعالى فا
 يستطيعون صرفا اي حيلة والصرفان الليل والنهار (لا ق عن عايشة) له شواهد
 ان ان اشد الناس ككاهن (عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه) برفع لفظة الله اي
 بسبب ذنوبه ومر معنى الحديث في اشد الناس وفي رواية الجامع عالم لم ينفعه علمه قال
 ابن حجر ضرب الاستناد والمتن لكن لهذا اصل اصل فقد روى الحاكم عن ابن عباس
 مرفوعا ان اشد الناس عذابا يوم القيمة من قتل نبي او قتله نبي ولمصورون وعالم لم
 يتفمع بعلمه (كر عن ابي هريرة) كاهن له شواهد وان اصحاب كاهن اي صاحب اوصاف
 كل من (هذه الصور) اي الحيوان الذين يصنعونها (يعذبون يوم القيمة) على صنعها
 (فيقال لهم) استهزاء وتعجيرا (احيوا) بهمة قطع مفتوحة (ما خلقتهم) وهذا الذناب شديد
 عليهم في القيمة وقال صلى الله عليه وسلم ان البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة
 اي الذين ليسوا بحفظة اذ هم لا يفرقون المكلف كاهن في ان الملائكة وقال ابن ملك
 ما خلقتم اي ماصورتم شبه تصوراتهم بتخلق فعبى صلى الله عليه وسلم عنه به - خيرية وفي حديث
 خم ان شد الناس عذابا يوم القيمة عند انه المصورون قال انووي هذا مجهول على من فعل
 الصورة لتعبد او عى من قصده مصاهة خلق الله واعتقد ذلك فهو كافر يزيد عذاب
 فجه زيادة فتح كفره والافن لم يقصد ذلك فهو صاحب كبيرة فكيف يكون اشد الناس
 عذابا اي هنا كلامه لكن اذولى ان يحمل على التحديد لكن قوله عند الله تلويح في
 انه يتحقق ان يكون كذا لكنه محل العفو (مالك سمع من عن عايشة خم من عن
 ان عمر عن سم اي هريرة) مر ان الملائكة ويأتى لا تدخل الملائكة بيتا قالت عايشة شريت
 تمرقة دية تعد ويراها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل
 وعرفت في وجهه الكراهية فقلت يا رسول الله اتوب الى الله والى رسوله ماذا اذنت
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذه تمرقة قلت اشتريتها لك لتعبد عليا

ان اطيبا كلكم مبتدئاً بما كسبتموه: يقربوا صلة او يواصلة من كسب اولادكم (شخ في تاريخه
 بتحسنه) في البيع الا الترمذي في الاحكام (عن عائشة) لكن لعظاده ان اطيب ما ياكل
 الرجل من كسبه وان ولده من كسبه والحديث صحيحه اوحاتم وابوزرعة ان اعجل
 كاسر الخير ثوابا اي اسرع انواع الطاعات اثابة من الله تعالى (صلة الرحم) اي الاحسان
 الى الاقرباء وان بعدوا وفي رواية الحامع البروصلة الرحم والبر الاشباع في الاحسان الى
 خلق الله من كل آدمي وحيوان محترم (وان اعجل الشر) اي اسرعه الى الفساد والظلم
 (عقوبة البغي) اي لامير الحق (واليمين الفاجرة) اي حلف المكلف كاذبا (تدع الديار)
 اي تركها (بلاقع) جمع بلقة اي خرابا لان قاعل ذلك لا يقربى بافتحام ما تطابقت على
 التهي عنه الكتب السماوية والاشارة الحكيمة وقطع الوصل الذي به انظام العالم اعجل
 اليه الوبال في الدنيا مع ما دخره من العقاب في العقي والمراد بالسرعة هنا انه يعجل
 ثواب ذلك وعقابه في الدنيا ولا يؤخره للاخرة بدليل حديث ائتمان يعجل الله عقوبتهما
 في الدنيا وذاكر البغي هنا واليمين الفاجرة وفي حديث اخرى البغي وقطيعة الرحم وفي اخرى
 البغي وعقوق الوالدين فدل على عدم الانحصار في عدد واعا كان النبي عليه السلام
 يخاطب كل انسان بما يليق به ومتببس به او يريد العرم عليه فلذا اختلف الاجوبة
 (في عن مكحول مرسل) وفي حديث ت عن عائشة اسرع الخير ثوابا البروصلة الرحم
 واسرع الشر عقوبة البغي وقطيعة الرحم ان اعظم الذنوب اي من اعظمها على
 وزان قولهم فلان اعقل الناس اي من اعقلهم (عند الله يوم القيمة) اي بعد الموت لان
 ضمير القبر حاصل لاجله (ان يلقاه بها عبد) اي ان يلقى الله ملتبسها (بعد الكبار التي
 نهي الله عنها) في القرآن او السنة (ان يموت الرجل وعليه دين) جملة حاله (لا يدع له)
 اي لا يترك له (قضاء) قال الطيبي قوله ان يلقاه خبران وان يموت بدل من ذلك اذا قلت
 ان اعظم الذنوب عند الله موت الرجل وعليه دين مستقم ولان لعاء العبد به انه هو
 بعد الموت ورجل مظهر اقيم مقام العبد او يستعاض به ملاقات مالكيه هذا الشين ثم اعادته
 بلفظ رجل وتكبره تحقير او توهينه واتم حمله هذ دون الكبار لان الاستدانة غيره معصية
 غير معصية والتأنيب لعدم وفائه سبب عارض من تصيب حق اذمي وامر لك برغبة
 لذاتها (شخ في تاريخه دو الحاك في الكني طبه عن اني موسى) الاشعري وسنده
 جيد ان اعظم الذنوب كاسر (عند الله رجل تزوج امرأة) ولو كانت من اهل الكتاب
 (فلما قصا حاجة منها) كناية عن الجماع (طلقها) مع ان انقص المباح الى الله الطلاق
 (وذهب بمهرها) لانه حقها بعد زواجها قبل الدخول (ورجل استعمل رجلا) في يوم
 او في شهر (فذهب باجرته) لان متعاجر حرام قصي كاسر في اعطى اسائل محته

٦٠١ لا سعة ده لقا نه
 ٢٤٣

ع لشي لسهه

(وآخر) أي ورجل آخر (يقتل دابة) أي حيوانا (حيتا) غير منتفع بالدمى ولا مضر شيئا
 (كق عن ابن عمر) له شواهد في أن أعمال العباد من المؤمنين (تعرض على الله)
 وفي رواية على رب العالمين (في كل اثنين وخميس) وفي الجامع يوم الاثنين والخميس أي فليست
 عبدا أن تعرض على من أنعم عليه من عمله ما نهاه عنه ولا يعارضه خبر رفع عمل الليل
 قبل النهار وعمل النهار قبل الليل لأنها تعرض كل يوم ثم تعرض أعمال الجمعة كل اثنين وخميس ثم
 أعمال السنة في شعبان فيعرض عرضا بعد عرض ولكل حكمة استأثر بها أو اطلع عليها
 من شاء أو المراد تعرض في اليوم تفصيلا ثم في الجمعة جملة وعكسه (فيغفر الله لكل عبدا)
 أي لكل مؤمن (لا يشرك بالله شيئا) في ذاته وصفاته تعالى ولا يسكر من شرعه شيئا (الأصدا
 بينه وبين أخيه شحذ) أي الخصومة والعداوة كما مر أن الأعمال (تخطو كرم عن معوية
 بن اسحق بن طلحة بن عبيد الله عن أبيه عن جده) له شواهد في أن أعمال بني آدم تظهره
 بدل من المؤمنين والكافرين لكن أعمال الكفار كرماد اشتدت به الريح (تعرض) مبنى
 للمفعول (كل عشية خميس) وفي رواية الجامع تعرض على الله عشية كل يوم خميس
 وفي أخرى عشية كل خميس (ليلة الجمعة) بدل منها (ولا يقبل) مبنى للمفعول
 (عجل قاطع رحم) أو قريب نحو أساة أو هجر فعمله لا ثواب فيه وإن كان صحيحا وسبق
 أنه لا تلازم بين الصحة وعدم القبول وهذا بعيد شديد يفيد أن قطعها كبيرة أي أن
 كان بما ذكر بخلاف قطعها بترك الاحسان أو محوه فليس بكبيرة ولا صغيرة كما قاله العراقي
 ويحتمل كونه صغيرة في بعض الأحوال والعشية ما بين العشاءين أو آخر النهار أو من
 الزوال إلى الصباح أو لظلام الليل أو غير ذلك وهي مؤنثة ورماد كرت على معنى العشي
 قال في الاتحاف ذكر العرض في الوقت المذكور يفهم أنه لا يقع في غيره وليس مرادا
 لدورده أن الأعمال تعرض يوم الاثنين والخميس كما مر وعليه فذكر العرض المتعلق بهذا
 في عشية الخميس لاحتمال التخصيص بهذا العمل بترك العشية ويحتمل وهو أقرب أن
 الحكم بعدم القبول يؤخر إلى ليلة الجمعة في العشية المذكورة فإن رجع إلى الحق وتاب
 قبل العمل عشية الخميس والأرد وفيه إشارة إلى أن الشخص ينبغي تفقد نفسه في تلك
 العشية ليلا ليلة الجمعة على وجه حسن (رحم والجرائع) في مساوي الأخلاق عن أبي
 هريرة) قال نهيتني كأن تدرى رجاءه تنهتني أن أعصاكم بها يا المؤمنين (تعرض)
 مبنى للمفعول (على قارئك) جمع قريب والهرب ضدا له بعد يقال قرب بالضم قربا أي
 دنا وأقرب تعني أن رجاءه قريب من تحسني لأنه أراد بالرجة الاحسان وقال الفراء
 اقرب في معنى المسافة يكثر ويؤث وفي معنى السب يؤث ولا خلاف ويقال القراءة
 والقرنى بالضم وفتح الباء في لرحم وهو في الأصل مع مد قرأة وقرب وقرنى ومقربة

٤ وليس مراد
 الماوردى نسخهم

٦ المعرض نسخهم

وقربة وهو قروني وذوقراني وهم اقراني واقارني (وعشاركم) اي قبائلكم وتقال
 بشيرة الرجل اهله الادنون والجمع عشيرات وعشار (من الاموات فان كان خيرا
 استبشروا) اي فرحوا به فهو مبني للماعل يقال بشره فاستبشر او مبني للمفعول يقال
 استبشروه به بمعنى بشره ويقال بشرت به وبشرت به من باب الرابع والاثاني اذا سررت
 به ويقال بشره مولود بمعنى بشره لكن التفعيل ابلغ وكذا الابشار يقال ابشروه به بمعنى
 بشره وابشرا اذا فرح (وان كان) دفتكل من واحد من هذه الاقارب والعشار الذين
 كانوا في الدنيا (غير ذلك) من الشر والعفة والعصبان (قالوا اللهم لا تمنهم) بضم اوله
 من الامانة (حتى تهديهم كما هديتنا) يعني ارشدهم ووقفهم على اعمال الخير كما ارشدنا
 ووقفنا (هم والحكيم) الترمذي (عن انس) له شواهد كما مر (وان اعمالكم) كما مر
 (تعرض على عشاركم واقربائكم) بتقديم العشار هنا (في قبورهم) وان الارواح وان
 كانوا في السماء لساعة لانها تتعلق بقبورهم وهذا لعرض باعتبار التعلق كما مر في ان
 الارواح (فان كان) اي عمل كل واحد منهم في دفته (خيرا استبشروا) لازم ومتعد
 كما مر (وان كان غير ذلك قالوا) اي الاموات وهم يعرفون احوال الاحياء كما مر في
 وضعت الجنة وممران الميب ليعرف من يحمله ومن يفعله ومن يدليه في قبره (لهم
 اللهم) من الالهيم (ان يعملوا بطاعتك) اي علم باوحي واضاعه (طع عن حار)
 له شواهد (وان اغبط) فاعل من الغبطة (اولي) وفي رواية النسي (عند) ي
 احسنهم حالا (لؤمن خفيف الحذاق) بمهمة وذل بمهمة قليل المال خفيف الظاهر من
 العيال (ذو حمة من لصلوة) اي ذورا حمة من مناجاة فيها وسفر وفي مثل هذه ومنه خبر
 ارحنا يا لبال بالصلوة (والصيام احسن عبادته) تعميم بعد تخصيص والمراد حادها
 على الاخلاص وعليه قواه (واضاعه في السر) وفي بعض نسخ قبل هذا وضاعه
 في عبادة ربه لعله زائدة وهذا عطف تفسير على احسن (وكان غامضا في الناس)
 اي مشهورا غير مشهور (يايشر اليه بالذبح) اي يشيئ الناس اليه وهو من تقرير
 بمعنى الغموض (وكان رزقه كذا) اي قدر الكفاية لا زيدا ولا ينقص (ومر على
 ذلك) اي به تملأ ذلك كله الصمدية قوي عبر الله عا لانه عيون لفرقة
 بما صبروا (عجلت منيته) اي ست روحه وحصل لقية الله به وسمعت منه بالخرة
 (وقلت بوكيه) اي لقتعابه وهي جمع بكية من البكا (ودن تره) اي دنيه وحدث الله
 عياله وهو ما عي الناس وصد احتسابهم به قال ابن العربي في هذه الامور لذين حلوا
 من الولاية قصي درجاتهم رحمتهم به نه قصصهم ورحمتهم به من صوب لغيرة وليس
 في وسع الخلق ان يقوموا اعمال هذه الصاعقة من خفي عا بهم لعلو منصفهم فحس اطوا هم في

٦ وجان سحره

٤ من الحق نسجه م

٩ حلوا نسجه م

٣ فحس نسجه م

تحيات العبادات والعبادات من الأعمال التي لا يتركها الله تعالى ولا يتركها خلقه ولا يعظمونها ولا يشار
اليهم بالصلاحي الذي في حرف الغاية فهم الاغنياء الاتقياء في العالم الغامضون في العلم
والاولياء الا كما برادوا انفسهم لم يفتروا عليهم القلم وراسلا عليهم بانه تعالى اعما خلقهم
فشغلوا انفسهم بما خلقوا فان اطهرهم الحق بغير اختيار منهم بما يجعل في قلوب الخلق
لهم فذلك اليه ما لهم فيه عمل وان سترهم فلا يجعل لهم في قلوب الناس قدرا يعظمونهم
من اجله فذلك اليه سبحانه فلا اختيار لهم مع اختيار الحق فان خيرهم اختاروا البتر
والانقطاع اليه (طسمت حسن طيب حل ذهب من ابي امامة) قال ابن القطان من عزاء
لاني هريرة وقال في النار ضعيف وكذا العراقي ومحمد: **هو ان افري الفري على وزن**
الشري جمع فريه وهي الكذبة من عمد (من قولني) شدي ال بول (مالم اقله) وكونه
اعظم ظاهرا لانه كذب على الرسول المعصوم (ومن ي عني) من ال اراءة (في اللثام
مالم تريا) اي يكذب في رؤياه بان يقول رأيت في منام كذا و يكون رأاه وانما صار
اعظم لان ما يراه النائم انما يراه براءة الملك والكذب عليه كذب على الله تعالى
(ومن ادعى الى غيرايه) عدى الادعاء بالي اتضمنه معنى الاتساب وانما صار اعظم لانه افتر
على الله لان المدعى الى غيرايه كانه يقول خلقتني الله من ماء فلان وانما اخرجته من صلب خير
(الشافعي في المعرفة عن وثالة) له شواهد ورواية المشرق ان من اعظم الفري ان يدعى
الرجل الى غيرايه او يرى عينيه مالم يريا او يقول على رسول الله مالم يقل هو ان افضل كما اسم
تفضيل كما مر مضاف (عمل المؤمن) اي من افضل اعماله (الجهاد) بالكفار (في سبيل الله)
اي بقصد ان تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى يعني هو اكثر الاعمال
ثوابا وسبق الجمع بينه وبين خبر افضل الاعمال الصلوة كما مر في افضل (طبع عن بلال)
المؤذن هو ان افضل الهدية كما مر الهدية بالفتح وكسر الدال وتشديد الياء العطية
وجعه هدايا ويقال الهدية ما هنت الى ذي مودتك اي ما اعطيت واهدي لا قاربه اي
اعطى والمهدى الطبق الذي يهدي عليه والمهدى الذي من شأنه ان يهدي والتهادي
ان يهدي بعضهم على بعض وفي الحديث تهادوا وتحابوا (او افضل العطية) شك من ال اوي
وهي بالفتح وتشديد الياء ما يعطى الى اعلاه واسفله وجعه عطائا (الكلمة من كلام الحكمة)
اي الشريعة او الاحكام (يسمونها العبد ثم تعلمها) من العلم (ثم يعلمها اخاه) المؤمن خالصا لله
وطا بل رفته (خير له من عبادة سنة على نيتها) اي معنية بخالصته وفي الحديث من علم آية
من كتاب الله او بابا من علم انمي الله اجره الى يوم القيمة وفي حديث آخر من علم آية من كتاب
الله او سنة في دين الله هيا الله له من اثواب يوم القيمة ما لا يكون ثواب افضل مما نهي له (تمام
وابن عسكرك عن انس وفيه عبد العزيز بن عبد الرحمن الباسي منهم) اي نسب الى التهم
عن الخلد الاول ويليه الخلد الثاني ان شاء الله تعالى

4531
1A